

## الجزء الثامن

من سيرة الفارس الهام والبطل المقدم من

انتشرت شهرة فروسته في كل واد لبث

النزال الامير عنترة بن شداد

وهي السيرة الفاتحة الحجازية

المشتملة على الاخبار

العجبية والانباء

الجلب



6566/2



محل ميسه

( بمكتبة ملتزمه حضرة الشيخ محمد علي الملبجي الكتي )

( وشريكه حضرة السيد حسين أقدى شرف )

( الكتي قريبا من الجامع الازهر بمصر )

الطبعة الثانية

( بالمطبعة العامرة الشريفة التي مركزها بشارع الخرنفش )

( بمصر المحمية سنة ١٣٢٢ هجرية )





الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين (قال الراوي)  
فلما سمع عنترة هذا السبب زاد به الغيظ والغضب وقال لعامر وبلك يا ابن الملعونة ومن يصل إلى هذا المقام  
ويقتل الفرسان الكرام يعمل برؤيا النسوان يا قرنان يا ابن ألف قرنان دونك القتال والحرب  
والنزاع ثم انه حمل عليه حملة الأسد الضرماء وزعم عليه بين الاقوام فتغير لونه وارتش كفه ولكن  
تعب عليه حربه وقتاله وطعنه ونزله فأوسع بين يديه مجاله وطاعنه وطاوله وكان قد اراد امره حتى  
يكون فداء قرواش بن هاني فلما أعياه الامر وضايقه زعم في نفسه عنترة فأرعبه ثم حاذاه وقاربه وحذف  
الرمح من يديه وطبق على جلياب درعيه وجذبه عن جواده وملاك أسره مع قياده ونادى أشيموب  
يا ابن الملعونة اخرج اليه مثل الليث القصور والنمر الغضنفر فأخذه منه وشده كتاف وقوى منه السواعد  
والاطراف (قال الراوي) واذا بأباه كبشة قد خرجت من بين الصفيين واشتهرت بين الفريقين  
وهي حاضرة ومراية تغاية التمداني وخلفها بعض العبيد يسوقون قرواش بن هاني فلما قاربت عنترة بن  
شداد نادى بأبوجه العرب الاجواد لاتشدولي كتاف ولا تذيقه العدم والتلاف وخذه صاحبك واعتقه  
ومن عليه بروحه وأطلقه (قال الراوي) فلما سمع عنترة كلامها وشوقها وغرامها رفق قلبه لها ورحمها  
وزعم على أخيه شيموب وقال له أطلق ولدا ثم انه أخذ قرواش بن هاني وسار به إلى بين يدي الملك  
قيس فهناهاهم بالسلاحة وشكر عنترة على حسن اهتمامه وأراد أن يأمر العساكر بالجملة واذا بخالد بن  
جعفر قد خرج بين الصفيين واشتهر بين الفريقين وهو على حجرة بقاء كأنها الليلة الزرقاء وهو مكانه  
سدم من حديد أوقطعه من بعض الجلاميد ثم انه ركض إلى أن قارب أعلام الملك قيس ونادى ياربكم  
يا بني زهر بن زهير إلى هذا التمداني ونحن نجتمع القمائل والفرسان ونلقى الفتن بين العربان ونهلك الابطال  
والشجعان فان الذي قتل أباك وماهجهج حتى الحقت بك به انت واخوتك وأقرباك وأبيد أقصاكم  
وأدناكم وأهلك شجعانكم رافضاكم وعبيدكم وأماكم وما بقيت أعاني الامر الابروحي فأخرجوا إلى واحد  
منكم أتجدد أنا وأياه حتى أعجل رداه وبعدا أخرجوا إلى واحد بعد واحد وقد انقضت الامر وهان الشر

بلا معان ولا مساعد ولا يخرج إلى الامم كقيس في الاول لانه قد صار في مقام أبيه وهو الحماكم على بني  
عيس وعدنان كما أني الحماكم على بني عامر وغني وكلاب الشجعان ومن قتل مناصحه بلغ الغرض وشفي  
قلبه من المرض ونال المني وأراح العربان من التعب والعناء ومن القتل والفناء (قال نجدة) فلما سمع الملك  
قيس من خالد ذلك الكلام وما أبداه بين العربان من الاهتمام اشتد به الغيظ وزاد به الغرام فمضى ذلك  
هاجت بنوع عيس وما فهم الامن اعتدوا واشتد عول على الخروج من الفرسان والسادات أهل الرتب وقد أبصر  
عنترة ما لهم فقال لهم أنا فداكم من التعب وهانا أنا سيقمكم اليه وأرقبه كأس العطب فقال الملك قيس لا وذهمة  
العرب يا أبا الفوارس لا يخرج اليه في الاول الا أنا حتى لا أكون نودي بي لاخذ الشار فتأخرت عن ذلك  
(قال الراوي) وكان عليه من الدروع والزرر مالا يدر عليه أحد ثم انه ركب على حجرته القوساء وتقلد  
بسيفه ذي النور وأسبل عليه من الزرر ما لم يلبس مثله أحد ولما استوى في سرجه استلم الرمح وحمل طالما  
خالد بن جعفر مثل القضاء المنزل وقد فعل خالد مثل ما فعل واصطدما والتقى (قال الراوي) وكان الاثنان  
من شدة ما بينهما من الحقد والغيظ والحنق ما فهمان أنشد شعرا ولا به نطق بل صاحوا وزعقا وعلى بعضهما  
انطبعا وجالا على ظهور الخيل إلى أن طاع عليهم ما الغبار وتسردق وصار بينهما طعن بسيفي الحديق وبأخذ  
الشجعان منه الحنق ودام الامر كذلك حتى تقطعت من الطعنات والضربات صفقات الدرق ولمع صارم المنايا  
وبرق وانتهك سترنا موسهم وانحرق وانتهت نيران الغيظ وزاد الحنق وعنترة قد ضيق صدره على الملك قيس  
وغنى أن يكون مكانه وقد تحير وقضاء هذه الاشغال وبلوغ الآمال وقد تاهب للقاء الرجال وأمر بني عيس  
بالاخر أزع على الاموال وكذلك فعلت بنوع عامر حين تهيأت لموت العامر (قال الراوي) وازال الفارسان  
في حرب وكفاح إلى أن تضاءت الصفاح وتقصفت الرماح وقد تقابضا ومالا على بعضهما البعض ووقفا  
على وجه الارض من شدة الحنق وصاح كل واحد منهما وزعق والتفت إلى أصحابه يطلب منهم مية أو نصيرا  
وأيقن كل واحد منهما انه يكون قتلا أو أسيرا فمضى هاجمت الفرسان من كل جانب وهزمت القنا والقواضب  
واندفعوا والدفاق السيل اذا كان ساكب وكان أسبق الناس إلى الملك قيس من بني عيس عنترة بن شداد وأسبق  
الناس من بني عامر الربيع بن عقيل الذي كانت العرب تسميه الفارس الصدام وقد صدم كل واحد منهما  
صاحبه وطاعنه وضاربه وهم مواهمة الاسود في الدحال اذا سلمت منها الاشمال وكان قلب كل واحد منهما  
على خصمه ملائمة من النوبة الاولى لما التقيا في الشعاب مما جرى بينهما من الامور والاسباب (قال الراوي)  
وقد جدوا في الطعان ومات اليهما الشجعان كل منهم إلى ناحية ملكتهم والمقدم عليهم مثل السحاب وقد قاتل  
في ذلك اليوم اخوة الملك قيس ومن حوله أشد قتال وكذلك الربيع بن عقيل واخوته ومن يتعلق بهم من  
الفرسان والابطال وقد تناهت فرسان بني عامر تتابع الغيث المطال واشتكت الابطال بالابطال والرجال  
بالرجال وقد قد الحسام في الاجسام ومات الفرسان وتساقطت من على ظهور الخيل العوال وبطل  
انقيل والقال وجري الدم وسال (قال نجدة) وكانت لهم ساعة تشيب رؤس الاطفال وعنترة يقابل الربيع  
ابن عقيل وقلبه على الملك قيس ومن شدة غيظه مال على خصمه وضايقه وزعم في نفسه انه قد خرد وصار كأنه  
الاسد ثم طعنه طعنة جبار لا في منها التواثب والاختار فشك أضلاعه مع الزرر وقد أخرج الرمح من ظهره أشار  
ثم به ذلك جذب الرمح منه فانه قلب رصار كانه عمود يشحط في دمه ويضطرب في عنده ثم عاد عنترة إلى بني عامر  
فتكس فرسانها وحق جاجها من أبدانها وأعد مها أرواحها وما زال كذلك حتى فرق الجميع عن قيس  
وخالد وصار واقفا على رأس الاثنين وكانا قد أشرفا على الهلاك من دوس الخيل وشدة العراك فمضى ذلك أراد  
عنترة أن يقتل خالد ويخلص الملك قيسا ويبيده على ظهر جواده فصاح به الربيع بن زياد وقال يا أبا الفوارس  
لا تفعل فان صدرك مالك بن الملك زهير قد أمر ومعه أخي عمارة وان قتلت خالد اذقتوا الانبياء بشاره (قال  
الراوي) فلما ان سمع عنترة من الربيع ذلك الكلام صعب عليه وكبر لديه ثم انه ضرب خالد بالسيف صفعا  
فرماه وأمر أخاه شيموب أن يشده ويكفنه شدة كثاف وقوى منه السواعد والاطراف وكان مما جرى عليه



قد غاب عن الدنيا من شدة تلك الضربة وأيقن بالتلاف والنكبة (قال نجد) ولما أن رأى قيس عنثرا  
قد فعل مع خالد ما فعل قام على قدميه وسعى من شدة فرجه واهتمامه وعانق عنثرا عند قيامه ولما أن وقع  
خالد من ضربة عنثرا غي عليه ساعة زمنية ولم يبع نفسه بالسكينة فلما أفاق أبصر شيئا بياض يديه وهو يوثقه  
بالقبض الذي في يديه وكان قيس من فرجه قد أغشى عليه فلما أفاق وجد شيئا بارها وهو يكتف خالد فشكره  
وأثنى عليه وعلى أخيه عنثرا فنداهم شيوخ وعادومعه فرسه فركبها ولما أن صار على ظهرها قال له عنثرا  
يا مولاي أخرج من غبار الخيل إلى الصراة فسار إلى خارج المععة وقد حمل عنثرا على الخيل ففرقها والدماه  
أهرقها وفرق المواكب ومزقها ففند ذلك أن كسرت بنو عامر عند المساء وتضع حالها وقد عادت بنو  
عبس بعد أن شفت غليلها وما بقي إلا نفر قليل من أبطالها ونزواني خيامهم واستقر قرارهم (قال الأصمعي)  
ولما أن نزولاهنوا الملك قيس بالسلامة ثم أعلمه الربيع بن زياد بامر ملك وأخيه عمارة فصعب عليه وكبر لديه  
ثم قال الملك قيس للربيع أعلم أنه ما سراخي وأخوك الأسامة هذا القرنان ولولا هذا السبب ضربت رقبتك  
بين الفرسان لئلا أكن احتفظ عليهم ياربيع إلى أن تفادى بهم أخي وأخاك عند الصباح ثم نظر له غير هذا الوقت  
فيكون دمه مباح فقال عنثرا يا ملك لا تضيق صدرك من خلاص أسرانا هذا الشيطان وأعلم أنه إن سلم اليوم  
منى ما سلم غدًا ولولا شغل قاي بالربيع بن عقيل وقتله في حومة الميدان لكنت أتيت إليه وأسقيته كأس الحمام  
من قبل أن يجري هذا الحال على أصحابنا وإن بني عامر قد باقوا كلهم الليلة عند الظعن في رؤس الجبال وصاروا  
هنا الحريم والعيال وعند الصباح نثر رجل عن الخيل ونطلع اليهم بالسيوف والدرق ونثرهم من على الرابي  
والللال نثر الرابي ففنداهم فرح الملك قيس بكلامه وقد طاب قلبه وخف غرامه وشكر عنثرا على مقاله ثم  
أنهم باقوا تلك الليلة ولما أن أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح أحضر وأخالد بن جعفر وأطلعوه على  
ذلك الخبر من أمر ملك وعمارة وطلبوه بالقداد فأجاب إلى ذلك وحلف دون ارتياب باليمين الذي كانت  
العرب تعتمد عليه في الأمور الصعاب ففنداهم أطلقه الملك قيس وفي قلبه نيران لا تطفأ والحب لا ينفى  
وقال الراوي (قال نجد بن هشام) فلما أن سمع خالد منهم هذا الكلام وعلم أن هذه أمور عظام  
وساموا عليه وهنوه بالسلامة وما لواله وأراد أن يعلمهم بما جرى عليه فسألوهم فحدثهم بالحديث كله وما اتفقوا  
عليه وقال لهم أطلقوا ما لكو وعمارة فطأوه بنو عامر على ذلك بل قاموا كلهم عليه ومن جلتهم أهل القتلى  
وقالوا والله لا بد لنا من صلب الاثنين على قرون الجبال وناخذ من هؤلاء البائس وهو نار بعض من قتل منا من  
الفرسان الأخيار لأن بني عبس هم الذين فعلوا فينا هذا الدمار وما بقوا برحلوهم إلا أن قلنا آثارنا وخربوا  
ديارنا وأهلكوا جميعنا وأبادوا أبطالنا وبعاسوا الحريم والعيال ولا يبقوا منا على إنسان فانظر ما يكون  
عندك من الرأي والسلام (قال نجد بن هشام) فلما أن سمع خالد منهم هذا الكلام وعلم أن هذه أمور عظام  
حار وقال لهم يابني عي أي شيء هذا الكلام وأنا قد أفسدت بأعظم الأقسام والأكابر في الملك قيس نحر  
الأغنام وما يمكنني أن أغدو في الأمان يابني الأعمام وأكون بأغيا غدار ونحن في هذا الانكسار والادبار  
ويبقى علينا العتب والملام وأنتم تعلموا أن أعظم مسرف قطع بني عبس وأسر بني زهير وإن كان قد خافني  
والرب العظيم قد خداني وما أعاني ولا بد أن أبذل الجهد في معادتهم واجمع كل من له عليهم دم وأعددهم  
بالأموال لملك ساداتهم والأبطال وأبذل للفرسان كل ما تملك يدي من الحطام والأموال حتى أقاع  
أثر بني عبس وأبلغ منهم الأموال وأترك ديارهم الفائرة قفرًا خرابًا وأبقى طريقهم على الرمال فقال سادات بني  
عامر وقد طابت نفوسهم بكلامه أن كان الأمر كذلك وأردت أن تغدي إيمانك وأقامك حلف هذين  
الأسيرين وخذ عليهم ما أهدوا للميثاق أنهم يرحلوا عن هذا العام ويصوبوا أهلهم عناب سلام وإن لم يحلفوا لنا  
صلبتهم على قرون الجبال وأنت تعلمنا منهم غاية الانتقام وقد برنا نحن أمورنا بما عود به علينا الصلاح بين  
الأنام فقال لهم خالد هذا رأي صواب وأنا أطاوعكم عليه (قال الراوي) ثم أنهم بعد ذلك الكلام أحضر وأما لكا  
وعمرارة وكان عمارة يجرح جرحًا ثقيلاً فلما حضر راقص عليهم خالد القصة وما قد جرى من قومه وعرفهم

أن قومه قد اختلوا عليه وهو قتلوا على ملكهم أن لم تحلفوا لهم أنكم ترحلوا عنهم من هذه الديار بقومكم وتكفونهم  
شرك وتصبروا عليهم بقية هذا العام وأن لم تفعلوا ذلك وتطأوه ودمهم والأما أطلاوكم ولوانهم جرعوا كأسات الحمام  
(قال نجد) فلما أن سمع مالك وعمارة ذلك الكلام أحاروا وقد حافوا له لأنهم عابوا الأهل والأهوال والهلاك وما صدقوا  
بالخلاص من قيد الأقاص ففند ذلك حالهم وأزولهم عن الجبال وقد أركبهم على جوادين وسير بهم  
مكرمين \* قال ولما وصلوا إلى بني عبس حدثهم بما جرى لهم من القوم فقال الملك قيس لعن الله بني عامر لأن  
القدرف لهم والحيث أبداهم فقال الربيع والله يا ملك ما ند العندى في هذه القوبة ذنب لانسالو كتنا  
خلينا في الوثاق وأرسلنا إليهم في الفداء لكان صوابا والآن قد خلاص أخوك الأمن فم الأسد والآن كانوا قتلهم  
وربما خلاص منا أمرهم وإن كان الذي كان وما بقي غير الرحيل والاصبر إلى أن تنقضي هذه المدة المفردة وبعد  
ذلك ندير على قدر ما نرى وما نسمع لأن خالد لا بد له من مكانة القبائل ونحن في هذه القوبة الثانية نقطع منهم  
الأنار ونحرب منهم المنازل والديار (قال الراوي) فلما أن سمع الملك قيس من الربيع هذا المقال  
استصوب رأيه وأمر بني عبس بالرحيل ثم أنه رحل وقد علم أن بني عامر في رؤس الجبال وأنه ما بلغ منهم  
الأمال إذ هو قائم في تلك الأطلال فسار بطلب الديار وأخوته والكل حوله كالأقار وعثر وعرو في المقدمة  
وليس لهم غرض في هذا الصالح مع هؤلاء القوم والرحيل عنهم غير أنه قد علم أن الملك قيس ما دام مشغول القلب  
بجزئه على أبيه يطلب الشار من خالد بن جعفر ولا يقدرا أن يتكلم في أمره سلة ولا يطالبها وكان الآخر أيضا عنده  
من هم الملك زهير غم عظيم فصبر وهو على ما هو عليه فسار وهو يذكر ما جرى له ولقومه ويذم الزمان ونوئب  
المدنان التي تعرضت له من دون سائر العربان فأشار ينشد ويقول

الأيام بقل قد طال اكتسابي \* ولج زمان هجرك في عذابي \* وصعب هواك ينمو كل يوم  
كما تزداد أطوار الشباب \* عذات صروف دهرى فيك حتى \* فتي عبرى وصبري في عتاب  
ولا قيت العنا وحفظت قوما \* أهانوني ولم يرعوا جنابي \* سلى يا عمل عناب يوم زرنا  
قبائل عامر وبني كلاب \* فيكم من فارس خليت ماني \* خضيب الأرجل بين الأضباب  
بحرك رجلا عينا وفيه \* سنان الرمح يلعب كالشهاب \* وكما ليث أقي فحوى ذليلا  
بحرقناته فوق الخراب \* وناداني فكنت له مجيبا \* بطعن نافذ قبل الجواب  
قتلنا منهم مائة من صبرا \* وألقا بالهلاع وبالرأوي  
أيفرح خالد بصاب قوم \* ويوم فنانه أعلى مصاب

(قال الراوي) وما زال القوم يقطعون الأرض والبلاد والللال والوهاد وهم طالمون الديار ليلًا ونهارًا وعثر  
يحرهم في الليل إلى أن يطلع النهار وهو سائر على مقدمتهم إلى أن قاربوا أرضهم وبقى بينهم وبين أهلهم ليلة  
واحدة فباقوا تلك الليلة ولما أن أصبحوا قتلوا على الرحيل فانظروا عترة فلم يجدوه ولا رأوا له خبر ولا ورواله  
على أثر ففند الملك قيس من ذلك الحال وكذلك أخوته وأما ما لم يعضون له فأنهم قد تباهوا به لا كنه لاسيما  
الربيع وأخوه عمارة القواد وأبوهم ملك بن قراد ففند ذلك منع الملك قيس الناس من الرحيل في ذلك  
اليوم وقد أراد بالتمام كشف أخبار عنثرا وقد أنفذ الخيل في طلبه عينا وشمال وأقام منتظرًا ما يكون من ذلك  
الحال وقد صارن أفرسان يتجدون في غيبة عنثرا كثرة بقول أنه قد سبق إلى الأحياء يغوز من بنت عمه  
عيلة بالحديث والنظر وأبوها سمع ذلك ومرارته تنفطر \* قال ولما كان عند المساء عادت الخيل خائبة  
وما فهم من قال أنه رأوا ولا سمع له خبر فقال الملك قيس وحق ذمة العرب ما أبرح من هذا المنزل إلا أن أبصر  
ما جرى على ابن عمنا عنثرا ونكشف عن حاله فقال عمارة لأجل دلاله على الملك قيس لأنه زوج ابنة أخيه والله  
يا ملك إن هذا الذي قلته غير صائب وكيف تقيم سادات بني عبس وعدنان تنتظر عبد ليس له قدر ولا شان  
فقال الملك قيس وقد اغتاض من كلامه ويالك يا عمارة أي شيء هذا الكلام أما تخشى أن تنسب ابن عمك في  
خية للعبودية وهو أس قد خاضك من الاعتقال والرقية ولولا لكانت بنو عامر قطعونًا قطعت الخيل للنار



قوله لو كان حاضرًا وتكلمت قدامه بهذا الكلام ما كنت عليك منه فقال عمارة واذا ما وضعت يدي على قولك ابن  
 عمارة واذا خاله في حسنة ونسبنا وحق الحكمة ان الموت دون ذلك فقال له الملك قيس وقد اراد بذلك غيظه  
 ثاني مره اعظم من الاول ما هو الابن عمك ان شئت او ابنتك او ابنتك او ابنتك وانتهت به فترك قولك هذا  
 والبدع لانك ما انت في الحرب الا جبان لا تنفع ولا لك في الشجاعة مدخل ولا مطلق بل ان عينك من شدة  
 الخوف تدمع وانت لا تصح الا بغير مدفع قم من قدامي لا كنت ولا استكنت فلو لم اكن ارفع لاني لاني  
 هاموديت فمما نظر عمارة الى قيس وقد احمرت عيناه احس انه لو ثبته نفسه فقام خجلا بعد ان من اياه  
 (قال الراوي) فله اسمع الربيع بن زياد ذلك الكلام ذاب جسده وتفتت كبده لكنه اخفى الكمد واظهر  
 الجاد فقال اقيس يا ابن العم دعه هذا الكلام واترك اخي والحديث معه لانه كثير الجاج والصواب اننا نقيم  
 في انظار ابن عمنا فان افي والارحاما بالناس فانهم شكوا من كثرة الشوق الى اهلهم واعلم ان فيهم جرحى في اسوأ  
 حال من الجراحات التي بهم وعثر ما عليه خوف ولا حذر ولا بد ان الملحقة في الاحياء عند ابنة عمه عيلة وهو  
 يحظى منها بالمدد والنظر والمقال ويستغنى غيبة الرجال عن الاحياء بطول ما دام من العوارض خال  
 (قال الراوي) فله اسمع الملك قيس هذا الكلام من الربيع بن زياد الكثير العناد فلم مقصوده فاما مكنته  
 المقام بل انه امر بالرحيل فرحل بالناس عند السحر وهو مشغول القلب اقية عنتر لانه ما اعطاه احد عنه  
 خبر فقبل الملك قيس والله انهم قد ظلموا الرجل لانهم قد تحذروا فيه بشئ ما له ولا تدعه مروته ان يفعل ذلك  
 (قال الراوي) وما زالوا ساثرين الى ان اشرقوا على الديار فارسلوا من يشرب بقدرهم وسلامتهم وما زالوا  
 يحدون المسير والترحال الى ان دخلوا الى الديار والاطلال وفرح المقيمون بالقادمين السادات وبعد  
 ما استقروا بالايامات سمع مالك ابو عيلة كلاما من بعض الاماء بما جرى لابنته مع عنتر لما رحلت السادات  
 الى غزو بني الاشتر وقلت ما لي بالديار فدخل على زوجته وفي قلبه لمحب النصارى وعل عليه الحسام البتار  
 وقال لها يا نكاح كل هذا منك وانت التي تحبني اجملة لوقوف قدام عنتر صاحب الوجه الاغبر كلما غاب او حضر  
 وتطالبي بالهدية كلما قدم من سفر وتطالبي منه الاموال وتامريها تضحك في وجهه ولا تتركي رأسي تنشال  
 ثم انه قول ان يضربها بالحسام فرقت له في الكلام وقالت له والله يا ابن العم انما فعلت هذه الفاعل الاما  
 رأيتك لما كنت للرجل وانعمت له بالزواج ومكنته من الدخول عليه والخروج قبل مسيره مع اسيد بن جذعة الى  
 بلاد اليمن والآن مادام قلبك قد تغير عليه ما بقيت ارجع امكن ابنتي من نظره ولا من الوصول اليه فقال  
 لها مالك يا نكاح انما كنت افعل ذلك الامن اجل الملك زهير وولده شاس والآن فاني احدث به هذا  
 العبد ولد الزنا ولا يرفع له رأس وانما ازوج ابنتي الامن يكون سيدا من سادات العرب وغلاما صديدا ولا  
 أزوجه الاقل العبيد على ان عنتر اليوم في العدم وما أقول انه بقي يسلم ولا بد لي في هذه النوبة من شرب  
 كأس النعم وان سألهم وعادوسمعت ان واحدة منكن أرسلت اليه أو سلمت عليه أو كلمته بكلام قطعت  
 رأسها به هذا الحسام وحق البيت الحرام (قال الراوي) ومن الغدا في حذيفة بن بدر مع اخوته ومعه  
 جماعة من بني فزارة ووجوه عشرينه وهنوا قيسا بالنصر على بني عامر فقص عليهم كل قصته وأخبرهم  
 بخبر خالد بن جعفر وسلامته وقال يا بني عمي لا تمنوني الابد قتلتك لانه لا يتركنا ولا بد ان يجمع علينا الابطال  
 والقبائل ويبيد في قتلنا المجهودنة لحذيفة اذا فعل ذلك يا مالك كنا نحن ومن نقدر عليه لك وبين يديك  
 فشكره قيس على مقالته ودعاه للرجاله وعمل وليمة عظيمة لها قدر وقيمة وأحضرت سادات بني عيس  
 وعدنان وفزارة وغطفان وعلم حذيفة بهدم قدوم عنتر فاستوحش له وأظهر خلاف ما أضمر وأخذ الناس  
 في أكل الطعام وشرب المدام ومناشدة الاشعار حتى تنصف النهار واذا بصياح قدوم سائر الاقطار وكان  
 الصياح يدل على فرح واستبشار فقال الملك قيس ما نظير فقالوا له يا مالك تلك البشارة قد أتت شيوب الغضنفر  
 أخو ابني الفوارس عنتر وهو قادم عليك بعلمك بالخال وعن سبب غيبتة وما جرى له من الامور النقال فقال  
 الملك قيس أحق ما تقولون قالوا أي وحق من لا تحيط به الفطنون (قال الراوي) فبينما هم في الكلام مع

الجماعة والكل مجتمعون على شرب المدام في تلك الساعة واذا بالامير عنتر قد قدم ووصل وعينه تتقدح  
 الشرر من شدة غيظه لان عروته كان قد حده دمه بما جرى وما فعل الملك قيس وعماة كالم في حقه الحساد  
 والاضداد وكيف عاينه عمارة بالعبودية والسواد ولما ان عبر عن الملك قيس والجماعة قام له الجميع الرفيع  
 منهم والوضيع وقد خرجوا من الايات ولا قوه وسلموا عليه وهو على صهوة الجواد فأبصر وأعلى درعه وما  
 طريا فسالوه عن حاله وعن سبب غيبتة فقال لهم اهلوا ان السبب في غيبي هو اني كنت في خدمة من  
 لا يستحق ان يخدم ولا يرفع له رأس ولا يملوه قد دللته نحييت الطبع ردى الاصل والفرع ولا يزال بسببي  
 بلائيه فلا يرجع حتى اهدم بهذا السيف اركانه فقال له الملك قيس يا ابا الفوارس أي شيء هذا الكلام  
 المهم فقال الامير عنتر يا ملك عيس وعلم ان اسمع حديثي وتبين خبري وان كنت مستحقا ما يقولون في  
 حق فانت المحكم فقال له الملك قيس وضعه لنا حتى نسمعه فقال له الامير عنتر يا ملك هو انك لم تلبث  
 ما فقتوني وأنا في الحرس قد كنت بمساعدة في البرخوفاء عليكم من الشر ومن اص او طارق بطرقكم فبينما أنا  
 كذلك اذ لاح لي شبح مخاطر فبينته فاذا هو رجل اعرابي وهو راكب على مطية تسمى به تحت ظلام الليل  
 في تلك البرية وهي كأنها ذكرا انما فصرخت عليه وقربت منه فوقف وقال ما تريد مني دعني أمضي الى حال  
 سبيلي فسأته عن حاله وما الذي جرى له فعندها اطمان قلبه وقال يا بني اعلم اني رجل مظلوم وأنا قاصد الى ديار  
 بني عيس اصديق لي يقال له الربيع بن زياد أسأله ان يعينني على كشف ظلامي لان ابني وبينه صداقة وذمام  
 من مدة شهور واعوام (قال الراوي) فله اسمع من الملك ذلك الكلام فقلت له بذيمة العرب ما الذي  
 جرى عليك وما قد أصابك اخبرني به واعلم اني انا عبد الربيع بن زياد وانه قد اغتذى في أمرهم فقال يا بني اعلم  
 اني يقال لي بشارة بن معبد ولي بنت قد خطبت مني فانه صحت بها على من أرسل لي بسببها فأخذت من مالي  
 مائة ناقة وصرت بها طال ارادى النقا وقد أدت أن ابيعها واشترى بها ابيا وطيبا الاجل به حال ابنتي وأستر  
 عورتني فبينما أنا ساثر اذ اقيتني خيمل غائرة آخرتها فطالبتني وقد أخذوا النوق مني وقد هربت أنا  
 على ظهر هذا النجيب وسلمت من القتل والتعذيب واتني كنت قبل هروبي عرفت القوم وعلمت أنهم من  
 بني كندة ولما قربت الآن من بني عيس قلت في نفسي اني اسير الى صديق الربيع بن زياد واسأله ان يركب  
 معي في جماعة من قومه الاجواد ويخلص لي من هم مالي ويكشف عني سوء حالي ويحبب سؤالي والآن  
 قد لحقتني أنت وأعتقني عن المسير وقد ذكرت لي انك عبد لصديق الربيع فان كنت كما ذكرت فأبصر  
 ما قد تفعل في حق فلما ان سمعت حديثه يا ملك بني عيس قلت له ابشر بقرب الطريق واعلم اني أنا انوب  
 عنه لانه مولاي ولا ادعك تسير اليه والآن سر قدما معي وأوصلني الى اعداك حتى ابذل منكم عنك فعندها  
 عاد بين يدي راجعا وأنا أركض خلفه وما زلت اسأله على ذلك الحال من اول الليل الى ان طلع الفجر وقديان  
 ضياء فلحقناهم عند طلوع الشمس على ما يقال له فرير وأرض الفقير وكانوا اربعين فارسا فلما ان  
 تميزتهم وعلمت عدتهم حملت عليهم وقتلت منهم خمسة وعشرين فانهم بالاقون فعندها يا ملك أخذت جميع  
 ما كان معهم للرجل وجمعت ايضا أسلاب القتلى وجمعت الخيل والشاردة ودفعتهم لذلك الرجل وقلت له خذ  
 هذه الاسلاب والخيل وبعها وتساءلهم ثمنها على حالك واشكر مولاي الربيع على ذلك الصنيع وتركته  
 وعدت عنه بعد ان اوصلته الى مكان يأمن فيه وقد بينت لك بيت محمد بن حمران لك فيه شكري ارحم هذا وقد  
 سمعتم يذكروني بالخدمة وانهم يعاروني بالسواد فهذا جزم من يفعل هذه الافعال وبهذا تعرف اولاد الزنا  
 من اولاد الحلال (قال الراوي) ثم انه بعد ذلك الكلام التفت الى عمارة وقال له ويلك يا عمارة الكلب الى  
 متى هذا التعدي يا ابن زياد فوحق ذمة العرب الاجواد ومن كسا الليل حلة السواد وجعل النهار معاشا  
 للامداد وقد تنزه عن الزوجة والاولاد ونسج المساء من الجداد ان لم تنته عن الفساد وتحسن خصالك  
 وترفع العناد لا قطن سيني هذا اوصالك واعجل الى المقابر ارحمك (قال الراوي) فلما ان سمع  
 الامير عمارة من عنتر ذلك الكلام وكان جالسا بين اخوته والجمرة قد لعبت في راسه فاستحي من ندمائه







أقام عنده طعام الثلاث أيام ساعيا في طلب ماله من القصد والمرام فلما اشترى ما يريد وأراد أن يرجع إلى  
 يثرب أمسكه أحبيته وقال له يا قيس بت عندي هذه اللبلة فاني بعد ما مضيت خطرت لي خاطر وأظن فيه إصلاح  
 لك ولابد أن أطالبك عليه وأخبرك أباه ثم انه في الحال فخر له الأبل والأغنام وأحضر له الطعام وأنية المدام  
 وشرب معه قيس حتى أمسى المساء ولما أخذت الجرعة بعض غفله وطاش به سابه أشار إلى قيس ينشد ويقول  
 شعرا  
 ألا يا قيس ما دري بسام \* فثلي لا بساوم في الدروع  
 ولولا أنني عودت روي \* عوائد صاحب النسب الرفيع \* وهبتك مثلها عشر أمهرا  
 أسيل الخدم محمول الضلوع \* وليكن أخاف يسب عرضي \* وينفر قلب خالده من صنيعي  
 فسأومني عليها واشترى بها \* كما تشتري البضاعة في المبيع  
 ليقل خالدي الدرع عذري \* وتخطي أنت بالدرع المنيع  
 (قال الراوي) وكانت هذه الزدية تسمى الوشاحية وفي لغة أخرى تسمى العرب ذات المواشيح وتقومها  
 بمائة ناقة سود الحلق جمر الوبر فلما سمع قيس ذلك الكلام لم يراده ولم أنه لا يشتري أن يسمع خالد  
 أنه خيب شعره وورده عليه وذهب السلاح له ودفعه فخره في ذلك وأقام عنده إلى أن أصبح الصبح وقدم له باقي  
 ما عنده من الأموال كلها وقال أنا أعلم أن قيمته أعظم من ذلك وأوفي مما بذلت لك وأغنا أنت قد أهديتها إلى  
 فقال أحبيته بن الجلاح يا قيس والله لقد ندمت حيث قصصتني فيها في الأول وما قضيت حاجتك وبقي في قلبي  
 من ذلك أثر فاصدقت أراك حتى أبلغك منها مناك وأسرف عليك وأطيل هناك ولا ترجع ندمي ولا تقطع  
 ما بيني وبينك من النسب والصدقة والآن قد بعثت دري بهذه الناقة ثم اخذ من نوق الملك قيس ناقة واحدة  
 وأعطاه بقية المال والدروع وأراد أن يشاع البيع في الظاهر ويكون هدية في الباطن ثم بعد ذلك رحل قيس  
 فحجب أهل يثرب من ذلك وقالوا والله قد سمعت نفس أحبيته بما لا تسمح به الفرسان ولا ملوك الزمان  
 ولا أقتني مثلها لتبع حسان (قال الراوي) ثم ان قيسا قد جد في المسير وما وسعته الدنيا من شدة فرجه  
 وما زال سائرا على هذا الحال حتى قرب من الحى والأطلال فأنفذ السلاح الذي اشتراه مع الفرسان  
 المسجيه وجد في سبيله إلى أن وصل وادى العمورية الذي نزل فيها الربيع بن زياد وكان ذلك في أواخر  
 الشتاء فبلغ الخبر للربيع بن زياد فخرج إلى قيس واستقبله رساله عن خالد بن جعفر فقال له قيس وأنت  
 يار ربيع ما في نيتك ان تشد معنا إذا أتى خالد بن جعفر أما سمعت بالجمع الذي جوهه فقال له الربيع بلى يا ملك  
 قد سمعت أنه طرح نفسه على شيخ العرب دريد بن الصمة وقد ضمن له هلاكك وهلاك بني عبس أجمع  
 والشتاء قد انصرف وما بقي غير أخذ الثمار وكشف العار وغانى بني عامر وجشم الفجار لأنهم انما ولهم في  
 الطاب وهم أشد عدواؤنا من جميع العرب وان لم يشد بعضنا البعض والاشتمت بنا العرب فقال له  
 قيس جرك الله خير يا ابن العم وأنا ما عبرت ههنا إلا لأبصر ما في قلبك \* قال وضرب قيس كف ناقة  
 وأراد أن يسير فسمكه الربيع وقد رأى الحقيقه فلا تفتال له يا قيس أى شئ في حقيقتك وأى السلاح الذي  
 اشتريته انما حقى نقاتل به الأعداء فقال قيس يا ابن العم السلاح قد مضى قد امسى إلى الأحياء وأما الذي في  
 حقيقتي فهو شئ ما أبهرته عمرك ولا اقتنت الملوك مثله لا قريب ولا بعيد من العرب لأنه أعجب من كل شئ  
 أعجب فتبسم الربيع وقال والله يا قيس لقد علمت قلبي وما دعك تشئ حتى أبصر ما معك ولا يكون في قلبي  
 حسرة \* قال فعند ذلك أناح قيس ناقةه وأخرج الدرع من حقيقته فقال الربيع ومن أين وقعت به هذا  
 الدرع وهو من دروع القدماء ولا يقدر على مثلها أحد من العظماء فقال قيس نعم هذا درع أحبيته الليثري  
 لاني نزلت عنده فاضافني وأكرمني غاية الأكرام وطلبته منده فاهداها لي فقال الربيع والله يا ابن  
 العم لقد سمعت نفس هذا الرجل بما لا تسمح به نفوس الرجال فقال قيس نعم وحق الكعبة الحرام لو  
 سألتني في ولده لكان أعطاني أباه لأجل ما بيني وبينه من المودة وصلاح الحال فقال الربيع لقد وهب  
 وتكرم هذا الفضال (قال الراوي) وكان الربيع رجلا طويلا من سائر الرجال عريض الاكتاف والأوصال

فأخذ الدرع ولبسها فاذا هي سابلة إلى كعبه فهمامها وتغنى بوزن دخل إلى خبائه وعاد وقد قد بسيفه وقال يا قيس  
 ان هذه اعجوبة عند الرفيع والضيع والمحل الخلال لا يضيع لانه هذا الدرع منى سرق والى رجوع ولا اتى  
 أعداك الا فيم ولا أحد من مناهم ثم انه مد يده إلى قائم السيف وجده فرأى قيس الشرياح في وجهه  
 فقال قيس يا ابن زياد أى شئ هذا الذي ندي الباطل وتبيع الغدر وتبيع ما بيني وبينك من القرابة بهذا  
 القدر فضحك الربيع وقال لا وحيا تك يا قيس ما هذه الادري وأريد أن تحذني بحديثها وكيف وصلت  
 إليك والا أتمت بها وهذه علامتي فيها وهي هذا الجرب الذي في ذيلها (قال الراوي) ثم ان الربيع بن  
 زياد معدن المكر والخبث والفساد همومهم وأخذ بالشعر يترجم  
 يا قيس دري لا يبيع ولا أهب \* معروفه لجميع أحياء العرب  
 وما أنا من أن تكلم قد كذب \* عرفتها وحق من عفا احتجب  
 أحدث فيها الدهر شيئا من هجب \* علامة أوضح من كل سبب  
 ولولا قرب بيننا من النسب \* حلفت فيك حومة شهر رجب  
 (قال الراوي) فلما سمع قيس كلامه أجابه على عروض شعره  
 تريد أن تأخذ دري يا غي \* بالزور والبهتان والقول الوبي  
 درع أحبيته ليكره لي يثري \* دع غفلك ذا القول فذا حلم الصبي  
 وحق من أغسق جنح الغيب \* لست أخلص أولئك كنت أبي  
 (قال الراوي) ثم تلا حجابي الكلام وكثر بينهما الخصام واجتمع عليهم الرجال وصاروا خيرة الربيع  
 يضحكون على قيس كما ماروا به في الكلام وعمارة يقول له ويا ملك يا ابن لعم ان اخي يزح معك فارجع  
 إلى أهلك ونحن نرسلها عنك والارسل حاميتك عنتر يخاصمك فعد ذلك امنا لقلبه غيظا وحق  
 ولم ان القوم يريدون الشر فعطف عنهم راجعا رلحق بأهله وكنم غيظه \* قال ولما وصل إلى الحى حدث ابنة  
 الربيع وكانت زوجته كما قدمنا وقال لها يا ابنة لربيعة والله لقد وقعت مع أهلك في أمر شنيع لاني ان تركت  
 الدرع لأبيك شاع خبرها عند كل العرب وعابى بذلك أهل المنازل والرتب ويقولون ما قد زع على خلاص  
 درعه وقد أخذ منه غصبا وأنا لا أرضى ان الشريفة يقع بيننا مع هذه الاخيار التي سمعناها عن أعدائنا ويكون  
 ذلك سبيلا لقتلنا وفنائنا لان أهلك اليوم في جماعة كثيرة من أهل القبيلة وما أتى خالد بن جعفر الا بهم وكان  
 الملك قيس له بنت من بنت الربيع بن زياد وكانت أهمل أهل زمانها في الفصاحة والأدب من جميع بنات  
 العرب وتقول الشعر على الحاضر في جميع العشار ولها العقل الوافر زائدة في الحسن والجمال فقالت يا أبتاه  
 أنا أرد عليك الدرع ولا تعرفه الامني لان جدى يحبني واذا نام في خيامنا ما ينام الاعندي وأقول اني اذا  
 قصصته لا يخيب قصدي فقال لها أبوها الملك قيس افعلى ما بدا لك فنجح الله أفعالك فعندها ركبته ناقةها  
 وأخذت معها جماعة من العميد والاماء المسمية وسارت نحو السبيل إلى وادى العمورية ودخلت على جدها  
 وكان يحبها محبة عظيمة لأجل ما فيها من فصاحة اللسان وحسن البيان (قال الراوي) فلما رآها جدها  
 الربيع علم بحالها ولاى شئ قد مت فقام إليها وسلم عليها وضمها إلى صدره وأقعد لها في حجره وقبلها بين عينيهما  
 وسألها عن حالها فقالت وقد فرحت بذلك الأكرام يا جدام رد على أبي درعه وأقبل سؤالي فيه لانه كدر  
 عيشي أمي بهذا السبب وعادها من أهلك وحلف أنه لا يغسل ثوبه ولا أحد من بني عمه الا أن يرجع درعه  
 إليه فقال الربيع يا جنة وحياء عيفك لو صبر لردته إلي ولكن أقول أنه أقدمني على الشراء كثر فيه اللجاج  
 والتمناد لاسيما وقد أبعدني وقرب عبد شداد ومن حين رحلت ما سألت عنى ولا ترضانى فقالت جنة  
 يا جدى بحبياتي زد الدرع على أبي وأقبل سؤالي فيه ولا يحصل بينكم الشر بسبه فقال الربيع وقد  
 تبسم من قالها يا جنة وحق ذمة العرب ما كان في نيتي أن أرا الدرع على أهلك ولا أتى الأعداء إلا بها وليكن



لا أخيب رجالك وأنا أني خالد بن عمار في الدرع وأردته بذلك إليه إذا انفصل الحرب وأخذنا بالشار  
 ويتفرغ القلب من هذه الاخطار (قال الراوي) فلما سمعت جنانة مقالته عرفت مكره واحتياله وقد علمت  
 انه ما يرد الدرع ان اندريه بينهم سيقع وانسوا الحما مانع فتركت ما هي فيه من الطعام وبانت تلك الليلة عند  
 جدها (قال الراوي) فلما أصبح الله بالصباح وأضاء الكرى بنوره ولاح قامت مسرعة وركبت ناقها  
 وأخذت عبيدها وسارت وهي تنشد وتقول صلوا على طه الرسول

أبي لا يرى أن يسأل اليوم درعه \* وجدي يرى أن يسلب الدرع من أبي  
 فرأى أبي رأى الضنين برأيه \* وسيمه جدي سيمه الظالم الغبي  
 فلا ابن زهر سير تارك درعه له \* ولا ابن زياد ان رأى المصالح يعتب  
 فيا قيس ترك الدرع أوفى مرواة \* عليك من الحرب المشيب للمهي  
 وبابن زياد ردها ان حبستها \* ستجلب احرب عقم الكرم وبني  
 فاني أخاف اليوم عنزة الذي \* يريد اقتناص الحرب من كل سبب  
 وأن يتولى الحرب يوما بنفسه \* وأبطال عيس - سوله لم ينجب

(قال الاموي) رحمة الله عليه ولما وصلت الجبانة ابنة قيس الى بني عيس دخلت على أبيها وأخبرته بما  
 جرى بيننا وبين جدها الربيع وقالت له بالله عليك يا أبي ان كنتك له الدرع فتركه فانه بعد أن ردني  
 ما بقي يقبل سؤال أحد وان لا يجته لأجلك وان قاتله قاتلك وينقص عليك حياتك ويكدر عليك عيشك  
 فقال قيس وقد زاد به الحق وتغنى انه لم يخفق يا جنانة وحق ذمة العرب والرب الذي من عيون خلقه قد  
 احجب لابد أن أقاتل جديك الربيع أشد المقاتلة وأعامله أشد المعاملة وأنا أقسم وحق البيت الحرام  
 والرب الباقي على الدوام لا أغسل رأسي حتى أفرغ من جميع أعدائي بالحسام (قال الراوي) وقد شاع  
 الخبر في الحلة وقد استعجز واقيس بالجملة وتحدث الناس مع بعضهم بالامور الردية في حق الملك قيس (قال  
 الراوي) وكان عنتر قد أتى اليه في أول قدومه وهو بالسلامة وأبصر السلاح الذي اشتراه ولكنه ما طلمه على  
 ما جرى بينه وبين الربيع من الامر الشنيع (قال الراوي) ثم بعد قليل من الزمان بلغ الحديث الى عنتر من  
 عرو بن الورد فصعب ذلك الامر عليه واشتد غيظه منه وكبر لديه وأتى الى الملك قيس وعتب عليه وقال له  
 لماذا صبرت على الذل ونحن بين يديك فوحي ذمة العرب لو كنت عامت بهذا الامر من أول النهار لكنت  
 استخاضته لك في أسرع وقت وكنت أخذتهم منه غصبا وأثرت من أجلها حرا وبضرا وتركته وادى اليعمورية  
 خربا (قال الراوي) فلما سمع الملك قيس من عنتر هذا الكلام تبسم له عجبيا وأخذ يهجم منه فرحا وطربا  
 وقال له والله يا حامي عيس وافر من طلعت عليه الشمس أنا ما حسبت الا هذا الحساب ولا رضيت  
 أعمالك بهذه الاسباب وأرجحت نفسي من هذا العذاب وقد رأيت يا ابن العم ان من الصواب السكوت من  
 هذا الامر حتى تنظر حالنا مع خالد بن جعفر ونذكر لنا أمرا يكون به الفوز والنصر (قال الراوي) فصعب هذا  
 الامر على عنتر واستعجز قيسا وعادوه وبذمه ولما صار في مضر به أحضر أخاه شيموب بالاعبر وقص عليه هذا  
 الخبر وشاوره في هذا الامر المنكر وقال له والله يا ابن الام ما بي من أخذ الدرع مثل ما بي من قول عمارة قيس  
 قل لحاميته عنتر يحاص لك هذا الدرع لانك انككت عليه وصار حاميتك وأنا والله يا أخي لولا قلب الملك قيس ابن  
 الملك زهير ما تركت النهار يتضاحي وفي وادي اليعمورية من يخبر بخبر أو يأتي بأثر بل كنت أشقى غليلي من بني  
 زياد وعمارة القواد والربيع الكياد وأريد منك يا أخي أن تعاوني ببعض التدبير لعل ينطفي ما يلقى من نار  
 السعير فقال شيموب يا أخي أنا ان شاء الله أدبرك أحسن التدبير فأعص في هذه الليلة اذ انام أهل الحى  
 ونامت الاماء والعبيد در قحمة البران من وادي اليعمورية وأنا اكن بك في بعض نواحيه وأرصد بني زياد  
 فان ظفروا بأحد منهم نلت المراد وناخذ الذي غلبه منهم ونخفيه في هذا بنا وندعه في العذاب الشديد على  
 الدوام ونسلكه في سلك من جديد ولا نزال نعد به بالعذاب النكد حتى يغدى نفسه منا بالدرع ولولا اننا نقتل

وبعد أن ناخذنا هذه لاتبالي بنفس غيري وتكون أنت قد بلغت المراد وشفيت غليل المفؤاد وقيس اذا راو قد  
 ردنا درعه اليه فبايعته اولوانه قتلته الذي ناخذ الدرع منه فقال عنتر والله يا أخي لقد قامت الصواب وأثبت  
 بشئ لا يعاب فلا عدت لك يا أباريخ ولا زلت بشئ الا فراج خاليا من الهم والأتراح افعل هذه العبارة لعل يقع  
 في يدنا الربيع أو أخوه عمارة وتكون سفيرتنا ربحا بلا خساره وان صحت لي هذا الامر ولم يكن الربيع بهذا  
 السبب شفيت غليلي منه ونخف بعذابه بعض ما بي من الهميب والكرب وأنا أرجو ذلك من الله ربى وان يبدلني  
 أربي (قال الراوي) ثم صبر عنتر حتى دخل الليل وطلع نجم سهيل وخرج هو وأخوه شيموب وهم في  
 زى اليعمورية وما هم الا السيوف والخناجر وهم يطلبون الوادي المتقدم ذكره وينتخبون الطريق وشيموب  
 يدب به في ظلام الليل وما زالوا على ذلك حتى مضى نصف الليل الحالك وتوسطوا الطريق والرمال وكان شيموب  
 سائرا وحده تدرج عينا وشمالا وهو يتحدث مع أخيه عنتر بن شداد واذا هو قد رأى بين يديه خيال جواد  
 وهو ينش من هشيم البر وبين يديه انسان نائم وعليه ثياب جميلة وعمامة كبيرة وقد ثقل نومه وعلا غيظه  
 فقال شيموب يا ابن الام هذا رجل لاشك انه غريب من هذه الارض وقد أمدسى عليه المساء فنام ثم انه تقدم اليه  
 ووقف على رأسه وصاح فيه فانزعج وقام وعينه مملوءة بالدمع وقال يا مولاي أراك الليلة رجعت على عجل بخلاف  
 الميالى الاول فهل قنعت من عبلة بنظر وقصيت منها وطرا والوقوف عليك عين بشر وخفت على نفسك من  
 الخطر فقال له شيموب وقد خفي قلبه لما سمع ذكره له هو واخوه عنتر وقد هز الحسام في يديهما حتى  
 دب الموت من فرندة ما هذا الخبر وياك يا ابن اللثام من تعنى بهذا الكلام ومن أنت من العرب اللثام ومن  
 هي عبلة التي تذكرها بهذا الكلام ومن هو مولك الذي تذكره في هذا الظلام فقال له عنتر وقد طار من  
 عينيه المنام لما أبصر بريق السيوف في جنح الظلام يا هذا تطف وارفق بي فانا أنا أمير ولا فارس خطير بل  
 ما أنا الا عبد حقير ومولاي رجل طنجير لاسمه الله بين العباد يقال له عمارة بن زياد وهذه ثيابه التي تراها  
 وعمامته التي على رأسي وهذا سيفه وجواده فقال شيموب والى أين مضى مولك من الاماكن وتركك هنا  
 كامن فقال له قد ظن أنه من بعض العرب الغرباء والله يا سيدي ومولاي انه مضى الى بني عيس ليغوز بالنظر  
 الى وجه عبلة بنت مالك بن قراد بلاه الله هو واباها بالضرر والانكاد فقد ارعبتني رعبه تقطع منى الاولاد ولا  
 تزول من قلبي الى يوم الميعاد وهكذا كل قليل يأتي ولا يصيبه غير العناء والتعذيب وبأخذني ويسير من  
 وادي العمورية وأنا أظنه يخفى عن عنتر الى أن يأتي الى هذا المكان ويخضع ثيابه ويلبس ثيابي ويدخل الى  
 هذا المكان ويخضع ثيابه ويلبس ثيابي ويدخل الى خيام بني قراد لينظر عبلة وما يعود الا وقت السحر  
 ويخلف لي أنه ما وقع لها على أثر فقال له شيموب وياك يا عبد السوء انه اذا دخل الى الخيام والمضارب تنكر  
 عبيد القوم عليه وتقبض عليه فقال العبد لا يا مولاي لان له هناك أغراضا كثيرة يرشهم بالمال والسكساوى  
 فيخفوه بينهم اذا دخل ويعاونوه على بلوغ الامل فقال شيموب هذا حديث ما نعرفه ولا ندره وانما أنت من  
 فزعت تحت رعه اخلع الآن ثيابك التي عليه وسلم الى الجواد الذي معك وبين يديك واغدا الى حال سبيلك والا  
 طار يا هذا أرسل في البر الاقفر من بين كتفك وتحمل بك الخساره ولا ينفعك الربيع ولا أخوه عمارة فقال له  
 العبد يا مولاي من تكون أنت من الناس فقال له شيموب ما أنا الا من بعض الغفاريت الطياره اخلع ما  
 عليك الآن والحق باهلك يا هذا قبل أن تهلك ونعجل من الدنيا مرقحك فلما سمع العبد هذا الكلام  
 لاج له وجه الحسام فتجرد لهم من ثيابه وخطى خطوة برجله والثانية سبعة أقدام رأسه \* قال وكان عنتر أدركه  
 عند انصرافه وضربه ضربة رجل جبار واذا برأسه عن جسده قد طار فقال له شيموب وياك يا أخي واى شئ  
 ذنب هذا المسكين فقال له عنتر وياك يا ابن الممونة واى ذنب أعظم من هذا ما قد علم ان ذنبه معاونته  
 لعمارة على نظره عبلة فايد ان أحرم أحدا بعد ان يبيع عمارة ويعاونه على بلوغ آماله والآن هذا امر  
 قد سهل وقد تبسرا أخذ مولاه عمارة الصقيع وقد تخلف الدرع للملك قيس من عند الربيع بعد أن أشتفى  
 أنا من عمارة بالضرب الوجيع والراى عندي أننا نعود على أثره وأينما وجدناه قبضنا عليه فقال شيموب



لا يا أخى ما هذا صواب لاني أخاف أن تخالفه في الطريق لانه ما هو من أهل الشجاعة والبراعة حتى انه يمشي  
الطريق الواضحة ويمشي على الجادة من الخوف والحذر بل يأتي على غير طريق المذير حتى يفوز بالسلامة  
وحسن الظفر والراى عندي اننا نقيم في هذا المكان واذا عادنا أخذنا بامان ونسير من هذا المكان ولا  
نسكون فعدنا شيئا ثم أقصدناه (قال الراوى) ثم ان شيموباقى الحال قلع ثيابه وابس ثياب العبد وانطرح  
مثل ما كان العبد وسار عنتر الى البر وانزل وما زال كذلك حتى بقي من الليل الثلث الاخير واذا بالامير عمارة  
قد أقبل يهرول على عجل فلما أبصره جواده صهل فقال له جئت لك يا صهال بعد ان شفيت ما بقي بنظر عملة  
من الامراض والاعلال ثم تقدم الى شيموب وركبه بالهصا وقال له يا ابن الملعونة قم ما أكثر نومك ان الله  
قومك واخلم يا ويلك ثيابي قبل أن يدركنا الصباح • قال ومن عجلة عمارة ووجهه قلع ثيابه التي هي للعبد  
وبقي عريانا وقد بان من العورة ما بان وبان له فردتان ما يخرجها قبان فعندها أبصره شيموب على ذلك  
الحال فوثب اليه وثمة الاسد الغضنفر والسيوف في يمينه بجهر وقال له أذكر كذاك يا قرنان يا غدار يا مكار فخل  
عنك ذكر العبد والاحراز فقد وقعت في النار أبشر بالقتل والبوار واعلم انك وقعت في قبضة حتى طيار  
من عمارة تلك القفار وسأجرعك الموت به ذا البئار واذا بالامير عنتر قد جاءه وقبض على عظم قفاه وكبس  
عليه فخرجت عيناه ومن عظم ما تضاعف من يده سبب على نفسه خرا وبقي عبرة لمن يراه فعند ذلك تقدم  
اليه شيموب وقال له ويلك ما أقرب خراك لمن الله أباك لك ثم وشحه بالسوط الذي في يده فعند ذلك قال لهم  
عمارة يا وجوه العرب اطلبوا مني الفداء فاناسيد كبير أحكم على جمع كثير ويكون في علمكم اني أنا عمارة بن زياد  
وأخى الربيع الجواد واذا لم تقبلوا من نفسي الفداء بالمال والانتخلصت منكم بالنفق والاحمال ويهلككم  
أخى الربيع ولو كنتم في اقصى الجبال فقتل عنتر وقد أوجعه بالسوط على جلده الاسم لا خير فيك ولا في  
الربيع أخيك ولا كنتم ولا استكنتم فوحق ذمة العرب لا بد لي أن أقطع جلدك بالضرب وأشفي به ذاك  
قلمي واحرمك أن تذكر عملة مع الذاكرين أو تزوره في زى العبيد المغافقين وأخلص بك الدرع الذي أخذته  
أخوك من قيس وقلت أنت له قل لحاميته عنتر يخلصه الملك ويلك ان كنت لا تعرفني أنا أعرفك بنفسى يا ابن  
الاوغاد أنا عنتر بن شداد كما أنت عمارة بن زياد وأما اذا ذكر اسمي تخضع له الآساد وتذل له الرجال الاجلاد  
(قال الراوى) فلما سمع عمارة بذلك عنتر خر سلسانه وانهدت أركانه وأيقن بالموت بين اخوانه وعلم  
أن زمانه قد خالنه وضحك عليه بهدأمانه فذل بعد العز وقال بفنح وفنور وكلام ككلام النسوان يا ابن الهم  
لاتؤاخذي بعثرات اللسان فان صنيعك عم سائر الفرسان أبشر بكل ما تريد وأنا اسم اليك هذا الدرع المشوم  
فقال له عنتر أنا لا أقبل كلام حتى أشفي منك غليل قلبي بضرب السوط والآلام (قال الراوى) ثم انه لبسه ثياب  
العبد التي كانت عليه وشده كتافا وربطه على ظهر جواده بالعرض وصار عنتر يحمله كلما تفكر مقالته ويوجهه  
بالضرب ويقع أفعاله (قال الراوى) فها وصلوا الديار حتى قامى عمارة شدة لا ينساها ما بقي في الحياة ولما  
ان وصلوا الديار ووجدوها خادمة دخلوا الى مضاربهم وأخفى عنتر عمارة في بيت أمه زبيبة وأصبح في الحى  
وكانه ما ذهب منه وما مضى ذلك اليوم حتى علم الربيع بفقد عمارة واحترق قلب أمه بنساره وكذلك اخوته  
وما فهم الامن يقول قتله عنتر فقال الربيع أنا قايي بحدثي بفكر هذا وأنا أقول ان قيس بن زهير طرح عليه  
العيون والارصاد واغته له وأخذه لاجل الدرع الذي أخذته منه ويأمل منى ان أفي به وهذا شئ لا فقه له أبدا  
الا ان كان رغباء في ويؤخذ عصبها وان كان قد فعل ذلك فانا اطرح الارصاد على أخيه لئلا وكل من وقعته به  
من اخوته أخذته وانخسته بالجراح وأعذبه مساء وصباح حتى يفدى روحه منى باخى الذي أخذوه والا  
أمرت اخوتي ان يصلبوه وأصيرها إدارة أصلية حتى تصير مثل لابن سائر البريه ولا يخرج الدرع من يدي  
بالكلية ويعلم قيس من مناعى الشر أقدر ومن أشد الحيل وأمكر فقالت أمه بارلدى أنقطع ما بينك وبين  
قيس من القرابة والنسب وتصير وامثلايين العرب فقال نعم يا أمه لانه درع من الدروع الحيات لاجل  
ميله لعنتر بن شداد فوالله لا دبر ناله هلاكه وهلاك بني جندعه وسائر الاجناد وأعمل على وقوعهم في العطب

حتى يعلموا ان مثل ما يضيع حقه ولو صبر بين العرب وان كان عنتر قتل أخى وأسفاه كاس المنية وصح عندي  
موتة بالكلية فها أطلب نأرى الامن الملك قيس بنفسه والافعه شداد ماله قديمة بين العماد حتى أعاد به  
وأطلب معه الشر والعماد (قال الراوى) ثم ان الربيع بن زياد معدن المكر والفساد أقام يدبر فيما يصنع  
من المكر والكيد ووضع على أولاد الملك زهير العيون والارصاد قال وفي أسرع ما يكون شاع الخبر بفقد  
عمارة بين النساء والرجال في البدو والحضر وسمع الملك قيس بالخبر واتهم بموتة الملك قيس وعنتر فقال قيس  
والله لقد كذب الربيع واعتمدى وهذا شئ ما خطر به بال عنتر أبدا ولا غاب عن الحلة ولا أقول انه يقتل عمارة  
لانه وقع به غير مره وخاصة من الاسماء أكثر من كره ولاله عنده دين ولأمال ولواشئى قتله كان قتله من مدة  
زمان طويل وهذا امر لا يخفى ولا بد له أن يظهر ونقابل الربيع على مقالته وسوء أفعاله وأنا أعلم أنه يطرح  
العيون والارصاد على من يخرج في حالة الانفراد فالصواب اننا نختار زعى أنفسنا من مكره وشره ثم انه أوصى  
أخوته بذلك الحال وقال لهم اخرجوا كل يوم بالنوبة واحفظوا المرامي والمال في جماعة من الرجال والادهمنا  
الربيع المحتمل فقال أخوه مالك لا يصدق يا أخى من هذا صدرك ولا يشتغل فكرك وان كنت فزعان هذا  
الحال فانا أنفذ الى خيلى عنتر فارس الرجال وأكفه حفظ النوق والجمال وأخذه وأخرج كل يوم الى المرمى  
والعبيد قد امناتسى وان تعرض لنا أحد من بنى زياد أو من جميع العماد قلت لعنتر بقطع أعمال الجميع  
(ياسادة يا كرام) فعند ذلك قال الملك قيس لأخيه مالك هذا التدبير يؤول الى المهالك لان عنتر اذا وقع بيني زياد  
أفناهم عن آخرهم وآثار الدما بيننا وبينهم والصواب اننا نأوى هذا الداء الذي قد تجدد علينا وظهر حتى  
تنفصل نوبتنا مع خالد بن جعفر وبعد ذلك أقبله على جميع أفعاله وأخلص الدرع منه بفراختياره فأجابه  
مالك الى ذلك الحال وقد غاظه صبر أخيه على الأذلال وصار يخرج كل يوم مع الاموال في جماعة من الابطال  
وأما عنتر فله علم بذلك التدبير وأوصى أخوه شيموب وحرير وقال لهم ان الملك قيس قد فرغ من الربيع بن زياد  
وقد الان له جانبه وظن انه اذا جاءت العدا ساعدته وأنا ما عكنى ان أخافه ولا أشير عليه بما لا يريد والصواب ان  
يخرج واحد منكم كل يوم الى المرمى مع النوق والجمال ويحفظ أولاد الملك زهير المفضل ويقدم لهم ديدبان على  
رؤس الرابي والكشبان وهم لا يعلمون بالحال واذا رآوا الربيع دهمهم على غفلة ومعه الرجال يعود الى ويعلمنى  
بالاخبار في الحال وأنا اريهم كيف يكون القتل فعند ذلك قال شيموب والسمع والطاعة فهذا ما كان من  
شيموب وحرير وعنتر ثم انه بعد ذلك اجتمع مالك ابن الملك زهير بعنتر وشكاه له لين جانب أخيه قيس بن زياد  
وأعاد عليه الحديث الذي قد عول عليه فقال له عنتر يا أمير مالك لا يصدق صدرك ولا يشتغل فكرك ودع  
أهلك يدبر كيف يشئى فان أهلك يراعى بنى زياد لأنهم اصهاره ويظن انهم جنوده وانصاره وأما عبيدك  
عنتر فانه قضى الحاجة من غير علم قيس ابن الاجواد وأشفيت غليلي من بنى زياد (قال الراوى) فلما سمع  
مالك بن الملك زهير هذا الكلام لم يدبر ما عنناه وبقي حائر وفكره قدناه وقال له كيف ذلك يا ابن العم يا عزيل الهم  
والغم فأخبره قصة عمارة وكيف انه قبضه وانزل به النصاره وأنه عندهم في الاسر والهوان يقامى من  
العذاب ألوان فتعجب مالك من ذلك الامر وقال والله يا أبا الفوارس لقد أشفيت الغليل من هذا الوغد  
الذليل والصواب انك تقتله مادام أمره غير معلوم وحاله مكتوم فقال عنتر يا مولاي نحن ما قتلنا أحدا  
من بنى زياد وجرى على قلب أخيك هذه الانكاد فكيف لو قتلت منهم أحدا وبذات سبب فيهم فها كان أخوك  
قيس يرجع بجوارنى أبدا ولكن الراى السديد والامر الحيد ان نبلغ منهم ما نريد بتطويل الروح  
والمدارة بحسن الاسباب فنصير محمودين المأفة عند الفارب والاصحاب لان عمارة ما بقي له فرج الا بالدرع  
الذي أخذته أخوه من أخيك لانه قد ضمن لى هذا من مدة طويلة من الزمان وأنا الى الآن ما اشتفيت من  
عذابه والهوان (قال الراوى) وبعد أيام من قبض عمارة وقع الصباح في أطراف البيوت ودخل شيموب  
على أخيه عنتر وأعلمه بذلك الخبر وقال له قم والحق صديق مالك ابن الملك زهير قبل أن لا تلحقه الا وهو هالك  
لانه اليوم كانت نوبته لحفظ الاموال فشن عليه الغارة الربيع بن الاندال وقتل من رجاله خمسة رجال وما



أثبت اليك الا وقد تركتهم في أشد القتال فقال: من ترى وأليك اليوم أربك قتلنا تقر به عينك ويعجبك  
 ورضيك ثم ركب في الحال على ظهر حواده البحر الذي قوائمه أقوى من الحجر ثم انه تقلد بحسامه الضامي  
 الاثر الذي في قريته الموت الأحمر واعتقل برمحه الاسمر الذي لا يبق ولا يدور وخرج من البيوت والنجيام  
 كأنه أسد خرج من الآجام وحرك الجواد حتى وصل إلى رأس الوادي الذي خرجت منه الرجال وفعلت هذه  
 الافعال فدعينه فرأى الربيع بن زياد واقفا في خسة فوارس من رجاله والاقارب والباقي احتاطوا بما لك  
 ابن زهير من كل جانب وقد طلبوه بالقنا والقواض وعبيد الربيع تدفق النوق والجمال وهو فرحان  
 بلوغ الآمال وبأمل أن الرجال والابطال تأمر ملك ابن الملك زهير وتنجز هذا الحال (قال الراوي) ف  
 قلما رأى عنتر هذا الامر المنكر طار من عينيه الشرر وهدر وزجر وشم وبرر وصارت عيناه مثل حجر  
 الاحمر وزعق على العبيد زعقة الاسد القصور فاقشعرت من هول مرخته الابدان وتأخرت من هيئته  
 الفرسان وسمع الربيع عنه ذلك ورأى بعينه خيلا من ماله فابقن بالمها لك وقال لمن معه يابني عمي  
 والاخوان من أوصل خبرنا إلى ذلك الشيطان فاق الينا في هذا المكان فكأنه كان مخفيا بين الشباب وكأنه  
 حاسب هذا الحساب والدليل على ذلك أنه أتانا وحده ومعه أحد من جنده فارتد عنكم المعاونة عليه لعل  
 أن يبلغ قلبه مناه وأنا له منه ما أقمناه ثم نزل من أهلي الراية وطلب موته وقتناه من قبل أن نطلبه فرسانه  
 وحماه وهذا وقد اقتحم الربيع الغبار وزعق زعقة الحمار وقد أراد أن يبارز عنتر الفارس الكرار ويقتنم  
 الفرصة في ذلك النهار وإذا يا خيه ظهر من تحت القمار وعقله قد انقلب وهو يتنادى بالعرب قصف والله  
 أضلعي هذا العبد الزنيم الراعي قال وكان عنتر لما رآه بالعين طعنه طعنة قصف له ضلعين وصرخ فيه  
 صرخة الاسد الغالب فولى من بين يديه هارب وقد ضاقت عليه جميع المذاهب فلما سمع الربيع ذلك  
 ذاب جسمه وزاد به الغضب والحق وتغنى أنه لم يخفق ولحقه في نفسه النجاء وأيقن بحقيقة الآمال وصاح في  
 عبيده وقال بليكم يا بني الاندال سو قوا هذه الاموال التي أخرج أنا إلى هؤلاء الاندال وأنزل إلى هذا العبد  
 المخذول وأقاتله قتال الفحول لعلني أخذ لاخي عمار بالشار ونعود كنا إلى الديار ثم انه صاح في فرسانه  
 وأطلق لجواده عنانه وأذا هو بالرجال قد ظهرت من تحت الغبار وهي طالبة الحرب والفرار وهذا عنتر  
 قد فرق الفرسان بينا وشمال وهو يطمئن في أعقابهم طعنه قتال فقال الربيع ياله من يوم ما يشهه ووقت  
 ما كان أعظمه فيه أهلك هذا العبد فرساننا وأباد ابطالنا وإن كان يلحقه من بني عبس النفيير لا يترك من  
 فرساننا الا قليلا ولا كثير ثم انه التفت فرأى جميع الفرسان الذين معه هاربين إلى النجاة طالبين فعدا الآخر  
 يطلب النجاء وقد طلب عرض البر والفلاء وأيقن بحلول الوفاء فان يوم الشر قد فاجأه فعد ذلك نظره عنتر  
 إليه ودرع الملك قيس عليه فأسودت الدنيا في عينيه وانقض عليه ما انقضاء الكوكب وجعله قصده  
 وأطلب وضيق عليه البر والسبب وطعنه بعقب الرمح فانقلب فنادى الربيع بالويل والشمور وعظائم  
 الامور وقام على قدميه وقد أثقله الدرع الذي عليه فانقطعت منه جمائل حسامه فوثب كأنه جل انكسر  
 عظم سنانه وكاد من خوفه أن يتقاربا مشرب من أمه من اللبن وصاح بأعلى صوته يا ابن العم لا تفعل أنا في جبرتك  
 يا ابن الكرام الصنيعة الصنيعة أيها البطل المقدم فصاح فيه عنتر البطل الحمائم والاسد الضرعام الآن  
 قلت الصنيعة يا ابن اللثام اخلع الدرع عنك وارجع بالارغام والواحق الملك العلام خالق الضياء والظلام  
 ومنشئ الامم وجميع الانام ضربت عنقك بهذا الحسام الصمصام وجعلت يومك أنحس الايام فقال له السمع  
 والطاعة يا ابن العم يا من يزل الهم والنعم اصبر على ولا تعجل حتى أخرج كمي منها بالاجل ثم قلعهما وسلمها إليه  
 وطن ان روجه خارجة من بين جنبه فعد ذلك تساهة عنتر وعاد وقد بلغ المراد واشتفى غلبه من بني زياد  
 وانشرح صدره من بعد ما كان يحزون الفؤاد وجاش الشعر في خاطره فباح بما استقر في ضميره فانشد وقال  
 الاباء بل ضيعت العهدوا \* وأمسى وصالك الماضي صدودا \* وما زال الله سبحانه باب ولا اكتملنا  
 ولا أبلى الزمان لنا جديدا \* ولا زالت صوارنا حديدادا \* تقديها انام لنا جديدا

سلي ابن زياد عننا حيث كنا \* شفيينا من رجالهم الكبدوا  
 وخلفنا نساءهم حيارى \* قبيل الصبح ياطمن الحدودا  
 مـ لا ناسا اثر الاقطار خوفا \* فأضحى العالمون انما عبيدا

وجاوزنا الثريافي عيلاها \* فلم نترك لقاصدنا مزيدا \* اذا بلغ الفطام لنا عبي  
 نخزله اعدينا سجدوا \* ومن يقصد بداهية الينا \* يرى منا جبارة أسودا  
 ندير الطمن بالسمر العوالي \* اذا ما الحرب انضجت الكبدوا \* ونضرم نارنا في كل ارض  
 تذيب العظم منهم والجلودا \* اذا دارت على قوم رحانا \* تركنا عامرا الاطلال بيـدا  
 ويوم البذل نهطى ماملنا \* وغلا الارض احسانا وجودا \* أنا العبد الذي يلبى في المنيا  
 حقيق فارس الهيجا مجيدا \* علوت بهم منى أعلا الثريا \* بسـمـm  
 وفي الآفاق ذكرى شاح جهرها \* وفعل في الوري أضحي سديدا  
 ولي نجـمـm

(قال الراوي) فصار غرغ منتر من هذا الشعر والنظام الاو خيل في عبس طالعته من وسط الآكام وهم  
 له منهم تابعين والملك قيس في أوائلهم مثل الاسد العرين وما صدق ان يرى أخاه ومن معه سامين فلما  
 رآه هذا عنتر قال له يا مولاي أتبعك سررك فخل عنك وعبدك عنتر يهلك عدوك واخذ خاصيتك درعك الذي  
 كنت بسبيبه خريفا وقد أشفيت قلبك من أعدائك وسأبذلك منهم منك (قال الراوي) ففرح الملك قيس  
 فرحاشديد ما عليه من مزيد قال وكان السبب في مجيئهم إلى هذه الفرسان الذين كانوا لا يبرموا أنهم كانوا  
 خرجوا على عبيد الربيع المحتال فقتلهم جميعا وخلصوا منهم الاموال والنوق والجمال ولما رأوا عنتر  
 فعل هذه الافعال رجع بعضهم إلى الملك قيس وأعلموه بالحال فخرج على الاثر حتى التقى بابي الفوازس عنتر  
 وجري ماجرى وأما الربيع المحتال فانه رجوع وهو خائب من كل جانب موجع لظاهر من شدة الوقعة  
 وما حصل له من تلك الفجعة وأنه حين أمن على روحه من القتال جمع من كان معه من الرجال الذين هربوا  
 في الجبال وتركوه محذودا على الرمال وكان أكثرهم ما خرج من وادي اليعموريه ولا حضروا حريا  
 ولا قتالا بالكلية فعتب عليهم الربيع ولاهمهم وقال لهم يا بني عمي ما هذه الفعلة التي فعلتموها وما حضرت هذه  
 الوقعة ولا شاهدتموها ووقت الحاجة اليكم تخليت عنى وخذلتهم في عناد الرجال وقتل الابطال فقالوا له  
 وما تريد منا يا ربيع اتحب أن نقاتل معك ملوكنا ونشاقق بالعداوة ساداتنا ونشرب الدماء وتبقى العداوة بيننا  
 واكثرهم أقاربنا وأزواج بناتنا وما كضالك انما جئناهم إلى هذا المكان وتركنا لاجل الاوطان  
 (قال الراوي) فلما سمع الربيع ذلك المقال علم انه ما يبال بهم غرض ولا يشفي بهم مرض فقال لهم يا بني عمي اذا  
 كانت هذه النية نيتكم وقد دعوتوها بكم فارحلوا إلى ساداتكم فاني غني عنكم وعن نصرتكم ولا حاجة لي  
 بعبادكم فقالوا له تعست مرافقتك وفي استأمتك على أم والعتك فهـ نحن راحلين وإلى قومنا واصلين  
 (قال الراوي) ثم انهم عادوا إلى بني عبس وكان وصولهم عند طلوع الشمس وقد عادت ذروا من أقسامهم إلى  
 بني عبس ونزلوا في أماكنهم وأطلقهم وأما الربيع بن زياد فانه ارتحل إلى بني فزاره الطائفة القدارية فلم عنتر  
 برحيلهم فأطلق عمارة أخاهم وهو في زي العبيد وفي يديه وزجله أثرا لباط الشديد بعد ما جازاه على فماله  
 وقطع بالضرب أوصاله وكان قال له يا مذلول السبال وحق الملك المنعال لا تركنك طول العمر في الاعتقال  
 ولا ترى أهلاك أبدا وكنت تقاسي العذاب سرمدا فلما قضى عنتر أربه قال له بعد ما قضيت الحاجة ما بقي في  
 اعتقالك اراد فسر إلى أخيك القرنان رقل له يا مذلول السبال وذميم الافعال افعل ما عندك واجهد أعظم  
 جهدك فلا رحم الله أباك ولا جدك وان فعلت شيئا فإنا به أجاز بك وعلى فمالك أكافيك ثم انه أطلقه وهو لا يصدق  
 بالقول لانه كان أيسر من السلامة والحياء (قال الراوي) وكان أخوه نزل على بني فزاره معدن الحب الطائفة



القدار وأعاد على خديفة جميع قصته وأطلع على بليته وأخبره بقدر عماره وما ناله من الذل والخسارة فقال له خديفة ما كان يحتاج أني نزولك في وادي اليمامة وريبة بل كنت تأتي إلى ههنا ونحن كنا ندينامك وجيئناك وبكل ما غلناك من أموالنا فدينناك فقال يا خديفة انك غايه الآمال وعنترسا له مذلول ولا تترك تلك الفعلة لذلك الزبون فلا القدار الخون فعند ذلك قال خديفة أما عماره فبأفان عنترسا من الاندال وما هو الا عنترسا في الاعتقال أو قتله وأخفاه بين آكام الرمال فقال الربيع والله أيها السيد الكريم ما لنا غيرك خصيم ومصابنا كلها من هذا الشيطان الرجيم لكن وحق الاله القديم وزمزم والخطيم لابد من التدبير على هلاكه واتلاف هجته ولوفني جميع اخوتي ومن يلونني من أهلي وعشيرتي فقال الراوي فيبينناهم في تلك القماره اذ قد وصل اليهم الامير شرف الدين عماره وهو على تلك الحالة التي وصفناها والقصة التي عرفناكم اياها فصعب ذلك على الربيع وعلى اخوته وبكوا حين رأوا تغير صورته وسأله بذلك عن قصته وما جرى له في غيبته فاخبرهم بالقصة من أولها إلى آخرها وليس في الاعادة افاده فصعب ذلك على الربيع وعلى بني فزارة الجيـع فقالت أمه فاطمة أنت يا ولدي ما فرغت من ارضنا لك انت وما كفالك هذه المصائب والعبر فقال لها عماره يا أمه يا أمه والله ان القتل أهون علي مما لاقيت من هذا العبد الزنيم والوفد اللثيم ولكن وحق ذمة العرب لا بد لي أن أهلكه وأخذ عماره وأبلغ منه ما أريد فقال الربيع بالله يا أخى اقصه عن هذا الكلام فقد انفتح لي باب أبلغ به كل العرب وبعد ذلك نشئت بنى عيسى عند كل العرب ثم انه وقف قائما على الاقدام وأخذ يدبر الخيل ويتقن العمل وصيكون له معنا كلام اذا وصلنا إليه فحكى عليه وأما ما كان في من بنى عيسى الكرام فانهم قد أتاهم خبر من السغار ان خالد بن جعفر جمع عليهم حرب البراري والقفار ومعه أخوه الاحوص بن جعفر بنى عامر وبني كلاب وأنه طرح نفسه على شيخ العرب بدر بن الصمة فارس من مهم أخاه عماره في جيش كبير من بني جشم وهو اذن وجع لهم عام أربعين ألف عتقان وهم الجميع طالبون اليكم وقادمون عليكم فخذوا أهبتكم للحرب والقتال والارحاح إلى أعلى الجبال فجمعهم لكم الحريم والعيال وأيضوا وصل الخبر إلى بني فزارة فانفذ خديفة إلى الحرب بن ظالم وطلب منه النصرة على بنى عامر وأخبره بما جمع خالد بن جعفر في هذه المرة فقال الراوي وقد طلب خديفة الربيع لأن يشاوره ان كان رجل أو يقيم في أرضه فلم يجد فقال عنه من اخوته ومن فرسان قبيلته فقالوا له انه من منذ أيام أخذ أخاه عماره وطلب هلاك عنترسا شداد إلى الآن ما عاد فقال خديفة نحن في شئ والربيع في غيره ثم انه أمر قومه أن يأخذوا أهبة الحرب والطعن والضرب وبقي منتظرا من قيس رسول لا يقول له كيف يدبر وماذا يفعل قال ولعل قيس مثل ما فعل خديفة لما بلغه ما جمع خالد بن جعفر وكيف انهم انقسموا قسمين كل قسم عشرين ألف فارس فقال قيس كذب قاله وخزى شيطانه ولعن سبالة ثم انه جمع بنى عيسى وفرق عليهم الزرد والدرع والسلاح وآلة الحرب والكفاح وبعد ما طلب عنترسا أخذهم في المشاورة فواجده ولا سمع له خبر ولا جلية أثر فقلق لذلك وتخير وأخذ لا أجل ذلك الفكر والضجر فاحضر أخاه جبريل وسأله عن حاله فقال له يا مولاي من مدة ليال صاحب به صائح في غسق الظلام وطلب منه النجدة والذمام فركب يا مولاي وأخذهم أخاه شيبوب وإلى الآن ما عاد فقال الراوي في عند ذلك صعب على قيس وفي يده على يد وقال والله لقد فقدناه في أضيق الاوقات وهذه عادته لا يسير قط في شغل ويعلم أحدنا بحاله ثم انه أشار على اخوته وأهله بما يعمل وقال قد رأيت اني أرسل إلى بني فزارة تأتي إلى ههنا بالمسال والعيال والحريم والاطفال ونكون نحن في أرض واحدة ونكون على الأعداء عصبة مساعده فقالوا له ما رأيت الا الأمر السيد والراى الجيد فقال الأمير مالك بن زهير لا أخيه قيس يا أخى لا ترسل إلى بني فزارة مادام الربيع فيهم فقال جماعة من بنى عيسى للملك قيس هذا الراى الذى قاله أخوك هو الصواب ثم بعد ذلك أشاروا على قيس بإرسال الرسول فارس من يومه إلى بني فزارة بأمرهم بالجحى (قال الراوى) وكان خديفة بن بدر قلبه على الربيع ملائق فزعا فاعاد ولا وصل الا في اليوم الذى أتى فيه رسول قيس وكان وصوله هو وأخوه عماره بالليل وكان قد سارهم أربعون عبد القفار جمع من الجميع واحد من الغد بلغ الأمير خديفة

بجيشه فاحضره وسأله عن حاله فقال له بلأفت المراد من عنترسا بن شداد وأهلكته بحيلتي وهلك منه أربعون عبدا من عبيدى وعبيد اخوتي لاننا لم نملكه كناه وعولنا على قتله جاءتنا خيل غائره وفرسان سائره وكانت أكثر من مائتي فارس فاهلكوا باقى عبيد اخوتي وعبيدى وأخذوه معهم وطالبوا به عرض الفسلة ورأيتهم يطالبونه بالدماء وقد داروا حوله بالسيوف والقتال فنجونا نحن بانفسنا وقد علمنا انه مقتول لاجماله وأيقنا ببلوغ الأمول والمنايا لاطاله فاما سمع خديفة بن بدر من قاهم قال وحق الميت الحرام ان بلوغ الانسان مناه يساوى الدنيا وما فيها فقال الراوى ثم انه أعامه بالأخبار التي سمعها عن خالد بن جعفر ثم أسد شاربه فيما يفعله وهل يقيم في دياره أم إلى بنى عيسى رحل وأعلمه برسالة القيس بن زهير المفضل فقال له الربيع يا ابن العم لا تفعل مل دعة ههنا فخمى حربا وعبائنا وأهلنا وأطفالنا ودع قيسا يدبر أمره كما يريد لاننا أظهر منه وأقوى لاسيما اذا وصل اليك الحرب بن ظالم في بنى مره والمالك قيس قد علم بعدم عنترسا في هذه المرة فاسمع منى ودع قيسا بنفسه حتى يرى بعينه المذلة ويعلم اننا كنا نخميه ونحفظ له أرضه ومراعيه وانه لا يقدر ان يلقي أعداءه ولا يقيم في أرضه ومراياه فقبل خديفة ما قاله الربيع بن زياد وسمع رأيه واعتمده عليه ثم انهم اتفقوا على ان يرسلوا رسول الملك قيس خائما فردوه وكان الجواب لرسول قيس من الربيع ان قال له وبلك قل للملك قيس يحمى نفسه ويحفظ مراعيه كيف أراد هو وعنترسا بن شداد الذى يقول انه حاميته ويدع بنى فزارة تدبر أمرها وهي تعاونه على بعض أعداءه وانه لو لا عنترسا كان بينهم وبين بنى فزارة معاملة ولا كانت تحت عدوة خالد بن جعفر وبني عامر الا كابر (قال الراوى) فلما وصل رسول الملك قيس بهذا الجواب وفهم هذا الخطاب استصوب الجماعة وقيس رأى ما لك في الاول وقوله لا ترسل اليهم رسولا فقال الملك قيس ان الله الربيع بن زياد لانه ما خلع لباس المكر من رجله ولا تزول بغضته من قلبه حتى تدور الدوائر عليه فقال وما زالوا على ذلك الامر والشان حتى وصلت اليهم بنو غطفان في أربعة آلاف فارس مع مقدمها ثابت بن حسان وكان الفتي ثابت أحب الناس إليه بنو عيسى وعدنان وهم أقارب وفرع من عدنان (قال الراوى) فلما وصلوا ترحب بهم الملك قيس وأنزلهم في أعز مكان وشاور حسان في أمر القتال فقال له يا ملك الصواب رحيلنا إلى أعدائنا لان ذلك أجود لنا وأهدأ لقلوبنا فقال قيس هذا هو الصواب والأمر الذى لا يعاب ثم جاءه لواء يدرون أمورهم وبهيتون أسفاهم حتى سموا ان الأعداء قاربوا أرضهم فرحوا في ثمانية آلاف فارس ما منهم الاكل مدرع ولا بس عليهم البيض والزرد والحدود والعدد متقلدين بالسيوف الخنديه معتقلين بالرماح الخطيئة راكبين على الخيول العربية الا ان الجميع مستوحشون لغيبته عنترسا بن شداد لاسيما أسيد بن خديفة وعروة بن لورد ومن كان يحب عنترسا يتصعب عليه (قال الراوى) ثم ساروا الناس في ذلك اليوم حتى أمسى المساء ونزل بهم الملك قيس وقال يا بنى عيسى خذوا أهبتكم من ههنا للحرب والقتال فاما كتنا ان نبعد عن الحريم والعيال أكثر من هذا الحال فقال فعند الصباح طلعت عليهم نواصي الخيل وثار عليهم القفار حتى بقي النهار مثل الليل وصاح خالد بن جعفر في بنى عامر وقد وصلت الجيوش والعساكر وظهر وامن كل جانب وتكدرت المشارق والمقارب واهتزت الأرض من ركض الجنائب وتراجعت الصافيات واهتزت الجبال من كثرة الصيحات والزعقات ونادى خالد بن جعفر ألا ما أبرك من صباح وحمل ملاعب الاسنة وطلبت فرسان العرب الحرب والكفاح ونادت بنو عيسى بانسابها المتصلة وتلفت جميع الفرسان المقبلة واشتبهت الرماح مثل آجام الغضب وكثر الركض والخيل حتى كادت الجبال بهم تنقلب وقتكت الاسياخ في الدروع واللب وجرى الدم وانكسب وعظم الويل والحرب واشتد الغيظ والغضب وهان المال والمكسب واقتحرت سادات العرب ودنا لأجل واقترب وزادت الوسادس والكرب (قال الراوى) واصطفت الخيل في الصدور وبان صبر الصبور وقطعت الأيادي والفخور وسفكت الدماء على الأرض وهتكت السمور وحامت على القتلى الجوارح والطيور وتقاوضوا بالحداد والشعور وظنوا انه يوم البعث والنشور وقد بعث الله جميع من في القبور فسبحان العزيز الغفور وصاح خالد بن جعفر النار النار وأظهر ملاعب الاسنة منته بصيرب السيف البتار وصدمت القبائل



بنى عيسى تحت القبار وانفذت عليهم مثل موج البحار واندهش الشجاع وحار وهربت الاشرار وتقدمت  
 الاخييار وما صدقوا بانسداد الليل مضى النهار حتى نزلوا قد ابصر واملحهم وادهش فذكرهم من كثرة  
 العدد وزيادة المدد فقال قيس يابني عبي ما كان رحيلنا عن الحريم بصواب لان بين ايدينا خلق كثير ولوسار  
 احدهم الى حيلة تركه فاعاصفنا وما في الامر الا اننا نودى الى العيال ونقاتل دونهم بالحسام والنيال حتى  
 غوت كراما ولا نعيش اثاما فان هذا الامر كان مقدرا علينا من رب السماء وقد فقد حاميتنا عنتر رئيس النبلاء  
 وصعب عليه ما جرى لنا قال ثم اقاموا حتى رقدوا من الليل هجمة وركبوا على ظهور الجناث فصاح خالد بن  
 جعفر وسارقي آثارهم الى الصباح وقد زاد طمعه فيهم فلم اراهم بنوعيس قد اقتفوا آثارهم وقع بهم شدة الفزع  
 لما راوا جيش الاعداء قد طلع ثم انتشب الحرب بين الفريقين ووقعت المقاتلة بين الطائفتين وصارت  
 طائفة بنى عيسى تقاتل عن انفسها وتدفع وصارت الجبابرة تنظرون ويوسف الماسيا تقطع وكادت الخيل من  
 تخمتم ان تقع وانقطع طريق الطعام وسال الفهم ومع النساء تنادي باسم حاميتهن هنر ويهمن صياحا  
 منكرو ويصرخن صراخا من قد جرح بحاميته هذا وهن قد وكف دمه ها ومعهن قطعتهن مورها من الحزن  
 والمجزع وتمسكت من حولها النساء وكشفن كاهن الشومور مما دهاهم من عظام الامور ونادوا يابني  
 الاعمام ابن البطل الغيور أين من كان يسترا الحريم في مثل هذا اليوم المشهور قالوا يابني الاعمام ولا تتركنا  
 في قبائل العرب جوارا خدنا وامبياه وافضيحتنا واغربتاه هذا والقتال يعمل والدم يبدل والرجال  
 تقتل ونار الحرب تشتعل والبلاء على بنى عيسى قد نزل وغشم بن مائة قد حمل وقتل الشجعان وما مهل  
 قال الراوي وعندها خرا انهار كشف الملائكة راسه راقي ما كان عليه من لاسه ونادى في بنى عيسى واخوته  
 يا ويلكم يابني جديم فخنار والحياة والحرب وتخلوا نساءكم بما يامع العرب ثم انه حمل واستقتل وهن اخوته مثل  
 ما فعل وحمل عروة بن الورد ورجاله ودام السيف يحمل والدم يبدل حتى دخل الليل واقتروا هن بعضهن  
 البعض وقد انكسر بنوعيس الى الخيام وكذلك بنو غطفان وقد امروا منهم مائتين وخمسين فارسا على يد  
 ملاعب الاسنة وهام بن الطفيل قال ولما هدا القليل زاد بكاء الاطفال والنساء وكاب اعظمهم حرقه واكثرهم  
 مشقة هبة ابنة مالك بن قراد افقة حاميتها عنتر بن شداد (قال الراوي) وكان اكثر الرجال اسواما من قيس  
 وبنى جذيمة جميعا لان ملكهم بعد عنتر قد زال وانهم وعلموا انه اشرف على الهلاك والعدم وقال قيس وحق  
 ذمة العرب ما كانت هيبته الا بعنتر فباليت شمرى ابن هومن آتاه قضاء والقدر وما الذي اصابه من الامر  
 المنكر ويا هل ترى يعلم ما وقع به بنوعيس من هذا الضرر وما حل به من الخطر والقضاء والقدر فهذا ما جرى  
 هؤلاء من الخبر (واما ما كان) من بنى فزارة الفرر فانهم هدا الله بن الصمة اخو دود بن عشرين الف  
 فارس من العرب وكانوا قد تبعوه في طلب المال والمكسب فقاتل بنو فزارة اول يوم والثاني ونزل عليهم  
 التمس والنكس وكانت مصيبتهم اعظم من بنى عيسى وما كانوا منظرهم الا بالحرار بن ظالم لان الفارس  
 الجيد اذا كان في طائفة حماد او كان الربيع بن زياد قد نصح في هذه الواقعة هو واخوته في القتال وكان فرحهم  
 بنقد عنتر بن شداد ووقوعه في الشدة والانسداد (قال الراوي) فهذا ما جرى لهم من اليراد واسمع  
 ما كان من امر عنتر بن شداد وذلك انه بعد اخذه لدرج من الربيع الصقيع وجرى لهم ما جرى واطلق  
 عمارة الرقيع فبينما هو ذات ليلة من بعض الليالي اراد ان ينام واذا هو بصائح في جنح الظلام هل من  
 مجير هل من نصير ابن اصحاب الخوات ابن اصحاب العزمات أين من يغار على البنات العربيات يا ابا  
 القوارس الحفنا ومن هذه الليلة خلاصنا فانابك مستجير يا ذا المأس الشديدة الاعداء سبوا حريمي  
 وعجزت عن لقاء غريمي قال فلما سمع عنتر ذلك الصوت في الليل الهادي ألم قلبه نداه هذا المنادى فعند ذلك  
 صاح على اخيه شيبوب وقال له قدمي الجواد يا ابن الام فقام شيبوب وشده عليه عذبه فوثب عنتر وعلا على  
 مهوته وسار مع الرجل المستجير به لان العرب في ذلك الزمان كانوا كفايل في حقهم هذه الايات  
 قوم اذا نادى اليهم خائف لبوء قبل سؤلهم عن حاله

وجوه من اعدائه حتى يرى \* شهما عزرا عندهم به ياله

(قال الراوي) وما زال عنتر يركض خاف ذلك الرجل - قى - قى اكثر الليل فعند ما ناداه عنتر يا وجه العرب  
 قف الان واخبرني بما لك ومن هو الذي اخذ مالك وسبي عيالك وابشر بكل ما تريد ولو ان خصمك كسرى  
 او قيصر قلته منه الاثر وجهاته عبرة فان اعترى وجهك فسرانهم الى سداسكندر فعند ذلك بكى الرجل  
 وقال يا حامي عيسى ودان انا رجل من بني شيمان ولي اتصال بالامير بسطاء وكان معي بنت عبي وابنتي  
 وكنتا اثري الى بنى مرة لا حتى شقية قى فلما وصلت الى هاهنا طالع على شرونها فارسا واظنهم ان أرضكم  
 فجر حوتى واخذوا حريمي ورجعوا فهدوه كوى قمتى وانا قد سمعت بكرك وانك كثيرا الغيرة فقصدتك  
 وانا مستجير بك ايها البطل الكريم واريد منك ان تبلغني المراد كما سميت عنتر بن شداد قال وكان هذا  
 الامر قد برز الى ربيع ابن الاوغاد وارسل هذا الرجل وعلمه ان يقول هذا المقال وسار هو واخوه عمارة في  
 اربعين عسكرا شدادا وكنوا العنتر الى ان ياتي مع الرجل الذي سار اليه حتى يطموه بالاحجار الثقيل ويقيموا  
 في وجهه الحصار والرمال فلما وصل عنتر عندهم وصار في وسطهم صاحوا عليه من كل جانب وطموه بالافنا  
 والقواضب فصاح يابني الزواني والله لا سمعت لكم روي ابد حتى اشفى قواذي منكم بالردا ثم قفز بالجواد  
 فتعثره فرف شيبوب انها حيلة فاراد ان يرمى بالنبال فدهمت الرجل جان وداروا به من اليمين والشمال فسل  
 النجدر وهجم عليهم فقتل منهم خمسة عبيد وقاتل قتالا شديدا حتى انه جرح وتمسكت على عنتر الرجل  
 وقال وكان بعضهم ملقوا بالجبال ومعهم الاحبال فقدموه اقدام جواد عنتر فتمتر ورموه بالاحجار واخذوه  
 الانهار ثم انه ترجل عن الايبحر خوفا عليه وسل حسامه وغاص فيهم في سواد الليل والغسق وضرب فيهم  
 ضربا يورث الموار والخلق حتى كثر عليه رعى الاحجار مع الصجور والكبار واشرف على الهلاك والاختار  
 وهو صابر صبر كرام الرجال حتى قتل عشرة من العبيد اللثام واسكن مع القضاء والقدر اناه محرم من الاحجار  
 الكبار فرماه على وجهه في القفار فعند ذلك ركب العبيد صدره وملكته قيادته رأسه وانا هم الربيع  
 وعمارة واعانوا عبيدهم على هذه العبارة وشده على ظهر الجواد وخروا به من فم ذلك الواد وكان الفجر  
 قد طلع والصبح قد اسفر فعند ذلك قال الربيع الزنديق اعوانا الى رأس هذا الطريق حتى نال في  
 جسده بالسيف والمزاريق ونفج عليم كل عابر طريق فقال عنتر بن شداد وبلك يا ابن الاوغاد انت  
 اجتمعت باحتيالك حتى بلغت مني آمالك فافتلني وهداني الى اهلك والديار قال فالى أين أنت سائر في القفار  
 فقال عمارة مما في قلبه من الحرارة لارذمة العرب يا ولد الزنا لا تقتلك حتى نشفي بعذابك قلوبنا ثم ان عمارة  
 وشبهه بالسوط على اكتافه وزاد بالضرب عليه حتى ان غطا عنتر واجرت جماليق عينية فانقلب على صفة  
 قفاه وناول عمارة بالكمع فخكم في عين ثقبته فوقه الى الارض وصار على ما فيه رجلا وهو بقي حاله عبرة لمن  
 يراه وبعد ذلك قام على حيله والبولية فاطر من ذيله فصاح عليه هنر صيحة ارجف بها فؤاده وقال له وبلك  
 يا طنجير هذا الضرب لا يصلح لثلي واغنا يصاح لثلك انت لانك طنجير واما انا فيصالح لي ضرب الحسام من يد  
 فارس همام في مثل هذا البر والاكام فوالله ما تركت العرب منكم احدا من بعدى فقال عمارة يا اخي انا  
 هوات ان اقطع يديه ورجليه لاذيقه التمكنيد واخيه في هذا البريقامى العذاب الشديد فقال الربيع  
 لانيه عمارة اعمل بنا ما بدا لك وعدم من قريب (قال الراوي) فبينما هم على ذلك الحال واذا هم بعشر فوارس  
 قد طلمت عليهم من صدر البر فقاموا واذا به شرين اخرى وهي من ورائهم تركض واذا به ثلاثين وفرقة اخرى  
 خمسين ومن خلف الجميع غبار زائد يدل على جيش كبير يبلغ مقداره الفا ومائتين فقال عمارة يا اخي هذه  
 وقعة مثل الطين قال الربيع وبلك يا عمارة اقتل هذا المذلول عنتر وارجع بنا الى اهلنا قبل ان ياتينا من  
 يشغل قلوبنا فعند هاشال عمارة يده بالسيف وهم ان يضرب به عنتر فسهل جواد البحر ومرمر الصحاب اذا  
 انجدر وطلب الخيل المقبلة في البر الاقفر لانه كان قد امد من صاحبه بطلب الفرس ان ابصرها وكان الفجر قد  
 طلع وابصرت الخيل هؤلاء في ذلك البر حائر بن فطلبهم من كل جانب وتسابقوا اليهم مثل السلاهب وقدنوا



فهوم الرياح وأكثر وأمن حولهم الصياح فقال الربيع لانيه عماره انجوا بنا الآن والوقت بنا الخسارة  
 (قال الراوي) ثم ان الربيع لوى عنان جواده وطلب الاهل والديار وكان قد بقي معه عشرون عبدا من الذين كانوا  
 معه فشالهم الغرسان على أسنة الاشطان وقد تقدم مقدم القوم الى عترة ونظر اليه فعرفه وعرف اخاه  
 شيبوب وقد كان في رقبتيه جبل طويل وهو مع العبيد الذين هم للربيع وهو من لؤلؤ اليمين ولما ان ملكته  
 العبيد كانت الغرسان به دائرة فاقدر على الحرب لاسيما واخوه مشرف على العطب بل صبر واراد ان يهصر  
 ما يجري عليه من هؤلاء الغرسان الذين داروا حوله ان كانوا اعداء او اصدقاء ومن أي العرب هم بين  
 العربان (قال الراوي) وكانت هذه العربان من بني خولان وقد اتوا من ارض بارق في طلب المعاش  
 والمكسب فلما ان سمعوا بان ارض بني عيس وقبائلها قد اختلفت وان العرب طلبوهم مع خالد بن جعفر  
 من كل جانب اتوا الى ذلك المكان لعل ان يكسبوا شيئا من المال فوقعوا بالربيع وعمارته وهؤلاء العبيد وعترة  
 وشيبوب ففرح المقدم الذي عليهم وقال اقومه ابشروا يا بني الاعمام بلوغ المقاتلة ولا تعب ولا تعبنا واعلموا ان  
 هذا الفارس هو حامية بني عيس عترة بن شداد واعلموا ان الملك صفوان صاحب ارضنا في قلبه منه حرارات  
 واحقاد لانه قتل له ثلاثة اولاد واذا سلمناه اليه بلغنا منه المراد فعند هذا اخذوا عترة وشيبوب وقصدوا بهم  
 ارض بارق قال وكان الربيع وعمارته في ذلك اليوم يا كلان كفيهم انما الا انهم ابقوا الذين اخذوا وعترة  
 اقباقوا يبقوا عليه فاستمر اسائر بن الى ان وصل الى بني قزارة واخبر اخذ في مجرى قضاة الايام قلائل حتى  
 وصلت اليهم قبائل العرب مع عبد الله اخي دريدو جرى لهم ما جرى هذا وقد جدت بنو خولان به فترحموا حتى وصلوا  
 الى ارضهم وشدوا الاميرة عترة في اربع سكاك من حديد ووكوا به جماعة من العبيد ثم اخذوا مشاجع معه  
 جماعة من ساداتهم وسار يطلب الملك صفوان بن مراد صاحب تلك الارض والبلاد ليأخذ منه الاذن في  
 قتل عترة بن شداد (قال الراوي) لهذا الكلام المعتبر وبعد ذلك تسامعت نساء الحلي بقصة عترة وتواصفا  
 عظيم خلقتة وهول صورته فصاروا ياتون اليه جماعة بعد جماعة وينظرون له ظمها كاهه وبيته وبيته  
 كل العجب لان الشجاعة لا تلبس بين عينيه وقد شاعت فروسيته في جميع الاقطار واخباره قد سمعت بها العبيد  
 والاحرار وكان آخر من دخل عليه عجزوز كبرية وهي غريبة من ذلك الحلي وهي هذه هؤلاء القوم نازلة ولما ان  
 دخلت عليه ونظرتة عرفته فعند ذلك انكسرت عليه وصارت تقبل أسافل قدميه وتقول له بعز على  
 يا أبا الفوارس ان اراك في هذه الحالة وقد طرقك طوارق الزمان واصابك هذا الحدثنان فقال لها نساء  
 الحلي ونساء الامير مشاجع يا عجزوز من أين لك هذا العبد معرفة وما الذي يدلك من الجليل حتى انك تبكين عليه  
 وتبكي قدميه فقالت لهم العجزوز يا حرائر العرب لا تقولوا عترة فوحى الرب العظيم رب موسى وعيسى وابراهيم  
 ما على وجه الارض افرس منه ولا شجاع من هذا الفارس ولا اكرم منه فقالت زوجة الامير مشاجع  
 يا عجزوز ما شجاعة فقد سمعنا عنها وهي مشاهدة على اعطافه ولكن اهلنا انت بالذي رايت من  
 كرمه فقالت لها ما كرمه ومروته فاوفى من شجاعته وأنا اعلمك بما وصل اليه من احسانه واذا كره  
 لك وهوان ولدي انتم تعرفون حسنه وجماله وانما الى غيره وانما اراد ان يتزوج بابنة عترة طلب منه المهر  
 فاخذ منه جماعة من بني عترة وسار في طلب المعاش والمكسب لاجل العرس والوليمة ولما ان سار اغار على  
 مال هذا الفتى وساق من جماله قطعة واراد ان يسير فلاحته هذا الفتى فاستخلص منه الاموال واخذته اسيرا  
 في حالة الذل والذل والذل فلما سمع هذا الفتى كلام ولدي وشكره ارجعه اليها وحل عنها واعطاه الجمال  
 التي كان قد اغار عليها وزاده فوقها مائة ناقة وقال له خذها وارجع الى أمك وأهلك وتزوج بينت عترة  
 ومنى أمك الفخر فهدى اليه ناسريه ونحن نعطيكم ما نطلبه ثم انه ودعه وودعه بجميل منه فساد ولدي بالمال  
 الذي اعطاه له هذا الفتى وقد دخل على بنت عترة والى الآن ونحن نعيش في فضله وخبره واحسانه واعلموا  
 انه ما في قبائل العرب من هو اوفى منه في الحرب ولا في الشجاعة (قال الراوي) فلما سمع النساء منها

ذلك المقتال تعجبوا من مروءة عترة وصاروا يتقربون اليه بالطعام ويرفقون به عند الكلام وقد نفضوا له  
 ذلك الشد والباط وصاروا يغرشون له الفراش ويخدمونه الى ان ينام وقد اجتمع عنده اكثر النساء  
 يسألنه من عترة وهو يشكو اليهن محبتها وقد باتوا عنده تلك الليلة (قال الراوي) ولما كان عند الصباح  
 طلعت على القوم نواصي الخيل العادية وكان لها غبار شديد قد سد الارض والبيد وفيه جماعة وصياح  
 قد هزل بالباطح وقد لعت منه أسنة الرماح وبريق الصفاح وفي أوائل الخيل فارس جبار وأسد  
 مغوار لا تخمد له نار وهو ينادى بأعلى صوته يماريه لمثل هذا اليوم كنت لك في الانتظار حتى ابلغ منك  
 ما اختار ثم انه بهد صياحه صرخ وصدم الرجال الذين كانوا معه ودخلوا الخيام وداسوا الاطناب وقد وقع  
 السي في الكواكب الاتراب وقد استند عند ذلك المصائب وشرن الشعور واطمن الخدود ودقوا بايديهم  
 على الصدور وقد فزعوا من عواقب هذه الامور (قال الراوي) وكانت هذه الخيل التي كبستهم مع رجل  
 جبار وهو من شياطين العرب الكبار يقال له مدار بن حارح الاسود وكان يهوى مارية بنت الامير  
 مشاجع الذي عترة في اسره لانها ذات حسن وجمال وقد واعدت له وفصاحة مقال وقد وصل وصف  
 حسنها الى مدار فاسل الى أبيها خاطب فردم حائب واخبره بتلك المصائب قال ومن شدة ما جرى عليه  
 احضر أمه بين يديه وشكا اليها محنته فقالت أنا اعلمك بشي وهو انك تحتال على البنيسة الى ان تراها فان  
 أعجبك فاجع اليها كروا قاتل اهلها واباها وان لم تقم بخاطر كفا تركها واسلمها وخدمن بنات اهلها  
 احسن منها وذلك فنيك عن اتصالك ببني خولان واعلم ان البنات كثير لك قال فلما ان سمع مدار  
 ذلك الكلام قبل ما تبذره له من المرام وسمع مشورتها وقد رأى ان كلامها له صواب فن يومه قلع ما كان  
 عليه من الثياب ولبس غيرها وسار الى القوم في زى فقير من ثياب العرب وقد تحبال على الجارية حتى زأها  
 وابصرها بعد ان قد ثلاثة أيام وهو بين خيامها فارتدت فرائصه فرجع وقد شرع في جمع الغرسان من قومه  
 وهو يطلب الذميرة من رب السماء وقد صار يطرح نفسه على جميع الخلفاء والاصدقاء الى ان اجتمع له هذا الجمع  
 فاسل بعض عبيده الى بني خولان ليكشف له هذا الخبر فغاب برهة من الزمان ثم عاد واعلمه ان الحلي  
 خال من الغرسان وان الاميرة مشاجع غائبة في اطراف ارض بني بارق في جميع بني خولان فاجمع رأيه على  
 اغتنام الفرصة وسعى مارية وانفذها عترة بافقه ذلك انه قد فرسانه وسار في هذه الجوع التي قد جمعها  
 (قال الراوي) ولما ان وصل الى الحلي هجم وقد حمل بالخيول التي معه حتى وقع النهب في البيوت وقد هلا  
 الصياح في الحلة من سائر الجنيات وما قدر احد ان يرد من الغرسان فخافت البنات والنساء من السي  
 والانتهاك وكانا كثيرا لبلالا والخوان والمصائب في آيات الامير مشاجع لانهم قد علموا بالقصة التي جرت وانها  
 من تحت رأس مارية فخافوا من العار والفضيحة والشعار وصارت مارية تنادي وهي مكشوفة مهدة دولة  
 الذوائب وتقول واذا لاه واقلة ناصرا وفضيحتنا اليوم تحمكم فينا الاعداء وتلبس العار ونوبى بالردا  
 (قال الراوي) فلما ابصر العجزوز المقدم ذكرها التي عرفت اهل الحلي بعنتر وذكرت لهم ما جرى لولدها  
 على يديه من المكرات ما جرى على القوم علمت انهن مسيات فانت الين وقالت لمن يا حرائر العرب ما بقى  
 لكن الى الخلاص من سبيل ولا سكن مهرب ولا ينجيكن من العرب لان اهلها كن ورجا كن الجميع  
 غيباب وما ينجيكن من هذه البلية ولا ينفعكن من هذا الرزية الا هذا الفارس الاسود الذي هو عندكم في  
 الاعتقال فاما كن الا ان تدخلوا على هذا الفارس المنتسب الذي هو افضل من سائر العرب في الفروسيه  
 والحسب والنسب وتستجروا به وترموا انفسكن عليه وتخضعوا بين يديه ثم تسالوه النصر والمعونة وتطلبوا  
 منه الزمام فان انتصر امكن فهو قادر والله على هلاك هذه الاعداء ولوانهم بعد درمل البيداء لان فيه النخوة  
 والجمية والمروءة والغيرة على الحرم (قال الراوي) فاعانت العجزوز هذا الكلام حتى صارت الخيل  
 العادية معهم في الخيام وخرجت البنات الكواكب الاتراب بالشعور والذوائب ونذبت النوادب وعلقت  
 المصائب وخرجت النساء هاربات ودخلن على عترة في الايات وصرن يقبلن يديه ويرقبن عليه



ويقلن له يا حامية عيسى وهـ ذنان ارحم ما ترى من حال النساء واجرنهن غدرات الزمان ثم ان مارية قالت يا ابنا الفوارس اجري عبادي وساعدني على ذل الزمان وما في ثم اجرت دموعها وزادت فجعها فافتم عنتره لساو على ما نالها وقد سالها عن حالها فاعادت عليه جميع ما جرى لها فلما سمع عنتر ذلك الكلام من الحرم صعب عليه فقال هذا اللثيم فقال عنتر اطلقوني وانا اردد عنك هؤلاء العدا واسقيهم كؤوس الردا فقالت النساء نحن خائفون من الجانبين ان نحن اطلقناك تقصد اهلك ومرباك وان نحن خيلناك تسبينا الاعداء عن آخرنا فقال عنتر يا بنات وحق من اوسع الفلوات العالم بامضي وما هوأت الذي فجر الانهار واجرى البحار وخلق الليل والنهار وزين السماء بالفلك الدوار الملك المعبود ان انتم اطلقتموني من الاعلال والقيود لا اترككم حتى يفعل بي ما يشاء الملك المعبود فلما سمعت النساء كلامه ومقاله وقد صبح عندهن اعماله تقدمن اليه وخلصن الحديد من يديه ورجليه واحضرن له عذته وسيفه وحببته وقان له اما جوادك فانه اول ما سمع سهيل الخليل فما أمكن احد ان يتقدم اليه الا بقتله برجله فقال عنتر صدقتم لانه من عاد من صاحبه انه اذا نظر الخليل نزل عليهم انزول السيل ولم يكن اطلقوا اخي شيبوب فانه باقى به ففند ذلك اطلقت النساء شيبوب فقام الى البحر ومسح باميته واقى به مسحوا وكان عنتر فارقا في لامته ولا بساعده ففقر من الارض حتى بقي على صهوة ونظر الى الخليل وتبسم تبسم الكرام الى الاحباب وصاح صيحة الاسد اذا خرج من الغاب ودمدم كانه الرعد في السحاب ونادى يا اوعاد غير انحماد انا عنتر بن شداد شجاع المعامع والطراد ثم انه حمل وارتقى كانه صاعقة من السماء فابل الاعداء بالويل والعمى واباد الفرسان واستخلص منهم النساء وخرج الابطال الى خارج الخيام وقتل احد عشر بطالا همام وصال وصال وانشد وقال

اذا ما كنت في قوم نزيلا \* واسوا خائفين من الاعادي \* فلا قبضت كعوب الرمح كفي ولا كحلت جفوني بالرقاد \* وما اسرى وبيت الله عيب \* وقد جرت بت في يوم الجبلاد اسرت بحيلة وقضاء رب \* له بطاش شديد في الامداد يسوق العبد رغما في زمام \* الى طرق الملاك او الرشاد

(قال الراوي) وهذه الايات مما استدله على ان لرب اصحاب الفخار والرتب وفرسان الجاهلية قديما يعرفون انهم خالق يحاسبهم على الدقائق ولذا اشار زهير بن ابي سلمى في قصيدته المعروفة على البيت الحرام حيث يقول هذا الكلام

ولا تكتمن الله ما في نفوسكم \* ليخفي فكماتكم والله يعلم

(قال الراوي) وقد ذكرت علماء المسلمين ائمة الدين ان سائر من تقدم من الامم من زمن ابي البشر آدم يعتقدون ان الله هو الواحد والاديان عظيم الساطعان رازق قديم معروف من القدم واجب الوجود غافر الزلات ومحرك الحركات ابرز الخلق من عدم لكنهم اختلفوا في طريق عبادته فاعترفوا بالتقصير لما كانوا أنفسهم معرفة قدرته فتبوا فيما كانوا وما زالوا ساجدين في بحر الضلال وهم قائمون في ظلمات الجهالة حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم بارضح الرسالة واصدق المقالة الهادي الى الطريق الاقوم بكلامه الا حكم الصادق المصدوق في احكامه الذي وعد المؤمنين بالشفاعة يوم اقيامه صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلاة وسلاما يرجوهم ما الكاتب والقارئ والمستمع من امة السلامة ما غنت في الايك حمامه وما تناسلت الامم يوم اقيامه وهو الذي يقوم من قبره ويدها على حشاء ويزعج اهل الموقف بنداه ورجاه وينادي يارباه ارحم من امني العصاة ولا تشمت بهم الطغاة البغاة فان كانوا صوك فقد وحدثوك وما عصوك الا طمعا في كرمك لما عرفوك ثم يسجد صلى الله عليه وسلم تحت ساق العرش فلا يرفع رأسه حتى يغفر الله لاصحاب الكعبة اثر من امة تبسم النداء من العلي الاعلى يا محمد ارفع رأسك فقد شفعتك في كل من بعثك وصلى الله عليك وعرفك حتى عرفك وهو الرسول المكرم والنبي العظيم اللهم فصل وسلم عليه وعلى آله واصحابه الكرام الى

يوم الدين آمين (قال الراوي) ثم ان عنتره الهمام لما اخرج الفرسان والابطال من الخيام وبذل قيم ربحه والحسام وراى مبادر عنتر اقد قتل من قتل وفعل باطلا ما فعل فانه قبض عليه انتفاض الموت المجل وناداهو بذلك من تكون من الفرسان والى من تنسب من الشجعان من قبل ان اقطع رأسك واجدد انفسك فلما سمع عنتر ذلك المقال صاح فيه يا ابن الاندال انا فارس عيسى وعبدان وحامي الحرم والنسوان وبلك اترك النسيمة وارجع الى ديارك والاوطان قبل ان تشرب من العذاب ألوان فتبسم مبادر من كلامه وزاد به عظيم اهتمامه وقال له وبلك انت ندي الكرم والفتوة والفخر والمروءة وتأتي من اقصى البلاد تاخذ من يدى غنيمة فارجع الى ديارك قبل تعجيل بوارك فقال عنتر صدقت يا نسل الاشرار ان ابني مصرع ولا يجلب اصاحبه منفة وهذا من جملة بغيك لانك طلبت من الرجل ابنته فما رضيك ان تكون لها اهلان فتبسم ما في غيبتها وتخرق حرمة فهذا يا نسل الحرام فعل اللثام ثم انه حمل عليه وحال وصال وانشد وقال

الايتها الغرور بين العوالم \* اتلك كؤوس الموت في حدصاري \* انا عنتر اعمى قسورة الوغا مبيد الاطادي عربها والاعاجم \* تريد بان تسبي الحرم تعمدنا \* ولم تحش من رب قريب وعالم فابشر فهذا اليوم تبقى مجندلا \* وتبقى طريقا للفسور الفشاع

(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من كلامه وسمع مبادر شعره ونظامه قوى عزمه وجنانه واطلق عنان حصانه وقوم سنانة وحمل عليه وصال وصال وأشار بردياته عليه فقال

انك همام فاق كل العوالم \* خبير بطعن الرمح ثم الصوارم \* اياو غدي عيسى لا تكون مقاتلي فتصبح نبيا للفسور الفشاع \* فسوف تذوق الموت من حدصاري \* وطعنات رمح ماله من مقاوم

(قال الراوي) ثم حمل هو وعنتر به هذا الكلام واخذ في الضرب والاصطدام ورفع مبادر يده وطعن عنتر بالسنان فخال عنتر عن سنانة وصبر عليه حتى اوسع في ميدانه ومال عليه ووطئه بالرمح بين يديه اطلع به يامع من بين كتفيه ودفعه من فوق الجواد فوقع على الارض والمهاد وطلب رجالة ففرقها ونزل عليهم نزول السيل اذا هطل وسقاهم كسا امر من المنخل فولوا الادبار وركنوا الى الفرار واوسعوا في البراري والقفار وصار عبيدا لى ومن بقى من رجاله يجمعون خيول الحاربيين واسلاب المقتولين من النبل السارده والعدد المبدده ورجع عنتر من خلف المنزمن وترجل من ظهر البحر وعاد الى البيت الذي كان فيه واكثر النساء من الشكر والثناء عليه وقبلوا يديه فجلس عنتر في البيت وقدم القيد الى رجله وقال لهم اعيدوا القيود الى حالها فقال له شيبوب وبلك يا ابن الامجاد ما هذه الفعلة والاراء الفاسد وما الذي دخل في عقلك حتى انك تعود الى الاغلال والقيود وتنتظر من يرى رقبتك ويتافه بهجتك وبلك قد وارجع الى ظهر جوادك وخذنا نطلب ارضنا والبلاد هذا وعنتر لا يلتفت اليه ثم ان النسوان تراءوا على رجله وصاروا يقبلونها وقالوا والله لا نوضع في رجلك القيود لانك ابدلتنا بعباد عدم الوجود فلما سمع عنتر كلامهم وراى امتناعهم قال لاخيه شيبوب بجمياني عليك يا اخي ردي الى ما كنت عليه ولا تخلفني باليمين وتجعل الكذب لي قرين فقام شيبوب على الاقدام وقال له يا ولد الزنا ما بقيت تقدر على كل لمة حرام ثم انه شدة شدا وثيقا وقرط عليه من غيظه منه واقام ينتظر العرضيات والامور المقتضيات هذا ما جرى هؤلاء (واما ما كان) من بني عيسى وعبدان فان بني عامر ادخلوهم الايات وامروا من جهاتهم مائة وخمسين فارسا وقتلوا اكثر من ذلك لعدم الحامي والخصير وملكوا منهم المنخل والغدير وانتصروا عليهم بكثرة العدد وزيادة المدد وصاح النساء بالويل واليبور وعظائم الامور هذا وقد اقلت ال حال أنفسها الى المهالك وضيقوا عليهم جميع المسالك وقد مت عليهم الاعداء من جميع الاقطار فاخرجهم من البيوت قوة واقتدار ونحووا في العلم السدي وقد تركوا الاما والاحرار فقال الملك قيس بن ابي عمي

(ع - عنتر - ثامن)



طاولوا القوم بالبراز اهل ان تاتينا المجدة تاتينا على فرسان الحجاز فلما سمع بنوعه ذلك الكلام وطنوا انفسهم  
على شرب كأس الحمام وتولى برازهم ملاعب الاسنة وكان آخر من برز اليه شداد ابو عنترو وهو على فرس مجديه  
بقوة عسيرة الى ان صار في وسط الميدان فتذكر ولده عنترو ففاض دمه وانحدر فزاد به الذل والهوان واحترق  
قلبه بالنيران فاشار يرثي ولده بهذه الايات

ترى اى سهم من سهام المصائب \* اصابك يا ابن الاكرمين الاطاييب \* واى شجاع مدحوك باء  
وباعك في الفرسان امضى المضارب \* ترى انت حى يا بنى فارغى \* اقلك كابر جى لقا كل غائب  
والاقتيل في الفلاة مجندل \* ينوشك وحش البر من كل جانب \* لقد عدمت اهل القبيلة فارسا  
بعد مجيش حافل وصكتائب \* وكنت تردانيليل عنامقيرة \* خلاة الهواذى داويزات الجوانب  
ابا ولدى مذغبت عناتبادرت \* خيول الاعادى نحونا كالسلاهب \* ودارت بنا الاعداء من كل جانب  
برومون ان يسبوا ذوات الكواعب \* ودار بنا بحر عروج عبابه \* بسمر القنا والمرهفات القواضب  
وقد اصبحت ابناؤنا في يد العدا \* وازواجنا يندبن بين المضارب \* ونحن حيارى والنساء حواسر  
يقدن الى بيت العدا بالنواذب \* وهبلة تبكى من فؤاد مقرح \* اليك وتهمى بالدموع السواكب  
وما قد خرجت اليوم اذبل مهجتي \* والى شجاعا عارفا بالنواذب  
املك تاتينا وفيما بقيه \* بهزمك يا حامي حريم الحبايب

قال الراوى: فلما فرغ شداد من كلامه وأتم شعره ونظامه نظره بنوقراد وهو من على ظهر الجواد  
كانه انفسرا لعمري الا انه في الحرب اسد قسور وارتفع صياح بنى عيس من بعيد وقريب \* هذا هو ملاعب  
الاسنة صبر حتى قارب شداد فنظر الشجاعة لاشدة عالية ظاهرة بين عينيه فصاح فيه من تكون ايها  
السامى الى حنقه بقدميه الجاني على نفسه بيديه فقال له ويلك انا فارس الطراد الامير شداد بن قراد  
دونك والحرب والجلاد ان كنت من الفرسان الشداد فتبسم غشم وقال والله انك بطل غشم ثم وهل مثلك  
يحمى الحريم في الموقف العظيم ثم على بعضهما وأوسع اميدانا واجاد اخر باوطمانا وزاد بينهما  
الجلولان حتى غابا عن الاعيان وتصادما وتهاجما ولم يزل الا في قتال وجدال ومفارقة واتصال حتى وقع  
التعب بشداد وأخذته الانهار من خصمه الجبار فلما علم ذلك ملاعب الاسنة هجم عليه واخذته اسيرا وقاده  
ذليلا حقيرا وأسلمه الى عربيه وعاد طالبا بالحرب والجلاد ونادى يا بنى عيس ابشر وابانة هس فلما سمع منه  
فيس هذا المقل زادت به نار الاشتعال وعول ان يحمل على ملاعب الاسنة وأرادنا زح ان يحمل عليه  
ويحاطر بنفسه فسبقه عروة الى الميدان وتذكر ايام عنترو ففاض دمه وانحدر وقال لا ابعده الله ركابك يا ابا  
الفوارس ولا اعدمك احبابك من قائم وجاس وأنشد يقول

تمسكت الاندال يا ابا الفوارس \* لبعذك عن ربيع الظباء الاوانس  
لقد عدمت اهل القبيلة فارسا \* يلاقى عداها ضاحكا غير عابس  
وصكفت لنا باظهر عيس محاميا \* اذ انام عنا كل حام وحارس

فبعذك قد اودى قوتنا وهانتنا \* وأطمع في اعراضنا كل جاس \* فكم سيدنا اسير مقيد  
وكم من قتيل في الفلاة الدوازي \* وكم حرة تبكى عليك عذبة \* مسهدة من ناظر غير عابس  
وشداد قد أضحى به الذل مؤثقا \* لبعذك هنا يا مبيد الفوارس \* ترى من يحامى عن عييل وقومها  
اذا ما غبت عنهم يا مبيد القناص \* ومن بك يجمع اذا كثر العدا \* ويحلى صدها يوم جدع المعاطس  
سقى الله قبرك فيسره مرسد \* سحاب غمام غيرة غير حابس \* فلو كنت حيا ما تركت نساءنا  
تحن علينا في ظلام الخنادس \* عليك سلام الله يا بكبة العدا \* وبأفخر الفرسان عارولا بس  
وجادت عليك المزن في كل ساعة \* وحي ترى مثواك بين الدوارس

قال الراوى: ثم ان عروة بعد ان فرغ من نظامه حمل على ملاعب الاسنة وأخذ في حربه وخصامه

ووافق بهما الخناق وهما على ظهور الخيل العتاق وكان عروة تارسا جبارا وبطلا مغوارا الا انه لم يكن  
من طائفة ملاعب الاسنة ولا من انداده فقال عليه غشم فاخذته اسيرا وقاده ذليلا حقيرا فألقى الملك قيس  
البينة من على رأسه وصاح يا بنى عيس هذا يوم بذل الارواح فبىهوا انفسكم ببيع السماح وموتوا كراما  
ولا تمشوا انما فقهه نسوا كم قد هتكت ودماء رجالكم قد سفكت وفرسانكم الاجواد قد أسرت وحاميتنا  
فقدو كانه ما كان ولم يبق مما نحمى به حرمنا الا يوفنا رماحنا ثم انه وضع يده في قربوس سرجه وركب  
وحمل وحملت خلفه اخوته ورفقاء وفرسان بنى عيس الحماة وعلا خلفهم صياح النسوان وكثر عليهم الهم  
والاحزان وصاح خالد بن جعفر في الرجال الذين جمعهم والابطال دونكم وهذه العصاة اليسيرة والطائفة  
الحقيرة التي كرهت الحياة وبذلت الارواح الى الفناء وابشر وابسى النساء الملاح وأخذ المال المباح  
فقد ذلك حملت المواكب وتدفقت الكتائب في طاب بنى عيس من كل جانب وبذلوا فيهم القنا والقواضب  
وسدوا في وجوههم جميع المذاهب وخروا منهم الجساجم والرقاب فتبددت الاجسام على التراب وهلك  
الشيوخ والشباب فاستغاث الحريم الى رب السماء لما راوا مفك الدماء وهول الحرب والمتاعب فيبيناهم  
في تلك المصائب اذ طاع عليهم غبار سد جميع الاقطار وارتفع دخان فظهر من تحتها سيوف تلوع ورماح  
تشلع وتدفق مثل السحاب اذ هجم فلما رأى بنو عامر ذلك الغبار والقتام انكفوا عن ضرب الحسام ووقفوا  
ينظرون الى تلك السيوف الالامعة والاسنة الساطعة واذا هم بمخمسة مائة فارس كرار واسد مغوار يقدمهم  
فارس كانه ايت عابس على فرس ادهم أغرم لم وهو ينادى بصوت ملا السهل والجبل ويلك يا اوعاد غير  
أجماد كفوا عن الحريم والاولاد فقد اتاكم عنترو بن شداد مبيد الفراعنة الشداد ثم انه حمل وحمل معه  
من الفرسان خلفه واشتد الطعن واتصل وحمى الحرب والكرب بالاعداء نزل وتباشرت بنوع عيس بالافراح  
وترك نساؤهم البكا والصياح وتحقق لهم النصر ولاح ونادى الملك قيس في تلك البطاح ابشر وابانى عيس  
بالنصر فقد ادى الفارس الحجاج اسد الحرب والكفاح ففوقوا العزم والهمم وكنوا السيوف في القوم  
فقد ما صمت بنوع عيس المكرام بهذا الكلام زالت غمهم وقويت عزائمهم وحملوا حملة واحدة صارت منها  
خبرة الاعداء خامدة ولما رأى بنو عامر قوة بنى عيس وشدة طعنهم تحقق عندهم قدوم عنترو بن شداد وراوا  
ضرباته وهي تهوى الى الاقبال تقطع منهم الآجال \* هذا هو امال خلد بن جعفر فانه صاح في خواص قومه ومن  
يعتمد عليه من الابطال هودوا الى المنزل الذي كناه وانجليام حتى نبذل في الاسارى الحسام أوفنتهم منهم  
غاية الانتقام فاني علمت ان الامر ايل الى الانهزام حيث وصل هذا الاسود الشيطان الذي كانه ما ردم من  
مردة الجان لانه فارس لا يلتقى ولا يبالى بحرب ولا شقا ثم ان خالد ابعده هذا الكلام قصدا لير وتبعته الشجمان  
وترادفت خلفه الاقران الى ان وصل الى المكان الذي به الاسارى وأراد ان يذيقهم كأس الحمام واذا هو  
بفضجة من وسط الحيام قد علت وصيحة زادت وارتفعت والاسارى قد اقبلت كأنها رسل الحمام أو شعله  
نار لها ضرام قال الراوى: وكان خلاصهم من الكرب على يد الامير شيوب لانه وصل اليهم وفرسان بنى  
عامر مشغلة بقتال عنترو فخلصهم من الاسر والعزروا واهزمهم الحرب والكفاح في ملح البصر وكانت  
عدتهم مائتين وخمسين فارسا شداد يقدمهم عروة بن الورد والامير شداد فلما انظرهم خالد بن جعفر أيقن  
هو ومن معه بالموت الاحمر فولوا الادبار وركنوا الى الفرار وخافوا على انفسهم من بنى عيس وقال اقومه  
اقصد وابنا بنى فزارة حتى ننظر ما جرى لهم مع عبيد الله اخي دريد بن الصمة وبني هوازن أصحاب العزيمة  
والهمة ونعلمهم ان الجيش الذي كان معنا انهم طلب البر والاك ثم انه قصد عرض البروسار وقد حلت  
بها الموم والافكار وبعد مسرة دام القتال وقوى ضرب السيف الفصال ساعة من النهار وولى بقية  
الفرسان الادبار وركنوا الى الفرار \* هذا هو ملاعب الاسنة لما رأى رايات خالد ولت وأبطاله انقلت هم هو  
أعضاءا لفرار يربد الجاه من خوفه من عنترو ان يبعده الحياة لانه نظره من حربه الهول العظيم ونظره منه العذاب  
الاليم ثم دار بنوع عيس بعنترو جنوده من كل جانب بعودته سالما من المغايب وصار عنترو يحكى الملك قيس على







وقد كنت الابطال من عظم هيبتي ■ وهابت اقائى الاسد من كل عايش  
 واتى قد ذلت يا بنت مالك ■ بجملك يازين النساء في المجالس  
 اباعيل لو شاهدت فعلى وموقفى \* اذا تارتع في الفلا كالخنداس  
 هناك ترينى اصحابها بهمة ■ يقصر عنها كل عار ولايس  
 انا عنتر العيسى فارس قومه ■ ولى همة في الحرب تزدى العوايس

قال الراوى: فلما فرغ عن ترجمان هذه الابيات طربت بها السادات وقال له الامير مشاجع انت سيد بنى  
 خولان والملك قيس سيد بنى عيس وعدنان لارد الله فاك ولا كان من يشناك ثم انهم جدوا في المسير حتى اشرقوا  
 على بنى فزاره فراوهم في الدل والخسارة لانها قاست من بنى عامر حرا يفتطرا المراتر وكان من حالهم مثل ما كان  
 من حال بنى عيس اعظم لانهم غمروهم بكثرة العدد وزيادة المدد وقاضت عليهم مثل ما يغضب البهر الزاجر  
 الا ان الحارث بن ظالم قاتل قتالا تهز عنه الفرسان الشداد والابطال الاجداد حتى زاد عليه الحال فصبر الى  
 آخر النهار واخذ قطعة من اموال حذيفة واخذ جماعة وقتل جماعة من فرسان بنى فزاره وقصد عرض  
 البر الاقفر وبات بنو فزاره حتى اصبح الصباح وقامت الفرسان لطلب الحرب والكفاح واقتدر الحارث  
 ابن ظالم فاجتهدوه واقتد حذيفة امواله فوجدوها قد فسد ما قد فسد حذيفة فقال قاتل الله الحارث بن ظالم  
 وقتله ما اخبته واحمله فيمنما هم في ذلك الحال واذا بالاعداء وقعوا فيهم بالحسام والرمح العسال ولعب السيف  
 في بنى فزاره وقد ايقنوا بالذل والخسارة واحتاج الربيع ان يبذل نفسه هو واخوته لاطراف القنا ووطنوا  
 انفسهم على الموت والقنا وحانت بهم الاتراح وبقوا اشباحا بلا ارواح حتى اقبل الليل وانزلوا بهم الذل والويل  
 ودافعوا عن انفسهم حتى قرب الصباح واذا هم باسنة رماح وشفا صفاح وفرسان تنادى بالعيس يا عدنان  
 يا بنى خولان وكان وصولهم مثل الماء الزلال على كبد الظمان وكان عدنان بن الصمة قد وصل اليه خالد بن  
 جعفر فسأله عن سبب قدومه في بعض عسكره فاخبره بقتل فرسان بنى عامر وهلاك الابطال والعشائر فقال  
 همد الله وكيف تم عليك هذا الحال وشتت ابطالك في الجبال ونحن قد اتينا الاخبار انك انتصرت على بنى  
 عيس الاخبار وحضرتهم وطال عليهم الم الحصار فكيف تم هذا عليك ووصل شرهم اليك فاخبره بخبر عنتر  
 وكيف كان غائبنا وحضر فكسرنا وشتتنا في القيعان لانه قد اتى وصحبته بنو خولان وما رواه علينا بالضرب  
 والطعان والصواب انك تقايل بنى فزاره بالليل حتى تبدا قهاهم وادناهم قبل ان ياتي عنتر ويخبرهم  
 فيمنما هم على ذلك الحال اذ طلعت عليهم نواصي خيل بنى عيس العاديات ومقدمهم عنتر صاحب الهجمات  
 وطلبوا الحرب والطعان وحملت الاقران وقصدوا الفرسان ونكسوا الشجعان وصار عنتر يقصد الاعلام  
 ويخوض القتام وهو يطعن في صدور الرجال ويبعد الابطال حتى اتسع عليه المجال وبنو خولان تحمل  
 من خلفه كحملة لاته وتتفرج على طعناته وتنمى ان يعود معه الى الديار ويعطوه الامرية عليهم الحكم في الاشرا  
 منهم والاخبار وهذا قد اشتد من نيران الحرب الوقود وحملت الاسنة في الصدور والكمود وغابت الابطال  
 عن الوجود وعلا الغبار حتى صار مثل الرواق الممدود ومالت الاعلام والبنود وعادت الوجوه البيض سود  
 وكانوا بين ناقص الحظ ومسعود وحاضر ومفقود وقاصد ومقصود الى ان مات النفوس واجتعت حوافر الخيل  
 بالرؤس ووصل الى بنى هوازن الضرب والبوس وابصر واوماع وبوس وطعننا شيب النواصي والرؤس  
 فغربت مثل ما يغرب الامام وتفرقت بين الراوي والاكام واما عبد الله اخو دريد بن الصمة فانه لما علم بانفلال  
 العرب خاف من الهلاك والهطاب فطلب الفرار والحرب هذا را الطعن اخذهم من سائر الجنبات ودارت  
 عليهم العيطات فطلبوا الراوي والقنات ونجا خالد بنفسه وقد خدح حسه ثم تفرقت المواكب والجيوش  
 وتركوا قتلاهم رزقا للوحوش ولما انفصل الحرب والقتال وبطل الطعن والنزل عاد عنتر يطلب ارض بنى  
 عيس قبل مغيب الشمس ومعه ابطال بنى خولان وابوه شداد وعروة بن الورد وفرسانه الاجواد وما رضى  
 ان يقابل الربيع بن زياد ولا حذيفة ابن الازداد بل انه يرجع وهو ينشد ويقول

سلى السيف في يوم الوفا غن فمائل ■ وضربى به بين الركني والمفاصل  
 وعن رجي العسال في التفع كعبه ■ طعنت لسادات كرام افاضل  
 وكم قسطل قد خضت فوق أجود ■ انا دى بأعلا الصوت هل من منازل

اذا مارا في القرن برى سلاحه ■ مخافة سبي الهندواي وذابلي ■ وكم بطل ارديته جهند  
 مع نجيمه من حتوف الفواصل ■ وشدت في البيداء ابناء عامر ■ على صهوات الصافات الصواهل  
 يقهسون في البراقفار تعسفا ■ مخافة بأى رهبة من فمائل ■ الا فاعلمى يا عجل كم من فوارس  
 قتلت فاضحو امثلة في المنازل ■ وكم بطل يوم البرال امرته ■ فبات وخانتها جميع الوسائل  
 تركت جديلا خالد بن محارب ■ على الارض ماما واه غير الجنادل ■ ونقمة مع كلون حقا اذ قتم  
 كؤوس المنابيع شراب الخناطل ■ واني بوادي السيل شنت شملهم ■ وارتبت بخار يضرب المفاصل  
 وخوف لاموال العراق جيهها ■ وقد صار كسرى حائرا من فمائل ■ كذا الخسروان القرن فرقت جيشه  
 واديته في الحرب بين الامائل ■ وارتبت هذا البلد موطب بضر بنى ■ وقد عجزت منه ليوت الخناقل  
 جلبت عصفرا الفياق لاجلك ■ وتاجك كسرى ماله من فمائل ■ انا عنتر العيسى حامي قبيلتي  
 كرم شجاع خالك اللون باسلي ■ انا البطل المغوار في كل معرك ■ انا سيد الهيجا كي الخلاخل  
 فان كان تجلدى اسود اللون فاحما ■ فبيض فعلى زائدات المياهل ■ ولى همة فوق السماكين قد علمت  
 واقبال سدد بالسعادة شامل ■ ولى كرم اسنى وحسن مودة ■ وبيتي ماوى للضيوف النوازل  
 وكل ملوك الارض يخشون سطوتي ■ وقد شاع ذكرى في جميع القبائل  
 ويسبق طعنى لا تخوف مع الردا ■ اذا الروح وافقت من جميع المفاصل  
 ويخشى مراسى الموت حتى لو انه ■ يرد فرارا عاجلة منه انا على

قال الراوى: فلما فرغ عن ترجمان هذا النظام ترنحت له الفرسان وطربت ابطال بنى خولان وجدوا  
 المسير في وصولوا الى الاوطان فعمل عنتر لهم الولائم وبذل المجهود للرجال الاكارم مدد سبعة ايام وفي  
 اليوم الثامن قدم عنتر الى الفرسان الخيول الحسان وخلع على مشاجع سيد بنى خولان خلعة من ملابس  
 الملك التمنان وقدم له حجرة هريية وخمسين فصيلة من النوق المصافيريه وخمسين ناقدة من نوق جبل  
 الدخان فسار القوم وهم شاكرون لانعام عنتر وما اعطاهم من الاحسان وكذا شكر والملك قيسا وساروا  
 قاصدين ديارهم ورجع عنتر من ورائهم ثم ان قيسا جمل باخذ بخاطر عنتر ويقول له لا تحزن يا ابا الفوارس  
 على ما فعل معك الربيع بن زياد فوحى الملك الجواد انك لو ظفرت بهم ما كنت تفعل بهم هذه الافعال ولا تكن  
 الباغى له مصرع ومن سلى سيف البغي قتل به فطاب خاطره عنتر بهذا الكلام ولم يزلوا وهم في حديث وكلام  
 حتى وصلوا الى المضارب والطيام واستقر قرارهم وانست بهم ديارهم وبقي الملك قيس منتظرا اخبار خالد بن  
 جعفر وانتقادت له الفرسان بهيبة عنتر وكان اذا حضره على الطعام وابصره تصيره في كل الطعام وشرب  
 المدام يطيب قلبه ويقول له يا فارس عيس وعدنان ما بقى فيكم الا في قتل خالد بن جعفر لاني اشتيت ان اذق  
 عملة اليك اكن تكون رأس خالد على رجلي عالي وتبلغ افراسنا ارج المعالي لانه ما دام خالد ما اقدر ان  
 اغضب علك على ما لا يريد واغرق شمل العشرة ومن خلق ذلك الشيطان المرير فكان عنتر اذا سمع هذا  
 الكلام يتسلى على كل حال ويتعلق قلبه باذيال المحال فهذا ما كان من هؤلاء واما ما كان من خالد  
 ابن جعفر فانه لما انزله من الوقعة الثانية سار حتى وصل الى حنانه فراهمة فليمة بالبيكة والنوادر فزادت به  
 المصائب فطيب قلوبهم ووعدهم بنيل مطلوبهم وجمع اكار قبيلته ومن جملتهم اخوه الاحوص بن جعفر  
 وملاعب الاسنة لانهم وصلوا مع الفرقة الاولى واجهوا امرهم على المسير الى ارض العراق في عشرة فوارس من  
 الرفاق وقال الاحوص على ان ادخل على صهرى الملك الاسود والافيا يكون لنا في الديار مقام لاني اعلم ان  
 اخبارنا وصلت اليه وقد سمع الملك التمنان بما جرى وهو على كل حال صهر بنى عيس ولا بد ان يذهب اليه



ونقص قضيتنا عليه ونسأله في اصلاح الشان والافايتك مناسان ثم انه قصد ارض العراق واخذ  
 منه جماعة من الرفاق فهذه اماكن من هؤلاء **واما ما كان** من الحارث بن ظالم فانه لما انهم من ارض  
 بني فزارة وانحدر الى العراق في عشرة من الرفاق واراد ان يعلم الملك النعمان حتى انه يفصل بين  
 الطوائف وكانت له اخت متزوجة في الحيرة برجل يقال له سنان بن ابي حارثة وكانت تسمى سلمى وكانت دابة  
 لاولاد الملك النعمان وكان النعمان معها ولقد ربه يسمى شرجيل وكان الملك النعمان يحبه وروحه معلومة  
 به وكان من زوجته القديمة صبرة المهجدة ولما نزل الحارث الى العراق قصد زيارة اخته وعول على ان يحدث  
 النعمان بما جرى على بني عيسى وهدنان وبطلب منه ان ينفذه اليهم بان يكون هو المقدم عليهم حتى انه  
 يزداد عند العرب قدرا وقيمة وشان الا انه اقام اكثر من ثلاثة ايام حتى وصل خالده واخوه والقوم الذين  
 صبهوهم من بني عامر ودخلوا على الملك الاسود المهاب وبكوا بصحبة وانهاب وشكوا اليه حالهم وجميع  
 ما جرى لهم بذلك وخشوع وجرعان دموع فقال الملك الاسود يا خالده قد وصلنا الخبر انك قد جئت على بني عيسى  
 جميع حرب البر الاقصر وقد بذلت فيهم السيف الابتر وبدم ما قتلت فرسانهم واسرت اقرانهم وقتلت ملكهم  
 زهير وقتل ثعلبة بن الاعرج الصياد ولده شاس وتركهم من لابن الناس والحارث بن ظالم حدث اخي  
 النعمان بملكك وقبيح عملك وعول اخي ان ينفذ معه عسكرا الى قتالك وافناء رجالاتك واراك تشكومتهم  
 وتجعل الذنب جميعه منهم فكيف هذا الحال الذي هو غير مفهوم فمن ماعرفنا الظالم من المظلوم فلما  
 سمع خالده هذا المقال اظهر اربكاه والمويل وقال يا مولاي ان الحارث حدث بما سمع وما علم به من ماجرى  
 علينا لاني انا سيدى من اول حديثنا الى آخره مظلومين وفي ابن الملك وقصته مترومين لان الملك زهير في حال  
 حياته وشدة الياس اتممنا في ولده شاس وما كان هندا من خبر ولا نعلم من قتله من البشر لانهم ذكروا ان  
 الذي قتله هو ثعلبة وقتل فرسانه بسيفه ولولا لال الشهر الحرام ما فارقناه وما قابلته في مكة حتى لي انه يريد قطع  
 قبيلتنا من بين الانام وتجبر علينا او يصل اذيتنا اليها وفي الوقعة الثانية التي صارت بيننا قتلنا الف ومائتين  
 بطل وعندهم عتري شهد بانهم قتلوا مائتين واغابا بالهضاب والروابي وهذا ملك سوى من قتلوا مائتي  
 غير هذه الوقعة وانزلوا بالذل والفجعة ولما ابصرنا بانهننا الهوان خفنا من الهلاك وخفض الشان فطرحنا  
 انفسنا على دريد بن الصمة صاحب العزيمة والهمة فاجب دنا بالجيش والفرسان ومرت الى بني عيسى  
 وهدنان وقصدناهم وكنارهم وكنارهم ولكن انجدهم عبيد هم المهجين لانه كان غائب فاقبل وشئت جمعنا  
 والكتائب ولم يبق راجلا ولا ركاب وقتل الفرسان واباد الاقران واورثنا الذل والهوان ولورابت ايها الملك  
 حلتنا ونظرت حالتنا كنت رحمتنا والنسوان حاسرات وابانات لا طمات والبيوت من اهلها خاليات ثم  
 انه يبكي واظهر الحسرات واطلق دموعه مسيلات وانشد يقول صلوا على طه الرسول

فجمعنا في المنين وفي العيال \* وحل الذل في ارض الدلال \* وراح العز عننا في انه زام  
 واييات لنا عادت خوالي \* فلو شاهدتنا لم يكت حزننا \* على حزن البنات ذوى الجمال  
 واصبح جمعنا في انقراق \* وامسى حالنا في سوء حال \* وصرنا خائفين من الاعادي  
 وعدنا نكذب الطلل الخوالي \* ديار الامن عادت دار خوف \* وقد شان الزمان بالانتقال  
 فلما سمع الملك الاسود من خالده هذه الايات فاضت دموعه بالهيرات ورق قلبه للقوم وترك العتب والقوم  
 وضمن لهم اصلاح الحال وانزلهم واكرمهم ومن الغد دخل على اخيه النعمان وكان قد وصل اليه خبر قتل  
 زهير وابنت عليه المتجردة الاسود وزمت البكاء والتعداد وكانت كلاما لته ان ينصرفوها او يساعدها قيسا  
 انما فيقول لها ان جاني منهم بل يطلبون النجدة انجدتهم ولكن انا اعرف انهم قادرون على اخذناهم  
 من عدوهم ولو ان اعداءهم بعد الجراد وكان النعمان مراده ان يذل بني عيسى بكل سبب حتى انها تدخل  
 تحت طاعته مثل جميع العرب الى ان دخل عليه اخوه الاسود واخبره بكل ماجرى وتجدد فتعجب من ذلك  
 فابتهج وقال انا لاري الصواب الا الصالح بين الاعراب والتفت الى اخيه وقال له احضر الى الحارث بن

ظالم فلما حضر قدام الملك النعمان اصلح بينه وبين بني عامر وحلفوا انهم لا يخون بعضهم البعض وعمل لهم  
 وليمة واسقام المدام وكان يومهم احسن الايام الى ان امسى المساء وهجم الظلام وصاروا يبعدون عليه  
 الوقفات وما جرى عليهم من بني عيسى من الكريات الى ان تعزق شمل من كان هناك من الناس وذهب  
 عنهم الايناس وعاد كل واحد منهم الى خيامه واما الحارث فانه اخذ الحسد لما سمع مدح عتري وتفتت كبده  
 وانفطر وقال في نفسه ان كان عتري نال هذه المرتبة بشجاعته واقتداره وشاعته بذلك محاسن اخباره فانا الآخر  
 اقول شيئا اذخر به على ساثر الفرسان ويظهر لي به امر وشان واقوم اقتل خالدا في حرم النعمان واخون  
 العهد والاعيان ثم انه قام من وقته وقوى عزمه على ذلك الامر والشان وذو الحيات في عينه حتى وصل الى  
 الخيمة ودخل على خالده وهو راقد وضرب به فقطع راسه من جسده وطلع وهو يظن انه قد بلغ المراد وينشد  
 ويقول صلوا على طه الرسول

ملوت يذى الحيات مغرق راسه \* وما يركب المكاره الا المخاطر  
 فضلت به لما قتلت خالدا \* لان حسامي ما حوته الا كاسر  
 ثم انه حدثه سكره انه ما قتله ووضع ذبابة السيف على صدره واتكأ عليه حتى نفذ من ظهره الى الارض شيئا  
 وسارت تحت الليل وغيابه وهو لا يدري اى الطرقات يذهب وعلم انه لا يجيبه الحرب فتلبذ في بعض الاماكن  
 الى ان اصبح الصباح فاقام الاخوص من المنام ودخل على اخيه فراه على تلك الحالة التي ذكرناها فصاح  
 من شدة مصابه ودق على صدره وخرق لباسه وحشا التراب على راسه وصاح بالويل والحرب وسوء  
 المنقلب وعاد من وقته الى الملك الاسود وحوله رجاله واعلم به بما قد أصابه وان الحارث بن ظالم قتل  
 اخاه خالدا بن جعفر وتركه بدمه جوف فجرى على الملك الاسود ما لم يحجر على احد وقال ان الله الحارث  
 واخزاه وابعد له ولادناه فوالله ما كان خصمه الا انا وساجازيه باشدا الجزاء ثم انه احضر رجاله العشرة  
 اولاد عيه ثم قال كل من اتاني بالحارث اعطيته اجودا عطيات وازيد من الثغرات فاتوني به لاجل ان  
 اصلبه على باب المدينة وارسل النعمان في طلبه انيل الى ان كان في الغداة فمادت الخيل خائبة مما سارت  
 له طالبه ولم يبق له على خبر ولا جلية اثر فزاد بالنعمان التتابة وعظم مصابه وعول على قتل اصحابه  
 من شدة ما قد أصابه فقال له اخوه الاسود ايها الملك الكريم لاناخذ هذا البرى بالسقيم لانهم لم يرضوا  
 بفعل الحارث كانوا هربوا معه والصواب انك تدعهم في الاعتقال حتى يظهر خبر هذا القوم ونجازيه  
 بالصلب والهوان **وقال الراوى** في هذا ما كان من هؤلاء واما الحارث الفجار فانه لما قتل خالدا وهج  
 على وجهه في القفار لم يزل ساثرا حتى اصبح الصباح وافاق من شرب الراح فواقعه الندم وعلم ان  
 النعمان لا يدان يطلبه ويحمله به الندم وعلم انه ما احد يجبره من قبل العربان بل يطلبوه من كل مكان  
 لحارث في امره وضاق صدره وتكفى نفسه وابقن بهلاكه فزاد عليه مصابه وماهان عليه اصحابه فتأسف  
 عليهم كيف هم كوا في يد النعمان بغير ذنب ولا سبب فعد من حرقته طالبا الحيرة وهو في هموم وحيرة وصبر الى  
 ان ولي النار واقبل الليل بالاعتكار فدخل بين الخيام وجعل يدور بين المضارب والناس نيام فراهم  
 حوله ضرب الاخوص بن جعفر وعندهم خمسة من العبيد فذامهم وذبج الحسة ودخل الى اصحابه وحملهم من  
 الكتاف وقال لهم انجوا بانفسكم من التلaff فاذا امنتم على ارواحكم فاقصدوا ديار بني عيسى وهدنان  
 وعيشوا عندهم في امان تحت كنف قيس بن زهير فانه يصاح حالكم مع النعمان لانه صهره وما يجيركم احد سواء  
 واما انا فاجيرني احدهم من العربان لاجل خاطر النعمان وقد عولت على امر واريد ان افعله قبل هلاكي  
 حتى اكون قد اذنت بشارت نفسي واترك لي حديثا يذكركم من بعدى ثم انه فارق القوم وقد هانت عليه  
 نفسه وقصد بيت اخته سلمى وقت السحر فلم يدخل عليها ورأته حارث من فله وقالت يا اخي ما اقدمك  
 وما الذي اعادك الى ارض النعمان بعد ما سلمت من الهوان والله يا حارث ان وقعت في يده فبايتك ساعة



من اناسات حتى يوردك الملكات فقال الحارث ابن امية وعن احتجى والنعمان غربي فالحقبت  
لي خلاصا من هذه الامور الا بما خطر في بالي والاسف لك دمي وساءت احوالي فقامت له وما الذي تريد  
ان تفعل حتى انك تنجو من الهلاك فقال له اسمي لولد النعمان فاخذته على كتفي والتقي به اياه واقول له  
انا في جيرة هذا الصبي فيعفو عن ذنبي ويسمع عن خطيئي فاذا انصالح حالي مع النعمان نجوت من نوائب  
الزمان ولا بالي باحد من بني عامر ولا من جميع العشائر فقالت هذا راى مليح وبه تنجو من كل قبيل  
ثم انهم من شقة نبي عليه سالت ذلك الطفل اليه فاخذته على كتفه واقي الى باب الحيرة فراه مفتوحا والناس  
خارجة لقضاء اشغالهم واقتقاد احوالهم وكان عسكر النعمان خارجا قدام الملك يريد ان يصدوا القنص  
واغتنام اللصوص مع الفرس فصرخ الحارث صوتا ووقف الجميع وحذف الصبي الى الهواء والتقاء بسيفه ذى  
الحيات فحطم بين رجله فشقته نصفين فصجعت العساكر من سائر الجهات وقصدوه بالمرهفات فقصد عرض  
البرواقفار فجدت وراءه القوم على الآثار حتى لحقوه وادركوه فعاد اليهم وجمع عليهم ومال فيهم وصال  
وجال ففرق جمعهم وصيرهم في خيال ثم رجع الحارث قاصدا الى الجبال فتموه وصرخوا عليه فراجع  
اليهم وقتلهم الى قريب المساء فعند ذلك ضعف قواه وقامت حمته واضمحلت عزيمته وكان العسكر بعيدا عنه  
فتأسف على سيفه ذى الحيات كيف عاكه غيره من السادات فاقى الى صخرة عظيمة وهي قطعة من جبل واقام  
يده بالحسام وضربه على تلك الصخرة لاجل ان يكسره فنزل بجذعه فقد الصخرة شطرين فانهم واخذوا الحسام  
وساروا قاصدا الى البر والاکام وكان قاصدا بها لانه كان فيها فجاءه لان العساكر لم يزالوا خلفه يحسدون المير  
حتى اتوا الى الصخرة فراهوا نصفين وقد كانوا رآوه وهو يضربها فوق قفوها عندها وقالوا لبعضهم البعض الذي  
فيه عزم بقدر الاحجار كيف تنبهه في هذه القفار ثم انهم وقفوا حتى اتى النعمان واعلموه بالذي جرى وكان  
فاما نظرها النعمان رجع وهو يقول ان الله الحارث ما اقواه ثم انه كتب الى جميع القبائل كل من وقع  
بالحارث بقبضه وباقى به اليه وله جميع ما يكون عليه ثم انه بعد ذلك احضر سنان بن ابي حارثة وقال له انا  
ما اعرف ولدي الامنك لان الحارث صهرك واخذ ولدي من بيتك فبكي سنان وقال له لا تظلمني يا ملك  
فانا وحيات رأسيك ما كنت البارحة عند زوجتي ولو كنت عند زوجتي لاعلمتلك او كنت قبضت عليه  
واحضرته بين يديك حتى تقتله وتظهر فيه نعمتك لاجل انه خرق حرمتك فقال النعمان انا لا اسمع هذا  
الكلام ولا اطلقك يا نسل الحرام حتى تقيم لك ضميمنا وتشهد على نفسك انك تسير وتقتني اثره حتى انك  
تقع على خبره وان لم تفعل ذلك تكون خائرا حتى تسكون أنت عوضه لاني ما اطلب ولدي الامنك ولا اعفوك عنك  
فقال سنان ان اهل ما بدا لك فما اخطاك في اقوالك وانا اقدم وحق الملك اعلام لا اشارك بل انا الضامن له  
اينما كان فانا اطاع اذور عليه في قبائل العربان وانا ضامن اكل ما طلبته فاطمئنه النعمان وصبر عليه حتى  
يصبح الصباح ويقصد عرض الربا واطاع فهدا ما كان من هؤلاء واما ما كان من افعال الحارث  
فانهم جدوا في قطع القيمان حتى وصلوا الى بني عيس وعدنان ودخلوا على الملك قيس واخبروه بما فعل  
الحارث وكيف قتل خالد في حرب النعمان وكيف انه خلعنا وقال لنا القصد والملك فما يجبركم احد سوا من  
العربان وهما نحن قدمنا عليك وصريا بين يديك وبشرناك باخذ نارك وكشف عارك فلما سمع قيس  
بذلك فرح واتسع صدره وانشرح وأخلع عليهم وسجياهم وأكرم مشاومهم وضمن لهم الذمام وقال والله  
اقتل الحارث بهذه المكرمه وسمع عنتر بما فعل الحارث من قتل خالد وهوناهم فقال لعن الله الحارث بن ظالم  
لانه ما قتله الا وهو سكران عادم فلو كان قتله في الصدام كان اقوى فخر واعظم شان وكان عنتر يمتني قتل  
خالد على يديه حتى تقر بذلك عينيه واما الملك قيس فانه خلا قلبه وخف عنه مكره فاكثر من اللواتم  
والافراح مساء وصباح وابصر اخوته فضاخ خاطره واحترق قلب عنتر ومراثيه فقال مالك لاختيه قيس  
لم لا تشيد اركان دولتك وتبذل مجهودك وهمتك وتنجز امر حامية العشيرة وتدخله على زوجة حتى تزول عنها  
كروينا ونياح مقصودنا فلما سمع قيس ذلك قال يا اخي اقل ما بدا لك بل لك الله آمالك ثم ان قيس اصطنع

وليمة عظيمة لما قدر وقيمة على غدر ذات الارصاد وجمع سائر اخوته واعماله واكابر دولته وقرسان عشيرته  
وقدم لهم الطعام حتى اكفوا وادار عليهم كاسات المدام ثم انه دعا بملك بن قراد وعظمه بين السادات  
الاجواد وقال اعلمني لما ذامنت ابن اخيك ان يلزم بابيك وضيقت حقه عليك وامرت ابنتك بالاستقامة  
أما هو زوجه وقبضت مهرها منه واشهد تنا عليك فقال مالك اعلم ايها الملك السعيد اني مامنة بما عهدت له الامن  
كلام الاعداء من قريب وبعيد وقولهم ان عنتر خلاها قبل ان تزف عليه ولكن يا ملك الزمان هي زوجة  
وقبضت مهرها منه ولوطاها في تلك الساعة اخذها ولولا شغل قلوبنا في مثل هذه الايام كان معه منها عشرة  
اولاد كرام ولكن مادام انه قد انشرح صدرك وبالك فاقبل ما بدا لك فقال قيس يكون ذلك بعد ثلاثة ايام  
فقال مالك ابنتي امنك وابوها واخوها خدك فلما سمع عنتر كلامه قام اليه وقبل يديه وما انقضت الوالمة  
حتى انقضت الامر وذهب الشر وعاد ملك الى ابياته واخذت في زوجه وشكا اليها حالتها وما الزمه قيس من  
تزوج ابنته فقالت له يا ابن العم الى كم هذه المشاجرة وقد فرغت الاعمار في هذه المضاجرة ومضت الشهور  
والاعوام وتنقضت الاوقات والايام ولم تزل علة تالين قلبه وهو ما يزداد الاقساوة ولم يقبل لها كلام واما عنتر  
فان الملك قيس استدعاه وطيب قلبه ووعد به بكل سرور فخرج من عنده وهو فرحان وظن انه قد بلغ المرام  
وبات وهو يشكر الملك قيس على ما فعل من الافعال وما الزم به من المقال ولم يزل في أشد الافراح حتى  
اصبح الصباح واراد عنتر ان يركب واذا يا اخيه شبيب قد اقبل وقال له يا ابن الام اخذك مروة وقد وصلت  
من بني غطفان وهي طالبة اليك ولا شك انها حردانه اوزنت عليها نائمة ما طاعت جملها فلما سمع عنتر  
كلام اخيه قام وقصد الى بيت أمه لينظر ما حل باخته وكانت مروة هذه اول اولاد شداد وكانت عزيزة عنده  
ويحبها محبة شديدة وكانت متزوجة برجل من بني غطفان وهو حليل القدر والشان وكان معها ولد  
مليح صاحب وجه صبيح وقدر راجح تعلم الفروسية وكان ياتي اليه خاله عنتر يزوره ويقوم عنده  
فيطلع الى البرية ويأمله الشجاعة والفروسية ويقول له اطمعني ولا تشفق علي فاطمع نارا محرقة وصاعقة  
مبرقة وصار اذا راى خيلا وفرسا نا يحمل ويشابه خاله عنتر الى ان بقي من الشجعان وبلغ من العمر اثني عشر  
عاما وكان عنتر اذا سأل اخته ان تخلي له الهطال عنده لانه راضى لانه راضى لها ومالك قلبها فاما الى شبيب  
واعلم اخاه عنتر بما قدوهها قام اليها ودخل عليها وقال لها ما حالك وما الذي قد جرى لك فقالت له وهي باكية  
شاكية اعلم يا اخي ان اولاد بني غطفان أمر واولدي عليهم وسار وافي طلب غنيمة ومضى لهم ايام طويلة  
ولم يرجعوا وقد احترق فؤادي وحرقاني مضجعي واخذني الوسواس واحرمت جميع من حولي من الناس  
المنام في ايلة من الليالي رايت ولدي في المنام ومن معه من الاولاد في دخلة عظيمة ورابط لهم على باب  
الدخلة أسد من الأساد وهو بهددم بالا كل ليل لا نومنا فانتبهت وقد اشتعل قلبي بالنار وبقيت  
كذلك حتى طلع النهار واذا بعبد واقف على باب المضرب وهو لابس عمامة دنيسه وثيابا رثيثة في زي  
سائل فخرجت اليه ومعي قعب من اللبن وشئ من القديد وقلت له خذ يا غريب وادع لولدي الغائب  
بالرجوع فقال لي وقد تبسم من كلامي ومن هو ولدك الغائب اعلم الهطال الغطفاني فقلت نعم  
اهل عنديك منه خير فقال نعم لاني مررت على حلة بني عجم ودارم فرايته في أسر اللقيط بن زرارة وهو  
مشبوح بين اربع سكاك حديد فاخذتني عليه الشفقة وتقدمت اليه وسألتها الذي تم عليه فقال لي  
عن حسيبه ونسبه وقبيلته وعريته وحلفتي ان مررت على بني غطفان ان تعلم امي لاجل ان تعلم خالي  
عنتر وضمن لي ما لا كثير ان تخلص من الاسر والضرر فهذا ما تم لي من القضية فلما سمع ذلك من  
العبد وخلصني وراح جرت دموعي سفاجا وهما انا قد اتيت اليك ووقفت بين يديك فلما سمع عنتر  
ذلك الكلام صار الغصياء في عينه ظلام وتعجب من نوائب الزمان وكيف يحدث قتل الفرخ اخوان  
لانه قد تعلق قلبه بزفاف عبيله وانحلت عقده فحدثت عليها هذا الحادث فما بقي ينظر ما بين يديه  
فقال لاختيه قبي من احزانك وسيري الى مكانك ثم انه طيب قلبها ونفس عنها كرها ثم انفذها



شبيب الى عرو وبعلمه ان يجهز نفسه هو وزجاله ويلقبه على ارض المريقب اذا انسلت جيوش الغنيم واخذ من بني قراد مائة فارس اجماد واوصى اياه شداد **ك**كتمان المال وانه لا يدي الى احد من قومه في محبته اخوه شبيب وجرى واما عهده مالك فانه انكشف عنه هوموه وزالت غمومه لانه كان **ق**ول ان يجتمع مع الربيع بن زياد ويستشير في امر من الفساد واظهر انه يقطع الآفاق فردده عترة وقال يا عساه لم يكن قد امانا امر يوجب عنك فلا خيب الرب القديم مسالك فارجع انت واصلح حال ابنتك وهي حالها واقض اشغالها فقال والله لقد تنقص عيشنا واشغلناهم المظالم عن افراننا فقال عترة يا عساه من طلب الشئ قبل اوانه عوقب بحرمانه وان لكل شئ وقتا معلوم وما احد يتعدى حكم مسير النجوم وهو الملك الحي القيوم وانا يا عساه طول عري اعاون الغريب فكيف اتخلى عن الاقربا لاسيما وهو ابن اخي كيف اتركه في الاعتقال فان غفلت عنه فلا كون ولد لخال ثم انه رده الى الديار وسار يقطع البر والقفار فوجد عرو في تل المريقب هو ورجاله وهم له في الانتظار فاخذهم وساروا يقطعون البراري والقفار وهو يتعجب من حاله وما الذي تم عليه ثم انشد يقول

الى كم ادارى صروف الردا \* ومن شأن الدهر ان يغيرا \* فيقصده حربي نهرا اذا وتارة بالليل اذيه **ك**كر \* اياهه راني قوي الجنان \* مشير العجاج انا قسور وعندى احتمال لجل الاسا \* واخفى الاسية لا اظهر \* تبقي لقيط بقية لالهام ويعنى لقيط غدا تقصر \* انا عن عترة القرم يوم اللقا \* اقسيم الحروب ولا افكر

**ق**ال الراوي ثم انه بعد جد المسير ياتي له كلام واماما كان من امر هذا اللقيط بن زراره الذي هم قاصدون اليه فانه كان فارسا جبارا تبطل عنده الشجاعة وتقر له الاقبال بالفروسية والبراعة وكانت الفرسان من العرب تسميه عقاب الحرب وفارس الطعن والضرب واما امره للهطال فانه كان له سبب عجيب وامر غريب لان اللقيط بن زراره كان له اخوة اماره تشهد لهم الرجال وكانوا ثمانية عشر اخ من اب وام واحد وكانت امهم يقال لها ماريه بنت عبد اللات وكانت من الجميلات وما كان احد منهم الا من ينادي بالامير والسيد الخطير وكانوا مثل الكواكب الزهرية والاهسلة المضيئة فنهض الامير حاجب بن زراره الذي رهن قوسه عند الملك كسرى على الوفاء لانه كان من زلا عن ابيه بعريه وكانوا فرقة وحدهم فاقطعت ارضهم ومنع المطر عنهم فدخل بقومه الى بعض الاراضي فرمى عليهم الطرقات على مدائن كسرى فاخذهم به سنية وطلع الى الديوان وقيل الارض بين يديه وقال له يا ملك الزمان اننا اليوم في جوارك وابنا كنان تحت امانك ونريد في هذا العام ان نكون تحت نظرك ونزلك الخراج مثل ما كنا نرى للملك النعمان فقال له كسرى انا اقمتم عليكم نائبا من تحت يدي يعرفكم ويعرف جنسكم واما انتم اذا نزلتم عندي فتساروا الى آخر السنة فانكم ترحلوا فما عرف لكم جبالا ولا جفسا وان كنتم تقيموا عندي فدخلوا عتدي رهباين على الوفاء فقال حاجب هالك قوسى فقال له كسرى ان قوسا من توجهة فقال له يا ملك وحالى مستقيم فتبسم كسرى من جوابه وقبل خطابه فصار ذلك فخر البني عجم فهم يفتخرون على العرب بذلك الى زمن ابي تمام الطائي لما كانوا يقدمون الى سوق عكاظ فتأتى كل قبيلة وشاعر رهباين ايديهم يمشدونهم ابياتا من الشعر يخبرونها عن مكارم اخلاقهم وما فعله اجدادهم من الشجاعة والفروسية فتقدم في زمان ابي تمام فلما سمع شاعر بني عجم ينشد بين ايديهم ويفتخرون بهن القوس على الوفاء قام ابي تمام قدام بني طي وبني شيبان وأشار يقول صلوا على طه الرسول

اذا افتخرت يوما عجم بقوسها \* فخاراه الى ما لو طرت من مناقب فانتم عريب قد املت سيوفكم \* عروش الذين استرهنوا قوس حاجب **ق**ال الراوي وكان قوس حاجب قد اشتهر فخره حتى ترغبت به الشعراء وافتخرت به الامراء وقد قال بعضهم

فيه شعرا وكل وفاء كان في قوس حاجب \* وانت جعت الغدر في قوس حاجب واقام القوس في خزائن الملك الى خلافة سيدنا عمر بن الخطاب لما فتح المدائن وكان في الاسكر عطار بن حاجب قد دخل الى الخزانة فوجد قوس ابيه فاخذ وطاع به الى سيدنا عمر وقال له يا امير المؤمنين هذا قوس ابي الذي رهنه على الوفاء فتعجبت الصحابة منه لانه لم يكن احديهم يدري بوفيه في العرب غيره وشاع اسمه وذكره في القمائل ومنهم مالك الحنقي ومنهم علقمة ماوى الصعاليك ومنهم هذا اللقيط بن زراره الفارس الشجاع والقرن المناع وكان ابوهم افضرا العرب نسبا واجلهم اماوايا فيمنع الامير زرارته قديم يومان الايام واذ اباه ولده السبعة عشرة اقبلوا عليه وهم يشكون من اخيمم اللقيط ونجيرة عليهم واذنته الواصلة اليهم فانفذ ابوه خلفه فحضر وهو لابس ثوب خام رفيع مطرز الاكام وهو يتنزه في خطوته ويعجب في مشيته فقال له ابو ياولدى قل من تياهيك ومن هذا الاعجاب والافتخار على امالك وعلى الاغراب فوحق ذمة العرب لو ان في مرعك ألف ناقة من النوق العصفرا التي للملك النعمان او تكون زوج بدر اليمين بنت الامير جابر بن رفاع العظيم الشأن مامشيت في قومك هذه المشية ولا تترز هذا الاهترار او تكون امرت عترة بن شداد فارس الحجاز في البراز فلما سمع اللقيط من ابيه هذا الكلام صار اضيا في عينه ظلام وعلمت فيه نخوة العرب وكنم امره وما زح اباه واخوته وقال له يا ابتاه وبه هذه الثلاث خصال ينال الانسان درجة الكمال فقال ابو ياولدى فخر اعظم من زواج بدر اليمين ونيابتي النعمان وبراز عترة الفرسان فقال اللقيط وحق مالك الامالك المنجى من المهالك ما بقيت ارجع الى الاوطان حتى انال هذه الثلاث خصال الحسان ثم قام على اقدام وسار الى بيته ونام حتى ذهب الظلام وشكا حاله الى خاله وطلب منه المعونة على بلواه فوعده ببلوغ مناه ومن يومهم ركبوا جوادين واخذوا ناقة لجل المال والزاد وعدين من العبيد الاجلاد وقصدوا عرض البراري والوهاد حتى بعدوا عن الديار ودعسوا البر والقفار وتشاوروا الى الاما كن يصدون واى الاقطار يطمبون وكان خاله من اصحاب العقول الزاكيات وكان اسمه عبيد منات فقال له يا ابن اخي اقبل نصيحتي ومشورتي واقصد بنا في الاول الى الملك جابر بن رفاع صاحب المجد والارتفاع فان انعم بانيته فنسير بهما الملك النعمان فان ملكك النيق ملكك عترة ويشيع اسمك في جميع الاقطار والآفاق فقال اللقيط الى كلامه وشده عزمه وقوى اهتمامه وجدوا المسير في قطع القفار والبيد وكان طموحهم من ارضهم في طالع سعيد وكان هذا الملك الذي هم قاصدون اليه وقادمون عليه ملكا مطاع وطويل الباع وكانت بلاده في اطراف معادن النحاس وكان هذا الملك عمره في حداثته مشيدة الاركان لا يقدر عليه انسان وكان هذا الملك من اصحاب التيجان وهو ملك عظيم صاحب عز وتكريم وكان راغب في عبادة الاصنام وكان قد اصطنع له صنما من ذهب وبني له بيته على صفات البيت الحرام وجعل هذا الصنم على باب البيت وسماه الجبار ونحن وانتم نستغفر الله الملك القفار وكان له بنت بديعة الجمال فوهبها هذا الصنم ورد عنها الخطاب ومنع الطلاب وقال انا ما ازوج ابنتي الا لمن يامرني به صنمي ولو خطبها منى من ملوك الاقطار ثم انه اقام على ذلك الحال **ق**ال الراوي اما اللقيط وخاله فانهم جدوا المسير الى ان قربوا من الديار فابصر الارض واسعة وعينان ابعة وغدراننا سائجة ووحوشا سارحة وطيورا ساجدة واشجارا السائر الاثمار جامعة ورباضا وحياضا وماء فياضا وخياما ومضارب وخبولا وجنائب وما لا يقدرة عليه الارب المشارق والمغارب فقال اللقيط لخاله والله يا خال ما هذا الاملاك عظيم واقليمه لا يقاس بالاقليم وفي هذا الوقت يريد الانسان قبل اطلاق اللسان قيات الجنان ثم انهم نزلوا على بعض الغدران ودخل اللقيط ما عليه من ثياب السفر وابس ثياب الحضرة وتعم بهامة مطرزة الاطراف بالذهب وهي في رؤيته عجب وكان جواده من افرخيدول العرب وارخى اطراف العمامة على كتفيه وضيق الثمام وكان حسن القوام ملبس بالبنام وسار هو وخاله وقد فعل مثل فعله وساروا الى ان وصلوا الى القصر فرأوا كثرة العساكر وازدحام الدساكر فمئذها قوى اللقيط جنانه واجرى لسانه واجهر صوته وسلم وسأل الحاجب ان ياخذوا له الاذن في الدخول على



الملك قدروا عليه السلام وبجلوا قدره بالاكرام والاحترام وتالوا له اخبارا ما حاجتك حتى تقضها ونجرك  
اشغالك ونهيا فقال لهم حاجتي لا ذكرها لاحد غير الملك فامسحوا كلامه زادت هيبة في قلوبهم لانهم راوا  
الشجاعة لاثنته عليه تشهد له ولا تشهد عليه فأوقفوه ودخلوا على الملك واخبروه بالخبر وعبارا ومن اللقيط  
وأوصافه **يقال الراوي** فامسح الملك كلامهم فرح فرح شديدا وقال لهم هودوا واسألوه عن اسمه وعمره  
فان قال لكم أنا اللقيط بن زرارعة من بني عجم وبني درام فاكموه رآني عندي احضروه وان قال لكم غير ذلك  
الاسم فاجملوه الى دار الضيافة حتى تنفرغ وتنظر ما معنى هذا الكلام فقال له الحجاب أي الملك الهمام ومن  
يكون هذا اللقيط بن زرارعة فاضحك الملك وايدى الانقسام وقال لهم ان قصتي عجيبة واحوال غريبة اعلموا  
انني اليوم عند صمني قيمة ومقدار لاني ثقلت وزنه وزدته من الذهب قنطار فبعيت صورته عجيبة وقات  
له به ذلك أسألك ان ترزقني بتي زوج يكون شجاعا وقرنا مناعا صاحب حسب ونسب وسيد من سادات  
العرب الى ان كان في هذه اليلة رايت صمني اقبل علي في حمل الرضا وقال لي ابشر فقد سمعت كلامك  
وبلغت مرامك وقد ارسلت الى ابنتك بهلاك كرمي صاحب قوة وشطارة ويسمى اللقيط بن زرارعة وهو  
فارس همام واسد ضرغام وقدر ضيعة لا يفتك به لا ورايت كذلك في اليلة الثانية وفي هذه اليلة الى ان  
اصبح الصبح فدخلت على واعلمت موافق بذلك فقلت لكم على السبب **يقال الراوي** وكان هذا المنام  
من الشيطان لاجل وسوسته بانته ولسعد اللقيط فرجعت الحجاب الى اللقيط وسألوه عن حبه ونسبه فانما هم  
باسمه وعمره فاخذوه ودخلوا به على الملك فترحب به ورفع قدره وسأله من أنت يا وجه الامارة فقال أنا  
الذي شهدت بفخاره الكواكب السيامزة أنا اللقيط بن زرارعة صاحب الشرف العالي الملقب بعقاب الحرب  
يوم طعن العوالي وقد اتيت خاطبا ابنتك زينة البنات العوالي فارسل جهايا يحبسني ولا تضيع سعي  
اليك أنا وخالى فاجيب الملك كلامه وقال له ما يحتاج الى هذا الكلام فان حاجتك قد انقضت قبل وصولك  
اليها يا بام والذي امر بقضائها لا يقدر احدي راجعه في كلام ثم اخذه اجاسه الى جانبها وكل معه الطمام وقدم له  
ماراق من المدام وفي ثاني الايام امر الملك باصطناع الولائم ودق الطبول وانقلب الحلي بالافراح وزينت  
البنات الملاح ورقصت الاماء والمولدات والبنات العربيات ودارت باللقيط السادات وصاروا يهينه  
بزوجه ويهنوا الملك به ويهينه وبعده ذلك مد الملك يده الى اللقيط وصافحه وعاقده وناكحه وشرط على  
نفسه انه قبض المهر والصداق وبعده ذلك ضربت قبة الزفاف ولا يبق خلاص فحمد اللقيط زمانه وانزاحت  
عنه اخزانه ودخل على زوجته فوجد هاهنا مثل الشمس الضاحية في السماء الماحية فتعكر في هذا الحال  
وكيف انه يدخل عايبا لامهروا لامل فخاف ان يبقى مدة طويلا في زمان وتضرب به الامثال جميع الفرسان  
فاعطاهما ظهره ونام ساعة من الليل فابصر الجارية نائمة فقام من عندها وخرج الى خاله واعلمه بحاله وما  
خطرب به له فقال له لقد نظرت موضع النظر ومن الصواب ان تصعد بنا ارض العراق ونسأل الملك النعمان  
في المهر والصداق فعسى ان نأخذ شيئا من الدنانير وقطعة من النياق العماير ونرجع مجبوراء عند  
الكبير والصغير ثم انهم شدوا على خيولهم وساروا قطعوا القفار الى ان طلع عليهم الغبار فهذا ما جرى  
لهؤلاء (واما الجارية) فانها انتهت وقت السحر فمأرت لزوجه اخبر ولا جلية اثر فزادت بها الافكار  
واذا هي بالنسوان دخان عليها يهينونها بزواجها قراوها وحدها فسألوهما عن حالها وماتم عليها وجرى لها  
فقاتلهم انه ما دنما مني بل لفت ظهره ونام عني وهما نائمت وقت السحر فمأرت به فقالت لها النسوان والله ان  
اباك فعل فعاد الجهال ردعتك الخطاب من كل امير وزوجك لرجل غريب فقير وباعت الناس واشترت  
فيها وفي ايها الى ان بلغه ذلك فقال لهم انما فعلت الاما امرني به صمني وان كان اخطأ او اصاب فهو اخبر  
بالصواب فقالوا صدقت أيها الملك المهاب فهذا ما كان من هؤلاء (واما) اللقيط وخاله فانهم مازالوا سائرين  
يريدون الملك النعمان وفي نية اللقيط ان يلقى كل من عنده من الفرسان ومما اتفق انه التقى بالحارث وهو  
ثاني في الدين والبراري والقيمان وهو خائف من الملك النعمان لانه عرف ان الملك كاتب فيه جميع

العربان وكان اللقيط وصل اليه كتاب الملك النعمان فلما راها نادى واقرحاه بلغت المنى ونلت جميع الهنا  
وانحلت عقدتي وقضيت حاجتي ثم انه اعلم خاله بملك الاسباب وانقض على الحارث مثل العقاب وانطبق  
كل واحد على صاحبه وحدث طعنه ومضاربه واخذ في الهزل والجد والصد والرد وكان الحارث يقاتل  
عن نفسه قتال مغلوب وقد حلت به الكروب وهذا اللقيط طامع في اخذه اسير الى بين يدي الملك النعمان  
حتى يبلغ المال والاحسان ودام بينهما القتال حتى تهرم النهار ومن الحارث من الظمان لانه كان تهمان  
جميعا ناطقان وقصر جواده في الجولان وانكسر منه الرمح واراد ان يجذب سيفه من الحيات فلم يكدنه اللقيط  
من ذلك بل هجم عليه هجوم الليث اذا اندعر فناداه الحارث ترفقي يا سيد بني دارم ولا تنظلم رجلا قد اضربه  
البر من مقامات البرد والحر فاحسن أي الامير لمن بقي في يدك اسير ثم وقف واسبل يديه وأجرى دموعه  
على خديه فقال اللقيط ادركتاك والاوردك تلافك فقال الحارث سمعنا وطاعة يا سيد العرب  
الاعيان لكن بحق الملك الديان لا تشارك في دمي الملك النعمان وان كنت تفرغني فانا اعطيك مالا كثيرا  
ونوقا وجالا ثم غافله وهجم عليه وحذب سيفه من الحيات وضربه على راسه فقطع البيضة والرفادة ونزل الى  
نصف جبهته فجرحه جرحا شديدا ولولا ان الحارث كان ضعيف القوى لاحرقه ان شتم نسيما هواه وهذا اللقيط  
ندم على فعله واستعجز نفسه على سماع مقالته وقد اسودت الدنيا في عينيه وأظلمت البيداء عليه فنظر  
خاله الى ذلك فابقن له بالمهاالك وحمل على الحارث واشغله عن حاله واخذ منه في مجاله لانه كان بطلامن  
الابطال وقيلامن الاقيال فقاتل الحارث الى ان افاق اللقيط وعاد على الحارث عودة الاسد الى بيال وطعنه  
طعنه اقعاه من على ظهر الجواد ونزل اليه وشده كتاف وقوى منه الاطراف وهو لا يقل من الجوع والعطش  
وزاد به الرعش والدهش واقبل على اللقيط خاله وقطبه واقاموا في هذه الارض الى ثلثي الايام وقاموا  
وشدوا الحارث على ظهر جواده وجدوا المسير وأمنوا من التعسير وصاروا يجيدون في البراري والآفاق مدة  
من الايام الى ان اشرفوا على ارض العراق ومن جملة سعاده اللقيط ان دخوله كان في يوم النعم لاننا ذكرنا  
في اول السيرة تأصيل هذين اليومين وهم يوم النعم ويوم البؤس فلما نظرت طائفة النعمان الى اللقيط تجاروا  
اليه وخلموا جميع مامعهم عليه ونثروا عليه الفضة والذهب وصاحوا عليه صياح الفرح والطرب حتى  
وقف جواده عن السير فنادى على العبيد والقلمان وقال يا قوم اصبروا قليلا فقد عمرتوني بالاحسان حتى  
أصل الى هذا الملك العظيم الشأن سيد ملوك الزمان وخليفة كسرى صاحب الايوان لانني عدوه الحارث  
ابن ظالم واريد منه العطاء والمكارم فلما سمعوا منه هذا المقال زاد فرحهم والانهمال وعادوا الى النعمان  
ثم اخبروه بما جرى من الاحوال ففرح النعمان ومال وزاد به الفرح والانهمال وأنس من هذا المقال وقال  
خذوه وفي بعض المطامير امره ووكلا به جماعة من العبيد وصوبوا عليه العذاب الشديد حتى تنقضي ايام النعم  
والعيد لاني ان وقعت عيني عليه بدأت النعم بالبؤس وبعد ما يكون سعودا يقلب فحوس فعند ذلك سارت  
القلمان واخذت الحارث من اللقيط وفي بعض المطامير يحبوه وبعد ذلك ترجل اللقيط عن الجواد وتقي وسلم  
فأبصر النعمان الى حسن خطابه وجميل آتوبه فترحب به وزاد في اكرامه وسأله عن حبه ونسبه وقومه وعمره  
فقال يا مولاي أنا من بني دارم اصحاب المنازل والممالك والخيول والقوادم والسيوف والهازم الذين نارههم في  
الحرب لا تخمد ولهم من النعم دم مزبد وأنا اللقيط بن زرارعة الذي شهدت بفخاره الكواكب السيامرة  
الفارس الوثاب والليث المهاب المسمى في الحرب بعقاب **يقال الراوي** ففتح الملك النعمان من مرة  
جوابه وحده خطابه وقال له يا ابن السادة الاماجيد تمن علي واطلب ما تريد في هذا النهار السعيد فثبت اللقيط  
خنانه واطلق لسانه وشرح للملك النعمان قصته وخبره وأمره وأعلمه بزواجه وقال له أيها الملك الهمام اريد  
ملك شيئا وهو مني قلبي وبغيتي من الزمن وهو مهر زوجتي بدراليمين فقال له الملك النعمان يا لقيط وحق النور  
والنار لو كنت طلبت ملكي لسمته اليك ولا آمن به عليك وما دام انك غنمت مني بذلك الامر والشان فسوف يصل  
اليك وكان اللقيط قد طلب من الملك النعمان الخطير ألف ناقة من الذوق العماير فعندها قال الملك النعمان



للخدم والغلمان أنتم وما خرج معكم في هذا اليوم من مال ونوال وأواني فضة وذهب وخلع وجنائب وأتواب  
الحرير فانه يكون لهذا الغلام قليلا والكثير وإذا قضينا حتى ضيافته ثلاثة أيام أوصلناه إلى ما نمتني من الانعام  
ثم انه ضرب له المصارب والخيام ورتب خدمته الخدام ونظر اقليم الى ذلك الحال فرأى حاله عظيم وحنه  
نعم ورأى ألوانا من الطعام والاولى تضحك بصاق المدام فعند ذلك اغتموا الاوقات وانتهوا للذات  
مدة ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع أمره الملك النعمان بألف ناقه من النوق العسافير وخمسمائة من غيرها  
وجعل على أكثرها حريروا وطيبا وزادوا سيرة من عنده في زى الملوك الكبار أصحاب الاقاليم والامصار بحمال  
وأجمال وخيول وبغال وعبيد وامه ومال وأراد أن يسير معه خيلا تغفره في الاقليم ذلك اعزته نفسه وسار  
هو وحاله يقطع البر والديا لا تسعه من شدة الفرح لانه كان في نار الفراق وزوجته بدر اليمى حتى ظن انه ما بقي  
يجتمع به بقية الزمن وكان أبو الجارية من حين ما فارقته الاقليم قد اشتدت بليته وعظمت رزيته وأكله  
بتوهمه بالكلام وأوجعوا قلبه بالام وهو يظهر الجلد ويخفي الوجد والكمه وكلما سمع النذل يقول أنا ما اسمع  
في صهري كلام ولا أشك فيما أمرني به صمى في المنام وما زال على مثل ذلك حتى وصل الاقليم بملك الاموال  
والنوق والجبال ولما اتلوا قواعب عليه الملك ولامه على غيبته فقال له الاقليم أيها الملك أنت فعلت معي عند  
قدومي عليك ما لا يفي به أحد ورضيتني لابنتك بدر اليمى وجمعتني فوق طاقتي ممن وأنا ما رأيت ان أملاك  
بنات الملوك بلا صداق ولا مهر وأعار بذلك على طول الدهر وأنا ادعى بسيد الفرسان في العصر فضيت  
في طلب المعاش والمكسب فسبب لي القديم من حيث لا أحسب ثم انه حدثه بحديثه من حين فارقته الى حين  
رجع ثم أمر العبيد فنادت بين يديه الجنيات المزينة بسروج الذهب والنوق العسافيرية وأظهر ما يحبه من  
الاموال والجواهر والسياب النوال والفضة والذهب فحار الملك بما رأى من العجايب وفرح لا يفتنه بهذا  
العمل العالي المناقب ثم انهم جددوا الولائم والدعوات وعلموا الفرح والمسرات ثلاثة متواليات وزفوا على  
الاقليم زفاناني وزاد فرحه بذلك الحظ والمعاني وانقى الاقليم مع زوجته وبات فرحانا عاتقا لها وقضى ليله  
معها الى المنباح ولم يزلوا كذلك في أطيب عيش وانعام مدة من الايام وبعد ذلك اشتاق الى الاوطان  
وأراد أن يعلم أباه واخوته باوصل اليه من الملك النعمان فاستأذن أبا الجارية في المسير الى أهله باهتمام وحدثه  
بما جرى له مع أخيه من الاقوال والكلام فأذن له في ذلك بعد ما علم انه كفؤ لابنته وأعطاه شيئا كثيرا من ماله  
ونعمته وودعت بدر اليمى أباهما وجميع بنات عهدها بعد ما ودعت أمها ومن الغد حلف عليه الاقليم ورده الى  
دياره والاوطان وبعد ذلك سار الاقليم هو وحاله يقطعون السهول والوديان وهم يتناشدون الاشعار ويروون  
الاخبار فاما عتادي بهم المسير وجدوا في التمشير فعند ذلك أنشد الاقليم يقول صلوا على طه الرسول  
بلغت كل المنايا والسؤل في زماني \* لما ملكت بسيف بدر اليمى \* بدرا ذابت من حول مضربها  
بواد النوق صار الخلق في الحن \* تمت ملاحظتها فاشمس تخدعها \* اذا بدت في معاني الحسن والدمى  
كان سيف أبيها من لواظها \* يغرى القلوب بلا فرض ولا سن \* كأنما الحسن واخاها وصاحبها  
كما صاحب روح الحى للبدن \* لو نادت الميت يوما في مقابرهم \* لقام يسرى ولماها من الكفن  
ملكها بحسبي بعد ما انقطعت \* قلوب خطاياها من شدة الحن \* وقد تهجبت الابطال من حمى  
اذا سمعت ذيل الفخر في وطني \* وكلما جد سبي في الوغا خضعت \* له الفوارس من صنعنا الى عدن  
قال الراوى \* ولما فرغ الاقليم من شعره ونظامه ونقصه واربامه استوى على سرجه وطلب الطريق  
الواضح وسار بهمة فالحه وجدوا في قطع اليا والاكام فيمنعهم سائررون يقطعون البر والوهاد اذ قد طلع  
عليهم المطال ابن أخت عنتربن شداد في عشرين فارسا من فوارس بني غطفان الامجاد ونظروا الى مامعه من  
النوق والجبال وانجليل والاموال وهو وحده في تلك اليا والتلال فطمعوا فيه وطلبوه بما معه من ذلك  
المال وان ينجو بنفسه سالما فلم يلتفت اليهم بل حمل عليهم وحملوا عليه ولم يزل القتال يعمل بينهم الى ان قتل  
الاقليم ثلاثة من جماعة المطال وأثنى منهم اثني عشر فارسا ريبال وبعد ذلك حمل على المطال أسير بحالة

المطال من رجالة ولا يبعد من أشكاله ولم يزل بينهم المطال حتى أخذ المطال أسير بحالة الذل والتعسر وبعد  
ذلك أقبل على المطال وقال له من أي العرب أنت تكون من الفرسان ولمن تملك بين العربان فقال  
له أنا من بني غطفان أصحاب الاقاليم والقيجات ولهم اتصال ببني عيس وعبدان وخلى عنتربن  
شداد فارس الحرب والجلاد ولولا ضعف مناصبي وأوصالي ما قدرت على في محالي فلما سمع الاقليم  
كلامه تعجب من أقدمه وقال له يا خال ما رأيت أرك منها طريق فقال له خاله وكيف ذلك يا لقيط  
فقال له أنت تعلم بقصتي وكيف خرجي من الحى وذلك لما شكا في اخوتي الى أبي وراى وفدا تيت أسحب  
أذيال عجيبي وقال لي لو ان في مراعيك ألف ناقه من النوق العسافير به أو أنت زوج بدر اليمى بنت صاحب  
السرا في الكبير أو تكون لاقيت في البراز عند تر فارس الحجاز ما مشيت هذه المشية ولا اهتزرت هذا  
الاهتزاز وما عارني أبي بهذه الاشياء الا أنه قد علم انها غاية التحف وأعلى درجات المعالي والشرف وهما أنا  
قد لاقيت منها اثنتين باقمالي واقمالي وثلاث بهم المعالي والدرجة الثالثة هذا الغلام الغطفاني لانه ابن أخت  
عنتربن شداد ولا بد لخاله أن يأتى بخلاصه وأقامه قدام أبي وأرى به ما فعل به في حومة المبدان وان لم يأت فانا أسير  
اليه جماعة من أصحاب عشيرتي الاعيان وأقنع بني عيس جيعا ولا أخلى لهم آ ثار وأخذني عاسر منهم بالشار  
ولا أترك العرب تعاسرهم في جميع الاقطار لان من يقتل خالدين جعفر فانا خصمه طول الزمان واذا اهلك  
بني عيس وعبداه لا يتوجه على ملام ثم انه سار عن معه وهو فرحان حتى وصل الى دياره والاوطان وقال  
لهم انه قد فرج لي الملك النعمان وصار لي عنده اليد البيضاء واليه سبقت المشرقون بالاخبار ونال منزلة عالية  
وفخار وكان أبوه مشغل القلب عليه وقد قدم على ذلك المقال الذي قاله اليه وما زال على ذلك الحال حتى  
أخبروه بقدمه فخرج لي لقاء من يومه هو وسائر اخوته وجميع قبيلته ولما رأى مامعه من الاموال  
والنعم فرح بذلك وسأله عن حاله فاعبره بكل ما جرى له وكيف ساعدته الاقدار وصرف الزمن حتى  
تزوج بدر اليمى فزاد سرور أبيه لهظم همته وعلم انه أقوى من سائر اخوته هذا وقد شد المطال مع رفيقه  
وعمل الولائم الفرسان عشيرته ونحو وعقر سلامته ومن شدة عجزه بنفسه وشوقه الى لقاء عنتربن شداد  
أنفذ ذلك العبد الى بني غطفان وأخبره عن لسان المطال بالسير الذي ذكرناه وأعلمه أنه يقول لأمه على  
لسان ولدها القصصى خالى عنتربن وأعلمه بالخير وما أنافيه من الأسر والضرر فاني في عذاب شديد وهو ان  
ما عليه من مزيد فضي العبد وأعلم أمه بذلك الخبر فتغص عيشها وتكدر وأعلمت بذلك أخاها عنتربن فنفد  
وتحسر وفي اليوم الثاني تجهز للسير وسار عنتربن وهو متعجب ومتفكر في حوادث الايام وما تبديه الشهور والاعوام  
وهو ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

وجدى بك وغرامى كيف استره \* وفي فؤادى نار الحرب تسهره \* فكيف استرحالى وهو مشتهر  
وكيف أنكره والدمع يظهـره \* أقول قد قرقلني في محبتكم \* فينتنى لي باشـواق تغـيره  
وكما قلت دهرى قد صفا وعفا \* عادت ليالى هجران تكدره \* يا عجل كيف أفيق اليوم من وقي  
والدهر عاندنى حظى بظاهـره \* واننى طالب المطال أطلقـه \* من الوثاق وما كان يحـذره  
أردى الاقليم على الغبراء منجلا \* أو ينتنى وهو فى أسرى بخاطره

(قال الراوى) فقالت الفرسان لارد الله فاك ولا كان من يشنك وساروا الى أن قربوا من ديار بني دارم  
وشارفوا أرضهم والمعلم ربق بينهم وبين حلتهم يوم واحد فنزلوا على بعض الغدران وتشاوروا فيما بينهم  
من الامر والشان فقال لهم شيبوب الراى عندي أنكم تأخذون فى عرض البر واذا مرتم خلفهم تكلموا  
الى أن أعود اليكم وأقول لكم كيف تكسبون القوم وأنا ان شاء الله تعالى أترككم تغتموهم وتكذبوا انساءهم  
وأولادهم وأموالهم وتخلصوا المطال وتأخذوا أموال بني دارم وتستعينوا بها على الافراح والولائم لا تترجع  
تغير عليك نية عملك مالك ويرتد عما كان عازما عليه من ذلك فقال عنتربن والله يا أخى لقد أمرت بالصواب



وانت يا امرأ الذي لا يعاب لانتان ثم انما هذا الخال اقتخرنا وبلغنا الامان من خلاص الهطال فقال شيبوب  
 هذا ثم ان شاء الله الكبير المتعال فدير واكاذ كرت اكم وانظروا كيف الخال ثم انه رحل بهم واخذهم في  
 عرض البر الاقفر حتى علم انه قرب بهم منازل اللقيط حلة بني دارم وقال لهم دووموا انتم على مسيركم الى وادي  
 الرملة وتلك المعالم واكنوا هنالك حتى اعودوا اليكم سالم ثم ان شيبوب اخذهم اخاه جريز وخرج يطلب  
 الاحياء والخيام وكان قد لبس ثوبا خام قصيرا لكام ثم تعمد بعمامة كبيرة واوسع هو واخوه جريز في المسير  
 على الاقدام حتى وصلوا الى ديار بني دارم قبل الظلام ولما قاربوا المضارب ثابته اليهم العبيد من كل  
 جانب وسألوهم عن حالهم فقال شيبوب نحن رسل من بني عامر الى الامير اللقيط من عند الامير الاخوص بن  
 جعفر وملاعب الاسنة فشم بن مالك ابن نجدة الامير يا فتى فقال لهم العبيد اقصدا الى ذلك السرايق الكبير  
 الاطناب الواسع الاركان فتقدم شيبوب وجريز فوجدوا اللقيط جاسا على باب المضرب وله هيئة عظيمة  
 وملوك العرب كلها حوله واخوته بين يديه وانجيل والنوق تعرض عليه فلما رأى شيبوب ذلك قوى جنة انه  
 واطلق لسانه وشق السكل قبل ان يسأله اللقيط عن حاله ودنا اليه وتقدم الى بين يديه ونحى عن الارض  
 وقال حيا الله الامير المحترم والفارس الغشتم سيد بني دارم ونسل السادات الاكارم سيد هذه الديار  
 وحاميا وقارس الخيل ومرديا فقال له اللقيط وقد استغربه وصار يتأمله وناداه يا غلام من اين انت  
 يا مولد العرب ومن اي الناس انت يا ابن الكرام فقال له يا مولاي من بني عامر وقد اتيت اليك لان سيدي  
 الاخوص بن جعفر ارسلني لك من شفقة عليك وقال لي سر الى اخي اللقيط واخبره ان عنتر بن شداد سار اليه  
 قاصدا خلاص ابن اخيه الهطال وانا يا امير خائف عليك من شره فان وجدت منه غفلة فجرعه كأس السمات  
 واريد اذا بلغت الرسالة تقول له اني محمل باله من الحارث بن ظالم الذي قتل اخي في حرم النعمان فان وقع به  
 عن علمنا بانفاذه حتى نشكره طويلا الزمان وان كان الهطال كاذرا عنده في الامر والاعتقال يرسله الى حتى  
 اذيقه الوبال وارسل له عوضه مما طلب من المال وان كان قتله عن علمنا برأسه من جهة المن ويحمله احيى  
 ثم تشي له بزوجته بدر ايمى فلما سمع اللقيط ذلك الكلام من شيبوب تعجب من حلاوة لفظه الذي اخذ  
 به جميع القلوب وقال وحق ذمة العرب ما هذا العبد الا فيصبح اللسان يصلاح لقضاء الحوائج من كل مكان  
 فله در قبيلة عبيد ما تشابه ساداتها ثم انه قال يا غلام ان الحاجة الاولى التي طلبها صاحبك قد قضيت واني سلمت  
 الحارث الى من يسفك دمه وقد قضيت الحاجة فيه ثم انه حدث شيبوب بما جرى له مع الحارث وكيف ساقه الى  
 النعمان وسلمه اليه وهو في حال الذل والهوان وكيف اخذ عوضه النوق والجمال وبعض ما تيسر من المال  
 واما الهطال فهو الى الآن في الاعتقال الى ان ياتي خاله الى خلاصه من وثاقه فاذا جاء اعجل عطفه ومحاقه والا  
 فحاشا لمن ان يبيع دمه والصدى يبع بال او ياخذ حقه نوقا وجمال واني قد اقسمت برب الخلق والبشر  
 اني لا ترك من بني عيسى من يجبر بغير ولا ابقى منهم كبيرا ولا صغير ولا آخذ منهم قذية لا سير ولو حل  
 ذهب وقد هوات عند الصبح ان اسير الى هذا العبد بخواص عسكري واجنادي ولا ادعه يهمل الى ارضي  
 وبلادى لاني انا الذي انفذت الى ام الهطال واخبرتها انه عندي في الاسر والاعتقال وقد علمت انها تعضي  
 الى بني عيسى وتطرح نفسها الى اخي احتي يا بني جماعة من فرسان عشيرته او يا بني وحده بمحاقة ويطلب  
 خلاص الهطال من يدي ولم يعلم اني حريص عليه بكل طاقتي وجهدي وها قد بلغت ان ذلك العبد الزنيم  
 نسل الاوغاد قد اتى قاصدا الى هذه البلاد وكان الذي اعلم اللقيط بالخبر هو العبد الذي ارسله الى ام الهطال لانه  
 قد هاد اليه واخبره بما فعل ودبر وقال له يا مولاي ما برحت حتى وصلت ام الهطال الى بني عيسى في جماعة من  
 النسوان وعلمت انها تعمد عنتر من دون الفرسان وتطلب منه خلاص ولدها فقال له اللقيط يا بلك قد  
 جعلت بعودتك وكان الصواب مسيرك خلف النسوان ونظرك الى عنتر كيف يدبر وفي كم يسير من الفرسان  
 ومتى يكون مسيره الى هذا المكان ثم انه صار يتأهب للقتال وعنتر ينظر شيبوب وجرى ما جرى من التبيين  
 وقوى عنده اليقين وشده عزمه على المسير وسرعه التمشير فلما انظر شيبوب الى ذلك الخال علم انه انخدع

بالحال فقال له يا مولاي اذا كنت تكلمت عليا بهؤلاء الاذال فانا اريد ان اتولى عنديهم ما داموا في الاعتقال  
 الى ان تعود انت مؤيدا مظفرا ومفك اسرى بني عيسى ومعه عنتر وارجع انا يا مولاي الى سيدي الاخوص  
 ابن جعفر عايسره من الخبر وينقطع من بني عيسى الاثر لاني ما اتيت من عنده مولاي الا وملاعب الاسنة يقول  
 على غزوهم والمسير الى ديارهم في ابطال بني عامر لعل ان يفرق شملهم ما دام عيدهم غائب عنهم لان لافهم  
 عيوننا وارصادنا من وقت ما عادي بناهم يا فتى يا خبرهم ايلاونهارا ولولا ذلك ما كنا علمنا عن عنتر بن شداد ما سار  
 وطلبك بفرسانه الاثرار فلما سمع اللقيط ذلك الكلام قال اشيبوب ومعه عنتر في كم سار هذا العبد من  
 الفرسان فقال له يا مولاي اخبرنا انه سار في الف فارس اعيان من فرسان بني عيسى وعدنان الانهم  
 كلهم ابطال وشجعان فقال اللقيط فلما سمع هذا الكلام بعد ان زاد به الابتسام اذل الله ذلك العبد ولذا الزنا  
 وفي الف فارس يريد ان يلقى مثلي انا وحق البيت الحرام وزمزم والمقام لارينه مضربا وطعان تتحدث به  
 السفار والركبان ثم انه امر عبيده ان يسلموا الهطال ومن معه من جماعة الى شيبوب حتى تفرج عنه  
 الكروب ثم قام هو الى ان أصبح الصباح واضاء بنوره ولاح واخذ من قومه ثلاثة آلاف فارس ليوثا  
 عوابس وترك في الخيام خمسة مائة فارس تحفظها من الساسوس وسار وهو من شدة حنقه من عنتر يحلف  
 انه لا يرجع حتى ينزل به العبر وقد اعجب بنفسه وتكبر على ابناء جنسه ولما سار ركب الطريق الواضحة  
 التي تنهي الى بني عيسى وماء ان الذي جاء له جاسوس وقد اراد له التمس والنكس ولما خف الخي من ذلك  
 الامر الخطير ارسل شيبوب اخاه جريز الى اخيه عنتر يعلمه بذلك الخبر فلما وصل اليه زالت عن قلبه افساره  
 وسأله عن حقيقة حاله فاخبره كيف سار اللقيط بثلاثة آلاف فارس من قومه الابطال الى ديار بني عيسى  
 والاطلال واخلى الخي من الفرسان والرجال ففرح عنتر بهذا المقال واقام الى وقت السحر ورحل عند  
 الصباح برجاله والفرسان وقد تأهب للضرب والطعان وركب على بني دارم في الصباح وما زال واقفا برجاله  
 في البطاح حتى رأى السمرج قد انزع في المراح فطلب ذلك الوقت الجمال والنوق الملاح ودخل فيهما وساقها  
 هو وابطاله بالراح وساقوا معهم العبيد والاموال واخذوا ما قدر واعليه في الجمال وطرحوا في اقفية  
 العبيد ضربا مثل فتوق الاعمال ومددوا اكثرهم على الرمال واعادوا الباقيين ينادون بالويل والوبال حتى  
 وصلوا الى المضارب والخيام فركب باخي اخوة اللقيط وطلبوا البر والاكام وطلبوا القارة وهم مثل الطيور  
 الطيارة والكل بالدرع الحديد والزرد النضيد وكان عنتر امر خمسين فارسا ان تسوق الجمال وتوقف هو  
 وباقي القوم يردون الفرسان والابطال ولما وصلت الشجعان الى مقام الضرب والطعان تصابحوا بشد صياح  
 ومدد بعضهم الى بعض عوامل الرماح وتطاهنوا طعنا يخطف الارواح وتصادموا بشفار الصفاح حتى  
 اهرق الدم وساح وكان عنتر علم انه ما في الحيلة اكثر من العسكر الذين ظهروا فسطا عليهم بقوة وتجبر عليهم  
 بفرسيته ساعة من النهار ومالت الفرسان من الضراب وتناقروا تحت الغبار والاضباب قد دفنت ابطال  
 بني عيسى حتى قاربت المضارب ووقع الصياح من كل جانب وخرجت العبيد والاماء يطلبون المدافعة والجا  
 وقطرت الاسنة دما وكان شيبوب قد عرف نفسه للهطال وطيب قلبه وقلب من معه من الابطال واعلمهم  
 ان عنتره يغير على الاحياء عند الصباح ويطلق لهم السراح ففرحوا بذلك وانفردت عن قلوبهم الحموم  
 والارواح وقد تباشروا بالخلاص والفلاح حين تم من الحديث ماتم وابصر شيبوب المضارب قد دخلت  
 من الابطال والبيد واشتغلوا بالقتال الشديد وامكنته الفرصة فجعل القوم من الوثاق والحديد رأتى  
 لكل واحد منهم بجواد من الخيل الجياد وانهم من السلاح بما كفاهم وقال لهم الحقوا بي عكم  
 واعينوهم على القتال فقال له الهطال جزاك الله خير يا شيبوب لانك لم تزل انت واخوك مفرجين  
 الكروب ثم انه حمل يطلب خاله برجاله وابطاله ولما قاربوا الممعة صاحوا كلهم وجعلوا يذولوا امامهم  
 من العدد وقتلوا وكانت رجال الخي على الحرب قد عولوا وما بقي ثابتا منهم الا اخوة اللقيط بن زرارته لانهم  
 تحافوا ان ينزموا من مائة فارس وهم خمسة مائة من الابطال القناعس وهم كلهم عصابة واعاصب وبنوعهم



وأقارب فصر واحد حتى أمسى المساء وأقبل الظلام فالتهمهم عندهم بالظلم حتى أدخلهم إلى المضارب  
والغليام وألجأهم إلى النساء والعيال وقد ترك الأرض ملائمة بالقتلى وطرحهم على الرمال في جنبات القلا  
وعاد عندهم وهو يقول امرؤ ورجاله يابني عني مادام رجائنا نخلصوا من الأسر والافتقال وأصحابنا الآخرين قد  
أبعدوا بالنزق والجمال فما نحن ممن يستحسن سبي العيال في غيبة الرجال والابطال والصواب هو دنتنا من  
هذه البلاد وترك البغي والفساد ثم هي المطال بالسلامة والخلاص من الندامة وساروا في عرض البراري  
والقفار طال بين الأهل والديار فقال لهم شيبوب سيروا على أثرى فساروا خلفه بالاموال وتأخر عن ترقى  
خمس مائة فراس من الابطال وساروا على أثرهم حاميتهم حتى بدوا عن ديار الأعداء وانقضى أكرال الظلام والدجا  
ولم يبقوا أصحابهم وهم على حالهم حتى تضاعى النهار وحيت الصخور والاحجار فنزل بهم شيبوب على ماء  
يعرفه يقال له ماء العوام ونام القوم هناك وارتاحوا بالنام ولما عولوا على المسير قال عنتر لشيبوب ويلك  
على أي أرض أنت سائر يا ابن السوداء فقال له على ديار بني عامر يا ابن البهيمة ولكن لا أدخل عليهم  
الافى الليل حتى لا يسمع الاخوان بن جعفر باخبارنا الا ونحن في ديارنا فقال له عنتر سر بنا أنت على أي أرض  
أردت وإذا خرج أهلها اليك انظر واعلم اني اريدت شملهم ولو أنهم بعدد رمل القفار ثم رحلوا وسار بهم شيبوب  
على غير طريق معروف وما زال يقطع بهم الطرق والمنازل ويردهم الغدران والمناهل حتى أتوا ديار  
بني عامر ونزل بهم شيبوب دونها ورحلوا من أول الليل وجدوا المسير إلى أن أصبح الله بالصباح وجاز بهم ديار  
القوم ولم يعلم أخاه بذلك ولم يزل سائر بهم حتى تنصف النهار وأمرهم بالتزول والراحة وهناك بالسلامة في  
تلك الساحة فقال له عنتر ويلك يا ابن المأمونة وايش كان خلفنا من الخطر حتى تمنينا بالسلامة وهي لم تزل معنا  
مادامنا ما كين سيوفنا ورمحنا ونحن على ظهور خيلنا وفينا أرواحنا فقال له يا ابن الأم أنت تعلم ما بيننا وبين  
بني عامر والاخوان بن جعفر من العداوة والدماء ولولاهم ما كنا نحن ماكم في هذه الليلة من الراحة ومن لذت  
الكرى الا اني خفت ان يهاونا فيعوقونا من مسيرنا وبلوغ مرادنا فقال له عنتر يا ابن الاندال امن الله أباك  
وأملك وعربك وقومك وحق ذمة العرب يا ابن الزانية لو اني علمت ذلك ما كنت أباعه بته وتركت بني عامر  
في عاقبة ثم نزلوا في ذلك المكان حتى انقضى أكرال النهار فعند ذلك رحلوا طال بين أرضهم وبلادهم وهم مشتاقون  
إلى حريمهم وأولادهم وما زالوا يقطعون البراري والبطاح حتى لاحت لهم غرة الصباح فدشيبوب نظره فرأى  
غبارا قدثار واغتم منه ضوء النهار وهو غبار وحجاج وزوابع ملأت الفجاج فمن ذلك وقف شيبوب  
وقال لأخيه عنتر هذا غبار بين ايدينا قد ظهر وأقبل من ناحية أرضنا وأرض بني فزارة وأنا خائف أن يكون  
الافيط بن زرارة ولا شك انه سار لمرادنا أنا بالجمال ودخلت عليه بالاحتيال وأقول انه طلبك في الطريق  
فأوجدك فوصل إلى بني عيس وقطع الطريق والبلاد ودهامهم بداهية وعاد أو يكون بنوع عامر بلغهم الخبر  
انك سرت إلى بني دارم فساروا إلى أرضنا ورجعوا منها بالغنائم ولا تخلو القضية عن هذه الاحوال والصواب  
اننا نأهب للقتال ولا نزال في هذا المكان حتى ننظر الصدق من الحال ثم انهم ردوا بالنزق والجمال وما ساقوا  
شيأ من الاموال وتركوا الكمل ورائطهم ووقدوا إلى ذلك الغبار الذي لم لاح وهزوا في ايديهم قطع  
الرماح وأشهروا البيض والمفاح ولما انقاربوا الغبار ظهر من تحتهم جيوش مثل الرمل السيل وفرسان  
كانهم الجبال وكلهم بالدروع الثقيل ومعهم خيول ورجال ونياق واموال ونساء واطفال وعربل قد قلب  
السهول والجبال فقال شيبوب لأخيه عنتر الآن قد ظهر الامر وبان الخبر والغريم قد اشهر ودهينا في المال  
والعيال وان كان خزي قد اصاب فلا شك ان هذا جيش بني عامر وبني غني وبني كلاب فقال عنتر والله لقد  
صدقت يا شيبوب وهذا صوت غيلة قد قلب البر والهاد وكذا اصوات نساء بني عيس وبني قراد فقال  
الراوي وكان الحساب الذي حسبه شيبوب وعنتر صحيح لان الاخوان بن جعفر لما قتل الحمار بن ظالم اخاه  
في حرم النعمان ودمر ما دبر من التدبير وعاد هو إلى بني عامر وفي قلبه من بني عيس نار السعير ومن شدة حنقه  
عليهم وما عندهم من الاحقاد ترك عليهم العيون والارصاد وصارت تأتي اليه الاخبار من تلك المعالم والديار

إلى أن بلغه الخبر ان عنتر قد سار إلى بني دارم وفي محبته جماعة من الفرسان المقادير من سادات بني عيس  
الذين عليهم المعتمد وكان قد علم الربيع بالامر الذي في بني فزارة تجدد وأن معهم طائفة كثيرة من الشجعان  
أصحاب الضرب والطعان فالتفت غشم بن مالك وقال أي شئ تقول في غزو عدونا ثانيا وأخذ نازما منهم حيث  
غاب عنهم عنتر الذي لولاه ما تركناهم ذكرا يذكر فقال غشم هذا هو الرأى الصواب والامر الذي لا يهاب ثم  
انه جمع سادات بني عامر وغني وكلاب وكان الحاضر منهم ستة آلاف فارس من كل شدة يشجع ما فيهم من  
يخاف الموت ولا يرتاع فترك منهم ألف فارس لحفظ القبائل والاموال وصار في خمسة آلاف فارس ريمال  
ولما قرب من ديار بني عيس فرقههم ثلاث فرق وكسر الخي في أذيال الغسق وكانت أكرال الناس نيام وبعضهم  
سكارى من شرب المدام فانقم منهم غاية الانتقام ولما أصبح الصباح ملك الخيول والجنائب والبيوت  
والمضارب وانهم رقيس مع اخوته ومن تبعهم من فرسان عشيرته وطلبا وديار بني غطفان على ظهور  
الجنائب ومنهم من طلب أرض بني فزارة وخسرت بنوع عيس غاية التلصصه ورجع بنوع عامر عند الصباح  
وهم في هني واطمئنان وانشرح وقد مله كواما وقعت أعينهم عليه من المال والخيول وطلبا وارضهم  
والطلول وهم سائرون على عجل ولهم صياح وزجل والاخوان بن جعفر صار لانسعة الدنيا من فرحه بأخذ  
الشار وبلوغ الامال لانه أفنى من بني عيس ربع عددهم من الرجال وجرح منهم مثل ذلك من الابطال وجرى  
عليهم ما لم يصبر على بشرى ذلك الزمان من القتل والفتاوسبي النسوان فقال الراوي وكانت عودة ملاعب  
الاسنة واستهجاله خوفهم أن يعود الملك قيس في ابطال بني غطفان وشجعان بني ذبيان فسار وهو فرحان  
ببلوغ الامال وما زال يقطع الرابا والتلال والبراري الخوال حتى انتهى عنتر وأبصرت كل طائفة غبار الاخرى  
فصحت عندهم الاخبار وكان عنتر قد صدق كلام أخيه شيبوب ولم انه في حسابه دروب وسمع عنتر صياح  
النسوان والصبيان وصوت عبله قد علا على الجميع فاعتراهم كلهم البلاء وأصاب عنتر غم وحمية لما سمع  
صوت عبله فحطمهم بالجملة وانحط عليهم انحطاط القضاء واتبعت فرسانه الانحباب وأرادوا أن يخلصوا  
الاسارى من شدة العذاب فعرفته فرسان بني عامر وأبطال بني كلاب ونادى ملاعب الاسنة ما ابرك هذا  
الصباح من صباح وافرحا بهذا الاتفاق الذي يسطر ويكتب في الأوراق يا بني عيسى بادر واهذا العبد ولد  
الزنا المهان وقطعوه مضارب السيوف وطعن السنان حتى نقطع في هذه النوبة آثار بني عيس إلى آخر الزمان  
ثم انه حمل بطلبه وحمل الجيش كله لجملة فعند ذلك جعل عنتر وأصحابه وأبطاله وأقرانه وأقباله وهم طالبون  
معونته في قتاله وكانت جملة فرسان عنتر مائتين فارس الا انهم فرسان عوايس تقترس الاسود من الغابات  
وتلنقى في صدورهما الرماح السمهرات وقلوبهم أقوى من الجبال الراسيات وقد هدهم عنتر على طول الزمان  
العوالي الشاحات وهو ينسكس الرايات ويجندل الفرسان وفرسانه كلهم موكب واحد وتلقى الاسنة التي  
للخمس ألف فارس بوجوه وفاح واشتد بينهم الحرب والكفاح وسه حوايا الارواح بعدما كانوا بها شجاع  
وكثرت الآلام والجراح وهذا عنتر قد زعق في وجوههم وصاح وسمعت النساء صياح عنتر فزادت بين  
الافراح ونادت الاما أبركه من صباح فيه قد أتانا بشير الافراح وقابض الارواح ثم دعوا له بالنصر من  
الملك الفتحا ثم ان الجيش قد اختلط وامتزج والوحش في أقطار البرنقر وانزعج والبريين يدي المضارب  
ضائق وخرج حتى صار ضياء الشمس في سواد الليل مندرج وأقبل الظلام بوجهه الحالك السمع وصارت  
أسود بني عيس الا كابر تقترس في محالها بني عامر هذا وقد اندشت الفواطر وحارت الخواطر وقد دمن  
بني عامر سبعة مائة فارس ما بين جريح وهالك وقتل من بني عيس عشرون فارسا وعادت وهي مثل سباع  
الافيتال والرجال تحفظ ما في ايديهم من الاموال ومن ورائها حاميهم اعترى شداد الاسد الريمال وابن أخيه  
المطال وعروة وأبوه شداد المفضل ودولاء الاربع فوارس هم الذين قضوا الاشغال لاسيما عنتر الريمال  
وحامية الابطال ولولا كثرة العدد كانوا اخلصوا النساء والاطفال والاهل والعيال فقال الراوي ولما  
نزلوا الراحة أخذوا في المشورة والتدبير وكيف يخلصوا منهم الحريم وكيف يقاتلوا هذه الخلائق والغريم فقال



عنتر والله يا حي لوطال النهار ودام الحرب والقتال واجتمعت قلوبنا كل الخلال والابطال ما أبرح حتى أخلص  
نفسا من العدا أو أشرب شراب الردا على انقي وحق زعم والمقام والرب الباقي على الدوام ما أخلى في  
خمسة أيام من هذه الخمسة آلاف لاشيخا ولا غلام وفي غداة غد أتولى برازهم وأهلك أبطالهم وفرساتهم  
ثم إن عنتر بات يصبرهم ويطيب قلوبهم ويقوى همهم على الحرب والنزال فهذا ما جرى طولا (وأما بنو  
عامر) فانهم رجعت إلى خيامها وهي متعجبة مما جرى لها لانهم لم يصبروا من قتالهم ما لم يروه من غيرهم من  
جميع العرب الذين في البرقش كواحلهم إلى الاخص فشكا اليهم أقوى من شكواهم وقال لهم يا بني عمي إن  
دام هذا العبد لا يخلى منا أحد اذ قد سمع ان عملة مننا وأبادوا أخا لنا وقالوا له صدقت في هذا الكلام وحق  
البيت الحرام وإن لم نصددهم غداة غد يجمعنا ويكون ملاعب الاسنة أمامنا والافان باغ منهم آمالنا فقال  
الاخص والله لولا اني خائف من الهطال وعروة وشداد أن يأخذهم شيوب وبسبر بهم في عرض الوهاد ويخلصوا  
جرعهم من بين أيدينا ويعدو شرهم علينا والا كنت أشعلتهم عنكم يا برازي أن أفنى من معهم من الرجال ونباغ  
منهم الآمال وتذهب أجسادهم على أسنة الرماح الطوال ولاكنني أخاف أن يلزمنهم البراز ويطول علينا  
المطال ويدركنا قيس بن زهير في جميع حرب المجاز وتظم القضية وربما جأنا ما لا طاقة لنا به بالكلية فنختار  
الحرب والحزبة ونحلى مثل هذه الغنيمه العظيمة ولاكن يا بني عمي إذا كان الامر على هذا بيني فأناسي السبي  
تحت ستور الظلام مع مائة فارس همام يسيروا به في عرض البراري والقفار ويقصدوا أرضنا والديار وإذا  
أصبح الصباح على هذا الحساب نتسبب في هلاك عنتر بكل الأسباب وإذا أنا ما لا طاقة لنا به عولنا على  
الحزبة والحرب ونكون قدر يمننا المال والمكسب فقال ملاعب الاسنة هذا هو الصواب لان عنتر ان علم  
بهم في هذه الليلة وسار اليهم بكل الأسباب وطلب خلاصهم من الوبال حملنا نحن على أصحابه ونفرهم في الجبال  
وإن هو أقام فأن قلبه على عملة يشتمل بالانيران ويشتمل بها فينحل عزمه ويضعف منه الجنان فتدور به وتبلغ  
منه الارب لانه لا يقاتل ويرى نفسه إلى الأهوال المتكاثرة الا اذا كانت عملة حاضرة ثم انهم أجمعوا أمرهم على  
انفاذ السبي مع مائة فارس من الرجال فعند ذلك ساروا بالنوق والجمال والغنيمه والاموال وأضاف اليهم  
رجالا ليسير بهم تحت الدجاء في ذلك البر الطويل ولما أصبح الصباح وأضاء نوره ولاح كأن أول من ناز  
إلى القتال الامير عنتر وما عنده مما جرى خبر فوثبت قدماه فرسان بني عامر وماجت كما توج البحار الزواجر  
وصاح في الاخص بن جعفر وقد أيقن بهلاك عنتر لانهم قد أصبحوا في دون أربعة آلاف وهؤلاء في  
مائة وخمسين فارسا غير مجردين الأنهم بالنصر موقنين بهيبة حاميتهم عنتر بن شداد فارس بني عيس يوم  
الجلاد \* هذا وقد اتقى الأعداء هذه النيات وطعنوا فيهم بالرمح الخارقات واشتدت المصائب والآفات  
واذا استعمل الانسان يقاتل واذا طابت له المنية هانت عليه المصائب والنوازل فتدور عنتر وما فعل فكلم  
من همام أردى وكلم بصامه بذل وكلم من شجاع أورنه بعد مصولته الخجل وما زال عنتر يمانع عن أصحابه  
ويقاتل حتى مضى نصف النهار ولم أرى ملاعب الاسنة قد تبدل في أصحابه الحسام الباتر انقض عليه انقضاض  
الأسد الكاسر وعلم ان بشيانه تثبت بنوعا من فرقه عليه وقاربه وقد أظهر ما عنده من فروسيته وعجائبه وفي  
دون ساعة أتعبه وأكربه ومديده إلى دربه وأراد أن ينزله عن مركبه واذا بغبار قد نثار وقتام تزويج وتحتة  
صياح عظيم قد ارتفع وخيل سائرة كأنها السحاب اذا هجم وحديد يامع ورمح تشرع ورجال لا تخاف  
ولا تفرع والكل ينادون يا لمشا جع بالدارم وفي أوائلهم اللقيط بن زراره وأخوته من حوله مثل الكواكب  
السياره ولما قاربوا المجمع وأبصروا دوائر الحرب دائره حملوا على بني عيس بالكفاح وقد سمعوا النداء  
واستدلوا بالصياح وهرفوا به الاصداق من الأعداء وعرف عنتر حقيقة الحال وأبصر المواقب كلها فاصدة  
إليه فحلى ملاعب الاسنة من يده بعدما كان زجه وأراد أن يكتفه فاطاقه وصارع نفسه بدافع وقد لعبت  
في جسمه السيوف القواطع وقالت بنوعه يس قتال من ليس له من الموت الكالك وقد نهبت الارواح باطراف  
الافنا ووقع بينهم الحاق والقتال ولم تكن العناية من رب السماء ما فضل منهم من يشرب الماء الا أنهم ما فرق

ينهم الا الظلام وقد قتل من بني عيس عشرون غلام وجرح غنتر وأبوه شداد وأسر واهروة وجماعة من بني  
قرداد وأحاطت بهم الأعداء من كل جانب وسدت عليهم الطرقات والمذاهب وخلص اللقيط منهم الاموال  
وفرح ببلوغ الآمال ثم اتقى بالاخص وسادات بني عامر وهي تشكر اللقيط على فعله ويسألوه عن سبب  
مجيئته مع رجاله فحدثهم بالقصة وكيف أتى شيوب برسالة وسيره عن أهله في طلب عنتر وهو عازم على مقاتلته  
ثم احتال على اني أبعث أخوتي وخلص الهطال من قبضتي وساق أخوه أموالا بعد اطلاق الرجال وقتل  
من عشيرتي جماعة من الابطال وذلك ان شيمو بالمحا احتال عليه ورحله من بلاده ذلك اليوم في ضحوة النهار  
واذا قد ظهر من بين يديه مائة فارس طامنين أهله والديار وهم من ناحية بني عيس وبني فزاره فقال اللقيط لاشك  
ان هذه طليعة عنتر الذي أنا له طالب ثم سار في كتابته والمواكب وداروا بهم من كل جانب وبذلوا منهم  
القنا والقواضب فقتلوا أكثرهم وهرب منهم جماعة كثير وما هرب منهم الا من كان في أجليه تاخير ولما  
أحضروا الاسارى قدام اللقيط قال لهم ويلكم أين خليتم عنتر عبد بني عيس وفي كم فارس قد سار إلى هنا فقالوا له  
ما وراءنا أحدهم عندنا من عنتر خبر وما جئنا من هذه الطريق الا لنعث في منه الاثر وندير على هلاكه وعنده  
فقال اللقيط تكذبوا يا أولاد الزنا ما أنتم الا بنوعه وعليكم كزي بني عيس وبني فزاره فكيف تنكرونوا أخباركم  
والاخص بن جعفر قد أرسل إلى عباد من عبيده وأخبرني بعسيركم ومسير أسودكم وما أناسا رافا في طلبكم  
حتى أبلغ منكم الوطر وأقلع منكم الاثر فقال له الاسارى يا أمير وحق الكعبة الحرام ما عندنا من هذا  
الحديث خبر وأما قولك اننا من بني عيس وبني فزاره فقد صدقت وانما ما نذكر احسانا وما أتينا الا من  
سبب ذلك العبد ولد الزنا حتى انشأنا قتله وعلى الارض نجندله ولا نخلص من أي سبب الفوايب ان يغيبنا عليه  
وقمنا في هذه المصائب وقال الراوي وكان الذي أنفذ هؤلاء الاوغاد الربيع بن زياد لأن عنتر لما سار إلى  
خلاص الهطال أرسل معه مالا إلى الربيع بن زياد وأعلمه بعسير عنتر بن شداد وقال له اعلم يا ربيع ان الملك  
قيس لج على في عملة ابنتي وزفافها على عنتر وقد اتفقوا على ونجبروا وكنت قد عولت اني أهرب بها إلى العراق  
وأستجير بالملك النعمان فأتى للقوم ما أشغلهم عنا وعن غيرنا من القتال والطلب وأراحونا من العناء والتعب  
وقد سار عنتر إلى بني دارم والمراد يا ابن العم انك لا تتخلى عنا ولا تغفل عن معونتنا بل تسعى في هلاكه وتتسبب في  
ارتبائه كما فلم اوصلت الرسالة إلى الربيع بن زياد اعلم حذيفة بن بدر بذلك التمدد بالان اللقيط لما علم  
حقيقة الحال أراد أن يفرق المواكب في سائر الاطلال فانت النجابه من بني دارم وأخبروه بما أنزل عليهم  
عنتر من البلاء المتراكم وانه خلس الهطال هو ومن معه من الرجال وما كان لنا ولك من جميع الاموال  
رقتل من بني عمك فوق الثلثمائة من الابطال والذي أتى اليك وقال انه عبد الاخص بن جعفر هو شيوب  
أخو عنتر فارجم ولا تعب وان قدرت فجدله في الطلب فانهم ساروا في البر الغامر وتقول ان طريقهم على  
بني عامر فلما سمع اللقيط ذلك الخبر تأسف ونحير على ما جرى لأهل حلقته ونحسر وعرض على كفيه ندمما لا جدل  
ما تم عليه من شيوب المحتال وقال وحق الكعبة المنع والحمد لله لا رجعت عن هؤلاء العبيد حتى أبلغ  
منهم ما أريد ثم انه قال للفارسان خذوا في عرض البر واطلبوا بما اطارق الواضحة التي ترمينا على ديار بني عيس  
لعل أدرك هذا الاسود الزنيم وأصرم عمره وعمر من معه من الشياطين فعند ذلك ساروا في البراري والقفار  
وكانوا اذا أرادوا النزول فساد عنهم بنزلوا بل يحتمهم على المسير في البر من حرقته على عنتر حتى وصل إلى بني عامر  
وهم في القتال مع بني عيس وجرى ما جرى مما ذكرنا في كلامنا وظلم الظلام ورجع كل منهم إلى الخيام  
ونزل اللقيط بن زراره وأخوته عند الاخص بن جعفر وفرق الثلاثة آلاف التي أتى بها حول عنتر وكان  
قد خاص له وبلغ آماله وحديثه الاخص بما فعل في بني عيس وكيف كسبهم وقتل رجالهم ونهب أموالهم  
فقال له اللقيط يا سيد بني عامر هذا امر قد شرعنا فيه وما نرجع حتى نتمه وما بقينا نأقده عن هذه القليلة العسيرة  
حتى نقطع من الدنيا فروعه بالكلية ثم باتوا وهم لا يصدقون ان الصباح يصبح من فرحتهم وحده عنتر وكان  
عنتر قد بات وهو حامل هم أصحابه ورجاله أكثر مما هو حامل هم نفوسهم وقد علم عنتر علة وسبب ان بني عيس



وأما والهم إلى بني عامر فجرى عليه ما لا يحصى على قلب بشر وكادت مرارته تنفطر فقال لرجاله أنا أعلم يا بني عني أنه لم يبق من عمري أكثر من هذه الليلة أو غدا إلى آخر النهار لاني عند الصباح أبرأ إلى هذه المواكب وأرى روعي في وسط هذه المكتائب التي قد دارت بنام كل جانب وأغارها يا ابن كثرة وأطلب منها المبارزة مائة مائة فان فعلوا ذلك باغت منهم ما أريد ولو أنهم بعدد رمي اليد وان أبوا ذلك ورأيهم قد بغوا علينا ومدوا زناحهم إلينا شققت قدامكم هذه المواكب والعساكر وخالصتكم من السيوف والرمح البوار وحيتكم حتى تقيموا عن العين وتطلبوا أرض الشربة والعلم السعدى وارجع إلى القوم وأقاتلهم بعزم ساعدي وزندي ولو مزقت أسنة الرماح جلدي ويمبرلي وطم حديث بكركم من بعدى ولا تترك العرب تامن أبي وحدي فقال له أبوه والله يا ولدي ما قينا أحديتني عنك حتى نلاقى ما نلاقى ولو بلغت أرواحنا التراقي وكذلك قال ابن اخته المطال وكل من معه من الأبطال وباتت تلك الطوائف تحت مشيئة الرحيم الرحمن الذي يعلم ما يكون وما قد كان ولما أصبح الصباح وثارت فرسان بني عيسى إلى الحرب والكفاح وقد ودعت في تلك الساعة الأرواح والدينا قد انقلبنا بالصباح وخرج عن نزال البراز وقد حدثته نفسه ان يشفي قلبه قبل هلاكه من الأعداء ويفعل شيئا يذكر به دائما ابدا فترجع على سرجه شوقا إلى القتال والحرب والنزال وطرب علاقة الأبطال وأنشد وقال وأنا لقوم ما تروعهما القنا \* ولا تنسوني عاقبات النوائب \* وكيف لنا والموت يسحب ذيله

فلقاه منابا لنفوس الأطايب \* وما أحسد من ألى الموت كاره \* لان القنا حتم على كل ذاهب (قال الراوى) لأنه لما فرغ من هذا المقال أراد أن يطلب البراز للأبطال فطلع من ناحية بني عامر غبار أسود مظلم وقتام مقتم اذا نظره الانسان اندعر فتمت اليه الابصار وصار ضوء النهار مثل الاصفرار وحسب كل واحد حساب وما فهم من وقف على صواب وهمت الفرسان أن تطلق الأهنة ويصبر ما تحنه من الحننه واذا بغبار آخر قد طلع وبات من ناحية أرض بني عيسى وعدنان وكان أكثر سودا وأعظم جهادا وكان تحت ذلك الغبار الملك قيس بن زهير وفرسانه لان الغبار الذي قد أقبل على ناحية أرض بني عامر له اتفاق أحسن اتفاق وأعجب حديث يكتب ويسطر في الأوراق لانه قد انكشف عن سبي بني عيسى وأموالهم وبناتهم وأطفالهم وقد خلصوا من السبي والاعتقال وقوا ثلهم الحارث بن ظالم وهو مثل البعير اذا حل من عقال وهو ينادى يا آل مرة أنا الحارث بن ظالم الريال ابشر يا أبا الفوارس بالنصر والظفر وهلاك الأعداء بالصارم الذكر وكان السبب في ذلك أمر ارجح بالانذار كرنا ان الحارث بن ظالم قتل خالد بن جعفر في حرم النعمان وقتل ولده شرحبيل ظالمًا وعدوان وذكرنا ان القبط اتى به واخذوه من أنف ناقة من النوق العسافير وهي محملة من المال الكثير وحبس النعمان الحارث وفي الحديد أو ثقروا بالقدود قتلته وأراد أن يقتله بعد أن يقضى أيام النعيم فسميت به المتجردة بنت زهير فحصل عندهم وضير وألم قلبها وزاد جوارحها لانه قتل الذي قتل أباه فلما تحققت ذلك خافت عليه من المهالك فأنفذت اليه خمسة من العبيد الذين كانوا أقوامهم من ديار قومها وكانوا عندها مثل اخوتها فقالت لهم انظروا كيف تخلصوه واعطوه فرسه وسلاحه وآلة حربته وكفاحه وقولوا له يلحق بي بني عيسى وينزل على أخي قيس وعنترو يستجبر بهم فانهم يجبروه من سائر البشر فقالوا لها سمعنا وطاعة ثم انهم صبروا إلى أن لاحت لهم فرصة ووجدوا إلى خلاص الحارث سبيلا وخلصه فأثاق في الليل وهو أن يدخلوا عليه واذ به بقة اقل من الكتاف وهو مشرف على التلاف وسمعه يشد ويقول صلوا على طه الرسول

يا تقوى أضنى لجسمي الوثاق ■ مابق لي من أمره الطلاق  
بادروني قبيل الصباح والا ■ نهبت مهجتي السيوف الرقاق  
يا بني عيسى هل أرى من مجير ■ ليزول العناؤه ذا الوثاق

(قال الراوى) فلما سمعوا حسن نظمه ونثره رقت قلوبهم لشعره وفعلوا في الليل ما فعلوا وقتلوا الرجال الذين حوالبه وكانوا ثلاثة من أقارب الملك النعمان فخلصوه وأعطوه سلاحه وأركبه جواده وقالوا له اطلب أرض الشربة والعلم السعدى واستجبر بقيس وعنترو فانهم يحملوه من سائر البشر فسار الحارث وهو لا يصعد

بالنجم لانه كان قد أيقن بالوفاء فجعل يكمن في النهار ويسير في الليل حتى غرأ أرض بني عامر وأمن على نفسه وجذب طلب أرض الشربة والعلم السعدى فوقع بسبي بني عيسى وأموالهم وهي حائرة مع المائة فارس الذين أرسلهم الاخص بن جعفر فامارأى ذلك المال وأبصر من معه من الرجال عرج عنهم في البر الاقفر من أجل انه قتل سيدهم خالد بن جعفر واذا ببني عامر قد راوه عرج عنهم فطابوه وقد طمعوا فيه فلما راوهم قد فعلوا هذه المعاني ناداهم يا أولاد الزواني طمعتم في لوحدي وجهاتم مكافئ وصولتي وأنا قتلت سيديكم خالد بن جعفر وألبستكم العار الاكبر فلما سمعوا منه هذا المقال قال بعضهم لبعض هذا الحارث وحق من أرسى الجبال دونكم واياه حق ناخذ بنار سيدنا خالد ونكسب المجد عند كل قائم وقاعد ثم حمل عليه المائة فارس حمله رجل واحد وسدوا عليه رأس الطريق وغرهم الطمع وما علموا ان قوته أشد من ألف فارس صميدع لان الحارث كان فارسا كرارا وبطلا في الحرب ماله عيار فخرق منهم بطعناته الصدور وأجرى دماءهم من أنابيب النحور فثابتوا بين يديه غير ساعته من النهار حتى انهم ولو الادبار وركنوا إلى الفرار بعدما هلك منهم سبعين فارسا كرارا وأما الثلاثة فانهم لما طلبوا الهزيمة أحاطت بهم بنوع عيسى وأنزلوا بهم مائة فارس والنكس لان عبيدهم حملوهم من جبال الهوان وساعدتهم في حملهم النسوان حتى أطلقت جميع الشجعان وتبادرت إلى بني عامر فقتلوا الباقيين وما سلم منهم انسان وداروا بالحارث بن ظالم وزادوا له في الشكر والثنا وهنوه بالسلامة وبلغوا المنا وسألوه من حاله فأخبرهم بما جرى له وكيف ان المتجردة خلصته من شرب كأس المنون ومن حبس الملك النعمان وقالت له الحق بي بني عيسى وعدنان ثم انه أعلمهم انه سائر إلى أرضهم يستجبرهم ويأخذهم قيس ويقيم عندهم في أمان إلى أن تنصلح نوبته مع النعمان فقال له مالك أبو عبلة والله يا بني ان جري على قيس في هذه النوبة ما لا يحصى على بشر ثم شرح له ما جرى عليهم من بني عامر من الأثر وكيف كبسوه في الليل وأخبروه أن عنترو قتلهم وانه قد التاهم وهو راجع من بني دادم وأعاقهم عن المسير بالأبطال وأراد خلاص السبي والأموال وكيف أنفذهم الاخص بن جعفر مع تلك الرجال وشرح له جميع ما جرى على النعمان والسكالك فلما سمع الحارث ذلك المقال قال لهم ارجعوا بنا حتى نلحق عنترو في القتال على اني أقول اننا لانلحقه الا ويكون قد قضى الاشغال وفرق بني عامر في البراري والتلال ثم عادوا راجعين وفي سيرهم مجدين حتى أشرقوا على عنترو عندما تاهب للقتال والحرب وعول على الطعن والضرب (وأما) الغبار الثاني الذي ظهر من ناحية ديار بني عيسى فانه غبار الملك قيس وقد أتى في الثلاثة آلاف فارس ليوث عوايس من أبطال بني غطفان وطلب منهم خلاص الأموال والنسوان ليأخذوا ثأرهم ويكشفوا عنهم عارهم لان بني فزارة تخلفت عن قيس في هذه النوبة لأجل الربيع بن زياد وحذيفة بن بدر معدن الخبث والغدر ولما ان أرسلوا المائة فارس الذين أرسلوهم لهلاك عنترو وأمرهم أن يحملوا به العبر حلت بهم الخسارة وهلكوا على يدي القبط بن ززارة الا ان قيس لما أشرف عليهم وأبصر غبار بني عامر فعند ذلك كشف رأسه وحمل وفعلت أصحابه مثل ما فعل ونادى يا لعيسى يا عدنان ونادى الحارث بالمرية بالذبيان وسمع عنترو ذلك النداء فأطمأن فزاده وهذا فعندها هدر وزجر وما كان أخفاه في ذلك الوقت ظهر ونادى ياله من صباح ما أشأه على الأعداء فاليوم أجزعهم كؤس الردى ثم انه حمل وقد انشرح للقتال وخفت عنه الهموم والاثقال وكان القبط قد حدث الاخص وسادات بني عامر بما تم له مع الحارث وكيف سلمه إلى النعمان وتركه مشرفا على الهلاك والحربان ولما رأى في هذه النوبة قد عاد سألما تاهب من خلاصه وخاف من بني عامر أن يشكوا في قوله فعند ذلك حمل وصاح في بني دارم وقصده عنترو والحارث بن ظالم ومن كان معهم من الرجال الاكارم وهذا قيس بن زهير ومواكبه قد انطبقت على بني عامر وفي دون ساعة اختلطت العشائر وثارت الغبرات وعامت البواتر ودارت الدوائر ووقعت الاسنة في المحاجر وجرت الدماء من أنابيب المناخر واجبت بحماهم الأبطال الخوافر وفعل عنترو بن شداد والحارث بن ظالم فعلا لا تحصى من الخواطر وتبعت النسوانظر وكان



الحارث قلبه ملائكة على الاقطار لاجل ما جرى له فيه تصار بطله من سائر اقطار القلا ويضرب بسيفه الاعناق والظلي حتى ملا الارض بالقتلى واراد عنتر ان يحمل عنه الانتقال فاشعل نار الحرب ولها اصطلي ودام الطعن والضرب حتى عاد النهار متحلا واقبل الليل منسلا وقد صار القوم مثلا وانفصلت الطوائف من بعضها البعض وقدام ثلاث من القتلى الارض وزجج كل فريق الى قومه بعد ما عرفت الاصحاب الاصحاب وعاد كل فريق الى جانب وخسرت صفقة بني عامر وبني دارم وزجج الاقطار وهو خامر نادى وقد هلك من اصحابه ستمائة فارس مصادم واما بنو عامر فقد هلك من عددهم اوفى من ثلثهم حتى اجتمع عنتر بالحارث وسأله عن امره وشكره على فعله فاعبره بما جرى له مع الملك النعمان وانه قد ادى بطلب الذمام والامان فقال له عنتر وحق مكوث الاكوان ومن ارسل الغيث الى كل مكان تكرم منه واحسان العالم بما يكون وما كان لو طار رأسي بين يديك لا اتركك ولو ان خصمك كسرى انوشروان اوقبصر ملك عباد الصليان او الحارث بن غسان وقد اعطيتك الذمام وانا لك من جلة العبيد والخدام فشكره الحارث بن ظالم على ذلك وعاد عنتر الى الملك قيس وهما بالسلامة من الردا والنصر على الاعداء فدعاه بطول العمر والبقاء على عمر الزمان والمدا ثم باقوا تلك الليلة في ذلك المكان وقد فرحوا برحيل الحارث والاموال وخلص الفرسان الذين كانوا في الاعتقال وما فيهم الا من شكر الحارث واثني عليه وحدث صاحبه بما بقى وما جرى عليه واراد الحارث ان يمدح الملك قيس بن زهير ويعيل قلبه اليه فاشار يقول صلوا على طه الرسول

الاحياء اطالواكم وخيام عليهم مني ما حيت سلام سلام امرئ يقرئ اليكم تحية وقد مدسه بماء را سقام لقد خضت اهل الواجئت مبادرا الى ملك اف في العدا وهما اقبس فانت السيد الملك الذي له حسن رأى ما عليه مرام وقد خاضتني اختك الان عنوة من السجن لما كنت فيه اضمام وانبيك اني قد قتلت ابن جعفر وقد ناله بهد الحوان حمام اخذت اكم بالشارمة بصارم له امان والقتام ظلام قطعت الفياقي اذ وصلت الى اقا بني عامر والسبي فيه قيام رايتهم موفى الذل يمدوناسقا عليهم من الحزن الشديد قيام وعنه قد اضحت لديهم مهانة وادعها فوق الخلد ودسجام تنادى بذل ابن عنتر كي يرى هو اني ومع هذا الحوان اضمام فخلصت كل السبي منهم بهمة وفي كبدي منهم جوى وغرام وقد جئت من ارض العراق مهنما اليك رجاى من هلاك ذمام وانت شجاع الحرب يا عنتر الذي له الاسد تخشى وهى منه رغام افارس عيس الى اليك شكاية لهم وسقم ليس فيه ملام فكان لي معية يا فتى عيس وانتظر لىالى فن وافاك ايس بضمام اجزى من النعمان مالى سواك من يحامى عسى وانظوب عظام لانك قد اصبحت تخشى وتتنى وعزمك من كل الامور يرام وكم قد تركت الخيل سلبا عواريا وفرسانها فوق الصعيد نيام اذا سمعوا امر ماك في كل معرك ترى الرعب في كل القلوب بقيام وقد علمت كل القبائل ان من تكون له حصنا فليس بضمام وكل ملوك الارض تخشاك في الورى لانك قد ردت في الانام حمام فلا زلت لا تصاد كفا وملاجا وانت جسى للثغيبات حسام علوت على السبع الشداد بهمة وعزمك له فوق السمك مقام

وقال الراوى فلما سمع الملك قيس شعره تعجب من نظمه ونثره وقال له وحق ذمة العرب لو طلبك كل من في الارض طولها والعرض مائة كنتهم منك هذا وقد بات عندى عيس من الافراح مثل ما عند اعدائهم من الاتراح ولما طلع ضوء النهار اصبغ الصباح عادوا للحرب والكفاح وبذلوا الاجساد والارواح للسيوف والرماح وقد كانت لهم وقعة تشيب رؤس الاطفال ولما عبر نصف النهار وقعت الخسارة في بني عامر وبني دارم ونثر عنتر فرسانهم بالطنن الدائم ورمى بحسامه القاتل والجاسم وطير القهوف والمعاصم والتقى ملاعب الاسنة الحارث بن ظالم فاصطاد ما ودمما وغابت عنهم الارض والسما وجرت من الاحداق الدما وما زالوا كذلك الى آخر النهار واقبل الليل بالاعتسار ووات القبائل قدام بني عيس وعبدان ثم طلبت

ديارها والاطنان واختارت الهزيمة وكانت نجاتها اوفى غنيمه ووجهت بنو عيس بالاسلاب والغنائم وخيل الشجعان وقد بنت اهلها المعالى بيتا مشيدا الاركان ثم انهم نزلوا للراحة في ذلك المكان وكل منهم بهى بالسلامة صاحبه ويسلم على الذى بجانبه ويحدث كل احد بما بقى من قتاله وعجائبه ولما اصبغ الله تعالى بالصباح رحلوا بالحريم والاموال والغنائم وقد سلم عنتر الغنيمه الذى معه من بني دارم الى عمه مالك وقال له يا عم هذه الغنيمه قد تركتها للعرس والولاية فقال له عمه مالك بخبثه ودهاه يا ابن اخي ابشر بكل ما تريد فعله امةك وانا واخوها من جلة خدمك ولكن يا ابن اخي تريد ان تصير حتى يهدأ روعك ويقل هلعك وتتم افراسنا مادام ان القلب قد بلغ المنا وهزمنا عدونا قطاب بذلك الحديث قلب عنتر بن شداد وتسلى بذلك المعاد وانطلى عليه مكرهم والسكيا وكان قوله كله زورا وخيال وغلا وادغال وقال الراوى فلما سمع الملك قيس ذلك الكلام قال والله ما نقيم في الديار اكثر من ثلاثة ايام ونزف عملة على حامية ناعتز قبل ان يجد عملة ناعارض آخر لان اعداءنا كثيرة وهمومنا غزيرة ولا بد ان النعمان يرسل بطالنا بالحارث بن ظالم ويصير لنا معه ملقه وتشب نار الحرب ونسب بهذا السبب ثم انهم جدوا بطالون الديار ويقطعون البرارى والعقار وعنتر بجانب الحارث وهو يطيب قلبه ويوعده بالامان وحسن الحالات وهو ينشد هذه الايات

اعادى صرف دهر لا يعادى واحتمل القطيعه والبعادا واظهر نصيح قوم ضيعوني ازالوا من قلوبهم الوداد اعلم بالنا قلبا عاليا وبالصبر الجليل وان غداى يعيوني العدا سواد جلدى وبعض خصائلى تمحو السواد سلى يا عجل قومك عن فعلى ومن حضر الوقائع والجلادا رددت الخيل والابطال حولي تهزأ كفها السمر الصعادا وخضت بهجتي بحرا المنيا ونار الحرب تتقد اتقادا وعدت خضه ايدى الاعادى وكرا الحرب قد بل الجوادا وكم خلفت من بكر ورداح بمنهج حسنها تحي الفؤادا بسيف مرهف الحدين ماض يقصد بحمد الصخر الجوادا ورحى ما طعنت به لقم رم وعاد بعينه نظر الرشادا ولولا صامى وسمنان رحى لما رفعت اهما عيس عمادا

وقال الراوى فلما سمع الحارث شعر عنتر عظم في عينيه وصفا قلبه اليه ومدحه واثني عليه وكان الحارث خبيثا لا يصفو قلبه لاحد من الابطال وما كان لغارس قط عنده هبة من الفرسان والرجال ولولا فزعه من النعمان كان اذله وقهره والا كان مكر بعنتر وغدره ولكن علم ان العرب كلها لا تقدر ان تجبره من النعمان ولا احد يقدر يقاومه من ملوك الزمان فلاجل هذا اذل ابني عيس وعنتر واعتمد عليه من دون البشر وما زالوا سائرين الى ان وصلوا الى الديار وانقطع باس مالك ابي عيسه من سائر العرضيات وعلم ان ابنته تخرج من يده ياخذها عنتر بغير اختياره فالتب قلبه وزاد ثواردا فكاره وخلا بولده عمر وواطلعه على اسراره فقال عمر والله يا ابتاه ان عندي اضعاف ما عندك وهما انما منظر الى ان يتم هذا الامر وكانه محقق واهج على وجهه في القفار وابكى على نصيحتنا ليل ونهار ولكن الصواب يا ابتاه ان نرحل الى بني فزارة ونعلم حذيفة بن بدر ان الحارث بن ظالم عدونا وانه استجار بك كناقيس وجعل معتمده عليه اهل يرس الى الملك النعمان ويخبره بذلك الامر والشان فله يرسل الى قيس ويشغله عنا ويبلغ نحن ما تمنى فلما سمع مالك كلام ولده زال عنه بعض ما يجده وفي الحال انفذ الى الربيع بن زياد يشكو اليه ما هو فيه من العناء والعناد ويرفه بجميع ما يجرى من قيس وعنتر بن شداد وانهم لما وصلوا الى الديار وقربهم القزار انزل الحارث عنتر في ابياته وصار يقضى معهما اكثر الاوقات بالفرح والسرور وهم في شرب وتناول لذات وهو منتظر وعدده وانجاز المعاد من الملك قيس بالمعونة والاسعاد وقال الراوى وبعد خمسة ايام جاءته الامه خميسة وهو في بيت امه زبيبة وقد اصبغ ذلك اليوم نهمان محمودا مكمودا مكروب وقد امتنع عن الر كوب فقالت له الامه يا مولاي احفظ نفسك من عمك مالك ولا تغتر بوعده فانه قد غدر عهده وقد اتى اليه رسول من الربيع بن زياد وهو يقول له اخرج بعنتر الى غدير ذات الارصاد واظهر له انك تريد الخلو به والمشورة في امر ابنتك عملة حتى ندهمكم



على غفلة ونحني أمره ونجرحه كجراحات خفيفة غير قاتلة حتى إذا رجعت إلى الأحياء وسألكم الملك قيس تقولوا  
 له نحن ما ندري الا ونبخل غائرة قد دهمتنا وهجمت علينا ونحن في فرحنا ومسرتنا فجزونا ونحن سكارى وما  
 ندري ما جرى وما نعرفهم من الأعداء أو من الأصدقاء وتسرّحوا أنتم من الهنيئة والغصينة في ابتسامة لانه  
 تأسسار إلى بني دارم أرسلنا امرئ من الخيل خلفه لتقتله فاهلكها الاقيط بن زراره وكانت مائة من الفرسان  
 الامارة فهلك منهم اسبهون ونحن من اجالها خزان من كسرون وهذا الحديث يا أبا الفوارس ما علمت به  
 مولاي عبله ولا سمعه الامولاي مالك وولده عمر ولان الذي أناهم يقال له مكتوم وهو من خواص عبيد البيع  
 وهو يخبى بحجة زائدة ولولا هذا ما كان أطلعني من هذا الحديث على لفظه واحدة ثم عادت الامه من عند عنتر  
 وقد أوصته أن يأخذ لنفسه الخنزير وتركته كانه في نار سقر ومن شدة ما جرى عليه شك في مقال الجارية خيمسة  
 وما ظن ان عمه يعذره ثم كتم مامعه وما سمع وأراد بذلك أن يعلم صحة الخبر ويرى للحديث برهانا وأثر وكان  
 السبب في ذلك أن الربيع بن زياد لما وصل إليه الرسول من مالك وولده عمر ووسم الربيع ان عنتر عادت سالم  
 ومعه أموال بني دارم وذلك بعد ما أهلك فرسان بني عامر وفرسان الاقيط الجاهل وأنه خالص منه السبايا  
 هو والحارث بن ظالم وقد أجاره من جميع الماشية وهو عنده في أعظم الجوار وقال له أبشر بطيب المزاد وان  
 تعرض لك كسرى هدمت ايوانه أوقبصر ذبحت ساقه وورهبانه فعند ذلك أعلم الربيع خديفة بن بدر بهذا  
 الخبر وأطلعته على ذلك الامر المنكر وقال له والله يا أبا حجار ما بقي اناس رأس تشال اذا لم يذبره لاهلك هذا العبد  
 نزل الاندال ثم انهما اتفقا على المعاونة وانفذوا من يومهم رسولا إلى الملك النعمان وهم يقولون الذي نعرف به  
 الملك العقليم الشأن ملك العربان الملك الهمام وسيد كل من ضرب في البيداء خيام ان عنتوك الحارث  
 الذي قتل ولدك شرجيل وقتل خالد بن جعفر في حرملك وهرب من حبسك فهو الآن في بني عيس وقد  
 أجاره قيس وعنتر وقال قيس هذا الذي قتل قاتل أبي وأخذنا رنا وأريد أن أبذل نفسي دونه ولوطلبة النعمان  
 أو كسرى أو شروان أو قيس ملك عباد الصليان ما سلمته اليهم الا بعد ضرب بهد وطعن يقد وأما عنتر  
 ابن شدد اخا أقدرا أن واجه الحضرة النعمانية بما أبداه من الكلام لان ملك العرب أخبر بمقامته وما يخفي  
 على الملك تكبره وقاحته وبعد انفاذ الرسالة إلى الملك النعمان أرسل إلى مالك أبي عبله بأمره أن يفعل  
 بعنتر كما ذكرنا وجرى من الفضة ما جرى وعلم بعنتر بذلك الحال فبقى بين المكذب والمصدق فتسارعت سبي الظن  
 بعنه مالك أن يكون أضمر له الشر والمهالك وتارة يظن أن الربيع بن زياد يذبره هذا التدبير لما علم ان عني قد  
 رضى على وانصاح حالي منه فأنفذ العبد إلى خيمسة وأخبره بذلك الحال وما دبر من الاحتيال حتى ينفذني عن  
 بلوغ الآمال وأنا ورب الكعبة ما أطلع على حالي أحدا حتى أبصر آخر هذه القصة كيف تكون واكشف  
 عني هذه الغيوب لاني أخاف أن يدعوني عني بغير اتفاق ويكون هذا الحديث خداعا ونفاق ورجع إلى ما  
 كنا عليه من العناد وينفذ ما تقرر مع عني من الصلاح والوداد ثم أقام عنتر على ما هو عليه من الهم والافتكار  
 حتى انبسطت الشمس وتعالى النهار وإذا ابن عمه عمر وقد أقبل وقال يا أبا الفوارس ان أبي أنفذني إليك وهو  
 يسلم عليك وقال لي خذ ابن عمك عنتر في غفلة من الناس ثم امض به إلى غدير ذات الارصاد حتى انساخخلوا به  
 اليوم ونشاوره في أمورنا ونظر ما في نية أن يفعله في حق عبله وزوجه ونعيلهم المشورة والراي على ما تحب  
 ونختار ولم نعلم بها الا أحد من الكبار والصغار فقال له عنتر اسمع والطاعة لا شيء لم ترسل يا ابن العم بعض  
 عبيدك ولا كنت اتعبت نفسك لاني أنا المسعود في هذه الإمارة ثم انه صار إلى مضربه ولبس أفرأثا بعد  
 ما لبس ثوبان الزرد مضاعف العدد لا يعمل فيها المسارم المهند وهي حزلن عليها اعتمد وكل ذلك احترازا  
 منه على نفسه من الحديث الذي سمعه من خيمسة وقدم له شيموب الابجر فركبه وتقلد بسيفه الضامى الابتر  
 وسار مع ابن عمه عمرو وأخوه جبر وشيموب في ركابه وقد أطلعهم على ذلك الحال وأوصاهم بالاحتراز فلما  
 وصلوا إلى غدير ذات الارصاد وجد عبله في الانتظار والعبيد بين يديه وهم يروون المدام ويصلحوا قدور  
 الطعام فلما أقبل عنتر قام له مالك على الأقدام ووجهه وقال له أهلا وسهلا بسيفي ورسبي وحصني وظهري ثم

شكره وأثنى عليه وما استقر بهم المقام حتى قدموا له الطعام فلما اكثفوا من الطعام دارت عليهم أقداح  
 المدام وأخذوا بعد ذلك في المشورة والكلام وطابت لهم الخلوة وعلمت فمهم النشوة وقال له عني يا أبا الفوارس  
 أنا ما خلوت معك في هذا اليوم الا حق يذهب التعب واللوم لان حبلتي بحملك قد انصل و مرادى بك قد  
 حصل فانفذ غدا إلى أصدقائك وأدع من تشاء من رفقاك حتى تشرع في أمر عرسك وتبلغ منك وأنا في نيتي  
 أن أجمع كل من في الحى من النساء والرجال والعبيد والاحرار ولا أترك كبيرا ولا صغير ولا عبدا ولا امير ولا  
 غنيا ولا فقير الا واجعه له يحضر في الوايمة وأدع جميع الناس يرتعوا في الطعام ويشربوا المدام وأكسو  
 الارامل واليتامى ونحن اسمننا كبير وخيرنا كثير فافعل أنت ما تشاء من التدبير فعند ما طاب قلب عنتر  
 بهذا الكلام وحقق ان قول خيمسة الذي سمعه من سباعن الربيع زور ومحال ومن شدة سروره وأفراده  
 وقف قائما على الأقدام وقال والله يا عساه ما أنا الاعمد لك على مدى الا زمان وانى قد فوضت أمرى إليك  
 يا سيد العربان وتركت زمام قيادي بيديك واتكلى على الله وعليك فافعل ما شئت ودير ما هويت وأبذل  
 جميع ما عندك من المال واذا خرج شئ من يديك فالرب القديم يخلفه عليك لاني باعناه أموال العرب  
 كلها بيدي وهي تصير كلها إليك وأنت تكون الحاكم والامير وأنا ما أريد من الدنيا الا سقي ورحي وجوادي  
 بعد بلوغ آمالي ومرادى وأنا أسعى في عمل الوايمة وتحصيل الخراج والخمر وتبادر في هذا الامر ثم انهم بعد  
 ما دار بينهم الكلام وامتلأوا من الطعام أخذوا في تناول كاسات المدام ودارت عليهم الكاسات والاباريق  
 والخمر الصافي العتيق وغنت لهم الاماء والمولدات وطابت لهم الاوقات حتى نسوا المصائب والآفات ولم  
 يرزوا على ذلك العيار إلى آخر النهار وقد ابست الشمس حلة الاصفرار وطال على مالك أبي عبله الانتظار  
 وكذلك ولده عمرو وزاد به الاشتغال وهم ينظروا إلى تلك البراري والقتال ويرتقبون الخيل تطلع عليهم من  
 ناحية بني فزاره وعليها الابطال قبل قدوم الظلام وصار مالك أبو عبله يشرب المدام ويسقي عنتر على ذكر  
 عبله بالسكار والصفار وقد كثروا على عنتر بالشرب لاجل أن يسكروه لعلهم أن يملغوا منه ما يؤملوه  
 هذا وعنتر يأخذ منهم ويشرب وهو على قلب غافل ولا غم عنده بل هو في طرب وكان مالك أبو عبله قد أعلم  
 العبيد بما يفعلون من المكر والتفكيك فصاروا يتغاضون إليه بالعيون والاحداق وقلوبهم تغلي بالمكر  
 والنفاق فعند ذلك أفاق عنتر وصح عنده كلام الامه خيمسة وكان أخوه شيموب واقفا في الخدمة وشكبه الابجر  
 بيده وهو تارة يشرف عليهم وتارة يدور حولهم ويقول لجر برأخيه ويالك يا أخى راقب هذه التلال وأحافيف  
 الرمال مخافة أن يكون قد كمن لأكيل رجال يطلمون هلاكه والوبال هذا وشيموب يرقب البركانه  
 السرحان وكلما أبصر أخاه بينهم وهو على ذلك الحال وهم دائرون به من اليمين والشمال يزيد به الهم والبلال  
 ونظر إلى عمر وأخى عبله وهو منتظر من أبيه أن يأمره بضربه وهم منتظرون الرجاء من بني فزاره والباطال  
 فعند ذلك صاح شيموب على أخيه صيحة الاسد وقد عدم الصبر والجلد وقال له ويلك قم يا ولد الزنا من بين  
 هؤلاء الاندال وكل ما هم فيه زور ومحال فامر عمن عندهم والامعوا في جسدك بالسيف الحداد ونهبوك  
 على أسنة الرماح المداد فعند ذلك وثب عنتر ورسول حسامه الضامى الابتر وعول أن يسهله في الجميع واذا هو  
 بجحيل بني فزاره قد طلعت وفرسانه قد أسرع وفي أوائلها الربيع بن زياد وخديفة بن بدر مع دن المسكر  
 والكياد والكل ينادون جاءك البلاء يا ابن شدد ثم انهم افرقوا وداروا حولهم من كل جانب وأقبلوا إليه  
 بالقنا والقواضيب وبان في ذلك الوقت الصادق من الكاذب فتقدم عنتر ليركب على ظهر الجواد ويتلقى  
 الخيل التي أتت إليه مع الربيع بن زياد فعند ذلك صاح مالك على ولده عمرو وقد لعبت به نشوات الخمر  
 وقال له ويلك يا حبان اضربه بسيفك المصقل أرا طعنه برمحك الطويل فمالق له بعد قدوم هؤلاء الفرسان  
 إلى الحرب من سبيل فعند ما سل عمرو وحسامه وضرب به عنترا الا انها ضربته ذليل فهان فلم يبال بها عنتر ولا  
 أوهمت له جذان بل انها قطعت أثوابه ودهاعنه الدرع المقدم ذكره فلم يتألم لها وقفر حتى بقي على ظهر  
 جواده الابجر واستلب الرمح السكوب الاسمر وتقلد بسيفه الضامى الابتر وقفر إلى الخيل المتقبلة كأنها



القضاء والقدر وطلم ما قبل ما طلبه وهو يشتم ويدمدم ونوى لعمه مالك الشر والمهالك وهو يقول لعمه عذار  
يامكار وحق الملك الجبار لا بد أن أقابلك على هذه الأفعال بالو بالوال وبال ولا حرمك شرب الماء الزلال ثم  
انه استقبل الأبطال وطلب منهم الشر والقتال وشيئوب بين يديه هم زميل هم ذات الغزال ويرى بالنبال  
فيمسببهم مقاتل الرجال وصار هذا بطعن بالرمح في الصدور وهذا رمي بناله في الخور وجري ينادي  
خاب والله ظنكم يا بني الزواني من صيده هذا الأسد الكسور وكان النهار كاذ كذا قد انقضى أكثره وبقي أيسره  
الا أنه ما قبل الليل الا وقد عدت الفرسان مثل العمدة وضاق عليهم البر والقدر وضربهم ضرباً باقيد الزرد  
وطعنا اذا سمع وقع الاسد شرود وتفرقوا في أقطار الفلا وأيقنوا بكل البلا ثم ان عنترة هجم على حذيفة وأراد أن  
يطعنه ويسقيه كأس المنية ويفقد روحه بالكافة واذا بشيئوب قد استقبله وضرب جواده بناله فقلبه  
ووقع حذيفة عن مركبه فادركه عنترة وضربه بقوة حذيفة فوصل السيف الى عاتقه فحمله وتركه مرمياً تحت أرجل  
الخيل وطلب الربيع بن زياد وزعق فيه فولى هارباً بالانه ابصر محلاته أهدائه ورأى ضرباته أبهرته قال والله  
ما هذه محلات سكران ولا ضربات نشوان ولا يقاتل هذا اللئيم الشيطان الامن تكون منيته قد قربت  
وروحه عليه قد هانت ثم انه أدار رأس جواده وطلب أرض بني فزارة ومن بقي بين يدي عنترة نزل به الذل  
والخساره وحل به الويل والعدم وتركهم ممددين على الروابي والاكم ولما نظر حمل الى أخيه حذيفة وهو على  
الأرض ممدد في دهشة ربطه على بعض الخيول وهو غائب عن الدنيا وتبع الربيع بن زياد ولعب عنترة  
بسيفه فيمن بقي من الرجال وقد ساقهم اليه مقدر الارزاق والآجال ومن حكم عليه بالمحاق والويل ثم ان  
عنترة هاجمهم بعد هذه الأفعال وأنشد وقال

تري علمت قبل بانني مظفر \* على كل أعدائي اللثام بلا كذب \* ولي صارم كالبرق يلمع نوره  
اذا هز كني تلالع الشهب \* فمن شاء فليقدم الى فاني \* أرى الموت سهلاً والحياة بها كربى

يريدون قتلى والحسام محكم \* بكفى وجن الأرض تهريب من حرى

(قال الراوى) ولما فرغ عنترة من آياته عادوه من شدة حنقه على عمه مالك وولده عمر ويطلم ما على الغدير  
حتى يشقى منهم اغليل صدره وما عنتده من الزفير وكان قد عدول انه اذا لقاهم أو ثقههم بالجراح ويسبي عبلة  
ويطلب البعد عنهم والانتزاع فصار أى لهم أثر فقال لأخيه شيئوب انهم قد عادوا يطلبون الخيام وعند  
الصباح تقع المشاققة والكلام ثم انه سار يطلب آياته فواصل الاو الليل قدمه رواقه بالظلام فترجل عنترة  
وأوصى أخوته ونام وكان أبوه شداد وعمره بن ظالم وعروة بن الو رد ذلك اليوم في دعوة الملك  
قيس بن زهير وقد عادوا من عنده سكارى وناموا ولما كان عند الصباح اتبعه عنترة من المنام ثم عرض ماجرى  
له على قلبه وكان ظن انه رأى ذلك في المنام فاحضر أخاه شيئوب عنده وقال له يا أخى رأيت رؤيا شنيعة وأريد  
أن أقصها عليك ثم ابتدأ يحدث شيئوب عما جرى له من تلك الأحكام فقال شيئوب يا ولدا الحرام هذا بقطة  
لامنام ثم انه أعاد عليه الحديث من أوله الى آخره وأخبره كيف قاتل بني فزارة وكيف قتلهم وما أنشد من  
الشعر الرقيق ثم قدم الزردية التي كانت عليه وهي مخضبة بالدماء وكذلك سيفه وقال له والله يا ابن الام  
ما ظننت أنك ترجع سالم وما صدقت أنى أراك في بينك نائم ولكن سلم الله العزيز الدائم فقال عنترة لأخوته  
والله لقد سامت يا بني الأكارم ولكن أين مضى عمى هو وولده عمر وكيف كان حديثهم في ذلك الامر فقال  
شيئوب والله يا ابن الام انه قال لولده عمر واضرب عنترة بسيفك الصقيل وانرك دمه على الأرض يسيل قبل  
أن يذهب هذا العبد الذليل ويخلص من أشراك الربال لانهم خافوا عليك بالشراب وخدعوك بزخارف  
الحمال ولما قدمت الخيل عليك وجرحت حذيفة بن بدر وانهمزمت الفرسان بين يديك ضرب الربيع بن زياد  
وهو خائف منك وصار يلتفت اليك وأنت تحب بالجواد وتطلب غدير ذات الارصاد وأنت تقسم أنك لا تبق  
من الأعداء أحداً وصرت أنا أردك وأنت لا ترد ولا تسمع منى بل ترعق على وترى بالسيف الى وأنا خائف ان  
تقع من يده منك بواحد منهم تقتله وتقدم اذا صحبت وما زلت على مثل ذلك التيسير الى ان وصلنا الى الغدير وجرنا

عليهم فقاومناهم ولا زلنا أحد الا كبراً ولا ضيقاً فلما سمع عنترة من شيئوب ذلك انقلب قلقاً لذلك وشعر وخيل  
أنفالا من الهم والفكر وعول انه في ذلك اليوم لا يظهر فيمنه اهو وكذلك اذا لامة خمسة أقبلت اليه وقالت له يا  
الفوارس مولاي قعله تسلم عليك وتعلمك أن أباه وأخاه راحا على وجوههم ما في الغفار من بين يديك وحلفا  
لا يسكنان الحى وأنت حى فقال عنترة عند ذلك أما كفاهم ما فعله من الغدر والردا وقد نسيتنى الى الظلم  
والاعتدا وهم أساس الملا فحدثني عما جرى (قال الراوى) وكان السبب في ذلك أن أباه علة لما دبر هذا  
التدبير وما قدر على هلاك عنترة بل انه لما أبصر موكب بني فزارة أكثره قد هلك من نبال شيئوب وضربات  
عنترة استحي مالك وولده عمر وأن يرجع الى الخيام ففلق مالك لذلك وهام وقال لولده عمر والله يا ولدى ما بقي  
لنا في هذه الديار مقام لان الناس عند الصباح يملأوا به صمتنا ويا كلوا الحومنا بالام والكلام لاسيما الملك  
قيس وأخوته وأخى شداد وزوجته وأنا عاوت على اننى أسير الى الملك النعمان وأحكى له على قصتي  
واستجيره من بلقي وأدخل تحت ذمامه من هذا العبد الزنيم الذي عانيت في ابنتي على ان النعمان بعد ما علم  
ان الحرب عندهم وانهم أجاروه لا بد أن يسير اليهم بسائر فرسان العرب ويقطع ما بين القبيلتين من النسب  
ويكون هذا القاع آثارهم سبب وان قتلنا عنترة بلغنا والله الارب ونزوج اخنك لمن تكون في نعمته ونعزز  
بهيئته فقال عمر والصواب يا أباه اننا أخذنا علة معنار بنه عن هذه الديار فقال أبوه لا يا بني ما هذا صواب  
لأننا لو أردنا أخذها معنار ما طأ وعنتا على هذه الاحوال ثم قال مالك لا عبيد الذين كانوا مع ارجعوا أنتم الى الاوطان  
والعيال واحفظوا المراعى والاعنام والاموال حتى ينصر آخر هذه القصة وكيف تكون الاحوال وقولا لابنتي  
عبلة اننى هابج على وجهي في الجبال خوفاً عليهم فان كانت هي تخنار عنترة علينا وتطأو علة على ما يريد فندعها  
تفعل ما تختار وان أردت أن تصون عرضها وتستر نفسها فتمضى تستجير يا أخى شداد وعمرها زخة الجواد فان  
عنترة لا يهلك حرمتها ولا يخفر لاجلهم اذمتها ولا يؤذيها (قال الراوى) ثم سار مالك وولده عمر وفي الليل  
وجدوا المسير على ظهور الخيل وزجعت العبيد الى المضارب والخيام وأعادوا على عبلة ما قال أبوهم من الكلام  
فتجددت عليها المصائب والاحزان وقالت عبلة وحق انييت الحرام ما رأيت على وجه الأرض بنية أشقى منى  
فيما لبت أى لم تلدنى وأما قول ابى انى أستجير بعمى شداد من عنترة فانا لا أبرح من هذا البيت ولا أظن في ابن  
عمى هذا الظن لانه طول عمره يطلب نصرتى ونسبى عنترة العدا ويخلصنى من الذوائب والردا ثم انها بان متفكرة  
في أمرها الى أن طلع النهار وأنفذت الامة خمسة الى عنترة تعلم به هذه الاخبار وقالت امضى الى عنترة وأعلميه  
بهذا المعنى فحضت اليه الامة خمسة واعلمته كاذ كرنا فلما سمع عنترة هذا الحديث والكلام حسن ان روحه  
نسل من جسده وصارت الدنيا مظلمة عنده وأخذته الحيرة والخجل وما بقي يدري كيف يفعل وهو متفكر  
في هذا الحال الذي به قد نزل وانه أصبح مظلوما في زى ظالم ومنسوب الى الجرائم فيمنها هومة كرفيم ما جرى  
عليه من تلك الاخبار والاسباب اذ قد دخل عليه عروة وخيله والحرب مجاوره وما فهم الامن هومة وشوش  
لعنته وسأله كل عن حاله فتعسر وقال والله لقد كان يومى أشأم الايام وأشرها لا يجعل الله مثله لصديق ثم جعل  
يحدثهم بالحيلة التي دبرها مع مالك وما جرى له من بني فزارة وكيف أعاد رجوعهم الى الخساره ثم قال لهم وأنا أعلم  
ان عمى في هذه النبوة ما يحظى الملك النعمان بل لا بد أن يصل اليه ويحدثه يحدث الحرب بن ظالم ولا بد ان يصير  
بيننا وبينه العداوة والقتال وأحتاج أن ألقى روحى الى الاهوال الى أن أبلغ الآمال أو تلعب الخيل برأسى  
في الجبال ولا بد ان ينقذ الملك النعمان بطلب الحرب من الملك قيس فقالوا له صدقت يا أباه الفوارس وأما علك  
فانه يطلب ابنته والربيع بن زياد يأخذ أخاه عمارة وزوجه عبلة ويضيع كل ما علمته ولا تبلغ منها ما علمته  
فقال عنترة وحق ذمة العرب من معدن عذنان لو أنانا النعمان بنفسه وسائر العربان أو أنانا كسرى  
أنوشر وان وطلب من ذوائب عبلة شعرة واحدة لما قدر الا بعد طعن يرمى البصر وضرب لا يبق ولا يدرك فقال  
الحرب يا أمير عنترة ما النعمان فلا تحمل هم فاننا اذا سمعنا انه سائر اليك آخذ معى عشرة فوارس وأسير اليه  
وأهلك عساكره وأدرى كتابه وأبيد عساكره وأما علك مالك فواجب عليك أنك تسير اليه وتأخذ الملك



قدس بن زهير وتلقاه في الطريق وتترضاها وتفرق به وترده الى الحلة لاجل محبوتك غيلة لان المحب يدل  
 لمحبو به ولو كان الجفاء والمجر من نصيبه كما قال الشاعر  
 اذ اذل المحب وبات تشكو \* الى عواده شكوى السقيم \* يؤمل ان يزيل الله عنه  
 طيب توفد الشوق القديم \* ولا سيما اذا كان التشاكي \* من الملوى الى قلب رحيم  
 وقال الراوي \* فلما سمع عنتر هذه الايات من الحارث بن ظالم دمعت عيناه وزاد جواه وكثر جنونه وزاد  
 شجونه وقال اما عني مالك فانا اركب واسير وراءه واترضاه وان لم أجده سيكون بيني وبينه حديث يذكر  
 ويروي \* قال فيبينما هم في الحديث والكلام اذ دخل عليهم عبيد من عند الملك قيس الحمام وقال له يا ابا  
 الفوارس كلم مولاي قيس فان رسول حذيفة قد اتي اليه على سبيل الشكوى ويذكر ان له عليك دعوى وقد  
 ذكر انك جرحته وبغيت عليه واوصلت الاذية اليه وماه كذا ينبغي ان تكون الرجال الاجواد المعروفين  
 في القتال والجلاد ان تصير في مثل هذا الوسواس الى العدم والالام فقال عنتر وهو مشرف على التلف وقد  
 نزل به العدم لو قدرت اليوم على بني فزارة ما تركت منهم من عشي على قدم لانهم طول عمرهم طالبتون قتلي في  
 السفر والحضر ولا بد لي منهم من يوم اسود اغبر من ضرب الحسام الذكر والامان كون فانا ابن شداد عنتر  
 لاسيما حذيفة والبيع بن زياد القرنان الكثير الكياد الخيول وان سلم اليوم فباي سلم فدا ثم انه ركب وسار  
 الى حضرة الملك قيس فاما حضر قدامه كل من في المجلس وسأل عن الخبر والحال فقال له قيس يا ابا الفوارس  
 اى شئ اوجب هذه الافعال وما سبب هذا القتال وماذا تسرف في شرب الخمر المشوم حتى جرى منك هذا الامر  
 المذموم فقال عنتر وما الذي فعلت من الافعال حتى استوجب هذا القتال وانا وحق الارباب قط  
 ما شربت وغاب لي صواب فقال له الملك قيس هذا رسول حذيفة جاءني يشكوا لي ويقول لي على لسان هذا  
 الرجل يا قيس انا ركب في مائة فارس انا والبيع بن زياد وكنا قد جئنا نملك بالسلامة ونعتذر في التقصير من  
 قلعة المسير ايلك لاننا كان لنا سرية في بلاد اليمن وهلكت وما عايناه الا القليل وذكر لنا بعض المنزعين ان  
 الاعداء وراءهم طالبتون وقد قدعت خوفنا على الحريم ولما سمعنا انك قد قدعت سالما اتينا نملك بالسلامة  
 فنزل علينا دسداد هند غد بردات الارصاد وهو سكران لا يعقل انسان فقتل رجائنا واهلك ابطائنا وما  
 زالت الرجال ترد عن أنفسها وانا اقول يا بني عني لا تغير وابيئنا الدماء ولا تحاربوا هذا الرجل واحذروه فانه سكران  
 ولم يزل الى ان وصل الى وانا اقول هذا المقال ولا مانع ولا اذفع بل صرت اقول اذا رأيته يستحي مني ويرعاني  
 فجاهوا لانه لما لحقني مديده الى وضربني فقلت انه قتلتني وقلت ان انا ما جئت به ولم ارعكم بشور الحرب بيننا  
 وبينكم وما كفاه حتى صار يقول انما يا اولاد الرنا ونتيجة الخنا انتم تطلبون قتلي ولولا ان عهه مالك كان يرده عنا  
 لكان قد تبعنا الى الديار فنحن يا قيس بقينا اولادنا وعنتر هرب في القسب واصيل الحسب فان كان فعل هذا  
 من اذنك فاعلمنا حتى نعلم انك حر دان علينا فخنز زعلنا أنفسنا ونعلم انك نأقم علينا لاجل بعدنا عن نصرتك  
 وان كان ما عندك من ذلك خسر فلا تستحسن البني اعتر ولا تستحسن هذه القاتل التي بهانت كدر وانت  
 بالامس كنت راغبا فينا ومراعيانا فينا فان كنت على ما عهد فانف عنتر ودعه يرحل عنك ويطلب أرضا  
 غير هذه الارض حتى نعلم انك غضبت انفضنا ورضيت لرضانا ثم قال قيس يا عنتر وحق البيت الحرام لقد  
 ضاق صدرى لاجل سماع هذا الكلام لان عندي من كثرة اعدائنا وزيادة همتنا ما شغلنا عن معاداة بني  
 عمناف قال عنتر يا ملك وحق من ارسي شوامخ الجبال وقدر الارزاق والآجال ان هذا الحديث زور ومحال  
 وما اتوا هؤلاء الاندال الا يريدون قتلي وسفلي دمي ويعاونوني على هلاكي وعدي ثم اخبره بما جرى له مع عه  
 على الحقيقة وأعلمه ان عه وولده قد هربوا خوفا منه ومن الفضيحة وبعدها فباقيت أفع باحد من الاعداء الا  
 واقتله واسفل دمه لاسيما الى بيع بن زياد واخوته الذي بانتي لعداوتهم لما راوا عني مال بجانبه جعل  
 يرسله ويقبض قلبه على بدواهيه ومما ثبه وأما قولهم انهم كان لهم في بلاد اليمن قرسان وهلكا كثيرهم فصدقوا  
 في هذا المقال لانهم يا ملك قد علموا عسيري لاجل خلاص ابن أخي المظالم ورجاله فانفذوا تلك السرية لقتلي

فوقع بهم الاثبط وفعل بهم هذه الافعال وكل هذا يا ملك يجري وانا اخفيه وفي آخر الامر يقولون ان عنتره بنى على  
 سائر العالم والحال اني مظلوم ويعدوني ظالم فانا اريهم اليوم عاقبة الظلم والظلم والظلم والظلم والظلم والظلم  
 فلما سمع الملك قيس هذه المقالة عرف باطنه صدقه من محله لان طريق الحق واضحة وشواهدها على  
 من تكلم بها الاثمة فقال قيس للرسول الذي لحذيفة يا ابن اعمى والله ما على كلامك من برهان واضح وان  
 الحق مع عنتر وشهوده عليه لوئح فقل له ان كل من أشاع على بنفي عنتر عن الاوطان فيا يكون الاقدار ادلى  
 الهلاك والقلعان لاني رجل كثير الاعداء قليل الاعوان وان فعلت هذا فلا آمن من نوائب الزمان فيكم من  
 مرة خلاص عنتر حريمنا والنسوان وانفذهم من الدل والهوان وبعد هذا انا ادخل بين عنتر وبين بني فزارة  
 لان الاختيار قد بين لهم الرجحان من الخسارة وهم قد جربوه مرارا وعرضوه وان ارادوا الناصفة فانصفوه ثم انصرف  
 الرسول وعلم ما في قلبه ووعده ان يعينه على عه ورجع عنتر الى مضاربهم وأمواج لهموم تلعب في فؤاده  
 وجوانبه وكان اكثرهم وغمه لاجل غيبة عه لانه لا يعلم أين قصد وعلم ان عيلة ينتقص عيشها الغيبة وبقي  
 عنتر مدة خمسة ايام لا يلتذ بطعام ولا يتهيأ عننام وبعد ذلك طلبة أم عيلة وقالت له اعلم يا ولدي انه قد خرب  
 بيتي من الرجال ويخاف على ما عندى من الاموال وخراب البيت ما هو صواب وتشتت بناسا اثر الاعداء  
 لاسيما الامل والاصحاب وانت يا ولدي اخبر بعيشة في هذه الايام وعلم ولده غائبين في البراري والاكام  
 وللا ان ماسمعنا لهم خبر ولا عرفنا لهم مستقروا ووقع بهم من له عليهم ما ترك وجودهم عدما ونالقي بعدهم  
 اللذوالاسا في الصباح والمساء والصواب انك تجر السير خلفهم وتكشف اخبارهم ولا تؤاخذهم بفالم لان  
 كل ما جرى من تدبير البيع بن زياد ابتلاه الله بانصر والاذكاد ثم قالت له أم عيلة اعلم انهم اذا وقعوا وتم عليهم  
 امر من الضير فنانلقى بعدهم سرورا ولا خير ولا سيما من كلام الناس فان امرت كاهات قول تركت اباها  
 واحدا واعتمدت على عنتر في شدتها ورخاها وانت اخبر بهذا الامر فبر تدبير اياك في اصلاح فقال  
 لها عنتر يا مولاي انت تعلم ان الذي جرى علي في هذه القوبة من يده كار وهو ما طلب الاهلاك والقلعان  
 لانه كان يظهر لي خلاف ما كان منه في الفؤاد وياقاني بالترحم والوداد ويرجع يدبر على هلاكى هو  
 والبيع بن زياد عاقبه الله بهذا الاجاج والعماد لانه فعل هذا الف مرة ثم يعود ذلك عليه وبالاول مضربه وياقني  
 عاقبة بغية وانا وحق البيت الحرام وزمزم واقام لو كان قاري يا عنتر انما اريدك لانتي عيلة ولا اريدك ايضا  
 تقيم عندنا في الحلة ما كنت فيها اقامت بل كنت رحلت وعلى الله توكلت فعد ذلك كامة عيلة وقالت له يا ابن  
 اعم كيف يكون لك جلد ان تبعه في وتقع بانتهى فان هذا ما هو الارزور ومحال فدفع عنك هذا المقال  
 وبجياقي عليك غضبي وتكشف خبر ابي راضي ويكون عندك الاستم لولا تؤاخذهم بما فعلوا من سوء الافعال  
 واعلم انه اذا كان العمد يريد مولاه يحسن مداراته فقل يا سيدنا وهذا المدااه كيف تكون وانا والله  
 لقد كرهت الحياة وضجرت حيث اى اعل جيسلا ويجزى عني عاهه بانقميع وليكن كل هذا يهون على قلب  
 عبدك اذا كنت راضية عنه وانت مقيمة على عهدك واما ابوك فاعليه خوف الامن بنى عامر لان حواشيم  
 بين ابياتنا يدورون الليل والنهار قرب حلالا ويبصرون من ينفر من رجائنا وابوك اذا وصل الى النعمان  
 فيا يكون الا في الامان وانا وحق هو انك في هذه الليلة قفو خلقه الاثر ولا اعود حتى اكشف الخبر وأرده  
 الى الديار والاطوان واجازى قبيحه بالاحسان حتى يعرف قدرى كما عرفه كل انسان او يشتفي منى اذا  
 رآني ملقحا تحت أرجل الخيل وجميع الفرسان تنعاني في النهار والليل فقالت أم عيلة وحيه ولدي عمر وان  
 حقت عندي واجب معرف وبالكعبة اجل الاقسام وبحق البيت الحرام وزمزم والمقام لا تركه يرف  
 ابنتي الا عيلك ولو قطعتني بالحسام فطاب قلب عنتر بهذا الكلام ودعا لها وقدر زال ما بقلب من الجوى  
 والغرام ولما وصل الى خيامه دعا بمرور بن الورد والحارث بن ظالم وابيه شداد وعه زخمة الجواد وقص  
 عليهم ما جرى له ولعيلة وقال قد دعوات أن أسير في طلب عي مالك اذا جن الليل واسأل عنه ان كان وصل سالما الى



النعمان ولا تأخذهم بما فعل في حق من الهوان ولا أقبله بتدبير الربيع بن زياد الفزاري وأقبل القبيح  
بالاحسان ولا أدع الأعداء يملعون في المراد لأجل العداوة والكيد لا أقبلي خائف من بني عامر وما  
أحضرتمكم إلا لأجل أرواحكم بعبلة ورميت أطول سفيرتي وياقني هاتوا ياخذوا له وعمله في غيتي إن كان  
وصل سالم إلى النعمان وأريد منكم أن تم له هذا الأمر والشان وأني هو أو رسوله بطلب عبلة فأنتم كنتموه من  
ذلك وإن رأيتم ما لاطاقة أكم به فخذها يا باهني وأرحل بها أنزل على بني شيان وقم عند أخي بسطام إلى  
حين قدومي فإن بيني وبينه عهد لا يضيئه لأنه كريم من نسل قوم كرام وأريد في غداة غدا ابتداء تنقلها إلى  
أبياتك وتجهلها من جيلة بناتك فقال له شدا ديار لذي لا تخف أبا عبلة ف تبرح من أبياتي وأمانت  
يا رلدي فوحي ذمة العرب ما أدعك تسير وحدك وانت هكذا في البر وحيد ولا بد أن تصحب معك جماعة من  
الفرسان الصناديد فقال عنتر والله يا ابتداء ما أدعك تنقل من الحى خطوة واحدة لأنك لا أنت ولا عني زخمة الجواد  
لأن مالي غيركم أتكل عليه في حفظ الأميرة عبلة وأنا أأمر برب السماء أن يصرف عنكم شر الأعداء لأن  
أتكل في هذا الأمر عليكم وهو الصواب الذي خطر ببالى فقال الحارث إذا كان الأمر على ما ذكرت فأسير  
أنا وأنت إلى ما أردت وتترك هؤلاء هاهنا يحفظون ابنة عمك كما أمرت أن تكون مطمئن القلب ونحن فينا كفاية  
لأهل الشرق والغرب فقال عمروة أنا وحق ذمة العرب أسير معكم ولا أقعد عنكم لأن عنتر إذا كان  
غائباً عن الديار تظلم في عيني الاقطار ويتساوى عند الليل والنهار فشكره عنتر على هذا الكلام ثم  
تأهبوا للمثل هذه الأحكام حتى أقبل الليل الحالك بالنظلام ثم ركبوا بعبداً ماضوا في الحديد وتدرعوا  
بالزرد النضيد وتقلدوا بالسيف الحديد وامتدوا بالرمح المداد ثم انهم خرجوا من الخيام وأهل الحى  
قيام وساروا وشيئوب بين أيديهم مثل ذكرا النعام وأراد جحر المسير فقام كنه من ذلك عنتر بل أمره  
بمراعاة عبلة وحفظها ولما توسطوا البر فان شيئوب لأخيه أعلمنى يا أبا الفوارس أى طريق تريد أن  
تذهب فقال له أفصداً أرض بني عامر أكن أريد طريقاً لا يأتانا فيها أحد يهجم علينا لكي نجنى خبرنا على كل  
أحد من كل مقيم ومسافر وإن كان عني قد وقع به بغية فمن هناك نأخذ خبره فقال شيئوب أتبهنى  
يا ابن الام اتري العجب منى وإذا خرجنا من الأرض وقربنا من ديار بني عامر وبقي بقينا وبينهم دون اليوم  
أخفيكم في البراري والقفار وخرج الشمس لكم الأخبار ثم انهم ساروا يقطعون البيداء وكان أكثر مسيرهم  
في الليل ابهم ولما قاربوا أرض بني عامر أخفاهم شيئوب في مكان عظيم وقال له عنتر سر وانظر هل تسمع لنا على  
عنى من خبر وانظر سراح القوم هل آمنوا وسرحوه في الجبال وأرجع اليانرا وأعلمنا بالحال لأجل أن نخرج  
على الأموال ونسوقها ونقتل حمايتها ولا نترك طريقاً تعصى خائفة فقال لهم شيئوب سمعوا طاعة فسار  
شيئوب وقد أبس زى فقرأ العرب من المماليك والمصاليك وأقاموا ينتظروه ببقية ذلك اليوم وتلك الليلة  
إلى الصبح وخاف عليه عنتر أن يكون قد هلك أو وقع به بعض الأعداء وأتى في الشرك فهم أن يسير في طلبه  
ويكشف خبره وأذابه قد طلع عليهم من كبد البر مثل ذكرا النعام ومعه عبداً أسود وهو رابطة بحبل وكما  
وقع صاح عليه وسجبه فتهجب عنتر من ذلك وتوالتوا إليه حتى قاربوه وقالوا له ما هذا العبد يا شيئوب فقال  
هذا عبد راجع بن الصباح سيد بني جهمان ومنه قد أخذت الخبر عن عمك وولده عمرو وقد ذكرنا ما عند  
سيد راجع بن الصباح وأنه يهدمها بأقل من ماء وصباح ويذهبها بعباد ما عذب به أحد من الرجال والنساء  
لأنى لما سرت من عندكم أجهدت نفسي في المسير إلى آخر النهار وأردت بذلك أنى أخفى ولا أدخل ديار بني  
عامر أول النهار واكشف لكم الأخبار وأذهب هذا الشيطان قد عترضنى وعن قضاء حاجتى أعاقنى وكان مقبلاً  
من ناحية أرض وادي زرود فقاطع على وقال لي أنت من عبيد بني عامر يا وجه الخير فقاتل وما الذى تريد  
يا ابن الخالة فقال لي أنا من عبيد بني جهمان من عند راجع بن الصباح أطلب الأخوص بن جعفر وملاعب  
الأسنة لأن سيدى قد أنفذنى إليهم أبشروهم بوقوع مالك وولده عمرو وأقول لهم يسير واليها على عجل  
ويحضر واقتل الاثنين وبلوغ الأمل لأجل ما بينهم من العداوة ولما حقت ذلك منه طار عقله وقامت

انقضت حاجتى التي أتيت إليها ثم قلت له يا وجه العرب مره حتى أوصلك إلى ديار الأخوص بن جعفر  
لأنه مولاي ثم قصر في المسير وصرت أسأله كيف وقع عمك وولده حتى انشربت أجنحة الظلام وخفيت  
عنا البرارى والآكام فدفوت منه وخبرته بالخبر أشقته عساه وفيه بنفسه وعدت على أثرى وقد أردت  
حضو زمين يدك فانه أراد أن يمرب من يدى فقامت الشدا حتى أوصلته إليك فلما علم عنتر  
بذلك زاد حبه وغبه وأقبل على العبد الذى أتى به شيئوب فلما رأى ذلك العبد عنتر منتهى قوته  
وتعجب من عنتر وهول صورته ومن شيئوب وجسارته فقال له عنتر ما اسمك يا غلام فقال اسمى بشير  
يا مولاي فقال واين أنتم نازلون قال في أرض العتر فقال له وكيف وقع هذان الأسيران العسيران في  
أيديكم فقال له كان سيدى عائداً من واحة قد دعى إليها هو وزوجته دهماء امرية وكان قد أقام فيها  
سبعة أيام وعاد معه فارس واحد يقال له عبد مناة وهو فارس أرضنا وأبشع يربتنا ولما قاربنا الديار  
التقىناهم هؤلاء العسيران فأخذهم أسيدى ولما وصل بهم إلى دياره عذبهم الشدا العذاب وربطهم مع  
الكلاب وكان السبب في ذلك أن مالكاً أبا عبلة وولده لما جرى لهما ما جرى وهجاء على وجوههما في الصحراء  
وهما يتلملان غيطاً وقهراً فانهم لم يزلوا أسائرين ذلك اليوم وتلك الليلة إلى أن أصبح الصباح وقد وقفا وأما  
على أنفسهما من طلب عنتر البطل الخجاجة وكان مالك قد دعول أن يسير إلى الحيرة ويدخل هو وولده على الملك  
النعمان ويلقيان الشرب بينه وبين بنى عيس وعنتر ويقيم تحت ظله وينفذ مالك يأخذ عبلة من بنى عيس  
ويزوجها بالأمير عمار بن زياد ويمنع من النعمان ما أراد ولم يزلوا أسائرين ذلك اليوم وتلك الليلة إلى أن أصبح  
اليوم وصلوا إلى قوم يقال لهم بنو صالح وفيها التقوا بالأمير راجع ومعه الجوادج والكلال فقال عمرو ولا يبه مالك  
يا ابتداء هذه عروس سائرة لي بعلمها أو امرأة طالبة أهلها ومعه فارسان وثلاثة عبيد وأريد أن أجعل على الجميع  
وألقطهم بالسنان وأخبر به هذا الجوادج المنصان مسبية على علمهم من الخلال والأموال ونسبهم في الطريق  
إلى أن نصل إلى العراق ونجتمع بالملك النعمان فقال له أبو مالك عليك يا ولدى دعنا من معاداة العربان ومن  
ذكر الذنوب فان لنا شغلاً به جاجنا من الأوطان ومفارقة الأهل والخلان وهذا مالك جعل يهوى ولده فلم  
يقبل له كلام بل انه أطلق عنانه وقوم سمنانه وزين له الشيطان وجه الحال فصاح وقال ويلكم خذوا عن  
الجوادج والأموال واطلبوا النجاة قبل الويال فقال عبد مناة من أنتم أيها الاندال ثم انهم حملوا على عمرو وجال  
منه ساعة حتى عرف ما فيه من الشجاعة ثم بعد ذلك قاربوه ورعى لرحم من يده وأوجهه أنه يضرب به بالسيف على  
رأسه وضرب رأس الجوادج فوقع على ظهره وأبس من الحياة وغاب عن دنياه وأبصر أبوه هذا الحال  
فاحتاج أن يقاتل ويخلصه من الذل والخيال إلا أنه ما حل حتى شدا عمرو وولده وقد ذاب كبده وقل صبره  
وجلده ونادى وأولاده وبذل مع عبد مناة المجهود وتمكفحاً كافحة الأسود لأن مالك بن قراد كان من  
فرسان بنى عيس الجوادج لخصمه أشد جلال وما زال معه في طراد وعناد حتى صار يباض النهار إلى  
سواد وزادت بعد مناة الأحقاد فصاح بمالك بن قراد صيحة الأسود وزهق زعقة عظيمة أذهلتهم وطمنه  
طعنة تثلته فشكل السنان في درعه ونحسه في ضلعه فوقع وقد أيقن بالهلاك وحل به الارتباك وانقلب  
من فوق المركوب من المجرأح وشده راجع بن الصباح فزادت به الأفراح واستخبر من عمرو عن نفسه  
وعن عريه وعن الشيخ الذى معه وقد جد في طلبه فقال له نحن من بنى عيس وهذا الشيخ ابى ثم أخبره  
باسمائهم وكنائهم فأهل عليهم وساقهم بعد ذلك وأراد هلاكهم ثم قال رضى الله الميمود ولرب الموجود  
لا أفيكم حتى أعذبكم أشد العذاب وأذيقكم الدل ونحاسة وأربطكم مع الكلاب لحيارة واشفى بكم قلب  
الأخوص بن جعفر ولا لقيط بن زرة لأنكم قد فجعتمونى في أخى يوم وقع به بنى قزارة ثم انه جاب عليهم بالسوط  
حتى شفى قلبهم منهم وقال لعميدى وقوه هو ورجاله إلى الأحياء ولا تفتروا عنهم بالفرج والعناء وانفذوا إلى  
اللقيط بن زرة عبيداً يعلمه بذلك ويأمره بالحنور وكذلك أنفذوا إلى بنى عامر الذى اغام شيئوب وأحضره إلى  
أخيه عنتر وأستفاد منه الخبر فدنوا إليه الحارث بن ظالم وضرب به يدي الحيات طير رأسه عن جثته وقال يا أبا



الفوارس ان الصواب انه انما خلق علك ونخله من العذاب قبل ان يهلك وانا اعلم انه في هذه المرة يصير لك اذل من العبيد وتبلغ منه ما تريد فقال له تريا خي ركم من مرة خالصته وهو لا يزداد الا اعتادا وعتوا وفسادا ولكن له عندي شفيح قوي وهي عيلة ابنته التي هي كروحي التي بين الجنبيين ولاجل عين تكرم افعين ثم انشد وجعل يقول صلوا على طه الرسول

لوان قلبك لي يرق ويرحم ■ مابت في الم الم هوى اتالم \* ومن العذاب اني لاسهم لي من ناظريك وفي قواي اسهم \* هم يظلموني بعد قربي قصدهم \* صد الحبيب وذلك صديهم مع اني ارضى بما يرضيهم \* ولاجل عين افعين تكرم ثم انه امر اخاه شيبوب ان يعدل بهم على الطريق التي ابني عامر حتى لا يعيقهم عائق ولا سائر ثم سار في البراري يطلب ارض العبرتين اتقرب منه بنيل قصده اعين هذا وعنترت بدكر ما لاقاه من الم الم هوى وما يقاسيه من ابلى و هو يشد ويرى قول صلوا على طه الرسول

هذا بل لي عيلة ذاك سهل \* وجور ابيك انصاف وعدل ■ نجوري واطاي قتلي وظلمي وتعدني فاني لا امل ■ ولا سلوا ولا شفي الاعادي ■ فساداتي لم فخر وفضل اناس انزلونا في محمل ■ من العلياء فوق النجم يعلو ■ اذا جاورا عدلنا في دواهم وان كموالح كهمه موندل ■ وعيلة في دواهم اقل عزمي \* وصبري غيبي في لامل فكيف يكون لي زعم وجسمي \* فني حتى بقي منه الاقل ■ فيا طير الاراك بحق رب يراك عساك تعلم اين حلوا \* وتطاق عاشقا من اسرقوم ■ له في حبه م اسرو غل فلوان الهوى رجـل شجاع \* طعننت اهابه والسيوف يعلو \* فقد جارا الهوى من اجل قوم احموا من دمي ما يحمل \* ينادوني وخيل الموت تجري \* محلك لا يقاومه محمل وقد امدت اسوا يعيوني باي ■ ولوني كلما عقدوا وحلوا \* لقد هانت صروف الدهر عندي وهاونا اهل عهدي وفلوا \* ولي في كل معركة حديث ■ اذا سمت به الابطال ذلوا اثير عجايبها وانليل تجري ■ نقالا باغـوارس لـتمـل ■ وارجمع وهي قدوات خفافا تسـل الطمن وهي به تـفـل \* واهل فعل ذي عزم قوي ■ لدى الابطال لو فـلـوه ملوا واضرم نار حربي كل يوم ■ على الاعداء ان رحلوا وحلوا ■ وارضى بالاهانة من اناس اراهم م ولو قـتـلـي احلوا \* واصبر للحبيب وان جفاني ■ ولم اترك دواه واست اسـلـو عسى الايام تنعم لي بوصول \* وبعد الهجر مر العيش يحلو واني عنترة اعبس وذكرى \* مدى الازمان فوق الشهب يعلو

قال الراوي \* كان عنترة يشده هذه الابيات والحارب بطرب انصاحته ويتعجب من مروءته وقال والله يا ابا الفوارس لو جرى على بعض ماجرى عليك كنت قتلت عني وكل من يلونيه وسلبت نعمته واخذت ابنته فقال والله يا حارث لا كان هذا ابدا ولوانهم سقوني كاس الردا لانه يا خي كل مقدركائن ثم انهم جدوا المسير سبعة ايام ووصلوا في اليوم الثامن الى غابة الاسد وهي منازل بني جبهان وكان زولهم وقت المساء فقال لهم شيبوب لا تقطعوا بينكم الحديث حتى ادخل الى الخيام وانظروا قد جرى وكم يخرج من الخي من الفرسان وأعدوا اليكم بالخبر اليقين فقال عنترة يا شيبوب ام قولك كم يخرج من الخي من الشجعان فنحن لانبالي بالشجعان ونحن هاهنا ثلاث رجال نريد ثلاثة الاف فارس من الابطال وامادخولك الى الحلة وحدهك فوحق ذمة المرب والمطيم وزمرم لا بد من المضارب الا انا وانت لاني اشتهيت ان ابصر عني في هذه النبوة وهو ينامي الذل والعذاب فقال شيبوب ويا ابن الام وكيف يكون ذلك ومالك بهذا الامر عادة ولا سابقة قبل هذا اليوم فانا انا اطاعك على هذا ابدا لاني اخاف عليك ان تقع عليه فاهلك انا وانت ويكون يا ابن الام آخر متابعك لعمك الهلاك وعدم تمام عشقك وهواك على اني اذا وقعت على العين في الحال همزت

همزت الغزال بين المضارب والخيام فقال عنترة وياك ايش هذا الحديث والكلام فانا وحق من خلق الانس والجان لو ان اهل الخي بعدد الرمل والكواكب لا اترك منهم ما شيا الا اكب فقال شيبوب ان كان ولا بد من هذا الخل فاخلع علك السلاح والفتاح والكفاح ثم ايس مثل لباس العبيد حتى يتم لك ما تريد ثم انه ايس لباسا صلبا لئلا يهلك هذه الاشياء وكان معه ما يابسه وقت احتاجه اليه ودخل الى غابة الاسد واحتطبا خرتير من طيب وكانت خزمة عنترة كبيرة وشياخي دخلا لي الخي وقد قبل الظلام ودخل شيبوب قدام واخترق الخيام امام عنترة لانه بهذا الامور اخبر وما زال ما شيا بين المضارب والخيام الفساح حتى وصل الى مضارب راجع بن الصياح ومد شيبوب عينيه فظفر ما لكاد ولده عمرا مربوطين مع الكلاب وهما في غابة الضرب والاعتاب وقد تغيرت احوالهما من العذاب وهما مربوطان في جمال الابطال فقال شيبوب لاني اخيه هذا يا ابن الام علك ولده فانظر اليهم فحط عنترة خزمة الحطب عن اكفاه واظهر انه يستريح من التعب وفعل شيبوب كذلك لانهم اما اقاموا بقدر ما خرج راجع بن الصياح وكان حوله جماعة من العبيد والخدم واخذ في الحديث مع رعايته وصار يسال منهم عن اشيب والكل وكل يحدهم بما رعى فيه من الغلا الى ان قال له بعض العبيد يا مولاي رايت اليوم عجبا وهو اني كنت في وادي البرحال وجرت عنترة المساء والابل بين يدي تسي في البيداء فلما صرت في الطريق التي تاتي الى ارضنا من ناحية الم السعدى رايت فارسا احذ يطرد غزالة وبين يديه رجل كانه النمر الارقم والفارس على فرس كانه الابل اذا ظم والرجل معه قوس عربية وكمانه بالنبيل ممتلئة ولم يزل خلف الغزالة يريد ان يصيدها فوقف فانظر اليهما واذا بالرجل قد سبق الفارس ومسل الغزالة من قرنها وهي في جريها وفي بها الى افارس ولاحها اليه فلما صارت في يده بكى بكاء شديدا ثم باسها بين عينها واطلقها ولم يكدر عليها ووقف وانشد يقول

اذ هي في الامان من كل شر \* ما تولت بسـيرها الايام \* لك من عيلة التمسك جل في العيـن من وجيد يشور منه الفـرام \* ورقيق النوام يحكي قواما \* فسـوق خصر كانه الاوهام وجمالك الاله من كل سوء \* وانثنت عنت يا غزال السهام

قال الراوي \* فلما سمع راجع بن الصياح من العبيد هذه الابيات تعجب فاقبل بالكلية الى الزنا ومضى كان هذا فقال يا مولاي آخر النهار فقال هذه صفات اسود بن عيس واركانه غره الطمع اتى الى هذه الاماكن في طلب هذين الاسيرين فانا اقوده غدا اسير ويكرت لدا فرح انعام كل هذا يجري وعنترة وقف يسمع كلام العبيد ويتعجب من هذا العبد حيث حفظ شعره وقد كان تم له هذا الحديث مع اخيه شيبوب وقال هذا المفضل فلما سمع عمو ولده صفات عنترة عرفوه وعلموا انه قد اتى لخلصهم فقال ذلك رحي السكينة كان هذا الكلام محبوا ونجوت من هذا العذاب الاليم على يد عنترة بن شداد لا اضمر له بددها ابدا اعتاد ولا اسمع فيه كلام الاعداء والحساد لان ابني عاقبة نحس هذا وراجع يقول اعبيد الله اعدا على اخبر عنترة بشير الذي انقذناه الى الاخوص وكذلك العبيد نازح الذي انقذناه الى اللقيط وانا اريد ان اقتل هذين العبيسين وارتاح من التوكيل عليهم فقالوا له ما هذا صواب لانك قد ارسلت خلف سادات القبائل فاصبر حتى يحضروا وبقتل هؤلاء الكلاب يشفقوا وان انت فعات هذه الفمال ضاع تعب الاثنين ولا ملك الابطال فقال راجع اذا كان الامر على هذا فانا انظر تمام هذه الليلة وغدا فار الى احد من الذين انقذنا اليهم كان والاضربت رقاب الاثنين واهدنا الى بني عامر والى بقيق الراسين هذا كله يجري ومالك ولده تجسران على انفسهما وعنترة واخوه قائمين في جملة العبيد كانهم مقفرجين وكل واحد منهما ممتلئ على جوزته وانامل قد سترهما ولما انتهى راجع من كلامه دخل الى خيامه وفي دخوله وخروجه عـبر على مالك بن قراد ولده عمرو وضربهما بالسوط الذي كان في يده وقال لمن الله قبيح لانهما لم يبالوا بالامر والاسراف قليلا المروءة والانصاف لا تعرفون عدلا ولا تطون عطا ولا بدلا بل الطمع لكم لباس والبغى اساس وها انتم مشايخ بني عيس السكبار وقد فضل عليكم عبد لا قيمة له ولا مقدار واحسن اليكم اف مرة وخلصك وولدك كم







الارض من الدماء حلالا وجرى بين الاقيط والحارث حرب ماجرى مثله للجبابرة العلاء وملاعنة الارض  
 بالقتلى واسكن في القلوب خوفا ووجلا واصبر عذرا ملكا منه نار الانططلي فجاءه قله وصار مندملا وأمن  
 على نفسه من الاعدا وقربوا هذه وفي آخر النهار قصرت الفرسان عن عنتر وتاخرت الدواب من خيفة  
 الاسد وقر منها العدد وتبددت بوجوههم في الفدند وعاد الى الحارث بن ظالم فوجد معه الاقيط بن  
 زرارقة وبنى دارم وقد قتل منهم اربعة عشر بطلا ولحق قتل جواده تكاثر واعليه والاقيط يزعم عليه ويضار به  
 وقد طمع في جانبه فمنذ ذلك حل عنتر لما رأى ذلك وحطم اقوي فاباد الى حال وأهلك لا بطال وطلب الاقيط  
 أشد الطلب ونثر من حوله المراكب بالسيف المشطب فبينما هم كذلك واذ بهم من الورود قد اعترض  
 الاقيط وجدله في الطلب وطعن في جنب جواده فانقلب وتكركب عن مركوبه وكان مشتغلا بالفرسان  
 وبالحارث بن ظالم فاشتغل عنه بنفسه وانكفت عنه الفرسان ووقف مروءة على الحارث حتى ركب على  
 جواده من الخيل الشاردة وصاح الاقيط يا بني عيا كشفوا عني العار ولا تولوا الادبار وتطلبوا الحرب والفرار  
 فاني سوف اشد جرحي واعود اليكم فعندما صيرت الرجال على العطب واختارت الموت على الحرب وكانت  
 لهم ساعة تشيب لها الاطفال الى أن أقبل الليل بالانسداد ومد على الخائفين ذبلا وسر بال وولت فوارس  
 بني دارم وقد اطمعنا عنتر باطن الدائم وماراح منهم سالما الامن كان في اجله تاخير وكان الاقيط قد اظهر  
 الجلد واراد الثبات فقادهم من ألم الجراح ونظر اصحابه قد عد ذلك اكثرهم وبقي ايسرهم فنجاب نفسه وفي  
 قلبه نار لا تطفى ولطيف لا يخفى في حيث جرى عليه ماجرى من خسر فوارس وعاد عنتر والدماء تنظر من  
 جوائبه وعمل لا يغفل عن الشكر له والثناء عليه فقال عروفا الملك بن قرا دياما لك دع مكرك وذكر القيل  
 والقال ومن حين متصل الى الاشياء سالما فزوجه به لذة ذات لدال في تحبها كذا واثله فقال لك والله  
 لقد صدقت يا بالايض وانا اقسم عن لا تنزبه لادهم ولا يخشى من العارض في ملككم اذا عرض  
 ولا يخفى عليه ما فظ الانسان ولو كنت الليلة في ارضه لرفقتها عليه عند الصباح وتركتم جملها له  
 مباح فجازته اللات والعزى عني خيرا واني قد عجزت عن شكره وكل اساني فاني من اليوم واتركاني  
 فقال عنتر وقد زاد فرجه يا ابن العم خل عني بفعل ما يشاء فانا بعد ان احسن الى واساء ثم ساروا يطلبون  
 البيداء تحت اذيال الدجا وشيوب بين ايديهم يسيرا في ان لاح ضياء الفجر وبدا وقد تبعوا عدوا عن ديار الاعداء  
 وعنترا لا يقر له قرار ولا تهد له نار ويشتمى لو كان طيرا اطار حتى يصل من ساعته الى الديار وينظر وعده  
 وما يصنع من الجليل والآثار وهو لا يصدق بتلك الاخبار ودل يصدق في وعده ويفعل ويوصل القول  
 بالعمل وكانوا في حلة عبر واعلمها ونهبوا مواهلها وقتلوا من يخرج اليهم من رجالها الى ان قاربوا ارض  
 النمر بة والهم السعدى وقد صار معهم مال عظيم وارادوا ان ينفذوا شيوب فقامهم بشيرا واذاهم قد طاع  
 اليهم رجل اعراي وهو سائر بهم بين الرابي ولما ابصرهم صار اليهم قاصدا وانحرف نحوهم عامدا وصار  
 ينادي يا للعرب ما افر بهما من طريق وما احسن اوقات السعادة والتوفيق فلما سمع عنتر هذا الكلام تعجب  
 كل العجب ونظر الى الاعراي فرآه اليه اقرب واذ به من عند الملك قيس بن زهير فقال له عنتر ويالك الى أين  
 يا ابن الخالة فقال له اليك يا ابا افو ارس لاخذن خبرك واقفوا اثرك فقال عنتر ولم ذلك فقال له يا مولاي ان  
 الملك قيس قد اقلقه التذكار بعدك مما حصل له لاجل ذلك من الاسكار وقد احترق قلبه بالنار وسأل اباك  
 عنك فذكر له انك قد سرت في طاب علك وانه ما يعلم أي طريق سلكت فضايق صدره لاجل غيبتك ودعا على  
 علك بالهلاك وصار ينفذ في البيداء جماعة بعد جماعة وكل اصحابي عادوا خائبين من اخبارك الا انالاني امس  
 خرجت من الاحياء وقد ضمنت على نفسي اني ما عود لا بخبرك فبلغني الله تعالى ذلك بقصر على المدا وازال  
 عن قلبي التعب والعناء فقال له عنتر ايش عندك من الاخبار من جهة ابي شداد وفريق آل قرا د وكان قصده  
 عنتر ان يستمع اخبار عيلة فقال له العبد والله يا مولاي ما الناس الاعلى شرف المهالك والافتن وخراب الديار  
 والدمع فحقق نواده عنتر على بني عبس وقال ويالك يا نسل اللثام ولم ذلك فقال له يا مولاي لان حذيفة بن بدر

رجل ياغي وانت تعرف ما في رأسه من الحماقة وانه ما شتمني أحدا من بني عبس لاسيما والربيع بن زياد عنده  
 وهو يغويه لاجل ما في قلبه من مولاي قيس ومن جميع اولاد الملك زهير وفي هذه الايام جرى بينه وبين  
 مولاي الملك قيس ملا حجة وكلام من حجة ساق الخيل والناس اليوم كلهم خائفون من الحرب والويل  
 (قال الراوي) وكان السبب في ذلك ان الملك قيس المصافق صدره غيبة عترة انفس العبيد كما ذكرنا في طلبه  
 وعادوا اليه وقالوا له ما عرفنا له خبر ولا وجدنا له اثر ثم تقدم اليه عبيد من بعض العبدوة ليه يا مولاي انا اثبت  
 اليك بخبر احب اليك من سائر البدد والحضر نقبل له وهو الخبير فقال له اني لما دورت على عترة ما وقعت  
 له على خبر فسيرت على حي بن تميم وبت في بطن من بطونهم يقبل له بنور باح ولهم مقدم يقبل له جابر بن عوف  
 ورأيت فيها يا مولاي مهران جعل الاربع يبيع يقال له داحس وهو رجل يقال له مكرم وحق البيت الحرام والحجر  
 الاسود والرب العظيم الباقي على الدوام ما نظرت عيني صورة مثل صورته ولا سرح منه في المجال ثم لج العبد  
 في صفته فاشتغل به فاب الملك قيس وأعجب بحالته وكان هذا المهر أعجوبة من العجائب التي في ذلك الزمان  
 ما رأت العرب احسن منه لانه كان أوفى الخيل حسبا ونسبا وان العرب كانت تسمى هذا المهر داحس وابوه  
 العقاب واهله يقال له الحوايجسدها البرق في سرعتها وتكمل الخيل من ادراك مسابقتها والقمر يستحي من  
 غرتها والغزال تهرب من بهجتها وهذه الخيرة والحصاد كانت فتخر بنسور ياح على سائر العرب ان كان  
 الحصان لرجل اسمه كريم \* ويقال ان في بعض الايام كانت الحجرة مع عبد من اعيان الحصان مع ابنة كريم  
 وهما على الغدير فادلى الحصان واعب باربعته وسحب مقوده فضع صبيبا الحية منه فاستجحت الحورية واطلقت  
 المقود من يدها ودخلت الى بعض المضارب والخلل من شدة الحياء والخجل وكانت الحجرة طامة فاحقها الحصان  
 وقفز عليها ولما نزل عنها خرجت الانية من المضرب فربطته على معلفه لما في اوتها وظل الى عين جواده  
 فعرف انه قفز فاغناظ من ذلك اشد الغيظ وقال لها ايش الذي جرى على جوادى حتى انزلت عيناك بهذا السواد  
 بالا حرار فما وقع الا خبر من الاخبار ثم اندلج الى ابنته فاخبرته بما جرى فزغيط وغضبهم وخرج الى وسط  
 الحى ونادى يا آل رياح يا آل رياح فانت اليه فرسان من كل جانب وسالوه رحاله فاخبرهم بما جرى له  
 وقال والله يا بني عي ما اخلى جوادى بنزوعى حلوى ولا اصبر على هذا الحال ولا ابيعه بمان ولا اريد ان يكون  
 افرسى مثالي فقالوا له الذي تريد ان تفعل من افعال وقد نهذا الامر فكيف يكون الحال فقال ثنوني بالحجرة  
 وأوقفوها بين يدي حتى اغسل حياها ولا ادع ماء جوادى جواد ولا دمة العرب اساط عليها من يفتلها ففعلت  
 ذلك أتم بالحجرة وقالوا له افضل ما تريد فقام الى اقدامه وبلى يده ودسسه في التراب وادخلها في حياها وحرف  
 ما في جوفها فازدنت جلالا كما اراد الرب ان يديم الهوى وبهايم ولد حال عليه الحول ولدت لهما صبيها هرا  
 ما نظر شه كاهه فسماه داحس لاجل ما دحس كريم يده في امه حلوى ولما خرج احسن من ابيه عترة وافوى  
 منها عصاب واسم مصدره ليح لا داب اعجوبة لم تعجب ويقال انه عبر مع امه حلوى في بعض الايام فقفز  
 كريم واخذته وقال هذا مهرى وانا احق به من صاحبه وبلغ الخبر الى صاحب المهر فجمع سادات العشيرة ثم اتوا  
 اليه فلاموه وعنفوه على ما فعل ثم انهم قالوا له ايها السيد انت باذمس فالت في حجرة بن علك ما فعلت وحكمتنا  
 عليه بذلك واليوم تريد ان تغصبه وتأخذ ماله فقال كريم يا بني عي لا تليوا الخطاب فوحق من اخرج العشب  
 من التراب وخلق ابن آدم من الارحام والاصلاب ما اعطيه اياه الا ان تقبلوني عليه وتأخذوه مني غصبا فخافوا  
 من اثاره الفقة فبقوا والله لا نقا تلك ولا نقا صلك ابدا ولا تجعل العرب تضرب بنا الامثال فانت عز عندنا من  
 ذلك لاجل ما بيننا من صلة الحسب والنسب وتركك لك المهر لو كان صنما من ذهب وكان صاحب المهر مكرم  
 موصرا فابا لجودا الكرم وانه لما رأى اللجج غير مدوح قال يا بن اعم امر مهران هذه الحجرة موهوبة لك رهنية  
 مني اليك حتى لا افرق بينه وبين امه ولا كود من يخني ماله عن ابن عمه ثم ان مكرم اصبر منه وترك المهر  
 وامه فاستحسن سادات العشيرة فعله وشكره على حسن عمله واستحيا كريم من مكرم وكرمه عليه وافضاله



فانفذ اليه الحجر ومعه قطعة حديد من فوق وجبال فخرج ذلك المهر باهر الصفات قليل الشبه والمثال  
 وكان صاحبه اذا اراد ان يسابق اليه يقول لخصمه اسبقني رمية شهاب حتى اخلقك واسبقك بعون رب  
 الارباب وصبح فيه فيسبق البرق البارق ويخيل للذي يراه انه سهم راشق فيفوت الريح ثم يمتطي في البر  
 الفسيح وقال الراوي ولما وصل الى الملك قيس صفته تعاق به قلبه وطار لاجله اليه ثم ارسل الى صاحبه  
 مكرم رسولا يشتره منه ويبدل فيه مما طلبه من النياق والجمال والفضة والذهب اعز الاموال فقال مكرما  
 سمع رسالة قيس وقد عمل معه الغضب والله ما قيس الا حبل قليل العقل والادب اظن اني ناجر ابيع الخيل  
 وانى ابيع فرسي الجواد الذي اتى عليه الاعادي والاضداد وانا وحق رافع هذه اقيمة الخضراء وساطح الغبراء  
 لو كان قيس ارسل يطلبه مني هدية لكانت انفذته اليه ومعه قطعة من النوق والجمال واما على سبيل البيع  
 والشراء فهذا شق لا يكون ابدا ثم رد الرسول بغير فائدة فعاد الرسول الى الملك قيس واخبره بما جرى فزاد به  
 الغيظان واشتعل قلبه بالنيران وركب وسار الى بني رباح في ألف فارس من بني عيس غانصين في الحديد  
 والسلاح ولما قارب ارضهم غار عليهم عند الصباح وجعل اموالهم مباح واخذ منهم ما جال له وسامها الى ما تقي  
 فارس ودخل بباقي الفرسان بين المضارب والخيام وكان اهل الحى آمنين من الاهوال وما في الحى الا نفر قليل  
 من الرجال فخطبهم بنوع عيس خطما واهلكوا منهم الرجال وشموهم شموا وسبوا منهم النساء والاهمال  
 وملكو الاماء والاطفال وارتفع الصباح من اليمين والشمال وكان مكرم مع فرسان قومه غائب وداحس  
 مفيد في وسط الخيام والمضارب لانه كان من شفقة عليه لا يحضر به قتال ولا يماثر عليه حربا ولا نزال فلما  
 حضر مكرم ورأى بعض اطناب البيوت تنقطع والهيب في البيوت قد وقع الى داحس عيس من الحلة واراد  
 فتح قيده فقاد فمدها ركبته وهو مقيد ودق بكبيه على جنبه وصرخ بين اذنيه والقيده في يديه في شدة فحوة  
 صار يهز زكهم زات الغزال اذ ارعها الصياد باثر الكحيلته فلما صار في البر تجارت فرسان بني عيس وراه بخيل  
 مثل الطيور فالحقوا به غبار ولما ابصر الملك قيس ذلك لحقه الانهار وزاد به شغفه وعظم عليه تلهفه ولم  
 يقدر على الحاقه فقال له بعض العبيد الذين اسرهم هذا هو داحس قال نعم يا مولاي فقال قيس والله ما قصر مكرم  
 قيمه ارجى ثم تبع قيس العبد الذي هو راكمه حتى قارب به وكان قد نزل من عليه وفك قيده من يديه وعاد الى ظهره  
 يريد الحرب فنادى به قيس لا تنزع يا وجه العرب واصبر على حتى اكمل ذلك في الذمام والا كرام فقال له  
 العبد قل ما تريد ولا تطمع في داحس ولا تكن له مدانيا ولا ملاس فانك لو كنت على الفلك الدور ما لحقت  
 منه الغبار فقال الملك قيس وحق ذمة العرب لقد صدقت يا فتى وما انا من يطمع نفسه بالجمال والامل  
 الكاذب واكن ان اردت بيعة فاني له راغب فقال العبد انا ما ابيعه الا بكل هذه الغنيمة ويعز علي ان ابيعه  
 بهذه الغنيمة لانه لو اشتراه الانسان على هذه الغللا لا يكثر فقال قيس اشتريته يا غلام وحق مسير الغمام  
 الخائف بين الضياء والظلام وهذه يدي لك على ما ذكرت من الكلام وانى سلم لك جميع ما ملك بنوعى من  
 الاموال والانعام ولا يتبعهم منها عقال ولا حزام فلما سمع العبد هذه الكلام طاب قلبه ونزل عن الجواد  
 وتسلمه قيس بنفسه ففرح به قيس غاية الفرح وعاد الى بني عيس فرحان وحدهم بالذي جرى فاطمأنا وسبيل  
 الاسارى وخذلوا سبيل النساء ورموا الرجال والجمال وعادوا من وقتهم وطلبوا الديار والاطلال والملك قيس  
 على متن الجواد قد حس بر وده انه فوق السبع الشداد ولما وصلوا الى ارضهم ونزلوا في الخيام زادت محبة  
 داحس في قلب الملك قيس ووصل الخبر الى بني فزاره فحسدوه عليه وارادوا ان يدبروا على هلاكه وينفذوا  
 له بعض العبيد بقتله فقال الربيع يا حذيفة لا يتم هذا الامر لك ولا تقدر عليه في هذه الايام حتى يشبع منه  
 قيس وعمله ونذره من يقاتله وقال الراوي واتفق انهم علموا ليمه لما قدر وقيمه وكان قرواش بن  
 هاني ابن عم الملك قيس عندهم زائرا فاحضره وفي ايهمته واقدموه في منادمتهم ولما اكلوا واخذوا في شرب  
 الراح واقداح المدام جرى بينهم ما جرى من حديث سباق الخيل وجرى ما جرى فقال قرواش والله يا بني فزاره ما على  
 وجه الارض اليوم اجد ولا سبق من فرس ابن عمي قيس وما بقي بعده الا خيل قدر ولا قيمة لانه والله مدهش

من يراه وشهوته من الشهوة وما زال يابح في وصفه حتى قال حمل بن بدر كفاك يا قرواش فحمدك بكلام لاش  
 في لاش واعلم ان ما في الارض مثل فرسي وخيل اخوتي ولا ربي في العرب مثله ولا اسبق مني فيها ثم انه في  
 حماقة امر العبيد الذين له ان يا قرواش خيل وقال اعرضوا على قرواش خيلنا حتى يعلم انه يمكن يراها ولم ينظر  
 اليه ولا يبق لفرس ابن عمه مع خيلنا قيمة تفعلت العبيد ذلك وعرضت عليه كل الخيل وهي تتجلى كالعراس  
 فلم ارأه قرواش قال والله ما بها افتخار ولا تنجى من الاخطار فسا قرواش خيل حذيفة بن بدر وكان له  
 حصان يقال له صادق رجرجة يقال لها الغبراء فقال حذيفة لقرواش كيف ترى فقال قرواش والله يا  
 حمار انها ما تساوي علفها ولا تصاح للفخار فقال له حذيفة ولا حصاني ولا حرقى الغبراء فقال قرواش انهم  
 ما يساوون من داحس الغبار فقال حذيفة كذبت وحق ذمة العرب ما اظن احدا ملك مثلها ولا ربي شيكها  
 فقال له قرواش لا تطل ما في خيل العرب مثل داحس لمن يفاخر ويقياس ثم تلا حذيفة في الكلام فقال حذيفة  
 انت لقله عقلك وعدم محبة نكلك تشكر فرس ابن عمك على سائر خيول بني فزاره وتخبره على صادق والغبراء  
 فانظر ماذا ترى من الماعول واقل مما تقول فقال قرواش هذا كله شيء لا يقال ولا يبلغ به احد آمال وانهم  
 ما يساوون من داحس ظفروا واحد ومن يفتخر به نال جميع المقاصد فقال حذيفة تراهنني يا قرواش على  
 فرس ابن عمك قيس فقال قرواش نعم اراهنك ان فرس ابن عمي داحس يسبق كل فرس كان في بني فزاره فقال  
 حذيفة وقد زاد به الغيظ والوهم وقد ذكرنا حماقة فيما تقدم لا يا قرواش انا ما اظن ان حجرة احد نسبي  
 حرقى الغبراء قال قرواش والله اقد غرك الطمع وخدعت المحال وانا ما اراهنك الا على عشرة جمال ثم  
 تماقدوا ووضعوا الرهان على سباق داحس والغبراء وعادوا على ما هم عليه الى ان اصبح الصبح فركب قرواش  
 وعاد الى بني عيس وكان قيامه وقت السحر فانصرف الى الديار وقت غروب الشمس ولما وصل قرواش دخل  
 على ابن عمه قيس وحده عيسا جرى بينهما وبين حذيفة من الملاحجة في حديث الخيل والرهان فقال قيس والله  
 لقد اخطأت وحق ذمة العرب لقد وقع الشرب بين القبيلتين كنت احب ان تراهن من شئت من العرب غير  
 حذيفة وبني بدر لانهم قوم كثير والاجاج لاسيما ومنعدهم اليوم الربيع بن زياد وهو الذي يحسن لهم المني  
 والعناد فعمدها قال قرواش والله يا ابن العم لقد اوجعتا الرهان وشهدت بذلك علمنا العربان وما بقي لنا  
 منه بد فقال قيس انا اركب وامضي الى القوم وازايله لانه يحب الشر ويهينه وان كان تركه خيرا من الجد  
 فيه فقام قيس من وقته وساعته وركب في مائة فارس من قومه وسار بنفسه في هباته وكلاله وفصيلته  
 حتى قدم على حذيفة بن بدر واخوته فراهم كلهم مجتمعين يا كلون وبين ايديهم قصعة خميص فاماروا وقاموا  
 اليه رماطهم وداروا به وعن جواده انزلوه وزادهم بين يديه قدموه ولما فوا عليه ان يأكل معهم فاكل معهم  
 وصار يلتم لقمه كما قال له حذيفة وقد ارادت ع زحمة قيس ما كبر اقمك اوده الله يا ابن العم عنانك منك  
 فوالله لو علمنا انك جاثع ما عزمنا عليك فقال الملك قيس والله يا بني عي لولا اني اراك ناكلا لكونت لبيص ما كنت  
 وكيف اراه عندهم كم اتركه مع اني نفسي تشبهه وبعد ذلك فاني ما اتيت الا لزيل عن ابن عمي قرواش الرهان  
 وانا اسأل الاقالة فيه فقال حذيفة انا والله ما ازيل الرهان ولا اقبل فيه سؤال ولا يزلوا الا بالنوق والجمال واذا  
 حضر وانا بالخير ان شئت تركت سبق وان شئت اخذت حتى فلما سمع الملك قيس هذا الكلام اغتاظ وصعب  
 عليه وكبر لديه وكدره انقول فما زاد الا الحاجة وكان حمل اخو حذيفة حاضر او معه جماعة من سادات بني  
 فزاره فصاروا كلهم يتصاحون على قيس ويهزؤون به كلما رآوه يزيد في الشغب فزاد قيس الغضب والغضب  
 وهانت عليه المصائب والآفات والنوائب وقال يا ابا حجار عي كم كان الرهان والاتفاق فقال على عشر من  
 النوق يؤديها المسجوق وتكون من خاص الجمال والنوق فقال قيس يا حذيفة جميع ما دفعه اليه ابن عمي  
 قرواش لاش في لاش وانا اريد عوضه ان اجعل الرهن بيني وبينك على عشرين مائة وتكون بيني وبينك  
 المسابقة فقال حذيفة وذمة العرب ما اسبق الا على ثلاثين فقال قيس على اربعين فقال حذيفة على  
 خمسين فقال قيس على ستين وما زالوا على زيادة وملاحجة ولما بلغه الى ان اوصوا الرهان الى مائة مائة واتفقوا



على سباق الخيل بعد ان تضرع اليها اربعة ايام فوافقه القيس فذبحه وتكون المسافة للخيل من مائة غلوة ويكون  
 الراعي اياها بن منصور فقال حذيفة والسبق لي غد يرذات الارصاد فقال قيس وانارضيت بذلك فقال شيخ  
 من مشايخ العشيرة يا لعرب وقع والله الشر بين القبيلتين من بني عدنان ولا بد ان تضرب بهذين القبيلتين  
 الامثال من قاتل الايام والليال وقال في زنا عجمي القيس مثل هذا المقال وما فيه من الامن خشي  
 من الحرب وانفعل وما زالوا يذولونهم في ترك الرهائن ويقولون حذيفة والله ما كان جواد قيس الا مثل ناقة  
 حرب البسوس ولا بد ان يصير مثلاً لبقاء والجلوس ثم قالوا الحذيفة ان قيساً في يربل الرهائن عن ابن عمه  
 فلا حجة وعمل ملك العجب حتى انتهى الامر الى مثل هذا ونحن نسأل ان تزيل الرهن عن ابن عمك ولا تشغل  
 قلبك ولا تشغل للحرب نار تحرق الكبار منا والصغار فقال حذيفة يا قيس اعطني مائة ناقة وانا ازيل عنك  
 الرهائن وكثرة الهذيان فقال اياها وقد اغناها من كلامه والله يا عجمي ما انت الا رجل كثير اللجاج والبغي ولا سيما  
 وانت لا تسمع مقال ولا يخطر لك الموت على يال وانت منا وعلمنا على كل حال ولا بد لنا ان نشهد معك ان  
 كنت على الحق او على المحال ثم انه اشار اليه وقال

حذيفة ما فيك من هجنة \* ولا في طهارة قيس دنس ■ لان له سطوة في الامور  
 يسود بها قومه ان جلس ■ فافوق سودده سودد ■ ولا فخر الاله بقتيس  
 فراهن لمن ليس فملكه \* جواد ولا لايه فرس \* ودع عنك قيسا قيس له  
 عزم قوي لاخذ القيس \* ولا سيما ادحس في رهائن فان شاء ساروا وان شاء جلس  
 جواد اذا سارت تحت الغبار \* يطير بلاريش كاقبس

وقال الراوي ولما سمع حذيفة مقال اياها قال له يا قيس انما ارجع عن هذا الكلام ولا بد ان  
 آخذ من ابن زهير النوق والجمال على اتمم فقال قيس والله ما اخذ لي لك من الرهن لاناقة ولا عقال ثم  
 انه عاد الى بني عيس وهو من النبط في الانكاد واما العبيد ان يضربوا الجواد ويحتدوا في خدمته كل  
 هذا جرى وعنت رغائب في سفره وعنته خبير من ذلك الامر وهو في خلاص عهده ماله وولده عمرو وفي ذلك  
 اليوم وصل عنت من السفر واخبره انعيم بذلك الخبر فاشتغل قلبه ودخل الى الخيام وحمل هم الملك قيس  
 وزادت به الآلام واشتد غيظه على بني فزرة واضمر في نفسه ان يوقع بهم الدل والخساره ولما علم به بنو عيس  
 اشتدت ظهورهم واستبشروا ببلوغ ما يرب لانهم خافوا ان يقع الحرب بينهم وعنت رغائب ■ هذا وعنت  
 قد اشتغل عن كل انسان وما كان له من الافرجته على ذلك الحسان فرأى ان يحويه لزمان فعاد الى الملك قيس  
 وسلم عليه باحسن سلام فقال الملك قيس والله يا ابا الفوارس لا يقر ان اقرار وانت غائب عن الديار ولو انك  
 تعامنا قبل مسيرك باحوالك ما يكون علمنا باس ولا ندعنا لاجل غيابة في وسواس فقبل عنت يديه وشكره  
 واثنى عليه وقال انما اشتهي ان تعب قلوب ساداتي في قضاء حاجاتي لان اموري ما لها حدود ولا يعلم  
 بحالي الا الملك المعبود ثم حدثه بما جرى له وكيف خلاصه من همومه واعلمه بان قد صفا له قلبه وعرف  
 حقه لما فرج كربته ثم انه قال يا مولاي ان قصتي شرها بطول وما هذا وقت اطالة ولا يحتمل المقالة لاجل  
 قلبك المشغول لاني سمعت ما جرى لك مع حذيفة بن بدر ونظرت فرسك ادحس فرأيت من الخيل الاصال ولا  
 رأيت في القبائل للمثال ولا ملكك مثله الملوكة أصحاب المنازل العوال فطيب قلبك ولا تحمل هم السباق  
 فانت الظافر بالجمال والنيق قال قيس يا ابا الفوارس ما انا حامل هم السباق ولكن انا خائف من شؤم عاقبة  
 بني بدر لان حذيفة طبعه المكر والغدر وهو عظيم الكياد وعنده مثل الربيع بن زياد وهو يزيد ضللا ولا واعداد  
 وانا مضيت لهم بنفسي وطلبت منهم الاقالة في اقالوني بل تضاحكوا علي وحقروني وهذا دليل على انهم  
 ما سابقوني الا في اناطوني ويحاربوني فقال عنت يداي لك سابق انت انقوم على الشرط الذي جرى فان انصفوا  
 والافيعينك سوف ترى وسأبدل ضحكهم ببكاء وخلى حرمهم يندبن على الرجال صبا حوامساء لان فينا مجازاة  
 لمن احسن ولمن اساء ولا يكون هذا الكلام الا اذا ظهرت الخيل وجرى السباق واكون انا قائما أشهد وان

جرى امر فاقعدت ولا تكلم احد وانا اخلي شملهم يتبدد ثم طيب قلب الملك قيس وعاد الى ابياته والحارث بن  
 ظالم يقول والله يا ابا الفوارس ان ترك هذا الامر خير من الحذيفة لان بني فزرة اقرب الناس اليه ثم قال وان  
 طار بناهم قطعنا انسابا يدينا فقل عنت واستر والله يا حارث بن بني حذيفة على قيس لا يقينه كاس العطب لان  
 البغي يقطع الحسد والنسب وفي تلك الايام وصل صهر الحارث سنان بن ابي حارثة من عند الملك النعمان  
 واخبره بنو فزرة ان الحارث في بني عيس وانهم قد جاوروه واطروه لذيما وجافوا له لواجتمع كل من في  
 الارض ما ساموا منه شعرة واحدة وقالوا هذا الذي قتل غريمنا خالد بن جعفر واخذنا نارنا ولا بد ان نقاتل بين  
 يديه كل فارس يذكرك وكان في قلب النعمان من الحارث نار لا تطفأ وطيب وحسرة تخفي ومراده ان يعلم من  
 آجاره من العربان وكان يسمع ان المتجرده اخذت الملك قيس هي التي سمعت في خلاصه ولولا محبته لما كان قتلها  
 وندم ايضا كيف وقع في يده وابق عليه واقسم انه ان رآه قتله ومزال على مقال الفارح حتى وصل اليه رسول الربيع  
 ابن زياد واخبره انه في بني عيس وانهم قد جاوروه فلما سمع ذلك النعمان اشتد به الغيظ واراد بذلك اكد ان قصه  
 وان يرسل الى قيس رسولا يركب الحجة عليه ويوصل سنان بن ابي حارثة كما ذكرنا وعلم به قيس فانزله في خيامه  
 للضيافة في الغداة حضره وسأله عن خبره فقال له يا قيس ان النعمان ملك العرب قد سمع ان الذي قتل  
 ولده عندكم وقد اجرعوه وحلفتم له ان رؤسكم لا تطير الا بين يديه وقد احسن الظن فيكم الملك لئلا ياتي  
 ما اصدق هذا الكلام في صهرى الملك قيس لان لي فيه عتق وارحونه النصره على الاعداء والحساد ولا  
 اقول انه يضيع ما بيني وبينه من القرابة ابدان من كثرة ما توارت عليه لاجل ارساني اكشف اخباركم وابصر  
 ان كان الرجل عندكم امرتكم بالقبض عليه وتسليمه الي حتى اوصله اليه واسواب يا ملك انك تحبب ملك  
 العرب الى ما طلب ولا تنقطع ما بينك وبينه من النسب ولا تردني خائبا فيكون سبب الهلاك والعطب وربما  
 ياخذك اللجاج ويرسل اليك الفرس من ارض العراق الى ارض تهامة فتقع بك لدماء وترجعوا على انفسكم  
 باللامه ولا تظن يا قيس انك اشفق على الحارث مني لاني انا زوج اخته وتوفي في قلبه المنزلة الغالية التي ليس لها  
 نظير ولا كني لا اقدر ان اخالف الملك الكبير والراي عندي انك تقبض عليه وتسلمه الي ترسل الى اخيك  
 المتجرده حتى تسأل فيه الملك النعمان فاقبل حصل المقصود وانت تكون قد فعلت لجهود فلما سمع الملك  
 قيس كلام سنان قال له انا ما اصفى الى هذا الهذيان وقد عامت ان الحارث قتل قاتل ابي وخاطر بنفسي ولما  
 وقع في يد النعمان خلاصته احيى من الهدى والكياد وارسلته اليه لئلا يلمها لانه لا سلمه لاحد من العباد وانه  
 لو وصل اليها ونحن في الديار كان لنا في ذلك الاختيار لانه لكانه تمام سمعته اتق سبيها مع بني عامر فخلصه  
 بحسامه البائر وصار فضله عليه الاول وآخر وما بقينا قد رعى كتاباته لاجل حفظه ورعايته والرجل نازل  
 عندنا وقد اجرناه ولواقي النعمان بنفسه ما سلمناه فان اراد يقطع ما بيننا من النسب وان شاء برضى وان شاء  
 يغضب فبينما هم في ذلك الكلام واداعنته قد دخل وهو مقلد بالحسام وكان قد علم بخبر سنان وعلم بالذي  
 اثنى عليه ولما وصل الى بين يدي الملك قيس ما سلم ولا خدم بل قال اسمان يا شيخ انت الرسول الذي اتيت قال نعم  
 يا مولاي فقال عنت روح من شق الاسماع لولا انك رسول لتركك اول مقول قدم من يومك وعدا الى قومك  
 وقل للذي ارسلك اني قد اجرت الحارث بن ظالم ولا سلمه لعرب ولا لاجلهم وان ارسل اليه رسولا فليعود  
 الانادم ثم انه صاح في سنان فقام وقد ارتدت مفاصله وخرج وهو يجرد ذباله ومن يومه ركب وسار وفي  
 قلبه من كلام عنت الرثار وكانت اخبار عنت قد وصلت الى بني فزرة فسمع حذيفة انه قد وصل سالم قد قوي قلب  
 قيس على السباق بهدما كان نادم فقال لايه حمل وحق دمة لعرب في قلبي من هذا العبد الزنيم مصائب  
 قد هدت عمري ولا بد لي في هذه النوبة ان اشفي منه عليل صدري لانه لولا هو ما كان قيس الاتحت امرى فقال هل  
 والله يا ابا حارث هذا امر ما تباخ به مراد ولا تكلم به حساد مادام انه حضر عنت بن شداد لانه والله شيطان  
 ما يوجد مثله في هذا الزمان لاني شاهدت قتله بالسيف والسنان واخاف ان يشرب الحرب فتخسر وتهان  
 واخاف انك تزيل الرهائن وتدعنا ننظر العريضات من هذا العبد المهان فانا اسير الى قيس واخليه يا قاتل اليك



ويزيل الرهان ولا تسمع العرب انك سألته بل هو سالك فاجبته فيه ظم قدرك ويزداد فخرك ولا تعرض  
لمسود فتموت وانت مقهور كمهود واعلم ان كل شيء له مبتدأ ومنتهى فدع هيبتك على حالها مقيمة ولا  
تعرض لامور تكون هواقبها ذميمة وما زال يخدعه بالخطاب حتى انخرع واجاب وتركه يفكر في هذه الامور  
والاسباب وسارجل الى ان وصل الى الملك قيس وقال يا قيس اعلم ان اخي كثير اللجاج والقال والصواب  
انك لا تؤاخذ به ببيع الفهال بل يكون الفضل لك في السؤال لانكم انتم على اللجاج خربت الديار  
والاطلال وضربت من اجلكم الامثال والصواب انك تضي اليه وتاله الاقاله لانه قال ان اتى الى قيس رسالي  
الاقالة قبلت منه السؤال فلما سمع قيس كلامه استحال انه كان قريب المرجوع طيب الاصل والفروع  
فاجابه الى ذلك وقال له انت تعلم اني من الاول مارضيت بالرهان وهو الذي جعلني على ذلك الشان واني قد  
اجبت سؤالك ولا اضيع تعبك وفعلك ثم انه ركب من ساعته واخذ معه اسيدا في صحبته وسار هو وحمل  
الى بني فزاره من غير ان يعلم احد بمحالته ولما توسط حمل في الطريق تقدم فدام قيس وجعل ينشد بمصاحته  
يا قيس ان مع الرهان لاجبة \* فيها الوبال وفعلها مذموم \* يا قيس لا تضرب حذيفة انه  
نكد اللجاج وانه ميثوم \* اني اخاف على اخي من شؤمه \* يلقي كمال في الفتي كاشوم  
حازي اخاه على مقل فانتني \* وهو الشقي وانفهم مرغوم \* يا قيس فيك وفي حذيفة نخوة  
يا قيس اقمكم مذموم \* فابعدهوا وكن حليما ماجدا \* من قبل تصبح ظالم المظالم  
ماذا ترى من سبي في حقه \* يغني عليك وحفه مخموم  
ان الذي يغني حذيفة منكمو \* في الوقعات فشره ملوم

وما زال يذم اخاه ويشكر قيسا سار او جهرا حتى وصلوا الى بني فزاره عند المساء ولما وصل اليهم وراى حذيفة  
وسادات العشيرة كلهم مجتمعين سلم عليهم فردوا عليه السلام ومد قيس عيده فراى سنان بن ابي حارثة الى جانب  
حذيفة فأنكر قيس ذلك وقال ارجو يا سنان ان تكون سميت في اصلاح الحال فقال سنان وانا ابش لي من  
الرأي والشان وحق مكنون الاكون انما اقدر اصلح نفسي ولا اصلح حالي لانك تعلم انك تعلم انك تعلم انك تعلم  
العشيرة اني ضامن الحارث للملك النعمان لانه اخذ ولده مشرجيل من عندي وقتله وتركني في خزي وما اتيت  
في رسالته اليكم الا ظننت انكم تعطفون الرجل اسلمه اليه واخلص روعي من الضمان بين يديه ولما خاب ظني  
وضاع تعبي فلا اعود اليه بل انفذت اخي بعلمه والحال وانا اتيم عندكم في هذا المكان حتى تنفصلوا على  
أبي وجه كان وكان قول سنان كلام محال وما كان عاد الى بني فزاره الا حتى باقى الفتن ويحمل على قلع بني عبس  
من تلك المدن لانه لما خرج من عند الملك قيس بهدما جمع من عنده تلك الكلام قال لا يحسنه الذين كانوا  
معها اولاد انما في رجوعي فائدة تستفاد الا اذا قابلتهم بشداد وعلى فعالة اقباله وهما انا قد عزمت على  
انتي اعود الى بني فزاره وادبر اقاء الفتن فسيروا انتم الى الملك النعمان واخبروه بذلك الامر والشان  
وحضوه على انفاذا العسكر ويكون كالبهراذن خرقا لها تصل الى ههنا وتبين حذيفة بن بدر على قتال بني عبس  
ثم انهم ساروا بهدما عليهم عيا يقولون للملك النعمان وسار هو الى بني فزاره فالتقاء الربيع بن زياد واخوته  
وحذيفة بن بدر وسادات عشيرته وسأله عن حاله ونصته فاجابهم بالحال الذي ذكرناه وقال يا بني عمي قد  
أهالكني الغيظ من كلام هذا العبد ولد الزنا واريد ان اقيم في ارضكم حتى ابلغ المنى واسقيه كأس الفنا لانه  
الآن ما بقي لاحد عنده قدر ولا قيمة من وقت ما ألحقه بالنسب بنو قرداد وبنو حذيفة فقال الربيع بن زياد  
والله ما صبرني هكذا مشردا عن الاوطان الا هذا العفريت الشيطان فقال له سنان طب نفسا وقرعينا فانا  
أكون لغناء عمره سيب واحوج الملك النعمان ان يسير اليهم بفرسان العجم والعرب فقال حذيفة اذا كان  
الامر على هذا فانا ما اصلح ولا اخلي الجبال والنوق ولا بد لي ان اتبرأ من الحرب بيننا على الرهان ولا بقي  
من بني عبس ولا مخلوق ثم انه حدث سنان بما جرى واخبر ان اخاه حمل قد سار الى الملك قيس يا بني لا صلاح  
الحال وترك الرهان فقال سنان انما علمت الا ببعض الحديث والصواب انه اذا اتى قيس وطالب الاقالة

فلا تشله بل رده حيا الى ان تضمنه الخيل وتكون قد وصلت رفاقي الى الملك النعمان وتخبره بما كان  
من ذلك الامر والشان ويرسل اليه اسرا كرا عراق وبعد ذلك تنظر بني عبس كيف تشئت في الآفاق  
ولا سيما ان اتى مع اسرا كرا الملك الاسود صهرك فانه يشهد به ظهرك فاما سمع حذيفة كلام سنان فرح  
به واكرمه وماز لوا في ذلك الحديث حتى وصل الى الملك قيس كما ذكرنا وساموا وهو يا نزول فصاح  
حذيفة في حمل وقال له ويلك من امرك بالمسير خذ هذا الرجل وكيف خطر به لك ان تحبسه الى ترك  
الرهان وحق ذمة العرب لوسا اتى هو وكل من في الدنيا ان ترك من النوق والجبال عما لا متركته فلما سمع  
قيس ذلك المقال زاد به الغيظ والحجل وعاد الى ظهر الجواد بهدما كان قد نزل وعاد يطلب أهله وهو يلوم حمل  
على فعله وينشد ويقول قد كرهت السباق من خيفة شر \* فاستمع ما أقول اني حكيمة  
قلت لمرء يا حذيفة دع ذا \* مستقيلا للبعث فابغى شوم \* يا اخا لحق غرك الحليم في  
وتوهمت اني جبان عقيم \* وانا والذي له الركن والبيت جيمما وزنم والخطيم  
لي عزيم يقد صرف الليالي \* حيث لم يبق امرها محتوم \* ورجل تلقى الرماح العوالي  
بقلوب قد وانقضا الجسوم \* كل من كان ناصحا فهو غمر \* فوقع طائر الهلاك يحوم

وكان قيس قد دعى في هذا البيت الاخيرة سنان بن ابي حارثة ووصل هو الى ابياته وعمره فوجد اخوته  
وأعمامه له في الانتظار وهم من أجله على مقالي النار فلما راوا قالوا له والله ما فعلت الا فعل الجهال واشغلت  
قلوب القرابة بهذه الاشغال لانك سمعت من مقالة حمل بن بدر والقيت نفسك في قبضة قوم اظهر والاك  
الداوة والغدر وفي قلوبهم الكياد وهذا الحديث لوسمه عنتر بن شداد لاسنقل بك بين العباد فقال لهم  
قيس لا تعنوا على فاني ما فعلت الا فعل من يريد اصلح بين القرائب ويخشي من العواقب ولولا سنان بن ابي  
حارثة كان انصاح الحال والآن ما بقي لانا الا القتال ثم حدثهم ان سنان قد اختار المقام عند القوم ووجدهم  
بالمعونة والتدبير فتعجبوا من ذلك التيسير وقد عزم الملك قيس على السباق والقتال وضمر الخيل اربعة  
يوموا والعرب غوج في الحال ويفاوض بعضهم بعضا في الصحراء وما بقي لهم حديث الا ذكر داحس والغبراء ولما  
دنا الاجل واتى معاد سباق الخيل الجياد اجتمع فرسان القبياتين على غدير ذات الارصاد واحضروا اياس  
ابن منصور على الموضع الذي وقع عليه الشرط فاعطى ظهره الى المكان المعروف بالغدير الذي تريد الخيل ان  
تأتي اليه واستقبل هب الشمال ورعى بقوسه مائة سهم فانتفى الى المكان المعروف واجتمع المشايخ كلهم  
وقوف وكان فرسان بني ذبيان وشجعان بني غطفان قد تساءلوا بالرهان وانتظروا ذلك الاوان واوقوا  
للفرجة على سباق الخيل وشاهدة افرسان وكانوا كلهم في ارض واحدة وكان الملك قيس قد ارصى عنتران  
يقم في الخيام وقت السباق خوفا من اثاره الفتنة ونزل الحنة فاراد المقام فاقدر ولا قرله قرارا فركب على  
جواده الابحر وتقلد بالصارم الابتر واخذ شيموب بركابه ولحق الفاس في شدة الحر وكان ذلك خوفا على  
قيس من غدر بني فزاره واساموا ان يطلقوا الخيل راوه قد طلع مثل الاسد الكسور والسيوف في يده مشهور  
وعينه يتطايرون الشرر وما زالوا ينظرون اليه حتى صار في وسط الجميع ونادى يا سادات العرب من ذبيان  
وغطفان ويا من اجتمع في هذا المكان انتم كلكم عرفتم اني حذيفة الملك زهرابي الملك قيس وهو الذي  
ألحقني بالنسب والنسب وانك لم يش حتى اجازيه على بعض صنيعة واحدة سائر العرب تتبعه وتطيعه ولكن  
عاند الزمان وطرفته طوارق الحداث وخلف هذا الولد ابني عبس الذي قد ارتضى به سائر اعمامه واخوته  
والاقارب ونصبوه ملكا لاجل ما عنده من الامور السديدة والعقل المسائب وانا ملك يده ومهزلن والاه  
ومذل من عاداته واكره ان انظره بذلك وهو لا يطلب الاقالة من احد ابدا ولكن قد ارتضى به هذا السباق  
راشده على نفسه سائر الرفاق والامر قد احدثكم وما بقي بهدما جرى الاطلاق الخيل وسيكون له النصر من  
الذي خلق النار والليل وانا اقسم بالبيت الحرام وزنم والمقام ان يغني حذيفة وظلم لاسقيته بسيفي  
كؤس النقم ولا جعل بن فزاره حذيفة لالام واقمن الحرب على ساق وقد قدم وهما انتم سادات القبائل



والاحياء فلا تطلبوا الاعتداء فعند هاضجت الفرسان من كل جانب وكثر الكلام بين الاصحاب  
والقرايب ففهم من يقول صدقت ومنهم من يشتمه فعند ذلك انتخب حذيفة فارسا من بني ذبيان خبيرا  
عدا اراة الخيل وهو قوي ركوبه ادروب ويذال له ملك بن مغلوب وانتخب قيس لجواده داحس من بني عيس  
فارس كان طول دهره يربي الخيل ويحوض عليم بانهار والليل بين الصفوف والمواكب ويقال له سابق  
ابن غالب فلما اصار كل واحد منهما على ظهر الفرس اقبل قيس على صاحبه وعلمه كيف يركب على ظهر  
داحس وكيف يكون له ملاس وأشار اليه يقول  
لاترسان عنان فرسي كله وان علاه مرق وبه فامسحه بساقيه واحسن سبله \* انك ان اتعبته قتله  
فاما انظر حذيفة قيسا قرب من صاحبه ووالاه دناها وايضا من صاحبه واوصاه وعلمه كيف يركب فرسه  
وانشد مقتبس الشعر الاول يقول  
لاترسان لها العنان كلها وان علاها مرق وبها فامسحه بساقيه واحسن سبلها \* انك ان اتعبتها قلها  
فلما سمع عنتر شعر حذيفة تبسم وقال ورب الكعبة يا باجراح انؤخذ من جمالك الابكار وسبقك الملك قيس في  
المسائي لان كلمات العرب ما قلت حتى تقول ما قال قيس بل اقواني لان قيسا ملكا وابن ملكا مطاع ولم يزل  
متبعوا في سائر البقاع واتبعك له في الوصية دليل على ان قيسا يتبع فرسه في هذا اليوم فقال حذيفة  
هذا اليوم مضي اكثره وما اريد ان اطاق الخيل الاغدا عند ذهاب الليل وكان يريد بهذا المقال ان يذير  
بابان ابواب المحال الا ان قيسا اجابه الى ذلك وساعده على ما هنالك واتفقوا على ان يطلقوا الخيل عند  
طلوع الشمس فصاح شيموب يا سادات العرب بحق الرب القديم رب زمزم والمطيم اصبروا على قليل  
واسمعوا ما قال بل لا تطول فانه طفت عليه الفرسان ودارت حوله الشجبان وقالوا له قل ما بدالك من المقال  
لعل ان يكون في مقالك انفصال فقال لهم يا بني عني هذه عربان مجتمعة رهي من بني عيس ومن بني فزارة  
واكل في ارض واحدة قد جرى لهم ما جرى من الفيل وقال على داحس والغبراء وانارا اراهن الفريتين واخرج  
على فعال الطائفتين لكن بشرط ان سبقت يكون لي سائة ناقة وان سبقتني هو اعطيتني السباق خمسين ناقة  
فقال له شيخ من مشايخ بني فزارة ويلك يا عبد الزنا كيف اذا سبقت تأخذ ما ثمة ناقة وان سبقتك تدفع خمسين  
ناقة فاخبرنا ما السبب فقال شيموب نعم يا ديوت العرب لاني اغدو على قائمتين والخيل على اربع قوائم وذنب  
فتضا حكت الفرسان من مقالته وتجهوا من فعاله وطلبوا الفرجة على اعماله فرجعوا عنه تريقول يا ابن  
الام كيف تسبق هذين الفرسين وقد اتفقت جميع الابطال على ان ما في خيل العرب لهم مثال فقال شيموب  
وحق من فجر من الصخر عيون وعلم ما كان قبل ان يكون انا اسبق الجوادين ولو طار كل واحد منهما  
يجنحان ولحق في ذلك منافع كثيرة لان فرسان العرب اذا سمعت هذا الخبر ما ترجع اذا انهزمت به ذلك  
تتبع لي اثر فلما سمع عنترة له سار مع الملك قيس راخوته ولما وصلوا الى الغدير لذي نريد الخيل ان  
تتسابق اليه عاد حذيفة الى ابيه واسمى اميد من عبده يقال له حابس فقال له اذهب من ليملك هذه الى  
الملك اني فاككم فيه صباح النهار واذا طلعت الشمس وبسطت في الاقطار اجل بالك من داحس  
جواد قيس فاذا رايت قد سبق فمارضوا الطم وجهه وردد الى وراه وخل فرسي الغبراء تنقدم عليه حتى لا يكون  
سابقا عليها لاني رايت داحس واطا في الفرسان على امره وانا خائف منه ان يسبق فرسي فاصبر معيرة عند  
العرب الغبراء فقال حابس يا ولدي وكيف اعرف داحس من الغبراء اذا اقبلت تحت الغبار فقال انا اريك  
ذلك جهار وقام جميع له من البرشمان الحصا وقال له استمد من ذلك الحصا عشرين حصاة فوضعههم معك  
فان رايت الشمس اشرفت فابدأ بهددهم وارمهم الى الارض اربعة باربعة واقبل ذلك نخس مرارا فان الغبراء  
تاتي عند انتهاء العدد لان ميمادها عندى الى ذلك المقدار وان اشرى عليك غبار ومعدك من الحصاة مقدار  
مثل ثلثه او نصفه فاعلم ان داحسا هو السابق فاخرج اليه وافعل به ما امرتك به فاجابه حابس الى ذلك واخذ الحصا  
ومضى الى ذلك المكان وبات وقد امن من الغلبة من كل جانب ولاجل هذا كان حذيفة اجري سباق الخيل

لاجل هذا التدبير الذي خطر به له ولما اضاء النوار طامت الرجال على الروابي والشباب وازدجت  
المشايع والشباب واطلقت الفرسان الخيل عند ذهاب الليل وصاحت عليهم فرسانها فخرجوا كالبرق اذا  
برق او الريح اذا عصف وتقدمت الغبراء وتاخر داحس فصاح الفزاري سبقتك يا اخا عيس فعز نفسك بالنفس  
والنكس فقال العيسى كذبت يا با فزارة وانظر بعينك من تقع به الخسارة وصاح في داحس فرقدامه  
مثل الشيطان اذا غطي في البطاح فقطع السهل وطار بلا جناح وقد عسر في الفلا ومن ذلك الوقت  
غبراء قد علا وتخيّل راكبه انه على الفلك الدوار وصار قدام الغبراء كلج الناظر فتنادى العيسى للفزاري  
هل لك من حاجة الى بني بدر فتجرع من خل في مرارة الصبر \* هذا وشيموب في عراض داحس كأنه ربح  
الشمال وهو يهزم في البرهمنات الغزلان ويهيم كايهم السرحان وصار كل من يراه يظنه شيطان وقد  
هام في تلك البراري والوديان حتى قاربوا الشعب الذي فيه العبدكان \* هذا والله قد راى داحس  
مقبلا عليه كالغمر المنير طالبا الى الغدير وكان شيموب اسبق منه ولما راى الجواد على ذلك العبد لاطمه اطمه  
بانفة بين عينيه وكان قد اخذ في يده جندلة من الارض فططم بها داحس فدار وارتعد وتعتج وكاد راكبه من  
فوقه ان يقع وابصر شيموب هذه الفعالة فعلم انه نكل به غاية النكال وعلم انه من تدبير حذيفة بن بدر  
ومن شدة حنقه سل خنجره وثب على العبد وضربه فقطع اعضاءه ومزق شحم كلاه وهم ان يعود على داحس  
ويحسن فيه المداواة واذا بالغبراء قد اقبلت مثل الريح وعطت طالبة الى البر الفسيح فخاف ان يكون  
راكب داحس مسبقا وتطلب منه الجمال والنوق فاطلق مثل البرق اذ برق وتطلب الغدير فكان اليه  
اسبق بمقدار رمية سهم واتت الغبراء في اثره وصل داحس واثر لاطمة وجهه ودموعه نازلة على خده  
وكانت القبائل ضجت عند اقبال شيموب وتعجبوا من خفته وقوة عصمه ولما اقبلت الغبراء بعده ارتفعت  
من بني فزارة الافراح واخبر شيموب لقيس عا جري من الخبر فكادت مرارته ان تنفطر ودمدم لاجل ذلك  
عنتر واشهر حسامه الابتر واراد ان يظهر في بني فزارة العبر فنهض المشايخ من ذلك وسأله الصبر فصر ولا مواء  
حذيفة على فعاله فانيكر وحلف انه ما عنده من العبد خبر وقال انا اريد حق وسبق فها هذه المجرة الباردة التي  
ما لها من برهان ولا فظ بها انسان فقال قيس وحق الركن والجحرا كانت هذه اللاطمة الا شؤمة على بني  
فزارة ان اعطاني الله النصر وانظر ولا بد ان اقطع منهم الاثر لان حذيفة ما طالب السباق الا لاجل هذا  
الحال وما لج الا طالب الحرب والقتال فتمز ذلك الكلام بين الفرسان وارتفع الصياح من كل مكان وسالت  
السيوف وسفل الدم وانقلب الدنيا فترجعت المشايخ والسادات وكشفت الرؤس خوفا على البنين والبنات  
ودخلوا بين الامراء والسادات وداروا في اوساط الجميع ردوا الناس باللين والخضوع وما امسى المساء  
حتى اتفقوا على ان شيمو با ياخذ المسائة ناقة من بني فزارة لاجل تعبه وفرجة الناس عليه وتحقيق ابصارهم  
اليه ويخفي حذيفة الاجاج في طلب الجمال لاجل لاطمة داحس وردة عن المحال وسلم الرجل الذي كان الرهن  
على يديه الى شيموب ماراهن عليه واراد بذلك اطغاء الشر بين القبائل وانعشت وعادت كل طائفة الى  
خيامها ومضاربها وثي قلوبهم من الحقد ما لا يصدورها وجوانبها وكان اشدا طائفتين احقادا واعظما  
لجأوا وعنادا حذيفة بن بدر لاسيما وقد سمع بقتل عبده حابس الذي اطم داحس واما قيس فانه رجح  
وهو من الغيظ قد انصرع وعنتر يسليه ويقول اهبها الملك لا تشغل خاطر ك بهذا الامر فوحق نعمتك لا قلن  
كل فزاري تقع عني عليه لانهم دائما يتطاعون على اخباري وانا اتجنهم لاجل ذلك ولاجل ما بيننا من النسب  
والآن ما بقيت اظفر بواحد منهم الا واسقيه كأس العطب ولما أصبح الصباح فخرج من ثوبه عشرة وفرقها على  
صعاليك العشيرة وخرج عشرة اخرى وعمل بها وليمة لساائر عبيد الحى وجمعهم حول مضربه واشترى لهم خرا  
واسقام المدام وماتر كههم يخرجون من عنده الى ثلاثة ايام وفي رابع يوم فخرج باقي النوق للفرسان والسادات  
وجمع سائر الابطال من بني قراذ اخوة الملك قيس ومن يلوذ بهم من الخدم والاصحاب وما منهم الا من اتى ومعه



مغنية وزق نحر وانقلب الدنيا بالافراح وامرقت الاقطار بشرب كؤس الراح واجلواها عليهم في الاباريق والاقداح وياخ الخيل الى بني فزاره فاشتدت عليهم المصائب وعمل الحسد في قلوبهم عمل السيوف القواضب وقالوا كيف نكون نحن السابقين يا امير حذيفة وامر الدنيا كلها شيوعا وهو العبيد المتذوقون انفسهم القيس واطالب منه حذيفة شاة او ابي وما زالوا على ذلك حتى اهلوا قلب حذيفة من الحسد وسوء كاسات الغيظ والكمد ومن ساعته رفع رأسه الى ولده وكان اسمه شديه وياقوب بن قزاعة وقال له اركب يا ولدي وسر الى قيس بن زهير وقل له يا قيس ابي يقول لك ادفع له سبعة مبرأ والاخذها منك جهرا وبفضحك بين العرب ترة اخرى وكان عنده في تلك الساعة شيخ من مشايخ الشيرة يقال له حصيفة فقال له يا ابا جراح ما هذا البغي والامراف في المقال اما تستحي تسمع كلام الجهال وتنفذ الى ابن عمك تطالبه بالمال وانا والله ما ارضى لك بهذا الفعل والمقال لانه نقص في العقل والكمال وما يوصف الانسان الا بالجود والاحسان والراي عندي انك تقصر هذا اللجاج لان مثل قيس بن زهير يجب ان ينصف ولا يظلم وفرسان بني عيس اذا سلمتها كان ذلك اسلم وقد رايت عبيدك لما ظلموا احسن كيف قابلها البغي سريع وصار في البر مخمضا بالانجبع وقد نصحتك وانت بذلك اخبر وبعواقب احوالك ابصر فلما سمع حذيفة هذا المقال اعجب به طغيه فصاح على الشيخ وقال يا حصيفة هذا الكلام من عنتر حفظته او خاط جديد في رأسك قد هاج ما عهدته والله لو ان بني عيس بعدد الرمال ما جعلتهم لي على بال فعندها قام الشيخ من عنده وانشد وقال

البغي شؤم يا ابا جراح \* فتكاته كطوارق الاسحار \* فاحذر مضاربه اذا جريته  
وانصف ولا تلبس ثياب العار \* واسأل خبيرا عن غم ودوقومه \* لما بغوا وطغوا على الجبار  
يخبرك كيف اتاهم في ليلة \* امر من الله العزير لباري \* فابادهم تحت الظلام فاصبحوا  
بين الطلول شواخص الابصار \*

فلما سمع حذيفة شاة لم يلتفت اليه بل لعاب البغي به طغيه وقال لولده يا بلك امض لما امرتك فركب وسار الى بني عيس وطالب قيس بن زهير في بيته فزاره بل وجد نزوحته المدلة بنت الربيع فقالت له يا ابا قزاعة في اي شيء قد اتيت وما الذي تريد من قيس صاحب البيت فقال اريد منه سبعة مبرأ واطالب به بحقنا فقالت له واى حق لك وبكم يا بني بدري كم هذا البغي والغدر اما تخافون عاقبته ارجع يا ابا قزاعة على عقلك واشكر الذي خلقك وهو بلك انا لم فانك لو وجدت الملك قيس قائما لارجعت سالم فارجع الى ابيه واخبره بالخبر فلما سمع خطابه غاب صوابه وقال له يا بلك ارجع لي بالمدلة وسعت كلام المدلة فمد الى قيس وقل له يقول لك ابي انتظر في الغد مبرأ فانه يريد ان ياخذ سبعة مبرأ به بغيره غصبا وسوف ترى ما يحصل بلك من الندم اذنزل بلك وبشيرتك الدم فقال ابو قزاعة هذا يكون مني غدا وقيت حوادث الردا فان الليل قد اتى وادركني المساء وعند السحر اقوم ههنا واصبح في عيس قبل طلوع الشمس واطالب قيسا بحقنا قبل ان يركب وكان قيس قد اتى الى ابياته آخر النهار وهو سكران من شرب كاسات المسكار لانه كان في دعوة اخيه مالك فابصرته زوجه المدلة سكران طافح فصادته بمحدث ابي قزاعة ولا عرفته مقالة ولا اوصافه بل امهله حتى سمع من الخمر وحديثه بما جرى له من ابي قزاعة من الامر فندد ذلك حارفي امره وتشتت سليم فكره فبينما هم كذلك واذا به منترقا قبل اليه لاجل السلام عليه فساله عن حاله فحدثه بحديثه وحديث ابن حذيفة ومقاله فقال عنتر ان الله ابا سباله والله لا يزال بهذا اللجاج ومخالفة نصيح النصاح حتى اتركه يفض بالماء القراح واربه ما يشيب رؤس الولدان من ضرب الصفاح وطعن الرماح سر بنائها الملك الى بني بدر الموصوفين بالبغي والغدر حتى نالهم باهل المتابر فالى متى يبقون عليا وانت صابر وما زال عنتر يحكي الملك قيس بالكلام حتى زاده الغيظ والغرام وقال له والله يا ابا الفوارس لو كنت هناك حاضر والى صورته ناظر وتكلم بهذا الكلام لقطعت رأسه بالحسام فيمنه الملك قيس مع عنتر في ذلك الكلام اذا ابو قزاعة داخل من اول الخيام ولم يزل الى ان وقف قدام الملك قيس من غير ان يمدى سلام بل قال له يا قيس

يقول لك ابي اوصل اليه حقه وانت كريم والاخذ منه منك وانت ذليل كظيم فلما سمع الملك قيس ذلك الكلام اسودت الدنيا في عينيه وكاد من الغيظ ان يغشى عليه وقال له يا بلك مد منك املك وعندهم قومك واهلك يانك لالائم المني تخاطب بهذا الخطاب والكلام ثم انه استل حربة من جانبه وقد اعيت نخوة العرب في راسه حتى غيرت سائر حواسه وضربه بها بين صدره طلعت تاعج من بين كتفيه فابصره عنتر وهو يريد ان يعمل من ظهر الجواد لزمه وربطه الى جواده عرضا وتركه يعود على حاله فمادوه وهم على غير طريق حتى صارت عيناه من الدماء مثل العقيق فابصرت الفرسان القليل ففر فوا حاله حين ابصره والدماء منه تسيل فننادوا بالويل الطويل وعولوا على البكاء والعويل ونادوا قتل والله ابو قزاعة وزعزع من الحى اطرافه فخرق حذيفة اثوابه وعلا بكاه وانتحاه وخرجت زوجته صارخة وحولها جماعة من الاماء وما نفعهم الا من خضبت خدودها بالدماء وجعل حذيفة يدور بنفسه حول البيوت والاطناب وهو ينادى يا آل فزاره الشار الشار البدار البدار يا بني عي بادروني بالسيوف والقناويفل سنان بن ابي حارثة مثل تلك الافعال لانه كان كثير المكر والاحتياك وكشف رأسه وخرق ثيابه وكان له شبيهة طويلة ففرشها على صدره وصار يحرض الابطال ويكثر من البكاء والاعوال فتنفرت الرجال وتبادرت الابطال واشهروا السلاح وداروا حول حذيفة بالسيوف والرماح الا انهم صاروا خارج الخيام حتى ذهب الظلام وقارب وقت الصباح فساروا جميعهم ولم يبق في الخيام سوى العمال والمشايخ من الرجال واما الربيع بن زياد واخوته ومن يعلق به من عشيرته فانه قال انا ما اباخ مع قومي بالمدايرة ولا اكون معهم ولا عليهم وكان ايضا قد اغتاض من سنان بن ابي حارثة لانه من حين اتى الى بني فزاره وحذيفة مائل اليه ويشاوره في اموره وما بقي برقع له راسا فها انت نفسه عليه وصار يفسكر باى وجه يصالح قيس بن زهير ويعود الى بني عيس ويبيعهم عزيزا ولا يقيم في غير وطنه ذليل ركان قيس قد ركب هو وسائر اخوته وامرا العبيد ان يمدوا في جوانب الحلة وقد استصوب عنتر رايه وركب معه جميع ابطاله ورجاله وغاصت الفرسان في الحديد والزرد الحديد وكان خالهم مثل حال بني فزاره في اهتمامهم في امر القتال ولم يتخاف في الخيام الا الحريم والعمال وكان الحرف بن ظلم من جملة المتخافين لانه قال انا ما اقاتل ابني عي وصهرى سنان وكانت نوبة عطية مذكورة بين بني عيس وبني فزاره وصارت كل طائفة تطالب الاخرى وكان المني عند طلوع الشمس الا ان الصباح ماعلا حتى انقلب الاقطار انقلابا وارتج بريق السيوف ولمت اسنة قناويع عنتر بن شداد ان يشير الدما ويبدل السيف في بني فزاره واما حذيفة فانه قد برز وهو لابس السواد مهلول بادن الجواد ولما صار بين الصنفين نادى لقيس وطلب منه البراز وقال له ويا بلك يا ابن زهير ما هو مايج فتدل الاطفال بالجمال بل تبرز اليوم الى الجمل حتى يظهر عند اختلاف النصار ومن يصلح للملك انت والانا فلما سمع الملك قيس هذا المقال عصب عليه وعول على البراز والقتال وخرج من تحت اعلامه فردعه عنتر بن شداد فاقسم بتره ابيه انه لا يرجع ثم حمل قيس الى حذيفة فجاء على ظهور الخيل الجياد وكان الملك قيس على جواده احسن وحذيفة على حجرته القراء جري بينهما ما يؤرخ ولما نظرت كل طائفة الى صاحبها عولت ان تحمل معه وتعينه فعندها علت الاصوات وارتفعت الصيحات وترعزعت الجنبات واشهرت البيض المرفقات وقال عنتر بن شداد لروية بن الورد ولا عمامه احملوا بنا على ميمة بني فزاره قبل ان تعميل على قيس وتعين حذيفة بن بدر على البغي والنصار وفي تلك الساعة اقبلت سادات القبيلتين ومشايخ الطائفتين ومن كان قد تخلف منهم وهم مكشوفوا الرؤس حفاة الاقدام وعلى اكتافهم الاوثان والاصنام فدخلوا بين المواقم والكتائب وخوفوا الفرسان من عواقب انقواب وهم يقولون يا بني الاعمام بحق خاقي الضياع والظلام لا تدعونا شامتا للاعداء والحساد واتركوا عنكم اللجاج والاعتاد ولا يقيموا البنات والاولاد وكننا نالهم العرب علينا من الدماء وما نفي اقطار الارض من الاعداء فاعينوا بني عكم واسألواكم اهل البغي من الامم قبلكم وراقبوا من حكم عليكم بالمات واتظروا الحمام فانه عن قريب آت تسكنوا في الجفر والظلمات ولا يبقى غير الذكرا الجمل اذا أصبحت الامم باليات وما زالت



شايخ العشرة على مثل ذلك حتى خدعت النيران الموقدات وانكسرت أم حباب الزمات ورجع حذيفة  
عن القتال وانصل بينهم الحال على ان قيس يؤدي فداء بني ترفة من خيل المال وقطعة من النوق  
والجمال وما رجع المشايخ من وسط المجال حتى عانق قيس لحذيفة بن بدر وأجاب الى هذا الحال لانه كان  
قريب المرجوع بين الاقبال ولما أجاب قيس وأنهم جردت بن شداد ودمهم وقال يا ويلك أي شيء هذا  
الفعل الوبيل ولما اذا تأخذ بنو بدر مناديه قيسيل وسيف عز مناصيل وأسير حربي الأبقادى الأبا انصهر  
وقتلنا أبادهم مهطول فقال حذيفة أسكت يا ابن الاماء ويا ولد الزناء فوحى الكعبة الفراء لولا حضور  
الآله والأصنام وحياء هؤلاء المشيخ الكرام لكانت أفنى عددكم في هذه الايام وأترك نساءكم وأولادكم  
أيتام كيف أنفذ ولي يطلب حتى قتلوه وترطبه على الجواد وترسلوه وتقول أنت اقيس لا تحمل له دية ولا  
فدية يا ابن الاوغاد فقال عترة بن شداد وقد زاده الغيظ من ذلك الكلام والله يا حذيفة ان يدك أقصر من أن  
تقتل كل امرئ كلاب الحى بن النخيلام ولولا المشايخ والرجال كفت بينك وبينك ان يبيد من أولاد الخلال فعندها  
قال حذيفة للشيخ وذمة العرب ما ترك حتى لو نمتى الاعداء انما اصفاح وأطراف الرماح فقال أخوه  
جمل يا ابن الام لا تترك طريق اللجاج وتجهل وصالح بني عترة فانهم أعيان العرب الحمية وشموسهم المصنية  
ونحن ظلمناهم بالامس لاجل اطم جوادهم داخس وما نزل ولدك الا لانك أنفذته طالب القوم بما لا تستحقه  
والسلم خير من الحرب فاقبل الفداء وارض به والا أوقدت عليما نار الحرب ثم انشد يقول

وحق الذي أرسى الجبال بلاس \* اذا أنت لم تقبل فداء بني عيس  
أنتك خيول في الحروب صوارم \* على ظهرها الأبطال كالاسد اشترس  
أغرك ان قالوا حذيفة سيد \* فكن سيدا تفديك بالمال والنفس  
وخيل جواد البغي لا تركبته \* فيلقبك في بحر من العس والنكس  
نيتك عن قيس رقيس نيتته \* وانك مع المقدور لا تفزع لترس

حذيفة ترك الحرب عنك مروة \* ولا سيما حرب انوارس من عيس \* فان كان قيس غادرا في فعاله  
فانت الذي عامته الغدر بالامس \* فدهم لنا حسنا ذاجات العدا \* علمنا صابحا بالمسومة العيس  
ولما فرغ من شعره شكرته العرب على نظامه ونثره \* ولما حذيفة باخذ الفداء وردوه عن الظلم والاعتداء  
وعادت الأبطال الى الأدياء وجعل قيس الى بني بدر ما تقي ناقة وعشرة من الخيل وعشرة من العبيد وعشرة من  
الاماء وانصاح الحال وقرب الناس في الطلال ولما كان من الغد ركب عترة بن شداد والحرب بن ظالم  
وطبخوا البراءة والقنص وكان معهم مالك ابن الملك زهير فأسعوا في البر وطردوا الوحش حتى حى عليهم الحر  
وعادوا الى واديه لاله انصاف وكان فيهم قوم ضعفاء من بني غراب فوردوه ولا على ركابهم فوجدوا على  
ذلك الماء شيئا قد أحسنه الكبر وغير حالته ابر ومعه ابنته وهي مثل الخشفة العطشانة وعيونها أحسن  
من عيون المها وكان جفونها أسهام السها فرشقت بها مالك بن زهير فلما نظرها تعلقت بها أحشاؤه من حسنها  
وجالها فاقبل على أبيها وسلم عليه فرد عليه السلام فقال مالك يا شيخ دمه الجويرية ما تكون منك فقال  
يا مولاي هي ابنتي لم يبق لي الزمان غيرها وهي تعينني على المربي قال مالك يا شيخ اما خطيبك أحسنك فقال له  
يا مولاي ان الانسان اذا كان معك كافحا حاد يفت اليه فاما آراء مالك قد اشتكى وكلامه قد علا قال له  
يا شيخ أترضاني أن أكون لابنتك به لا وتكدر لي ابنتك زوجه وأهلا حتى أحكمك فيما أملكه من الملك والهناء  
وأزيل عنك ثياب الفقر والعناء فقال الشيخ وقد تبسم يا مولاي من ابن لي ذلك وأنت رجل فقير ولا تملك  
وابن ملك كبير فقال مالك يا شيخ لا تنقل هذا المأكل ولا تظن ان المال يزبد الانس كمال بين الحشيب والنسب  
هذه سادات العرب خير من المال والمكسب

والى هنا نهاية الجزء الثامن ويليه الجزء التاسع وأوله من بقية هذه القصيدة التي يشر  
بها تهادوا والاحلام قال الراوي فيمنه ما هم في ذلك الكلام

## الجزء التاسع

من سيرة الفارس الهام والبطل المقدم من

انتشرت شهرة فروسته في كل واد ليث

الزال الامير عترة بن شداد

وهي السيرة الفاتحة الحجازية

المشتملة على الاخبار

العجبة والانباء

الجليه

م



## محل ميسه

( بمكتبة ملتزمه حضرة الشيخ محمد علي الميحي الكتي )

( وشريكه حضرة السيد حسين أندي شرف )

( الكتي قريمان الجامع الازهر بمصر )

## الطبعة الثانية

( بالمطبعة العامرة الشريف التي مركزها بشارع الخرتش )

( بمصر المحمية سنة ١٣٢٢ هجرية )





الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ورضي الله عن  
أصحابه الطاهرين آمين **قال الراوي** فبينما هم في ذلك الكلام وإذا عنتر والحارث قد أقبلا وسقيا  
جواديهما وسألا مالاً كاعن حاله مع الاعراب وقصته ما أحدثهم مالك بمجاري وشكا إلى عنتر من تباريح الهوى  
وقال والله يا أبا الفوارس كنت استجملك كلما تشكروا لي الهوى الذي بك من عبلة وأقول إن العشق جنون  
حتى ذقت من ساعتي بسبب نظري في هذه العيون فلما سمع عنتر مقالة علم أن أمشي قد غرير حاله فقال له  
يا مولاي أنت جري عليك هذا المجري في أقل من ساعة فكيف من له سنين وأعوام يسأل ولم تقبل له شفاعة  
ثم قال عنتر يا شيخ أبشر بذهاب الفقر وزوج هذا الملك ابنتك حتى أنه يغنيك ويرد عليك وانت تصير سيد  
قومك الكبار منهم والمصنف ومن لا يطعمك جعلته رزقا لطير في القفار فقال الشيخ والله ما كان معكم  
الأي منام وقد تحيرت من هذا الكلام وضاق على الأمر وما عندي إلا أن تقبلوها مني هدية بلامهر ولا  
يكون بيننا مال محدود ولا صداق محدود وهذا غاية ما أقدر عليه من بذل الجهد فلما سمعوا منه هذا  
المقال رقله قلب مالك في الحال وقال له يا شيخ والله أنا ما أخلى للعرب على حديثنا من أهل النفاق ولا  
أرضى أن تقول عنى أنى تزوجت بلامهر ولا صداق وأبقى معيرة في سائر الآفاق بل أحمل إليك ما يرضيك  
ويغنيك وإذا دخلت على ابنتك تنظر ما به أكافيك ثم وضع يده في يده على الزواج وعاد مالك وهو بلا قلب  
ولافؤاد وقد فرح له عنتر بن شدداد ولما صار في أبياته حدث أخاه قيس بمجاري له فقال له قيس ويحك  
يا مالك أما كان يرضيك اتصالك بأحدى بنات عمك العيسيات الكواكب الأتراب عن الزواج ببعض بنات  
بنى غراب فقال عنتر لقيس حاشاك يا مولاي أن تعدل العشاق وتزيدهم نارا واحترق على أن مالك  
ما تعدى وما ظلم ولا فعل إلا ما سبق به القلم في سائر الأمم ويجب عليك أن تحمل همهم ونهمهم القديم خالق  
عيسى وأبراهيم حيث لم يوقع قلبه في عشق بنت ملك إلا قال في فدعه في هواه عانيه لأنه ما كلفك أمرا أتعمل  
فيه فقال الملك قيس يا أبا الفوارس إن كان الأمر كما ذكرت فأعمل عرسك وعرسه في يوم واحد إن  
أخبرت فقال عنتر هذا الأمر لا يتم فيه تدبير ولا أقدر إليه أشير لأنه متعلق بعنى مالك بن قراد وأنا ألقى

أن يكون اليوم من عبلة تجهل من الأولاد والصواب أن تنجز أمر مولاي مالك وتدعى أنا أنتظر الفرج من  
مفتح الأبواب الكريم الوهاب ثم انهم انفضوا على مثل هذه الأسباب ولما كان عند الصباح أنفذا مالك  
ابن الملك زهير إلى شيخ في غراب الثياب الملونات والمال والجواهر مما عنده من الذخائر وأرسل عشر  
وارج من الذهب مطرزة بالذهب الأحمر والرجح والخيتم والاعناب والعبيد والخدم واحمل المدام وأمر  
القوم أن يحملوا بذلك الأمر لأجل ما في قلبه من الغرام وأجل لهم وقتا معلوما وهو سبعة أيام ولما وصلت  
هذه النعم إلى بنى غراب فرح بها الشيوخ والشباب وقضوا الأوقات بأنتم بالذات وبجواهر الاغنام  
والنوق وواصلوا الصبح بالغرق إلى أن تقضى الوقت وزال ولبس مالك ثياب الملوك ذوي الافضل  
وتجمل وكان له قد فاق حد الجمال وتقلب في قالب الكمال وكان وجهه أضواء من الهلال وله قوام أحسن  
من القصص إذا مال وعند مسيرهم سار معه عشرة فوارس وخمسة من اخوته ساروا وهم يتمايلون في حال  
الاعجاب حتى وصلوا إلى بنى غراب ونزل مالك في قبلة الزفاف وكانت قد منرت على نشر حاله إلى مرج  
أخضر ونزل قومهم وأرباب عشيرته وقام بنو غراب في خدمته وقد ترجل المشايخ والشباب وعلمت الولائم  
وامطف الطعام من سائر الألوان بين الأكارم وأكلت المشايخ والغلمان وبعد كل الطعام قدمت آنية المدام  
ودارت عليهم الاقداح وارتفع الصبح بالافراح وغنت المولدات ورقصت الاماء والبنات ولم يزلوا كذلك  
ثلاثة أيام متواليات وزفت الجارية على مالك المفضل وداموا على ذلك الحال حتى نام كل من في الحى من  
النساء والرجال وعند الصباح تبدلت أفراح القوم باتراح ورشقتهم سهام المنيا التي مات بها الجراح لأن  
الدهر ما وهب الا وذهب وما عفا الا وابتب ولاهزل الا ووجد ولا أعطى الا واسترد **قال الراوي** وكان  
السبب في ذلك حذيفة بن بدر الذي وصفنا فيه من البنى والقدر وذلك انه لما قتل قيس بن زهير ولده بأقراقة  
وأعطاه فداء وأخذ منه النوق والجمال رجع هو وبنوه فزاروه وقد انصلح الحال فتلقته أمه بالبكاء والمويل  
وقالت له أى شئ علمت يا ابن بدر بعث دم ولدى إلى سارح وابست ثوب المذلة والفضائح وذمة العرب لا كنت  
لي بملا ولا أكون لك أهلا وانعزلت عنه وبقيت ملازمة للأخزان مدة من الزمان وقد دخل عليا في بعض  
الأيام فوجدته ابكى وتندب ولدها وتسبب لها وتشتد وتقول

أبقتل واحد قيسا وترضى يا غنم ونوق سارحات ■ وتلبس يا حذيفة ثوب عار  
وذلل لا يزال إلى المسمات ■ أما تخشى إذا قال الاعادى ■ حذيفة قلبه قلب البنات  
فدع ماقاله حمل بن بدر ■ وكل مقدر لا بدى ■ وخذ ثارى بأطراف العوالى  
وبالبيض الحداد المردفات ■ والافدسى أبكى نهارى ■ وابلى بالدموع الجاريات  
أهل منيتى تأتى مريعا ■ وزعمنى سهام الحاديات ■ أحبالى من بعدل جبان  
فان حبيته عار الحياة ■ فوالسنى على الممتول ظلما ■ وقد أضحى طريحى أفلا  
ترى طير الاراك ينوح مثلى ■ على أعلى الفصول المسائل ■ ففي يوم الرهان لحمت فيه  
ووجه البدر مود الجهات ■ ويا خيل السباق سقيت سما ■ على طول السنين القابات  
ولا زالت ظهورك متفلات ■ بأجمال الجبال الراسيات

**قال الراوي** فلما سمع حذيفة من زوجته هذه الايات وما ذكرت فيهما من الانشاد والعبوات اسودت  
في عينه الجهات ولما شاعت هذه الايات في العربان تناشدتها الفرسان وسموها مشيرات الاخزان  
قد دخل حذيفة وقال لها يا بنت العم وذمة العرب ما قبلت الفداء من قيس الابن دبير شاف لانه لما رأى المشايخ  
الكبار قد خرجوا اليه قال لي ولدك مات ومضى ومن مضى لا يرجع فقال لي سنان الصواب انك تأخذ من قيس  
الفداء والمال وتترك عليه وعلى اخوته الارصاد الى أن تظفر بواحد منهم وتقتله والحرب بين يديك والاف في هذا  
الوقت ما تنال مقصودك وهذا الحديث كان بيني وبينه وقد أخفينا حتى لا يلزم به الربيع بن زياد ومن حيث وقع  
الصلح جعلت على بنى عيس الارصاد ولا بد أن أخفهم برجل يعز على العشيرة كلها ثم لم يزل يترقب بها حتى لانت



ورجعت الى حكمه وما زال على ذلك حتى أتى اليه خبر الأمير مالك وأنه قد تزوج في بني غراب وقد مضى زفاف زوجته عندهم بعد ما أغناهم من الأموال فلما سمع حذيفة ذلك جمع أخوته وهم عوف وزيد وحظلة ولم يعلم أخاه جل لأنه لم يعلم أنه لا يمكنه من ذلك العمل فأجابه أخوته الى ما أراد وساروا في الليل وقد أخذوا معهم سبعين فارسا ومن شدة فرجه ما سأل أن كان عنترتهم أم لا ولما بعدوا عن الأحياء أخبر سائر الأصحاب بقصته وأعلمهم بما جرى له مع زوجته وأنه طالب بني غراب ليقول مالك بن زهير فاستصوبوا رأيه واستجادوا فعله وجدوا المسير فصبحوا بني غراب أشام صباح فراوا الدنيا خالية منهم وهم نيام من تعب الأفراح وأبصر حذيفة قبة الزفاف فعرف أن ما يكفي أفقدها وأخوته حوله ولما ركضت الخيل قامت العبيد واهتزت الأرض ووقعت الزعقة في الفرسان فتنبه هنتر وقام الى الحصان وركبت الفرسان من بني غراب وكانوا دون الخمسين من شبوخ وشباب وطلبوا الحرب من كل جانب ومكان إلا أن هنتر كان أسبق الى القتال لأنه كان قريبا من التل الذي فيه قبة الزفاف ولما قارب بني فزارة عرفهم وعرف حذيفة فنادى يا أبا عمار يا غدار يا مكارهين والله هذه الأموال ولقد حدثتكم نفسكم بالمال وأنا لست بهذا اليوم كنت في الانتظار ولا بد أن أشفي منك غليل صدري وأجمل هلاكك في هذا النهار ثم طلب الخيل وزعق عليهم وأعب بالرمح في جوانبهم والأبجر فمته كأنه السيل وهو مستظهر بجولانه على جولان الخيل ولما رأى حذيفة فعالة خاف أن ينجب أماله فعول أن يغتم الفرصة ويدخل الى القبة ويقتل مالك وهو غافل خال من العدو والسلاح وإذا بمالك قد خرج ورأى القتال يعمل بين القوم وكان سمع الصياح وهو في النوم وكان من شدة لذه مدحوش معانق لزوجته وذراع كل منهما بالآخر مفروش كما قال القائل لم تنظرا العينان أحسن منظر من عاشقين على فراش واحد

متعاقبين على ما حل الرضا متوسدين بدمع ويساعد وإذا تالفت القلوب على الهوى فالناس تضرب في حديد بارد وإذا صفا لك من زمانك واحد نعم الرفيق فمش بذلك الواحد

وقال الراوي فلما سمع مالك الصياح سل سيفه من تحت رأسه وأراد أن يرى زوجته شجاعة رقام وهو بخلق العروس ورأى الخيل دائرة بمنزلة عند ذلك الحية فاستل الرمح من على باب المضرب بعد ما ركب على ظهر جواده وحمل يطلب حذيفة وأخوته وهو ينادي أنا مالك بن زهير العدو الضير والصديق الخير ثم انه صاح في الحصان وهو سكران ويده غير متمكنة في الهنان فكبابه الجواد على يديه ونهضه عن ظهره فوق على رأسه وأراد القيام فأدركه حذيفة بحجرة الغبراء وضربه على هامته فبزل السيف الى نصف قامته ولما علم انه قد أهلكه رجع الى أصحابه ونادى يا ثارات ولدي أبي قرابة ثم خاف على نفسه أن يعثر به عنتر فبسه في زمره فطلب دياره وترك عنتره مشتغلا ببني فزارة ومات به الامن علم بفعاله وأخر الله في أجله وتفرق الجمع من بين يدي عنتر وقد قتل من أصحاب حذيفة الكثير ولم يبق الا اليسير ولما عاد عنتر من الحرب وملافاة بقى فزارة في مالك وهو على آخر نفس وهو مختبط في دمه بين يدي الفرس فصاح لما عرفه ورمى نفسه عليه ولطم على رأسه وخرق لباسه وصار يحثو التراب على رأسه ولطم كما تالطم الشكلى ثم صاح وأملكه وأعزاه وأسيدها بدير السكك ما أملت قبلك هذه الآمال ولا أبق أنا في الحياة وتشرب أنت كأس الوفاء ثم أخذ رأسه على إحدى ركبتيه واجتمعت الفرسان حوله وهو يقبل عارضيه وكاد أن يغشي عليه ونزلت الدموع من عينيه على خديه ولما أفاق مالك من غشيته وأراد أن يتكلم فلم يتحرك لسانه ولم يقدر على ذلك فلو ما أبصره اليه وطالب منه الوداع وروحه في النزاع فاشتدت بعنتر الأوجاع فبينما هم كذلك إذ قد خرجت زوجة مالك وهي متهمة ككوكب كشوفة الذنائب وحولها جماعة من النساء والقرائب يدقون صدورهن ويحثون التراب على رؤوسهن وزوجته تدق على رأسها وتأكل لحم زندها ولما وصلت الى مصرع مالك ألقى روحها عليه وصارت تضمه الى صدرها وتقبل عارضيه وتنشد وتقول

أبكيتك لآلئهم ولبس بل لئالي والسيف والترس أبكى على سيد فجعته به أرملتي في صبيحة القرس ياليتني كنت قبل مصرعه شربت كأس الخمر في نفسي

وقال الراوي وما فرغت الجارية من شعرها حتى قضى مالك نحبته فعندها القهقهة تترق أبوابه ومارضه على ظهر جواده وشده بممامته وأخذته بين يديه وسارط الماديار بن عيس وهو بحالة التمس والتمسك بادي البكاء والانتحاب والحزن والاكتئاب وهو يشد ويقول

الاي غراب البين ذا العيران أعزني جناح قد عدت بناني  
أحقار أيت اليوم قتلة مالك ومصرعه أم في المنام أناني

فان كان حقا فالنجوم لفقدته تغرور ويهوى بعده القمران \* ويظلم ضوء الصبح خروا على فني  
سحى آل عيس مع بني عطفان \* فلا كانت القبر ولا كان داحس

ولا كان يوم أرسل أبرهان \* لقد كان يوما أسود الوجه عابسا \* يخاف بلاء طارق الحدنان  
فوالله لا زالت جفوني قريحة \* عليه بدمع زائد الجريان \* الى أن أرى حقا عظام حذيفة  
مفتة والموت منه يداني \* لقد هد حيلي ففقدته ومصابه \* وخلى فؤادي زائدا لفغان  
به كنت أسطوكلما جرد العدى \* سيوفهم نحوى لقطع بناني \* فن بعده من ذاك يوم مساعدا  
إذا طرقتني طارقات زمانى \* فوالسفي كيف انتفى عن جواده \* وما كان سفي عنده وسناني  
رماه بسهم الموت رام بحوره \* فباليتسه لما رماه رماني \* وحق أباديه التي لو شرحتها  
لسامعها في ككل أساني \* عنابه لا نمت عن أخذ ثاره \* ولابت الألفوق ظهر حصاني  
ولا زال سفي في فزارة فاصلا \* الى أن يعود الى أبرأ حرقاني  
بني بدر لستم أشده عزيمة \* إذا ضمتنا الميدان يوم رهان

وقال الراوي واستمر عنتر سائر الى الأحياء وما كان سلم من العشرة فانه ثلاثة ولم يبق من أخوة مالك الا اثنتان وقد أصابهم مثل عنتر وأكثروا حتى أشرفا على الهلاك من الندب والبكاء ولما قاربوا الأحياء التقاهم الملك قيس ووجوه قومه وهم مشاة مكشوفوا الرؤس وقد هدوا العمام في الرقاب وخلفهم صياح النسوان وأما أمه غاضرة فانه كانت في أوائل النساء وهي تدق على صدرها الى أن وصلت الى ولدها وهو مربوط على الجواد فاعنته وصاحت صياحا فبغت الاكباد وانقلبت بنوعيس من سائر الجنات وانتهكت المينات المخدرات لان أخوة قيس كانوا قد سبقوا الى الأحياء وأخبروا بالذي جرى فالتفتوا به عنتر ذلك الملتقى وأراد قيس أن يدفن مالك في البراءة لكنه أمه من ذلك بل انه قالت لا أدفنه الا وقت الصباح وبعد ذلك أسبر أنا بروحي أطلب بني بدر بدم رلدي والافاتن في نار كبدى فقال لها قيس يا أماهما نحو جلت الى هذا فان سيوفنا حداد ورماحنا مداد ورجالنا شداد وأنا أقسم بمن رزق الذر وأوسع البر لا أقعد عن نار أخي مالك حتى أهلك بني بدر ثم انه عاد الى الأحياء وحطت اضارب والخيام ونذبت النواذب باهتتام فهدا ماجرى لهؤلاء من الأسا وأما ما كان من حذيفة فانه وصل الى بني فزارة عند المساء ومعه من رجاله الا الغليل لانه من فرحته بقتل مالك تركهم قدام عنتر ونجبا بنفسه ولما وصل اتقاهم سنان لانه كان في انتظاره وهو الذي دبر هذا التدبير والفساد وترك على بني عيس الارصاد ولما سارت بنو فزارة الى بني غراب بقى هو في الحى ينتظرهم فلما أشرف عليهم حذيفة ركب اليه المتهافتون وهم أخوه حمل والريبع بن زياد ولما التقوا سنان مافعلت في الصيد الذي طلعت بجملته وراءه ومالى معكم لا أراه فقال له ما وقع الامعقور اذ بجناحه فاعظم ذلك على الربيع وحرك جواده من شدة ما دهاه اليه لم ما هم عليه ويعرف من حذيفة ونحوه وعلم أنهم في أمر ما أطلعه عليه فقال له يا أبا حجار ما هذه الامور والخبار الك عن ابني العم سر تخفيه وتخاف مني عليه فقال حذيفة وحق من رفع السموات الملية ما تخفي عنك يا ابن الأم شي بالكلية لانك عندنا من الرجال المسمية لمكن اعم يا ابن زياد اننا قلنا ابن ملككم مالك ومنظر من باقى أخوته نفعل بهم كذلك فوالله ما سمع هذا المقال حتى زعق وقال يا للمرب وقع الله الشر والطيب وقال حذيفة ايش هذه الف بال يا أبا حجار قبش هذا التدبير وهذه الاخبار ولا بد لقيس وعنتر ان يي لوك بالشوم ويقاوانو كم ولولا عاتم



بالنجوم فقال حذيفة للربيع وياك يا ولد الزنا ليس هذا الحال وما الذي حالك على هذا المقام وبلك يا ابن  
 اللثام تواجهنا بذلك وانت في ضيقتنا والذمام والله يا ابن الف قرنان لا كان الشؤم الاحولك وحول اخوتك  
 اللثام وسوف ترى شؤم هذا الكلام ولولا اكل طعمنا ومقامك في خيامنا كنت ابصرت ما يجري عليك  
 وعلى اخوتك منا يا ويلك عدك قومك وكن في خزن قيس من يومك والالتفة اجوابك على قدر خطابك  
 وحق اللات والعزى ان اقمتم في ارضنا اكثر من اليوم او غدا لا تنف من ليلك واقطن اوصالك فعاد الربيع  
 وهو وجوع القلب منكم من الطرغزير الدمة وقد اخذته قتل مالك وقال هذا جزء من يلتي الى الغريا  
 ورجل من وقته وساعته وطلب ارض بني عيس فوصل الخبر الى حذيفة فقال له الى حيث اقلت رحلتها ام قشعهم  
 لقد كان قتل الربيع خيرا من تركه لانه سار يشد مع اهل وعربيه ويساعدكم على ما قال رجل منهم يا ابا حجار  
 انا اعملم ان الربيع كان اشترى من بني عيس فاشترى من بني عيس فاشترى من بني عيس فاشترى من بني عيس فاشترى من بني عيس  
 تحملهم وان كان مزقه او يدها فيكون صعب عليه ذلك فعند ما سار حذيفة الى المنزل الذي كان فيه الربيع بن  
 زياد فوجد الارض مفترقة والضروف ممزقة فعند ذلك ندب حيث تركه يعود سالما فهداما كان حذيفة  
 واما ما كان من الربيع فانه سارط اليه عيس حتى وصل اليهم قبل طلوع الشمس فوجد الملك  
 قيسا واخوته وعنتر عندهم قيسا مالك ولسار اهل الربيع مال اليهم وخرق اوثابه واعلا بكاه وانتحاه وأشار  
 برقي مال كاهنه الايات يقول

يا اقوى من عظم خزي وماني \* اصبغ الدمع في الخدي بسجاما \* ومسا يا اذا تفكرت فيه  
 صار عني الضياء منه ظلاما \* يا جفوني ان كنت ما تسمع فيني \* صار في الكرى عليك حراما  
 لهما قد كان حسنا عيس \* وشوقا على النساء واليتامى \* تاج عيس وعزها وعلاها  
 وطرازها وقمرها ما \* وما لي كك يوم الفجار بطعن \* قد حوى المزجج قد اقاما  
 هجبا كيف احتري مثله القبر ورازاه وهو بدريما \* يا بني العم ساعدوني بعزم  
 انا عن نار مالك لن انا \* برجال من آل عيس كرام \* عم للناس جودهم انعاما  
 قال الراوي وما فرغ الربيع من شعره حتى ابكى العميون ونار الشجون ثم انه نحر على القبر ما تفاقه  
 وحمل وسار الى الملك قيس وعانقه واعتذر اليه وعزاه ثم انه مال على عنتر ودموعه سائلة تنحدر فقبل  
 صدره وما زالوا عند القبر الى ان امسى المساء وظلم الدجا وطلبه الاحياء ودخل عنترا الى فريق بني قراد  
 واما الملك قيس فانه لما رجع الى ابياته تفكر الى بيع وما هو فيه وخاف من مكره ودوايه واحضر اياه  
 وقال لها اريد ان تسبري الى ابيات الربيع وتخفي في نفسك بين اهل الدقيق وتنظري ما بينه وبين  
 زوجته فقالت السمع والطاعة وسارت من تلك الساعة ودخلت الى خلف الخيمة التي للربيع حين  
 اتى للنعام وارادت زوجته ان تدخل معه في الفراش وتنام فالتفت منها وقال لها اقوى فبع مالك  
 ما تفعل الى جال بالنساء ثم انه انشد وجعل يقول

ذهب الرقاد فباقر قراي \* دوام من الامر المهم الساري  
 من اجله تسمى النساء حوامرا \* بتفجع في السر والاجهار  
 من كان مسرورا بقتلة قتالك \* فليأت حلتنا صبا منهار \* يجده النساء حوامرا يندبته  
 يمشن اوجههن بالاطفار \* قد كن يخفين الوجوه تسرا \* واليوم تبرزهن للنظار  
 من بعد مقتل مالك ومصابه \* تدع النساء عواقب الاصهار \* ما ان اري في قتله لذوى النهى  
 الا المعلى يودي بالاكوار \* وفوازس طلى الحديد ليممو \* فكأنما طلى الحديد بقاري  
 ونفود كل مقاص من خيلنا \* سلس القياد مضمركرار \* حتى نشن على فزارة رقعة  
 شعثا ونسقيهم كؤوس نوار \* من كان مسرورا بقتله قتالك \* نسقيه حديد المرفع البتار  
 وسنعمون اذا التقينا بكرة \* بالمشرف وبالقمنا لاطفار \* من تلعب الخيل الجياد براسه

وبعض من ندم على الاطفار \* اظنتموا اننا نخلي مالكا \* كلا ورب البيت والاستار  
 حتى نبيد بشاره ساداتكم \* حملا وفارسهم ابا حجار  
 قال الراوي فلما سمعت الجارية هذا الكلام والشعر والظلام خرجت من بيت الربيع وسارت الى  
 ان دخلت على مولاها قيس وقد اخبرته بالخبر وبما سمعت وعانيت بالنظر فقوى قلبه وفرح به واستبشر  
 ولما كان عند الصباح خرج قيس هو واخوته ودام الامر على ذلك ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع اجتمعوا  
 للشو والتدبير على هلاك بني فزارة الكبير منهم واطيب وطيب قيس عنترا فاقية فسأل عنه اعمامه  
 واباء فقالوا ما عندنا منه خبر فصعب على قيس غيبتة وخاف ان يكون مضى لاجل رجوع بني زياد لانه يعلم  
 ما بينهم من الكيد والاعداد فبقى كذلك الى ان ارتفع النهار واذا بعبار من ناحية بني فزارة قد توافوا في بني  
 عيس الصياح من سائر الاقطار وركبت القرسان المصائب واشهروا التواضب واستعدوا للقاء المصائب  
 وركب الملك قيس وشجعان قبيلته وبين يديه الربيع بن زياد وسائر اخوته الا ان الخيل ما بعدت عن الخيام  
 حتى انجلى ذلك القمام وظهور من تحته عنترا واخوانه شيبوب وجري ومهمهم فوق وجمال تسير بمالك كبير ومال  
 خطير فتمجب الملك قيس واخوته وتقدموا حتى قاربوا عنترا وسالوه عن الخبر فبكي وتفكر وناسف على مالك  
 ونحسر وقال يا مولا قد اثرت في بني فزارة اشام اثر واخذت نار مولاى مالك واليوم او غدا بنو فزارة يا تون  
 اليك فككن على أهبة للقتال واعزم عزيمة الرجال حتى تقام الاعداء من هذه الديار والا لا يكون لنا دم اقرار  
 فقال يا ابا الفوارس هذا امر لا بد لنا منه وانت اليوم ان كانت غيبتة وما فعلت وما هذه النوق والجبال  
 والاموال نقار له اما المذل فهو مال اخيك مالك الذي كان حمله الى بني غراب مهر العروسة واما القتي فهن  
 حتى سادات بني فزارة ومن جانتهم عوف اخو حذيفة لاني من شدة ما وجدت عندك من الوحشة ما غت ولا  
 ذقت المنام بل كل ايلة اتفكر وانتظر منك المسير الى اخذ الثار ولا اقدر اذلة لاجل ما عندك من الاخوان  
 الى ان كان نصف الليل فغلبني النوم فتمت ولما ثقلت في نومي رايت مولاى مالكا كأنه قد ادى يقول لي يا ابا  
 الفوارس غمت عن اخذ الثار يوم الامان ونسيت ما كان بيني وبينك من قديم الزمان اسكن من وفي قبلك  
 للخليل حتى تفي انت لمن هوت تحت التراب جليل ثمود عني ودموعه تسيل وهو يلتفت لي بفؤاد عليل فانهت  
 وانا مثل المجنون المصاب ولمت نفسي على النوم وعانيتها الشدة عتب ومما جرى على اخذت اخوتي قدامي  
 وركبت على ظهر جوادى وقد هانت على المصائب وسرت الى بني فزارة تحت غسق الظلام وعولت ان  
 اتقى نفسي بين المضارب والخيام واشفي فؤادي منهم بضرب الحسام وكان وصولي اليهم وقت السحر ولما  
 عزمتم ان اقبل ما كنت عزمتم عليه واركب مركب الخطر سمعت صوت هذه الجمال فدوت منها فرايت  
 مهامائة فارس ابطال وهم دائرون بهامينا وشمال فزعقت في الرجال وطالبتهم بالقتال فانفردوا اليهم منهم  
 عشرة فرسان وعوف اخو حذيفة في اولهم وهو يقول انا هو عوف اخو حذيفة بن بدر فارس الدهر والعصر  
 فلما سمعت خطابه اشتد بي الفرح من جوابه واستقبلته ببطانة في صدره اطاعت السنان يجمع من ظهره  
 وسابقت بدمه الخيل فاسقيت ركابها الدل والويل والذين قتلهم كانوا عشرة ابطال سوى ما جرحه من الرجال  
 ولما مضى الباكون من بين يدي وهربوا امرت اخوتي فساوقوا هذه الغنائم في المطاح وما عرفت انها اموال  
 مالك الا عند الصباح واغول ان حذيفة انفذ اخاه الى بني غراب به دعود تسامج ولاى مالك وامره ان يسوق  
 اموالهم ويقتل رجالهم لما راى اهلهم اتصلوا الى بني عيس وهؤلاء ما في وجوههم فائدة فلا خير بن ديارهم ثم  
 عادوا الى ديارهم فرحين وهم بالنصر والظفر متماثرين بفعال عنترا لاسد العرب قال الراوي وكان  
 سبب هذا الاتفاق ان حذيفة بن بدر لما كام لربيع بن زياد بذلك الكلام وقال له ان اقلت عندنا بهد  
 ثلاثة ايام قتلناك واجهه بذلك الكلام لما راى عصب عليه قتل مالك ابن الملك زهير وما حصل به من الضير  
 ولما رحل الربيع في الليل وجري ماجرى ووصل الخبر فندم على قوله وقال كان الصواب قتله وقتل اخوته  
 لانه على كل حال ركن من اركان بني عيس فلو قتلناه كنا ربحنا وانا اقول انه ما مضى الى اهل لانه لا يشتر ان



٨  
ينظرون ولا يصره - ولا يريد احدا منهم وما هو الا سائر الى العراق وقام عند الملك النعمان فقه الاله انجابه  
وحق الحكمة الحرام باخذية ما نزل الا وهو يريد ان يشدهم غاية الشدة لانه صعب عليه قتل مالك والافا كان  
كلك بهذا الكلام فقال لهم حذيفة كيف يصعب عليه ولو قدر على شرب دماهم ما ابقاهم فقال رجل منهم  
لحذيفة كان ذلك في زمن عبيد بن ربيعة والآن كل حال زوج ابنته ومالك عشرينه وان اردت مصحة قولنا  
فابعد عبيدك الى موضع الربيع واخوته بنظروا وما قد فعل عند رحلته لانه ابراحة كان قد عول ان يعمل  
وليمة وقد اشترى من التجار الخمر فتقدم رجل الى حذيفة وقال له يا امرء عريت على بني زياد فرايت الضروف  
مختلفة على باب خيمة الربيع فان كان عند رحلته قد خرقها فقد صعب عليه قتل مالك وان كان قد جعل الضروف  
مع فقد فرح بذلك فلما سمع حذيفة ذلك تعجب من حسن خبرتهم بهواقب الامور وانفذ جماعة من عبيده  
الى المنزل الذي كان فيه الربيع نازل فابصروا الارض بالجمر مفرقة والضروف مخروقة وقد كسروا القناني  
والكسرات فلما عاينوا ذلك وابصروا هذه العجائب رجعوا الى حذيفة واخبروه بالخبر فصدق عند ذلك  
ما جرى من ذلك الامر ونذم على ما فعل في حق الربيع بن زياد وكيف تركهم يعودون الى بني عيس سالمين من  
الانكاد ومن شدة غيظه انفذ اخاه الى بني غراب ومعه تمام المائة فارس وقال لهم بادروهم وسوقوا لهم  
واقتلوا من مانع من رجالهم مادام بنو عيس مشغولين بالخزن وان قدرتم ان تسيروا نساءهم والاولاد فاجتهدوا  
في ذلك كل الاجتهاد واتوا بامرأة مالك حتى اشق بطنها واخرج ما فيها من الاولاد حتى لا يكون لبني عيس  
عاقبة لاني عولت ان اقطع اصولهم وفرعهم ففعل عوف ما امره اخاه من غيب بني غراب واما النساء لم ينزل  
احدهن من منال لانهم همروا الى رؤس الجبال والتلال وعاد عوف يطلب ارض بني فزارة وهو خائف ان  
يعود رجعه الى خساره وكان عوف قد رحل وقت المساء الى ان يصبح الصباح وما زال سائرا الى وقت  
السحر فالتقى بعنترا نزل به العير وقام منه الاثر وقتل بعض رجاله فهذا ما جرى لهؤلاء \* واما الذين  
همروا من الوقعة فانهم وصلوا الى حذيفة واخبروه بقتل اخيه عوف فصعب عليه ذلك وجرى عليه ما لم يجر  
على قلب بشر وهم ان يركب هو وقرمه ويسيروا الى قتال بني عيس فاشار اليه سنان بن ابي حارثة انه لا يفعل  
وقال له يا ولدي الصواب عندي انك تتجهل الى ان تجتمع عساكرنا خلفنا ونكاتب من نعهد عليه في شدتنا  
ورخائنا ونسكون في جمع كثير والاقهرونا وكسرونا وان وصلمنا لي عساكرنا لعمري ان في هذه الايام فخذوا  
اهبتكم للحرب الشديد ولا تنظروا القريب ولا بعيد سمعتم افرقوا على ذلك التمهيد وقال الراوي  
واما ما كان من عنتربن شداد فانه في تلك الليلة ارسلت اليه عملة مع امتهما خمسة تقول يا ابا الفوارس اعلم اني  
اياما وليالي واناموا طبة على البكاء والالين والاشتكاء وقد ضاقت نفسي من ذلك واشرفت على المهالك واريد  
الليلة ان اخرج الى الغدير وهي جماعة من بنات عبي حتى تخف عني اخواني ويقرج كربى واشجاني وانتهى  
منك ان تخرج الى هذا المكان لتخفني وترعاني اثم لا يتسبب لي بعض الاسباب او يدعني شيء لم يكن لي في  
حساب لاسيما من بني فزارة او بني زياد او طائفة من الاعداء اهل الفساد فلما سمع عنتربن هذه المقالة فرح  
بصفاء المحبوب واجاب بالسمع والطاعة واخذ اذنته في تلك الساعة وعادت الامة الى عملة واعلمتها باجابته  
قطاب قلبها وامنت على نفسها واخذت جماعة من بنات عبيها ممن كانت تألفهم وكن التي طامن معها  
عشر بنات ابكار شبه الاتمار وهي بينهن ترزى بضياع القمر وهي طالبة الغدير وورود وجهها غريق  
السدر المنير وقال الراوي \* واعجب ما في هذه السيرة العجيبة ان عمارة بن زياد الذي ذكرنا انه يموى عملة  
ويعدى عن نرمان اجلها كان قد اشتدت به الاشواق والآلام وقد قتلته الوجع والغرام لانه كان اقام  
في بني فزارة شهرا واما وزاده الوجع والغرام وهو يمتنها ولما عاد الى بني عيس وعاد عمارة  
وهو كثير الاشتياق ويؤمل الوصول اليه بنفسه بالتسلاقي وكان من وقت ان رجع ترك على عملة  
العيون والارصاد وصار يفرق على الاماء التي حول بني قراد الكساوي والدنانير ويحتمل في نظره الى عملة  
كل الاجتهاد الى ان كانت تلك الليلة التي خرجت عملة فيها واوصت فيها عنتربن بمحبها وبرايعها ووصل

٩  
انتهى الى عمارة فكاد فقه له ان يطير من الفرح ويصير الى ان انظم الظلام فخرج من الخيام وقد لبس لبس  
الاماء من النساء حتى لا تنفر منه القلوب وما زال سائرا حتى وصل الى الغدير فرأى المدور تسحب اذبال  
المونيات من الحمرير وعملته في وسطهم مثل البدر المنير وقوامها احسن من اقصن الميال والكل يتمايلن  
على صوت الدفوف والمزاهر المطربات وهن مثل الاقمار كالاعصان المائلات فلما رأى عماري ذلك اخذه  
الحنون والوسواس ورجعت منه الالة واشتكت الاضراس فاقض على عملة اقضاء العقاب والاسود  
الكسرات وهي تظن انه من بعض الاماء لانها رآته بشباب النساء المخدرات ولما ان حست بشقل قبضته نادى  
وقالت من انت يا طنجير وما الذي تريد يا قح من زير بقول لها اناعما فريد الريح بعد العسرة التي قتل هواك  
وعايل جفالك وقد تسميت بهذه الاسباب كي اراك وانا عمارة بن زياد الذي اهدى كنيته بالعباد واد بان تصلي  
معي الى هذا الكتيب حتى اشبع من نظرك واطيب رمن تقبيلك الذي الجيب والافئلة لك اشام قتل  
واقل ملك ازل فعله وقال الراوي \* فلما انظرت عملة ذلك البلاء الذي نزل بها زاد خوفها ورعبها وحين  
سمعت من عمارة ذلك المقال صاحت فيه مثل الاسد الى ريمال وسبته وشكت من جوره وقالت له يا بن زياد  
اما تستحي من عنتربن شداد فدخل عنده والواحق من بسط المهاد ما ترى الذي تريد ولا في الرقاد فدع  
عنك الطمع وارجع ولا تخاطر برأيتك تنقطع فقال عمارة وحق الميت الحرام يا بنت مالك ما بقي لثمن يدي  
خلاص لاني في حبك هالك ولا تركك حتى ابليغ منك مرادى وما نغناه من ذلك واشفي منك فوادى بالوصال  
ونذهب عني سائر الالوجال ولا يمكن ان يفوز بك هذا البعد الزنيم والوعد اللئيم الذي كانه شيطانا رجيح فقال  
الراوي \* كان هذا نوع تربين الى واني مع ويرى ولما ان رأى عمارة نظرا الى ذلك الامر المنكر وقد كان  
من حين بعثت عملة اليه امتهما بعدة جلالة وخرج الى كتيب هلك وكن خلفه وقام حتى اتت عملة  
وقد جرى لها ما جرى مع عمارة وابصره عنتربن ولما سمعها عنتربن وهي تستغيث منه وهو لا يملكها من يديه زعق  
زعقة دوى لها البرهم ولما مع صياحه ادمدم واسودت في عينيه لرواي والا كم وخرج من بين الرواي  
كما تخرج الاسد من الغابات واقبل الى ان اتى الى عمارة وزعق فيه زعقات مزعجت وقبض على مراقي بطنه  
ورفعه على يديه وجلده بالارض فأحدث في ثيابه التي كانت عليه من شدة الفزع وقوة الملح لان عنتربن  
كان اربعة واراد قتله لياخذ سلبه فراه وسخ نفسه حتى سال الخرا في ساقه رنزل على قدميه وصار في اسوا حال  
واقبح وبال فضلك عنتربن بعد الغضب وقال له لارعاك الله ما قبلك وما اقرب خالك يا طنجير العرب  
ويا ازل من ضرب في البيداء وتدا اومد طنب هذا يا سادة وعملة قد رأت ما اصابه فتهجيت لما رأت ذلك  
وما اصابه وعابنت الذي نزل على افخاده ففرقت من قبحه وفساده وضحك عليه وكذلك البنات والنسوان  
وقد داروا حوايه وسدوا انوفهم وهو في هذا الفضيحة وقد ماتت عليهم تلك الرجة فوجوه على فواله لردية  
رشو هو عليه بكل بابية وكان عنتربن قد عول على قتله ولما رأى الذي جرى عليه رابصر الخرا نازلا على رجله  
وذاته بين يديه وتركه وهو مكبوب على وجهه وقد غشي عليه وغابت الدنيا عن عينيه ثم رجعت النساء الى  
المضارب وهن يتضاكن عليه ويتعجبين من فضائح عمارة المطنجير وبقى على حاله الى وقت السحر فلما  
افاق من غشيته ونظر الى ما جرى عليه ورأى الخراجا على ساقه نزل الغدير فطلع ثيابه واغتسل وعاد الى  
ابياته بخوف ووجل وعند الصباح غير ثوابه وعلم ان حاله ما تذكتم ففرغ من اهل الحى ونذم وعلم ان  
النسوان لا يدان بعيدوا لراجهن عند اقبالهم على البيوت ما جرى عليه ويخبروهم بقصته فزاد خونه وبلية  
فدخل على اخيه الربيع وبكى بين يديه من الدل الذي هو فيه واخبر اخاه ما جرى عليه فاحذه الحنق والغيظ  
وكاد قلبه ان يذرب فقل له الربيع ويملك يا مشوم الناصية ما الذي احوجلك لذلك لذل وهذا الفعل المنكر  
وحق من رفع الماء بغير عمد وبسط الارض على ماء جدد لقد تركت ما تلا من الامثال وما خليت لماراسا  
تسال فقال له عمارة والله يا ربيع ما بقيت اخرج من بين المضارب ولا ينظرني راجل ولا راكب حتى



تأخذني بالشار وتكشف في العار لاني وحق السكبة الفراء غنيت أن أكون قتيلا على جنب الغدير ولا أرى الخمر أهلى أفخاذي يسيل وعلة تلغني هي ومن معهما من النساء والكل يصحكن على فضر السيف كان أهون عندي ولا أراهم يسدون أنوفهم ويسدون عني فقال الربيع ويلاك يا ابن الام أنت مجنون هذا الشار الذي تطلبه كيف يكون والرجل ماجرك حتى انشأ قوم معك ونطلب معك وانما أنت الذي تعديت وقيد جازاك فاشكر الرب القديم الذي ابقاك وخلالك والا كان عتقك ذلك وأرداك والصواب أنك تترك هذا المال والسبب وتخفيه ولا توقمنا مع عبلة في تعب وأنا ألف مرة قلت لك لا تخلي لنا مع عبلة معاملة فتتعب ولا بد أن تهجنا إلى قبائل العرب فقال عمارة وحراب من قلة الناصر وأسفاه على رجل ينصرني على هذا العبد اللعين ثم انه عاد وهو حيران مكروب ولهمان **وقال الراوي** وبعض الجوارى التي كن مع عبلة لما رجعت إلى الخيام أشارت تقول هذه الايات

عمارة دع هوى الجرد الرдах ■ ودع عنك التعرض للإلاح \* فانك لا تكف بد الاعادي  
ولست بغارس يوم الكفاح \* فلا تطمع بعبلة أن تراها \* ترى الاهوال من آيث البطاح  
تصيب لمن أفى شوقا اليها ■ باحضان سقيمات ضحاح ■ وقد فرغت نفسك في هواها  
وألميت النواحي بالنواح ■ فدع عنك اللجاج لها والا ■ سقيت لاجلها مم القسراح  
فلا زال اللجاج عليك حتى ■ ملأت الى ثيابك بالجلال ■ وقد ضحك البنات عليك حقا  
وجيغت النلال مع البطاح ■ وصرت لكل من يسى حديثا \* وضحك في الغدو وفي الراح  
أثبت انسا باثواب حرر ■ مصبغة كظن جبر مباح \* ولما أن أثبت أنك لست  
تخرله الاسود لى الكفاح ■ وما بقى عليك سوى احتقار \* لقدرك اذ رجعت كستر اح  
وسدين الانوف هناك لما ■ ضحكك عليك ضحكا بالمزاح ■ وعندرة الفوارس لست غاب  
يصول وفي اعطابها السراح ■ وانت اذل من ركب المطايا ■ وانحل سائر القوم الشجاج  
ونحن كائننا زهر زكى ■ كانهاس المنفجج والاقاح \* وعبلة بيننا كفصين بان  
علام البدر وشمس الصباح ■ فتكمدوا لآعش ذليلا \* فليس لحد هجرى فيك ما حى  
**وقال الراوي** وما ارتفع النهار حتى شاع أمره بين الفرسان وعلم به كل أحد كان وصار الناس كاهم يصحكون ويتعبدون الحديث بينهم والرجال والنساء يتعجبون من ذلك وعمارة يسمع حديثه وانتهك ستره وهو يخفي أمره خوفا من انحطاط قدره وفي ذلك اليوم وصل إلى الملك قيس عبدة من عبدة المتجرده وأخبره ان الملك النعمان قد أرسل اليكم أخاه الاسود من أرض العراق معه عساكر تسد الآفاق ونعم بنوعا وملاعب الاسنة وبغدادهم واللقيط بن زارة وهم قادمون عليكم فاحذر وامن بنى فزارة لان الكل عليكم مجتمعين والى سر بكم قادمين **وقال الراوي** وكان السبب في ذلك رجاء بن أبي حارثة لما وصلت إلى الملك النعمان وأخبره ان بنى عبس لم يسلموا الحرب بن ظالم وماسه معوام من رسوله مقال وما أعطوه ولا التفتوا اليه ولا أجابوه بل قال عترو حتى من أرمى الجبال لوطا به كبرى صاحب الايوان أوقيه صر ملك عبدة الصليان ما سلمت إلى أحد منهم شربة من الحارث ولا التفت إلى ملكهم ولا بدلى من فعله أخرى وأقاع أثر الجهم من الأرض في كره ولو كانوا ضعةهم ألف مرة ولا بد أن أذبح العرب التي تطيعه ذبح الغنم وأجعلهم بعد الوجود في العدم وأقيم الحرب في بلاد العرب والعجم وكذا في العراق على ساقى وقدم **وقال الراوي** فلما سمع النعمان هذا الجواب ازداد غيظا واضطرب غاية الاضطراب وقد اشتعلت النار في كبده والتفت إلى أخيه الاسود وإلى من في حضرته ومن كان عنده وقاله نادامت هذه القبيلة باقية ما يتم لي نظام ولا أمر من الامور ولا يكون لي عند أحد قدر ولا مقام ثم انه أحضر أخاه الاسود وأخبره بما قد تجد وأطلعه على ما في قلب بنى عبس من المخالفة وان الحرب بن ظالم عند عتري شدداد وهو طالب الشر والاعتاد وانه قد أجاز قاتل ولدى شرحبيل وخالدين جعفر فقال أخوه الاسود يا مولاي هؤلاء القوم قد طعموا في دولتك وقلت في قلوبهم هيبتك والدليل

على ذلك أنهم قد أجازوا قاتل ولذك والصواب أن تخلي قلبك من أعدائك المنعمون بنى في نعمائك وان تجرد مني عساكر من خدمتك حتى انهم يسعفوني على إقامة جاهلك وحرمتك وأطاب العرب من سائر الجهات والاقطار وأعمود يارهم والآثار وأترك الطيور تحوم عليهم والوحش تجر أجسامهم لان العرب كاهم أعداهم وما في البر قبيلة الا وتتغنى فناءهم **وقال الراوي** فلما سمع الملك النعمان ذلك من أخيه خف عنه لهم والغم الذي كان فيه وأخرج معه عشرين ألف همام من بنى لحم وجذام وأرسل النجاشي إلى حلال العرب يأمرها بطاعته والمسارعة إلى خدمته ولما أن تأهب الاسود للسير صعب ذلك على المنجدة بنت الملك زهير وخافت على بنى عبس من كثرة هذه العساكر وكان النعمان قد هجرها فلم يدخل عليهم امن وقت أن هربت من الحرب بن ظالم ولأجل ذلك ما سالت في قومه الا انها علمت انه لا يقبل سؤلها ولما صبح ذلك عندها انفذت إلى أخيه قيس عبدة هاتمة ان الاسود أخا النعمان سائر اليه في عشرين ألف هذان سوى القمائل التي أنفذ اليها النجاة بأمرهم بطاعة أخيه وقد عين للقوم مكانا يكمنون فيه **وقال الراوي** وكان الملك الاسود قد سار وهو قوى القلب ببني فزارة لانه يعلم انهم يشدون معه لأجل ما بينهم وبينه من النسب فسار معتمدا عليهم ولم يعلم بما جرى لهم مع بنى عبس من أجل سباق الخيل والدماء التي ثارت بينهم هذا ما كان من هؤلاء (واما ما كان) من الملك قيس فانه لما سمع من العبد هذا الخبر جمع فرسان قومه وأحضر الحرب بن ظالم وعتري شدداد وجميع مشايخ القبيلة مع الربيع بن زياد وأعلمهم بما جرى من الاحوال واستشارهم في أمر القتال فقالوا كاهم يا ملك كلنا نسير لقتل الأعداء ولوشربنا كؤوس الردا فقال الحرب بن ظالم أيها الملك أنا أتيكم بقوى في مرة وأرىكم ما أقدر في عساكر النعمان في هذه المرة فقال له عتري يا حارث لا تخو جلك هذا المعنى ولا هذه العناية لان فينا لكل من في الدنيا كفاية ولا تخشى الامن بنى فزارة وغدر حذيفة بن بدر الشيطان أن يأتي به دنائى الديار ويهجم على الاوطان والصواب ان تبادرهم اليوم قبل أن يبادرونا غدا ونفصل قضيتهم قبل وصول الأعداء ولا ترفع السيف عن بنى فزارة حتى تأخذ نذرهم ويخلف لنا حذيفة انه لا يكون لنا ولا علينا فقال الملك قيس وحق ذمة العرب ما بعد هذا الرأى مقال وان لم يكن بنو بدر عندنا في الاعتقال شغلوا قلوبنا وقت الحرب والقتال **وقال الراوي** فوثب عتري من ساعته وركب على ظهر جواده وأخذ عتري وأله حربه وجلاده وتفرقت الجماعة على مثل ذلك الحال وصاح الصائح في بنى عبس وتبادرت الا قبائل وما نضاحى النهار حتى صار السكل في البر خارج البيوت والمضارب بالخيول والجنائب والرماح والقواضب وكانت عدتهم أربعة آلاف ما فيهم من يفرع من الموت ولا يخاف وقد ماجت الافطار بالجموع واشترقت الارض من لمعاد الزرد والدرع **وقال الراوي** وفي دون ساعة وصل الخبر إلى حذيفة بن بدر فصعب عليه وكبر لديه وصاح في بنى فزارة وذيبيان ومن كان قد اجتمع عنده من الفرسان ظهرت المقدود والاضغان ولبس القوم الحديد ونصبوا بالزرد المضيد وهانت عليهم الارواح وطلبوا الحرب والكفاح وعلا بينهم الصباح وساروا وهم في عشرة آلاف فارس مثل الاسود العوايس وكان حذيفة في أوائلهم على حجرته الغبراء وفي كفه قامة لسان وهو لأجل أخيه عوف في قلبي وفؤاده محترق وصار يشد ويقول

بنى بدر ان لم تبذلوا في المعامع ■ تقوسكم للرهفات القواطع ■ رموكم بسهم الذل من كل جانب  
وصرتم أحدينا سائر في المسامع \* أبعدا عن عوف تقر جفوننا \* ويهشى الكرى أجفاننا في المضامع  
أنقنع من عبس بقتلة مالاك ■ وقد قرحت أجفاننا بالمدماع ■ هموا جعوا قايي بقتل جميعنا  
وقتلة عوف من عظيم الفجائع ■ عذمت الخيول السابقة ولا التوت ■ على الرمح في يوم العجاج أصابعي  
إذا ما أخلى أرض عبس خلية ■ ونسوانها تنبى بغير رافع

**وقال الراوي** وطلبت القبيلتان بعضهم بعضا عند تل يقال له المريقب وكانت أرض بنى فزارة قريبة من ذلك المكان ولما أن وقعت العين على الأمين ارتفع الصياح من الجانبين وصاروا عند ذلك ينادون بالشاريات عوف والآخرون ينادون بالشاريات مالك بن زهير ومن شدة ما جرى بينهم من الخفق والغيظ



والعاقبة ما فيه من الامن - حل وزهق وقتا فرت الخيل وصهات وبرزت الرجال وانصهات وشرفت في القتال  
 ونصهات وشربت الفرسان كثرة الموت وتنهات ودام الضرب وزاد الكرب واختلطت المواكب  
 واختلعت القواضب وعزت المطالب وبل العرق اللحي والشوارب وانكر لتربب القرائب وسكر من كاس  
 الهياج كل شارب وطنب سراق الغبار على المشارق والغارب وظهرت من عنترين شدة الاحوال  
 والنجائب ونال ما كان له طالب وسطا طافات جبارا لا ينظر في العواقب ولا يخاف من وقوع المصائب ولا  
 - لول الذوايب وطير الرؤس من انفاكب ووقعت الشجعان من على ظهور الجنائب وجرى الدم من  
 انابيب النور فعد ذلك ثبت الشجاع على ملافاة المصائب والجبان من الخوف والفرع على هارب وقال  
 الراوي وما زال الامر كذلك حتى اشعلت نيران الهياج في جوانب اطراف الهياج واسود النهار بعد انضياء  
 والابتهاج حتى صار مثل الليل الداج وسالت الدماء من الاوداج وانشقت الارض احسن من شق الديباج  
 وزاد السكباد واللاجاج وبطل العتب والاحتجاج وامتلأ البر بالويل والازعاج فياله من يوم عبوس لعيت  
 فيه حوافر الخيل بالرؤس وقد خيل للقوم انهم في بحر مخوس وقد كرهت فيه الابطال الدروع والملبوس  
 من شدة نار الحرب والكرب والبوس وما زال القتال داثم حتى اقبل الليل قادم واسودت الرسوم والمعالم  
 وكنت الرجال واليهائم من وقع القنا والصوارم وانفصلت القبائل وقد تحضبت المقاع بالدم السائل ثم نزلوا  
 في الخيام لاضاجع ركل منهم بعض على انامله والاصابع وقدامات الارض باقتلى وكان اكثر القتلى  
 من بني فزارة وقد حلت بهم في ذلك اليوم الخسارة لان عنتر وعروة فتكاهم ولولا كثرة العدد ما كانت  
 منهم احد وقال الراوي ولم يكن الحرب بن ظلم في هذه الواقعة حاضر ولا نظرت عينه الى تلك الكنائب  
 والعشائر بل انه كان قد تخاف في ايات بني عبس آمنان العنفس بالنكس لانه ما كان في معهم الى قتال بني  
 فزارة لانه كان فيهم كالبطانة على اظهارة لاجل قربه من انسائهم وحسبه من احماهم وكان يدخر نفسه  
 لعاكر الملك النعمان حتى انه يظهر قوته فيهم لذلك الشأن الا ان بني عبس لما نزلوا في الخيام افتتدوا  
 الفرسان الكرام وحسبوا الذين قتلوا منهم فكانوا اكثر من ثلاثين فارس ابطال ليوث عوابس فقال  
 عنتر لعروة بن الورد ويلك يا ابا اليبض قتل بنو فزارة من ثلاثين اجاريد في يوم واحد وانزلت بهم الشدائد  
 ونحن بين ايديهم نقاتل ونجلبد فوحى اليكمبة الفراء واني قبس وحراء لا تركت احدا يسبقني غدا للبراز  
 واتلاف النفوس والاحتجاز ولا بد لي في غداة غدا من القتال ثم اطلب منهم فرسان الحرب والنزال واكرم هذه  
 الجيوش ولو كانوا بعد الرمال فقال له عروة يا بالفارس وقيت شر كل عدو وداحس اعلم يا ابن العم انه  
 ان كان بنو فزارة قد قتلوا من ثلاثين فارسا غصفر فانا قد قتلنا من قلاهم البر الا ففر واقل ما نقتل من  
 فرسانهم الف او اكثر من كل مذكور مشهور والكل قدام سوارز قال الوحوش والطيور وفي غداة غدا  
 فكسر الباقين ولو كانوا بحال الشمس متعلقين او تحت الارض مخبئين ثم انهم باقوا على مثل ذلك الروح  
 حتى اصبحت الله بالصباح واضاء بنوهم ولاح فعد ذلك تبادرت الفرسان الى الخيل الجرد القداح وركبوا  
 للحرب والكفاح وفي دون ساعة قامت اسنة الرماح وبرقت مضارب البيض الصفاح وقد ترتبوا ميمنة  
 وميسرة واماموا خلفا وعول عنتر ان يبرز الى بين المصفين ويتقدم الى مكان الطعن والضرب ويصطلي  
 نيران الحرب فتقدم اليه شيخ من مشايخ بني عبس يقال له ارطاة بن مخزوم وقال له يا بالفارس بحياة  
 عني عيلة انك ما تردني خائب عما انا طالب وما نارغب بل عمر على في ذلك اليوم وتركني ان افتح باب  
 الحرب في هؤلاء القوم ولا اترك على عتبا ولا لوم لان لي في بني فزارة خلفا كثيرا من الاعادي وقد اشدت  
 ان اشقي منهم ثؤادي فقل له عنتر وقد اشدت هيامنه ولا سيما وقد اشدت عليه بحياة عني عيلة بنت عمه وهي اعز  
 من روحه التي بين جنبيه دونك وما تريد يا شيخ ارطاه وان عجزت عن عدوك فارحمي اليه حتى اتني اعينك  
 على لقاء لانك قد اقسمت على بقم عظيم وشي جسم (قال الراوي) فعددها فزارة ارطاة الى بين المصفين  
 ونادى يا بني فزارة دونكم والبراز بارعا انتم واخبت الخدم فما استتم كلامه حتى قفز اليه مالك بن بدر اخو

حذيفة وسارمه في الميدان ونادى عليه وقال لغويك يا ارطاه لقد كثرت جهلك يا بولك مني كذاكم عبيد  
 وكل العرب تعلم اننا قاتلنا الامن تراه سبدا شديدا بطلا صديدا ثم انه بعد ذلك حمل ارطاه وصار يشدو ويقول  
 بني عبس تعديتم علينا مني كنارعة وعبيدا \* افق يا ابن اللثام فان هذا  
 مقال الزور لا يرضى شهودا \* ولو انصفت كان العار فيكم \* وبغشي حكم ابداج عبيدا  
 لكم عذرتهم غير حر \* لهسا انكم اخوه واعبيدا \* وانك الآن تعلم صدق قولي  
 وتكتم عنكم وعار امديدا \* فلما انتهت ما قد قامت حقا \* كانت عبس اقزازه عبيدا  
 ولكن انتم وقوم ثقال \* ولم يك عبيدكم بطلا شديدا  
 (قال الراوي) فلما فرغ مالك من شعره وما ابداه من نظمه انطبق على ارطاه وطبق كل واحد منهما على صاحبه  
 وجملة مقدار ما خيم عليهم ما القمار ووقع النعب في زناد الشيخ ارطاه وضعف حيله وقواه فعاده من زمنا الى بني  
 عبس وصاحبت خلفه بنو فزارة صحبه الفرح وابصره عنتر وقد عاده من زمنا ازاد به القبط والحق ومن عظم  
 ماجرى عليه قفز الى الشيخ ارطاة بن مخزوم وصاح فيه وقال له ويلك يا شيخ السوء اعز غم الله انك وعجل  
 حثفت لما كنت تعلم من نفسك انك ضعيف الجنان لم اقسمت على بحياة عيلة رخصت الى القتال هل رأيت  
 يا مذلول السبل عبيد ما من زمان خصم ولوم انت عليه الجبال والله قد خرفت حرمة القبيلة ووضعت هيبة  
 العشيرة ولولا ما في ويديك من انفس اطيرت رأسك بهذا الحسام المشطب ثم انه عاد عنه الى الميدان  
 وقد بقيت عيناه مثل شقيقة الارجوان من شدة ما جرى عليه ووسه في الجولان وكان عليه درع من دروع  
 الهمم معلم بالذهب وكان عليه بيضة تلمع مثل الكوكب في يده رمح طويل مكعب فدان من صغوف بني فزارة  
 ونادى يا مالك يا ابن بدر وهو الذي قد خرج الى الشيخ ارطاة يا مالك لا تحرك رجلي لاني لا في خصمه ورج  
 عليه ولم يصر له اجر في يده ذليل بين يديه فخرج انت وسائر اخوتك حتى اخذتم ما حي بالنار وارديك  
 بالاسمر الخطار يا نسل اذشرار وكيف يكون ضرب السام البتار انفصال في ساعة الحرب اذا دام القتال  
 ثم ان عنتر صار يناديهم في الميدان وينشد  
 يا بني بدر يادر والجلاد \* واشهر وابينا السيوف الحدادا \* قد بغيتم واليغي يقاع منكم  
 كل اثر ويستم الاولادا \* واتهمتم حذيفة رطنتم \* انه يعرف الهدى والرشادا  
 خالف المرء ما يقول اخوه \* ثم ظنوا الصالح حقا فسادا  
 ختموا ما كانا كرا \* كرمنا \* واطمتم داحسا وكان جوادا  
 انظروا كيف اهلك البني فرعون \* ن ومن بعده وكيف اهلك عادا  
 (قال الراوي) فلما فرغ عنتر من شعره بهذا الخطاب لم يرد احد من القبيلة عليه جواب فحمل على ميمنة بني  
 فزارة زعاد وقد قتل سبع فوارس اجواد وبعد ذلك طلب المسير فاهلك سبعة من الابطال ارباب التدبير ثم  
 طلب بعد ذلك البراز فاجاب احد من الفرسان بل تغيرت من فعد له اللون واقشمت من هواه الابدان  
 فصال وجال في الميدان ثم انه نادى ما بالكم يا بني بدر انتم وقوف على صهوة الخيل لا تقاتلون ولا تنزفون  
 اظنتم انكم بعد بغيكم على بني عبس تسلمون دونكم ومقام الافتخار ان كنتم قد اتيتم تطلعون انشار فانا الذي  
 قتلت اخا لم عوف وملاقتكم لو بكم حزنا وخوف ولا بد ان الحقكم به عن قريب واترك ارضكم دياركم مسكنا  
 للغراب ومسر حال الذئاب فلما سمع حذيفة راحوته كلام عنتر زاد حنقه عليه وما منهم الامن تأهب وعول  
 اري يخرج اليه فسمعتهم رجل يقول له الا خطر بن سحاب وكان من فرسان بني فزارة الانجاب وهو مع حدود  
 للحرب والقتال لا يخطر الموت له على بال طول عمره يكس الخلال وينهب الاموال ويهجم على الغايات  
 والدحال ويقبض السباع من الغايات والاشمال واذا واما اليه وقف من غير تعب ولا ملال وفي يده رمح  
 اسمر سنانه يلمع مثل الحلال الا انك قارب عنتر صاح فيه وقال له يا عبيد الزنا نحن جئنا ننتفرج على القتال  
 واما قودنا ما كان الاسباب من الاسباب لانه ما خطر قتالك لاحد مننا على بال وحق الكعبة المحرام نحن



التي على أرواحنا لا تقابل الأموال فلا تقابل العبيد وترجع فبالس السادات الاما حيد ولكن انت  
 ما عليك عتب ولا ملام الاعلى بنى عيسى الثام الذين الحقوك بالحسب والنسب وقدموك للنف والضرر  
 والمطرب والآن قد فات الحمال وما بقي يسمع في هذا الوقت مقبل فدونك وضرب الحسام وظهر ثباتك  
 والاقدام وقال الراوى وكان عنتر ذلك اليوم يسمع كلام خصمه ويتبسم وقد علم ان في قلوب أعدائه من  
 علوه نكرته النار ذات الضرم ثم قال الرجل انقزاري وقد تقدم من عنتر وسارقده وندامته وقال له ويلك  
 يا عبد الزنا وتربية النمل ادن الى القتال ان كان فيك نخوة لرجال فقال له عنتر ويلك لمن تعابر بالسواد  
 الظاهر الذي خافه عالم السرائر فوحى الذي خلق الاوائل والاواخر يا قرنان ان كل من في بيتك تشبهى ان  
 تكون منى حامل لان الحق له علائم ودلائل ثم انه حمل عليه بعد هذا الخطاب واخذوا في الطعان والضرب  
 والكفاح وما زالوا في كروفر حتى علا عليهم الغبار وصار بينهما ما تهيج منه الا نظروا وتحيروا قول اولي  
 الالباب وتناولت اليهما الاغصان والرقاب ثم اراد عنتر الانحياز وان يوقع هيبته في قلوب الرجال عند البراز  
 فتأخر في ركابه وادركه البراز ووقع كلام خصمه في قلبه وحمل عليه وزعق فيبه وطعنه في صدره  
 فاطلع السنان يامع من ظهره والقمام على اثرى فام وقع على الارض صاحبت بنوعه بس لاشلت يدك ولا كان  
 من يشكك ثم ان بنى فزاره لما اراد ذلك ارتدت قلوبهم من هول تلك الضربة ووقع في قلوبهم انزعاج ورجل عنتر  
 وصال وطلب البراز والنزال فخرج اليه اخوه المقتول وكان فارسا باعاجا وقرصم ماع ولكن ابن اثير يامن  
 انثرى راي النعاب من اسد الشرى وقال الراوى وكان ذلك الفارس عريض الاكتاف عديم الانصاف ثم انه  
 لما قرب اخاه تذكر الذمام فاجرى دموعه من السحاب ومن شدة ما جرى عليه حمل على عنتر وصاح وقال  
 لاى شئ اخر الله في عمرك يا بنى ألف قرنان وقد دلتك الابطال والشجعان في كل ناحية ومكان فوحى  
 مكنون الاكوان ما أسفى على قتلك لاخى في الميدان فان هذا مقام الرجال الكرام وانما أسفى من قول العرب ان  
 قتله عبد لا قدر له ولا قيمة ولا ذمام ثم صاح وحمل وطلب عنتر واراد منه الثار والقتل فاستقبله عنتر وسل  
 سيفه الضامى وضايقه وضربه على عاتقه فاطلع السيف يامع من علائقه وقال الراوى فلما قتله عنتر  
 ووقع قتيله على الارض صاحبت بنو فزاره طولا ومرضا ولا بمعضهم بعض وصاح حذيفة من شدة الحنق  
 ورعى البيضة من على رأسه وزعق وحمل يطلب عنتر بن شداد فارس بنى عيسى وقراد وتبعته اصحابه وعلموا  
 انه قد عظم مصابه وصاح ابنه اسنان بن ابي حارثة فجمعت سائر القبائل وصهات الخيول الصواهل ومالت  
 مثل موجات البحار الزاخر وحملت الابطال من كل جانب وصاحبت من شدة الاحقاد على عنتر بن شداد  
 وهو يرد الفرسان والكتائب ويكرهها عن الخيول والجائب وقال الراوى فلما بصرت طائفة بنى عيسى  
 ذلك جمعت واقامت مثل سهام المايا اذا ارسلت والفت الاسنة بانفسها وطلمت الزاويح وارخت سطورها  
 على الاقطار حتى حجبت السموات عن النظر وشابت الشمامير ما حجت وامتد قول زانت والخيول ماددت  
 والدماء سالت ولعيون غارت والسيوف جارت والرماح طارت والخيول جالت والارض مالت والالباب  
 طاشت والافكار حارت والنهار غتم والشجاع همم والحيان تقدم والبطل تقدم والحيان انهمز  
 والقوادى تالم والرحم تحطم والسنان انقسم والقلب انجدع والقوادى انقطع والدمع (قال الراوى) وكانت  
 وقعة ذلك اليوم وقعة ما تقاس بوقعة وساعة لا تشبه بساعة من كثرة ما ضربت فيها الرقاب من الشيوخ  
 والشباب وتندم الامر على مثل ذلك الحال حتى تغير النهار واقبل الظلام وتفرقوا من ضرب الحسام ونزل  
 حذيفة بن بدر وهو حائر لا يدري كيف يعمل ومن شدة ما جرى عليه صار يعض أنامله ويتامل (قال الراوى)  
 ثم انه طلب سنان بن ابي حارثة واستشاره فيما عزم عليه فقال له سنان يا ولدى من هذا فزعت عليك وقتلك  
 لا تسر الى بنى عيسى وعدنان حتى تتقوى بالفرسان أو تصل عساكر الزمان لاني أعلم انهم لا يغلبون الا بالاكثرة  
 والقوة فمادام هذا لا يفهم لانه شيطان وما لاحد عليه سلطان وانه وحق من بسط المهاد وأنبع الماء من  
 الجناد كسر اليوم وحده هذه الامم ويدهم في الغرب والشرق كالرم وان لم يكن له مقاوم يرده من شره والا

أهل كذا وباع أمه وأبناؤنا وأصواب أن ترحل في هذا الظلام وتختل هذه المضارب والخيال واذا وصلنا  
 الى ارضنا والاطلال حصننا الحريم والاموال رند ورحول النساء والمال الى أن تصل عساكر الزمان  
 وسوف يصل اليكم بنو نعلم وندم فابقى لمباطلة أكثر من هذه الايام فقال حذيفة ارسل الى اسم الهزيمة  
 واترك العرب تقول على هرب حذيفة بنو فزاره من عبد لا قدر له ولا قيمة تركت أموالها ومضاربها غنيمة  
 وحق ذمة العرب لا فعلت هذا ابدا ولو شربت كأس الرذا فقال سنان والله يا حذيفة ان لم تفعل هذه الفعلة قتل  
 من معك من الرجال والابطال على انى أعلم انهم يهرؤوا غدا بغير اختيارك ويتركوك تعاني أمورك  
 بنفسك لان اليوم تفرقت الخلق والاصدقاء ولوطال النهار قبل ان ياتي معك أحد من الفرسان ولا من  
 الاقرباء لان طعم الموت لا يرضاه عبد ولا حر ثم جعل سنان يقول لحذيفة اقم الى الصباح فاذا اصطفت  
 الصفوف واشتهرت السيوف اخرج أنت وسائر اخوتك الى الميدان وناد يا بنى عيسى اعلموا ان  
 القبيلة الحاقق لانبيعه وخير الناس من رأى الحق واتبعه واحشتم لنفسه وحشتم للناس معه وما جوت  
 هذه الامور بيننا الامن أجل السباق وهذه الساعة نحن والملك قيس ما بيننا فقرق لا تنالنا هذه  
 الفتنة وأوقعنا أنفسنا وأبطالنا في المحنة وقد هلك منا ومنكم قوم كانوا غنما في أعز مكان وما تريد أن  
 النساء يدعون علينا سراوا اعلان بل نصطلي النار التي أوقدناها بارواحنا ونشفي قلوبنا بدمعنا فاحنا وأسنة  
 زماحنا وقد خرجت انا وسائر اخوتك نطلب براز الملك قيس واخوته فرادنا ان نكشف عن الفرسان هذه  
 الكربة ويشتفي كل واحد من صاحبه ويرجع عن قلبه العلة لاننا اذا انتمنا بشفار السيوف بين هذه  
 الصفوف انطلقت النار التي توقدت وزالت عنا وعنهكم ونجست فقال حذيفة وأي فائدة لنا في هذا  
 الامر يا سنان ومن يفرق بيننا اذا التحمنا في الميدان فقال سنان يا حذيفة لنا في هذا كثيرا فوئد ونخس  
 من الشدائد ولا يقدرونكم شخص واحد لاني أتقنت التدبير وأطعنا نار الحرب بالقصير وذلك انكم  
 اذا دخلتم في مقام الحرب وعولتم على الطين والضرب اخرج انا وأخوتي معي مشايخ القبيلة ولازل كذلك  
 حتى أثبت الحيلة وانا أظهر النصيحة راد شقاق وأصلح بينكم وبينهم حتى يقع الاتفاق ونمود الى ارضنا  
 بالعرز والاحسان والاذا انهمزتم يقع بك الخسيران وتصير اناسا ميرة على طول الزمان فقال حذيفة كيف  
 الراى يا سنان في الفرسان الذين قتلوا لم نأخذ بشئ منهم من أهل الطغيان فقال سنان يا امير انا ما ارسل من  
 هذه الديار حتى أقاع من بنى عيسى الآثار ونكون قد بلغنا بالاحتمال ما لا يبلغه بالحرب والقتال فرأى  
 حذيفة هذا الراى من الصواب وخاف من الهلاك والمذاب فقال اغل يا سنان ما بدالك فاعل ان تبلغ المنى  
 يا فعالك ثم ان سنان بات يتحدث مع مشايخ بنى فزاره بما يدبر من الكيد في العبارة وكانت طائفة بنى عيسى  
 قد نزلت آخر النهار وهي فرحانة باخذ النار وكها تثنى على عنتر بن شداد وقد أيقنت بالنصر والظفر وبلوغ  
 المراد وقد غنمت بالسنان والسيوف بنى فزاره وصارت عليهم أتمام خساره وركبت الطوائف تطلب القتال  
 والحرب والنزال واصطفت الصفوف ميمنة وميسرة ففرح حذيفة على حجرة الغبراء وتبعه سائر اخوته وهم  
 غائصون في الزرد كثير والعدد والمصاروا بين الصفيين وعرفهم أبطال الفريقين نادى حذيفة بما  
 علمه سنان من المحال والبهتان وصاح يا بنى عيسى انتم اصحاب النهى والامر ونحن اولاد بدر بن عمرو أهل  
 العلاء والفخر ولكن رقد هذا الزمان وغفل ونام وأسعدتكم الليالى والايام وامس للانسان أن يغتر بالدهر  
 لان العاقل لا يفرح بالزمان ان أقبل ولا يعتب عليه ان ولى ورحل وقد قتلتم اناسا دات تشهدون لهم  
 بالفضل والمكرمات والامرينهم قد مضى وفات وما تريد أن تترك اصحابنا هذا فلا فاة بل تريد ان تحفظ  
 من بقى ونرد عنهم الذكيات فاخرجوا لنا اولاد الملك زهير لانهم غرماؤنا ونحن نطلب فناءهم وهم يطلبون  
 فناءنا فدعونا لاطم نحن واباهم ونبيع النفوس ونتناول من الاسنة مرا الكؤوس وقد بردت نيران الحرب  
 ونامت عن القلب والمغلوب وهذه زفات القلوب وكل من ظفر بخصمه نال قصده ومناه ونفذ الى  
 الديار وأطاعته الاخيار والاشرار ولم يبق له مقاوم يقاومه ولا مزاحم يراخه وان لم تفعلوا وحيت أنفسكم من



المهاك فحين نطأ في رؤس جبلتنا ونعود الى ديارنا ونحكي من انكسار حرمنا وغيا القوا اولادنا ونستظفي الجبال  
وننتقل الى الحرب الاموال ونجمع حواكم كل بطل ريمال وان وصالت عساكر الملك النعمان في هذه الايام  
ثلاثمائة الف والاربعون الف وركبوا ديارهم العاشر منكم خوال فالصواب ان تجعلوا هذا اليوم يوم الانفصال ولا تجعلوا  
هاتين اللوم والمقبل ثم ان حذيفة جال سالهم وواخوته في حومة الجبال وسمع قيس هذا الكلام فخاف على  
نفسه ان يتوجه عليه الملام ويقولوا انه فرغ من الحسام وخاف حين دعى الى الصدام فترك اخاه وقصد في  
مكانه بين اهله واعيانته واخذ اخاه نضل وكثير وجندل وامرهم بالخروج الى الحرب فخرجوا وبادروا  
الى الطعن والضرب ولم يلبثوا في قلوبهم من الحمية والنخوة لبرية والهمة البسية فكانوا خمسة في عددهم  
بالسوية وقيس على جواده داحس وعليه الدرع الاحمري وفي يده قنطرة مستوية وهو متقلد بصفيحة  
هندية وابصر عنتر هذه الاحكام فاشتد عليه الغيظ والخصام وقفز بجواده البحر حتى قارب اولاد الملك زهير  
وقال اقيس يا مولاي وذمة العرب ما ادعكم تخرجون هؤلاء الاندال ولا اسمع في ذلك مقال العذال بل انوب  
عنكم واتيك بالكل اسارى ان ثبتوا وقفوا والاخرت جنوبهم بالطعن ان انهمزوا اذ انهمزوا فقال قيس  
يا ابا الفوارس في قولك خلاف وانما احبب من الانصاف واخلى العرب يتحدثون في عروني بالمذمة  
ويقولون اولاد الملك زهير قد اكنفوا به ترفي كل نائبة وملمة واريد منك ان تقبل سؤالي في هذه السكرة واتولي  
أناقة البني بدري هذه المرة اني اعلم انك ان خرجت اليهم لا يقاتلوك بل يعينوا سبك ويشتموك ويحتجوا  
عليك بالعبودية ويهدوا عليك الحربية فقال الراوي في ذلك الكلام تأخر واضرب في نفسه  
انه اذا ابصر احدا من مواليه تقهقر رجل افني بن بدر وركب مركب الخطر هذا وقد صار قيس واخوته  
مع حذيفة في الميدان ومحمل الضرب والطمان وصاحت لفرسان ومالوا كعب من كل جانب ومكان  
وتطابق الصفان وكان يومناظيم الشان الاراضى والضرب والطمان ما اتصل بينهم حتى خرجت مشيخ في فزاره  
مكشوفى الرؤس حفة الاقدام وبين ايديهم شيخهم اكبر المبتلى لخدمة الاصنام والكل ينادون واذل بنى  
فزاره وذيبيان واحر باه على بنى عيس وعدنان يا قوم لا تقطعوا الانساب بالاجاج والكباد ولا تتركوا  
طريق البغي والفساد ولا تشتموا بنا الاعادى والحساد ولا تجعلوا على قطع اعماركم بالسيوف الحداد  
فيكانتكم عنادى الحسام قد ناداكم وبسهم الشتات قد رماكم ويبقى ذكركم جاريا على لسنة لبشر بالمذمات  
فبادروا امورك قبل الفوات وغمدوا السيوف المرفعات وانظروا كم مات قبلكم من السادات وكم خربت  
الدور والامارات وكم يحدث من التعب ابني آدم كم تعرض لكم قوم من تقدم ونحن من تخليكم تصلوا الى بطنكم  
البعض حتى تهرقوا دماءنا على وجه الارض ثم امسك كل واحد منهم بعنان فرسان وردوه  
عن الميدان وغصبوه على الصالح وترك العدوان فاستحى الملك قيس وقال يا قوم قصصكم لاضيه وقراكم  
اسمه ليكن على شرط اقول لكم واتبعه فقال سنان وما اشترط بملك الزمان ان لا يحلف لي حذيفة بالرب  
الكريم رب زمزم والحطيم انه لا يرجع بغير بنا ولا يهوان علينا احدا يقصد حرمنا وبعد ذلك عطينا  
رهائن من بنى فزاره الاجواد ونحن نقيم على العهد والوداد واذ فلان رجع عنهم حتى تفرقهم في لا فاق  
وتضعف بهم عساكر العراق لاننا قوم قليلوا النصير ولنا اعداء كثير وقد نجتمعوا الحربا من كل مكان وما  
بقينا نخفي في جوارنا من بين الاعداء هابة اذ اطرقنا ثواب الزمان فقال الراوي في ذلك فاستمع المشايخ هذا  
الكلام الصائب عاموا ان قيسا خبير بالعواقب وان امتنعوا من ذلك افتتهم الرماح التواضب ولا تصفوا  
القلوب عليهم ولا ثامن بنوعيس اليهم فاجابوا الى ذلك الكلام خوفا من الحسام ورجع سنان الى حذيفة  
وقال له يا امير الصواب ان تجيب قيسا الى ما يريد لان القتال في موضع الغلبة عجز والذل في مواضع كثيرة عز  
فاتل هذا الراي حتى تجد الحرب مضربا وترى للظمن وجهها وسببا لان النعمان لا بد ان يفلح من بنى عيس  
الانار ويجعلك انت ملك هذه الديار وترى الامر كما يحب وتختار ثم جمع بينه وبين قيس وحلف به فنهض  
لبعض وعادت القبائل من تلك الارض وكان قيس اجاب الى الصالح خوفا من عاقبة الفدر والحرب

ورجع عنتر وهو غير طيب القلب الا انه ما قدر ان يخالف قيسا في هذا الامر الصعب ورجع حذيفة الى  
بنى فزاره واقام حتى أصبح الصباح واصناه بتورده ولاح فجمع اولاد الفرسان الكرام من ابناء عشر سنين  
الى عشرين عام فكانوا مائة وخمسين غلام وانفذ الجميع الى قيس واخلى لهم مكانا في جانب المضارب واقام  
عليهم التوكيل واطلق لهم المراتب وطاب قلبه من هذا الجانب وفرحت العشيبة بتدبير الملك قيس وقالوا  
اما بنو بدر فقد امانا بما يدبرون من المكر والغدر وما مضى على هذا الحديث اكثر من يومين وفي اليوم  
الثالث قاترت الاخبار بقرب الملك الاسود من ديارهم وانه طاب قلبه قلع آثارهم وقد حلف انه يبيع نساءهم  
واولادهم في بلاد اليمن ولا يترك منهم من يا كل الخبز ويشرب اللبن فقل قيس ساءت أفعاله وكذب  
مقاله واذل الله سبيله والله لا تركه بين هذه الاطناب بطحن الحنطة والشعير ويذوق العذاب ثم احضر  
عنتر للحرب بن ظالم والفرسان الذين يعتمد عليهم من العظامم واستشارهم في هذه الامور الكبار وخاف  
عليهم من هذه العساكر وخشى خراب الديار وقلع الانار فقال الراوي في ذلك فقال الحارث يا مالك نتم لاقيتهم من  
اعدائكم من لاقاكم وقد بقيت انا لاني انا المطلب واريد ان اصطلي بروحى نيران الحروب فقال عنتر لا والله  
يا حارث بل نصير كلنا يد او واحدة ولا بد لنا ان نبدل نفوسنا بين يديك في المساعدة ونضرب السيف حتى لا يبقى منا  
نسمة واحدة ثم قال قيس ما هذا الانتظار واعدوا لنا قد فاروا الديار فسر بنسائهم حتى نفلح اصولهم فقال  
قيس يا ابا الفوارس اصبر حتى نحتز على الاولاد والنسوان ولا تترك احدا يصل اليهم من الفرسان فاني اريد  
ان انفذ الى بنى غطام فاذا سرن الى القتال تركناهم لحفظ العيال لاني خائف من حذيفة بن بدر ان يرجع الى  
البغي والغدر ويفتن بخلو الديار فيفعل ما يشاء لا سيما وقد صالحننا في هذه الفتوة من حث السيف  
واعطى الرهائن ولم يقل لم ولا كيف وانا والله خائف من شره ولجاجة لانه اذا قدر لا يعفو فقال عنتر والله ما كان  
الراي عندي الا قتله اراسره وكما امان شره وشؤمه وغدره فقال قيس لا بد من هذا مرة اخرى اذ ان ظلم  
وطفي ثم انفذ من يومه الى بنى غطام فامر فرسانهم بالمسير الى معونته والمساندة الى خدمته لانهم كانوا  
بطنان من بنى عيس وعدنان كما كان حذيفة اميرا على بنى ذبيان وانفذ الحارث الى اخيه في بنى مرة بامر ان  
يلاقيه على ارض الخرجان ويقول له ان بنى عيس شديت معي عداوا لاهل الملك النعمان هذا وقد اخذت  
بنو عيس امة الحرب واعتدت للظمن والضرب في تمام الخمسة ايام الى ان وصلت بنو غطام وكانوا ثلاثة  
آلاف بطل وكان المقدم عليهم المطلب ابن احم عنتر فاخذ معه الفاور ترك الالفين الاخر لاجل ان تحفظ الاطلال  
والمعالم وكان سيدهم يقال له بهيج بن حازم واوصاه باليقظة ولا حترار وسارطابا ارض الخجاز وهو في خمسة  
آلاف فارس عيسية معتادة حوض الاهوال بكرة وعشبة لا تفرغ من الميعة ولا تخاف من طوارق الليالي  
المظلمة التي يجوجية وهم بالدروع الداودية والرماح الخفية والسيوف الهندية والخيول العربية وكان  
مقدمتها عنتر وعروة والحارث بن ظالم الذي وصفنا قتاله وفعاله ومكره واحتياله وذكرنا قبل هذا الكلام  
أعماله وشره كما كيف قتل خالد بن جعفر في حرم النعمان وقتل ولده على باب الحيرة ولاني عسكر النعمان  
وحده يوما كاملا ونجاو عدا سلبا بعد ان طلبته سائر القبائل وفي هذه الفتوة كان سائر امم بنى عيس ونفسه تحذره  
بلقاء كل من مع الاسود من فرسان العراق وتشتيت شملهم في لا فاق ولا يجوز بنى عيس ان تعانل معه ولا  
تتعيب بل يبقى وحده قبائل العرب التي سارت اليهم من كل ركن ومنسب فقال الراوي في هذا ما كان من هؤلاء  
هو اما ما كان من امر الملك الاسود فانه سار من عند اخيه النعمان في عشرين الف عنان ولما وصلوا الى  
وادى الاخدود نزل الاسود فيه بتلك القبائل حتى اجتمع عليه خمسة آلاف مقاتل من فرسان القبائل  
التي امرها الملك النعمان بطاعته والمساندة الى خدمته وانا انما الاقبط بن زرارة في بنى عيس ودارم وملاعب  
الاسنة في بنى عامر الاكارم ثم رحل وقد سار في ثلاثين الف فارس من فرسان القبائل والخليل تبطل عن  
شجعانهم الحليل فساروا يقطعون المنازل ويردون الغدران والمناهل حتى وصلوا الى ارض الانبار وجبال



الدينار وقلوبهم تغلى على بني عبس بالاحقاد ويتحسرون على هلاك عنتربن شداد وقد مولوا على النزول  
فيه واذا باول الجيش قد اضطرب وماج ووقع به الارتجاج والازعاج وعاد الجيش بعدما كان متتابع  
وتفرق في الطرق والمقاطع وتأخرت خيوله وانقرض عرضه وطوله وتصاحبت فرسانه وتزاحقت شجعانه  
ونظر الاسود الى هذه الاحوال فتقدم في جماعة من الرجال وسأل الفرسان الاوائل عن هذا الامر الهائل  
فقالوا يا ملك قد ظهر علينا اسد من بين هذه الغابات خرج على حس حوافر الخيل الصافيات فجارت  
الذواظر من عظم خلقة وطارت العقول من هول صورته وانليل نفرت لما شمت رائحته فقال لهم الملك  
الاسود يا ايكم هذه المصيبة قد اصابكم من نظر الاسد ثم انه تقدم واذا بالاسد قد بسط يديه وانشب في الارض  
مخليه وضرب يذنبه جنيبه وكما يرى الرجال تصيح عليه بطير شر النار من هيبته وهو سبع اسود عظيم  
الرأس كبير الجسد له قوائم مثل العمود وانياب احدم من الفؤاد ومخالب قد صقلت الدواهي والمصائب  
وعينان كأنهما انقرتان في حجر اذا نظر احرق واذا زعق افاق فاندحش الملك الاسود من خلقة وراحه هول  
صورته وزعق في الرجال فترجلت اليه وصاحت وولت السيوف حوله وهجمت بالرمح عليه فوثب الاسد  
وثبة صارت منها الرجال يصدم بعضها البعض وصارت تتوقع على وجه الارض والاسد قد كسر بلطمة  
رماحها واسال دماغها واهلك ثلاثة رجال واعدمها ارواحها ولما بعدت الرجال عنه صار يخطرين  
أيديهم ويجول مثل الفارس في الحرب المهول فحار الاسود في قصته وبدل الملوك لمن يقتل الاسد وقد زاده  
الغيظ والحرد واراد ان يترجل اليه ويخطر بنفسه مهاجرا عليه اذ قد برز اليه غلام امر صغير كاه القمر  
المنير وهو يتميل باعطاف كأنها غصن الخلاف ثم انه صار بين يدي الاسود في قميص حرير قصير وشمر عن  
ساعديه وأدار ذيله في حقويه وسل سيفا طويلا عريض له لعمان ووبيض وهزه حتى دب الموت من  
فرنده وفي جنباته وحام الجسم على خافته وتخطى طالبا الاسد بقلب أقوى من الحجر الجليد ولما صار  
عنده زعق فيه فاضطرب وجع نفسه لا وثبة بعزمته وحلب وانحط على الغلام مثل الصاعقة اذا وقعت  
من السماء او حجر المنجنيق الذي لا يرد به خر وجهه من الضيق فابصر الغلام هذا الفعل الويل فاستقبل الاسد  
ومد له بضربة ياع الطويل فوقعت الضربة على جبهته وقد انقهرت قوته فبزل السيف بين يديه وطلع من  
بين فخذه وتركه لغلام وعاد الى حواده وعدته بعد ان مسح سيفه في جندبه الا انه ما لبس عليه الزرد حتى  
دارت به عبيد الملك الاسود وساقوه الى بين يديه فسكره واثنى عليه وسأله عن عربي ونسبه واسمه واقبه فقال  
له يا مولاي انا جراح بن صائل وقوي بن وائل وما أتيت الانكسار متك وما فعلت هذه الفعلة الا لما سمعت  
انك تحب الفرسان والابطال فاردت ان اريك شجاعة بين يديك ويوم الحرب ترى ما تقر به عينيك ففرح  
الاسود بكلامه وزاد في اكرامه وأمر بانطلع فالتفت عليه وقادوا الجنائب بين يديه فقبضهم الغلام  
وخضع قدام الاسود وخدم ثم رد الجنائب وانخلع فتوجه قلب الاسود وانصدع وصعب ذلك عليه  
ولعب الغيظ بطفيه وقال لهم ردوا الخيل وما قبلتها هذا استقلابي ام استقلالها فان كنت استقليتها  
فمن نزيدها لك لان ما لنا كثير وعطائنا يعم الصغير والكبير فقال الغلام لا والله يا ملك الزمان ما قل  
من يدى عطالك ولا انا ممن يجمعون عساك الا اني ما فعلت فعلا استحق عليه هذا الجزاء من انخلع والمال  
وقتل السبع لم يخطر لي على بال ولا اشتهى ان فرسان العرب تقول عني اذا هادت الى الاحياء اني قتلت  
كلبا من كلاب البيداء واخذت عليه مالا جزاء ولكن ما اريد منك انخلع الجياد الا اذا قطعت بين يديك  
رأس عنتربن شداد الذي أنت سائر في طلبه وقد جمعت هذه العساكر بسببه تريد بها اهلاكه وتجهيل  
عطيه فلما سمع الملك الاسود ذلك اخذه الفرح والطرب وانكشف عن قلبه الهم والكرب وقال له  
وذمة العرب ان أنت وفيت هذه الضمانه جعلتك مقدما على سائر العربان من بني وائل وقحطان ثم  
انه اعطاه سيفه الخاص وكان سيفا مملكت مثله ملوك الزمان من سيفوف اخيه الملك النعمان فقبله  
الغلام وشكره على هذا الانعام وتقدم من بسده الغيظ بنز راره وقال ايها الملك هذا الغلام قد ضمن لي

قتل عنتربن شداد وقد اراحنا من ملاقاته بين العباد وانا اضمن لك قتل قيس ومصرعته ومعى سبعة  
من اخوتي كل واحد يضمن لك قتل واحد من اخوته ثم تقدم ملاهب الاسنة وضمن على نفسه قتل  
بني زياد وقتل فرسان بني قراد وكان معه عشرين فارسا من بني عامر فضموا على انفسهم هلاك  
عشرين فارسا من بني عبس الا كبار قطاب قلب الملك الاسود وزال عنه الهم والنكد وقال لهم يا سادات  
العربان وحتى يكون الاكوان وحيمة اخي الملك النعمان اني اضمن على روعي ضمان كرم غير  
شون ان اعطى لكل من اتاني برأس فارس من بني عبس وعدنان خمسمائة ناقة حمراء الوب والالوان  
سودا حدي باجسام سمان ثم سار يقطع البراري والقيعان حتى وصل الى ارض يقال لها الكلال  
وكان مكان واسع كثير العيون والمنايع يصلح للحرب والوقائع فوجد دخيولا وجنائب وخياما وضارب  
ورجالا قدر كبت واستقبلت الغبار فقاموا كعب وعاشت الارض من المشارق والمغارب وقال الراوي  
وكان هؤلاء بني عبس وعدنان ولهم يوم ولية في ذلك المكان في انتظار عساكر الملك النعمان لانهم لما ساروا  
من ارضهم واتوا الى هذا المكان قال لهم قيس انزلوا بنا ههنا على القدران واقبوا حتى تحضر عساكر الملك  
النعمان لان هذا موضع واسع يصلح للحروب والوقائع ووصل الملك الاسود وطلع غبار خيله من اثر الاقطار  
وحقت بنوع عبس الاخيار وركبت الجنائب وبعثت عن المضارب وانكشف انقام وبانت الاعلام  
وعرف بعضهم البعض وانفرشوا في اقطار الارض وصاحوا أشد الصياح وأشهروا البصيص الصفاح  
وهزوا قطع الرماح وطلبوا الحرب والكفاح وفرحت عساكر المراق بكثرتها وقد اطلقت أعينها واتصل  
الاطمن بين الابطال بلا مطيل وماركبت الجنود حتى أقبل الملك الاسود تحت الرايات والعمود فرأى الحرب  
قد قام فصاح في نقيبائه وأمرهم أن يردوا الناس عن ضرب الجسام حتى ينزلوا يضرب الخيول ويستقرهم  
المقام ولا يفعل شيئا حتى ينفذ الى قيس رسول ويسمع منه ما يقول ففعلت لبقا بذلك وقد صمت الاسماع  
من شدة الحرب والقراع وكثرت عين الجبان العدد وقل في عبيد الشجاع المدد وما استقر بالملك الاسود  
النزول حتى انفذ الى قيس رسول يقول له أنت تعلم ان اخي الملك النعمان طاعة واحدة على كل انسان  
خصوصا سائر العرب والملوك المحاب الرتب واحكامه نافذة على كل من ضرب في البيداء طنب الا انت  
الذي خرجت عن طاعته باجارتك عدوه فاردت ان تبقي مصاهرته وودعه معك ومحبة فلم اليه الذي  
قتل ولده وأحرق عليه كبده واعتذر اليه باعتذار الادم بعد ان ترسل معي الحرب بن ظالم من قبل اب تصيح  
فرسانك معدة على التراب واطلاك خراب يحجل في عرصاتها اليوم والغرب واعلم ان هذه الجيش الذي  
معى طليعة العساكر اتى خلقا متتابعة وكان بفرسان العرب حولك طاعة مثل العيون النابعة فاقبل  
معي ولا تقطع من اخي قربانك وسلام النار على من اجاب وتلافى أمره وعرف منزلة وقدره قال الراوي  
ولما وصل الرسول الى قيس بهذه الرسالة والخبر كان اول من تلقاه عنتربن لانه كان في مقدمة العساكر فاحذره  
وسار به الى الملك قيس ووقفه قدامه واعاد عليه كلامه فلما سمع الملك قيس رسالته قال له يا راجه  
العرب هذا الكلام لو كان عليه معول كنا سمعناه من الرسول الاول اتى من عند الملك النعمان وعاد من  
عندنا بالذل والخوان ونحن قوم اذا قلنا مقال اتبعناه بالجمال واذا اعطينا الى احد ذمام امن من حوادث  
الايام ونحن قد اعطينا لهذا الرجل ذمامنا لانه اخذنا رنا وكشف عنا عارنا وقتل خالد بن جعفر وبذل  
نفسه في هوايا وما يقينا نزل من ذمامه حتى تطير رؤسنا قدماه واسقوا الاسودان العساكر وراءه متتابعة  
مثل العيون النابعة فهذا الانزعج منه ولا بد لنا من اهلا كه واهلاك كل من معه فارجع اليه ولا تفرع منه  
ولا بد لك من رد الجواب وقل له يترك طمعه ولا يتعرض لاسود مصرعه فيندم ويصعب على اصعبه وكان  
عنتربن قد ندم لما سمع هذه الرسالة حين اتى بالرسول الى قيس وأوصله اليه ولم يملك قبل دخوله عليه ثم انه عول  
على ضرب رقبته بعد فراغ رسالته فنهاه قيس عن ذلك وحلفه بترية اخيه مالك فرجع الرسول وهو مثل  
المهبول لا يصدق بالهجرة والوصول وما آمن على نفسه حتى صار قدام الملك الاسود واعاد عليه ما جدد فزاد



به الغيظ والحرد وقال هؤلاء قوم قدامتلات بالحماقة رؤسهم والعذل لا ينفع فيهم وهم لا يعرفون قدر نفوسهم حتى يروا باهينهم الموان وتسي بناتهم والنسوان وكان المساء قد أمسى والنهار قد أدير فصبحت حتى أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح فركب الملك من باب السرايق ورفعت على رأسه الاعلام واليارق وسلت حوله السيوف والبوارق وماجت المغرب والمشرق من كثرة الجيوش والخلدائق وعزل الملك الاسود أن يصف لعساكره ما من وميامر فمعه له فرسان بنى عيسى لهما كانت ركبت عنده طلوع الشمس وكان في مقدمتها عنتر بن شداد والحارث بن ظالم وباقي فرسان بنى عيسى المقادير وقال عنتر للحارث وابن اخته المطال وبنى طعون خذوا انتم ميامرهم وانا اخدم ميامرهم ثم اسأله صاحب وحمل على ذلك الجيش والجحفل واتبعه مالك ابن قراد وسروقة بن الورد وابوه شداد وتزاعف ايضا فرسان العراق حتى جلب صيادهم الآفاق وحملت من غير مصاف وتساقوا العبيد والاشراف وحجز القبط بن زرارة وملاعب الاسنة في بنى عامر وتلاطمت امواج العساكر واتصل الاول بالآخر وفتح ابواب المقابر ونزل عليهم حكم الملك القادر وزاد الغبار من ركض العساكر والحوار وفي دوت ساعة بالاربع من الخاسر وكان قسم الشجاع وافر لاجل معرفته بطعن الاسنة وصرب البوارق ولقد درع عنتر وبنى عيسى الشيم الانوف وما دفع الحواشي تلك الآلوف وما فرقوا من المواكب والصفوف باطراف انما وشعار السيوف واما الحارث بن ظالم فيكم اهلك بسيفه من سالم لانه كان كامل القرية فقاتل فيه صحبته وفدوه صديقه من المذكر والشدة ورفعة القدر وكان يعينه على المائات حسامه ذوالحيات لانما ذكرنا ما فيه من الصفات فقد به في ذلك انما بارا المصور وأجرى به الدماء من أنابيب النحور وكذلك فعلت فرسان بنى عيسى وعدنان وشجعان بنى غطفان وقد ابادوا القبائل المجتمعة من العربان ولولا كثرة العدد وزيادة المدد ما كان ثبت منهم أحد لانه فرق كبير بين الذئب والاسد ومات نصف النهار حتى عاد الفرح ترح وجري الدم رمح وفاص الجرح ورشح وبأن لهم شخص الموت كانه شبح وقد ما كان انما صبح وبان ادمروا تصح والجيش انما صبح رتناهوا من شراب المنايا دحا بهم فذبح وسبح الجلبان بنه سبه وكان الشجاع بها سرح ودام السيف يعم حتى عاد النهار كانه فوس قزح كما قال الشاعر وفي هذا المعنى اوضح وأعر ب فوافيها راحل

ومعركة فرسان السباعي ■ فحول خيل فيها بانطلاق ■ نرى الاقربان في الهيجا صرعى

وترعف بالدماء يرض الرقاي ■ كعدا النابل والنشاب فيه ■ يطير الى الصدد ويرغب راقى

فيكم كف على الرماح عاقى ■ وكم دطعت من قدم وساقى ■ وكم رمح له طعن ووخز

كد الاقربان جالت بالسيف ■ ولله ندى بالهجمات ضرب ■ كمنزل النار تضرع باحتراق

وكم من عاجز ولي وخلي ■ لقا الفرسان من خوى الفراق ■ وقد طارت طيور السمعة عنهم

وقد وقعوا جميعا في الحماق ■ وتنادى الموت لا ينجي فرار ■ اذا لجال داناها سباعى

وقد صار الانام بها حيارى ■ وقد اغتبت بها ساق بساقى ■ وساقى الموت اسقامهم كؤسا

مرارا ليس شاربها يمساقى ■ فاضهوا من شرابهم موسكارى ■ حيارى هالهم هول الحماق

وقال الراوى وكسر عنتر ميمنة القوم قرة واقته دار حتى حير بفعاله الابصار وترك القتل بعضهم على بعض وملا بجماجمهم جيبات تلك الارض وعاد هو واعماله وقد اروي سنانا وحسامه وكذلك عروة ورجاله قتل في الاعداء هو وابطاله وكذلك الحارث بن ظالم اباد الفرسان والمقادير وما فرق بين الطائفتين الظلام نزلوا كاهم في المضارب والخيما والملك الاسود اخوانا نعمان لا ينفقت الى احد من الاخوان لانه رأى بعينه من بنى عيسى من الهول المهول ما يحير العقول ويرد التواظر الصبح حول ولما نظر الملك الاسود الامرا عسير نزل في السرايق الكبير وجميع فرسان القبائل ووجههم على التقصير وقال والله هذا قتال نبلغ به غرض ولا نشفي به مرض لان بنى عيسى في دون السبعة آلاف ونحن في ثلاثين الفا وقد رجعوا على ابطالنا وطعموا في رجالنا ولا سيما هذا الاسود الذي طفئ وغرد وكسر الميمنة عند آخر النهار

وقتل صاحب العلم الكبير وسيد الازدهار وحق النور والنار لولا ان الظلام أقبل ولا ترى الى ايات والاعلام لنا الاسباب ما كانوا في حساب ولا أقول ان هذه الطائفة اليسيرة تلقا في الطريق وتخلي خيامنا خالية من الرجال والفرسان والابطال واما بنو قزارة الذين اثبتت كلال عليهم وعلى معونتهم فما ظهر لهم خبر ولا طلع لهم أثر ولا بان منهم احد ولا ظهر وما جاء من ارضهم بشر ولا أدري كيف حالهم مع بنى عيسى وعنتر وأقول انهم ضيعوا قرايتي كما ضيعت بنو عيسى قراية أخى الملك النعمان وأجار واعدوه وظهر وعداوتهم وان ثبتوا بين ايدينا لا نبلغ منهم أرب بل ربما خرقوا حرمتنا بين العرب الان كنتم توفوا الى بالضم الذي ضمنتم وتضعوا الاعداد كما ذكرتم وتأخذوا الفرسان كما وصفتم فقال القبط بن زرارة أيها الملك طيب صدرك فان الاعداء لم يقدروا ان يثبتون في أسرك وتفضل بهم ما تحب وتختار ولا يبقى بين يديك منهم ديار لان الذين ضمنوا لك امر الفرسان ما اخدمهم قاتل ولا نزل في الميدان وقد خدعوا أنفسهم الى وقت البراز حتى انهم بنحزوا عنهم ثم فجاز والصواب انك عند الصبح تنهى القبائل عن القتال ودعا يخرج الى البراز وانزال وقد انفصل بيننا الحال فقال الاسود وعلى هذا كنت معقول واما الفرسان الذين ضمنوا الضمان فانار ايتهم كاهم وقوف خارج الميدان وما فيهم من طاعن ولا قاتل الا حراح فارس بن وائل الذي قتل الاسد أمام كل فارس امجد وهو الذي وعدني بقتل عترة الاسود لاني رايته آخر النهار وهو يقاتل الحارث بن ظالم حتى دفع شره ولولا ان كان الحارث كسر الميمنة كما كسر عنتر الميمنة ومع ذلك فخارايته اليه لاني ولا حضري ولا سمعت له به الحرب خبر في ايت شعري ما الذي جرى عليه ومات مع الحارث وما وصل اليه فقال له لاعب الاسنة وحق الله بملك ما في هذا القبائل مثله ولا من يفعل كفعله وانا كنت خلفه لما قاتل وأبصرته قتل عشرة كان لهم يصادم حتى وصل الى الحارث بن ظالم وجرى له معه احوال واهوال ماجرى مثلهما على احد من الابطال وعند المساء عاد وهو سالم ولا كنهه خلف بالرب العظيم الدائم انه لا ياكل زاد او لا يلهو بقراد ولا يقف بين يديك الا براس عنتر بن شداد فتعجب الملك الاسود من هذا الكلام وقال وحق النار وما فيهم من الاضرار هكذا تكون نفس الشجاع الهمام ولا بد لي ان اصف الابطال واتركه يخرج الى القتال لانه له بكيفية ماشر عنتر بن شداد كما ضمن ويقيم لنا المراد فهذا ماجرى لهؤلاء (واما) بنو عيسى فانهم لما شاهدوا تلك الامور فرحوا وابقوا الملك قيس بالفرح والسرور لانهم لم يزلوا افتقدوا قتالهم فكافوا ما ثمة فارس واما قتلى العراق فتلاثة آلاف وخمسمائة من العوابس ففرحت بنو عيسى غاية الفرح وجمع الملك قيس عشيرته بين يديه وقال لهم يا بني عمي قد حدثني قاي اتنا انكسر هذا الحمار ونورده مورد تلافه ولو كان في ارضه ما فقه ولا يكن بعد ان يهلك منا فرسان ما يقع عليهم بيان ولا يرجع بخلاف مثلهم الزمان لاننا طائفة قليلة وكل واحد منكم احب الى من قبله فقال له عنتر يا ملك هذا الامر لا تحمل على قليل شيئا منه ولا تسأل عنه لاننا اليوم لو لم يكن أول ملتقاهم بنا ماجرى هذا المصائب من اصحابنا وفي غداة غدانا اعرف انهم بطلموس البراز ويتركون الخلة لاجل مقتلنا منهم وفعلنا فيهم هذه القلة وأربك فيهم العجب بين ابطال العرب فقال الحارث بن ظالم يا انا اقوارس وحق الذي هو بكل شئ عالم ما ادعك تفعل شيئا من هذه المسالم لاني يجب على كشف الكروب وقال الراوى يقال عنتر هذا امر لا يتم الا عند الصباح وكل من نودي باسمه يخرج الى الكفاح ثم انهم اقاموا محروصون انفسهم حتى بدت الشمس بالشجاع فركبت انفسا كرت طلب الحرب والفرار وارنجبت البقاع وعلا الصبح حتى صمت الاسماع وما انبسطت الشمس على الارض حتى قابلت الصدف بعضها بعض وكان أول من خرج يطلب البراز حراح بن ضائل فارس بن وائل الذي ضمن للاسود قتل عنتر ووعد بالانصر والظفر لان الملك امر المقيما بترتب الرجال وامر الاشريين فارسا الذين وعدوه بالقتال والمقاتل ان يتقدموا للحرب والمجال وأوعدهم بالخلع والمسال وقدم حراح عليهم في القتال لاجل القسم الذي به أقسم ولما في قلبه من الالم فخرج ذلك اليوم على جواده مثل الغمام مطارع للجوام يصطاد على ظهره النعام متقلدا بسيف مهند وهو الذي قتل به الاسد وفي يده رمح مسدد له سنان يتوقد وعليه سدرة يزرده مضاعفة العدد كانهما يهون



الجرد لا تعمل فيها الهوام ولا تخدشها الهازم ثم انه جال بين الصفيين واعب برمح بين العسكرين الى ان قارب بنى عيس فاقف الجواد ونادى يا بني عيس انتم وحق البيت الحرام وزمزم والمقام سادات الانام وفرسان المنايا والموت الزوام ولولا ذلك ما كان الملك النعمان الحياكم على العربان له قدرة على ملتقى الاقران وكيف يظهر فيكم مع هذه القوة البقي وقلة المروعة واخلاق اللثام فبرزوا وقتلوا فبرازكم هو غاية الجهد الذي لا يرام وابرزوا الى فارسكم عنتر بن شداد الذي بنى لكم حصن رفيع العماد واقتصر على اهل زمانه وساد وما يعينه في نسبه الالحساد الذين لم يدركوا مكانه اذا اشتعلت نار الحرب والجلاد وانا وحق خالق العماد الناس عندي كاهم سواء في الآباء والاجداد ولا أعرف الفعل الجميل الا ان يكافح بالسيوف الحداد فبرزوا عنتر الى حتى افرجكم عليه او يفرجكم على وتظروا ما يجري بيني وبينه من الطعان بين القبائل والفرسان لاني ضمننت للملك الهلاك بين الاشهاد ومثلي اذا وعد لا يخلف الميعاد ثم انه زاد به العجب فقال الى طبيعة العرب وصال وجال وانشد وقال

نسب الشجاع مقالته وفعاله \* ونمائه يوم الوقي وقتاله \* والذل يزري بالف في يوم اللقاء  
لو ان هاشم ع - له اوصاله \* والمبر في يوم القتال فضيلة \* تبتقي لمن رثته احواله  
ما كل من سئل الحسام بكفه \* وسعى الى الجهد الرفيع يناله \* من لم يخض بحرا الهياج يهبط الى  
نار الهياج تفتت اوصاله \* فاشفوا غلبتي بالبراز وقدموا \* مني شجاعا قد دنت آجاله  
عسده في كل أرض وقعة \* مذكورة طول المدى تبتقي له  
واليوم امحو اسمه بهند \* قد فرقت شمل العدى احواله

(قال الراوي) فما انتم جراح شهره ونظامه ونثره وكلامه حتى فخر اليه عنتر وهو على جواده الا بجر وكان الحارث سأل في الخروج فامكنه وقال هذا سؤال غير مقبول ولا اسمه من ذلك ولا احييت اليه ولا لك اليه وصول وذلك لاجل امرين الاول ان هذا الغلام قد ضمن للاسود خذرا مني وما هو ما يسح اب اخذله في الضمان والثاني ان الشرط بيني وبينك ان كل من نادوه باسمه وطلبوه الى البراز يخرج الى الميدان ثم خرج عنتر مثل البهر اذا زخر واوسع في مجاله واجابه على شهره ومقاله وانشد بقول صلوا على طه الرسول

يا ضامنا قتلى وكان مقالته \* قول الكذب وغره افعاله \* فابر زلتني غير ما قد قلته  
وترى الذي يفتا يصح مقالته \* كرام قتلى فارس يوم اللقاء \* فتركته يميكي على مائاله  
من بعد ما قد جاء بامل قتلى \* ضاق الفضا وتقطعت اوصاله \* واكم وقائع خضنتها وعجلى  
دهكت لهامات الملوك نعاله \* انا لا اذوق الموت الا بعد ما \* افني لزمان وتنقضي آجاله  
ويصير فلي شائعا في الى \* يوم المماد ولا يكون مثاله \* وانا الذي خضنت له اسد اشري  
والجبن تخشى حربه ونزاله \* تلقى الشجاعة والفصاحة والعلى \* عندي وسعدى قد بدا اقباله  
ان كنت عبدا كم اذل مهندي \* من كل شهق قطعت اوصاله  
ان كنت انت ضمننت قتلى فاوقه \* فالحري بوني بالذي قد قاله

(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من نظمه حمل على خصمه فبرز وز ومن بعده ملاعب الاسنة واتبعه العشرون فارسا الذين ضمنوا قتل العشر من فارسا من بنى عيس لانهم رأوا ان يغتتموا الفرصة ويتشروا في الميدان وهم كل واحد منهم يطلب خصمه ويوفي بالضمان وادابا للحارث اطلق العنان وقوم السنان وهزق عينه حسامه ذا الحيات فطارت منه بروق خاطفات مثل شعاع النيران اللامعات حتى صار عند فرسان بنى عامر ونادى بملاعب الاسنة ما هذه الافعال التي مافدت مثلها الا بطل فارس واحد خرج الى خصمه كيف تطلبون له الاعانة وتعيدون عن طريق الامانة فقال ملاعب الاسنة لعن الله بطنا وعاك وديونا ربك ومن ظهره رماك والله يا ابن ظالم ان القدر كما من طباعك ولولا حاجتك الى بنى عيس ما اظهرت شدتك وهم لا يسلمون من دواهيك وغدرك ومساويك اذا انصلح مع الملك النعمان امرك فانك لم تزل تذكر بالقبائح لانك قتلت سيدنا خالد بن

جده فهو نائم وعددتها من بعض المنكاريات ونجرات على ولد النعمان وهو طفل صغير لا يعقل حوادث الايام ولا يفهم الكلام وعم شؤك على سائر الانام وفي الآخرة اكلت على عبد عيس بحميت واحتصت بسيفه من اعدائك واما قولك اننا نقدر بعنتر فهذا شيء لا يعرف منا ولا للملك قيس عندنا ذكر يذكر ولا خرجنا الا لاجل ان نفي عاضتنا لهذا الملك الاسود ونطلب الثار والفخار وتبين منزلة القارس اليك اكرام ثم حدثه بحديثه وسعى له الرجال الذين ضمن له رؤسهم فتبسم الحارث من كلامه وقال له والله يا غشم هذا غاية الجهل ونقص في العقل وتقصير في الفعل وهذا كله ما اراك ذكرت في انت ولا احد ضمن اخذرا مني وانما انا فاسي وقد عرفتم انني عدوكم الا كبر وفي حرم اخيه قتلت سيدكم خالد بن جهمر فكل هذا حقار ابي اوفر عامي فقال ملاعب الاسنة لا والله ما هذا منزع منك ولكن ما خطرت لاحد منا على بال لانك معوذا بالحرب الى رؤس الجبال فقال الحارث هذا كلام صحيح وانكن اليوم اربك ما ينسبك فعل القبيح وحق اللات والامزي لا خضنت في مرد ماكم وايدافهاكم وادناكم وانوب عن فرسان بنى عيس الذين خرجتم لاخذ رؤسهم واعدهمكم فوكم وابق عليهم نفوسهم وكان قد اتبعه في تلك الساعة من بنى عيس جماعة فاقسم عليهم وردهم وحمل على ملاعب الاسنة واطاق الاعنة وحمل معه بعض الفرسان العامرية وامتدت اسنة الرماح السمهرية وطلع عليهم القبار من تحت حوافر الخيول العربية فغاب الجميع عن الاعين وتحدثت فيهم الاسنة وكان عنتر هو وخصمه في كفاح وصدام وصياح ولزوم وانفصال واتصال وادبار وقبال واعين اطلقا فنفيا الى القبار ناظرة واقلوب الى معرفة الاحبار طائره والجوارح على رؤس الاثنين ساثره والمنايا عليهم غائره وفرسان المواكب في امورها حائره وكار الاقيط قد ضمن للملك الاسود قتل قيس واخوته مع جملة الفرسان فابصر هؤلاء قد سبقوه وخرجوا الى الميدان فاخروا امرهم الى اليوم الثاني وتقدموا يظفرون ولان يكون النصر والغلبة ويتمرجحون على القتال والامجاد والاهوال حتى يتبين الغابن من المغبون ومن يتجرع كأس المنور ودام الامر كذلك حتى تقضي اكثر انهار وضجرت الناس من طول الانتظار وبقي الملك الاسود على مقالي النار واذا بصيحه عنتر من تحت القبار والجلاد وخصمه الى جانبه يبتعد وفيه طعنة قد اشرف منها على الحسام ودمه قد خضب جواده وذراعه والاعنة قد وهنت جسده واضلعه لان عنتر جال معه حتى اتبعه وطعنه فقلبه وساقه حتى نفي به الى اعنائه فسلمه اليهم ورجع يطلب الممعة وقد خاف على الحارث ان يصاب وما غاب تحت القبار الارمية شاب وعاد ومعه فارس آخر فرماه الى بنى قراد ورجع يطلب الحرب والجلاد واذا بصيحه قد اتبعه ومعه محلاة جليلة فقل له عنتر الى اين يا شيبوب وما الذي عوات ان تصنع ومن خلعت هذا الاسارى وقد خرجت تطلب من اس لك فيهم مع ما مع فقال له يا ابن الام انا ما خرجت الا لشقة عليك لانك كلما اسرت اسير اتعب نفسك وجوادك في الجملة وتقضي النها في الجحى والراح والخلق بين يديك كثير واخاف ان ياتي المساء وهم باقون وان انا خرجت الى معونتك ومعي هذه المحلاة فلا تنه باقية المفقوع فاهجم انت على اسدك وكلما اسرت اسيرا الفه ورك وانا اسده الى ان تاخذ غيري فتبسم عنتر من كلامه وهجم فنظر الحارث بن ظالم وقد سكر مما صادم وهو مع ملاعب الاسنة في قتال شديد وحرب عتيد وكذلك باقى فرسان مع بنى عامر وقتل الحارث منهم اثنين وقد جرحوه وهو يدافع عن نفسه ويمنع فاما راى عنتر ذلك زهق وجوه الخيل ففرقها ومزقها وهجم على الذي بين يدي الحارث هجوم الاسد وقبض على خنقه وجذبه فعلقه على زنده ورماه هنالك قدر عشرة اذرع او ازيد من ذلك وكاد ان يورده المهاالك وطلب عنتر ان يثني امرجه عن جواده وشيبوب ما فرغ من كذا في الاول حتى رمى عليه فارسا آخر فصاح شيبوب ويلك يا ابن الممعة وانه واحد واحد تمهل على حتى اشد هم كثاف والا انقلبتوا مني والا اوفهم واستريح من عذابهم وهذا قد دام الامر بينهم كذلك حتى تقضي النهار وزال القبار وانقضت الاوطار وكان الحارث قد اسر ملاعب الاسنة رلاقي منه جهدها جهيد وقتل خمسين فارسا من الرجال الصناديد واسر عنتر جملة من الفرسان وكان تعسر عليه وعلى شيبوب ثلاثة يقتلوه وقد اسبقوهم كاس الخوان وهذا حين رجعت الفرسان وراى الملك الاسود ما اصابه فحمل بنفسه آخر النهار



فمنه يتوهم في المجال وردوه تحت الاعلام وحملوا بلبون الصدام واتبعهم القبط بن ززارة في بني تميم ودارم  
فزاد الامر وردت الرجال وانهرت الاطال فارجت الارض من ركض الخيل وسفت حوافر الرمال  
والسهول وحملت بنوعيس لما حملوا وعلم عنتر بذلك فعمل فوق ما حملوا وعلى الحققة انقلبت الارض  
وعلا القتام والغبار واذا هم بفارق قد ظهر وبان للنظار وبعد ساعة انكشف عن قسورة اخي الحارث ومعه  
مائة فارس من بني مرة فحملوا حتى كشفوا عن فارسهم المضرة فكانت وقعة تذكر مدة الاعوام لما كثر فيها  
من الخصاص والضرب بالحسام والطعن بالرمح للهدام حتى ان الابواب حارت والاوهم والعقول جارت  
والحيات والزنود ككت والنفوس ملت والرجال هامت والحروب دامت والسماء غابت والعقول  
زالت والجبال عالت والنهار عتم والشجاع همهم والفرن دمدم والبطل تقدم والجباب انهزم والغزاد  
تألم والصارم تشم والرمح تحطم والقرم قد جزع والفؤاد قد فزع والرأس انقطع والدم قد دهم والشجاع  
انزعج والجسد تبضع **وقال الراوي** وبلغني عن هذه الوقعة من بعض الرفاق ان النصارى قد ضيق  
فتطاعوا في الاحداق باسمه الرماح الدقاق والبيض الرقاق وكان لهم ساعة عجيبة تنفست فيها جنات  
الارض الفسيحة واصبحت الرجال عليهم افضيحة وما مسى المساء الا وقد خسرت طائفة النعمان بفقد اباطها  
والفرسان وكان عنتر في ذلك اليوم قد تمكن من اشجعان لما عدت منها لاقران وما نزل الملك الاسود  
الا والقيظ قد خنقه وعطى في جلده فكاد ان يعزقه وأيس من الحياة وعلم انه ما يبلغ من أعدائه مقصوده  
ولامناه لان عنتر اهلك فرسانه وحنوده \* هذا وقد احدث مع اصحابه في المشورة حتى مضى من الليل أسره  
واذا هو بعد أسود داخل عليه وسعى حتى صار بين يديه وقبل قدميه فتأمله الملك واذا به بعد شق طويل  
الساقين دقيق وعليه أهبة السفر ومثمة الطريق فقال له من اين انت يا وحده حام فقال له يا ولای  
انا من عبيد بني فزارة الكرام وسيدى حذيفة الفارس المقدم انفذني اليك أبشرك بما فعل يا عدوك واسر  
قلبك بلوغ منك لانه بعد مسير بني عيس من الاحياء اتي وكبها وبذل السيف في اعمال وانسا وقد ساق  
الكل اتي بين يديك وعند الصباح يقدمهم عليك وانه خائف ان يهرب بنوعيس عند وصوله ولا يبلغ كل  
مأموله لانه في عشرة آلاف فارس تعجز ملاقاته الجن والابالس وهو يقول لك قسم الليلة دبائل العرب  
وفرقها حول أعداك في كل طريق ومذهب وكن انت حول ميمنة خيامهم والمضارب حتى لا ينجمهم  
اليوم هارب ويصير لنا معهم وقعة أخرى وأكثر الفضيحة يا مولاي فجاها الحارث بن ظالم وعنتر بن شداد وسهم  
في أطراف البلاد والافطار والوهاد ويكون انامهم كل يوم قتال وجلاد فقال الملك الاسود وقد قام وقعة  
من شدة الفرح الذي وجد وقال وحي انكم به الحرام لقد فرج عنا حذيفة وبني فزارة عظيم ولوا بطا  
عليه ناخبره مدة زائدة كنت محوت ثره لاني ما تيت من العراق الى هذه الارض ولا فاق اذمة كلا عليه  
من دون الرفاق ولما غاب عنا خبره استعجزته وما انفذت اليه وما كنت الليلة الا على نية الرحيل لكن بعد  
ان ارسل الى بني عيس رسولا وأطلب منهم الفرسان الذين أسروهم وارحل من هذه الارض واقيعان لاني  
ما رايت في فيهم مطمع فلا يريدان اسمع ما لا يسمع والان قد اتي الامر كما اريد وهذا الى الرج الجديد بعد  
الحزن والتسكيد وما بقى الا انتال الامر الذي ذكره حذيفة بن بدر ثم انه انفذ الى القبائل وأمر ان يقاء ان  
تفرق الفرسان والجنح وبنفذوها الى الماحية التي قال عليها العبد وأحضر القبط بن ززارة وحوته في ألأ  
من الابطال وجعلهم في المكامن والجبال وما زال على هذا الحال حتى فرق جميع العساكر والبشر وما ترك  
في الخيام الا القليل من المنفر وبه ذلك رجع للعبد الذي اناه بالخبر وقال له ارجع انت الى مولاك من غير  
اطالة واعلم به هذه الحالة وقن له يسرع في المسير وأخبره ان فعل ما به يشير وامته لنا مشورته واتم بدبيره فند  
ذلك سارا العبد تحت أسنة الظلام وغاب في البراري والآكام وصار من عين عسكرا الملك الاسود في ذلك البر  
والقفد وغاب عنهم ثم مال الى مضارب بني عيس وعدنان **وقال الراوي** وكان هذا العبد شيبوب وكان  
السبب في ذلك انه لما عادت طائفة بني عيس من الصدام وعولت على النزول في الخيام منها الملك قيس

من ذلك وقال الصواب يا أبا الفوارس ان نغير الخيل التي تحتنا ونركب غيرها ونقتحم قسطنطيناهاها وإيلها  
ونقسم ثلاثة أقسام ونسكن الأعداء تحت الظلام اذا استقر وافي الخيام ونصبر على التعب والملا لئلا نأمن  
تفرق هذه القبائل في البراري الخوال ونوصي كل فرقة تنادي باسم قبيلتها عند حاجتها فطائفة تنادي بالذبيان  
والثانية بالعيس والثالثة بالعدنان فيكون عروبة بن الورد ورجالهم موكبا واحدا ويقتصدون خيمة الملك الاسود  
ويجيدون بالصارم المهند ويجهلون به قسدهم فان أسروا وقتل انكسرت العسكر ولا ياحق الاول الآخر فقال عنتر  
أيها الملك المظفر ما رايت الا الراي المسدد ولما كن زجانا فيهم جماعة مجرحون والخلق الذين بين أيديهم  
كثيرون وتخاف اذا غاصوا في وسط العسكر ان يفقد منهم من يعز عليهم ويصادم ولا تستوي هزيمة الأعداء  
موت بعض الاصداقاء والاخوان ولما كن هذا الراي يكون بعد ان يعصى يومان حتى تضعفهم في الميدان على  
اتى وحق البيت الحرام وزمزم والمقام ما اكسبهم الا انما راجعهم واصحابا كلهم سالمون من الاخطار فقال  
قيس يا أبا الفوارس انما قلت هذا المقال الاخوفا على الحريم والعيال من غدر بني فزارة لان الدال وأخاف  
من حذيفة ان يفتن الفرصة فيأتي يخاض الرهائن عن يقين ويفعل فعله لان نصير عليه نادمين فقال لشيبوب  
يا مولاي اذا كان الامر كذلك وانت خائف من هذه الماهلك فانا قد خطر لي خاطر من جهة بني فزارة افرق به هذه  
القبائل المجتمعة وأبددهم قبل ان تظهر الانوار اللامعة وبعد ظهور الصباح أترك اخي بقود الاسود  
برقبته وهو مشخن بالجراح **وقال الراوي** فقال عنتر وكيف ذلك انظر لنا الذي خطر ببالك فحدثه  
شيبوب بما دبره وقيس على بني فزارة وسار حتى دخل على الاسود كما ذكرنا وفرق العساكر ورجع واعلم  
بني عيس وقال لآخيه ادرك الاسود في مكان كذا في قليل من الرجال فاني قد جرى لي معه كذا وكذا من المقال  
ولو لا جدله قد أدركه الحام ما كان سمع لي كلام وانه قد أدركه الطمع والامام كاري قد انخدع فقال عنترو الله ان  
هذا الذي جرى يجب فيه انتهاء الفرصة ونسي أعداءنا غصة وأي غصة ونفرق اصحابنا حول الاما كن التي فيها  
الاسود وناخذ برقبته أسيرا مقيد ولا نخلي من اصحابه احد ثم انه انفذ الحارث وأخاه قسورة الى بعض الجهات  
واعطى عروبة بن الورد ألف فارس جلاد في الجانب الآخر من الغلوات وساو هو واعماله في طائفة قوية من  
بني عيس أسودا الغابات **وقال الراوي** ولما حوّلوا على المسير قال لآخيه شيبوب سر بين أيدينا حتى يتم  
هذا التدبير وتكون لنا ميمنا فقال شيبوب مسيري بين أيديكم ليس برأي سديد ولا تم حياقي الا اذا كنت  
من وراكم فريد اوحيد فاذا كسبتم القوم وبذا تم فيهم الحسام فلا بد لكم ولهم من ضجة وكلام فاذا كنت انا  
من وراكم كفيت مؤنة أعدائكم ومن رجوع المواقب عليكم والسكنا ثب بندي في وجوههم تحت  
ظلام الغياهب يا وليكم انجوا بانفسكم **وقال الراوي** فلما سمع عنتر ذلك قال وحيات الجباب ما هذا الراي  
صائب كفت يا شيبوب النوايب ثم ان كلامهم عول على هذا الامر الصائب والفعل الذي بنا لولاه غاية  
المطالب وما صار ثلث الليل الاول حتى جردوا الصفاح وهزوا قطع الرماح وتهيؤوا للحرب والكفاح فهذا  
ما كان من هؤلاء ما اتفق لهم من المدد (واما ما كان) من الملك الاسود فانه وصل الى المكان الذي عينه له  
شيبوب وبه نزل وأمر اصحابه ان يهولوا مثل ما فعل وترجلوا كلهم قدام خيولهم فاخذ الملك النوم فنام قدام  
جواده وكذلك اصحابه صاروا يداقعون النوم مدافعة الى نصف الليل واذا بالاضجة واقعة واخذتهم  
الصياحات وعلت حولهم الضججات وعلت السيوف المرفعات فثاروا بلا عقل ولا لب وارتعدت أجسامهم  
من الطعن والضرب وما لواء على بهتهم تحت الغسق فوقع الضرب على ما اتفق ولج صارم الموت وبرق  
وقاض الدم واندفق وصاح عنترو زعق واخذ الرجال القلق وعاد سواد الليل ابلق وتطابقت اطباقهم  
طبق **وقال الراوي** وكان الملك الاسود قد ركب على ظهر جواده وزادت به كرب أهواله فصاح فلم يلبثت  
اليه احد من ابطاله لان كلامهم مشغول بنفسه خائف ان يسكن في رعبه وزادت بهم الانراج وقل النجاح  
ومجزوا عن الحرب والتكفاح وغلق باب النجاح وضاع المفتاح واقتضت الاسود غاية الافتضاح وكثرت



الجراح وتغيرت الوجوه الصباح وعادت قباج وانسدت في وجوههم ابواب النجاح وقرب موت الفجاءة وانكر  
 الاخ اخاه من كثرة ما اعتراه \* هذا الملك الاسود بر كض في اليمين وفي الشمال واينما مضى يرى العجائب  
 والاهوال وقد حمل من الحزن أثقال وحل به الذل والذل والذل وما زال الامر كذلك حتى صار وقت السحر وانشق  
 الفجر وظهر وابصر الجيش قد انكسر وتقهقر فتأسف على الانحلال من كرب المعركة وتملت له قدومه  
 صورة من فطلب الحرب واطلق عنان جواده مثل السحاب فوقه به عروبة بن الورد البطل الاغلب في جماعة  
 من فرسان العرب فرأى جواده يركب ذهب يلعب في ظلام الليل ويتلعب فظن انه من بعض الخواص وقد  
 خرج من الكرب يريد الراحة في تلك الساحة ويهدى الى الطعن بالاسل والضرب بالسيوف في القتل فتصايحوا  
 به من كل جانب وداروا حوله من سائر الجهات والجوانب وقاربوه فلما رأى تلك المصائب عرفهم بنفسه  
 فعرفوه وطلب منهم الامان فامنوه ومن على ظهر جواده رجلاه ووكلا به جماعة يحفظوه ورجعوا الى  
 قتال غيره في تلك البطاح ونهبوا احماله باسنة الرماح وشفار الصفايح وما شاء الفجر رلاح حتى لم يبق من  
 اقوم ديار ولا من ينفع النار ولا من كان في كمين الاعداء من جماعة الاسود وقد حمل بهم النكد وما  
 سلم منهم أحد الا من خلص بالليل وطلب الفقد (قال الراوي) ركان عنتر بن شداد بعد الحرب  
 والجلاد تلاقى بالقيط بن زرارة وقد سلت به الخسارة وقتل من قومه جماعة من الابطال واحل بهم الذل  
 والذل وما لم يبق النهار الا والدنيا خالية من مساكر الملك النعمان وابطالهم صارت متفرقة في القيعان  
 لان الحكمين الثاني نادى فيه شيموب يقتل الاسود في مقابلة الحروب وكانت رجاله قد ركبت وطلبت  
 الصباح وامكن في قلوبهم الهيبة العظيمة من بني عيس الوقاح فاصدقت ان تسمع الصباح حتى طلبت  
 الهزيمة وكانت سلامة نفوسها هي الغنيمة واما الحكمين الثالث فانه طلع من عين بني عيس يريد القتال ولم  
 يعلموا ما جرى على الابطال وقد راوا خلاف ما سمعوا من المقال فالتقاهم الملك قيس فيمن معه من الاقيال  
 وكانوا كلهم اخذوا الهبة الجبال ومعه ابن اخنت عنتر الهطال وكان من الفرسان المعروفه بالضرب والاطمان  
 وانما كان خاله عنتر يحميه من خوض الهياج مع الشجعان خوفا عليه لاجل صغر سنه لانه كان يحبه بحبة  
 شديدة لحسن خطابه وكمال آدابه واذا كان موضع خطر يتركه عند الملك قيس من الخوف عليه لانه ما كان لاه  
 ولد غيره ذكر فاعتنم الهطال في تلك الليلة غفلة خاله عنتر وقتل في الرجال باصايرم الذكور وما زالوا على ذلك  
 الاثر والسيف يعمل حتى طلع الصبح وامر خاتق الصور وابصر الابطال العراقيوا كبرها قد تفرقت  
 وانحقت وكانوا قد سمعوا بامر الاسود الملك الامجد فطلبوا الفرار عند اقبال النهار وعامت رماح بني  
 عيس في ظهورهم حتى غابوا في القفار وابعادوا عن تلك الديار وما زالوا على ذلك العمل والحرب يعمل حتى غابوا  
 عن أعينهم ورجعت بنوع عيس من ورائهم واخذت خيامهم ورماحهم وسيوفهم وسلاحهم ومضاربهم  
 واموالهم وساقى عنتر القيط بن زرارة والملك الاسود ومعه اوفى من خمسين اسير فماتهم الى بين يدي الملك  
 قيس بن زهير (قال الراوي) فقال قيس لما رأى الاسارى دعوهم عندي في الاوطان حتى ينفضل امرنا مع  
 الملك النعمان فقال الحارث لما سمع هذا المقال يا ملك نحن نتولى بانفسنا الحرب والقتال ونفني جميع  
 اعدائنا الاندال ثم انه ارسل اخاه قسورة الى بني مرة وقال له سرانت ومن معك من الرجال والفرسان  
 والابطال حتى ارسل اليك بعض الرجال ونحمل عن قلب هذا الملك الاهوال ثم ان الناس نزولوا لطلب الراحة  
 وجسع ما تبذل من الاعداء في تلك الساحة حتى تضاعى النهار فعدوا يطلبون الديار وجدوا المسير في تلك  
 القفار حتى بقي بينهم وبين اهلهم يوم واحد فاجتمع عليهم جمع كثير من عبيدهم الذين تركوهم في الاطلال  
 لحفظ النساء والعبيال وهم يضربون على رؤسهم وينادون بالويل والمصائب ويقولون يا لعيس اذكرونا  
 بالغنا والقواضب (قال الراوي) فلما رأى الملك قيس ذلك حار واخذ الانهار وكذلك بنوع عيس الاجواد  
 وعنتر بن شداد ثم تقدم الاصحاب المهاري وهم ما ابصر واحياري فوجدوهم ملطخين بالدماء وقد حمل بهم  
 الويل والمعنى فقال لهم قيس من دهاكم ومن بشره زماكم وما لي ارى الدم على ثوبكم وفوقا كفافكم

وصدوركم فقالوا يا ملك كل ما نحن فيه من الذل والخسارة من حذيفة وبني زرارة لانه بعد مسيركم بخمسة ايام  
 اقي اليها خمسة آلاف فارس همام وعادوا من حول مضاربنا وانخباها ووضعوا الحسام في المشايخ والعلمان  
 وبقي في القتال يعمل بيننا ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع انهمزمت بنوع عيس الذين تركتهم لحفظ الاولاد  
 والنسوان وبذلك تمكك حذيفة في الحلة وخلص الرهائن من اولاد الفرسان ثم انه بعد ذلك قلع الحلة عما  
 فيها من الاموال والعيال واخذار بمائة من الاطفال ما فيهم من يعقل معنى مقال وقد ذبح السكل وجعلهم  
 هدفا للنبال وصار يدهم واحدا بعد واحد ويقول نادى باسم ابيك يا ابن الاندال ثم يضربه بالنبال حتى  
 قتلهم ونهب هو وبنو قزارة جميع الاموال وسبوا الحريم والعبيال وكثرا البكاء والنواح ونسأوى النساء  
 والصبايح (قال الراوي) فلما سمعت بنوع عيس هذا المقال ضجوا بالبكاء والاعوال ونزل بهم الذل والذل  
 وصار كل من له ولد ينادى ابيك يا ولدي ابيك يا مقطوع كبدى ليت السهم الذي اصابك اصابني ولا اذاقني  
 الدهر فقدك وكان قد قتل للملك قيس ولده من جملة الاطفال كانه الحلال لجرى على قلبه مالم يجر على قلب  
 بشر وانهم لم يدموا واخذوا (قال الراوي) فلما رأى عنتر هذه العبر زاد تعجبه من بني قزارة وتذكر ثم اقبل  
 على الملك قيس وقال له ايها الملك ما هذا البكاء والاعوال الذي لا يصلح للرجال فوحق من ارسى الجبال  
 وانار الحلال وانزل الغيث تكرماته وافضل لاقتل عوض الاطفال الاسادات بني قزارة والابطال سرينا  
 حتى تنظر ما يكون الحال فقال قيس وبقية الرجال لانسيروا حتى يغضي يا ابا الفوارس الى الديار والاطلال  
 فقال عنتر وما تصنع الرجال في الاطلال وقد انتهب المال والعبيال والله ما نسير من ههنا الا الى بني قزارة  
 ولوانهم بعدد الرمل والحجارة وان كنتم لا توافقوني وتسيروا معي والاسيرت وحدي واتركت ولهم حديد يثايد كره  
 من بعدى لان في قصدي ان ادع النساء اللائي قد قتل اولادهن تذبح ابطال بني قزارة بايديهم حتى تشفي قلوبهم  
 واقتل انا حذيفة مع اخوتي عوضا عن ابن الملك قيس ورفقتيه ثم نادى في الابطال يا بني عي ما مضى  
 لا يرجع والبكاء على الغائب لا ينفع والذي في راسه نخوة الرجال لا يخطر له الموت على بال لان البكاء لا ينفع  
 الا للنساء بات الحبال وان الكهول والاطفال متساوون في الارزاق والآجال (قال الراوي) فلما سمع  
 بنوع عيس هذا المقال اجابت اليه جميع الابطال ثم ساروا في ساعة الحال طالعين بني قزارة الاندال وسار  
 الملك قيس وعنتر الى جانبه وهذا رقيس قد تذكر ولده وراحة فاشار بنشدو يقول  
 تأهب ههنا هبة ذي امتناح \* لان الدهر رجل من الصلاح \* وقتلككم الصغار فذاك عار  
 عليكم منه ليس بذي براح \* حذيفة لاسقيت من الغواصي \* ولا اروتك هاطلة البطاح  
 لانك قد جابت عليك حربا \* بغض الشيخ بالماء القراح \* وهانا قد ركبت على جواد  
 يفوت البرق سبعا مع رياح \* محجل ادهم رجب الهيا \* كان جبينه ضوء الصباح  
 اعمرى لا ابالي حين جاءت \* على الخيل بالغدر المباح \* وخلفي سادة من آل عيس  
 تهزأ بكفها سمر الرياح \* بهاميل غطارفة كرام \* يذل النفس في يوم الكفاح  
 فسروا وانهم لو من آل بدر \* دماهم بالمهنة الصفايح  
 (قال الراوي) ثم ان الملك قيس سلم الاسارى للحرث بن ظالم واطاف اليه مائة فارس من بني عيس الاشواس  
 ثم قال له يا حارث هؤلاء اعداك الذين اتوا يطلبون قتلك فسر بهم الى الديار حتى تسير لاخذ الثار لانك انت  
 ما تقايل بني قزارة على هذا السبب لاجل ما يبذل ويبنهم من النسب على ان حذيفة ذهبت مروءته لانه حلف  
 وغدر في الاعيان وعهد وخان وما بقي بك يعتدوا لانه كان عن نصرته قد وقف وكان اصلح نوبتك مع الملك الاسود  
 وانه من تجبره مافعل لك راس ولا عذرك بناس بين الناس فلما سمع الحرث كلام الملك قيس قال ايها  
 الملك العالي القدر القاتل لمن تشاء من اهل البقي والغدر ان بني بدر سادات قومي على وجه البطاح فلا  
 اجد في وجوههم سلاح واترك العار بركبي في النساء والصبايح فقال الملك قيس والله لقد سيدت  
 ومجدت من ليس من اهل التمجيد وليس له غير رمي الرقبة وقطع الاثر من قريب وبعيد ثم انه بعد ذلك



سليم الاسدي وساروا طالع بن قزارة (قال الراوي) وكان السبب في غدر بني قزارة وقتل الاولاد سنان ومشايع بن قزارة قد اصابوا بين الملك قيس وبين حذيفة وقد اذ في ذلك اقامة الهيبة ولا يكون عليهم اسم الخزعة والمواعظ ان يعطى الرهائن فاعطاه وحلفه انه لا يعين عليه اعداءه فلما انفصل الامر على هذا الحال الذي تجدد توجهت بنو عيس الى قتال الملك الاسود وكان القبط في قلب حذيفة فارسل المال والهدايا الى فرسان العرب حتى يستجدهم ويلحق بنو عيس ويقتل ابطالهم ويرجع بنو عيس الى موطنهم ولكن ما هلتهم وجته بل صارت تندب الليل والنهار والعشاء ووقت الاضمار (قال الراوي) وبلغني انها لما رأت زوجها اعطى اتهاون خرجت عليه وهو جالس بين الامارة وسادات بني قزارة وهي مكشوفة الرأس مسفرة اللثام وقد هتكت ستر الاحشام وقالت ويلك يا حذيفة اريدك تحماني الى اهل وعش بركي وترساني الى قبيلي فانما ما بقيت اريد به لاجيائي من الفرسان ولا رجلا ذليلا مهان ثم انها اشارت اليه تقول

لحالك الله من رجل جبان ■ ولا أسـ قتل غادية ندادها ■ ولا جاد السحاب بارض قوم  
تحل بها ولا اخضرت زباها ■ لبست من المدلة يا ابن بدر ■ ثيابا لا تنـ ير من بلاها  
ولولا امار ما است جفوني ■ مقرحة النواظر من بكاهها ■ فجفت قيس عيس في غلام  
اذا وزنت به عيس وفاها ■ واهلك عيس سادات بدر ■ واروي السهمية من دماها  
بكائي لم يزل ابدا طويلا ■ وخزيوا كثنائي قد تناسي ■ فكم من حرة في الحى مثلى  
تبيت خربة تشكو جواها ■ فثور واوطلموا ارض الاعادى ■ بلا خوف فقد حلت دماها  
ولا تبغوا لهم في الحى حيا ■ ولا ينشـ كـ وعنه ندادها ■ اذ انزلت بنو عيس دماكم  
فسوقوا منها واسموا نساها ■ لان دماكم اهل محـ لا ■ واعظم قيمة من اشتراها  
ا نسيت بني بدر بن عمرو ■ شجاعا كان اهل الناس جاها  
فيكونوا مثل آباء تولت ■ واجداد مصت وبقي ثماها

(قال الراوي) وكانت هذه الايات تسمى العرب للاحزان مشيرات وما زالت تحمل عبراتها وتشعل نيران زفراتها حتى ثارت من الرجال ساداتها وعصفت في رؤسها فخواتها وركبت على ظهورها صافقاتها وتذكرت قتلاها وامواتها وما طلع حذيفة من الاطلال حتى تبعه خمسة آلاف من الابطال من سفهاء بني قزارة الجاهل وقد ساروا معه طمعا في نهب الاموال هذا والمشايخ بنوهم عن البغي ونقض الاعمان ويقولون لا يدخل في آذانكم كلام النسوان ومصلحة شيخهم المتولى على اصنامهم بنوهم عن ذلك ويهذلم فعند ذلك انتفت اليه سنان وقال له ما بقيت تنفعه هنا الاعمان وقول الهذيان وهؤلاء القوم قد لاح لهم في اعداءهم الطمع واخذناهم وترك ديارهم بلقع فاي شيء يكون الخوف من الاعمان والفرع ثم ان سنان حسن الحذيفة البغي والمصائب حتى احاط به بنو عيس من كل جانب (قال الراوي) فاما نظرت بنو عيس فغان الى كثرة العدد اسرخوا الى لبس الدروع والزرز و كانوا الف فارس مثل الاسود المعويس او السباع الهادرة فحملوا وغاصوا في بني قزارة وعمل بينهم الحسام وقل الكلام وطال الحرب ودام الى ان اقبل الظلام وخفيت مواقع اقدام فانفصلوا عن الصدام ورجعوا من بعضهم البعض وقدامتلا بالقتل وجه الارض فاضرموا النيران وتحارب الفريقان الى ان أصبح الصباح واضاء بنورهم ولاح قتيادهم الى الحرب والكفاح وحضر الجدد وذهب المزاح واشهرت الصفاح الى قبض الارواح واستمر الحرب الى آخر النهار وقتل من بني غطفان الاصطبار وكثر عليهم العدد وتزايد المدد وقالت معهم العميد والامام حتى قل منهم القوي والجيل فاصعد قوايقدوم الليل حتى نزلوا في المضارب وقد سكنت منهم العروق والضارب وبما منهم الاطرب وجريح وآخر على نفسه يصيح وهم تحت مشيئة الرحمن الى ان طلع الصبح وبان (قال الراوي) فعند ذلك تاروا يطلبون القتال وقد زادت عليهم الاهوال وكان ذلك اليوم الثالث فحل بهم كل امر حادث وبان في بني غطفان النقصان فعند ذلك طلبوا ديارهم والوطان وعانت في اقفيتهم الاشطان وتشتتوا في البراري



والقيمان وما رجعت بنو قزارة حتى انزلت بهم الذل والخسارة وعادوا عند غروب الشمس فلما أصبح الصباح في اليوم الرابع تحرك حذيفة في المال والعيال وخاص الرهائن ونجح الاطفال ورشقهم كاذكرنا بالنبال وقلعوا المضارب وسبوا النساء والنساء الكواكب وكان في الجملة ام الملك قيس وزوجته ونساء محبته ونساء اخوته وجدوا بهم المسير في تلك الحرارة حتى اشرفوا الى بني قزارة وقد حلت بين عيس والخسارة فخرجت زوجة حذيفة ومعها نساء الحلة وجعلن يهينن الرجال بالسلامة وزوجة حذيفة تضرب وجوه النساء المسييات وحلت بهم اشأم الحلات وهذا وقد اقبل حذيفة على الرجال وقد ضم الغنائم والاموال وقال يا بني عي ما نغرت في شيء من هذه الغنائم حتى تهمر من يكون من بني عيس سالم وبعد ذلك تقسم الذخائر لكل غائب وحاضر فبينما هم على ذلك القول وتلك الفعالي وهم على احسن حال واذا بغبار قد ثار وعلا في الجو وتفرق وضربته الرياح فتمزق وانكشف عن سيوف تلمع واسنة رماح تشعشع وفرسان على خيول مثل السبق اذا لمع وفي اوائهم فارس لجواده يدفع وهو قد امهم كانه الاسد الادرع وكأنه طود من الاطواد او من الفراعنة الشداد والقوم يقولون يا عيس الاجواد والفارس الذي في اوائهم هو عتبر بن شداد (قال الراوي) فلما انظرهم امهات الاولاد الذي قتلهم حذيفة بالنبال وهم مقبلون على ذلك الحال وقد عرفوا ازواجهم وبني عهم فزعقوا صوتا واحدا وصاروا الصياح متزايد وقالوا يا بني عينا اكشفوا عنا الشداد فلما انظر بنو قزارة الى هذه الاحوال حل بهم الاندهال وفزعوا وتخبوا فزهق فيهم حذيفة ياويلكم ما هذه النغمة فعند ذلك حووا قسيهم ودواب بني عيس فارجت الارض وتزلزلت وحكمت المشرفيات في الرقاب وفصلت ومدت الايدي في طلب الامل فاصوات ونزلت على بني قزارة المصائب وتزلزلت واحكمت المشرفيات في الرقاب المصائب وتزلزلت ونفرت الفرسان من هول المعصاة وهروا وتشتت بطون السادات وتفرقت وقاتل الملك قيس قتال الابطال وطعن طعن من حرق قلبه فقد المال والعيال ونادى يا بني عي من قدر منكم على اسير لا يقتله بل يسلمه الى وياخذ سلمه له لي اسلي به قلوب امهات الاطفال الذين قتلهم حذيفة بالنبال وكان الملك قيس لم يقل هذا المقال الا لما رأى عترة قد اسرف في قتل الابطال وبعد ذلك امر جماعة من الرجال وانزل بهم الذل والخسارة وانه قد دمر بني قزارة في ذلك اليوم المذكور بين العماد وقتل من ابطالهم سبعة وسبعين فارسا اجوادا وكان شيبوب اخوه من حوله مثل الشرارة فتارة بعينه على القتال وتارة يرمي بالنبال فيشبهها في مقاتل الرجال ولم يزلوا على مثل ذلك الحال الى ان ادبر النهار بالارتحال واقبل الظلام بالانسدال وبنو قزارة قد انحصروا في الخيام وحل بهم البؤس والانتقام وقد نظروا قتالا لا يحيط به الاوهام وفاتوا الغنائم وكل احد ما صدق بان يومه وسالم هذا بنو عيس نالت منها ماها وخلعت اولادها ونساها وما عادت الاومها من بني قزارة خمسمائة اسير ما منهم الا كل مقدم وامير فقال الملك قيس شدة هم في الحال فانا عولت ان اضرب رقاب الجميع بلا عطل فقتل عترة يا ملك ان كنت عولت على هذا الحال فسلم كل واحد الى واحدة من امهات الاطفال الذين قتلهم حذيفة بالنبال حتى يجدوا في هذاهم طول الليل وينزلوا بهم الذل والويل واذا أصبح الصباح تفود كل واحدة اسيرها الى بين الصفيين وتضرب رقبتها بين الفريقين وتوقع به الذل والخسارة وتحذف رأسه الى بني قزارة فلما سمع قيس من عترة هذا الخطاب علم انه صواب واجابه الى هذا المقال وسلم منهم اربعة مائة الى امهات الاطفال بعدما اختار منهم مائة فارس من ابطالهم يقتلهم موضعا من ولده ويطفئ نار كبد (قال الراوي) فهذا ما كان من امر بني عيس وأما بنو قزارة فانهم عادوا عن القتال وقد عرفوا قدر القدر والهمال ونزل حذيفة وقد حلت بهم الخيبة وهو يقول لاخوته والله ما في قلبي شيء من الدنيا الا ان ابلغ مثل ما بلغت بنو عيس من انظر عترة وهو مطروح ماقى جسدا بلا زوج ولكن في غداة غد ابرز الى المجال لاني ازل عن قلبي هذه الاعلال ثم انه بكى من شدة الغيبة وخاف من الغلبة والخزعة (قال الراوي) فلما انظر سنان الى بكاه وانتحابه وشكواه قال له ويلك ايها الامير ما هذا البكاء الذي لا يصلح للنساء تبكي وحولك هؤلاء الرجال الامراء وبعد ايام قلائل يقدم



عليك عساكر النعمان وتلك لهم لو أنهم بعد ذلك القيعان لانهم ما قاتلوا اليوم هذا القتال الا لاجل ما قاتلتم منهم  
 من الاطفال وكيف سبتم حرهم والعيال وكيف خاضتم الرهائن من الاعتقال فلاجل ذلك فلو اهداه  
 القتال وهكذا الدهر لا يبقى على حال يوم للتخريب عليكم ما دامت الايام والالهال واما الاسارى الذين هم عندهم  
 في الاعتقال **قال الراوى** فاما سمع حذيفة من سنان هذا المقال قال له والله يا سنان ما يفتل منهم اسير  
 بوزن مال الا بطن يشيب الاطفال على انى اقول انهم في غداة قد مايسلمون من ضرب الرقاب والاعمال  
 والذهاب ومع هذا كله فقد استهيمت ان اعلم ما جرى لهم مع جيش النعمان والملك الاسود من الامور ثم انه  
 احضر واحدا من الاسارى الذين هم من بنى عبس وسأله عما جرى لهم مع جيش الملك النعمان وما تجد دفاخيره  
 بكسر المعسكر وامر الاسود وما اخذوا من فرسان العرب الشداد على يد عنتر بن شداد **قال الراوى** فاما  
 سمع حذيفة هذا المقال اخذ هذا المراسم مع اسير الاسود والقيط وبقية الامراء وقال للاسير اسامه  
 الاسود والامراء هنالك اسرى فقال العيسى نعم الاسود وكذا الاربعون فارسا عندنا في القيود والاعلال والذل  
 والنجال فاما سمع حذيفة هذه الاشارة قال واذل بنى فزارة فقال له اخوه حذيفة ويا ابا جحرتم تأسف على  
 الحياه وتخاف من الوفاه وبعد ذلك فتنح من أعدائنا والجدوة واصلة اليها من كل فج وطريق  
 واما اعدائنا فالحكم مضى ولا صديق ونحن اذا ايقن الواحد منا بديننا جرحه على خصمه وبقته واذا امتنا في  
 حومة الجبال انقضت جميع الاشغال وما زالوا على مثل هذا الحال حتى نادى منادى الليل بالارتحال وركبوا  
 وتبادروا للجبال في طلب الحرب والقتال واصطفت الفرسان عينا وشمال وعلا الصياح وانعقد ولمع  
 الحديد والزرر وركب قيس من تحت الاعلام ودارت حوله رجاله وبنوا الاعمام وبعد ذلك نادى بالامهات  
 الاطفال وسلم لكل واحدة واحدا من الرجال فاخذت كل واحدة خصمها وهي قابضة على حية حتى اتوا الى  
 وسط الميدان والجبال فامر بضرب رقاب الرجال لاجل اخذنا الاطفال **قال الراوى** فعند ذلك قتلت كل  
 واحدة خصمها واعانها بها وكان حذيفة في ذلك الوقت يعدل المواكب ويرتب الكتائب واراد ان يبرز الى  
 الميدان فنظر الى تلك المصائب والدم قد سالى على الارض من كل جانب فعند ذلك اطم على وجهه من عظم  
 الفوائب وصاح صياح النوادب وبلغ الخبر الى نساء القنلى فاقبلت من كل جانب وهي مهتكات الترائب  
 ناشرات الذوائب فلما نظرت بنو فزارة الى هذه الكتائب جردوا القواضب وجعلوا على بنى عبس مثل  
 السلاهب فتلقاها بنو عبس الاطانيب وهتكت ودائع الصدور وبان صبر الصبور وعمل الفارس الغيور  
 وجرت الدماء من النحر ونادى المنادى بهلاك النفوس وعمل السيف والرمح والدبوس وطلع الغبار  
 وقل الاصطبار وتعلقت الاخيار بالاشرار وضرب رأس العزيز فطار وهطلت الدماء مثل الامطار وكان  
 للقوم يوم مختار فيه الافكار وكثر ضرب الصفاح والظعن بالرمح وتساوى عندهم المساء والصباح  
 وسمعوا بالارواح بعدما كانوا بها شجاع وحضر الجد وذهب المزاج **قال الراوى** هذا حذيفة لنفسه يذل  
 وهان عليه الموت والاعمال وعمل اوفى عمل وامر بنو عبس فانها اختارت الموت على الحرب وفعالت فعل فرسان  
 العرب واوردت اعداءها العطب والبلال والحرب وكبت في قراييس سر وجها رؤسها ووطنت على  
 الموت نفوسها وعملت السيوف في الاقحاف وحل التلاف والموت جراف وقطعت الارجل والايدي من  
 خلاف وكان لهم يوم يذكروا دامت الشمس والقمر وقد ذكرته شعراء العرب ان من بعدهم ومن اقرب ومن  
 جلة من قال فيه ووصف معانيه لشدة ما قاسى فيه ودخل من المم عليه الامير اوس بن مسعود الفزارى  
 حيث قال هذه الايات

بلوت الدهر مخبرة وعلمنا \* وجربت الزايا طول عمري \* فبا بصرى يوما في زمانى  
 ولا خبرت عن زيد وعمر \* أشد رزية من آل عبس \* وقد حلت على اولاد بدر  
 يقاسوا الحرب في يوم طويل \* يعد من الزمان بألف شهر \* رأيت لهم غما من غبار  
 وبرقان ضباب من سمر \* فكلم من فارس ابصرى ماقى \* يحرك ساقه والليل تجري

وكتمت الحاجة من غلام \* سمعت انينه فأطال فكري \* ولولا عبد عبس قطعت حتما  
 جيوش فزارة في كل قفر \* يشير الحرب بالرمح الردينى \* اذا ما فرجت خيل بذر  
 فيقتل في الاعادى بالمواخى \* بقلب فاق من جمل ودصخر \* لعاد الله من عبد نجيب  
 يلاقى في الكريهة الفجر \* اذا ما زال الحسام ليوم حرب \* تراه في الهياج كضوء فجر  
 وفي يوم القتال اذا التقينا \* نرى الابطال بين يديه تجري

**قال الراوى** وكان ذلك اليوم المذكور ما بقيت الايام والدهور وهم في حصر وخناق وصياح وزعاق  
 حتى اقبل الظلام وقد تفرق الناس عن الصدام وطلبت كل فرقة ما لها من المضارب والخيام  
 واضرموا النيران ونحارس الفريقان فعند ذلك اجتمع قيس بن عنتر بن شداد واستشاره في انقاذ المال  
 والعيال الى الديار والاطلال ونفى خوف الظهور من الاشغال فقال له نعم الراى ايها الملك المفضل  
 ولا كن حتى مضى بعض الليل ونسبهم على النجب والخليل ثم انهم اخذوا الراحة حتى مضى بعض  
 الليل وبعد ذلك افرزوا المال مائة فارس من الابطال وكان المقدم عليهم الحرب بن زهير وقد اعتدوا  
 للسير وقال الملك قيس لآخيه سروصل املك ونساء العشيرة الى حلفنا فارقهم عن الحرب بن ظالم الى حين عودتنا  
 لاننى عوت ان اقع من بنى فزارة الآثار والافياء ككون اننا هم هم قرار مادام حذيفة سالما في الديار  
**قال الراوى** فعند ذلك سار الحرب بن زهير من الابطال وبين ايديهم المال والعيال وعول عنتر بن زهير  
 معه فاما خلاه قيس بن زهير وقال له يا ابا الفوارس ما هناك امر يحتاج الى مسيرك في هذه النوبة لان ديارنا  
 قريبة والصواب اننا لانفارق بنى فزارة بعد هذا الا بالانفصال فلما سمع عنتر هذا الكلام اقام حتى لا يكون  
 عليه ملام فهذا ما جرى لهؤلاء \* واما بنو فزارة فانهم لما انفصلوا عن الصدام عند اقبال الظلام نزولوا في  
 مضاربهم والخيام وقد اجتمعوا للشورى لما حل بهم من الامور المقدرة وما قاسوا من العذاب الاليم وعلموا  
 انهم قاتلوا بنى عبس في الايام تركوهم عظماء رميم لان بنى عبس اوفى منهم جلد واصبر على ملق العدد  
 والمرد \* هذا وقد اشدت حذيفة الغيظ والحرد وكان كلما سمع ندب نساء القنلى يقول يا ليتن يندين على  
 انا وبنى كن من مضى لاني اعلم ان غداة غدا معى المساء ومنا أحسد بل كذا ما طر وحسين في البر والفرد  
**قال الراوى** فلما سمع سنان مقالته بكى على ماناله واقبل عليه وقال له اعلم ايها السيد انه قد خطرت لي خاطر  
 واريد ان اكون لك فيه مشاورا فان رأيت صوابا فاعمله وان رأيت خطأ فامله فقال حذيفة وما هو يا سنان  
 اكشف لي عن معانيه والبيان فقال له اريد ان اخذ زوجتي واسير الى الحارث في انظامه الى بنى عبس  
 واكون عندهم الى طلوع الشمس وأطرح روجي على الحارث وابكى بين يديه واسأله ان يساهدا على  
 هؤلاء الاعداء اويسى في الصباح بيننا فقال له حذيفة صحيح انه صواب الا انى أخاف ان غضى اليه على هذا الحال  
 والشان فما يقبله لان بنى عبس أجاروه من الملك النعمان فيرانا بين الاذلال ولا نبلغ من أعدائنا آمال  
 واما انا فلا بد لي في غداة غدا من خروجي الى بنى عبس بين الملا واقابل حتى ابقى طريحا في القلا ثم انه بات  
 على تلك الحال وقد اخذته الحمية والنفوة الجاهلية وهو لا يأكل ولا يشرب الى ان أصبح الصباح فركبوا  
 الجرد القداح وتقلدوا بالاصفاح وتبادروا الى الحرب والكفاح **قال الراوى** فعند ذلك اصطفت  
 الصفوف من بنى فزارة وجردت السيوف البتارة فلما نظرت حذيفة الى بنى عبس في تلك المهمات والمزمات  
 قفز الى الميدان وصال وجال على حجرته الغبراء في جولانه هانت عنده روحه بين أقرانه وكان مكشوف  
 الراس خاليا من الزرد واللباس ونادى بقيس لما قاربته وسار يحاذيه بجانبه وقال له يا ابن زهير الرهن بيني  
 وبينك كان ومن أجل سباقنا فقيمت الفرسان وبعد ذلك قد هان الامر ونجلانا بشباب الغدر لانك أنت  
 قتلت ولدي وعبدك قتل أخى وانا قتلت أخاك مالك وكان الامر كذلك وانا امرت عبدى باطم جوادك  
 داحس ومن أجل ذلك جرى بيننا من المناحس وبالا مس قتلت انا الاطفال وقتلت أنت بدلتهم  
 الابطال وما من المروءة ان تنفى فرسان القبائل من أجلنا ونذع النساء يدعون علينا كلنا والصواب ان



تتولى القتال بنفسنا الى أن يهلك بهننا وقد انقضت الأشغال والذي يسلم يتولى الديار والاطلال وتطعمه الرجال والابطال فأمر الساعة الى المجال ودع عنك المجال ولا تترك لأحد علينا مقال وإن كان العجب لعب بعطفك فتحدث بالانصاف ودع ذلك البغي والاسراف فانا واخوتي نعمل عليك ونجدي طلبك حتى نملككنا أو نهلكك ثم انشد

ما رعى الدهر حرمة وذلما \* بل تشفى بنا وأشفى الناسما \* من أيينا سدا ومن جندنا عم  
روورثنا الفخار والاحكاما \* قدما ككنا المنزل في المعالي \* برماح ترى الخلال حراما  
وعفونا لما قدرنا وفي الحد عدلنا وما نقصنا الذماما \* وعلمنا أن الزمان عنيد  
طبعه الغدر لا يحب الكراما \* انصدفنا يومنا ودام صفاء \* كدبرته حوادث أعواما  
فانصدفونا عند البراز وجولوا \* وانظروا ضربنا اذا الحرب قاما  
قد تتركنا النساء منا حيارى \* لاطمات خمدودها لا تناما

قال الراوى: فاما سمع قيس مقالته تعين عليه قتاله وخاف أن تستعجزه ابطاله فعند ذلك خرج اليه بسرعة جواده واحد الذي ذكرنا خفته لانه كان مدورا الكفل مليحا اذا صهل كانه السيل اذا نزل ثم ان الملك قيس برز الى الميدان وجال على ظهر الحصان وانشد يقول

اذا كنت محتاجا الى العدل انى \* الى الظلم في بعض الاماكن اخرج  
ولى فرس بالحلم للحلم ما جرم \* ولى فرس بالجهل للجهل مسرج  
فمن شاء تقوى فاني مقوم \* ومن شاء تعوججى فاني متوجج  
بقية ستم علينا يا بنى بدر والذى \* ظفرت به يوما من البؤس أسمج  
فدوقوا عذاب أبي بنى من قبل تشربوا \* كؤوس المنيا وهى بالسم تخرج  
أسرنا الذى كنتم ترجوا له نصره \* وهسدنا به والحرب كانه توهج  
وفيمنان الفرسان كل غصنفر \* وكل همام بالغفار متوج

قال الراوى: ثم انهم بعد ذلك انطبقوا طلبا الصدام لانهم امير ابني عيس وغطفان وفزارة وفيه كان فاعند ذلك اخذوا في الطعان وطلبوا مقاتل الابدان وتذكر يوم الرهان وعقد عليهم القبار حتى غابوا عن الابصار وما في ابطال القبيلة من الامن تأهب للقتال خوفا على صاحبه في المجال لان حذيفة كان قبل نزوله الميدان أوصى اخوته وقال لهم اذا رأيتموني قد سلت لي قيس فاطمقوا عليه كلكم واقتلوه وقد انقضت الأشغال وبلغنا الامال ثم انه قبل ما فعل وجمع قيس في المجال وكان كلما طلبه قيس للقتال برجع حذيفة الى ورائه يجرى بكرة ودهائه حتى قارب اخوته وصار قيس وحده فعند ذلك لموا على قتل قيس وهولوا وصاح باقي فرسان بنى فزارة ورجعوا الى المدكر وغدروا فاما انظر عنتر الى فقال بنى فزارة الاوغاد زادت به الاحقاد وغما الشرف في قلبه وزاد فاطلق عثمان الجواد ونثر فرسان بنى فزارة ازاوا افراد وكان أسبق الناس الى قيس بالقتال ابن أخت عنتر المظالم وقيس كان قد أشرف على الوبال ودارت به فرسان بنى فزارة من اليمين والشمال وخدشته بأسنة الرماح الطوال قال الراوى: فلما انظر عنتر الى ذلك الحال زعق وهذر مثل الرعد اذا زعق ودعس في جمع بنى فزارة فتنفرق وحمل على حذيفة وانطبق وصرخ كالاسد اذا زعق وطعنه بقب الرمح فالتقاء على أم راسه وكاد أن يخذل انفاسه ثم زعق على شيوخ فانه مثل الريح المحبوب وشد كتافه وقوى أطرافه ثم انه هاد الى قيس بمدا الحيفة وسلم اليه حذيفة وجد عنتر في طمأنه وضربه وقد أسر باقي أصحابه وما مضى من النهار ثلاث ساعات حتى انهزمت السادات وتشتتوا في البرارى والغلات وفر الجميع الى الخيام وقد عمل فيهم الحسام وأمر أوس أخو حذيفة على يد المظالم وتفرقت الفرسان والابطال وضجت النساء والاطفال وصاح الربيع بن زياد فباقي الرجال فقال دونكم وسبي العيال ونهب الاموال حتى تنقل أثر هذه القبيلة من الاطلال فبينما هم على هذه الاحوال وهم معولون على سبي العيال واذاهم

بصياح قد نزل الجبال فامر غ الجيوش نحو الصياح وهو متتابع وقد خفف عن بنى فزارة العذاب الواقع وسار قيس نحو هذا الصياح الذي أقبل من تلك المعالم واذا هو بثلاثمائة من النشماة الذين كانوا مع الحارث بن ظالم الذين أرسلهم الملك قيس لحفظ الاسارى الذين من جانيهم الملك الاسود وملاعب الاسنة واللقيط بن زرار وبقيّة الفرسان الذين أسر وامن جيش النعمان قال الراوى: فعند ذلك تقدموا الى قيس وهم يعلنون بالصياح فقال لهم قيس ما الذى دهاكم ومن بشره رماكم فقالوا له علم أيها الملك أنسما واصلنا الى الديار وقرر بنا القرار تولى على الاسارى الحارث بنفسه وبقي عنتر زاعلهم من أبناء جنسه وما زال على ذلك يومين ولياليتين فلما كانت الليلة الثالثة صار يهددهم حتى ظننا أنه يهلكهم فلم يهضمى الليل بدجاء وأقبل النهار بضياء طمأنه فاجلجناه لاهو ولا الاسارى فقلنا قد عاد الحارث والله الى خبيته ودهاه ففر عننا من هذا الامر عليكم فعدنا اليكم لان معه أربعة من الابطال الذين يضرب بهم الامثال وصرن نحن أيها الملك في هذا الامر متفكرين والى الآن متعجبين لاننا ما نرى للقوم عندكم آثارا ولا خبر ولا حيلة أثر قال الراوى: فلما سمع قيس هذا المقال أخذ هذه الانذال وقال لهم يا ويلكم هذا كله جرى عليكم قبل وصول المال والعيال الى المنازل والاطلال فقالوا والله يا ملك ما أتى اليك مال ولا عيال وما تركنا المنازل وراغنا الاخوال فلما سمع الملك قيس هذه الاشارة قال والله لقد عاد رجونا الى خساره وشمتت بنى فزارة فعند ذلك يا ملك هذا الحديث دل ظاهره على باطنه والعاقل يفهمه يعرف فحتمه من سقمه وأنا أقول ان الملك الاسود ومن كان معه من ابطاله مدحوا الحارث على قتاله وقد عاهدوه الاسود أن يأخذوا الامان من الملك النعمان وهو قد أجابهم الى ذلك الشان وفيكمهم من أغلام وسار بهم الى النشماة بنى فزارة عليه فالتقاهم الحريم والعيال وهم سائرون الى المنازل والاطلال فاجلجناهم من هذه الفرصة بامان حتى يتقربوا بها الى النعمان قال الراوى: فلما سمع قيس هذا الكلام من عنتر بان له حجة الخبر وقال له يا أبا الفوارس هذا هو الصحيح وقد تستقياسا مليح فلجى هذا الحال له امددنا احد من الرجال الذين أنفذناهم مع العيال فتبسم عنتر من هذا المقال وقال يا ملك اشش هذا المقال وما ذهب مع العيال غير مائة فارس من الابطال والاربعة من الذين كانوا مع الحارث بن ظالم يربون عشرين ألف من الفرسان الضراغم وأقول انهم أخذوا عليهم سائر الطرقات والمذاهب وما تركوهم يهرب منهم هارب والذي مانع أسقوه كاس الهوان والذي أسروه أخذوه معهم الى الملك النعمان فقال الملك قيس والله يا أبا الفوارس ان وصل حرمنا الى النعمان باع كل واحد منهم في مكان ونحن قد وقعنا بين أمرين خطرين ومرضين قاتلين وسائدرى أيهما انداوى في الاول وما الذى عليه نعتول ونحن نخاف ان تبعد الحارث ومن معه فترجع بنو فزارة الى أرضنا وتخرب ديارنا وان نحن أقمتنا حتى نقطع أصولهم تنقل أصولنا فلما سمع عنتر من الملك قيس هذا المقال حل به الخيال فقال له يا ملك الراى والصواب انك تقيم ههنا لحفظ بنى فزارة حتى أتبع أنا هؤلاء الاندال وأخلص منهم المال والعيال وأعيد الاسود ومن معه الى الاعتقال قال الراوى: فعند ذلك خفف عن قيس بعض همه وغمه وقال يا أبا الفوارس اقل ما بدالك وخذمك من شئت من رجالنا ورجالك فقال عنتر والله لا أسير خلفهم باكثر من عشرة رجال ولوانهم بعدد الرمال فقال الملك قيس لا تخاطرب نفسك يا أبا الفوارس مع فرسان القبائل وتسير في هذا النفر القليل الى هذه الجحافل فقال عنتر يا ملك لا تخف من الردا فاني انا اذا أمنت عليكم لا أبالي بكثرة الاعداء على ان بنى فزارة لا بد أن تأتيهم أصداقهم وحلفاؤهم الذين أنفذ حذيفة اليهم المال ويقع بينكم القتال فاذا كان الجيش كله عندكم يرتاح قلبي عليكم كلكم ثم ان عنترا أخذ معه عروة بن الورد ونازح ابن أسيد والمظالم وعلم العشرة من الرجال الابطال وتقدم بين يديه أخوه شيبوب وهو بعض كفيه على الحارث بن ظالم وينسأدى لاسقاك الله الغيث يا ابن ظالم ولاردك الله الى الاوطان سالم فجا أقبض عملك فقاتلك الله وقتلك والى طريق المهالك أرسلك ثم أقبل عنتر على شيبوب وقال له ويلك يا أبا رياح جددنا في



الزواج واطلب بنا أرض العراق ونحن ننتهك على هذه الخيول العتاق فقال شيبوب والله يا أخى ما هذا صواب فنحن ننتهك القوم على أثر الدواب لأن الاسود معه قبائل شتى وما نهلم أى النواحي يقتصدون ونخاف أن نركب طريق العراق فيغيهم البرعنا فى الآفاق فلما سمع عنتر من أخيه هذا المقال قال له سر كيفما تريد فعند ذلك سار شيبوب بقطع البرابرة فهدما كان من عنتر وأورفته **﴿ وأما ﴾** بنو قزارة فأنهم ذلوا بعد أسيرة ذيفة وأخوته وعزلوا على الحرب والانفصال لولا اشتغال بنى عيس عنهم ورجوعهم عن القتال لأنهم داروا حول سنان شيخ الضلال وأخبره بعضهم عن المجال وقال له والله يا شيخ لو دام علينا القتال كنا سمانا فى المال والعيال وهربنا إلى خزوس الروابي والجبال لأن الحرب فى نياتنا بعد أسيراتنا فلما سمع سنان مقالهم وعلم بتغير أحوالهم قال لهم والله يا بنى عيسى إن ترك المال والعيال مما شئت بنا الأعداء وهذا عار لا يحى أبداً الآن عذركم واضح لمن يراه لأنه لم يكن فى الدنيا من يختار الموت على الحياة لاسيما إذا ابتلى الإنسان بهدوه ولم يقدر له على المكافاة فإنه يطلب لنفسه النجاة وإن كان ولا بد لكم من هذه الحال فأنجوا بالنساء والعيال وفوقوا الأعداء انديام والمال هذا إذا رأيتم ما لا طاقة لكم به وقت الحرب والقتال وإن أشغل بنى عيس عنكم شاغل فاصبروا على النوائب فإذا صبرتم انتكم العربيان من كل جانب لأنى أنا وحذيفة كاتبنا قبائل العرب وأنفذنا إليهم الفضة والذهب وأقول أن وصولهم قد اقترب ومع ذلك أقول أن بنى عيس قد أتانا هم سبب ياله من سبب والأفأ كانوا صبروا عنكم عن القتال وتركوكم على هذا الحال فهذا ما كان من بنى قزارة **﴿ وأما ما كان ﴾** من الملك قيس فإنه حدث عنده حادث **﴿ قال الراوى ﴾** فلما سمع ما حصل لم يسمع ذلك اليوم القتال لما سمع به هذه الأحوال وما زالوا كذلك إلى الصباح فمضى ذلك نادى قيس فى فرسانه من بنى عيس الأبطال أن يمتدوا للقتال ولما نظر إلى بنى بدر زائد من النشاط فى فرح وانبطاط مبادر بنى إلى الميادين يريدون الحرب والطعان قال هو وبنوه عيس لاشك أن النجدة قد أتتهم فقال الملك قيس الراى عندي أن تجددوا اليوم فى القتال وتشجعوهم حرباً ونزالاً فأتهم الملك قيس هذا المقال حتى برز من بنى قزارة فارس من الأبطال كامل الأوصاف عريض الكتاف وجال وصال وطلب الانصاف ومن تحت جواد حالك اللون باسود مدخريوم الجلال وفى يده رمح مدود عليه سنان يشبه نار الوقود مقلد بسيف بقدر الزرد والحديد الآن الفارس رث الحال منهذل الأذيال ثم انه جال فى حومة المجال وطلب القتال ونادى برئيس صوته يابى عيس أنتم وذمة العرب أمهاب الحسب والنسب ولا ينكر فضل السادات أمهاب الرتب الا كل جاهل ذليل لأنكم قد عرفتم بالانصاف بين العرب فلاجل هذا ينصركم الرب القديم وبرعاكم ويذل لكم أعداءكم ونحن قد بغينا عليكم وما كان لنا رأى فى تدبيرنا فصار هذا المصير مصيرنا وقد قتلت فرساننا وجندلت أبطالنا لأجل ما سبق لساداتنا من قتل الأبطال وهانحن مشرفون على الهلاك والوبال ومن البارحة عولنا على الحرب لولا فرعان من الهتية ومعية العرب لأننا أكثر منكم عدداً وأنتم أكثر صبراً وجنداً ونحن ما نريد منكم غير البراز والانصاف وترك الجور والاسراف حتى إذا باغتم مرادكم منا وما كنتم أولادنا ونساءنا وما لنا من العيال فما يبقى لأحد عليكم كلام ولا مقال فأخرجوا من شتمنا سادات عدنان وأياكم والفدر بين الفرسان لأن هذا الحديث الذى قلت لكم عليه والشان لا يعرفه إلا من جرب حوادث الليالى والأزمان ثم انه أشار إليهم بنشد ويقول صلوا على طه الرسول

من جرب الدهر هالته عجائبه \* وأنشبت نايها فيه نوائبه \* وقد عرفنا بان الفدر يعقبه ندامة وتجازينا عواقبه \* وما بقى غير كاس الموت نشره \* تحت العجاج إذا سودت غياهبه فبروا غلتي بالظعن وابتنسروا \* إلى الشجاع الذى لا نبت جوانبه \* وخيم الذل من كل الجهات به من بعد ما كان صرف الدهر صاحبه \* يا حاكين أعداؤنا فأن لنا \* ربها من الذل قد ضجت نواديه فربما عاد صرف الدهر ساعدنا \* بعده وسطت فيكم مصائبه \* لأننا نوال الدهر والايام من كدر \* بما نرون فتأتىكم عجائبه \*

**﴿ قال الراوى ﴾** فلما سمع الملك قيس هذا الكلام والشعر والنظام فعبج غاية العجب ورق قلبه إلى بنى قزارة لهذا السبب وتذكر ما بينهم من النسب وقال بحق ذمة العرب وشهر رجب لو كان هذا الشخص مشى بيننا فى الصلح اليوم لكنت أنا صالحت هؤلاء القوم وكنت وهبت لحذيفة دم الأطفال حيث أبدى هذا المقال ولكن الأمر قد فات وهذا الفارس طلب الانصاف فانصفوه وانقدروا على أسره فأسروه وإلى بنى يدى أجملوه فأننى أرى الشجاعة لا تحب بين عينييه والفروسية تشهد له لاعليه وانظروا من هو من الفرسان وما اسمه بين الاقران لأنى أراه فصيح اللسان **﴿ قال الراوى ﴾** فعند ذلك تبادرت إليه الفرسان من كل جانب ومكان فصار قيس يصيح فى الفرسان وهى لا ترجع وقد دخلها فى ذلك الفارس الطمع فلما نظر ذلك الفارس الذى ذكره تقدم إلى من أقبل نحوه من الفرسان والام ضحك وتبسم وقال ما قصرتم فى الانصاف ولكن هكذا تفعل الاقوام الاقرباء باضفاف ثم انه أكبر رأسه فى قريوس سرجه وتلقاهم بطعن قاتل يفل المفاصل هذا وقد طلع فوقهم الغبار حتى سدا الأقطار **﴿ قال الراوى ﴾** فعند ذلك رمى رجه من كفنه ولسيفه من غمده ودخل معهم تحت القتام فارمى منهم سبع فوارس كرام فعند ذلك قصده الفرسان من كل جانب ومكان وهو ساكت لا يرد جواب ولا يبدى خطاب بل يطعن يميناً وشمالاً وينثر الرجال فى عرصه المجال هذا والطوائف تنظر إلى المعركة من كل جانب لتعرف المغلوب ومن الغالب فأتى الاحسام يجمع وسيفاً يقطع فما كان الساعة واحدة حتى خرجت الفرسان شاردة إلى ناحية قيس تنادى واحراً به يا ملك من هذا الفارس الحمام والبطل الضرعام فلما سمع قيس مقالهم ورأى أحوالهم قال لهم يا بلىكم ما حالكم ومن يقول لهذا البطل الذى أبادكم فقلوا والله يا ملك ما نعرفه ولا فينا من يقدر يصفه لأنه والله ما فى هذا الزمان مثله وسيفه يقطع الحديد والزرد النضيد وقد أهلك منا ثلاثين من الفرسان وأكثرهم من بنى غطفان وبعد ذلك أذالم تأمر بالحملة عليه والاهلك الفرسان لأنه شيطان فى صورة انسان **﴿ قال الراوى ﴾** فلما سمع الملك قيس ذلك الكلام فساقبله على ذلك الغلام ولما سمع صياح بنى قزارة قد علا زاده البلاء وعلم أنهم ما صاحوا إلا لاجل النصر والظفر فنادى عند ذلك فى أخوته وفرسان عشيرته وقال دونكم وهذا الغلام الذى قد فرقنا فى الكلام فعند ذلك أطلعت الاعنة وقومت الاسنة الا أنهم ما قاربوا موضع الصدام حتى ظهرت عليهم الفرسان من تحت القتام وطاع فى أعقابهم ذلك الغلام وهو يدمدم دمدمة الرعد فى الغمام وسيفه يقطر الدم من جانبيه والموت يلوح من بين عينييه حتى قارب الملك قيس وهو تحت الاعلام وصاح عليه أشري يا قيس بعد الفرح والمسر بالهؤوس والمضرة فأننا الحارث ابن ظالم فارس بنى مره واليوم أفنيكم كلكم فى فردرة ثم انه هجم على حامل العلم وضربه بالسيف على عاتقه أطلعه يامع من علائفه ثم انه هجم على قيس فحمله وجذبه من أطواق درعه فرجله عن جواده وخبطه وهم أن يعود به إلى بنى قزارة وقد أنزل به الدل والخساره **﴿ قال الراوى ﴾** فعند ذلك حلت عليه الأبطال وطلبة بالرمح الطوال فجعل أعضائهم وفزارة وسنان ابن أبى حارثة وفى دون ساعة اختلطت الطوائف وبان الأمن من الخفاء وصار الغبار على رؤسهم قائم وعلت الصوارم وطارت الجحاحم وقطعت الأيادى والمعاصم وعاد عقاب المنيا فوق رؤسهم حاتم ودارت الفرسان بقيس والحارث بن ظالم وطال منهم التصادم وعلت الدروع والصوارم وما زال سوق المنيا قائم فهذا مطروح وهذا سالم فلما نظر الحارث إلى هذه الاشارة سلم قيس إلى بنى قزارة وعاد إلى الظعن والضرب واشتعلت نار الحرب وعلا القسطل واشتد العمل إلى أن أقبل الليل وانسدل فعند ذلك انفصل الفريقان ونزلت المطرقة ثمان هذا وقد عاد الحارث بن ظالم وشيد لنفسه المفاخر والمكارم فعند ذلك دار بنو قزارة حوله يشكروه ويشنوا عليه وأوصلوا قيساً إلى سنان وأوصوه أن يحتز عليه حتى يفدى به حذيفة هذا وقيس قد زاد به المآل لمسا نظر إلى فعال الحارث بن ظالم **﴿ قال الراوى ﴾** وكان السبب فى ذلك حديث عجيب وذلك أنه لما سلم له الملك قيس الأسارى وخلى عنده المائة فارس من الفرسان الاشوا من سارطابا بنى قزارة ومعه الفرسان



الذين قتل اولادهم حذيفة وطائفة الغدارة واما الحارث فانه لما وصل الى ديار بني عيس ونظر الى ذلك الحال  
من ذهاب اموالهم والعيال قال والله ما بقي بقا من بني عيس فائتته ثم امر العبيد ان يضربوا له الخيام على  
الهم السعدى وقال بعد ان وضعت الى ههنا لا ابالي بما يجري بعدى ثم انه اتفرغ بنفسه الى حفظ الاسود ومن  
معه وهو كثير الخذر وقضى اكثر الليل بالسهر مدة يومين وفي اليوم الثالث لما طلعت الشمس دخل عليه  
فوجددهم يشتدون وفي خلاص انفسهم يدبرون فلما سمع الحارث من الاسود هذا المقال قال له وكيف هذا الحال  
خاقت الابحر صوان بعريفك كل انسان فلما سمع الحارث من الاسود هذا المقال قال له وكيف هذا الحال  
وانا قاهر الابطال فقال له اللفيط بن زرارة يا حارث اصل هذا الامر والشان منك لما قتلت ابن الملك النعمان  
واثرت الفتنة بين قبائل العربان وبعد هذا قد نالت لوائح الامان بعد الخوف والحرب وانت مقيم على  
الحجاج والعصيان وقد رضيت بهذا المقام والعيشة الذميمة مع عبد لا قدر له ولا قيمة وكان قبائل العربان  
وقد اقبلت من كل جانب ومكان ويحمل بك الانتقام وتشرب كاس الحماق واناريت لك من الراى ان  
تطلق سراح اخي النعمان ومن معه من الفرسان وتعتذر اليهم قبل الملام وتطلب منهم الذمام فبادر  
هذا الامر قبل الغوات وحلول الآفات حتى ياخذك الامان من اخيه النعمان وتكون قد صحت الاول  
بالآخر ويشكرك على ذلك كل بادى وحاضر فلما سمع الحارث من اللفيط هذا الكلام المرتب قال له يا ليط  
اتأمرني بالحرب وانت سيد من سادات العرب فقال اللفيط ويا حارث ومتى عرفت انت بالوفا وما  
قلبك الى احد وصفا حتى تصفوا بني عيس وعبداهم وتغنى مثل هذا السيد الا كبر اخي الملك الحماق  
على جميع العربان واعلم اننا اذا خلدنا من هذه الاحوال والاسر والاعتقال ووصلنا الى النعمان اخذنا لك  
ولبني عيس الامان فقال الحارث اما بنو عيس وحق اليك من الحرام فما يجوزون على انها تضام واما عند ترفله  
في قلبي من الحسد ما مرض مني الجسد ولولا كانت الفرسان تحت حكمي وارادني ولولا حاجتي اليه في هذه  
الغلة كنت قتلتهم واخذت بنت عمه لانه لا ابالي ان اراها وقال لي خلاصتي من هذا الولد ابن الزنار اوردته  
المهالك وانا ازوجهالك وبعد ذلك فقد فتحت لي باب ابلاغه الارب فانتم هاهنا توفى على ما اريد والا  
هذبتكم العذاب الشديد فلما سمع الاسود مقالة اهل اصلاح حاله ثم قال له ما الذي تريد حتى نعاذك عليه  
ونوصلك اليه فقال تسيرون معي الى ارض بني فزارة قبل سيركم من هذه البلاد وتساعدوني على قتل عنتر  
ابن شداد وتضمنوا لي الامان من الملك النعمان ولا تقولوا اننا طائفة قليلة بل كل فارس منا يلقى قبيلة فقال  
الاسود وقد طلب الخلاص من الوثاق وسرعة العودة الى ارض العراق يا حارث انا اضمن لك هلاك عنتر  
ولو كان في الجمع الاكثر وانت تعلم ما في قلوب هؤلاء الفرسان على عنتر وبني عيس وعدنان (قال الراوى)  
فقد ذلك اجابهم الى ما طلبوه وعلى هلاك عنتر عاهدوه وحلفوا له الامان ان ياخذوا له من النعمان الامان  
ثم انه احضر لهم السلاح والعدد وصبر حتى هجم الليل الاسود وخلص الجميع لانه كان نازلا بهم على العلم  
السعدى في ناحية عن منابر القوم وطلب بهم عرض البر الاقفر فالتقى بالسبي مع بني عيس والمال والعيال  
فلما سمع الحارث خبرهم في الظلام قال واخوفاه على بني فزارة ان يكونوا حلت بهم من السيرة ثم اتفق فارسا  
بكشف له السيرة فحضر ذلك الفارس وعاد وهو ينادى ياويلكم اطلبوا الحرب والاحل بننا العطب  
وقال الراوى فلما سمع الاسود مقالة قال له ويلك يا مذلول ما وراءك وما الذي تقول فقال يا ملك كسرت  
بنو عيس بني فزارة وانزلوا بهم الذل والخسارة وخلصوا اموالهم والعيال فلما سمع الحارث ومن معه من الابطال  
الى هذا المقال اخذتهم الحيرة والانذهال وتقطعت ظهورهم وتخبروا في امورهم وقال الاسود خاب واقع  
املنا وبطل علمنا وان دمننا على عز منا الاول وقعت بنا السيرة ولا نسل الى نصرة بني فزارة وقد رايت من  
الراى ان نسوق هذا الظمن والعيال ونغضى الى ديارنا والاطلال ونطلب ارض العراق والان لحقتا عنتر  
عدنا الى الوثاق واذا وصلنا الى النعمان اخذ منه الامان وازوجك عيلة بنت مالك ونفوز بجميع ذلك  
وان قتلت عبد شداد تلت جميع المراد واجعلك حامية البلاد (قال الراوى) فقال الحارث يا ملك اذا

كنت غزمت على هذا الحال قل هؤلاء الفرسان تدور بالظمن والعيال واوصيتهم ان لا يدعوا احد ان يفت  
من هذه الرجال ولا فرد انسان فيكون سبيهم الا كنا والقلعان فقال ملاعب الاسنة كونا من هذا الامر في  
امان انا وحدي اسوق الظمن ومن معه من الفرسان ثم انهم في ساعة الخذل داروا بالظمن والمال وتفرقوا  
حولهم وسدوا جميع الطرقات واطلقوا عليهم العيطات وساقوا المال والنياق وتوجهوا الى ارض العراق  
فطلبهم المائة فارس فقال ملاعب الاسنة سلموا انساوا واحكم او اعدمكم صلاحيكم فلما حقت المائة فارس  
الجماعة ساقوا انفسهم في الوقت والساعة فشدوهم كثاف وقوا منهم الاطراف فدا الحارث عيونه فرأى  
عيلة وهي تلغى افتات الغزلان فالتفت قلبه بالنيران واقبل على من معه من الفرسان وقال انا مرادى  
ادخل على الست عيلة في هذه الليلة وازيل عن قلبي هذه البذلة واقضى طريقى بالبوس والعناق حتى  
نصل الى ارض العراق فلما علم الاسود مقالة والكلام قال وحق البيت الحرام لولا سبقي له مني الذمام  
لجئت له الحماق ثم انه ناداه فاقبل عليه وقال له يا سيد بنى مرة انا كنت سائرا الى بني فزارة في هذه السكرة وقد  
انا ما اشغلنا عن هذا الحال واما المال والعيال فاخذهم انا واسير الى اخي النعمان وارسل عيونه الى بني فزارة  
واما عيلة فتكون عندى حتى يموت عنتر فاز وجلت به لانه اذا كان طيبا اخلاكا وتبعنى فاطرق الحارث براسه الى  
الارض واضمر على هلاكهم اذ انما موافق ملاعب الاسنة ضميره فيل على الاسود واعلمه بذلك فاخذت  
الفرسان حذرهم منه فلما علم الحارث ان القوم حسبوا حسابه وان فعل ما عليه اضمر امسكوه والى النعمان  
اوصلوه قال لهم ها انا سائرا الى بني فزارة استنجدكم حتى يرسلوا لنا منجدة وآتيكم بالحيرة ثم لوى عنان جواده  
وسار قاصدا ديار بني فزارة ودخل على سنان وبات ولما أصبح خرج نزل الى الميدان وفعل ما فعل من الامر والشان  
واسر قيسا ورجع من الحرب وطالب قيسا بحذيفة واخوته فاجابه الى مقالة بهد ما وجده على فماله وقال  
له والله يا حارث بعد هذه الفحال ما اذى ايش يكون طبعك فلما سمع الله اصرلك وفرعك لانك لا تفرق بين  
القبيل والاحسان ولا أنت عاقل حتى يلومك الانسان اهدا جزاؤنا بعد ما تركنا فضلك للامان وعادينا من  
احلك الملك النعمان ولمكن سوف تعلم من يندم اذ ازل القدم لانك خسرت النوبة في هذه التجارة وبعث  
الريح بالسيرة ولا بد ان يعم شؤمك على بني فزارة (قال الراوى) فلما سمع الحارث من قيس هذا المقال  
والكلام اكثر عليه الملام وقال له ويلك يا قيس ومن اين عاد الذمام الى على مكان وقد اخذت الامان من الملك  
النعمان واوعدتى الاسود بالخلع والاحسان ومع ذلك لم ابعكم بأرض الاثمان اسكنى اتخذت من هو اوفى منكم  
مكان واعظم شان وبعد ذلك فالتخبر والشمر مركبان في الانسان وما غلب عليه كان لاسيما من طلب لنفسه  
الارتفاع وفي جهدي انى ما اخلى على وجه الارض شجاع حتى يحمله الى حق المراعى والبقياع واول ما ابصر  
عندكم الاسود فلما سمع قيس منه ذلك الكلام قال له املك رايت هذا في المنام اذ انت اخبر به من دون الانام  
وانه لفارس الهمام والبطل الضرعام وان جعلت بينكم الايام فهو يجعل لك الارقام ويسقيك كاس الحماق  
ولكن الساعة الامرة قد فاتت في هذا المرام والغائب ما عليه ملام (قال الراوى) ثم انه بعد ذلك حلف لهم لا يركن  
الى غدر ويطلق لهم اولاد يدر ثم ركب وسار عند طلوع الشمس الى ان وصل الى بني عيس وعليه الخلع  
الغاليات المقدار ثم انه صبر الى ان تضاحى النهار وبعد ذلك امر بحذيفة الى حضرة فخلع عليه وعلى اخوته  
وسيره الى اهل وعشيرته فلما وصل اليهم فرحوا بقومه عليهم واماقيس فانه حكى للريبع على ما فعل  
الحارث ثم انه قال لهم اعتدوا للقاء اعداءكم الا انهم ما تضاحى النهار حتى اصطفوا المواكب وترتبت الكتائب  
اقبلت الفرسان من كل جانب ولما وصل قيس الى تحت الاعلام ونظر الى تلك الخلائق والازدحام اقبل  
وعلى الريع وقال له ما بقي الا بذل نفوسنا لهذه السهام الصائبة ونبذل الجهور وما دامت فرسانا غائبة فيمنعناهم  
يتشاورون في امر الطعان واذا بالحارث قد برز الى الميدان وطلب البراز والطعان ولم يفكر في حوادث الليالى  
والا زمان (قال الراوى) فلما نظر قيس الى الحارث وقد برز الى الطعان علم انه يريد ان يقهر الشجعان ويبين  
شجاعته في ذلك المكان فنهض ذلك امر الناس بالحيلة عليه والغارة وحمل حذيفة في بني فزارة لانه قوى قلبه



الحارث بن ظالم وجسده على هذه الامور العظام قد نزل ذلك جعل بعضهم على بعض واشتد الركن وتزلزلت الارض وامت الاسنة وكثرت الفجة والارثه رطلت الرياح القلوب وقضى عليهم بالقضاء لعل القلوب وتقطعت الا كباد والجنوب وطلعت عليهم الغيرة كأنها الغمامة السوداء وساق ملك الموت الارواح وحدا ونادت الابطال فلم يسمع لها ندا وعمل النار رقل الاصطبار وطال الانتظار وقصرت الاعمار وهذا الحارث ابن ظالم قد قتل في تلك العوالم ووات افرسان قدامه هزائم وترك القتلى بمدد في وسط الغلا ومات صاحي النهار حتى تفرق بنوعه في القفار والحارث يحول في مشارق الجيش ومغاربة وقد اظهر فيهم كل عجايبه واقناهم ووقع به مارة فاسره وجرح اخاه فكاد ان يدمره فلما رأى قيس الى بنى عبيس وهي تريد الفرار وفرسانه قد اشرقت على الانكسار وبنو فزارة قد صاححت في جميع الاقطار صياح الفرخ والاستبشار كرم الملك قيس الحياه وطلب الموت والوفاء وعقل ان يحمل على الحارث واذا بغار اسود قد سما وطلع الى عنان السما وانكشف عن جسمه فارس غائبين في الزرد يقدمهم سيدوم تحت جواد أجرد وفي يده قضيب مهند أعظم من الغيل وهو ينادي بالعبيس يا ثارات مالك بن زهير معدن الجود والخير أنا زائدة بن نصيب الفارس النجيب (قال الراوي) ثم حمل على بنى فزارة حملة الليث وانصب هو وفرسانه عليهم انصباب الغيث وفي دون ساعة كسرت بنو فزارة وعادد يحتملهم الى خسارة ولولا الحارث امسك عليهم رأس المضيق وعظم الطعن لاقى ما كان للخوف عليه طريق وأبرى بسيفه ذى الحيات صدد رال رجال والزديات وفعل فعلا يعجز الخلوقات وكانت الفرسان اذا زارت تلك الضربات لم تقدر عليه وكان لهم يوم بعد من أيام الآخرة حارت فيه أفكار البادية والحاضرة وعند آخر النهار قرب المغيب نزل الحارث زائدة بن نصيب وجري بينهم حروب شديدة مذوب منها الحديد ويعرف بها الشجاع من البليد وما لمسى المساء حتى جرت سيول الدماء وعادت الفرسان الى الجاه والخيام وقد دجى الظلام هذا الملك قيس ماله هم الا كرام هؤلاء الفرسان التي جاءت لخدمته ومعه ثمنه عند عدته فأكرمهم غاية الاكرام وكان هذا الفارس الذي هو زائدة من أم صدقاء الملك قيس وادفاه وكان بينهم ماملة رجم ثم سألهم عن قدومه فقال يا ملك اني سمعت بما جرى لك من بنى فزارة وكنت أقول انك تغد الى فاجاءني منك خبر ولا اشاره ولا طال المطال ووصافي الخبر بسى النساء ووجع الاطفال جئت اليك على سبيل المعاونة والنصرة وما كنت في حقل متواونا فاشكره الملك قيس على ذلك واخبره بما جرى له مع الحارث فقال له زائدة قد بلغني ما نالك من أعماله وقبيح أفعاله ولولاه اليوم كنت أرحمكم من بنى فزارة ومن حذيفة ولكنه شيطان ما يلتقي في الميدان وفي غداة غد اخرج الى بنى فزارة واطلب برازه واعجل تلافه وانجازه لاننى اليوم التقيته آخر النهار وما رجعت عنه حتى عرفت من أين تدخل المنية عليه وتصل الحوادث اليه ثم سألهم عن منتهى وغيبته فحدثه أنه سار لخلص المال والعيال وباتوا يتشاورون في أمر القتال والحرب والنزال ويذكرون ماجرى لهم في اليوم الماضي من الشدائد والاهوال وبات الربيع وهو ضيق الصدر من شدة الأمر (قال الراوي) فهذا ماجرى طولا وأما بنو فزارة فسلم حديث الاشكر الحارث بن ظالم والثناء عليه وكان الحارث قد نزل وهو محضب بدم الفرسان يهيمهم مثل الاسد الغضبان لعدم كسره لى عبيس وعدنان ولما قدم الطعام أبى أن يأكل فسأله حذيفة عن زائدة بن نصيب فقال الحارث والله ما هو الا بطل شجاع وقوم مناع خبير بالقراع ولكن فروسيته لا تظهر الا عند مبارزته للاقران وأما أنا فلولا أدركنى الليل بطلمته كنت ضربت ما فوق رقبتك ولكن عند الصباح اخرج الى الميدان بين الشجيمان فاذا خرج الى وبرز الى فرجتيك عليه وما يجرى من سيقى اليه لاننى ما ريد ان يصل أخى قسورة الى ههنا الا وقد قضيت الاشغال وخلصتكم من بنى عبيس الاندال (قال الراوي) وكان أرسل الى أخيه قسورة من أول ليلة وصل فيها الى بنى فزارة وحده أنه قد خلى أخا النعمان وأنه قد سار يشد من بنى فزارة وقال للفارس الذى أرسله لاتعد الا واخل معك وفرسانه تتبعك وعند الصباح ثارت الابطال تطالب الكفاح فخرج الحارث بن ظالم ونادى يا بنى عبيس ابرزوا الى قابض الارواح ومبذل الافراح الذى لا يرى ذمام ولا يحفظ طعام ثم انه

قوسا الميدان وابن غريكة الحصان وجلال وصال وأنشد وقال

لأتراني من الانام خليلا \* واجمل الهجر للوصال بديلا \* واذا ما ائتيتك خل فخنه  
واقبل القبيح وانس الجميل \* وابذل السيف في القرابة والاهل الى أن ترى العزيز ذليلا  
واذا شئت صاحباً فاصحب الرديح ولا تهجر الحسام الصقيلا \* صامى لا يقر في ظلمة الغم  
سد ولا يرضى سوى بديلا \* وحصاني وعدنى وسناني \* تقطع الفرع منك والاصولا  
لا تظنوا انى اراهم صديقا \* قد صغالى ولا أود خليلا \* وفهالى على مقالى دليلا  
فاغرفونى ها اقامت الدليلا \* فابرزوا وانظروا قتال غلام \* فانك يهصر الكشير قليلا

لى فؤاد قد أصبح اليوم بالحار \* بعليلافاشفوا فؤادى العليلا

(قال الراوي) وكان الحارث بن ظالم لما وصف نفسه بهذه الايات والصفات القبيحات قريبا من بنى عبيس فسموه وشتموه عند سماع مقالته وتجنبوا من خبث أفعاله فعول زائدة بن نصيب على الخروج اليه فسبقه ابن عم له الى الميدان وانطبق على الحارث وطمنه طمنة عظيمة فضرب الحارث رجمه فبراه وطيراه - لاه وقاربه وداناه ثم طمنه فارداه وحمل على اعلام بنى عبيس ونادى باعلى صوته ما هذ عاداتكم يا بنى عبيس عند البراز وانتم قيام تنظرون فابرزوا وان كنتم تريدون الفخار والاستعلاء حتى أقبلتكم بشرط انكم ترحلون من هذه الديار وتوسعون في الاقطار والراوى واقفار وانزل أنا وقومى في مراعيكم والاطمان وأسأل فيكم الملك النعمان (قال الراوي) فلما سمع الملك واخوته كلام الحارث صعب عليهم وأمر الجيش بالحملة عليه فسبقه زائدة وبرز اليه وقال له ويلك يا حارث ما أشأم خصائلك فلما الله بطننا حلك أما تستحي أن تدكر من نفسك هذه الفضائح وتظننا مناقب ومدائح ومالك فضيلة بين العباد بها تذكرك الاقتلاك خالدين جعفر وهونائم وتعددها من جملة المكارم وقتلت ولد النعمان وهو طفل صغير ما بلغ الفطام وقصبت على الملك قيس وقد أولاك الاحسان وبرزت تفتخر بين الاقران فانظرت بك جازيتك أشأم الجزا واتقرب بقتلك الى اللات والعزى حتى لا يرجع أحد بهدك يقابل الاحسان بالقبايح ولا يثني على نفسه بمثل هذه الفضائح فقال الحارث بن ظالم والله يا ابن اللثام يا ولد الحرام لا بد اليوم أن أدنى حمارك وأجعل لك انتقامك وأجعل هذا اليوم آخر أيامك وان كنت في شك من كلامى وصواتى واقدامى فنادا قومك بحملوا الموتك فلما سمع زائدة كلام الحارث علم أنه جبار زائد شره على خيبره ولا ينظر في عاقبة أمره فحمل عليه وصال وجل وأجابه على هذا المقال وأنشد وجعل يقول صلوا على طه الرسول

لورأت عينك الجميل جيلا \* صنت بالعدل عرضك المبدولا \* اننى اذ بغيت جئت بسيف  
قاطع بترك العزيز ذليلا \* خرت فخرا في قتل خالد حتى \* قد ملات القفار قالا وقبلا  
جئت ناعما فكننت منه \* فى ظلام الدجاء صام صقيلا \* قسما لورايتيه وهو يقطا  
ن لا ضجيت من يديه قتيلا \* فاصبر اليوم كى ترى من حسامى \* واعلى رحى ذابا وبديلا

(قال الراوي) فلما سمع الحارث كلام زائدة والنظام حمل عليه وهم أن يضربه بالحسام فراه محترزا من نزول الآفات جيد الخبرة فى مقام المقارعات حسن القراع والثبات فغمد سيفه وأخذ معه فى الطمان باطراف السمهرات حتى جاع عن حد الصفات وعبر نصف النهار وتقصت تلك الاوقات وهجمها هجمات الاسود فى الغابات وكان الحارث قد خضعه زائدة حتى بانته منه هذه الفعال فجدهم فى القتال حتى تقصفت السمرة العوال فعاد الى حسامه وانتصاه مثل البرق اذ برق وكثر به الغيظ والحنق وهجم على خصمه وضايقه وصاح فيه وزهق وضربه ضربة جبار لا يرحم ولا يشفق ففقد البصيرة والرافدة وأشمت به عشيته وسحب الحسام فشق جبهته ولولا الضربة كانت قصيرة غير فيجده لكان أعدهم روحه الا أنه مال وانصرع وفاض دمه وهجم فصاح بنو فزارة صياح الفرخ ونزل الى بنى عبيس الحزن والترح وعرض الملك قيس على كفه ندامة ولحقة الألم وخاف على زائدة من الدم لما رأى وقع وسالت دماؤه ودنا منه فناه فهدمت الخيل التي كانت معه ان



تجعل وتنبه فتمها قيس خوفا واشفاقا عليها من سيف الحرب أن يغنيها وقال لاختوته وقومه وعشيرته والله ما يهون علي هذا المصاب فلو قتل أخ من أخوتي كان أهون علي من هذا الرجل الغريب الذي جاء يطلب نصرتنا وحياتنا وبذل نفسه في هوانا ولكن ما بقي في هذا الأمر إلا أن نأمن في أمورنا بنفوسنا فبينما الملك قيس مع قومه في الكلام وإذا بفارس اخترق الإعلام وسلم علي الملك قيس وأسفر اللثام وقال للملك قيس أتترقي يا ملك الزمان فقال لا والله فقال أنا قسورة أخو الحرب الذي أساءكم بعد أحسانكم اليه وأفضاكم عليه وقد تعبت أنا من خصاله وشؤم فعله لأنه قد عاب أحسابنا وخط أنسابنا وأريد منك أن تترك الحملة عليه حتى أبرز اليه لهلي أقتله وأستريح منه ومن فعله **قال الراوي** فقام اسمع الملك قيس هذا الكلام من هذا الغلام قال لمن حوله من الأقوام وحق من في علم غيبه قد احتجب ماسمعا بأطرف من هذا الحديث ولا أعجب لأن الاثنين أخوة من فرد أم وأب وهذا دليل علي بقاء الرب القديم رب موسى وإبراهيم وأنا أقسم برب السمكة الغرا وأبي قيس وحرا إن عاد هذا الغلام وهو سالم من براز أخيه الحرب بن ظالم لأزوجه الجنة ابنتي وأقامه في نعمتي وأسأله يا أخوتي ثم أعرض عليه الخيل والسلاح وآلة الحرب والكفاح فقال له قسورة قيا مولاي إذا كان عمر الإنسان مديد ما يقطع فيه الحديد فإن كانت قد دنت المنيعة ما يرد بها الزرد النضيد ثم انه برز إلى أخيه وكان الحرب قد طال عليه الوقوف وعول أن يحمل علي الصغوف لما علم أن الفرسان عجزوا عنه فتذكر قتل خالد بن جعفر بسيفه ذي الحيات فاشاريه هذه الايات وجعل ينشد ويقول صلوا علي طه الرسول

علوت بذى الحيات مفرق رأسه \* وهل يفعل المنكر وما الا لا كارم

فتمكت به لما قتلت لخاله \* وكان سلاحي تحت يديه الجراحم

**قال الراوي** ثم انه هول علي الحملة واذا بأخيه قسورة حمل وعلي قتاله هول ثم انه نادى يا حرب ياردي الطبع يا خبيث النبع ما هذا الضلال والبعي علي الابطال أعدمت عقلك وقد اغواك جهلك فقال الحرب وقد عرفه بملك يا ابن الام ما هذه الفعلة أنا نفذت خلفك لأجل أن تأتي لخدمتي أنت وفرسان قبيلتي فجئت من بني عيس نحامي وأهانت صوتي ومراي فقال قسورة أي والله يا حرب إن كلام الناس في عرض الإنسان أشد من ضرب السيف وطعن السنان لا بد من قتالك وضربك ونزالك إلا إن كنت تتبع سنة العرب الكرام والاقامة علي حفظ الذمام والصدق في الكلام واحترام البيت الحرام **قال الراوي** فلما سمع الحرب ذلك الكلام طارا الشر من عينيه وماج الشر في قلبه وحببه وقال ما هذا الكلام يا نسل الحرام تريد أن تزياني عن سنتي التي استتمتها في هذا الزمان وأدلت بها رقاب الفرسان من ذوى الرتب وتسبنت سنة غيرها بين العرب وتظن أني أحترمك من أجل الآباء والامهات لا وحق اله السماء ومن علم آدم الاسماء لأجره عنك كامن الممات بسيف ذي الحيات وأنفرد وحدي في الفملوات ولا أحب غير سيفي العظيم الصفات الذي يفرج عني الأمور والكر بات ولا تقل إن أمك أمي وأباك أبي واحترمك لأجلهم فهذا نبي لا يكون فقال له قسورة دونك والحرب والعدام فاني ما جئتك إلا وقد دعت الدنيا والانام حتى لا يقال هذا أخو الحرب انتاش الذمام ثم انشد يقول صلوا علي طه الرسول

أيا ابن الام قد دنت الوجائع \* ومت بفسدة ظام وجائع \* لانك غادر نذل خبيث ولم ترع الذمام ولا الصنائع \* وأنت أخي صبيح الاصل امكن \* تغيرت المشازب والمراضع فأنت أخي ومن أمي وهاقد \* تخالفت الف مال لدي الطبايع \* واني للاخوة فيك عمري أراعيها وفيك النسيب رضائع \* فدونك شرب كاسات المنيا \* فخير ذلك من شرب الشنائع **قال الراوي** ثم انه حمل علي أخيه وانه قد علم ما الغبار وضائق الاقطار وكان لها ساعة منكزة فذهلت من الشجاع عذله وبانت لها الأرض ضيقة من حيرة وعقد عليها الاقتام والغبار وأيقنا بالهلاك والدمار واستمر في اقبال وادبار الى آخر النهار وأقبل الليل بالاعتسار وكانت العرب تسميه الهناك وأخوه

قسورة يسمي الهناك لأن قسورة لما سمع بغدر أخيه يني عيس بعد أحسانهم اليه صعب ذلك الأمر عليه وأتى الي بني فزارة ونزل الي أخيه وجري له ماجرى معه من العدم وتقاتلا حتى أقبل الظلام وقال له الحرب عدالي المباح فان طاب لك الموت فانزل الي الحرب والكفاح فقال قسورة لا وحق من أقداره في القدم مقدرة مالك الدنيا والآخرة ما بقي بيننا انفصال إلا بالانفصال ثم انه حمل عليه فتلقا الحرب وهجم عليه وضربه بسيفه ذي الحيات علي هامته فرمى رأسه عن جثته وعاد وليس له إلا السواد وقد تعجبت القمائل من قساوة قلبه وغاب الملك قيس عن الدنيا من شدة ما جرى عليه وحار في قصته واستدت المذاهب في وجهه وقال والله لئن لم يدركنا عنترو يكفينا أمر هذا الشيطان والاهجج قومنا وشتمهم في القيعان **قال الراوي** فلهذا ما كان من هؤلاء (وأما ما كان) من عنتروين شدا فانه لما سار خلف النساء والاطفال ومعه العشرة فوارس الاقبال وأخوه شيبوب بين يديه وقد فارقوا بني عيس نصف النهار فساروا ذلك اليوم أجمع وتلك الليلة الى وقت السحر ونزلوا عند الصباح فادركوا الملك الاسود والفرسان الذين معه من سادات العرب وهم الذين أطلقهم الحرب بن ظالم وقد ذكرنا أنهم كانوا أربعين فارسا مثل ملاعب الاسنة واللقيط بن زرارة وجراح الوالي فاشرف عليهم عنتروين شدا عند الصباح وقد سمع من المسبيات الصباح فقلوبكم يا نذل فأتكم والله بلوغ المنا فأنجوا بانفسكم من العنا وفوقوا الغنيمة فان نجحتمكم بارواحكم هي الغنيمة فقد دناكم من هوبها حتى وولي فأنجوا بانفسكم في هذا القلا ودعوا النساء والسبياء قبل أن تفر وعادين علي الأرض مثل الضحايا ثم حل عليهم بعد هذا الكلام فلما نظرو الفرسان وقع بهم المذل والمهوان وسمعت أيضا صوته النسوان وضجت الاسارى من شدة الافراح حتى قلبت الأرض والبطاح فزعق الملك الاسود دونكم وعبد شداد ولد السفاح فأنهبوا جسده بالصباح فقال ملاعب الاسنة يا ملك طيب قلبك فها هو الا في نفر قليل ونحن نريك اليوم فيه ما يشي في القليل ويبري العليل والراي انك توكل بالاسارى من يحفظهم مخافة أن تدخل العبيد نجاهم من الوثاق ويعينون هذا الشيطان علي الحرب والطمان لانساه ولنا علي قطع شأفته ومن معه من الفرسان **قال الراوي** فلما سمع هذا المقال علم انه صواب وأخذ معه عشرة من الفرسان الانحاب لحفظ المال والعيال \* هذا قد وقع الحرب والقتال فلما نظر شيبوب الي هذا الحال ترك أخاه عنتروا وابن أخيه المطال وأخذ في عرض البري طالب السبي والعيال حتى وصل اليهم ودخل بين المحامل ولم يزل ينفقدهم فارسا بعد فارس ويحل وثاقهم وقد عرفه القوم واستبشروا بقدومه حين حل جميع الاسارى وكانت العشرة فرسان الموكة بالسبي لما نظرت الي عنتروين شداد وقد حمل وعلي أصحابهم اجتمعوا ينظرون ما يعمل ولم يعلموا أن البلاء عليهم قد نزل ولم يشعروا الا وسادات بني عيس قد حكموا فيهم القواضب وداروا بهم من كل جانب ووضعوا اليهم فيهم وقتل منهم أربع فرسان وجرح أكثرهم وعلامن النساء الصباح وعقدت أصواتهم بالافراح وكان الحرب بن زهير قد حمله شيبوب من الاعتقال وعاد يطلب عنتروا وأصحابه فوجدته عند بذي بدو في الأعدا وسقاهم كؤوس الردا وصاح علي أصحابه وناداهم وقال يا بني عي كل من ظفر منكم بواحد من الاسارى لا يقتله بل يحقيه في القيود وابدلوا السيف في الماقي حتى تقع هيبةكم في قلوب هؤلاء الاندال وينقطع طمهم من المال والعيال ثم حمل عليهم فقتل في جملة منهم ثلاث فوارس فلما نظرو ملاعب الاسنة ورأه لا يبق علي أحد وقد اشتد به الفزع وزاد به الملح وخاف علي نفسه من عنتروين شداد أن يقتله فماد من فزعه يصيح علي أصحابه ويحرضهم علي قتاله وضربه وكذلك فعل اللقيط بن زرارة لأن الفارس اذا كان خبير بالحروب أو عرف خصمه قاس الأمور علي نفسه بفهمه ودار القتال بين الابطال والتقى الحرب بن زهير بعنتروين شداد وهما بالسلامة وقتل معه ساعة أشد قتال إلى أن تضاحى النهار ومالت الشمس الي مغربها فساقهم عنترو في جملة سوق الغنم وجوعهم كؤوس النقم وجندل منهم خمس فوارس علي أديم الثرى وتركهم لوحش البرقري فلما علم ملاعب الاسنة ما تم علي الاسرى من اطلاقهم وأمر أصحابه ورفقائه لم انه ان تواني عن



الفرسان ابادهم عنتر في ساحة الميدان فقال اللقيط ما هذا يا سيد بني عامر تخلي رجلا السيف هذا العبد ولد الزنا فما هذا فعل الكرام بل الراي اننا نحمي عليهم وتنتقم منه غاية الانتقام فان ظفرا به كان لنا المنزلة العظيمة عند الملك الاسود ثم انهم مدوا اليه الاسنة واطلقوا نحو الاسنة وما لوالاهيه واذا بالسبي قد اقبل واصحابه ينادون من شدة الفرح لاننا كنا ذكرا ان شيموبيا اطلق الحرب بن زهير والاسارى من الوثاق وامرهم بالقتال للذين كانوا حارسين لهم وللمال والابصر الملك الاسود ذلك الحال انزعج غاية الانزعاج ونادى في اصحابه النجاة النجاة يا ابناء الغفلات والان وقعنا في يد هذا العبد اهل بن الموت واذقنا المرات ثم اطلق عنان جواده وطالب ارض العراق وتفرقت الفرسان الذين كانت معه في الآفاق وكان الحرب بن زهير راكبا جوادا اصيل ومعتدا بعبدة جلاد جليل (قال الراوي) فلما راى الاسود انهم زمر ركب الجواد وراه ومعه جماعة من بني عيس وما راى شيموب ذلك رمى قوسه وكفاته وادار اذياه في دور منطقة واخذ في يده سيفا مجوهرا من سيوف القتلا وجد خلف الاسود في تلك الغلا وهو يقول وحق من ارمى الجبال والغضا لا يدان احكم فيه هذا السيف المنتضى وأبلغ منه المنا وأعرفه من انا هذا وقد تخلص باقى الاسارى وقد ملكوا انفسهم وما لوالاهي ناحية عنتر مبريا مريا وابصر اللقيط بن ذرارة وما لعب الاسنة الجوع الذي كان مع السبي قد جعل فتحة طعت ظهورهم وحل بهم الخيل وكل منهم صار يرتد من الخوف والوجل من ابي الغوارس عنتر فاصعدوا ان الظلام قد اعتكر حتى تفرق كل منهم في طريق وهدموا السعادة والتوفيق واجهد كل احد منهم جواده وارتحل وهو كثير الهم والفرير وما نجح منهم الا من كان في اجله تاخير والباقي منهم اوارواهم باطراف الاسل وفرقهم الموت المعجل (وقال الراوي) فلما خلى بال عنتر البطل الهمام من الاعداء اللثام عاد الى السبي واجتمع به ليلة فرأته ضحك من شدة الفرح وقد ذهب عن الحزن والترح فطيب قلبها وسكن روعها وقال لها يا ابنة العم لولم كنت عنان البجير ما كانت هذه التعاسير ولا كنت امنت لاحد من هؤلاء المدامير ولا اسمع كلام مشير ثم سأل عن اخيه شيموب فاخبره العبيد انه سار هو والحرب بن زهير خلف الملك الاسود في جماعة من الفرسان فلما ان سمع عنتر هذا الخبر عن اخيه شيموب والحرب خاف على ما من الهلاك الا كبر وكان جواده الاجير قد بات تعبنا من كثرة ما قاتل عليه الفرسان فتركه وركب غيره وركض على اثرهم ومعه جماعة من اصحابه الا انه ما به في البر الا قفر حتى تذكر ما جرى عليه من الحرب المنكر فاساروه وينشد ويقول صلوا على طه الرسول ثم عراني في الدهر من كل خطب انشب الباب في فؤادي وقلبي وقاتل حوادث في فؤادي اربعيت صاح كل قرن بضرب كل يوم مصائب من اناس خلفوا عهدهم بزور وكذب

لا يراعون صاحبنا وصديقا لا ولا ينفعون في وقت كرب \* منهم موافق ظالم رطلوم قد تنافى في القبح من غير ذنب وانا قد اجرت من جابر جو \* قتلتني مع وقوعه وسط خطب لم اكن عاجزا عن الكل بل سر \* تبحر الهمم بقوى وصحي \* كم رمينالا سود بالزيا في مقام الاذلال مع كل غيب \* ثم شئت عامرا مع لقيط \* ثم جراح صارتني وسط غالب هل شهدت يا عيبل ايث قتال \* يترك القرن في الغيا في مسي وانا عنتر الهمام المسرجي \* في حروبي لكل رخ وغضب

(قال الراوي) فلما سمع الابطل البطل شعره مدحوه وعلى فاهه شكره ثم ان عنتر اومع معه اقترقوا على اثر فرسانهم الا انهم ما قطعوا من الليل الا القليل حتى التقوا بالقوم والملك الاسود معهم اسير مشدود على بعض الخيل وشيموب يقود الجواد والحرب بن زهير حوله فناداه عنتر وقال ويا ملك ما فعلت فقال يا مولاي اخذنا الملك الاسود فقال له كيف صنعت حتى لحقته فقال يا ابن الام اعلم انني لما رايتهم انهم زمر فقاتنا بسرعة جواده خفت من الليل ان يخفيه عن اسواده فطعت الخيل في طلبه حتى ادركته وضربت قوائم جواده بهذا الحسام عرقته فوق على الارض فركبت صديقه وكفته ولوته احمى على كنت قتلتني وعيدنا سالمين

كجاري فانت ما الذي جرى لك مع القوم في هذا اليوم فقال عنتر بددت شملهم ولا تخاف منهم بطل الاره ومثخن بالجراح ثم انهم عادوا الى الحرب في تلك البطاح وتماثر ويا بالانصر والفلاح واقاموا يريدون الراحة في ذلك المكان وعنتر قد وكل بالملك الاسود جماعة من العبيد فقال الملك الاسود ويا ملك يا عنتر ما لك في انتقالي من الفائدة اطلعتني في هذه النوبة واتخذني لك معينا او صديق فقال له عنتر يا ملك لئلا يعقلك تقول كيف اطلقك واخيلك ترجع سالما وتجمع على الفرسان فقال له الاسود اسمع يا فارس العرب وحق ذمة العرب عزمي لا اقرب ارضا انت فيم اقبل عنتر يا ملك على كل حال انا عبيد لا اقدر ان فعل شيئا الا بأمر مولاي الملك قيس ابن زهير واخوته وبعد ذلك اريد ان تخبرني عن الحرب بن ظالم في اى مكان ناه لاني ما اراه في جله الفرسان فقال له الملك الاسود ان الحرب فارقتنا وسار الى بني فزارة اجمعهم من سيفك وبني عك وبعد ذلك فاسمعت له خبر فلما سمع عنتر ذلك المقال من الملك الاسود فزع على بني عيس وقال في نفسه ان وصل الحرب الى بني فزارة لا بد ان يبطش في قومي وعشيرتي وربما يكون خلص حذيفة واخوته وظهر على قومنا بسوته ودايمته وفنك فيهم بسطوته لاني اعلم علمنا يقينا انه لم يكن هناك بطل يقوم مقامه اذا جال وصال وصال حسامه وما صدق عنتر بالصباح حتى رحل بالناس يطالب الانار الى آخر النهار ثم نزل وعنده الصباح جدد في المسير حتى قارب الاوطان وامر على السبي من طوارق الزمان وبات عندهم الى وقت السحر وسارهم عرجا على بني فزارة بهما اطفاناره بنظره علة واوصى الحرب بن زهير بالاسارى وسار والعشرة في محبته وهو يلتفت الى ورائه وينشد ويقول صلوا على طه الرسول

ودعت من اودعني فراقها ناراجل فعلها احراقها رحلت عنها وفؤادي عندها موثوقها في حنظهم ميثاقها كم اطلقت سراحه منعا بتركه مأسورة اطلقها يا عيبل لو كان الفرق صورة تنظرنى ما علمت اساقها ونائبات الدهر لو كان لها صوارم ما هالتني ابراقها يا عيبل ان زعمت غريبان الغلا مائلة قد هدتني انعاقها خلفت للحرب العوان نعمة اذا الجبال اصطدمت عناقها واسود ضوء الجحيم من غبارها وغاب من شمس الضحى اشراقها واختلط الطمان باطراف الغنا وصارتني طي الحشا اطراقها والمرهفات في يدي تروى دما اذا اشتكت كرب الظمار فاقها مائت في جسد السماء غمامة الانجلي بصارمي اغياها وما حضرت الحرب في كريمة الاسلمت بالدماء اماقها تنظرنى الفرسان في يوم الوغا يا عيبل شاخصا احداقها وتنشني وخوفها يخبرها ان حسامي غمد اعناقها تعيب لوني بالسواد فتيسة اقبل ما في قولها نفاقها

(قال الراوي) وكان عنتر ينشد هذه الايات واصحابه يطربون من حسن الفاظه ويتعجبون من صبره على البلى ومداراة النوائب من الدهر والمصائب ثم جدد في المسير حتى وصل الى بني عيس فوجدوا الصباح عالي والقباز ناي وبني فزارة قد دارت عليهم من كل جانب وانقسمت السكتائب والمواكب لان العرب التي كانت احذيفة وصلت وفي قيس وعشيرته طمعت وكان الحرب في تلك الساعة مبارزا لشدة ابن قراد اروعته وقد جرحه لانه استطال عليه في ذلك اليوم بزرية سليمانية كثيرة العدد دكلت كل المعاني وعلى رأسه بيضة كسروية من فولاذ وهو متقلد بسيفه ذي الحيات الكامل الصفات وكان لا يحمل له الا عند الملمات ويفتخر به على السادات وعلى رأسه عمامة حمراء كأنها شقائق النعمان مفرور ذرأها بريش النعام حتى تعلم الناس انه الفارس المعلم والبطل المقدم وتحمته جواد ادهم تربية اهل الكرم نخرج اليه شداد وهو تعينه على قتاله الم يلفت الى مقالته بل انهم حمل على بعضهم البعض وتقاتلوا على جساد الخيل الى نصف النهار وجرسه الحرب جرحا وثيقا اشرف منه على الدمار (قال الراوي) فلما سمع الملك قيس الى ما تم على شداد علم ان عيشته مع الحرب تنقصت بساق جواده الى جواد الربيع وقال له يارب يبيع ترسل الى حذيفة وتصلحها والان لك يجمعنا فقال الربيع الراي ما تراه واذا بعنتر قد اشرف عليهم ومعه تلك الفرسان فلما اراه



بنو عيس ارتفع ضياحهم وتقطعت ظهور أعدائهم بعدما كانوا انهمروا عليهم وقوموا الاستجته وأشرفوا على  
أخذهم وهذا الملك قيس قد تلقاه ودعاه بطول بقاءه لان وصوله اليهم كان مثل وصول الطبيب الى العليل  
اول الحق اذا ظهر على الابطال واستخبره من المال والاعمال فقال سيرته الى الديار والاطلال مع الاسارى  
والرجال وانتم يا ملك ما الذى جرى عليكم من الحرب فاني سمعت انه طلب ابني فزاره فخذته قيس بجميع  
ما جرى وكيف قتل أخاه وقال يا أبا الفوارس وهو قد جرح أباك شداد وقتل جماعة كثيرة من الاجواد ثم  
بكى من خوف الغلبة والمخطا الرتبة **وقال الراوى** فاما سمع عن هذا المقاتل قال يا ملك لو كنت أنت  
صالحتم فما كنت رضىت أنا بهدهجومه عليكم وأسرك وجرح أبى شداد وقتل من ذكرت من الاجواد  
فبينما هم في الكلام والشان واذا بشداد عائد من الميدان بجروح وصياح بنى فزاره عليه قد عدا لوعنا فزاد  
بعترا بلا واسودت في عينيه أقطار القلا وترك أبناءه يشدون جراحه وبرز الى الحرب فنظره فرحافى قتاله  
وهو لم يحمته على أعلام قيس لأجل الطمع الذى فيهم قد وقع فصاح عنتر عليه ويا ابن الاندال تهمل  
ولا تعجل فقد دنا منك الأجل فما أسرع ما نسيت الجليل وما أنجز ما غدرت بالخيل يا ذليل ما فيك مروءة  
ولا مقبل والله لا قتلتك وأقابلك على غدرك وأتركك تهصر على ما فات من عمرك وكان الحرب بن ظالم قد  
نظر الى بنى عيس لما مالت الى عنتر وهى تسلم عليه فبقى بين المصدق والكذب في وصوله الى أن رآه قد  
طلبه وخاطبه بما خاطبه وبان له الحق عند نظره فتغيرت أحواله وزادت أهواله وعظم بلباله وعاد الى  
غدره ومخاله وناداه أهلا يا أبا الفوارس والله لقد قلت أضغاف ما قلت وأنا مقتصر بالبيت الاقطار ويا مشبع  
الاطيار ويا محسن لمن أساء وحامى الحرم والنساء وانى والله مسحق أكثر مما قلت لاني ما خليت عنك  
وجها وعلى انى وحق من خلق الاشياء وأوجدها من عدم لقد ندمت على ما فعلت غاية الندم والذى  
يعرف بقصتي يهزنى من وجوه عديدة وانت أخبر بحالى فاني رأيت نوبى مع النعمان قد انصلحت ومخافى  
قد أمنت ففعلت ما فعلت وأطلقت الملك ومن كان معه من الفرسان وظنى أن أحوالكم تنصلح مع النعمان  
وقلت انى أخفف عنهم فجاءنى الامر بخلاف ما أردت ولما أطلقت الاسارى طلبونى فلهولانى هربت منهم كانوا  
قتلونى والسبب فى ذلك أنى لما أخذنا مالكم وعيالكم ووقع بيننا هذا المقاتل عولت أنى أخلى القوم حتى يرقوا  
وأقوم اليهم وأضع السيف فيهم وأخلص مالكم وعيالكم فسلم القوم ما فى نيتى ولم تخف عليهم حياتى  
فاعدونى وما كان لى وجه أعود به اليكم فقلت ارجع الى بنى فزاره وأقاتل معهم وأقيم بينهم الى ان يصل الملك  
الاسود الى أخيه الملك النعمان وياخذنى منه الامان والذمام بالاحسان وخاب ظنى والآن قد فات ما فات  
وأنا واقف على قدم الاعتذار اليك لاني أعلم أنى لا أقدر ولا أنا من يهرب من بين يديك ومالى عذر يقبل  
عندك ولا يدنى من أن أبذل جهدى معك وأدافع عن نفسى حتى تكمل سواعدى وزندى وأقع بعد ذلك  
تحت حوافر جوادى ولا أعيش ذليلا بين الاعادى ولكن يا أبا الفوارس بحق من أرسى شواخي الجبال  
وقدر الأجال أخبرنى قبل ما يقع بينى وبينك القتال عما جرى لك مع الملك الاسود والابطال الذين كانوا فى  
الاعتقال فقال عنتر وقد تعجب من حديث الحرب والمجال أما الاسود فانه عادى الاعتقال وأما أصحابه فبنهم  
جماعة قتلوا وجماعة أسروا ولولا ظلام الليل سترتهم كنت أفنيهم عن آخرهم ومارجعت الى ههنا حتى  
تخلصت ما كان معهم من الاموال والاعمال وسيرت الكل الى الاوطان والاطلال **وقال الراوى** فلما سمع  
الحرب من عنتر هذا المقاتل أظهر الفرح والابتسام وفى قلبه سهام الحماق وقال لله درك يا فارس البيت الحرام  
ويا شجاعا لا يبالى بمحوادث الايام وحق البيت والاركان انى على فراقت ندمان فهل لك ان تصطنعنى فى هذه  
المره حتى أكون لك عبدا على طول الزمان فقال عنتر ويا ملك ما بقيت أمان اليك ولا صدقت فى مقالك  
والاعمان والله لو عرفت ان فيك موضعا للهنيئة لاصطنعتك فقال الحرب أنت تعلم يا فارس عيس ان سيقى  
ذالحيات أعز عندي من البيت الحرام وانى اذا فقدته أبقي كالحرمه فخذته منى واعف عنى فى هذه المره وان  
هدت غدوت فتكون أمى زانية غير حرة ثم أغمد سيفه ذالحيات وتقدم لأجل أن يسلمه اليه وعنتر قد حار

من مقالته واستقى من ذله وسؤاله وما بقى له بعد الدالية بل رد سيفه عليه وقال يا حوث أما أنا فقد أمنت من  
جانبي ولك منى الذمام فى سائر الايام وأما قيس فانه يريد هلاكك وسأخذ لك منه الامان فسر الآن قد ادى  
فمنذها سار الحرب بين يديه والطوائف قد حارت وهى تنظر اليه لانها لا تعلم ما الذى جرى عليه وحذيفة  
ينادى يا حوث هل فزعت من قتال هذا العبد ابن الاندال وانفقت معه بالقتال فضحك الحرب من هذا المقاتل  
والثقت الى عنتر وقال واحرياء يا أبا الفوارس والله ان معيرة العرب لى وقولهم انك غدار أشد على من الضرب  
بالسيف المتار والله لا أحضر قدام قيس حتى أبيض وجهى عنده بأمر حذيفة أو قتله ثم فرك رأس جواده  
وجذب سيفه ذالحيات كالبرق وضرب عنتر فى وسط رأسه ضربة قصدها قتله وهلاكه وكان على رأس عنتر ذلك  
اليوم بيضة كسروية قد خاص بها من الاهوال والشدة ان فى القتال والسيف الصقال لانها كانت من  
خزائن الملك كسرى فقطعها سيف الحرب وقطع البطانة والرفادة والوطاء ونزل فى رأسه شق جبهته وأسأل  
دمه على لحينه ولولم يكن الحرب فزعان محبل القلب حيران لكان قتل عنتر ولما ظهر راعنتر الحق من المحال  
ونظر فعاله خاف أن يرد عليه ضربة ثانية فيقتله فأظهر الجلد وصاح فى الحرب ومد اليه الرح وأوهان  
يطمئنه فهرب من بين يديه وطلب بنى فزاره والنهار قد دلى والليل قد أقبل وقدمال عنتر أيضا مال طالب ابني  
هيس وهو يتمايل على ظهر الجواد من شدة الغيظ والقلق وقوة الضربة والدماء تنحدر على وجهه وكانت بنو  
عيس قد نظروا ما جرى عليه فحمل هيا عظيما **وقال الراوى** فبعد ذلك استقبلوه وتوجهوا اليه ونشفوا  
دمه وعصبوا جراحته وأقبل الملك قيس وأخوته يسألونه عن حاله فحدثهم عن الحرب وفعاله ثم قال والله  
لا أعود عن أمر بنى فزاره فى هذا النوبة وهو يدمد من شدة الغيظ لانه قد جرى عليه من الحرب وحذيفة  
أشد ما جرى من محاله ومقال حذيفة نوبات تلك الليلة وهو لا يصدق بالصباح حتى يخرج الى الحرب والكفاح  
ويشفى مرض قلبه بضرب الصفايح وبات بنو فزاره فى أعظم الافراح لان حذيفة تلقاه وشكره على فعله ثم  
قال له وحق اللات والعزى والملك الجليل لقد أشفيت الغليل وفعلت فعلا لا تذكر بهاجيلا بهجيم ولو كنت  
قتلت هذا الشيطان كنت أرحت منه العربان وعدت ورأسه معك على السنان وكنت بقيت وحيدك  
أوحدا العصر والزمان فقال له الحرب يا أبا حجار لا تذكر هذا الجبار ولا تعدم من تعدم الابطال ولا تكثر  
فى حقه المقاتل لاني بقتال عنتر عارف وما ضربته الا ضربة خائف وأنا خدعته ووقفت بين يديه وما نال قلبي  
يا من اليه لاني ظننت انه رقى لى فى الكلام وأعطانى الذمام حتى صرت قدامه وأنا أقول الساعة يتمكن منى  
ويضرب بنى ولما تصورتلى هذا التصور ربطت به قبل أن يبطش بى على انى ما ضربته الاوقدا عدمته حياته  
وقربت منه وفاته وهو على كل حال أسد لا يقابل وان طال بيننا المطال قتله أو قتلنى قدام الابطال وما أقول  
أنه يوتيه هذه الضربة وما زالوا كذلك حتى أصبح الصباح الضاحك فممنها قوتلت الابطال الى صواهلها  
وجردت صوارمها وشرعت ذوابها وكان أول من برز الى الميدان فارس الوقت والزمان عنتر بن شداد  
الطويل النجاد وطلب البراز وسأل الانجاز وطلب خصمه الحرب بن ظالم وهو يصول ويجول وينشد  
ويقول صلوا على طه الرسول

قسما بالنقع فى يوم السيزال ■ والدجامن قسطل فى الحرب عال ■ لادفعت الحرب عن معركة  
بعضها البعض فى الميدان عال ■ مد لهم لآرى العين به ■ ضوء شمس لا ولا نور الحلال  
لاهنى لى العيش يوما وصفا ■ لا ولا أمسيت ذاع - زم مطال ■ ان رجعت اليوم فى هذا الوغا  
عن نزال ومجال وقتال ■ دون أن أبقي سريعا فى الوغا  
ثاويابين أحاقيف الرمال ■ أو أخلى الحرب الغدار فى ■ مهمه الغبراء زقالا سال  
اننى أنا عنتر يوم الوغا ■ اننى سم العدا يوم النزال ■ أركب البحر فى هيجائها  
وأخوض الحرب بالبيض الصقال ■ أغمد الضامى بهامات العدا ■ وفالى فعل أولاد الحلال  
فابرزوا نحوى تلاقوا بطالا ■ يسعرا ليجاعه منه باشتعال ■ كم همام قد غدا من صارى



عافرا بندين في القفر انقول ■ تنفس الاطيار منه له ■ بين طير وذئب في الرمال  
 واذا ما جاني مستهزئا \* قلت ليبيك اذا رام سؤال ■ ابدل المهجة في حاجته  
 وابلفه امانا بفعل ■ وانا عن نراسم وبأبي ■ وباعماحي ولا اسمو بحال  
 (قال الراوي) فاما فرغ عن من شعره تعجبت الطوائف من فصاحته في نظمه ونثره وكان على رأسه  
 العقائب والرفائد لأجل الضربة المتقدمة ذكرها وفوق الكل بيضة كسروية مكويحة بحليمة مدخرة  
 لكل بلية ثم نادى يابني فزارة ابرزواياكم والنداع من الخيال في مقام الحرب وانزال حتى أريه عاقبة  
 محاله ولا يظن الخبيث أن ضربه جلبت له مضرة وما فعلت ذلك الا لأجل أني لأبني منكم أحدا ولا من بني مرة  
 وأنا وحق الواحد الاحد القديم قد عولت أن أترك الكل رميم (قال الراوي) فلما نظرت بنو فزارة الى صورة  
 عتري بن شداد وسمعت منه هذا المقال سمعتهم الاحوال وتقطعت ظهورهم في الحال \* هذا وحذيفة  
 قد طلب الحرب بن ظالم لأجل أن يشاوره في أمر القتال فما وجدته فقبل له انه هرب ومعه عشرة قوارس من  
 قتلك العرب وكان الحرب يعلم أن الضربة ما بالي بها عتري وأنه عند الصباح يخرج الى الميدان ويطلب قتيله  
 بين الفرسان ويحتاج أن يخرج الى نزاله فصر الى أن اختلط الظلام وزقدت الانام وتشاور مع عشرة من  
 جهال الابطال وهم يقاربونه في الخيانة والخيال ثم انه ساق قطعة جيدة من نوق بني فزارة وجاهم وقصد مكة  
 وأما حذيفة فانه لما طله ولم يجدته فحير في أمره وقال لمن الله الحرب ولا سلمه في طريقه لانه لا يرى حتى رفيقه  
 وأنا أعلم أنه هرب الا فزاع من عتري لانه جره بالحمل والنداع وهرب خوفا من حربه والفزاع \* هذا وعتري في  
 الميدان منتظرا الحرب حتى يرزأليه ويشفي قلبه به لا كما لم يطال عليه المطال زاد به الخلق فحمل على بني  
 فزارة وانطلق فأدرك منهم جماعة وأرادت بنو عيس أن تذهب لمعونه وأرادوا الجملة على بني فزارة فقتلهم  
 قيس وقال لهم دعونا اليوم نقاتلهم بالبراز الى أن تكشف خبر الحرب لانه رجل خبيث ونخاف أن يكون محتفيا  
 ويريد أن يغدر بنا ثم انه أنشدني عتري وأعلم به هذا الحال فقتل عتري البراز والطعن والجلاد في صدور  
 السادات بالانجاز وعاد عند المساء وقد حبر أفهامهم وزلزل أقدامهم ونكس رؤسهم وأعلامهم وباقواهم  
 خاطفون من عتري ويحسبون حساب الحرب وما فهم من وقع له على خبر فقال عتري بن شداد وحق من أتبع  
 المساء من الصخر الجلود وأهلك قوم عادو وعدلايد أن أنهب أرواح بني فزارة بأطراف القنا وأبلغ منهم  
 الدنيا ليظهر للحارث ما أراد من خبثه والعناد فقال الملك قيس يا أبا الفوارس كلنا ننتعلك وإن جئت حملنا معك  
 لاننا اليوم قهرنا وصبرنا احتراز على العشرة من هذا الشيطان الذي خدعك فقال لهم عتري وذمة العرب  
 ما أظن الحرب الا هرب خوفا من العطب لانه لما علم أني سالم ما قدر أن يقيم ثم انهم أقاموا الى الصباح وركبوا  
 الى الحرب والكفاح وحملوا على بعضهم البعض والتم القتال ووقع الطعن بالسمر والموال والسيوف  
 المصقال وقد ألبس عتري بني فزارة بالطعان وأسقامهم الحمام ورماهم الى المطارب والخيال \* هذا ولم يزل  
 الحرب بينهم ثلاثة أيام وهم في طعان يشيب الاطفال قبل الفطام الى أن كان في اليوم الرابع تفرقت الفرسان  
 الذين كانوا قد اجتمعوا النصر حذيفة وما فهم الامن طلب اطلاله وفزع من عتري وقتاله وحربه ونزاله  
 وبعد ذلك دلت بنو فزارة وفزع نساؤها والعيال وتعلقوا برؤس الجبال وأخذت بنو عيس أموالهم  
 ونياقهم وجاهلهم ودفن بنو عيس الى مواضعهم وفيما نزلت واحتاطوا ببني فزارة من جميع المواضع ومسكوا  
 عليهم رؤس المقاطيع وحلف عتري أنه لا يبق منهم كبير ولا صغيرا ولا ناطقا ولا سامعا ودام الامر كذلك عشرة  
 أيام وضاعت الارض على بني فزارة غاية الضيق ونحلت عنهم الصدوق والرفيق وصاروا يوقدون النار في  
 الليل على رؤس الجبال ويحرمون أنفسهم بين التلال وفي النهار يترجل حذيفة وأخوته وأبطاله  
 وعشيرته يسكنون الطرق ويدافعون عن أنفسهم بالمشرفيات والبوارق وقد أقنوا باللاء الطارق ومن  
 شدة ما جرى على قلب حذيفة من الهم والضرب جمع اليه قومه في اليوم الحادي عشر وقال لهم أعلموا يابني  
 عني أن عتري ما بقي رجل عنا الا بالقتل والقضاء فقاتلوا الأعداء وأبذلوا الارواح وبيعوا الانفس ببيع

السمح ولا تختاروا الحياة على الحمام وتخلصوا أنفسكم حديثا بين الثام وما زال يقيمهم بالمحال حتى هانت  
 عليهم النفوس وتخففوا من الملبوس وركبوا ظهورا عربيات الجياد واستلوا قطع الرماح المداد وانحدروا  
 من رؤس السحاب والوهاد والحريم خلفهم يعلنون بالكاه والانهاب ومعهم القبيد والانجباب الى  
 المكان الذي فيه الحرب والجلاد الا أن الملك قيس نظر الى بني فزارة وقد فعلت تلك الفعلة ورأى حذيفة  
 وأخوته منحدرين من الجبال والكل مكشغون الرؤس وهم ينادون بالانارات فلما رآهم قيس عرف مقصودهم  
 وعلم أنه قد زادت بهم الحرارة فقال الملك قيس اعننوا لي بني عيس يابني عيس بحق الرب العظيم اقبسوا مني  
 واخرجوا بين أيديهم حتى يطعموا فيكم ويصيروا معناني الصغراء ثم نعود عليهم فنبليخ منهم المنيا ونهيب  
 أرواحهم بالصوارم والغنا ثم انه لوى عنان جواده وعاد وتبعه عتري بن شداد ونظرت بقية الفرسان  
 الى الاعلام وقد ماتت قلوب رؤس خيلها ورجعت (قال الراوي) فعند هذا قرحت بذلك بنو فزارة وطعمت  
 وعلت أصواتها وارتفعت وركضت خيلها في البرق أثر بني عيس وطلع الغبار حتى سحبت شعاع الشمس  
 وتقاتلوا على وجه الارض وما جوا في طولها وأعرض ونادى حذيفة يابني عي ابدلوا الصوارم في الأعداء  
 ولا تنفوا منهم أحدا وهنالك عادت بنو عيس ومالكها قيس وحاميتا عتري بن شداد وخلفه الفرسان الاجواد  
 ثم نادوا بالآباء والاجداد ووقع الاتصال بعد الانفصال وتصادمت الرجال وجاء الحق وزهق الخيال  
 وقربت الرجال وقصرت الآجال الطوال وضاق هذا لك الجبال وقل القليل والقال وتكرست  
 الصفات الاصائل وطلب الفارس العود وشتت الامين والشمال وسدت المذاهب فلم تعرف السهول من  
 الجبال وارتفع الغبار كالليال وشمرت الحرب عن ساق لها ومر بال وصال الشجاع في سرجه ومال  
 وأيقن الجبان بالموت والخيال وجرى الدم وسال وشابت من هول ذلك اليوم ذوائب الاطقال وما زال  
 الحرب بينهم يعمل والقتال حتى أذن الله سبحانه وتعالى للنهار بالزوال وتقدم من الابطال على الرمال  
 ما لا يعلمه الا الله الملك المتعال فله در بني عيس ما كان أحلى عندهم من الموت ودنوا الآجال فبينما هم كذلك  
 واذا بقية مثل النعام قد ملأت الربا والأكام فوق الفريقان وكفوا أيديهم ما عن القتال وهم يظنون  
 أنها غيرة الحرب بن ظالم عادو معه جماعة من أهل العناد والمظالم وهذا وقد دام الغبار ساعة من النهار  
 وانكشف الابصار وظهر من تحته قبيلة حمازية كانوا من شدة السير نجوم مضية وفرسان مكينة وعليهم  
 الابرد اليمانية وعلى رؤسهم عمامة خزكوفيه وهم مقبلون اقبال الاسود الجريه متقلدين بصوارم هندية  
 معتقلين برماح خطية ولهم وجوه كانوا كواكب دريه وحولهم عبيد بأيديهم حرايم يمانية كانوا الاسود  
 الجريه الى أن قربوا من المصفين وصاحوا يا للعرب اغمروا سيوف العطب عن القمم فقد ازبحتم سادات  
 الحرم وهذا سيد الخطيم وزمزم عبد المطلب بن هاشم فامهلوا بضعكم واسموا ما يقول ولا تعصوا له أمرا فانه  
 بالامور أدري (قال الراوي) فاما سمع الفريقان هذا القتال بهدبه فنهضوا عن بعض وعفوا عن القتال  
 فرفقت الابطال من هيبتهم وعلو امرتهم فتقدم عبد المطلب وشملته الهيبة والوقار ولعلت بين عينيه الانوار  
 وكان عن عينه ولده عبد الله والد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعن شماله أبو طالب والد سيدنا علي رضي الله  
 تعالى عنه وكمر وجهه ثم انه طاع على أعلى الربا ونادى بصوت يسمعه الاقصى والادنى وكان أول كلامه ذكر  
 رب الارض والسما وقال الجدل بزمن ومضى وخالت جبل قبيس وحرا المستوجب الحمد والثناء الذي  
 قهر العباد بالموت والغنا وتفرد بالدوام والبقاء وتنزه عن البنات والابناء وتعالى عن الصفات والحركات  
 والسكنى ثم حمى في الكلام وأسفر عن وجهه اللثام وترك فاضل عما سمعته على كنفه أو ما الى القبائل  
 بيديه وصاح بصوته وقال يابني عدنان ما لكم أشتم باروا حكم الاعدا وعدلتم عن طريق الاستواء وأضجتم  
 في وسط هذا البر والغلا فها هذه المصائب التي قد اختلست عقولكم وأخذت ألبابكم وأزالت عن طريق الحق  
 والصواب أقدامكم بأقوم احفظوا الارواح فلمل أن يبعث فسادكم صلاح ولا تختاروا الغناء على البقاء  
 ولا تبدلوا أوقات النعيم بالشقاء ولا سيما هذه أول ظهور سيد السادات وصفوة الانام وبدوا تمام ومصباح



الظلام فكانكم وقد استقامت شمس شريته بين زمزم والمقام وبأمركم بالصلاة والصيام وبمحض  
 الاوثان والاصنام وبدلنا ان عشتنا على طريق الرشاد والاعمان وعمادة مكوث الاكون وخالق الانس  
 والجان العظيم السلطان الذي ماله عرشه اركان ولا حدود ولا مكان ولا دعائم ولا حيطان فتمارك الله الرحيم  
 الرحمن فاستيقظوا لارواحكم يا بني عدنان فلهكم ان تدركوا ذلك الزمان وتقاتلوا بين يديه لاهل الشر  
 والعدوان واجتنبوا الغدر يا بني بدر ولا تطلبوا الحصار من ارض مالكم يا بدر وما انتم يا بني عيس فان فيكم  
 فارسا لا يقوم به احد فاحملوا على جيرانكم اذا هم جهلوا وان جاروا عليكم فاعدوا وبغير فارسكم وابن عكم  
 لا تستبدلوا فان منازل العدا لا تتصل الا بالاحتمال ودرج الفخر لا يرتقي الا بالهبة على الشقا وما زال عبد  
 المطلب يصالح فساد القلوب بكلامه حتى ترجلت سادات القبيلتين بين يديه وكان اول من بادرا اليه من الامراء  
 حذيفة بن بدر وهو لا يصالح الا بالاحتمال لانه قد اشرف على الهلاك والوبال فارخى هماته على مناكبه ثم  
 بكى وبكت اخوته وما فهم الامن شكى حاله ومن قتل من ابطاله وتقدم من بعده الملك قيس بن زهير وحيا  
 الشيخ عبد المطلب وقال بعد ما دعاه وانفى عليه يا سيد الحرم وصاحب الحطيم وزمزم العظيم الشأن من  
 نسل معد بن عدنان لا تسمع لهذا الضلالى مقال فان مصائبه ودواهيته لا تستقال ثم شرح له قتل الاطفال  
 وكيف تركهم هذا للنبال وسبي النساء والعيال فقال عبد المطلب يا قيس اما اناف قد سمعت الحديث عنكم في  
 البيت الحرام من الاول الى الآخر على السكك والانتقام ولا جيل ذلك آتيت بهؤلاء الرجال لاني تأسفت على  
 فرسانكم كيف تافقت ارايحهم وهم اركان معد وعدنان وانتم سادات الزمان والان مضى ماضى وفات  
 هذا الامر وانقضى لان الآجال ما فيها الاحتيال والاعمار لها حدود وآجال والاصواب عندي انكم تحقنون دم  
 من بقي منكم في قيد الحياة وتأسف فواعلى من مضى وقد أسمى طريقا في البيداء والفلاة وخلف اولاده  
 ونسائه ولا تركوا طريق الاجاج يشمت بكم القريب والبعيد وتبدلوا اولادكم عبيد ثم انه دعاهم الى الصلح  
 فاجابوه واقرؤا بجمعهم بذنوبهم واهتروا بذلك وتحالفوا وتهدوا على يد الشيخ عبد المطلب بانهم لا يعودون الى  
 حرب ولا قتال وأطلقوا ما كان عندهم من الاسارى وفرح بذلك جميع النساء والامارى ثم امر حذيفة عبيده  
 ان ينظفوا الارض من جيف القتلى ويحرقوا تحت اطباق السرى وضربت الخيام ونصبت الصناجق  
 المطابخ والاعلام وفي دون ساعة قدم الطعام ونزل عبد المطلب واولاده ومشايخ البيت الحرام واجتمعت  
 سادات القبيلتين وابطال الخيلتين واكلوا حتى امتلأوا بهد الطعام قدموا كاسات المدام ودارت على  
 الجميع الاقداج وتبدلت اخرايمهم افراح ثم قضى بنو فزارة وقتهم مع عبد المطلب بن هاشم واولاده وجماعته  
 الاكارم في اكل طعام وشراب مدام مدة ثلاثة ايام يتمي الانسان ان يراه في المنام ومال بعد ذلك الى منادمة  
 عنتر لانه رآه فمسيح اللسان عارفا بلغات العربان فأخذهم في مناشدة أشعار فصحاء الزمان **قال الراوى**  
 فاماراه الشيخ عبد المطلب طيب الاخلاق على المدام جيد الحديث لذذا الكلام وكان قد سمع صفات  
 شجاعته في البيت الحرام واجتمع به ورأه فوق ما سمع فتقرب اليه غاية التقريب واتخذ له نديا وحبيب  
 وكان اذا قام من المجلس رغب من الابصار هنالك يتكلم فيه عده وبعلا بليتي فيمناه عن ذلك ويقول له  
 لا تتحدث فيمن غاب ولا تكن لاحد مفتاب لان جمال بني آدم الشجاعة والكرم فاذا كان العبد نجيبا كريم  
 كان افضل من الخيل اللثيم ولما انقضت ولائم بني فزارة واراد عبد المطلب الانصراف حلف عليه الملك  
 قيس بن زهير ان يزوره في اطلاله ليمالغ في اكرامه واجلاله حتى تنال بنوعه من كرامات اقدامه  
 فأجاب الى ذلك وأخذهم حذيفة بن بدر وامر بني فزارة بالرحيل الى اطلالهم ركان عبد المطلب طيب الاخلاق  
 طاهرا الاعراق فلما رآه الملك قيس قد اجاب فرح شديد انام واما اخوته بالمسير فقدم وان يفخر والاعظام  
 وكذلك الافصان ويصنعوا وليمة عظيمة لاهل البيت الحرام وساروا القوم الى ان وصلوا الى الاوطان  
 وقد انصرفت الالوان واحضرت الكسرات والاباريق وروقوا الخمر الصافي العتيق وانغمس القوم في  
 بحار الطرب والصفى وماج البر بالصباح وروق لهم الزمان وصفا وزال من بينهم الجفا وسأل حذيفة بن بدر

للك قيس في خد لاص الملك الاسود فاجابه الى ما سأل واستشار عبد المطلب في امره فقال له الصواب ان تحل  
 عقابه وتحضره حتى يصالح بينكم وبينه وانزكوه يكون هو الرسول الى اخيه الملك النعمان في اصلاح هذا الشأن  
 لان الملك النعمان على كل حال ملك من ملوك الزمان وله الحكم على سائر العربان وان الرب الكريم ماجل  
 احد املكا او سلطان الا وجعل فيه سيرا لا يقف عليه انسان ولولم تذكر الكفاية من رب السماء والارض  
 ما ارتفعت منازل بعضنا على بعض على اننا كلنا من اولاد آدم وحواء **قال الراوى** فلما سمع حذيفة وقيس  
 الى قوله انفذ قيس جماعة من اصحابه وخواصه الى الملك الاسود فجلوه من عقاله وخلصوا امية الخلع التي  
 تصلح لامشاله واركبوه جوادا سابقا واتوا به الى المجلس فلما رآوه مقبلا قاموا له اجلا لا قدره وتلقوه بالرحب  
 والسعة والكرامة واعتذروا اليه من كل ماجرى عليه واخذ عبد المطلب الى جانبه وهنأه بالسلامة واكرمه  
 غاية الكرامة واحضر له الطعام والمدام فاكل حتى اكتفى وشرب حتى امتلأ وتجاوزا في الكلام واللام وكان  
 آخر ما قال الشيخ عبد المطلب اعلم ايها الملك ان هذا الخلق ما خلقه رب السماء سدا ولا بد له بعد ان يجازى على  
 الظلم والاعتداء واخوك اليوم ملك العرب وملك العراق وهونائب كسرى انوشروان والامور به تقام  
 لانه لسان الملك وسيفه ويجب عليه ان يصالح فساد الخلق والقبائل ولا يفعل فعال الجاهل فيكون الرب له  
 عن الظلم سائل وقد رايت كيف سيرك على كتابي وحقا فل فتغرقت الى كل جانب وكل ذلك بامر الله القريب  
 المحيى وقد رايت من الصواب انك تعود الى حضرة اخيك الملك وتنهأ عن الغنى والعدوان وتشير عليه انه  
 لا يقطع ما بينه وبين بني عيس من النسب المصان ولا يفعل شيأ يلام عليه عند ملوك العرب لان حرمة القرابة  
 عليه او جب **قال الراوى** فعندها قال قيس للملك الاسود ايها السيد كل هذه الحوادث كانت لاجل الحرف  
 والآن انفصل الامر والحرف هرب من هذا الديار واما احمل اخي ان يكف شره عن هؤلاء القوم واملأ مسامحة  
 عتبا بلولم ولا ادع الامن يا بني بالاصلاح ثم شربوا حتى سكر كل واحد منهم وانشى الى ان كملت ايام الضيافة  
 والصفا فطلب عبد المطلب العودة الى البيت الحرام وزمزم والمقام فاجابوه الى ذلك واراد الملك قيس ان  
 يخام عليه وعلى من معه من ابطاله ويقود الجنائب بين يديه برجاله ويتقرب اليه بالتخف والمال فلم يقبل  
 عبد المطلب ذلك السؤال ولم يأخذ منهم هدية ولم يقبل من القوم جلا ولا مطية ثم قال اعلم يا قيس اني ما اتيت  
 اليكم في طاب الاموال وانما اتيت في اصلاح الخصال وحقق دعاء الابطال وامن قلوب النساء والرجال  
 والعيال وكل من كان يلم ان خيل المتاي خلفه تسير يقنع من دنياه باليسير ثم انه هم بالمسير وتحركت معه  
 لوداع سادات بني عيس وعدنان وفزارة وذبيان وسارهم الملك الاسود قليلا ثم سار طابا لارض العراق  
 واما عبد المطلب فانه سار ذلك اليوم ومعه سادات القبيلتين فلما كان صبيحة اليوم الثاني جمع بين قيس وبين  
 حذيفة بن بدر واخذ عليهم الدهود والمواثيق بالاصلاح واشهد عليهم مشايخ القبيلتين وسار يقطع البيداء وعاد  
 كل واحد منهم يطلب دياره حتى وصل اليها وقرر قراره وعنتر بن شداد رجس وفي قلبه حبيب النار على الحرف  
 ابن ظالم لاجل ذلك الجرح الذي جرحه له بين العالم وبقي يترقب اخباره ويسأل كل من يراه عن آثاره  
**قال الراوى** فهذا ما كان من عنتر بن شداد واما ما كان من الحرف فانه لما هرب تلك الليلة المذكورة فلم يجد  
 له ملجأ الا مكة والبيت الحرام لان فيهما يامن كل خائف وعضام وانه سار حتى دخلها ليلا وامن على نفسه  
 واطمان على روحه ثم انه انتسب الى مرة بن ثوى بن فهر بن مالك وسمي انه اخا اولاد بنزوله على بني عيس  
 فانشد يقول صلوا على طه الرسول

اغادر ريعنا من بعد سلمى ■ ومسكنها من الدنيا ثيابا ■ وقطع هجرها قلبي واني  
 فجعت بخالد حقا كلايا ■ وان الاخوصين تواماها ■ وقد غضبنا على وما أصابا  
 فما قومي بشعبه بن سعد ■ ولايس فزارة لسعد آبا ■ وقومي ان سالت بني لثري  
 بكة علموا القرن الضرابا ■ ولما ان ذكرت بني لثري ■ وسيرت المضارب والقبابا



وكان التاج مقصورا عليهم \* اذا وردوا والقيهم عقابا \* فلا والله لم اكسب اناما  
 ولا والله لم اهنك حبا \* اقلنا لك كتاب كل يوم \* صدور السهمية والحرايا  
 (قال الراوي) واقام الحرب في منة واما عنتر بن شداد فانه كما ذكرنا لم يزل يسأل عنه وعن اخباره ففي يوم من  
 بعض الايام مر به رجل من مكة وكان من زهاد بني عيسر وكان يقطع عن البيت الحرام وهو منه كف على  
 عبادة الاصنام فساله عنتر عن الحرب بن ظالم فقال باحامية عيسر رايته في الحرم مقيم وهو ياكل ويشرب  
 وينهب من اموال الرب وفي قلبه منك نار تنلهب ولكن يا ابا الفوارس رايته منه ما لم ار من الامم ولا من  
 منى وتقدم فقال له عنتر وما الذي رايته منه اخبرني به فقال رايته والله يا ابن العم انه كان في بعض الاوقات  
 يمشي حول البيت الحرام وعلى كتفه سيفه ذو الحيات فنظر اليه رجل يقال له عمرو بن الاطنابة الخزرجي  
 وهو محب بنفسه فسأل عنه فقيل له هذا الحرب بن ظالم فقال البصري هذا الحرب بن ظالم هذا الذي قتل خالد  
 ابن جعفر وهو نائم فقيل له نعم فقال له عوض ما قتلته وهو نائم كنت تقتله وهو يقظان فلما سمع مقالة  
 التفت اليه مضطربا ثم قال له يا وجه العرب من يقال لك من الفرس ان قال الرجل انا عمرو بن الاطنابة الخزرجي  
 في ثرب بلدي ما الذي تريد بسؤالك عني يا مسكين فقال له انك عيرتي بقتل خالد وهو نائم فلهي انتي بك  
 وانت يقظان في غير هذا المكان فقال له انك كنتك امكن وعلمك قومه ان لقيتني يا حرب لقيت المنايا حقا  
 بقيت لا وحش والطير زقا ثم لوى عنان جواده مضطربا واستقبل الحرب وهو يشد ويقول صلوا على  
 طه الرسول علاماني بذلت يا اخيا \* واسقيا في من المدامة فريا \* واسمع ابا الفقيان يمزق بالدف  
 ف لقيتنا انا وعيسر اخيا \* بين مجلبن عندنا كل بدر \* وعريسا جماله فارسيا  
 بسوط المرجان حقاو بالدر \* فياحسن حلين حليا \* يتمايلان في الحرير ويخشب  
 من داخل الشعر صاح مسكاذ كيا \* انا من معشر ولا نخر ينظم من بتهجان من خراجليا  
 نسب مشرق على آل قحطان \* نضياء مشهه اخزر جيا \* فارس طائع له الرمح والسيف  
 فاذا كانت الرماح عصيا \* ومهني وصاحبي في الرزايا \* صارم قد افنته مشرقيا  
 بلغ الحرب بن ظالم بالوعد وبالقرن بالجنان جريا \* اغا يقتل النيام ولا يقف  
 مثل يقظان اذا سلاح كيا \* اى شئ فعلت حتى ترى الهيب طمعا قد جئت شيا فريا  
 (قال الراوي) ثم انهما اختلفا والحرب بن ظالم يغلب صدره حنقا ولم يقدر ان يعيده اليه بسوء ابد الاجل الموسم  
 والحرم الذي يامن فيه الخائف من النقم ثم ترك عليه الارصاد حتى خرج من مكة والى يثرب عاد فتمعه  
 الحرب الى ان وصل عمرو الى منزله وصبر الحرب الى ان انسدل الظلام فاقى رفرع عليه الباب وصرخ به فاشرف  
 عمرو عليه وقال من بالباب فقال رجل مستعرج بك ومستعجب فقال اجرتك وذمة العرب فقال ان كنت  
 اجرتي فلا تخرج الا وانت غائص في شكتك محترز بلامتك وعجل فانك ان توانيت فالت الامر ونفذ القضا  
 بالرغم لا بالرضا فانخذ عمرو والجواد وهو يقول اجرتك ولو ان خصمك الحرب بن ظالم فتماقت به زوجته  
 وقالت له اني اثم رائحة الدم من هذا الصوت فاجذب نفسه منها ولم يلتفت الى مقالها وخرج اليه وسار حتى  
 خرجا من نخيل يثرب ثم انهطف عليه وقال له يا عمرو وهذا انا الحرب بن ظالم وقد قلت لي اني ما اقتل الا الاناس  
 وما انت يقظان غائص في سلاحك راكب على حصانك هذا الان انفسك المذرف لا بد من قتلك وما انا قد  
 انصفتك وامهلتك فتهجب عمرو من قوة جنانه وتجر من قصته وتعين عليه قتاله (قال الراوي) فعند  
 ذلك هز رعبه الاسمر وهدر وزجر وقال والله يا ابن ظالم لقد انصفت وما تعديت ثم حمل عليه فالتقاء الحرب  
 واصطداما وما جانت اذبال الدجا وتغار باحتي غاب منه الرجا واندمج احتي بان البرصيقا حرجا ودام بينهما  
 القتال حتى مضى اكثر الليل منذرجا ثم وقف كل واحد منهما عن صاحبه وعرف الحرب بن ظالم ان عمر ابطال  
 صمدع مانبه مطمع فعاد الى مكة وخذاعه وقال له يا عمرو وما قولك في الاقالة وترك القتال لانني ما طلبت  
 منك ذلك الا لاجل الكلام الذي سمعته منك في البيت الحرام وكان ظني اني اقدر عليك وعلى اسرك ثم

اطلقت بعد ان تقر لي بالفروسية والآن قد انقضت منك آمالي وتعبت اوصالي وما يستندم يطالب به بعضنا  
 البعض ولا ار يد ان تبقى مثلا في الارض فاعلم سيفك حتى اغدا انا الآخر سبني واقضي شهرك واقضي  
 شهوتي واسمع كلامي لانني كنت سمعت منك شعرا في البيت الحرام واردت ان اجيبك على عروضة فاسمع  
 نثري والنظام ثم انه اشار اليه ينشد ويقول صلوا على طه الرسول



علاماني وعلا صاحبيا \* قبل ان تعظم الامور عليا \* قبل ان تطمع العواذل حقا  
 اذ تراني الى الاسلام صفيا \* ما ابالي اذا اصطبحت ثلاثا \* ارشيد ابدعوني ام غويا  
 من دم الكرم لم نزل تجلبتها في الاباريق بكره وعشيا \* غير اني ما خشيت الله عهدا  
 في حياتي ولا اخون صفيا \* بلغتني مقالة من حسود \* مكنت في الفؤاد داء دويا  
 اغا تقتل النيام ولا اقفل يقظان اذا سلاح كيا \* فقطعت القفار فوق جواد  
 ادهم يشبه الظلام الدجيا \* طالب لاله لا بأسر غلام \* يثري لا ينظر الرشيد غيا  
 زرقه والظلام قدم ساقبه بحف يسبي بكاس الثريا \* ثم نادته فاسرع كاليد  
 ثولبي لما رأيته وحيا \* وطلبت البرازمه فابصر \* تشجعا عند البرازقويا  
 فارس ترجف الفوارس اذ هز حساما وذا بالاسميريا  
 (قال الاصمعي) فلما سمع عمرو آخر هذه الابيات تعجب من فصاحته واستحى منه كيف مدحه وذكره  
 في شهره وفي قصيدته وقال مثل هذا الفارس يجب ان يكون صديقا فنزل عن جواده وسعى اليه ايمانه  
 ويمسك عنانه ويحلف عليه ان يسير معه الى يثرب ويأكل معه خبزا وماعا فلما رآه الحرب قاصدا اليه  
 مدبعا وفتح ذراعيه وتطوى في كهوب الرمح وطعمته في صدره فرماه في الارض قتيلا ثم اثنى عليه بسيفه ذي  
 الحيات فقدمه نصفين ثم نزل اليه واخذ عليه وتره فملقها في القلاة ورجع الى مكة يا ابا الفوارس  
 (قال الراوي) فلما سمع عنتر هذا الكلام زادت نيرانه اضطرار ثم قال آه عايك يا ابن المعونة والله لا جاهدن  
 في قتلك وأرجع العرب منك ومن شرك ثم انه ترك عليه العميون والارصاد واما الحرب فانه باع سلب عمرو  
 وشرب به الخمر فاخذ في الامر على اهل عمرو ولانه كان له امر في مكة قرابة واصحاب احواد ورضعوا على الحرب  
 العميون والارصاد فعلم الحرب بذلك فصار لا يفارق مكة طرفه عين حتى علم ان عبد المطلب سار الى ارض بني  
 عيسر واصلمح بين بني فزارة بين بني عيسر واطلق الملك الاسود وتوجه الى ارض العراق فقال ما بقي الا رواحي  
 اليه وادخل عليه ثم انه غير زيه وخرج من مكة في الظلام وسار على غير طريق ليالي وايام حتى وصل الى  
 الحيرة ونظر فرى الملك النعمان وقد جمع قبائل كثيرة وهول على غزو بني عيسر وعدنان ونقطع آثارهم  
 ويخرب ديارهم لاجل ما فعلوا في حقه وكيف اجاروا قاتل ولده ولم يطيعوا امره (قال الراوي) ثم ان الملك  
 الاسود لما تخلص من بني عيسر لم يزل سائرا في البراري والقفار الى ان وصل الى ارض العراق ودخل على اخيه  
 الملك النعمان فلما رآه فرح بخلاصه وسأله عما جرى من بني عيسر وعدنان فاخبر اخاه بما جرى وكيف كان  
 وكيف أعاده عنتر الى الشد والاعتقال ولولا السيد عبد المطلب كان السبب في خلاصه والا كنت الى الآن في  
 الشد والاعتقال (قال الراوي) فلما سمع الملك النعمان ذلك الكلام زاد به القبط والغرام وحلف  
 وشدد في الايمان لا بد من مسيره الى بني عيسر وعدنان ويحقي شأقتهم ويبيد حاميتهم ثم جمع القبائل  
 والفرسان وعزم على المسير الى بني عيسر وعدنان فعند ذلك قال له اخوه الملك الاسود اعلم يا اخي اننا اذا لم يكن  
 معنا فارس يلقاهم الا فبالغنا منه آمال ولو كان معنا عسا كريمة ددومل البيداء والجبال ابادهم عنتر بن  
 شداد وشيتهم في الآفاق والرمال فعند ذلك قال الملك النعمان ومن اين نجو فارسا يلقاه فقال له اخوه الملك  
 الاسود ما لي يا اخي الا الحرب بن ظالم لانه يساويه في الفروسية والشجاعة وفي المكر والخذاعة اوفى منه  
 بطبقات ثم انه اخبره كيف كسر بني فزارة الابطال وجرح عنتر بن شداد في الجمال فقال الملك النعمان  
 واين نجو الحرب بن ظالم فقال له اخوه الملك الاسود انا ارسى وراه واحضره بين يديك واذا حضرته عطية الامان



فانه يقتل عنتر بن شداد وما اتخذ احد اسواه لانه يساويه في الفروسية والشجاعة وانا الضامن لك ايها الملك  
 السعيد انه يقتله ويبيده من بعده عشيرته (قال الاصمعي) راوى هذا الكلام فلما سمع الملك النعمان من اخيه  
 هذا الكلام قال له ارسل خلفه واذا حضر آمناء على نفسه (قال الرازي) ثم ان الملك النعمان اقام يجمع  
 القبائل والفرسان فهذا ما كان من هؤلاء وما جرى لهم من الامور والاشان \* واما ما كان من الحرب بن ظالم  
 فانه ما زال سائرا الى ان دخل على الملك الاسود في جنح الظلام والناس نيام فلما رآه الاسود فرح به غاية  
 الفرح واستبشر بقدومه وانشرح واخبره انه كان يريد ان يرسل وراءه نجابا فقال انه قد جرى حديثك بيني  
 وبين اخي الملك النعمان وقد ضمننت عندك لاني الملك النعمان هلاك عنتر بن شداد وقام بني عيس  
 وعدنان فقال الحرب بن ظالم لا اضمن عنك لاني لا املك جميع ما يبيع على الفرسان وقتل من اراد من الاعيان  
 لانه اذا كان ظهري مثل النعمان اتقي قبائل البرجيم والعربان فقال الاسود انا غدا ادخل عليه واخذك  
 منه الامان وادعه بغيرك بالاحسان ويقدمك على سائر العربان وبعده هلاك عنتر بن شداد على ملوك  
 الزمان ثم قدم له الطعام وقضى معه بعض الليل بشر بالمدام والحرب بمحدثه كيف خدع عنتر بن شداد وما  
 جرى له مع عمرو بن الاطناية الخزرجي وكيف خدعه وقتله والاسود يتهجب من حديثه ويقول في نفسه  
 مثل هذا الرجل يدخل لشدة دأبه ثم انهم باقوا الى الصباح فاراد الاسود ان يركب واذا برسل اخيه النعمان  
 قادم عليه واستأذن في الدخول عليه فاذله فدخل وقال له الملك النعمان قد اكرار واح وحن الى الاصطباح  
 وقد جمع ملوك العرب ونادي بالمسير الى بني عيس وقد قبل رأيك وانفذ خلفك اتحضر دعوتك وتكون عنده في  
 مشورته فلما سمع الاسود هذا الكلام قال للرسول ارجع الى اخي رقل له انه قد اتاه ضيف وهو فزعان فان  
 اراد ان احضر دعوتي يعطيني على ضيفي الامان فرجع الرسول الى النعمان وعاد اليه بما قاله اخوه الاسود  
 فاعطاه خاتم الامان فرجع الرسول الى الاسود وقال له يا مولاي سرأت وضيفك ولو انه الحرب بن ظالم هذا  
 خاتم الامان ففرح الملك الاسود لذلك واخذ به الحرب بن ظالم ثم اخذه وسار الى حضرة النعمان ودخل عليه  
 والمجلس محافل بالامراء والفرسان فلما وقفت العين على الحرب بن ظالم ثم قبل يد النعمان ودعاه  
 بالعزيز ورفقة الشان ثم شكاه اليه ما قام به من خوفه فانه الملك النعمان لاجل حضوره وفي قلبه منه الغش  
 والغليل لاجل قتل ولده شرحبيل ثم انه جلس الى جانب الاسود وكل منه الطعام ودارت عليهم كاسات  
 المدام وعزفت القينات وجرى حديث الفرسان وسأل النعمان للاسود عن حرب فزاره وبني عيس  
 وعدنان فاورد عليهم كل ما جرى بينهم من العجائب ومن قتل منهم من الاقرباء والاجانب فقال الحرب  
 على ما جرى له من العجائب وما اهلك من الفرسان بقتاله وما عمل مع عنتر من خدعه ومكره فقال النعمان اما  
 احتيال الرجال عند الغلبة فهو من الفروسية وان لم تكن فروسية وفيها بحال وخداع فباسمى صاحبها  
 شجاع فلما سمع الحاضرون هذا المقال صدقوا الملك النعمان فيما قال وما فهم الامن ذكرا فاقه من  
 الشجاعة وما عنده من الاحتيال ولم يزالوا على ذلك الحال وفي تلك الامور والمعامل حتى وصلت النبوة الى  
 الحرب بن ظالم فاراد النعمان ان يسمع حديثه من فقه في ذلك المقام فقال يا حارث قال ليلى يا مولاي قال  
 حديثنا هل رجعت قط عن فارس وانت مغلوب وغدرته وقهرته وانزلت به الكروب فقال ليلى والله يا ملك  
 الزمان هذا الامر جرى لي عند رجوعي من بني فزاره في هذا الاوان فقل النعمان هل يمكن ان تحدثنا بشئ من  
 شجاعتك وغدرتك في هذه الساعة فقل الحرب بن ظالم يا ملك الزمان ولكن اريد ان تخلي لي سمعك انت  
 والحاضرون فاني احدثكم بحديث ما طرق الاسماع اطرب منه لافي الاولين ولا في الآخرين وذلك اني اخبركم  
 عن الفرسان والشجعان المشهورين والحرامية الغدارين فقال النعمان يا حارث فكم عددهم عندك فقال  
 يا ملك ان الفرسان المنصفين من انفسهم سبعة والغدارين سبعة فقال النعمان فكم هم يا ملك اما  
 الشجعان الموصوفون بترك الغدر والاسراف فهم دريد بن الصمة الجشمي وسبيع بن الحرب الجيمري وعمرو  
 ابن مديكر بن زيد وملاعب الاسنة وعشم بن مالك العمري وحجاز بن عامر الكندي وعنتر بن شداد

العيسى وسكت فقال النعمان ومن هو السابع فسكت فقال النعمان انت يا حارث هو قال نعم فقال النعمان  
 ومن هم الغدارون فقال الحرب بن ظالم منهم القديس بن ماجد ومرة بن عبد العزى وجري بن مبادز ووزر بن  
 جابر وفارس بن اوس وعمرو بن كلب القضيبي ثم سكت فقال النعمان وانت السابع فقال نعم فقال له  
 شجاعتك عرفناها ولكن ما عرفنا غدرتك فاخبرنا ما علمت من الغادر والمكائد في دنياك فقال الحرب بن ظالم  
 انا قصتي هجينة يطرب منها من حضر وتورخ من بعدى في السير وتروى وتذكر ما دامت الشمس والقمر  
 من ذلك اني كنت لما حصل لي مع اخي لما حصل من النكباد ورحلت الى بني فزاره وقد اقيمت هناك عنتر بن  
 شداد وقابلته فرايته اسد اجسورا فخذعته حتى اتني اقبله وضربته بالسيف فجاءت الضربة خفيفة اطول  
 عمره لكنني جرحته جرحا بالغ ونفخت ان اقيم فيخرج يطلبني فما اقدر ان تخلف منه وانزلت اليه فلا علم ما يجري  
 على منه فاخذت معي عشرة من قومي بني مرة ما فهم الامن وافقني كذا وكذا مرة وقصصنا القارة على اموال  
 بني فزاره فسقمنا من اقطعة جديدة وسرنا حتى وصلنا الى مكة بعناها واكنا وشربنا ثم نهضنا حتى قل ما في ايدينا  
 فخرجنا للمعاش والمكسب من بعض احياء العرب فسرنا عن مكة مدة يوم في تلك البراري والاكام فلما صرنا في  
 تلك القفار والحدادك وقمنا في بركة قليلة المسالك فخذعنا فيها الدهش ويليما بالجوع وعطش فجددنا المسير لعلنا  
 نخرج من تلك الارض قبل ان يحل بنا الليل وتكمل من تحتنا الخيل فيبينما نحن كذلك اذ بان لنا بيت  
 مضر وبو على باب دوح مركز وقرس ملحوم وسيف معلق اذا ضرب به الصخر انفلق وجاس على باب غلام  
 صغير وهو مثل القمر المنير والشجاعة تشبه له لاهليه وقدامه قدر يوقد عليه فلما راينا ما استرحنا وقلنا  
 قد زال عنا الويل والويل بذلك الحذل فسرنا اليه على الاقدام حتى وقفنا على ذلك الغلام وكل مننا ملهوف  
 وقام له يا فتى هل تقبل الضيوف فوالله يا ملك ما سمع كلاما حتى رفع رأسه وتبسم وقال على الرحب والسعة  
 والكرامة والدة انزلوا يا مولاي فهذا الطعام راج وما بقي في اكله احتجاج لاني ما قدت اطيعه الا لمن ياتي  
 يا كاه فترانا يا ملك ما سمعنا كلامه وتجهفنا من حسن نظامه وصار يترحم بنا ويكثر ابتسامه ثم وثب  
 قائما على قدميه ومضى الى الخباء ودخل اليه وخرج وفي يده قهقهة ملانة من لبن اللقاح مخلوط بالعسل  
 مبرد في الرياح وقال دونكم يا وجوه العرب وهذا الشئ اليسير ترمقوا به من كرب الهجير الى ان يستوي  
 الزاد الكثير فاخذنا تلك القهقهة وشربنا منها كل واحد جرعة واطلقنا خيلنا في ذلك البرتنى وجلسنا  
 انا واحكامي نتحدث في قصته وحسن فرسه ووعده وكرم نفسه لرضيه وكيف انفرد وحده في  
 تلك البرية فقال لي بعض رفاقي والله يا حارث ما في خيلنا مثل هذا الجواد الذي طرد الغلام وما اظننه  
 اذا جرى اليه سبي النعام فقلت له اتركنا من هذا الكلام وانظر للذي في داخل الخباء وهي جارية كأنها  
 البدر التمام رابهي من الشمس وابهج وأشرف وابليج وانها والله قد علمت قلبي وغربت عيني ولي  
 وكنا يا ملك نحب حساب الرجل وحرمة وتدبر في انلاف مهجته وهو قاع يد صاح لنا الطعام ونحن نريد  
 ان نسقيه كاس الحمام ولما راج الطعام وما بقي عن اكله احكام اخذ جفنة كبيرة بمحافتين غلاظ واخرج  
 ثلاث طواميس مثل الدرق وكسرها في الجفنة وغمرها بالمرق وجعل اللحم من فوق وجعلها وضعا بين  
 ايدينا وقال قوموا يا وجوه العرب لادشا واعذروني في التقصير لاني ساكن في هذا البر فريد فتقدمنا يا ملك  
 واكنا وذلك الغلام يحدثنا ويما سطنا ويلقمنا حتى فرغ الزاد واكتفينا فاهم ان يشيل القهقهة من بين  
 ايدينا فقلنا له اعلم يا وجه العرب ان اكرامك علينا قد وجب لاني يا غلام من فتناك العرب الذين  
 لا يعرفون حسابا ولا نسب وما احسن اليها احدا الا واسانا وما طاب احد حياتنا الا اخذنا نار وجهه  
 من بين جنبيه وانت الآن اكرمتنا واحسنت اليها وقد وقعت رحمتك في قلوبنا ورحمتك لحسن  
 شياك فنحن لانفلك ولا نعد لك لاحكامك فخذ ذلك اي فرس شئت من خيلنا وانج بنفسك من  
 ههنا واترك هذا الجواد والخباء وهذه الصبية التي فيه ولا تشير من احباري في هذه البراري والربا فقال  
 الرازي فلما سمع الغلام كلامي عيس بعد الابتسام وتغير لونه غضبا وفارحتنا ثم التفت اليها وقال



ياسادات العرب هذه الجارية اخشى ومطلبي وبنيت اى راى واتى من شدة غيرة على ما كنت  
 بها فى الغلوات لانه قد خطبها من ابي الملك قيس بن مسعود الملقب بذي الجدين وغشم بن مالك سيد بني  
 عاصم فلم ترض باحد منهم ولا اجابت بجواب بل طلبت الوحدة وابعداها عن الخطاب وعزمت على ان اقيم  
 بها فى هذه البرارى المفقرات الخراب حتى لا يراها احد من الشيوخ ولا من الشباب ففعلت لاجل خاطرها  
 هذه الافعال وفاقت بها الاحل والاميال واما انا فقد صار بيني وبينكم حرمة الطعام واريد ان تقبلوا هذا  
 الكلام وترحلوا عنا بسلام ولا تقابلونا على جيلنا ببيع الخصال ولا تقبلوا فعل الجهال من ابدال الرجال  
 فلما سمعت يا ملك بمقاله ورأيت تكدر احواله قلت له هذا الحديث لا اسمه ولا اصفى اليه فلا تطل فابقى  
 ان لم تمتثل الاقلاك ولو ان حولك افس فارس من الابطال وان كنت مات قبل هذا المقال فتمناجسدك باسنة  
 الرماح الطوال وتركن الحلق رزقا لحوش الدحال وان كانت هذه الجارية كما ذكرت اخذتك فاحسن الدر الذي  
 لم يثقب واصح النوق التي لم تركب **قال الراوى** ففعلت ذلك قال الغلام يا جوه العرب اذا كنتم  
 لا ترجعوا وعن هذه الفمال لا تنتهوا فاصبروا على حتى اودع اخي واوصيها بما توصي له من امرى لاى واى  
 فقال الحرب هذا شئ لا غنى له ولا يعقك عنه فافعل ما بدا لك وانجز اشغالك فعند ذلك دخل الغلام الى  
 اخته وقد اخذته الاوهام واخبرها بجميع ما جرى بيننا وبينه من الكلام وقال لها يا اختاه اعلمى ان هؤلاء  
 القوم الذين نزلوا علينا اثم غير كرام وانهم قد اطعموا انفسهم في اخذك وهتك سترك رها انا بذل  
 مهجتي دون خدرك فان نصرت عليهم كان ذلك من الرب القديم الذي هو بوساوس الصدور عليهم وقادر على  
 حماية الحرم وان قتلوني فى هذه الغلوات فانك تبقى مع النساء اثنا كلات ثم بعد ذلك ركب جواده وتغشى  
 الى ناحية الاقوام واخذه من ورائه وهو يقول اسمى يا هند انا بليما يقوم اثم غير كرام ضيه واحرمه الطعام  
 ثم انه اشار اليه بنشدو يقول صلوا على طه الرسول

ودعني يا هند قبل هلاكى \* واسمى مدني على العدا بديعك \* فغشى خالق السموات والار  
 ض ينجي من الهلاك اهلك \* قد بليما يقوم سوء اثمك \* ليس فهم حريق لشاكى  
 ضيه واحرمه الطعام وخافوا \* واستحلوا قتلى وهتك حمالك \* ففنى وانظسرى فعلى اذا ما  
 جاءت الخيل قاصدين خيلك \* وانديني اذا بقيت طريحا \* بعد قتلى مع النساء البواكى  
 واذا ناح فى الاراك حمام \* ساعدى يا بلكاء حمام الاراك \* يا ابنة العامرى لو انصفوني  
 فى برازى اثمهم فى فنك \* واذا انقموم اسرفوا رعدوا \* فى قتلى جعلت روى فذاك  
 آد واحسرتاه ان مت قهرا \* وسبك العدا بديعك \* باقى والذى السلام وقرى  
 مات غيما من عصبه الاشراك \* فعليك السلام ما هب ربح \* وتعالى نجيم مع الافلاك  
 قال الحارث ثم ان الغلام اقبل على اخته بمقاله وما فيها من برق لماله ثم قال لها يا اختاه هذه ثاني مرة اوصيك  
 واكرر القول عليك ان الذين اتوا يقوم اثم غير كرام اكاوا زادنا وطلبوا هتكك وانا وحق من انزل القطر  
 من الغمام لاسم فيك حتى اشرب كاس الحمام \* هذا واخذه تبكى وقد تملقت به وقبلت غرة جواده  
 وكشفت برقعها ودقت على صدرها واسارت اليه تنشدو تقول صلوا على طه الرسول

فلا كان يوما صحتنا كتيبة \* ترى نهينا من بغيا صائبا سلبا  
 يرومون سبي من يديك تمدا \* بلا سبيل كان اكرامهم ذنبا  
 وقد غدر لك اليوم يا فارس الوغا \* واشجع فرسان الاعاجم والعربا  
 اتوا بالقناطعنا بالسيف ضاربا \* وانك تدري كيف تشغنهم ضربا  
 تذب عن الاخت التي قد صحتنا \* فكنت لها انا وكنت لها ابا  
 فلا تترك الاعداء تملك مهجتي \* وتأخذني قهر راوتك كفى غصبا  
 يكون عليك اليوم هار مئوب \* ونحذو بك الركب ان شرفا كذا غربا

فذكر عليهم واحدا فى اليوم اتى \* ساذك رفة لاملنك يا فائنا زكبا

**قال الاصمعي** ثم بعد سماع كلام اخته نادى يا ارفاد غير ايجاد ايما احب اليكم الروح والانصراف  
 والاتباع وازقا للطيور وتخطف منكم الاطراف يا ويلكم ما انتم من البشر ولا تعرفوا للزاد حرمة ولا نصرتم  
 من له عهد ودية فلا سلمكم الله ولا حياكم وان الله بظنار ماكم فما اقل خيركم واكثر شركم وما اسرع  
 غدركم فدونكم والحرب فارس افارس كما تفعل الرجال وان كنتم ما تعرفون الانصاف وطبعكم لا يعيل الا الى  
 الاسراف فدونكم والجملة بجمعه كم فاني كفؤا لكم وقوى على قتالكم فلما سمعت يا ملك هذا الكلام  
 علمت انه فارس همام وكل من خرج اليه يقتل ولوانه فارس السهل والجبل فقلت ليهض اصباني اخرج اليه  
 يا ابن العم واقتله وخذ فرسه وسلاحه فاجابني الى ذلك وحمل عليه صاحبا حتى حاذاه واسار اليه بنشدو يقول  
 صلوا على طه الرسول

دخل عن الحرب اياك العرب \* وسلم الله رجعولا والسلب  
 واقبل النصيب يد فى الحرب \* وخل هند اقبل اسباب العطب  
**قال الاصمعي** ثم قال الحرب فلما سمع الغلام كلام صاحبا سار حتى قارب له ما اسمك يا فنى حلفت  
 عينا لا اقاتل من اسمه كاسمى فقال له اسمى داهش فاجابه على شعره وهو بنشدو يقول صلوا على طه الرسول  
 من دون هند والجواد والسلب \* سيف اذا سل من الغد عدا التهب  
 وفارس كالميت من نسل العرب \* لونغ رالموت عينا ما هزرب  
 قال الحرب ثم انه جال مع صاحبا ساعة وطعنه فى صدره فاخرج الرمح بلمع من ظهره ونادى يا هند هذه عاقبة  
 البقى والغدر فابصرى اليوم ما لم ترى طول الدهر فاردت ان اخرج ايه فقلت حتى يقتلوا اصباني وبعد ذلك  
 اغدره حتى لا يكون لي احد مشارك فى الجارية وسلمه لاني يا ملك نظرت به من الفروسية فرايته جبارا عظيما  
 فقلت لاني المقتول انزل اليه وخذ بشارا خيل فتعذر اليه فقال له الغلام ما اسمك فقال اسمى ضمرة فقال  
 الغلام احرق الله اضمارك وخرب ديارك ثم انه اشار اليه وقال شعرا

ها أنت فى ذا اليسوم ياندل البشر \* تظن انى فى اللقا أخشى الضر  
 فالحق يا صهابك يا صدميدع \* فى هذه اليميدى لكى تبغوا عبر  
**قال الحرب** ثم حمل عليه والحقه باخيه ثم طاب البراز وسأل الانحياز فنزل اليه واحد من اصحابي  
 حتى قارب وطالب ان يحارب فقال له ما اسمك فقال اسمى بكر فقال له ابشر يا بكر بيكورا النوايب والبلوا والمصائب  
 ثم اشار اليه وهو بنشدو يقول صلوا على طه الرسول

قد جئتمو يا بكر شيئا ذكرا \* وما عرفتم للطعام قدرا يا رذل الاعراب جمعا طرا \* اسقيكم اليوم شرابا مرا  
**قال الراوى** ثم قاله ساعة وطعنه فى قلبه وعن جواده كركبه وما زال ينزل اليه واحد بعد واحد  
 حتى بقى عندي من العشرة واحد يسمى خاتمة الحرب فالتفت اليه وقالت اما نزل حتى تأخذ بشارا صهابك فقال  
 وبلك يا حرب اما انت المقدم هاينا اريد ان تعرفني به زمك ترهم اننى انزل اليه حتى انه بقى تانى وتغدره وتأخذ  
 جواده وعدته واخذه انزل اليه انت فلما سمعت يا ملك كلامه تعين على قتاله وطعانه فنزلت اليه ووقفت  
 بين يديه فقال لي ما اسمك فقلت له اسمى الحرب بن ظالم فقال صدقت انت ظالم انفسك وحارث ديار ابيك  
 ارجع واشكر ربك الذى سماك الحرب لان على عينا يابى لا اقاتل من اسمه كاسمى لاننى اسمى الحرب فما  
 صدقت ان اسمع منه هذا الكلام حتى رجعت الى صاحبي قوام وقلت له سمعت الكلام فقال خاتمة الحرب وحق  
 ذمة العرب لو كنت تعرف انك تثبت بين يديه ما رجعت عنه واما اناله ثم انه انحدر اليه فما جال معه غير  
 ساعة حتى قتله الغلام ورجع آخر انهارت بان فقال لاخته خذى رأسى على ركبتيك حتى ارتاح قليلا ثم انه رقد  
 على ركبته فاصبرت يا ملك ساعة وموت حتى وصلت الى المضرب فرأيت الغلام راقدًا واخذه مكفيه عليه  
 فتقدمت قليلا قليلا وذهبت الخنجر وذهبت من اذنه الى اذنه فانتبهت اخته ورأت تلك الحالة فاخذت خنجر





ولكن قضى الرحمن فرق بيننا ■ بكاس الردى امضاه حكم المشيئة  
فمبراه الى ما قد قضاه الهنا \* بنشيت شمل من فراق الاحبة  
ايشيخ قم وانظر اليه مصفدا ■ بقيد ثقيل من قيود المنيعة  
فان كان ذا الشيطان خان بكرة \* فسوف يراه اناس وسط المصيبة  
ونصلبه بعد العذاب بشعره ■ ونتركه من فوق باب المدينة  
فيا ليت نجلى كان حاضر موته ■ ويشقى غايل الصدر من بعد لوعتي  
فلو كان في قبر عرفناه كان لى ■ اليه ارتياح القلب عند الزيارة  
وكنا نبشئنا قبره يا ابن ظالم ■ وكنا كشفنا جنب تلك الحفرة

فلما فرغ الملك النعمان من شعره تباكت العربان وأعلنوا بالاحزان ونهضوا في ساعة الحال إلى الحرب وهو  
ساكت وسبوه في أربع سكاك من حديد وجلد ووجد أشديد وهو لا يمدى ولا يعيد بل هو ساكت لا يتكلم  
ولا يرجع أحد من الأمم فلما فرغوا من عقابه قام إليه أبو القلام من بين رفقاءه وصار يحدث الملك النعمان  
عن الولد وشجاعته وقد جرت دموعه على شيبته وتزايدت حسرته وتضاعدت زفرته وقال والله يا ملك  
ما رزقت في طول عمري غير هذا القلام والنفث وكان خطبما مني الملك قيس الملقب بذي الجدين وكان قد بذل  
لـي من أجلها ما لا يجزي لا فقال يا ابتاه أنا لا أتزوج إلا برجل مثلك حتى لا يراني غير أشكالي فلما اسمعت كلامها  
ما رأيت على روعي أن أتبيع كلامها وأدخل الملك قيس قتيل غرامها فاخذت في إصلاح حالها فوعدت على أخيرا  
فاخذها ورجل ولا أعرف أين بها سار وتركني على مقال النار حتى سمعت هذا الكلام في حضرتك من هذا  
الغدار الذي دهاني في أولادي وأحرق عليهم أفواذي وشهدت للشيخ جماعة من الماضرين فقال النعمان  
أشرح صدرك ولا تندم ولا تخف من بؤس ولا من نقم فمن طالب بشار وأولاده فما ظلم \* هذا وقد أمار  
النعمان أن يركبوه على جبل هري وينادي عليه في المدينة ويصعقوه على الباب الذي قتل عليه شرحبيل  
فازدحم الناس من خلفه وأمامه حتى بقي على القدم ألف قدم وصاروا يضربونه حتى وصلوا به إلى باب المدينة  
وصلبوه وقتلوه وكان أصبه يوم ماجرى مثله لأحد من سائر العباد من سكان المدن والبلاد فلما نال الله أما  
حلمته ومرضعة أرضته فما كان أنحمه وأخيمه فلقد استراح عن عمرته وقداطم أنت جميع الغوسان  
من طلعت

فما كان أيشم وجهه بين عشيرته وقد مضت قتلاته هذرا فلا جبر الله كسرا ولا رحم الله قبرا ولا بل  
ثراه وما خزن عليه إلا الملك الأسود لأنه كان يترجى أن يقطع به أثر بني عبس وعنتر ويتشكل على مكره ودهاه  
ويجمل ذلك الخديفة بن بدر من طريق المكافاة فجاءه الموت فجأة فأخفى السكمد وأظهر الجلد وقال وحق  
ذمة العرب أنا كنت راسخ أقتله قبل أن يقدم عليكم ولكنه ظننت أن يكون لنا عدة ونستعين به على عنتر بن  
شداد فقال له النعمان ويلاك يا أسود ونحن ما فينا كفاية لعنتر بن شداد ولمن معه من الأوغاد ولوانهم عدد  
ورق الشجر قلنا منهم الأثر وتر كناهم عبرة بين البشر وحق الركن والحجر ومن طاف بهما من أمة ربعة  
ومضر لأقهرن الكل بالذل والأحراق وأسوقهم حفاة عراة إلى أرض العراق وهم في السلاسل والأوثاق  
وبعد ذلك ان خضعوا عنفتهم لاجل ما بيني وبينهم من المصاهرة وعندنا جيوش غلا الغدا قد والفقار  
وكان قد حضر عنده في ذلك اليوم جماعة من أمراء القبائل فقالوا له لا تأخذ على خاطرك يا ملك الزمان فهما نحن  
بين يديك ولا نبخل بارواحنا عليك فلما سمع النعمان منهم ذلك الكلام ضحك وانبس فاذا هو ببعض  
حجابه دخل عليه يخبره بقرى الوحش فارس بن غسان قال الراوى وكان ذلك الجبار من أرض حوران  
وكان نشأ فارسا عظيما وبطلا جسيما وكان اسمه نصير وكان من شجاعته وتجبده إذا أسرفا وسامرة يأخذ منه  
ناقته وبغاته ويطلقه وكذلك إذا وقع الثانية وفي الثالثة يبحر ناصيته وفي الرابعة يقتله وكان جميع ما يأخذ

( ۸ - عشر - قاسم )

أنهم أوحطت القبضة في الأرض والذئابة بين يديهما وانحنت عليه حتى طلع من بين كتفيها فأخذت العمد  
والجواد والسلب وسرت إلى مكة وبهتهم فلما سمعت بأن أخطأ الأسود رجوع إلى العراق أتيت إليك وحضرت  
بين يديك وكان في المجلس رجل شيخ فكذب الخبر وقال له تكذب إن كنت قتلتته فهل معك من أمارته شيء  
فأني أعرف هذا الغلام ■ فهنا كان جواب الخبر على نوعين ففي الرواية العراقية يقول إن الخبر كان معه  
سيف ذلك الغلام وخاف أن يقول له هذا سيفه فمأخذه ويضرب به عنقه ويكون هذا أنخافني حتى ملك  
العربان وعلى ماروي في السيرة الحمزية قال له الخبر هذا خاتمته فأخذه وبأسه وبكى وأشار ينشد ويقول  
صلوا على طه الرسول أرى الدهر يسطو هكذا بالأكابر • ويقول فعل الحادثات الدوائر

له الرسول أرى الدهر يسطو هكذا بالأكابر \*  
 وعيش جميع الناس فرحى ببذته \*  
 ويتركهم حتى يعيشوا وينتشوا \*  
 نظرت إلى الدنيا تخزون بأهلها \*  
 أيأيتها النعمان فاصنع قصدي \*  
 وكانت له أخت كبر إذا بدا \*  
 وفي طول عمرى ما ولدت سواهما \*  
 أتاهم ردى الأصل في وسط قفرة \*  
 فدرت جميع الأرض شرقا ومغربا \*  
 وقد بحثت في ذى الأرض أقبول أثرهم \*  
 حكى لى حديثا كان فى الأصل ثابتا \*  
 وإذا اليوم خذلى يامليك بشارهم \*  
 وأشفى فؤادى باليمانى وأرتجى \*  
 فقد كان ابنى ناعما حين خاته \*  
 فلو جاءه فى حربيه وهـورا كب \*  
 لقد كان كفوا لا يخاف ملامته \*  
 ولولاك يانسى اللثام غدرته \*  
 ولا يكر قضا الرحمن يفعل هكذا \*  
 فمكم ملائيقى وتغنى فى رجاله \*  
 سلاى على الدنيا إذا كان واحدى \*  
 قتيلا طسرىحا من لثام العشاير

فلما فرغ الشيخ من شمره قال له الملك النعمان يا شيخ لا يمكن أن تأخذ من حضري غريمك ثم فرغ في الشيخ فسكت ثم ان النعمان أمر باحضار الطعام فاكلوا حتى اكنفوا وأمر بعد ذلك باحضار المدام وغمر الساق فحط على الحرب حتى غاب عن الوجود فامرهم الملك أن يحطوه في القيود ففعلوا ذلك ثم قال لهم فتوقوه فلما اصعبا وفاق في الحال ورأى روحه في القيود والاعلال أطرق برأسه الى الارض فتذكر النعمان ولده فبكى وأن واشتكى وأشار ينشد ويقول صلوا على طاء الرسول

دع القام يا هذا روح بشكوتي ■ فن قتل شرحبيل زادت بليتي  
ومن يوم فارقتي فحيلى يخونى ■ من اليمين والاحزان اثنان جلتى  
ايادى رفانيمه وساعد على البكا ■ لفقد اميركان يحمى عشرين  
فلوعاش اقرى الضيف يوما جرحا ■ ويضرب بالسيف اليماني بمحبي  
لفقد غادرته العين يوما بغدراها ■ واسقاءك من الموت مرا بصدفة  
فبمايت جمع القوم كانوا فداه ■ وزوجى ومالى ثم اهل وعترتى



من الجبال يذبحه ويفرقه على وحوش البر حتى انقلب اسمه بمقري الوحش ولا بقي احد يعرف له اسما الا مقري الوحش ومما اتفق له مع ملك حوران انه كان له بنت يقال لها مسيكة وسكان ايوها بين الجانبين العربية يقال له مجبر بن سهل وكانت له هذه البنت التي فاقت على اهل حوران بالحسن والاحسان والجمال الفتان فخطبها مقري الوحش من ايها فلم يقدر يخالفه في شيء من الاقارب لانه قطع عليه مهران قيل وهو ان كان من الدنانير والنفقة من النوق العاصير فلما سمع مقري الوحش هذا الخطاب اجاب وفي ساعة الحال تجهز لسير واخذ معه خمسين فارسا من ابيد وجد في المسير طالبا الملك النعمان وارض العراق يقطع تلك البراري والآفاق وهو ينشد ويقول

اسير الى ارض العراق وانني اريد ابيد الكل طردا بصاري  
اسير الى النعمان آخذ ماله وافني جميع رجاله بتهجم لاجل مسيكة غايه القصد والمنا  
وارجع الى الاوطان يوما غنم واقهر فرسان البلاد باسرها وتخضع لي الابطال عند التقدم  
وتشهد لي الابطال في حومة الوغا اذا حضرت في يوم طعن بلهزم

ولم يزل سائرا فيمن معه من الفرسان حتى وصل الى دار الملك النعمان فعند ذلك ارسل من هناك رسولا يخبره بمقري الوحش ففرح الحاجب وقام ثم دخل على الملك النعمان واعلمه بعقد فارس غسان وانه جبار من جبابرة ارض حوران وقهر كل من كان هناك في حومة الميدان وخطب بنت عمه ثم شرط عليه المهر العتيق وارسله الى ارض العراق وقد ارسل الى مع الرسول يقول اضمن عني الملك النعمان انني ما اطلب فوق ولا جبالا ولا فصلا ان حتى يجمع لي ألف فارس من الفرسان وابارزهم قدامه في حومة الميدان وبعد ذلك يجمع لي الابطال من العراق والحجاز ويخرجهم لي في البراز واقامهم في الحرب والطعان ان شاء مبارزة او معاندة وان شاء اتى الكل في مرة واحدة فلما سمع النعمان من الحاجب هذا الكلام تعجب واخذ هذه الفرح والطرب وحار كل من حضر من العرب وقال النعمان وحق ديني ان فعل هذه الافعال لا عطية جميع ما اطلب وانزله عندي واعطيه جميع ما يتي ويأخذ كل ما يريد لانه فارس خبير واذا كان فارس مثل هذا يعني عن جيش كثير واذا كان جسورا على النابيات يكون لقاعدته من كل الآفات وان سرت به الى بني عيس وعنتر لا يخفى لهم ذكر ايدكر حتى يا قوا الى خدمتي ويدخلوا تحت طاعتي واذا نظرت بهم هذا السبب اعفوا عنهم لاجل عبد المطلب فعند ذلك طاع الحاجب فوجدهم هناك وقوا على خيلهم فلما نظرو مقري الوحش الى الحاجب تقدم اليه وسلم عليه فاعلمه الحاجب بما قال عند النعمان وقال انه امر باحضارك حتى تجتمع انت واباءك في فردم كان فعند ذلك نزلوا وساروا من وراء حاجب الجبابرة حتى اقبلوا على الملك النعمان وهو جالس بين الجنود والفرسان قد دخل مقري الوحش وقبل الارض بين يديه فنظر الملك النعمان الى رجل كان طويلا ومن الاطواد او من بقايا قوم عاد اشقر نبطا قليل الشعر عريض الاكتاف صلب العظام كبير الهام والراس متغير الخواص تلوح الشجاعة بين عينيه تشهد له لاعليه وفي وجهه علامة وآثار تدل على انه لاقى الاخطار واجلسه الملك في اعز مكان وامر باحضار الطعام فاكل وهو مثل الاسد الغضبان وهو يلوح بعينين مثل السقرا القتال يمينار شمال والفرسان يقولون هذه دلائل الفرسان الكرام الى ان فرغوا من اكل الطعام وقدموا آنية المدام وقال الراوي فعند ذلك قال النعمان ما هناك احل يا امير من الارامل والايام التي تنفق عليهم النفقات والصدقات فانهم افضل من الوحش في الآكام فقال له ايها الملك ما في حلق الامن شملتة نمتي وتركت للفقراء كثر من مال الاغنياء وانما هذه النوق اجعلها قربانا لان ابيد اقوم نصاري لا يا كونا الجبال لانهم اعندهم حرام فلما سمع الملك النعمان منه ذلك قال له يا فارس ان كنت طالب النياق فمن لنا عذوق في ارض الحجاز وما تريد الا ان تقتله في البراز لان جميع الابطال عجزت عنه وقال الراوي ولما ان فرغ النعمان من صلب ذلك الشيطان وقد رآه كل من حضر ففرح واستبشر اذا هو بحاجب من بعض الجبابرة قد دخل عليه وقبل الارض بين يديه وقال له يا ملك الزمان

وفريد العصر والاوران وخليفة كسرى اثوشر وان قد ورد عليه نفاق من من الفرسان وشجاع من الشجعان وهو من ارض حوران وحامية بني غسان وهو يريد الاستئذان ليدخل اليك ويقبل يدك ويقص قصته عليك واعلم يا ملك انه فارس شجاع وقرن مناع لا يخاف من الموت ولا يخشى من الفت والشجاعة لانه بين عينيه تشهد له ولا تشهد عليه فان امرتني احضرتك عندك ويصير من جملة خدمك وجندك وقال الراوي وكان هذا الانسان فارسا من الفرسان وهو من بني غسان وله قدر وشان وله صولة على الاقران وهو صاحب قوة وبطش ويقال له مقري الوحش وكان له كلام عجيب وامره طرب غريب فحينئذ كرهه على الترتيب حتى يسمع المستمع ويتأذو بطيب وذلك ان هذا الفارس قد نشأ في بني غسان وكان له شان وأي شان لانه قهر اشجعان واذل العربان وسائر الاقران في حومة الميدان بطعن السنان وقد شهدت له جميع الفرسان انه فريد العصر والاوران وزاد عليهم وساد وشهدت له بذلك كل العباد وقال الاصمعي وما سمى بهذا الاسم بين الرجال الا لاجل ان تضرب به الامثال وذلك انه كان نخشا الابطال لانه يظهر فيهم الاحوال وينهب منهم الاموال ويذل الملوك وجميع الابطال من اصحاب الرتب ويقهر سادات العرب وكان فارسا شديدا وبطلا صديدا وجبارا عنيدا قلبه كانه من حديد تنابه الملوك وتكرمه وتماديه وكان اذا نهب شيئا من الجبال وعاد به الى الاطال ينحدره منها في ساعة الحال ويفرقه على الوحوش في البراري واللال وهذه عادته على طول الايام والليال لانه كان نصرا نيا وقومه نصاري في تلك الايام لم يأكلوا اللحم الجبال لانه في دينهم حرام فلاجل ذلك الحال كان يفرق لهما على الجبال ويجهل زقا للوحوش والعقبان فلذلك تسمى بهذا الاسم بين العربان وقال الفاعل لهذا الديوان ولما ان قوى ياسه واشتد اساسه وزاد مراسه وكبرت همته وعلت كلمته وبانت عند جميع الناس فروسيته صار له عند ذلك قدر وشان وخطب ابنة ملك حوران وكان هذا الملك يهودي الشجعان ويذم الجبان ويحب الانصاف ويكره الاسراف وكان يقال له مجبر بن سهل كريم النفس وطيب الجانب محسن للاقارب ابن العربية وكان له بنت يقال لها مسيكة وهي ذات حسن وجمال وبها وكمال وقد واعدت كاهن النعمان الميال ولما ان خطبها مقري الوحش من ايها بين اهلها وذويها ما قدر ان يخالفه في الاقول بل اجابه على ذلك السؤال وقد بان فيه منها الآمال ولكنه قطع عليه مهران قيل حوفا من الاقارب وهو ان كان من الدنانير والنفقة من النوق العاصير ومائتان من الخدم والغاراس من النعم وعشر رؤس من الخيل الجياد وعشرة قود من خالص الاعقاد وعشرين ثيابا من الديباج ولم يكن له بذلك احتياج وقال الاصمعي فلما سمع مقري الوحش ذلك الكلام وما طلب منه من المرام قام من بين الجماعة واجاب بالسمع والطاعة وفي ساعة الحال تجهز للسفر واجاب صهره فيمابه امر ولم يطق المقام لما صار عنده من الهيام وقد اخذ معه من الفرسان الكرام خمسين بطلا همما وقد زاده الوجد والغرام وصار يقطع البر والاكام وهو ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

اسير الى ارض العراق وانني اريد اغتنام الكل عرب واعجم واسي الى النعمان آخذ ماله واقهر اعدائي الجميع بصاري لاجل مسيكة غايه القلب والمنا وارجع الى الاوطان حقا غنم واقهر فرسان الجبال باسرها وتخضع لي الابطال عند التقدم وتشهد لي الشجعان في حومة الوغا اذا حضرت في الحرب وقت التهجم انا فارس الفرسان است مقصرا بطعن القنا يوما وضربته لم يرم ولا انشني في الكراع عن كل فارس ولو كان ذا بطش شديد كضيقهم

وقال الراوي ولم يزل مقري الوحش سائرا هو ومن الاكابر طابا ارض العراق وتلك الآفاق وهو على ذلك الشان الى ان قرب من ديار الملك النعمان فله ان بان له تلك الطول ارفرساه بالتزول واداحة الخيل وارسل رسولا في ساعة الحال لاجل ان يعلم الملك النعمان بقدمه وارتاح بقية يومه وهو من



منه من فرسان قومه وانتظروا يكون عند وصوله **(قال الراوي)** فهذا ما كان من مقرى الوحش ونزوله  
(وأما ما كان) من الرسول النجباء فانه ما زال سائرا في المضارب حتى قرب من الابواب واذا به قد التقى  
بالحاجب الخباب فتقدم بين يديه وقص القصة عليه واخبره بجميع الاسباب وبلغه ما كان حمله من  
الجواب والمطاب من عند مقرى الوحش ومن معه من الاصحاب وكيف أتى من ابيهم مكان يريد الدخول  
على الملك النعمان قال فلما سمع الحاجب هذه الاقوال سار في ساعة الحال ودخل على الملك النعمان  
واعلمه بقدوم فارس بنى غسان وشرح له ما سمع من المقال واطلعه على حليمة الحال ثم انه قال اعلم ايها  
الملك انما صار هذا الاسم والكنية كنيته لانه قهر الفرسان بغروسيته وكان اذا سار فارس قوته اول  
مرة يتركه يسير في حاله وان وقع الثانية في يده يأخذ منه قديته وان وقع الثالثة يجرشه من رمايته ويطلقه وان  
وقع الرابعة يقتله ولا يمتعه وكان هذا فعله مع الفرسان ودأبه طول الزمان وكان الذي يحمله من النوق  
والفصلان من سائر البلدان يأتي به الى بنى غسان وينحر منه كل يوم ويطعمه للوحش والعقبان ويجعله  
على سميل القربان فلاجل ذلك شاع ذكره في جميع الآفاق وسمى بذلك الفحل مقرى الوحش وفارس  
النبياق وانه يملك ما زال على ذلك الشأن الى ان قهر جميع بنى غسان واذل بطارقة حوران واسمئاس  
فرسان بنى غسان ولما صار له عندهم قدر وشان خطب ابنة ملك حوران واراد ان تكون له املا  
ويكون لها بولا وقال له ابوها املا وسهلا واجاب سؤاله ولم يرد عليه مقالة بل زوجه بانتهام راى  
من شجاعته وسمع من فصاحته وقد شرط عليه اني دينار مقدم الصداق ومثلها من النبياق وطلب  
منه شيئا كثيرا واحوجه الى العراق ليطلب له منها النبياق ليفتخر بها على اهل الشام واهل العراق  
وانه يملك شرط على نفسه انه لا يأخذ شيئا من الختام حتى يجرب روحه مع فرسان في الصدام ويفعل  
بابطالنا كما فعل بابطال الشام ويبارز من عندنا من الخصاص والعام وها هو قد وصل اليها ومن اجل  
ذلك قدم علينا وانه يملك قد ارسل مع الرسول يقول اضمن لي عند الملك النعمان اني لا اطلب منه نوقا  
ولا فصلان حتى انه يجمع لي الفارسان الشجعان وابارزهم بين يديه في حومة الميدان ويشهد لي  
بالزيادة ولقومه بالنعمان وبعد ذلك يجمع لي فرسان العراق والحجاز ويخرجهم لي في ساحة البراز كي  
اتلاطم معهم في الميدان واربه ما فعل بهم بالرمح والسيان من تشنيت شملهم وقطيعتهم مرة واحدة وان  
كنت في شك من هذا المقال فامرته ان يضيف اليهم الفين من النعمان وجبايرة الديلم من كل فارس منتخب وانا  
اربه فيهم العجب **(قال الراوي)** فلما ان سمع الملك النعمان من الحاجب ذلك الكلام تعجب واخذته الابتسام  
وصعد له فرح واتسع صدره وانشرح وقال في نفسه بهذا الفارس انال المراد من بنى عيس وعنتر بن شداد  
ثم ان الملك النعمان بعد ذلك الكلام قال وحق الناز والنور والظل والحرور ان فعل هذا الفارس ما قاله وقام  
بما نطق به في فعله لا عظمته جميع ما طلب من المال والانهام ورفع شأنه هندی في اعلى مقام ويكون سيف  
نعمتي واقاسمه في نعمتي لان الفارس الخبير بلافاة الابطال يفتي عن الكثير من الرجال ويكون جسورا  
على النائمات فيكون لنا عدة في كل الاوقات وبذلك اريد ان افيق عيس وعنتر من قبلي عسكر ولا  
ادع لهم ذكرا يذكر الا ان اتوا الى خدمتي ويدخلوا تحت طاعتي والارسلت اليهم هذا الفارس المتفضل  
الذي شاع ذكره في جميع الابطال وهو الفارس انساني الذي ماله في زمانه ثاني وارسل معه جماعة من العربان  
الانجاب وانسبب في قبضهم بكل الاسباب واذا ظفرت بهم وصاروا في قبضتي انزلت بهم الذل والعذاب  
ولا ارجع عن هذا السبب وبعدهما ابلغ منهم الارب اعفوعهم لاجل سؤال الشيخ عبد المطلب ولا اختلف  
له قولا ولا انكر له فضلا **(قال الراوي)** ثم ان النعمان بعد ما تصور في قلبه هذا الشأن التفت الى الحاجب  
الكبير وامره ان يركب ويسير ويحضر بذلك الفارس النحرير الذي اليه يشير حتى يسمع مقالة وينظر  
فعاله فمذ ذلك سار الحاجب في ساعة الحال الى ذلك الفارس الريال ومعه جماعة من الابطال واخذ معه  
جوادا من الخيول العوال وهو من جنائب الملك النعمان وصار فرحان بلافاة ذلك الفارس المنصان وما

زال على ذلك الشأن حتى وصل اليه وقدم عليه **(قال الراوي)** وكان الرسول الذي أتى لهم في الاول قد  
سبق وجواده ارسل ليشرح بقدم الحاجب عند اصحابه ورفقاء وبأمرهم بالركوب الى لقاءه فعند ذلك دعا  
مقرى الوحش بجواده وبس اخبر ثيابه وركب في ساعة الحال وركبت بعده اولئك الابطال الانهم  
ماساروا غير يسير حتى تلقاهم ذلك الحاجب الكبير فلما ان رآه مقرى الوحش قد أقبل في الحال ترجل  
وللارض قبل فلما رآه الحاجب وقد فعل هذه الفعال نزل على الرمال وتقدم لذلك الفارس واخذته  
بالاحضان وفعلت كذلك جنود النعمان وسلمت الفرسان على الفرسان وبعدهما فرغوا من السلام على  
بعضهم البعض وهم جميعا واقفون على وجه الارض أمرهم الحاجب بالركوب وطيب من القلوب وبشرهم  
بنوال المطالب واراد مقرى الوحش ان يعود الى ظهر جواده الذي أتى به من بلاده فلم يكن له الحاجب من ذلك  
الشأن بل انه قدم له ذاك الحصان الذي أتى به من جنائب الملك النعمان وامره بركوبه بين الفرسان حتى  
يدخل به الى عند النعمان وكان ذلك الجواد من افخر خيول العرب بسرجه من ذهب وعدة كاملة وآلة  
شاملة فركب مقرى الوحش على صهوة وأوقره بجنته وسار بين أهله وعشيرته \* هذا والحاجب بجانبه  
وهو يباسطه ويحادثه وهم سائرون واصحاب النعمان بذلك الفارس مستبشرون وكان الحاجب قد علم  
مقرى الوحش بما جرى بينه وبين النعمان من مبارزة الفرسان ومجالد الشجعان وبعثا معه الملك  
النعمان من الخيول الاحسان ومن النوق والفصلان والخيول الحسان وقال له انه امر بحضورك اليه لتجتمع  
معه في استر مكان فعند ذلك فرح فارس بنى غسان وعلم ان سعاده في زيادة غير نقصان وقد سار مع الحاجب  
من خلفه من الاصحاب حتى دخلوا من الابواب فعند ذلك ترجلوا عن الدواب وساروا مع فارس بنى  
غسان يريد الدخول على الملك النعمان وهما يتحادثان الى ان وصلا الى النعمان فلما رآهم مقبلين الى ذلك  
المكان تأمل له الملك النعمان فوجد فارسا لئلا الفرسان وبطلا لا تقاومه الابطال في محل الضرب  
والطعان كانه طود من الاطواد او من بقايا قوم عاد وهو أشقر اللون نظريف طويل الاطراف عريض  
الاكتاف صلب العظام كبير الهام تلوح الشجاعة بين عيفيه وهي شهده ولا تشهد عليه وفي وجهه علام  
وانار تدل على انه قد لقي الشدائد والاعطال فعند ذلك دخل وتقدم وحيوا وسلم ودعا الملك النعمان بدوام  
العز والنعم فرحب به الملك النعمان واجلسه في اعلى مكان ثم انه امر الخدام ان يأتوا له باطعام فاكل وهو  
جالس على ركبته مثل الاسد الغضبان وعينه تلوح في امره كانه ما عيور النمر الحردان وجميع الحاضرين  
ينظرون اليه بالعيان وهو يقول والله ان هذه دلائل الابطال والفرسان الاقيال ولما ان كان ما كان من  
أكل الطعام دارت عليهم بعد ذلك كاسات المدام فابتهاد الملك النعمان بالكلام وقال له يا فارس الشام  
اليس في حلتك من تبره من الارامل والايام حتى تخرج صدقاتك للوحش والموافق لمقرى الوحش  
يا مولاي ما هناك احدى عشيرتي الا وقد شملت بركتي وعمته نعمتي وقد تركت الفقراء احسن من الاغنياء  
واغنا هذه النوق اجعلها قربانا لان فينا من لا يأكل لحوم الجبال من بنى غسان لانهم قوم نصارى وهو في  
مايتهم حرام الامن يكون غريبا من تلك الوديان او يكون فقيرا وجميعا فلما سمع الملك النعمان من  
مقرى الوحش ذلك المقال قال له يا فارس الزمان اعلم ان لنا في ارض الحجاز قبيلة تسمى بنى عدنان وفيها فارس  
قد قهرنا في الميدان وكسر عسكرنا وبيدهم في القيعان وقد عجزنا عنه فان انت قهرته وقتلته أو أسرته وأتيت  
به عندنا وهو اسير أعدت لك الى ارضك وبلادك بالخير الكثير واجعلك عندي اميرا واعطيك ملكا كبيرا  
\* قال فلما سمع مقرى الوحش كلام النعمان قال وحق المسيح والصلبان والست مريم بنت عمران هذا  
الذي كنت اريده يملك الزمان لانك انت شهدت له بهذه الشهادة وقد اقررت له بالزيادة على سائر الفرسان  
وقد شاع عنه في جميع البلدان بانه اذل الاقران واذا خرجت انا اليه في ساحة الميدان وانزلت به الذل والهوان  
يرتفع بذلك قدرى بين العربان واكون قد اخذت الطبقة العليا فوق الفرسان واصير اوحدا العصر والاوان  
على اني ما اعود من عندك ولا افارق ارضك حتى أقهر أعداك وأبلغك منهم عنك واذل منهم الاعناق واخلي



منهم الآفاق ومن الغداية الملك السعيد كلفني ما تشتهي وتريد واختبرني بما في يدي واختار وقد بان لك فعل بين أولئك المضار \* قال فاما مع الملك النعمان ذلك الامر والشان اشتهى ان ينظر فعليه بالاقران في حومة الميدان وقال له يا فارس غسان اريد منك هذا بدبره من الزمان واراك في الحرب والجولان كيف تفعل بالفرسان عندهم ترك الطمان فقال له مقرى الوحش ها انا يا ملك حاضر بين يديك ولا ترى الاما تقرر به عينيك فقال النعمان نحن ما نكفلك بذلك الشان في هذا الاوان حتى يطيب لك عندنا المقام وتلتذد معنا بالطعام وشرب المدام ثم انهم عادوا لما كانوا عليه من شرب الراح ومداومة الافراح في المساء والاصباح وزادت عندهم الافراح وزالت عنهم الحموم والأتراح ولم يزالوا على ذلك المرام مدة عشرة ايام وبعد ذلك طلب مقرى الوحش من الملك النعمان ان يبرز مع فرسانه العزاز فاجابه بسائر المطلوب ونادى في فرسانه بالركوب حتى ينظر الغالب من المغلوب وقال الراوى في ذلك ركبت جميع الشجعان وقد اعتدت الفرسان وانت الابطال الكرام تريد جميعها الصدام وقد خرج الخواص والعام وكان ذلك اليوم عظيم المرام مارؤى مثله في سالف الايام وايضا خرجت البنون والبنات والنساء المخدرات وقدرت البلد واخرجت العدد ثم ركب الملك النعمان اللبث الهمام وعليه حلة حمراء مطرزة بالكام وقد عقدت على رأسه الاعلام ونشرت الرايات ودقت عند ذلك الطبول والكاسات وقد صار الملك النعمان الى الميدان واصطفى الابطال والاقران وبرزت الشجعان وقد اعجبوا بالسيف والسنان في حومة الميدان وجرت لهم ساعة عظيمة الشان بما فعلوا في محل الرهان وبعد ذلك خرج مقرى الوحش الى ساحة الميدان واشتهر بين الاقربان ولعب برمح بين الفرسان في حومة الميدان ثم انه ترخ على ظهر جواده وفاض الشعر من فؤاده فخطب به اسائه وانشد يقول صلوا على طه الرسول

تسميت مقرى الوحش في كل معرك ■ ايدى العدا بالمرهفات الصوارم  
وشاع بمقرى الوحش اسمي وكنتي ■ مكيد الاعادى والليوث الضراغم  
وقد طارصني اليوم في كل بلدة \* وسدت جميع الخلق عرب وانجم  
وذا اليوم ياتنعم ان تشهد اني ■ انا فارس الفرسان بين العوالم  
وتشهد لي الابطال في حومة الوغا \* كما شهدت لي في الحروب الاكارم  
وان لم اكذبا اليوم عن تروقومه ■ فلا حلت يدي سناني وصارمي  
واترك دياره بعد موته خلية \* واقود فرسانه كقود البهايم  
الايام سيكها حفظي العهد بيننا \* ولا تسمي قول العدا المياهم  
سائق ملوك الارض شرقا وغربا \* واعمد سبقي في رقاب الاعاجم  
والا فلا نلت الذي قد طلبته ■ ولا بلغت نفسي المني كابن ظالم  
سلام عليكي يا بنت الدم واعلمي ■ بانى اليككى قادم بالغنائم

وقال الراوى فلما فرغ مقرى الوحش من هذه الابيات الحسنات انحدرت اليه الفرسان من كل جانب ومكان مثل العقبان كانتهم افراخ الجان حتى انهم ملؤا الميدان وكان الحاضر من جيش الملك النعمان في ذلك المكان عشرين ألف غسان وكاهم شجعان وفرسان وقدموا الى الميدان فلما ابصرهم فارس بنى غسان لم يتغير له عقل ولا جنان فعند ذلك خرج منهم فارس على جواد جوال صبور على المجال وعليه زردية قصيرة الاكام مليحة الهندام لا يعمل فيها الحسام الصمصام ولا الرماح السمهرية وهو متقلد بصفحة هندية اقطع من المنية معتقل بقنطارية خلنجية ترد اسماب الرزية وعليها سنان كأنه كوكب ياخذ بالابصار ارنار ذات الحب والشرار فلما صار ذلك الفارس في حومة التزالصال وجان ولعب برمح العسال الى ان اذهل عقول الرجال وسابق في طابق المجال والجولان حتى اين عريكه الحصان وبعد ذلك الشان طلب براز الاقربان فيرزاله فارس من بنى وائل وكان عليه الشجاعة علام ودلائل وهو غريق في شبكته معتقل بعدته وقال

الراوى فلما رأى مقرى الوحش ذلك الشان ارتكن في جانب الميدان حتى يهصر ما يكون بين الفرسان وأما هذان البطلان فانهما قد اعتراكا واشتبك ساعة من النهار وقد اعتدلا في مرجعهما وجلا على بعضهما وتطاعنا بسيفهما وسنانهما واتفن أحدهما الى خصمه طعنة خبير فأخذه بها أسير وشاله على رأس السنان ورماه في قاع الصححان ولم يؤذه ولم يصبه بشئ من الهوان فعندما علم من مقرى الوحش هذا الشان التفت الى مقرى الوحش وطلب المجال وحل بكليته عليه وصوب سنان القنطارية اليه ليفعل به مثل ما فعل بالفارس الذي تقدم وظن انه يطعمه وياخذ الفخري على العرب والديلم فلما اقرب القنطارية اليه زاع عنها عرقته وجاد عنها بخبرته وصبر عليه حتى حاذاه ولاصقه وسواه وأخرج رجله من الركاب ورفسه بها في صدره فطيرده من مرجعه على التراب فيرزاله ثاني فارس من بنى نخم وجذام وقد جرد في يده حسام ونحي جواده وأطلق له عنانه وزال في قوة جنانه حتى قرب منه وأراد ان يضربه يقضى عليه واذا مقرى الوحش قد مال عليه ووكره برمح فقلبه وعن جواده كركبه فخرج له ثالث من بنى شيمان وكان من الشجعان فثبت له فارس بنى غسان الى ان حاذاه وشال السيف بيده وهو مجرد من غده وأراد ان يضربه وبه عجة فبأشعر به الاروقد مسكه من أطواقه وضيق عليه خناقه وجذبه بزنده واقتله من بحر مرجعه ورفص الجواد في جنبه فقصف أضلاعه وحذف الفارس بطول بابه وقوة ذراعه حتى كاد ان يطير فخاعه فعندها انذهل كل من رآه واختل عتله وتاه ولما أبصرته الفرسان ونظرت فعلاه صاروا يخرجون اليه أول باول الى ان اجتمعت نخسون من حنقها عليه وهو يبدد كل فرقة حلت عليه ووقفت بين يديه وقد طاب له العمل وجال برمح وحل وقد هجم على الفرسان ونثر الاقربان وعلم الشجعان وبطحهم في ساحة الميدان ولم يزل على مثل ذلك الحال الى ان عول النهار على الارتحال فمادوا الى منازلهم والاطلال وقال الراوى لهذا الكلام وفي ثاني الايام فعل مثل ما فعل بالاقوام وفي اليوم الثالث حلف فارس بنى غسان باعظم الايمان واجل الاقسام لا يخرج اليه الا الف فارس تمام ومن قدر عليه في الميدان يضربه بالسيف وبالسنان أو يقتله وينزل به الدمار والفناء وهو يرى من دماه ثم انه بعد ذلك الشان أمر بقصعة من خشب الخولان توضع في جانب الميدان مملوءة ماء ورد وزعفران وقال الراوى لهذا الديوان فلما سمع ذلك الملك النعمان أمرهم ان ينفعلوا ما طلب فارس غسان فقالوا السمع والطاعة فما كانت غير ساعة حتى أحضروها وفي جانب الميدان وضعوها فتقدم هو اليها وأرى قطعة من شاش أبيض فيها وأخرجها بهدما بها وعلى طرف رمحها انها وقال هذه عوض السنان لا علم بها على الاقربان وقال الراوى فلما أن تم أمره وما احتاج اليه أو ما الى الفرسان ان تحمل عليه فعند ذلك حملت ألف فارس حملة واحدة وأرمت عليه أرواحها ومدت اليه أرماحها وجردت سيوفها وخففت ملبوسها فصرخ فيها صرخة عظيمة أزهرق منها نفوسها وقد شالت انليل لها رؤسها وقد جال فيها جولانا وأي جولان وهو كالاسد الغنمان وقد غرق في ذلك الجيش الجرار وطار عليهم الغبار وطال النهار وحيت الاقطار وطاب الطمان والضراب وقبل الخطاب وكثر العتاب وما زالوا على ذلك الحال الى ان عول النهار على الارتحال ومالت الشمس الى الزوال وقد علم الامير مقرى الوحش على نصف الابطال فعند ذلك تراعت تلك الاقيال وجالت من اليمين والشمال ومدت اليه قطع الرماح الطوال وهو ياتي منهم المضارب ويظهر ابرأى صائب ويطعن في الصدر والجوانب وهو يهدر هدير أسود الغاب ويخدشهم في الخوز والرقاب وهو تارة يكون في الميمنة وتارة يكون في الميسرة وتارة قدام وتارة خلف وهو مثل النسر الخوام الذي لا يخشى صروف الليالي والايام الا أنه ما تهرم النهار الا وقد علم على ذلك الجيش الجرار وما أحد منهم قدر عليه لاسيف بشار ولا برمح خطار ثم انه بعد ذلك الشان خرج من ساحة الميدان وقد دارت به تلك الجوع والفرسان وأتوا به الى الملك النعمان وقال المؤلف لهذا الديوان ولما أن صار مقرى الوحش قدام الملك الهمام قبل الارض باحتشام ودعاه بالامز والدوام فأخذه برضاء وقبول وقدم له الخيول وأقرغ عليه الخلع الغوال وأفاض عليه من الاموال وقد فضله على سائر



الانام وقدمه على ألف فارس همام فانهم الاكل اسد ضرعهم وليث قمعهم ثم انه جهمهم في الخلدات  
 وأخرج اليه انديام والسراقات وأخرج له الجمل والخيول والبغال وقد صار مقرى الوحش كأنه ملك من  
 ملوك الزمان **قال الراوى** فلما رأى مقرى الوحش الى ما فعله معه الملك النعمان فعندها قال له يا مولاي  
 وأى شئ علمت من الشان حتى استحق هذا الاحسان وأنا ما أريد أن يكون منك هذا الطاعة الاسعاد الا اذا  
 قدمت بين يديك عنتر بن شداد ومن معه في القبود والاصفاد ولا أترك الى دوائك أحدا من الحساد ولا من  
 المعادين والاصفاد قال فلما سمع الملك النعمان من مقرى الوحش هذا المقال قال له اذا فعلت هذه الافعال  
 ما أخليك ترجع الى بلاد الشام بل تكون عندي مادامت الاليالى والايام وأرسل أحضر لك زوجتك الى  
 هذا المقام وتقوم عندي طول الشهور والاعوام وبعد ذلك أقاسمك في نعمتي وتبقى قديمي في حضرتي باقى  
 الايام **قال الراوى** فكان ما سادته يا كرام فلما سمع مقرى الوحش هذا الكلام فعندها قبل بد النعمان وحده  
 في ذلك الوقت والزمان وقد علم ان السعادة انقادت اليه وان سعادته صار في زيادة غير نقصان وقد دام على ذلك  
 الحال عند الملك النعمان مدة من الزمان وهو يطرب معه بالمدام وأيضاً مع سائر الفرسان الكرام **قال**  
**الراوى** لهذا الكلام وفي تلك الايام شاع قتل الحرب بن ظالم في القبائل وفي كل مكان ووصل الخبر الى  
 بنى عيس وعبدان وبنى فزارة وغطفان فأكثر واعليه التأسف والاخران وكان أكثر الناس حزناً على هذا  
 الامر حذيفة بن بدر لانه كان متمكلاً عليه في أوقات المكر والشر والغدر وأما بنو عيس فانهم فرحوا بهذا الامر  
 الذي تم وعاموا أن ركن بنى فزارة قد انهدم فزادوا في الافراح والنعم وقال عنتر قبح الله من ظلم واعتدى  
 وأهلك الخائنين العدا لان المظالم مذمومة وهي على من يفعلها مشؤمة فلهذا بنى عيس وما فعلت وما نسلت  
 فانها ما حكمت الا وعدت **قال الاصمعي** وكان الملك قيس قد صفا حذيفة بن بدر وظن انه تغير عن ذلك  
 الغدر ولم يعلم ما في قلبه من الخبث والمكر وصار أكثر الاوقات يقضيها معه بالذات ويناديه في الولائم والدعوات  
 وكذلك أهل القبائل قد اتفقوا على ذلك وزال عنهم الشين **قال الراوى** وكانوا في تلك الايام قد جدوا في  
 عرس عنتر وصاروا يتقربون اليه وشرعوا في دخول عليه عليه هذا وعنتر قد انهدم الى اصدقائه وأصحابه  
 وزفقائه وعمره مائة قد ذاب صميم مهجته وتأسف على ابنته كيف تخرج من بيته بغير شهوته فلما أن زاد به  
 الهم وضيق الصدر به ما يشك كوحاله الى الربيع وحذيفة بن بدر فتوجهوا لوجهه وساروا يدعون على عنتر  
 ومعه رجل يسمى عماره لان في قلبه من عبه حارره وما زال بنو عيس على ذلك وافراحهم كل يوم تنجد حتى  
 وصل الى حذيفة كتاب من عند الملك الاسود وهو يخبره بخبر فارس الشان المنصان وما هو عليه من الشان  
 وهو يقول له أبشر يا حذيفة فقد دنا من بنى عيس القلعان الى آخر الزمان لانه قد وصل الى أخى النعمان  
 فارس لا يقاس بالفارسان وشجاع قد فاق كل الاقران لانه أسرى في ثلاثة أيام ألف فارس همام ولا تعب  
 ولا شق عليه ذلك الشان بل بقيت الابطال بين يديه مثل النسوان وأخى النعمان قد عول أن ينفذه الى بنى  
 عيس وعبدان ليقام منهم الآثار ويخرب الديار ويقتل الكبار منهم والصغار ويهلك عنتر بن شداد  
 ويجهلهم مع غرا في الوهاد ويسكن عرب اليمن في ديار بنى عيس وتلك الدمن لان أرض اليمن قد أفضحت  
 وأقبلت منهم قبائل قلال الفلا وتسد المستوى وقد شكروا الى أخى القحط والفلا وقلة العشب والمرعى فتعال لهم  
 اجتماعي حتى أنفذكم الى أرض الحجاز وتلك البيداء فان لي هنالك أعداء أنا هلك كرههم عن آخرهم وانزلوا في  
 ديارهم واتخذوا هالكهم وطناً ومرعى وسرحوا أموالهم في جنباتها تسمى واجعلوا بنى فزارة لكم جوار وكونوا لهم  
 مساعدين وانصار ومعههم هذا الفارس همام الذي ذكرت لكم أنه يسير في هذه الايام وهو فارس الشام  
 وسوف ترى معه مواكب مثل الجبال وكتائب مثل الرمل اذا سال في جنح الظلام قد بر هذا الامر كما تريد  
 بحسن الاهتمام **قال فلما ان سمع حذيفة هذا الكلام** أيقن ببلوغ المرام وأمل أن يصل الى ما أراد مع بنى  
 عيس وعنتر بن شداد الا انه لما ان سمع هذا الحديث كتمه ولم يطلع على أحد مخافة ان يعلم بنو عيس فيحترزون  
 على أنفسهم ويكتبوا حلفاءهم ويستحقوا بهم ثم انه بقي حائراً كيف يفسخ الصلح وينقض العهد حتى يكون

عونا للعسا كرا القادة فيما بعد **قال الراوى** وأما عنتر بن شداد فانه قال للملك قيس الهمام الراى يا ملك  
 اننا نحبك لوب الارامل واليتام ونعمرهم بالانعام ثم نسير عليهم ثياب الاخزان ونلبسهم أفخر الالوان  
 والا لا تمنى بولائم ولا باكل طعام ولا نلتذ بشرب مدام فلما سمع الملك قيس وأصحابه هذا الخطاب علموا انه  
 صواب وصار قيس كل يوم يجمع الصعاليك وأصحاب الاخزان ويذبح لهم النسيق والفصلان ويفرق على  
 النساء والصبيان ويسلمهم عن فقد لهم من الخيل وما زال على هذه الاعمال تمام العشرة أيام وبعد ذلك  
 تلافى قلوب النسوان وقال لهم يا بنات الاعام ما يفيد هذا النوح والبكاء والالين والاشكاء ولا برد الذي فقد لكم  
 وذلك انكم تبطلوا هذا الامر لاجل هؤلاء الاقوام الذين دعوناهم في هذه الايام **قال الراوى** لانهم كانوا  
 جميعاً حلفاءهم لاجل الوليمة التي فعلوها ثم انه بعد ذلك كسى العربان وأشبع الجميعان ورد طرفة العيون  
 والصبيان وكذلك فعل عنتر بن شداد حتى قلعوا جميع النساء ما كان عليهم من لبس السواد وأبطلوا النوح  
 والتعداد هذا وعنتر واخوته قد أقاموا بخدمة من اتى الى الوليمة وكذلك والده شداد واخوته يادروا في ذلك  
 العمل وساروا يجلبون له الخمر من سائر الخلل ويسعون في قضاء أشغاله لانهم فرحوا بما حصل لابي الفوارس  
 عنتر وما ناله من الزواج وبلوغ الامل وكذلك عهز خجة الجواد وقد أظهر ما عهده من الوداد فلما انجزت  
 الاشغال بطل البكاء والنعويل وأمر الملك قيس باخراج الهوادج وان تزين بيت الخلة وأبياته ووضاربه وتنشر  
 أهلامه وتعلي مراتبه فلما فعلوا ما أمرهم به وظهرت أعلام الديماج صاروا من الفرح غاية الابتهاج وبرزت  
 الولدان والبسوها من سائر الالوان وعقلوا في اعناقهم قلائد الجوهر والمرجان واللاؤا وغالية الاثمان وقد  
 لبست النسوان ثياب الافراح وقد تساوى عندهم المساء والصباح وأشهر والسلاح وركبوا الخيل الملاح  
**قال الراوى** وكان أحسن الحلة بيوت بنى قراد وكان أفرح الخلق بذلك أبو الفوارس عنتر بن شداد وقد  
 أظهر العمارية الفضة التي قد اتى بها من عند الملك كسرى وكذلك التاج الذي هو محمولك بالجواهر والذهب  
 الوهاج وقد أظهره الموقود واللاؤا والثياب الديماج **قال الاصمعي** فعند ذلك زاد الخلق ارتجاجاً وقد صار النسوان  
 والبنات والامام يضر بن بالدقوف وأشهر العبيد بأيديهم السيوف وذبحت الاغنام والنسيق وروقوا المدام  
 الى أن صفا وراق وصاروا صفي من دموع العتاق وقد طاب لهم الزمان وغفلت عنهم طوارق الحداثان وقد  
 صفت الخور في الدنان وهم يذبحون الاغنام ويروقون المدام **قال الراوى** ولم يزلوا على هذا الحال الى  
 تمام ثلاثة أيام ولما كان في اليوم الرابع والسرور اليهم متتابع وهم في لعب وانسراح وأمر الزفاف قد انتجز  
 غاية الانتجاز وما بقي فيه خلاف فعند ذلك انفذ الملك قيس الى حذيفة واخوته وجميع الاكابر من عشيرته  
 وهو يحثهم على القدوم في ذلك اليوم فاجاب حذيفة بالسمع والطاعة وقد تاهب من تلك الساعة فيمن  
 وافقه من الجماعة وقد عولوا الى المسير الكبير منهم والصغير وقد كان سنان بن أبي حارثة منتظراً في هذه الايام  
 للقبائل الذي قد جهزها الملك النعمان وهم مرتقبون فارس بنى غسان لان حذيفة كان أعلم سنان بما وصل اليه  
 في الكتاب الذي أنفذه اليه الملك الاسود وقد أعلمه بالامر الذي حدث وتجدد وقال أنا أعلم يا سنان بان  
 العسا كرتصل في هذه الايام واكن أنا خائف أن ينهى عنتر بوليمة ويدخل على زوجته ويقضي شهوته  
 وتقوم مسرته وأنا أريد أن أنقض انهد الذي بيني وبين بنى عيس ولا أحضر لهم عرس بل انني أريد أن أكون  
 عوناً لطوائف القاديين على قطع آثارهم وخراب ديارهم وأنا من ذلك حرت في أمرى لا أدري بأى شئ أفتج  
 لهم باب حتى لا أقرب لهم ديار لان في أفراحهم خزي وقتل فرسانهم غاية فرحى فيا ليت شعري كيف حال عمارة  
 ابن زياد لاني أعلم أن جسده يذوب من شدة الغرام وان دخل على عملة في هذه الايام مات عمارة قهراً وذابت  
 أحشائه من الآلام **قال الناقل** ان كان الذي حسبه حذيفة صحيحاً فعمارة تعبان القلب من يوم ما صنع عنتر  
 هذه الولائم ولما قامت له الافراح زادت عندهمارة الارواح لاسيما من يوم زينة عيلة فانه قد ابتلى بالهم  
 والذبل وقد أصابته الفعلة وكما سمع صياح الافراح قد علا بزادها وبلا وكذلك اخوته اغتموا الفهم



وقد حاربوا بعض منه وما حضر الوليمة منهم الا اربعين بن زباد لانه كان اعدل اخوته فواظب عند الملك قيس في مقام الافراح وترك اخاه عمارة في الهم والأتراح وهو يبكي عنده في الايام ومن حسده اعترق قدمات وأما باقي اخوته فانهم اوسعوا في البر وساروا الى المري وقد اشتغلوا بشرب الخمر وقال الراوي في وأعجب ما روي في هذه السيرة الحميمة والحاديات المطربة الغريبة ان الحصين بن ضميم الذي كان عنتر قتل أباه في يوم وقعة المريقتين وأستقام كأس المنية كما أشار في الكلام في القصيدة الميمية حيث يقول صلوا على طه الرسول

ولقد حفظت وصاة عمي في الضحى \* وتخلص الشفتين عن وضغ الغم  
واقدر خشيت بأن أموت ولم تكن \* للحرب دائرة على ابني ضميم  
الشاعري عرضي ولم أستمه ما \* والغادرين اذا حيتهم ما دى  
ان يغفلوا فلو تتركك أباهما \* جزر السباع وكل نسرقشع

وقال الراوي وكان الحصين بن ضميم هذا من بني فزارة وهو ابن خالة حذيفة فانفق انه ركب في ذلك اليوم الذي نحن في حديثه وطلب الصيد واقتنى الى أن وصل الى المرايا التي ابني عيسى وقارب مرايا بني زياد فنظر الى طالب أخى الربيع وهو تحت شجرة يستظل تحتها من الحر وهو جالس يشرب من الخمر وأرخى وراء ظهره عواقب الايام والدهر وهو يغنى بغناء العرب ولا يعقل لنفسه أمر وجهه قد ادمت عيني وهي محبة عيده ترمي فاقبل عليه الحصين بن ضميم وقال له ويلك يا بني زياد ونسل القوم الاوغاد أنت أمنت في هذا البر والربا وقد غنيت عجباً وطرباً فقال له نعم يا حصين لان العرب في ساحتنا والنصر على ألويتنا وسيوفنا قد همارقنا قد حسادنا لان رماحنا ممداد وسواعنا شداد فلما ان سمع الحصين مقالته تغيرت أحواله ولم ينظر ما بين يديه فرد رأس الفرس اليه وحمل عليه وطعنه في صدره أخرج الرمح يلمع من ظهره وحمل به الغناء والغساره وعاد الحصين طالباً لبني فزارة وما زال سائراً الى أن دخل على حذيفة بن بدر وأخبره بما فعل من الغدر فلما سمع حذيفة مقالته فرح باعماله وأجاد رايه في فعلته وقعد عن المسير الى وليمة عنتر وهو مع اخوته واعلم بذلك فرسان عشيرته لانهم قد تجهزوا للسفر والسفر لأجل افراح أبي الفوارس عنتر الا انهم لما علموا بهذه الغفلة أخذوا أهبتهم للحرب والقتال وصاروا لبني عيسى في الانتظار وقد خافوا ان يدهمهم على غفلة ليل أو نهار وقال الراوي في هذا ما جرى وكان من الأبرار (وأما ما كان) من أمر بني زياد فبينما هم جلوس في الحلة وهم يذكرون الوقائع في سائر ابيد اذا قبلت عليهم العبيد والقوا الصياح في الحلة وهم يدعون بالويل والثبور وعظائم الأمور فعندها أقبلت عليهم الفرسان وسألوهم عن تلك المصائب فقال لهم قد قتل سيدنا طاب فقال لهم من قتله وأنزل به البلا وألقاه قتيل في البر وهذا الفلا فقالوا لهم الذي قتله ابن ضميم الحصين وكان على قتله قويا متين فبذلك أقام أهل الحيا بالصياح وأقبلت الفرسان من سائر النواح وابسوا هذه الحرب والكفاح واعتقلوا بالسيوف والرماح وأما بنو زياد فقد دخلت بهم المصائب وهذوا الخيام والمضارب وأما زوجة الملك قيس فانها لما أن بلغها الخبر كاد قلبها ان يتغطر وهتت أبياتها وقد اجتمعت العساكر وهزت الخيل بالارغاة وقعدوا ابيات بني فزارة وقال الاصمعي في حينها أهل الحيا يتحدثون في عرس عنتر ودخوله على عيلة اذا في اليهم بعض الرجال وأخبروهم بتلك الأحوال فقاموا وخرجوا من الحلة ليكشفوا الخيل عند طلوع الشمس فتبينوا العساكر واذاهم بنو عيسى فقالوا لهم ما الذي أقدمكم علينا هل أنتم زائرون حتى نأخذ منكم حظنا والأطالون حربنا وقتلنا فقالوا لهم ان الحصين قتل طالب بن زياد وعقره في التراب والمهاد ونحن جئنا لنخلص له بالثار من قتله ونجعل دماره ومرجعه فعندها قام في وجوههم مشايخ بني فزارة وقالوا لهم بالله عليكم احقنوا دماء القبيلتين ولا ترموا بيننا الشر والفتن فقال لهم بنو عيسى ان اردتم ان تسلموا من التعس والنكس فسلموا اليها فاقبل أخينا فقالت المشايخ لقد كان ما كان ونحن نعطيكم دية المقتول ونسألكم فيها القبول فعند ذلك أقبل حذيفة بن بدر الذي طبعه الخيل والغدر وهو يقول ابن خاتني كان سكران وما عنده علم بهذا الشأن وهو زوج ابنتي ومن أهلي وقرابتي وأنا لا أسلمه لمن

يحكم فيه ويقتله بل ان اردتم دية المقتول على هذه الحالات فانا أنفذ اليكم عشريات ولا أنقض الايمان ولا أكون خواناً (وقال الراوي) فلما سمع الملك قيس ذلك المقال قال هذا رجل في الحرب حوال ولا حاجة في جواره وسوف أقام آثاره ثم انه ركب وركبت بنو عيسى وقعدوا على المسير فعندها أقبل عليهم نحاب من صدر ابر والمضارب فوقوا المسألة وأحدقوا اليه النظر ورماه واذاه عبيد المتجردة فعند ذلك تلقاه الملك قيس مع رجاله وأخذ يسأله عن حاله وسبب مسيره وقطع الفلأه وماعه من الخبر وما دراه فقال لهم العبدورائي الوئيل والحرب وئني يؤدي الى الموت والطلب فلما ان سمع الملك قيس ذلك المقال قال له ويلك وأي شيء هذه الفعالي قال له أيها الملك الهمام دع عنك هذا الكلام وخذ أهبة الحرب والطعان فقد أرسل اليك الملك النعمان من عنده عسكر احرار ومعههم فارس جبار وبطل مغوار وهو يظن انه يقطع من بني عيسى الأتار وأنا أخبركم أيضاً ان الملك النعمان تخشى بأسه العربان لانه صاحب الحسب والنسب الذي حاز الفضل والادب بقى حائر أبى حجة محتج بها في قتاله كم والنيران تتوقد في قلبه من فعاليكم حتى أنت اليه عرب من أطراف اليمن ومن تلك الأطلال والدم من وشكوا اليه القحط والغلاوة العشب والكلا فأمرهم بالمسير الى أراضيتكم وأباحهم منازلكم ومراعيكم وسير اليكم قبائل جبايع ما فيهم من يفرع من الموت ولا يرتاع ومعههم هذا الفارس الغساني الذي ماله في الحرب ثاني في عرب الآفاق وهو يقال له مقرى الوحش فارس النياقي وقد قال لأخيه الأسود اعلم يا أخى انه قد صار لنا حجة فخرج بها عند سائر العرب من بعدهم أو اقرب وان لامنا السيد عبد المطلب على هذه السبب نقول له ان هذه قبائل غريبة من بلاد اليمن وتلك المفاوز والدم من وقد طابت الإقامة في أرض الحجاز وأرادت السكن في تلك المفاوز وكان لها على بني عيسى دماء وثار وقد طلبتها من دون عرب القفار (وقال الراوي) ثم ان العبد قد قال لهم وانتم يا موالى خذ الآن حذركم ودبروا أمركم لقاء غريمكم وأما اختك المتجردة فلا يسئل عنها الا جلدكم (وقال الراوي) فلما سمع الملك قيس من العبد النجاب ذلك الخطاب قال له ويلك أي شيء هذا الحال ولم تعلم انما هذا المقال قبل توجهه هذا الجيش الجرار حتى كنا نسئلهم وناخذ لأنفسنا الاحذار ونجمع حلفانا ومن نعتد عليه في شدتنا ورخانا فقال له العبد والله يا مولاي ان الملك النعمان قد وكل بسائر الطرق رجال فزعان من مثل هذا الحال وما وجدت فرصة حتى سارت العساكر ولا بقي أحد محتج على خارج ولا داخل فارتأت اختك الى بعض الاماء وقد أمرتني بالمسير في هذا المعنى وقالت لي الحق بقوى واركب بعض النجب واقطع اليه داء وسر اليهم وأخبرهم من قبل أن ندرهم الاعداء وهم غافلون فيكون سبب هلاكهم وسوء أربابهم فعندها يا مولاي فعلت ما أمرتني وشديت عزى والخيل وقد سرت من الحيرة بالليل وقد أوسعت عنهم في جانب البر مخافة أن تقع على العين ويعرفوني فيمسكوني ويقتلوني الى الملك انه ما زل كان يسقيني كؤس الدن والخوان ويجردني اختك المتجردة من أجل ذلك الشأن وما زلت أقطع الاوعار والقفار أسير بالليل وأختني بالانهار الى أن وصلت الى اطلالكم والديار ولى من حين ما فارقت الاعداء أربعة أيام وهما أنا قد وصلت اليكم وأنا حيران من ذلك الشأن (وقال الراوي) فلما سمع الملك قيس كلامه وفهم معانيه اشتغل قلبه عما كان فيه وفي ساعة الحال رجوع هو ومن معه طالبا الاطلال ولما وصل واستقر به القرار أرسل خلف عنتر الفارس الكرار فلما أتاه الخبر ركب هو وأعمامه مالك وزخمة الجواد وكذلك أبو شداد وجميع فرسان بني قراد (وقال الراوي) وكان عنتر قد تخاف في الأول عن الركوب ولما أتاه رسول الملك قيس احتاج أن يركب حياء منه وخوفاً من عتبه (وقال الاصمعي) وكان عنده ابن اخته المطال في جماعة من بني غطفان الابطال لانهم كانوا قد أقوال يحضر واعرس عنتر فانهم الامر بخلاف ما على بالهم فدخل خطر (وقال الراوي) فلما وصل عنتر عند الملك قيس خدم به دما سلم فعندها أخبره الملك قيس بالخبر وبكثرة الجيوش السائرة اليهم وأعلمه أن اخته المتجردة هي التي أرسلت اليهم من خوفها عليهم وقد أخبر بها تجدد وقال له يا أبا الفوارس ماذا تقول في المعروف الذي حصل منامع الملك الأسود فلما سمع عنتر بن شداد كلامه اشتد الغيظ وقال له ما أعظم ما قال وتكلم وقال يا ملك هذا كله من أيديكم حتى وصلت أذيتكم اليكم والا



لو كنتم مكنتموني من ضرب رقبته الاسود وقتل الفرسان الذين وثقوا في ايدينا ما كان بخرى نصف ما جرى علينا  
 فمئذ ذلك قال له الملك قيس يا ابا الفوارس هذا الامر قد فات وذهبت منه الاوقات وقل اناسي شئ عندك من  
 الراي في هذا الامر والشان قبل ان تذهبن اطوار في المحدثان فان هذا العسكر الموسوم عددا النجوم **قال**  
**الراوي** فلما سمع عنتر كلامه وفهم هذه العبارة قال يا ملك اننا نسير كذا الى بني فزارة ونضع فيهم السيف  
 قبل ان تصل اليها عسكر النعمان ونفرغ منهم ونعود الى هذا الشأن ونلتقيهم ولو كان معهم عسكر خراسان  
 فلما سمع الملك قيس هذا الكلام من عنتر قال له يا ابا الفوارس ما بقي علينا الا ان نفعل هذه الافعال لان  
 الاعداء قد قروا الى الديار ووصلوا الى المعالم والاطلال ولوسرنا اليوم الى بني فزارة ما وصلنا اليهم الا عند المساء  
 ونحتاج للبيت الى غد وفي يوم او يومين نبليخ منهم المني ونحن نخاف من هؤلاء العرب الغريبة ان يترؤا عند  
 غيبتنا وتبقى اموالنا بلا عصى ولا سند من اعدائهم فيتمسكوا بالاموال ويأسروا العيال واني قد ريت من الصواب  
 اننا نقيم وتناهب الى انلصم والعدا ونقاتلهم حتى يبقوا مطر وحين في اقطار البيدا فلما سمع العبد الذي  
 قد اتاهم بالخبر قال يا مولاي ما ظن القتل يكون فيكم الا قليل لئلا يكون الامر كثير لان النعمان حرضهم على الاسر  
 ونهاهم عن القتل وقد اوصى بذلك القريب والبعيد **وقال** احضر وهم الى اسارى حتى اعذبهم وبه ذلك  
 اسيرهم من الاعتقال لانهم قرأني ونسائي على كل حال واما فارس غسان فقد ضمن رأس عنتر بن شداد **وقال**  
 للنعمان اريد منك ائف ناقة من النوق العاصفة به وتكون من جملة المهر والصدوق وانا آتيك برأس عنتر  
 ابن شداد ان شئت فتيلا ام اسير في النوق فلما سمع عنتر من العبد ذلك الكلام قال له يا عبد الخير كذب هذا  
 الوغد اللئيم في ماله فوحق من اوسع البيداء ويده رقاب كل مخلوق لا تركنه اسير في ارضنا وهو بالذل موقوف  
 فعندها عاد الملك قيس الى الخيام وهو يقول الى فرسان بني عيس ما فيكم الليلة من بنام الا وهو معتقل بالسلاح  
 ولا يصبح الا وهو معتقل بالحرب والكفاح ثم انه به ذلك اقبل على الربيع بن زياد **وقال** له لا تحزن يا ابن العم  
 وتظن اننا من دم اخيك غافلون او اننا بهذه الافعال راضون ولا نتركه عصى هدر اولا بل اننا من بني فزارة مرة  
 اخرى ويصبر لنا واياهم شان ونتمكن منهم كل الامكان واذا كسرنا عسكر النعمان مانبه في من بني فزارة  
 انسان فوالله لقد كان جوارهم بش الجوار وان لم نطلع منهم الا نار لا يكن لنا منهم في تلك الارض قرار وبعد  
 ذلك لا يكون الا ما يريد الرب القديم الذي خلق الخليل ابراهيم وموسى الكليم **وقال** الراوي فمئذ ما كان  
 من بني عيس واما ما كان من حذيفة بن بدر الذي طبعه الخيل والغدر فانه بقي بعد قتله طالبا في زيادته متظارا  
 ما يتجدد من بني عيس وعدنان ومثظرا قدوم عسكر الملك النعمان حتى يبادر بني عيس بالحرب والطعان  
 فيبينما هو على ذلك الحال واذا بالخبر قد اتاه من بعض الرجال ان عنتر والملك قيس كانوا مع الربيع بن زياد  
 معولين على قتالهم وخراب ديارهم فانهم انلصم بقدم عسكر النعمان ومن قد سار اليهم من الفرسان فعند  
 ذلك رد الجواب وامرهم ان يأخذوا اهبه الحرب والقتال فلما سمع حذيفة هذا المقال مضى عنه همه وزال  
 وانكشف غمه بعدما كان قد اعتراه الذل والخيال وقد اقبل على اخوته وسنان **وقال** لهم والله ما بقي لبني عيس  
 الا لقله ان وقد دناهم لاكم ولا بقي احديهم على فيكم كما هم ثم انه بعد ذلك نادى في بني فزارة وقال يا بني عي خذوا  
 اهبه بكم ولا تلبوا بادر والى اخذ النار ما دام قد امكنكم البدار فعند ذلك بات الحى عوج بالعدد والسلاح  
 والنساء قد قلبن البر بالصباح خائفين من الاسر والافتضاح ولم يزلوا على ذلك الحال حتى اصبح الله  
 بالصباح واضاء بنوره ولاح فعندها ركب حذيفة بن بدر على حجرته الغبراء وظهر الى الصغراء وقد تتابعت  
 وراء الفرسان من كل جانب ومكان فلما كان وسط النهار قد وصل اليه فارس من عسكر النعمان **وقال**  
 له يا حذيفة ان كنت قد عزمت على اخذ النار فالتقى غدا يا كرا النهار هذا العسكر الجرار والقبائل التي تسد  
 عين الشمس وقد سيرها الملك النعمان الى ارض بني عيس وعدنان لانها غداة غد تصل حول الشر به والاعلم  
 السعدى فلما سمع حذيفة ذلك الكلام زاد به الفرح واتسع صدره وانشرح وما صدق ان الصباح يصبح  
 حتى انه صار في جيش جرار وجفل يطير من حوله الشرار لانه ما وصل الى بني عيس حتى اقبل عسكر النعمان

وطاع غبارهم حتى سدا الاقطار وتتابع كوج البحار وضجت البراري وغت صموطهم وانقلبت الارض  
 من ركض خيولهم وانتشرت في تلك الففار طولوا وعرضوا وانبثت من سائر الجهات وضافت بهم جميع الجهات  
 واندهشت القوم من كثرة رايات **وقال** الراوي فلما نظروا عنتر بن شداد الى هذه الاحوال هانت عليه  
 المنايا والمصائب الثقيل ورعى نفسه على الموت بلا خوف ولا محال ثم زعق زعقة دوت لها الجبال وقد اقبلت  
 العسكر متتابعة على نداء وقد كان صوته مثل الرعد في الغمام ثم اكبر رأسه في قريوس سرجه وارخى الى  
 فرسه اللجام وقد هدر وزجج وزعق زعقة الرجال وجعل على الاعداء في الجبال وردهم على أعقابهم عن الخيام  
 قوة واقتدار هذا وطعنه وضربه مثل شعل النار **وقال** الراوي فلما رأت الفرسان ذلك الشأن تراجعوا  
 من هيئته وارتمشت الابدان من زعقته وجمت بنوعيس لجمته وانهرت بنوفزار فلما نظروا الى صورته  
 ودعس فيهم عنتر دعس الجبال وانزل بهم الذل والخيال فبينما هو على ذلك الحال واذا بالحصين بن ضمضم  
 قد التقام وهو مشغل بالفرسان فطعنه بالسنان في صدره وضربه بالسيف على وجهه **وقال** له خذها وانا  
 الحصين بن ضمضم فوقع الحسام في جبهته وجرحته عيناها فما قتله بل ارسل دماها فعند ذلك الامير عنتر زعق  
 زعقة ارتج لها الفلاة وجعل عليه وعلى من والاها فما وقف قدماه احدا الا وحل به فناه **وقال** الراوي هذا  
 كله يجري ومقرى الوحش واصحاب النعمان واقفون ما فيهم من جرح حاسا ولا مدسنان لان مقرى الوحش  
 قال لهم لما ان راى الحرب من اول الليل بينهم قد انتشب والله ان هذا بشس التدبير ومن هذا يتبع بني فزارة  
 التدمير ولو كان مع حذيفة راى ما قاتل في ظلام الليل بهذه الطوائف الغريبة المجهولة له هذه الطائفة القليلة  
 المملولة لان اكثرهم يقتلوا به منهم البعض ويقتلوا بطر وحير على وجه الارض وبهذا ينكسر ناموسنا وتقع  
 بنا الخسارة وربنا نهب العرب اموال بني فزارة وهذا قتال ما فيه فخر ولا فائدة لان الشجاع والجهان في  
 هذا الوقت سيان وبعد ذلك انتم تعلمون ان الملك النعمان ما امرنا بهلاك هذه الفرسان بل امرنا اننا  
 نخملهم اليه ونقدمهم بين يديه ونسيرهم الى العراق وهم في اشد الوفاق لانهم قرايب على كل حال وهم  
 شجعان وابطال وهو ما يريد منهم غير الطاعة ولا يخرجوا عن سنة الجماعة وانا وحق ديني كنت اقدر اقصي  
 هذا الشغل وحدي سريع واعود بالجميع ولا كفى ما قدرت ارد جوابا الى الملك لما انقضى هذا القتال لانه  
 اراد ان يأخذ بالنار من اجل حذيفة بنزول هذه العربان في هذه الديار لاجل ما بينهم من القرابة والتسبب  
 وبذلهم سادات العرب وما اراد ايضا ان يترك عندهم وفي جوارهم الامن يكون طوعهم وتحت يدهم  
 والصواب اننا نصبر حتى يطلع ضوء النهار ويبان ونعرف الراي من الخسران ومن عمل في ذلك الوقت شيا  
 بين للفرسان وتشهد له جميع العربان **وقال** الاصمعي ثم انه اقام الى ان طلع الصباح وقد ذكرنا ان عنتر  
 قد جرى له ما جرى وكيف دفع عن قومه العدا وكان قد قتل من بني عيس ثلثمائة بلا خلاف وقتل من بني  
 فزارة نحو ثلاثة آلاف واصبحت الدنيا فضائح والقتلى مطر وحشة مثل الذبائح والدماء خضبت الارض  
 والربا والقرايب تنهدب على الاقربا **وقال** الاصمعي ولما هدأت نيران الحرب وعادت الفرسان عن  
 الطعن والضرب اقبلت اصحاب النعمان على مقرى الوحش فارس الشام **وقالوا** له ما تقول الساعة في الجملة على  
 بني عيس ونجمل يومهم هذا يوم تعس ونكس ونتركهم على الارض والرمال ونبليخ منهم الآمال وتكون  
 هذه وقعة الانفسال **وقال** لهم ما هذا الراي صائب ولا نبليخ به شرف ولا يشكرنا عليه احدهم من سلف لان بني  
 عيس على كل حال طائفة قليلة ولا سيما انها تعبت في هذه الليلة وقد اصبح اكثرهم جرحى ومشرفين على  
 الهلاك والسالم منهم ما يقدر على تحمل السواك وجملة ناعليهم في هذا الوقت ليست هي من الفخار ولا نبليخ  
 منهم محصولا وهم في هذا المكان طول النهار واذا كان في غد واني الصباح خرجت وضمت لحذيفة بلوغ  
 آماله واخذله بناره من بني عيس واقدود فرسانهم واقهر باطالهم واسبي اولادهم ونساءهم ولا اترك منهم  
 احدا واجعل هذا اليوم عليهم اسود ثم انهم نزوا عن ظهروا الخيل وقدموا في اكثر النهار وقرب دخول الليل  
 ونزلت الرجال وهم يشكون من التعب والملال وكان عنتر قد رجع وهو مثل شقيقة الارجوان مما سال



عليه من ادمية الفرسان وذلك من كثرة ما ضرب بالسيف وطعن بالسنان وكان اكثر جسدته جراحات لانه  
 اظهر فرورسيته وقوى صبره من غير شكوى ثم انه انطرح يطلب الراحة بعدما افتقد جراحه فعند ذلك اتى  
 اليه الملك قيس واخوته ليفتقدوه ومن حاله يسألوه وقد جرى عليهم ما جرى من عظم القتال وفقد الرجال  
 فتوجهوا له وشكره وعلى فعاله وسألوه عن جراحه لئلا يكون قد انفسدت صحته فقال ابو الفوارس عن تروالي  
 الملك قيس ايها الامام لا تخف ولا تخذر وحق الرب القديم الذي في ملكه قد احتجب لا بد من هلاك الاعداء  
 واريتك فيهم غاية العجب وجميع هذه الجيوش انزل بهم الذل والعطب واسوق بين يديك الفرسان وارباب  
 الرتب وصار ابو الفوارس عنتر يتحسر على من تخلص من بني بدر من ضرب السيف الا بتر ولا يجد للجراحات  
 الموي يقول ان لم ازل غرضي اموت واعدم وقلبي خائف ان اموت ولا اقتل الحصين بن ضمضم والحقه بابيه  
 وانزل به العدم وان لم ازل الجواز له فلا تزول عن قلبي هذه العله وان لم ادخل بانيمة عني فهذا عندي من  
 كل شيء اصعب واخاف ان يكون الاجل قد اقرب **قال الاصمعي** فلما سمع الملك قيس كلامه ومقاله رقى  
 له ورثي لحاله وقال لم يابا الفوارس هذا امر لا تحمل حمة فسوف يكشف عن قلبك غم وانا ارجو من الرب  
 القديم ان انكسر هذا العدو والغريم ونفرهم في جنبات البدا ولا يبق من بني فزارة احد ونعود الى مكاتنا  
 الذي كنا فيه ونتمم الافراح ونداومها مساء وصباح وتدخل انت بانيمة عملك وبزول عنك الهم والهمالة  
 فقال عنتر هذا الامر ما يتبع الابد قتل هذا الفارس الذي ارسله الملك النعمان وتكفل له بقنلى في الميدان  
 واقول انه البارحة ما قاتل ولا خاض البهاج وان كان فعل ذلك فها هو الافارس كريم وعدا اقول الحرب والبراز  
 وتظهر شجاعته لاهل الحجاز ويكون ما قصده رب زمزم ومنى اذا ما اختلعت بيننا سمر القنا فقال ابن اخته  
 الهطال والله يا ابا الفوارس ما تترك تاقي القتال وانت على هذا الحال بل نحن نتولى عنك ونلقى هذه  
 الفوارس والابطال الى ان تبلغ الراحة وحسن الحال فقال عنتر وحق من احتجب عن العميون وعلم ما كان قبل  
 ان يكون ما انت يا هطال الامن اهل الافتعال وليكن بنوعيس لا يقوم لها عز الا بعنتر بن شداد فتبسم قيس  
 من مقالته وعلم ان سعد العشرة معقرون فدعاه وقام الى تدبير الرجال ومداراة الابطال **قال الراوي** وكان  
 اول من هرب الى مقام الحرب وموقف الطعن والضرب عنتر بن شداد وقد اصطلت بنفسه الحرب وقد دارت  
 راحات الدائرات ورقصت المصافيات وكثر الصياح في سائر الجنبات وظهرت بنوعيس من سائر  
 الجهات بالتحريم امن بين المضارب والخيما ونشرب على رأس الملك قيس رايته العقاب وحمل عنتر بن  
 شداد في هوكب بني قراد وقد اظهر الجملد واخفى السكدر خوفا على قبيلته من كثرة العدد **قال الاصمعي**  
 ولما اخذ كل انسان مقامه ومكانه وتأهب لضربه وطعانه وقد عولت المواكب على الجملة خرج من حجاب  
 الملك جماعة وردوا للناس والفرسان وقالوا لهم امهلوا اليوم حتى يخرج فارس غسان ويقضي الاشغال  
 فلك النعمان والايمة قضى علينا الزمان ويقع فينا النقصان لانكم البارحة خسرتم غاية النسران وكسرتم  
 ناموسنا تلك الافعال فلما سمعت العربان الغربية ذلك الكلام عادت وقبيلت وأطاعت **قال الاصمعي**  
 واما بنو فزارة فانه غرها الطمع فطمعت وقال الحصين بن ضمضم حذيفة بن بدر ايش هذا التدبير الفاسد  
 ا يكون الفعل لنا والاسم لغيرنا وحق ذمة العرب العربا ما ارضى به هذا الحكم ابدا ولا بد لي ان اكون اليوم  
 اول من يبرز الى هذه الابطال واطلب منهم القتال والقتال لاني شطيت عنتر بن شداد بالجراحات وما تركت  
 فيه رمقى وما اريد قتله الا على يدي حتى تعلم فرسان العرب باشاعة صفاته عند ذوى الرتب ولا اكون  
 انا قد جرحته ويفوز غيبي بقتله فيكون من اعجب الهب ثم انه صاح في جواده وخرج الى حومة الميدان  
 وصال وجال وأنشد يقول صلوا على طه الرسول

يا أم قري واهجبي واستبشري \* فانيوم اشفي عاني من عنتر  
 واذا ريت الطبر ينش لمسه \* عفت العجاجة فاجديني واشكري  
 اسد تركت اطعنتي في وجهه \* انرا يظلم به قبيح المنظر

وأملت فوق سنان رحي عينيه \* وتركته مثل البعير الهور  
 وديار عيس تنظري عرساتها \* من بعده مثل الغلاة المقفر

**قال الاصمعي** فلما سمع عنتر مقالته ونظر فعاله تغيرت جميع احواله ورأى عروبة بن الورد وابن اخته  
 الهطال قد تأهبوا للحرب والقتال وكل منهم قد عول أن يخرج اليه في ساحة المجال فقال لهم اقصروا  
 ودعوني حتى اشفي قلبي بقتله ثم انه في عاجل الحال قفز اليه وشرار النار يطير من عينيه لانه كان قد تألم قلبه  
 من بكاء عيلة لما شتدت جراحاته عليه وكثر خنبا بين يديه فطيب قلبها وسكن فزعها فلما برز ذلك الوقت الى  
 الحصين بن ضمضم فاجابه بشعره منظم وجعل يقول صلوا على طه الرسول

يا عبل لا يحزنك جرحي وابشري \* بالنصر من سيف الغلام الاسمر  
 يا عبل لا تخشى على من العدا \* وامل جفونك بالسكري لانسهرى  
 يا عبل دون خبال في غسقى الدجا \* ليت أشد من الهزبر القسود  
 قل بكاءك ان دمعتك في الحشا \* امضي من رمح الاصم الاسمر  
 هلا سألت الخيل يا ابنة مالك \* ان كنت جاهلة تهمل لا تنظري  
 بخبرك من خاض العجاج بانني \* فرقت جميع القوم فوق الابحور  
 وتركت جميع فزارة متفردا \* في البر جف خيفة من عنتر  
 وكذلك شجعت الزمان ابدتهم \* بالرمح والسيف المصقل الا بتر  
 لا فتخري يا ابن اللثام بطمنسة \* وتقول قد شقت حجاب الحجر  
 ابدى الشجاع جراحه في وجهه \* وجراحكم يوم الوغى في الازهر

**قال الراوي** ثم انه بعد شعره طفق على الحصين ونارا الفار على الاثنين حتى غابا عن نظر العين هذا  
 ومقرى الوحش قد زاده الغضب لما رأى بني فزارة قد فعلت هذه الافعال وقطعت عنه ساحة المجال بعد ان كان  
 قد عول على القتال ثم انه نظر الى فرسانهم وقد تقدمت الى عنتر وقربت اليه وهي تريد الحيلة عليه فقال وحق  
 ديني ما بنو فزارة الا قليلا الى الانصاف كثيرى الجور والاسراف وهم لا يبرحون في الذل والنجال من ابدى  
 بني عيس الابطال وهي اكثر من عددها وازيد من مددها هذا هو ينظر الى عنتر وقد جعل اليه باله وقد  
 أحب ان يرى قتاله لكثرة ما سمع عنه مرفقه فراه بمر الايجال وجهه لا تظاوله الجبال فلما انظر مقرى  
 الوحش الى عنتر وهو في قتال الفرسان قال وحق مكنون الا كوان ما هذا اعدا لا تجوبة الزمان واثمن قهرته  
 أنا في الحرب والبراز لا اخذن الطبة على فرسان الشام والحجاز **قال الاصمعي** هذا عنتر قد انطبق على  
 الحصين بن ضمضم ومن كثرة ما لحقه من الالم تخطي في كعوب الرمح وقام في ركابه وطمنه في صدره فاخرج  
 طرف الرمح من ظهره لانه ما وقع عن ظهر الجواد حتى ماجت بنو فزارة فصاح فيها حذيفة بن بدر وعول  
 على الغدر فعند ذلك اتته الحجاب الذين للملك النعمان وقالوا له اقصر عن هذا الشأن واصبر حتى تبصر ما  
 يفعل فارس بن غسان فاعلمه ان يبلغنا من عنتر المراد والاحملنا كلنا ونباغ منه القصد والاسعاد ونجهد غاية  
 الاجتهاد واذا نحن فعلنا هذا الشأن امننا من عتب النعمان ولا يقول لنا اني أنفذت معكم فارسا من الابطال  
 وهو الذي نقضى الاشغال فاخرتموه وقد تم الاندال حتى يفتخر بنوعيس عليكم بالبراز قد ام عرب اليمن  
 وعرب الحجاز **قال الراوي** فلما سمع حذيفة هذا الخطاب رجع حياء من الحجاب وخوفان العتاب ثم  
 برز مقرى الوحش الى الميدان وصال وجال ولعب بين الفريقين حتى حير كل عين وكان فارسا موصوفا وقد  
 حير الحذاق وذكره وقد شاع في الحجاز والعراق وهو راكب على حجرة جيدة السبق تفوق لمعان البرق  
 لا يبعدها عن الغرب ولا الشرق قد اخذت من الرياح عواصفها ومن البرق خواطفها وفي يده قنطارية  
 خواخية مكتوب عليها النار رسول المنية متقلبة هندية طمح الدروع وعليه درع معلم مصنوع **قال الراوي**  
 فلما قرب عنتر وصار معه قال له ويلك يا ولد الزنا قد اشرقت على القنا وانت ساج في بحار الاعمى فوحي





المسيح انني قد اشفقت عليك وعلى عشيرتك من القتل والاضيق لانكم فرسان المنايا على التحقيق وانتم قد جعلتم انفسكم من عداوة النعمان مالا تطيق على ان كل احد يطلب انفسه العلو والافتخار ولا يريد الا ما يختار الا ان العاقل يحب عليه ان يسمع كلام الناصح ولا يكون في بحر الجهالة ساج فيكون عمره غاديا ورائح وانت قد صار لك اسم في هذه الديار وقد سمعت ايضا انه قد شاع في جميع الاقطار وشهدت لك الفرسان بانك فارس نجيب وهكذا يكون الترتيب ومن لم يكن ابصر الاسدي صفة بالذنب والراى عندي انك تسلم الى نفسك من قريب وانا اختلف بدينى والصليب اننى اخذ لك الامان من الملك النعمان واتخذك لى صديقا على طول الزمان ولا تكاف نفسك قتالى وانت بهذا الحال وترجع تطلب معنى الاقالة فلا تقال فتخط منزلتك ويشتبك اعدائك وحسادك (قال الراوى) فلما سمع عن هذه الكلام قال له ويلك يا قرنان يا متهبان ايش هذا الهذيان اخبرنى من تكون من الفرسان حتى تذكر لى هذا الكلام يا جيبان فقال له انا مقرى الوحش فارس بنى غسان الذى قد شاع ذكرى في سائر البلدان قال فلما سمع عن هذه المقالة جعل عليه في ساعة الحال ونادى يا ابن الاندال خذ ذكرك في الجبال واحترس على نفسك قبل ان اسكنك قريهك فلما سمع مقرى الوحش كلامه جعل عليه واخذ في الطعام والشراب واظهره مدح عقل المشايخ والشباب وما زال فى كبر وفرح حتى صارت الشمس في قبة الغلاك فراه مقرى الوحش فارس الاطافى وعلق امر المذاق فقال في نفسه اطاوله في القتال لعلنى ان اسره في وسط الجبال ثم انه ظهر من شجاعته له ما حير الالهام واخذ منه في القتال والصدام وقد شاهدت العربان في ذلك اليوم بطليين من اهل القوة والبراعة تبطل عندهما الشجاعة وقد زعق كل واحد منهما على صاحبه وصار يطاوعه ويضاربه هذا وعبد له قد سمعت يبراز عنتر الى فارس الشام فخرجت الى اذيال النخيل وهي في جماعة من النسوان ووقفن يتطلعن من حول الفرسان ويتضرعن الى رب العباد واكثرن من الدعاء لعنتر بن شداد هذا وعنتر مبراز لمقرى الوحش في موقف المازد ولم يبلغ احد من صاحبه مراد الى ان اقبل الليل بالسواد فعمد ذلك انفصلا على سلامه وكل منهما محترزم من طعن صاحبه ثم عاد كل واحد الى مقامه طالبا خيامه واما عنتر فان الملك قيس تلقاه وبالسلامة هناء لانه رأى عصابات جراحه قد انحلت وفاضت بالدماء وانحلت وكان ذلك من كثرة الجولان وكان حين رجوعه في حال لا يسر الخيلان فعمد ذلك سأل قيس عن خصمه لانه رأى في عينه قوة ونشاط فقال له يا ابا الفوارس هل يكون الحرب بن ظالم في طبقة هذا الفارس فقال له يا صاحب السعادة ان الحرب بن ظالم ما كان يتبكل الاعلى غدره بالابطال والسادات على اننى لو لم يكن في هذه الجراح العظام ما كنت تركته يرجع من قدامى سالم (قال الراوى) ثم ان عنتر سار الى ابياته وهو مهابه وفيه لا يعقل فدابه اعمامه وشده واجراحاته والناس دائرون اليه واما امه زبيبة فانها ساعده عند رأسه وساعده عند رجله وهي تمور بخور البعير وتبكي بصوت كانه صوت الحبير فقال لها عنتر اخي عنى هذا الصوت الشنيع قلن الله هذا الوجه المزيع ثم انه بات وهو في أشد الحال من ألم الجراح الى ان بدت غرة الصباح هذا ما جرى لعنتر بن شداد (واما ما كان) من مقرى الوحش فانه لما رجع من حومة الميدان تلقاه خديفة بن بدر وهناء بالسلامة وانخلاص وقال له لا يصدق صدرك ايها الفارس الهمام فوحي البيت الحرام لولائك اوحده الفرسان ما وقعت قدام هذا الشيطان فلما سمع مقرى الوحش كلامه وفهم مراده قال له اما فروسيته وحق ديني ما اجددها ولم ازل طول عمري اذكرها لان انكار الحق من الانسان قبيح وما يجب على الانسان يقول الا الكلام الصحيح واما عودى عنه فاني املت انى اذا طاولته في الحرب احصل اليه وقلت انه اذا ابصر جودى وخبرنى بالحرب وكثرة معرفتى بالطعن والضرب يقبل على ويسلم نفسه الى ويطلب منى الامان من قبل الملك النعمان والالو كنت طلبت قتله كنت قتلته من اول النهار واسكن في غداة غد اعود اليه وان ابست من امره اهلكته وغفرت خطيئه واتولى قتله عشيرة بعده (قال الراوى) فلما سمعت العرب منه تلك القصة منهم من صدق ومنهم من كذب مقال له لاجل خبرته بعنتر وشجاعته على فرسان

الجاهلية ولم يزالوا على ذلك الحال وهم في قيل وقال حتى اصبح الله بالصباح واصفاه بنوره ولاح فمذرها تبادرت الابطال نرى بالحرب والكفاح واصطفت الكعبة وتقبالت المواكب وترتبت الفرسان من كل جانب فلما اصطفت الصفوف وتعدت المئات والالوف فكان عنتر اول من برز الى الميدان وطلب برز مقرى الوحش لانه بات حامل هم عظيم الخيلان فبرز له مقرى الوحش بين الصفيين واشتهر بين الفريقين وافترقا حبيبه التي اقلقتهم وتيمته وآلت منه القواد واتى من اجل مهرها الى تلك البلاد فافتكر أرضه وبلاده وأنشد وجعل يقول صلوا على طه الرسول

نسيمك يا أرض الشام يطيب \* فداوى علي لاف حشا طيب  
وهي عسى تلقاك ريح مسيمكة \* وانفاسها من نثر طيبك طيب  
فتاة يفوح المسك تحت لثامها \* فتمزج به من ريقها طيب  
اذا خطرت يمتزجين قوامها \* كما همز من ريح الشمال قضيب  
وان ريتها ابصرت عين غزالة \* شجاعها عند المشية ذيب  
تقول وقد جد الرحيل وادمي \* تفيض على خدي كنه صيب  
أما لاقيا مقرى الوحش عوده \* فقلت بلى ان الرجوع قريب  
قودعنى والقلب يطلب قريها \* دواما وتدهو عذرا فحبيب  
وسرت الى النعمان ذا الملك الذي \* له أين ما حل السحاب نصيب  
فاوهبني عالا ونوقا ونعمة \* عطاء كريم والكريم وهوب  
وسيرني في حفل نحو فارس \* تفرله الفرسان وهو نجيب  
فقارعه باطمن حتى اختبرته \* فافسد ما اصلاح منه قريب  
وعار كته ندا ابراز وبانى \* نهار برازى منه حرب نجيب  
فان لم أهد اليوم بالسيف ركنه \* فلا سرى قلب بوصل حبيب

(قال الراوى) فلما فرغ مقرى الوحش من شدة صال وجال واطب برحمه عينا وشمال وطلب السرازم الابطال فعمد ذلك خرج اليه الهطال ابن أخت عنتر الفارس الريمال وصار معه في مقام الكفاح لان خاله عنتر قد اصبح مكر وبامن ألم الجراح فخاف ذلك اليوم عن الكوب وقلبه من الغم كاد يدوب الا ان مقرى لما رأى الهطال قد برز اليه انكر غيبة عنتر واقبل على الهطال وقال له ويلك يا غلام أين عنتر الفارس الهمام فان كانت جراحته قد منتهت عن الكوب فلا يلام وانا وحق المسيح بالامس قد نصصته وأبقيت عليه وعن قتلى عدله فركب معى طريق الزلل وقال لى انه قد حان منكم الاجل وقد سل بك الخيل فقال له الهطال اما سؤالك عن عنتر وتخلقه معك عن القتال فذلك احتما قاربك وبامثالك لانه رأى ما تصنع لقتاله ولا حربه ونزاله ولا تعد من رجاله والانه هو اوجب ما اليه الجراح ورائحة دماؤها في انفه اذكرى من ريح التفاح لانها عنده عذرو فخار وعنده غيره ذل وعار وقد سمعت أنت وغيرك مقال ومابه نطق وتكلم عند خروجه للحسين ابن ضمضم لما كان عليه في الجرح الذى جرحه مفترى اذ يقول في آخر ابياته

أبدى الشجاع جراحه في وجهه \* وجراحكم يوم اللقاء الاظهر

واما سبب خروجه انا لقتالك فاني سألته البارحة في نزالك واقسمت عليه به عظيم الاقسام حتى سمع لى بانخر وج اليك في هذا المقام فدونك الآن والضرب بالحسام ولا تحتقر بالرجال الكرام ثم انه هجم عليه وضاح واريجت لعظم صيحته البطاح وكذلك فعل الآخرون نزله عليه نزول القضا والقدر ثم انهم انخداف الانطباع والتواصل والافتراق ولم يزالوا على ذلك الحال حتى كلت الخيل من الجبال وافترقا عن القتال فعمد ذلك اشار الهطال واجابه على شعره يقول صلوا على طه الرسول

(١ - عنتر - قاص)



نسيمك يا أرض الجحاز بطيب ■ وزبحك في وجه العدو طيب  
 فقول لمقري الوحش برجع دياره ■ سليما والاعاد وهو سليب  
 فلو لا حبيب غايه القلب والمنا ■ لما صرت من جور الهوى متعوب  
 تقول وتذكر حسنها وجهها ■ وتبقي رضاها وهي منك غضوب  
 خيل لي غزلي على ذكرا سادة ■ فاني على حد الحسام كغيب  
 فيكم قد سالنا سمة من ديارهم ■ فلا ذكرت خود النساء والطيب  
 فشكوى الهوى بين الانام مذلة ■ ولو كان في نشر النسيم محبب  
 اذا كنت يا هذا صوبت الى الهوى ■ فما تبقي ان نازعتك حروب  
 فيكم مثلك المذلول ارداه عنتر ■ بحسد حسام فهو ليس بطيب  
 فلا تطمع في حربه حين جرحه ■ فكل هزبر جرحه مخضوب  
 هو الليث لا يثنيه خوف كتيبة ■ وكل قضاء صرفه مكتوب  
 فعنتر خالي سيد الناس كلهم ■ ويمينه الهجوع والعيسوب  
 وما عنتر الا كليث كتيبة ■ وأفرس أهل الارض وهو رحيب  
 فان تدعي حقا بانك في الوري ■ كليث هياج دع فانك ذيب  
 فما أنت مقري الوحش أنت بخيلها ■ بقص نياقي في الوري محسوب  
 وأنت اذا مارمت تباع قدرة ■ وتلمق بحراة فانت كذوب  
 أنا نسله أنا فرعه أنا شبهه ■ جارت عابك نواب وخطوب  
 وذا اليوم قد وافتك بعض رجاله ■ واني الهزبر الليث والعيسوب  
 واني أنا المظالم اسمي حقيقة ■ ساسقيك كأس الموت فهو ينوب

وقال الراوي ولم يفرغ المظالم من شعره وقد طربت الفرسان من نظمه ونثره قال له مقري الوحش  
 أنت المظالم فارس الميدان وشجاع بني غطفان قال نعم أنا فارس البدو والحضر وابن أخت الامر عنتر قال  
 مقري الوحش قد عرفتك بصفتك ولكن اسمع نقيض آياتك ثم انه انشد يقول صلوا على طه الرسول

تعايرني بالعشقي يا نذل العرب ■ وأنت جبان ليس في الحرب تنقسم  
 وعنتر العيسى قائد عبلة ■ ومن حباه في قلبه النار تلتب  
 فادم على فقد الجحاز لعدوكم ■ ومن فقد حواسا رينعي وينتخب  
 فن هو أنا يا ابن اللثام تلومني ■ وقلي كواء البين والضرب والتعب  
 وحق المسيح الطاهر الاطهر الذي ■ نشأ الطير من طين وفي زيه عجب  
 وأحيى الميت بعدما كان داثرا ■ رهينة بطن الرمس والروح قد سلب  
 لا جرى جميع النليل في وسط أرضكم ■ أقود جيادي المقرنات وانتخب  
 أنادي بأعلا الصوت في حومة الوغا ■ تعالوا لي عندي تروا مني الجعب  
 فان كان عنتر قد توهم جرحه ■ فلا بد اذا لقاء أئمت به العرب  
 واترك ديار القوم منه خلية ■ وأسقيه كأس الموت والمروا المطب  
 واني جميع القوم حقا بصاري ■ واترك دما الابطال في الارض تنسكب

وقال الاصمعي ولم يفرغ مقري الوحش من شعره انطبق على المظالم وأخذ في السكر والفر الى أن  
 تصاحى النهار وأخفاها القمار عن النظر فعند ما وقع التعب بالمظالم ورأى بين يديه بطالا يقاس  
 بالابطال وفارسا لا يقع له أحد على عيار ولا يوجد مثله في سائر الاقطار فعند ذلك أخفى السمك  
 وأظهر الصبر والجند لانه ما رأى على نفسه الحرب فهو سبر وقد أيقن بالهطاب هذا ومقري الوحش قد

هرف بجاله فعول على هلاكه لأجل ما قد سمع من غليظ كلامه ولا سيما وقد عرف أن عنتر خاله  
 فصوب اليه السنان وأراد أن يطعنه وينجز أمره واذا برعقة قد أخذته وعما عول عليه أوقفته  
 قارت تحت لها الجبال وقد شخصت لها جميع الابطال ايملموا من هو الذي زعق هذه الرعقة التي تفلق  
 الصخر والجناد واذا به عنتر بن شداد وهو يقول ويلك لا تغفل يا فارس الشام مع من هو ليس من رجالك  
 فقد أتاك من يهمل فنالك ثم انه رد المظالم عن المجال وزعق على مقري الوحش وعليه قدصال وقال  
 الراوي وكان السبب في محي عنترانه لما كان قد انقطع عن البراز وصي اخاه شيبوب بالاحتراز وقال له  
 اذا رايت الفرسان قد حملت عليهم فاعلمني حتى أخرجهم واذا رايت فارس بني غسان قد طلب  
 البراز وقد خرج الى الميدان فعدالي وأخبرني بالخبر من قبل أن يؤثر في فرساننا لاني أعلم انه فارس جبار  
 فاجابه شيبوب الى ذلك المقاتل وخرج من عنده لينظر ما يجري من القتال وان طرح عنتر ليه أخذ له راحة مما  
 به من ألم الجراحه ولم يزل كذلك الى أن عاد اليه شيبوب المحتال وأخبره بخبر المظالم وما جرى له مع مقري  
 الوحش وقال له الحق ابن أختك في الميدان والاسقاء مقري الوحش كأس الهوان فلما سمع عنتر ذلك اندبر  
 هدر وزجر وركب في ساعة المذل على ظهر جواده الابجر وركض الى مكان القتال خوفا على ابن أخته  
 المظالم حتى أدركه في ساحة الميدان وقال لمقري الوحش ذلك المقاتل ورد ابن أخته عن القتال وطلب  
 مقري الوحش في عاجل الحال فلما نظره مقري الوحش قال له ويلك يا ولد الرنا هو أنت الذي تدعي الانصاف  
 وأراك اليوم قد ركبت طريق الغدر والاسراف فلما سمع عنتر من مقري الوحش هذا الكلام قال له وايش  
 الذي بان مني من الخلاف حتى تعارني بقلة الانصاف فقال له مقري الوحش لانك قد أختتني خصمي  
 بعدما تعين لي أخذه أوقته فقال له عنتر يا قرنان يا ابن ألف قرنان أنت الذي تدعي أنك فارس الشام ومبيد  
 الابطال وتطلب الفخر بامر الرجال فوحق من أرسى شواخ الجبال ويهلم كم فيهم امثال وقد رازاقي  
 والآجال لو أن أعدائي بمدد الرمل وكاهم مثل هذا الغلام ما جعلتهم لي على مال فدع عنك التكلم بالمحال  
 ولا تفخر بالاباسر الابطال واعلم ان هلاك هذا الصبي ما كان ينبغي لانك ما أتيت من عند النعمان الا في  
 طلي اذا أنت قتلتني أو اسرتني فتبقى كل بني عيس بين يديك ما فهم بعدى من يقاتلك فخذ الآن في حربي اتناول  
 منك (وقال الراوي) فلما سمع مقري الوحش من عنتر هذا المقال أطاق الأعنة وقوم الاسنة وهان على  
 الاثنين فقد الحياة وما فهم الامن ايس من الحياة وخاب أمه فيماترجاء ولم يزلوا في قوة واجتهاد حتى صار  
 بيضاء النهار سواد وهاج عنتر بن شداد وتعجبت من قتالهم العباد وما فهم الامن اخذوا انطلق مما جرى  
 عليهم من الخوف والفرق وتواعدت بنوع عيس انها بعد عنتر تفرق ويصير يومها كامس مضى وصبروا  
 للأحكام والقضا وأشاروا بالدعاء لرب السماء في سواد الليل وانظلماء ودام القتال بين مقري الوحش  
 وعنتر حتى استحال النهار وتغير الا ان عنتر لما رأى حسن معرفته بالطعن سل حسامه الضامى وضرب  
 به رمح مقري الوحش فابراه وطعنه بعد ما برى رمحه فصبر طامق مقري الوحش حتى قاربت الطعنة فسلك مقري  
 الوحش رمحه وقصفه نصفين وسل أيضا حسامه وقا تل به وبذل اهتمامه وما زال بينهما الامر على هذا القياس  
 حتى ضاقت من الطائفتين الانفاس وما فهم الامن انذهل وقال قد قربت الآجال وغل بينهما القتال وثار  
 القمار واشتعلت بينهما النار الى أن مضى أكثر النهار وتعب مقري الوحش وضعفت أوصاله وخاف من  
 عنتر وقتاله وصارت الدنيا في عينيه ظلام وطلب من عنتر الانقصال وقد انحلت منه المناكب والاوصال  
 فقال عنتر لا وحق من لآدم خالق من صلصال ما تغترق الا بالانقصال فقال مقري الوحش يا عنتر وحق  
 خالق البشر وخالق المسيح من غير ذكرا ما قدر أحد يشب قد أدى الا أنت لحسن صناعتني وطعن الرمح وأنا أعلم  
 انك هجرت عن طعن السنان فضررت به بالحسام الضامى والا ما كنت وقفت قد أدى وان كنت أنت ممن  
 يطلب الفخار فاصبر حتى أعود الى اصحابي وأخذني رمحا وأعود اليك ولا أفارقك الا بالانقصال فقال عنتر  
 لمقري الوحش أنا ما بيت أرجع مشة قول الببال وهذا زور ومنك ومحال وأنا أعلم انك تنخرج من قد أدى



وارجع لي ابد الاني قد نلت في انك مة صود على الثرى وفي هذه الساعة تكون ممدود وحق الملك المعبود  
ما بقيت ارجع عليك واعود الابلانفصال والمقصود ثم اطلق عليه وقد طمع فيه لانه كان جرحه في موضعين  
فانكس عليه وحل فتلقاه مقرى الوحش وقد اسدقتل ودام الضرب بينهما واخفاهما الظلام عن اهلين  
الانام وتمايلت الصفوف ووجدت السبوف وانكر القريب قريه وكل فريق حسب حساب صاحبه وهما  
تارة يقتربان وتارة ياتزمان وطاعت عليهما الغيرة وكثرت المهمة وما زالوا على ذلك حتى مضى من الليل  
نصفه وايقن مقرى الوحش بزوال اجله ولاح له ملك الموت فاطلق عنان حجرته وطلب الحرب ووسع في البر  
والسبب فصاح عنتر يا خيه شيموب وقال ويلك يا ابا رباح ادر كه قبل ان يوسع في البطاح قال فتبعه  
شيموب كانه البلاء المصوب فهذا ما كان من هؤلاء **رواها ما كان** من حذيفة بن بدر صاحب الخيول  
والقدر فانه صاح في بني فزاره وقال لهم دونكم وخلاص صاحب النعمان وقطعوا انتم بسيفكم هذا الشيطان  
فعمد ذلك غدرت بنو فزاره وصاحبت بنوعيس من فزعها على عنتر هذا وقد انصبت عليهم المصائب وانشقت  
البطون والترائب ثم تضاربوا بالضرب الوجيع هذا والعرب الغرياء ما جوا شرقا وغربا واشبه معوهم طعنا  
وضربا ولم يعل تلك الليلة الاخاخاء ولا الولد ابا ولم يزلوا ينجبوا من بعضهم البعض الارواح الى ان اقبل  
الصباح وعرف كل واحد رفيقه وبان له عدوه من صديقه فنظر الملك قيس عينا وشمالا فاسمع عنتر  
حسا ولاخير فعند ذلك حارفي امره واعتقدت بنوعيس فقد حاميها فقهرت همها وتأخرت الابطال الى  
اطراف منازلها وعادوا يسألون عن عنتر فاجدوه وسالت عليهم فرسان اليمن وبني بدر فاستدلوا بظروف  
وعظم الامر وهجمت عليهم العرب الجياع وزادت فيهم الاطماع وخاف البطل الشجاع وتحير الجياع وارتاع  
وارتفع الصياح من حولهم اى ارتفاع ونبت النوادب على المنازل والمضارب ونظر الملك قيس الى الموت  
وقد لاح فهم مزجواده وقد دار على فرسانه رآهم حيارى وصار ينادى يا بني عى اتبعوني الى رأس التل والعلم  
السدى لان مالكم طاقة بهؤلاء العربان واتركوا هذه الاموال فاعل هذه العرب تشتغل بالنهب ويقل  
عنا هذا التعب وتذهب الاموال وتندفع عنا هذه القضية حتى تنكشف امر هذه البليه **قال الراوى**  
وكان الملك قيس قال هذا المقال لما رأى بني عيس قد عولت على الحرب وخاف عليهم ان تتفرق في البر فلا  
يرجع مجتمع لهم شمل وتمكن من قتلهم العدا الان بني عيس لما ان سمعوا ما اشار به الملك قيس راوه اوفى  
لهم من الحرب وخافوا انهم يبقوا معيرة بين العرب فعندما اجتمعوا كلهم عند العلم السدى وتركوا المال  
والنعم والعبيد والبيوت والاطعام والاولاد والحريم **رواها ما كان** فعندما انصابت الابطال الى جانب الاموال  
من الرجال واشتغلت بذلك الحال عن اتباع الرجال ووقع النهب في الايات وانتهكت المحدرات وعلت  
الضجانات وسببت عبله وزوجة شداد وكانت اسد النساء حسرة بشريحة ام عبله زوجة مالك بن قراد وصارت  
تنادى باسم عنتر وهي تتلفت عينا وشمال فلترى من يحميها من الرجال هذا وعرب اليمن قد وقعت في  
نهب الاموال وقتل من تلك القبائل خلق كثير وكان الوغد منهم ينزل عن جواده ويحمل واذا اوسعه  
يحمل على كتفه حمل وفي دون ساعة قلعوا المضارب والقباب وتركوا الديار خراب وعولوا على  
الذهب وكانت بنوعيس على رأس العلم السدى وقد اخذت الراحة من كرب الطعان وعادت ارواحها  
الى الابدان ونظروا الى النساء وهم يشيرون اليهم بالايدي وكل واحدة منهم تصيح بحاميها وهم يساقون غصبا  
مع الاعادى **قال فاما** من الابطال الامن قال ايها الملك المفضل والله ان ضربنا بالقواضب اهلونا علينا  
من هذه المصائب وما علمت معنا خيرا بهذه الفعالي ولا تركت لنا بين العرب راسا تنشال وقد سببت الحريم  
والعيال ونهبت الذخائر والاموال فقال لهم الملك قيس يا بني عى انما فعلت هذه الفعالي الا حتى تستريحوا  
انتم من القتال ويشتهلوا عنكم القربا وتظفروا بعد ذلك باعينكم عيالكم كيف تسي وتساق مع الاعداء  
غصبا هتالك يمان الرجل الغيور من الذليل وهاتن قد تساوين في المصائب وما بقى غير الجند والطلب  
لان حاميكم لاشك قد هلك والا فانا كان يصبر على هذه الفعالي ولا يمكن الاعداء من سبي العيال فليعرف

الساعة كل واحد منهم كغريمه ويخاص منه حريمه من قبل ان تتفرق النساء وتصير لاندال العرب اياه ثم  
انه كشف راسه وحمل وانحد من رأس التل وطلب الحرب وكان في اوائل الخيل عروة بن الورد ونازج بن  
أسيد والمطال وما فيهم الامن ذكر عنتر يا سادة فانكادت بنوعيس في هذه الحالة من سبي العيال وعمارة  
القواد يقول لانيه الر يسع بن زياد باخاه اجعل حملتنا الى الناحية التي فيها عبله اعلمنا نخلصها من اعدائها  
لعلها تكون من رزقي واريد ان بذل نفسي وانزعها واكون انا واباها اسارى فقال الربيع وقد اغاظه هذا  
المقال ويلك يا مذلول السمال كيف انت تشتغل بهذا الحال وقد سببت نساونا ونهبت ذخائرنا وقتل اخونا  
ياقرنان واقتضينا عند كل انسان فوحى الرب العظيم رب زمزم والحطيم ان في قلبي حسرة ان انظر عنتر  
ولكن اذا كان حاضر ونظرت عينه الى عبله وهي مسبية وعابن ايضا سبي النساء ما كنت ترى الارؤسا طائفة  
وفرسانا هاربة ثم انهم حملوا به ذلك وانتشروا فالتقوهم بحباب النعمان وبنو فزاره الفرسان لان حذيفة  
منعهم من نهب الاموال فزعاهم من هذا الحال وفي تلك الساعة دارت المقادير ونزلت قبائل المنايا على الصغير  
والكبير وسمع من القتل من الادراج شخير وما في الطائفتين الامن ينادى النادى النار ويطلب نساء اعداء  
وخواب الديار وكانت بنوعيس تقاتل وقلوبها على النساء والاطفال خوفا ان تبعدها العرب الغربا وتتفرق  
في القفار **قال الراوى** فبينما هم كذلك واذا بالاصيحات ارتفعت من كل مكان والقبائل قد اجتمعت  
بعد تفرقها وانضمت الابطال وماجت عينا وشمال واكثرها طلب رؤس الروابي والجبال ورمى  
ما نهبت من الاموال وسمعت بنوعيس مناديا ينادى يا عبله بشري بالفكك وهلاك اعداك فعداد  
الفارس الفاتك والقرم المشابك **قال فاما** سمع الملك قيس هذا النداء فرح قلبه وهذا ايقن بالنصر  
على الاعداء ثم طلع على رأس الجبل فابصر عنتر قد ردد جميع الاعداء ولهم من جنات البدياء ومقرى  
الوحش عن عينا يطعن في الاعداء وبين يديه شيموب وقد سلك على جميع قبائل الاعداء الطريق **قال**  
فاما البصر الملك قيس عنتر ومقرى الوحش وشيموب انجالت عنه الكروب ونادى يا بني الاعام دونكم  
والاعادى بالحسام فقد عاد البطل الجواد والفارس الطويل النجاد حاميهكم عنتر بن شداد فخذوا على  
اعداءكم الطريق حتى لا ينجو منهم احد **قال فاما** سمع بنوعيس نداء الملك قيس امنوا على البنات والنسوان  
واخلصوا في القتال النيات وقلت من بني فزاره الحركات وحارت منهم السادات لانهم كانوا فاضلوا ان عنتر  
ومقرى الوحش قد هلكوا ولما نظروا صورته وابصر وامقرى الوحش ناصحا في هونته خابت منهم الامال  
وايقنوا بالويل **قال الراوى** وكان السبب في ذلك ان مقرى الوحش لما هرب في الليل من قدام عنتر وصاح  
عنتر في شيموب خفي في طلبه وطلبه ايضا عنتر حتى اصبح الصبح واضاء نوره ولاح وكانت الخيل قد  
قصرت وعلم مقرى الوحش انه ماله منه خلاص فسلك حجرته ووقف وقال له يا وجه العرب قد اهلكك  
من التعب واهلكك نفسك خافي بالطلب ومالك على مال تطلبه ولا مئى مال تنهبه وان اخذتني فما  
حياتي فداء ولا يلتفت الى احد لان بلدى بعيد وانا هنا غريب وحيد على ان اقتل كانى اصابع من  
الخرقة وما الى سوى هذه الحجرة خذها منى وارجع عني واتركني وخافي اصبير راجل وانوح على نفسي بين  
القبائل فعمد ذلك رقه له عنتر به **دا** كان على قتله قد عول وقال يا فتي والله ما تبعك في طلب مال وانما  
قصدي اسرك حتى لا تشغل قلبي في وقت آخر لانك تعلم من نفسك القوة والشجاعة وتقول في نفسك انك  
أوحده هذا الدهر والبراعة فقال مقرى الوحش وحق دىنى انما احدث نفسي بهذه الاشياء فاني بقيت ميتا  
بين الاحياء غريب الديار وما كنت تركت لي على كل بطل ناقة الا خوف القهر والبغي ونوابي الدهر فقال  
عنتر يا وجه العرب ان كانت قصتك هذه القصة فارجع معى الى الخيام حتى اعطيك من النوق والجبال  
والاموال ما تبلغ به الآمال وان كان مالك قد رده على خلاص زوجتك فانا اسير معك الى ابيها واخذها لك  
غصبا فان لم يجد بها والافرت شملهم وبددت جمعهم شرقا وغربا وانا والله عاشق وقلبي يحب العشاق فقال  
مقرى الوحش ان اوفيت لي بهذا المقال حمدتك طول الدهر وانا ما بقى لي الى النعمان مرجع ولا هود



وما بقي انكالي الادي الله وعليك ثم انه ترحل وسعى الى اقدام عنتر وقبلها في الركاب فقبل عنتر رأسه وبين  
عينيه ودهن فاحواوص فامهم الوداد وانما مرقى الوحش نيتسه وقال يا ابا الفوارس انا عن امرك افرق  
القبائل التي اتت معي ولا تضيق صدرك وانا اقسام بالمسيح الذي اتى من غير اب ما بقيت انزل من على ظهر  
الجواد حتى افرق هذه القبائل ولوانها بعدد الكواكب فقال عنتر ما يحتاج يا بني ان نعتبك نحن فينا كفافية لهم  
ولغيرهم **قال الراوي** وبعد ذلك قال عنتر اشيبوب يا ابن الام سر بنا حتى نالحق قومنا ونبصر ما جرى لهم  
فاعطى شيبوب ساقيه للربيع وتبع عنتر اثر اخيه فامضى غير ساعة من النهار حتى اشرقوا على بني عبس  
والعرب قد ملوكوا المضارب والخيال وسماوا النساء والبنات والاولاد وعلمت تنادي كأنها حمامة الواد تقول  
اين انت يا ابا الفوارس بعز عليك ان اساق مع الاعداء فسمها عنتر وهي تنادي هذا النداء فغاب عن الدنيا  
وحل محلة من هانت عليه الحياة وبدد في الفلاة شمل الذي سبي عليه وقتله شر قتله وبذل خوفها بامان وقال  
يا بنت العم من ابصر وجهك من هذه الرجال حتى اسقيه كأس الوبال فقالت كلهم يا ابن العم قال الكل  
سقيتهم كأس العدم وجعلتهم على الثرى رم وكان الملك قيس وبنو عبس لما راوا عنتر قد فعل هذه الفعالة  
جدوا في الحرب والاطمان في صدور الفرسان وصاحت صياح من ايقن بالاصلاح وكان يومهم شديدا لحر  
والهجير واشرفت فيه بنو فزارة على الهلاك والتدمير وطابت العرب الحرب وتفرقت في كل واد وسبب  
وانهزمت طوائف بني فزاره وعادر بحما خساره **قال الراوي** وكان اخو حذيفة سبي تماضرا م الملك  
قيس فاخذها وطالب بها بطن الوادي فعند ما صاحمت تماضر من خوفها على نفسها وقالت يا حمل ما يريد مني  
فقال لها انا قصدي هتكك واذهب اولادك على صدرك فصاحت واويلاه واقلة رجلاه وقالت له وبيك  
يا ولد الزنا ما هذه الفعالة ثم ارمته نفسها من على البعير الى الارض فماتت لوقت ما وساعتها **قال الراوي**  
وقد عمل الحرب بين الطوائف الى ان قاربت الشمس قبة الفلك وسط النهار \* وانهمزمت بنو فزارة في البراري  
والقفار واجتمع بنو عبس على عنتر وهنوه بالسلامة والنصر على الاعداء وسأل الملك قيس عنتر عن غيبته  
فحدثه بما جرى بينه وبين مرقى الوحش \* قال وكان من جملة من غيب حمل بن بدر اخو حذيفة فانه قد  
سبي تماضرا م الملك قيس وركبها على بعير واخذها وسار بها الى الوادي فتمت بها اجوارها وخدماها فعند ما  
قالت له تماضرا الى اين داخل بي في هذا المكان حتى تقول عن العرب شيئا ما كان فعند ما قال حمل يا تماضر  
اني اريد اليوم هتكك وذهب اولادك على صدرك فلما سمعت تماضر ذلك الكلام صاحمت وبكت وابت  
واشتهت ثم انهم من غيرتها على نفسها من الفضيحة التي اقامت نفسها من على البعير فاندق عنقها وماتت من  
ساعتها فمكت جوارها عليها اصاحوا الى ان اقبل الملك قيس بهد الحرب والقتال فوجد البكاء والنواح وقد  
سأل عن ذلك فاخبره الجوارى بذلك الامر وبما كان من حمل بن بدر وما جرى منه فعند ذلك بكى الملك قيس  
وان واشتهى وانشد يقول صلوا على طه الرسول

الاياعين فيضي اليوم عبرا \* تسيل على الخلدود دما ونشرا \* الاياعين فابكي من غمرام  
لفقد السالفين وذوق حرا \* الاياعين ابكي على زهير \* وبعده مالك بن زهير فخرا  
الاياعين ابكيهم بوجده \* من الاحزان ما في القلب صبرا \* الاياعين ما تبكي لقوم  
بقوا في الارض بعد العزفرا \* غدرهم ذا الزمان وصادقهم \* حوادثه قد اقوا فيه قهرا  
الا يا آل بدر قد بغيتهم \* بقتل اميمتي ذا اليوم جهرا \* ظنتم انكم ذا اليوم تنجوا  
وتحفظوا بالفخار وبالمرا \* فقد وافاكم مو صرف المنيا \* وقد جئنا كوا بالسيف جهرا  
اتاكم عنتر يغني لقاكم \* ولو كنتم بعدتم افسهرا \* فلو جاء قيصرو الروم معكم  
واهل الشام والافرنج نصرا \* ولو جئتم باهل الارض جمعا \* ولو جاء ملك الفرس كسرى  
لقيناكم باسيات حداد \* على خيل مضمره وشقرا \* بني بدر افسد جرمه علينا  
وكنا قد تركنا الحرب مرا \* بني الاعمام ما هذا مرادي \* يلافي خاطري ذا الفعل مجري

فانتم قد بدأتم بالزنا \* فعماد الظلم مني منتمرا \* ايا حرن لوالدي تماظرا  
سقاها اللعين الكاس مرا \* سائني جهنم بالسيف قهرا \* واترك دمهم في الناس هدرا  
واخذنا زمانهم وبيتي \* حديثا في الزمان يدوم دهرنا

**قال الراوي** ولم فرغ الملك قيس من انشاده تناثرت من جفونه الدمع برت فتقه دم عنتر وقال يا ولدي انا  
اقضى هذا الشغل عنكم واقتل جميع اعداءكم ولوا جئتمت عليكم سائر العرب والقبائل ولا احوجك الى تعب  
نفسك قال فلما سمع الملك قيس كلامه قال له خربت خيرا وشكره وقال له يا ابا الفوارس ما اشفي فؤادي  
الا يدي وانا لا بد لي من قتال حذيفة واشفي غليل كبدي وانك انت يا ابا الفوارس تجمع بني قراد في موكب  
واحد وتأخذني الطريق اليسرى وارض الحنظل وغدر رمس حتى اسير انا واخوتي على اليمين لاني  
اخاف ان يكون ظني قد خانني فيفتني المقصود ولا آتمكن من هلاك بني بدر والجنود **قال**

**الراوي** فعند ما قبل عنتر ما به اشار واخذ مرقى الوحش وسار ومعه عروة بن الورد

وبنو قراد وقصودوا الطريق اليسرى وقد ترتبت القبيلة هذا الترتيب والملك

قيس واخوته يضجون بالكاء والتحجب وكيف اصابهم هذا المصايب

من الاقارب والانساب **قال الاصمعي** ولما بعدوا عن مكان

الواقعة وقربوا من الاوطان فعند ما عرف الملك قيس اثر

فرس حذيفة الغبار في الرمل فتمت بها افسار عليه

قليل في الصحرا واذا مع الحافر اثر قدم حذيفة

منمك في الرمل فصيح له ان خبر وسار

على الاثر وهو يقول ان

الدليل عندي اثر

الفرس وما

زال يثبه

**تم الجزء التاسع من قصة فارس الطراد** مشيد ببيت عز بن عبس عنتر بن شداد

**وبليه الجزء العاشر** وأوله من بقية هذه القصة **قال الراوي** وكان حذيفة





## الجزء العاشر

من سيرة الفارس الهام والبطل المقدام من

انتشرت شهرة فروسته في كل واد ليث

الزال الامير عنزة بن شداد

وهي السيرة الفاتحة الحجازية

المشتملة على الاخبار

العجيبة والانباء

الجليه

م



محل ميعه

( بمكتبة ملتزمه حضرة الشيخ محمد علي المليجي الكتي )

( وشريكه حضرة السيد حسين أئدى شرف )

( الكتي قريبا من الجامع الازهر بمصر )



الطبعة الثانية

( بالمطبعة العاصرية الشريفة التي مركزها بشارع الخرنفش )

( بمصر الحمية سنة ١٣٢٢ هجرية )



بسم الله الرحمن الرحيم

وقال الراوي وكان حذيفة مع الهزيمة وهم مهزومون قد انحل حرام فرسه فمعد ذلك نزل وشده وعاد إلى  
مرجه فبقى أثر قدميه في الرمل فسار الملك قيس وأخوته على هذا الأثر وقد صبح عندهم الخبر ولم يزالوا  
سائرين إلى ديار بني فزارة فاصعدوا إلى وقت العصر فعندها أشرفوا على بني فزارة وهم على جبالهم  
فلما رآهم الملك قيس ازداد لهم فقال وكان بنو بدر على الغدير نزول وقد طارت منهم العقول وكان  
بهم أتهم حذيفة وحمل أخوه يزيدو بلال وباقي سادات بني فزارة وغمام الأربعين بطلا \* قال وكانت  
بنو فزارة في هذه الواقعة قد ألقواهم السيف وما نجا منهم إلا القليل من ساداتهم وأبطالهم والذي نجا منهم ما قد  
يقرب من الأوطان بل هجوا على وجوههم في البيداء واستجاروا بقبائل العرب لأنهم علموا أن بني عيسى بعد  
هذه الواقعة لا يتركون منهم انسان وأما حذيفة وأخوته فانهم نزلوا في هذا المكان لأنهم طلبوا الهلاك  
والقلعان فضاقت عليهم الدنيا من كل مكان وغدروا بني عيسى مرارا وما بلغوا منهم غرضاً فنزلوا على الماء  
وهم مثل الاماء وما فيهم من يقدر يرفع رأسه ولا يحرك لسانه \* قال وكان حذيفة قد أخذ ولده حصن في هذه  
النوبة حتى يعلمه المجال والقروية مع الابطال لأنه كان ولدان في ساداتهم الخلق في صورة حسنة وكان عمره  
خمس سنين لأنهم لما نزلوا على هذا الماء سرحو أخيلهم ثم رعى وقد أخذ حذيفة ولده حصن إلى صدر الوادي  
وقبله وقال له يا ولدي هذه قبلة الوداع وما بعدها لقاء واعلم أنني وأعمامك راحلون من الدنيا وفي قلبي من بني عيسى  
نار لا تطفى ولا يخبى وأريد يا ولدي أن بقيت بعدي وقد ريت على بني عيسى لا تبقى منهم أحد وكذلك  
أخوته نزلوا على شفير الحفر وقد هجروا المنازل والاطلال والنساء والعيال وكاد زمان القوم ينقض بالسيكاد  
لأنهم تكلموا بشريعة ترددهم ولادين يصددهم وما كان قصدهم غير الفخار على بعضهم والاسم الشائع  
في جناب الارض وكان تارهم أبا الاينام وجارهم لا يضام وانطرح حذيفة وأخوته وما فيهم الا من هو على  
صفة القتل فمعد ذلك أقبلت عليهم بنو عيسى وأسنة رماحهم تلوح في شراع الشمس وكان حذيفة في ذلك  
الوقت يعبأ بأخوته ويبيكى من شدة الغلبة ويقول وحق الرب المتعال الموت على أهون من هذا الحال  
وحق رب العباد خالق الخلق من تراب لو علمت أنك تطيعوني على ما أريد لأمرتكم بقتلي وأهراق دمي على

الصعيد لأن القتل بقى عندي أحسن لي من معاداة بني عيسى الذين قد فثيت عجرى في عداوتهم وما شفيت  
غرضي منهم فعندها قال له جل أنا والله يا أخي ما انحل جسدك وأذاب كبدي الاعترين شداد ولولا عودته  
في هذه النوبة كنا قلنا أثربني عيسى وكنت أريد بذلك كله من يضرب رقبتى ويفرج كبريتى حتى  
لا أنظر ولا أسمع فعندها نظر حصن بن حذيفة خيل بني عيسى فزله إلى أسبه وهو يبكي وقال قم يا بني فان الاعادى  
قد تبعوا آثارنا إلى هاهنا وهم بزجون الحديد وقد انتشر واحد ملأوا الأرض والبيد وقد أخذوا علينا  
الطرقات من كل الجنبات فعندها قال حذيفة وهذا الذي كنت أريد وحق الرب القديم لا عدت أجود في  
وجههم سيفاً ولا قنا ولا طابت عليهم نصر ولا حيا مادام قد أذاني لهم رب الأرض واسما فعندها قال جل  
كذلك فلما سمع باقي بني فزارة هذا المقال هان عليهم القتل بلا قتال فتواثبوا يطلبون الخيل الجياد وإذا  
قد سبقهم موكب بني قراد وفي أوائلهم مقرى الوحش وعنترين شداد فقال مقرى الوحش يا أبا الفوارس  
دعنا نذل السيف في هؤلاء الأشباح ونتركهم مجندين في الروابي والبطاح وتلقى الملك قيس برؤسهم  
فوق الرماح فقال عنتري يا أخي ما هذا صواب لأن القوم أقارب وأنساب ونحن نريد أن لا يكون لأحد علينا  
لوم ولا عتاب لأنى لو كنت طلبت هلاك القوم ما تركت منهم ولا ابن يوم فعندها قد وصلت بنو عيسى وفي  
أوائلهم الملك قيس وهو ينادى ليلى يا ولدى \* قال وكان ندائه على ولده الذي قتله حذيفة في وادي  
اليعمورية بالنبال وقال له حذيفة ناد يا ليلى يخلصك من الهلاك والنبال قال وقد سمعت بنو فزارة نداه  
فعلمت معناه فعندها قال حذيفة لأخيه القتل ما بقى منه خلاص فلانذل عيسى ولا نطلب منه خلاص فقال  
حذيفة ومن ذا الذي يريد الحياه ويهرب من الوفاء وحق من أنزل الغيث وأجراه وخلق الانسان وسواه  
لو أتاني كتاب من السماء فيه توقيع على الدنيا وبنو عيسى فيها ما أردتها طول الحياه وأنا قد علمت أنهم في  
هذه المرة لا يخلوا من أحد (ياساده) وقد اصطفيت خيل بني عيسى على شفير النهر وما كروا عليهم الطريق من  
سائر الجهات وقد وقف الملك قيس وأخوته تحت الرايات ونادى يا ولدى يا ليلى يا بني بدر إلى كم أحلم عليكم وأنتم  
تجهلون وأعفو عنكم وأنتم تغترون وأصدق وأنتم تكذبون فأريدا اليوم تروني من يخلصكم من هذه  
المصائب والآفات ومن يحميكم من السيوف المرفقات وأنت يا حذيفة أذكر ما قدمت بذلك من قبيح  
الفعال وفحرك إلى الاطفال وضربك فيهم بالنبال وأنت يا حجل ياندل العرب إذ كركوك لأمي في ذلك اليوم  
وقد أخذتهم من بين القوم وقد سألتك أن تستر ما فعلت لها بما ظرما قصدي الا فضيحتك وهتك سترك وذبح  
أولادك على صدرك يا ولدى ما حسبتكم حوادث الايام كم تحلفون وتكذبون وتعاهدون وتغترون فعندها  
صاح حذيفة وقد استقتل وخان منه الاجل وقال ويلك يا ابن زهير من تعنى بهذا الكلام ولمن هذا القتب  
واللام وحق من أفنى الامم الرب القديم لو حلفنا لكم في كل يوم ألف مرة لغدرنا ولا عن ذبح اخوتك نعيد  
إذا قدرنا فافعل ما تريد ودبر امرك ولا تدع مناديار والانحلي منك ومن اخوتك الديار ولا يكون لنا ولاكم هذوق  
ولا قرار والقتل لنا أبرح ولكم أصليح لأنه ما بقى فينا من مجرد لقتالكم حسام ويدفع عن نفسه غلات  
الحسام لأننا من قبل أن تصلوا إلينا أردنا أن يقتل بعضنا البعض ونستريح من الحياه ما زاتم على وجه  
الأرض ولكن يا بني عيسى بحق ما بيننا من صلة الانساب ما فيكم من يأتي أحدنا من بين يديه حتى لا يقع عينه  
في عينه فيشقى ذلك عليه بل ينجره من نقرة قفاه ويجعل له الوفاء لأن المواقفة صعبة ثم معد ذلك لكلام  
نكس حذيفة رأسه وبكى بكاء شديدا فعندها صاح الملك قيس يا للشارت من الاعداء دونكم وإياهم وعجلوا  
قتلهم \* قال الراوي فعند ذلك نزل قر وراش بن هاني وفي يده حربة ماضيه على الأرواح قاضيه  
وضرب بها حذيفة في صدره ففرقت من ظهره ونزل من بعده الحرب بن الملك زهير وفي يده سيف أخيه مالك  
صاحب الوجه الضاحك وهو ينادى يا نثار أخي وأنشدوا جعل يقول صلوا على طه الرسول

فلونبشوا المقابر عن أخينا \* وعان يومنا ذا لا نبسالى \* فليت الأرض شقت منه يوما  
ليتظر مالك فعل الرجال \* تركنا بالحياة سراة بدر \* عيسىون الدنيا يا عموالي



حذيفة أو الفتي حمل أخوه \* وجابر مع يزيد مع بلال \* تركناهم بارض النهر صري  
 بأسياف مهنددة فقال \* فنقتلهم وعن بكره أبيهم \* ونساق المنية بالنبال  
 سراة الناس كانوا ابن حلو \* أسود الحرب في يوم القتال  
 بغوا جبروا طغوا في كل أرض \* قفارات أجنحتها خوالى  
 قال الراوى \* ياسادة ولما نظر الربيع بن زياد الى فعل الحرب بن الملك زهير صاحب وحر باه عليك يا طالب  
 اليوم آخذ بالثار وأطفي مافي قلبي من طيب النار ثم ترجل ونزل الى حمل بن بدر وطعنه في صدره أطلع  
 السنان يامع من ظهره \* ومسكه من ذقنه وذبحه وقطع رأسه وأخذها في يده وأنشد وجعل يقول  
 سقينا في القتال سراة قوم \* كؤوس الموت من بيض وسمر \* أدناها اعلىهم مسرعات  
 فالوا في الفلاة بغير خمر \* وكانوا أعظم الثقلين قدرا \* وأوفى همة في كل أمر  
 اذارك بواجب ادانجيل ثارت \* عجا حيلهم في كل قطر \* وان وهبوا سبيل ندى عطاهم  
 الى الاقطار في بروجهم \* ولولا خلفهم لم يكن خزا \* على ماناهم في كل فخر  
 وليكن الفتي حمل بن بدر \* بغى والبغى يطلع كل أثر \* ألاكم قد نهيناكم فمادوا  
 وقادهم الهلاك بكل قفر \* وغرهم الزمان فجادونا \* وصرف الدهر يمدح كل حر  
 فمن الخماسون عافعلنا \* فواشوق على أولاد بدر  
 قطعت بقتل سيدهم بناني \* ولكن شفيت غليل صدرى

قال الراوى \* ثم نزل من بعده الربيع بن الاصم وقطع رأس يزيد أخى حذيفة وطلع وقد تناهت الفرسان  
 أصحاب الثارات فمدها قتل باقي السادات وامتزجت الحفر بالدماء وانتهت السراة عن بني فزارة  
 وبقيت ملوكهم مطروحين في الفلاة هذا الملك قيس بن ماجر ويكي على سادات بني بدر وبني فزارة  
 كيف أصابهم هذه المصائب لانهم قرائب ونسائب \* قال ومن شدة ماجرى عليه من البكاء والاحزان  
 ترجل عن الحصان ونادى واحسرتاه وألموته عليكم يا بني فزارة ويا بني بدر الابطال الكرام والملوك  
 العظام والله لقد نزل الدل بدمكم على بني عدنان وقد جرى على قاي كثير من الاحزان ثم بعد ذلك بكى وان  
 واشتكى وأنشد وجعل يقول

ان يوم القتال أورتني الذل فاصبحت ظالما مظلوما \* يوم فقهدى سراة أبناء بدر  
 حين كانوا على من نجومنا \* لطموا داحسا وكان جوادا \* قتلوا مالكا وكان كريما  
 فجعوني في مالك بن زهير \* واحدا كان منهم ومعه لوما \* فقتلت الجميع حتى أزيلت  
 بدمهم نارى فزادت سموما \* ليتنى كنت قبل فقهدى بنى بد \* رقتيلا أو قد فقدت النعيما  
 طال حرنى لما سمعت نداهم \* بعدنا من يكون يرعى الحريما \* لطم القوم داحسا حذر السب  
 ف لقد كان داحسا ميسوما \* ظلمونا بغيرهم وظلمنا \* معشر كان يومهم محتوما  
 قال الراوى \* ياساده ولما فرغ الملك قيس من شعره في بني بدر السادات انزلت من بني عيس العبرات  
 وجرت على الوجنات قال الراوى \* وقد طلع حصن بن حذيفة وشق ثيابه وهلا بكاه وانتهابه وقبل  
 رجل الملك قيس في الركب ودموه تجري على خدوده وقبل يده وقال له يا عمه ان كان قلبك  
 ماشى تنى وقد عولت انك لا تنفى من بني بدر احدا فاذبحني أنت يا عمي يدك حتى تطغى نار كبدك ثم سلم  
 اليه سيف أبيه واضطجع بين يديه \* قال فعند هذا زادت بالملك قيس اخوانه وأوقدت نيرانه وجرت  
 دموه من أشفانه وبكى أيضا أخوته وفرسانه فمن ذلك قال والله يا ولدى لو كنت فعلت هذا الفعل  
 من قبل هذا الامر ما كان نال أباك ولا عمك هذا المنال والآن قد فات الامر فيمن مضى ونظير  
 حوادث الزمان فيمن بقى وأنت يا ولدى المقدم فمهم بديك وأنا أحفظك وأراعيك قال الراوى \* ثم أقام  
 تلك الليلة على ساطع العز وعند الصباح عولوا على العودة والرواح فاذا بغبار قد ناز من نحو بني فزارة وعلا

وقصوت قلب الدنيا في جنات الفلا \* وصحبيح ونواح وبكاه وصياح فعندها قال الملك قيس أنظر وامهنا  
 السواد المقبل والغبار وأتوني بما تحت من الاخبار فلا شك ان بنى فزارة وفرسانهم أتت تطلب الامان على  
 الاولاد والنسوان لانهم خلق كثير وسوادهم أشد من سواد الليل فعندها تجارت الفرسان وتبادرت الشجعان  
 من ساعتها وعادت وهي تقول يا ملك الزمان هؤلاء نسبا بنى فزارة اجتمعوا وهم للشعورنا شرارت وفي أيديهم  
 السيوف المشرفيات يطلبون قتالنا فلما سمع الملك قيس ذلك المقال قال بحق لهم أن يفلوا هذه الافعال لأننا  
 فجعناهم في ساداتهم وتركناهم بالحسرات ثم قال لخصمين بن حذيفة اركب جوادك وردنا مساء قبل قدوم المساء  
 ثم انكركب جوادك وردهم الى الديار وأما الملك قيس وبقيهم فأنهم عادوا طامعين أرضهم ورجعوا الى بني عيس  
 قطعوا رؤس بني بدر ورفعوها على رؤس الرماح ولهم طرب وأفراح وقيس دائم البكاء عظيم الاشتكاء  
 لا يقول على أحد وهو سائر في أول الجيش يترجم هذه الايات صلوا على سيد السادات

رحمت ونوم جفنى قد جفانى \* وقيل تجلدى ووهى بنانى \* أبيت مسامرا نجم الشريا  
 كذا القدر ثم الفرقدان \* وبات الليل مشتت لا علينا \* وقد ألقى بكاء الجران  
 وبت أرى نجوم الليل حق \* تقارب من أوفرها التذانى \* وناح من الشمال حنين شكلى  
 تملوذيها كحائلة القيان \* فهمت وغابت الشعراء عنى \* كان يجمانى وخز السنان  
 لقيت اذن بنى بدر بن عمرو \* على حفرة الهبة من الهوان \* وصار الدمع مزموجا بدم  
 وأصبح لونه كالارجوان \* شفيت النفس من حمل بن بدر \* وسقي من حذيفة قد شفى  
 وكانوا أهلنا فبقوا علينا \* وان الأهل حقا من أوانى \* آثار الحرب عدوانا وظلما  
 بسبق الخيل في سبق الرهان \* ولجوا في عدواننا فلاقوا \* كما لاقت بنوعبد المدان  
 فلو طلبوا الامان عفوت عنهم \* ولكن خالفوا والموت دافى  
 وانى قد شفيت بهم غليلي \* فلم أقطعهم بسوى السنان

قال الراوى \* ودخلت بنوعيس ديارهم وأوطانهم وصارت الفرسان تدخل على الملك قيس وتعهز  
 وبالنصر والظفر تهنيه وهو متواصل الاحزان على بنى عيه وهو مشغول بهم وغمه سبعة أيام قال وفي اليوم  
 الثامن دخل عليه عنتر بن شداد وجماعة من بني قراد والربيع بن زياد ومقرى الوحش والرجال الاجواد  
 وقد أخرجوه من بيت الاحزان وأنسوه نوائب الزمان وقال له عنتر بن شداد أنت اليوم ملك العربان من  
 بنى عيس وغطقان وبني فزارة وذبيان وحكمك نافذ في القبائل والفرسان والذي جرى على أعدائك  
 بسعادتك يا ملك الزمان يجب عليك انك تولى الولائم وتترك الاحزان قال الراوى \* وما زال به عنتر بن شداد  
 والربيع بن زياد حتى أسقوه المدام وسألوه عما أحدثته في هذه الايام ولما كان في اليوم التاسع صنع وابصة  
 عظيمة وجمع فيها سائر السادات والاقارب ودارت المكاسات وأغتموا اللذات ثم أخذوا في حكاية  
 ماجرى لهم في أمر بني فزارة والقتال ومن هلك بينهم من الابطال وما لا قوة من الاحوال فعند ذلك قال الملك  
 قيس والله يا بني الاعجم ما أقيمت في سائر الاوقات والايام أشد من يوم بنى فزارة لما أتوا مع قبائل اليمن  
 وحباب الملك النعمان ولا أشد مضربا ولا طعان ولا أعظم قتالا ولا جلال وما فرج عنا الكروب الشداد  
 الافارس القليلة عنتر بن شداد ومقرى الوحش فارس الشام الجواد قال الراوى \* فعند ذلك قام مقرى  
 الوحش على قدميه وشكره وأثنى عليه وقال والله يا ملك الزمان أنا قد كنت أهدى نفسي من الشجعان  
 بين الامم قبل ما ألقى هذا الفارس الأدهم والاسد المظمطم ولما ذقت حربه علمت أن قولى باطل وأنى كنت  
 بالفرسان جاهلا لان الفروسية قد قسمت على فرقتين من غير زيادة ولا نقصان الفرقة الاولى اسكل العباد  
 والفرقة الثانية الى عنتر بن شداد قال الراوى \* فعندها وثب عنتر اليه وقبله بين عينيه ثم بعد ذلك أقبل  
 على الحاضرين وأشار بيده اليهم وقال يا سادات بني عيس وعدنان أشهدوا على أنى عبد الله هذا الغلام على  
 مدى السنين والايام وكل ما تحويه يدي من الاموال والنوق والجمال هو محكم فيه لا نؤا ولا وقد منته له



أنى أجمع شمله بمحبته وأبذل مهجتي دون هجته وهذا الأمر في غداة أشعر فيه ولما زبه على قلبه  
ونكافيه لأنكم تعرفون يا وجوه العرب أنى ما ألوم العشاق والله برطفتة ولطفه كل مشتاق وكل هذا القمل  
كنت أقوله وأقول إن غصتي به تزول وإن مدتي تقصر بعد الطول ولكن الدهر عاداني وكلما طلبت منه  
القرب أبعدني وأقصاني وهذا ما أقوله على سبيل الشكوى ولا اعتراض على القضاء والبلوى لأن الأمور  
لها أواخر وانتهى ثم إن عنتر بن شداد بذلك المقال زاد به البكاء وانتهت دموعه على خديه تشهده بالاشتكاء  
وقال فلما نظر عه مالك إلى حاله قام إليه وقد علم أنه ما بقي بقدر يخلص من بين يديه وماله معاون يساعده على  
القدر الذي كان يعمل في كل وقت بعد هلاك بني بدر فمعهما أقبل عليه عه وترضاه وقبل رأسه وقال له لا تبك  
يا ابن أخي فانا أقصر مدتك وأنجز حالتك ولولا أنى أخاف أنى أقطع وإيمه الملك قيس كنت زفيت بنت عك  
عليك في هذا اليوم قبل غدا ولكن إذا فرغت الولا ثم شرعنا في أمورنا وأدركنا كاسات سرورنا وأنت تعلم  
يا أبا الفوارس أننا كنا قد أنجزنا الحال وبلغنا الآمال ولولا قدوم هذه القبائل وتقلبات الأيام والزمن كانت  
أنك كشفت هذا الشدائد والمحن وانصرفت عنا بسيفك وسنانك ولكن أنت أهلكك العدو والمعاد وما بقي  
يعيقنا عن مرادنا لا أبيض ولا أسود بقاء هذا الملك الجواد الذي يجعل لينا مواسم وأعياد **قال الراوى**  
فلما سمع الملك قيس كلام مالك أبي عبله وما قال من المقال قال والله يا لك هذا عذر ما بقيت أقبله ولا أسعه  
ثم إن الملك قيس التفت إلى الساقى وقال أيها الساقى اسمع ما أقول من الكلام تسلم هذا القدر وحفظه فوحي  
البيت والكعبة الغراء وأبي قيس وحره لا أقبل كلام انسان حتى تدخل عبله على حامية عيس وعبدان  
وتفصل الأمور وتنقضي نوبة حاميتنا وابن عينا لأنه والله حامية العشرة وقد مضت عليها الشهور  
والاعوام وأنا أعاون به بالنوق والجمال وأعمل وإيمه جميعها مدة سبعة أيام فعد أنت يا مالك إلى بنتك ودير حالمها  
وأنجز شغلها للزفاف فما بقي لك حجة لا عذر **قال الراوى** ولما إن حلف الملك قيس بقبيل الكاس  
فعد ذلك عض مالك على أصابعه ندما وقال والله أخذتني هذا العبد ولد الزنا ثم سار إلى مضارب به والخيام  
وقد تسامعت الرجال والنسوان والعبيد والعلمان بما تكلم به قيس من زفاف عبله على حامية القبيلة الأمير  
عنتر بن شداد فباتت الليلة تلك الليلة في إفراح وادتمام في أمر العرس فمعهما اجتمع قيس مع اخوته  
وأقاموا يتشاورون في عنتر وقصته وهم يخافون عليه من كيد الأعداء عند فرجه وخلوته **قال الراوى**  
وكان مذهب العرب في ذلك الزمان عند زواجهم أنهم يلبسون العروس الحلى والحلل والقلائد وما يقدرون  
عليه من المتاع والذهب والفضة ثم يحملون لها أقنابا ويعينوها على الجمال بهنهن فوق بعض حتى تبقى كالدكة  
العالية ويقعدون العروس على تلك الدكة فاذا جلست العروس واستقر بها الجلوس فعد ذلك تلبس الرجال  
صدور الزرد النضيد ويتساوى الأحرار والعبيد وتضرب المولدات بالدقوف وتشتهر الفرسان الرماح  
والسيوف كل ذلك لأجل عنتر بن شداد الذي حياهم من سائر العربان ولولا سيفه والسنان ما كانت العرب  
تركت منهم انسان **قال الراوى** فلما سمعت أم عبله كلام زوجها أخذت في تجهيز بنتها وأنجز أمرها  
وقد فرحت بالتحلل عفتها وعلمت أنه لا يصلح لها الاعتز بن شداد فهذا ما كان من مالك أبي عبله وزوجته  
وأما ما كان من عنتر فانه لما وصل إلى مضارب به والخيام دعا بعروته بن الورد فلما حضر بين يديه قال له عروة  
ما الذي جرى بينك وبين عك يا أبا الفوارس قال يا أبا الأبيض الأمر قد تيسر وقد أمرني عمي أن أصح شافى  
وأعزم أصحابي وخلاني وأعلم يا أبا الأبيض أن عمي قد أجاني أن يجمع شملى بعبله وواعدني بمدة ثلاثة أيام يكون  
الزفاف من غير مهلة فانا قد صدقته وأجعتها عشرة أيام واغتيم الفرصة وأزيل عن قلبي هذه الغصة فقال عروة  
صدقت يا أبا الفوارس الرأي عندنا أننا ندعوا أصدقائنا ومن يعز علينا من خلفائنا لاسيما صاحبك الأمير  
بسطام بن قيس الذي تعب معنا في نوبة بني كنده وكنت فاهدته بان يحضر إلى الوليمة وهو ينتظر رسالتك أن  
تصل إليه فيحضر عندنا وتفرح به قلوبنا فقال عنتر لعروته يا ابن العم انفذ إليه وإلى جميع أصدقائنا ومن  
يلوذ بنا لأجل أنه لا يبقى علينا عتب ولا لوم لأن قصتي يا ابن العم شاعت في جميع قبائل القوم فقال عروة

صدقت يا أبا الفوارس ومن الساعة أرسل النجاة إلى جميع أحبائنا ونجبر قلوب الأراميل ولا يقال عنك  
دخلت على ابنة عمك ولم يحضر زفافك أحد من القبائل ويقولوا عنك خفت من أمر يأتى في العرضيات  
والأمور المفضيات وأقل ما تذبح يا أبا الفوارس في عرسك خمسة آلاف ناقة من النوق والجمال فلما سمع  
عنتر كلامه قال له والله يا أبا الأبيض أن خمسة آلاف ماتت كفى عبيدهم الذين يقدموا بها علينا وأقل ما أريد  
انحر عشرة آلاف ناقة وعشرة آلاف جبل وعشرين ألف من المعز والضأن وألف داس من الخيل ومن  
السباع ألف سبع لان الطارق علينا كثير وأريد أن أعمل في عرس عبله شيئا كثيرا وأصنع خمسة ولا ثم حتى  
يتحدث بها الناس إلى يوم القيامة لاني أريد أن أطعم الرجال والنساء والوحوش والطيور ولا يبقى أحد من خلق  
الله حتى يأكل من وإيمه عبله فراح به رسلها **قال الراوى** يا سادة ثم بعد ذلك قال عنتر امرؤة أكتب  
الآن إلى بسطام كتابا فيه سلام واشتياق ووصية بالقدم والحضور إلى الوليمة فلما أكتب عروة الكتاب  
دعا به من عبيده وأمره بسرعة السير إلى ديار الملك قيس بن مسعود الشيماني فأخذ العبد الكتاب وسار ليل  
ونهار حتى وصل إلى ديار بني شيمان وأوصل الكتاب إلى بسطام فعندها أخذته وقرأه وفهم ما فيه وأكرم العبد  
غاية الأكرام وخلع عليه لأجل مولاه وأجاب بالسبح والطاعة وفي الحال جهز شغلها وسار به بحمته أبوه في ثلاثة  
آلاف فارس إلى خدمته ليمشوا في ركاب عنتر بن شداد إلى دخلته على محبته فعند ذلك قال قيس يا بسطام  
أنا ما طلبت هذه الثلاثة آلاف فارس إلا تخفيفا عن قلب عنتر بن شداد وما كان في نبي إلا أن أسير في جميع  
بني شيمان إلا أني قلت ربما يشغلوا عليه في الكافة لان الوارد عليه كثير واسمه بين العرب كبير فعند ذلك  
جهزت الفرسان أحوالها وفرغت من أشغالها وسار بسطام تحت الرايات والأعلام طامه ديار بني عيس  
الكرام **قال الراوى** وكان عنتر بن شداد لما أرسل الكتاب إلى بسطام أمر عروة فكاتب كتابا ثانيا إلى  
حسن المازني أخى مالك بن زهير من الرضاع وهو يحبه فيه على القدوم وكتب كتابا ثالثا إلى حجار بن عامر وكتب  
كتابا رابعا إلى معديكر بن زبيدي وكتب كتابا خامسا إلى شاجع بن حسان وكتب كتابا سادسا إلى زياد بن  
بني عطفان وإلى ابن أخيه الهطال ثم كتب كتابا كثيرة وأنفذها إلى جميع أصدقائه من الفرسان والابطال  
وبعد ذلك أنفذ الكتاب مع العبيد والنجابة **قال الراوى** فلما أرسل الكتاب وقد خلا قلبه من التعب  
فعد ذلك أقام يدبر نفسه في الولا ثم بعد أن قال لعروته بن الورد يا ابن عمي الراى عندي أنك تركت جوادك في  
هذه الساعة وتأخذ جماعة من الفرسان وتغضى إلى أرض الشام وتزولوا بوادي الأزيل وتستخبروا أخبار  
التجار الذين يبيعون الخمر وتأون بما يكفينها مقدار عشرة أيام لان الطارق علينا كثير فعندها قال لعروته بن  
الورد يا أبا الفوارس ولم لا تعلم الملك قيس بذلك الأمر فقال أنا ما أريد أن أحدا يكلف نفسه بشئ من هذا الأمر  
بل أداوى أشغالي بيدي فأحضر لنا يا ابن العم الخمر وعندها نظهر لنا الحب من المبعض والشقوق من المعرض  
**قال الراوى** فلما سمع عروة مقال عنتر سكنت ولم يرد جوابه وامتلأ أمره وسؤاله وركب من وقته وساعته  
وأخذ معه جماعة من أصحابه وسار إلى نحو بلاد الشام ولم يزلوا سائرين حتى وصلوا إلى أرض الشام ونزلوا  
هناك وأقاموا في انتظار التجار حتى يقدموا من بلاد الشام ويشترى منهم المدام **قال الراوى** فهذا  
ما جرى من هؤلاء وأما ما كان من عنتر بن شداد فانه أمر الملك قيس أن يشترى في أمر الزواج وبعد ذلك أمر  
الملك قيس عبيده وغلمانا وأرباب دولته بأخراج المضارب والسراقات والأعلام ورفع القباب ومد  
الاطناب وقد امتلأ العبيد وفملوا ما أمرهم به الملك **قال الراوى** وكان ذلك اليوم يوما عجيبا مما نصبت  
فيه الفراشين من الخيام الملوثة والضارب المزينة وقد أفردت الفراشين خياما للرجال بانفرادهم وخياما  
للنساء بانفرادهم وبقيت الحال خالية من النساء والبنات وفرح بنوع عيس وانشرحوا وقد أمدوا من  
طراق الحدائق وتصريف الزمان وهذه الأشياء لها حد وأوان بأذن مكنون الاكوان فسمي هذا  
الواحد المذنان قديم الاحسان الذي لا يشغله شأن عن شأن (يا سادة) ألا إن عنتر بن شداد قد وافقه في ذلك  
الزمان طالع سعيد يشير بالأفراح والسرور والتجاج ولما نظر عنتر إلى نصب الخيام والسراقات والأعلام



صار كل يوم يركب ويخرج الى الجبال وينزل الى بطون الادوية الخوال ويصيد النمر والاسباع حتى انه  
حصل سبع مائة سبع وثلثمائة من النمر وجمعهم في واد من اودية بني عيس وجعل عليهم رجالاتهم  
بواجبهم في كل صباح وقال وكان عنتر بن شداد في كل صباح يذبح الف جمل يا كلونها ويسوق النوق والجبال  
والاعز والاضان والخيول الجياد ولما جهز عنتر ما يكفي الرجال والنساء والبنات والامهيات ارسل رسالة الى  
الحلال والبلدان بحضور الرجال والنساء والبنات والامهيات وادخل الى مضاريه  
وامر عبيده وغلماؤه ان ينصبوا له السرايق الكبيرة التي اتى به من عند كسرى (باسادة) وهذا السرايق  
كان مطرزا بالذهب الاحمر مكللا بالدر والجوهر مفصلا بالياقوت الاحمر والزمرد الاخضر وكان هذا  
السرايق لشداد بن عاد الذي بنى ارم ذات العماد ثم ان هذا السرايق كان للنمرود بن كنعان قال فلما هلك  
النمرود فقدمه من الزمان ثم وصل الى قريون ذي الاوتاد فكان يجلس فيه هو وارباب دولته ورؤساء  
ملكته فلما هلك واغرقه الله في البحر على يد موسى بن عمران ومضى كانه ما كان وصل هذا السرايق الى  
اسكندر فلما نظره اعجبه واستحسنه وكان يجلس فيه هو وارباب دولته قال الراوي ولم يزل هذا السرايق  
ينقل من ملك الى ملك الى ان وصل الى الملك كوبرت قال وكان كوبرت يحمله الى كسرى الجزية في كل  
سنة فعند ذلك سار كوبرت الى الملك كسرى في بعض السنين فلم يكن عنده ولا في ملكه شيء احسن من هذا  
السرايق فعند ذلك حمله معه وقدمه الى كسرى قال فلما نظره اندمى واعجبه وفرح به فرح شديدا وقد خفف  
عن كوبرت الجزية مقدار عشرين سنين قال الراوي وباسادة وصار هذا السرايق عند كسرى حتى نزل عنتر الى  
ارض العراق في طلب المهر والصدوق وجرى له ما جرى في اخذ النوق المصانير به وجرى له ايضا ما جرى مع  
الخسروان الذي قتله عنتر وكسر عسكره وكان عدتها عشرين الف فارس وقد خاف الملك المنذر من هذا  
الشان وكيف نزل عمرو بن نفيلة يسأل الموذنان في المنذر وكيف قتل البطريق الذي اتى بالجل من عند  
الملك قيصر سيد ملوك النصرانية وقال انما اسلم هذا الجل الامن بقهرني في الميدان فان كان عندك فارس  
يقهرني فدي اياه حلال وان قهرت اباطاك وجندك اقرانك تزيل عنا هذه الجزية وارجع بها الى  
صاحبها وقد جرى من البطريق ما جرى مما سمعتموه فيما تقدم من هذه السيرة العجيبة وما كان لهذا  
البطريق ضد ولا ملاقي الا عنتر بن شداد فانه قهره ودمره فلما نظر كسرى الى عنتر وفعله قال له يا غلام من  
علي فتعني عليه التاج الكسروي والمامة المجوهرة والعمارية الفضة ولما طلب منه عنتر بن شداد السفر  
اعطاه هذا السرايق الذي نحن في حديثه ورجعنا الى سياق الحديث والخبر قال الراوي ولم يزل هذا  
السرايق الذي نحن في قصته محفوظا عند عنتر بن شداد في الصدوق الى ان قرب زفافه على عتبة وجرى  
ابني عيس ماجرى الى ان سهل الله الامور فعند ذلك اخرج عنتر بن شداد هذا السرايق ونصبه وكان يرهج  
بالذهب والجوهر فاما نصبه اشرف الوادي واشرف الجوف وقد طلع منه الضياء وانزعجت الاقطار واشرفت  
الشمس بالانوار وبعد ذلك امر ان تزين الحلال بما فيها من القماش والذخائر فزين كل انسان على قدر ما عنده  
معانده قال الراوي وباسادة وكان الملك قيس قد فرح بعنتر بن شداد وكذلك فرسان بني عيس وقد  
كانت عندهم تلك الايام كأنها اعياد واما بنو زياد فانهم كانت النار تنفذ في اجسادهم فهنا ما كان من هؤلاء  
واما ما كان من عروته فانه ما غاب اكثر من تسعة ايام ثم عاد وقد اشترى من الخمر ما يكفي الوليمة عشرة ايام  
او اكثر من ذلك قال الراوي فلما وصل عروته الى الحلال ومعه اجمال الخمر فعندما نظره الملك قيس حين  
اقبل التفت الى عنتر بن شداد وقال له يا ابا الفوارس لا شيء فعلت هذه الفعلة والله ما كنا نرى بك  
نفسك شيئا ولا الى مشتري هذا النمر واني في هذه الاحوال فقد كان موجودا عندنا من الخمر ما يكفي وليمة  
فعند ذلك قال عنتر بن شداد ايها الملك ما كان هذا الامر الا من بعض نعمتك وخيراتك ولولا همتك وسلطانك  
ما كانت انفلت عقدي ولا قصرت مدني ولادخالت على زوجتي ثم ان عنتر بعد ذلك صار يمدح الملك قيس  
ويتنق عليه وجعل يقول صلوا على طه الرسول

عظما على خادم ذاع اليك ضحا من تهره بامان العز والظفر يا من تملك رقب الخلد فقه بوله  
دون البرية من بدو ومن حضر يفيدي النديم كما يفيدي الغريم له كانه البدر في الاشرار لا يشتر  
يعطي الى القوم جزلا من مواهبه ويبذل العسر للقصد باليسر اذا هي من غواضي كفه مطر  
على مدا الدهر قمر من بني مضر يعفو ويسطو وكنتا الحاتين رضا منهم شريف وذاعفول عتذر  
سقى السحاب ندى من فيض راحته والناس تأق له على قدر  
فلا عده من الذي عم الملك ندا في سيرة حسنة من احسن السير  
يا قيس لولاك ما أدركت منزلة ولا تزوجت بين البدو والحضر  
أفديك بالاهل والاموال كلهم ارضوا بغيرك في السمع مع بصري  
قال الراوي فلما فرغ عنتر من شعره طرب الملك قيس وكذلك الفرسان من بني عيس وعدنان  
وقال جميعهم لافض الله فاك ولا كان من يشك الله انت فارسنا وحاكمنا بلادنا (قال الراوي) وما فرغوا من  
هذا المقال حتى وصلت النوق والجبال من الادوية والجبال والعييد تسوقها وكان عدتها خمسين الف  
ناقة وجمل فعند ذلك امر العبيد عنتر ان يذبح منها الف ناقة وتكون ملقحة فوق الجبال فساقط العبيد  
الجبال ومشت ورائها الى اعلى الجبال وشيئوب في مقدمتها فلما وصلت العبيد الى اعلى الجبل نحر الجبال  
وعرتها عن جلدها فعند ذلك طاع شيبوب فوق الجبل ونادى باعلى صوته ايتها الوحوش الدائرة والسماع  
الكاسرة هذه وائمة عنتر بن شداد وقد اضافكم فكلوا واشبعوا في ضيافته وقد ازال الله عقدة ودخل  
على ابنته وبعثت العبيد الى الاحياء (قال الراوي) فلما كان من الغد امر عنتر ان يذبح الفين جمل  
والفين من المعز والاضان فذبحوا ما امرهم به عنتر وقد روقوا المدام فشرىوا ولعوا وطربوا واكوا الطعام  
ورقصت العبيد على البسدان وضربت بالدفوف ربات الجبال هذا وقد ركبت الرجال ولبست الفرسان  
العدو والسلاح برسم اللعب والمزاح وتطاعنوا بالرماح ونجاها بالاصفاح وكان فرحهم به عنتر اطيب  
الافراح وكان افرح الخلق في ذلك اليوم الملك قيس ابن زهير واخوته واهله وعشيرته وكان هناك  
من جملة الفرسان المعودين للقتال والطمان مقرى الوحش الغساني وكان من افرح الخلق لعنتر وليكن  
قلبه على زوجته يتحسر وهو يعمل نفسه بليل وعسى ويرجو من الايام بلوغ الامال وان تساعده على  
مضائيه بالهنا ونيل المني (قال الاصمعي) فبينما الناس في اكلهم وشربهم ولعواهم واعبهم وطربهم اذ قدمت  
عليهم بنو غطفان اصحاب الاكامل والنجار بقدمها المطال وهو في الفين وسبع مائة فارس ومعها من  
العبيد والغلمان تسعمائة عبد وغللام لانها كانت اقرب الحلال الى بني عيس وعدنان فعند ذلك امر عنتر ان  
تذبح الغنم والفصالان فذبحت الذبايح وطبخت الطباخين هذا وقد تقدمت الاطعمة وروق النمر  
والمدام ودارت عليهم الكاسات والطاسات (قال الراوي) ولما كان من الغد اقبل على بني عيس بنو زييد  
وبقدمهم معديكر الزبيدي وهو في خمسة آلاف فارس وكلهم اسود عوايس من صناديد الفرسان  
المعدودين للقاء الاقران فترحب بهم عنتر فارس البسدان والملك قيس وانزلوهم في سعة الغناء وذبحوا لهم  
النوق والجبال والخرفان وقدموا لهم الطعام فاكوا من ذلك الطعام حتى اكنفوا وبذلك قدموا لهم  
اواني المدام بعدما صفا وراق وصار اصفي من دموع العشاق (قال الراوي) ولما كان وقت السهر قدموا لهم  
ثاني مرة الطعام فاكوا وشربوا والعبيد بين ايديهم طول ليلتهم وهم في افراح الى ان أصبح الصباح (قال  
الراوي) فبينما هم كذلك واذا بنبيرة قد طلعت عليهم فعند هار كبت بنو عيس خيولها واعتمدت في آلات  
حربها وبعده ساعة انكشف الغبار عن فارس مضيق اللثام كامل القوام فعرفه الابطال وهو بخار بن عامر  
الكندي ومن ورائه تسعة آلاف فارس من بني كندة واصحاب الصولة والشدة فترحب به عنتر بن شداد  
واكرمه غاية الاكرام وانزلهم في اعز مكان وقد شربوا لهم النوق والجبال والافصال واكثروا لهم الطعام



والشراب وأما بنوكندة فقامهم بعد مجيئهم بيوم واحد قدم عليهم زوضة بن منيع في خمسة آلاف فارس فعندها  
 أكرمهم بنوعيس غاية الأكرام ولما كان من الغد أقبلت عليهم بنوخولان في تسعة آلاف فارس فعندها  
 أنزلوهم في الأودية والجيال وقد ترجم بهم عنتر بن شداد وأكثرهم من الطعام والشراب (قال الراوي) ولما  
 كان من الغد أقبلت عليهم غيرة عظيمة فتلقاهم بنوعيس وقد تبين من تحتها الفرسان واذهم عشرة آلاف  
 فارس من الشجعان وفي مقدمتهم نعمة بن الاشتري صاحب جبل الدخان فعندها سلم عليه عنتر بن شداد  
 وأكرم مشواهم وصار في كل يوم يذبح لهم الأغنام والنوق الجسام ودارت عليهم كاسات المدام فاكلوا  
 وشربوا واتذوا وطربوا ورفعوا الطعام وأنشأت الكاسات وقبيلات الرجال والسادات قطابت لهم  
 الاوقات بالاذات وما أقبل عليهم حتى ان طرح الفرسان وهم سكارى من الخمر والدائرات الى ان أصبح  
 الله بالصباح واذ انبأ رثار وعلا وسد الاقطار وانكشف الغبار وبان عن فارس ضرغام وهو الامير بسطام  
 قد أقبل ووراه ثلاثة آلاف من الفرسان وحوله العبيد والغلمان فتلقوهم بنوعيس وترحبوا بهم وذبخوا  
 لهم النوق والأغنام (قال الراوي) وكو بهد ذلك قدامه في بنوعيس بالرجال والنساء والابنام والارامل  
 والاطفال وكل الخلائق اليهم يهرعون ومن ولائم عنتر يا كلون (قال الراوي) وكان الذي اجتمع بفرح أبي  
 الفوارس عنتر بن شداد مائة وسبعة من الفاجواد وكان عده من اجتمع في جلاء عليه على عنترا مائتين وخسين  
 ألفا مائين أنثى وذكر ولاجل ذلك اشترى زواج عنتر بن شداد في السهل والجيال وضربت به الخلائق  
 الامثال (قال الراوي) ولما حضرت هذه الامم في أرض الشربة والاعلم السعدى وقد ضاقت بهم الأرض فقام  
 من نزل في الجبال ومنهم من نزل في بطون الأودية الخوال ومنهم من طاب وجهه الأرض والرمال وقد ازدحت  
 الخلائق وما بقي اخ يعرف حرمة أخيه ولا الولد يلتقي بآبيه وقد أمر عنتر بن شداد الجزارين أن تذبح بالليل  
 والنهار وكذلك أمر الأطباء ان يطبخوا اللحوم ويجعلون القدور فوق النيران وأمر الفراسين بالمواظبة  
 على مد السماط وأمر الفرافين أن يكونوا على القدور ومواظبين حتى ان الطعام لا ينقص من القدور وصار  
 عنتر يقدم الى الفرسان العشاء والسجور والغداء والطور وكانت عليهم كاسات الخمر تدور وأما المولدات  
 والجوار فكانوا يرسم الجبين والخيل ليلانها حتى كان الماشى والمفرج يأكل ولم يبق أحد الا كنفى من كثرة  
 الاطعمة (قال الاصمعي) وكان أبو عبيدة قد سمع بخبر هذه الوليمة بمكة فأتى الى بنى عبيس لينظر ما سمع من  
 الاخبار فرأى في هذه الوليمة زيادة مما سمع بمكة ورأى من صنف الذرة والقمح والحبوب مائة وخمسة وتسعين  
 ألف أردب وصاروا القرم كل يوم يأكلون ويشربون فاذا فرغوا من أكلهم تدخل عليهم الجوارى المطربات  
 وتدور بينهم بالكاسات وقد طابت لهم الاوقات من كثرة الاذات (قال الراوي) فلما أصبح الله بالصباح  
 علت الفرسان على ظهور الخيل الملاح وأشهروا آلة السلاح ومدوا الرماح وجردوا الصفاح وأبعوا كرا  
 وفرا وهزلا وجدافا حتى عليهم الخرفة فعد ذلك يعودون الى الخيام وينزلون عن خيولهم ويجلسون في أماكنهم  
 فاذا جلسوا أتاهم الطعام والشراب فاذا أكلوا واكتفوا قدمت لهم العبيد صافي المدام ودارت الكاسات الى  
 غسق الظلام (قال الراوي) بإسادة قداموا على ذلك الحال تمام سبعة أيام والملك قيس يكثراهم من الطعام  
 والشراب والاکرام وفي اليوم الثامن وثب الامير بسطام على قدميه حين حضر ما أمر به من الهدية التي  
 كانت آتية خلفه وقدمها الى عنتر بن شداد وكانت مائتين رأس خيل من الخيل الجياد بلا مأوى وعدتها وألفين  
 ناقة وألفين جمل ومائتين عبد ومائتين جارية وعشرين نافجة من المسك الاذفر ومائة عقد من خاص  
 الذهب الأحمر مفصلة بقطع الياقوت والجوهر ومائة طيلة من العنبر ومائتين ثوب من الديماج ثم ان بسطام  
 قبل الأرض وطالب من عنتر قبولها وأنشد يقول صلوا على طه الرسول

بدوام سعدك تسعد الامداد \* وبفضل مجدك تشهد الاجداد \* بك كل يوم للانام مسرة  
 وموائد من نعمة تزداد \* عشر بعشر أنامل لك في الذداد \* للخلق من بركاتها ممداد  
 الشرافة للناس فيمارحمة \* بين العباد نوالها ميمداد \* كف بك في السخام مروفة

وبدأ بذلك دائما تنقاد \* قد ساكت في الجود سبعة أبحر \* فيها انبساط في الفلاوسداد  
 لم تخل من بذل عينك مثل ما \* لم يخل فيك من الولاء فؤاد \* يهنيك هذا العرس ما بين الملا  
 يا فارسا ذلت له الاطواد \* فاقبل هدية صاحب لك شاكرا \* وتحننا جاءتها القصاد  
 لازمت في نعم تغم بعيشة \* مرضية ومزينة تزداد  
 (قال الراوي) فلما فرغ بسطام من هذه الابيات شكره عنتر وأثنى عليه وقبل هديته فعندها قبل بسطام  
 الأرض وتأخر حتى قدم في مرتبته وتقدم من بعده يدركب الزبيدي وقبل الأرض وقدم له خمسة مائة فرس  
 بعددها وألأها وألف ناقة وألف جمل ومائة ثوب من الحرير الأحمر وعشرة عقود من خاص الجوهر وعشرين  
 طيلة من العنبر وعشرين نافجة من المسك الاذفر ومائة عبد ومائة جارية وبعد ذلك سأل عنتر في قبولها  
 وأشار به ويقول صلوا على طه الرسول

يوم بعرسك أشرفت أنواره \* وعلا بطاعك السعيد مناره \* ونظام مجدك لا يجل زمامه  
 ودوام عزك لا يجل ذماره \* يا عنتر الفرسان أشرب بالمنى \* وبلوغ سؤل في الدناختاره  
 لك منزل جوا الفؤاد فرعه \* غصن بدائرة السما أزهاره \* فالليل أين نزلت زال ظلامه  
 واقفر أين حلت حل قفاره \* فافخر على كل الانام بسودد \* قد أبقنوا ان الفخار فخاره  
 فاقبل بفعل للهدية سيمدى \* من صاحب حلت بدارك داره \* واعطف على عبددها ك فان من  
 أعرضت عنه قد أتى ادباره \* ويقال عن يستقيم مروة \* عند القتال من الجواد عثاره  
 (قال الراوي) فلما أنشده يدركب الزبيدي هذه الابيات طربت لها الفرسان والسادات وشكره عنتر  
 وأثنى عليه وقبل هديته ووثب من بعده حجار بن عامر الكندي على قدميه وقدم ألف ناقة وألف جمل  
 وخمسمائة من الخيل الجياد وخمسين عقد ومائة ثوب من الديماج المقصب وعشرين نافجة من المسك الاذفر  
 وسبع طيلات من الكافور والعنبر وثلاثة آلاف راس من الغنم ومائة عبد ومائة أمة ثم قبل الأرض  
 وسأل في قبولها وأشار ينشد يقول هذه الابيات صلوا على سيد السادات

أرى الجود كل الجود ما أنت أهله \* تصول وذل الناس حين تحول \* برى حاقى بؤس ونعم لهايد  
 ومجد وطول في الانام يطول \* وعدل له فوق البسيطة شامل \* وظل على كل الانام ظليل  
 ونشر فسيح الحالتين مبشر \* وعرق باسعاد العفاف يسيل \* عظمت الى أن بات كل معظم  
 يناديك بالاعضاء وهو اصيل \* وأبدلت ما تولى به نطقا وثائلا \* فلفظك جزل والعطاء جزيل  
 نطقت فأحرزت الفصاحة كلها \* وجدت فكف المكرمات بخيل \* غرائب ذو فضل وغاية فضل  
 تكمل اقباله وقبول \* تكلمت في خلق وخلق ومنطق \* وفضل على رغم الحسد وجليل  
 فتي يرتقى طودا اثنا وهو شامل \* ويحمل صعب الحمل وهو ثقل  
 بلغت ذرى أعيان الملوك - لو كما \* ودون انقطاع السالكين وصول  
 فهنيك هذا العرس يا فارس الوغا \* وبأأوحده الفرسان حين تحول  
 تقبل فذلك النفس منى هدية \* وعذرا فاني صاحب وخليل

(قال الراوي) فلما فرغ حجار بن عامر من شعره طربت له السادات وشكره عنتر وأثنى عليه وقبل هديته  
 وقبل الأرض وتأخر حتى قدم في مرتبته وتقدم من بعده حصن المازني وأحضر ألف ناقة وألف جمل وخمسمائة من الخيل الجياد  
 وخمسين عقود من الجوهر وعشرين نافجة من المسك الاذفر وخمسة طيلات من الكافور والعنبر وألفين من  
 المعز والضأن ومائة عبد وخمسين جارية ثم بعد ذلك أنشد وجعل يقول صلوا على طه الرسول

غيبيري يهني بالزمان وانتي \* بك لا زال أهني الزمان \* يا فارس الفرسان يوم كرمه  
 أنت الهزبر وفارس الفرسان \* أضحي بنعمتك الولي مهنا \* وغدا بسطوتك العدا بهوان  
 فابشر بهذا اليوم يا كثر الورى \* يا سيد الاقران والشجعان \* أعطتك ميراث الفصاحة سادة



حقا فكنيت أحق من محبان • محبة شرفت نزار وأهلها • بعد الأوائل من بني عدنان  
أوليتنا نعمنا وأوليت المسلا • كما فانت العز للشجعان  
فأقبل هدية من أهلك محبة • يا كهفنا يا معدن الاحسان

قال الراوي • ياسادة ولما فرغ حصن المازني من شعرة طربت لها السادات وشكره عنتر وأنتى عليه  
وقبل هديته وأجلسه إلى جانبه في مرتبة • قال ثم وثب مشاجع بن أسيد من بني خولان وقدم إليه ألف رأس  
من الخيل الجياد والفين من النوق والجمال والفين من المعز والضأن وأشار إليه بهذه الاييات  
صلوا على سيد السادات

سماؤك والاحسان ليس لها حصر • لقد ضاق من شكركي لك المنظم والنثر  
وكيف ينال الشكر غاية ما جدد • يقصر عنها البحر والسبيل والقطر  
لهم صفات الفضل ما بأقله • تحجيات الايام وافقصر الدهر  
أنامله غيث وجدوا ما بيل • وأخلاقه روض والغايط زهر  
تمن بافراح أتملك سميدة • وهرس به تأني المسرة والفضير  
تقبل قدتك النفس من هدية • وياسيدي صفحا عندك لي العذر

قال الاصمعي • ولما فرغ مشاجع من آيياته شكره عنتر وأنتى عليه وقبل هديته وأجلسه في مرتبة  
قال الراوي • فعندها وثب من بعده عباد سيد بني القيان وقدم خمسمائة فرس بعددها ولا متها وثلاثة  
آلاف جمل وناقة والفين من المعز والضأن ومائة طيلة من العنبر وعشرين نافجة من المسك الاذفر وألف  
ثوب من الحرير وعشرة عقود من الجوهر وسأل عنتر أن يقرها وأنشد يقول صلوا على طه الرسول

هل للفضائل غير يدك معدل • أم غير بابك الانام مؤمل • والله لو صيغ الكلام جميعه  
شعر الاقصر عنك فيما تفعل • أنت الذي لا مواضي عزمه • ما كان في هدي البلاد مؤمل  
هرس جميل في النفوس وانه • يزدان عند وقوع ما يستقبل • بعد خضعت به وما ذو فخره  
الا وانت له الذراع الاطول • كرم واقدام وراي نافذ • ما الغيث ما أسد الشرى ما المفضل  
بطل الفوارس ان تضايق بحفل • ليث الكتائب ان تلاحق بحفل • أخلاقه سهل لطالب رفده  
لكنها يوم الكريهة حنظل • أقبل هدية من أهلك بفرحة • متحققا فيك الولاء الاكمل  
لم امتدح أحدا سواك وأنتى • بصفات مجدك في الوري أتمل

قال الراوي • ولما أنشد عباد هذه الاييات طربت لها السادات وشكره عنتر وأنتى عليه وأجلسه في  
مرتبة فعندها وثب من بعده نعمة بن الاشتر وكانت هديته عظيمة وهي ألف فرس من الخيل الجياد العربية  
بها عليها من العدد والسيوف والرماح وخمس عقود من الجوهر وألف ثوب من الحرير القسطنطيني وألف  
جمل من جمال جبل الدخان وألف ناقه وعشرة آلاف من المعز والضأن ومائة نافجة من المسك الاذفر ومائة  
طيلة من العنبر وسأل عنتر أن يقرها وأشار يقول صلوا على طه الرسول

صفاتك تسمو ما تقول ونكتب • فلا عجب أنا نطلبك ونطلب • وفعلك في العلياء يعرف دائما  
فلم لانجيد المدح فيك وتغرب • اذ لم نزل ما قد بلغت من العلا • بوصف ولو كنا طيب وترغب  
قذا القول مناعن صفاتك قاصر • فلا حد في مرضي مجدك يطلب • وكيف ينال الشعر غاية اني  
ذرى النجم أدنا من مداهما وأقرب • وأعيا جميع الناس مدح ما جدد • همام به زهو والمدح ويهيب  
وأفعاله في الجود شمس منيرة • يضي بها شرق البلاد ومغرب • وأقلام سمر الخط تكتب فضله  
والسن بيض الهند فيسه تخطب • تقر له بالسيوف في جملة الهدا • الى القاية القصوى وأعداد زهوب  
يسدد أقساما يرومون شأوه • بقرب أفلاك العلا تقترب • فيم نيك هذا العرس يا فارس الوفا  
وبشر لك أن قد نلت ما كنت تطلب • فلا زالت الدنيا بظلك روضة • تصوب عليها من نواك حبيب

تقبل قدتك النفس من هدية • فأنك أدري بالامور وأدرب  
فما فاتنا يوما وجدناك مطلب • الى ان ظننا انك كفتك مطلب

قال الراوي • ياسادة ولما فرغ نعمة بن الاشتر من هذه الاييات طربت لها السادات وقد شكره  
عنتر بن شداد وأنتى عليه وقبل هديته وأجلسه في مرتبة وبعد ذلك قدمت سادات القبائل الى عنتر جميع  
ما كان معهم قال فقبل عنتر الجميع وأنتى عليهم • قال الاصمعي وأبو عبيدة • رواة هذا الحديث لولا خوف  
الاطالة كذا ذكرنا حكاية كل مقدم بذره وشعرة ففهم ذلك بسط عنه ترطهم بساط الانس • ثم انه بعد كلامه  
للفرسان التفت الى مقرى الوحش وقال له يا فارس الشام ما وصل اليوم من النوق والجمال فهو لك وبين  
يديك هدية مني اليك وأما الثياب والمسك والعنبر والطيب فهو لابنة عمي عيلة وأما العبيد الذين جاؤا مع  
الهدايا فانهم فرسان وجندى (قال الراوي) وكان جملة ما اجتمع لعنتر بن شداد من الهدايا في ذلك اليوم من  
العبيد الفين ومائتين عبد والفين جارية من سائر الاجناس ثم بعد ذلك أعطى عنتر بن شداد للعبيد العدد  
والسلاح والخيول والجنائب وقد صارت العبيد يركبون الى ركوب عنتر وينزلون الى نزوله ويقفون  
في خدمته وصار اذا سير برية يكون في مقدمتها (قال الراوي) ثم ان سادات العرب وأكابر القبائل  
بعد ما قدموا هداياهم لعنتر بن شداد قاموا على أقدامهم وطلبوا من عنتر الزفاف خوفا من الغدر والخلاف  
وقبلوا الارض قدام الملك قيس فعندها شكرهم على ذلك وأنتى عليهم وقال يا رجوه العرب اقد انصف الزمان  
وجاد لنا عالم الخفيات الملك الديان قبل أن يرسل النوم على الاجفان الذي أجار عنتر بن شداد من رق العبودية  
وأعطاه الكرم والشجاعة والفروسية فهو والله حاميتنا وفارسنا وعامر حلتنا (قال الراوي) فعندها  
غضب الربيع بن زياد فقال له قيس يارب بيع يستاهل أكثر من هذه الاشياء لانه والله صبر وما قصر وما حى  
حرعنا في هذه النوبة الا هو والا كانوا أخذوا حرمنا في هذه النوبة الاعداء وباعوهم ببيع الذل والخوان وما بقي  
الاتحازه وبلوغ مراده ثم قال الملك قيس يا رجوه العرب لا عهدنا سعيكم واشفاقكم علينا فأنتم والله فرسان  
النجدة والفرج بعد الشدة (قال الراوي) فعند ذلك قبل الحاضرون الارض وشكروا الملك قيس وقام  
من بعدهم عنتر بن شداد وصرخ بأعلى صوته ونادى وقال يا معاشر العرب الكرام اشهدوا على اننى عبد  
لاهل هذه القبيلة العباسية وأقديها بر وحي وأهل ومانى من جميع الآفات واكشف عنها البلاء والنوائب  
فان زفوني على ابنة عمي قبلت وان تركوني أعالج أمرى صيرت وان طلبوا تعويقي فالأمر اليهم مردود وجميع  
ما بين يديهم فهو محمود (قال الراوي) فلما سمع فرسان بني عيس كلام عنتر بن شداد نادوا بأعلى أصواتهم  
وقالوا والله يا أبا الفوارس ما في الزفاف خلاف والله يا فارس الزمان وجوده هذا الاوان نحن منتظرون  
وايمتك يا بطل الزمان (قال الراوي) فبعد ذلك ذبح النوق والجمال والغنم والخيول السمان والفهود  
والسباع وذبح في ذلك النهار خمسة آلاف ناقه وتسعة آلاف جمل وألف فرس وخمسين ألفا من الضأن  
وسبعمائة سبع وبعد ذلك استلمت الرجال أشغالها وأما بنو عيس فانها قد أسرعت وصفت الكرامى وأبرزت  
الاصنام بعد ان أسوها الحلى والحلل والجواهر واليواقيت وقد خرجت المخدرات والنساء والمبنيات وركب  
بعد ذلك بطام في بني شيان وركب بعده عمار بن عامر في بني كندة وركب بعده معديكرب الزبيدي في  
أبطال بني زبيد وركب مشاجع في فرسان بني خولان وركب المطال في بني غطفان وركب الملك قيس  
في فرسان بني عيس وعدنان وركب حصن المازني في بني مازن وركب الأمير روضة بن هنيح في فرسانه  
الشجعان وركب الملك نعمة بن الاشتر صاحب جبل الدخان فعند ذلك استنحى الربيع بن زياد من الملك قيس  
ومن العرب ان فاحتاج أن يركب في بني زياد وركبت سائر الشجعان والفرسان وأشهر والسيوف والرماح  
من كل جانب ومكان وقدم ما ج البر بالعدد ولما كان الزرد على أجسادهم (قال الراوي) فعند ذلك أطلقوا  
الاعنة وطاعنوا بالرماح بلا أسنة قال وكان هذا الوقت أواخر الربيع وكانت الارض مشبعة بأزهارها  
والرؤي في لون السماء والغدران تتلاطم بالامواج وقد ذهب على تلك الاشجار والأزهار نسيم العنبر والحوار



فجاءت روايتها كالمسك في تلك الزوايا وعندنا القوم حتى تعالى النهار بالرياح والصفاح الى ان استوت الشمس على سائر الاقطار فعند ذلك عادت الفرسان والابطال وتناوبت العساكر مثل النجوم او مثل السيل اذا انحدر وسال (قال الراوي) ولما استقر بهم الحال فعندها اكل واحد منهم نزل في مكانه فوجدوا الاطعمة قد نهيت فنهزت الفرسان الى كل الطعام واكلا من لحوم الجبال والنوق وما فيهم الا من اعطى له هبة لحم من لحوم السباع اما طموخة واما مصلوقة ولما اكتفى الرجال وشبهت فنهزت ذلك فقبوا الى شرب الخمر والمداوم فشربت الفرسان بالكاسات الكبار والصغار هذا وقد امر عنتر بن شداد الفراهسي ان يدعو سماطا ثانيا الى الارامل واليتام ففعلوا ذلك (قال الراوي) ونادى عنتر وقال من اراد الطعام والزاد فعليه بطعام عنتر بن شداد فعند ذلك اتت النساء والبنات من كل جانب ولما فرغ عنتر من مدا السماط وقف على رؤسهم في الخدمة مع جله العبيد والعلماء فنهى الملك قيس عن ذلك (قال الراوي) وكان قيس الملك قيس واخوته يتفكرون في عنتر وقصته ويخافون عليه من كيد الاعدا عليه فدخلته على عيلة وجعلوها عليه (قال الراوي) وكان للعرب رسم من قديم الزمان عند زواج البنات وقد صارت عادة في سائر العرب انهم كانوا يزبنون البنات والعروس بماء يدرون عليه من الملبوس وكانوا يضعون اقناب الجبال بعضها على بعض حتى ترتفع على وجه الارض وتبقى مثل الدكة العالية وتجلس العروس من فوق تلك الدكة فاذا جلست العروس واستقر بها الجلوس تركب الفرسان وتلبس الحديد ويتساوى الاحرار والعبيد وتدفق الاماء بالدفوف وتشهروا الفرسان الاسنة والسيوف وتجمع ابطال الخيلة وفي ايديهم الاعداء والعصى فعند ذلك يشروعون في زفاف العروس ويرفون العريس محمولا الى مكان زواجه حيثما يئمال منها منية فعندها يضرب بها الجبال بما في ايديهم من العصى والاعداء ويرفع له الصياح وينزلون عليه بالهزب حتى يعموه عن عروسته وهو يدافع عن نفسه فان كان اقرب ابله مات وان كسرفه شئ من اعضائه ولم يمت يكون ذلك بسلامته وان كان العريس يصل سالما عروسته فعند ذلك تكتشف عنه الفرسان وتبعد عنه من كل جانب ومكان وكان هذا الرسم في جميع العربان وكان لهم فيه شان واى شان وكانوا يصعدون بذلك اشتهار افراحهم والرخمة في بناتهم الى اولاد اعمامهم وكانوا يخرجونهم بافخر الزينة والملبوس حتى ينظر اليهم الفرسان والسادات وتكون في وسطهم العروس فاذا وقعت محبة احدها في قلب احدها من الفرسان واشتغل قلبه بالهبة مثل النيران يخطبها من ايها يتزوج بها وكانت هذه سنة العرب عند الزواج في بناتهم \* قال ولما كان في ذلك اليوم تشاور اولاد الملك زهير بعضهم مع بعض فتقدم الحارث اخو الملك قيس وقال له يا ملك اعلم ان عنتر كثير الاعداء والحساد لاسيما بنو زياد لانهم كانوا معادين عليه وخاف من عبيدهم ان يصلوا الازنية اليه ويصنع تعبنا وتعبه ولا يعود فيفعلنا انهم من بعده لا كف فقال الملك قيس يا حارث كيف الخيلة في هذا الامر الشنيع وهذا رسم جاري بين العربان وقد رضيت به جميع السادات ذوو الرتب وسائر الفرسان فقال الحارث يا ملك تبطل هذا الرسم في زفاف عنتر ونعيده في زفاف آخر فقال الملك قيس هذا هو الراى الصواب (قال الراوي) فهذا ما كان من الملك قيس واخوته واما ما كان من بني زياد وعمارة القواد فانه لما رأى ذلك الحال قد انقطعت عنه الاوصال وقال اليلة يزفون عيلة على عنتر فامن الله وجهه الاغبر ثم انه بكى واشتكى واطم على وجهه حتى طار منه الشرار ثم قال وامصيتهاه واتعب قلباه وكيف ياخذ عنتر بن شداد محبوبي وثمرة قوادى ولي زمان صابر على جورها وبولها ثم انه سار الى ابياته وصار يبكي بين اخوته وأهله وعشيرته فقال فلما راوه على تلك الحالة قال له اخوته طول روحك يا عمارة فمن نسي اليلة الزفاف وناخذك عيلة ونحن كلنا وقوف ليلة زفافها وترتب عبيدنا وفرساننا يبقون الى عنتر بن شداد في الاماكن الصعبة فيضرب به واحد منهم بطنه ونحن ههنا مائة فارس وعبيدنا اكثر من مائتين عبيد ونفرغ عليهم صدور الرزد وتركب على ظهور خيلنا ونظهر الفرح وندير امورنا فلما سمع عمارة من اخوته هذا الكلام اظهر الابتسام وطاب قلبه بهذا المرام ثم استخار من عبيده عشرة عبيد شداد احملا وقد لبسهم صدور الرزد واعطاهم خناجر يقتلون بها عنتر بن شداد ثم وعدهم بالخلع والاموال

وقال لهم اذا طاعت عيلة للجلاء و اراد عنتر ان ياخذها فيكون في ايديكم الاعداء الغلات واهجموا عليه عند زجة الناس واضربوا بهما راسه عند غفلته واطلبوا املا كه وقتله واكم على ما قد ضمنتم لكم من المال ومهما اردتم من النوق والجبال ولا تخافوا من تلك الفعالة فاعلمكم ملام لانه رسم من قديم الزمان وسنة جارية من سنين واعوام وقد رضيت بها الملوك والفرسان فعند ذلك اجابته العبيد الى ما قال وتاهوا وغيبه في المال وابقن عمارة ببلوغ الآمال \* قال ولما جاء وقت العصر تحزم العبيد وشدوا وسطهم فقال عمارة اسرعوا فانكم لا تصلوا الى مكان العرس الا وقد اتي الليل فعند ذلك خرج العبيد خارج المضارب وقد دخل وقت غروب الشمس فعندها امرت العبيد حتى وصلت المحل المعهود فعند ذلك سمعوا مناديا من قبل الملك قيس ينادى بين المضارب والنديام وهو يقول يا بني عيس وعدنان المكرام ويا معاشر العرب كافة قد امر الملك قيس سيد بني عيس وعدنان وفزاره وذيبيان ان كل من قصده عنتر بن شداد عند اخذها عيلة به صاع او بسيف او بشئ من السلاح كان دمه لعنتر بن شداد هدر لا تذا لانا هذا الرسم في هذا الوقت ونرده فيما بعد (قال الراوي) فلما سمع عمارة هذا النداء غاب عن الدنيا واذاب كبده وتحير باى شئ يعمل به وبأى حيلة يتكدها عيشه وقد اجتمع باخيه الربيع بن زياد وقال له يا اخي اودع نفسك عند الله فاني هائم على وجهي من هذه الحيلة ولا ابصر عنتر بن شداد ياخذ محبوبي عيلة ويكلف مهجتي وينكدها على عيشتي ومهجتي فقال الربيع والله يا عمارة ما بقي لي سبيل ولا وصول الى هلاكه ولا بقيت ابلغ منه غرضا ولا مأمولا لاني كرهت معادات هذا الانسان وقد دبرت له ألف مرة الهلاك والقلمان ويهود التدبير على وبالا وخسران وانظر بعيني الذل والهوان فقال عمارة يا اخاه انت قد سافرت الاقطار ونادمت الملوك الكبار فما تعرف بعض الحشائش القنالات او العاقير المهلكات فتداني عاها وترشدني الى ابرطل من يهدها الى الطعام وتبلغ بهلاكه المرام ثم قال عمارة يا اخاه انظر لي شيا ابلغ به المراد فعندها قال الربيع والله يا عمارة اني اهرق من العاقير المهلكة شيا ما يعرفه حكيم في هذا الزمان ولا يقدر عليه ملك ولا انسان واكن اخاف بسلامته بقلب التدبير عليه واذا علمنا شيا با كاه فخراف ان يأكل معه غيرة فقير او امير ولا سيما الملك قيس ابن زهير او احدها من اخوته او من يلود به من أهله وعشيرته واعمامه واقاربه واني اخاف ان يقتل منهم احدا وينجو هذا العبد بسلامته واكن قد انفتح لي باب ابلغ به من عنتر بن شداد الارب وهو عليه اشأم من القتل فلما سمع عمارة كلام اخيه انفتحت اذناه وصفق بيده وهز راسه وانطلى عليه كلامه وبعد هذا قال عمارة يا اخي قل لي ايش هذه الحشيشة التي ياكلونها قال له الربيع يا عمارة هذه حشيشة قد جلبتها من ارض العراق وهي معدومة في سائر الافاق وقد عرفتها من بعض ندماء الملك وقالوا لي يا ربيع هذه حشيشة اذا اكلها انسان اطفأت جميع الحرارة التي في جسده والاضلاع فيبقى عاما كاملا لا يدركه على الجماع وان كان مبردا الاشياء فانه يعود طنجير ويحلك يده كثير ويكون طبعه مثل القرد ويرق غليظا اذا احكمت نيرانها وربما انقلب شهوته الى دبره ويفتح بين أهله وعشيرته فعند ذلك قال له عمارة اطلب العون منك يا اخاه في هذا الدواء وحق اله الارض واسماء ان هذا اشد من القتل على ذلك العبد ولد الزنا فيا اخي بحق ايلك تعطيني اياه حتى اشفي من عنتر الغليل فقد ترك جسمي نحيل ويلي طويل ونفسي قليل فعندها قال له الربيع ومن اين لك من ينسب في ايماله اليه ويضعه في الطعام بين يديه فقال له مولاي كهلانا صديقة نجسة امة عيلة وانا اعلم انها تدعوها الى الوايمة وتطلب منها المساعدة فلما اعطى الدواء فتكون مستعدة الى هذا الشأن فاذا قدم الى اكل الطعام في أي مكان تضعه قدماه في بعض الالوان وقد انقضت الشغل عليه واهان فاذا اكله قرقار و اخذت ناري (قال الراوي) وكانت لعمارة هذه المولدة التي ذكرنا اسمها وكان يحبها ويلوذ بها وهي التي كانت تشاغل عن عيلة في اكثر الاوقات لانها قد كانت تشبه عيلة في المعاني والصفات واذا نظرها الانسان وهي مبرقة يظن انها عيلة لان جفونها وعيونها تشبهها وكانت تشاكلها في مشيتها وخطواتها وكان عمارة من محبتي هذه الجارية يشرب عليها المدام \* قال وكانت هذه الجارية كحلابة غص عيلة ولا



تصني له الوداد وكانت تمشي بهدأ من عبيد بني قراد وكان كلما سمعها عمارة من المري وانفجرت الى الصحراء  
 فبزداد بها الطوى لاجل عشقها فبذل بها البغضة في عمارة وكانت تتمنى له نكبة أو بلوى من بلاوى الزمان لانه  
 لما ذكرها لاختيه الربيع واعطاه الدواء وأوصاه بكتمان السر قال عمارة لا تخف من هذا الامر ثم أخذته  
 الدواء وأحضرت مولده كحلا وقال لها عمارة أريدك أذا دعتك خمسة أمة عمة ولدت منك المعونة في نقل  
 الطعام الى الرجال فبعض هذا الدواء في بعض الأطعمة والقصح الجياد وتركه كدم عتبر بن شداد فعندها  
 أجابته على ما أراد وقالت له يا مولاي أعلم ان خمسة أنف دعت الى من أول النهار وكنت لك في الانتظار حتى  
 أستأذنك بالراح اليها والقدم عليها ولكن يا مولاي ايش يعمل هذا الدواء حتى أكن سره ان كان قاتلا لأخفته  
 عن كل انسان والا فحق في شيء يؤدي الى الهلاك ولا يكون لي من بني قراد دخل الاصل ولا فيك كك فعند ذلك قال  
 عمارة يا كحلا ما عليك منه بأس لانه لم يكن قاتلا وانما هو جالب للبغضة وأنت تعلمي ما في قلبي من عمة وما  
 قاسيت من محبتها وهواها وفي آخر الامر بعد العنا غلبني هذا العبد ولد الزنا على ما نابني من أحوالها وأنا أريد  
 أن أطعمه هذا الدواء حتى يغمضها ويقمها ولا يمتنابها ولا يقيم معها وأنا أريد انك ما تتركه في الطعام حتى  
 تنظريه قعد بين الكرام وربما يقف في الخدمة قرحا يصل اليه من عمة وأنا أعلم ان الملك قيس يحاف  
 عليه ويجلسه الى جانبه أو بين يديه فقالت له يا مولاي طب نفسا وقرعينا فاني أقدر ان أضعلها في لقمعة  
 وأعطها يدي في فمها لانه يحبني عمة كثيرة لاجل ابنة عمة عمة وبيني وبينه انبساط وأين ما وقع بي لعب معي ورفع  
 مكاني وموضعي ويقول أنت فيك مشابة لابنة عمة واذا رأيتك يا كحلا زال هي وعمي فقال لها عمارة وهذا  
 الذي كنت أريد ثم بات وهو طيب القلب بهذا الكلام وقد خف عنه الوجد والغرام وعند الصباح أصبح  
 الحى عوج بالاقراع ونحرت النخار ونشرت الاعلام وروقوا المدام ونصبت الكراسي وبرزت الاصنام  
 وخرجت المخدرات لابسات الالوان فعندها تقدم بسطام في بني شيان ومشايع في بني خولان وعباد في بني  
 القيان ونعمة بن الأشتر في عساكر جيل الدخان ومعديكرب في بني زبيد وجار بن عامر في بني كندة  
 الاجواد والمطال في بني غطفان والملك قيس في فرسان بني عيس وعدنان وماج البر بالعدد وأشرق  
 بلمعان البيض والزرر وقد أطلقوا الاعنة وتطاعنوا بالرمح والاسنة قال وكان في زمان آخر الربيع  
 والارض مشوقة بغنون زهرها البديع والرابون السماعوا اغدرا تلتطم بصافي الماء وقد لعب القوم  
 في ذلك اليوم الى أن حى البر وارتفع الحج والحر وعادوا وقد صفت لهم الجفان مملوءة بالطعام وراق المدام ومد  
 أيضا ساطق للارامل والايام وقد أرا دعت بن شداد أن يقف كجملته العبيد والخدام فقام كنه من ذلك الملك  
 قيس واخوته بل حلفوا عليه وأجلسوه بين الكرام وكان عليه خاتمة خضراء من خلع الملك النعمان لا يقدر عليها  
 ملك من ملوك الزمان قال وما شرعوا في أكل الطعام حتى سجدوا للاصنام قال وكانت كحلا مولدة  
 عمارة قد حضرت في ذلك اليوم من جملة المولدات والكل لابسات الحلى والحلل المزينة وكحلا معهم ومعهما  
 ذلك الدواء الذي تريدان تطعمه لعنت بن شداد حتى يغمض عمة لانه قد نظرت محبوباتها عيم الذي ذكرنا أنها  
 تحبه وهو واقف في الخدمة مع العبيد لابس ثوبا أخضر وعلى رأسه عمامة حمراء وأطرافها منقوشة بالقصب  
 وهي أحسن من الشمس والقمر ثم ان كحلا لما نظرت به عيم محبتها رأت أحسن من كل من كان في الوليمة  
 فعندها انحسرت عليه واشتاقته اليه وقالت في نفسها ان مولاي يحبني وأنا أبغضه ومن عمتي في قدح جيني  
 عن محبوبي وانى أريد أن أطعمه هذا الدواء حتى يغمضني ويرجع يستخدمني في المري وأخرج الى الصحراء  
 واجتمع مع محبوبي عيم ولما قوى عزمها على هذه الاعمال قالت لخيسة أمة عمة والله يا خيسة قد تحيرت كيف  
 أطعم هذا الدواء الى مولاي حتى يغمضني فاسألك يا ستاه أن تأخذني هذا الدواء لانه لا يترك عليك اذا قدمته بين  
 يديه وأنا أخاف أن ينكر علي فيم أهدو يقول لي يا كحلا أنا أعطيتك دواء تطعميه أعدوى فأطعمتني اياه وربما  
 يقتلني فقالت لها خيسة على به وأنا أكفيل اياه ثم أخذته منها وألقته في الطعام وحطت الطعام في قصعة  
 صغيرة وأتت به الى قدام عمارة بن زياد وقالت له أمتك كحلا قد تولت خدمة مولاي عنت بن شداد وأنا أريد

أن اتولى خدمتك لاجل ما بيننا من المحبة والوداد **(قال الراوى)** يا سادة فامام مع هذا النكر فرح فرحا  
 شديدا واستبشر وقال في باله انهم ما تولت خدمة عنت بن شداد الا لاتباعني منه الارب في هذه الليلة فاذا اجتمع  
 بعمة في المساء لا يخطئ منها بنو الربيع والعناق ولا يدور في رفع لها قدما ولا ساق ثم بعد ذلك مال الى القصعة  
 فاكلها وحده من شدة فرحه **(قال الراوى)** فلم استقر ذلك الطعام في بطنه حس بسريان الالوان في سائر  
 بطنه هذا ما كان من عمارة (وأما ما كان) من بني عيس الكرام فانهم لما فرغوا من أكل الطعام دار عليهم  
 كأس المدام وغنت القينات ورقصت المولدات وانغمست السادات في مناهل اللذات وفي أواخر النهار  
 قدما كنفوا من شرب العنار وقدها نعت عليهم الاخطار وبرزت البنات اليبكار وقد اختلط الجوار بالنساء  
 الاحرار وقالوا نحن ما نريد بعد علة استتار ثم كشفن عن وجوههن البراق ورموهن وقد ظهرت وجوههم  
 الطوارق واشرفت الوجوه اللوامع وشرب النواظر والمسامع وقد ماست أغصان القنود من شدة الطرب  
 الموجود **(قال الراوى)** وكان لهم يوم أعجب من كل عجب وتوردت منهم المندود من الحياء والخجل  
 واشرفت بدور الحلال وقدر ارق العيش واكمل وقالت النسوان والبنات ونسوان السادات وحق  
 الاصنام والارباب ما يقينناستتر خلف حجاب حتى تنظر عمة في كربة واحدة يغشى كنانا بين يديها خدمة لها  
 ومساعدة لها لانه لا أحسن من هذه العمة يكون وما يفوت هذا الوجه الاكل مغبون فقالت نساء بني قراد  
 نحن نشرق في زفاف العروس فعندها دخلوا على عمة مع المواشي وأرخوا ذوائبها وأصاحوا حواجبها  
 وأبسوها الحال الملوونات والملابس المزركشات واليابس الكسرى بيات والغلائل المذهبات (ياسادة)  
 وقد ذكرنا أن عنت بن شداد جلب من عند كسرى والمندرم أعطوه من العنود والجوهر وقطع الزمرد الاخضر  
**(قال الراوى)** فعند ذلك أبسوا عمة جلة من تلك الحلال وجعلوا التاج على رأسها عمة بموهبة من  
 الجوهر فعندها اشرف المكان وأرهج وجهها مثل الشمس والقمر وهي مستغنية عن الزينة بمحبتها وجعلها  
 البديع قال ولما أبس النسوان عمة من تلك الحال وأرادوا أن يخرجوها الى الجلاء فعندها أمر عنت  
 ابن شداد أن يضربوا لها سرادقا من الديباج الممتون وان تصف فيه الزرابي والمارق ويشعب في وسطه كرسى  
 شامق وأوقدوا فيه الشمع الملبس بالعنبر وأطلقوا في السرادق العودا على وبعد ذلك صاح عنت باخيه  
 شبيب واخيه جرير وجماعة من العبيد والفرسان الصناديد والابطال الاماجيد وقد أمرهم أن يدوروا  
 حول السرادق من كل جانب ويأيدهم الرماح الخوارق والسيوف البوارق وانهم يكونوا على بقعة من عدو  
 وطارق فعندها صفت الابطال من كل جانب وصفت النساء والصبيان والجواري والعلمان وأوقدوا  
 الشموع في الشمعدانات الذهب واشعلت المشاعل بحطب العودا اقلوا وازداد البخور وفرحت النسوان  
 ورفعت أصواتهم بالزغاريت وارتفعت الضججات من كل جانب وكان **(قال الراوى)** فبينما الناس  
 يهرجون والى نحو السرادق يهرعون وينظرون واذا بالمواشي قد خرجت من السرادق وفي أيديهم  
 الشموع بالعنبر والاماء بين أيديهم يضر بن بالدف والمزهر وبين أيديهم عمة البهية كأنها الشمس المضيئة  
 بحواجب كأنها سحابة الغزلان رفم كخاتم سليمان وأسناد كأنها الفؤاد في سلك مرجان وعمق غزال طشان  
 وعمة كأنها خشتناك في سماط سلطان ووجهه كأنه القمر وقد أسعد مولاة وصدر كأنه شاذروان وسرة  
 محففة تسع أوقية دهن بان وبطن كأنها طيات عجمان وكفل يحكي قنطارا بالقبان وأخذ كأنها سائد  
 قد حشيت برش الامام وسواها كأنها عواميد رخام وهي بنفها تنجل المدمر من تحت القمام **(قال**  
**الاصمعي وابو عبيدة)** مصنف هذا الكلام العجيب سمعنا عن عمة انها أقبلت بين المواشي وقد أتت من  
 الحى وبرزت الى الجلاء من آخر جوهها من السرادق وكانت مثل البدر اذا خرج وبدر في ليلة أربعة عشر  
 وكان يومئذ عليها جملته من الحرير الاخضر وقد قلدها بالسيوف الابر وكان من فولاذ فرنجي مجوهر وقد  
 جعلت يدها فوق رأسها والاخرى على صدرها وقد ارتجت الشموخ في وجهها وهي بين أهلها ونساءها



وقال الراوي وقد حكى مما أتت في كتابها من أقوال علي الناس من باب السراقة وتظفرها الخلق في هذه الزينة والمنظر الفائق فعد ذلك صرخة الخلائق صرخة واحدة صوت الجبال وقيل أنه غشي على بعض الرجال مما نظروا وتعبوا من تلك الغريبة البديعة الجمال الرائقة التي فتنت النساء والرجال وكانت ذلك الوقت كما قيل في بعض الأقوال

تبدت من الجسام في الخلال الخضر \* مفككة الازرار محلولة الشعر  
فقلت لها ما الاسم قالت أنا التي شويت قلوب المشاقين على الجمر  
شكوت اليها ما ألقى من الأسا \* فقالت لي صخرش كبرت ولم تدور  
فقلت لها ان كان قلبك صخرة \* فقد أتبع الله الزلال من الصخر  
فقالت لي أصبر لست مني بنائل \* وصال الذي تهوى إذا كنت ذا صخر  
فقلت لها اني علي الصبر دائما \* مقبم الى أن تهب الناس للبحر

وقال الراوي وادع حكى بعض المتقدمين من رواة هذه السيرة أن الله عز وجل خلق عبد له بديعة الجمال وفتن به هذا الفارس الريال وقد أعطاه من القوة والشجاعة ما قهر به الجبابرة والابطال وأذل الله به الأكاسرة والقيصرة وقرسان الباهلية الأموال لأنه مهد الأرض والاقطار وقد أعطاه هذه القوة الملك الجبار وان الله عز وجل كان أسكن في حنتر بن شداد سرا خفيا لا يعلمه الا الله اللطيف الخبير وكان من عادته أنه يقاتل الفارس الى أن يعل هو ويحمل به التعب فإذا انفصل منه وتأخر قليلا عنه قد ربا عذراع ردا لله عز وجل عليه قوة وضاعفه فاجتمع الى خصمه ويأخذ من الميدان أسيرا أو يتركه فتبلا وقال الأصمعي وأبو عبيدة مؤلفا هذه الاخبار كرا صاحب السيران عدد الذين أسروهم وقتلهم وجزوا نواصمهم وأطلقهم من الهوان سبعون جبارا من جبابرة الفرسان مثل ذي الجمار فارس بن جبر ومثل صهره دريد بن الصمة ومثل زيد الخليل وعامر بن الطفيل ومثل مديكر بن الزبيدي ومثل ابن عمه خالد بن محارب ومثل عمرو بن ود العامري الذي كان في ذلك الزمان فارس من كفرو ومثل جبار بن صخر ومثل عمرو بن ضمرة الغساني ومثل عمرو بن عقاب فارس بن كندة ومثل معاوية بن النزل ومثل مسعود بن مصاد ومثل عفريت السواحل فارس بن جبار بن عامر ومثل سليمان بن سليكة بن سليكة ومثل اياس بن قبيصة ومثل أنس بن مدركة الخثعمي ومثل مسحر بن طراق وأبي الاشبال ومثل طود الطواد ومثل عبد بن جبر ومثل عبد هيف ومثل هذه الفرسان الذين لا يوجد مثلهم لافي مشارق الأرض ولا في مغاربها فكان عتبر بن شداد بأسهم أو يقتلهم أو يجز نواصمهم ويطلقهم مثل الملك الاسود ومثل الملك العنيداق ومثل شارب الدماء ومثل نعمة ومثل الملك معاوية ومثل الملك الجون ومثل الملك الرميم ومثل الملك المسعود ومثل الملك فائز انفضى ومثل الملك قيصر ومثل ملوك الافرنج ومثل الملك صافات صاحب بلاد الظلمات ومثل الملك كسرى ومثل ملوك أرض خراسان وبيوت النار الجيه والملك الفارسية قال وقد أسرع عتبر بن شداد وردشان في وادي السيل وأسر ظالم وعروة والحارث بن ظالم واللقط بن زرارة ومثل هذه الابطال وقال الراوي يا سادة ولو شريحت ذلك ذكرت قصة كل منهم ملات الكتاب وكل اللسان عن الجواب وكانت صفات عتبر بن شداد في ذلك الزمان كزناد قد خرج منه نار فهد الله عز وجل به الأرض فسبحان من خلقه وسواه وأعطاه حتى قتل حساده وأعداه (قال الأصمعي) ونرجع الى سياق الكلام فنقول ولما خرجت عبلة للجلال وبيدها سيف مشر يأخذ ما به بالبصر فعدتها صرخ كل من حضر وقال الأعداء والحساد يا خسرة هذا الحسن واليباض لذلك السواد ولكن القضاء والقدر لا يردان هذا عمارة بن زياد حسن بظهوره فدان قطع وحارفي ما فعل ويصنع وقدمهم أن يقوم فوق ورشته بأسهم من جفونهم فانصرع ووكف طرفه ودمع ثم قال يا ليتني ما حضرت ولا قشمت ولا سمعت ولا ظفرت وأنا أعلم أن هذا العبد يلبس هذه الصورة العربية الاشراف ويطييب بلذة الضم والعتاق ولا كان الدواء قد عمل منه فقام يريدي يصنع عتبه وأنا وحدي الرب الكبير وجبل يثرب أريد

أبالح في التدبير ولا أنزكه يلبسها إلا القليل فعد ذلك أنفذه مولده كجلا الى أبياته وقد تزايدت حسراته وأنته به قدم من الجوهر الكبير يساوي ألف دينار مثل قص الاظافر وقد تقدم الى سمية وبيدها هذا العقد وقال لها يا سمية تقدرين تعاونيني على هذا الامر بكامة واحدة وتكون لي مساعدة وتأخذني هذا العقد اللؤلؤ مني من غير مطال ولا مكابدة فقالت له وما هي الكامة وما قيمتها الفائزة فعد ذلك قال لها تقولي لزيبي ما عندك من قول لا شيع فاذا قالت لك وكيف ذلك وما الذي تعني بذلك فقولي لها انك رضعت عبلة مع ولدك عندك من مرارا عديدة وهم الاثنان صغار وتربيتك وتربيتك فيه ضاع لانها صارت زوجته وأخته من الرضاع فاعلمها تعلمه بذلك الكلام فتكبر نفسه عليها ولا يدنو منها أبدا والاموت كذا لانه لا قدر عليه أحد يعارضه ولكن أرتجي أن يكون هذا في غير هذه الاوقات ولا تكون عبلة على هذه الصفات وانتظريه العرضيات من رب السموات فعد ذلك تسلمت سمية من كلامه وقد تعجبت من حسده وعداوته وقد نظرت الى هذا العقد فقالت بكايتهما اليه فعدتها أخذته وعاهدته على أنها تقضي له حاجته ثم انفسلت سمية من عنده وأنت الى عند سراق عبلة فوجدت الصبياح عالي والمراخ نامي والخلائق يترامون بعضهم على بعض والشموع أوقدت والمشاعل أزهجت والمواشط أقبلت والشموع في أيديهم وهم يزفون عبلة والاماء تضرب بين أيديهم بالدفوف والمزاهر وبين أيديهم صبيبه كأنها الشمس المضيئة بحواجب كقسي نبال وعميون كأنهم عيون الغزال وفم كأنه خاتم سليمان وأسنان كأنها اللؤلؤ في سلاك المرجان ووجه كأنه القمر وقد أسعدته الزمان وصدر كأنه شاذروان ومرة محقة تسع أوقية من دهن البان وبطن كأنها عجمان وأفخاذ كأنها وسائد قد حشيت من ريش النعام وساقين كأنهما عمودان من رخام وكاف وسين يبلغ قنطارا باقبان (قال الأصمعي) ولما أقبلت بها المواشط على الرجال تعجبوا من ذلك الحسن والجمال وما زالوا يهاشون الى أن أوقفوها قدام الأمير عتبر والملك قيس جالس بجانبه وجميع السادات حوله فعد ذلك قام الملك قيس من مكانه قائما على قدميه وقد نثر على رأسها النثار من الذهب والفضة وهني عتبر بذلك النثار الذي كان له زمان يتهناه ثم انه أشار يقول صلوا على طه الرسول

أدامك ربنا طول الدوام \* على الفرسان مرتفع المقام \* أيام قد حوى عقلا وفضلا  
وجود في الوجود مع احتشام \* يمتلك الاله بكل خير \* ويكفيك المضرة مع سقام  
لأنك قد كشفت السار عنا \* وحق الله والبيت الحرام \* فلو لا أنت ككنا في هموم  
وعشنا في المذلة أفعام \* ولأنه لموا الخيول ولا بغالا \* ولم نحمل علاقات الحسام  
ولو لا أنت لم نلحس حريرا \* وغشي في الديار بالاهتمام \* وأنت خفيتنا في كل وقت  
ونخدم في وطائق الخيام \* فعمش في عزه وعلو مجده \* بطول الدهر مع نوح الجسام

وقال الراوي فلما ان فرغ الملك قيس من شعره قام عتبر على حيله وقبيل الأرض قدامه وقال له يا مولاي ان هذا كله ما نلته الا باهتمامك ولولا أنت وأبوك الملك زهير ما كان لي رأس تشال بين الناس ولا زلت في رق العبودية الى الآن وان أحسانكم علي من قديم الزمان (قال الراوي) كل ذلك يجري والعيون ناظرة الى عبلة وجبالها وبعد ذلك جلس الملك قيس في مكانه وعتبر أيضا بجانبه رقام الحارث ابن الملك زهير نثر النثار على رأس عبلة وجعل ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

يا أله عيس فاسمه والمقالى \* واصفوا لما أبدية من أقوالى \* هذى عروس ما رأيت مثلها  
قد صاغها ذوا الزر والجلال \* وهذا كله من أجل عبلة \* أميرة قد حوت كل الجمال  
لها وجه يحيا كي للثريا \* وفاق البدر في وقت الكمال \* لها شعر يحيا كي الليل لونا  
على أكنافها مثل الحبال \* حواجبها الملاح بلا شيبه \* كما قوس بين ترمي بالناله  
وعيناها تبارك من براها \* تفوق بحسن عيون الغزال \* لها خدان تقفن من رآها  
لها ورد وما فيه من ذبالي \* لها أنف كاسيف مجرد \* له نور تبتدي من صدق  
لها فم كخاتم عقيقى \* به در تنظف من مع لآلى \* لها صدر يحيا كي لوح فضة



بهرمان في الاغصان خالي ■ لها بطن يحاكي التبرلينيا ■ وسرة حشوها بالسلك خالي  
 لها خصر نحيل تحت ردف ■ كوج ماج في بحر الالاتي ■ وأفخاذ غلاظ تحت ردف  
 وبينهما شوبخ ذواتهال ■ هو الخافي الذي ماحد شافوا ■ هو الساطان والاعضام والى  
 وحاميهما اذا اليوم يحطى ■ اذا فرغ الخلا عند الوصال ■ لها ساقان أعمد كمر  
 نعومتهم كزبد في المثال ■ وتتمشى بأقدام اطاف ■ وكعب أخضر حسن الخصال  
 وقد فائق ما فيه ميل ■ كنهن المان عند الاعتدال ■ وهذا بعض وصفك يا عبيلة  
 وانى موجرك في المثال ■ حواها فارس بطل همام ■ تخاف الاسد منه في الدحال  
 سألت الله خالقنا جميعا ■ الها واحد في الملكا على ■ يدعك في الهام مع جمع شمل  
 وهذي ليلة خاص الليالي ■ وهذا المدح من حارث يسمي ■ تدينا ناطما حسن المقال

(قال الاصمعي) ولما فرغ الحارث ابن الملك زهير من شعره وودعه لعله طربت العربان وكل من  
 كان حاضرا في ذلك المكان من هذه الايات الحسان والمواشط واقفات وهن يضربن بالطارات من خلف  
 عبيلة وهي تجلي على السادات وهي زائدة الحسن والمعاني وقد صارت تجلي بينهم كأنها الطاووس وشذى  
 عطرها ينش النفوس وهي كأنها الشمس الضاحية في السماء الصاحبة وهي بين تلك الجوع تجلي  
 والمواشط والمعاني يزفونها وهم يضربون بالدقوف والمزاهر الى أن أتت الى المكان الذي قد خرجت منه  
 وأخذت منها أمة ذلك السيف وقامت أمة ما كان عليها أو استهائما باغيرها وكانت بدلة خضراء من خاص الديباج  
 وقد أخرجت ما بين المواشط فصارت تتمايل عجبا بنفسها بين العوالم الى أن قربت من المنصة وكان أمراء العرب  
 من حول أبي الفوارس عنيتهم جاسون يهنونه بتلك العروس وازالة الهم والبؤس (قال الراوي) ولما  
 أنصارت عبيلة عند المنصة قام اليها الأمير حجار بن عامر ونظرها وهي في تلك الحالة الخضراء وكانت مطرزة  
 بالذهب ومرصعة بالجواهر وكانت عبيلة من غير ذلك بتجريف النظر فاشارة عند ذلك الأمير حجار وأنشد  
 يقول صلوا على طه الرسول

قد أقبلت في حلة خضراء ■ تزهو محاسنها العين الرائي ■ سلبت عقول الناظرين بحسنها  
 لما بدت تزهو على الندماء ■ وسبت قلوب الناس لما أقبلت ■ ثم انجلت أنوارها بضياء  
 رقت معاني اطقها وتمايلت ■ بقوامها وبقامة هيفاء ■ يا حسن قامتها ولينة عطفها  
 زادت محاسنها بكل بهاء ■ تجلي على بطل جليل ماجد ■ هو عنتر الفرسان في البيداء  
 صاحبته وهو الحقيق بحسنا ■ وجالها الفتان للفضاء ■ وبقدما فاقته على غصن النقا  
 والشعر يحكي ليلة الظلام ■ والفرق فرقة والجبين كانه ■ بدر منير ساطع بسناء  
 وطاحوا جب شبه قوس اذ بدت ■ ترمي بأسهمها لقلب الرائي ■ وكذا العيون السود اقوى مضربا  
 من كل هندي لدى الهيجاء ■ والانف أفتى والحدود توردت ■ في كل خمد وردة بضياء  
 والشعر فيه لؤلؤ وجواهر ■ والريق شهده فيه كل شفاء ■ وكذلك الشفتان شبه عقائقي  
 والفتق يحكي فضة بهاء ■ ومعاصم فيها كؤوس للطلا ■ باصابع العناب بحسرة طاء  
 والصدر لوح من رخام قدسوي ■ نهدين كالرمان فوق صفاء ■ والبطن طيات الحرير وقدسوت  
 فسقية للسلك والزبداء ■ والخصر من حول وردف حائر ■ يحكي كئيلا للاح في البيداء  
 أفخاذها مثل العجين وفيها ■ سلطان لذات الذي الكبراء  
 سيقانها تحكي لعدان النقا ■ من مرمر وبياض مع بهجاء  
 أقدامها ما قدم الفواحش ■ الامروس الدرة العذراء  
 في حلة خضراء أنما تنجلي ■ سلبت عقول الخلق والندماء  
 قم يا فريد العصر واحظ بحسنا ■ هي يفت عمك أنس كل عناء

(قال الراوي) ولما فرغ حجار بن عامر من شعره اهتزت العرب بطربا وتمايلوا عجبيا وشكروا عنترو جميع  
 من حضر وقد نثر واعي عبيلة النثار من الذهب والفضة وعادت المغاني بالعروس وما زالوا سائرين بها الى  
 أن وصلت الى مكانها الاول وقلموها ما كان عليها من الخلي والحلل وألبسوها خلع مسج أسود وقد وضعوا  
 على رأسها صابرة من الجواهر ورجعوا بها الى المغاني وهم يزفونها بحسن المغاني وما زالت تتمايل بين المواشط  
 والمغاني الى أن قربت من المنصة فاطلقت في قلوب الناس أنف غصه وقد تأملها الأمراء والملوك وكل من  
 حضر من غنى وصفه لوك وهي كأنها حورية من الجنان وقد سلبت عقول الرجال والنسوان فعند ذلك قام اليها  
 الأمير روضة بن منيع وأشار اليها يقول صلوا على طه الرسول

جاءت لنا في حلة سوداء ■ كالبدو يشرق في دجا الظلام ■ سيجان من جعل المحاسن كلها  
 فيها وزادت بهجة بهاء ■ أخفى لأنوار الصباح جبينها ■ والعين منها شبه عين مهيار  
 والانف منها مثل سيف مصلت ■ والحد يدحكي وردة بصفاء ■ والشعر فيه لؤلؤ وجواهر  
 والريق شهده فيه كل شفاء ■ وكذلك الشفتان مثل عقائقي ■ والريق شهده فيه كل شفاء  
 هذا من الله الكريم وصفه ■ يهبط المحاسن مع صفاء وبهاء ■ والصدر بعلمه نود أشبهت  
 رمانتين وفي اليد نداء ■ والبطن طيات الحرير ولينه ■ والخصر ناعل رقة كهواء  
 وكذلك الاردا في شبه كئاثب ■ جعل الذي قد خصها بهلاء ■ أفخاذها قد اختفى من بينهم  
 سلطان محجب عن النظر ■ سيقانها شبه الحرير رفوعة ■ من مرمر وكفضة بيضاء  
 سيجان من قد صاغ عبيلة فتنة ■ بشرا سوياء كالمن ماء ■ قم خذ لطلعتنا وشاهد وجهها  
 يا فارس الاقطار والبيداء ■ هنالك رب العرش جل جلاله ■ طول الزمان بعبيلة العذراء

(قال الاصمعي) ولما فرغ الأمير روضة بن منيع من شعره وشكروا عنترو جميع من حضر من السادات  
 والأمراء الجالسين وقد نثروا على عبيلة النثار من الذهب والفضة وبعد ذلك رجع المواشط والمغاني بالعروس  
 وصاروا يجلبونها على الحاضرين شمالا وعين الى أن وصلت الى المكان الذي خرجوا منه وقد غيروا ما كان  
 عليها من الملبوس وألبسوها حلة زرقاء وعادتها المواشط والمغاني وهم يزفونها الى أن أتوها الى المنصة وقد أرميت  
 في قلوب الأبطال ألف غصه فعند ذلك قام الأمير بسطام على قدميه وقد رآها وهي لابسة تلك الحلة الزرقاء التي  
 هي من ملابس الملوك فعندها أنشد يقول صلوا على طه الرسول

أنت تنجلي بين المواشط في السعد ■ بخلفتها الزرقاء ككاملة المجد ■ ففي رابع الخلفات أنشد قائلا  
 نظاما في مدح عبيلة استبدى ■ عروس تحاكي البدر عند كاله ■ مطوقة بالعر والسعد والعقد  
 فقلت لها سودى على سائر الورى ■ بحسنتك والاحسان والقد والمجد ■ عليك سلام الله يا بنت مالك  
 يدوم عليك الآن في القرب والبعد ■ ومن بعد هذا اليوم عناستحجي ■ ويحطى بك أيث يفوق على الاسد  
 فانت سلبتي كل عقل لما شقي ■ أذمنت ما بين المواشط بالجد ■ وفرقت شبه البدر والشعر ليله

وحسن جبين نوره صار في وقد ■ حواجب حقا قدر موني بأسهم  
 ولحظك أقوى في القلوب من الغمد ■ وأنفك أبهى من مليح مقوم  
 كذا من خدودك تجتنى حمة الورد ■ وفي ثغرك الماسول خمر ورقف  
 وقيل شراب سكري كما الشهد ■ وهنق كعنق الريم والصد صدر  
 كلوح رخام فيه مقتبل الهند ■ نهودك كالرمان والبطن نزهة  
 منعمة شبه الحرير من الهندى ■ وخصر نحيل فوق أرداف قد علمت  
 مرجحة تحكي ضروبا من الزبد ■ وكفاف وسين لا يرى وهو يارز  
 كذا نلوا عنه المواشط في النشد ■ وأفخاذها مثل الهواميد خلتهم  
 وسيقانها ساقا والها نضرة السعد ■ وأقدامها تمشي بها نحو فارس



هام برسم الفرج والسعد والرشد ■ ومسكى قد غصن بان قوامها  
اذ اخطرت فاقت على الخرد الجرد ■ كان الشرا يعلق في جبينها  
وباقى نجوم الليل في الصدر كالمقد ■ يكاد صبيب الماء يخرج جلدتها  
اذ اغتسلت بالماء من رقة الجلد ■ ويخمد شه البس الحرير ليلتها  
ونشكوا الى الدادات من نقل المقد ■ ولو لبست ثوبا من الورد خالصا  
لا خدش منها جلدتها ورق الورد ■ ولو نفلت في البحر والبحر مالح  
لا يصبح ذلك البحر احدى من الشهد ■ ولو واصلت شيخا كبيرا على عصا  
لا يصبح ذلك الشيخ يغتال للاسد ■ فمن بها في الدهر يا فارس الوغا  
بطول المدد والضدى في القهر والكمد ■ واستغفر الله العظيم من الخطا  
■ اله تعالى في الجلال وفي المجد ■

قال الاصمعي (وما فرغ الامير بسطام من شهره وما انظم من تلك الابيات المطربات عما يلبت لها السادات  
واتشروا ومرحوا في تلك الربوات وقد شكره على ما قال من تلك المقالات البديعات ونثر واعي رأس  
عبلة النثار من الفضة والذهب واعطوا المواشط والمغانى وقد عادوا به ذلك بها وهي تتمختر بينهم كانوا  
حورية من الجنان وقد غفل عنها رضوان والناس يتعجبون من حسننا وجمالها الذي قد اعطاه الله لها  
وما زال المواشط يجلبونها الى أن أتت الى المكان الذي خرجت منه وقادها ما كان عليها من الملبوس وهي الحلة  
الزرقاء والابسوها عوضا عنها حلة حمراء وهي مرسعة بسائر الماد واليوافيت وقد خرجوا بها المواشط  
والشموع تنقد في أيديهم وما زالوا يجلبونها حتى وصلت الى المنصة التي جلس عليها الامير عنتر افارس القصور  
ونور جبينها قد اذجل شمس النهار وقد اذهبت عقول الحضار مما قد شاهدوا من تلك الانوار فعند ذلك قام  
الامير مديكر ب الزبيدي من بين الرجال وأنشد يقول صلوا على طه الرسول

تبدت في ثياب الاحرار \* وحلتها كمثل الجنار \* بوجه مثل بدر التم ابيض  
علا فوق السما وعلى المنار \* وحسن قوامها مع لين خضر \* تزيده من براها في افتكار  
وهذه ليلة بالفرج جادت \* فلم نبرح هنا طول النهار \* طاعتت مغاني مطربات  
على جنبك ومزمار وطار \* والحظ نجرح من براها \* اذا ما امتلدى خلع عذار

ويحظى بالاميرس ابوالقوارس \* ويتنفي وبهمر الديار

سألت الله بيقينكم جميعا \* لنا في العزم قرب المزار

قال الاصمعي (وما فرغ الامير مديكر من انشاده تلك الابيات طربت لها السادات وقد نثر وا  
النثار على رأس عبلة من الفضة والذهب وعادت المواشط بالاميرس وهي تجلي بين هؤلاء الجلوس وهي كانوا  
طاوس وما زالوا بها حتى اوصلوها الى المكان الذي طاعت منه وقد علوا ما كان عليها من الملبوس والابسوها  
حلة غيرها وهي الحلة السادسة وقد خرجوا بها الى الجلاء بين تلك الخلائق وهم شاخصون الى ما اعطاه الله من  
الحسن والجمال والبهاء والدلال وما زالوا يزفونها الى أن وصلت الى المنصة فعند ذلك قام الامير عروبة بن الورد  
على الاقدام وأبدى الضحك والابتسام وأنشد يقول صلوا على طه الرسول

تبدت في ثياب اللازوردي \* ونجم الليل فوق الصدر عدي \* لها وجه يفوق البدر حسنا  
ويحجل من سناها حين تبدى \* حواجبها كاقوس بين ترمي \* على عشاقها هزل لا يجدي  
واعينها كماء عين المهاة \* لها في الفرس طردا به طرد \* لها خدان جرموردات  
لها أنف يحاكي سيف هندي \* لها دم كاختم عقيق \* وريقتها كما سكر وشهد  
لها صدر كالوح مريع \* يزينة بهارمان نهد \* باعطاف وابداف ثقال  
اذ بان انت لم تلب صار يدي \* لها بطن كطياب حرير \* وسيفان ثقال فوق قد

وقد صبحت اعتر وهي تجلي \* عروس الخليل ذو هز ومجد  
تمني بالاميرس رخش سليما \* بطول الدهر في أمن وسعد

قال الراوي (فلم افرغ عروبة بن الورد مما أبداه من ذلك الشعر والنظام طربت له جميع الملوك والسادات  
ومن حضر في ذلك المقام وبذلك نثر عليها النثار سائر الحضار وهي تجلي بينهم كانوا بدر التمام وقد شقت  
القلوب من جفونها يسهاهم ثم سار وابها وأوصلوها الى المكان الذي خرجت منه وخلاها ما كان عليها من  
الملبوس والابسوها حلة أخرى وهي الحلة السابعة ووضعا على رأسها التاج الذي أتى به عنتر من عند الملك  
كسرى والابسوها العصابة الجوهر التي يأخذ ضياؤها بالابصر فصارت مثل البدر اذا بدر وأجلسها المغانى على  
المنصة وقد وضعت في قلوب الناس ألف غصة وهي تقيها بالحسن والجمال والقدر والاعتدال  
وصارت تفصح بطاعتها لللال فعند ذلك قام الامير مرقى الوحش من بين الرجال وزاد به البلبال وأنشد  
يقول صلوا على طه الرسول

عروس مهرها مهج البرايا \* تبدت في الثياب لها الثنايا \* سبت عشاقها عجايبا وتها  
وكاد العقل يذهب للرايا \* كسلطان تحكم في البرايا \* اليه تشكي عظم البلايا  
وبرشد نورها من ضل عنها \* برؤيتها وكما أمرت برايا \* عروس قد حوت كل المعاني  
فما أبقت لحسن من بقايا \* تمنى بالاميرس وعش سليما \* أيا بطلا تراثيه الرايا  
ترقى وارتنع درج المعالي \* فانك ذخرا ناعطي العطايا \* فعش واسلم مد الايام دوما  
وكل عدك يلقون الرزايا \* فهذه ليلة بالسعد نارت \* بقميس الراي ذام لك البرايا

وعبس كلهم جعاب نادوا \* له بالنصر من رب البرايا

وأبدت عنترادوما الهسي \* بنصر منك مع وفرا العطايا

قال الاصمعي (باسادة باكرام ولما فرغ الامير مرقى الوحش من هذا الشعر والنظام شكره الحضار  
ونثر واعي عبلة النثار من الفضة والذهب وقد فرح جميع الاصداقاء والاحباب وزال عنهم الهم والارتباب  
قال الراوي (فمن ذلك قام الامير شيموب وتقدم الى عبلة فقال له الملك قيس ما بالك يا شيموب قد أتيت  
ووقفت قد ادمت عبلة وصرت باهتا كالأبلة فقال شيموب وانا الاخريام ملك مالي نصيب في رؤية الحبيب  
فقال له الملك قيس وما نصيبك يا شيموب فقال له رؤية عبلة لانها تزيل عن القلب الهم والغم والكر ووب  
فقال له صدقت يا شيموب وان كان شيدنا من أشعارك الحسان وصف لنا ما اعطاه الله من الحسن  
والجمال وعلوا الشان فقال له يا مولاي انا انا أقدر ان اصف لك ما في من المعاني اعجز اساني واسان أمثالي  
لهلمي بما هنالك من المعاني واكر يا مولاي اجمع بعض وصفها وما أقول فيها انما را كان أول ليل فشرها مثل  
شعر الخليل وهو أسود مثل الليل ولها جبين وضاح يحاكي المصباح وعيناها كحي الفزلان برشقان  
من براها بنينال وفوقهما حاجبان كأنهما اقوسان ولها خدود مودات صنع مدبر الكائنات ولها أنف  
كحد الحسام اذا جرد على الفارس الهمام ولها وجنتان كحي الجنان وهي تفهل الابصار ولها قدم  
كالعقيق يسيل منه الرحيق ولها شفقتان كالمرجان ولها أسنان كأنها اللؤلؤ المنظوم صنعة الحى القيوم  
ولها عنق كأنه البلور يضي منه النور ولها صدر كأنه لوح من الرخام تتجرف فيه الافهام ولها بطن كأنها  
طياب الحرير الذي ليس له نظير وفوقهما اندان كأنهما مارمان يتمايل فوق الاغصان وتنهي منه الى  
ردف بقعدها أزهي أرادت القيام تورث به الجسد السليم السقام ولها خصر نحيل يداوى العليل  
ولها أفخاذ كأنها مصطب من المرمر يأخذ ضياؤها بالابصر وبينهما شي لا أقدر ان أذكره مخافة من أخى  
عنتر وهذا ما عندي من القول والخبر قال فاما سمع الملك قيس هذه الاوصاف من شيموب هو ومن  
كان حاضر من السادات تضاحكوا عليه وأعجبهم كلامه فقال له الملك قيس والله يا شيموب ان هذا  
الكلام ليس له منزلة واسكن يا شيموب نحن نعد ذلك فيما قلناه من الكلام لانك أنت لا تعرف شيئا من



الاشعار ولانك مثل اخيك في التذكار ولانك ففهم كنت انشدتنا شيامن الشعر والنظام **قال الناقل** كل ذلك يجري بين الملك قيس وشيبيوب وهم يتصاحبون عليه وكانت عبلة واقفة تسمع وترى فعندها تبسمت وتمايلت فافتت العقول وكل من نظرا اليها صار مذهول وقد اعجبها كلام شيبيوب وما نطق به من الكلام الذي يريح القلوب وبعد ذلك التفت شيبيوب الى الملك قيس وقال له يا مولاي ان كان ما اعجبك نثرى فاناسمك شيامن شعري فقال له الملك قيس اسمه ما خطر ببالك فخرج الله كل اعمالك فعندها اشار شيبيوب بنفسه ويقول هذه الابيات صلوا على سيد السادات

خذوا حذرکم من لحظها فهو ساحر ■ وليس بناج من رمت به الحماجر ■ ولا تخضعوا من رقة في كلامها لانها جسدوا القلوب بحمار ■ فلو في الكرى من النسيم بطرفها ■ سري ابدان طرفها وهو عاطر فلا تدهاشكم كوالظما او وشاشها ■ اذا اشرقت من مصمم الاساور بعيد ما بين الخلل والطلل ■ وذا اطرف عن يافتي وهو خاسر

**قال** فام افرغ شيبيوب من شعره ونظامه الذي ذكره في وصف عبلة وهي تسمع وصفها فتشكال وجهها بالعرف و فرحت بما به نطق فتمايلت الخلائق على بعضها وقد اعجب عن تروصف اخيه شيبيوب لعبلة هذا ثم اخبر شيبيوب الى وراه وقد نثر على عبلة النثار ثم عاد بها المواسط الى المكان الذي خرجت منه وقلدها ما كان عليها من اللبوس والبسوها خادمة غيرها واخرجوها وهي تجلي بتلك الخلع فعندها غنت المولدات والمغاني وضربوا بالدفوف والمغاني وقد تقدمت مقدمة المغاني الى قدام منتر البطل القصور و اشارت اليه تقول صلوا على طه الرسول

يا صاح جاء الليل هالك الراح ■ وافجر قد اقبل وبان الصباح ■ فيا في انقض وقم قائما نحو المحي واسع لزين الملاح ■ واحظي ببيلة رارتشف ثغرها ■ وافرح بوصول الغانيات الزاح الله يقيك في الهنا دائما ■ ما غرد القمري بدوح وناح ■ هذا تمام السعد اذا الفتي لم يبق الا الحظ والانشراح ■ فيكن الى عبلة من القادمين ■ واغمد حسامك صاح ما ذامراح وهذه ليلة بلوغ المرام ■ فانقض ابا عنتر لذات الوشاح واطمن غزال البر يا ذا الهمام ■ ودع العواذل يكثر من النواح

**قال الاصمعي** فاما افرغت المغنية من هذه الابيات طربت لها جميع السادات فعندها تقدمت مغنية اخرى الى قدام الامير عنتر و اشارت نصف ماقبلة من الحسن والجمال والتدوال اعتدال و اشارت تقول هذه الابيات صلوا على سيد السادات

لها في لحظها الفتان سحر ■ يذل له طشها الرجل الجليل وتسي العالمين بوجنتها ■ كان العالمين لها عبيد **قال الاصمعي** وبعد ما تقدمت مغنية اخرى و اشارت تقول صلوا على طه الرسول ان قلت بدرا فالحل يدري بهجتها ■ او قلت شمسا فليس الشمس تحكما كان يوسف اعطاهما حسنه ■ فكل حسن الوري من بعض ما فيها

**قال الراوي** لهذا الكلام العجيب الغنائق الطرب البديع الغريب ثم انهم عادوا بها الى المكان الذي خرجت منه وقلعوها ما كان عليها من اللبوس والبسوها خادمة مزر كشة كلها بالذهب مطلية وقدر دار بها المغاني حول الحلة والشموع في ايديهم والمشاغل باليدى العبيد وقد هربت الخلائق الى الفرحة وهم في فرح بتلك الليلة وبهدها اقبلت المغاني والمواسط وبايديهم الشموع يزفون عبلة وهي تتبختر وتعجب بنفسها والنسوان قد ارتجوا وهم يزغنون من خلفها هذا وصياح الناس قد علا وعبلة قد طاعت على كرى الجلا والارض صارت ترهج والدينا ترقي باصوات الدفوف وهي بايدي الاماء والنظار الذين كانوا واقفين لا يدرون اهم في ارض ام في السماء لانهم قد بهتوا من تلك الصورة البديعة **قال** وكانت عبلة محمودة لولا ان رجال

واسمائها بالانفال لانها قد سميت مرارا وسافرت الاقطار فعند ذلك صارت غيابة تقسم عجايبها قيلمع البرق من ثنائياها عند انبساطها وتلتفت عينا وشمالا فترشق القلوب بصعابيات سهامها وتتعطف فتخطف العقول وهي تكلم اترابها فيتمنى الخضار سماع كلامها ولها من جفونها لحظات احدم من السبوف المرهفات كما قال فيها الشاعر

بدوية لعب الجبال بطقها ■ وبطرفها يهتز لبن قوامها ■ وتلفتت فرمت نبال جفونها نادت محاسنها الى عشاقها ■ لا تجهلوا او تفلقوا من تيمها ■ سبحان خالق حسننا وجمالها هي فتنة الدنيا بضوء جبينها ■ وكاملها ودلالها وكلامها يحلو ظلام الليل حدحسامها ■ تسي العقول من الملا بقاءها

**قال الراوي** يا سادة وما اقبلت بها النساء على الرجال وقد راوا ذلك الحسن والجمال واخذت امها السيف من يدها و اردت ان تردها عن الخلاء ليجلوها ثاني مرة فاصبر عنتر بل اخذته الغيرة والحمة والنخوة الجاهلية فهجم عليها هجمة الاسد واخذت نطقها ودخل بها الخلاء وصار بها من داخل السرايق وترك في القلوب حارة وبوارق وقد سبت عبلة تلك الخلائق فعند ذلك زاد بالحساد الحسد وذابت قلوب الاعداء من الكمد فعندها قال عبارة لاهناك الله يا ابن الف قرنان وساط الله عليك وعلى آفات الزمان كما غلت علينا يا افرجة عليك فعندها قال المحبون لعنتر بن شداد يحق له يا عبارة ان يفعل هذه الافعال ويصون هذا الحسن والجمال لانه قاضي ما لا يقاس به انسان ولا صدق في مثل هذه الليلة ان يظفر بها فاحسرت بضاعته ولا ضاع نعمه فعندها قال عبارة يا بني الاعمى ورب الارباب ان هذه الليلة ما هي غالية بزولان النعم وفاز بها والله هذا الاسود والادهم ثم انه انصرف وفي قلبه بعض ما فيه من شدة الحارات وقد بقي شيبيوب وحير على باب السرايق يحفظها من الطوارق قال وكانت سميرة زوجة شداد قد حدثت زبينة عما علمها عبارة بن زياد فوفت له الوعد لاجل العقد قال وكانت زبينة ناقصة عقل ومعها طرف من الفعلة فتركت عنتر ابنا حتى اختلى بعبلة ثم دخلت عليه وافهمته بما وصل اليه وقالت له يا بني ها انا احدثك بحديث عجيب يتحير فيه العاقل اللبيب وليكن لا تخشع به احد من البرية فنه ما ربه اكثر مما عيرت بالعمودية فعند ذلك خفي قواده وقال لها يا امه ما هذا الحديث قالت له انت يا ولدي قد تزوجت باختك في الرضاة وقد مضى تعبك باط لا فنة فعندها قال لها وكيف ذلك يا امه وما لم تعلميني بذلك من زمان فقالت له اني ما كنت اقول انك لا تصل اليها ابدا لاجل ذلك الشأن والآن فقد كان ما كان وقد اعلمتك بهذا الحديث حتى تكون منه على برهان لاني قد اوضعت عبلة من لبني مرارا فعند ما قالت لعنتر تنص عيشه وتكدر وقال اذا كانت اختي من الرضاة كما زعمت فانا اكرم امرى وامرها ولا اتقدم اليها بل اتركها في ابياتي ولا ادع احدا على كها ما دممت في حياتي ثم وقع بجانب عبلة وفي قلبه دبله وقد صار يتفكر في سهام المصائب فهذا ما جرى لعنتر بن شداد (واما ما كان) من عبارة بن زياد فانه قد مضى الى ابياته وقد اضرمت النيران في قواده وتصاعدت حمراته فعندها دعا عولده كحلا وقد اراد ان يبرد قلبه بنومة معها وكانت كما ذكرنا شبه الناس به له واراد ان يتمتع بحسنها وجمالها قال فصاراى نفسه كما يهدد ولا تحركت على آتاه فافتكر فيما جرى منه فعند ذلك قال لها كحلا اظنك غايطيني واطمعتيني الدواء الذي اعطيتك اياه وقلت لك اطعميه الى عنتر بن شداد فعندها قالت كحلا ما هذا الكلام يا سيدي انت قد ابغضتني لما ابصرت عبلة في هذا الحسن والجمال فقال لها لا والله يا كحلا فقالت له يا مولاي انا اعطيتك الى خمسة امة عبلة وقلت لها اطعمي هذا الدواء الى عنتر بن شداد وما أدري به ذلك ما جرى فعندها قال لها عبارة يا كحلا صيرتيني طنجير وقد فضحتيني بين الصغير والكبير لان خمسة اطعمتني اياه وقد اتتني بصحفة ملائمة من الطعام وامهيمتاه من هذه الاسكام واغبناه من هذا الاسود الحجام ثم وقع في قلبه الوهم العظيم واشتعل بنيران الجحيم وقال



لاشك اني اكلت الدواء **قال الراوي** ولما أصبح الله بالصباح دخلت النساء على غيلة ينظرن ماجرى لها وأما بالجله فأروها على غير الاستواء وسألتهما ما عن حالهما وقدت تسمع مقالها فقالت يا أمه ما دنا بن عبي مني بل سمع حديثا أشبهه عني فاقربني ولا تبكرني ففعلت ذلك دعتهما بهنتر وقالت لياطنجرايش هذه الفعال أنت تريد تتركنا فصيحة بين العربان وتكسبنا العار طول الزمان فعندها قال عنتر ولما ذلك يستاه فقالت أنت أخذت بنتنا بالجمال ومنعت عن الرجال ولما حصلت لك ماد نوت منها بفعال وما بقيت أخرج من ههنا إلا بالانفصال وبلوغ الآمال فان كنت ما تريد أخذتها الى عندي ونقطع القيل والقال وان كنت تريد انني فأطلب منها سنة الرجال وان كنت طنجرا ألبستك ثياب الاماء وقدمت لك المغزل فعندها تبسم عنتر من هذا المقال وما بقي عنك من كتمان الحال وقال لها يستاه هل رأيت من ية قدم الى أخته بحال من الاحوال فعندها قالت شريجة أم غيلة وكيف حدثت نفسك بهذا الكلام والله يا عنتر اني ما أعرف لها أخا غير ولدي عمرو فعند ذلك أعاد عليها ما سمعه من الاخيار وان أمه أرضعت غيلة من لبنها مرار فعندها قالت شريجة لا عاشت العجوزة المشقة إلا كساب الواسعة الشديدين ثم انها انفدت خلف زبيبة وأحضرتها من وقتها وقالت لها ويلك يا كسحانة متى أرضعت غيلة من لبن هذا العبد فقالت زبيبة والله يستاه ما أعلم وما أدري ما الخبر غيرة أن مولاي سميت قد ذكرت لي هذا الحديث الذي تقيدهم والبارحة التكرت فيماف ولدي عنتر فما علمت من منمما الا كبر فعندها تبسمت شريجة من هذا المقال وعلمت أن زبيبة ما لها عقل فالتفت الى سمية وهي الى جانبها وقد عظمت مصائبها وقالت لها يا سمية أنا أعرف أن في قلبك بغضة من عنتر وما حل ذلك العناد أن يتغير حتى انك كدرت عيشه وأردت أن تفرقي بينه وبين محبوبته فعند ذلك تبسمت سمية من هذا المقال وحدثتها بحديث عمارة بن زياد وقالت لها يستاه ما رأيت انه يغوتني عقد ساوي ألف دينار في كلمة واحدة فشارقي فشار وقد قلت ان عنتر ما يتب على في هذا المقدار بل يحسب أن هذه اليلة التي فاتت أنها من بعض الليل الى التي سلفت ويقوم بركب هذه الحجرة العربية من أول النهار وطول الليل ويكتمال حتى لا يبقى فيه جلد ولا حيل **قال الراوي** فلما سمع عنتر بن شداد هذا الكلام أبدى الافراح والابتسام وزال عنه الهم والغم ونال المرام وبعد ذلك قال للنسوان اخرجوا الآن من ههنا فمذهبا خرجوا متبسحات ضاحكات الانهم ما بعد دواعي السراقة حتى انهم سمعوا حس صوت غيلة وهي تتألم وقد اذنت نصها عنتر بن شداد كما يفتن الغزاله نسيب الاجم ونزل عنها وقد فرح وتبسم عما لحقه من الطرب وأشار يقول صلوا على طه الرسول

زعمت زبيبة ان غيلة بفتها \* كذبت زبيبة والذي أغواها \* فزبيبة مثل الظلام اذا بدا والليل من قدامها ووراءها \* وعيلة مثل الصباح وحسها \* يفتن من قدامها ووراءها من ذابسه بومة بحمامة \* أو من يعيب الشمس وقت فضاها \* فافتد أنت أي بقول منك والزور في أئمتها دعواها \* تباهي في قولها من جهلها \* تالله قلة عقلها أغواها **قال الاصمعي** وأبو عبيدة \* ثم ان عنتر بن شداد لما حصل له بلوغ الآمال والمرام وقد ساء له على ذلك الملك العلام وقد بلغ مناه وملك ما غناه فعند ذلك وقع في الحدة المصباح وزادت بينهما الافراح وزالت الهموم والأتراح وقد حركت المولدات الذقوف من سائر الاقطار وقد رقصت البنات والجوار فعندها اتى الملك قيس واخوته وأعمامه ووجوه عشيرته وهنوه بالزفاف وجددوا الولائم والدعوات ورقصت الاماء وغنت المولدات وقد فرحت جميع الناس وأوفى الملك قيس بمقاله وشرب الكاس ولم يزل هؤلاء الابطال في أكل طعام وشرب مدام مدة سبعة أيام وعنتر يكرم المدعوين غاية الاكرام الا انه كلما أراد أن يشترى خراجا منه الملك قيس من ذلك الحال ويقول له يا أبا الفوارس نحن نحمل عنك هذه الاثقال لانك صرت صاحب بيت وعمال (ياساده) ولما انقضت هذه الولائم خلع عنتر بن شداد الخلع المشتمة على الملوك والسادات مثل بسطام وأبيه قيس الشيماني ومشاجع الخولاني وعباد القيانى وعلى الملك فتمت بن الاشر

وعلى حمار بن عامر وعلى معدي يركب الزبيدي وعلى من معهم من وجوه العشائر والابطال وقد قادهم انديول والجنات بالزينات باجلال الابريسم والمراتب المذهبات \* قال ثم دخل كل منهم طابعا أرضه والاطلال وقد فرحو العنتر بن شداد ببلوغ الآمال **قال الراوي** وكان عنتر في هذه الايام لا يفارق مقرى الوحش فارس الشام وكانا كثيرا لوقت لا يفصها الا عنده وهو في منادته ويماخ في كرامه وخدمته وصار يقضي الليل عند غيلة بالافراح والسرو والانشراح وقد زالت عنه الكروب وفرح المحب بلقاء المحبوب ههنا الملك قيس بهنيه بما وصل اليه من السرو والذي قدم عليه فعند ذلك قال له الملك قيس كيف رأيت ايلتك يا أبا الفوارس ويا معدن السماح مع ست الملاح فعندها أشار عنتر يقول

قد بكت اني بتي في خير ايلة \* أعانني من أهوى الى مطاع الفجر \* وبات يفوح المسك من شرعية  
وأفاسها عندي الذمن العطر \* أقبل منها صدها ثم خدها \* يقوم به الدر المنضد في النحر  
توسدني منها كفلي عصب \* وخد علي خدوني نحر علي نحر \* واستأري بين الانام كعبلة

بوجه لها أبي من الشمس والبدن \* اذا ما أنت يهـ تزين قوامها  
كمثل اهتزاز الفصن بالورق الخضر \* وأقسم اني ما هو بيت لغـ بيرها  
زمانى ولا أسلوها ما هذا الدهر \* وما عيلة الافتاء بدعية  
مهذبة الاعطاف طيبة النشر \* سرى دنها في القلب منى وفي الحشا  
كما سار دمي في العروق وفي نحرى \* فهيات أن أسلوها ما هذا الدنيا  
بطول المداحني أوسد في قبري \* هي السؤل من كل البرية والمنا

فلاسلوة عنها الى موقف الحشر

**قال الراوي** ولما فرغ عنتر من شعره وانشاده فعندها طربت له جميع السادات وقد تعجبوا من فصاحته وقالوا سبحان الله العظيم الذي أعطاه الشجاعة والفصاحة ثم انهم جددوا الولائم ثلاثة أيام وبعد ذلك خلفوا فرسان القبائل والعربان وانصرفوا يطالبون منازلهم والاطوان شاكرين حامدين والى أياديهم ذاكرين وقد ازداد عنتر بن شداد في ذكره ورفعة قدره ووقعت هيمته في قلوب العربان وقد آمنوا به من نواب الزمان واذا في يوم من بعض الايام وقد عمل الملك قيس وليمة عظيمة واذا بعبارة قدثار حتى سدا الاقطار وقد طبق الآفاق وحجب نور الشمس عن الاشراف فلما نظره عنتر بن شداد وثب كأنه أسد هدار وقد تبعه الفرسان وركبوا خيولهم وغاصوا في الحديد والزردانضيد من كل فارس صنديد وهم بالسيوف الهندية والرماح الخفية والخيول العربية وفي مقدمتهم عنتر بن شداد والى جانبه مقرى الوحش وعروة بن الورد وباقي الفرسان ورائه متتابعة **قال الراوي** فلما قربوا من الفرسان واذا في مقدمتهم فارس كأنه طود من الاطواد وعلى رأسه بيضة عادية كأنها من رجل وعينه توهج كأنها مشعل \* قال وكان هذا الفارس يقال له العقاب بن سمع وكان قد خرج في هذه الفوارس طابعا أرض الحجاز من بلاد اليمن فزال حتى وصل الى بني عيس فعندها ظهر له بعض الوحوش فطابها في أمهابه وكان معه ثلثمائة فارس \* قال فلم يزل يطرد الوحوش حتى وصل الى أرض بني عيس وقد ثار غبارا فريقيين ووقعت العين في العين \* قال وكان العقاب قد سمع بشجاعة عنتر بن شداد وما بان منه وما ظهر \* قال ثم ان عنتر التفت اليه وقال له أيها الفتى ما الذي أقدمك الى أرضنا أمامهم يتدكرنا لما نحن بنوعيس الكرام الضاربون بالحسام فعند ذلك قال له العقاب ويلك يا ولد الزنا وابن اللثام أنت تفزعنا ببني عيس ونحن أسودا قلا وأبطال اليمامة فانت من تكون من فرسان بني عيس فقال له أنا عنتر بن شداد \* قال فلما سمع العقاب أنه عنتر بن شداد اهتز على سرجه وزعق عليه وقال له ويلك يا ولد الزنا أنا طابك من زمان حتى أريح العرب منك ومن شرك وأقني عرك فعندها صال وجال وأنشد وقال صلوا على باهي الجمال

أياعنتر الفرسان وأفالك فارس \* له طوة تحشى بسيف مقاسد \* يقدبه رؤس الفوارس والعدا





ويجملهم صري بكل همد \* فكم فارسا أردت في حومة الوغي \* يجرع على الأرضين غير موبند  
قدونك في فارس ذو عزبة \* ولي همة تسمو على كل سيد

وقال الراوي \* فاما سمع عنتر بن شداد منه هذا الانشاد أجابه على شعره وأنشد يقول صلوا على طه الرسول  
كذبت وبيت الله إذا الشفاشي \* وإذا التلوا وابن اللثام الفواسي \* قدونك حربي سوف تلقى صيدا  
له همة في الحرب فوق الثلاثي \* له سطوة عيسية عنترية \* تهللار كان العدا بالحقائق  
يجتدل أبطال العدا جهند \* ويجزهم جزر النياق الشواقي  
وينتر بهم رزق الوحوش وغيرهم \* ورزق طيور البر حتى البواشي

وقال الراوي \* ثم بعد ذلك حمل وتلقاه وقارب ودناه وزعق عليه زعقة تهتر منها شوامخ الجبال \* قال  
وكان العقاب من الفرسان المذكورة والابطال المشهورة لا يخاف الرجال ولا يهاب الابطال وكان له  
وقعات كثيرة وحروب عظيمة بأرض صعدة ما وعدن \* وقال الراوي \* وكان يتمنى أن يلقى عنتر بن  
شداد لأنه سمع بفر وسيته وشجاعته وكان قد جاء في طلبه لحمل عند ذلك عليه واشتعلت نار الحرب بينهما وقد  
طلب بعضهم بعضا وتطاعنوا بالرماح وتضاربوا بالصفاح \* قال وقد دام بينهما القتال واشتدت الأهوال  
وصاح كل أحدهم منهم على صاحبه وقد نظر عنتر بن شداد عن فارس جدي خبير بابواب الحرب والكفاح بصير  
فبعد ذلك زاد به الغيظ والحنق فزعم عليه وطبق وضربه بالسيف على مرقبه طير رأسه مع شقيقه  
فبعد ما خرصر بعايج حلقما وقد حانت بنوع عيس وفي أوائلهم مقرى الوحش وعروبة بن الورد فقتلوا أصحاب  
العقاب وما نجا منهم الا القليل الذي كان جوادا سابقا بإسادة (قال الراوي) ثم رجع الملك قيس وعنتر  
ومقرى الوحش وباقي الفرسان وقد جمعوا الأسلاب وهم في فرح إلى أن بعدوا عن محل تلك الواقعة هذا وعنتر  
ابن شداد قد دام الفرسان والابطال وهو ينشد هذا المقال

صحا قلبي من الكاس الدماق \* وزال النوم عني بالتسلاق \* وأسعدني الزمان فصار سعادتي  
يشق الحجب مع سبع طباق \* أنا العبد الذي ألقى المنيا \* شديد البأس مرفى المذاق  
وجندلت العقاب وكان قرما \* غداة النقع أضحي في المحاق \* هوى في الأرض منجد لا يسقي  
يجرك في الدماق ما يساق \* وأسقيت الفوارس من سنانى \* شراب الموت ممزج دماق  
أنا الرجل الذي خبرت عنه \* غداة الروع مرفى مذاق \* فتي يلقى الفوارس يوم حرب  
ولا يخشى مقابلة الرقاق \* الأياح بمل لوعايت فملى \* وطعنني بالمهنددة الدماق  
أدعت محبتي وشكرت فملى \* مدد الأيام عن كل الرقاق

وفي سعادتي على فلك الثريا \* يفوق لسابع السبع الطباق

وقال الراوي \* وقد عادوا إلى الحي والوطن وقسموا الأسلاب والنهب على الفرسان وجددوا الولائم  
والدعوات وشبهت العبيد مع السادات وقطعوا الأوقات بالذات والمسرات وهم على الغدران والجوار  
والأما بالدنوف مغنيات هذا وعنتر بن شداد لا يفارق مقرى الوحش ولا يقضي الأوقات إلا به منادته  
وبما نغ في كرامه وخدمته (قال الراوي) وقد ترك له مضارب لاقامته وعاما نابرس خدمته وحكمه في  
قاله وأمتعته \* قال ولما انقضت الولائم والدعوات وانصرفتموا كب والسادات خرج عنتر بن شداد  
في بعض الليالي من عند حبله وقت السحر وقد تشفى بطلب خيمة مقرى الوحش ليسأله عن حاله لأنه قد  
نظره في تلك الأيام مقصرا في الأكل والشرب فبعد ذلك علم عنتر بن شداد أنه منكسر الفؤاد لأجل غيبته  
بعد عن عزه في دياره وشوقه إلى مسيكة محبوبته فأراد أن يسليه بمناذمته وبوعده بالمسير في صحبته ويعاونه  
على قضاء حاجته لأن العاشق يعرف بأحوال العاشقين ويعلم بمواقف الفراق عند المحبين (قال الراوي)  
ولما دخل على مقرى الوحش سمعه وهو يذكر أرض الشام ومضارب ومضارب مسيكة وانظيما وهو ينشد  
ويقول صلوا على طه الرسول

نسيمك فاح بأرض الشام \* إذا مازرتني أبرى سقامي \* فهي إن استطعت على فؤاد  
عليك يشقى كرب الغرام \* وإن زاعيت همدى فاحملى \* إلى محبتي طيب السلام  
وإن خطرت مسيكة من خيماها \* وماست بين أطناب انظيما \* سلمها أن تمن على وقتها  
بطيف تحت أسنار الظلام \* قصدت إلى العراق وقلت أنى \* أعوذ بنعمة الملك الهمام  
وأنتى كل جبار عنيد \* بطعن الرمح أوضرب الحسام \* فلاقاني فتي من آل عيس  
كان حسامه برق الغمام \* إذا خاض الهجاجة يوم حرب \* يشيب ضربه رأس الغلام  
ويقطع سيفه سبل المنيا \* ويسبق ربحه رسل الحمام \* همام قد بني مجدا رفيعا  
لعمس في الورى دون الانام \* وشيده بفعل شريف مجد \* وقوى منه أركان الدعام  
إذا ما سار نحو عداه يوما \* وفي يده عتلات الحسام \* نرى برق المنية منه يمدو  
ورسل الموت تسرع بالحمام \* وإن ناديت به يوما مخيفا \* أطل على ظلام غمام  
وجاء بنعمة منه وفصل \* كفيض البحر منه وهو طامى \* إلا فخرا على كل البرايا  
بطعن الرمح أوضرب الحسام \* يبيد عداته يوم التلاق \* على خيل معودة الصدام  
شجاع قدر في درج المعالي \* وحاز فضائل بين الانام \* فان فخر وأعليه وقد تعالوا  
وقالوا أنه نسل الحرام \* فقد كذبوا وحق أبي قيس \* ورهبان بنجران كرام  
فأفاد ابن شداد عنتر قد تنهات \* وفاق بجوده السحب الهوامى \* فتي حاز المكازم والعطايا  
منيع الجبار محفوظ الذمام \* وقد فوضت أمري نحو وايت \* كريم الجدد من نسل الكرام  
فان جاد الزمان بجمع شملى \* به وبسيفه العضب الحمام  
والاهم بين الوحش حتى \* يذيب الشوق لحي مع عظامي

(قال الراوي) فاما سمع عنتر بن شداد هذه الأبيات تنافرت من أحفانه العبرات والحقة بها بصبرات  
متتابعات لأنه أخبر بأحوال الاشتياق وقد ذاق طعم مرارة الفراق فعند ذلك رفع رأسه إلى السماء وقال  
اللهم بارك البيت الحرام وزمزم والمقام والمشاعر العظام اجمع شمل كل محب بمحبوبته وبردمه من  
كرب وعاتيه وبلغه بارب أربه مثل ما بلغتني المنى من بنت عى وبعد ذلك دخل عليه وسأله عن حاله  
فبعد ما شكره مقرى الوحش على مقاله وقال له أنا في كل خير وعافية مادمت في أمانك وتحت ظيل  
حسامك فعند ذلك قال عنتر بن شداد لا والله يا وجه العرب ما يشكر الإنسان زمانه إلا أنه إذا كان حبيب قدامه  
وقد نال منه مرامه وهدأ من هجرانه ونحن على كل حال ظلمناك وطولنا عليك الوعد الذي به وعدناك  
والآن ما بقي لنا في الديار حاجة ولا مقام إلا المسير إلى بلاد الشام وخلص محب وبك مسيكة بالحسام والأخا  
يكون لك قرار ولا يطيب لك مقام في هذه الديار على أنى ما أتيت إليك الأشاورك في الركوب إلى الصيد  
والقنص فسمعت ما أشغلتني عن هذا الفرض فاشترت عليك حتى تسير إلى قضاء أشغالك وبلوغ مرادك وآمالك  
فعند ذلك أنفذ أخاه شيبوب في طلب عروبة بن الورد وابن أخيه الهطال بأمرهم بالركوب في ثلاثين فارسا لابطال  
وقد قال مقرى الوحش يا أبا الفوارس آخر هذا الأمر والترتيب عنك خوفا من الدهر فعند ما قال عنتر بن شداد  
لا وحق من شمع الشعاع وشق الأبصار والاسماع وتفردي بالعلو والارتفاع لأشغل باحد ولا بضاحجة  
النسوان عن قضاء حوائج الإخوان حتى أقضي حاجتك وأبلغك منك والآن قد بلغنا المنى وزال عنا العنا  
فقم حتى نقضي أشغالك وأسرع إلى بلوغ آمالك (قال الراوي) وما طلع النهار وأضاء في الاقطار حتى  
ركبت الابطال وفي مقدمتهم عروبة بن الورد والهطال بعدما أوصى الملك قيس على الحرير والعيال والأولاد  
فعند ذلك قال له قيس يا أبا الفوارس طم نفسك وقر عينك ما وكن آمنا على الأموال والحرير ولولا أننا نخاف من أمر  
يتجدد ما كنا نمرنا إلا كلنا معكم لأن بني فزارة قد جمعها سنان وأخذ حصن بن حذيفة وساروا في جميع الابطال  
والحرير والنسوان يشتمكون إلى الملك النعمان وربما يسير الملك النعمان إلى هنا بنفسه في سائر العساكر



والفرسان فعندها قال له غنتر بن شداد يا ملك الزمان اترك من بالك هذا الامر ولا تخف من احد بعد هذه  
 وأولاد يدبر لانها كان ينفذ اليها العساكر والقبائل والفرسان الاحذيفة بن بدر النكاح الغدار ونحن  
 يا ملك الزمان ان شاء الله تعالى ما نطفي في الشام غير شئ يسير من الايام الى ان يرجع سنان من ارض العراق  
 ويجمع النعمان الفرسان من سائر الافاق (قال الراوي) ثم ودع الملك قيس وعاد الى بنت عمه عبلة وودعها  
 وأوصى عليها اباهما وأما وأخذ أخاه شيبوب ومقرى الوحش وقد لحق الثلاثين فارسا الذين ركبوا مع عروة  
 ابن الورد والخطال واستقبل ارض الشام وهب الشمال وقد سلك بهم شيبوب ارض حاجر وضهير وأخذوا  
 في جد المسير حتى أمسى المساء وبقوا على بعض الغدران والمناهل وحولها مراعى وشب كثير النيمات  
 وهي ما بين حاجر وضهير وقد باتوا هناك تلك الليلة وعند الصباح جدوا في المسير وقطعوا القفار الى ان  
 طلعت الشمس وتماحي النهار فعند ذلك وقف غنتر بن شداد وتذكر عبلة بنت عمه فعندها تنهد ونحس  
 وأنشد وجعل يقول

هل عرفت الدار رسما خيلا ■ دار سابعد جدده معلولا ■ لعبيلة كأنه زمزم وشم  
 زاده قلة الانيس مخمولا ■ زهرته الصبا في كل وقت ■ ثم جادت له الشمال قبولا  
 فكان اليهود في يوم عيده ■ ضربوا في خلاه ذاك الطمولا ■ غير ان السيول والريح خلت  
 تربها في زسومها مخمولا ■ عمرت دارها تهامة بالامس ■ وفيما ابني معد حلولا  
 فتراها وأهلها أهل صدق ■ في فنون من الربيع نزولا ■ حتى تبتدى لنا عبيلة وجها  
 مستنيرا وعارضا مصقولا ■ لم يكن فيها جديدا ولكن ■ كان قد عاينا خطا عقولا  
 قصدتني بسهمها الذرمتني ■ طفلة في الشباب لاني الكهولا ■ ذات ثغركا نه نظمتهم در  
 ولما هاشني فؤادا عليلا ■ وكان العنبر والمسل فيهِ ■ وفروع الرضاب والزنجيلا  
 ما غزال يدي الصبر ويد ■ ين نحو صدادا أراد المقيلا ■ اذا تبتدى لنا يا حسن منها  
 فلي بامدح الخليل خيلا ■ ما جزائي ان يقال عني باني ■ سرت عنهم اقضى حقوق الخيلا  
 فابشر الآن يا خليلي بطن ■ بترك المرء والشباب كهولا ■ بسيرى الى الشام محشا  
 ان في مسرعا لا رجعولا ■ والقني في كتاب وجيوش ■ ضاق سهلها بجر دانجولا  
 ودعاني اجول فيها بعهرى ■ حين ابقي البراز عرضا وطولا ■ ما فخاري اذ لم يكن في فخار  
 اعلم القنا وضرب النصولا ■ فابشر الآن يا مقرى الوحش ■ اني لك خلا وفيات نعم الخيلا  
 ان تكن عاشقا مسيكة اني ■ في هوى عبيلة غدت قتيلا  
 واسأل النهر من الهديم ■ دائما كل ما يشاء مفعولا

(قال الاصمعي) ولما فرغ غنتر من هذه الابيات طربت لها السادات والفرسان العبيات وقالوا لله  
 ابي الفوارس وزين المجالس فانه سيف بني عبس القاطع ودرعه المانع وأما مقرى الوحش فانه تعجب  
 من تلك المقالات المطربات وقال له يا أبا الفوارس لافض الله فاك ولا كان من يشهدك وبلغك الرب القديم  
 منك فقد علمتني من المن سابعجز عن حمله البدن يا فارس الزمان وفريده العصر والوان فعندها قال  
 غنتر ابطال الهمام وحق البيت الحرام وزمزم والمقام انك فارس البطاح وايت الحرب والكفاح  
 وقد انفردت بالفصاحة والكرم وحسن الشيم فقال مقرى الوحش ما أنا الا طليق سيفك وأمين خوفك  
 يا ليت البراز وفارس اليمن والحجاز ثم ان مقرى الوحش أنشد وجعل يقول

بات ليلى بالانعمين طويلا ■ أرقب النجوم ساهرا كي يزولا ■ وأراعي بنات نهش مع الجوى  
 وجسمي قد حان منه النحول ■ كيف أنساك يا مسيكة أو أسلو ■ عن هواك وما شفت غليلا  
 بل تغربت مشردا عن حماكي ■ قد كساني الغرام منه نحولا ■ وسقاني من حبها كأس وجد  
 فتربت منه شرايا شمولا ■ وسبنتني مسيكة كعبها واهيا ■ وكذا تسلب الملاح العقولا

قلنتني زجرت وقلت قولاً ■ أطلبي العز في ابلخ المراد ذليلا ■ وجملي هوى مسيكة حقي  
 اطلب الفخر فوق ظهري الخيولا ■ بحمد الحسام في حومة النقع ■ وصدر الملم المعسولا  
 واقبت الفرسان من آل غسان ■ وأردت بمحمد النصولا ■ وخطبت مسيكة من أبيها  
 قال لي اقصر فبالذالك سميلا ■ دون أن تأتي بني بجيل ونوق ■ وجمال ترضي والاماء خزيلا  
 فقطعت البلاد غربا وشرقا ■ وقفارا ومهمها وسهولا ■ ليس فيها الا العظام وأرض  
 لا يجيب فيها الخليل الخيلا ■ تسمع الجن في دوى وحشين ■ أي لا يعرف الدليل الدليلا  
 فطلبت العراق نجومليك ■ سيدا ماجدا هاما جليلا ■ ابن ماء السماء من ملك الخلق  
 باحسانه ويهطي الجزيلا ■ ثم لاقت منه ايت كفاح ■ أسديت لك العزير ذليلا  
 برعد الضد منه في رهجة الحر ■ وبني شهابها والكهولا ■ واذا أشهر الحسام ترى الموت  
 على شفتيه حقا يزولا ■ يا ابن شداد أنت ذخرى ■ وركني ورجاني لكل أمر مهولا  
 أبدا تدرى الفوارس في الوغا ■ ثم تخضع لك الحكمة الفعولا

(قال الراوي) فعند ذلك تعجب غنتر بن شداد من شعر مقرى الوحش وشكره الفرسان من بني عبس  
 وعدنان وقالوا والله يا وجه العرب لقد قلت بهض ما فيه قال وكثير من الابطال لا يقدر بلاقيه لانه أسد الميدان  
 وفارس الزمان فعند ذلك شكرهم غنتر بن شداد وأثنى عليهم في هذا المقال وقال يا بني الاحكام ما أنا الا منك  
 على كل حال وانتم رجال في المجالس وأبطال وبسوفكم أضرب وبهمتكم أعاب ثم انهم بعد ذلك ساروا  
 وشيبوب يقطع بهم البر والقفار وقد أكرموا عليهم من الزرد والعدد والابكار شائلا الزاد وقد استعدوا  
 للحرب والمصائب وابتعدوا بخوض الليل والنوايب فعندها هبت مقرى الوحش وتعجب من قلة كثراته  
 بالفرسان وكيف يريد باقي أهل الشام وما فهم الا كل فارس همام وأسدد رغام لانهم أبطال مذكورين  
 وقد اتقوا الوقائع وخاضوا المعامع وتفكروا في خلاص مسيكة من بلاد الشام ودونها فرسان كرام وبعد  
 ذلك فما استكثر له هذا الامر والعقل ولا خاف عليه من اقاء الابطال لان السعادة مقرونه بعنتر ولا فارس مثله  
 يوجد والسعادة من الولادة ولا بد ما يبلغ صاحبها ما يشاء من الارادة ولولم يلم انه قادر على هذا الامر ما كان سار  
 اليه وانى أرحوان يكون اهلا على ما قد ذكر ولا تلم به حوادث العبر (قال الراوي) وكانت هذه الجازية  
 الذي قد سار غنتر في طلبها يخلصها الى مقرى الوحش من أحسن البنات الموصوفات بالحسن والجمال والبهاء  
 والكمال قال وقد اشتهر رجالها على أسنة الرجال وشاع ذكرها في سائر الاقطار وقد ما يدت به النسوان  
 على المغازل وهي التي قد حشرت مقرى الوحش على الاهوال وأذلت به وهو بطل لا يقاس بالابطال لانه  
 غرق في بحر هواها وعنى الهلاك الى ان بلغت نفسه منها الا انه لما وقعت هذه الجارية مسيكة بقلبه واشتغل  
 بها خاطر هواه وكان قليل المال وما كان معه شئ يتقرب به الى أبيها وأهلها ولا شئ يرضيها ولأجل هذا ركب  
 الاخطار وطاعن الفرسان حتى بلغ المنزلة في القروسية بالهمة العلية (قال الراوي) وقد صار وحيد زمانه  
 وما كان احدي ساويه من الابطال ولا يضاويه من الرجال وقد شاع ذكره في بلاد الشام وقد أحبه الخواص  
 والعام قال ولما زاد به الغرام منه عن كل الطعام وشرب المدام ولما كثر هواه وزاد جواه فعندها  
 تقدم الى أبيها في بعض الايام وسلم سلام الكرام وحياءه بالاكرام وبعد ذلك قال له اعلم يا عم انني قد أتيتك  
 خاطب راغب لما أنت عليه من الحسب والنسب والثاني لما في بنت عمي من الحسن والجمال والادب فهل أنت  
 راغب فيمن هو راغب فيك ولا تخيب قاصدك وتحسن الظن فيمن أحسنه فيك فلما سمع منه هذا المقال  
 قال له أكرم عن خطب وأجل من فيه رغب وهي لك أمة مسلمة وأنا لك عبد من جلة الخدم فعند ذلك  
 قال له اعلم اني قد ارتقيت بك الثناء والمجد اذا أنت أجبتني على ما أريد والى ما في مرادى وشفت غليل فؤادى  
 فعندها قال مقرى الوحش وقد فرح بأجابه وقال ما الذي تريد يا عماء اطلعني على سرك وبين لي مكنون أمرك  
 وما تريد حتى أقوم به ولو كان ما كان ولما أردت أموال جميع العربان من سائر البلدان فما أنا جبان هندا اقام



الاقتران فبعد ذلك قال له عجمي انا ما اطلب منك الاشياء بلو به قدرك ويزداد فترك وهو انك تستعير الى ارض  
العراق وتقبل بفرسانها كما فعلت بفرسان الشام من الآفاق وتحضر بين يدي النعمان بن المنذر وتشه  
سيفك وتأخذ الطبقة بذلك المرتبة الثانية وتأخذ منه ألف ناقعة من النوق العاصرية الذي سالا حدمثلها  
في العرب ارباب المناصب والرتب وتفتخر أنت على الفرسان وبلوقدرك عند أهل هذا الزمان بانك قد  
فعلت فعلا لا تجز الانس والجان فعند ما قال مقرى الوحش سمعوا طاعة وها انا اطلب اليك ما طلبت وسوف  
يصلك ما اطلب بفرسان العراق وكل بطل في الآفاق وأضرب بسيفي اهلهم وأبدد اقصاهم وأدناهم وانا  
مبادروهم سارع ورب السماء هو الماعطى المانع فعند ما قد ودعه مقرى الوحش وسار الى ان نزل الى ارض  
العراق واتفق له الاتفاق وقهره عنتر بن شداد وقطع اياسه من سائر المواضع وتخلي من المطامع  
وانكسرت نفسه عنده وما بقي له رجعة الى عجمه والى بلاد الشام وانقطع رجاءه ولا بقي له في الجارية مطمع  
فعند ذلك سار يأخذها بالسيف كاذكرنا وبعاونيه اعتر بن شداد ولما نظر عنتر بن شداد الى انكساره  
واخصاره وتقصيره في أكل الطعام وشرب المدام ساروا على ما ذكرنا فطعمون البيداء والأكام حتى  
أشرفوا على تيميا والقصوى وقد عولوا على النزول فيها وأخذوا الراحة واذ ابتلك الارض ملاءة من الخيام  
والاعلام وقد أبصر واريات واعلام وخيام مختلفات الالوان وعبيد وغلما وفرسان قال الراوى  
ولما نظر عنتر بن شداد ومقرى الوحش الخيام فعند ذلك قال لعنتر بن شداد يا ابو افوارس انا ما كنت أعهد  
في هذا المكان ينزل الا الصعاليك والاضغاث من بني غسان والراى انكم تشبهوا في اما كنتم حتى أسير  
وأتيكم بخبرهم ومن يكونوا من الفرسان فعند ما قال له شيموب يا فارس الشام لا تتعب نفسك فاننا أسير وأتيكم  
بالخبر ومن يكونوا هذه العربان فعند ما قال مقرى الوحش لا يا أخى بل أنا أخبر ببلادنا وأسير على بلوغ مرادى  
ثم بعد ذلك أخذ أهله وأرضه عنان حجرته وقد طالب تلك الاعلام المنصوبة والخيام المضروبة قال  
الراوى وكان السبب في ذلك الجيش الذي في ارض تيميا والفرسان من أجل مسيكة بنت عجم مقرى  
الوحش بنت صاحب حوران الذي عنتر ومقرى الوحش سائرين في طلبها لانه بعد مسيره الى النعمان في  
طلب الصداق شاع خبرها في كل مكان وشعرت بصفتها بنوع غسان واثبت الى أيها الخطاب من سائر  
البلدان الاغراب وأبشع بالبلدين الى خايط ولا ينعم اطالب أبدل يقول يا بني الاعمام ان الانسان على  
صدق اللسان يخلف ويهود ولا ينفذ عهد لان الأمر قد فرط من بين يدي وما بقي لي فيه حكم لان ابن أخى مقرى  
الوحش قد زوجه ابنتي على شرط شرطته عليه وقد ضمن على نفسه ان يوصلني اياه وقد سارنا تبتني به وانا ما يمكن  
أقدر به ولا أخونه في مقاله فتعابرتي به الا بطل وقد قصد ارض العراق ليأتى بالصداق وأخاف أفرط في  
زوجته فلا آمن على روي وعلى كل من كان يخطبهم اذنه لان مقرى الوحش ما يؤمن من نكده والراى ان  
نكفوني من هذا الامر والسؤال وتنهوا الى هذا الحال والمقال قال الراوى فلما سمعت الخطاب هذا  
المقال تقطعت بهم الاسباب وعلموا أنه صادق في المقال وقد شرح لهم الحال قال الراوى وكان  
الحارث الوهاب ملك الشام والحاكم على الخاص العام وهونائب الملك قصير وكان ملك حبار وأمهدهدار  
وقارس مقوار يحكم على سائر الاملا بالمسيحية والجزائر الهريه الدينية والقسميه وسائر ملوك النصرانية  
وعنده أعناقها بالظاهه وتحمل اليه الجزية وانخراج من سائر البلدان وكان حسن السيرة في بلاده عادل في  
رعيته وأجنادة قال وكان اتخذ الحارث الوهاب له نائباً في بلاد الشام وولاه على الخاص العام لما نظره  
من النجدة والنجيه والشجاعة والفروسيه وقد سكنه دمشق وما يليها من بلاد الشام وولاه على الخاص  
والعام وحكمه على رقاب العباد قال الراوى وكان للملك الحارث ولده مليح الشباب يسمى غدير وهو مثل  
البدر المنير وكانت بنوع غسان تسميه بدرا نصرانية وسراج أهل ماء المعموديه وهم منه كفين على محبته قيام  
في خدمته وكان من ذوى الالباب وكان متخذاً من فرسان بني غسان ندماً وأصحاب وأمره وحباب يقضى  
مهم الذات ومحاسن المسرات بينهم قال وقد ذكرت مسيكة بين يديه ووصل حديثها اليه وما هي عليه

من الحسن والجمال والادب وعلا الجاه والنسب قال ولما سمع بدر هذه الصفة هام فزاد ما سمع  
بحمها وما بقي له جلد ولا مصطبر مما دخل على قلبه من محبتها والجوى ومن شدة عشقه دخل على أبيه الوهاب  
وكثر به الالتصاف وقال له يا مولاي الامر كيت وكيت وقد وقعت محبة مسيكة بنت صاحب حوران في قلبي  
واحتوت على عفتي ربي قال الراوى فلما سمع أبوه هذا المقال صار ارضياً في وجهه ظلام وزاد به  
الغيظ والغرام وصاح فيه ونهره وقال له ايش هذا المقال وسوء الفعل وطريق الضلال أفنتكون نحن  
الحكام وملوك الشام وسادات الزمان وأمرنا نأفد في البرارى والبحار وتزوج بينات حوران التي  
ما رضاهم لنا عبيد وغلما ونصميع احساناً وناسبنا وقال انا أقسم بالمسيح بن مريم والانجيل العظيم  
انني لو طملك ملك الروم الذي انا من قبله وطملك الى بنته ويهطيك سيف الملك ويوليكم ملكته ما ضيبت  
ذلك ولا ضيبت نسي وثرف ولا زواجك الا من بنات السادات العالمات قال الراوى فلما سمع بدر  
هذا الكلام زادت نيرانه اشتعال قال وكنا قد ذكرنا ان لهذا الغلام ندماً وأمه صاب من بني غسان يا كاون  
معه ويشربون والى خدمته يسارعون وانه لما عاين عنده ابيه اشتعلت النار فيه وقد احضر بين يديه من  
يعز عليه ومن يعلم انه يكتم سره ويخفي أمره وقد شرح لهم ما يلاقى من محبة مسيكة بنت مجير وما في قلبه  
من الوجد والغرام فعند ما سمع هذا الغلام مقال غدير بنى لحاله وقال له وحق المسيح يا مولاي ما بقي لك  
الى هذه الجارية وصول خوفاً من أبيك ولكن بقى هنا وجه واحد به زول عنك وتباع منك فعند ذلك قال غدير  
وما هو أشعر على فعند ما قال له تنفذ الى أبيها كناية عن بعض الرجال فيخطبها لك ويرغبه بالمال وتقول له في  
الكتابة ان تأخذ بنتك وتسير بها الى ارض العراق حتى أتبعك انا في جماعة من أصحابي والرفاق وتنزل على  
الملك النعمان وتزوج بها وتقيم في تلك الارض والمكن وانظر ما عمل في حقك من الاحسان على ان  
أبى ما يقدره في فقدى ولا على بعدى اذا سمع عسى يرى الى الملك النعمان فيمن معى من الفرسان فاننا اهلنا  
يقربنا ويبلغنى غاية آمالي ويحظى أنت بمصاهرتي وتكون أعز الناس عندي فلما سمع غدير من الغلام  
ما أشار به من الكلام وقع في قلبه انفرح والابتسام وقال وحق المسيح لقد أشرفت وما قصرت فيما نصحت  
وذكرت ثم انه استدعى بعض صحابه وكان فيه فصاحة وأدب ما هرفى الرسائل والجواب وبصالح بين القبائل  
وقال له قمضى الى أبى مسيكة وتعرفه عجمي وبينى وبين أبى من المقال وأوعده على بالغنى وبلوغ الآمال ويبلغنى  
من مسيكة آمالي فعند ذلك قد أجابه الحاجب على ما أراد ومضى الى أبى مسيكة ودخل عليه وحياه وسلم عليه  
وتأدب وبعد ذلك قال له الحاجب اعلم يا حجير ان الواحد الديان اذا أراد سعادة انسان فتح في وجهه الابواب  
الحسان ويسبب له اسباب لم تكن له في حساب الساعة قد غمرك الله بالاحسان فعند ما قال له حجير ما اذا  
يا أمير فعند ما أعاد عليه الرسالة بالوصف الذي ذكرناه والشرح الذي قدمناه قال ولما سمع حجير هذا المقال  
فعند ذلك صعب عليه وكبر لديه وقال ما لي سبيل الى هذا الامر ولا أدخل على جسد اظنى الجمر ولا أعرض  
لولد الحارث وأترك أباي على عاتق ومع ذلك الذي خطبها وأنفذ الى طلبها ويريد فعل ذلك بسببها وانا قد زوجهها  
بابن عمها فارس النياق وقد سار الى ارض العراق يأتى بالمهر والصداق من بعد ما أخذ على ادهم والميثاق  
وقد قطعت عليه مهرات ثقل وما بقي لي الى الف درهم سبيل ولا يجوز هذا في دين المسيح ثم انه رد الرسول بلا فائدة  
فلما سمع غدير هذا الخطاب اشتد به المصائب وانقطع رجاءه من مسيكة وخاب فعند ما قال له الحاجب يا مولاي  
لا يفتق صدرك ولا تشغل فكرك فاننا أدبرك بما يكون فيه السداد وبلوغ الآمال فعند ذلك قال له قل حتى  
أسمع وأعد على رأيك وارجع عن هذا الامر فعند ذلك قال له يا مولاي اعلم ان هاهنا جندك يا فارس كلهم  
يحبوك ويأموهم وأولادهم يفتدوك ولوقلت لهم خوضوا البحر لخاضوه وما يخافوك والراى انك تركت غدا  
في خمسمائة فارس وتظهر الى أبيك انك طالب الصداق والقبض واذا بعدت عن عسا كراييك اطلب وادى  
الفتك وأقم يا مهالك هناك حتى اني آخذ خمسمائة فارس وأدخل بهم ارض حوران واكبس ديار مجير



والاوطان واخذ الجارية مسيكة واقبض عليها وعلى ابيها واقتل كل من كان يدافع عنها ومن يهربها واخذها الى  
ارض الفتاك وابلق منها مناك وازيل هملك وعناك فان كان اباك برضى عافعت فانه ينفذ اليك ويرجع  
بترضاك فترجع كلنا الى الديار وتكون قد بلغت ما تختار وان كان عمل امرك ويطرح قدرك مننا كلنا  
الى الملك النعمان او تنزل في ارض الحجاز على بعض الحبل والعريان لان مالك كثير ورزقك جميل ويدك  
واصله الى كل غنى وفقر فمئذ ذلك تم اهل وجهه وقال وحق المسيح هذا راى صحيح **قال الراوى** **قال**  
فمئذ انفذ من وقته وساعته خلف ندما ورفته وقد اطلعهم على حالته وما قد عمل عليه من هذه الافعال  
فمئذ ذلك اجابه الكل على مقاله وقال الكل نحن لك طائعين واقولك سامعين قال وكان الملك الحارث  
ولدا غيره وكان هؤلاء اصحابه ورفقاءه يرجون انه يقول الملك بعد ابيه ليوليهم البلاد والضياع ويزيدهم  
في الاقطاع ولاجل هذا يطعموه ويسارعون الى رضاه ويحبوه **قال الراوى** **قال** ومما مضت تلك الليلة  
حتى تربت الرجال والفرسان ولما كان عند الصباح ركب في خمسة مائة فارس من الخواص والجناب وصار  
يطالب ارض الفتاك ليقبض بها هناك وقد قدم الغلام في خمسة مائة فارس ابطل صناديد متسربين بالحديد  
وكل الفرسان بطيعة واذلك الغلام ولا يخافوه **قال الراوى** **قال** وكان ذلك الغلام يقال له مسعود بن معين  
وكان شيطانا من الشياطين معودا بخوض المعامع وضرب البيض الفواطع فمئذ ذلك صاروا يقطعون البر  
والقفار حتى وصلوا الى ارض مجير بن سهل فمئذها كبس عليه الخلة والاطلال فيمن معه من الفرسان  
والابطال وقتل جماعة من الفرسان واوقع الهزيمة في قلوب الاقبال وقد سأل عن منزل ابي مسيكة دون حلقه  
فارشده على ذلك خوفا من سطوته فمئذ ذلك هجم عليه وسبي بنته واخرجها من خيائها واسراخوتها وقبض  
على ابيها بعد ما قتل جماعة من الابطال وترك الاموال مطروحة والرجال على الرمال قال ولما وصل الى  
مراده وحصل له سرور وفؤاده فمئذ نادى في اصحابه واجناده كفوا عن اذى العيال وما احدث منكم ياخذ  
هتال وصاح فيمن معه من الابطال ثم اخذ مجيرا وابنته وأولاده وعشيرته وقد امرهم بالرجوع عن سبي  
النساء والاطفال قال وكان غدير جالس ينتظر هذا الغلام واذ به قد اتي ومعه مسيكة مسبية وابوها واخوتها  
وهي تبكي على نفسها خوفا من الانتك وعلى ابيها واخوتها فلما حضر الغلام الى غدير تلقاه وبالسلاسل حياها  
وبالانصره مناه وقد امر باحضار مسيكة اليه واقفها بين يديه **قال الراوى** **قال** فلما نظر الى بكائها وانتهابها  
قال لها طيبي نفسا وقرى عينا وقل من بكاكى ولا تخافى على اخوتك واباكى فانك هذا اليوم بقيت سيدة  
كل من كان في هذه الديار وهذه الاقطار ملكك ثم بعد ذلك وعداها ومناها وهدي فزهوا وبكائها الا ان  
ذلك اليوم لما دخل عليه الحاجب **قال الراوى** **قال** يا ملك اننا نسمع عن هذه الاطلال والرسوم وحالك  
مكتوم لان اباك يظن انك في الصيد والقنص كاذكرنا ونسير من هاهنا الى ارض تيمية ونقيم هناك بمن معنا  
من الابطال حتى اذا علم ابوك باحوالنا القبيحة نكون نحن قضينا حاجتنا قبل ان يسمع ابوك الملك الوهاب  
فيامر القبايل التي حوالينا فتنسلك علينا الطرقات ويضيق تعبنا فمئذ ذلك قال له لا تخف ولا تجزع لاننى  
ما خرجت حتى تركت على ابي عيون وارصاد وفي اى وقت عرفوا بقدوا خلقى وخلف رجالي ويروفونى بالحال  
قبل وصول العسكر والاجناد فان هو انفذ الى خطاب جميل وحلف لي بالانجيل انى اعود اليه عزيز ولا اعود  
اليه ذليل وان اراد رجوهى غصبا مريت الى ارض تيمية وسعت في البعد ولا اعود ابدا فمئذها قال له الحاجب  
هذه اموال الصواب ثم بعد ذلك رحلوا يقطعون القفار ولم يزلوا سائرين الى ارض تيمية وضربوا الخيام  
والمضارب وركزوا الرايات والاعلام على غدير فافيض بالمياه السارحات واسع الجنبات فيه من جميع  
الزهورات وحين نظروا الى هذا المكان نزوا على تلك المنزل والغدران وياقوت تلك الليلة وهم في سرور  
وافراح حتى اضاء المشرق وابلج الصباح فمئذ ذلك امر بدربا حضار ابي مسيكة اليه فلما اتي واقبل عليه  
قال له يا شيخ انا انفذ اليك الاموال واكون لابنتك خاطب وارسل رسولى اليك ترده الى خائب وموقع في  
حقل من هذه الافعال الامسا سمعت عنك من المقال ثم عاذر ابي به ويترقى به ويزيد له في الاجلال ويطييب

قلبه ويعد بالانعام والمال حتى انعم عليه بزواج ابنته واطفى لهيب كبدته وطيب قلبه بالميعاد وفي تلك  
الوقت اشرف عنتر بن شداد ومقرى الوحش وفرسان بنى عبس وقراد ثم بعد ذلك نودوا الى سباق الحديث  
الذى قدمناه وقد تقدم مقرى الوحش يكشف الخبير ويقف على حاية الاثر وينظر الى تلك الخيام وينظر  
من اين هذه الفرسان ولاى سبب نزولهم في ذلك المكان **قال الراوى** **قال** وكانوا ايضا فرسان بنى غسان  
نظروا عنتر بن شداد والفرسان ومن معه من الابطال والاشجعان هذا ومقرى الوحش قد انفرده عنهم  
في تلك الساعة فانكر واذا ذلك وركب منهم جماعة وتقدموا حتى قاربوه ونظروا اليه وتقدم اليه فارس منهم وقال  
لهو بلك ما انت فارس النياق الذى مضيت الى العراق اتى بهر مسيكة والصادق فقال له مقرى الوحش  
بلى يا انسان ولكن عاندى الزمان وغدرى وخان ولم اظفر بما اريد وانتم لاى سبب نزولكم في ذلك المكان  
ولماذا اخليتم مساكنكم والاطوان ومن هو المقدم عليكم من الفرسان والى اين انتم سائرون في هذه  
القيعان وايش منكم من الاخبار من اهل حوران وعن مسيكة وجماعها الفتان ومما الذى جرى بهدى  
في الاطوان فقال له ذلك الفارس يا مقرى الوحش اما سؤالك عن بدر الكمال مسيكة ذات الدلال فقد  
اقتنصها قانص كراد وما بقيت نراها الا ليل لا نهار فقال له مقرى الوحش وقد تفتت كبدته وحسن ان  
روحه فارقت جسده وبلك من ذا الذى مديده واخذ مسيكة وقهر اباها صاحب الخوة والجمعة فقال المتكلم  
بدر الذى حكم ابيه نافذ في الملاد القصبية والدنية ثم عرفه بالقضية واظهر له باطنها وظهرها وكشف له ما كان  
مغطى وقال له بعد ذلك يا اخى انا اشير عليك انك تعود من حيث اتيت ولا تكون في هدر عرك قد سميت  
قبل ان يلم بذلك الخبر غادرفا يكون لك من يده نصير لانه سمع انك تهربها فاذهب من قبل ان يعلم بك لانه ان علم  
بقدمك يهبطك وعلى بعض الجدران يصطبك فارجع انت ناجيا بنفسك **قال الراوى** **قال** وما فرغ هذا  
الفارس من مقاله حتى هاج مقرى الوحش من صميم قلبه وهم ان يقتل الفارس في الحال فمادى بنفكر  
عاقبة الافعال ثم قال للفارس والله يا وجه العرب لاشك ان الزمان قد انقلب وصالحنى بعد الغضب والمسيح  
ابن مريم قد باغى الرب بغير عذرا ولا تعب والصواب ان تقضى حاجته يا وجه العرب حتى اكون لك شاكر  
بين كل العشائر **قال الراوى** **قال** وهو ان تعود الى غدير بن الحارث الوهاب وتدخل عليه وتامر به بترك  
مسيكة من بين يديه فان اجاب الى ذلك واعترف فقد عفا الله عما سلف **قال الراوى** **قال** وان لم يلجج  
وطلب الزواج فانا احسره على شم النسيم والهوى واتركه سريعا فى الفلا واشتت شمله **قال الراوى** **قال**  
فلما سمع منه ذلك الكلام تغيرت منه الاحوال وداخله الغضب وقال له وبلك يا مقرى الوحش هذا الكلام  
الذى ما رضاك تتلفظ به فى حق اقل العوام فكيف يكون فى هذا الحاكم على الخواص والعام وتريد ان تقطع  
ما بيننا من الانساب ونعادي الملك الحارث الوهاب ونظن فى نفسك انك تلتقى الفين من الفرسان من بنى  
غسان وما فيهم الا من خاض المعركة فى الميدان وتعود الى الممان نائبات الزمان فاقصر عن هذا المقال فانى  
اخاف عليك من العربان لان الفرسان يحب اشكالها ونحن على امثالها وهذا الملك الحارث يحكم على  
بلاد الشام ووراء الملك قيص صاحب الكلام وقد نصحتك والسلام **قال الراوى** **قال** فقال له مقرى  
الوحش وبلك يا ولد الزنا ايش هذا الفشار والذهبان فانا وحق البيت والاركان لا اخاف من ترادف الميامن  
والميامر ولا من جميع القبائل والعشائر ولا من كثرة الجيوش والعساكر فانا القاكم بقوة جناني وصمد  
حصاني ولو كنتم الوفاء مؤلفة وصفوفكم متضاعفة واخلع منكم ثوب الانصاف ولا اسيبر على الجور  
والامراف وابدكم شرقا وغربا وانا اليوم عيسى ما انا غسانى ولا بلى لى رجعة الى هذه الديار وقد وصل معى من  
البيت مقدم واسد درغام مراده بخرب ارض الشام ويولى من عنده سلطان وسوف تنظروا فى يومنا هذا  
العجب وتعلموا الطعن والضرب من فارس العرب ثم انه اشار اليه وجعل يقول

حلفت عينا بالخطيم وزمزم \* ومن طاف بالبيت العتيق المحرم  
والقا كوايا السهرى المقوم \* او اخذ اهلها مصيبة \* على رسيقى فى عيني محمد



الاتعلموا يا آل غسان أني \* علوت بفسه لي بين عرب وأعجم \* الاتعلموا لي إذا الحرب أضرمت  
 وأشعلت نيرانها بضم \* أخوض أظافها \* ثم أطفي لها بها \* وأردى في هيجانها كل ضيغم  
 فدونكم موحرني سلفون فارسا \* يسقيكم موضربا بياض مخد \* ويردى غدرا لندي في وجه الوعا  
 وأتركه شلوة ممزوجا بالدم \* ويسعدني أيت حمم غصنفر \* شجاع كفي في اللقا غير مخد  
 له عز لا ينال نظيره \* لسواه رجال في الوري مع مكرم \* فذلك له نفسي وأهلي ومهشري  
 وأني به أرجو وأعوذ منهم \* وصلى على زين النبيين أحمد \* محمد الهادي النبي المكرم  
 (قال الراوي) فلما فرغ من شمره حمل عليهم وطالب وقد فاض فؤاده بالتهب وطعن ذلك الفارس  
 فأنقلب وثني بأثره من جواده وضرب الثالث ففاض دمه وانسكب وهاج فيهم كايهيج الاسد عند  
 الطلب ونفرت الفرسان من حوله تطلب الحرب وانقطع ما بينه وبين الفرسان من النسب ومالت الشجعان  
 من شدة الطرب وولى الجبان وطالب الحرب وقد ضاق في وجهه كل مذهب وتطابقت على مقرى الوحش  
 الرجال وضيفت عليه في الميادان وهو يطى السيف حقه والرمح صدقه ونظام الوحش من لحم القتلى  
 ويقابل كل أحد بما يستحقه ويطول عليهم في الميادان لان مقرى الوحش كان من الفرسان المعهودين  
 بالفروسية وقوة الجنان وخصه الله تعالى بشجاعة في ذلك الزمان هذا وعثرنا نظرنا إلى فارس النياقي وقد أقام  
 الحرب على قدم وساق وكثر حوله الزعيق وفاق وكذلك الفرسان قد طلبته من سائر الآفاق فقال له عروة  
 ومن معه من الفرسان يا بني الأعمام ادركوا صاحبنا والقتل قبل بلوغ المنا ويضيع تعبنا وها أنا ملأكم  
 الطريق ومن عادمهم من المنهزمين أعمدهم السعادة والتوفيق فادرك أنت مقرى الوحش تحت القمام  
 وأعلمه أني ما أخاف عليه من كثرة الرجال وتزاحم الأبطال لانه يلتقي بالف فارس في الجبال ويتركها  
 مطروحة على الرمال (قال الراوي) ثم انتمنا طاق عذاب الجواد وقوم بين آذانه السنان ومسهك  
 الطريق على بني غسان وكذلك عروة حمل عن معيه من الأبطال الصناديد وطلب مقرى الوحش في الجبال  
 وقد عظمت الأوجال واهتزت الجبال وتقاترت الآجال وصاح عروة ذرك يا مقرى الوحش وهؤلاء  
 الأعدا ولا تخف من الرماح فان وراك ليوث البعيدا ثم انه أنشد وجعل يقول  
 ألا يا بني الاندال من بني غسان \* أنتكم ليوث الحرب من بني عدنان \* تبيد كوفي كل شرق ومغرب  
 وتقطعه كمومابين قفروا كثمان \* وتجعلكم رزقا للسميع تنوشكم \* طيور الفلامن كل نسروا عقبان  
 بكل حسام يقطع البيض والطالا \* باسم رعد السقف مراني

(قال الراوي) ثم بعد انشاده حمل عليهم وأجاد في حربه وجلاده وساء دته رجاله الأبطال بجودة  
 الحرب بالرمح الطوال ونظر مقرى الوحش إلى عروة بن الورد وقتاله فاشتدت أوصاله فعند ذلك  
 ركب بدير الزهرانية وهو حردان وقد دارت به عباد الصلابة ثم سأل عن الحال وما سبب ذلك القتال  
 فأخبروه بما فعل مقرى الوحش بالأبطال ومن هلك من الأقران وأنه معه جمع من الفرسان وليكنهم  
 مثل الأسود عند البراز فعند ذلك زعق غادر فيمن حوله من الأصحاب وقال لهم دونكم وهؤلاء الكلاب  
 فعند ذلك حملوا مثل أسود الغاب وقعدوا الصياح وتعددت الرجال على التراب ونزل على بني غسان  
 العذاب وقد عانيت من فرسان الجحاز ما يشيب الشباب ورأت عالم يكن لها في حساب ففرت الأبطال  
 وتأخرت الاندال وحمل الفصال وتقممتمت السمرا الصقال وعظم الجلال وتطرحتم الأجساد على بساط المهاد  
 وازدحت الخيل الجياد وضاق على بني غسان وسيح الفضي والصححان وكثرت الآلام والأوجال هذا وعثر  
 قد صار من خاف القمام وهو ينظر من القوم الانهزام ولما أن طال عليه المقام صرخ وطلب الإعلام ونثر  
 الأبطال وهو يصول ويجول وينشد هذه الأبيات

أنا الفارس الدرغام حين تراني \* إذا فر يوم الروع كل جاني \* أيده الله في يوم حربي بالقنا  
 بياض ماض الشفرتين عياني \* لي صارم فيه المنايا قديمة \* وتبدوا زيا نوق رأس سناني

ولي - ود لا يستطيع بقاله \* مد الدهر مخلوق من الثقلان \* سلى على الأبطال يا بنت مالك  
 ولا تجهي لي يوم النزال مكاني \* الألقى العدا يوم الوعا جهنم \* وألقم موصرا عاذل هواني  
 قد سمعت اذ نال بالفرس ماجرى \* وما لقوا من صارى وسناني \* تركت رجال الكسرى هزائما  
 وقد ضاق بالفرسان كل مكاني \* وصلت على الأعجام صولة ضيغم \* وساعدني دهرى وصرف زمانى  
 وخلفهم في مهمه البر جثما \* وطير الفلا حولن مداني  
 فهذه فاني مد الصبح طالعا \* وملاح صبح أوضاع القمراني

(قال الراوي) ثم انه بعد انشاده صاح وزعق وعلى فرسان بني غسان قد انطبق وهلك بحسامه الدروع  
 والدرق وقد داست الخيل على الأجساد والحدق (قال الراوي) فقال بنو غسان لبعضها بعض يا ويلكم  
 لا تعجموا من هذه الفرسان وانظروا إلى هذا العفريت الذي أتى من ورائنا وأباد أقصانا وأدنا هذاعثر  
 يظن فيهم قولي بنو غسان فصاح فيهم غادر فلم يلتفتوا اليه فسمعه عثر وهو يرد الأبطال فنادا ما بان الاندال  
 قد ضاق ميدانك فأبشرا الآن بحمامك من يد فارس الجحاز ثم انه استعمده بطعنة بين يديه طاع السنان يلمع  
 من بين كتفيه وثني على صاحب العلم قتله ونكس العلم وميله وما تنصف النهار حتى طلما الأفراد وما عاد عثر  
 من خلف المنهزمين - في حل مقرى الوحش المأسورين وأطلقهم من الشد والوثاق وحدثهم بما جرى له  
 من النعمان في أرض العراق وعاد إلى خبر عثر بن شداد وما جرى له تحت الغبار والجلاذ ثم وصف لهم فروسيته  
 وشجاعته وقد شاورهم في أمر الرحيل إلى الجحاز فحبتهم مع عثر بن شداد ومقامهم في أرض بني عيس وقراد  
 فقال بحمر لما سمع هذا الكلام والله يا ولدي ما بقي ليا في أرض الشام مقام لان الحارث الوهاب لا بد ان يطلبنا  
 في كل مكان ويصب علينا فنون العذاب ويقول ما قل ولدي اذ انتم يا كلاب ونحن اليوم نحمكم كما فاعلموا بنا  
 ما تشتمون واحكموا فينا بما نتميمون ففرح مقرى الوحش بذلك واستبشر وحدث اليوم سكة لعثر ففرح  
 بهذا الخبر وقال له خذ الكل معك ومن أراد بقعة ولا تضيق صدرك فان أموالك كلها تحت قبضتك فقبل  
 مقرى الوحش صدره ويده وشكره وأثنى عليه ثم أمر العبيد بمل الاسلاب وأخذ الرماح والأضراب وباثوا  
 في ذلك المكان وأصبحوا راجعين يطلبون الديار والأوطان وفي أرائهم مقرى الوحش وعثر بن شداد وهم  
 فرحون ببلوغ المراد وكيف سهل الله لهم قرب الطريق وكان بحير أبو مسكة قد فضل وأدب وسيد من سادات  
 العرب محبوب عند الناس لعقله وحسن أدبه وصفاته ونسبه فاحبه عثر وقرى من قلبه وما زالت القوم  
 تحب بهم الخيل وتجري وهم طالعين أرض الشربة والعلم السعدى وما زالوا في حدة السير حتى أتمروا على منازل بني  
 عيس والأبيات فرأوها مقفرة العرصات خالية الخيل من مغيرة الخالات لاشيخ فيماليوح والأجساد  
 ولأرواح سوى الغريبان على أطلالها تدور وتنوح فارتاعت الرجال واندش عثر وحر وجرت دموعه  
 غزار فقال لعروة مما زاد به من الغرام هذا الذي تراه يا أبا الأيضا يقظة أم نيام وما فعلت بأهلنا الحمدنان  
 ثم أنشد وجعل يقول

ياد أباين ترحل السكك \* وغدت بهم من بعدنا الأظمان \* من أمس مكان بك الظما  
 وأصبح اليوم في عرصاتك الغريبان \* جاز الزمان عليك بعد رحيلنا \* حسدا لنا فتراحل الجيران  
 ياد أرحمة أين خيم ظعنهم \* لما سرت بهم المطي ودان \* اذ انساوا شجر الأراك لقد بكا  
 من وحشي أبكت عليه البان \* ياد أراواح المنازل أهلها \* فاذما تمتمت تبيدكي لها الأبدان  
 يا صاحبي سل ربع عملة واجتهد \* ان كان للربع الخيل اسان \* يا عيبل ماتم الوصال ليا ليا  
 حتى دهانا بهدا الهجران \* لبت المنازل أخبرت مستخبرا \* أين استقر بأهلنا الجريان  
 يا طائر أقدبات يندب الفه \* وينوح وهو مولد حيران \* لو كنت مثلي ما لبست ملونا  
 حسنا ولا مالت بك الأغصان \* أين الخيل القلب بمن قليه \* من حزنيران الجوى ملاقان  
 عرنى جناحك واسمعتهم دمي الذي أفنى وما يفنى له جريان \* حتى أطيروا سائرنا عن عياله



ان كان يلقى مثل الطيران \* كذا يجري الزمان علاقا ■ لا يطيق لجلها الثقلان  
 وليكن لي جاد شديدا على الاساء \* ورئيس وحدى مابه نقصان \* يا عروقة بن الورد يام من وده  
 ماشانه كدر ولا خذلان \* انظر مصابا حصل في آياتنا ■ من بعد عيش قد اتاه زمان  
 يام قري الوحش العزيز ومن له ■ يوم الكريمة تخضع الشجمان ■ هانت الفاك قد وجست  
 بفرصة ما جنت به الازمان ■ وانا عيلة قد قدت جالها \* وعدمتها وازدادت النيران  
 لا كنت من عيس ولا من نسلها \* كلا ولا شهدت لي الفرسان ■ اذ لم اخل الدم احمر قانيا  
 تسقى به الربوات والكثبان ■ واسر الاعداء في وسط القلا ■ واقفى فزاره بالقنا الميران  
 وازرع النعمان واهدم جيشه ■ بالصارم الهندى والاشيطان  
 واذل كسرى ان اعان غريمنا ■ وابيدهم واهدم الايوان  
 وانا ابن شداد الهمام ومضى ■ فوق السماك علت على كيوان

وقال الراوى وما زال عنتر واقف حيران واذا بعبدى قد اقبلوا عليه وقبلوا يديه فتيبهم واذا هم من عبيد  
 الملك قيس وكان السبب في ذلك هو انه لما قتل الملك قيس كبار بنى فزاره تخلف حصن بن حذيفة فاحتمت به  
 النسوان ورأوا رجالهم مطروحين في القيعان فاطموا خدودهم وشقوا اوتابهم وداموا على ذلك الى الصباح  
 فنهاهم حصن عن ذلك ودفعوا ثقتهم وركبوا خيولهم واخذوا جميع عيالهم وعملوا الى النعمان وداموا  
 محدين في سبهم والقبلة حتى وصلوا الحيرة فكشف النساء رؤسهم واطموا خدودهم وثار غبارهم فراوهم  
 اهل الحيرة فركبوا خيولهم وعرفوهم فصاحت البنات والاولاد وامهيبتهن واذا هو حصن بن حذيفة يركب على  
 والده وكان في الجملة الملك الاسود فلما رأى ذلك قال لهم ما وراءكم وما الذي بشركم فقام يأسى يمدى  
 ماديها ناغى قيس وعنتر وقد قتلوا أبى وأعمامى وسادات قومي وخلفوني يتبعوا وها أنا قد قصدتك فافعل معي  
 ما تقتار ولواني قصدت غيرك يكون على وعليك ذل وعار فلما ان سمع الملك الاسود خنقته اميره وحارفي أمره  
 وقد بكى حتى كاد ان يغشى عليه ووصل خبره الى الملك النعمان أخاه فخرج له راجلا حتى لاقاه وكان حوله حجاب  
 وأمره فبكوا بكاء واشتد منهم على بنى عيس الحرد فحلف انه ما يترك منهم أحدا ولا يسير اليهم الا جميع  
 الفرسان ويبيع نساءهم في جميع البلاد ثم انه أقام في الحى سبعة أيام وفي اليوم الثامن زاده الاسود وأرسل النجاة  
 الى سكان القبائل من القطن بهدان أقسم يا نور والنار ان كل من تخلف عن المسير الى غزو بنى عيس سار  
 هو بنفسه الى ديارهم وقلع جميع آثارهم ولما عرفت المتجردة ذلك خافت على أخيه قيس وقدمها من الممالك  
 ولما أبصرت الجيوش والمواكب والعرب الذين قد أقبلوا من كل جانب أرسلت تعرف أخيه بذلك قال ثم  
 انهم أخذوا أمهتهم في ثلاثة أيام ورحلوا بالحريم والعيال والأموال وساروا في البر على الطريق المألوفة المعروفة  
 ثم تشاوروا في النزول على أى العرب يكون فقال الربيع بن زياد الحواري انزل على جبال شهلان  
 ونجاور بنى حريفة لان سيدهم رجل جليل القدر له مقام مشهور ولا يملك زهير عليه فضل من قديم الزمان  
 مذكور وهو انه كان وحده أسير امير بنى الريان فخلصه منهم وأعطاه الزمان وسار معه الى أن أوصله الى أهله  
 والوطن فهو يتعنى من وقتها الى الآن ان تكون ابني عيس اليه حاجه يقضيها سيما يام ملك والجبال التي هو  
 نازل بها مثل الحصون والقلاع لا يفرغ من يلقي اليها ولا يرتاع ثم اعلم يام ملك ان النعمان في سابق الزمان  
 قد غزى جبال شهلان وكانت عسكر هذا الامر الذي تريد النزول عليه ومجاورته قليلة ضعيفة ومع ذلك لم يقدر  
 عليهم النعمان ولا غيره من ملوك الزمان وقال الاصمعي فلما سمع الملك قيس من الربيع ذلك انطاب  
 ورآه عين الصواب جد المسير في البراري والخصاب وقطع الروابي والشعاب وهو متفكر في غيبة عنتر بن شداد  
 ومن معه من الفرسان الاجناد خلوفا على نفسه وقومه من النعمان الى أن أشرف على جبال شهلان فانفذ  
 بعض فرسانه الى سيد تلك الجبال الملك الرميم يخبره بحاله ويستأذنه في النزول في أرضه والوطن اسار رسول  
 الملك قيس الى أن وصل الى الملك الرميم وتادب بين يديه ثم تقى وتكلم بالدعاء له بدوام العز والنعم ثم قبل بده وقص

القصة عليه في سبب رحيل قيس من دياره ونزوله عليه قال فلما سمع الملك الرميم من الرسول ذلك الكلام  
 نهض قائما على الاقدام وصاح في رجاله بالركوب وسائر ابطاله وسار الى ملاقات الملك قيس واستقبله  
 فلما وصل اليه عانقه ورحب به واكرمته وشواهه وسأله عن حاله وسبب ارتحالته ومفارقة لارضه واطلاله فحدثه  
 بما جرى له مع بنى فزاره وبما صار بينه وبين الملك النعمان قال فلما سمع الرميم منه هذا الشأن قال يا قيس  
 والله ان الملك النعمان قد كان أرسل الي يطلبني مثل القبائل التي أنفذ اليها يستنجسها ليكم فابيت أن أسير  
 اليه لاني لا أخاف منه ولا التفت اليه ولم يسبق اننا نخشى من ملك ولا سلطان وانما سار من سار اليه من خوفه  
 من سطوته وخديته ونحن لا نخشاه هو ولا غيره بطول الزمان ولما حضر عنتر بن شداد مع عظماءه واجلنا له قدرا  
 ولا شأن لان جبالنا شاهقة ورمادنا خارقة وسيوفنا بطول الدهر رقاب أعدائنا قاطعة فاعلم يا قيس انك  
 صرت في أمن من جميع أعداك وبلغت سؤلك ومناك وكيف لا يكون ذلك وانت ابن الملك زهير وعائنه حقي  
 لانضيه وبيتنا وبيننا وبينه ودلانة طعه فانزل أيها الملك انما شئت من هذه الارض واحكم في طولها والعرض  
 فهي لك واقبوك وهانحن بين يديك وكل من تعرض لك اكون أنا وقومي اليكم الفدا من الرد ولا نبخل  
 بار واحنا عايك فلما سمع قيس منه ذلك شكره وأثنى عليه وقال له لولا زيادة أمي فيك وصحبي معك والود القديم  
 ما قصدت اليك ثم ان بنى عيس ضربوا الخيام وأمنوا على الحريم والانعام وأخذ الملك الرميم الملك قيس ومن  
 معه من الاسادة الكرام وساروا الى أن وصل مضاربهم وانخياموا وأضافهم ثلاثة أيام واكرمهم غاية الأكرام وأعطاهم  
 الأمان والذمام قال ثم بعد ذلك رجع قيس هو ومن معه من السادات الى المناهل والغدران التي ضرب عليها قومه  
 الخيام وهو في أمان من غدرات النعمان وتقلبات الزمان وطاب له واقومه المقام وسرحوا في كل تلك الارض  
 وحشها الأموال والانعام فنظرت قبيلة بنى حريفة أموال بنى عيس في المرعى من الخيول السابقة والجبال  
 الفائقة والمهارة المحاذية فذهمو الى النظر والبيوتهم فراوهم من القباب العلية والسرادات الشاميه والنيانق  
 العصافيريه وكانت تلك النيانق قصيرة الاعناق طويلة الورى وكانت أعجوبة عندهم في ذلك الزمان فقالوا  
 ان هذه النيانق جميلة المنظر ويحق لمن ملكها ان يهايقها فخر فاتها ليست عند أحد من سائر الاقران ولارادنا  
 مثلها عندهم ملك من ملوك الزمان لانهم لم تكن من أرضهم بل كان جلبها الامير عنتر صاحب المهنذات الرفاق  
 من أراضي العراق وقال الراوى فلما نظرت قبيلة بنى حريفة لحسن هذه الاموال كانت قد طمعوها  
 في غيبتها اقله عدد أهلها وطلبوا الشر من العبيد وضربوا الاطفال والاولاد وطردوهم من المرعى وكان  
 الذي أعان بنى حريفة على ذلك فارسهم الاخيل بن عمرو لانه كان معهم نافذا الامر وكان اذا ركب على  
 جواده لا يقاومه أحد في حربه وجلاده وأراد اثاره الفتن بين بنى عيس وقومه لينهب أموالهم ويبيد  
 أبطالهم ولم يزل على ذلك الى أن وصل رسول من الملك النعمان الى الرميم يقول له اعلم يا سيد بنى حريفة  
 اني أنا ملك العربان القاصي منهم والدان وقد اشدت بغى بنى عيس وقتلوا اولادهم بذر واكثر والفساد  
 والغدر وعصوا على أوامرهم الى فجعت لقتلهم سبعين قبيلة من قبائل العربان التي لها دماء عليهم من  
 غابر الازمان وهولت على هلاك فرسانهم ومن انتصرطهم من سائر الخلال والملوك والاقران قبلت في انهم رحلوا  
 من ديارهم الى أرضكم ونزلوا عندكم في جبال شهلان فان كنت تعرف قدرى وتحفظ حقي فأخرجهم من  
 أرضك واطردهم من ديارك ولا تتركهم من المقام في ذلك المكان والا اهلكك معهم في يوم وصولنا اليهم  
 وقدومنا عليهم فالاحسن ان تسمع كلامي وتخرجهم واذا قاتلناهم لك الأموال والجبال ولنا الاسارى  
 والعيال وقال الراوى ثم ان الرسول قال من عند نفسه لا انظر يا رميم ان الجبال تحميكم منه فانه حلف  
 باكبر الاقسام والبيت الحرام ان كل من آواهم وقائل معهم لا بد ان ينزل به العذاب الاليم قال فلما سمع  
 الرميم من الرسول هذا الكلام خاف على نفسه وقومه من الانتقام وندم على اعطائه لبقى عيس الذمام  
 وكبرت حيرته وتخير أمره وزادت بليته ثم جمع سادات قومه واكابر عشيرته وكان فيهم الاخيل وأعلمهم  
 بالرسالة وشرح لهم تلك المقالة من غير اطالة واستشارهم في رد الخواب فقال له الاخيل وحقي منشى



السحاب من اذاهم اجاب انك اعطيتهم الذمام وهم قوم اثم غير كرام لا يستحقون غير ضرب الرقاب وافقد كنت هولت على نهب أموالهم وقتل رجالهم وابطالهم لان بقي عيس ما لهم صديق في سائر العربان فلما سمع الرميم من الاخيل هذا الكلام قال لرسول الملك النعمان عدانت الى ملك العربان وقل له ايها الملك العظيم الشأن لا تتبع وتجمع قبائل بل نحن نخرجهم من ارضنا بقولنا لهم ارحلوا عنا لئلا يصيبكم البلاء والويل وانظر وانكم ارضنا غير ارضنا ناراً يحرقنا من هذه الاحوال فاذا رحلوا من عندنا جعلنا لنا طريقا لنهب أموالهم وسبي نسائهم واستر شجعانهم وسوقهم اليك وهم في غاية الذل والهوان **قال الراوي** ثم ان رسول الملك النعمان رجع اليه من عند الرميم مغموماً بالانعام والاحسان وكان نقض الرميم ذمامه لاني عيس خوفاً من الاخيل وبقية قبيلته ان يخالفوه ولا يتفقوا معه علي ما عاهد عليه بني عيس فيقع في الشمس والشمس ويحل به البلاء وتنزل به النقم وكل هذا جرى في المساء وبنو عيس لا خبر عندهم بذلك الشأن **قال الراوي** وفي صبيحة تلك الليلة قدم الامير عنتر بن شداد فيمن معه من الفرسان بغنائم بني غسان علي ديار اهلهم فراه اخا خالية فسالت من اجفانه انبرأت الا انه لم يطل عليه الحال حتى خرجت عليه العبيد اتى تركها الملك قيس بين الرمال القريبة من الاطلال تنتظر عنتر وتخبه عند قدومه بالحال واخبره وقصص عليه وكبر ليديه وقال لمن معه من الفرسان وحق مكتون الاكوان خالق الانس والجان لو لحقهم ما كنتم من الرحيل بل كنت امنهم والاقى القبائل التي جمعها النعمان ولو كانت عدد رمل وادي كنعان اوجن سليمان ثم ان رحل من ذلك المكان طالبا آثار قومه والعبيد تدلبه وكلما وقعوا بغيبه له اوطعن سائرهم وانه مانع احد قتلوه هذا وعنتر يقول لمقرى الوحش قورى قلبك واشدد عزمك واعلم انه ما بقي لنا عودة علي هذه الارض وكل ما كسبناه هو علي ذمة زوجتك مسيكه ثم انشد يقول

طربت وزادني البرق اليماني \* تذكري الى منازل هاتيك المنى

واضرم في صميم القلب ناراً \* اشد من ضرب الحسام الهندوان

لعمرك ما رماح بني قيس \* تحبون اكفهم يوم الطعان \* ولا سيوفهم فيها نهبوا  
اذا عرف الشجاع من الجبان \* امكن يضربوا بالسيف طرا \* ويقر والضيف في جيب الزمان  
وكل خاض بحسب المنايا \* بيوم النفع والحرب العوان \* واني مقسم بابي قيس  
مع البطحاء والركن ايمان \* وهزمي يترك الابطال تهوى \* وسيفي والقتل في رهيان  
اعب لئلا تسالت المهرة عني \* اجابك وهومة طلق اللسان \* باني قد طرقت الارض طرا  
وارديت كل غضنفر يوم الطعان \* وخلفنا مسيكة بهدحرب \* بهصال الشجاع علي الجبان  
واني وان طرب الرجال بشرب خمر \* وغيب رشدهم نجر الدنان \* فرشدي لا يغيبه مدام  
ولا اصغي لقهقهة القنان \* ولا يزيدني طربا ويشفي \* فؤادي غير ضرب الهندوان  
فاطرب كلنا فرا الا عادي \* ونادوا لعفر من الطعان \* وبدر قد تركته طريحا قتيلا  
كان عليه حلة ارجوان \* طعنت حشاه لما ان تولى \* بطرف مثقف ماضي السنان

فعاد علي سعيد الارض ملقى \* عفير الخدم من ضرب البنات

وعادنا والغفار انا اسما \* نسوده علي ابناء الزمان

**قال الاصمعي** ولما فرغ عنتر من شعره طربت السادات واشتدت زناهم في نهب أموال العربان ومواصلة السير بالليل والنهار حتى لحقوا قومهم بأرض بني حريقة وفرحت القبيلة بسلامة عنتر ووصوله اليها حتى كان يوم قدومه يوم عيدهم فمدت اليهم علي الملك قيس في رحيله عن الاوطان والاطلال فقال له قيس يا ابا الفوارس انا ما خرجت من الاوطان الا خوفاً علي الحريم والهيال لما وصاني الخبير من عند المنجردة اخي عما جمع الملك النعمان اعدائنا من القبائل والعربان لئلا نكونوا يشمت بنسائنا العربان لاسيما سنان بن ابي حارثة الخوان ومن معه من بني فزارة الاشجار فيركبنا بذلك العار ولو كنت اعلم ان

عودتك من السفر قري به ما كنت تغربت عن الديار واقمت في هذه القفار فقال الربيع بن زياد والله لقد صدق قيس يا ابا الفوارس اننا مارحلتنا الامن خوفاً من الجموع الكثيرة التي جمعها اعدائنا الملك النعمان وانت حاميتنا وكنت غائباً عنا ولا قدرة لنا مع غيابك علاقة الا اعداء الكثيرة فصدق عنتر وسكت وتبع رضاه وكانت رؤيته امة غايه التي لا يكتنه لم يعض بعد حضوره الا من قليل حتى شكي اليه بعض بني عيس الضيم والهوان الذي أصابهم من وقت نزولهم في هذا المكان لاننا من وقت مجيئنا الى هنا ونحن نطردونهم ونعده عن المناهل والقدرة وتساقي أموالنا ولا نقدر نبدى ولا نعيد لاننا لم اناننا تكلمنا كلامنا لا يقيد في ازالة الهم والتسكين **قال الراوي** فتالم عنتر لما سمع شكواهم وقال ويلكم يا بني الزواني ولم تصبرون علي الذل والهوان وتذللوا انفسكم لاحد من ابناء الزمان والارض كلها لنا واهلها عبيدنا وخدمنا اذهبوا وزاحوا يا اباكم في الكلا وكل من تعرض اليكم فاضربوه وان عجزتم ورايتهم احدا خرج اليكم من سادات العربان الاندال فنادوا علي وانا اريك ما اعمل بهم من قطعهم بهذا الحسام قال فلما سمعت عبيد بني عيس من عنتر ذلك الكلام رجعوا وتاهوا بالشر بالعمى والسيوف المرفعات **قال الراوي** فلهذا ما كان من هؤلاء من الكلام وما اتفقوا عليه من المرام واماما كان من امر الملك الرميم والاخيل بن عمرو فان الاخيل ارسل الي الملك بني عيس الملك قيس يخبره عن لسان الرميم بالرحيل من تلك الارض خوفاً من ان يقع امر من بعض الجبال فيضيق صدر الملك الرميم بما يقع بكم من الشر ويضيق ما صعد من الجبل الكبير ولا يعود بعد الفساد انصاح الحال بل يقع بيننا وبينكم القتال قال فلما سمع قيس من الرسول هذا الخطاب فغير في رد الجواب ولم يستصوب الا ما قاله للرسول من انه يذهب الي سيده ويقرئه من الملك قيس السلام ويقول له السمع والطاعة عند ارحل ولا نقيم هنا بالاكلي فعاد الرسول الي صاحبه وبلغه ما سمع من الملك قيس **قال الراوي** ثم ان الملك قيس بعد مسير الرسول انفذ الي الربيع بن زياد ليشاوره فيه ما جرى عليه وما ارسل به الملك الرميم فلما حضر عنده الربيع واخبره ان له بالملك وحق الاله المتعالي في ملكه انه ما ارسل اليك بهذا المقال الا ليجعله سبب الحرب والقتال لاني اظن ان الملك النعمان انفذ اليه وامره بقتالنا فالراي اننا نجتمع فرسان قبيلتنا ونسير الي بلاد اليمن وان لم نفعل ذلك وقع بيننا وبين هؤلاء القوم القتال قال فلما سمع الملك قيس من الربيع ذلك الكلام قال له ان رأيك صواب اكفي اخشي من عدم موافقة عنتر لنا اذا بلغه هذا الكلام فيشير الحرب والحلاد ويجو جنا الى التعب والاعناد فقال الربيع قل له يا ملك ان هذه الارض ضيقة علينا وما نزلنا هنا الا تنتظر حضورك من ارض الشام وهما انت حضرت قسراً الي ارض اليمن ونقيم في اطسلاها واليمن ولا تخبر به هذا الكلام الذي اخبرنا به الرميم بل نأخذه ونسير الي هاتيك الارض والحال مكتوم والسرع علي كل الفرسان مبهور **قال الاصمعي** فادخل المساء حتى فشي الظلمة وبلغ عنتر فزاد غيظه وغيا وقال قد انبأنا قيس لباس الذل والعار بسبب رحيله عن الديار ونزوله هنا ورحيله وسماعه مشورة الربيع بن زياد مع ان جميع العربان تطامع فينا اذا نزلنا بهاتيك الدمن من ارض اليمن وتسبي عيالنا وأموالنا **قال الراوي** ثم ان عنتر ارسل احضر مقرى الوحش وعروة بن الورد واخبرهم بالقصة فقالوا له يا ابا الفوارس دبر انت ما تريد ونحن لك وبين يدك عبيد فيهم ما هم في ذلك الكلام واذ ابرجل شيخ اقبل فدخل وقبل يدي عنتر وبكى بين يديه وكان ذلك الرجل من صه اليك بني عيس فلما رأى عنتر تبايعت دموعه مثل الامطار فقال له ما قصتك وما حالك فعرني قصتك وما جرى لك وانا ابلغك آمالك واقضي أشغالك فقال له يا فارس انت تعلم ان بقي لهادلال فائق وجمال رائتي وكنت اخرجتهم الي المرعى التي بيني علي ما انا فيه من الشقي فنظر اليها غلام من بني حريقة يقال له غادر بن جفال دأبه عشق الحريم والبنات وصار يقف لها في الطرقات يرى عليها الكلام ولا يرعى لي ذمام فخشيت علي ابنتي وتركتها في الخيام ومنعتها من الخروج الي المرعى من مدة أيام وفي كل يوم يخرج هو الي المرعى فلم يجد ما زاد به الغرام وأقلقته من حبهنها الهيام سأل عنها من بعض



الرياح فاحير وهو بان منتهى خفاصا منتهى ان ينفذوا ليزيل بكارتهم افي الحرام فجاء الى ربه مدني وقال لي  
كيف تنهون من المهر وتتركها في النيام وانما بعدد خفاقتيل من الفرام لا اتي بشرب ولا طعام فقلت له ان  
كان ولا بد فتزوج بهما على رؤس الاشهاد والا فاركها وارحم ضيفي وكبري ولا تفضحني بين قومي واهلي  
وان لم تر جمع عن اذهبت الى سيدكم الملك الريمي وسالته ان يكشف عني هذا الامر العظيم لانك تطمع من  
ابنتي في الفساد وانما في ازيد الاطغيا ناو ظلم او عدونا وقال لي والله يا كلب العرب واخس من ضرب  
في البيداء طمب ان لم تخرج اليه بها الى المهرى لاسقينك ~~سكاس~~ المطب رها انا جئتلك فكيف تكون  
حامية توارى كينا الامار وتؤخذ بناتنا من بلادهم ولا دينار (قال الراوي) فلما سمع عنتر منه ذلك الكلام  
ازداد به الغيظ وقال له يا شيخ اذهب اليه الى بيتك ونم بجانبا بيتك وانا غفيرة اليه من جميع الانام  
فقال مقرى الوحش يا حامية عيس ان هذا الرجل آلم قلبي بشكواه واريد ان اوب عنك الالهة فيما ضمت له  
وا كفيك شر اعداك واكون ابنت الشيخ حافق عيني عيله تنم لي به هذه الخدمة فقال عنتر لقد  
اقدمت على بقسم عظيم امكن اجييك بشرط انك ان ظفرت به هذا الشيطان تقتله وتحمه الى ظاهر الطريق  
لاجل ان قومه اذا راوه به درجنا من هذه الايام يخرجوا خلفنا ويطلبوا حريتنا وانا ثم ان مقرى الوحش  
صبر في الظلم الظلام وقام على الاقدام واخذ بيده الحسام وكن قريبا من ذلك الشيخ في الخيام فلما استقر  
مقرى الوحش غير ساعة حتى قدم غادر الماعون الفاجر يتختر الى ان وصل خيمة تلك البنت فرأها محجبة ابيا  
فقال يا شيخ اترك لي ابنتك الالهة وانظر ما يا تيلك من الخير والنعم واراد ان يمسها واذا بمقرى الوحش قبض  
عليه ورفع حتى بان شدة رابطيه وجلده الى الارض رض ظاهمه رض واجرى دمه على الارض وتركه  
وذهب الى خيمته ونام الى الصباح فانه شيبو بوا مره بالركوب وقال له لا تركب الا مستعدا للقتال لان اخي  
انفذ خافه روة يعلمه بالخال وبنه عليه بالركوب هو والفرسان مع التاهب للحرب والسفر لان بني  
حريفة يريدون نهب ما هم قدام الاموال (قال الراوي) فعند ذلك ركب مقرى الوحش بهدان اركب زوجته  
مسيكة في دودجها وسلم زمام ناقها الى ابيها واخيها وسار حتى وصل عنتر فوجد العبيد ردت رؤس النوق  
الى بلاد اليمن وسلم عنتر زمام ناقه عيلة لاخته شيبو بوا اما الملك قيس فانه صار هو ومن معه في غاية العجب  
ولما ركب وصار تقدمت العبيد بالنساء والاموال وتاخرت الفرسان والابطال ثم قال عنتر للملك قيس على  
اي رادة قوت ان تسير وفي اي ارض تقسم فقال له عوات ان ادخل ارض اليمن وانزل في اطلالها  
وهانك الامن ثم قال الملك قيس يا عنتر اراك قدمت دودج عيلة امام الجول مع اخيك شيبو بوا فتبسم  
عنتر وقال له يا مولاي اما تم لم اتم قررة العير بل هي الروح التي بين الجنين فيمنهم اهم في الكلام واذا بغبار قد  
ارتفع ومن تحتة خيل بني حريفة ومن في يد كل واحد منهم سيف ضياؤه ملع وقدمه لى كوا البرمن كل جانب  
ممتد بين بالقنا والقواضب وفي اوائهم الاخييل وعليه درع من زرد وفوق عاتقه درع مسدد وهو  
ينادى الى ابن تسيرون يا كلاب العرب بعد قتل عي غادر ابشروا بالموت من يد الفارس المبادر (قال الراوي)  
وكان السبب في خروج بني حريفة خلفهم انهم سمعوا رغاء جملهم وقت انتم حمل وصهيل خيلهم فركبوا  
خلفهم فبيدهم فراوا غادره قتل فعادوا الى فارسهم الاخييل صائحين واخبروه بقتل غادر فركب هو وفرسانه  
وصارت عيناه مثل الجمرين نادى واحرايه قد اردنا ان نبتدئهم بالقتال فبدؤناهم وقدموا بنا هذه الافعال وقتلوا  
غادرا واقوه على المال فوحى اليه بيت الحرام لا بد من قتل ساداتهم الكرام فلما عرف عنتر انهم اليهم قاصدون  
والنهب أموالهم ومبي حريمهم طالبون قال لعروة هذا ما كنت اطلب واريد فالان اشي في قوادى من هؤلاء  
الانذال فشدوا عزائمهم واقطعوا اقصاهم وادناهم ثم انه انفت الى مقرى الوحش وقال له كلما جرى بسعادتك  
يا فارس فاليوم تاخذ النياق وتندفع لزوجتك المهر والامداد وتصير صاحب مال ولا يبقى لاحد عليك افضال  
فقوالظمن وارق الدماء ولا تصدأ أخذ أسير بل كل من ادر كته اقلته وانزل به التدمير فقال له مقرى الوحش  
يا حامية عيس انا لا احتاج الى وصية ثم انه حمل واقتحم الغبار وطلب هو وعروة اليسره وعنتر والمطال

اليمنه وصدموا الرجال واشتدت الاهوال وصاروا اظعن عينا وشمال وحكمت في الجناح السيق الصقال  
وفر الجبان من القتال وترج الشجاع في مرجه ومال وانقطعت من الحياة الآمل فلما ان نصف النهار ما بقى  
في القوم الامن انتشا وشكى بعد الرى عطشا ومن شدة الغبار استوى عندهم النهار والمسا وصار الجبان  
مندهش لما اكتسى ضوء النهار غلسا وفرق عنتر بسيفه المواكب وكركب الفرسان عن المراكب وتلاقى  
مع الاخييل تحت القتام وهو يجول على بني عيس محمد الحسام ويصيح يا بني عي دونكم ونهب أموال هؤلاء  
الانذال فلما سمع عنتر من قتاله زاد منه البلبال وقال له الى اين يا سلاله الانذال قد دون سي الاموال طعن بهد  
شواخ الجبال ويشيب مغارق الاطفال ثم صرخ فيه من شدة الغضب اعدوه وكاد هقله ان ينسلب ثم اشار يقول  
دع ههناك ياندل المحال والطمع \* فدون اخذ المال هول نارت طلع  
وسيف عيسه كلسا مال قطع \* لولامس الصخر الاصم لا تقطع  
(قال الاصمعي) ثم انه صدمه بعد هذا المقال صدمة الاسد الربيال وطعن في صدره اطلع السنان يلمع  
من ظهره فصارت قبلا وفي الارض جديلا ولما نظرت بنو حريفة حل بها الخوف والوجل وطلب ساداتهم عنتر  
من سائر الجهات بأسماء السهريات وهم ينادون شلت يدك يا عيسه يا زعيم ياو غديا لثيم اقد قتلت فارسا  
ما ولدت مثله الحرائر فسوف نربك ضربا يحجز النواظر ويشتت الفكر ويهت الخواطر فطعن فيهم عنتر  
الاسد الكاسر وقال لعن الله من يبق منك يادى او حاضر لاجل ان تهاموا بكارم الاخلاق وتعرفوا حقوق  
الرفاق واغمد سيفه الضامى في قممها وكلاها والله درم مقرى الوحش من اسد ربيال فلما أعظم شدته في تلك  
الاهوال فكثيرا ما طرح من الابطال وكذلك مجرأ بومسيكة ومن معه من الرجال ودام الامر على هذا  
الحال حتى ولى النهار واستحل ودنا وقت الزوال فانهم بنو حريفة وطلبوا الجبال وتركوا الاموال والعيال  
لانه وقع بهم مالم يخطر لهم على ال فغنى بنو عيس عن الاموال والعيال وعادوا عند النساء الى الاطلال وعنتر  
بين ايديهم مثل الاسد الربيال وبجانبه مقرى الوحش وابن اخيه المطال وعنتر ينشد ويقول

حكم سيفك في رقاب العذل \* واذا نزلت بدادزل فارحل \* واترك مجاورة اللثام وعيرهم  
ان الكرام عر اللثام عزل \* واذا بليت بظالم كن ظالما \* واذا قيت ذوى الجهالة فاجهل  
واختر لنفسك منزلا تلجوه \* او مت كرم تحت ظل القسطل \* واسمع مقالة عارف قد جريت  
افماله اهل الزمان الاول \* واذا الدليل نهاك يوم كريمة \* خوفا عليك من الرياح الذبل  
فاعص مقالته ولا تخفل بها \* واحل اذا حق اللقا في الاول \* فالسوت لا ينجيك من آفاته  
ومن ولوشيدته بالجند دل \* فلقه نكبت بنى حريفة نكبة \* لما طعنت صميم قلب الاخييل  
ناديت عيسا فاستجابت بالقنا \* وبكل ابيض صارم لم يغفل \* وبكل مداد الكعوب مثقف  
في يد كل سميدع لم يحفل \* نادوا الى فجا اجبت نداءهم \* الا يضرب كالقضاء المنزل  
امستز بية في الظلام تلومنى \* خوفا على من ازدحام الحفل \* وانت تخوفنى الختوف كانتى  
اصبحت عن عرض الختوف بعزل \* فاجبت ان المنية بمنزل \* لا بد ان اسقى بذلك المنخل  
كفى ملامك يا زبيبة واعلمى \* انى امرؤ ساموت ان لم اقتل \* وانخيل شاخصة الوجوه كاغا  
تسقى فوارسها نقيع المنطل \* احمى زبيبة است أنكر اسمها \* سوداء يشرف جيدها في الحمل  
الساق منها مثل سقى نعامة \* واشعر منها مثل حب الفلفل \* وأبي فشداد الحسام المنتضى  
عند القراع حده وده لم تغفل \* انى اذا الداهى دعا فى ليلة \* احدى ليالى الشر لم تغفل  
اسمى اليه ولا ترائى جاشما \* بين النساء مع الجبان الاعزل \* وكذا المنية لو غفل شخصها  
لى فى الجهاج طعنيتها فى الاول \* لاسقى ماء الحياة بمذلة \* فى العزاسقى نقيع المنطل

ماء الحياة بمذلة كجهنم \* وجهنم فى العزاسقى نقيع المنطل

(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من أبياته طربت لها السادات وتبجبت من فصاحتها وشجاعتها وقال له



مقرى الوحش والله يا أبا الفوارس لقد جئت الفصاحة والشجاعة والبيان وسبقت في منازل أهل الزمان  
فشكره عنتر على ذلك الكلام وذهب له كل ما حصل من الغنيمة وكل شيء له قدر وقيمة ولم ينظره وروى  
الورد إلى هذه الأفعال وافق عنتر وهو من معه من الرجال وأعطوه ما غنموه من الأموال فصار مقرى الوحش  
نعما عظيمة وأموالاً جسيمة **قال الراوى** ثم إن بني عبس بعد أن خرجوا من جبال بني شهلان  
قاصدين أرض اليمن خوفاً من النعمان تقدم عنتر بين يدي الملك قيس وقال له أيها الملك إن مقرى الوحش  
قد فارق بلاد الشام وتغرب معنا في هذا المكان وقاتل معنا وقتل الفرسان والرأي عندي أن نساعدك على  
زواج ابنتك منه ليزول بذلك همه ويطيب له عندنا المقام وينسى بلاد الشام قال فلما سمع قيس هذا  
الكلام أظهر الفرح والابتسام وقال له أنت فاعل يا أبا الفوارس ما تريد من الأحكام وتحكم في أموالنا  
والانعام فامر عنتر العبيد بذيخ الأغنام ففعلوا ونصبوا قدور الطعام فطبخوا خواتم صفوا آنية المدام وصار بنو  
عبس في لذات أكل وشرب مدام ثلاثة أيام وكسى عنتر الأراذل والابتام وغمر بالخمر الخاص والعام وخلع  
على مقرى الوحش خاتمة من ملابس كسرى ما نظروا أحدهم مثله في الورى وألبست عبته لمسيكة من أجل ملابسها  
وضربت قبة الزفاف في تلك الساعة بالآلاف ودار بها الجوارى والبنات وضربت الدفوف من سائر الجنبات  
ورقصت البنات وتعجبت من جمال مسيكة جميع الحضار وأجملوا عليه في ذلك المكان وبات معانقا  
فرحان وانقضى العرس والمهرجان **قال الراوى** وعند الصباح بدوا في الارتحال وبنو حريقة تنظر  
اليهم من أعلى الجبال ويتعجبون من ثباتهم في الحرب والقتال وقلوبهم في نار الاشتعال والملك قيس يقول  
يا بني الأعمام ارحلوا بنا من هذا المكان حتى تبعد عن الملك النعمان ولا يعود يسمع لنا خبر على طول الزمان  
ثم انهم ساروا واستقروا القفار وهررة وعنتر ومقرى الوحش يحرسونهم في الليل وانهاروا من الزوال على ذلك الحال  
أياماً وليال حتى شكت النساء من قنات السير والترحال فقالت الجبانة بنت الملك قيس يا ابتاه نحن سائرون  
أم الأرض سائرة بما لا نرى أرى الكهشبان وتلال الرمال تسير بنا وقد أخذنا والله اللعب والعنا قال فلما ان سمع  
أبوها ما قال لها سكنت لا تشمت الأعداء بنا فتصيينا الفضيحة والعنا قال فلما كان بعد أيام قلائل  
وقعوا في أرض يقال لها ذات المناهل وهي كثيرة الماء والعشب والكلاب واسعة الاقطار والغلا وفيها أشجار  
باسقة وأطيار ناطقة تسبح من له العز والبقا ورائحة زكية عابقة ومنازل رماحي رائقه فنزلوا هناك  
وقد آمنوا على الحرم والبضائع وسرحوا أموالهم في المروج والمراضع وضربوا خيامهم على العيون والمنابع  
وانفرشوا في تلك الأرض وابتهجوا في طولها والارض فقال الملك قيس هذه الديار تتخذها لنا وطناً ونجعلها  
لأهلنا كمنافسنا ونحرمها بسوقنا ورحمنا والقنا **قال الراوى** وكان بالقرب من تلك الأرض عرب يقال لهم  
بنو سعد وهم أهل تلك الأرض من قديم الزمان وكانوا خلقاً كثير وعالم غزير وفريق وحل متصلة بينهم في  
الاطلال وكان سيدهم والحاكم عليهم من دون الأبطال يقال له معاوية بن النزال وكان معه دودان جلة  
الأبطال وكان بنو سعد مطيعين أمره وسامعين أقواله لأنه لما سمع بنو بني عبس في أرضه جمع وجوه  
قومه وعشيرته وأصحاب الرأي من جماعته وقال لهم يا بني عي هذه طائفة بني عبس وعدنان قد خاضوا  
بلادنا وزاحمونا في أرضنا ونزلوا على مراعيها وقد سمعت انهم هاربون من الملك النعمان وساقوا جميع  
أموال القبائل والعربان وأخاف أن تدخل العسكر خلفهم تطالبهم بالشار ونزلوا في الديار وتنبأ أموالنا  
وأموالهم وعيالنا وغيالهم وعلى أنى ما أدري هل القوم مقيمون أو راحلون لأنى ما أرى أحداً منهم أتى إلينا  
وطالب من الذمام ولا أحد منهم أتانا بسلام وأريد أن تشير وأعلى بما أقبل في حقهم قيل أن يصل إلينا بعض  
شهرهم **قال الأصمعي** فاختلف القوم لما أن سمعوا كلام سيدهم فبعضهم قال الصواب أن تدعنا نسير اليهم  
في الليل ونكبسهم ونهب أموالهم ونأخذ جميع ما منهم وما جله ولأن هذا رزق ساقه الينارب السماء لأنهم  
نهبوا أموال بني عنتر وقد رماهم الله لنا حتى نزل بهم العطب ونأخذ منهم من السلب وما فيهم الأمن قال  
يا ملك الصواب أنك لا تسمع كلام الجهال ولا تفعل إلا فعل الرجال الكرام ولا يدخل عليك الجهال وكلام

الجهال لأن هؤلاء قوم غر بارعاهم الملك الزمان وقد كثرت عليهم الأعداء والأضداد والصواب يا ملك أننا  
نحسن اليهم في الماشرة والجوار لأن أفضل الناس من ردة لطفه الملهوف ويحسن إلى الجيران والضيوف  
ولاسيما هؤلاء القوم الذين ذكرهم في البداية والقبائل قد شاع وقد تحدثت الخلق بشجاعتهم في سائر البقاع  
والصواب يا ملك أنك عن عليهم بتلك الغدران وتشكر الرب القديم رب موسى وإبراهيم الذي أوسع البعديا  
وأخرج النبات والمرعى وصير لها نسمة تسمى وقد عظم قدر السكينة الغرا وأبا قيس وحري وأوسع لك في  
الأرض وأخرج كرام الرجال إلى حالك فقال معاوية والله يا بني الأعمام انى است أدري ان كانت هذه الأبطال  
راحلة أو مقيمة حتى أعمل على قدر ما أرى لأنى أخاف أن يداخل القوم فينا الطعام فيحل بنا الطعام ولا بد لنا أن  
نكشف أخبارهم حتى تظهر لنا حقيقة أمرهم والان سكنتنا عن كشف أخبارهم فلا نأمن من شرهم على أنى  
متعجب كيف انهم عبروا من جبال شهلان وبني حريقة الشجعان وفارسهم الأخيل سيد الفرسان ثم إن  
معاوية قد صرف الجماعة وأحضر بهد ذلك عجوز كانت قدر بته وكان يعرف منها الفصاحة فقال لها يا أمي أنا  
أعرف انكى واقرة العقل حلوة الكلام خبيرة بأحوال الناس وأريد منك أنك تتركى ناقتك وتدخلى بهابن  
خيام بني عبس وتظهرى انكى محتاجة وتحدثى مع نسائهم وتسألين عن حالهم وأى سبب أدخلهم إلى هذه  
الأرض وتظنرى ان كانوا مقيمين أم راحلين لأن النساء يخبر بعضهن بعضا بالخبر الرجال لأجل نقص العقول  
فقاتلهم واطاعة ثم ركبته في الوقت والساعة حين توقف الحرس وسارت حتى دخلت على الخيام والقباب  
فرأت نساء لا تهم ولا توصف وما زالت تحترق الخيام حتى عبرت على أبيات بنى قرداد فرائها باحسن  
زينة وأكثر جمال فوقفت بالأمر المقدر على باب سمية وطلبت منها الماء فشرب فخرحت سمية وأسست لها  
وأبصرتها فرائها خريفة فتعجبت منها وحلفت عليها وأزانتها من ناقتها وأدخلتها البيت وأضافتها وكانت العجوز  
شاطرة حازقة فلا عيب سمية ومازحتها وسألتها عن القبيلة فحدثتها سمية بجميع ما جرى لهم مع بنى قرداد وقصة  
أولاد بدر وكيف طلبهم الملك النعمان وكيف نزلوا على بنى حريقة الشجعان وما فعلوا معهم من العذر  
والعدوان وكيف نهب بنو عبس أموالهم وقتلوا رجالهم **قال الراوى** فبينما هي معها في الحديث وإذا  
بعملة بنت مالك بن قرداد دخلت اليهم وهي مزينة بالخلى والخلل والجرجر المكل وهي كأنها البدر الزاهر  
وعلى العود والجواهر فلما رأت العجوز زالت حيلها وكأها قالت سبحان من خلق هذه البنية وسواها فقالت  
عملة لسمية من أين هذه العجوز فقالت لها هذه امرأة غريبة الأهل والديار أعجبتني كلامها فلما أن سمعت  
عملة من سمية ذلك المقال التفتت إلى تلك العجوز وقالت لها يا عجوز أخبرنى من هو المقدم عليكم فقالت لها  
يا ستام معاوية بن النزال فقالت لها عملة ولما أتى إلى الملك قيس يسترضاه أما سمع بقرسانه الأجواد أما بلغه  
حديث حامية قناعت بن شداد ولم يكن يا عجوز أعرضى هذا الكلام عليه إذا عرفت في إليه واطلبي منه أن  
يكرم ملوكنا وأبطالنا حتى ننال من عندك عنه الأذى فقالت لها العجوز وهي باهتة إلى حسن ما وجدها ومن  
أكون أنا حتى أصل إليه وأشير به هذا الكلام عليه ثم انما أطالت مع عملة الحديث وخرجت عملة إلى أبياتها وبعيت  
العجوز متفكرة في محاسنها وذاتها ثم ان العجوز قالت لسمية من تكون هذه الجارية هل هي زوجة ملككم  
قيس أو ابنته فقالت لسمية لا هي زوجة ولا هي ابنته وانما هي عملة بنت مالك بن قرداد زوجة عنتر بن شداد  
وهو عبد لها وحامها وموقد نار حربها ومصلحها وهو عبد أسود الآن قلبه أقوى من الصخر والجلامد ثم انما  
أعادت عليها فعاله ووقائعه ومن قتل من الفرسان والأبطال فقالت لها العجوز ان الملبوس الذى عليها  
وتلك العقود ما قدر عليها أحد من الملوك فقالت لسمية ليس هذا الملبوس والعقود من العرب وانما أخذته  
بها من ملوك الروم وملوك العجم والمساهايا وما لها من القلائد والعقود والجواهر راقعة شئ كثير وعندها  
أيضا تاج الملك كسرى أنوشروان ملك الفرس والاعجام الذى لم يملك مثله العربان ولا أحد ملك ملكه في سائر  
الأصهار **قال الراوى** وما زالت العجوز تسمع عجائب الخبر عن عنتر وصفته حتى برد الهوى فقالت إلى ناقتها  
وركبها وسارت إلى بنى سعد ودخلت على معاوية بن النزال فسألتها عن بنى عبس هل هم راحلين أم مقيمين



فقال له دعني من هذا الحديث ثم انما اعادت عليه ماسمعه من سمية وما ابهرت وعانيت من محاسن عبلة  
وجاها وقد هاء واعتد لها ومارات عليها من الجواهر والعقود وما سمعت من المقال فتغيرت منه الاحوال  
لما ان سمع ذلك المقال وقد اخذته الوسواس والخيال وصاح من كثرة ما جرى عليه باللعرب ان هذه الجارية  
تكون هؤلاء القوم سبب وانا اذ لم انظرها وانا لم انا من امرادى والاطال سهادى ثم انه استعاد الحديث ثانيا وثالثا  
من دلاوته وقال لها يا اماء لقد اوقعته في بحر الغرام فقالت له العجوز وكان اسمها حليمة يا ولدى لاتضييق  
صدرك فان القوم نازلون في ارضك وان الجورية قامت لي دخل ملككم بعرض ارضه ومراعيه على ابطالنا  
وملكنا وهذا الحديث كان منها وهي مودة الخلد ودوا النود خارجة من تحت المخانق والعقود والامري يا ولدى  
كله برجع ويعود وانا ابذل لك في اجتماعك بها كل المجهود وان عجزت انا فاعمل ما بدا لك ولا تكن يا ولدى  
لاتطامع فيهم لعلهم فاني سمعت من المرأة التي اضافتني عن ابطالهم انهم يحبروا الفكر والعقول فان اردت  
هلاكم فاكسبهم في الليل وكاثرهم بالجال والتليل فقال لها معاوية هذا امر ما احمل به لاني لو اردت هلاكم  
ما تركت النهار عني عاينهم وما نهني عن ذلك الا عقل قومي والساعة فقد حدثتني بحديث يفسخ الذمام ولا يكن  
لا بد ما انظر الى تلك الجارية لانه ليس الخبير كالعيان فقالت العجوز يا ولدى غدا غدا اسوقها اليك وآتي بها  
بين يديك فقال لها معاوية اهل مني بما عواني عليه حتى يطيب به قلبي فقالت العجوز قد عولت ان آخذ  
من عبيدك عشرة واسير الى بني عيس وقت المجير واكن بالعبيد في التلال وادخل انا الى المرأة التي اضافتني  
واقول لها يا سقي انا هدت اليكي لما اعجبتني اخلاقك وحسن شيمتك وما اعطاك رب السماء من الفصاحة  
وايض الماراة حسن عبلة وصفاتها واهلها وحسن او جمالها واريد ان آخذها لثاني وهن ثلاث بنات ايتام  
فاشتهوا ان ينظروها وقد اقوامي فلما ان ذروا الى تلك الرينة والخيال وضجيج الجمال فقلن لي يا اماء ما فينا  
أحد قد يدخل الى تلك المضارب من الهيمة وقد قدمن في الارض من شدة الحياء والفرع وقلن يا اماء ما بقي  
الا اننا نستريح ونرجع بلا فائدة فلما سمعت منهم ذلك الخطاب تألم قلبي بالاعذاب والحسرات ومع ذلك  
ما خرجن من الخيال وما نظرن احد قد كثرن قريبا من الخيام رأيت اليكي اسألكن ان تروجن معي الى لان  
افضل مكارم الاخلاق مشي الستات الى الجوار وافضل الناس من جبر القلوب بعد الانكسار قال فلما سمع  
معاوية هذا الكلام خف عن قلبه ما كان يجده من الغرام وبات تلك الليلة وهو كثير الاهتمام ولما أصبح  
أضمر عشرة عبيد اجلاد يدرهمهم للامور والشداد وقال للعجوز انا اعلم ان الجارية ما تخرج من الخيام اذا  
انطلى عليها ذلك الكلام الا وهي اجاعة من الاماء والخدام وهذه العبيد العشرة يكونون معي حتى لا ينفلت  
منهم انسان فقالت العجوز ما هذا من باس ولا يذمه احد من الناس ثم انها اخذت العبيد وسارت الى  
ان بقيت بظاهر الخيام وقالت لهم اسبقوني الى المكان الفلاني واختلفوا فيه واكنوا في نواحيه حتى آتى  
اليكم وسارت العجوز حتى آتت الى ابيات سمية فوجدت عبلة عندها بالاتفاق ففرحت بذلك وقالت  
لن والله ما بقي لي عنكم سر يا ست ثم قصت عليهن ما ذكرنا من الصفات ففرحت سمية بتلك المقالات  
وقالت لها والساعة اولادك بظاهر الخيام فقالت اي والله يا ست وقد كثرن بين الاشجار وهم على مقال  
النار لاجل الانتظار فقالت سمية لعلبة اش تقول في جبر قلبها والفرجة اليوم على بناتها والعودة عند  
المساء فقالت لها عبلة ما هذا صواب لاني اخاف من ابن عمي عنتر ان يعتب علي اذا سمع ذلك الخبير فقالت  
سمية انا كفيل بهذا الوجه واقول انا الذي اخرجتك ولكن اخي هذا الحال من بنات عمك قال ففهمت عبلة  
ان تذهب مع العجوز في البر والاكم واذا به تفرقة قبل وهو يدهم وهو ملائ غيظا وحرد فقالت له سمية  
ما حالك يا ابا الفوارس فقال لها ايش يكون حال والي بيع بن زياد والملك قيس قد اتفقوا ان ياخذوا قطعة من  
المهارة والنوق والجمال ويسيروا الى معاوية بن النزال ويرطلوه بها وان فعلوا ذلك فما بقي احد في تلك  
الديار الا ويطاب منهم مثله واماما كان عندي راي الا اذا ما كان هوراض بجوارنا والا كنا قلنا آثاره وخرينا  
دياره وحينئذ هذه الارض بقوا ثم سيوفنا لحفظ حرمنا واموالنا (قال الراوي) ثم التفت فقرأ تلك العجوز

وهي كانت الاميرة الشمطا او الحية الرقطا الا ان الممارات عنتر تجمعت في بيوتها وبمنتهى عرض اكنافها  
وطول قامته فنفر قلبها واصغر لونها فقال عنتر لسمية من تكون هذه العجوز الغريبة فان خبرته سمية بها لما  
وقالت له يا ابا الفوارس هذه قد اجتازت علينا اامس وطلبت من اماء فسقينها وذهبت عن ان لها بنات اقوا  
ينظرون الى عبلة وهم خارج الخيام ولولا قدومك امكننا حرجنا اليهن بغية برعناك والآن ما بقيت خارج  
الارض منك وعن اذنك (قال الراوي) فلما سمع عنتر ذلك الكلام خفق قلبه على بنت عمه وعاد  
يكره النظر الى تلك العجوز وقد زاد به الغيظ وسئل حسامه ونمض الى حمار وحشي كان قد اصطحاه عمرو  
ابن عمه وهو على باب الخيل فاضرب به بالحسام قطعه قطعتين وصاح في العجوز وبلك يا عجوز انك قد انتم  
تصدقني الحديث والاشطرتك مثل هذا الحمار بالسيف نصفين اما انت دابة معاوية بن النزال ولما جئتني  
ها هنا وعدني اليه وصفتي له ابنة عمي فأنفذ معي بعض العبيد لانه اخذني بنت عمي بالخديعة والجمال وتسلميها  
اليه في الحال حدثتني بالحقي يا بنت اللثام والاحم لك ملقة على الآكام (قال الراوي) وكان حدث عنتر  
ذلك الحديث عمن من عبيد معاوية بن النزال وكان يحب أمة من بنى عيس كان تعلق به الماسر لوان في ذلك  
المكان فقالت له العجوز يا ولدى لانفعل فاني امرأة غريبة ومن انا حتى يسيرني معاوية الى ما ذكرت ثم ان  
العجوز قبلت اقدامه وحملت تنهطف بخاطر ما ستحيها منها ومن سمية وقال لعلبة احفظي احتي اعود ثم انه  
صاح في اخيه شيموب فقدم له الجواد وخرج الى ظاهرا الخيام ثم انه قصد الى كتبان الرمل وكان العبد ووصفها له  
واذا بالعبدة هناك كامنين فقال لشيموب خذها بهم الطريق التي لبني سعد ففعل ما امر به اخوه واذا بالامر  
عنتر قد نظر واذابهم تسع عبيد وكان العاشق قد اختفى وهرب فقال لهم عنتر يا ويلكم ان العجوز الذي آتت بكم  
الى ها هنا ضرب بناها فاقرت عليكم فقال العبيد نحن مأمورون والعجوز اطعمت معاوية بالجمال واثمت بنا  
لناخذ عبلة ذات الجمال فعندنا ضرب عنتر رقاب الجميع وعاد الى العجوز وقد املا حقا على اماء وخبر عبلة  
بالامر فخنقه ثم اتي العبد الذي اخبره وطلب منه الالة فاعطاه اياهما وقال له اقم عندنا فقال شيموب يا اخي  
نحن قتلنا هؤلاء العبيد وقلبي حاسب حاسب آخر وهو العبد الذي ضرب فانه يخبر معاوية بن النزال بهذه  
الفعال ويكون الملك قيس وصل اليه هو وسائر اخوته بالخيل والجمال فيقبض على الجميع ويأخذ كما  
وصل معهم وان كان حصل في هوى قلبه عبلة فاشبه فان زين له هذه الفعال ولا بد ما تنفر علينا أهل هذه  
الديار والاطلال وتطلبنا سائر العاشق التي تطيع معاوية بن النزال وتطلبنا من بعد قتل ساداتنا للقتال  
فقال له عنتر وقد رجف قلبه من ذلك الحديث والله يا اخي اقم عند حبيب حساب الرجال وهذه امر  
يؤدي الى الويال اذالم نحسن فيه التدبير والا وفعنا رأى الى بيع في امر كبير ثم انه اضمر أخاه  
جبر وقال له يا اخي ان المساقدة قبل بالانسداد والملك قيس واخوته مضوا الى معاوية بن النزال وانا  
خائف عليهم من الويال فابس ثياب حيلتك وقوه متك واذهب الى بني سعد واكشف أخبارهم وهد  
اليهم واخبرنا باحوالهم فقال له سمعوا وطاعة ثم انه غير ايامه وسار من تلك الساعة وبعد ذلك ارسل عنتر الى  
مقرى الوحش وفرسان بني عيس واخبرهم بما جرى وأمرهم بالاستعداد (قال الراوي) وكان الملك قيس قد  
ترك مكانه أخاه الحارث وركب هو وباقي اخوته وأهله وعشيرته وتبادرت الخيل للسير في ذلك الشأن ولم  
يبقى في الخيام غير النسوان وقليل من الفرسان الا أن الليل ما انسدل حتى وصل جبر من بني سعد وحضر قد ام  
أخيه عنتر وقال له والله يا اخي لقد صدق اخي شيموب وما أخطأ لأن ساداتنا انكسر في الاسر والاعتقال عند  
معاوية بن النزال فقال عنتر وكيف كانت قصتهم اخبرني بالحال فقال له يا اخي لما وصلوا الى معاوية بن  
النزال باننوق والجمال وطلبوا منه الذمام ورقوا له في الكلام زاد طمعه ففهم لانه كان عول ان يغدر بنا  
ويسفل دماءنا لئلا يكن محبته لعلبة اشغافته عن لان العجوز له وصفته او زادت في المعنى وأشارت عليه أنه لا يحرك  
ساكن حتى تحضر به اليد بخري ما جرى واتى العبد واخبره بان خبر وما جرى لرفقته فتغيرت حاله وقال لامها بنا  
ويلكم يا أندال الحجاز تقتلوا عبيدي ودايتي وبعد ذلك تطلبوا حيايتي ثم انه أمر فرسان عشيرته ان يقبضوا



عليهم بعدما كلفهم الكلام الشنيع ونحرق حومة الجميع وما أتيت إليكم الا وقد ثارت اليكم بنو سعد من جميع  
الاماكن وعزلوا أن يجمعوا عليكم عند الصباح فقال عنترة لمقرى الوحش ماذا تقول في كذب هؤلاء الاندال  
ودهمهم من قبل أن يجمعوا وجوعهم من الجبال فقال مقرى الوحش نعم ماذا كرت من المقال فقال جبر  
مالكم عليهم قدرة بالليل لانهم خلق كثير مثل الرمل السيل وهم بالقسي والنبال فان كسبتموهم فأتلفوا  
منهم آمال فقال عنترة يا ابن الزانية ان لم ندعهم بالليل ونزل بهم الحرب والويل والاطال علينا المطال  
ويجمعوا الابطال ونعمت بهم في القتال فقال شيبوب ان لم تسمعوا مني ذلك المقال والوقوف في الوبال  
والعنا والخسارة لانكم طائفة قليلة وأهل هذه البلاد ماذا اقتربكم ولالك في قلوبهم هيبه وأنا أعلم اذا وقعت  
العين على العين يرمون أرواحهم عليكم ويطمعون في غيب أموالكم وتبطل الشجاعة عند الصكره  
والصواب أن ترحلوا بالاموال والاولاد الى غير هذا المكان حتى اذا أشرف الاعداء على منازلكم ورأوا خاليه  
زاد طمعهم ويقولوا المسموعا بأسر ساداتهم فنجوا في الحال بانفسهم ثم يشتملوا بالنهب عنكم لان أكثرهم رجالة  
ولا يصل اليكم الا بعض الفرمان فتقابلوهم وتزولوا بهم الذل والهوان قال فلما سمعوا فرسان بني عيسى من  
شيبوب ذلك الخطاب رأوه عين الصواب فقال شداد وأى طريق نذهب اليه وأى مكان نعتمد عليه في  
حفظ الحرم والاموال فقال له شيبوب بين أيدينا مكان يسمى عقبة الفروق وهي شأب ومضائق ومنها  
ينزل الانسان الى البر المنقطع القليل السكان فالصواب أن تنفذ قدما منا العبيد الى تلك العقبة بالنسوان  
والعمال فاذا نهرنا على أهل تلك الديار قطعنا البر والقفار فقال عنترة فلو ما بدالك وكل واحد يوكل بحرمه  
حارسا شديدا فمعه ما شيد والرجال العبيد وتأخرت الرجال الصناديد وما مضى من النهار ساعة حتى  
انقضت الاشغال ودارت بنو عيسى بالهوادج واستقبلوا عقبة الفروق ونظروا من بعيد الى فراها تيمكي فقال  
لها اتخافي يا بنت مالك من أعداكي وأنا راكي فلا عاش من يشاكي ثم شدا على جبل وجعل يحماها في  
أول الحمل وعاد الى أصحابه وهو يشد ويقول

حدثني نفسك العزبة بالامن ■ ولاتفزعني من الانهكاكي ■ وأقلى بكاك يا غيرة العيين  
ان في القالب لو من هواكي ■ كيف تدنوا العدا اليكي وسيفي ■ وسفاني والموت دون خباكي  
يا ابنة العم سائل الليل والليل ■ جميعا عن عبدك الفناكي ■ فهم انجبراكي من فعل ليث  
هزم في الوري الى أعداكي ■ يصيد الاسود في وسط قفر ■ ويجندل اكل قرن محكاكي  
(قال الاصمعي) وفعل مقرى الوحش بزوجه مسيكة مثل عنترة وكذلك فرسان بني عيسى وساروا تحت  
غسق الدجا وتركوا النوق والجبال هذا ما جرى هؤلاء الابطال (وأما ما كان) من معاوية بن النزال  
فانه لما أن قبض على قيس وأصحابه وأرسل الخيل الى الحلال كما ذكرنا وأهلهم بنزول بني عيسى وأخبرهم  
بما معهم من الاموال والذخائر وما شاع ذلك الحديث زاد اطمع في رؤس الرجال وتبادروا الى الجنائب  
وأمة لا البر بالراجل والراكب وأراد معاوية أن يسير بهم في موكب واحد فاطاعوه ولا التفقوا اليه بل  
تسابقوا يطلبوا القتال ونهب الاموال ولما أن أشرفوا على خيام بني عيسى ورأوا النوق والجبال باركين بين  
الاطناب فقال بعضهم لبعض أذل الله رجال المجاز لانهاض عيفة الجنان هؤلاء بنو عيسى الموصوفين  
بالشجاعة والقوة والبراعة الذي كانت تتصل بينا أخبارهم بان العرب تحيرت من أقفالهم وهما نحن قد  
رأيناهم أفدوا أنفسهم باموالهم وخافوا من هلاكهم ثم انهم هجموا على المضارب والخيام ونهبوا الاموال  
والنوق والجبال (قال الراوي) هذا المقال فيمنعهم على ذلك المثال واذا معاوية بن النزال قد أشرف  
عليهم وعلم بحقيقة الحال فصعب ذلك عليه وجعل يصيح على الفرسان ويقول لهم دعوا عنكم هذا المال  
يارجال والحقوا بني عيسى الاندال فان معهم نساء وجوار كل واحدة منهن تسارى هذه الديار قال وما زال يرد  
الابطال حتى رجعوا عن نهب الاموال وتبعوا بني عيسى الابطال في عسكر جرار وكانت بنو عيسى من وراء  
العمال متأهبة للحرب والقتال الا أنهم ما لحقوا أن يصلوا الى عقبة الفروق حتى لحقهم بنو سعد في أرض يقال

لها أرض النقا وهي واسعة الغضا تصالح للحرب والقتال والاطمن واليزال الا أنهم ما لحقهم حتى علت  
الضبابات وصاح بنو سعد من كل الجهات على بني عيسى الاسود الضاريات الى أين الذهاب يا اندال المجاز  
أبشر وبال موت العاجل وسي النساء والحلائل ثم طلبوهم بهذا الطمع وانتشروا في هذا المقام انتشار النعام  
اذا طلع ولما نظروا عنترة بن شداد اقبال عرب اليمن الاوغاد قال ابني عيسى يا بني الاعام قد أتاكم الامر كما  
تريدون قد دونكم هؤلاء الاندال وجودوا ضرب المسام الفصا حقي انهم يعرفوا قدركم عند الحرب والقتال  
وتقع هيبتكم في قلوبهم ثم اخترق العجاج وحل في أقطارها فحملت خلفه بنو عيسى ورفعت أصواتها ونادت  
باناسيها وكان مقرى الوحش في أوائلها وقد نكس الفرسان وأباد الاقران وقد بذل في بني سعد الطمن  
بالسنان والله دري بني عيسى عند دعوتها فقد شفت القلوب بحملتها وضربت الجاحم فقتلتها وصاح عنترة  
في المواكب ففرقتها وسفل الدماء وأهرقها فلما نظر بنو سعد من بني عيسى خلاف ما كان في حسابهم قل  
نشاطهم وكان معاوية بن النزال قد وقف تحت الاعلام ووقفت من حوله السادات والابطال ولم يزالوا  
وقوف حتى نظروا معاوية الى بوادر مواكبهم قد تأخرت وأبطاله قد دوات وضباب بني عيسى من خلفها قد  
علت وخيولها قد صهلت ورماحها ملعت والدماء من أسنتها قطرت فخاف عند ذلك على عزمه من  
الانفلال فحمل فيمن كان معه من الابطال وصاح فيهم صيحة الاسد الريال فاشتد القتال واختلقت  
سهام الرجال وجاء الحق وذهب المحال وقد كان عنترة لما نظر معاوية تحت الرايات والاعلام جدي طلبه وصار  
كلما طعن فارسا قلبه وعجل عطبه ولم يزل على هذا الحال الى أن تنصف النهار فتمدد شمل بني سعد في القفار  
وصار بعضهم يقول لبعض والله ما على وجه الأرض أجهل من معاوية لان القوم كانوا هربوا من أرضنا وخافوا  
أموالهم فتمت بهم بقلة عقله وبغيه عليهم فاخترق هيبته منهم (قال الراوي) وكان معاوية لما حمل فيمن  
يعتمد عليهم من الابطال بذل المجهود في القتال وهو تارة يقاتل عينا وتارة يقاتل شمال وتارة يرد الخيل  
والمخترمين من بني سعد الى الحرب والقتال الى أن صار قتلهم مدافعة وممانعة فلما علم عنترة انهم ضيقوا عن  
القتال جدي طلب معاوية فتمت به معاوية وقعة فلبان له منه الموت الاحمر الذي لا يبيق ولا يذروا رأي مضاربه  
مثل الصواعق فخاف على نفسه من الموائق لانه تأمل في رجاله فراها تنفر من بين يديه كما تنفر اقطان  
الباشق فقال لمن حوله وحق اللات وأعزى ما قلنا ان هذه الطائفة القليلة العدد فعل هذه الاعمال وأقول  
ان هزيمتهم منافي الاول ما كانت الاحمال وما هو الا تدبير قبيح الاعمال وأنا رحتي من قدر الارزاق والأجال  
وأرسي بقدرته شواخي الجبال لا يخرج من هذه الديار أحد منهم لا يبيض ولا أسود لاني قد انفتحت لي باب من  
المكر والمحال ما يقدر عليه أحد من الرجال ولا بد لي من قطع هذه القليلة الى الابد حتى لا يقال جرى على  
معاوية وعلى قومه أو شتم افعال من هذه الطائفة القليلة العدد وأنا لما علم على من ضرب طنب ودق وتندم  
انه قال لأصحابه احموا انتم عليهم ولا تهاجموهم ثم انه ألوى عنان جواده وطلب الحرب فاتبعه خدامه وقومه  
وقطعوا البر والسبب ولما عاين عنترة هزيمة بني سعد التفت الى عروة بن الورد وقال له يا ابن العم خذ معك  
من قومه ألف فارس أجواد واتبع الحرم والاولاد وانزل بهم في عقبة الفروق وأرض المصانع حتى اتى أسير  
خلف هؤلاء الاندال وأخلص الملك قيس ومن معه من الاسر والاعتقال ونسرد ما لنا هناك من الاموال  
قال ففعل عروة ما أمر به عن ترفي الحال وسار بالحريم والعيال وسار عنترة بباقي الرجال من بني عيسى  
الابطال فلهذا ما كان هؤلاء من المقال (وأما ما كان) من معاوية بن النزال فانه لما وصل الى قومه رآهم  
في خيام بني عيسى مشغولين بنهب النوق والجبال وكانوا قد أقاموا الجمع الاموال وهم في أطراف الخيام الى  
أن أقبل عليهم معاوية ورآهم وهم عائد مهزوم لا يعقل على نفسه من شدة الخوف والفرع ورأى بني عيسى  
خلف المنقطعين فاختفى حال بني عيسى عليهم وعلموا أن ما لكهم كسور فسألوه عن حاله وتلك الامور  
فحدثهم بحديث بني عيسى وما لاقى منهم وكيف بلوهم بالنكس والنكس ثم قال لهم في آخر كلامه والله يا بني



في ما أقول انه عادمي نصف العسكر وما يغلبهم الامن كان جواده سابق وكان له أجل مديد وكل ذلك من  
الاسود العنيد والشيطان المرید فاما سمع المتخلفون من ملكهم معاوية هذا المقال وقبحهم الانذمال وقالوا  
له عدنا لهم حق لنقاتلهم بالفارس والراجل وناخذنا مناهم بالسيف الفواصل فقال لهم معاوية ما هذا  
صواب لانهم خائفنا يحمون الركب وانا اعلم انهم مابقوا يندفعوا غنا الا بكثرة الرجال وان ائمة بينهم مددونا  
على الزمال وسبوا حرمنا والعيال لانه صدق من قال فيهم هذا المقال انهم فرسان المنايا والموت الزوام  
وان لم اخذهم واحتمل عليهم والاقاموا آثارنا واخر بواديارنا وسبوا نساءنا ولا يبقوا علينا فقال له العلاء  
منهم وكيف ذلك وما الذي تريد تفعل وما قد خطر بك ذلك فقال معاوية ان الذي خطر ببالي انني ادخل على  
سادتهم الذي عندي في الاعتقال واظهرهم التضعف والاذلال واعتذر اليهم فيما فعلت من الاعمال ثم  
اطلقهم بشرط انهم يزمونا نحن والاموال فان اجابوا الى ذلك خاضعت عليهم وسيرتهم الى قومه والعيال  
وبعد ذلك اسير بهم الى ارض المصانع لاني تميم وناخذنا أموالهم والحريم لانهم قد سبوا العيال الى عقبة  
الفروق وارض المصانع في طائفة قليلة وقد تبوءوا بذلك لخصوا واملوكهم من ايدينا وما بقينا اننا لم نمنع غرض  
الايه هذه الاعمال لانا اذا ابطلنا البطل الذين قد ساروا مع الحريم والعيال بفرسان بني تميم هان علينا  
ذلك الامر العظيم وتبقى حرمنا في امن منهم اذا نحن سربناهم الى رفقاتهم ورجع به ذلك نقطع اقصاهم  
واذناهم قال ولما سمع بنو عكرمة ذلك المقال استصوبه الذين جربوا قتال بني عكرمة وذاقوه وأما المتأخرون  
فانهم استعجزوه وصاروا يقولون والله ما ترك هذه الغنمة الا بنجر او ما به فقال معاوية يا بني عكرمة لا تقولوا هذا  
هذا المقال واطلبوا لانفسكم الفرج من الملك المتعال لانكم تعلمون اني فارس اليمن وشجاعتي يضرب بها  
المثل في ارض صنعاء عدن ومالي من يقاتلني الا جارسيد بني تميم وقد رايت ما قد اهانني من هذا الفارس  
العظيم الذي لبني عكرمة المدامير واقول انه زوج الجارية التي رصفته الى دايتي وقالت ان اسمها عكرمة ومن  
اجلها جرت علينا هذه الدبلة وجميع المصائب ولا بد لي منها ولو قطعت بالسيوف القواضب لاني لا اريد  
شيئا من الغنائم غير ما ولا سواها وانتم في كل من جميع الاموال ومع ذلك قد رايت بعلم الايقاس بالعبيد ولا  
يقطع في جلد الخدي ثم انهم قالوا حدثنا بما رايت فصار يحذوهم بما راى من شجاعة عكرمة وما قاساه في البر  
الا ففر الى ان وصلوا خيام بني عكرمة وهم بالتمس والركس فاقبلت عليهم طائفة بني عكرمة وهم يحرقون  
رمحهم في شعاع الشمس فاما قاربوا الخيام زعقوا يا آل عكرمة الكرام فجاوبوا بديار ولا تافخ نار  
فداموا ان اعداءهم طلبوا الديار فقال عكرمة تروا هؤلاء الاندال حتى نقطع منهم الاموال ونحرب ديارهم  
والاطلال فقال مقرى الوحش لا تعجل يا ابا الفوارس ولا تفعل ذلك فاننا من لم ماجرى بين ايدينا ونخاف من  
حيلة تتم علينا والصواب انك تعلم اني اصباح وتسير بنا الى بني سعد الاوقاح وعكرمة منهم الصفاح قال  
فلما سمع عكرمة من ذلك المقال استصوبه وكان ابنو عكرمة لما نظروا الاموال على حالها فرحوا بوقوع  
حبيبتهم في قلوب اعداءهم وقد قال لهم عكرمة والله يا بني عكرمة اني لو علمت اني اعداءكم فقال لاخذت فيه معاوية بن  
النزال وانا اعلم انهم ما مضوا الا في طلب الذمام من الملك قيس على حريمهم والعيال والاموال (قال الراوى)  
ولما كان عند الصباح ثار بنو عكرمة الاوقاح وقد ركبوا الجرد القداح واعتقلوا بالاسمر الرماح  
وتقدموا بالبيض الصفاح وقد سار قد امدتهم عكرمة وصاح وطلبوا البني سعد الاوقاح واقبل عليهم الملك قيس  
ومن كان معه من الرجال الكل على الخيول والموال وعليهم اطلع الغوال قال فلما راى اعداءهم عكرمة على هذه الحالة  
وعلم ان حسانه قد اصابوا معاوية قد اخذ من الملك قيس الذمام على الحريم والعيال فعند ذلك ترجل عكرمة  
وساثر الابطال وهنوا ساداتهم باسلامة من الاعتقال وسأل عكرمة من الملك قيس عن حاله فاخبره بما جرى  
له مع معاوية بن النزال وقال له بعلمه اني ابا الفوارس تخلفنا من الاعتقال وردت اليها الاموال واعتذر  
معاوية اليها وجاد بالعطا عليها وسألنا في الذمام على الحريم والعيال وقد اعطيناها لذيها وعرض به  
ذلك عينا ناسا ثرا ماله والديار والاطلال فاقبلنا منه فقال ثم انهم عادوا معه الى الخيام وهم في غاية

الشجور والنام بالنصر على اعداءهم اللثام ثم تفرقوا بجملهم واموالهم وقد قضاوا باقى ذلك اليوم في اشغالهم  
وقد استراحوا تلك الليلة من التعب ولما كان من الغد ساروا بطون عقبة الفروق وارض المصانع ومعهم  
الملك قيس والاعلام والرايات رابطال عشيرة خلفه مثل السباع الضاريات وعثر قد امد الجميع الى جانبه  
مقرى الوحش ابوالهجمات وفرسان بني قرداد ولما عداى انشد يقول هذه الايات

رما الله ربنا بالخي ظل يا كيا \* واصبح مناهم وحش الدار خاليا \* رحلنا واوحشنا المجداز واهله  
ايامنا من بعده واللياليا \* وما بلغ النعمان مناهم مراده \* ولا نحن قلنا واشحاتنا لعمادها  
ونحن جينا من بني سعد حريما \* وجعلنا عليهم بالرمح العوالييا \* وكان لنا دون الفروق مواقعا  
محييناها ذكرا السنين الخوالييا \* حلفت اقوى القتل بقرع القنا \* يميننا من ارضي الجبال الرواسيا  
يا بني ارد الخيل وهي خلية \* وفرسانها ما بين بك وشا كيا \* وبادرتها بالظعن حتى تركتها  
تري السهل من فوق المنية عاليا \* وصالت عليهم صولة عنترية \* بفرسان عكرمة اسم اهل المعاليا  
وخليتهم في جنح ايل كانهم \* قطائع بهم في خيل لاوباليا \* ومن قال لي اب وعم ونسبة  
قسي في وهذا الرمح عي وخاليا \* فيارب لا تجعل حياتي ذميمة \* ولا موتي بين النساء البوا كيا  
ولا كن قتيلا يدرج الطير نحوه \* وينشق وحش الغلا في الفياقيا \* انا عكرمة العبدى فارس قومه  
بنو عكرمة سادة كرام عوالييا \* سموت على فرسان عكرمة بهمي \* وشعري وتو كيدى انظم القوافيا  
(قال الراوى) فاما طربت بنو عكرمة لابيائهم وعلموا حقيقة ما ذكره ساروا بطون الجبال والعبيد  
تسوق الخيل والجبال (قال الراوى) لهذا المقال وقد ذكرنا ان عكرمة قال لعروة خذ معك الف فارس من  
الابطال وتقدم بالحريم والعيال وانزلهم في عقبة الفروق والحق الظعن والاموال وكن لهم حافظا ومراعيها  
حتى تعود فاجاب عروة بن الورد الى ذلك وحق الظعن والاموال في عقبة الفروق والاموال وسوق الحوادج والمحمل  
والنساء متاهلات وعلى الرجال خائفات فعند هابشرهم عروة بن الورد بالهزم وكسر العسكر الذي لبني سعد  
وتركهم في الشهاب (قال الراوى) ولم يزلوا يقطعون الارض حتى وصلوا عقبة الفروق وارض المصانع  
فراوها فخراب ما فيها ادعى ولا يحجب الا الوحش يضرب في جنباتها والفرسان ترعى وتنعق في ربواتها ولما  
راى عروة ذلك الممكان وهو خال من السكان قال يا بني عكرمة الصواب اننا ننزل في هذا المكان قريب من  
الجبل الى ان يصل اليها باقى العشيرة ثم انه نزل بذلك الظعن والعيال والنساء والنساء وعول على طلب  
الراحة في هذه الساحة فبينما هم كذلك اذ راوا خيلا سابق في طلب الصيد والقنص فحرك عروة الجواد  
نحوهم وطلب بذلك كشف اخبارهم من فزعهم على الحريم والعيال قال وكان القوم من بني تميم مع رجل  
يقال له دائر بن نجاد وكان هذا الفارس اخو جابر الذي ذكره معاوية بن النزال الان دائر هذا هو الا صغر  
وقد اتي الى هذا المكان والارض الى هونازل فيها عروة ومع الظعن يطلب الصيد والقنص في ارض فارس الا انهم  
ما زالوا يطردون الوحش حتى صاروا قد اقدم ظعن بني عكرمة وابصروه فانكروه في ارضهم فتجأروا اليه الف فارس  
وتسابعوا من كل جانب وما زالوا يتحدثون في امره حتى التقوا بعروة بن الورد وهو قاصد اليهم والرجال خائفه فلما  
وصلهم صاحوا عليه يا وجه العرب من اى الناس انتم ولما هذا الظعن والعيال فقال عروة هذا ظعن بني عكرمة  
وهذه نساء وانا من بعض فرسانهم الشجعان ومن انتم ومن يقول لكم من العرب ان فقالوا نحن من بني تميم  
اصحاب هذه الارض والمواضع وملوك ارض المصانع وقد سمعنا ان بني عكرمة نزلوا على معاوية بن النزال ولاجل  
هذا قد ناعر طلبهم وامسكنا عن اخذنا أموالهم فاخبرونا ما الذي جرى لهم ولما عاوية حتى رحلهم عن دياره  
وارماهم من جواره فقال عروة بن الورد لانه رجل غدار باع مكاره مفسدا لا يعرف رفق ولا ينف عن حرمه  
ثم حدثهم بما جرى وكيف فالتوا بنو سعد دون عقبة الفروق ثم قال لهم في آخر الكلام وقد نزلنا في هذه الارض  
ننتظر قومه منا حتى يصلوا اليها ويختاروا لهم منزلا يقيمون فيه (قال الراوى) وكان دائر مقدم السرية قائما مع  
قومه يستمع كلام عروة بن الورد الى ان عرف المعنى لعبد به الغيظ والعجب وقال اقومه يا ويلكم كيف فعل هؤلاء



الانذار بجبراته هذه الفعالة وبأثوابه يدون عندنا نازل وأطلال دونكم وبأبهم لاتعفو عن دماهم وأنا أقسم  
بينكم عبيدهم وامامهم لانهم لم يكونوا زقا لنا من الرب القديم ما كان ساقهم الى هذا الاقليم قال فلما سمع  
عروفة من دائر ذلك الكلام لم يجابه دون أن جل عليه ومد السنان اليه وطعنه بين يديه أخرجه يلمع من بين  
كفيه فلما نظروا بنو عيسى صاحبهم قتيلا حيا على بني عيسى وعدنان واشتد الحرب والقتال وما تنصف النهار  
حتى ولي بنو عيسى الادبار وركنوا الى الفرار وعاد عروفة بنو عيسى فرحين بالنصر والظفر فقال لهم عروفة  
يا بني عيسى كونوا على بقعة قبل أن يجمع بنو عيسى حلفاءهم ويأتوا اليها فبات العبيد يشعلون النار ويحرسون المال  
والنسون الى أن أصبح الصباح فعمدها طلمت عليهم الفجار وقد سد الاقطار وبمساعدة انكشف الغبار  
وتفرق وفي الجوتعلق وظهر من تحته أسنة الرماح وبيض الصفاح يقدم ذلك العسكر والابطال معاوية بن  
الزئال والى جانبه بطل كانه قلعة من القلل فانزعجت بنو عيسى من ذلك العسكر (قال الاصمعي) وكان سبب  
عجى معاوية انه لما صالح بني عيسى وأخذ منهم الدمام عاد الى الخيام وهو يتجرع مرارة العشق والغرام ثم انه  
جمع عسكره وأبطاله الذين يعتمد عليهم في قتاله وأرسل الى جابر مقدم بني عيسى وأمره أن يجمع رجاله ويسير بهم  
الى عقبة الفروق وقال له المراد يا جابر أن تأخذ من العسكر جانب وتبعهم الى تلك الطريق وان المال والجمال  
لكم وأنا آخذ عبيدك بنت مالك قال فلما سمع جابر هذا الكلام غره الطمع وأجاب معاوية الى ما أراد وركبو  
الخيل وطلبوا تلك المهاد فبينما هم كذلك واذا بالفرسين الذي انهمزوا من قدام عروفة أقبلوا من كبد البر  
وأخبروا جابر بن نجاد بقتل أخيه دائر على يد عروفة بن الورد فلما سمع جابر سيد بني عيسى هذا الخبر كاد أن يطير  
من عينية الشروع وحلف انه لا يبقى من بني عيسى بشر ثم ان الرجال تنافرت ولافة خيولها طلمت وقطعوا  
بكثرتهم السهول وتلك الطريق حتى انهم أدركوا بني عيسى وهم في عقبة الفروق وكان عروفة خائفا من بني عيسى  
فأدركوه بذلك الجمع العظيم ولما رأى عروفة ذلك الخيال نبه رجاله والابطال فعندها أفرغت على أجسادها  
الحديد وتسربت بالزود النضيد واستقبلت ذلك العسكر والابطال وفي دون ساعة تجري الدم وسال  
وتخضبت البقاع والرمال وتصاعدت الرجال بالرجال ولعب الرمح العسال وغنى السيف الفصائل وعمت  
أبصار الرجال وسار الشجاع في المجال وارفعت الاقطار وأظلم النهار وانهم قد انقار وكان ذلك اليوم على  
بني عيسى الغرر بعد ألف شهر أو أكثر فلهذا درى بني عيسى في ذلك اليوم الاغبر وما أظهرت من العمل المنكر  
ولما أمسى المساء فترق الفريقان من بعضهم البعض وكل منهم نزل في بقعة من الارض وكانت بنو عيسى في حال  
العدم لاجل قتالها تلك الامم وبات عروفة وهو يفتقد جراح الابطال ويسكت الحريم عن البكاء والاحوال  
حتى بدت غرة الصباح فتقدم الفريقان في طلب الحرب والكفاح وكان لهم يوم أمر من الملقم وفي ثالث يوم  
تصدقت بنو عيسى من تلك الامم وقالت قتال العدم وعروفة صعد الى الجبل وصعد وراء الابطال من قومه  
ووقع النهب في بعض الخيام وتناخل بنو عيسى وهاموا أنه لم يبق لهم من الموت فمكاك وقد وقعوا في ضيق  
الاشراك ولو كان طال عليهم النهار ساعة واحدة لما بقي لبني عيسى نسمة واحدة فعادوا عن بعضهم البعض عند  
اقبال الظلام وصار الرجل لا يعرف أين يضع الاقدام فلما عاد بنو عيسى الى الخيام جمعهم عروفة وحوله وقال يا بني  
عيسى كيف يكون الحال وقد انتم فناء على الوبال ولم يمت منا رجل خايم من الجراح فقال الله لاهمهم باعروة  
لما لا ترسل جريرا الى قومه عيسى يحثهم على قطع الطريق لعلهم يلحقوننا ويقتلوننا من الهم والضيق وان لم  
تشد عزمك يا أبا اليبض في اصلاح امرك وحالك والا أصبحنا طامعا للوحش والرخم ولم يبق منا من عشي على  
قدم ولا يظهر لنا خبر وهذا غاية العجب ونحن نخشى من تأخير ذلك السبب والصواب أن ننفذ بعض  
العبيد يكشفوا لنا خبر قومنا فان كانوا مسلمين وعلى آثارنا سائر ين أصبحنا القوم قاتلناهم وصبرنا على بلاهم  
وان كان قد تم عليهم أمر من الامور طلبنا لانفسنا الامان ورمينا سلاحنا لولا الفرسان لان القتال في موضع  
الغلبة من سوء التدبير لاسيما ونحن ما لنا فيه دخل ولا صدق قال فعند ذلك دعا عروفة بجرير اخي منتر وطلب  
منه كشف الخبر وأعلمه بما قد تدبر فاسار جرير من وقتة على الاثر وأقام بنو عيسى حتى طامع الفجر وظهر

واذا هم بالرجال قد طلمت من كل جانب وكان معاوية بن الزئال ومن معه من الرجال يصيحون على بني  
عيسى ويقولون يا ويلكم ما لكم خلاص من بين هذه الجبال ساموا أنفسهم وأطلموا الامان حتى تكونوا من جملة  
الاعوان وما أتيت الى هاهنا الا وعدتكم عروفة عروبة لان قلبي معكم أسير في هوى من وجهها مثل  
القمر المنير فقال عروفة يا بني عيسى قاتلوهم ولا تسمعوا ما قالهم فقاتلوا واصبروا ولا تأسفوا على الحياة فعندها قاتلت  
الرجال وصار كل من طلب الراحة ودخل الى الجبال نرده النساء الى الحرب والقتال الا أن يكون من مخنا  
بالجراح هذا والسيف بينهم والاعداء قد ضيقوا عليهم وصاروا القتال في باب الشعب والمضيق وسدوا على بني عيسى  
الطريق وقاتل بنو عيسى قتال الموت والعدم وانزل بهم أهل اليمن المحن وعلى الحقيقة أشرف عروفة ومن  
معه على القتال انهم قليل وأعداهم كثير وهم أهل البلاد ووصل اليهم عسكر وأجناد ولولا أن بني عيسى  
رجال أجواد لما كانوا صبروا وقدامهم ساعة واحدة لانهم على الحقيقة رجال المنايا والموت الزوام وما كان يقتل  
واحد منهم حتى يهلك كثير من الرجال هذا ولما رأى جابر صبر بني عيسى رجل عن ظهر جواده وأخذ  
سيفه وترسه وطلع خلف بني عيسى وصاح على ذلك الخلق الكثير وصاح أيضا معاوية على بني عيسى يا بني عيسى  
اجعلوا يا اباكم من الحريم واسبقوا بني عيسى لعلني أن أدرك زوجة الاسود الزنيم والافتيقي في قلبي حوارة منها الى  
الابد ما قام قائم وقد قال الراوي كذا فعدته ما زاد الامر على حد القياس وتكاثر على بني عيسى عرب اليمن  
ووقع بالرجال المحن والقتل في الرجال والسبي في الحريم والعيال وتمتكت البنات وبكت المخدرات  
وكان انهم قد تقضى منه الاكثر وبقي الايسر وفي ذلك الوقت سمع أهل اليمن صيحات عاليات من رأس عقبة  
الفروق وصراخ منممل كانه رغاء الجمال ووقع حوافر خيل على الصفا أشد من الصواعق العاصفات وكان  
ذلك بعد وصول بني عيسى وأبطال عدنان وفي مقدمتهم عنتر بن شداد والملك قيس وهم راجعون يسوقون الجمال  
بما عليهم من الاحمال لان العبيد مع الحريم والعيال قال النساقل لهذا المقال لان جريرا التي فيهم النفسير  
وحدثهم بما جرى وكان وما جرى على عروفة ومن معه في الجبال من بني عيسى ومعاوية بن الزئال وشرح لهم  
جميع الاحوال فضجت الابطال والرجال وقال عروفة دعنا والله معاوية لما أطلق ساداتنا من الاعتقال  
وبلغنا الآمال وهذا كله من أجل عيلة ولا بد لي أن أجازيه على فعله سمع ان عنتره ركض في أوائل الخيل  
وقد تتابعته من خلفه الفرسان وترك الملك قيس وأخاه ومعه مائة فارس لسوق الفوق والجمال وركب جواده  
وأحسن وأطلق له العنان وفعل أصحابه كذلك وتساقتوا وهم طلموا النسوان اللاتي لهم وخلاص النعب  
والعيال وما زالوا كذلك حتى أشرفوا على عقبة الفروق قبل المغيب وكان أول من وصل الى ذلك المكان عنتر  
سيد الابطال والى جانبه نازح المطال ومن خلفه باقي الرجال الا أنه لما أبصر السبايا تساق والولدان قد  
أكثروا الصياح والزئيق ورأى عروفة بن الورد يقاتل من دون هودج عيلة ورجاله معاوية قد قدموا اليه  
أسنة الرماح وأكثر وامر حوله الصياح فأسود في عينية وسيح البطاح وقال هذا القران معاوية يقاتل يوم  
ما أوشمه عليه ثم ترجل عن البحر وسامه من يحفظه وسل حسامه الضاحي الا بترلان المكان ضيق لا تقدر الخيل  
فيه على مجال وأيضا خيل بني عيسى من القصب صارت في أسوأ الاحوال ولاجل هذا ترجلت الرجال وفعل  
عنتر تلك الفعالة ولما ان رأوه بنو عيسى قد ترجل ترجل الباقي رفعوا مثل ما فعل ورموا أرواحهم على  
الاعداء لان قلوبهم حنة عليهم وكان أشدهم وأصبرهم على خوض الاحوال فارس الطراد عنتر بن شداد فنزل  
على الاعداء نزول القضا من السماء وصار يقصد الرجال الذين ساقوا الحريم والاما وينثر جسامهم بين الاجار  
ويخلص منهم الكواعب والاحوار وأما شيموب فانه كان على الحقيقة كالبلاء المصوب لأجل خفة سعيه في  
الجبان وهزاته من فوق التلال وحسن خبرته برعى النبال هذا وانصباح قد ارتفع عينا وشمال والسيوف  
تعمل في المقارق والاصوال والشجاع قد افتخر ومال والجبان وقع به الانذهال وأعداء بني عيسى قد عادوا  
على أعقابهم والسيف يعمل في صدورهم وأحبابهم بما كان أكثر من ساعة حتى عاد بنو عيسى وبني عيسى في اذيال  
الجبل بعد ما ضربت منهم خمسة مائة رأس أو أكثر وانفرجت عن بني عيسى تلك الكربة وعن عروفة بن الورد



وأصحابه وعادوا إلى بعضهم البعض والتقوا بالظلم وقد قدروا في طلب الراحة وصارت فرسان بني عبس تشرف  
 من رأس العقبة تنهر القتال يعمل فتقاتل وتستقل وما زال بنو عبس على ذلك العمل إلى أن دخل الليل وبقوا  
 في اذيال الجبل لأن رجاله كانوا تعبوا من المسير ولما ان أخذوا الراحة وأمنوا على حريمهم وصلت إليهم خيولهم  
 ونوقهم وجعلهم وقد نزل العبيد لحفظها من رأس العقبة وكان هتافهم من بنت عمة عيلة وسكن روعها  
 وطيب قلبها وقلوب النسوان وأطمأنوا من ذلك الصياح وأهلوا بالامراح بعد البكاء والنواح هذا والاهداء  
 بالتواضع من حول الجبل ويلومون بعضهم على ما فاتهم من الموادج والمسال وأمام معاوية بن النزال فانه  
 لما ان عاد ونزل قال لجابر بن سديد بن عجم كيف ترى من هذه الطائفة عند اللقاء والله ان هذه الرجال الذين ذكرتهم  
 لك لاقيت منهم الاهوال على انهم اليوم كانوا رجاله وكانوا وصلوا من التعب إلى الغاية فاذا صاروا على ظهور  
 الخيل تنظر منهم العجب فقال له جابر لا تصف ما لا تعرف والله ما فيهم أشد بأسا من الفارس الذي ترجل في الأول  
 ولا أشد منه ولا أرجل وهو الذي أنزل أصحابنا من أعلى الجبل وساقهم سوق الغنم وهو الفارس الأسود الذي  
 تاره في الحرب لا تخمد ورفيقه الأشقر تام الطول والقامة عريض الاكتاف والواصل وهو الذي يقارب في  
 أفعاله ويقا تل دون قتاله وكان يعني بقوله عن فارس النيق الذي ما يوجد مثله في الآفاق وفي آخر كلامه  
 قال له يامعاوية لا بد من هلاك هؤلاء الأندال وأخذوا ملهم والعيال وأنا الصنام لك اذا لاهم في  
 البراز ولا أنرك أحد منهم يعود إلى بلاد الجبال لاني اذا أخذت هذا العبد الذي لهم وقتلت ذلك الطويل الأشقر  
 هان أمر الباقي وتيسر وتأخذ أنت يامعاوية محبوبتك فقال له معاوية يا قتيل أنت ذلك العبد وأنا كفيك شر  
 هشيرته أجمع لأن محبوبي زوجة ذلك الأسود وهو لا يتركها حتى يهلك ويهلك وهي والله تستاهل ذلك لأنها  
 تخجل البدر اذا كان الظلام حالكا (قال الراوي) وكان معاوية في تلك النوبة واقفا فرأى عبلة وهي تصبح  
 بالكنائين النساء وتلطم على خدودها خوفا من السبي والانهماك وتهتف أحسن من حمام الأراك ولها عيون  
 تقود السادات إلى الهلاك وتصيد القلوب بالأشرار فزاد به الملح والجنون والولع وشرب من كأس العشق  
 جرع الآن معاوية ما زال يصف لجابر بن نجاد سديد بن عجم عبلة حتى أشغل سرهما وقال في نفسه أنا أقتل  
 بعلمها وأخذها ولوطيلها كل من في الدنيا فأتته علمها ان كانت كما يصف معاوية من الحسن والجمال والقدر  
 والاعتدال ولما تصور هذا في قلبه أراد ان يزد معاوية فيها فقال له يا وجه العرب ما تأنف نفسك وأنت  
 سديد بن سديد أن تعجب جارب بن نجاد عبد فقال له معاوية دع عنك هذا الكلام يا جارب فهذا شئ يرجع  
 إليه أرباب البصائر وحق من كسى الليل حلة السواد وخلق العباد ان هذه الجارية توترت عشرين  
 زوجا بلغت من العمر مائة عام كانت أحسن من كل من في البرية من الانام فلما سمع جارب ذلك الكلام  
 زاد به على عبلة الغرام والقلق والهيام وقال أنا أعلم ان هذه النوبة سبب ضرب رقيقة معاوية بن النزال  
 ولا يفته غيري ان هو لرجل في طلبها (قال الراوي) ولهذا الأمر كانت عرب ذلك الزمان تسمى الجاهلية لأجل  
 جهلها بالأشرايع وزيادة المطامع الآن دين القوم كان الصدق في الكلام واعطاء الذمام وأطعام الطعام  
 (قال الراوي) وما زالت الطائفتان يحرسون بعضهم بعض إلى الصباح فركب بنو عبس على متون الخيل  
 وانحدروا من الجبل مثل السيل وهم طليبو الحرب والقتال وقلوبهم ملائمة على معاوية بن النزال لأجل  
 ما قدر بهم وفعل تلك الأفعال وكان هتافهم من بنت عمة عيلة وقوا به بعبلة فجعل قصده إلى  
 ومقرى الوحش لجابر بن نجاد سديد بن عجم وتبادر وفارس لفارس وتطاعوا بالامراح الدواحس كما جرت  
 عادة العرب الا ان جابرا شتمى أن ينظر قتاله ويجريه في راله فقال لبني عمة يابني عمة اصبر وابالجملة على  
 قليل وانظر وامن منكم يخرج إلى البراز حتى نجرب قتال فرسان الجحاز في النزال ولعل العبد الذي ذكره  
 معاوية يخرج اليوم ويطلب البراز وانظر صناعته بالرمح العسال وضربه بالسيف في المجال لان معاوية  
 وصفه في القتال قال ولما تصور هذا في قلب جارب خرج عشرة من الابطال وأوسعوا في المجال طولا وعرض  
 وتنادى بعضهم لبعض فنادى واحد منهم وقد قرب من بني عبس وقال يا فرسان الجحاز هذا يوم الافتخار دونكم

والبراز قد اقام هؤلاء المختار حتى تيان الفارس المنوار من الجبان الفرار قال فلما سمع فرسان بني عبس هذا  
 الكلام تبادروا إلى القتال والصدام فعند ذلك برز مقرى الوحش في المجال وحلف وحق الملك المتعال  
 لا يخرج إلى البراز غير أحد من الرجال ثم انه قفز إلى الميدان وقال ويلكم يا أندال العربان وأقل من نزل  
 في تلك الاطلال والله من اتهمون انكم أبطال وتصيرون على طعن الرماح الطوال فها أنتم عشر رجال  
 تقولوا انكم تقووا بجيش زائد وها أنا فارس واحد قد دونكم والجملة كما كنتم ثم انه بعد ذلك جال وصال ولعب  
 بهج الرجال فلم يكن ذلك الا قدر طرفه عين حتى قتل سبعة وجرح اثنين وهرب منهم واحد وجابر افعال  
 مقرى الوحش يمين وي شاهد الا ان جابرا لما رأى تلك الأفعال جعل وقد دخل به الويل والتمبال بعد ما قال  
 لا يصحابه اثبتوا مكانكم حتى أخرج إلى ذلك الفارس الذي وصفته لكم وهو الذي كان خلف الأسود فتلك بالرجال  
 ثم انه تاهب إلى الخروج وجال قد اقام مقرى الوحش وتوج الا أنه ما خرج وظهر حتى قتل مقرى الوحش عشر  
 فوارس آخر فصدمه جارب وصدمة عن الرجال والخروج إلى الابطال وأشار إليه بالرمح العسال فلما رأى  
 مقرى الوحش إلى جارب وصدمة أشد منه ما هو عازم عليه وقال له اسمع يا ندل العرب كلام يبقى إلى آخر الزمان  
 ثم انه أنشد يقول

اسقني يا صاحبي كأس الحما \* فضياء المصبح قد لاح مضيا \* اسقنيها في رياض كلما  
 تنسجت أهدت انامسكاذ كبا \* بين أقمار خلقي انما ربنا \* خلقتا سويي آدميا  
 بخدود ككلمة قبالتها \* نشرت من خجل ورد اطريا \* وثغورت زج الراح زبا  
 برضاب يشفي الداء الدويا \* فابذل النفس لادراك النى \* وادجر الذل وعش عيشا هنيا  
 لانظن الموت ميفاه شهرا \* لا ولا يحتاج رجحا سمهريا \* اغما الموت قضاء من نزل  
 قد حكم الله به ككأخفيا \* فأين غسان والقوم الذين مضوا والدين القويم الا زبا  
 خلق الله السيف بكفي وبدي \* ومعهبي منذ ما كنت صبيا \* وكذلك الرمح قد صاحبي  
 واختبرني فرأى قلبي جريا \* فهو يشك وعنه غيري عطشا \* واذا صاحبي نى بات روبا  
 يا سباع البرس يري نوحنا \* واصحبينا تشبهى لجباطريا \* وكى مما تر يدى وادحري  
 وبلغنى احبانا سعدا وطيا \* واشعري الابطال بمن فيهموا \* بانا قلنا جبارا عتيا \*

(قال الراوي) فلما فرغ مقرى الوحش من انشاده أسرع في ميدانه وطلب بلوغ مراده فاجابه جارب يقول  
 قد بلوت الدهر حتى بانى \* كل سركان في الخلق خفيا \* وشربت الخمر في حاناتها  
 ونهبت العمر والعيش هنيا \* وجبت الخيل في عرض الفلا \* وعسفت بها اللبل دجيا  
 كم ظلام خمنته في مهمه \* انظر الاقطار مستورا خفيا \* خضته والجن تحشى سطوى  
 وسناني وحسامي المشرفيا \* يسمع السائر في أقطارها \* ضجيج الغول والدئب عويا  
 كم شجاع فانك قد قدته \* بعدما كان جبارا عتيا \* من رأى أسدا الشرى في غابها  
 ورأى قرا ليل الجريا \* يا بني عبس ابرزوا واحترزوا \* واحذروا ليل الهمام القسوريا

(قال الراوي) فلما فرغ جارب من هذه الابيات جالت افرسان على بعضهما البعض وزلزلت حوافر خيولهم  
 الارض ولم يزلوا في قتال وضرب حتى كثرت فيهم الاقوال هذا وعنده تراءى فرسان بني عجم شديدا القوي  
 والخيال خفاف على مقرى الوحش عن الويل فصاح فيه وقال له ويلك يا فارس النيق استرا علاك واحذر  
 من الهلاك وكان عنده ما قال هذا الكلام لمقرى الوحش لانه رأى جابرا قاتل الخيرة يحفظ رأسه فاعلم مقرى  
 الوحش بذلك الكلام فهما أنفسه وهز حسامه واقام قائمه إلى فوق وأومأ إليه الحسام فاحترز جارب من خصمه  
 وقد خاف على نفسه فعند ذلك ضرب مقرى الوحش على رأسه فطير قحفه وقدر السيف في رأسه وأعدمه  
 لأهله وناسه فلما نظرت افرسان بني عجم ما قدرى على سديد هم جارب حملوا جميعا على مقرى الوحش وقد قدموا  
 في أيديهم رماحهم وقد رموا وعند ذلك البيض من على رؤسهم وكشفوا جسامهم وقد هان عليهم شرب حمامهم





والله من منهم قد ساء من غده فمذ ذلك صاح الملك قيس في بني عيس لحملوا ولاعة خيولهم أرسلوا  
وقد جعل معاوية بن النزال وبنو سعد الابطال وكان قد ازداد غيظهم على قتل جابر بن جناد سيد بني تميم  
وقد جعل عمرو بنو قرداد وقد تصادمت الخيول الجياد ومات المهاد والصلاح وقد عاقد فساد وانكسرت النصار  
بجمل السواد واقتحروا الشجاع على أقرانه وساد وانقطع من الفرسان الصبياح وقد خفت من اسم الارواح  
وصاروا أشباحا بالأرواح وصار الشجاع ينادى لأبراح والحنان قد دخل المعركة وراح وصار ذلك اليوم مثل  
يوم المياد وكان الأمير عترة بن شداد نثر الجراح من على قامات الابطال الجياد وصار يصد ريات معاوية  
ابن النزال وما زال على ذلك الحال حتى فرق عنه الابطال وصاح فيه ويملك يا غدار كيف أردت أن تخطي  
بعملة طيبة الاخلاق وتخطي منها بالغم والعتاق فنظره معاوية الأمر عليه قد ضاق وقد تخطى عنه الاصحاب  
والرفاق وقد أيقن من الدنيا بالفراق وقد تضار بالاصوارم الرقاق وامتدت نحوها الاعناق ودام  
بينهما القتال واتسع المجال وبعد ذلك اختلف بينهما طعنتان فاصلتان قاتلتان وكان السابق بالطعنة  
معاوية بن النزال الا انها طعنة خائف وطمان لانه استقبل وايقن بالزوال فلما وصل ربحه الى عنقه ترمسه  
بيده وجره عليه فكسره وبعد صاح فيه عترة وانطبق عليه وكان معاوية قد عول على الانفلال والحرب  
قطعه عترة في جنبه قلبه الى الارض وصار يخط في دمه ويضرب ويعد قتلته بذل الطعن في بني سعد وصراخ  
في جنباتها بصوت كانه الرعد وقد عاونته على فعله عمرو بن الورد وفاز بن اسيد والخطاب ومقرى الوحش ومالك  
ابن قرداد وولده عمرو وابيه شداد وعمه زينة الجواد وسادات بني قرداد وفرسان بني عيس الاجواد وقالوا  
له نحن نغديك بالارواح يا فارس الزمان ثم انهم حملوا ولطعن في اعداءهم جردوا وما كان أكثر من ساعة حتى  
ولت بنو سعد واتباعهم بنو عيم وقد أحاط بهم البلاء العظيم فولوا الأدبار وركنوا الى الفرار وفي دون ساعة  
اقترب ذلك الجمع العظيم لانهم كانوا قد راوا الامير عترة قتلوا والقبيلتين بلا مقدمين افترقوا وطلبوا لانفسهم  
النجاة وقد أوسعوا في الفلاة وهو روم مقرى الوحش يطردوا وخافهم في القفار الى أن انقضى ذلك النهار وأقبل  
الليل بالانسداد وعاد جميع الابطال يطلبون الابل والاموال وقد جعت بنو عيس الاسلاب والاموال وما  
كان في ذلك المكان وهم في غاية الفرح بلوغ الآمال ولما أصبح الصبح واصضاء بنو زهولاح تشاوروا  
في الرحيل من تلك الارض او المقام فقال الملك قيس الرحيل أصوب لنا من المقام لانها أرض مقفرة موحشة  
قليلة النبات كثيرة الآفات ومع هذا لانا على أنفسنا من بني سعد ولا من بني تميم أن يجمعوا لهم جيشا عظيم  
وينفذوه اليه فمذ ذلك رحلوا وقد وقع هيبتهم في قلوب أهل اليمن وشاع ذكرهم في هذه المهاد والدم  
بهذه الافعال والوقائع والفن قال الراوي وكان عترة عند رحيلهم ركب في المقدمة وهو مقرى الوحش وعمرو  
ابن الورد والخطاب وبنو قرداد أصحاب الوقائع والجداد وهم مع ذلك يقطعون الوهاد ويتماهدون حديث  
معاوية بن النزال وكيف عاد عليه غدره الى الوبال وصاروا يتذكرون ما جرى لهم في أرض المصانع من  
الاهوال والفتائح وان خبرهم قد أصبح في هذه البلاد فمذ ذلك أنشد عترة وجعل يقول

إذا كشف الزمان لك القنعا \* ومدايك طرف الدهر باعا \* وان حانت منية تلك النقبها  
ودافع ما استطعت لها اندفاعا \* فمت في ظل معركة كريم \* ولا تبصكي المنازل والبقعا  
ولا تخفتر فرسا من حبر \* وتسمى فوقه تخشى النزعا \* وتصبح لاتن على صديقي  
إذا ماجأ في طلب الودعا \* وحولك نسوة يندبن خوفا \* ويكشفن البراقع والقنعا  
يقول لك الطبيب دواءك عندي \* إذا ماجس زندق والنزعا \* ولوعرف الطبيب دواء دائي  
نهار الموت ما قاني النزا \* وفي يوم المصانع قد تركنا \* لئلا يفسد لنا خير اشعا  
أقمنا بالذوابل سوق حرب \* وأشهرت النفوس لها متعا \* ورعى مكان دلال المنيا  
تغاض جوعها وشري وباعا \* وسيفي كان في اليد احكيما \* يدوي الرأس من ألم الصدا  
أنا البعيد الذي خبرت عنه \* وقد عاينته في بعد السعا \* إذا الحرب اعوان رمت شرارا

أخوض جازها اذا زادت شعاعا \* والاسمع الجبان قريش شعري \* أمسى بعده يخشى الشجاعا  
أولوا رسالت سبي مع دلييل \* لكان يهيمتي باقي السباعا \* ملأت الارض خوفا من حسامي  
وحري لا ترى قيسه اتسعا \* اذا لابطال ولت خوفا يابسا \* ترى الاقطار باعا أرذعا  
(قال الراوي) فلما فرغ الأمير عترة بن شداد من هذه الايات فاول من طرب لها مقرى الوحش وكذلك  
طربت لها السادات من بني عيس الاجواد لانه كان فصيحاً شجاعاً فزاد شكره عن فرحهم ومما منهم الامن مدحه  
وأثنى عليه وكان أكثرهم مدحاً مقرى الوحش لانه قال والله يا أبا الفوارس لا خليت لأحد مدحاً ولا فعل  
ولو لا سيفك في أرض المصانع ما نزل أحد منا من الجبل فقال عترة والله يا مقرى الوحش ما نال عليك في هذه  
الوقعة فضل لانك أنت قتلت فارس وأنا قتلت فارس وهما كاتنا سبب الكسرة وتفرج السكينة على ان  
الفارس الذي قتلته أنت أشد وأقوى فقال مقرى الوحش وقد تبسم من مقالته والله يا أبا الفوارس ما قتل  
الاثنين الا أنت ولولم تزعق على وتداني على مقاتلته ما كنت أعرف من أين أضربه ولا كيف أقتله وأهلكه  
قال الراوي وساروا على مثل ذلك فحدثوا ذلك لبريفظرون حتى وصلوا الى وادي يقال له ماء النعام فراوا تلك  
الارض واسعة الجناب وفيها مياه سارحات فنزلوا فيها وقال الملك قيس يا بني عيم نقيم كلها في هذه الارض  
لانها طيبة المهاد ونكتفي شر كل مهائد فقال عترة أيها الملك ومتي تخلموا منازل اليمن من السكان والله  
ما نقدر نقيم في مكان الا اذا استغابنا عليه بضارب السيف الحداد والراح المداد ولا نحمل لأحد على  
وجه الارض مالا ولا جمال ولا نياق وان قبلت مني تركت خيلك تقاتل في الشرف والغرب والسهل والجبل  
فقال له الملك قيس افعل ما بدا لك ما بينا أحد يخاف مقالك ثم انهم أقاموا في طلب الراحة ولما استقر بهم  
المقام سأل عترة اخاه شيبوب عن تلك الارض وما فيها من السكان فقال له يا ابن الام فها قوم يقال لهم بني فهدوها  
هم منا على أربعة فراسخ ولهم ملك يقال له الجون بن روضة الفهدى وهو يا أخى رجل جليل القدر كثير  
الفرسان والاصحاب متبع الجناب وله مروءة وذمام وله خيل كثيرة وانعام وهو صاحب نخوة وذمام  
ولكن ما يخلو من يحرضه على أذيتكم والتعرض لكم فقال له عترة ومن يحرضه على ذلك ويشبهه عليه حتى  
يسير في طلب المهالك فقال شيبوب اعلم انه فارس الارض وشجاعها وأميرها ومقدمها عمرو بن ضمرة الغني  
فارس جبار وبطل مغوار ويقول في نفسه انه يلتقي أهل الارض لانه جاهل وفي طول عمره يفير على القبائل  
ويهجع العرب عن الماء والمناهل ويسير في الليل فارسا وراجل ويسبي البنات والحلائل ويركب الخيول  
الاصائل وأنا اعلم انه ياتي الى الملك الجون ولا بد ان يطعمه في أموالكم ويحرضه على قتالكم فقال له عترة  
يا ابن السوداء العرب لا يترن عمره ولا تركنه جسدا بلاروح ولا شك اني ما وصلت الى هنا الا لانه قطع أجله  
وانصرام عمره وخراب بيته من بعده ولا بد ان أنفذ جاسوسا برصده في أرضه ويطلعني على أخباره  
وينظر ما يجري منهم ويعود على الآثار قال الراوي ففعل ذلك قال له شيبوب حيثما الامر كذلك يا ابن  
زبيبة ما هذه الا أن أسيرانا وما عودنا لابسائر الاخبار وما أرجع الا بيلوغ الآمال ولما أقام بنو عيس في  
تلك المضارب في ذلك اليوم وصل خبرهم الى بني فهدى وعلموا بهم وبنزولهم على ماء النعام وقد كثر عند الملك  
الجون الكلام وقال العقلاء من الواجب أن تشكر رب القديم العلام الذي نورا الارض التي نحن فيها وقد  
جعلها آمنة وأسقاها القيث وأخرج منها المرعى وساق هذه القبيبة الى هنا فلما قال له الملك الجون يا بني عيم  
اعلموا اني عولت على ان أعطيهم الذمام والمثل الذي نزلوا فيه واكنني متعجب منهم كيف انهم عبروا أرض  
المصانع وسلموا من معاوية بن النزال وبني تميم وهم العرب الطامعة الخداعة ولا بد ما تصل اليها الاخبار في هذه  
الايام وتذكر على قدر السماع قال الاصمعي عفي الله عنه ثم انهم أقاموا بعد ذلك ينتظرون ما يكون من بني عيس  
الكرام ان كان يأتي من عندهم رسول بسلام أو يطلب ذمام فأتى أحد منهم لاشيخ ولا غلام هذا وقد  
وصلت الاخبار بنزول بني عيس في ذلك المكان المشار اليه الذي قد ذكرناه وقد سمع فارسها عمرو بن ضمرة عيا



أف مع بني عيس من الاموال والنوق والجمال ففرح بذلك بازجال وقال والله لقد انفرجت عني المهموم والاموال والشدايق قد باعت الامال مما كنت ارجوه من الاحوال قال فوجدوا ما كان فرح عمرو بن ضمرة من أجل اموال وانما له في ذلك غرض في بني عيس سوف نذكره في موضعه ان شاء الله تعالى ونسوقه على الحالة التي جرت الا انه لما أصبح أصبح الله تعالى باصباح واصفاء الكرم بنوره ولاح قام عند ذلك واراد ان يغير على بني عيس من اول ما نزلوا فقالوا له ما هذا صواب لا تتأخف ان يكون الملك الجون اعطاهم الزمام واخذ منهم خفارة وصاروا في جواره ونحن نفعل هذه الاعمال فلانهم عتبه والملام والراي عندنا انك تسير اليه وتنظر ما الذي جرى له مع بني عيس وعلى أي وجه نزلوا عليه وبعد هانفعل على قدر ما ترى فقال لهم عمرو ونعم الراي فانه صائب من كل الجهات الاول نظر ما دبروا والثاني نعرف حالنا معهم ثم ان عمرو وركب في خواص قومه وسير بعض العبيد امامه وما زالوا كلهم سائرين الى ان وصلوا الى ديار بني فهد فسمع بخبرها الملك الجون ولما الاقاهم استقبالهم وسلم على عمرو بن ضمرة وانزله في خيامه وعقر له ونحروا كرمه غاية الاكرام وسأله عن سبب قدومه في هذه الايام قال فوجدت فاما سمع عمرو وذلك قال له ايها الملك الهمام اعلم اني ما اتيت اليك هذه الايام الا لآمرهم وقد زادني الهيام وهو اني سمعت بنزول بني عيس في ديارنا من غير كلام واقامتهم في ارضنا بغير اختيارنا فاما سمعت ذلك فرحت وادرت ان اقضي منهم اشغالي واباغ آمالي وليكن خفت من عتبك وملامك وقلت في بالي من قبل ان اعمل ما اردت من اعمالي اسير الى الملك وانظر جوابه قبل عتبه وهانا اتيت اليك اخذ اخبارهم قال الراوي فاما سمع الملك الجون من عمرو وذلك الكلام قال له والله يا عمرو قد طال انتظاري وزادت بي افكاري وقد قصيرت وانا ايضا منتظر في هذه الايام ان ياتي احد منهم ويبرقنا حالهم فباطرف احد منهم ومن امس وصاني عنهم خيرا شغاني وزادني ذلك اني كنت متعجبا كيف عسروا ارض المصانع وكيف سلم لهم بنو عيم فسمعت انهم قد افنوا الطائفتين وقتلوا معاوية وجابر واخيه داثرم بعد ما جرى لهم عجائب واهوال ومن يكن فله هذه الاعمال لا يجب ان يهمل امرهم ولا يؤمن شرهم فقال له عمرو وحق الجبل الاعلى لقد فرحت بذلك وسرقي بنزولهم قال فوجدت فاما سمع الملك الجون ذلك الكلام قال وكيف ذلك يا عمرو وايش السبب الموجب لذلك وما هو الذي بينك وبينهم فهل لك دم تريد اخذهم منهم فقال لا وليكن تزوجت بابنة عي زهرة بعد ما جرى لي من تحتها شدايد واهوال وقاسيت من اجلها امورا واهوال وقد كان اباها شرط على شرط وهو انه لا يزفها الا ومعهما من عرب الحجاز وعدنان جماعة يخدمونها وفي هذه الايام كنت متوليا على المسير الى ديارهم واسبي حرائرهم فلم اسمعت بنزولهم هذا شكرت الرب القديم الذي قرب لي الطريق ولو كنت علمت ان ما بينك وبينهم ذمام كنت قضيت شغلي ومراي منهم والآن فباقي غير التدبير في هلاكهم واخذ اموالهم واكثرها من نوق بني عينا والجمال وقد صار بيننا وبينهم دم ان كان كما ذكرنا انهم قتلوا معاوية وجابر ودائر فقال سادات بني فهد والله يا عمرو وان هذا هو الصواب وهو ان تعود الى بني عيم وتجمع فرسانا كثيرة وتغير على هؤلاء الشياطين بعد يومين وتكون قد انفذت لي مع بعض العبيد بغارتك حتى اركب في سائري بني فهد ويندبهم من ورائهم ونضع السيف في اقصاهم وادناهم ونسوق اولادهم ونسأهم وان لم تفعل ذلك والادخلهم فينا الطمع ويظنون اننا ما قد دنا عنهم الا فزع فقال عمرو بن ضمرة والله يا ملك ما كنت محتاجا الى معونة وانما اقدر اخالهك وانا يا ملك اقنع بان اخذ ثلاث جوار حرائر من بني عيس ولك جميع الباقي فقال الملك الجون والله ما احكمك الا في الجميع واعطيك غنماك وابغيت منك وليكن بحياقي عليك ما يكن تلك الثلاث اللاتي تريدن وبالك فين قال الاصمعي فقال لي يا ملك ان الاولى منهم عيلة بنت مالك زوجة ذلك العبد والثانية ابنة بنت ملكهم قيس والثالثة بنت عياض بن ناشب والابنت الربيع فقال الملك الجون ولقي يا عمرو وما اخترت انت هؤلاء الا وهم خيار بني عيس وهذا مما لا اطوئك عليه بل اني اعطيت واحدة منهم واخذ انا الاثنين واعوضك انا خلافتهم من تريد فقال له عمرو وان كان ولا بد فانا اريد عيلة زوجة عنتر حتى اجمعها ابنت عي خادمة اتيك بذلك ثم فاونحرا فقال له الملك الجون الامر في ذلك اليك واعلم اننا اذا

تحكمنا في الحرم فالكمل بين يديك قال فوجد بن هشام ثم انفصل الحال بينهم على مثل ذلك وكان شيبوب واقف يسمع كل ما اتفقوا عليه من المقاتل قال كان السبب في ذلك ومجي شيبوب الى هاهنا انه لما جرى بين عنتر وبينه ما ذكرنا فقال له ما عني في الملك الا انا وقد سار من عنده واتي الى بني فهد وما زالوا معهم الى ان اتى عمرو بن ضمرة الى اهله بعد ان اومى الملك الجون ان يكون على اهبسة القتال فقال له السمع والطاعة فباسيد الرجال فعند ذلك عاد شيبوب الى اخيه الامير عنتر واعلمه بما جرى وقص عليه ما قد سمع من بني فهد وما اتفقوا عليه من الاتفاق والوعد من امر الغارة عليهم وانهم قد تموا المسير كلهم اليكم فكونوا على حذر من امركم ولا تنفلوا عن انفسكم فقتلوا منهم بالمصائب والاخران لانهم على كل حال اصحاب البلدان وهذا ما عندي والسلام قال الراوي فاما سمع عنتر ذلك الكلام التهب قلبه بالنار مما قد سمع من هذه الاخبار فقال عنتر والله لا قابله على ما اضمري نيته واصبر واقطع عمره بهذا الحسام من قبل ان يجعل عيلة بنت عي خادمتة فقال شيبوب وايش في نيتك ان تفعل فقال عنتر اعلم يا ابن الام انني اسير اليه في مائة فارس وافعل به كما اراد ان يفعل بنا واذا نحن فرغنا منه عدنا الى بني فهد واحرق عددهم واسبي حريمهم واخذ اولادهم ونصبر نحن اولاد هذه البلاد فقال له شيبوب يا نجي ما تبلغ من بني الفين مرادك لانهم في عالم كثير وخلق عظيم وليكن الصواب عندي انك توصي بني عيس باية قطعة وتترك عندهم مقرى الوحش وتسير انت كما ذكرنا وانا اعرف اكن بكم ولا ازال اراعي عمر الى ان يجمع كل من في الحى من الرجال ويسير طابا لنا كما استقر بينه وبين الملك الجون الوعد فقال له عنتر ومن اين تخرج نأالي اقاهم فقال شيبوب انا اقصدهم حريمهم وعيالهم وادعكم تفهمكم وافي اموالهم واذا نحن اخذنا ما اردنا وبلغنا الامل لحقنا القوم وكشفنا عنهم الغم بالسيوف والاسل لان عمر اذا رأى زوجته معناه هو مسبية على بعض الجمال وقومنا في القتال انقطاع ظهره وحارفي امره وقد كنت انت من انصرام عمره فقال له عنتر على مثل ذلك كنت معول وقد اردت ان اقله لك فسمعتني انت اليه وكنت اهدى من غيرك عليه وقد اثرت بما خطر يا ابن الام في بالي قال الاصمعي ثم ان عنتر به ذلك قام ودخل على الملك قيس واعلمه بما سمع وبما قد عول عليه عمرو بن ضمرة فقال الملك قيس والله يا ابنا الفوارس ما هذا الا امر صعب ولو كنا علمنا اننا نلتقي هذا الملتقى كله ويحصل لنا هذا التعب والاعناء في ارض اليمن لما كنا دخلنا الى هذه الديار لانتاكل ارض اتيانها وازاننا فها داخل اهلها الطمع فينا وهذا كله تعب وما اقول اننا به ذلك نرجع ننظر ارض الحجاز الا ان تدر كنا عناية من رب الارض والسماء فقال له عنتر يا ملك ايش هذا الكلام فلا تقل هذا المقاتل فتقطع قلوب رفاقنا من الحرب والزال وليكر يا ملك طيب نفسا وقر عيننا فان ابن كل من في ارض الحجاز واليمن ما دامت هذه الراس على اعلى البعدن واعلم انني والله ما تركت في بلاد اليمن ملكا يعلك ولا يكون سواك ولا اترك هذه الديار نوق ولا جمال حتى اني اسوقهم اليك واعلم انه قد ثبت عندي ان الرب القديم ما ادخاني هذه الديار وهذه الاقايم الا لاجل قوم اعمارهم تقارب زوالها قال الراوي ثم ان عنتر انقذ خلف مقرى الوحش فحضر واعلمه بالقصة واوصاه بالاحترار فقال مقرى الوحش والله يا ابنا الفوارس لو اجتمع حوالينا كل من في الارض قدرت ان اطاولهم بالسير الى اليوم والعشرة الى ان تعودوا ان كان قلبك غير طيب فاقم هاهنا عند الحريم والعيال وان اردتني اتكاف هذه الخدمة فدعني اسير الى بني القيسان في عشرين فارسا شدايدوا كفيك مؤنتهم ومؤنة عمرو بن ضمرة وكل من معه من الفرسان قال الراوي فلما ان سمع عنتر من مقرى الوحش ذلك الكلام قال له يا نجي اعلم انما شغلي في قلبي معانائي لا مري بروحي ومراي اوري هذا الذي قوام بابنة عي عيلة واذيقه كاس الوبال واعلمه كيف تكون خصومة الرجال ثم ان عنتر به ذلك الكلام عاد الى مضاربه وانفذ الى عمرو بن الورد واصحابه الكرام وامرهم ان يستعدوا ويركبوا ثم ركب جواده الايجر واصصى اباها شدايد عيلة وسار في مائة فارس من فرسان بني عيس القناعتس قال الاصمعي وكان الامير شيبوب بين يديه حتى اشرف بهم على ديار عمرو وكن بهم هنالك وليس اوثاب خلقة وغيره ودخل الحلة وسأل من عبيد عمرو فاخبره العبد انه سار الى عمرو وبني عيس فعند ذلك فرج



شيبوا وأطرب وورد الى أخيه عنتروا وأخبره بما سمع وعنده ذلك ظهر عنترو من بين الرمال وسارت خلفه  
الرجال وأظهر وأصوتهم وكبوا الحلة وقد بذروا ترالجال وفي دون ساعة ارتفع الصباح في سائر الجهات  
وانقلبت القبرات وهجت النسوان وبكت المينات المخدرات (قال الراوي) هذه الاشارات وقد ساق شيبوب  
أخت عمر والى بين يدي أخيه الأمير عنترو وأخذوا زوجه زهره التي كانت تريد أن تستخدم عبلة وأخذت عام  
المائة من الحرائر والمينات وسمع عنترو بكلامهم فتألم قلبه وقال امرأة يا أبا الأبيض اترك هؤلاء النسوان  
لأن ما لنا عليهم تارستوفيه والذي كنا طالبا ليه هاهنا وحصل وامنض بنا الى قومنا حتى نلقى الحق الرجال ونعرفهم  
قدزهم في المجال وقت الحرب والقتال قال فعند ذلك أطلقوا الجميع وعادوا راجعين يريدون أهلهم وكان  
عبورهم على مسارح المواشي فساقوا قطعة جديدة بين أيديهم من النوق والجمال وساروا وهم يجيدون في السير  
طالبين أهلهم وقلوبهم على حرمهم في التهاب وجدوا في السير غدا وابتكار ولم يركنوا الى هدوء ولا قرار وهم  
يحسبون ألف حساب (وقال محمد بن) فهذا ما كان من أمر هؤلاء وما فعلوا وأما ما كان من عمرو بن ضمرة فانه لما  
سار هو وأصحابه سار وهو فرحان بما سمع من الابطال وما زال سائرا الى أن قارب الارض التي فيها بنو عيس  
نزول فراههم قد أشرفوا على مراعيهم وأموالهم والطول فرأوا بني عيس كذلك فركبوا الا انهم عارفين بذلك قال  
وكان عمرو وأنفذ الى الملك الجون يعرفه بوضوئه ثم قال عمرو لرجاله ابشروا بالخبر الوافر كل هذا زق أنفذه  
الرب القديم اليكم ثم حمل وجات رجالة خلفه وفي دون ساعة اختلطت الرجال بالرجال وعظم الزلزال (وقال  
الراوي) وكان الملك قيس تحت الرايات وقدمه كوامعهم نصف فرسان بني عيس وحدث لهم قوة ونشاط  
ومعهم أيضا فارس النياقي الأمير مرقى الوحش واختاف الطعن والضرب واشتد البلاء والكر وطلع الغبار  
فوق الاقطار ومطلت الدما فكانت امثال الامطار وقد دام الامر كذلك الى نصف النهار (وقال الراوي) وقد  
استظهرت بنو عيس على بني القين وأبعدوهم عن الديار قررة واقتدار وقد جرى لمقرى الوحش وعمرو وما يحير  
النظار ويذهل الافكار لأن كل واحد منهم قد اشتغل بمصاحبه ثم اقتتلا في مكان في المقام سواء وفي اللقاء كفوا  
حق أن كل واحد منهم ما لو كان حاضر ولا خرائب اكان كسر الفريق الذي بين يديه وسطا وتغلب عليه قال محمد  
وعند المساء أشرف بنو قهيد بكثرة عددهم وقد أشرف البر من لمع زردهم فرأوا القتال يعمل فحملوا بجملتهم فكانوا  
جملة عظيمة وتتابعوا في طاب الغنيمه فعندها ردوا بني عيس الى الخيام وقتلوا منهم جماعة وقد انسدل  
الظلام ولما انهضوا اتقى عمرو بالملك الجون وشكره على افعاله وقال له وحق اللات والعزى ما لفرسان  
بني عيس مثال وفي طول عمرى ما رأيت أخبر منهم في القتال ولولا حاميتهم وقع اليوم في قسمي لكنت كسرت  
جملتهم ونهبت ما لهم وما كنت وصلت اليهم الملك الاواسي واقع في نسايتهم وأموالهم على أن فارسهم كان وصف  
لي أنه عبد أسود وذلك الفارس الذي قاتله رجل أشقر طويل ولكنه خبير بطعن الرمح وكان ينفى السؤال  
عن أصله ولكنه في غدا خرج الى القتال وأطلب البراز وانجز أمر هؤلاء النجاس واسمح لأصحابنا ينهب  
الاموال فقال الملك الجون أقبل ما بالك وان رأيت أحدا من أبطالهم مالك به طاقة ناد حتى اننا نعمل عليهم  
جميعنا (وقال الراوي) ثم انهم بعد ذلك القتال نزلوا وضربتهم المضارب والخيام ونزلوا في الراحة والمنام وأكل  
الطعام وكان القوم قد أيقنوا بلوغ المرام فهذا ما كان من أمر هؤلاء اللثام وأما ما كان من بني عيس الكرام  
فانهم لما عادوا عند المساء كانوا قد خسروا غاية الخسران وصار الملك قيس يشكر مقرى الوحش على فعله  
ويقول له والله لو كان حصل أمر كان وقع بنا الحاق وكنا تشمتنا في سائر الآفاق فقال له مقرى الوحش يا ملك  
طوب نفسا وقر عيننا وافعل الآن ما تريد وما تختار فانا أنوب عنك وأقاتل بين يديك جهدي وافعل ما أقدر عليه  
في الليل والنهار على اننا اليوم ما كنا الا راجعين لولا وصول بني قهيد عند المساء واشتغالنا بفارس بني القين  
ما كنا نأخسرين لذكر في غدا غدا خرج لي البراز أنا بنفسى وأرى لك ما فعل بفارسناهم وأردتهم عنا الى أن  
يقدم عنترو بن شداد الهمام اليك لانه حاميتنا وردنا (وقال الراوي) ثم انهم نزلوا في الخيام وأخذوا الراحة  
وأكلوا ما تيسر من الطعام وتولى الأمير مقرى الوحش حرسهم ومعه جماعة من الابطال الذين عليهم المعتمد

في الشدائد والاهوال فهذا ما كان من بني عيس وما جرى اهرام وأما ما كان من بني قهيد بنو القين وفارسهم  
عمرو فأيقنوا الله عند الصباح بفرق شمل بني عيس في الاقطار وتسمى نساءهم الاحرار وبات وهو يقول يا بني  
عمرو على ذلك المقاتل ثم انه تولى حرسهم ولما كان عند المساء وصل اليه عدد من عبيده زوجته زهره وأخبره بما  
تم في حادثة وما جرى على قومه بعد مسيره وقص عليه القصة من أقوالها الى آخرها وما فعل عنترو في الاحياء وأهلك  
وسى وما زال يكر عليه الحديث الى أن بكى مما سمع من العبد وأن واشتكي ثم قال واكر يا ملك يا عبد  
السوء يا الهام من مصيبة وهي والله شنيعة فوحي اللات والعزى ما بقي من بني عيس أحد قال محمد بن هشام  
ثم ان عمرو بن ضمرة عاد الى الملك الجون وأخبره بما جرى وما تم في حادثة عنترو غيايه وما جرى وما فعل بنو عيس  
مع أهله وعشيرته من الفعالي (وقال الراوي) فلما سمع الملك الجون بذلك ضاق صدره وتبطل فكره واحتمل  
أمره مما جرى على بني القين فعندها قال لعمرو والله لقد أضرت في سبي الحرب والعيال ولكن ما فعل هذا العبد  
تلك الفعالي الاسباب أخذت وجهه وروحه بهداله انه أخطأ معناه هذه الفعالي ولكن اعلم يا عمرو وان الراي  
عندي أن تنجز أمر هذه القبيلة عند الصباح حتى اذا عاد عنترو من غيبته فيا يكون له ما جأ ولا حتى بعد ذلك أبدا  
ونقله هو ومن معه من الرجال ونخص منه الحرب والعيال (وقال الأصمعي) ثم انهم قضوا باقي الليل بمنزل  
ذلك الهذيان والفسار الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء الكرم بنور دلاله فعندها ركب عمرو ووزع في  
المواكب فركبوا للحرب طلبوا ولما ان ركبوا وتجهزوا للقتال أعلم عمرو بني القين بما تم على عيالهم وأموالهم  
فلما علموا بذلك اشتعلت في قلوبهم النار وهاجت في كبودهم فقلبت جملة منهم يا عمرو وعدت بنا الى هذا  
الشیطان نصرم عمره ونقابله على هذه الفعالي ونرغم أنفه ونلزم أباجده ونخلص منه المسائل والعيال فقال  
يا بني عمي أعلموا أننا نحتاج الى هذا ولانولى من بين أيديهم ونترك عليا باسم الهزيمة والهرب ونترك بني قهيد  
تملك هذه الطائفة ونفوز بالذكور وتأخذ الغنيمه وتحتوي عليها وليكن الصواب يا بني الاعمال أننا نقيم  
نيزل في بني عيس السيوف والقنا ونصير الى أن يأتي فارسهم عنترو العبد الزنيم وأرىكم ما فعل به وأجازيه  
على فماله والى ابن عصى وأنا خلفه ولا بد له من الوصول الى هنا اليوم أو غدا فاحملوا انتم على هؤلاء واعلموا اننا  
كنا في الكائنات سواء (وقال الأصمعي) ثم انهم حملوا على بني عيس وصاح أيضا الملك الجون في  
مواكبه قال وكانت بنو عيس أرادت أن تطاول القوم بالبراز فجادوا ذلك سبيل وكان أراد هذا  
مقرى الوحش أيضا ولكن ما ساعده الا انه حمل وتلقى أسنة الرماح صدره وأظهر جلاله وقاتل قتال  
الرجال المخجورة قال وكان الملك قيس واقفا تحت الاعلام قبالة الملك الجون وأما بنو زياد وفرقة أخرى  
من بني عيس معهم فانهم اصططوا نار الحرب والجلاد لان العرب دارت بيد بني عيس كما ذكرنا فترتبوا على  
هذا الترتيب وصار كل جماعة تقابل من ناحية وأحكموا السيوف في العبيد والقريب وكان ذلك اليوم  
مذكور ومن أعجب العجب سبقت فيه النفوس الى سوق السباح وقد تنافرت الجاسم من أعلى  
غصون الاشجار وقدموا لا الضجيج والصباح وأبصرت الفرسان ما حيرها واشتبهت أن تنظر طريق النجاة  
وضربت أبطال بني عيس على كثرة العدد وما زالت تقابل الى أن قل منها الجملد وضعفت عن حمل الحديد  
والزرد وتراجعوا ولما كثرت عليهم العدد الى أطراف الخيام وصاروا القتال يعمل بين أبطال الخيام وصار  
الأمير مقرى الوحش يغير على الخيل ثم انه يحمي جانبها وكان كل ما رأى طائفة بني عيس تضعفت  
عن القتال وضعفت يمينها ويلى في عنها الثواب ولم أنظر الملك قيس الى ضعف بني عيس وعدنان  
وتأخرهم عن الحرب والاطمان وقلة عزمهم ومهمهم لانهم قد خافوا أمر أحد منهم حمل بأخوته وأهله وعشيرته  
وقرائبه وهمومته وما فيهم الا من بذل المجهود وصار حاضر في صفة فقود ولما جلت تلك الرجال وقاتلت  
الابطال في الجمل وضرب السيف انفصال وطعن لرمح السيل لم يزلوا على تلك الاحوال الى ان ولى النهار  
بالأرتحال وأقبل الليل بالانسداد فوقع النيب في آيات بني زياد وصار لربيع يدافع عن نفسه ويمانع  
وقد جادل مع الأعداء أشد جدال وفي ذلك الوقت نظرت عبيده فرأت الحال عليه قد زاد وقد ذكرنا ما في



الربيع من القوة والشدة وقد قاتل الرجال الأجواد حتى عاثت في جسده الرماح المداد والسيوف المداد وأشرفت قبيلته على سبي الحرير والأولاد وباتت القبيلتان على ذلك المنهاج إلى أن طلع النهار بالانتهاج وظن بنوعبس أنهم وقعوا في بحر عجاج متلاطم بالأمواج ولما ان تضاء النهار طلع عليهم غبار وعلاؤاد وسد منافس الاقطار وأظلم منه ضوء النهار فبينهم الرجال الأجواد وأذاهم راوا من تحتهم قمر الدواتين وحامى القبيلتين وفارس الاقطار ومشبع الاطبار الطويل النجاد اضارب بالسيوف المداد الامير عنتر ابن شداد وصحبته الامير عروة بن الورد ورجال الأجواد وقدامهم سبي بنى القين الذين أحلوا بهم البلاء والشين ولاسيما وامام الكل هودج على قد حازه صاحب الفخر والاعلى ومن داخله زهرة زوجة عمرو ابن ضمرة الانهم لما أشرفوا في ذلك الساعة تبينوا إلى قومهم فأروهم في أنبال الخيام وقد ضاقت عليهم المضارب والآكام فهناك قال عنتر لعروة بن الورد يا ابن العم وحق البيت الحرام وما عليه من الآلهة والاصنام لولا اننا لحقنا قومنا في ذلك النهار والا كانوا لو في البراري والقفار ونحن ما كانت غيبتنا بعيدة لكان يشقاهم من بعدى فقال له عروة والله صدقت يا أبا الفوارس ويا زين الجساس وأنا أعلم أنهم بعد وفاتك لم يبق منهم راجل ولا فارس لان سعادته هذه القبيلة مقر وثبة بك ولم يبق لهم ذكر من بعدك وأولهم أنا لانك اذا كنت أنت حاضر أتى الاف والالفين وان كنت غائب ما أقدر أئبت قد أم فارس وان كنت في شك من حديثي هذا فاصبر ساعة وانظر ما فعل ثم انه بعد كلامه حمل وصاح حتى تصور لانوم انه قلب البطاح هنالك التفت عنتر إلى أخيه شيبوب وقال له سقى خلقى هذا المال وأنا أوسع لك الطريق وأجندل هؤلاء الابطال حتى نوصلهم إلى أهلنا والاطلال فقال له شيبوب نعم الراى يا ابن الام ثم انه زعق في البحر زعقة تملق الحجر واقطم الغبار والقسطل وقتل الرجال وجندل الابطال وصاح شيبوب في العبيد وأمرهم بسوق المال والرجال التي معه فقال لهم كونوا من خافهم حامية لهم هنالك فقف هؤلاءك الافعال وساقوا الهوادج والاموال وجمعوا النياق والجمال بالطراف الرماح العوال وفي تلك الساعة تأمل عمرو بن ضمرة إلى تلك الافعال ونظر هذه الاحوال فصيح عنده الخبر والجمال ولما سمع نداء زوجته زهرة طارقه له وتخل أمره وقال لرجاله يا بنى العم هذا العبد الذى نحن كنهاله في الانتظار أتينا إلى نهب حريمه فسبقنا هاهنا إلى الديار فدونتكم واباه ومن له قتل يبعاه لاننا صرنا في البادية سواء وما عاد لنا من ادواء الا الضرب بالسيوف انفصال والريح العسال فطلبوه قبل أن يصل إلى الاطلال وتزبد معه الرجال **(قال الراوى)** فعندها طلبت عنترا الاقيال وأقبلوا عليه مثل السيل اذا سال أو اطل اذأمال وفي ذلك الوقت زاد الصياح وعظم الكفاح ولما علم عنتر بهذه الاحوال علم ما في ضميرهم وما موطنهم وعرف أن مرادهم خلاص أسراهم وأموالهم فاستقل بهم وترك بنى عبس بهلاك النفس وكلما أتت عليه رجال متتابعة يضرب فيهم ضربات ساطعة ويجعل رؤسهم مقطعة لان ضرباته لاترد هابض ولاخود بل تفلق الهام وتخرق الزرود وقد فعل في تلك الساعة فعلا مهول وخلق الشجاع مذلول فهذا ما كان من أمره وأما ما كان من أمر الرجال التي تقاتل مع مقرى الوحش فانهم لماسموا صياح أبى الفوارس عنتر زال عنهم كل أمر منكر وحلوا نحوه واقفوا منه الاثر فاغناظ مقرى الوحش من ذلك وأيقن بالبلاء والمهالك لانه صار وحيدا فريدا لانه لم يكن من أعدائه الضرب وأشعل بقوة نار الحرب فرجعت الرجال التي هربت من بنى عبس وقويت شوكتهم وعظمت نخوتهم وحلوا وأموالهم النصر بوجود حاميهم هذا كله يجري وعنتر يقتل الابطال ويجندل الاقيال لكنه طالب حيه والاطلال لاجل وصول هذا المال من وسط تلك الاعداء الاندال وهو في أثره وشيبوب تابعه وعروة بن الورد قد فعل فعلا منكر وحير بضرباته البصر وشاهد تلك الامور عنتر ففرح واستبشر وعلم أن كلامه الذى قاله في محله وما زالوا على هذا الحال وهم في قتال وجدال إلى أن ولى النهار واستحال وأقبل الليل بالانسداد وفي ذلك الوقت وصلوا إلى حسم والاطلال ومازاح من المال الذى معهم ولاعقال وقد انفصلوا عن الحرب والقتال ورجعت كل طائفة إلى مكانها واستقرت في أوطانها وكان أعظمهم حرقة واكبرهم مشقة عمرو بن ضمرة لاجل سبي زوجته زهرة وقد تحسر على ما جرى

لانه ما حل في ذلك اليوم بل وقف ينظر ضرب عنتر وقتاله فاهالته أعماله وكان تعسا لانه قد رة له على خال القتال من كثرة ما عمل في غياص أبى الفوارس عنتر وكان قد تبعه مقرى الوحش وفي ذلك الوقت أحصى من قتل من ابطاله قرأهم نحو عان ثلثمائة فارس من كل بطل مداعس فاشتعلت بقلبه النيران وحل به الذل والهوان وقد قال يا بنى عمى والأسفام على ما فعل ابن الرعاة ما كن واشوقاه إلى الصباح حتى أتى أخرج إلى الحرب والكفاح واعلم وان هذه النوبة ما يفصلها الا أنا من هذا العبد ابن الزنا وما زالوا على ذلك الروح إلى أن أصبح الله تعالى بالصباح وأضاء بنوره ولاح هنالك جل بنو القين وبنو همدان عتقوا بالارماح وتقلدوا بالهفاج وركبوا الجرد القساح وتقدموا إلى الشاهدوا الحرب والكفاح فهنا ما كان من أمر هؤلاء **(قال الراوى)** وأما ما كان من أمر عنتر الفارس المنصان فانه لما وصل إلى الحى والاطمان تلقتة الابطال والنسوان وشكوا له ما لقوا من الاعداء اللثام وما شاهدوا منهم في تلك الايام فقال لهم يهون الامر يا بنى عمى وأنا كون لكم افدا من كل سوء وردى ثم بعدها تقدم إلى ابنة عمه عبدله وسأله عن حالها وما قد جرى لها فقالت له بخير أراك فلا عاش من يشنالك وقتل الله أعداك فقال لها يا ابنة العم تسلمى هذه زوجة من أراد بسبك الذى أضمر في نفسه انه يستخدمك فقالت له يا ابن العم مادمت أنت تعيش لا أرى بؤسا ولا شقى لانك أنته اغتبت غاب السرور معك ثم قلت في عارضه وبخبره والآ خر قبلها بين عينيها وفي نحرها وعاد من وقتها وسأته إلى الملك قيس وهناه بالسلامة وإزالة أموس والغدامة فقال له والله يا عنتر ما كان حاميها بعدك الافارس النياق الذى فاقت شجاعته على جميع الورى والآفاق ويا توفى هنا وسرور الى أن ولى الليل واستحال وأقبل النهار هنالك تأهبوا للحرب والقتال والاطمن واليزال وركب أيضا الامير عنتر جواده البحر وتقلد برمح الكعوب الاسمر وركبت بنوعبس بكليتها فرحبا بقوم حاميها وقد انحدروا إلى الميدان ومحل الضرب والاطمان وهم مثل البحار الزاخرات أو السباع الضاريات **(قال الراوى)** الا ان أول من طلب الطمن والضرب والقتال والحرب عمرو بن ضمرة وكان راكب ذلك اليوم على حجرة مكرمة وفي يده قنما مقومة ومتقلد بصفيحة وأفرغ على جسده ردية ثم انه تقدم إلى بنى عبس وأظهر لهم اندلال والاعجاب وقد اغتم بسبي بنت عمه وهو زائد بها غمومه ولما ان صار بين الصفيين وجدال بين الفريقين صال وجال وأندش وقال

لأنى قد قاذى ■ كل دم وغم وأصبح عتدى ■ وفؤادى بنار اللهيب  
موقدة من عظم وجدى ■ لانه قد سبى مهجة قلبى ■ عبد أسود وابن عتدى  
وأنا فارس قحطان ■ سطوتى في أرض نجدى ■ فابرزوا إلى عنترا  
لارىه التمدى ■ منه أشقى ما بقلبي ■ ثم أظنى لهيب وجدى

**(قال الراوى)** فلما فرغ عمرو بن ضمرة من هذه الابيات وسمعها عنتر بن شداد ورأى مجالته قال لاشك أن هذا الذى بسببه تلك المصائب والنوائب لم يزل في جهله حتى تدرس الخيل على قلبه ويتفاسم الوحش له ويدوب جلده وعظمه ثم انه بعد هذا الكلام قارب به وأجابته على عروض شعره وهو يقول

حقا أنا عبد وابن عبد ■ وجميع متطلبه عتدى ■ وما أنا عبد الاربى  
فهو الواحد الفرد الممدى ■ واذا ذقت ضرباى ■ سرى عاترف عى وجدى  
لا تقل جدى فلان ■ وأنا عمرو بن معدى ■ كم أمير وابن أمير  
جائى للحرب تيدى ■ في كتاب مع مواكب ■ فوق جرد من خيل نجدى  
حين يروا بجري أقبال ■ مثل سبع البر يقدى ■ ولى منى شارد  
وما قدر يقرب لمدى ■ أنا طعان الفوارس جمعا ■ وأشبع الاطيار وجدى  
وأما أنت يا ابن ضمرة ■ سوف أوريك التمدى ■ وأقتلك قتلة شديعة  
وأجهلك على الارض مردى ■ انده إلى عتدى وجدك ■ يلقونى اليوم وجدى

وان عدت منى سليمان ■ فالتقى من شئت بعدى



﴿قال الراوى﴾ فلما فرغ الأمير من شدة من هذه الايات وعمر وتسميها على تلك الصفات حل  
 الاثنان على بعضهما البعض واقتتلا طولا وعرض وقد اوسعا في الميدان واجاد احدهما وطعان وكان  
 ضربهما متعودا منه فروخ الجبان وقبعت الخيل بهم جريار حيا حتى رأت الفرس ان منهم الجحيا وكان  
 قتال عنتر مع غريمه قتال من ضاع حريمه وقد وقع بعد الاياس بغريمه وكان عمرو بن ضمرة أعظم حنقا  
 وأشد من عنتر فلقى لانه كان تقرب من بنى عيسى وسمع صياح زوجته وهى تقول يا فادس بنى القين ويامن  
 اذا رأيت تفر منى العين غمت عني وتركتني في يد الاعداء اضرب وأهان واقامى من العذاب ألوان بعد  
 ما وعدتني بخدمة عملة العيسية صرت أنا مسبية وأحلب اللين واضرم لها النار وأخدمها أيضا ليل ونهار  
 وأنا عندها مثل بعض الجوار فهاهنا عادت لك وما هذه همتك أيهون عليك يا ابن العم ما أنا فيه فجدوا الطعن  
 والضرب واعمل على خلاصى من هذا البلاء والكرب ﴿قال الراوى﴾ وما سمع من زوجته هذا  
 الكلام حتى صار انضياء في وجهه ظلام واشتد قلبه على الحرب والامداد لان كلام زوجته كان عليه أشد  
 من ضرب الحسام الا ان الحرب لم يزل بين الفارسين حتى حنى الحمر وأوجع البر وقد تظاهروا بالرمح  
 وتضاربوا بالصفا حتى انخنوا بالجراح وقد رأى عمرو من عنتر شيئا ما كان في حسابه وقد تطلعت به الاسباب  
 واستندت في وجهه جميع الابواب وضاعت عليه الاماكن والرحاب وهان عليه الهلاك والذهاب الا انه  
 ارتقى على عنتر وطمعته عظيمة وأظهر فيها قوته والعزيمة وطلب بتلك الطعنة جنب عنتر الشمال وأراد  
 قتله والارتحال فصبر عنتر على الطعنة الى ان قربت منه وقد أخذ ذلك الطعنة من الهوى بشدة حتى  
 والقوى وهزها حتى لمع الموت من سنها وقطعها قطعتين ومسل نصاب السنان وطلب به صده وأراد ان  
 ينجز أمره فولى من بين يديه هارب ولا نجاة طالب لانه أهاله فعله بالخرية قال ولما رأى الملك الجون الى  
 قتال عنتر أظلمت الدنيا في عينيه وما بقى يعرف ما بين يديه وقد التفت الى من كان حواليه وقال والله  
 يا بنى عمى ما كان تعرفنا لهذا الفارس الظالم صواب لانه والله جده الله مهاجرة عذاب وان فارسنا الذى  
 كنا نعتمد عليه قد أشرف على الذهاب وأنا كنت أقول ما على وجهه الأرض أفرس منه قبل ما أنظره هذا  
 الفارس العيسى الذى كانه من أولاد فروخ الجبان فوالله ما هو الا فريد العصر والوان ونتيجة هذا الزمان  
 وفارسنا مع على خطر ونحشى عليه من قاع الأثر والصواب يا وجوه العرب اننا نذير قصتنا من قبل ما يعظم  
 أمرنا والله هو الآن تبع فارسنا فما نعرف ايش يجري عليه منه فقالوا له أيها الملك المهاب احمل بنا عليهم حتى  
 اننا ننجز أمرهم قبل ان يرجع فارسهم لانه جبار ولا أحديقع له على عيار وما للقضاء عليه من سلطان لانه  
 تفرغ منه شياطين الجبان فقال لهم الملك الجون ما هذا صواب لانسان حان اخرج اليه ابادنا وبقوى القتال  
 ويعظم النزال واغنا الراى عندي اننا نسير حتى ينتهى أمر هذين الفارسين واننا لم فارسنا حاننا باجمعنا على  
 بنى عيسى ونزلهم التمس والفسكس ﴿قال الراوى﴾ فبينما الملك الجون مع رجاله في مثل هذه الاقوال  
 واذا بصيحة عظيمة من تحت القبار وأحد الفارسين يندى يا آل عيسى يا آل عدنان لا شقيت أبدا أنا حبيب  
 عملة على طول المداد وقد بلغت المراد من هذا الطاغى ابن الاوغاد وكان السبب في هذه الزعقة ان عنتر لما أراد  
 أن يطعنه بقاطع حربه ولى هارب والى النجاة طالب فتبع عنتر منه الاثر الى ان لحقه في هذا البر الاقفر  
 وسلسه الغمامى الابتر وضربه ضربة هاشمية أطاح رأسه من بين كتفيه فوقع على الأرض مثل الجنح  
 الممدد وصار كأنه من بعض العمود ولما ان انكشف عن عنتر القبار وبان للنظار صال وجال  
 وأنشد يقول

ما أشهر السيف في كفى وأغمد \* الاوفى حبه للضرب آثار \* والمهز يشهد انى أخوض به  
 بحر الججاج وفي أطرافه النار \* وهذا اليوم من بعض أيامى الذى سافقت \* وللشجعان أحاديث وأخبار  
 ضربت عمرا على الخيشوم ممتدا \* وهكذا الدهر اقبال وادبار  
 ﴿قال الراوى﴾ وما فرغ عنتر من هذه الايات حتى ماجت الصفوف من بنى قيس فبنى القين لما علموا

بان غمرا ذاق الذاب المهين وأطلقوا الاعنة وقوموا الاسنة وصرخوا وولولوا وللخرب استقبلوا وعلى  
 قتال عنتر عتولوا فبينما هم كذلك واذا بالملك الجون أقبل عليهم في عشرة فوارس من أرباب دولته ورؤس  
 عشيرته لانه لما خرج من تحت علمه رأيت فامه قرب من الصغين وصارت عند الفريقين قال هؤلاء الرجال  
 ردوا الطوائف عن الحرب والقتال لان مرادى أطلب من بنى عيسى الصلح بحسن الملاطفة لانا ان طلبنا  
 حريمهم ما يبقوا مناسمة ثم أمرهم رجلا جليل المقدر الى أن وصل اليهم وردهم عن الحرب والقتال وأخبرهم  
 بع أمر الملك المنضال فرجعوا عن معزموه عليه من الاعمال وقد عهد الى بنى عيسى الاقبال الى أن وقف  
 قدام عنتر افارس الريال وحياءا بالسلام وأهية والاكرام فاجابه عنتر الى التحيه وزاد له في الاكرام  
 وقال له ما حاجتك أيها الحاجب الجليل ولاى شئ أبعدتني عن بلوغ قصدى وأهتفتني عن مطامى فقال له  
 يا سيد الفرسان وهروس اهل هذا الزمان أحب مقدم القوم وأهل علينا قليل الحين تنظر منه ما يقول  
 والأسر بنا الى المقدم عليك المثار اليه فيكم حتى أباه الرسالة وأخبره عما فى من المقالة فان قبلتموها كان والا فها  
 بيننا وبينكم الا الحرب والطعان ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع عنتر من الحاجب هذا الكلام عاد به عاجلا  
 الى الخيام فتعجبت فرسان بنى القين مما رأت وحارت من هذه الامور لما شاهدتها واذا هم بالملك قيس  
 جالس على سرير ملكته وحوله اهل دولته وباقى الرجال واقف في خدمته الا ان الحاجب لما صار قدام قيس  
 سلم وترجم وأحسن ما به تكلم وقبل يد الملك قيس وخدمه بدعاه بطول البقاء والنعيم وازالة البؤس والنقم  
 وقال حيا لله الملك المهاب وادام سعادته والاقبال ونشر عدله في سائر الاماكن والبلدان اعلم أيها الملك المطاع  
 والقرم المناع ان صاحبنا زمارا كمال الجون يقول لك ان أصحاب المنازل الدوال وسادات العرب أهل السكال  
 لانك كل أحسابهم ولا يتم نسبهم الا بالانصاف وترك الجور والاسراف والعفو عند المقدرة ومن أساء وحفا  
 فله الذم ثم انه يا سيد الفرسان سيدى الملك الجون أرسلنى اليك في ترك الحرب والقتال والطعن والنزال  
 والرحيل من ديارنا والاطلال لان ما بيننا وبينكم دم ولا مطامىة فتخرج اهـ هذا الامر والعناد وما حاننا على  
 قتالكم الامم وبنى ضمرة وقد نهرهم عمره لانه كان رجلا جاهل ولا يعرف أهل القبائل فلولاه ما وقع بيننا حرب  
 ولا قتال وما كان جواركم انما الا احسن الجوار وما أمركم الملك الجون بالارتحال من هذه الأرض والاطلال الا  
 خوفا من الجهال أن يشيروا الفتنة ثانيا وان لا يطيب لاولكم عيش فلهذا أمركم بالرحيل من هاهنا  
 ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك قيس من الحاجب هذا الكلام قال هذا هو الصواب والامر الذى لا يعاب  
 فلهذا ما كان من هؤلاء ما دار بينهم من الكلام (وأما ما كان) مر عنتر البطل الهمام والاسد الضرعام  
 فانه حين سمع منه هذا الكلام صار انضياء في عينيه ظلام واحمرت عيناه وأزبد شدا فقام راى قيس  
 من عنتر هذا الامر خاف أن يبطش بالرسول ويقتله فزال بلاطفه الى ان هدأ روعه وسكن ولوعه والتفت  
 الى الرسول وقال له يا وجه العرب لاى شئ ما كانت هذه الرسالة من الارل راكن صاعبكم قد داخله فينا الطمع  
 لما رأى قلتنا وظهر اننا من فرسان اليمن وما يعلم ان عبادنا من بعض عبيدنا يلقى الوفا من هذه الارضين والدم من  
 رغن لولا نعم انما كهؤلاءكم واغيركم ما كنا نزلنا بأرضكم ولا أقمت في جواركم وما نحن مقيمون الا بقدر راحة  
 العيال لاننا ما أعجبتنا هذه الأرض والاطلال وايضا اعلمك اننا لو أعجبتنا أرضكم لا أخذنا هاهناكم غصبا  
 عنكم وكنا نبيعكم بالحرب والطعان وكنا نشتتكم الى أقصى مكان ولا نترك عنكم انسان ولما أن فعلتم  
 تلك الفعال وباديتهمونا بقتل الاندال أراد طاعتنا ان يشتتكم الى أقصى البلدان وحلف أنه لا يبقى منكم  
 صغير ولا كبير ولا غنى ولا فقير ولكن لما أرسلك سيدك بهذه الرسالة أجبت الى ما أراد لاننا نحن أصحاب  
 الزمام وجازنا ليس يضم ولكن عدنا له من وقتك وساعتك واما ما به هذا الحال وقل له به ود الى ماله من  
 الاطلاع ﴿قال الراوى﴾ فعدا الحاجب بهذه الرسالة وبلغ الملك الجون تلك المقالة فلما وقف على هذا الخبر  
 فزع واشتبش وأمر رجاله بالرحيل وسرعلة الجسد والخيول ومن وقته وساعته ركب وسار الى دياره  
 ﴿٩ - عنتر - عاشر﴾



وبلاده وأمهارة وقعد في أو قد قرراره فيه. إذ ما كان من أمره وما جرى له وأما ما كان من الملك قيس فانه  
ما زال قاعدا بابل عشرينه ورؤس دولته وعنتر مغتاط على ما قبل وصار يلومه على هذا العمل ويقول  
له لا شيء أياها الملك الهباب والاسد الوهاب أجبت هؤلاء الكلاب في الصلح بعد ما أشرفنا على أخذ أذرهم  
وقتل فرسانهم وهلاك عيالهم فقال يا أبا الفوارس ويا زين المجالس نحن ما قلنا لهم هذا الكلام خوفا من  
غلبة ولا من قهر ولا من برايمن قدامنا واسع وفيه أراضي كثيرة ومتابع وقبائلها ما به لم لها أول من آخر  
وما خشيت إلا أنهم يرسلون إليهم ويستجدون علينا هم ففتوا علينا الحروب لا ونهار ولا يبق لنا هدو ولا قرار  
والصواب اننا نذكر المنازل والمنازل وننظر المراعى والأما كن حتى نقع في أرض من يعرف قدرنا ولا يجهل  
أمرنا فانه ان نقع على من فيه نخوة وحجة أو نزع في أرض قليلة الطارق بعدد من الأذية والابواقي فنقيم  
فيها باقى عمرنا والايام التي بقيت في زماننا وننخذها لاسكننا ووطنا **وقال الراوى** ثم أن بنى عيس باقوا تلك  
الليلة وهم يتشاورون في أمر الرحيل الى أن أصبح الله تعالى بالصباح وأضاء الكرم بنوره ولاح قانا لهم الخبير  
بان بنى عيس وبني سمد قد اجتمعوا في جمافل كثيرة وعشائر غزيرة وقد تبعوهم من أرض المصانع وعقبة  
الفرورق بها البوهم بشارات ملوكهم منهم معاوية بن النزال وجابر بن نجاد فلما سمع الملك قيس من الذي  
أتاهم بذلك الخبر زاد به البلبال ووقع به الخوف والاندھال وفي عاجل الحال التفت الى بنى عيس وقال يا بنى  
عيس ويا من بهم لم يزل همى وغمى من مثل هذا يخاف الانسان لان الزمان كثير الغدوات والآفات  
وأياها ألقمكم انه بقي علينا في أرض اليمن دماء وطائيات وصبرنا أعداء ملوكها والسادات فاصواب عندي  
أننا نسير من هذا المكان ونترك تلك الأرض والوديان ولم نزل كذلك الى أن نقع بكان يحميننا قبل أن يسمع  
بنو القيس بنو قهه فغير جمعوا الينا يبقونا وبالحرب يشغلونا الى أن تأتي وأملك الرجال فيهم وأولادنا  
والمال فامضوا يا بنى عيس واقضوا جميع أشغالكم قبل أن لا يصير لى في هذه الأرض هدو ولا قرار ولا يبق  
مناديار ولا من ينفخ الفار هنالك نهضت الفرسان وجمعوا أمواتهم وأصلحو أشأهم وورقوا رحالهم وساروا  
من يومهم وقطعوا الآمال من ديارهم ووسعوا في البرارى والقفار والسهول والأوعار لا ولا نهار وغدوا  
وابتكار حتى انهم قاربوا أطراف البراءة والادوات على ساحل البحار فوصلوا الى قوم يقال لهم بنو كلب بن وبرة  
قرا وفيها ديار عامر وانهار واسعه فامرهم الملك قيس بالزول في هذا المكان والاقامة في هذه الاوطان  
وقد قال لا بد لنا اذا استقر قرارنا نتعرف بصاحبها ومن يقال له من الملوك لاجل أن نسير اليه ونطلب منه  
الذمام على أمرنا والاعمال لاني أيسر على نفسي ولا هدت أنزل في أرض ولا مياه حتى أتعرف بصاحبها وملوكها  
لاجل أن نكتفي من أذية أهلها **وقال الراوى** فلما سمع الأمير عنتر منه ذلك المقال قال له والله تدبيرك  
بشئ التدبير لانه اذا كنا أقمتنا في الديار ما كان الله مان يا تينا عثمل من لا قيسنا من الابطال فسكت الملك  
قيس حتى مضت ساعة من الزمان ثم رفع رأسه والتفت الى عنتر بوجهه وقال يا أبا الفوارس الآن قد جرى التلم  
عما هو كائن وهذا الامر قد فات ومضى ثم ان الملك قيس بعد كلامه مع عنتر التفت الى شيبوب وقال له في أى  
أرض نحن يا أبا رباح وما اسم هذه الأرض والبطاح ومن ملكها من الرجال وما اسم بين الابطال فقال  
شيبوب يا مولاي نحن قاربنا البحار وبين أيدينا مياه يقال لها مياه عراعر وهذه الأرض ملك يقال له مسعود  
ابن مصادر الكبي وهو ملك عظيم الشأن واسع الساطان كثير العسكر والعلمان وهو معروف في هذه  
الأرض بالجرود والاحسان وأبوه كان كذلك من قديم الزمان وهو فارس جبار لا يصطلي له بنار ولا يمدى له  
على جبار كبير الهامة طويل القامة يقاتل بسائر السلاح ولا يجز من ضرب ولا كفاح وحوله من  
الفرسان نحو من خمسين ألف فارس وعثمان والكل مستتمين أقوله بركبون لركوبه وينزلون لنزوله  
والراى ممدى ياه ملك انكم تقعد دونه وتطلبوا منه الذمام والامان على عيالكم وأوالكم والنسوان واعلم انه لم  
يبقى قدامك بهذه البلاد الدودان **وقال الراوى** فلما سمع الملك قيس من شيبوب هذا الكلام التفت  
عاجلا الى الربيع بن زياد فآله ما الذي عندك من الراى الصواب والامر الذي لا عيب وما تشير عليه به هل

تسير اليه ونطلب منه الذمام والانتقم على رغبم أنف كل بطل همام فقال له الربيع مستبنا اليه أصوب وقدومنا  
عليه أوجب وكثير من الناس خصات لهم الشده وطلبوا من الملوك النصرة والتجده ثم انهم أقاموا ذلك  
اليوم في مثل هذا الكلام وبقوا اليهم بالذمام ولما كانت عند الصباح لبس الملك قيس أفخر ثيابه وركب  
جواده وكذلك اخوته وركب الربيع مع أجناده وساروا طابعا بين حلة هؤلاء القوم الذين قد ذكرهم  
**وقال الراوى** وكان لذلك القوم الملك الذي قدمنا ذكره مقامه عند رأس الماء الذي يقال له مياه عراعر  
وكان فياض ومن خلفه مكان يقال له الرياض به له نسيم في الاسجار أذكى من العطر لكثرته الازهار  
والنبات والاشجار وغرائب الثمار وهي أرض طيبة المزار لا يوجد مثلها أرض ولا أطيب منها ديار يأسده  
فسار الملك قيس وبصحبه الربيع بن زياد وأخوه عمارة القواد ومن صحبهم من الأجناد وما زالوا يتفرجون  
على هذه الأما كن ويخترقوا الحلال والعشائر حتى انهم وصلوا الى مياه عراعر ونظروا الى تلك المياه  
والغدران التي مارا وأماها في سائر البلدان ثم رأوا قبيلة كبيرة عامرة وخيرات ما وافره فقاموا وأنهم وصلوا  
الى ديار القوم فلما دخلوا بين المضارب والطيام فمارضتهم العبيد والرجال وقصدتهم جماعة من الابطال  
وسألوهم عن حالهم فقال لهم الربيع بن زياد يا هؤلاء العرب نحن قوم من عرب الحجاز وقد أجدت أرضنا  
وأقحطت بلادنا فجئنا الى عيسكم وقصدنا ما كلكم الجوارككم والنزول في أرضكم فلما سمع الرجال  
مقالهم قالوا لهم أهلا وسهلا بكم ومرحباً بشروا يا هؤلاء العرب بطيب الدمام والمزار وعظم النخوة وحلقة المقدار  
واذا صرتم في جوار هذا الملك العزيز السلطان عادوا من شتم من سادات العربان واذا عارضكم معارض  
نادوا باسمه تأتكم رجال كانوا ألد الدحال اذركم خيولها ثم تزلها البرارى والقيمان فلما سمع بنو عيس  
من العبيد هذا المقال فرحوا بهذه الاحوال ودعوا لهم بملو القدر والشان وما زالوا سائرين الى أن وجدوا  
خياما مخروبة ورايات منصوبة وقساطيط ملونات وسرادقات مزينة فأنذهل بنو عيس عما راوا  
وتحيروا وما أبصروا والتفت قيس الى الربيع وقال والله يا بنى عيس ان صاحب هذه الأرض ملك عظيم الشأن  
وما خاب والله قصدا اليه ودخولنا عليه ومثل هذا الملك لا يكره أن يكون مثلنا تحت ذمامه ومن جملة  
رجالنا وأعوانه هذا كل أقبلوا على فريق من الرجال يقولون والهم ويتحدثوا بهم ويعظموا قدرهم ثم قالوا  
أه لم يكن حاضر في هذا المكان بل انه ركب عنده انصباح وطلب الصيد وانقص وانتهاى الله ووالفرص  
وقد قرب وقت عودته وما هنا من بنو عيس في جميع أحواله وما تروا يا بنى عيس الا ما يسركم ويطيب خواطركم  
على مدى الشهور والاعوام طول ما أنتم في جوار هذا البطل الهمام الاسد الضرع غام ثم ان العبيد بسطوا  
لهم الفرش ونصبوا لهم الكراسى وانزلوهم في الخيام وزادوا لهم في الاكرام وأخذوا خيولهم وقاموا بحق  
واجبهم ولما ان استقر بهم الجلس مقدار ساعة زمانية أقبل عليهم الملك مسعود بن مصادر الكبي في موكب  
عظيم من خواص مملكته وأرباب دولته وأكل معتقلون بالرماح منقلبهون بالصفاح كأنهم أسد البطاح  
وما فهم الامن أو فرجوا دمه من صيد البر والوهاد **وقال الراوى** هذا الملك مسعود سائر في المقدمة وعلى  
رأسه علم أصفر وهو سائر مثل الاسد الغضنفر وكان عظيم الخلقه هائل جسم طويل عن الرجال مقدار ثلاثة  
أذرع بوجهه مليح ظريف الثياب شجاع القلب مهابة فلما نظره الملك قيس قام له على الأقدام هو وكل  
الرجال الكرام مع العبيد والخدام ولما ان قرب منهم تقدم له الملك ابن الكرام ودعاه بالعزيز وطول المقام  
على مدى الايام والايام وادامة المسرة والانتقام وازالة الرؤس والانتقام وقد أطنب له في الدعاء والثناء  
فشكره الملك مسعود على ذلك وقال له أبشر بنجاتك من المهالك ولكن أخبرني من أنت ومن يقال لك ومن هم  
عربك وهؤلاء الذين معك فقال له اعلم اننا من أرض الحجاز أصحاب الحرب والبرز ولاكن غزينا هذه  
الزمان وكز هتنا الاوطان لما غضب علينا الملك النعمان وعادانا بعد الامان وأحوجنا أن ندخل هذه  
البلدان وكلنا ننزل في أرض يأخذ أهلها قينا الطمع وبيننا وبينهم الحرب يقع ونحن الآن قد وصلنا الى  
جنابك العزيز بعد ما ضاق بنا الخناق ووقع فينا النقص والحاق ومرادنا أن نعيش في ذمامك ونقع تحت



كذلك في بلادك فان قبلتنا زلنا باهلنا وان لم تقبلنا فقل دول سعادتنا وعنده منار شذنا وعادنا زماننا  
 قال الراوي في فاما سمع الملك مسعود ذلك الكلام رقى قلبه وتخرج عن مكانه واقعد جنبه لانه رآه نظيف  
 الثياب وهو في زي فاخر فعلم انه من بعض الاكابر واعتقه وجبر قلبه بدين الكلام وقال اهلا وسهلا بكم ايها  
 العرب الكرام اصحاب الجود والاعنام فوالله ان هذه الارض لكم ومن الآن لا نرتز فيكم الا انكم لا كون  
 حاكم ولا اخي من مالي شيئا عنكم ولا احد يصل ياذيكم ولولا ذلك انا قومي لاجلكم فانا لكم القدي من  
 كل سوء وردي فابعثوا خلف اولادكم ورجالكم ونساقكم من باقيهم وانزلوا في أي محل يهيجكم ويليق بكم  
 ثم انه فارقههم ودخل الى منزله بعدما امر العبيد ان يذبحوا الجمال والاعنام وأن يزيدوهم في الاكرام مدة  
 ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع اخرج لهم الملك مسعود خلع الحسان وأمنهم من دون العربان وقصدت حدث  
 معهم مقدار ساعة من الزمان ثم سألهم عن احسابهم وانسابهم فقال له الربيع بن زياد اعلم ايها الملك الهمام  
 والفارس الضرعان اننا من بني عيس الكرام وهذا الملك قيس بن الملك زهير الفارس القمقام سيد بني  
 عيس وعدنان وفزارة وذيبيان وأخته المتجردة زوجة الملك النعمان سيد ملوك العربان الحاكم على  
 كل القبائل والملدان وهو من قبل الملك كسرى أنوشروان صاحب التاج والايوان وما كنا عنده الا في  
 أعز مكان وانما الزمان له غدرات والسعادة لها آفات والايام لها حشرات متتابعة ثم انه أخبرهم بما  
 جرى لهم مع بني فزارة من اول الديون وكيف انهم قتلوا اولادهم ولما أخذوا ثارنا منهم مضوا الى الملك الاسود  
 أخوان النعمان لانه صهرهم فشددهم ايضا الملك النعمان وغضب عليهم من اجل هذا الامر والشان ونحن  
 ما لنا قدرة ان نقيم في وجهه سلاح ولانقد رتبنا شرفا له ضربا ولا كفاح قال الراوي في فاما سمع الملك  
 مسعود من الربيع هذا الكلام فهم المضمونون وبشرهم بالامان بعد الخوف والاخران وأراد ان يضيفهم  
 قمام السبعة ايام فمضى الملك قيس بهذا المرام بل قال له نحن ما بقي لنا غنى عنك وهن نحن ما زلنا في أرضك  
 وكل هذا من خيرك وانعامك كفك الله شرمناك وايامك فاما ان سمع كلام الملك قيس أمرهم  
 بالجنائب فركبوا وعادوا الى اهلهم وعيالهم ولما وصلوا اليهم أخبروهم بما جرى وتحرر فاما سمع من الرجال  
 ذلك الكلام فرحت واستبشرت وما منهم الا من صار يختاره منزلا على غرضه هذا ما كان من الرجال وأما ما كان  
 من الربيع بن زياد فانه قال للملك قيس ايها الملك الهمام نحن قوم كثير والاعداء قار أي الصائب عندي أن  
 نزل ببعيد عن القوم لئلا يطعموا فينا ويكون بيننا وبينهم مقدار يوم لاجل أن لا نراهم في أرضهم ومراعيهم  
 ولانزع الجاهل علينا ما قال لانهم اذا نظروا أهوالنا يطعموا فينا ويحوجوا ملكتهم ان ينقض العهد والذمام  
 قال الراوي في فاما تكلم الربيع بهذا الكلام قال الملك قيس والله يارب ربيع ان هذا هو الراي السديد  
 والقول المفيد وفي عاجل الحال أمر الملك قيس أن ينادي في الابطال أن تكون مراعيهم بعيدة عن هذه  
 الاطناب ففعلوا ذلك في الوقت والحال ونصبوا خيامهم وركزوا اعلامهم وسرحوا نوقهم وجمالهم ولما  
 استقامت احوالهم وقرقرارهم وهدأ روعهم أحضر الملك قيس قطعة من الجمال وايضا قطعة من  
 النوق العصفارية وكساده بالجوخ الملقون وأخذها وأخذ الربيع بن زياد واخوته وجماعة من اكابر  
 عشيرته وسار بهم نحو الملك مسعود بن مصاد وما زالوا سائرين الى ان قدموا عليه ووقفوا بين يديه فقام لهم  
 على الاقدام وأجلسهم في أعز مقام وزادهم في التحية والاكرام ثم قدم له قيس تلك النوق والجمال فقال  
 لا شيء في هذا الحال فنحن واجب علينا كرامكم لكن لا أخيب سعيكم فقبلها منهم وشكرهم على فعلهم  
 فقال له قيس هذا ما هو الامن بعض انعامك علينا ايها البطل الجليل والفارس النبيل واعذرنا لا نساغريا  
 وهذه الارض ليست لنا فقال له الملك مسعود ايها الملك الاعظم والبيت الافخم لا تغل هذا المقال هذه  
 الارض لكم واننا نزل عندكم ولكن اخبرني اين نزلتم لاني تخيفت باحد منكم ولا براع من رعيانكم  
 فقال له الملك قيس نحن في آخر المرمى خوفا أن تضيق عليكم منازلكم فقال الملك مسعود لا شيء هذه الفعالي  
 فمن يحمي الله أرضنا واسعة ومياهها كثيرة متتابعة فقال الربيع بن زياد اعلم ايها الملك المفضل وليث

الحرب والقتال ان المحب اذا كان في الشرق وجنبه في الغرب لاتبه تغلبه المسافة والقلوب عند بضعها افتتال  
 الملك مسعود شأنكم وما تريدون فان الارض أرضكم وأي محل اختارتم فهو أرضكم ولا تقولوا انكم تضييقوا  
 علينا المرمى فالذي نريده ان جالنا لا ترمي الافضل رعيكم وأنعهد لكم اذا اتاكم عدوكم دفعته عنكم فشكره  
 الملك قيس على هذا المقال وابتهادهم هذه الايات

أثيناك ايها البطل الهمام ■ فاسمع اننا من جودك بالذمام ■ واعلم اننا ابطل هبوس  
 كرام لانزال على الدوام ■ نخوض الى الحروب وكل قفر ■ ولا نخشى بما في حرب من حمام  
 ونخوض البحر اذا ما ■ تلاطم موجهم من كل حام ■ خلقنا للقا من كل فج  
 ونحن الهاشمين الى العظام ■ ولا نرضى المسئلة والهوانا ■ ولا نرضى بفسخ من ذمام  
 ونجبر المستجير اذا اتانا ■ ولو شربنا لأجله كأس الحمام ■ ولا نبخل اذا عطشنا  
 ولا نخشى من قوم لنا ■ تركنا الحلي من أجل المسحى ■ نعمنا ملك الانام  
 وقد جئنا اليك تحميها ■ من الاعداء فمن لا قوم حام ■ لانك من ملوك الارض أقوى  
 وانك لا تدأ في الحرب حام ■ فلا تخشى الملامة يا مليك ■ لانك فارس بطول الانام  
 وان أتى من اعداك أحد ■ فنحن فرسان الزوام ■ فنضرب بين يديك لكل قمر  
 ولا نخشى من جميع الانام ■ فنحن الضاربون السيف جهرا ■ ونحن القاهرون لدى الخصام  
 ونحن نسمى بفرسان المنايا ■ وسبوفنا رسل الموت الزوام ■ فلا تسمع فيما كلام الاعادي  
 ولواقي به كل بطل حمام ■ لان الشخص ان لم ينصف فزمنه ■ تجبر به فرسان الانام  
 وان صرت على ما انت فيه ■ من حفظ العهد مع الذمام ■ تغلوا على كل الملوك جميعا  
 دائما طموح الدوام ■ وتدعوا لك في كل ليل ■ يوم عند ادبار الظلام  
 بان يقيك ربك دائما ■ وينصرك على اعدائك للثام

قال الراوي في ولما فرغ الملك قيس من هذا الشعر والظام وبالبدا من الكلام شكره الملك  
 مسعود وزاد له في الاكرام وقد اراد العودة فحلف عليهم أن لا يخرجوا من عنده الا بعد سبعة ايام  
 واعطاهم عطائيات كثيرة وفي اليوم الثامن سار والى اهلهم ورجع الملك مسعود من بعد ما ودعهم الى محله  
 وجلس بين اهلهم وقاربهم قال الراوي في كل هذه الامور تجري من الربيع بن زياد والملك قيس ابن الاجواد  
 وعنترا ليسأل عنهم ولا يحاشهم ولا يهابهم الى ان بلغه انهم أخذوا قطعة من ماله ونوقه وجماله فصعب عليه  
 وكبر لديه وقال والله العظيم ان هذه الغيبة العظمى كيف يؤخذ مال الانسان وهو بالحياة غصبا عنه فلو مات  
 كان يغدر وهذا شئ لا يصاح من الملوك وايضا ان هذا المال لا ينفع الا للبدل والاطباء وللمساكين والفقراء وأما  
 من يعطى ماله لا عادية فلا خير فيه فقال له مقري الوحش دعهم يفعلوا يشتمون وان الهدايا جرت بين كثير  
 من السادات فقال هتاردا كانت القلوب متحابة يلبق لها الهدية وأما هؤلاء فاعدائنا وما فهم أحد الا ويتمنى  
 اهراق دمانا وقد أقاموا على ذلك الحال مدة ايام واما في هذا واطمئنان ولما كان في بعض الايام أتت  
 نحوهم رعيان بني كلب بن وبره وأشرفوا على مراعيهم وتطروا وجمالهم ورأوا احسن حالهم فدخلواهم الحسد  
 وذاب منهم الحسد واسكن هيمة ملكهم متعتهم من ذلك المال فلم يقدروا أن يأخذوا منهم عقل قال الراوي في  
 ومن أعجب العجب والامر الاطرب الذي يجب أن يكتب ويؤرخ في الكتب ان الملك مسعود بن مصاد  
 اتفق له انه كان في الصيد والغنص مع رجاله وأبطاله وأراد بكثرة سعيه في هذه الايام أن يفعل وليمة لقيس  
 ويقدمه على القدران وقد أمر عبيده أن يرفعوا قدوا اطعام ويوطى اندام الى المكات الفلاني ففعلوا  
 ذلك ولما أن رجع من الصيد أراد ان يدعو قيس الى هذا الامر واثق نائمه في الحال من عنده بعض  
 الرجال فقبل له ما هو حاضر في الاطلاع بل هو في الصيد والغنص مع جماعة من الابطال وكان خطر يبال  
 قيس انه يصطاد شيا كثيرا ويصنع وليمة لاجل أن يدعو فيها الملك مسعود كرم الآباء والجدود ولما رجع



ذلك القاصد الذي يدعو الملك قيس الى الملك مسعود قال له ما هو حاضر يا سيدي هناك بل هو الاخرطاب الصيد  
والقنص فقل الملك مسعود يا سادات العرب وكيف حالهم في هذه الايام فقال له في خير وانعام وأنا أقول ان  
ما على وجه الارض احسن منهم حال ولا اكثرهم مال ايها الملك المفضل قال الراوي فلهما سمع الملك  
مسعود من الرجل تلك الاقوال أراد ان يحق ذلك باعيان فقال لمن حوله من الابطال سيرواوها انما في اتركهم  
متابع ليكم فخرجت رجاله وساروا طال بين ارضهم والديار واما الملك مسعود فانه عطف على خيام بني عيس  
وحدثان لينظر حالهم والشان ومزال سائرا الى ان اشرف على مراعيهم ونجيب من كثرة ما لهم وحسن حالهم  
واعتداهم وقد هان ما كان عليه من هذه حتى ما بقي يسوي حبة واحدة ولما ان وصل الى خيامهم ونظرها راها قبايا  
مصنوعة من الديباج وجباها من الابريسم الغالي الاثمان ورأى لهم شيا تميز عنه الا كسرة والقيصرة  
فأراد العودة الى دياره فلاحته منه التفاته فقرأى مضربا على كبير وحوله عشر مضارب مثله لكن هذا فوقهم  
ومنسوب على رابية عالية عنهم وهو من الديباج الأخضر عبرة لمن اعتبر وفيه يحذر النظر وقد رأى ايضا في  
بابه جارية قائمة وهي من داخله وعلى تلك الجارية ثلاث حلل ملونات بحبوك بالذهب وقد اضاء منها المكان  
وعلى نحرها ثلاث عقود من الجوهر وهي متكة على بعض الجوار المولدات تتمايل بحبا ودلالا كأنها غصن بان  
أو نصيب خيزران ولها فتيات كفتات انغرزان وتضحك على من بين يديها من الاموات فلما رأى الملك  
مسعود من مصاد تلك الجارية التي نحن في ذكرها وهي في الابيات العاليات يقصر عن وصفها الوصفون  
غاب عن الوجود وبقي حاضر في صفة مفقود وقد رجفت أعضائه وحسن من ساعته بهلاه وان سهام  
جفونها وقعت في حشاها ولا بقي له في الدنيا وجود مما جرى عليه من تلك الملاحظة السود ثم ان الملك مسعود  
ثبت جنته وقوى قلبه وتقدم الى أن صار بين المضارب والخيام ثم نادى بالجارية المقدم ذكرها وقد انهجم  
لسانه لما رأى حسنها ودلالها وقد ما واعتداهما ورأى تلك العقود التي على نحرها ونج كسرى على رأسها  
والعصابة اللؤلؤ على جبينها وهي في نفسها غنية عن حليها ولما رآها زاد به عشاها وغرامها فثبت جنته  
ونطق بلسانه ليكنه صار ملجلج وقال لها يا بنت الملوك والسادات الكرام بالله عليك من بعض الفضل  
والاحسان ناو لي شربة من الماء اكان عندك مبرد في الهواء فتدأله مني العطش وانظما ولك الاجرم من  
باسط الارض ورافع السما لاني قد اضرب في هذا الهجير وانظما فتالت له تلك الجارية حيا وكرامة اصير قليل  
حتى آتيك بما تشتهي نفسك ونشفي الغليل ثم انها ولت فتلاطمت أمواج أعطاها وأردافها فزاد بالملك  
مسعود الهيام من حسن ما رآه طائفا ثم انه قال لها بالله عليك لا تبني لي المشايخ مع بعض الجوار فانك ان فعلت  
ذلك تأبى نفسي الشرب من الماء بل أتمنى احسانك واتيانك انت به في الحال فعاتبه حيا وكرامة ثم ان  
الجارية المذكورة دخلت الى الخيام وعادت كأنها بذر انعام وروائح أردافها تسبقها وهي تشفي السقام ولما  
أن أتت بالماء تقربت منه وقالت له خذ يا فتى هذا الماء المبرد واشرب وتبني وان أمكنك عندنا النزول فانزلها هنا  
على الرحب والسعة والكرامة حتى يبرد الحمر والقبولولة وبهدها سرت الى أهلها في أمان واطمئنان ولا تخف يا فتى  
من غير الزمان فعندها أخذ الملك مسعود الشربة من يدها وصار يشرب وهو ينظر اليها ويظهر انشراح  
والقنص وقد ضاقت عليه الارض بما رجحت حتى صار كطير في قفص ومن طول تأمله ونقصه بالماء  
وعينه تاج بالنظر الى الجارية فتأخى عليها حاله وعرفت منه محاله فقالت له لما جرت من الوقوف قد امة  
اعلم يا فتى ان شربك في الماء ليس هو شرب نظاما ن وما هو الا شرب بطرآن فان كان قصدك الماء فها انت قد  
رويت وان كنت ضالا عن الطريق عد الى قومك وعربك من حيث أتيت ولا تطل النظر في طول تلهفك  
وتحسرك ولا تنو بك مما أنت مؤمله شي فهذا منك قبيح لا يقال فيه مليم واعلم ان الناس ما هي كاهاسواء  
فانه قد يموت الانسان بهلة لا يوجد له ادواء والقد سمعت بأفتي المثل السائر يقول من أطلق نظره أنجب خاطره  
ومرآته وما أحسن قول الشاعر الليث في مثل هذه المعنى حيث يقول  
وكنتم اذا أرسيت طرفك زائرا \* لعلك يوما أنجبك النواظر

رأيت الذي لا كاه أنت قادر \* عليه ولا عن بهمه أنت صابر  
وقال الاصمعي ثم انها تقدمت اليه وأخذت الماء من يده وعادت وتر كتمه قائما لا يزد جواب ولا يبدى  
خطاب ولم يجد للماء الا عطشا والتماب ولما غابت عنه الجارية صارت الاماء يتضاكن عليه وقد هانت عنده  
نفسه وقل ما كان في عينه وعاد بقلب ولا فتاد وضافت في وجهه الاراضي والبلاد ولا يدري أهو في أرض أو  
في سماء ولما وصل الى الاحياء كان قد أسى المساء وعند دخوله الى الخيام زاد به العشا والغرام وقد كتم حاله  
وبات وما كل طعام ولا عبر الى أجفانه غمام ولما طال عليه الليل وأوه نواح وبشوقه قد باح ثم غلب عليه  
العشق والجوى وتبادر مع الهوى وما وجد اصبره دواء غير انه أنشد وجعل يقول  
قد قلت لما طار عنى الكرى \* أيا ليلى قد طلت أما تصبح \* وكيف يلبث طبيب المنام  
من قد بدى سقمه المبرح \* فيما آل قومي رماني الهوى \* وأصبحت والله لا أفزع  
هويت عزيزة ذى غرة \* عزيزة قومهم تبصيح  
فأصبحت لا أروعى لداع \* دعائي ولا أقول من ينصيح  
وقال الاصمعي وكانت أمه أنت اليه تلك الليلة زائرة فابصرت على غير الاستواء فأنكرت حاله ودخلت عليه  
وقالت له يا ولدي بالله لا تخفي على شي من أعمالك فصل المضرة اليك لانك قد ركبت الى الصيد والقنص وأنت  
مثل الأسد وعرفت لا تعرف هذا أحد وبثوهمك رصص لموافقك وأخبروني أنك دخلت الى خيام بني عيس  
وأراك قد عدت بحال النعس والنكس وقد تغير حالك فبالحق عليك يا ولدي اكشف لي عن خبرك ودعني  
أدبر قصتك فقال يا أمه ما أظن اقصى دواء ولا من دأى شفاء ثم انه حدثه عما جرى ووصف لها الجارية  
التي جرى له بها ما جرى فلما سمعت أمه كلامه صعبت عليها وكبر لديها وقالت له يا ولدي وأنت جرى عليك هذه  
الجارية من أجل جارية مربية فوالله قد أهنت نفسك بين أهلك وأصحابك والله يا ولدي ان هذا الامر  
لا ارضاه انالك ولا تنصل انسابه يا ابنهم ولا ارضى أن تكون زوجة من لان ساداتهم يزوجون عبيدهم  
بالحرائر وقد طعمت في انسابهم سائر القبائل وأنت يا ولدي نسبتك فاجر وحسبك صحح وافر وحكك ناقد في  
البيادى والحواضر فاصرف عنك هذا الحال ولا تذلل نفسك بالمحال وتجل روحك رهينا للغرام وتترك بني  
قحطان يضربونك سائر الامثال فلما سمع الملك مسعود من أمه ذلك المقتل زذبه الغرام والبلبال وقال لها  
يا أمه لا تعذلي في هذا الحال ولا تزيدني بعد ذلك جنون ولا تهوني على مالا يهون فلا بد لي من هذه الجارية  
ولو انها أمة ترعى الجمال وأنا ان لم أرها في أبياتي وفي حكي من قبل طلوع الشمس والاصبرت من الهما لم يكن  
فقلت أمه يا ولدي فاذا كان الامر ينتهي الى الهلاك فأنا أحمل روجي فذاك وأسعى لك في بلوغه هناك وأزيل  
عنك تهمك وعملك ولكن بعد سيرى في حالة الانفراد والاختفاء وأرى هذه الجارية تسوى هذا النعيب  
والعنوا لها بل أم لا ونحن بعد ذلك ندبر على ما قدرى ثم انها أشغلتها بالكلام حتى رلى الظلام والملك مسعود  
كلماته كالجارية زذابه الملا والاشتكا قال ولما طلع النهار قالت له أمه يا ولدي صف لي صفاتها وداني على  
أبياتها فوصف لها صفات الرابية العالية والخيام وبه ذلك قال يا أمي وأما صفة الجارية فتأخى عليك لما  
عليها من اللبوس الفاخر والعقود والجواهر فسمعتها تحفقت أمه ذلك كله بما صفة وحفقت الجارية ومن شدة  
خوفها على ولدها ركت ناقبتها وسارت وأخفت حالها وتزيت بزى الجواهر الكبار وسارت تقطع الطريق  
بالهموم والافكار ولم تزل سائرة حتى أشرفت على خيام بني عيس وعرفت المضارب بالصفة التي وصفها ولدها  
فقصدت اليها فارت علة واقفة على باب المضرب فاندشت من ذلك الحسن والجمال وقالت في نفسها والله  
ما هذه الجارية يا لأم من بنات الملوك ثم ان الجوز زرت عن ناقها وسارت نطاب المضارب بوقاحتها وكانت  
الجارية التي وصفها الملك مسعود واقفة على باب مضربها ولما سمعت حسن الجوز زربت اليها وظننت انها  
قد أتت اليها اثره فترجعت بها واكرمتها وعادت قد امها الى صدر البيت وأمرت الاماء بخدمة والقيام واجبا  
وكانت أم الملك مسعود حلوة المحادثة وال كلام والمزاج طيبة اللقاو الانشراح فلما أعجبتا ونظرتا فوجدتها



غريبة الجبال بديعة الحسن والكمال ومفظها سحر حلال لانها ان تمكمت افنتت وان تبسمت قتلت  
فقات أم الملك مسعود بن نفسه والله لا ألوم ولدي على ذلك الهيمان وان هذه الجارية ليست غالية بالمال  
والارواح ثم قاتت باسمها ما سمل فقاتت اهلها انارة لى عملة بنت مالك بن قراد قاتت اهلها نعمت امل والله  
وماربت قبالة عليك أنت ذات بل وحا أم ذات خدر وخبيا فقالت اهلها علة والله يا اماء ما انا الا ذات بل وحا  
واكن ما الذى تريد بنى رسولك عنى ان كنت ذات خدر ذات بل فهل عندك من تزوجين به فقالت اهلها  
والله ان كنت خالية من الدول وكان قولك خذ فان باب الفجاء قد فتحت بين يديك والخير والاقبال قد نزل  
عليك فقالت اهلها علة وكيف ذلك يا خاتنا لعله يكون لك ولد وتيت تريد بنى له عروسه فقالت اهلها  
يا بنه ولاكن اقول لك من هو ولدي اماريت الفارس الذى عبر عليك بالامس وطلب منك الماء العاردا فاستميت  
فقالت اهلها علة والله عرفت عرفة تامه فقالت العجوز يا جارية الخير اخبرك من يكون انه والله سيد كريم  
وملك عظيم فى ذلك الزمان واوحده هذا العصر والاروان وهو على النسب كريم الحسب وهو يا ابنتي  
صاحب هذه الارض انى اتم فبه نزل وكل قومك فى ذمامه وان كنت ما نمر فى اسمه فانا يا ابنتي اعرفك به هو  
الملك مسعود بن مصادره والله من نلبي وحشاشة كبدى ومن حيث سقيته الماء ماروى وما زديته الا عطشا  
وظما واعلمى يا جارية انك لدم لك فواده وبقي فى يدك قياده فان كنت ذات خدر فاعلمى بالحقيفة  
يا بشرى بالسعد وحسن الطريقة وان كنت ذات بل فاجملى بينك وبينه مهادوم كان وانظرى به ذلك  
ما يصل اليك من الهدايا والاموال والتحف الغوال وتبقى عنده اعز ما يكون من الاهل والعيال قال فلما  
سمعت علة من أم الملك مسعود ذلك الكلام صار غضبا فى عينها ظلام وقد نشف ربتها وتغير لونها  
واضطربت مفاصلها ورقع بها الانها وسار وجودها عدم وزود خدودها مثل الهمار وهو بلون الاصفر  
وقالت اهلها يا عجز زسا انك بالله أنت أم الملك مسعود قاتت اهلها نعم قالت ودمه العرب لولا سبق لك فى الاكرام  
لكنت خذت لك والسلام واكن سبرى الى سوق له ان لم ينته من هذا الامر والشان اشكوه الى بهلى عن طريق قطع  
منه الاثر ولا يدع له ذكر ايدى كره وهذا آخر ما عندى والسلام قوى لا كفى ولا استمكنى ولا عرت بك اوطان  
فعندها قاتت العجوز وهى تقول اهلها والله لا بد لقومك من القامان وانت تكفى السبب فى هذا الشأن ثم  
انها سارت الى ان وصلت الحلة ليلا ولما وصلت الى لدها رهي تقاسى فنون الويل العنا وكان ولدها قد قتله  
الانتظار حتى يسمع ما يتجدد من الاخبار ولما ان عادت عليه امه ماجرى اهلها مع علة زاد له يما وشوقا غاب عن  
الصواب وبقي كانه مجنون او مصاب تارة يقول انقض ما بينى وبين هؤلاء القوم من الذمام واخذ هذه  
الجارية بعد الحسام الصمصام وتارة يقول قبيح على قدرى واخاف من عاقبة امرى قال ومن شدة ماجرى  
على قلبه من الحيرة انفذ خلف رجل من اصحابه وكان يقول له جندله وكان قد ربا فى ايام صباه يشرح له  
هذه الامور المشكلات لانه كان مذبذبا كره فى اكثر الاوقات وكان شيخا كبير وبامور الدهر خبير وهو  
داهية من دواهي الزمان فلما حضر عنده فى المكان اعاد عليه الملك مسعود ماجرى عليه من امر علة ووصف له  
حسنا وجمالها وفصاحتها وحسن كمالها وقال له وانا قد عوت على فسخ الذمام واخذ اموال قومها بالحسام  
لان ما فى العشرة احد الا وقد اشتكى لى من جورهم وسمعت ايضا حديثهم قبل اليوم وحدثوني بقصا الهيم فى  
ارض اليمن فى حق القبائل انى نزلوا عليهم اونا كفى لاذى عنهم رحمة نى اليهم وارضى الذمام الذى سبق منى  
لهم والآن قد اتانى امر لم يكن لى فى حساب وقد انقطعت بهم الاسباب واريد منك يا عمه ان تشير على بما  
يكون فيه الصواب لانك اهدى منى اليه ومن كل الاعراب قال فلما سمع الشيخ جندله من الملك مسعود هذا  
الخطاب تعجب من هذه الاسباب وقال والله يا ولدى قصتك مشكاه وان لم تحسن فى التدبير والامالها  
الا التدمير لانى ولدى نقض الذمام ما هو من افعال الكرام وطلب نساء الابطال حرام فى حرام وعاقبته  
الخزى والفساد وهذا الامر الذى وقعت فيه اجهله من جملة المحال ولا تجعل لك على بال واصرف عن قلبك  
هذا الحال واعلم يا ولدى ان هذه الجارية اذا لم تقتل بعلها بسبب من الاسباب والاصولك اهلها غير صواب

والراى ان تبقى مع قومها على ما انت عليه وتبصر حتى ادبر انا على هلاك بعلها باى وجه كان فاذا صارت هذه  
الجارية خالية من الازواج تنفذ انت الى اهلها ثم انك تزوج بها على رؤس الاشهاد ولا يقع عليك لوم من  
احد من العباد ولا تكسب المذمة بفسخ الذمام ويقال عندك ان الملك مسعود بن مصاد اعطى قوما عهدا  
وميثاقا ونقضه من اجل جارية ذات خيض واولاد قال فلما سمع الملك مسعود ذلك الكلام هدت نازعه من  
الغرام وقال يا عم كيف يكون التدبير فى هذا الامر الخطير فقال الشيخ انا امر زوجتى ان تسهرها وتجمع  
بينك وبينها فى الحال كما سمعت انت عن افعال الملك مسعود يا جندله انى قد سمعت عن زوجتك عجائب وامور  
واريد منك ان تحضرها بين يدي **وقال الراوى** وكان لذلك الرجل زوجة كهينة ساحرة مكاره يقال لها  
الملقاء بنت الزرقاء فانه دخلها فلما حضرت العجوز قص عليها الملك مسعود قصته وطلب منها المعونة على  
بلوغ مراده فقالت له يا مولاي اخرج الليلة معى وانت وحيد فريد حتى تقارب خيامها وانا آتى بها اليك تمشى  
على اقدامها قال فشكرها الملك مسعود على مقامها واقام ينتظر اقبال الليل حتى يهدأ روعه مما هو فيه من  
الويل **وقال الراوى** ومما جرى من الاتفاق العجيب المطرب المديح الغريب ان الملك قيس ملك بني  
عبس وعدنان انفذ ثلاثة من اخوته الاعيان خلف الملك مسعود بن مصاد بدعوة الى وليمة ويحضر له عنة  
فى كامل من ريعه عليه من اهل وعشيرته وسأله الاجابة فى ذلك فقبل ولم يخاف وقيل مسيره اجتمع بالساحرة  
واخبرها انه ماض فى وليمة بنى عبس وما يدعى الملك قيس ان اعود من عنده الا بعد ثلاثة ايام واريد منك  
عند رجوعى من الولاية الليلية الثالثة تملئى ارادنى من هذه الجارية بمحبوبتى فقالت له يا مولاي اجعل الوعد  
بينى وبينك كتيب الصفاء لانه قريب الرابية التى عليها مضارب محبوبتك واسكن لانا ان الاوحد افر يد فتجدي  
قد قضيت الاشغال **لكن** لا تأتى الامع انبساط القمر فى الصحراء وعندما تطامع كواكب الجوزاء واسرغ تجد  
الامر تيسر وهان فعندها شكرها الملك مسعود بن مصاد على ذلك المقال وسار مع اخوة الملك قيس **وقال الراوى**  
وكان الربيع بن زياد قد ابلس اموات الحى من الثياب والحلى الفاخر وامره من ان يضر بوابا لدخول والمزاهر  
وجردت السيوف والخناجر وكان لهم يوم مشهود لقدوم الملك مسعود فاكرمه الملك قيس غاية الاكرام  
ولما انزل هو ومن معه من فرسان قومه تكلفت العبيد الخدمة واجتمعت سادات بنى عبس وقد اتقد  
الملك قيس الى عنبر واعمامه ومقرى الوحش وعبروة بن الورد وسائر بنى قراد وفرسانهم الاجواد فلما انظر  
الامير عنتر الى ما فعل الملك قيس فى حق الملك مسعود بن مصاد زاد به الغيظ والحنق وتغى انه لم يكن خلق  
لان قبله كانت حديثه بجميع حديثها وما جرى لها مع مسعود بن مصاد لما سقته الماء واخبرته بحضور العجوز  
والحديث الذى تقدم لها وان هنتر شاو رنقه فيما فعل فقالت له علة الصواب عندي يا ابن العم يا كاشف  
عنى الغم ان تستر هذا الحديث عن جميع الخلق وتسير الى دعوة الملك قيس ولا تكذب عليه وايمة ففعلها  
سار عنتر ووجهه عروبة بن الورد ومقرى الوحش وجماعة من ابطاله وابوه واعمامه ولما ان حضر خدم ودعا  
للكلى قيس بدوام العز والنعم فترجح له الملك قيس واجلسه بجانبه ولما ان استقر به المقام وحضر بعده  
السادات الكرام وبخوزياد وسائر بنى عبس وعدنان ومن كان له فى هذا المقام مكان وبعد ما قدمت  
العبيد والخدم موائد الطعام وما اعد الملك قيس للملك مسعود من الاكرام **وقال الراوى** وكان  
الملك مسعود كلما قام وقعد يدبر عينيه الى ناحية خيام علة فقال عنتر لمقرى الوحش اما تنظر الى هذا الشيطان  
وهو يطيل النظر الى نحو خيام علة بنت عى فلا بد لى من قتله وانصرام عمره فقال له مقرى الوحش الصواب  
انك تبصر حتى تفرغ وايمة الملك قيس ويرجع هذا الشيطان الى الديار فاذا عاد نلحقه انا وانت وعروبة بن  
الورد ونقتله او شتم قتله ولو كان معه ألف فارس من قومه ففعلها طاب قلب عنتر بهذا الحديث ولما ابصر الناس  
قد اجتمعوا واشتغلوا مع بعضهم البعض قام عنتر واخذ مقرى الوحش وعروبة بن الورد وعاد الى مضارب  
**عنتر = عنتر = عنتر**



وهو ينشد ويقول

لقد أنكرت بعد عرفانها \* غيبلة موثيق إيمانها \* من العرب هي لم ترع جارا  
وعاداتها حفظ جيرانها \* وما ضرها لو وقت بالعهود \* لداع لها يريد اختيانها  
ولو واصلت أبرت عملة \* لمن أطالت بهجرانها \* ظبا البيض أحداق الظبا  
وأجفانن كاجفانها \* سواحر تسكر في بابل \* بالحفاظها سحر كهانها  
كأن قلائدها نظمت \* بدر دموعي ومرجانها \* الأباراكب الخيل مسننها  
يرق بان ابن زمامها \* وسائل لسان تلك الديار \* لأن الديار بسكانها  
رياض بهازمت كالرياض \* ليلالي صفت بين اخوانها \* وتحكي الخلد ودلتها  
وتحكي الفصول برمانها \* وأخفي حديث الحادثات \* نصيق الممدور بكتمانها

قال الراوي: فلما انتهى عن ترجمته ونظامه فمضوا إليهم على التمام وما زالوا على ذلك الحال تمام  
الثلاثة أيام وما أن كان في اليوم الرابع طلب الملك مسعود أنه إلى أهله يعود فقدم له الملك قيس المهاره  
والنوف العصابيريه وما كان أعدده واعتذرا إليه في التقصير فحمده وشكره وأثنى عليه وورد الجميع وقال  
أيها الملك الكريم أنا رغبت فيك وفي رجالك لأفي عطاك وأموالك ثم أنه أخذ من الجميع سيفا بارق ومهرا  
سابق ورحماديد اخارق وأراد بذلك جبر قلبه وكان الملك مسعود قد صرف أكثر جاله وماترك عنده أكثر  
من خمسة رجال مع جند له زوج الساحة وسار الملك مسعود المفتخر بنظر طلوع القمر قال الراوي: فلما  
فهذا ما كان من هؤلاء وما جرى لهم من الخبر وأما ما كان من الأمير عنتر فإنه صبر حتى أمسى المساء وخرج معه  
هو وبنو الورد ومقرى الوحش وبه دواعن الخيام وكمنوا قريبا من الطريق التي يعرفون أنه لابد أن يعبر منها  
الملك مسعود بن مصاد واذاهم قدر أو بالقرب منهم نارا وهي تضرع في لحف جبل فقال عنتر امرؤة سل سيفك  
واقصد هذه النار وانظر ما عندها من الاختيار فعند ما سار عرو وماغاب غير ساعه وعاد وهو على غير  
الاستواء فقال له عنتر ما الذي رأيت يا أبا البيض فقال له رأيت شيئا ما أبصرته وسمعت شيئا أقط ماسمعه وهو  
وثمة العرب من أعجب العجب لاني دوت من النار فرأيتها وهي تضرع ورأيت عندها عجوزا شمطاء زرقاء  
العيون سمرات عابسة اللون وقد شمرت عن أذيالها ودارت حول النار وألفت فيها شيا من حوافر الدواب  
وأصلاع الغنم وتكلم بكلام لا يفهم والى جانبها مقاطع من حديد ونماثيل مختلفات الصور وكلهم من الرصاص  
والواح من النحاس وغير ذلك من الانحاس وكلما أشارت إلى النار تحركت وجرت النماثيل بحركات  
وتزججها العجوز بصوت منكرات مذعرات تذهل عقل الانسان والذي يسمعيها أخى يبق حيران ولهفان  
وأنا والله يا أبا الفوارس لقد حرت في ذلك لما رأيت واندهل عقلي لما سمعت وأنا أقول ان هذه العجوز ما هي  
من بني آدم ولوانها أبصرتني ما قدرت أن أهرب ولا أنقل ولا تحرك من مكاني قد ما واحد الانبياء أبا الفوارس  
قدما التي صورتها وما صدقت بنجاني من صوبها قال الراوي: فلما سمع عنتر هذا الكلام من عرو  
تغير واندهل عقله وقال لمقرى الوحش هذا والله خلاف ما نحن فيه من العمل فايش تقول أنت يا أخى في هذا  
الحال فقال مقرى الوحش أقول ان هذه العجوز ساحرة وما كره وقد أتت إلى هذا المكان تعمل تديبرا وحيلة  
وأكثر ظني انها تأخذ عملة ومسيكة وتقدمهم إلى الملك مسعود فيعمل بهم ما يشاء والراى عندي اننا نسير إليها  
ونتفرج عليها وبذلك نقتلها ونكتفي نحن وغيرنا شرها فقال عرو وان علمت بنا قبل أن نقترب عليها  
تصيح في الجن الذي حولها وتأمرهم بقتالنا فيؤايبوا علينا ويخفقونا ونكون قد خرجنا تقتل مسعود  
فتموت موت القروود ويسميت بنا العدو والحسد فقال عنتر لطل الحمام ايش يا عرو هذه الكلام  
والله واجهت جنود إبليس وقبائله على قتالنا وجرينا ونزلنا لقطعت آجالهم بهذا السيف النيران

وسأريك ما أقول في هذا المكان قال الراوي: فعندما تحرك عرو رأس جواده وسار وتبعه عنتر الأسد  
الضرغام ومن خلفه مقرى الوحش البعل الهمام وقد سترهم الظلام وأحاطهم الزمان وأبصر وأما قال  
عرو وكشفوا عن حقيقة الحال فرأوا العجوز تسرع في العزائم والكلام وكلما دارت حول النار سبغ  
مرات تمام توى إلى المضارب والخيام التي فيها عملة بنف الكرام وتنادى باسمها واسم أمها وتشير إلى  
الآيات بكما وتقول أقسمت عليك باسمان بالذي خلق الانس والجان وكون الاكون وأظهر البرهان  
وتكلم بالبيان بين لي بيانك وأظهر لي برهانك ودور لي على جميع الجان في سائر الدور والقيمان يا مخرج  
المخدرات من القصور والعداري من الخدور أخرج لي عملة بنت شريجة أسرع من البرق الخاطف ومن  
هتف الهاتف وهي شاحصة البصر كثيرة الفكر أقيمت شعرة بنت شريجة في النار فالتفت القلب وطائر  
وارد مدوسار واستد البحر وغار وجاءت عملة بنت شريجة باذن الواحد القهار وانفتح في الأرض سرداب  
وخرجت وهي مشقوقه الشياب فلاقوها عشر عفاريت كبار وساروا قدماها وخلفها ومن تحتها وفوقها  
وقالوا لها زارك الله نارا على النار قل صبرك وزاد لهيمك في محبة مسعود بن مصاد سجنها وجلبتها إلى هذا  
المكان بقوة الملك الجبار لا يأخذك نوم ولا اضطراب سلطت عليك زوبه ومن معه والعفاريت الأربعه  
هلال بن بلال وهما زعوز عازي مع ومتمتع الجمال أحيموها واجلموها والوحا والوحا العجل الساعه الساعة  
قال الراوي: فلما سمع عنتر بذلك عملة تغيرت أحواله وأبيضت شفتاه به السواد ورقصت شمعرات  
شاربيه وما بقي ينظر بين يديه فقالوا لها يا أبا الفوارس ماذا رأيت قال يا بني عمي هذه مصيبة انما منسوبه ولولم  
تخرج في هذه الليلة ونطلمع على تلك الامور والاسباب سأقتلها هذه إلى الخنا وأقول ان هذه المصيبة  
من مسعود بن مصاد الاتروا إلى هذه العجوز وهي تنادي باسم بنت عي كلما تكلمت في القيام والقعود وقتل  
هذه العجوز أحسن من قتل مسعود فقال عرو ترفق على نفسك يا أبا الفوارس قد رساعة حتى تبصر كيف  
تعمل ويتبين الدليل وتفرج عليم اقليل فقال عنتر أخاف على بنت عي يذهل عقلها وأموت بحسرتها ثم  
أنه هز حسامه وهجم عليها وقال لها ويلك يا بنت اللثام ايش بينك وبين عملة من الخصام حتى تفعل بها هذه  
الافعال وتسلط على الجن يطير واعفها وبورثوها النجبال وهم أن يضربها بالحسام ويسقيها كأس الحسام  
فعند ما صاححت في وجهه صيحة عظيمة أو فقه عما كان عازما عليه وعرفت انه من الهوسيين فقالت له يا وجه  
العرب ترفق بنفسك والايحل بك الندم أما تدرى بمدى قتلى على ماذا تقدم غير أنك تعطب ولا تسلم لان عمار  
تلك الارض كلها حولي ينتظرون أمري ويطيعون قولي وان الغيرة والحمية التي أخذت على بنت عي وقد  
سمعتني أعرض بك كرها في الكلام غيرتي أنا أشد منها يا ابن الكرام وهي التي أحوجتني أن أفعل هذه الافعال  
لان بنتي زوجة مسعود بن مصاد وهي أحسن من الشمس وهلال الاعياد وانهم لم تزل معي في نعمة زائدة حتى  
تزلتم أنتم في أرضنا وأبصر مسعود بن مصاد عندكم هذه الجارية البسية فهجر بنتي فاسقمتم الغيرة وأمرضها  
هجرها وانفاله بنيرها فلما رأيتها وقد قلص برها ضاق صدرى عليها ورصدت به لها حتى أتى إلى دهوة  
ملككم الملك قيس ورأيت به يقرب للجارية التي هوها فعلمت أن ذلك الوقت يصلح للبعضة بينه وبينها فأنيت  
وقعت هذه الافعال حتى تقع البغضة اجملة في قلب مسعود بن مصاد ويعود لابنتي جميع الفرح والسداد  
قال الراوي: فلما سمع عنتر ذلك الكلام المخدع لها وعول أن يتركها ويودفها صاح عليه مقرى الوحش  
وقال يا أبا الفوارس ما الذي سلب عقلك ومن الذي غمك عن هذه الملعونة أيدخل عليك الحال وزخارف  
المقال وأنت أخبر الناس بهذه الاحوال ثم ان مقرى الوحش تقدم إلى العجوز وضربها بالسيف رماها نصفين  
وجعلها على الارض قطعتين وبعدها التفت إلى عنتر وقال والله يا حامية عيس ما تحدثت معك هذه العجوز  
الذميمة بكلمة صحيحة وانها كانت تريد أن تجربت عمك إلى الفضيحة قال الراوي: وكان عرو وبنو الورد



لما رأى ذلك الخيال كاد أن يتشبه به من الغرغ ولا يبق يعرف ما بين يديه فقال له عندئذ لا تخف يا أبا الياض  
قواته انى لما ابهرت هذه الشيطانة كاد على أن يذهب وأيقنت بأنه ظب لاني لما رفعت يدي بالسيف  
تدخلت مقاصلي ولا قدرت أضربها ولا أتمكن منها فقال مقرى الوحش صدقت ولاجل هذا قتلتها انى علمت  
انك لا تقدر تدنو منها الان ما معك مثل ما معى فقال عنه ترايش الذى معك من الاحتكام يا اخى فقال مقرى  
الوحش على ساعدى كتاب كتبه لى القسوس الذى فى الشام من أيام الصبا وهو نافع لهذه الاشياء ولا يقرب  
لما له شيطان ابد اول لاقوة قاي به ما كان لى ثبات مع هذه الافعال فقال عنه تروى حق البيت الحرام وزمزم والمقام  
أنا ما حرزى الا هذا الحسام الذى لا يبق ولا يذر فقم بنا سريعا الى ما كنا فيه من أمر مسعود بن مصاد  
وان لم أقتله لا يطيب لى فؤاد **قال الراوى** ثم انهم عادوا على عجل يطلبوا الطريق الواضح فيمنعاهم  
كذلك واذا بالامير شيموب ينادى عليهم وهو على غير الاستواء وقد حلت به الكروب وعنه مسلوب فقال  
عنهم ما حالكم وما الذى جرى عليكم من الدبلة ولا شئ تتركتم عليه فقال شيموب واين عملة يا اخى والله انى  
تركتم فى حالة الهم وهى مرمية بين الاطناب والظلم وحوطنا نساء أعمامك وجماعة من الخدم ولا نعلم هل  
كانت فى وجود أو فى عدم فلم اسمع عن هذه الكلام صار الضياء فى عينيه ظلام وحس بان قلبه قد انقطر  
بما حصل عنده من الغيظ والسكدر وقال أى شئ جرى على عملة ونحن قتلنا العجوز الوحش وأنزلنا بها  
التعس والنكس فقال شيموب والله يا اخى ان هذا شئ أشد من القتل لان بنت عمك قد عدت عقلها وتغير  
حالتها عن ما كنا نعرفه من الانى كنتم من حول مضربها أنا واخى حرير وجماعة من العبيد ونحن لم نكن فى  
الانتظار وفى قلوبنا الغيبة شك لم يلب النار واذا بعملة وهى حائرة بغير خمار هاجت على وجهها فى القفار  
فانكرت انامها ذلك غاية الانكار ولحق بها أسالها عن حالها فرايتها مثل السكران الطافح من الخمر وهى  
تنظر الى تلك النار ولا ترد جواب ولا تبيد على خطاب بل كل ما أسالها عن حالها تقول النار النار وانى لما  
زدت عليها فى اللجاج وأردت أن أرد لها بغير احتجاج صاحبت وأرمت نفسها الى الارض وهى لا تعرف الطول  
من العرض فتركها بين الخيام لا تعلم قل كلام قال فجد بن هشام فوالله ما انتهت شيموب من هذا الكلام  
حتى غاب عقل عن تروى وحس بان قلبه قد انقطر وعلم أن العجوز كانت تعمل على أخذ عملة وأراد أن يرمى نفسه  
الى الارض عاجز عليه فامكنه مقرى الوحش من ذلك بل انه طيب قلبه وسلا عنه أجزائه وقال له يا أبا الفوارس  
لا تخف على بنت عمك وابشر بما يسرك فسر بنا الى ما علق عليهم هذا الكتاب يزول عنها العارض وتعود على  
ما كانت عليه من الصواب ولولا هذا الحرز الذى معى والا كانت هذه العجوز بنت الارغاد ساقطت نساءنا الى  
مسعود بن مصاد وأنا لم أنسا من حيث قتلنا ما مضت عن عملة العمار وما بقى منها الا الخيالات فهدىنا اليها  
حتى أريك كيف أفعليها **قال الراوى** ولم يزل به حتى برد نيرانه والفؤاد وردده عن ما كان عازما عليه  
من قتل مسعود بن مصاد وما زالوا حتى دخلوا الى فريق بنى قراد فابصروا عملة بين المضارب والخيام وهى  
لا تعلم كلام وحوطها جماعة من الاماء والكواعب الاتراب وقد كثروا من البكاء والانتحاب فعندها  
أخذ عنتر من مقرى الوحش الكتاب ثم علقه على عملة ففتحت عينها من ساعتها وعقلت بما أصابها  
واستحت وردت كرها على رأسها وعادت الى خيامها والمضارب ففرح أهلها بخلاصها من تلك النوائب  
وشكروا الرب القديم الذى ردها على عقلها ورشدها وبذلك حدث أبوها وأما عمارى من فعال العجوز  
وما تم له مما افتعججوا من ذلك وسألوها عن مبتدأ أمرها فقالت لا أدري الا انى كنت قاعدة فى البيت وشخصان  
قد دخلا على ولهم رؤس مثل الدواب وأرجل مثل الكلاب وفى أيديهم حرايب تلهب بالنار فسلما  
عقلي وسحباني بغير امرى وقد غاب صوابى ولبى ومات نفس عنى كرى وهذا خفاقان قاي الامن حين فتحت  
عيني ورأيت عنتر ابن عبي فقال عنه لما ردد اليه عقله يا بنت العم هل كنتى ترى فى جسدك فتورقا متزيم

والان كما كنت أفهد العافية من نفسى فالحمد لله الذى صرف عنى هذا الامر العظيم فهدى طاب قلبه بذلك وعلم  
ان كتاب مقرى الوحش نافع وأخبر عملة أنه قتل العجوز الساحرة التى فعات بها تلك الافعال **قال الأصمى**  
فهذا ما كان من هؤلاء وما جرى لهم من الابرار وأما ما كان من مسعود بن مصاد فانه لما كان فى دعوة الملك قيس  
وقد عزم على المسير الى دياره وقد أراد الملك قيس أن يسير فى خدمته حتى يصل الى أبياته ومضارب فلم يطاوعه  
مسعود على ذلك بل انه خاف عليه وردده ولما أن بعد عن المكان عدل الى الموضع الذى فيه العجوز الساحرة  
وطلب صوب النار وجندلة تزوج الساحرة وهو يقول يا ملك أريد منك حتى اهب زوجتى التى جمعت بينك  
وبين محبوبتك عملة والساعة تنزل عنك المضرة وترى فيها الفرح والمسرور فقال مسعود ابشر يا عم بالاموال  
والنعم وقبل هذا ما كنت أمنع منك شيئا وما بقى لى والدسوالك **قال الراوى** ولم يزلوا سائرين حتى وصلوا الى  
كثيب الصفار دون من النار فابصروها خمدت والعجوز عند هارمة قطعتين وقد احترق بعضهما من النار  
واللهب ولاجل ذلك بقيت النار الى تلك الساعة وكان مسعود كلما أبصر النار يزيد به الفرح والاستبشار الى  
أن تحققت الحقائق وعرف جندلة تزوجته الساحرة ورآها على تلك الحالة فنزل اليها وأطعم على رأسه حتى انزعج  
سائر حواسه وتغتمت أضراسه فسكته مسعود وطيب أنفاسه فقال جندلة وحقى اللات والعزى ما قتل  
زوجتى الا الله بسين واذا لم تأخذنى بالشار وتزيل عني العار مت مكود وزالت عني جميع السعور لانها  
فى حاجتك قد بذلت الجهود ولولا قضاء حاجتك ما قتلت فى هذا المكان ولا بعدت عن الاهل والاطمان  
فقال مسعود وقد آيس من عملة وحلت به ألف دبله أبشر يا جندلة أنا أخذتك بالشار وأبلغك من قتالهم  
ما تختار ثم انه سار الى أبياته وقد زادت على عملة حسراته وصار يقضى بالمشاغلة أكثر أوقاته وهو يدبر  
لبنى عيس فى الآفات وسائر البليات **قال الراوى** فهذا ما كان من مسعود بن مصاد (وأما ما كان)  
من عنتر بن شداد فانه عول عند الصبح أن يعلم الملك قيس بما تم له فامكنه عملة من ذلك وقالت له ايش  
تريد أن تصنع يا ابن زبيبة تريد أن تهتكنى بين العباد وتقول ان مسعود بن مصاد عشق بنت عمى وسجرها  
وغيب عقلها وتدعى معيرة بذلك طول الزمن وترمى والله ان فعلت ذلك قتلت روحى وسكنت ضريحى  
وانك اذا أعامت الملك قيس بفعال الملك مسعود لا تنال بذلك مقصود ويتجدد الغيظ وتكثر الحقود  
من وجوه الاول أن قيس قد عمل هذه الوليمة بالامس لمسعود وادده ومن أجلى وأجلك ما بعاتبه والثانى  
انك لو حلفت بعدد انما أخبرى بكل عيى ان علقى قد ذهب ورد الى ما صدقك أحد من العباد ولا شك أن أهلى  
حسبوني من بعض المجانين والصواب أن نكتن مننا الى أن يضجر هذا القرنان ويقطع أمه منى فعندها  
سكت عنتر على مضض وبقى كل يوم هو ومقرى الوحش وعروة بن الورد يخرجون الى البر ويشرفون على رعاة  
النوق والجمال والانعام وينفذوا العبيد قداءهم بالطعام والمدايم ويخرج عنتر مع عملة ومقرى الوحش  
مع مسيكة ويخلو بانفسهم فى تلك الصحراء الى وقت المساء ويعودوا الى الاحياء وكان يشكروا من جور الاعداء  
وخوفه على عملة فقال له عروة يا أبا الفوارس أى شئ هذا الكلام والهم الذى لم تجد لك منه مدافع وأنت بالك  
واسع وسيفك قاطع وما منسا الامن هو لقولك سامع وكنا نعتك أمرك فاشرح صدرك وواطب بنت عمك  
ولا ترجع تغارقتها وتبعد عنها حتى تنظر ما يكون من أمر هذا القرنان ولا بد من تحريك الساكن فتزل به الذل  
والهوان وتدبر على قطع أثره وأثر قومه فقال مقرى الوحش والله قد قلت الصحيح يا أبا الياض ونحن كل يوم  
فى هذه القيما نخلو بانفسنا على بعض الروات رنقى الاوقات بالخلوات مع من يعز علينا من السادات  
ونستمع من الجوار والاموات هذه الاصوات الحسان الى أن نصل ما يحدث الزمان وتدبر على قدر ما ترى  
وتريج من العشرة الشكر والثناء **قال الراوى** ثم انهم كنتموا أمرهم وسيروا خيولهم وسرحوا نوقهم  
وجالهم وكانوا قد اتخذوا لهم موصعا واسع وماء نابيع وشجرا وظلال ومكانا مشرفا على مراعى النوق والجمال



وصاروا ينفذون العبيد والخدم بالطعام والدمام وصاروا يخرج بنتهم عيلة وكذلك مقرى الوحش  
 بزوجه مسيكة ويخولوا أنفسهم كما أشرفنا في هذا المكان الى وقت المساء ويعودوا الى الاوطان **وقال الراوى**  
 كل ذلك واهل القبيلة يتعجبون من فعله من ويحسبون في حساب ما يعملون فيه اذ جرى من الاسباب بل  
 العقلاء يقولون هذا رجل يحب ابنته وقد قاسى من تحت واسهاما لا يقاسيه احد وما يريد الا انه يخلو بها ويشبع  
 من حديثها وكذلك الملك قيس يقول مثل هذا المقال ثم انه بعث خلفه عنتر واحضره وعاتبه وقال له يا ابا  
 الفوارس اشتغلت عنا وعن كل احد بمقرى الوحش وما بقيت تلتفت اليها فقال عنتر يا ملك اني اينما كنت  
 اكون في افضالك وتحت كنتك واما مقرى الوحش فهو على كل حال رجل غريب وقد هجر الشام وسلى اهلها  
 والاطوان وقاتل بين ايدينا مرار وان لم نجبر كسر قلبه انكسرت نفسه **وقال الراوى** وجعل عنتر  
 يحتج على ذلك الى الملك قيس واعماله واخوته وهم يصدقونه في ذلك لاجل انهم يعلموا ان محبة في بنت عمه  
 رائدة وفي بحر هواها غارق وما احد من اهل الحل يلومه على ذلك ثم ان عنتر دام على ذلك الحال مدة ايام وليال  
 وبعد ذلك باليام خرج هو وعيلة ومقرى الوحش ومسيكة وعمره وورجاله والاطال وابطاله على ما جرت به  
 العادة وجلسوا يشربون الخمر العفار وهم يمزجون النساء الاحرار فيبينهم اهم على ذلك الحال واذا بالجميل قد  
 طلعت من الفدادين وهي دائرة بفارس واحد طالعين قتله ودماره وقد انحنوه بالجراح بموامل الرماح فتبينه  
 عنتر ابطل النهر بر واذ به الحارث ابن الملك زهير وكان من محبي عنتر ويريد له الخير فلما رأى عنتر ذلك الحال  
 ركب جواده وادرك الخيل وكشفهم عنه بعد ما انزل بهم الذل والويل **وقال الراوى** وكان السبب في ذلك  
 ان الحارث قد عمل وليمة عظيمة لبني زياد واجتمع فيها خلق كثير فاكلوا الطعام ودار بينهم الكلام بعد ان  
 سكر وامن المدام ودار بينهم حديث عنتر الاسد القصور فوصف الحارث شجاعته ونخوته وبراعته فسمه  
 عمارة وشتمه وساء له اخوه الربيع وعاونيه فاغتاظ الحارث من ذلك لانه كان من محبي عنتر الاسد الفاتك  
 وقال لهم يا اولاد زياد بعد هذا الزمان وطول الايام ما ذهبت من قلوبكم بغضه عنتر بن شداد ان شتمون فارسا قد  
 حماكم من الاعداء مرارا وصان حريمكم بعد الانتهك والدمار ولولا هيبة تفرق شمل هذه القبيلة في سائر  
 الاقطار **وقال الراوى** وما زال يصف مكارم عنتر بن شداد حتى زاد به عماره الغضب وصاح بالحارث وقطع  
 عليه كلامه وقال له يا ابن زهير اما تستحي تذكر ذلك العبد الزنيم والوغد اللثيم وتفضل على كل سيد كريم  
 وحق اللات والعزى ان ذكره عار وفضيحة وشنار وان كان قد قاتل كما ذكرت وسلم من الوقعات فحاسم الا  
 باجله من النائبات وهو على كل حال عبده موبد بالشق ولوهم به احد منا وطلب قتاله تركه في البرملي وجعله  
 لطير والوحش رزقا فقال الحارث وقد تبسم والله يا عمارة انك كاذب غير صادق واقبح خصلة في الانسان ان  
 يكون كذاب لان الكذب نفاق وان كنت نسبت افعاله فانا اذكرك ببعض اعماله اما هو الذي شالك على  
 يديه لما خرجت تطلب عيلة ورماك الى الارض وكاد ان يقطع اوصالك وضجكت عليك النساء ما حدثت في  
 ثيابك ثم انه انشد يقول

دع الهذيان يا ابن زياد واذكر \* مقامك بين اهل المعاني

وقد اطلقت رأس وعالك خوفا \* ورحمت تجرأ ذئال الهوائى

**وقال الراوى** الان الحارث بن زهير كان ذكره على سبيل المزاج ومناذمة شرب الراح واما عماره بن  
 زياد فانه زادت به البهيمية لعنتر بن شداد وقد حى مزاجه وانتفخت اوداجه وغير السكر احواله فطلب  
 الحرب ثم سل حسامه وصاح في اخوته وعبيده وهان عليه قتله وابصر الحارث فعالة فوثب الى  
 جواده وركب وعول على الحرب فادركوه ولما رأى الهلاك دافع عن نفسه حتى انهم انحنوه بالجراح وما  
 أدركه عنتر حتى أشرق على الهلاك الا انهم عند وصوله اليه كفوا عنه واداروا عماره الحرب فادركه عروة

واشرفه وأسر مقرى الوحش أخاه الثاني والاطال أسرا أخاه الثالث وبذلوا السيوف في العبيد ذنقة لوامنهم ثلاثة  
 وانهم بالمافون هذا وعنتر قد سأل الحارث عن القصة وسبب الذي أوجب القتل بعد المناذمة فقال يا حاميبة  
 عيس ما يلومك احد على معاداةك لبني زياد وقد رأيت ما فعلوه لانهم قوم اشام لا يحفظون ذمام ولا حرمه طعام  
 وهم انجس الانام ولو فعلت معهم خيرا مدى الايام كانوك مكافاة اللثام وأقل ما فعلت من الجميل  
 والوداد في هذا اليوم اني جئت اهتم لزيد فاكلوا واحضرت لهم الشراب فشربوا ولما ان  
 سكر واقاموا الى ليقتلوني والسبب في ذلك انهم مذكروك وسموك وشتموك وذكروا  
 انا هم شجاعة بك ورديت غيبتك ففعلوا بي هذه الافعال قال فلما سمع عنتر  
 ذلك الكلام زاد به الغرام وقال يا حارث انا أعلم ان بني زياد يهضونني  
 ولا بد ما أقطع منهم الآثام واشتبهتم في القفار واهلكن في  
 غير ذلك المكان لانه انما نأشغل شاغل ليهذا ناعن  
 الاوطان ولله غربة وقلة الانصار والاعوان  
 وما في الامر يا حارث الا انك تسوق  
 غرماك الى بين يدي اخيك  
 الملك قيس وتخبره  
 بما جرى عليك



تم الجزء العاشر من قصة فارس الطراد مشيد بيت عز بن عيس عنتر بن شداد





## الجزء الحادي عشر

من سيرة الفارس الهمام والبطل المقدم من

انتشرت شهرة فروسته في كل واد ليث

الزال الامير عنزة بن شداد

وهي السيرة الفاتحة الحجازية

المشتملة على الاخبار

المجبية والانباء

الجليلة

م

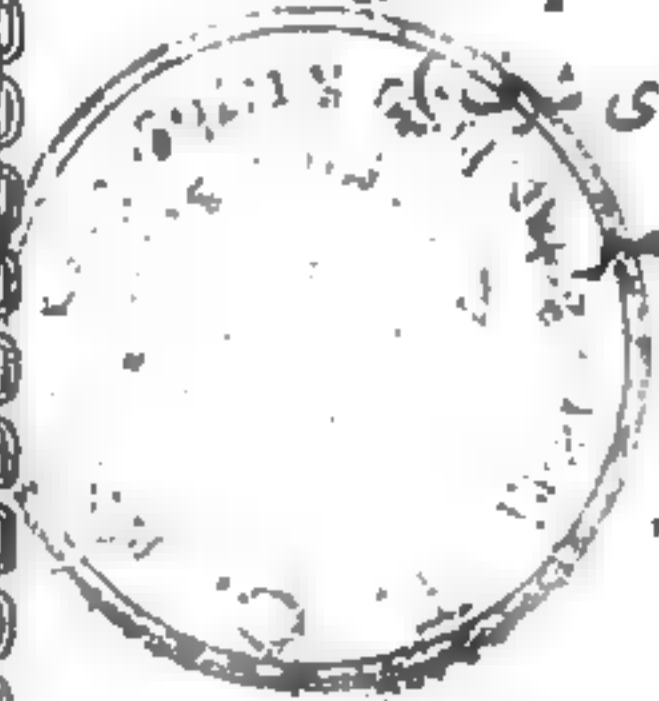


محل ميسره

( بمكتبة ملتزمه حضرة الشيخ محمد علي المليجي الكتي )

( وشريكه حضرة السيد حسين أفندي شوقي )

( الكتي قريامن الجامع الازهر بمصر )



الطبعة الثانية

( بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها بشارع الخرنفش )

( بمصر المحمية سنة ١٢٢٢ هجرية )



بسم الله الرحمن الرحيم

وقال الراوي ثم انه امر اخاه شيوعا بان يكف عماره واخوته ويسلمهم الى الحارث ففعل ذلك وسيرهم معه وهول على الرحمة فقال له عروة بن الورد بحق الله عليك يا ابا الفوارس فهل على حتى اعود الى عند الحارث واحمل العبيد ما قد فضل من طعامهم وشراهم حتى لا يحظى به من لا يستأله فقال له عنترة فاعل ما بدا لك في اخاف مقالك ثم تقدم يطلب المسكن الذي ذكرنا والحال الذي وصفنا واذا قد خرج من بعض اودية الوادي خيل متسابقة وقرسان متزاعفة بايديهم الصوارم البارقة والرماح الخارقة فوق عروة بن الورد ونظرهم واذا هم ينادون يا آل كندة يا آل كندة قيا آل بني القين أين تنجوا يا عبيد الزنا وترية فانظروا ونزل الاما وبعدها اطلقوا نحو عنترة الائمة وقوم الاسنة وتقسما عليه فرق ومواكب وداروا به من كل جانب ولما علم مقرى الوحش بهذه النوايب قال هذه خيل قد تمهت من ماء النعام تطايبنا بشارع والذى قتله وسبيت زوجته زهرة واليوم اشفي منهم قلبي واظني لطيب كربي فقال عنترة لمقرى الوحش ان كان لم يسر خلفنا غير هذه الطائفة فهذه امرها قريب وقد ساقها ابلها الى تلافها ولكن قلبي يحسدني ان مائة فارس ما تجسر من بني كندة وبني القين تدخل خلفنا الى هذه الديار وتطالينا بالشار وقد ابصرت من فعالنا لطيب النار وعانيت من قتالنا ما حيرهم الابصار وانا اقول ان هذه بوادر خيل كثيرة وعسكر جوار وانا خائف على عيلة ومسيكة من ذلك الامر لانهم في وسط البر الاقفر والمهمة الاغبر واذا كان الامر لي ماذا كنت فالتقي انت وعروة وابن اخي المطال هذه الخيل في اعدوا الى النساء والعيال وقال الاصمعي وماتم هذين شدا هذا الكلام حتى طلع موكب آخر من بين تلك التلال والرمال اكثر من الاول عددا واغزبه مدا فانطلقوا مع الفرقة الاولى وبدوا باصباح وانتشروا في تلك البراباطاح فقال عنترة والله يا فارس النياق انما احسب الاحساب الرجال اهل الخبرة بالحرب والقتال وما طلبناه هؤلاء الاندال الا وقد علموا اننا اكثر منهم في الحرب والنزال ثم ان عنترة ركض وسعى شيبوب بين يديه والاعداء من كل جانب تصمغ عليه وهم يقولون الى أين يا ابن الاماء عيلة قد بددت عن هذه المواضع وانت راجع فسلم نفسك واقطع منها طامعك قبل ان ينهب جسدك بالسيوف القواطع قال فلما سمع عنترة هذا تطايب ما رد عليهم جواب بل تم على حاله

وهو في حية قتال فقال لهم مقرى الوحش كذبتم يا اندال ويانس غيبر حلال فدون عيلة سيف حداد ورماح مداد تسبق الآجال فدونكم والقتال ثم انه حمل على الميمنة والمطال وعروة على اليسرة وطعنوا في صدور الابطال واختلف الضرب بشهفارا الصفاق الصقال واختلفت المنيا وزادت الاهوال وكشفت الاسنة ستائر القلوب وخاضت في الخواصر والجنوب وفعل مقرى الوحش فعلا الجسارة وجعل رؤس الفرسان متناثرة وصارت طاحون الحرب دائرة والجماجم من على الابدان طائرة واما عنترة فانه ركض حتى غاب عنهم وقارب المسكن الذي كان فيه النساء فابصر هناك طائفة اخرى ساقوا عيلة ومسيكة وسبوا المولدات وهن في الهودج باقيات متنافسات الى اقطار الفلوات وهم يسكنون العبرات وينظرون الفرج من رافع السموات الذي يلم ما مضى وما هوأت فقال الراوي فلما ان ابصر عنترة هذه الحالات تغيرت احواله وعلم ان مقرى الوحش صادق في مقالته ثم انه قال شيوعا وبدهين ما ورب الكعبة من كل جانب ورمانا الدهر بسهام المصائب ثم انه طلب الخيل ودرو وزججرو نادى ويلكم من أي الناس انتم ان الله ابا الحاكم عليكم اخبرونا قبل ان تطير جماعكم من على اغصان الاعناق وتروا الطعن في المحاجر والاحداق فقال الراوي ثم وعند وصوله قتل منهم عشرين فارس وانزل بهم الضر والوساوس فتشتتوا قد ادهم خوفهم من المطايب في البر والسمايب فقال الراوي وكان المقدم على هذه العسيرة جندلقر وج الساحر فامر الملك مسعود بن مصداق لانه لما ايس من عيلة وزاد به العشق والغرام هجر المنام وصام عن الطعام وذلك بهد ما كان ملك ومقدام وهان عليه فسوخ الذمام وذلك كله لاجل عشقه لاجل بنت الكرام ثم ان مسعود السشار جندلة فيمابف مل فقال له الراي عندي ايم الملك ان تجتنب هؤلاء القوم ولا ترجع تلهم لاني بعد عودتي اردت اعرف من قتل زوجتي فانفذت ابنتي وقد قلت لها مضى الى بني عيس في زى سائلة حتى تعرف من قتل أمك ومن فعل بها هذه الافعال فضت واقامت في ابياتهم ثلاثة ايام وعادت الى وقالت لي يا ابنة ما قتل والدتي وانزل بها العير الاعداء منهم الزعيم عنترة لانه كان قد خرج لما فرغت دعوة الملك قيس في جماعة من فرسانه واعوانه حتى وصلوا الى امي وهي في عمارها وشغلها فقتلها اولولاشة فل قلبه على بنت عمه عيلة وما جرى لها وعودته ما كان خروج هذا الشيطان الا قتل ملك كنام مسعود وما كان عاد من بين يديه سالم فقال الراوي وكان جندلة اراد بهذا المقال تحريض الملك مسعود على فسوخ الذمام الذي بينه وبين بني عيس وطلب بذلك اخذ ثار زوجته واثارة الغن فمعهها قال الملك مسعود يا جندلة لقد كان الراي معك من الاول لما قلت لي الصواب انه ان يقتل هذا العبد ولد الزنا ما تباع من زوجته من الآن لا بد لي من قتله واريد من اليوم اجدل عليه الاميون والارصادوا بصر أين ينفر دبقه وارسل اليه من يضرب رقبة ويحصد حنقه واذا ارسل الى الملك قيس وعنترة على اقول هذا امر ما علمت به حتى فات وانطام من عنترة كان لانه قتل من اهلنا امرأة جليلة القدر بغير ذنب وعلم اهلنا بذلك فاجتبهوا واخذوا بشارها منه كما جرت عادة العرب فساروا اليه وقتلوه فقال جندلة اذا كان عزمك يا ملك قد قوى على ذلك فاذن الامر قد سهل في قتله لاني قد باغني في هذه الايام ان عنترة ما يفرق عيلة لايال ولانهار ومن خوفه اياما ار كل يوم ياخذها ويهددها في اواخر المروج والغدران وينزل بها في ذلك المسكن يا كل ويشرب الى الليل ويعود في وقت الظلام والصواب انك ترسل من ابطالك قدر خمسة مائة فارس ايقطعوهم عن عنترة ويحرقون ثره وتامرهم ان يكمنوا له في ثلاثة مواضع واوصيهم ان لا يخرجوا اليه حتى يقبل الليل لانه يكون سكران من شرب العجاز وانهم يبادرون اليه ويضربون رقبة ويحببوا اليك زوجته وان عتب عليك الملك قيس تقول هذه الخيل ما كانت من عندنا ونحن لانعرفها ولا شك انها من بني كندة وبني القين لانهم اتوا بطالين عبيدكم بالشار افارسهم عمرو بن ضمرة ولا بد ما ان هذا ايمهم من ابطالنا من ينهب اموالهم ويسبي عيالهم ويقتل ابطالهم الى ان تنطفئ الفتنة وتكون قد نظفت بالفرصة فلا يكون مثلك ملك من ملوك الارض وكيف تبقى في قلبك غصة وانت صاحب هذا الاقليم وصاحب الجمل والحسب الكريم قال فلما سمع الملك مسعود هذا المقال زاد به البلبال وقال يا جندلة كلما اشرت به صواب الا قولك خمسة مائة فارس اهدوا واحد هذه



الكثرة لا شيء الحاجة اليها فقال له جندلة يا ملك الزمان لا تزج بالبنى عيسى مشهورين وهم في الفروسية  
من كورين خصوصاً ذلك العبد الزنيم لانه فارس مغوار وبطل جبار وله فروسية ماعيا عيار وان لم  
يخرج به ليدخل لا بد ان يخرج منه جماعة من فرسان قومه وكلهم أبطال وأبطال ما لهم في الحرب مثال  
وقيل ان من فارسا وهو اطم من أهل زمانه بالرمح بطل جبار وفارس مغوار وهو يسمى مقرى الوحش  
ويلقب بفارس النياق وهو أتيهم عند الحرب والكفاح وأضر بهم بالصفاح قد برت هذا التدبير على  
سبيل المكثرة لان يا ملك المداونة في التدبير عائدة على الانسان بالتدبير قال فلما سمع الملك مسعود هذا  
الكلام قال له افعل ما يدلك لاننا لا نخاف مقاتلك ثم ان الملك مسعود دعاه من خواص قومه اربع رجال  
وأطعمهم على هذا الحال فوجد عندهم لبي عيسى من الحسد ما قد ملا القلوب وفادى من الصدور وما  
صدق القوم ان يسمعوها هذا الكلام حتى أجابوا وقد عادوا وكل فارس منهم أنف ذخا فراحه وأبطاله وأمرهم  
بأخذ الالهة وأطعمهم على هذه القضية وصار كل رجل مع أصحابه جندلة معهم ولما وصلوا الى بنى عيسى كن  
بهم في هذه المواضع التي ذكرناها وكانوا الكمل في رضى بنى قهده وبنى القين وقصدهم قتل عنتر وكان قصد جندلة  
يتفرق الا ما كن انه اذا بلغ الفريق الاول واتيهم عنتر وأصحابه وبقيت جملة ما عندها احدى أخذها وسبهاها  
وقال الراوى في تلك الامور والفساد جرت قصة الحارث مع بنى زياد وافترق ذلك الاتفاق فطلب عنتر الغبار  
وفصل النوبة مع الحارث بن الملك زهير كما ذكرنا وابصر جندلة علة وقد بقيت وحيدة لمساها وداعها فقال  
جندلة هذا وقت انتهاب الفرص وما قد اتانا الامر كما تريد فدوونكم وهذا العبد الشيطان المرید اقتلوه ومددوه  
على الصييد واهلكوا من معه من الفرسان الصناديد حتى أخذ بحبوبة الملك مسعود بن مصاد ونهروا ثم انه  
طلب علة في بعض الفرسان الذي كانوا معه فوجدها وحيدة فلبهاها وأخذها معها أيضا مسيكة ومن كان معها من  
مولداتها وعاد جندلة بالفرح والسرور فالتقى بهم عنتر وقد قتل منهم عشرة فوارس وجرى من القصة ما جرى  
واستخبرهم عن حالهم وكان المقدم عليهم رجل يقال له سعدان بن علوان ولما استخبرهم قال له سعدان يا ابن الامة  
ونسلك الحرام نحن بنو القين وقد اتينا نطلب الثمار ونكشف العمار وعلة قد سبيناها كما سبيت أنت زهرة  
زوجة سيدنا عمر بن ضمرة الذي قتلتها وجعلته في الثرى بمجندل ثم انهم صاحوا عليه وقصدوه من كل جانب  
ومكان قال ولما ان رأى عنتر ذلك الحال طار الخمر من رأسه وجذب سيفه من غمده وفي دون ساعة ساقهم  
سوق الاغنام وبرى رماحهم برى الاقلام وصارهم تحت الفتام وقتلهم حتى اتسع عليه المجال وعاد الى  
الرمح وقد طعن به في صدور الرجال وأول من قتل منهم المقدم على السرية سعدان لانه حقق عليه وطعنه في  
صدره نكسه عن جواده فلما ابصر الفرسان طعنة نفس جواهره وتجنّبوه وصارت تارة يطالبهم وتارة يطلبهم وجندلة  
قد ساق علة سوق العجلة وأخذ بها في عرض البر ومعه عشرة من الفرسان فلم يشيؤ به هذه الفعال فتيهه ورمى  
رجالها بالنبال التي كانت معه وما زال يهوقهم عن المسير حتى قتل منهم فرسانا لهم قدر وقية وجازهم على البغي  
والقدر وبعد ذلك أدركهم عنتر وكان قد سمع صياح علة فالتفتي لها وطلبها خوفا عليها وعلى أخيه شيبوب من  
أعداء قال ولما رأى جندلة عنتر ونخوته خاف من الهلاك وقال لمن معه من الفرسان يا ويلكم ان هذا الشيطان  
ما يقابله الا من حضر أحله فاطلبوا بنا يا بنى عيسى النجاة والاعادة عليه ناسره ثم انه ترك علة ومسكة وعاد عنهم  
في تلك الطريق وطلب أثر المنزعين ووصل عنتر الى بنت عمه علة فرأها تبسم من فعله وهزيمة الابطال من  
بين يديه وقد ظهر على وجهها السرور وبدا الخوف وهذا اقليم افراده عجب من ابتسامها وخرج بشكرها وكلامها  
فأمر أخاه شيبوب فقام ناقها وناقة مسيكة وسار بها حتى وصلوا الى المكان الذي كانوا فيه فعند ذلك قامت  
مسيكة يا حامية عيسى أطلب على قلبك ان تهود الى الحى وتخلي أخاك مقرى الوحش مع أعداء في هذا البر وحيد  
فريد وبين يديه خلق كثير فقال عنتر أمام مقرى الوحش فباين يديه من يخشاه لان قدما مائتي فارس  
أندال ومعه عروة والهطال وأنا لا بدلى من العودة اليهم ثم انه أوصى أخاه بحفظ النساء وقال له اذا رأيت  
بنى عيسى ركبت الى نصرتنا فرددنا وقل للملك قيس ما هناك أمر يوجب انزعاجك ثم انه عاد يركض على ظهر

الابحر والرمح على كتفه ينقط دما الى ان وصل الى مكان العمة فقرأى الحرب قائمة على قدم وساق والى حال  
قد داروا بأصحابه وأكثروا الزعمات ووادى الاسر عن ما كان بعده ومقرى الوحش يهجم على الأعداء  
هجمات الاسد والبر يهجم من لسان العدد والزراد وابن أخيه الهطال قد أئجن بالجراح وعروة بن الورد قد  
خفق صوته من كثرة الصياح وقال الراوى وكان السبب في كثرة الأعداء ان المنزعين لمساعدوا من قدام  
عنتر لحقهم جندلة ولهم من أقطار افلا وقال لهم فنيينا وحاجة مله كما ما قضيت لان هذا الاسود المشؤم خيب  
طريقنا وزاد تعويقنا وانا كنا كنت أسمع عنه هذه الفمال وكنت أظنه محال حتى اننى حققت ما سمعت  
بالنظر وحق الرب القديم ان الجن تفرع منه وتجزع من مقاتلته وانا قد عززتكم واستصوبت رأيكم في قلة  
الهجوم عليه وأقول انه قد اشتغل بعجوبة وعناو الاما كان عادتها أحدوا الصواب اننا ننظر لربنا عينا ونعنيهم  
على أصحابه ولم نزل نقاتلهم حتى نترككم على الأرض مطروحين ثم انه عاد هو وأصحابه الى المكان الذي قد منها  
ذكره فوجدوا أصحابهم يدافعون عن أنفسهم مدافعة الاذلال فقال جندلة يا ويلكم آتروا لانفسكم بالحرب  
من ثلاثة رجال وانتم مائة وخمسون فارسا أبطال ثم انه حمل فيمن كان معه وقد فتحهم وردهم الى الحرب  
والقتال فمئذها اشتد الطعن والضرب وزاد الحرب والكرب فبذل أصحاب عنتر الارواح وجودوا الضرب  
بالصفاح حتى أئجن الهطال بالجراح وخفق صوت عروة بن الورد من كثرة الصياح ولولا مقرى الوحش  
وشجاعته وحسن معرفته لكانوا قد هلكوا وشربوا كاس الممات الا ان الامور ما زالت متضاغفة والاسباب  
متلاطفة حتى وصل اليهم عنتر بن شداد ورأى أصحابه وهم على تلك الحالات التي ذكرناها فحمل وصاح  
وعرفهم بنفسه فوقع في قلوب الأعداء الهزيمة وانقض عليهم مثل القضا وكانت جلته أشد من جملة الاسد اذا  
خرج من الاجرة وطعن في صدورهم طعنا أرم من الجرف فمئذ ذلك فرق شملهم في الميدان ونظر عروة بن الورد  
اليه فقويت نفسه على الأعداء وعليهم هجم وعاد وجودهم الى عدم فانهم زموا واجتمع مقرى الوحش بعنتر  
وسأله عن زوجته مسيكة فحدثه بسلامتها وما جرى له لمساعدوا خلاص علة فذكره مقرى الوحش على فعله  
وقال له يا أبا الفوارس ما قوى قلبك فلانك لم توفق انهم عادوا يطالبون أهاليهم وما بقى قدامهم  
أحد من تلك الرجال وعنتر يهني ابن أخيه الهطال وعروة بن الورد بالخلاص من الويل وبعد ذلك أنشد وقال  
أرى كل يوم من زمانى • عتابا في البعاد وفى التداى • يريد من زلتى ويدور حولى  
يحيش الة ثبات اذا رآنى • كفى قد كبرت وشاب رأسى • وقل تجلدى ووهى جناتى  
ألا يا دهر برى مثل أمسى • وأظم هيبه لمن التقانى • وما أسف في عليك غير داع  
دعائى وهو فى كرب الطعان • ونادى وخيل الموت تجرى • فما أدري نادى اسمى أم كفاى  
ففرقت المواقب كرها • بسيف كانه البرق اليمانى • وكم قرم تركت الطير تاروى  
اليه وهو مخضوب السنان • خضبت خدوده بدما حتى • أعدت جواده كالار جوان  
ولا أوهى مراس الحرب ركنى • ولا وصلت الى يد الزمان • ولادنا شخص الموت الا  
كما يدنى الشجاع من الجبان • أنا عنترولى قد شاع ذكر • فى الحروب وضرب الهندوان  
وقال الراوى وما قاربوا الخيام حتى انسدل الظلام ولاحت الابيات فعند هاركب الملك قيس ومعه جماعة  
من الابطال وكانوا لهم في الانتظار وكانهم من أجابهم على مقالى النار الا ان الملك قيس كان كلما هم بالمسير  
عنه شيبوب من ذلك كما أمره أخوه عنتر لما أنفذه مع علة ومسيكة لان الخبر ما وصل الى الملك قيس الا فى اواخر  
النهار وما ركب هو من معه حتى أمسى المساء وكلامهم ان يخرج من الخيام في طاب عنتر عنة شيبوب ويشاغله  
بالحديث والكلام حتى قدم أخاه فالتقى القوم بعضهم البعض وسأل الملك عن الخبر فحدثه عنتر بما جرى وقال  
له يا ملك وحق من انبج الماء جفري واحتجب عن عيون الخلق والورى ما كانت هذه الفعال الامن صديقتك  
مسعود بن مصاد واسوف ترى ولا بد له من يوم تفارق فيه الارواح الاجساد فقال الملك قيس يا أبا الفوارس  
وانت ايش بينك وبين الملك مسعود حتى تكمن لك الفرسان والجنود ويقتلوا بينه وبينه الايمان والعهود فقال



عنتري بنى وبينه شئ ما اطاعك عليه فقال قيس وما هو يا ابا الفوارس اتخفى مني حالك وانت لي بحال فقال  
 عنتري يا ملك انه تواج بانه عى عيلة وقد تصور في قلبه ان لم يقتلني ما يبلغ ارب وانا اعلم يا ملك ان احده قد اقترب  
 فقال الملك قيس وقد تسمي العجب يا ابا الفوارس تنقص على نفسك عيشك مع انك لا تلام لان المحب موالع  
 بسوء الظن ويتصور له ان كل انسان يحب حبيبه والصواب انك تصبر حتى ينكشف لنا خبر هذه الخيل الذي  
 عارضك اهلها ونجارتها على فعلها ولا تجعل في الامور فحصل انقالها لان اخاك شيبوب ذكرنا انها من بني  
 الاقبن وبني فهر وانهم قد اتوا خلفك بطالبوك يا شارب فقال عنتري يا ملك اخي تحدث بما سمع وانا اعلم ان هذا  
 محال وعند الصبح ينكشف لك الحال ثم ان عنتري تركتم باقي القصة خوفا من فضيحة عيلة وعيتها وعاد الى  
 مضاربته وهو حائر في امره وعاد الملك قيس ايضا وقلبه قد اشتغل بما سمع من عنتري وقال الراوي في هذا ما كان  
 من هؤلاء واما ما كان من الملك مسعود بن مصاد فان فرسانه وصلوا اليه ولما كان حضر وابين يديه بكوا على من  
 قتل لهم من السادات وحدثوه بما لا قوام من النائمات فزاد حرقه وكثر قلقه وقال والله يا بني عى ما بقي بيني  
 وبين القوم ذمام ولا بد لي ان ابدل فيهم الحسام واما ملك هذه الجارية بتدرا التمام والاقتلني ان غرام واريد منكم  
 ان تشير واعلى بما افعل فقد قتلتني الهوى وكيف يكون التدبير قبل ان اكشفهم بالعداوة فقال رجل منهم  
 وهو شيخ كبير وكان من جملة المنزعين وكان قد قتل له في هذه الواقعة اخ وابن عم وكان يقال له مشير الفتن  
 ايها الملك العبد وحق اللات والعزى ما نفعه من نارنا ولا على من قتلنا وقد رأينا اموال بني عنتري في  
 المرمى ونحن نعمل ذلك من اجلك ونحفظ ذمامك اما معيت شعري بعدهم الماعاد من جهينة وقتل سيدهم بشر  
 وانتم بنهب الاموال وقد ذكر ذلك في شعره وهو يقول

لما عانا جهينة حين باتت \* تميم من المهابة في رباها \* رأت طعنا فوات واستقلت  
 وسرنا طعنا \* مل في كلاها \* وما خليت فيم بعد سقري \* سوى اقربان تحجل في رباها  
 وبعد ذلك عاد على خنهم وسيي الحريم والنعم وانشد يقول

جائنا الخيل والابطال حتى \* غشينا الخي من ابننا مرادى  
 وخنهم قد صبحناهم بـكورا \* وشعبا عندهما ندى المنادى  
 وعدنا بالبنات وبالسيمايا \* اسرناهم بقادوا في الصفاى

وبعد ذلك ايها الملك في نوبة وقعة خالد بن محارب لما ان سبي زوجته الجيدة وقتل خالد وكسر مدي كرب  
 ورجع واموالهم معه قدمه لانت البيداء وله وقعات تشيب الاطفال وهي مذكورة عند السادات ووقعة  
 جبال الروم وادى الرمال حاصر فيها الملك النعمان وفي وادى السيل لما قتل الحاجب وردشان وامر  
 بجار بن عامر الكندي وغيره من الفرسان وله وقايع لا تحصى يا ملك ومن اعظم المصائب ايضا ونحن ان  
 رجع هذا العبد سالم من بلاد اليمن على اننا ما بقينا نأمن عليك من شره وان انت توانيت عنه فما يقع من  
 اذيتك لانه يا ملك عرف انك تهوى بنت عمه فابقي بقية دعائك ولا ينم من اخبارك قال فاما مع الملك  
 مسعود هذا الكلام زاده الغيظ وزين له الشيطان فبخ الذمام وقال والله يا بني الاعمة ما انا تفكر في هذا العبد  
 ولا يحطركى لي بال واني قد بلغت في ذلك الحديث غير اني متفكر باى حجة اتبر الحرب والقتال وانا قرب العهد  
 من دعوة ملكهم قيس واسكن ما بقي لي على فقال هذا العبد ولد الزنا صبر وزلم اعطى بزوجته لم يبلغ المنا  
 فقال جندله يا ملك انا قد انفتحت لي باب به تهون الامور المصائب ولا ترك عليك لوم ولا عتاب وعند الصبح  
 اريك ما يكون فقال له اخبرني كيف تفعل فقال يا ملك ان كنت انت فرغان من فسخ الذمام وخائف من  
 هيرة العربان فانا قد رايت من الماثبات اني اضي غدا الى بني عيس في زى زائر واذا حضرت قد ام ملكهم  
 قيس اقول له على اسالك انت تعلم ايها السيد ان الملك مسعود قد انفذني اليك اهنيك بالنصر وبسلامة  
 حاميتكم عنتري من هؤلاء الاعداء الذي تبعوه والملك مسعود قد حلف لا بد ان يحضر ديارهم ويقطع آثارهم فاذا  
 انطلق عليه هذا الحال انا اعرض له بخطبة عيلة واطلبهم على اسمك ولا ارجع من هناك الا بالانفصال

والجواب منهم يكون سبب الحرب والقتال ولا يبقى غايك غتب ولا ملام وهذا آخر ما عندي والسلام قال  
 فعند ما طاب قلب الملك مسعود هذا الخطاب وراه عين الصواب ثم انه بات الى الصبح وجمع وجوه  
 عشيرته وشاورهم في ذلك الايضاح فقالوا ما به ذمان اس ولا يذمه احد من الناس وقال الراوي في هذا  
 ما كان من هؤلاء واما ما كان من الملك قيس بن زهير فانه قال لاختوته والربيع بن زياد ومن كان يعتمد عليهم في  
 الامور الشداذ اعلموا يا بني عى اننى قد اصبحت غريب في بلاد اليمن وكلام عنتري انا مشكك فيه وان كان كما ذكر  
 فما نحن والله الا على غاية الخطر فقال الربيع والله ان هذه قصة مشككة وكيف تسمع من بنت عمه عيلة فان  
 كان صكت اليوم لا يسكرت غدا ولا يلام فيه افعول وانا قد حرت في هذا الكلام فقال عمار قيا ملك ان جاهرتم هذا  
 الرجل بالعداوة فما يبقى لاسامة قسام ولا تخلي العرب من الاشياخ ولا غلام وهذا الرجل ما لانه طاقه لانه على  
 كل حال ملك وجاهل بامور الزمان وعاشق وان كان قد وقع في قلبه هوى عيلة فهو سبب القلعار والمجوى وانا  
 يا ملك الراى عندي انكم تأخذوها من عنتري شاء اوى يرتزو حوها بهذا الملك الجليل القدر ولا نعتري قد قضى منها  
 وطر ونال من وصلها الخط الاوفر ولا سيما ان صار هذا الملك صهرنا ارتفع قدرنا وهايت القبايل امرنا فاحدوا  
 الرب الهظيم على خلاصكم من هذا الامر الخطير فقال الحارث هكذا يا عمارة اذا احدثت في اخيتك او امرأة اخيتك  
 او احد من اولادك تسامها لا تمشق وتبقي تحت المذلة والاحتراف فقال عمارة ايش هذا الكلام بالافخوة  
 ولا حجة فقال الحارث وكيف يسلم عنتري زوجته فقال عمارة يا حارث لاتعد العبد الحقيير مثل السيد الخطير  
 فقال الحارث والله ان العبد الحقيير هو الذي يهرب من اشتباك الرماح واما عنتري فقد شهد له الابطال الملاح  
 بانه اوجد الزمان وفريد العصر والاولان وقال الراوي في وما كان مراد الحارث بهذا الكلام الا غيظ عمارة  
 وذلك لاجل ما تقدم من نوبة ما نقامهم وهم في القتال لما جمع عليه عمارة بن زياد الاندال وخلصه وسلمهم  
 الله حتى ساقهم كاهم الى الخي وصاروا قدام الملك قيس فاطلقهم واصلى بينهم ولما جرى بينهم ذلك الكلام قال  
 عمارة بن زياد يا حارث كيف يكون جوابك اذا ارسل الملك مسعود يطلب عيلة فعند هذا قال الحارث يا عمارة  
 الامر ما هو لك وانما يتولاه اخي واخوك وانا اعلم اذا بلغ الامر الى ابي الفوارس عنتري خربت ديار مسعود وقتل  
 وانذر وقال الراوي في فيمنهم اهم في ذلك الكلام واذا بعنتري قد دخل عليهم ثم سلم ومنهم تقرب وقد نظرهم  
 بركاوة عقله واذا بوجوه القوم تلعب فلم عنتري انهم كانوا في مشورة وسبب فاراد ان يسألهم عن ما كانوا فيه واذا هم  
 بجندلة زوج الساحرة قد اتى من عند الملك مسعود بن مصاد في زى رسول وهو راكب على ناقه عالية السنام  
 لا بس ثيابا واسعة الاكام وعلى راسه عمامة كبيرة منقوشة بالاعلام ولما صار بين الخيام برك ناقته وامر عبده  
 ان يعقلها بافضل الذمام ثم انه تقدم الى بين الحاضرين وحياتهم باحسن التحية والاكرام ولما سلم على جميع السادات  
 الكرام ادار وجهه الى الملك قيس وشرح له الكلام وقال له ايها الملك الكثير الجود والانعام ان مولاي الملك  
 مسعود بن مصاد قد انفذني اليكم اهنيك بسلامة فارسكم وحاميتكم عنتري ابطال الهمام من هذه الخيل الغائرة التي  
 اتت نحوكم متبادره وهو يقول لكم انما علمنا بها الا وقت المساس وسواد الليل الملك وقد ركبت من عندنا  
 الفرسان واخذت في اثر الاعداء والى الآن ما رجع منهم احد وما كذا قد حل من ذلك هم عظيم وغم كبير وامر  
 جسيم وقد همت بنوفهرو بنوا القين الى هذه الارض وتعرضت لكم وانتم تحت كنفه وذمامه وانه قد عول ان  
 يغزو ديارهم ويحرب اطلالهم اكراما لكم ورغبة في قربكم وقال الراوي في ولم يزل جندله يتربص بثل ذلك  
 الكلام حتى دعا له كل من كان حاضر اذ قال وقال الملك قيس صاحبه الملك مسعود بن مصاد وشكره واثني  
 عليه وقام الملك قيس الى جندله واخذ يديه واجاسه بجمانة وقد استخبره عن قومه وعشيرته وسال عن الملك  
 مسعود صاحبه فقال جندله يا ملك ان صاحبي اليوم قد حاز في محبتكم حد الوصف وما صار له حديث الا انت وقومك  
 وانه يا ملك من شدة رغبته فيكم انفذني اليك اهنى وخاطب وجعلني له نائب وقال لي باجندلة في عوات ان  
 اصل حبي لي بجمل هؤلاء الغوم حتى افترخ بذلك ولا يبقى على لوم وايضا ما بقي احد يتعرض لهم مادمت انا  
 صهرهم والسبب في ذلك ان الملك مسعود راى عندكم جارية يقال لها عيلة بنت مالك بن قراد وسمع ان بعلمها



عبد يقال له عتير بن شداد وثني في الزمن الاول قد اخذها من ابيها غصبا وهذا كاح لا يصح ولا يحكم به احد من العرب **وقال الاصمعي** فاما اسمع عن تروك الكلام ما أمهله أن يتم خطبته حتى عمل حيلة ووثب الى جندله وتقرّب منه وقبض على حلقه وكبس على راسه وخرج به خارج المضرب وشاله على ذراعه وجاد به الارض رضى عظامه رضى وخط طوله في العرض فتشرش دمه على بساط الارض وعول على الانصراف وهو لا يدري ولا يعيد وصارت عيناه مثل لظى الجمر وما بقي يعرف ما بين يديه فخاف الملك قيس من غنمه فقام بنوعيس كلهم اليه وقالوا له احسن يا ابا الفوارس فيما فعلت في هذا القرن مالها جواب غير القتل والعذاب ثم انهم تفرقوا الى منازلهم والخييام ثم نهض عبد المقتول وشده على ناقته واخذه وسار حتى اشرف على الديار وكان ذلك لوقت آخر النهار فاحضر اليه دمولاه قدام الملك مسود وهو غارق في دماء واحده به عاجري وبقتل مولاه فانقلب الحى عافيه وانفذ الملك مسود خلف من كان يعتمد عليه وقال لهم يا بني عني انتم احوجتموني ان افعل هذه الافعال فخذوا هبة لكم للحرب والقتال وانتم وانتم بني عبس الاموال والحريم والعيال **وقال الراوى** وعلى الحقيقة بانتم مياه عرا عرجوج من سائر الروابي والنلال حتى ان البرامتل بالحيوش والابطال وكان للملك مسود دخل يقال له عقاب وكان ناقص عقل وادب الا أنه كان جبار لا يصطلي له بنار فقال له الملك مسود يا خالاه ما هذا الامر غيرك واريد منك في هذه النوبة تقضى حاجتي وتأتيني بمحبوبي وان رأيت القوم اطاعوك فاعف عنهم واصرفهم بجميل فقال له خاله ايش ياملك هذا المقال ولا يعرف هذا الامر الا انت تعلم انى اذا سللت حسامى فلا ابقي على احدى قف امامى ولا اغد سيفى حتى ارى الدم يجرى قدامى وما به يدانى سر حتى افعل ما هو فى مرادى فارسل فى هذا الامر احدا غيرى والان فعلت شيئا فلا تاتمنى فقال الملك مسود يا خال افعل ما تريد لان القوم قد اسلمت اليهم رسول فقتلوه واقول انك لم تلحقهم فى المكان الذى كانوا فيه ولا بد انهم رحلوا فى الليل فزعامنا لانهم ندموا على ما فعلوا من الافعال فى حقنا فقال له خاله اين هم يهربون وانا خلفهم ثم انه اعتدو ركب وكان الوقت ضجى نهار وسارت من ورائه الكتائب والمواكب واسنة رماحها قد سدت شعاع الشمس فى المشارق والمغارب وعقاب اوائل الفرسان كانه الاسد الغضبان وما زالوا سائرين حتى اشرفوا على المكان الذى كانت بنوعيس فيه نزول فوجدوهم قد رحلوا بالمسال والعيال والانعام ونزلوا فى جبل الغمام ونصبوا فيه الاعلام والخييام وادخلوا من داخله الحريم والعيال وبقوا جرائد على ظهور الخيل قيام وهم ينتظرون القتال والصدام وكان هذا كله من تدبير الملك قيس لان عتير لما قتل جندله وقع فى ساقط وقدر اى القبيلة قد استصوبت فعاد الركب والركوب به وهو لوا على المسير لقتال الملك مسود وذلك تبعه عتير بن شداد فقال الملك قيس قتل على يا ابا الفوارس حتى نضمن التدبير فاني قد رأيت من الرأى السديد اننا اولنا نتجى الى ذلك الجبل الاسود ونحتمس فيه العيال والمال وننظر امورنا بهدأ نذبر احوالنا وبعدها نقيم فى انتظار ما يتجدد لان من حولنا قبائل كثيرة يتوقعوا لنا غدرات الزمان ومن الصواب التدبير قبل التدمير قالوا له فما اتفقوا على ذلك توكل كل واحد منهم بصره وعياله ثم ان عتير دخل الى عتير فوجدته تكي بما نالها من الفزع فقال لها لا تحزنى يا ابنة العم ثم انه طيب قلبها وامر عبيده برفعها على جبل بازل وسار بها العبيد فى اول الحامى وهو يشد ويقول

يا ابنة العم قد جرت الزمانا ■ وكان الدهر صعب على فلانا ■ حاربني صروفه والريزايا  
 قرأتني اشد من جفانا ■ فاسكني يا نور عيني ثم قري ■ واضمني للنسائم فى الامانا  
 واذا ما رايت خيل الاعادى ■ جائت لات تطاب اليه دانا ■ فاعلمى أن دون بيتك امنا  
 وشجاعا يرى الشجاع جبانا ■ قد بلغنى رسالة من ائسىم ■ غادر كلنا امننا خانا  
 فوحق البيت الحرام ومن ■ طاف ولبى ثم قبل الاركانا ■ لا ترك النفس وسبيل الا  
 يبع من لا يرى الهوان هوانا ■ باسباع الفلازور يتاغدا الحرا ■ بخصاصات سودى بطانا  
 واحضرى وانظرى وليمة عيدا ■ طيب الاصل بكرم الضيفانا ■ واقصدي بعدها المناهل تروى

من ما تركتها لكم غدراننا ■ واذا ما سالت بهد مسيرى ■ سائل اسلى عن حديث العقبانا  
 فهى تحبرك اننى تحت ظلى ■ من غبار اطاعن الفرسانا  
**وقال الراوى** فلما سمعت عبد ذلك الكلام طاب قلبه واشرح صدره **وقال الراوى** وبهذهما نزلت الفرسان وانحدرت الى ابن وبرة مقبلة وفى المقدمة الفارس الضراب والاسد الوثاب المسمى بالعقاب ومن خلفه العساكر والجنود وقد ابق من تخبيره انه قد احتوى على بنى عبس واخذ امواله وقتل ابطاله ولا يعلم بان دون اموالهم رجالا من السباع الضاريات وكل فارس منهم يلقي قبيلة ويكون على قتاله راجح غير خسران فقال عقاب لمقدمى العساكر يا بني عني اعلموا ان الاموال كلها لكم مباحة الا الجارية ووجهة عيدهم الاسود فالىكم قمع انصيب لانهم من قسم الملك مسعود فقالوا له وكل الاموال تساق اليه حتى يفهل به ما يريد **وقال الراوى** وكان فرسان بنى عبس قيام كاذ كرنا على متون الخيول متقلدين بالنصول وحاميتهم عتير فى اوائلهم وهودا كب على جواده الابجر متكى على رمح الاسمر متقلدا بسيفه الظامى الابتر الذى لا يبق ولا يذر وهو امامهم وقد رتب عسكره ميمنة وميسرة فعند ما صاح وزبحر لما رأى تلك العساكر التى كانوا البحر الزاخر الا أنهم ما اختلطوا حتى غسق الظلام وزاد سواده من شدة القتلى وصارت بنوك ببن وبرة ينادون على بنى عبس يا غدارين يا مكارين اظنتم انكم تقتلون الرسول وتنجون من الهول المهول فقال عتير لاصحابه لا تخيبهم بحجاب ولا تبدي لهم خطاب بل فحمل عليهم ونجدوا الضرب بالسيف القرضاب وأنا الضامن لكم تغريتهم قبل الصباح فقالوا له انت حاميتنا يا ابا الفوارس ومن نعتد عليه عند الوقائع **وقال الراوى** ومن الاتفاق العجيب الذى يلتهبه السامع ويظلم انها كانت ليلة مظلمة وما يسمع فيها الا وقع حوافر الخيل الضوامر واصطكاك القنا والبواتر وقل خطاب الخاطب وتخضبت بالدماء اللها والشوارب وعلمت فى الرؤس القواضب وزادت الفواضب واطلمت المشارق والمغارب وعزت فى ذلك الوقت المطالب وزعق عقاب على الفرسان وحمل وفعلا مثل ما فعل وكذلك بنوعيس على ما علم من ذلك العمل ولاقى بعضهم البعض والتجموا فى جنبات الارض ووقعت العين على العين وقد تصارخت الطائفتان والتقى العسكران وحان بينهم الحين وزعق على رؤسهم غراب اليمين وتطاوت منهم الاعناق وشخصت منهم الاحداق ونظرت بنوك ببن وبرة من كان منهم هاهنا الشجعان الى قلة بنى عبس وعدنان فطمعت فى الاجل فلتمها فاستقبلتها برماحها واسنمتها وتحدرو بنوعيس من ذروة الجبل ووطنوا انفسهم على ذلك العمل فانقلب اقطار الارض واهتزت جنباتها طولا وعرضا وحمل عتير على العسكر عينا وشمال وفرق الابطال والاقبيال واجرى بحارى الدما وما بقي يعرف هو فى ارض اوفى سما وزادت نيران الحرب تضربا وتاهف كل واحد منهم على شربة من بارد الماء وصلصل الحديد وبرق الزرد النضيد وجمال فى تلك الواقعة كل فارس مصديد وليث شديد وشجاع جليل وقعد الجيمان المليلد وجالت العساكر فى تلك الليلة وطحنن ارجل خيولهم الحصا والجلايد لان الاطفال فى تلك الليلة شابت والرؤس طارت والاكماد ذابت والدما طارت والطيور رحمت والقيام صامت وبرق الصوارم للفاصل قطعت وسهام المنيا رشقت وقعد عمل السيف اليماني والرمح المراني الى أن طلع الزبرقان وادبر الدبران واسترط السرطان وتفرق الفرقدان وانفدع سلطان الصباح فذاع الليل السواد وطلب من الفجر الامان وضربت الجوزاء اشراق الفجر فانفدع بعد ما كان كاسندين وهب نسيم الحرب فالتم الخلائى حتى اشتد الطعان وهجم الاسد فانفاق الصباح وبان وحصدت السيفلة مناجيل السيوف ومالت كفة الميزان بوقوع الحرب الهوان فبان عليهم الخسران ولست حمية الضياع والدمعان وانكسر القوس وتقطعت السنان وجرى على الجدى من الثور ما به من كواسر العقبان وانخرط الدلو عند فداياه من اصحابه والخلان وتزخرح زحل عن موضعه وطالب من بهرام الامان وانباع المشتري بالبخس الاثمان واهرب بقدم المربخ بالسيف



اليمان فأنجرحوا به وتغنمته بالدمية الفرسان وتقدمت الزهرة الى سائر الكواكب وهي تطلب لنفسها  
 الثمام والامان وطارد الفجر فغنمها بالنجيم القان وقام اقمربار واج الابطال ومهيج الفرسان  
 والشجعان وامتد الضوء من مشارق الجوالى كل مكان فهذه قدوة الاله الواحد الديان الرحيم الرحمن  
 مكون الاكوان وملون الالوان وجاهل السماء ايوان والارض ميدان الذى حكم على هذه الخلق بالفتا  
 والانتقال الى دار الآخرة حكم الاله الديان العظيم السلطان الذى لا يشغله شأن عن شأن فسيحان رب  
 الانام الملك العالم **وقال الاصمعي** هذا والوس طائفة والسيوف جائرة والغبيرات نائرة والشجعان  
 هاجسة والاندال حائرة والقيامه قائمة والرماح حاطمة وكل هذا والامير عنتر هاجس في المعركة يصدر  
 جواده الاجر يلتقي تلك الكتائب والمواكب وقد هانت عليه الفوائب وكل من وقع به فتكون منيته قد  
 حانت واجاله قد تدانت وتلقى بصدرة عوالى الرماح وبذل نفسه الى مضارب الصفاح وكان تارة ينادى  
 بعروة بن الورد ابل الهمام وتارة ينادى بعروة بن الوحش فارس الشام وعلى ابن اخيه المطال وهو يحرضهم  
 على القتال والصدام ويصيح في العساكر صيحات الاسد الضرغام فيقتتوا منه في البرارى والآكام لما  
 يسموا زعقته مثل الرعد في خلال الغمام وكان تارة يطعنهم بالرمح اللهبام وتارة يضربهم بالحسام هذا  
 وشيوب يزعي في الرجال من خلفه ويرمي بالنبال فيصيب بهما قاتل الابطال فتتفرق بين يديه عينا  
 وشمال وكان عنتر ينادم عروة بن الورد بهذه الايات

يا عروة بن الورد ليت عيسى \* كن آمنان من غلبات الانسى \* واشهد بانى قد بذلت نفسى  
 للثوت حتى يطعن عيسى \* وقد طاعت صامى وترى \* ان لم ارى النصر ما خاتمت عيسى  
**وقال الراوى** وما زال القتال يميل والدم يندل والرجال تقتل ونار الحرب تشتعل الى ان طلع الصباح  
 واضاء بنوره ولاح وقد علمت الفرسان من الحرب والكفاح فعندها وقع عنتر بعقاب خال الملك مسعود  
 وسمعه وهو يقول دونكم يا بنى الاعمام وبنى عيس اللثام وهو يصيح على الابطال ويحرض الرجال على  
 القتال فسلم عنتر انه هو المقدم عليهم الذى يهتدوا فرسان عليه فطلبه عنتر وقاله حتى كنت منا كبه وصاح  
 فيه واتبعه واكرهه وطعنه بالسنان خرق امهائه وبدد احشائه فقال عن الجواد الى الارض والغلاء وبهذه  
 وقع الغنائى بنى كلب بن وبره وراى من بنى عيس فمال من لا تحيط به خبره وانكسرت وعادت الاسنة  
 في ظهورها خرفت وهي هاربة لا تصدق بنجاتها من المطيب وكان ذلك الوقت ضحى ثم افرجعت بنو عيس حتى  
 قاربت الديار وهي فرحانة وهم يشكرون عنتر ويثنون عليه ويصفون ما فعل من الفعال وما قتل من الابطال  
 وكان من جملة من وصفه هم واخوه بلة لانه قال والله ما كسر الجيش الاعتر فقال الملك قيس لا خوته وامرو  
 والله انك صادق فيما تقول مع ما علموا وتحققوا ان عنتر اضطلح الحرب بنفسه وافنى اكثر القوم حتى لا يبقى  
 عليه عتب ولا لوم ثم انهم عادوا الى الخيام والمضارب ومعهم من الخيول والاسلاب والجنائب مالا عين  
 زانت ولا اذن سمعت ودخل عرو على اخيه بلة وهو كثير الثناء والشكر على عنتر الاسد القصور وهو يصف  
 لما رآى من عجايبه وما عانى من طمانه ومضاربه وقال لما والله يا اخي اختاه الله ففعل الله بك فعال  
 فعجز عننا صناديد الرجال ولولاه لاصبحت مسبية في ايدى الاعداء الاندال وسائر الحريم والاولاد  
 وما كان يخافوك بنو زهير فعندها تبسمت علة لما سمعت هذا المقال من اخيه عرو عن بعلها عنتر  
 وقد زادت فيه محبة ومهابة حين سمعت بقوة قروسيته وشجاعته وبراعته فعندها مشيت بنفسها اليه وسعت  
 بين يديه فابصرت الدمايسيل من على ربحه فقالت في عارضه ونحوه وقالت الحمد لله على سلامتك يا بن العم  
 الذى عدت سالم غانم ورجعت من هذه الاحوال العظام فقال لما عنتر اى وحياتك عنيك رجعت سالم  
 بهدما قتلت من اعداك كل ظالم وتركت فارسهم عليه الطير حاتم ولا قصص من الملك مسعود في دياره واخل  
 منه ومن قومه الربيع والمعلم واضرب راسه بحمد الحسام الصارم او اطعنه بالرمح الهادم واترك لحوم  
 فرسانه رزقا للوحوش وطعاما للنسور والقشاعم وان كان في قلبك شك من مقالى فلى اخيك عرو ان

فقال ثم انه اجابها بقول

سلى يا عمل عرو ان افعالى \* باعداك الذى طلبوا قتالى \* سليه كيف كان اهم جوابى  
 ان شكك قاتلك من مقالى \* اتوانى الظلام على جياتى \* مضمرة الخواصر كالسهمالى  
 وفيهم كل جبار عفيدي \* شديد الباس مقتول السبالى \* ولما اوقدوا ناز المنيا  
 باطراف المثقفة العوالى \* طفاها السود من آل عيس \* بسيف ياتر حسن الصقال  
 اذا ما سسل سالك دما طريا \* واحرقوت ناره صم الجيبالى \* ورمحى كلما رفعت يدي  
 بلوح سنانة مثل الهلالى \* تراه اذا تلوى في عيني \* تسابقه المنية من شمالي  
 ضمنت لها الامان من صدق \* واتيت المقالة بالغصالى \* وقرقت الكتائب عند ضرب  
 تخزله صناديد الرجالى \* وماولى شجاع القوم الا \* وبين يديه شخص من خيال  
 ملات الارض خوفا من حسامى \* فبات الناس في قيل وقال \* ولو اختلفت الوعد معك قالوا  
 بنى الاندال دع عنك السؤال \* امسى عمارة في معالى \* يريد حمالك يا ذات الجبال  
 لا يصيح لمحله للطير رزقا \* وانت مع السبايا في الجبال

**وقال الاصمعي** ولما سمعت علة هذه الايات ازدادت فرحاً ومسرراً وأثنت على عنتر ثناء كبيراً  
 وقالت له وحياتك يا بن العم انا عاملة من ذلك الامن اخى عرو فقال لها عنتر انا ما ذا كرت عمارة في هذا الكلام  
 الا لما اتى جندك لزوج الساحرة رسول الملك مسعود لان عمارة اشار على الملك قيس ان ياخذك منى ويعطيك  
 للملك مسعود من فزعه وجنبه وما سبى الا لاجل حمالك احمل له واقومه الضيم وهم لو قدر واعلى لمحى لا كوه  
 ولو تمكروا من دمى لشربوه واكنى اصبر فالصبر نعم المناصر ولكل اول آخر ثم انه اخذ الراحة قدر ساعة واذا  
 بعروى الوحش قد اتى اليه وقال له يا ابنا الفوارس اى شئ هذا القعود عن قتل الملك مسعود ما عود ما عود الابهاء  
 والجندود وما بقى غير المسير لعل قبل ان يجمع علينا القبائل ويجتدي قلع آثارنا وخراب ديارنا ففهم نحن نسبقه  
 بذلك ونجتدي قلع آثاره وخراب دياره مادام قد صحت بيننا وبينه العداوة والان تهاونا في انفسنا جميع  
 علينا هذا القرنان كل فارس وشيطان وكل من في بلاد اليمن واخذنا ناره منا وانا نارا الفتن فقال عنتر والله  
 يا اخى لو كان الامر لي ما نزلت عن ظهر الايجر وكنت جديت في هلاك الملك مسعود وقلعت منه الاثر وانما لما  
 رايت احماسنا قد اصبحوا تمايبا وفيهم جماعة جرحى فقلت انفسى امهل عليهم حتى ياخذوا لانفسهم راحة من  
 كرب الكفاح واسير غداة غد عند الصباح فقال له عروى الوحش دبر كما ترى ولا تنم عن من لا ينام عنك  
 ابدا قال فلما مضى النهار واقبل الليل بالاعتكار ركب عنتر في الرجال الذين بعته معهم عند الحرب  
 ويكشفهم البلاء والكرب وارسل استأذن الملك قيس في المسير الى ميهاء عراعر وانجاز امر الملك مسعود بن  
 مصادق قبلى ان يجمع علينا القبائل والعشائر وتأتينا قبائل اليمن وتعلم القصص والاهن وانايام ملك لم ادع  
 هذا القرنان يملك في نفسه فرسه ويملك انت واخوتك تريحو انفسكم وخاطركم ونحن نبالغكم المقصود ونكفيكم  
 امر الملك مسعود ولا تمودوا لايامكم كيد الحسد فقال الملك قيس والله لا رضيت انال نفسي بالناخير ولا بد  
 ما ابذل المجهود في لقاء الملك مسعود خائن الايمان واليهود ونافى الاول كنت اليوم عنتر على ما يقول في حق  
 هذا القرنان حتى صار لنا هذا الامر عيان ثم انه ركب من وقته وساعته وصاح في قومه وعشيرته  
 فركبوا وركبوا في البيوت الربيع بن زياد واخوته وسارت بنو عيس من اول الليل وقد اكثروا من الجنائب  
 والتحليل **وقال الاصمعي** وكان الملك مسعود منتظرا خاله عقاب ان يعود اليه بسبايا بنى عيس واموالهم  
 وتحدث عن بلة بكل حساب ولم يحسب تغليات الليالى والايام وما زال على هذه الاحكام حتى وصل اليه  
 المنهزمون وهم قوم قدر عشرة او عشرين واخبروه عن خاله عقاب وكيف قتله النسر الكاسر ابوالفوارس  
 عنتر قال فلما سمع الملك مسعود هذا الخبر حس أن قلبه قد انطمر وغاب عن الوجود وبقي حاضر في صفة  
 مفقود وقال يا بنى عى ما كان ظنى اننا نلقى من هذه القبيلة هذا الملقى والاما كنت ذكرت عشقا ولا غيره



أبدعني أني أنا الذي فرطت في أمرى بقعودى عنكم واللو كنت شرت معكم كنت أرحمكم من هذا العبد  
الأسود الذي طغى وتمرد وقيل بكم هذه الفعالي وأهلك الرجال وأنى الإبطال والآن ما بقى غير مسيرى معكم  
بكل من في الأحياء والاشتمت بنا الأعداء لأن هؤلاء القوم ما يغفلوا عنا لكن لا يغفلونا إلا بالكثرة وقلة  
النصفه ماداموا على هذه النصفه فقال رجل من قومه وحق ذمة العرب بيا ملك لو شرت إلى هؤلاء القوم بكل  
من في الأرض لقمصوا أرواحهم وأخذوا أموالهم وسلاحهم مادام فيهم ذلك العبد الأسود والصلد الانكد  
فلعن الله وجهه الأغلس وأنفه الأفطس والصواب انك تجمع في هذه الليلة كل من في هذه الأرض من  
القبائل والفرسان والجحافل وتحرسوا أنفسكم قبل ان يدهمكم هذا الأسود وينزل بكم النكد فقال الملك  
مسعود بن مصاد لا بد ما أرى لك ما أفعل بهؤلاء الأوغاد فان سائر سكان اليمن لا مولى على مصادقة هؤلاء  
الشياطين وغنوفى كيف انى أعطيتم الزمام ولولا خوفهم منى وهيبتى لكانوا قطعوهم من شهور وأعوام ثم  
انه أقبل على قومه وقال لهم الراى عندى انى أنفذ هؤلاء القبائل وأجمع على هؤلاء القوم كل فارس ورجل  
ثم انه أنفذ النجابه تعلم ملوك اليمن وسكان الديار واليمن وأيضا أنفذ إلى الخلل القرية منه فلما أصبح  
الصباح الأوحول سبعة وعشرون ألف فارس من الإبطال الصناديد سوى الغلمان والعبيد وكانوا الكل  
بثياب الحديد ومتقلدين بالزرد النضيد ومهم الرماح الخطية والسيف الهنديه راكبين على الخيول  
العربية والجنائب البصرية ولما ان رأى الملك مسعود هذا الجيش الكبير عول على المسير ونشرت على  
رأسه الاعلام والرايات ودارت من حوله الملوك والسادات وارتفعت الأصوات وأظهر الشجعان الخوات  
وقوت عزائمها على أخذ الثمار وكشف العمار وفي تلك الساعة أشرفت بنوعيس وهم مثل السباع الضاريات  
اذا خرجت من الغابات وطاعت غيبتها الثائرات من وقع حوافر خيولها العربية ولعلت الصوارم  
المشرقيات قال ولما وقعت العين على العين وحصل تقابل الفريقين فمندا زادت الاحقاد الكامنة حين تقابل  
الفريقان وزادت الصرخات وعلت الضججات وكان عنتر في مقدمة بنى عيس وفي قلبه من الملك مسعود  
ابن مصاد حرارات وأحقاد ولما ان رآه واقفا تحت الرايات هانت عليه البيات والآفات وصاح  
مقرى الوحش وحمل فاهتز لجلته السهل والجبل وكذلك فعل عروة بن الورد الليث البطل وفعلت عبيده  
مثل ما فعل وفي مقدمة البوموت البطل وحمل مقرى الوحش بلا كسل ولا مهل وحمل الفتي الهطال ابن  
أخت عنتر وحمل نازح خلف الرجال وما قصر وحمل شداد بن قراد أبو عنتر وعمره زخمه الجواد الفتي القصور  
وحمل مالك أبو عبيدة وولده عمرو وحمل عياض بن ناشب وصابر بن عاطب وحمل بنوعيس الشجعان  
الاطاب وحمل مجير أبو مسيكة صاحب حوران وأخوته الشجعان وكامل بنى عيس وعدنان وقد تمسكوا  
بالأذقان وعلا أقباعهم إلى السهل والجبل وظهر الشجاع البطل وأخمل سحاب العذاب ونزل وبطلت  
الاسباب والجبل ووقعت أسنة الرماح في الاحقاد والمقل ونثرت الجساجم نثر الحرمل وصار للعباقرة سطل  
وذهب الحياء والنجل وضجت نساء الخلل وضرب بالقوم المثل وعمل عنتر ما لا تعله الجيابة الأولى فله  
دوره لانه نثر الجساجم من على الأبدان نثر الحرمل وأمامه مقرى الوحش يمامه عمل وكذلك فعل عروة بن الورد البطل  
وكذلك شداد وأخوه مالك وزخمه الجواد فانهم بطحوا الفرسان على المهاد وكان شداد يحمل أمامهم وهم  
يحمون ظهره ويصيح أنا فارس مصرى وحامى النسوة أفوق على الفرسان بولدى وعنتر يحمل على الفرسان  
في الميمنة يقلم اعلى الميسرة وأما الهطال فكان يسمع له في الحرب همهمة وزججرة وأما عنتر فانه كان يضرب  
فيهم ضرب من له في الحرب معرفة وخبرة وينثرهم بحسامه خمسة وخمسة وعشرة عشرة وأما جواده الايجرفانه  
كان يلطم الحصان الذي قدماه بجحافره وعنتر من فوقه يقاتل ويطلب الملك مسعود بن مصاد الذي جرى  
من أجله هذا الحرب والعناد ويريد قتله لأجل ما تعرض لآبته عمه وخان اليهود والاعيان وتقضى ما كان  
بينه وبين قومه من الزمام وكان فارس الشام في ذلك الوقت عن يمينه يطعن طعنات متداورات يشك بها  
الأضلاع والكبد وأبو الموت مقدم العبيد عن شماله كانه أسيد من الأسود وعروة بن الورد والهطال يحمون

ظهره من الاغتيال الان عنتر ما زال يقاتل تحت القتام هو ومن معه من الرجال الكرام حتى فرق المواكب  
بالحسام وزعق في الإبطال فتنافرت من بين يديه كما تنفر القوم من الأسد الهجام وما وصل إلى الرايات  
والاعلام حتى أقامت عليه جيوش الظلام وكان حول الملك مسعود الرجال الذين يعتمد عليهم في الشدة وهم  
من بنى كلب بن وبرة وجاعة من بنى كندة وماز الوايقاتلون عنتر حتى أظلم الظلام واعتكر فعندها نادى  
المنادى من قبل الملك مسعود بالانفصال فرجعت بنوعيس إلى الجبال ومنهم من نزل حول الأعداء من  
سائر الجوانب وأحاطوا بهم من كل جانب وأما بنو كلب فانهم اجتمعوا والمشورة واتفقوا كلهم على حفظ  
الحريم والعيال وتخصيصهم في الجبال قبل ان تسي الجميع عند الصباح ويكثر فينا البكا والنواح لان  
فرسان هذه القبيلة ما تلتقى ولا سيما هذا العبد الأسود الذي تعرض ملكنا لزوجته وقد أبلانا بشجاعة قبيلته  
فقال الملك مسعود وقد اشتد عليه مقامهم وعظم عليه وبألمهم يا بنى عيسى هذا المقاتل ما ألومكم عليه لان  
الانسان لا يحمل ما لا يطيق وأنا لا بدلى من معادات هذه القبيلة وما بقيت أسكت عنها ولا عن أذيتها وأنتم  
تعلمون انى أرسلت النجابه إلى سائر القبائل والعشائر ولابد ان يقصدوا إلينا ويطلبوا معونتنا مع أبطال  
الخلل وترون الدليل بهذه القبيلة قد نزل والراى عندى انكم تفعلوا ما أشرت به من تخصيص العيال في الجبال حتى  
يصبح الصباح وتكونوا جرائد على ظهور الخيل وتجتهدوا في قتال هؤلاء القوم وما زال مع أصحابه على مثل  
ذلك الحال حتى طابت قلوبهم للقتال والحرب والنزال وأخذوا في رفع أموالهم والعيال فلما أصبح الصباح  
الأوال كل مقصنون في الجبال وأبصر بنوعيس فعالمهم فعلموا بمحالمهم فعندها صاح الملك قيس في الإبطال  
وقال لهم بادروهم يا بنى الاعمام قبل ان تصل إليهم فرسان القبائل فاستال منهم طائل لانى أعلم ان الملك  
مسعود ايجم علينا كل من في بلاد اليمن ورعا كثر عليه العدد ورسل إلى جبل الغمام من يشغل قلوبنا على  
الحريم والعيال فقال عنتر ان الله من يترك الملك مسعود بعد هذا اليوم إلى قومه يعود ولو كان معه كل من  
في الأرض من الفرسان والجنود ثم انه صاح فيهم كان يتهمد عليهم في قتاله وحمل بنوعيس خلفه وصاح  
صعيات أزحجت السهل والجبل ونكس بحملته الاعلام والبنود واشتعلت في ذلك نيران الوقود حتى عادت  
الوجوه بعد البياض سود وقاتل عنتر بن شداد وبذل المجهود وقدم من الأعداء الجلود وخيم الغبار على  
رؤسهم مثل الغبار الممدود وتقطعت العلائق والكبد وما كان نصيح في ذلك القتال مع الملك مسعود غدير  
أربع عبيد سود فداروا به في ذلك اليوم من كل جانب وأظهروا الأهوال والهجائب وكانوا نارية يضربون  
بالصفاح ونارية يطعنون بالرمح واذا اشتد القتال رشقوا بالسهم فلم اراوا عنتر فاصدا سيدهم زججروا  
وتصايحوا عليه وزججروا اليه أربع حراب من حديد فوصلت واحدة إلى مقرى الوحش جرحته والثانية قد وقعت  
في جواده عروة والثالثة راحت خائبة والرابعة وقعت في عنتر فاسالت دماها بعد ما صطلت في حديدته فلما احس بها  
عنتر نزعهما بعد ان كادت تهلكه ورعى بها وزعق زعقة عظيمة تطير عقل من يسمعهما وطعن العبد بها في صدره  
مرقت تلمع من ظهره وضرب العبد الثاني بالفضى على هامته شقها إلى نصف قامته وقتل شيبوب العبد  
الثالث وطعن مقرى الوحش الرابع وكان لأصحابه تابع وأما عروة فانه ركب جواده غير الذي قتله العبد من  
الخيول الشاردة وأراد ان يتبع عنتر بن شداد واذا بعنتر قد أدرك الملك مسعود وهاجمه هاجمة الأسود  
وضربه بالسيف على صدره طاع يلغم من سلسلة ظهره فمات وعنده أهله فابصر عروة فعالمه فصاح في  
رجال له ونه أباطاله وأجاد في قتاله ولاح النصر لبنى عيس ففتكت في أعداءها فتك وسفكت في دماها سفك  
وعلمت فرسان مياه عرا عرقت ملكهم الملك مسعود فاقشعرت منهم الجلود وتبادرت وانهرمت تطلب  
الشعاب وعلمت أسنة رماح بنى عيس في صدورها والجناب ومددوا أكثرهم على التراب وزعق فيهم  
البوم والغراب وتصايحت الكواكب والأتارب وعلا البكاء والانتحاب وبطل الطعن والضرب وجمعت  
بنوعيس الغنائم والاسلاب وقد صار وقت الضباب فعندها قال الملك قيس لبنى عيسى هودوا إلى الحريم والعيال فان  
هؤلاء القوم التجؤا إلى الجبال وما فهم من ينزل إلى الحرب والقتال إلى ان تأتى إليهم فرسان القبائل والبلاد الذين



أرسل إليهم مسعود بن مصاد ويكون لنا يومهم تشيب فيه الأولاد قال فعندها استصوبت الجماعة رأيها ما يعلموا من تديره ومقاله وزجج عتري مقدمه الفرسان وهو قرحان يقتل الملك مسعود وقد بلغ آماله والمقصود واقعة جراح مقرى الوحش فرأى شيموب قد شدها وعادت بنوعيس تطلب الجبال وكان الليل قد دخل والأمير عتري أمامهم وهو يتنخم في سرجه وينشد ويقول

بصدر سنان السهمى المشفق ■ أطغأت لظى قلبى ونارت لهفى  
وقد كان فى قاي هوم كثيرة ■ إلى ان هوى مسعود من حديد مرف  
تركت طيور الجبوت تحجل نحوه ■ وتقسم فى أعضاءه منصف  
بقي فسقاء الله كاسات بفيه ■ وسراله الخلق فى الباغي خفى  
حلفت عينا لى أنا عاشق ■ وقلت مقالا صادقا غبر مخفى  
باني أردنا ليل ثم رددتها ■ تقوم وتكبر وفيها من متنف  
ضيقم أرض الما ثلاث فاصبحوا ■ يرون كان الأرض دارات أجفى  
فعلت فى الأيوما فى مياه راعر ■ تشفى لانفسنا ان كانت النفس تشفى  
وخافت مسعود اطر محاملى اثرى ■ بعض على يديه كالماتسى

قال الراوى ( قال فرغ عتري من هذه الايات طربت بنوعيس من تلك المقالات ولم يزالوا سائرين حتى انجلى الظلام وعند الصباح اشرفوا على جبل الغمام وعلموا بهم العبيد والاما فجهبوا فرحبا بالنصر والظفر على الاعداء والتقت النساء بالرجال وتقاسموا الاسلاب والاموال ونزلت الرجال فى الخيام والمضارب وضجت الاقطار من رعى الجبال وصهيل الخيل والجناث وفرحت الرجال والقامان بزوال المصائب وصار الملك قيس كلما اجتمع مع وجوه القبيلة وسعهم يتشاورون على النزول من جبل الغمام ويحكمون فى القيعان والاكام فيقول لهم يابني عني أنا ما أطاوعكم على ذلك حتى انظر ما يكون من أمر القبائل والفرسان الذين أنفذ إليهم الملك مسعودين مصاد لاني أعلم ان كل من فى بلاد اليمن يقصدنا ويطلب ناره منا وما نقدر نهكم فى هذه البلاد حتى نكسر أهلها فى هذه الكرة ونذل رفاقها وقد عرفت قدرنا ودخلت تحت أمرنا وكان عتري اذا سمع ذلك يصدق فى الكلام ويوعده بالنصر وطيب المقام قال الراوى ( وما مضى على ذلك الايام قلائل حتى أتت القبائل والحمافل وكان أول من وصل الى جبل الغمام بنوفارق ثم بنى العنقا أصحاب الرماح الخوارق وتتابعت بعدهم القبائل يتلو بعضها البعض وهي تأتي وتنزل وكان بنوعيس عولوا على النزول واذا قد اشرفت عليهم القبائل كما ذكرنا حتى ملأت البر والاكام وداروا بهم من كل جانب ومكان حتى صار جبل الغمام كأنه مركب فى وسط بحر زخار وضجت بنوعيس واضطربت وخافت مما عاينت وأبصرت فلما نظر الملك قيس الى ذلك قوى قلوب الرجال وقال لهم يابني عني وأهل عتري أمالكم اسوة بي وباخوتي قال ولم يزل الملك قيس على مثل ذلك حتى قويت قلوب الرجال وهانت عليهم الأمور والشقال فقال عتري أيها الملك ان هذا الكلام قد صبح وما بقى خلاص من أرض اليمن وهذه المعالم والرسوم ان لم تضرب بالسيف حتى تصبح الجن من تحت النجوم وهل رأيت يا ملك أحد اقلنا خلدو بقى فى القملوات ماقتل ولا مات والحرب ما يصعب الا على البنات المخدرات والنسوان المحجيات من داخل الستور ورويات الخدود لاعلى من يطن برحمة فى الصدور ويضرب بسيفه فى النحور لانه انيس يفرغ من الموت والتشور وبعد هذا فقلبي يحدثنى بالقلبة والقهر واقبال المسرة والنصر ولو كانوا بعد دورق الشجر وقطر المطر أفنهم بحسامى الضامى الابتر ورحى الكعوب الاسمر ووف ترى من عبدك عتري ما يكتب من بعدى ويسطر قال ففرح الملك قيس بكلامه واستبشر وانشرح صدره بكثرة العسكر ثم ان الملك قيس قبل صدره وشكره واثنى عليه ثم ابني عيس ثوابهم ووفهم فى اصلاح عددهم والسلاح وآلات الحرب والكفاح فبينما هم على مثل ذلك اذ وصلت إليهم فرسان الحلال والقبائل وبرقت أسنة الرماح الذوابل وداروا بجبل الغمام وكان له أربع

جوانب وكل جانب منها منيع عال ما للخيال عليه مجال هذا بنوعيس قد نزلت الى البر بعد ما تاهت للكر والفر وكانت عند اشراقها معتمدة للحرب والكفاح وفى مقعدتها عتري الفارس المحجاج وأبو شدداد وأعماله مالك وزخمة الجواد وطائفة بنى قرداد والى جانبه مقرى الوحش وعروة بن الورد أبو الموت وعبيدة الموصوفون بالحرب والقتال والرجال الذين بعثهم عليهم فى الشدائد والنوائب وهم يحدثون فى كثرة الاعداء وازدحام المواكب ومقرى الوحش يقول والله يا أبا الفوارس ان بارزونا وطلبنا واما الانصاف فرفقناهم ولو أنهم على أمثالنا وأضعاف وان غمدوا علينا بهذه المثاث والآلاف خشينا على فرسان القبيلة من التلايف والا فحن نقدر نخلص أنفسنا منهم اذا زاد علينا العدد ونزيد عليهم بقوة الصبر والجملد فقال عتري وقد تبسم والله يا فارس الشام ما أتركهم يصلون الى فارس من بنى عيس بل أطلبهم بالانجاز وأمر ساداتهم فى البراز وأنا أقسم بالرب القديم رب موسى وابراهيم اننى أكون وحدى ولا يكون عندي من أحمل حمسه ولا يشغل قلبى قدرت أقاتهم يوم وعشرة ولا أنصرف عنهم حتى املا الارض من قتلاهم على أن لا يداننا بهل فنأهم ونفرق جمعهم ونقل عددهم قال الراوى ( وكانت سائر الطوائف التى أقبلت قد عولت على النزول والراحة فاصبرت بنوكب لما فى قلوبهم من الاحقاد على بنى عيس الاحقاد لما قتلوا ما كهم مسعود بن مصاد فحملت من كل جانب وهزت القنا والقواضب فالتقاهم من بنى عيس الصبيان أولاد الفرسان الذين نشؤوا فى ذلك الزمان لان بنى عيس لما دخلوا فى تلك الدمن كان عددهم أربعة آلاف فارس فقتل منهم فى هذه الواقعة خمسة مائة وأربعين فارس همام وكان الذين نشؤوا من أولاد الفرسان خمسة مائة وستين من الصبيان الذين تعلموا الضرب والطعان لان عتري كان هذبهم وعلمهم الضرب والطعن فطاع كل واحد منهم بطلا أجمدا وهاما أو حذا فاققتلوا فى ذلك اليوم حول جبل الغمام وفعلوا فعل أولاد الكرام فنهضوا تزايد عليهم العدد وكثر المدد فلما رأى عتري الى ذلك حل هو ومقرى الوحش فارس الشام وحمل أبو الموت البطل الممام وعروة بن الورد شجاع لزمان وجال كل فارس همام وحمل المطال الاسد المقام وحمل أبو عتري الامير شدداد وعمة مالك وأخوه زخمة الجواد ونازح بن أسيد فارس النوائب وعبياض بن ناشب وحمل أخوه الملك قيس وورقة والحارث ونوفل الابطال الكواسر فحملوا عليهم وجالوا فيهم واستقبلوهم بأسنة رماحهم وبذلو افعيتهم صفاهم وصاروا يلتقطون رماحهم بصدورهم وصالوا على شجعانهم وأظهروا فيهم قريحتهم وصبرهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا وأبلوهم بالذل والتعير وأما عتري فانه ساق الابطال قدامه سوق الجبال وجندل الاقيال واستطال على الرجال وما زالوا فى قتال وصدام حتى أظلم الظلام ورجعت كل طائفة الى مضاربها والخيام قال الراوى ( وفى اليوم الثانى جرى بينهم حرب لا يوصف حتى أقيمت الفرسان بالتلف ودافعت بنو عيس عن حرمها ونفوسها ومانعت فته در عتري وما فعل فانه نثر الاعداء نثر الحرمل وأغرق سنانه فى محورهم والمقتل لانه فى ذلك اليوم حمل فى الجانب الذى سلم اليه فاجاه كما تحمى السباع الاشبال وترك الاعداء مطروحين على الرمال وكان قدامه فى ذلك اليوم ثلاثة طوائف يزيدون عن عشرين ألف فارس وراجل وكان هوى خمسة مائة فارس الا أنهم شجعان الحمافل وكانت هذه الفعال كلها من تدبير الملك قيس لانهم استشاروه فى الليل فى أمر القتال والحرب والنزال فقال الملك قيس يا أبا الفوارس كيف يكون التدبير فى هذا الخلق الكثير لانهم داروا بنا من كل الجهات وقد عولوا ان يقاتلونا الامن ثلاث جهات والرب القديم قد كفنا مؤنة الرابع لانه على كل حال عال مرتفع الجنبات كثيرا الصخور والاورار والاصواب اننا نختزله على أنفسنا وندير أمرنا فقال عتري الراى عندي يا ملك ان يكون مقرى الوحش وعروة بن الورد فى ألف فارس فى جهة من الثلاث جهات ونازح بن شدداد وزخمة الجواد وعمر وأخوه علة على المسرة فى ألف فارس وتمكون أنت يا ملك فى القلب فى خمسة مائة فارس واقف تحت الرايات والاعلام وأنا يا ملك ألقى القوم فى خمسة مائة فارس لا غير فقال له يا أبا الفوارس وتخطا أنت هذه القبائل فى الخمسة مائة فارس فقال له عتري نعم أيها الملك وأبدد شملهم وأحبرهم فى أمورهم وان رأيتنى يا ملك قصرت عن الطعن والضرب فاجعل أنت خلفي بالخمسة مائة



فارس التي تحت الاغلام حتى تعلم العدايا ملك ان لنا خيلا مستريحه وابطالا صريحه وما نحن محتاجين اليها وهذا كله ما يكون اكثر من يومين او ثلاثة ايام ونكسر عددهم ويزول طمعهم وبذلك نخرج الى برازهم ونكسر بالذل انوفهم واعزازهم **(قال الراوي)** فلما سمع الملك قيس كلامه فرح وجرى من القتال ما جرى وكرهه تريا لجسمائه فارس على الاعداء وصيرا جسادهم كوام في عرصه البقاء وهدروا بزجر وصار يلتقي الرياح بصدره وانظر في هذا اليوم جلده ونخيره وجلالهم بشجاعته وبذل فيهم قوته وصولته وساق قدمه الرجال الكرام كانوا الاغنام وقتل منهم خلقا كثير وبلاهم بالذل والنعير واكثر القبائل تنظر اليه شذرا وترمه حذرا وقد اشبههم طعنا وضربا وملا قلوبهم خوفا ورعبا لانه قبل ما يصل بالابطال قال لاختوته شيبوب وجرير وياكلام دوني انتم بالرياح حتى افرج الملك قيس على الحرب والكفاح ثم انه صار يلتقي بالفرق التي تحمل عليه ويظمن المتقدمين منها ويتمطي في كعوب الرمح ويترك الاخرا ملقى ويأخذ غيره ويظمن في صدور الرجال طعنا يقطع الآجال **(قال الاصمعي)** لقد اذعن بني من اذنيه واعتمد في الكلام الصدق عليه وهو اني صادق في حديثي هذا ولا قلت الاحقا ولا تكلمت الا صدقا وقال لي يا اصمعي اني كنت في هذه الوقعة حاضر او ناظر واقد شاهدت بعيني فرايت الجاثب وقدر وبيت على قدر جهدي واقتصرت غاية الاقتصار وهو ان عتري بن شداد ذلك اليوم اظهر في قتاله الجعب وكسر اثنين وخمسين رجلا مكعب وكانت الطوائف والاسادات في فرسان العرب والقبائل من عرب اليمن اذارات تلك الطغمان المائلات والرياح المعتدلات تعلم سائر القبائل والفرسان المجتهعات لان الذي يظمن بها اوحده الفرسان وفريد العصر والوان لان الطغمة ماتت في مقتل وتعمل هذا العمل الامن قلب غير فرعان **(قال الراوي)** فانه فرج عن قلب الملك قيس ذلك اليوم انهم والهم والكره وتجب من قتاله وانذهل من حربه ونزله وما فعل من افعاله واعماله وقال لمن بقي حوله والله يا بني الاعمام ان الزمان ما بقي ينتج مثل هذا الاسد القصور ولا اقوى منه ولا عرف بالحرب والقتال في وقت الزحام في المجال ولما رأت فرسان اليمن منه ذلك تجنبته وصارت الخيل تجفل من ضربته وصدمة وتولي من زعقته وانضم بعضها بعضا لما انها سمع صرخته فترى أصحابها وتدوس ركابها واما فرسان اليمن فانها صارت تصيح عليه ولا تجسر تقربه ولا تقف بين يديه فعند ذلك عاد عتري الى عند الملك قيس وهو يومهم وبزجر ويخبط في بطون القتلى بجواده الابجر ولما ان عاد الى الملك قيس قال له احفظ انت هذا المكان بهذه الفوارس الذين معك لانها مستريحة فان الامر قد هان لاني عولت ان اشرف على عروة ومقري الوحش واعود لان الصباح عندهم عال مرتفع ومرادى امضى الى نحوهم واقتوى عزهم ثم انه نزح عن ظهر الابجر وتركه يلوك في الجاه والدماة تقطر من جنبه وخزاه وركب من بعض خيله الجياد واخذ اخاه شيبوب برقابه وخب في رض الصفوف يطلب مقري الوحش وعروة بن الورد ورفقاهم السادة الاجواد هذا الرجل هاربة من بين يديه وما منهم من احد يلتفت الى احد ولا ين عليه وصارت ترى ارباعها بين الصخور والاحجار ثم انهم يستريحوا من هول المعركة وهول ذلك اليوم الشديد القبار ومنهم من ينزل الى بطون الاودية الخوال ومنهم من يتعلق برؤس الجبال مما قاسوا من تلك الوقعة من الاهوال هذا وعنه تراط الب مقري الوحش واقرانه لانه ما لحق ان يقتل عنانه ولا يتحول من مكانه الا وقد ابصر الامير عمارة الهاب قد اقبل عليه وهو يهزأ ردا فاعطاه وهو راكب على حصان اشقر عال من الخيل مضمر وله بين عينيه غرة تهر كأنها دائرة القمر وهو يحجل الاربع راني الكفل على ظهره تحائف من الحرير الاصفر وعمارة راكب وقد تخيل له في نفسه انه من دولة الملك كسرى اوقيصر او ملوك بني الاصفر ولكنه لا يس من فوق قاشه ثوبا احمر ومعه ثوب برمج اسمر من عمل سمهر ومعه سيف ابتر ثقيل المتن من الغولاذ المجرور وتحت تحذيه حربة منها تشمل النار وهو يصيح من راسه عندك قف يا ابا الفوارس حتى اني اكلمك في هذا المكان فعند هاشمك عتري فرسه الى ان اقبل عليه عمارة وقد انقطع نفسه وهو يهش ويصرخ وفرسه يشخرو وينفخ وعنتري من ذلك زادت به الفكر

فقال له يا ابا الفوارس لا تشغل سرك من جهة أصحابك والرفاق عروة بن الورد وفارس النيساب فان المكان الذي سامته اليهم محفوظ ما عليه بأس واما انا فقد اشرفت عليهم وكشفت عنهم ما لقيت قد ادمهم من الاعداء واني رايتهم في خيبر كثير وعلى اعدائهم مستظهري وان زاد عليهم العدد فرقت عليهم النفير ونصرت منهم الكبير والصغير فقف انت يا ابا الفوارس مكانك ولا تخلي العرب يستصغروا شانك وامسك المكان الذي سلم اليك ولا تخل مثل اخي والملاك قيس يهتجون عليك واحفظ حق الملك قيس وقومه وقوم واجب خدمته وارع جانبه وامسك حرمة لان الاعداء من هذا الجانب الذي جثت منه كثير وجعههم غزير وقف حتى اني اعود ايضا الى مقري الوحش وعروة بن الورد وان كثرت عليهم الاعداء اعنتهم وزدت عنهم العرب الذين طلبتهم رعاية لما بيني وبينهم من القرابة والوداد فعند ذلك قال عتري يا امير عمارة يا وهاب لاعداءك من بين القوابة والاصحاب لانك عزيزا وكبيرنا وانت المشار اليك فينا فلا عداوتك من امير ومحمي ونصير ثم ان شيخ العرب عمارة بعد كلامه لسيدته عتري اطلق عتري جواده الاعور وجرد سنانة في ذلك البر الاقصر فبينما هو سائر في تلك البراري والاكمل اذ وقع بين يديه سرب خيل من عساكر اليمن وكانت قد اقبلت من صوب ديار الملك مسعود بن مهاد وهي تنادي وتريد عتري اصحابها على الحرب والطراد وملا قلوب الابطال الشداد فظفر والى عمارة وهو سائق فرسه ومن شدة الكد والجهد كاد ان ينفطر فارادوا ان يسألوه عن عساكر بني عيسى وعدنان وما جرى لهم مع فرسان اليمن وما وقع لهم من الحرب والطمان فعند ذلك وقف عمارة وقد احاط به الهم واليقن بالذل والتسارعة وقال لهم ما خبركم يا وجوه العرب ومن تكونوا من ذوى المفاخر والرتب فعند ذلك نظر اليه رجل منهم انا قرب منهم وحاذاهم فعرف انه من بني عيسى اعداهم فعند ذلك صرخ الرجل في اصحابه وقال لهم يا قتيان وقعننا من اعدائنا بائسان وراى عليه ثيابا جردا وخضرا وصفراء مصبغات وهو كأنه طخيز وقد لحقته العاهات والامراض المختلفة فلما ان سمع الفرسان من صاحبهم تلك المقاتلات اقبلوا عليه في عاجل الحال فطاع اليه رجل منهم صرخ وقال يا آل العرب الاجواد هذا يقال له عمارة ابن زياد النجاد وله اخ يقبل له الربيع بن زياد وقد قتل لي اخا وابن عم اول ما دخلوا هذه البلاد وهذا اخوه وابن امه وابوه وعربة وما ثبت من ديارى الى ههنا الامن اجله ومن سبيه ولا بقيت اسببه ولا افرقه من هذا المكان حتى اني اوصله الى غرمة لئلا اخذوا بشارهم من هذا القرن **(قال الراوي)** فعند ذلك تقدموا اليه وانزلوه عن فرسه من غير حرب ولا قتال لانهم كانوا جعبا كثير والفرسان الجياد لا تقابل عند الغلبة وانهم سلبوه القباء الاحمر واخذوا من وسطه المندبل الاصفر وقاعه عمامته من على راسه وضربوه بالضرب الوجيع حتى كادوا ان يقطعوا انفاسه فعند ذلك قالت العرب اصحاب القتلى يا وجوه العرب من حيث اخذتم فرسه وعدته واخذتم ما عليه من السلب فاطقوه واخلوه يذهب الى حال سبيله واحسبوا انكم ما وقعتم به **(قال الراوي)** فعند ذلك دخلوا على بعض العرب فاطقوه عريان فسار عمارة وهو كيوم ولدت امه وكان الليل قد اقبل والنهار قد دوى وارتمل فجعل يمشى تارة ويقعد تارة ويرقد تارة رصا ريب الزمان كيف اوقعه في هذا الدل والهوان والمشقة والحربان وبقي في تلك القضية حيران فزعان رعيانة نظره احد من بني عيسى وعدنان على تلك الحلة وهو عريان خصوصا اذا نظره عتري بن شداد وبنة وقراد وهو ذليل حيران بردان جيعان فزعان اذ وقع في فريق عريان فتناجحت عليه الكلاب من كل جانب ومكان ودارت من خلفه ومن بين يديه تخمشونه باطافيرهم حتى سال الدم من سائر جسده وانسلخ من كثرة اللحمش في ذراعيه وركبه فعند ذلك انتهبت الخلائق على حس الكلاب واتي اليه العبيد من كل جانب ومكان ومسكوه وداروا حواليه وجهتوا فيه ونأملوه طويلا فنظر والى انسان اغبر عريان مكشوف الراس يادى الخواص وقد سال من منخر به الخفاط وعلى اكتافه واجنباه آثار الضرب بالسياط وسائر جسده مخدوش من نهش الكلاب فسكاه العبيد والاحرار الانجاب وعلموا في رقبته حبلا طويلا طوله عشرين ذراعا وقالوا هذا والله السلال الذي كان يدور حول مضاربنا



وانتقام ويحرمنا كل ليلة ان ننام ويريد يسرق خيلنا والمتاع ثم انهم كنفوا يديه من خلفه واتوا به الى عند مضاربهم وانخسوا وقد فعلوا في حقه ما لا يرام وقد صعدوا الى بين يديه مقدم القبيلة وقالوا له يا مولانا وقعنا بهذا الرجل في هذه الليلة ونظن انه من سلال الخيل الذي احرم العرب ان تنام ان كان في النهار وفي الليل وما هو يا ملك قد اتينا به اليك وقد علمنا بين يديك فافعل به ما تشاء وما تريد واحكم فيه حكم المولى على العبيد فقال له وتلك يا شيطان ابن الجواد الذي سلطته البارحة من هذه الايات رائك قد اتعبتنا وانتعبت خيلنا خلفك في البراري الواسعة القيعان واهلكت خيولنا من الطرد والجري وهذه العرب ان لم نأتنا بالجواد الذي سرقته البارحة من هذه الايات والاصليانك على قرون الجبال بعدما نذيقك انواع العذاب والنكال فمعهما قال عمارة والله يا مولى انما انا سلال ولا حرامى محتمل بل اننى انا امير من امراء العربان ولكن غدر بي الزمان وخانني وزمانى بالذل والحرمات واهانتني واذا في النكال فقال له مقدم السرية تكذب يا شيطان يا كلب يا قواد يا مهان بل انت كل ليلة تدور حول مضاربنا وانخسنا وتستغل عبيدنا لما يفرقوا في المنام وتسل خيلنا في غسق الظلام وتبيعهم بأجناس الاثمان يا ممشوم يا قرنان يا ابن ألف قرنان ثم انه امر به ان يبطحوه على وجهه فبطحوه وامرهم ان يضربوه ففعلوا بذلك شبحوه بأربع سكاك حديد وسحبوه حتى ظن كل احد منهم انه هلك من الضرب الشديد ونزل عليه عديدان شديتان يضربونه وعجارة يستغيث فلا يغاث ويقول ارحموني يا وجوه العرب السادات والله ما انا سلال ولا محتمل وما انا الا من اكابر السادات ولا تقال في حق هذه المقالات فلم يرق له احد منهم بحال من الاحوال ولم يزلوا يضربوه حتى ان عمارة مكنت حسه وهدأ نفسه ويتبدل عليه الغلمان الى ان من عليه النسوان وزحوة فاجتمع جماعة من النسوان ودخلوا على القبيلة وصاحوا بآباء الاسنان والله ان هذا المسكين ما هو وجه سلال ولا حرامى محتمل وهذا ما هو الاوجه مطعج مؤث من ذلول من اندال الرجال اما تنظروا لي فعله وما يبدى به من المبالغة وما هو الاقدغربة الزمان فاطلقه يا مولانا لاجل العزيز الديان الرحيم الرحمن فقال الراوى في فقال لهم يا القبيلة اكرمه لكم ايها النسوان واعتفته من القتل والهوان واسكن ما اطلقه حتى امر هؤلاء العبيد بنادون عليه ويحرسونه هؤلاء العربان وأشهره وأتوبه ان لا يعود الى هذا المكان ثم انه امر بتجريبه فاخذوا العبيد والغلمان ووضعوا في زقبة حملا طويلا وصاروا يشحطوه بذلك الحبل الذي في زقبة ويدوروا به من مكان الى مكان وينادوا عليه وهو عما جرى عليه في ذلك وقد قل منه القوى والحيل وهم يقولون هذا اجزاء وأقل من جزاءه هذا الذي يسرق الخيل في ظلام الليل ويمشي بين المضارب وانخسنا وما زال العبيد بين المضارب وانخسنا والايات وهو يستغيث فلا يغاث وحل به التعس والنكس حتى قربتهم المقادير الى خيام بني عيس فلاحت من عمارة انه فاته فرأى عنتر ابن شداد وهو واقف بين يدي الملك قيس يحرس الفرسان ويحرضهم على القتال والحرب والجلاد فصاح عليه عمارة من شدة الغمرح لما ان أبصر قومه وعنتر وقال يا ابن العم ويا كاشف هذا الكرب والهلم ادركني ومما انا فيه خلاصى لانه لم يكن لنا احد يخلصنا الا انت يا سيد العرب فانما عمارة بن زياد وقد صار لي شئ كان أصعب على من القتل والتمكاد اغثنى يا سيد الفرسان والاحل بي القتل والهوان وكان أخوه الربيع بن زياد معدن الغدر والفساد مع الملك قيس وهو يحده بقدرة عمارة الوهاب وعنتر يوعده الربيع ويقول له عند الصباح تكشف خبره وفي هذا الوقت التفت عنتر ليمر من الذي يصيح واذ به زأى صياح العبيد على عياطهم متلالي ونظر الى رجل وفي زقبة حبل طويل وأدميته من ثأر جسد تسيل وهو قد أشرف على الهلاك والوبال فعند ذلك تأمل الربيع زياد فراء عمارة أخاه القواد وهو على تلك الحالات فعندها تقدم الى عنتر بن شداد وقال له يا ابن العم ويا كاشف عنا وعن قومك اللهم والى نعم هذا أخى عمارة فاذركه قبل أن تحمل به الخساره فلما رأى عنتر عمارة في هذه الخسارة مرق قلبه والقواد وشفي من عمارة القواد لكن أظهر خلاف ما عنده مصاح واحراه عليك يا وهاب ثم ان عنتر سئل سيفه الضامى الابن وهو يبه على العبيد فثاربت من بين يديه وقد احترقت مهجته عليه وقد أسبلت دمعته وتقدم اليه نشف دما رساله عن الهلم الذي اعتراه

فقال له يا أبا الفوارس ما هو الا أني رد ذلك غما كنت تريد تفعل وعن زواحد الى عروة بن الورد وفارس النفاق وسرت انا اللهم أفنتهم وعجبتك لهم أعلمهم فوقع في هؤلاء الاندال الكلاب ووقع لي معهم ما لم يكن لي في الحساب من الاهانة والعذاب ولولا وقعت بي أنت في هذا المكان لكان وقع بي الذل والهوان فقال له عنتر انا قلت لك مرارا لا تسر الهلم ولا تقدم عليهم لان جميع الاوقات ما يخص الانسان فيها من الآفات لان الاعداء في هذه الارض كثيرة ثم ان عنتر سار به مارة الى مضاربهم وانخسنا وأوصى عليه العبيد والخدام وبعد ذلك سار يطلب مقرى الوحش وعروة بن الورد وهو يضرب بحسامه في المنككب والمواكب الا انه ما وصل اليهم حتى مالا الارض من القتلى وترىهم عجبوا وأشرف على القوم فوجدتهم في أعظم الحرب ومقرى الوحش يفرقهم عينا وشمالا فصاح به عنتر احسنت يا فارس الشام اخطف لي أرواح هؤلاء اللثام فلما سمع مقرى الوحش كلامه زاد في قتاله وصدمه وحمل عنتر بن شداد وكشف عنهم الرجال وما خلاهم الا على غاية الاستظهار وعاد الى الملك قيس فوجدته قد جعل بنفسه وترك موضعه مع السيدو بعض اخوته وكان الملك قيس فارس مذكور وبطل مشهور وليث جسور وعلى الفوائد صبور فخفى جانبه بهمته وزهرع المواكب بحملته وصواته وهو ينادى باعلا صوته يا آل عيس يا آل عدنان انا قيس بن زهر صاحب النصر وما زل كذلك حتى اتى اليه عنتر وسمعت القبائل زعقته فثاربت من بين يديه وقد قاتل الفارس الهمام الغضنفري ان اقبل الظلام وهجم الليل على سائر الانام وانكفت الطوائف عن بعضها اليه من بعد ان تكاومت القتلى في جوانب الارض ورجعت وهي تصف ما رأت من عنتر ومن حملاته وزعقاته وصرخاته في الحرب وهما ته ويتعجبون من صبره ويقولون هؤلاء ما يعمل فيهم الا الكثرة وقلة النصفه ولولم تكن هذه الافعال فعلمهم ما كانوا عادوا مثل الملك النعمان وما كانوا قادرين ان يدخلوا بلاد اليمن وفيه هؤلاء الافعال لانهم فعلوا بيني حريقه افعالا قبيحة وقتلوا فارسهم لاخليل بن عمرو وقتلوا في أرض المصانع وخانوا مساوية ابن النزال وقتلوه وأوصلوا اليه القتل والخذلان وفعلوا كثيرا من تلك الافعال واضيق المسالك والمصانع حازوها وعقبة الفاروق وقتلوا كوايبي القين وبني فهد وقتلوا فارسهم عمرو بن ضميره وسبوا زوجته زهره وقتلوا الملك مسعود بن مصاد صاحب مياه عرار وشقتوا بيني كلب بن وبرة ونزلوا في جبل الغمام وهما تتم في هذه الايام نظرتهم افعالهم وقتلهم وكيف سبوا تلك القبائل وساقوا نوقها وجاهلها فقال عمرو بن نفيل يا وجوه العرب الكرام ذكركم الذي ذكره سيد قضاة الزمان السيد عبد المطلب بن هاشم سيد أهل مكة وانصافا وهو خير من على الارض مشى وقد انشد فيهم هذه الايات

قوم ضياء البشر في ابصارهم ■ يحكي شعاع الشمس في الاشراق ■ دلت على أسلافهم اخلاقهم  
وكذا افروع زكية الاخلاق ■ ان سلوا فطامهم سبيل وان ■ سلوا الجواب فافصح النطاق  
واذا العداواتهم فرماهم ■ رسل المنون تشك لا عناف ■ قوم تلاقى المرفعات صدورهم  
في يوم معصية ويوم سباق ■ لا يخشون من الجساراح لانهم ■ ساروا في الوري بالفضل والاشراق

وقال الراوى في فلما سمع الحاضرون منه ذلك الكلام تكلم منهم شيخ شجاع يقال له ابن دفاع وقال يا عمر ومتى سمعت السيد عبد المطلب قال في حق بني عيس هذا المقال قال يا ابن العم قاله عند عودته من أرضهم حين أصح بينهم وبين في فزاره فلما سمعت فرسان القبائل وحماة العشائر هذا الكلام داخلها الحسد والبغى عيس حتى كادت أن تنظر مرأثرهم والكبود وفيهم من قال ما جاهد بني عيس وما تفعل واليوم بذلوا كلهم الجهود وفيهم من بات لا يقدر برفع يده ولا يعود وقال الراوى في الا ان بني عيس قد عادت مغلة الصوارم من وقع المرفعات على الجسارح امكن قديبات فيهم النقص لاجل قاتمهم الا ان الجراح كانت فيهم قليلة وما نظرنا رجلا منهم قتيلا ولا ذليل وذلك لانهم شجاعتهم ومع ذلك جعلوا يملون أنفسهم بالنصر ويحمدونهم بالغلبة والعهر ولما سجن الليل واعتكرا الظلام أخذوا الراحة للنعام بعد ان أكلوا شيئا من الطعام وبعد ذلك جمعهم الملك للشورة فقال عنتر يا بني عمي اما هذا الجمع الذي اجتمع فغن نقد رعليه ونطلبه بالرماح والنصول لان



أكثرهم ما أتوا لانتساب الأموال والديول وإن هلا كنا صعب على من يطلبه وليس لهم اليه وصول فقال الملك  
 قيس والله يا بني الإجمام ما فينا الأمن يقال حتى يبقى مطروح ويضرب بالسيف حتى يبقى جسدا بلا  
 روح أما انت فزبا المحامد وأنتا نصير في بطون الأحابيد فقال عنتر يا مولاي أن من دون ذلك عبدك عنتر  
 يحمل عنك الاتقال والمهالك وحق من تعالى واحجب وأضاء بقدرته النهار وأظلم الغيب وبحق النبي  
 الذي يبعث في آخر الزمان الذي يظهر بين زمر والمقام سيد العرب والجم وأفضل من مشى على ساق  
 وقدم أني قادر أخوض أول المعركة وآخرها ونحن اليوم أسرى لأبطالهم وكسرناهم ومحقنا ساداتهم لان كلما  
 قتل من العشيعة واحد أنال لفقهه وأبذل المجاهد باطراف الفقه حتى أخذ ناره ولواني أصير قتيلا من بعده  
 فقال عروة بن الورد ما تقول أنت يا بهدانه ترجع إلى أرض الشربة والعلم السعدي لان عرب اليمن جميعها تقصد  
 اليمن وتجمع بجمعها عليهم وتجمع علينا الجوع لانها اليمن متتابعة مثل العيون النابغة ونحن مانسلم  
 أرواحنا إلا لاسنة راحتنا في أيدينا وشعار صفاحنا ونحن قادرون على هلاك أعدائنا وأنا والله ما في غم  
 الأمن شامة إلا عداء لان أحبارنا تصل إلى أرض الحجاز وتشتت بنات بني فزارة لانهم من جملة الأضداد والحساد  
 ثم انه بكى على أخته سلمى التي كان يسميها بام حسان ويمرض في شعره باسمها فضعف عنتر من كلامه وعظم  
 عليه مراره وقال له ويلك يا أبا الأبيض اذا كان هذا حالك وأنت الآن مستظهر فكيف يكون حالك اذا أصبحت  
 عين الغلبة والنهر فقال مقرى الوحش يا أبا الفوارس اذا كان حال عروة بكاه على أخته سلمى وما هي ههنا  
 حاضره معه فكيف حالنا نحن اذا رأينا عبيدنا ومسيكينه مسيبيات مع الأعداء يساقان بجملة العبيد والنسوان  
 والبنيات وأنا لا بد لي في غداة غد عند الصباح أننى أنوى الخروج إلى الميدان وأبارز الأبطال والشجعان  
 واذا قتلت أنا نحت الغبار أكون قد انتحيت ذات لنفسى بالشار ثم انه قام يطلبه مناربه والخيام فقال عنتر  
 وأراد أن ينشرح مع مقرى الوحش حيث انه رأى فزع من عرب اليمن وقال هذا المقال فقال إلى ابن فارس  
 الشام أما تتولى الحرس معى في هذا الظلام فقال لا والله يا أبا الفوارس أنا الليلة ما أنا رفقة لك في الحرس وأنا  
 أريد أشبع من زوجتي مسيكة وولدى سبيع اليمن وكان مقرى الوحش رزق به ذا الولد في بلاد اليمن  
 وسماه هذا الاسم الحسن وقال لان عروة بن الورد قد قطع ظهري خزنه وان عشت إلى الصباح بدلت أراحه  
 بأفراح قال فلم اسمع عروة ذلك علم انهم قد احتقدوه لمسامه وكلامه وفزعاه فاقسم بيدهم العرب الصعبة  
 أنه لا يحرس الناس تلك الليلة الا هو وحده ولا يبقيه الا رفقة ثم نزلوا إلى ذيل الجبل واعتقلوا بالراح بعد ما قال  
 لعنتر ودع أنت الآخر اجملة يا أبا الفوارس فانا نوب عنك إلى الصباح فتبسم عنتر من كلامه وعلم ان الفزع غير  
 حاله اذ رجع عن شأن إيمانه وعروة أخذ أصحابه ونزل بهم إلى أسفل العقبة خوفا من الأهل ولا قرباء هذا  
 وعروة جعل ينظر إلى ناحية أرض الحجاز والعراق وهو يهيم إلى أخته سلمى ويحن اشتياقا ولا يتحسر على فراقها  
 ويعمل قلبه بآرياح الصبا ويردها على نيران الصباية والجوى ويشير إلى البرق إذا لاح وأضاء وهو مع ذلك ينشد  
 ويقول

إذا هبت الأرياح من علم السعدي \* طفي بردها حر الصباية والوجدى  
 وإذا لاح ضوء البرق من أرض عالج \* ذكرت بهديها على العلم السعدي  
 فبما لله يارب الحجاز تحمدي \* رسالة مشفق يحن إلى نجدى  
 وهي على تلك المعالم وأخبري \* لسا كنهناني مقبج على العهدى  
 وإن سألت عني سلمى وتربها \* فقرلى غريب يشك من البعدى  
 ومن حوله جيش إذا ماج بهدنه \* أثار غبارا بالمتقففة الجردى  
 وعند ضياء الفجر تنهب الهدا \* بعزم شديد البأس كالبحر الصادى  
 وأطمع بالخطى حتى يحزننى \* سناني وتجرى الصافات على خدى  
 وتسمع عني أم حسان أننى \* قتلت مع الأشراف بالصارم الهندى  
 فتنبهنى في كل غادر رائج \* وتبكي على حال الصعاليك من بهدى

الأيام البرق اليماني الانجلي \* أذقتنى نار أحمر زائد الوقى  
 وقدبت أشكوما لآقى من الهوى \* اليك وأخفى في المشافع ما أبدي  
 وعند بنى عمرو من الضعف والاسا \* ومن نائبات الدهر غير الذى عندى  
 ونحن جميعا قد ايسسنا من القسا \* ولكن أنا المشتاق من دونهم وحدى

(قال الراوى) وما زال عروة على مثل ذلك حتى بدت غرة الصباح وتحدثت إليه الفرسان من العشيعة من سائر  
 البطاح وكان مقرى الوحش قد نزل ذلك اليوم في جانب عنتر وهو يقول له ان رأيت القوم قد أجابونا إلى  
 البراز أنا أنوب عنك يا أبا الفوارس فقال عنتر وان لم يجيبوا رجميع أنت يا فارس الشام إلى أصحابك الذى كانوا  
 يقاتلون معك أمس وأحفظ الميمنة كما غدت فظنهم بالأمس ولما سار عنتر عند عروة بن الورد قال له ارجع يا أبا  
 الأبيض وخذلك راحة من تعب الليل والسهر في هذه الأرض والجبال ودعنا نطلب من هؤلاء القوم النزال  
 ونسكن في أصحابنا ثمهم فيكون علينا أمرهم ثم رتب لشجعان وصف الفرسان وكانت القبائل قد تارت  
 وطاعت غيراتها واجتمعت مقدمة لحيل لانهم قد تواتفوا بفع ل عنتر وفعال بنى عيس وفعال فارس الشام  
 وهم يتنادمون بكثرة هؤلاء الأقبال وأصبح مقدموا اليمن والشجعان يطلبون أبراز عنتر وفيهم من يطلب  
 الفرجة على قتاله مع الفرمان لانه قد صار حديثه مع القوم بهدان انفسه لئلا من القتال واجتمعوا للمشورة  
 في ذلك المكابوصاروا يصفون شجاعته وقوته وبراعته فقال مقدموا العساكر وقادات المجال يا بنو الاعمام  
 لا كلام حتى يذهب الظلام ونبارز هذا العبد ونحرب أو واحدنا معه في الصدام فهذا كان الأصل في عدم حلتهم  
 وكان هذا من سمادة بنى عيس وعنتر وأتاهم الأمر كما يريدون ولما علم عنتر بحالهم والطوائف كلهم مقصرة  
 عن الحملة فرح بذلك الحدل وأراد أن يخرج ويطلب البراز والمجال لانه علم ما في قلوب الأعداء واذا  
 بمقرى الوحش قد خرج على حجرته وهو غائص في سرجه وعدته متقلدا بلامته متقل بصره صاعته على رأسه  
 خوده وبين كنفه درقة قد اقام القبائل من العرب ونادى بأعلى صوته وقال يا سادات اليمن وأصحاب المعاهد  
 والدمن أنتم سكان الأرض وأهل هذه الديار على كل حال ولديكم المنازل العالية في الفروسية والاقتدار ونحن  
 قوم قليلين الأعمار وعلى قلة عددنا نحن أقوى منكم في الحرب والبراز ولا تفقر أفرسان الكرام إلا بالبراز  
 والانصاف في مقام الحرب والطراد وما أنا من فرسان بنى عيس وعدنان قال ببرزائنا ساداتكم فحسن  
 قصدهنا الانجاز ونحقن دماء قومنا وقومكم وبالأمر قد رأيتم قتنا لنسا وأبصرتم أعمالنا وكيف همزناكم  
 جملة وأنتم تروننا بعين القلة مع اننا نقول نحن أفرس منكم وأقوى جلدنا أكثر عددا لان أضعف فرساننا تلقى  
 ألفا ألفا وشجعاننا تلقاكم صفا صفا وان أردتم الحملة بالجملة فعليتنا انارة الفتنة فاني كفؤ لجمعكم ولى قلب بلا قيكم  
 كذلك ويقينكم بامركم وأنا لا بد لي من قتالكم ونهب أموالكم وسلب أرواحكم ان رحلت أواقتم ثم انه أوسع  
 في مجاله وتذكر أوطانه ومحبوبة مسيكة فانشد وقال هذه الايات

مسيكة قبل بينك ودعينا \* ومضى بالوداع وزودينا \* وان جد الفراق وكان حتما  
 وجاء البين فينا فاندبينا \* وان مر النسيم عليك يوما \* وذكرك المنازل فاذا كرمنا  
 ربوعا في الشام لنا قفار \* بما كانت تسر الناظرينا \* كثيرات الظلال عذاب ماء  
 أنيسات أنيقات الفنوننا \* تركناها لكان سوانا \* ورحلنا نحو قوم آخرينا  
 أناس أنزلونا في محل \* من العلى الأعلى الطالينا \* رأينا كل ليث قسورى  
 ولكن مثل عنتر ما رأينا \* اسود عليه السمر العوالى \* وأسمايف تقعد الدار عينا  
 سكنا في القفار بكل أرض \* يبيت دليها فيها خرينا \* فقرى يا مسكية وطامئنى  
 ولا تخشى من الأعداء علينا \* فمن القاصدون اذا قصدنا \* ونحن الغالمون اذا التقينا  
 ونحن العادلون اذا حكمنا \* ونحن المنصفون اذا قضينا \* ونحن الشاربون الماء صفوا  
 وشرب غيرنا كدرا وطينا \* ملائنا سائر الاقطار خوفا \* وبنا نحن فيها آمينا



طبع أكتفا سمر العوالي ■ وغنتر سيد الفرسان فينا  
همام كلما كثر الأعداى ■ رأينا لنا حصنا حصينا

وقال الراوى: ولما فرغ مقرى الوحش من كلامه وشعره ونظامه ترنحت بنوعه بس لنظمه فنهذ ذلك قصد أبطال اليمن والفرسان فازدحت عليه الأبطال والشجعان وتقدمت اليه سائر القبائل وقصدته بالرمح الدوابل وكانوا كثر من مائتي فارس ولما رأوا كثرتهم استحيوا من البنى والكثرة والامراف فتراجعوا وطلبوا معه العدل والانصاف ثم خرج اليه فارس من بين الصفوف وكان من عرب يقال لهم بنو بارق ويهدمهم حارق ومقلد بسيف ماحق وكان يلق له وارق بن طارق ثم انه جال وصال وأنشد وقال

توقف لا تسرع الى غي علينا ■ ودونك والجبال اذا التقينا ■ وانظر من أناك وكن حذورا  
ولاتك من رجال أزدينا ■ وكن من السادة الفرس العوالي ■ ذوى الاحسان ثم الانسينا  
تتاقى اليوم فى حربنا كل بأس ■ تصير له الجبابرة أضعفينا ■ وتبقى فى انفلاقه رهن رهن  
عقير النملد مخضوب الجبيننا ■ لاني وارق بطـل مسمى ■ وطارق عسروا بن الامجدينا  
علوت على الانام بهظم محمد ■ شريف فائق للعالمينا

وقال الراوى: فلما فرغ من شعره وأنشاده صبر عليه مقرى الوحش حتى هداشت الحصان وتم جولانه وكان ذا كبا على جواد أبيض مابه عله ولا مرض يبلغ صاحبه عليه ما يريد وهو أبيض قرطاسى كما قال فيه الشاعر اللبيب هذه الابيات

وطرفا مثل رجيع البرق جريا ■ يسابق فى بحاريه الظلالا ■ شددت له حزام الحزم لما  
حلت الى الوغامنه الشكالا ■ تضييق عنه صدور الارض جريا ■ فيوسع فى السماء له بحالا  
فما أسر جنته الا هلالا ■ وما حلته الا حلالا

وقال الراوى: وكان معه حارق كما قال فيه الشاعر

أسم زدينى كان كعوبه ■ أنا بيب فولاذ نحاكى الكواكب  
عليه سنان كالصباح كانه ■ شجاع تيسدى السنا وعقاربا

وقال الراوى: الا ان وارق بن طارق لما جال مع مقرى الوحش ما دام معه أكثر من ساعة حتى اختبره وعلم ما هو عليه من الفروسية والنجاة ثم قارب مقرى الوحش وركزه بعقب الرمح قلبه وهو غير مكتر به فتجهت الأبطال من ذلك الظن والنبات وقصدته فارس ثابته وناصب بن ناهض وكان يكتفى بأبي باغض فصاح فيه وحاربه وقاربه ولما ان رأى مقرى الوحش مستيقظا للحرب محترزا من الظن والضرب طلب معه الانحياز فى البرازده وواجهه أنه بطنه وعلق الرمح فى يده حتى لاصقه ومديده الى أزياقه وقبض على جلباب درعه وجذبه ورجله وحيره وأذله وسامه الى أخيه فشده كتاف قوى منه السواهد والاطراف لانه كان خلفه حذرا عليه ولما ان رأى الفرسان تتواثب اليه وتنقدم عليه وكان من الفرسان الاجواد الا أن الفرسان ما أنصف مقرى الوحش فى ساحة الطراد الا بقدر ما أخذ منه عشر بن فارس المجاد وبه ذلك تكاثر واعليه لما رأوا افعاله وعظيم قتاله وصاروا يحملون عليه من العشرة الى العشرين وأكثر من ذلك فابصره وقلة انصافهم فاعتمد على تلافهم وصاروا يأخذون فارسا اسير حتى يقتل عشرة أو عشرين (قال الراوى) ومات نصف النهار حتى قتل مائة فارس كرار وأسرسبعين بالخييار فوقفت عنه الرجال لما أبصر وامنهم هذا القتال والافعال ورأوا القتلى مطروحين عينا وشمال وهم فى عرصات الجبال ففرح عن ترفقه له وقربه منه غاية التقريب وقال والله ما خلق مقرى الوحش الا لبراز وطعن الرمح العسال ولو كان قتاله فى ازدحام المواكب والكتائب مثل طعنه وقتاله فى البراز والجبال ما كان له مثل (قال الراوى) وقد ذكرنا فى مقرى الوحش من الفروسية وكم قهر فى أرض اشام من فرسان النهرانية وأخبرنا بما جرى له لما وصل

الى الملك النعمان وكيف سار الى بنى عبس وغنتران قال وزادت فروسية وزاد عزمه فى الحرب والجلاذ أضعاف ما كان عليه فى تلك البلاد من حين صاحب غنترين شدداد الا أنه لما قتل ذلك اليوم قدام غنتر واستظهر فى المجال وسطا عليهم بالخبرة والنزال وأبصر فعله الرجال ولما من قدامه ووقفت عن قتاله وعن صدامه رجوع غير جواده وغاص فى عدة جلاده وحمل بين صفوف القبائل والحلال وكانت قبائل تلك الحلال عليه حنقه وكذلك فرسان أهل اليمن على قتله وهلاكه متفقه فحملت عليه الكتائب وتطابقت اليه المواكب وطلبت له الأبطال من كل جانب فصاح وبربر وحمل وزجر ولحق بالعدا كره على الاثر وطلب غنتر الفرقة التى طلبت مقرى الوحش لان غنتر رأى قلة انصافهم فخاف على مقرى الوحش وحمل وزعق زعقة دوى لها السهل والجبل وحمل عروة بن الورد البطل الابجد فى رجاله الكرام وكذلك أبو الموت بهده حمل وسوداته تبعوه فى العمل وحمل الفتى المظلل ابن أخت غنتر البطل القسوز وحمل نازح بن أسيد عم الملك قيس لخل الرجال وبذلوا القنا والصفاح وحمل عياض بن ناشب وجلاح بن ثابت وشداد بن قراد وأخوه مالك وزخمة الجواد وحملت بموقراد من خوفهم على غنتر سيد الفرسان وحملت بنو زهير بدمهم الحارث وحدث الجود والخير وحمل بنو زياد مع أخوة الربيع الاجواد وتتابعت بنوعه بس مثل البحر السائح ولعلت الاسنة اللوامح والسيوف اللوامح وصاح فى القوم بالهلاك صائح وما انتفت نداء السائح ولا صياح الصائح ولم تسمع الجبال مقال الناصح وبان برق الموت لأتح وتكرست فيه القنلى فصاروا مثل الذباب وبطل فى هذا اليوم نصيح الناصح وبان النصر ولاح وعلم السادة قدمه لى عبس جناح فله در غنتر الاسد الاغبر الفارس الغنتر فانه ساق الأعداء قدامه سوق البقر ونثرهم كما تنثر أوراق الشجر وبذل فيهم الضامى الابتر وهو يصيح صيحات تقاق الجحور وتحول البصر وكان القتال قد اشتد فى القلب وعظم الكرب وهان كل صعب وزاد البلاء على الاطراف وعظم الفرز والخفاف واشتد البلاء والكرب وقطع الصارم العنصب وعظم البلاء والخفاف وزاد الخلع فى الارجاف وجرى بين القوم ساعة يالها كانت ساعة من ساعات التلاف وطارت جاجهم أحقاد وابست الخيل من دماهم أخفاف وقد كان غنتر خرق الصفوف وشتت الكتائب وطحطح الالباب والمواكب ونثر الرجا عن المواكب وما زال يحصانه بجائل الى أن أدرك مقرى الوحش فراه قد قتل جواده باسنة الرماح الدوابل وهو واقف على قدميه يدافع عن نفسه ويمنع ويحامي عن روحه ويتقاتل وقد أحاطت به أبطال الحلال والقبائل وصاروا حواله مواكب وجحافل فصاح غنتر ونادى واحرباه عليك هلك والله فارس النياق ولم أدركه اذ نهضت الأعداء بالسيوف الرقاق ثم انه طعن فى ذلك الجرع ففرقت الجيوش والجحافل من حوله ومزقهم ونهارت الفرسان لما رأت طعناته خارقة فتخلت عن مقرى الوحش كل الفرسان ونادى من وقته بجواد فكرمه وعادهم به مانع عن من يطلبه وما زال السيف يعمل حتى تقضى أكثر النهار وأدرك الناس الظلام فافترقوا عن ضرب المسام وكان غنتر قد أوصى فرسان بنى عبس بأخذ الاسارى فعدوا ومعهم أوفى من مائتين وكان بنو عبس على قلة عددهم انتصروا على تلك الخلائق الكثيرة ولما صاروا فى جبل الغمام شذوا الاسارى فى بعضهم البعض وكواهم العبيد وقال غنتر لعروة بن الورد طاب قلبك وان دفع عنك الهم والمرض ابشر بالنصر والامان واجتماعك باختك سلمى أم حسان فقال عروة ابن الورد ما دمت تعيش لى وتبقى ما أرى بؤسا ولا شقا فقال له غنتر والله يا عروة ما قصر مقرى الوحش فارس النياق لانه أمر فى الميدان من كبار فرسان اليمن جمعوا غزير وعند الله صياح أخرج أنا الى الميدان وقد تيسر الامر وهان فقال مقرى الوحش ان فعلت ما فعلت وكان على يدك خلاصى ولولا ما كنت رأيت أنا فرجاً من قنصى فقال الملك قيس والله يا بنى عمى ومن بهم يزول همى وغنى لقد كنى فى عن ذلك وعن هذا القعب والعنا ولو كنا عامنا انسانا فى هذا الملتقى أو كنا حازمين فى رأينا ما كنا برحنا من أرضنا لان الملك النعمان ما كان ينفذ اليها أكثر من هذه القبائل بعد قتل أولاد يدبر ولا ينالون منا بطائل وربما كانت أختي المتجردة سألت بعلمها فى اصلاح حالنا اذا طاعت على أحوالنا وأطلعت على طول المدا وكنا استرحنا نحن وقومنا من



هذا الامر المول فقال له عن تريام ملك هذا الامر ما يقولك اذا عولت عليه لان الليلة باتت عندنا اسارى نخلص  
 بهم انفسنا ونرجع الى بلاد الحجاز وعند الصباح آتيتك بمثلهم فقال الملك قيس هذا امر قد فات لاننا صرنا في  
 هذه القلوات وما يصلح لنا عودة لان كان باتينا من عند اخي خبر لا في اعلم انه لا يصلح امرنا مع بعضنا غيرنا  
 وترسل خلفنا رسولا يخبرنا من هذه الديار والبرارى والطول والافان الشربة والعلم السعدى وابن ارض اليمن  
 ومياه عرارهم وكل جهدهما نلتقى من القبائل والعشائر لانسأول دخولنا هذه البلاد كنا جاهلين وكانوا اهلها عنا  
 غافلين والآن قد أصبح كل من في بلاد اليمن لنا عدوا ولا بد لنا من هذا المجهود في الاعداء ثم انهم باقوا على  
 مثل ذلك وباتت القبائل عوج حوطهم وهم يقولون وحق اللات والعزى ما كان صواب برازنا من هذه الهولاء  
 الكلاب وما في الامر الا اننا نكثرهم عند الصباح بالراجل والفارس ونضيق عليهم غاية الضيق فقال رجل  
 منهم يقال له سهل بن السلال يا بنى عمي ايش هذا الحال والمقال من اين آدمى في الارض يقتل ولا يموت الا  
 ان يكون جنى فقال رجل آخر وكان شيخا كبيرا وقد عرسنا كثيرا وحق الرب القديم رب موسى وابراهيم  
 لقد سمعت عن عنتر انه قتل في يوم خمس مرات وقطعت رأسه سبع مرات وعاش بعد الممات وفرق  
 القبائل التي كانت حوله من سائر المواضع المقفرات اما هو الذي قال فيه بعض واصغبه هذه الايات  
 ان كنت تجهل وصفه فاسأل به \* من كان حاضر القتال نقولا \* هذا الذي لولا تسمع مقالة  
 ما كان يدرك عاقلا معقولا \* يدعى بعنتر عند كل كريمة \* وفعله مر المذاق وبه لا  
 من تحتته مهر كليل حالك \* وبكفه ماضى الفرتد صقيلا \* والرحمضمان الكعوب بحاله  
 لثوت في قبض النفوس رسولا \* لا يخشى يوم الحروب اضافة \* لوان ما في ملته عز رائيا  
 قال الراوى \* فلما سمع الحاضرون هذا المقال تعجبوا من تلك الافعال واخذهم العجب والاندال  
 وقالوا ان ملك الجن لا قدرة له على هذه الافعال وما زالوا في قيل واثرح حتى أصبح الصباح واضاء بنوره  
 ولاح ركبا على الجرد القداح واعتقلوا بالراح وقد انفتحت نياتهم على قلة البراءة لا تفرسهم  
 فرسان بنى عيسى فيمنعهم كذلك اذ وصلت اليهم خمس قبائل اخروهم يزيدون على عشرين الف فارس وهم  
 من اطراف واقطار بلاد اليمن وهم عرب لا تعرف خاق ولا تجد لصنم بل انها تبدأ بحراذخر وتسجد له  
 كلما حاج وهدر وكانت قد اتت في طلب المكسب وفي غلب الاموال لانها سمعت بنجرى بنى عيسى مع قبائل  
 اليمن وانها طائفة كثيرة الاموال وقد حازت من قبائل اليمن الاموال وقد وصل منهم فارس عظيم الناس  
 قوى المراس وكانت اهل اليمن تسميه عفريت السواحل وكان يسبي الحلائل وكانت يشتت العرب عن  
 اماكنها والمنازل وكان شجاع وقرم مناع ويحب الفرسان في موقف الحرب وانظامان ويكره كل ذليل جبان  
 وكان السبب في حضوره هذا الفارس المنتخب لانه كان بلغه حديث بنى عيسى وذكروا ما جرى له مع ملوك  
 اليمن وفعله معهم في ابتداء حديث بنى حريقه وقتله فارسهم الاخيل بن عمرو ووجه عقبة الفاروق وقتله  
 معاوية بن النزال وحديث بنى فهد بنى القيسين الفرس وقتله فارسهم عمرو بن ضمرة وما وقع لهم مع الملك  
 مسعود بن مصاد وما نالهم من الافعال وما بلغوا الحديث تعجب من ذلك وقال ان دام هذا الفارس ملك الآثار  
 فاهل اليمن يحتملواي ولا آمن على نفسى منه فلا بد لي من ان اسير اليه واقطع رأسه من حذكتيه واهلك  
 عشيرته الذي تعتمد عليه واخذ منهم من الاموال والوق والجبال واحطى انا بالذكر بين الانام ثم انه  
 جمع هذه الطوائف وسار بهم على اشرف علوج جبل القمام ولما وصل وعرفته القبائل ما نالته وسمعت عليه  
 وما منهم الا من قال هذا اليوم تنظرون الحرب والقتال والضرب والنزل مادام قد وصل عفريت السواحل  
 ثم انهم تحذروا ما جرى لهم من فرسان بنى عيسى فقال لهم عفريت السواحل هذا امرهين ولكن اكنتموا  
 اسمي ولا يجب لاحد منكم ان يتجربوا به اهل هؤلاء القوم ينزلون من هذا الجبل اذا سمعوا باسمي فيزدعهم  
 عنادى وأبلغ منهم مرادى فاجابوه الى ما قال ثم انه قال لهم وما كان مرادكم ان تفعلوا في هذه الساعة وكم يكون  
 هؤلاء اللثم وكم عددهم من الابطال فقالوا له انما هؤلاء عن افاننا فانه كان مرادنا قبل حضورك ووصولك

الينا ان لمحم كذا على اعدانا واما سؤالك عن عددهم فايكونوا اكثر من اربعة الف فارس اكنتم استون  
 هو ايس فتعجب عفريت السواحل من ذلك وقال هذا امر ما سمعته ابدا بطول العمر والمدا والله هذا عجز  
 منكم وشرف لاعدائكم وهم والله على فعلكم هذا يستحقون المدح عن غيرهم قال الراوى \* وكان  
 بنو عيسى قد انهمدروا من الجبال يطلبون الحرب والقتال ولما انهم رأوا هذه الطوائف اقبلت وملأت البر  
 وتلك البطاح وقد وقوا ينظرون ما يفعل هؤلاء واذا وجدوا افرادهم عالية وهم عوجون في بعضهم البعض  
 فعلم بنو عيسى ان القوم وصلت لهم نجدة من فرسان اليمن لان الفرس ان اليهم واصلة مثل العيون النابذة  
 فقال الملك قيس والله يا بنى عمي هذه نوبة صعبة ثم انه شاور قومه في النزول في الجبال فقال له الربيع بن زياد  
 ما هذا جواب لان اكثر الناس هربوا والياقون مشرفون على الهلاك وان لاقتهم هذه الطائفة افنتهم وما في هذا  
 الامر الا اننا نترجل عن خيولنا ونذو رحول حرمنا ونقاتل حتى نقتل قال الراوى \* وكان عنتر قد نزل  
 الى اسفل العقبة ومعه نخسون فارس من كل ايت مداعس لانه كان في تلك الليلة قد نزل الحرس فاما اوضح  
 الصباح رأى الطوائف القادمة فتأهب للقاء كفاح ولما ان رأى عنتر الى وقوف الملك قيس وقال يا ملك ما هناك  
 امر اوجب انزعاجك ووقوفك وتريد ان تطمع فينا عرب اليمن ويقولون انهم قد احاط بهم الذل والخن من  
 شزيمة قليلة فوالله يا ملك انالم ارض لك بهذه الافعال والراى عندي ان تنزل من على الجبال وتصف قومك  
 والابطال فان الذين اتوا قد رأيتهم بعين الشجاعة فهاهم الاكلة الجائع او شربة لظمان وعبدك يا ملك فيه  
 الكفاية اكمل من في الارض وما زال عنتر يهون الامور الصعاب على الملك قيس حتى ترى الملك قيس نزل من  
 ذروة الجبل والجبل متنابهة مثل العيون النابذة وكاهم من حويله وهم ينادون يا آل عيسى يا آل عدنان  
 لان عنتر قوى قلوبهم واصطفوا من حول جبل القمام وتقدم عنتر البطل الهمام ونزل مقرى الوحش فارس  
 النياق وعروهم بن الورد شجاع الزحام والمطال ابن اخنت عنتر البطل القصور وعبداه ابوالموت وسودانه وابوه  
 شدادواهم وتتابعت الابطال واخذوا في الترتيب ووقفوا يريدون من اعدائهم البراز واذا هم ببناج ابن  
 النماش المسمى بعفريت السواحل قد تقدم الى الجيش وما اهل وصار بين السادات الاول وكان يومئذرا كبا  
 على جواد عظيم تربية سواحل البحر وهوفيه عجب وفي مشيته ترتيب وخبيب لانه لا يدرك اذا طلب ويلحق  
 اذا طلب وهو جواد ادهم لكنه معود على خوض الحج له طوله مثل العاج وقواثم مفيها العوجاج وهو كما  
 قال فيه الشاعر ابن حجاج هذه الايات

قطعت الارض مجازا ونحتي جواد يذهب الارض انتباها  
 وكان البرق في اثر منادى الى فـ لم ارد له حسوبا

قال الراوى \* وعليه زردية ترد اسباب الرزية وعلى رأسه بيضة عادية مكملة مجليه ونحت ليخذه  
 اربع حراب الى رسل المنية لانه كان يقتل بسائر السلاح وكان خبير باطن الرمح وضرب الصفاح ولما  
 انقضى الميـدان بهد ما لى عرب يكة الحصان وسار قد ام الخيل نادى برئيس صوته وقال ما بالكم يا بنى عيسى  
 اعتصمتم في الجبال الشامخات وما تاتونا بالبنات خوفا من شرب كأس الممات فان كنتم فزعتم من  
 الكثرة فما عليكم ولم وعدكم فيها ووضح لانكم انتم في قلة وجمعكم يسير وهؤلاء اعداكم في عالم كثير وانا  
 الذي منعت هؤلاء من الجملة عليكم وذلك من شفقتى عليكم لاني علمت ما في هؤلاء القوم فارس له خبرة بالحرب  
 واطمان بيرزاد الميـدان وبلغوا احد من فوارسكم الشجعان وانا وحق البحر اذا خاف اليوم اشبهكم  
 انصاف واسقيكم كأس التلاف لاني اعلم ان ما يفضلكم احذو برجع الى ارض الحجاز ويتحدث  
 ويقول قد اجتمعت علينا طوائف اليمن وسكان تلك الاراضى والدمن وكنا اربعة آلاف فارس بسور  
 ولا غلبنا الا بالمكثرة وقلة الانصاف وما قتل منا فارس حتى قتلنا كل فارس مشهور وبطل مذكور والآن  
 فقد برزت لكم في الميـدان ولا بقى لكم عنده احد من العربان وانا لم اترك لاحد على ملام ولا ازال في  
 عنتر حادى عشر



الميدان حتى انكم تطلبوا في الامان وانا وحق ديني لكم قيمه ترون والا فابروا الى فرسانكم  
 وشجعانكم لاجل ما تنفذوا في بكل خير **قال الراوي** فلما سمعوا كلامه راوا الامر كما طلبوا فمعهما  
 قفر من فارس شديد له جواد جديد غارق في الحديد وحمل عليه حلة الصنديد الا انه ما قرب منه  
 حتى طعنه عفر بن السواحل قلبه وخرج اليه الثاني قتله فابصر فله عرو وبن الورد فطلبه وجال معه وصانقه  
 هذا وعترو رجوع الى الجبل المنيع لما رأى الملك قيس واقفا في اكثر الفرسان من بني عيسى فقال له يا ملك  
 اطعمت فينا الاعداء هذا التدبير وقطعت ظهر الكبير منا والصغير وما زال حتى نزولوا في العشرة وترتبت  
 من حوله الاعلام كما ذكرنا في اول الكلام وعاد عتري بطلب المقدمة فوجد عفر بن السواحل قد  
 اخذ عرو واستير وراى مقرى الوحش انه متاهب للخروج اليه فقال عتري يا فارس الشام لم سمحت  
 لعرو بالخروج الى هذا الشيطان فقال له مقرى الوحش اني ما علمت به حتى انه صار معه في الميدان ولكن  
 يا ابا الفوارس لا يضيق صدرك فانا آخذ له بالثار وابذل ما تختار ثم طلب الميدان وموقف الضرب  
 والطمان وعتري اوصيه ويقول له ان قدرت عليه فلا تفته بل اثناه اسير معه ان يغدي نفسه بعرو  
 ابن الورد والانهدم من مباركن **قال الراوي** والتقى مقرى الوحش مع عفر بن السواحل وقد لاج  
 للموت بينهما لاثم ودلائل اوتحت فيهم السن القبائل لانهم لم يبالوا بالراح واسعا في البطاح وبان  
 عليهم ما تلاف الارواح وتعبت منهم القبائل ووقعت في قلوبهم هزيمة عظيمة وقالوا والله اليوم بين الحق من  
 الحال هذا وان مقرى الوحش صار ينشد ويقول

الاهكذا توفي الكرام ذوى المجدى \* وتعلمون سارا القربىض الظلمه المندى  
 ويسرى الى نيل المني كل اذرى \* فيسبق رجيع الطرف باضم الجردى  
 يصيد بحال العزم والحزم والسرا \* قريب هناك العفو والعرف والفردى  
 وصكم اخرجت نار من الزند قادما \* ولو كان يدري ما اثارها من الزندى

**قال الراوي** وطاب من الاثنين المجال وتغيرت من اختلاف طمهم الرجال واكثر واعلى به منهم الزلزال  
 وسمع عتري صيحات نايح بن النعاش فلم انه فارس شديد لباس قوى المراس بطل شديد الزلزال والرحام  
 فخاف عتري على مقرى الوحش وقال لمن حوله من الرجال والله لقد خاطرنا نحن بفارس ريبال ودام القتال  
 بين الفارسين حتى انقضى نصف النهار وتطاوت منهم الاعناق الى الغبار وراى نايح خصمه مقرى الوحش  
 فارس عظيم الاخطار فاطهر له الكسرة واطعمه في جانبه حتى مد السنان الى صدره واراد مقرى الوحش ان  
 يطعنه فذناج يده الى حسامه وجوده وضرب ربح مقرى الوحش فبراه وطيراعلاه وزعق عليه وفاجاه واخرج  
 من تحت فخذه حربة امضى من ثوب الزمان واراد ان يضرب بها فؤاده فوقع في فخذه مقرى الوحش فشككته  
 في اضلاع الحواد وارمته الى الارض والمهاد وقد وقع وكاد ان يهلك فتواثب اليه اصحاب عفر بن السواحل  
 وشدوه كثاف وتووا منه السواعد والاطراف **قال الراوي** ولما ان ابصر عتري هذا الامر كرم من غير  
 مدام وسقط من على ظهر جواده وهو موشى عليه لا يدي ولا تعيد ولا يرد كلام فهذا ما كان من عتري وما  
 جرى له من الاحكام واماما كان من بني عيسى الكرام فانهم لما نظروا عرو قد اسروا مقرى الوحش قد  
 قهر وعتري اغنى عليه انه قطع ظهرهم وذلولوا وندموا على دخولهم ارض اليمن فعند هاتجهموا كلهم عند  
 الملك قيس وقبلاوا الارض بين يديه وقالوا له يا ملك ما رأت بنوعيس طول عمرها مثل ما رأت من الملك  
 النعمان من المصائب فان يا ملك حماة القبيلة قد اسروا وعتري قد غشي عليه ونحن مما جرى سرنا لا نسمع  
 ولا نرى فلما سمع الملك قيس هذا الكلام اطعم على وجهه وخرق لباسه ورى عمامته من على راسه والتفت الى  
 فرسان بني عيسى وقال لهم يا بني عيسى اعلموا ان اصحابنا البعض منهم مجروح والبعض مأسور وحاميتنا قد شق  
 عليه ذلك فاماتكم الملك قيس بهذا الكلام تقدم اليه عمارة بن زياد وقبل الارض بين يديه وقال له يا ملك اذا  
 كانوا اصحابنا مجرورين فاهنتهم من يحفظهم وعانينا نحن امورنا بانفسنا وقاتلنا اعداءنا حتى لا تقول العرب

ان بني عيسى كانوا ينزلون ثم انه التفت الى اخيه الربيع بن زياد معن الغدر والفساد وقال له ان صح موت  
 الاسود الزعيم والوعد اللئيم تزوجت انا بعبلة وما اردت من بلاد اليمن حتى نصير زوجتي واجيب منها الاولاد  
 ولما تكلم عتري بهذا الكلام قال له اخوه ما الذي اقول فيك يا مدلول الشارب والله اثن مات عتري وانقبر  
 لا تترك العرب منامن يخبر بخبر ولا احديهم ودنا من هذه الديار ولا يبقى من بني عيسى من ينقح النار فبينما  
 الناس في قيل وقال واذا بمنتر قد افاق من غشيتة وفي الحال مد عينيه الى ناحية المعمة فرأهم شددوا  
 مقرى الوحش كتمافا واخذوا الميمنة وضوا به الى الخيام فعند ذلك نزل عفر بن السواحل وسط الميدان وجعل  
 يصيح ويجول في وسط الميدان عروضا وطول وهو مع ذلك ينشد ويقول

انا لذى فخره بالذكور قد علما \* بنيت لي في العلي بيتا شدة كرمها  
 انا الذي سجدت شمس الضحى له \* على السواحل ونجى قد على وطمي  
 ولي حسام اذا جردته بيدي \* بحده ينثر الهامات والقما  
 وكلما جردته كفف مصقلة \* أعدت فيه بضري لادما قلما  
 انا الذي شردت في بنومضر \* من خوف باسي وعادت تطلب الاجا  
 كذلك الجن تحت تخوم الارض تحذرن \* خوفا كما يحذرني الليث في الانجا  
 ابي يسحى بنهش وليس له \* سوى نمش انفس الاقبال وسطها  
 والآن قد حضر العفر بن عتري \* يذيقكم آل عيسى الضرب والامنا  
 فاذروا رجلا في الارض مقعده \* وقد علا عزمه فوق العلاءوسما



**قال الراوي** وماتم ابياته حتى انطبق عليه عتري انطبق العدو بالانتقام فابقن عفر بن السواحل  
 بالهلاك والاهدام ففزع عن الارض وعاد الى سرجه في الخيال فرأى عتري افعاله فجد في قتاله واطهر من الجلاء  
 وانفداع شناره فتارة يكون في الميمنة وتارة يكون في الميسرة وما زالوا على مثل ذلك الحال حتى تقضى باقي  
 النهار واظلم الليل واعتكر غايه الاعتكار وعلم كل واحد منهم ان ماله في رفيقة مظمعة وعاد عتري الى جبل  
 الغمام وفي قلبه على عرو ومقرى الوحش النار التي لا تطفى وكان الملك قيس سأل عتري عن صاحبه فقال له  
 والله ما هو الا فارس عظيم ويحق للعرب ان تسميه عفر بن السواحل لان ماله في ارض اليمن ما اقيت وفارس  
 النياق ما كان دونه واغاضر به وهو غافل غير يقظان والاما كان قدر عليه ولا اصاب منه بعض القبائل وانا  
 خائف عليه من الجرح الذي اصابه في الميدان ان يموت به فبقى والله في قاي غصصة الى الممات فقال له الملك  
 قيس اعلم يا ابا الفوارس ان لهم عندنا من كل قبيلة جماعة وعند الصباح اقول لهم اطلقوا الخارج لاجل رجل فقال  
 له والله ان طلبوا ما نيا ملك كل اسير عندنا اطلقناه لهم ولولا ان الليل قد هجم لانفذت اليهم هذه الرسالة فان  
 قاي خائف على اصحابي غايه الخوف لان كل واحد منهم يساى عندي كل من في بلاد اليمن **قال الراوي**  
 ولما ان زاد به لامر داعي باخيه شيموب وقال له يا ابا رباح اريدك في هذه الفتوة تربني افعالك الملاح فخف  
 واختلط مع القوم وانظر ما يجري لعرو وبن الررد ومقرى الوحش وعد اليه بالخير اليقين وان رايتهم على  
 الهلاك مشرفين فاسرع في العودة بلامهل فقال له شيموب والله يا اخي ما هم الا في خلق كثير يضيع راي  
 الانسان بينهم ثم انه بعد ذلك قام على قدميه بين يديه آله حيلته وابس شيئا اسود وعصب راسه بعصابة  
 صوف ازرق وارخى له شيئا اسود من قدام وجهه ووجع له غزاله واطخ يدهما جسدته ووجهه ووقف في الهواء  
 ساعة حتى جف الدم ونشف وابس ثيابا خلقة فظفر اليه اخوه عتري فارتجف وقال في نفسه اعوذ برب الفلق  
 من هذا الشيطان وما يفعل من الدواهي والحيل ثم ان شيموب فارق بني عيسى وصار في كف الجبل حتى  
 صار خلف الاعداء ودخل اليهم من طريق بلادهم **قال الراوي** فلما صار في الخيام وجد العرابان في  
 خصام وجدال من اجل نايح بن النعاش وعتري بن شداد فوقف شيموب يسمع ما يقولون واذا بقائل يقول  
 وحق ذمة العرب ان عتري فارس من صاحبنا وادري بامور الحرب والخصم وقوم يقولون وحق البيت الحرام



وحق زحزح والمقام ماعلى وجه الارض افرس من غفريت السواحل ووجد الناس يتفرجوا على عرو  
ابن الورد ومقرى الوحش ونظر قوما قد اتوا يطلبون قتلهم لاجل قتلهم وقوم اقد اتوا يطلبون شرهم لاجل  
يقدواهم اسراهم هذا وغفريت السواحل بارك على ركبته مثل الشيطان المارد وقدميه مثل الانسان  
الطويل اذا كان قائدا فوق شيبوب ينظر الى غفريت السواحل فقال للرجال يا جوه العرب اناما  
اتيت من ديارى الاق طلب العلاء والافتخار والتقدم على الفرسان بهذه الديار والى رغبة في درهم ولا دينار  
بل عوات انى اظهر في تلك الساعة بين هؤلاء القبائل شجاعتى في هذه الطائفة العبدية التى ذلت عرب  
اليمن وقتلت ملوكها وفرسانها ونهبت اموالها وقاتلت فقاتلته كربة مدي الايام وانى عوات ان املك  
بشجاعتى فرسانها وابيع الى هذه الخلائق اموالها اسكن يا جوه العرب لا يصح لى هذا الابداء سر عبيد  
بني عيس الاسود الذى خرج امس الى الميدان وفعل بفرسانكم تلك الافعال لولا ان اردت شره عنكم وبرزت  
اليه المبارحة لاني رايت فارسانا جبارا واخشي افرط في هؤلاء الاسارى واقف في يده فياخذني اسير ويطلبني عما  
لا اقدر عليه فيجلبني الى الو بال مع هذا العبد الجبار ثم انه بعد هذه الاخبار صار يتحدث مع العرب ان حتى غلب  
عليهم المنام وطلب كل واحد منهم مضاربه والخيام ولم يبق عند غفريت السواحل احد من المقدمين  
الا لخدم الذين يخدمونهم وقد اوصاهم بحفظ عروته ومقرى الوحش واراد ان يدخل الى المنام فلاح  
منه التفاتة فنظر شيبوب لابدا بين المنابر والخيام وعليه ثياب سود خلقه وهو يتأوه من قلبه كمود  
ويشوق ويبيكي وينوح فتفكر غفريت السواحل في امره وامتنع عن الدخول والتفت الى عبيده وقال  
ثم اثبتوني بهذا العبد المريب فما كان الا زمن قليل لى حتى مثل بين يديه فقبل الارض وتقدم وقال باسان  
فصيح العبارة حيا لله الامير الكبير امير الامراء والماكم على هذه المياه والمناهل ادام الله سعة وتشر بالعدل  
قواءد عملك وعزك فانت صاحب الاحكام وانت سيدوهم وصاحب اعلام ومالك جبل القمام  
وقائد العساكر والجنود وصاحب الكرم والجود ومعنى الفقير والمنقطع الخزين وعمدة المساكين  
**(قال الراوى)** فلما تكلم شيبوب بهذا الكلام تعجب غفريت السواحل وبهت اليه وقال له من اين  
انت يا وجه العرب فقال له يا مولاي انا من ديار بني كلب بن وبرة فقال له وعلى من انت لابس السواد فقال  
له على سيدى مسعود بن مصاد لان هؤلاء العبدية دخلوا الى بلادنا واعطاهم سيدى الذمام واعتنى  
بيدى واكرمهم غاية الاكرام وفي الآخر غدر وابنا وقتل عبيدهم سيدنا وانا يا مولاي قد انفضت ذى اليك الينيم  
ولده حسان يقول لك وصيتك المحرص على من وقع في يدك من قوسان هذه القبيلة ويعطيك من الاموال  
ما تريد وافرز يد وان وقع اسودهم في يدك فابشر بما تقر به عينيك فقال له غفريت السواحل يا مولد  
العرب اذا انشق الفجر ابرز الى الميدان واطلب هذا العبد الكشحان الذى قتل سيدكم واذيقه الهوان  
فان برز الى ونهبت عليه فخرنا بذلك على سائر الفرسان والشجعان وان وقعت في يده كانوا اصحابه لى  
العدا لاني سمعت عن هؤلاء القوم العبدية انهم اعداء الملك النعمان وهومن فعالمهم على مقال النار وانا قد  
عوات ان اسير اليه بهذين الفارسين الاسيرين واخذت منه الخلع والاموال واربع قلبي من قتال هؤلاء الطوائف  
المجتمعة فعد ذلك قبل شيبوب الارض بين يديه وقال له يا مولاي ان اكثر طاب الملك النعمان ان يقع في يده  
هذا الذى ذكرته وهو العبد الاسود الزنيم والبغل اللثيم والشيطان الرجيم فاذا نصرت عليه وقدمته الى  
الملك النعمان ما كنت ترجع من عنده الا وانت ملك كبير لاني سمعت هذا الكلام من ملكهم قبس  
وتبقى انت اوحدا الفرسان وفريدا الهوى والوان اذا قهرت هذا العبد الشيطان الذى اذل الملوك والعربان  
وما قال شيبوب هذا المقال حتى رغب غفريت السواحل منه في المقام لانه اراد ان ينفذ الاسارى الى الملك  
عروته بن الورد اذا نظر مقرى الوحش يشتم شيبوب يقول له لانسجمل يا فارس النياق واصبر على غصبتك وتأتى  
في امرك فهذا شيبوب اخوه من بني شدد عسى اذا نامت هؤلاء العبيد يخلصنا من الامر والاعتقال فقال له  
مقرى الوحش يا ابا اليبض انت ما بقى معك من العقل محمول كيف يقدر شيبوب بخاطر بنفسه بين يديه

القبائل انما هذا شيطان من غفريت حسان بن مسعود اما ترى انه لا يس على مولا السواد قلن الله اياه وامه  
ولا كتب الله عليه سلامه ما اسود وجهه كيف هذا الشيطان يحسب ان يتكلم بهذا الكلام فقال شيبوب  
سوف ترى يا اشقري ازرق العينين من فعل ناج شياكل من وصفه اللسان لانه اذا اخذ اسودكم يفتى باقبيكم  
بالزح والخصام ولا يترك منكم شيئا ولا غلام ومن اسره منكم يبيعه بيع الهوان **(قال الراوى)** ثم ان  
شيبوب لج على مقرى الوحش في الكلام والحديث والمخاصمة والمشاخمة والمشاجرة حتى كره الحياة وكان  
عروته بن الورد اذا سمع ما بينهم من الكلام يقول له يا فارس الشام طول روحك ولا تطل معه الكلام  
والجواب يا فارس النياق حتى يبلغ بخلنا الارب فقال مقرى الوحش اما انت يا ابا اليبض الدخوت وذوب  
عقلك ونهل املك وهذا غفريت اعرفه وحققه تراه من جهة مولا مسعود بن مصاد الكلي صاحب مياه  
غرار وما الى هذا الشيطان الى هذا المكان الا يطلبنا الى مولا حسان ليأخذ منا بالشار وانا والله  
يا ابا اليبض ما اسير على خطابه وما بقى في الدنيا الا من مغارة حتى لى زوجتى مسيكة وولدى سبيع اليمن  
وصاحبي عترة فواسفاه على الخلال والراح قبل طلوع الصباح قال شيبوب ابكي على روحك يا قرنان  
وعدد كمانه دنانير وانا والله يا اشقري ازرق العينين لا تزال بعد ذلك في الاغلال يا اقمع الوجه كما فجعنا  
في اصحابنا وكانوا رجال اقبال وفرسان عوال فقال مقرى الوحش يا عبيد النحاس انا مثلك من ملوب الصورة  
وذمة العرب قد ضيقت صدرى بقعدك قدام وجهى قم وانصرف من قدامى لا كفت ولا استمكن يا ابن الف  
قرنان **(قال الراوى)** فعد ذلك قالت له العبيد قم يا شيبوب وخذ نارك ونار سيدك من هؤلاء الانثيين فوالله  
ان دخولهم الى ارض اليمن قد اربق قلوبنا وصعد انثدنا فاقبل هذا الاشقر فلا كتب الله عليه سلامه  
فعد ذلك وثب شيبوب مثل الذئب الامعط او الثعبان الانقط وانفق على مقرى الوحش وصار ينفذ في  
مرافقه واكتافه ويقرصه في اوراقه ويهش وجهه وذردته ويهش اكنافه وظهره ومقرى الوحش  
يستغيث فلا يقات وفي الحال نط وقعد يحارب به بطول الليل فعد ما نال شيبوب من عياقه عند غفريت  
السواحل من الحيل واما ما كان من طرائف اليمن وبني عيس فانهم ما بات منهم في تلك الليلة احد الا وهو  
غارق في الحديدا الى الصباح فعد ذلك تواتبت الابطال والرجال والفرسان الى ظهور الخيل المذهب عنهم  
الليل واصطفيت القبائل واعندت الخفافل وجردت الفواصل وهزت الدوابل وتقدمت بنو عيس  
تطلب الحرب يا اخيار وعلهم افقد عروته ومقرى الوحش ذل وانكسار الان الصقوف ما عدلت والابطال  
ما بقيت وترتبت حتى خرج عن تربن شدد وطاب القتال والحرب والجلاد وكان قد اصبح كثير منهم  
والافتسكار من وجوه عبيده احدثا لاجل مقرى الوحش الفارس الغضنفر وعروته بن الورد والوجه  
الثاني لاجل انقطاع خبر اخيه شيبوب عنه وكيف اصبح الصباح وما عاد اليه والوجه الثالث بكاه ووجه  
مقرى الوحش فسيكة وانكسار قلوبهم او غربتها والوجه الرابع ند كربة قد قومه وغربتهم عن ديارهم واتكاهم  
عليه وكثرة الجمع الذى بين يديه فخرج ذلك اليوم وهو في صورة وعرة الى الحرب والقتال فجاء بالابحر  
وطلب البراز وسأل الانجاز وجعل يقول هذه الايات

ما بطني اليوم نيرانى ولا حرقى \* الاختلاف القنا والطن في الحرقى  
ولا ينزل حموى غير معركة \* تسيل فمها الدما كالعارض الدفقى  
اذ لم اخجل طيور الجوارح طائفة \* على القبار فلابل النصارى  
وارمى الهام بالعصب الحسام كما \* ترى العواصف منها يابس الورق  
واترك الخيل في الاقطار شاردة \* تدوس من جيف القتلى على الحرقى  
تعدو وخفا فاحلاوة من فوارسها \* عيس مغبرة الالوان بالهرقى  
ياساقى الموت ادر كاس الحسام فقد \* اصبحت اشتاقه من همى ومن حرقى  
وقد طاهدت حسامى ان اصيغ له \* غدا من الراس او من خالص العنقى



فما زروا وانظروا اطعنا تشيبه ■ رؤس المفارق من خوف ومن قلق

قال الراوي: فلما فرغ عترة من هذه الديات برز اليه فارس طويل معتدل القوام الا ان عليه ثوب خام قصير الاكام ضيق اللثام خالي من الزرد عليه للفرسية دلائل وعلامات وهو حافي الاقدام غير متاهب الى الحرب والاضداد ولما برز قدام عترة وصاح فيه ورأى هذا الحال وقاربه انكر امره فقال في نفسه وقد زاده الغيظ والغضب ما هو الا ان الفراعنة الكلاب احتقروا بي عند الحرب والقتال والاما كانوا اخرجوا لي هذا الفارس المملوك وان لم امل منهم الميدان انخط قدري فندمهم وهان ثم انه صاح بالفارس صيحة الغضب وهم ان يطعنه واذ به قد اعترضه فارس آخر وثاني ولكن اعظم خلفه من الاول واشد نشاط فطلبه عترة مثل القنصل المنزل وصار معه مثل السهم المرسل فلما قارب به صاح فيه واراد ان يطعنه فكشف عن وجهه اللثام وقال جئت يا ابا الفارس وهناك الله بخلاص اصدقائك من شر أعدائك واليوم تدوز على هؤلاء القوم طاحون الدوائر ويبقى لنا الله بقاء شعيب وبقال قال فتأمل عترة من المتكلم واذ به صديقه ورفيقه مقرى الوحش والفارس الاول عروة بن الورد فلما تحققت عترة معرفتهم خفي فؤاده من الفرح واتسع صدره وانشرح وقال يا بني عمي لقد خففت بذلك كربى وازحتهم سرى ولي وقبى فكيف كان خلاصكم من الملاك والوبال فتعال عروة كان سبب خلاصنا اخوك شيبوب المحتال ولولا هو ما كان اصبح الصبح الا ونحن في ارض يمنية ففعل عترة وحق ذمة العرب هذه بعتي فقال مقرى الوحش الله يحفظ لنا الامير شعيب قال عترة انما مالى اخ يقال له شعيب فقل عروة وشيبوب الا انه اتى الى ناج وعليه ثياب سود وتسمى به هذا الاسم وقال انا عبد الملك مسعود وكان ناج قد عول ان ياخذنا ويسير الى الملك النعمان فخذ معه اخوك بالمقال ورغبه في السؤال وما زال يحذره حتى وكاه بنا ووقع تحت معنا حتى نام العبيد فقام اليهنا واطلقنا وسار بنا على غير طريق خوفا علينا من الحرس وقال لنا اركبوا من هذه الخيول الشاردة وتفرقوا بين هذه الطوائف الى ان يصبح الصبح واقبلوا الى الميدان من جملة الطوائف كان بها طليان البراز والطمان فعلمنا بمثل ما امرنا ونحن متعجبون فيما جرى واتينا اليك كاترى فلما سمع عترة ذلك زادت افراحه من افعال اخيه فقال عترة وشيبوب اين تركتموه فقال عروة تركناه حول مضرب ناج الذي امرنا بالانه قال لنا امضوا انتم واطلبوا من الله الفرج فانما ابرح من حول مضرب هذا القرنان حتى اذبحه واكفى الناس شره فتركناه وما قدرى بذلك ما جرى له وما ظننا الا انه قد سبقنا الى هنا فقال عترة لا والله ما راينا به واني خائف عليه ان يعرفه هذا القرنان فيلذلك ثم انه قال لمقرى الوحش اذهب انت الى زوجتك وارها وجهك حتى يذهب عنها الهم والغم لانها البارحة ما نامت واقم عندها حتى تبرأ جرحك ثم انه سأل عن الحرب لثلاثين اقدت صلاحه فقال ما هو شئ ابالي به ولولا ما كان ظفري هذا الشيطان وانه والله من الفروسية في اعلامكان ثم انه طلع وبل شوقه من زوجته ولده برؤياها وجهه وزجج الى الميدان يطلب البراز وقد حارت ما جرى جميع الشجعان وما منهم من علم كيف سلمت الفرسان نفوسها الى عترة من غير قتال وقد كثر فرحهم القيل والقال وفي العرب من ظن انهم جواسيس لبنى عيس وقد عادوا اليهم ومنهم من قال الا ان بعض الاسارى هرب هذا وبنو عيس قد ضجت على الجبل بالافراح بخلاص عروة بن الورد ومقرى الوحش وعترة لما ابصر فرسان العرب ووقوفها عن القتال حمل على بعض القبائل واضرم نارا للحرب فجميت وازداد الاشتغال وارتفع عليه الصباح وما انت عليه الا بطال وكان في قلبه النار من كثرة الجوع فيذل حسامه في الرجال وطعن في الصدور طعنا يسابق الاجال ويحرق الاعمار اطوال وما خرج من تحت الغبار حتى ارتفعت الشمس وتعالى النهار واهلك سبعين فارسا جبار وخلاهم عتبة بالصارم اليماني وعاد الى الميدان وقد ازوى الارض من الدما وعانفت القبائل ما حير الازدهان وهو يحول ويطلب البراز وانتهت الفرسان لنفوسها وقد صارت تخرج اليه وتقصده بسيوفها ورماحها وهو يقبض ارضاها والذي يراه مقدم يعلم انه في عشيبة معظم فياسره وما زال على ذلك حتى عبر على نصف النهار واعتدل فوقفت هذه الفرسان وسادات الجبال وكان قد امر في ذلك

الوقت مائة فارس ما منهم الاكل ليث بطل والذين قتلهم مائة وعشرين وكان آخر من برز اليه ناج بن النخاش الذي كان امره عروة بن الورد ومقرى الوحش وما كان آخره عن البراز الى ذلك الوقت الاشغل قلبه بخلاص اسراءه من يده لانه عند الصباح افتقدهم فاجدهم بل انه رأى العبيد يسيرون فذهبهم وسألهم عن الاسارى فقالوا له وذمة العرب ما عندنا منهم خبر ولا غنة نحن الا وقت السحر لان شعيب صار يظاھرهم ويعاونهم ويياكتمهم على اذنه لهم حتى سار وقت السحر وهب علينا نسيم الهوى فنمنا كاترى ولا نعلم ايش جرى فقال ناج اذا كان الامر على هذا فقد اخذهم شعيب القرنان ومضى بهم الى مولاه وما اظن ان كلامه كان معي خديعة وهذيان وانا اقسم بالهراذ اخو والموج اذا هدر وتلاطم وبدر ان كان هذا الامر صحيح لاضر بن رقبته واسلب نعمته لاجل ادخاله الى المحال واضرب رقابكم معه يا بني الان ذال فانتم اتركتم على شعيب العبد ولد الزنا وغرتم بحاله فامنتم اليه على ان قلبي كان نافرانا منه لما سمعتم افته حجازيه ولا كن قلت ربما يكون مولاه اشتراه من ارض الحجاز وراه عاقلا فقر به والاما كان تم علينا المحال قال الراوي: فبينما هو مع عبيده في الكلام واذ به ثلاث فوارس قد وصلوا اليه من عند الملك حسان بن مسعود وساموا عليه بعد ما قبلوا الارض بين يديه وخدعوه وقالوا له ايها الملك الجليل والسيد الفضيل ما كنا حسان بن مسعود يسلم عليك ويقول لك لا تقطع ما كان بينك وبين ابيه مسعود من المحبة والمودة والايمان والعهود وقد علمت ما جرى عليه من هذه الطائفة العيسية التي اذلت ملوك اليمن وقتلت ما فعلت هذه الافعال ويريد منك ومن افضالك ان تحفظ الاسارى الذين في يدك وتخرج اليوم الى البراز وتجتهد في امر عترة بن شداد وامر من يخرج اليك حتى انك تأخذهم منهم ومن عترة بشرايبه ويعطيك من المال والجبال كلما تطلبه وتشتيه ولا تخوجه الى غيرك في اخذ الثمار وكشف العاز ومن البارحة كان عول ان يرسل اليك من قبل هذا المعنى وانما رأى فرسان القبائل قد مال اليك فخفف عن قلبك وعلم انك لم تنس صداقة ابيه ولا يرى منك الاماتشيه فلما سمع ناج هذا المقال زاده الويل والخيال وقال للفرسان الذين اتوا اليه وهل الاسارى ما وصلت اليكم مع عبدكم شعيب فقالوا له لا والله ايها الامير قال فحدثهم بما تم عليه فقالوا له احدث ما سمعناه الامنك ايها الامير فقال لهم اما تعرفون ان اميركم له عبد يسمى شعيب فقالوا لا والله ما نعرف لا شعيب ولا قصيب وان كان قد اذناك احد وتسمى بهذا الاسم فاما هو الامن تلك القبيلة الغريبة العيسية وما قصدك الا لاجل خلاص اصحابه من يدك قال الراوي: فلما سمع ذلك تحقق صدق حديثهم وزاده الغيظ على عبيده فضرب رقابهم وركب يطلب الحرب والقتال فرأى عترة وقد فعل تلك الافعال وقتل من قتل وامر من اسر فخرج اليه وطلب النزال والحرب والقتال فلما رآه عترة وابصره سالما ايس من اخيه شيبوب هذا وناج يقول يا غدارين يا مختالين يا مكارين نحن نقتلهم في الميدان ومقام الحرب والطعان ونذيقكم الهوان في الجبال وانتم تخلصون بالاحتتيال وحق معبودي ان وقع في يدي احد منكم لا ابقى عليه قال الراوي: فلما سمع عترة هذا المقال عرف معناه وان اخاه شيبوب بالحياه لانه لو كان قتله كان ذكره في الكلام هذا وناج قد جال في الجبال وجعل يشد ويقول

وحق العيون الجاريات من البهر ■ وما فيه من موج وما فيه من درى  
اثمن وقمت عيني على من اتى لنا ■ بحيلة محتمل وما خاف من شرى  
وبات يداه نتي بحسن كلامه ■ حتى خلاص الاثنين من قبضة الامر  
لا تركه بالسيف المسقىل تنوشه ■ طيب وراقيافي والوحش والنسر  
فان كان خلصهم بحيلة مكره ■ فسوف آخذ الجوع في ظلمة الفقر  
وامر الشيطان عنبرة الذي ■ ترى اسمه قد شاع في السهل والوعر  
واحملة لانعمان قهرا مكملا ■ لي جعل لي شانا من العز والفخر  
اقودهما الاسرى حومة الوغا ■ ويخلصا مني بالخداع وبالسكر  
ولا بد ما امرى لشرق ومغرب ■ واملك ما اختار في البير والبحر



أنا ناس المشهور في كل معسكر • أريد الاعادي بالمهمة البتري  
أكني بغير السواحل كنية • لأن ما كنت الأرض جمع البحر  
**قال الراوي** فلم اسمع عن هذا الشعر والنظام أجابه على عرض شعره يقول

أيا من سعى في حقه وهو لا يدري • بأن واسم ووزن ما قلت من شعري  
فان شئت للاشعار كنت مهذبا • وأورد هذا المعنى في موقف الكرى  
اذا نظرت عيني في طعن فارس • مزجت له كاسا من المصير  
وان سمعت أدنى مقالة شاعر • نظمت له قريض شعر أغلى من الدر  
ما كنت بفضل الله كل ملحة • وتوجه في ربي بنجاح من النصر  
أظهر هذي الأرض من كل طاغ • الى ان يأتي المبعوث بالهوى والامر  
اقد خبر الكهان ان محمدا • يكون له نور يقوق سنا البدر  
فان كان لي عمر الى يوم بعثه • نجوت به والله من ظلمة الكفر  
وأقتل من أعداه كل جاحد • وأحول لاهل انظم بالسيف والسم  
أما سمعت أذنك بفعل من فعلائي • وقد شاع في الآفاق بين الوري ذكرى  
أنا عنتر الموصوف سيد قومه • أموت ولا أنسى الى موقوف الحشر

**قال الراوي** ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه وأخذ في المجال حتى طلع الفجر وتحييت بما جرى لهما  
الابصار واختلف بينهما طعن وضرب بحير الابصار والافكار ونشيب من هؤلاء الاطفال وقول منهم القيل  
والقال وجال كل فارس وصال وما زال على مثل ذلك حتى انقضى النهار وحل بناج التعب والانهار ونظم  
على مقامه في هذه الديار وهي خروجه الى هذا الرجل الجبار وقال في نفسه ما معنى عن المسير الا ذلك العبد  
الديار وكنت أشتي أن أقع به لاذيقه العذاب والبوار وأطفي بقله ما بقي من النار ثم انه وقف عن المجال  
يستريح من كرب القتال وقال له اهل على حتى أشاورك فيما يكون لك فيه الصلاح والاخلاص من تعب  
الحرب والكفاح فقال له عنتر وقد أهله قل ما تريد فقال له أول ما أريد منك خبر العمد شبيب آخر العبد  
الذي خاص أصحابكم ما كان منه وبعد ذلك أسألك ان تبقى على حتى أمود الى أهلي وأرحلهم عنك وكفيك  
أمرهم وأرتعسيري ولا تخرق ناموسي في بلاد اليمن بأمري وان كنت ما فعلت ذلك فانا في غداة غد أحمل  
عليكم هذه العوالم ولا أبقى منكم قاعد ولا قائم لان الليل قد أتى والنهار قد مضى ولم يبق لنا غير الانفصال والعودة  
الى قومنا فقال له عنتر يا قرنان وابن ألف قرنان يا ذليل ياهان أنت تدعي بما ليس فيك وأنت فارس اليمن  
وتطلب الاقالة من عبيد قد أدل ملوك هذه الاطلال والدمن وأي انفصال ههنا اذا كانت هذه نيتك ثم عرق به  
زعقة الاسد اذا جاع وطعنه بالرمح دق منه أربعة أضلاع فاصيب وانصرع ومن على ظهر جواده الى الأرض  
وقع فوقه على رأسه حتى يدركه أخوه جرير واذا ياخيه شيبوب قد أقبل كانه القضاء المنزل وصار على صدر راج  
مثل البرق اذا برق أو مثل الشهاب اذا زرق وقال له أدركنا فل يا وجه العرب فها أنا كنت لك في الطلب  
ثم انه شده راسه قداده وترو من فعال أخيه شيبوب قد تحير وقال له ويلك وابن كانت غيبتك يا بارياح  
يا شيبوب فسال له في طلب هذا الكلب المكلوب لاني لما أطلقت مقرى الوحش وعروبة بن الورد صرت  
من بعدهم أرمده هذا القرنان وأريحت منه واقته فإقدرت عليه لية قطرة وقلة نومه ولما أصبح على الصباح  
اختلفت في هذه القبائل المجتمة وقلت ما أبرح حتى أنظر ما فعل هذا الشيطان اذا خرج الى براز الفرسان  
وان وقع احد في يده من أصحابنا خاضته منه مادام أرى معه مكتوم وحالي غير معلوم ولا زلت على مثل ذلك  
حتى رأيت قد وقع واختلف بين يديك وانصرع وقد حصل له ذلك العذاب ووقع فعلمت ان الشرعة قد اندفع  
فانبت أشتي بكتافه وعذابه وأوقيه باقي حسابه **قال الراوي** فلما سمع ناج بن النحاس كلام شيبوب  
عرفه وحققه بوصفه وشال اليه رأسه وقال له ويلك ما أنت شبيب عبيد حسان الذي أردت البارحة أن أغشى معي

الى الملك النعمان فقال له شيبوب نعم يا ألف قرنان كلما تحدثت معك فهو زور ورومال وبهتان حتى خاضت  
من يديك فرسان عدنان وأبطل الزمان قال فلما سمع ناج ذلك تعجب وقال وحق ديني والبهرا اذا خرج عري  
أدور القبائل والحلال قط ما سمعت من اسمه شبيب وما رأيت من يفعل مثلك يا كلب يا وجه الذئب **قال**  
**الراوي** فارتجعت بنوعيس بالنصر والظفر الى جبل الغمام وباتت في سرور واطمئنان بخلاف الليالي  
الاول وباتت القبائل تجوج كما عوج البحر الزخار واجتمعت سادات الطوائف وقد عجزوا عن لقاء هذا  
العبد الاسود والبطل الامجد وما زالوا حتى اتفق رأيهم على قتالهم بسائر الجوع وعند الصباح زحفت عليهم  
سائر القبائل تروم القتال وتقدمت الى جبل الغمام وانهقدوا قتلهم وزلت بني عيس الى ذيل الجبل وعنتز  
بوصني أصحابي يدوا في القتال ولم يبطوا الحال وقال لهم يا بني عبي هذا اليوم يوم الانفصال فلا تخشوا من  
كثرة الأعدا الاندال وفعلت بنوعيس مثل فعلها الاول وكانوا قد أصبحوا كثرى الفرح والانبساط  
بخلاص أصحابهم وأمر ناج بن النحاس بخروجهم من الجبل وصاحوا بصيحة عظيمة ارتجعت لها سائر البطاح  
وزعقوا زعقة واحدة زععت الجبال وجاوبتهم قبائل اليمن وجردوا في أيديهم النصال وأرادوا الجملة على  
بعضهم البعض وماتوا والحرب حتى أبصر واغبارا قد أقبل من ناحية أرض المصانع وتحتة هدير بوقات  
ودق كاسات وخفقات رايات وصهيل خيل صافيات وزعقات عاليات والرجال قدأ كثرات الضجارت  
**قال الراوي** فبينما هم في ذلك الحال واذا هم بغبار ثائ قد طلع من نواحي سواحل البحار وله زعقات وتحتة  
رجال مثل الامطار وقد نظر واليه وتفكر وافيه واذا هم بغبار ثائ قد طلع من نواحي أرض اليمن من  
تحتة صياح وزعقات وهو يدل على فرسان مثل الاسود مقبلين على عجل فاخذ الجميع الحيرة والانهار وأكثروا  
في ذلك الاقوال وما زالوا على تلك الاحوال حتى انكشفت تلك الغبرات فحققوا لغبار الاول واذا تحتة  
رايات وازدهارات واعلام مرتفعات وقصبان من ذهب وفضة عليهم اتمائيل طيور وصور بازات وشي  
تعجز عنه السن الواسعين وعلى الجيش هبة ووقار لان فرسانه كلها مسر بله بالحد يد المظلي بالذهب الاحمر  
**قال الراوي** فلما قاربوا جبل الغمام زأوا قبائل عرب بني عيس على نية القتال فتجارت منهم الفرسان  
وساروا بين الصفيين وجردوا السيوف وصاحوا على قبائل العرب ارجعوا عن اثارنا الغتت واستمعوا لادب  
قدام الملك عمرو بن هند أخو الملك النعمان ملك العرب من بعدهم من ائمت من أجل بني عيس  
قد دخل الى هذا المكان لانهم أصهاره وسيوفه القاطعة قد رضى عنهم بعدما كان غضبان عليهم وأنفذ لغهم  
بردهم الى ديارهم والاطوان ويحسن لمن أحسن وأولاهم الاحسان ويقا تل من تعدي عليهم بالظلم والعدوان  
**قال الراوي** وأما الغبار الثاني فانه انكشف عن عشرة آلاف فارس من كل بطل عازس وقرم  
سداعس وملكهم الملك نعمة بن الاشتر صاحب جبل الدخان وقد تقدمت قدام الفرسان وهم ينادون  
عن لسان واحد ابشر يا ابنا الفوازس بالنصر على العدي فنحن بنو الاشتر قد جئنا لنعادي من عاداك ونكون  
من الاسي فدك ومن أجلك قد دخلنا بلاد اليمن فلا كان من يشاك فنحن بنو الارقة سكان أرض السواد  
وجبل الدخان وأما الغبار الثالث فانه ظهر من تحتة الملك عبادون من حوله فرسان بني القيان الضاريين  
بالحسام والسنان وتقدمت منهم الفرسان وهم ينادون عن اسان واحد ابشر يا بني عيس بالنصر والامان  
وادعوا بحياة أبي الفوارس والشجعان وسيد الفرسان وقاهر ملوك هذا الزمان عنتر بن شداد ولما ان رأت  
فرسان اليمن كثرت قدام هؤلاء المواقب والمكتائب وهم مقبلين من كل جانب بهتت نواظرها وتحيرت  
في أمورها وقل نشاطها وعزمتها وعلموا ان تلك الللائق القادمة اعانة لبني عيس وخدمة لابي الفوارس  
عنتر وعولوا على الفرار والحرب وخافوا من العطب ولولا قدوم أخي الملك النعمان ما كان بقي منهم انسان  
لكن لما أبصر والملك عمرو بن هند قويت عزائمهم واقاموا ينتظرون الاخبار وعاشت أرواحهم بعد  
الممات وأما السبب في وصولهم وهم الملك كان نعمة بن الاشتر وعباد سبيد بن القيان النجاة الذي أرسلهم



الملك مسعود بن مسعود الكلي في أول الديوان كما ذكرنا وأرسل الكتيب وسارت بهم النجابة الى جميع قبائل  
 أهل اليمن حتى بلغ خبر تلك الوقائع الى صنعاء وحدثت بها السفار والتجار في شعب ووطن وبلغ  
 ذلك الى أرض السواد وجبل الدخان واتصلت الاخبار الى الملك نعمة بن الاشتر صاحب جبل الدخان  
 فجمع من قومه عشرة آلاف فارس من المشجعان المعادين بالضرب والطعان وسار بهم طالبا نصرة عنتر  
 وقصده في سيرهم سواد البحر الى أن وصلوا الى جبل الغمام وكذلك فعل عباد مقدم بني القيان لما بلغه  
 ذلك وفي السير اجمعت له خاف على ابنه أن تسبي في بلاد اليمن ويتعب في خلاصها لانها كانت زوجه الامير  
 نازح بن أسيد بن جذعة فجد في مسيرهم معه أربعة آلاف عنان الى أن وصل الى هذا الغبار والغبار الاول غبار  
 عمرو بن هند أخو الملك النعمان من أبيه وكان هو الاصغر لانه كان عاقلا كامل المروءة والادب وكان يحب  
 الانصاف ويكره الجور والاسراف وكان السبب في دخوله أرض اليمن الى بني عيس سبب عجب وهوان  
 المتجرده زوجة الملك النعمان أخت الملك قيس ليست بهداها لها السواد وصارت تبكي عليه مالايل والنهار  
 ونزتهم بهذه الاشعار ومن جملة ما قالت هذه الايات

هل أنت مباح يا نسيم ■ سلا من قلب السقيم ■ الى ديار رحلت عنها  
 والقاب في أهلها مقيم ■ أزوا حها را حبت وقلم ■ عاشت بلا أرواحها الجسوم  
 أنفاسها جنتي وعندي ■ من حر أنفاسي الجحيم ■ راق لشعري النسيم لكن  
 باب غرامي هو الغريم ■ لا تسألوا عن حديث شوقي ■ فانه حديث عظيم  
 قضيت دين الاسا ولكن ■ ان هياحي هو الموم ■ صاحب ذا قبركم وصالا  
 لو انه كالهوى يدوم ■ لكن هوى لقد تلاشت ■ مهجتي من جوى الجحيم

وقال الراوي وقد صارت المتجرده تبطل العبيد بالاموال لياقوالها بجميع الاحوال والاخبار وهم يذكرون  
 لها ما وقع له بني عيس من الاخطار واخبروها من ابتداء دخولهم بلاد اليمن والوقائع التي سارت حتى وصلها  
 حديث جبل الغمام ومن اجتمع فيه على بني عيس الكرام ويقال انها من يوم غضب الملك النعمان على قومها  
 ما دخلت حمام ولا استأذنت باكل طعام ولا عنام وما زالت كذلك حتى تغير عليها نعاموس الملك الى أن أتى  
 أيام نعمته وسروره وانهم فرت أيام تقمته وهومهم وقد ذكرنا فيما تقدم من الكلام انه قد كان له هذين اليومين  
 النعيم والبوس فكان في يوم البؤس يغفل الدما ويصادر الاغنياء ويهجر اللذات ويغلق الاسواق وفي أيام  
 النعيم يقضي الحاجات ويعمل الدعوات ويامر بزيئة البلد وكان سبب دخول أخيه الى بلاد اليمن انه كان في  
 أيام سروره دخل على زوجته المتجرده ليلة النعيم وهو سكران فرأها منهملة العبرات كثيرة المضررات لما  
 قد بلغها ما جرى لآخيه في عقبة الفروق وأرض المصانع وغيرهم من الوقائع كما قد ذكرنا فزادت بها اللوعات  
 كما جرت عادة النسوان والبنات وزاد بها الهيمان وفي ذلك الوقت دخل عليها الملك النعمان وهي زائدة  
 اللوعات فحدث بهدو حنين زائد كالتاكلات وهي تشد وتقول هذه الايات

لو كان لي من ساعدني على حربي ■ ما ذاب جسمي ولا هوى الضنابني  
 وسلا من أنفاس أرددها ■ شوقا الى عرصات الدار والدم  
 ياطأ ثرايات طول الليل منتحبا ■ بردا لانسوج في سر وفي علان  
 ان كنت تندب الفراق قد فقت به ■ فقد فجعت أنافي الامل والوطن  
 أصهت أندب يا طير الاراك على ■ ظعن تحطفه الاعداء في اليمن  
 هرفي جناحك يا طير الاراك عسى ■ أرى الاحبة في صنعاء في عدن  
 وذكر النعمان عهدهم ■ فغفوه واسع جار على الزمن  
 وخوفه ترك الاقطار آمنة ■ ولو خلت منه ما تحركت من فتن  
 ولو رأى قلبي في الليل منعكفا ■ من علمه بأشتياقي كان يرحمني

وكيف ينصف أهل الذم كلهم ■ بدله ويرى في قيطلني

وقال الراوي فلما سمع النعمان من زوجته المتجرده هذا الشعر والظلام وهذه الايات اتهمت من  
 أحفانه العبرات لانها كان يحبها محبة عظيمة لما فيها من الحسن والجمال فقال لها لم تنصف الناس وتظلمك  
 بل انت ارداهلك الى بلادهم ونكرتك ثم انه خلاصها في تلك الليلة وطيب قلبه وامسح دموعها فزال النار  
 التي بين ضلوعها وشكت اليه ما يجد من الوحشة وتحسرت حسرات متتابعة مع جمالها البارع فتغيرت  
 أحوال الملك النعمان ونسي أيام البؤس والنعيم وصار يعانق ويوش ويضع يده على المموس يعني الكاف  
 والسين فقام الدبوس وبقي بدخله سكر وشهيقا قبل ان ينام وهي تقول أنا ما أرى يدملك الارديني عيس الى  
 ديارها قبل أن تتصل أنسابها بانساب غيرها من أهل اليمن وآل قحطان فمنع لها الملك ما تريد وبات عندها  
 الى الصباح وقام من المظام وغير ثيابه وجلس على كرسي ملكه وحضرت أرباب دولته وقد حضر حواشيهم  
 فلم اقضي حتى الناس خلابا لوز برعمرو بن نفيلة العدو وحده عا جري له مع زوجته واستشاره في ذلك  
 وقال له أنا قد أصبحت حائرا في تلك الامور فان بني فزارة قد استجاروني وطاموا في أخذ ثارهم من بني عيس  
 وعدنان وأخي الاسود يشدهم لاجل ما بينه وبينهم من القرابة والانساب وأخاف أن تغتلب خلف بني عيس  
 وردتهم الى ديارهم أن يقع الشر ويتجدد بينهم وبين بني فزارة الحرب ويتعب قلبي في صلحهم وأريد منكم أيها  
 الاب الكبر أن تدبر هذا الامر بتدبيرك **وقال الراوي** وقد ذكرنا ما في هذا الوز من الخير والصلاح  
 وانه من جملة المعمرين فلما ان استشار الوز برقي رديني عيس الى ديارهم قال له أيها الملك الراي عندي انك  
 لا تفرط في هذه القبيلة تندم لانها من الشجاعة بمنزلة جليلة واذا كان خلفك مثل هذه القبيلة عادم شئت  
 من الملوك ولا يكن عندك خوف ولا فزع وقد عانيت أفعالهم أكثر مما وصل اليك من اخبارهم لانهم قوم  
 مسعودون والصواب انك ترسل الى بني فزارة وتقول لهم تساموا أرض عدوكم واحفظوا وخذوها في دية  
 قتلكم فاذا رجع بنو عيس أنزلهم على أرض بني عامر وأرسل الى الانحوص بن جعفر بذلك وقد حال اليه  
 بينهم وبين بني فزارة بكل ما يتجدد من الاحقاد واذا طال بينهم البعد وهم في الحياة فانت قادر ان تصل بينهم  
 بالصلح بحسن الوفاء والذي بلغني يا ملك ان بني عيس ما كانوا ظالمين ابني فزارة ولا أعرف منهم بغير ما ولا عدوان  
 وانما حذيفة بن بدر كان رجلا غدارا مكارا وطنا في الايمان بهدما أصليح بينهم السيد عبد المطالب قاضي قضاة  
 هذا الزمان ولما خان حذيفة أراه الله عاقبة البغي لما تعدي وخان **وقال الراوي** فلما سمع النعمان هذا المقال  
 من الوز برقي ساعة الحال دعا باخيه عمرو بن هند وأخبره بما عول عليه من رديني عيس الى أرض الحجاز ثم انه  
 جهزه بالفي فارس وأمره أن يسير الى بلاد اليمن ويأتي بني عيس وكتب كتباً الى سائر القبائل بطاعة أخيه  
 وترك الفن والدخول تحت أمره ونهيه وأيضاً بالاحسان الى بني عيس والملك قيس صهره فاجاب بالسمع والطاعة  
 وأخذ ما يحتاج اليه من كل ما يصلح للملك وسار والنوق تحمله والحمل والبعال وهو يقطع المنازل والقفار  
 حتى دخل بلاد اليمن وعامت به فرسان تلك الخل والدمن فخدموه وصاروا يصفونه ويكرمونهم وقد سار  
 معه من كل قبيلة عشرة وعشرون وأكثر من ذلك **وقال الراوي** وما زال كذلك حتى أشرف على جبل الغمام  
 وكان قد سمع باخبار بني عيس وما جرى لهم من الحرب والقتال فجد في مسيره حتى وصل اليهم كما ذكرنا وتقدم  
 الى خدمته الملك نعمة بن الاشتر وعباد سيدي بني القيان لما علم انه أخو الملك النعمان ونظر اراما على  
 الجيش من الهيبة والوقار وشاع الخبر أن قدوم بني الارقط وبني القين فجدد له بني عيس وعنتر فتقدم  
 فرسان القبائل وحماة الجحافل الى عمرو بن هند وخدموه ودعوا الى أخيه الملك النعمان بطول العز والبقا  
 على الدوام فقال لهم عمرو ويا وجوه العرب الكرام ما هذه القبائل وعلى من تحمهم أما كان فيكم رجل عاقل  
 يرد الجاهل عن جهله وعن أقارب الملك النعمان أما خشيتهم المعيرة والمذمة بين القبائل والعرب بان يقال ان  
 ملوك اليمن وفرسانها وأبطالها اجتمعوا على جبل الغمام في خلق كثير لا تحصى على شرفه قليلة من العربان  
 وهم دون أربعة آلاف من الفرسان لا غير وقد أوقوا بكم الذل والهوان وما كان وصل اليهم هذان الملكان



بهذه العساكر التي قدمه لآلات الفضا وسندت غين الشمس والمستوى ولولا حضورى أنا فى هذه الساعة  
 ما كانت تبقى منكم بنوع عيس فى هذه النجدة تشيخا ولا غلام وتخرب دياركم وتنهب أموالكم وتلك أرضكم  
 وتسيب حريمكم وتشتتكم عن أوطانكم ولكن أشكر والرب القديم رب زمزم والخطيم واله الخليل  
 ابراهيم الذى أرسلنى اليكم والا كان فى أكثركم ودارت الدائرة عليكم لان كل أحد يعلم ان هذا الملك  
 نعمة ما أقامه فى الملك الذى هو فيه الاعتر بن شداد وأنه ما أتى فى هذا الجيش الا وفى نفسه لا يبقى منكم أحدا  
 وكذلك هو سيد بنى القيان صهر بنى عيس وعدنان لان ابنته متزوجة بنارح بن أسيد ولو وصلوا اليكم قبل  
 وصول ما بقوا منكم انسانا فقالوا له وحق من أوسع البيداء ما تعرضنا لهم حتى أنهم قتلوا الملك مسعود بن مصاد  
 صاحب تلك الاراضى وما يخفى عليكم أيها الملك العظيم ما صنعوا فى عقبه فرفق المصانع وقتلهم معاوية بن النزال  
 وفى بنى فهد وما فعلوا بالرجال وانهم قتلوا عمر بن مرمرة القينى وعملوا شيئا يذكر وافية مادامت الشمس والقمر  
 بالمذبح ونحن بالمذمة والعجز ولولا حضورك أيها الملك الخليل كسا طلبة منهم الاقالة وخصوصا من حاميتهم عنتر  
 ابن شداد الذى ساد به على جميع العباد وأنه أمس قبل حضورك أيها الملك الكريم أسر من شجعنا وفرسانا  
 أوفى من مائتى أسير وآخر من أسرهم فارس اليمن وصنعوا وعدن غفريت السواحل ناج بن النماش وصار عنده فى  
 الذل والوبال أيها الملك المفضل ولونه لم ان أخك كان غضبا نا عليهم ما تعرضنا لهم لانهما قاتلنا أحدا منهم  
 حتى قتلوا منا عظيمنا ولا سيما حاميتهم الاسمر المسمى بعنتر فانه مثل النار ذات الشرر التى لا تنق ولا تذر  
 والآن قد بلغ الامر منتهى مضى ماضى مادام أخوك قد جاد عليكم بالرضا وان انا مع القوم أسارى وأموالا  
 قتلنا الصراة فيطاعون لنا الجميع ويرحلون ويسرون من جبل الغمام ويهدون غنابلا **قال الراوى**  
 ثم انهم شرحوا له ما جرى عليهم ونالهم مما ذكرنا وليس فى الاعادة افاده فتعجب الملك عمر وبن هند من ذلك  
 وعظمت بنوع عيس فى عينيه وصدق كلام الوز برفق حقهم لانه كان شاك في وصف الوز برفقهم ثم انه ضمن لهم  
 اطلاق أسراهم وابعاد بنى عيس عن جبل الغمام وأنفذ اليهم وأعلمهم بذلك الكلام فجزوا عن الجبال الى  
 الصراة بالاضمان والأموال والعيال وفرحوا بعودتهم الى الديار والاطلال وتقدم الملك قيس بن زهير  
 واخوته الى الملك عمر وبن هند وهو وأقاربه وجماعة وودعوا له ولاخيه وعلموا أنه قد انصلح الامر والشان  
 فاخبرهم ان ذلك كله سؤال اخته المتجدة لزوجه الملك النعمان وأعلمهم أنه قد أراضى بنى قزارة بارضكم وأنه  
 قد أقطع لكم عوضا عن ديار واسعة فى أرض بنى عامر أهل الشناء والمفاخر وأمركم بالنزول وتسرحوا أموالكم  
 فى جوائبها وفى نواحيها ولما سمعت بنوع عيس ذلك رضوا بما قال الملك عمر وودعوا له ولاخيه بالهز والنصر وطلب  
 الراحة من معادات قبائل اليمن وكان أفرح الخلق بذلك الأمير عمار بن زياد **قال الراوى** ثم تقدم الملك  
 نعمة بن الاشتر بين أيادى أبي الفوارس عنتر وقيل صدره ويديه وقال له يا أبا الفوارس لما ذا عبرت أرض اليمن  
 ولم تهذب بقومك أرض السواحل وجبل الدخان أمانهم لم أنها بلادى وفقت بسيفك وأنا وأولادى على أمان من  
 سطوتك ثم انه بعد ذلك الكلام أشار اليه وجعل يقول

أعتر ما برحت قري عينين \* من البين فى ظلم الجبال \* فليس الجحد الا ما بينته  
 ظلماء الهند والاصل العوالى \* وليس العز الا ما جنته \* باطراف القنا أيدى الرجال  
 فى أول من تشاء تجد سهلا \* يسير خطبه وفى المقال \* ومن والاك والته الامانى  
 ومن عاداك عادته القبايل \* وقد طبعتم سيفك للنبايا \* كما خلقت يمينك للنسوال  
 بلغنا فيك ما نرجو ونلنا \* منا انا منك من قبل السؤال  
 قدم بستيادة مع ظل عز \* كنهر ايس يترج من نوالى

**قال الراوى** فلم اسمع عنتر من الملك نعمة ذلك الكلام شكره وأكرمه غاية الاكرام وعرفه أن بنى  
 عيس لما دخلت بلاد اليمن كان هو بارض الشام ولوانى كنت فى أرض الحجاز ما كنت تركت أحدا من بنى عيس  
 يظفر فى هذه الديار وكنت كاتب الخلفاء والسحاب والاخوان والتقى بهم عساكر الملك النعمان ولوان معهم

الانس والحيان أوجن سليمان **قال الراوى** وتقدم بدمه سيد بنى القيان وقال له يا أبا الفوارس  
 لا تحسب أنى نسبت جميلك والاحسان فانى وحق من أرسى شوايح الجبال ويعلم مقادير الارزاق والآجال  
 وأطلع الشمس وأثار اللال من يوم وصلت الى الاخبار ما أخذنى مدو ولا قرار بل أخذت معى من بنى عيس من  
 كان حاضر فى الديار وسرت بهم حتى وصلت هذه الاماكن ثم انه أشار بدمه بهذه الايات  
 قد نلت فضلا مكنيا ببيان \* حتى كل منه نطق كل لسان \* وعانت فمالك عن مقالة مادح  
 ماذا ينال معانينا بيمان \* فى كل يوم يمتدك من العلا \* ما لم يحبل فى خاطر الامكان  
 ماذا يقول الوصفون بوصفهم \* فى وصف مجدك لو اتوا ببيان \* أوليت احسانا فمالك مادح  
 الا وقد أرى على حسان \* ولقد غنيتك عن الثنا \* منح السماح وضوعها للامان  
 وكفالك ما خضبت به بيض الظبا \* فى الروع فوق فوارس الفرسان  
 فاستلم ودم فى عيشة مع غبطة \* مشبوة مقسرونة بامان

**قال الراوى** فلم اسمع ذلك الكلام شكره وأثنى عليه وقبله فى صدره وبين عينيه وتقدم اليه  
 زوج ابنته مازح بن أسيد وهما بالسلامة من الاعداء وجاء الى ابنته وسلم عليها وباثوا يستشرون فى أمر الرحيل  
 الى ديار بنى عامر وكيف يكون الحال فقال لهم عنتر والله يابى الاعمام ان عودتنا على هذا الحال مستذلة  
 ومقامنا فى أرض غيرنا هي المصيبة العظمى ونترك أرضنا اعدونا ونشمت الاعدا بنا فان هذا الرأى ليس  
 بصواب ولا يرضى به أحد من الاحباب وان مقامنا هنا أهون وأصوب لاننى فى هذا العام عولت ان  
 أمركم سائر بلاد اليمن وأترك أهل الديار كلها تطيعكم وتدخل تحت نهيك وأمركم وما نحن والله بجهل  
 فى هذه الديار والاطلال حتى نرجع عن هذا الحال ولا سيما وقد قدمت اليها هذه النجدة فى أربعة عشرة  
 آلاف فارس منى كل ايتهم فارس وقرم مداعس فنهض الأمير عمار بن زياد وقال له بالله عليك خلنا من  
 رأيك فاننا ان قعدنا هنا الى عام آخر فاي بي منامن يخبر بخبر لا سيما وقد دارت بنا هذه القبائل والابطال  
 قد عينا يا ابن شداد نرجع الى أرضنا والديار ويكون علينا فيها نازل صهرنا الملك النعمان ونستريح معانج فيه  
 من القتال والغربة وشماتة الاعداء فعند ما قال الربيع بن زياد صدقت يا عمار يا وهاب فان هذا القول ما به  
 ضرر بل ربما تكون هذه البلاد قد طابت لحامتنا عنتر بن شداد وهو بشأنه أخبر قال فلم اسمع عنتر كلام  
 الربيع وعرف أنه يريد قريهم وهم يريدون بعده فاستغنوا عنه ولم يرقوا له الا اذا احتاجوا اليه وأرادوا القرب  
 منه فاخفى ذلك فى قلبه وقال لهم الملك قيس يابى العم دعونا من هذه العناد فان كل من فى هذه الارض أعداءنا  
 ولكم يابى العم وأنا لا أصوب الرجوع الى أرض الحجاز فلما أصبح الصباح أصبح ركبا الى مرادق الملك عمر وبن هند  
 أخى الملك النعمان وسلموا عليه فترحب بهم وقال لهم أعلموا يا وجوه العرب الكرام أنه ما بقى لكم فى هذه  
 الارض مقام بعد قتل ملوكها والسادات فافقوا ما لكم فيها من الاشغال واطلقوا ما فى أيديكم من الاسارى  
 الذين عندكم فى الاعتقال ففرحت العربان وتباشرت أمراء القبائل والحلل فعند ما دقت الطبول وتباشرت  
 العسكر بالخلاص وأمر الملك عمر وبن يفتح صناديق الخلع المشتمات فخلع على الملك قيس واخوته وعلى عنتر  
 وأبيه وعمومه وعلى الربيع بن زياد وأخيه عماره القواد وباقي اخوته وعلى أصحاب عنتر مثل مقرى الوحش وعروة  
 ابن الورد البطل الهمام وخلع على الهطال سيد بنى غطفان وعلى عياض بن ناشب وعلى قر واش بن عم الملك  
 قيس وعلى نعمة بن الاشتر وعلى مقدمى عساكره وعباد القيانى ووجوه عشائره وعلى السادات والملوك  
 وفرسان اليمن وبعدها رحل كل واحد منهم طالبا لداره وقضى بنوع عيس فى ذلك أشغالهم وأحوالهم وباثوا الملك  
 الليلة فى أما كنهم يدبرون أحوالهم قالوا لما كان من الغد أمر الملك عمر وبن يديق طبل الرحيل ففرحوا وتركوا  
 فى قلوب أهل اليمن النيران لان أكثرهم ماضى عابجرى عليهم من قتل فرسانهم ولا سيما ما فعل عنتر  
 بعقريت السواحل وكيف كان خلاصهم على يد عمر وبن هند ولما غلبت على أهل اليمن المقدمون وجددت  
 بنوع عيس فى المسير وأموالها بين أيديها سائرة وقد دخلت فى البرارى والقفار وقد ذكرنا ما قطعته بنوع عيس



عند دخولهم أرض اليمن من المنازل والمنازل وقطعوا عند قودتهم أطول الراحل هذا كله يجري في مسير  
 بني عيس الأجداد وأما عن بني شداد فإنه كان سائر إلى جانب الملك عمرو وإلى جانبه الآخر الملك قيس بن زهير  
 وهم يهادنوا والجيوش يدوي طعنهم كدوى البحار وقد أشتهت أقوالهم إلى أرض الشربة والعلم السعدى ثم انهم  
 رحلوا وفرحوا بالبعد عن ديار الأعداء وانتزاعهم عن تلك الأراضي والجمال لأن الملك عمرو بن هند قد أشار على  
 الملك قيس ابن زهير سيد بني عيس وعدنان لا تدع أحدا من فرسانك يركن إلى راحة وكونوا على أهبة من أمركم  
 ومستيقظين على أنفسكم حتى لا يمرضكم عدو وسوء فحوجونا معهم لآخرق الهيبة وكشف الحجاب وأنارة  
 الفتن في أرض اليمن وترجعوا معهم إلى المنهج الأول واعلموا أن أخى النعمان أوصاني بذلك فاجاب الملك  
 قيس إلى ما ذكر ثم إن الملك جدي المسير ولله المشيئة والتدبير حتى أنه نزل في منزلة يقال لها عربان جابر  
 ومياه الر باب فنزل في تلك المنزلة لطالب الراحة وقد أضر عن معه النعمان من كثرة السير والسرى في تلك  
 البراري وما قاسوه من التعب في تلك الآكام وقعدوا ثلاثة أيام **وقال الراوى** ولما انضروا مضاربهم  
 وانلغوا في الفتى عمرو بن هند إلى فرسان بني عيس وجعهم إليه ولما جلسوا بين يديه قال لهم اعلموا يا وجوه  
 العرب ويا فرسان الزمان من ذوى الرتب اننى اعرف انكم فرسان المنايا وأبطال الزمان وشجعان القبائل  
 من آل عيس وعدنان فلا تتركوا في هذه القبيلة من أحد الا ذقتوه العذاب وأذيتوه وأخذتم ما كان له من  
 الذهب والاموال والنوق والجمال والصواب انكم تحفظوا أرواحكم وأموالكم وأولادكم وترموا الحديد عن  
 أيديكم لاني أشتهى ان أكون في فريق ويغلب وأريد منكم ان تقيموا رأيي ولا تخالفوني حتى تخرجوا من هذه  
 الديار والبر الا قفر فلما سمعت بني عيس هذا المقال علموا أن قوله صواب وان رأيه لا يهاب فصاروا كل  
 يوم يخرجون إلى الصحراء ويقولون لبعضهم كل من له مال أو جمال يركب ويسير إلى المراعى ويكون لا يقوم حافظا  
 وحارسا وراعيا حتى إن الملك قيس صار يخرج في جميع أخوته وكذلك صار يفعل الربيع بن زياد والاقران  
 وأما أموال الأمير عنتر بن شداد ومقرى الوحش فارس النياقي والاقران وأموال عيلة فان عروبة بن الورد حلف  
 بالاعيان التي كانت تحلف بها العرب لا يركب أحد جواد ولا يخرج إلى المراعى أحد غيرى ولا يحرسها الا أنا ومن  
 متمرضات فقاموا عندهم أصوب ثم ان عمرو بن الورد قسم رجاله قسمين وصار يخرج ويأخذ منهم كل يوم  
 خمسين فارس ويخرج مع الاموال والجمال وعروبة على ذلك ثلثي النهار والثلث في اليوم  
 الرابع خرج مع رجاله على حسب العادة وآخر النهار عند اقبال الظلام عادر جاله بلا مقدمهم  
**وكان** عنتر انظره عند المساء يعود من المراعى كما جرت عادته فأبطأ عليه فاشتغل عليه قلبه فالتفت إلى  
 مقرى الوحش وقال له يا فارس النياقي ان قابي قد اشتغل وسرى قد انتقل من غيباب أبي اليبض عروبة  
 ابن الورد هو ورجاله فإنه قد تغير ما دهم وأنا أقول لا بد أن يكون جرى عليهم أمر من الأمور وما من المروءة أن  
 تقعد عنه ومن أخباره بل تركب نحن ونسير إلى ملقناهم فان كانوا في خير فنيانهم وان وجدناهم في ضيق  
 أعاناهم وأنجدناهم فقم بنا يا فارس النياقي فبادرهم أنا وانت ونكشف أخبارهم ونعاني أمورهم  
 بأنفسنا **وقال الراوى** فبينما مقرى الوحش وعنتري الكلام وقدر كبروا الخيل واعتقلوا بالراح وإذا  
 بأصحاب عروبة بن الورد قد أقبلوا وقالوا له يا أبا الفوارس نحن خرجنا على العادة ومقدمنا أبو اليبض الأمير  
 عروبة معنا فإز لنا سائرين إلى الصحراء وتفرقنا في نواحي المراعى وأخذنا مقدمات عروبة في طرد الوحش وقد  
 أوسع في البر ونحن نقول أنه عند المساء يعود فإعداد وقد تغير لوقت والميعاد واشتغلت قلوبنا عند غيبته  
 فتفرقنا في أطراف البر ودرنا في جنبات الصحراء حتى أقبل علينا الظلام وقد عدنا إلى هاهنا ولم ننع له أثر  
 ولا أعطانا أحد من خبر وهذا كان السبب في اغاقتنا إلى هذا الوقت **وقال الراوى** فلما ان سمع عنتر  
 كلام أصحاب عروبة احترق قلبه عليه وأصابه غم عظيم وحصل له خطب جسيم وقال أنه قد حبسه جابس  
 أو أسره أسر أوقته له قاتل لان قبائل اليمن من حولهم مثل النسيات وما فيهم الا من يشتمى لبني عيس الممات  
 فقال مقرى الوحش ان صاحبنا قد خرج في خدمتنا وتتوانى عن كشف خبره ولا تنبئ له أثر هذا شيء لا يصح

أبدانهم ان عنتر ومقرى الوحش ساروا ومعهم شيعوب وكان الامير عنتر قد قال لابي شداد اذا نحن أبطينا عليهم  
 وطلب الملك قيس الرحيل فدعوه برحل ونحن نتبعكم إلى نيار بني عامر وقد سار عنتر هو ومقرى الوحش وغاصوا  
 في البراري والقفار **وقال الراوى** فهذا ما كان من عنتر ومقرى الوحش في دعوة عروبة وأما ما كان  
 من بني عيس والملك عمرو بن هند أخى الملك النعمان فانهم باقوا تلك الليلة في الحى وأصبحوا معيول على السفر  
 والرواح وعند الصباح وصل اليهم الخبر بأخذ أموال بني زياد وبعض أموال الملك قيس فعد ذلك اضطربت  
 القبيلة غاية الاضطراب وزكبت الرجال وتجهزت إلى الحرب والقتال وركب الملك قيس بن زهير في سائر  
 أعيناه وأخوته وكذلك الربيع بن زياد وركب الأمير عمارة الوهاب وركبت بنو عيس ولم  
 يختلف عن الركوب الا من لا يقدر على الركوب وقد خرجوا من الحى والمضارب إلى ظاهرا الميوت فلما انهم  
 أوسعوا في البراري والقفار والسهول والوعار افتقدوا الأمير عنتر بن شداد ان يخرج من فريق بني قراد  
 فخرج وأيضاً عروبة بن الورد ومقرى الوحش فظاهر لا حدة منهم خبر ولا أثر فعد ذلك سأل الملك قيس عن  
 عنتر من أبيه شداد بن قراد فقال له شداد اعلم أيها الملك العظيم الشأن صاحب الجود والاحسان وسيد الملوك  
 هذا الزمان ان ولدى عنتر قد سار مع مقرى الوحش فارس النياقي في طلب عروبة بن الورد وفي زكابه أخاه شيعوب  
 أبارياح فلما سمع الملك قيس وسمعت بنو عيس مقال شداد بن قراد صعب عليهم وكبر لديهم وخافوا من  
 تلك الأرض ومن سكانها لا يحصل لهم أمر من الأمور **وقال الراوى** فهذا ما كان منهم وأما ما كان من الملك  
 عمرو بن هند فلما سمع ذلك الكلام جرى عليه ما لم يحجر على قلبه بشروقه والتفت إلى الملك قيس بن زهير وقال له  
 هذا الحساب الذي حسبته ومن هذا كنت أخاف عليكم وما كان الصواب الا قطع الأرض من قبل أن تجتمع  
 عليكم هذه القبائل لان أخى الملك النعمان قد أوصاني بذلك وقال لي لا تارقهم حتى توصلهم إلى ديار بني عامر  
 أصحاب الشناء والمفاخر وقد أعطاني كتابا إلى ملاعب الاسنة ورداد الاعنسة غنم بن مالك وإلى سيدهم  
 الاخوص بن جعفر وأما الوزير الكبير والهام المشير صاحب الرايات النبيلة والاقوال الجميلة والفعائل  
 الجميلة الوزير عمرو بن نفيلة العمدوى وزير الملك النعمان فانه من أكبر المحميين للأمير عنتر بن شداد وان  
 المتجردة أخت الملك قيس زوجة الملك النعمان هي التي كانت السبب في ذلك الأمر والشان وسبب خروج بني  
 عيس من هذه الديار والاطوان ورجوعهم إلى الحى على رغم الأعداء والحساد واعلموا أنها أوصتني بذلك  
 أعلى الوصية وأكدت على بكل التأكيدي في هذه القضية وأنا ما أشتهى أن أكون أنا المقدم عليكم وبضيع  
 لا حدة قال بعير فاذا حصل ذلك يكون فينا نقصان المروءة **وقال الراوى** فقال الملك قيس ما كان هذا صواب  
 وأما الملك عمرو فإنه التفت إلى الملك قيس وقال له هذا هو الحساب الذي حسبته من هذا الأمر والشان وما كان  
 الصواب الا قطع هذه الأرض والمضارب ثم انه ركب في الجيش الذي صار معه في أثر العدو الذي طرقتهم وتبعه  
 الابطال والشجعان من كل جانب ومكان **وقال الراوى** وان الذي كان ساق أموال بني عيس شيعوب بن العرب  
 دريد بن الصمه صاحب العزيمة والهمة ومعه أخوه عبد الله وزوج ابنته سبيع بن الحارث المسمى بندي الحنار  
 انقائش الناكس ويسمى أيضا شيعب الاطيار وخائض الليل والنهار وكان قد خرج في خمسين فارسا من  
 شجعان العرب إلى بلاد اليمن في طلب المعاش والمكسب وكبس القبائل ونهب الحلال والخفافل وما زالوا  
 يقطعون الأرض وتلك المهاد حتى وصلوا إلى غدران جابر فرأوا أموال بني عيس قد ضاقت بها تلك البلاد وملاّت  
 الدنيا وجنبات البياض فقال دريد بن الصمه هذا المنزل ما كنت أعهد فيه أحدنا نزل وأنا أشتهى أن أعلم من  
 نزل فيه من أهل اليمن وسكان تلك المدن قبل ما نأخذ أموالهم ونبيد رجالهم فقال سبيع بن الحارث  
 ايش هذا المقال يا صاحب الرأي والنظر من خرج في طلب المعاش والمكسب يسأل عن العدو والحضر لا يسير في  
 ديار العدو وما معنا أحد من حلفائنا ومع هذا الوأنى وقعت عمال أبي نهبت ولوقا نلني عليه فأنته لانه كان لم أنى  
 ما خرجت من عند قومي في هذه المرة وخليت عندهم قوت يوم واحد وما كان عندي ضيعة وهبته وكلما أخذته  
 من أهله ونهبتة لان أموال العرب كلها في مباحه ويحفظونها من أجل **وقال الراوى** وكان سبيع هذا ابن



الحارث المسمى بنى الحارث وذلك أنه كان إذا خرج إلى الحرب وقف الطعن والضرب تشد بخمار زوجته على  
 قتاله فنهضه ذى الخمار وكان فارسا جبارا وأسداهدار وشجاعا مغوارا وبطلا قهارا لا يهبط على لينة نار وهو  
 الذى عاش حتى تلاقى مع علي بن أبي طالب مظهر الجبابرة كرم الله وجهه ورضي الله عنه وأراد هذا الفارس  
 يجهله أن يقاومه ويقاؤه بقله علة فدمره على رضى الله عنه تدميرا وتركه بنى الفقار مجندا لا عفا وكان العرب  
 قد اختلفت في سبيع بن الحارث وقالوا أنه كان بعد سبعة آلاف فارس وكان تزوج بنت دريد بن الصمغ وكان  
 دريد من شجعان العرب وكانت العرب تسميه راحات الحرب وقد ذكرنا ما عاش من العمر الطويل وما كان  
 له من الاسم الكبير الجليل إلا أنهم لما أشرفوا على أموال بني عيسى تشاوروا فيها واتفقوا على أخذها برأى ذى  
 النعمان فقال للخمسين فارسا الذين معه سوقوا أنتم هذه الخيل والنوق والمال وما قدرتم عليه من الانعام  
 واطلبوا الديار والاطلال ودعونا نرد عنكم من ينفر اليكم فماتت الفرسان وساقوا المال ففعلوا تلك الافعال  
 وساقوا الأموال وهي من أموال بني زياد وأخذوا منها من أموال قيس قطعة جيدة من النياق وعادوا وقد  
 فرحوا بكثرة الأموال وقرب الطريق والتلاقى إلا أنهم ما بدوا عن الديار حتى نأروا من خلفهم غبارا ولا وناز  
 وكان أولهم من رأى سبيع بن الحارث فقال له دريد يا أنظرها قد جاءت الخيل وتبعك أصحاب المال وما تحتاج  
 لكشف أخبارهم ولا تنهب في سرقتهم فعمدوا وقف دريد وأخوه عبد الله ابن الصمغ وعشرون فارسا آخر مع ذى  
 النعمان وتقدم باقي الرجال بالمال فلما أن انكشف الغبار وبات الخيل للنظر قال دريد لسبيع بن الحارث  
 أنظر وصنف لي هؤلاء الفرسان الذين تبعوا من خلفنا الأثر فانت أقوى مني نظر وأنا قد ضعف مني بصري  
 من طول السنين والكبر ولكن أعرف كل قبيلة وعشيرة إذا ركب البر الا ففر فقال سبيع بن الحارث ما أرى  
 إلا جيشا متتابع سربا وفرقا وفي أولهم رجال على خيل حمراء بأيديهم رمح صمغ ليكنهم قد تركوا الاسنة بين  
 آذان خيولهم وهذا يدل على خوفهم وبأولهم فقال له دريد هذه صفة ما أهرقها إلا في بني زياد وهي فرقة من بني  
 عيسى وهذا نال إلا أن تكون فرسان اليمن قد صارت تفعل مثل ذلك فانظر يا سبيع ما وراءهم فقال وراءهم  
 طائفة أخرى على خيول دهم مثل الظلام وزماعتهم تجر من ورائهم بغيرا كثرات وهم أهدي من الفرقة  
 الأولى وأكثر ثبات فقال دريد هذه صفة بني قرياد الذي قد نشأ في أعينهم من شدة ما نظر ان كان قد بقي غيرهم  
 أحد قال نعم على آثارهم فرقة أخرى رماحهم مسلوكة على كنفها وهيبة الملك تلوح عليها وهم يدفعون الخيل  
 دفعوا ويقدمونهم من الأرض قلما فقال دريد بن الصمغ وأخبراه هذه والله صفة الملك قيس ابن الملك زهير وأخوته  
 ومن يتبعه من فرسانه الأجواد فانه ان صدقني حذري ولم يخطئ فهمي فانه عمن قد رضى عنهم بعد ما كان  
 غضبان وأنفذ خلفهم إلى أرض اليمن وردهم إلى الديار والوطن فان كان هذا الحساب صحيح فالرأى عندي  
 يا سبيع رد الأموال والنوق والجمال ونعتذر ل هؤلاء القوم ولا يقع علينا عتب ولا لوم ولا يعتب علينا الملك  
 النعمان في ذلك الأمر المذموم الذي لا يحصل فيه إلا العتب واللوم فقال سبيع بن الحارث والله يادر يد لقد  
 غيرك الكبر وأذلك الزمان الذي عليك غير وكنت تسمى راحات الحرب وحق الرب القديم ومن هو  
 بأحوال عبادهم عليم لو حضر الملك النعمان بنفسه إلى هنا لما ردت منه عقال وما مكنته منه إلا بعد حرب يهد  
 شوامخ الجبال فان كنت أنت تفرع من بني عيسى وعبدتهم عنتر والملك النعمان فانبع أنت الأموال بلا  
 توان وتركني أنا لاقي بني عيسى الاندال **وقال الراوى** فوافق على هذا المقال عبد الله أخو دريد وتأهبوا  
 للحرب والقتال فاحتاج دريد أن يوافقهم على ما يريدون وأخذ ذال الحرب وتجرد لطنه والضرب فقال  
 سبيع ابشر بالنصر على هؤلاء العميد لاسيما ان كان فيهم العبد الشديد عنتر بن شداد الذي له الذكر الكبير  
 فقال ما فيكم أحد ايد كرهه نسبوا ولا يحسبوا لا يمدى كلام ولا نظام وخلوا امرنا نحني إلى أن ينسدل الظلام ونسير  
 تحت غياهبه ويهد كل أحد منا عن صاحبه فقالوا هذا هو الصواب والأمر الذي لا يعاب ثم انهم تقدموا  
 يظلمون الحرب والكفاح هذا وخيل بني عيسى قد جاءتهم مثل هبوب الرياح والنيا قد تزلزلت ثم ارتجت  
 من ركض الصافيات وانقلبت باختلاف اللغات والاصوات وكان بنو زياد في أوائل الخيل لان المال الذي

أخذ كان لهم وهم أصحاب الفريضة والاحتقاد فتلقاهم سبيع بن الحارث بقلب لا يهاب الرجال ولا يفرع من  
 لقاء الأبطال ولا من قدوم الرجال وكذلك دريد بن الصمغ وأخوه عبد الله ومن كان وقف معهم من الأبطال  
 واشتد بينهم القتال وخف حمل الأثقال وهانت أشد الدواله والاهوال وعظم الويل والنجبال وانحطت مراتب  
 السادة والاقبال ولم يخطر الموت لاحد منهم على بال وصارت بنو عيسى تطلب رد الأموال فتجد بين يديها  
 سبيع بن الحارث جبلا لا ينقاس بالجمال وأسد لا يشبه بأسه الدجال وفي دون ساعة جرى الدم وسال وتعدت  
 القتلى على الرمال وجاءت الأبطال عينا وشمال وطرحت الاقبال في المجال وسال النجيع مثل الرمح الحمال  
 أو الرمل السيل ووصل الملك عمرو بن هند أخو الملك النعمان فابصر جيش بني عيسى قد انهكس وعليهم الفرة  
 افقد عنتر فرقة عجب من ذلك غايه العجب وقال لمن حوله يا جوه العرب كل أحد يتحدث عن بني عيسى ويصف  
 شجاعتهم وفعلهم مع عنتر فقال أصحابه أيها الملك الأرض ولادة كل من قال أنا أوحده الصمغ خانه الدهر على ان  
 هذا الفارس الذي في جوههم مارا بنا مثله ولا عابنا شكاه ولا رأينا أحد من العرب يفعل كفعله لا عنتر  
 ولا غيره وما نظن ان عنتر يقف قدامه ويثبت تحربه وصدامه يا سادة ودام الامر على ذلك الحال حتى اقترب  
 وقت الزوال فرأت بنو عيسى الليل قد أقبل ولا بلغت من أعدائها أمل فانحطت لنفوسها وبغضت حياتها  
 وان بني عيسى أطلقت خيلها على عبد الله أخى دريد بن الصمغ وكان أسبقهم اليه رجلا من بني زياد فإله ذوات  
 ابن أسماء فهجم عليه وطعن عبد الله بن الصمغ بالرمح فاخرجه من أحشاءه وقد أخرج امعاءه وقلبه عن فرسه  
 وهو يصيح إلى أخيه دريد بن الصمغ فلما سمع أخوه وعلم بقتله وحاله حمل واظهر عجزه واراد ان يخاضه من  
 تحت أرجل الخيل فسبقه اليه انس الحافظ أخو الريح وعصا رة وضربه بالسيف ضربة جبار ففضى عليه فابصر  
 دريد أخاه عبد الله على تلك الحالة فأسودت الدنيا في عينيه وصار يحمل على الأبطال ولم يزل كذلك حتى اهلك  
 من بني زياد فرسان وفي حمله التي بمارة أخى الريح وسبق اليه بهمة عربية وطعن دريد بن الصمغ وكان  
 على آخر نفس قلبه من ظهر الجواد ولولا التحصيل الآجال وحضور وفاته بالسادة والاقبال ما كان جرى على  
 دريد بن الصمغ وأخيه عبد الله هذه المجرى من عمارة بن زياد وابن أسما وأغا الله عز وجل انفذ عليهم احكامه  
 وأما سبيع فان الفرسان الذين كانوا قد قدمه من طائفة بني عيسى وانهم ذاقوا مرارة طعنه والضرب ما حير فواظروا  
 إلى ان هجم الليل واقبل الظلام وهو كلما رأى فارسا من الفرسان وقد قارب عليه عاد اليه ونأشبهه فاشبههم حربا  
 وبدد بهم شرقا وغربا وقد ردها بسيفه وخاف ان يأخذ غنيمته من يده بهد ما احتوى عليها وما قدر احد من الفرسان  
 يقف قدامه ورد عزمه على بني عيسى وصار يتنهد ويتحسر على ذلك وبنو عيسى قد اشتتت ان تفعل به  
 وبفرسانه أقبح الفعاعل ومارات بنو عيسى ان تكل حالها إلى رجل واحد ولا ينظرهم الملك عمرو بعين  
 النقصان وان بني عيسى لم رات المودة فالت إلى ان اهلكوا والرجال الذين كانوا مع سبيع بن الحارث المسمى بنى  
 النعمان وذو النعمان راى بعينه انه لأك من قتال بني عيسى وقد صارت يقاتل بني عيسى يوما كاملا وانه يجب بنفسه وهو  
 سالم ولو كان احد غير بني عيسى كان بددهم ذوالنعمان واخذ غنيمته وزجع منهم سالما ولكن قد ابصر من فرسانهم  
 حربا صادقا لم يره من غيرهم فمرفهم لأجل ما لاقى من البوائق وايضا أبذلوا الجهد في قتال ذى النعمان  
 وخلصوا أموالهم منه بعد قتل أصحابه قوة واقتدار وايضا خافوا من ميراث العرب اهلهم وأول ما كان يعايرهم الملك  
 عمرو بن هند فهدد قوا في القتال وكان ذو النعمان قد صار وحيدا فإثر يد اغريما فها انت نفسه عنده ووقف منهم  
 بالبعد فرأى الأموال راجعة وأصحابه مطر وحين في البيداء وقد هجم عليهم الظلام فسترهم عن عيون بني عيسى  
 الكرام وما زال واقفا حتى عادت بنو عيسى عليه وهي عائرة بأموالها وكانوا قد علموا ان أخوة النعمان يراهم  
 بعين الجحش وانقصان وانما قد اشتتت ان تعرف من قبل بها تلك الافعال فدخلوا على مكان المعمة وتقدموا  
 إلى القتلى فرأوا الأرض ملاءة بالرمح وتبينوا بني عيسى وغيرهم فرأوهم من بني هوازن وجشم فقال الملك قيس  
 وذمة العرب وشهر رجب نحن ما ذهبنه الامن دريد بن الصمغ وان صدقني حذري فان الفارس الذي نجاه من



بين أيدينا ما كان إلا ذوا الخمار وإن كان هذا صحيحا فمن والله خاسر من لأن العرب كلها قد اجتمعت على أن هذا  
 يأتي من الفرسان سبعة آلاف فارس ويكون عليهم راجع أسبوعا لا سيما أن كان معه صهره دريد بن الصيمه  
 فقال الملك عمرو بن هند يا قيس يكون سبيع ابن الحارث في طبة فأسودكم عنتر عند الحرب والقتال فقال نعم  
 يا مولاي وفي بعض الاوقات يقول عنتر بن شداد فما لا يجزع عنها ذوا الخمار وغيره من الابطال فقال الربيع بن  
 زياد ايس هذا المقال ومن هو عنتر عند هذا الفارس الريال وحق ذمة العرب بما يقف بين يديه عنتر ساعة  
 من النهار وما غاب عنتر في هذه النوبة الا من سعادته والا كان ذوا الخمار سقاء كاس منية قال فما تم هذا الكلام  
 واذا باطمة من الهواء على اصول رقبة صدمت الارض بخلقته وأرمت من على رأسه عنته ففتح عيون من دهشته  
 ثم انه التفت لينظر من هو الذي اكلمه واذا به شداد بن قردابو عنتر وهو يقول له يا بوث كم تدم ولدي في غيبته  
 وتناقى عليه في حضرة وتفضل عليه من هو دوني ولم يقدر أن يصل الى طبة فله ولا يمد من فرسانه ولا من ابطاله  
 وكان يقطع من الدنيا آثاره ولو كان في هذه النوبة حاضر وشاهد ذلك بالعين ما كان أحوج أحدكم الى  
 حرب وطمان أما نظرت أينك فعله وما فعل في بلاد اليمن وكمد دفع عنكم من كل شدة ونحن ففرق بينهم  
 الملك عمرو بن هند وقال لا بد أن أدع أخى الملك النعمان عنده عودتي وأتركه ببارز بين الاثنين ثم انهم جدوا في  
 المسير وطلبوا المنزل الذي كانوا فيه نزل واستراحوا من التعب وأراحوا الخيل التي كانت تحبهم فقال الراوي  
 وكان سبيع بن الحارث قد نزل عن جواده وقد صد بين يديه في الليل البرقي انقطع عنه حس بن عيس وخلاه  
 البر وبقي متفكرا فيما جرى كيف تؤخذ غنيمته منه غصبا او مارا الى الصباح وعول على انه نصراف وفي قلبه  
 النار لا تطمأ لاجل فتله دريد وعبد الله فاما عول على ذلك فطاف ووعته نفسه ولا طاب له أن يروح ويخلى دريد  
 في البر مطر وروح في عرض اليمامة بين التلي فحدثته نفسه أن يحمله الى الاحياء فماد على الاثر وجد في سيره  
 حتى وصل الى مكان المعركة فدار بين القتلى على دريد فراه ملق ودمه يسيل وهو يصيح ويطلب النوض فلا  
 يقدر على ذلك قال الراوي وكان السبب في ذلك أمر عجيب وحال غريب وذلك ان الملك قيس وصادات بنى  
 عيس لما نظروا الى دريد وهو ملق وقفوا عنده لاجل أن يعرفوه وقد حققوه وانصرفوا وتركوه وكان آخرون وقف  
 عليه عمار بن زياد وأخوه أنس وقد نظروا الى عظم خلقته وكبر جنته فتعجبوا منه وقال عمار ما كانت هذه  
 الطعنة الا طعنتي وفي الحال ترك سنان رحمة في مكان الطعنة وهو يرتدش وينفض ثم انه قوى قلبه وكبسه  
 بخافت سواء بسواء فقال عمار هذه طعنتي وذمة العرب ورافع السماء ثم انه كبها ثاني مرة في هذا المكان  
 وصار الدم يجري مثل دم القربة لان الدم كان حبس في جوفه وصار عمار الى آياته فلما طهر الدم من جسده  
 دريد فاقى على نفسه وفتح عينيه وصار من دلاوة الروح يطلب الجوس ودولا يقدر على ذلك فوصل اليه سبيع  
 ابن الحارث بعد انصرف عمار من عنده فوجد دريد على هذه الحالة فشد جراحه وسنده حتى قعد وتكلم  
 وقال له يا سبيع ما ظن الذي طعنني الامريض او مظنجر من طناجرة العرب فما كانت طعنته بالغة  
 ولو كانت طعنة شجاع كانت آخرت أحشائي فقال له سبيع يا أبا النظر الآن كان الذي كان وسوف  
 أريك ما فعل بني عيس وعدنان بعد ما قتلوا أخاك عبد الله وقد اناروا الدنيا بيننا وحق الكعبة  
 الفروابي قيس وحرا لا بقيت من بني عيس أحد ثم ان سبيع ركب دريد على بعض الخيول الشاردة وقد فرح  
 بسلامته قال الراوي هذا ما جرى لدريد بن الصيمه وأخيه عبد الله وسبيع بن الحارث وأما ما كان من بني  
 عيس فانهم وصلوا الى منازلهم واستراحوا تلك الليلة وعند الصباح استشاروا الملك قيس في أمر الرحيل فقال لهم  
 اتركوني فان هذا الأمر قد حرت فيه واذا رجعت أخاف على حامية القبيلة عنتر أن يرجع فلا يرانا ورعا يقع في  
 أمر صعب فلا ركن له ولا معين وان أتمت ما هنا فما أدري ما يطرقي من الزواجب قال الراوي فلما تكلم الملك  
 قيس بهذا الكلام تقدم شداد بن قردابو وقال له أيها الملك ان كنت عولت على الرحيل فارحل فان ولدي عنتر  
 أو صاني بذلك وهو يا ملك يلحقنا في دنار بني عامر وانه ما يعود حتى يكشف خبر عروبة بن الورد فلما تكلم شداد  
 بذلك قال الملك والله هذه عادته ما يعالج لاموره الا بنفسه من غير أن يعلمنا وأما ما أرحل من هاهنا حتى أسمع

خبره فقدم عمار بن زياد الى الملك قيس وقال له مائة أصوصب من الرحيل وأما عنتر فانه ما يسالي ما دام معه  
 مقرى الوحش وأخوه شيبوب قال وكان عمار بن زياد قد نظر الى نفسه بعين عظمة لما رأى دريد مطروحا  
 من طمته وكان اذا خرج من المضارب يهزأ كذبة ويخلع أطرافه ويلعب بهم ولما قال هذا الكلام قال  
 أخوه الربيع بن زياد هذا هو الصواب الذي ذكره عمار الوهاب لان معترجلا كثيرة وهم ضغفاء  
 ومجروحو وما زال الربيع وأخوه عمار على مثل ذلك حتى استحي الملك قيس ابن الملك زهير وأقام بالناس في  
 ذلك المنزل بقية الثلاثة أيام ولما ان مضت تلك الايام رحل وقلبه عند الأمير عنتر بن شداد ان لا يحدث فيه  
 أمر من الأمور لانه لم يسمع له خبر ولم يبلغه عنه جلية ثم قال الراوي وعنده الرحيل تولى المطال بن  
 أخت الأمير عنتر خدمة الأميرة بنت مالك بن قردابو وميكه زوجة الأمير مقرى الوحش فارس النياق  
 وأخوه عامر ورشداد بن قردابو فارس جروه وحامى النجوم ورجال عروبة بن الورد قال الراوي فها هذا  
 ما كان من هؤلاء وما جرى لهم من الأمور واشان وأما ما كان من الأمير عنتر سيد الفرسان فانه في الليلة التي  
 أخبر فيها بقعة عروبة ابني الأبيض ابن الورد فانه بقي قلقا انقلب خائفا عليه ان لا يكون حصل فيه أمر من الأمور  
 فانه قد صحت مقرى الوحش وأخاه الأمير شيبوب وساروا ولو كان لهم أجنحة لطاروا فطامع عليهم النهار الا  
 وهم في الارض التي كان يتصيد فيها عروبة رضاع مهابته ذلك فندش شيبوب ثره وسار يركض الارض عينا  
 ويسار وأيضا سار يسأل عنه من السفار في الليل والنهار في البراري والقفار والسهول والوعار ويرجع  
 الى أخيه عنتر الفارس الكرار بلا فائدة ولا أخبار فقال الراوي ولم يزل كذلك على هذا اليلار مدة ثلاثة  
 أيام ليل والنهار فاما ان كان في اليوم الرابع ترك أخاه عنتر ومقرى الوحش في بعض الاودية وأطلق قومه  
 لأرجح وطلب البرانفسج وسار كانه الرجح المبوب الى ان خفي عن الأبصار ثم انه طلب البر فرأى مضارب  
 وخيام فطامهم ليأخذ أخبار الأمير عروبة بن الورد وما زال يركض حتى انه قارب خيام القوم واخبط بعينهم  
 وصار ينادى برقيق صوته يابى الحلة حبيبتهم وحبي عرب أنتم منها فأنتم السادات النظام والفرسان الكرم  
 وأنا يا وجوه العرب رجل فقير الحال وذو عيال ووحيد وائس لي سنده وقد ضاع لي خمسة من الابل انياق  
 السماء وغل من الابل عظيم الشان وقد شردوا منى من بين المضارب والخيام واصبحت من أجداهم هتفا  
 في البراري والآكام فله لوله وذمة لعرب الكرام يا بن الحلة ما رأيته شيا من ذلك هذا وقد داروا من واليه  
 وسألوه عن حاله وعربه ومن يقال لمولاه نقل لهم اعموا انى من في دوران وصاحبي يقال له هاجيل بن  
 عبد اللات وهو رجل سيئ الخلق وما أقول الا أنكم تعرفوه اكيذا المعرفه وكان شيبوب قد سمى لهم رجلا من تلك  
 الأرض ثم انه بكى وان واشتكى وقال لهم يابى الحلة اعموا انه كان قد سلم لأمواله ونوقه وجاله وقد  
 ألزمتني بحفظها ورعايتها والدوران بها لزمتني ما ليس لي به طاقة فومزات على مثل ذلك حتى غفلت عن  
 اتوق فخرج منها عشرة وشر دور قد خرجت ادور عليها في تلك الاماكن الى أن رمتني عليكم المقادير  
 واعادوا انى ما أطلقني وخرجت ادور عليهم الابعدان أقمت ضامنا بضمه منى الى الآن ما طفررت بهم  
 قال الراوي ثم انه بعد ذلك الكلام أظهر لهم النمل والانه كسار وأجرى دموعه وصار يبكي ودموعه غزار  
 فلما رآه العبيد على ذلك الحال رموه وقد رجوه وأخرجوا له من زادهم وطموه وبعد ذلك جلس  
 يحادثهم وينادهم ويطلبهم الاشعار ويحكى لهم على ماجرى لأرجال الذين تقدموا من الحكايات والاسماء  
 قال الراوي هذا وقد نظر شيبوب الى دخان طامع من جانب حلتهم وحوطهم جماعة كثيرة رجع غزير  
 وأهل الحى في فرج وسرور وبهجة وجبور وصياح عال وههم يزعمون فنزل شيبوب واحده من العبيد  
 اليوم عرس أو وليمة فقال له أحداهم لا يواجه العرب وما الذي قد بان لك من العرس وانما صا حينا صيدا وقع  
 في يده من بني عيس رجل وقال انه ماله شئ من المال يشتري به نفسه ومن غيظ صاحبنا صيدا بلغه عنه وعن  
 قومه ورفعلوا في أرض اليمن قد عول على هلاكه وقال ما أقتله حتى أعذبه بالنار وشقي منه قلبي وقلب أهل  
 هذه الديار والدخان الذي تراه من شأن عذابه لان الأمير صميد قد أمر عبيده أن يوقدوا النار ويضعوا الحجر



حتى يحيى ويضعوا عليهم هذا الرجل العيسى حتى ينسرحه من غظمه فلما سمع شيوب بذلك انخرع اخترق قلبه على عروبة بن الورد وقد فرح بظهور خبره ثم قال للعبيد واتقوا بني النخلة ان قد اخطأ صاحبكم في حق هذا الرجل بالنار وان حرقة قلبكم البلاء والدمار لاني انا اليوم التقيت طائفة من بني عيس يدورون عليه ويسألون عنه فقال لي فارس منهم طويلا سوديا لما شربت له حالي وضعان جالي وقال ان وقعت لصاحبنا على خبر ووقعت له على اثر خلفنا عليك ماضاع منك واعطيتك ما تشترى به نفسك وتعيش به باقي عمرك وهاتين في هذا المكان مكنين حتى نسمع له خبر لانه قد انفذنا جوابا يس الى سائر المحلات ولا بد ما نفع بالحلة التي نراه نيم او ندمر هاتين وانتم تعلمون ان المال محبوب وانما رجل مملوك منكوب وليكني ما اختار بني عيس على اهل اليمن ولا تتكامل الافراح حتى انه لم يخرج احدهم من ارض اليمن ويرجع سالما لاجل ما فعلوا بالهنا والصواب عندي ان يركب صاحبكم برجاله ويسير الى هؤلاء العيسيين بالطائفة التي معه ويكبسهم في الكمين ويضع فيهم السيف ومن وقع في يدهم يحرقه بالنار مع هذا الشيطان او يبيعهم انفسهم بالمال لان اموال اليمن قد عادت كاهامع بني عيس وهم في ارضنا عابرين وفي سيرهم مجدين وما فهم من بلغت الى صاحبهم من شدة التيب ولولم يكن هذا الرجل عندهم عز بزاما كانوا انفسا واخلفه هذه السرية قال فلما سمع العبيد هذا الخطاب والكلام من شيوب فرحوا فرحا عظيما واستحسنوا ما ذكر وقالوا له والله يا غلام لقد خرجت من بيتك في وقت سعيد ونحن نعلم سيدنا صميد يعطيك كل ما تريد ان انت اوقفته على سريه بني عيس لانه علمهم يتجرع مثل المرأة الشكلي او كالجمعة على المقل لاسيما ان كان فيهم حاميتهم عنتر فقال شيوب يا بني النخلة انما اعرف منهم احدا كني نظرت مع هؤلاء القوم عبيدا سودا طويلا عريضا غائضا في الزرد النضيد والذي معه من حديث فان كان صاحبكم غرض فامضوا اليه واعلموه بهذا الخبر وقلوا له يركب فيمن يريد حتى ندركم وندرك هذا العبد الاسود الذي قلتم انه عنتر قال فعند ما تجارت العبيد تطالب الحلة وكان كل واحد من العبيد يريد ان يسبق الآخر لاجل ان يأخذ البشارة وصياحهم قد علا وعجاج البيد اقد ضاقت منه ارض القلا فلما ابعدوا عن شيوب عاد هو على اثره واطلق رجليه مثل الرمح المبوب وطلب اخاه وكان غرضه بذلك المقال اشتغال القوم عن حرق عروبة بن الورد وتقع المهلة عليه الى ان يعود هو الى الامير عنتر ويخبره بذلك الخبر لان شيوب لما سمع من العبيد ان سيدهم صميد قد احيى النار لعروبة ويريد يحرقه عند الصباح ويضعه فوق الصخر وخاف من اخيه لم ياحقه فاشغل قلوبهم بهذا الحديث وقال الراوي وكان السبب في وقوع عروبة بن الورد في يد هذا الفارس انه كان قد اخذ اصحابه وخرج على حرس الاموال وحفظها كما ذكرنا واراد بذلك التخفيف عن قلوبهم وترك رجاله في امرى وتوابع بالصيد واخذ في طرد الوحش حتى قارب زوال الشمس واراد ان يركض ويعود الى اصحابه وكان قد ابعث في البرغمة واتسع في الغلوات الخاليات فانفق له هذا الشيطان وهو عائد من بني هوازن ومعه هذه الفرسان واهوال كثيرة وهو فرحان فلما رأى عروبة وهو في البرية فقال للفرسان الذين كانت معه وكانت اوفى من ألف فارس يا ويلكم هذا البرما اعرف احداهم ساكننا وارى هذا الفارس فيه وجه جدي فريد فدونكم واياه ولا تهودوا الابه حتى يهجر حاله ومن اى العرب هو فندمها تجارت الفرسان الى عروبة بن الورد ودارت حواليه الرجال والشجعان وكان عروبة من الصيد تعبان وصار يدفع عن نفسه ويمنع حتى جرح واخذ به قتل جواده وساروا به قدام سيدهم صميد فقل له من اى الناس انت فاخفى عروبة نفسه فرعان عطبه وقال يا مولاي انا رجل من ارض العراق من اصحاب الملك النعمان وانا ما دخلت هذه الارض الا فرما منه لاني قتلت له قتيلا يعز عليه وان هذا الملك مطاع وعلمكم ان قبائل العرب تطعمه ولا احد يجبرني من يده فدخلت الى تلك الارض هائما على وجهى ولا أدري ابن النخعي ولا من اطلب فرجى وهما انا قد وقعت في يدك وانت قدت اليك فان كنت ترجى وتعلم على كان والافاعل ما شئت لاني ايام ما شئت فيهما من طعام بين الملا ولا اقات الامن وحش القلا وقال الراوي فلما سمع مقدم السرية صميد كلامه رقى له واراد ان يطلقه فمرق به بعض اصحابه وقالوا له يا امير لا تسمع كلامه فانه محال

وهو اشد الرجال هذا يقال له عروبة بن الورد العيسى وانا قد رأيت في بلاد الحجاز مرارا وبصرت قتلته تحت القمام والغبار ولولم يكن تعبان وجواده قصير وقائمه ما كنا قد رنا عليه بوجهه من الوجوه وكان يهاك منا اكثر من نصفنا وهو في الشجاعة في مكان عظيم وفي البراعة بقلب جسيم قال فلما سمع صميد بن مانع هذا المقال اهتز في سرجه ومال وقال يا له من طريق ما كان اسعدنا واغلاها اخطر وذمة العرب هذا صديق بني عيس عنتر ابن شداد ثم انه اوقف عروبة بن الورد على ذلك فانكر ولا عاده من قوله الا قول ولا بدل ولا غير فقال صميد بن مانع لا يحياه شدة على ظهر جواده واياكم ان تقصر واواؤنقوار باطه وشدة ولا تنو انوع ذلك حتى انه يقر بالذنب الذي هو فيه ويترككم عما كان فيه من غير تلويح ثم انه اخذهم معه وسار هو وقومه ولم يزل سائرا حتى انه وصل الى دياره وقد فرق راره فعند ذلك اولم وليمة لها قدر وقيمة الى قومه ثم انه بعد ذلك فرق عليهم المال الذي اتى معهم وما زال كذلك الى ان فرغ قلبه مما كان فيه ثم انه عاد الى عروبة بن الورد ونزل عليه بالضرب الشديد والعذاب الاكيد حتى انه اقر من كثرة الضرب انه من بني عيس وعدنان اسود الغاب ورجل الطعن والضرب التي تصفهم العرب بفرسان المنايا والموت الزؤم وقال له انا كنت قاصدا الى الملك النعمان ملك العرب رسولنا من عند صاحبنا الملك قيس ابن الملك زهير سيد بني عيس وعدنان وكان معي كتاب الى اخيه المتجردة زوجه الملك النعمان يسأله عن قومه وها هو تسأل بعلمها الملك النعمان حتى يردهم الى ارض الحجاز لانه ما دخلنا الى ارض اليمن الا خوفا من سطوته وهانت قد اعمتني وعن طلبى عوتنى وانت ان قتلتنى خافي من ياخذ بالنار ويكشف العمار الذي يقطع الاصول ويطلق لحيب الاكباد وهو الامير عنتر ابن شداد حاميه بني عيس الاجواد وسيد آل قراد وقال الراوي فعند ذلك قال صميد بن مانع يا كلب بني عيس لو انك انت تكون الملك النعمان ابن الملك المنذر ما عدت ترى من الاسر الا انواع العذاب والسكال وعاداتنا في الابطال في البر باستان العوال وانت بعد ما سمعت بصميد واصحابه وما ذقت وطعنه ولا ضربه ولا بد ان تدركه منه فوحي البيت الحرام وزمزم والمقام والمشاعر المظام لاشفين منك ومن اصحابك قلب كل من في بلاد اليمن ولا شرب من دماءكم كما يشرب الانسان اللبن لان حديثك وحديث صاحبك هنتر الاسود والبقل الانكدر عبيد بني عيس قد وصل الى بالتمام والسكال وايضا سمعت عنكم كم من حلة قاتم وكمن جوع فرقتكم وكمن عشرة قتلتم لاسيما يوم وقعت عتبة انفروا وارض المصانع وفول اسودكم عنتر هذه الايات

اذا كشف الزمان لك القنعا ■ ومسد اليك صرف الدهر باعا \* فلا تخش المنايا والتقيا ودافع ما استطعت لها اندفاعا ■ وفي ارض المصانع قد تركنا \* لنا بقايا خيرا وشاعا اقمنا بالذوابل سوق حرب ■ واشهرنا السيوف لها مناعا \* ورحمى كان دلال المنايا نخاض جوعها وشربى وباعا \* ولوارسنا سبي مع ذابيل ■ لكان يهينى قمر ماشعا  
 وقال الراوي ثم قال يا عروبة واسفاه الذي ما كنت في هذه الواقعة حاضرا وانظر ارحمى كنتم تتظنون منى حقيقة الحرب وقوة الطعن والضرب وانك تترك ذلك بسعد عبيدكم وقد بانى ايضا بعد ذلك ما جرى اليكم في القتال في ارض امياعرا عروبة ما وقع بينكم وبين الملك مسعود بن مصدا الكبير وسمعت انك انت يا عروبة وصديقك عنتر بن شداد كنتم ترضان على الناس وهنتر يخوض الحرب ويخوض جوعها وهو يحرضك على القتال وهو يقول هذه الايات

عروبة بن الورد ليت عيسى \* كن آمننا من غلبات الانس الاتراني قد بذلت نفسي \* للموت حتى يطمئن عروبي  
 وهذه الايات ما تزول يا عروبة عن قلبي ابدا الا ان التقى بهذا العبد ولد الزنا واكافته على ما كان منه فقال له عروبة يا صميد ان شاء رب هذه السماء الزقاء ان يجمع بينك وبينه وتشاهد منه عيان حربا تتعود منه الانس والجنان والله يا صميد ان هذه البعوضة التي قد ثبتت في قلبك هي التي تكون سببا لضرب رقبتك لاني اعلم ان



مرادك أن تقتلني وإن سمع مني خبري فلا بد يأتني ويأخذ بشاري وسوف ترى رجلا لا تشابهه الأسود من الرجال ولا تشابهه الأرواح الجبال ويكون ذلك يا صبي قد أدى حتى أتى كرك بذلك لأن هذا الرجل إذا كان قدماه الألف أو الألفين أو العشرة بالسواء لانه أسد أدهر أرغم به دشمهم كما يبدد الذئب شمل الغنم وفي ذلك الوقت ترى والله وتندم حيث لا ينفعك الندم إذا قاتلت هذا الفارس الأدهم الذي قد أذل ملوك اليمن وقهر الأمم وما كنت أشبهني الآن أكون بعد هذا الكلام بالحياة وأنظر بعيني تشيبت شملك في الصحراء غربا وشرفا وتبقى أنت لوحش البرر زقاو بعد هذا الفعل ما تشاء وما تختار ودبر ما تهوى **وقال الراوي** فقام مع صبي ذلك الكلام زاد غضبه وكثر غظه وأقسم بر به أنه لا بد له أن يحرقه ثم أنه أمر غلامه أن يجمع ماله الحطب ويحمله الصخر الجلامد وقال إن أنا لم هلت عليه يقولوا العرب التي قد فرغت من عيدهم الأسود وقد تركت بالحياة حتى أقدى به نفسي ولا بد لي ما أبرد كبدى بحريق كل من وقع في يدي وعلى الحقيقة أشرف عروة بن الورد على الهلاك وسوء الارتباك ولما قال لعبيده ذلك المقاتل أوقدوا النار على الصخر حتى صار مثل لظى الجمر وما وصل العبيد إلى سيدهم صبيد إلا والصخرة قد صارت حمرا وبالغضب وبقت شبه النار التي توقد وما بقي إلا أن يحمله ويتركه فوقها حتى أنه يذوب فقال له العبيد ابق يا مولانا على هذا الرجل العبيسي لقد أتاك من يرشدك على رفقاه وأتاك الأمر كما تريد وقد وصل رفيقه الأسود الشيطان المر يدوقد أتاك من يرشدك عليه ويوصلك إليه وتأخذ روحه من بين جنبيه ثم أنهم أخبروه بحديث شيبوب فكاد قلبه من الفرح يذوب فركب وصاح في الخيل فتبادرت إليه الأبطال وقد أعدت للحرب والقتال وسأله عن الحال ف أخبرهم بما سمع من عبيده من المقاتل وأبعد عن عروة الذباب والنمكال ثم سار إلى المري والمناهل النابعة والخيل خلفه متتابعة فلما وصل قال للرعيان وأين العبد الذي قد أخبركم بهذا الحال أئتموني به وبشره ومعي بالغنى إذا هو أوصاني إلى بلوغ المنى فمذ ذلك سارت العبيد في أثر شيبوب وتفرقوا في طلبه فصاروه فزاعمت أعينهم في البر والفلاة وقالوا لسيدهم صبيدها هنا تركناه وما ندري أين مضى في واسع الفضاء فقال صبيد وحق الرب الكبير المتعزل ما كان هذا العبد الأمكار محتمل فان صدقتني حذري فانه من عبيد بني عيس وما أنى الأجاسوس من الكمين الذين قد ذكروه لكم والساعة ترون الجيش وقد ظهر وفي أوائلهم زعمات الأسود المسمى بعنتر **وقال الراوي** ثم أنه فرق الأبطال الذين حوله في أقطار الأرض وقال لهم دوروا على هذا العبيسي الذي طرق هذه الديار ثم خرجت الرجال تطالب الأودية ورؤس الجبال وكان عددهم يومئذ ألفا ومائة فارس فانقسموا إلى ثلاث جهات وخبروا في أقطار الفلوات وكان شيبوب قد عاد إلى أخيه عنتر وأخبره بالأخبار وقال له يا أخي الحق عروة بن الورد والامام تحفه الأوهر محروق لأن هذا الشيطان الذي قد ظفربه أراد أن يحرقه وأنا أقيمت إلى عبيده حديثا وقد ساروا يعلموه وأنا أقول أنه يشتغل عن هلاكه ويركب هو وأبطاله في طلبه فندبر الآن من ترى من قبل أن تقوم عليك الخيل فقال عنهتر وايش بقى هنا تدبير غير طمن الصدور وضرب الأعناق والخور واسكن يا شيبوب كم يخرج من الحى من الفرسان لاني أعرف أنك حبيب الأبطال بالعدد ولكن مالت على لقاهم صبير ولا جلد فقال شيبوب وقد اغتاط من كلامه والله أنا أشجع منك يا أسود والله لأعرفنك قدرك وأجاز بك على قولك فعلم عنتر أنه اغتاط فطيب قلبه ومسح أعطافه إلى أن هدأت أخلاقه وزال ما عنده من الغيظ فقال شيبوب أما الخلة يا أخي فخرج منها ألف فارس ومائتان من الصناديد غير المشايخ والعبيد وأما أنا فاني أقوى منك وأنض يا ابن شداد وأيضا أظهر في الأمور الشداد لاني إذا بقيت الأعداء قاتلت جهدي ما أقدر عليه وإذا كثرت على الجمع نجيت وأخلى الديار إلى أهلها وأما أنت إذا قتلت الأعداء جوادك بقيت مثل الحرمة إذا استسلموا لسيقتهم أنت وغيرك وأرى بدم اليوم أن أعرفك وأدعك وأخيل تتأني المصائب بنفسك حتى أنظر هذه الشعاع التي أنت فيها وتذلل بها الفرسان يا ابن ربيعة وبعد ذلك أقول إن الخيل الساعة تطلبكم وتفرقت حولكم فرق وأنا أي فريق رأيت أقدر أشتت في البر الأقران الفرقة التي تكون قسمي وقتت بالبعد منها وأوى إليها سيرا إلى بعض الجهات وأعدو بين يديها والوح بكمي

اليوم كافي أدلاء على الكمين وأنجليهم في البر المشتمين لانهم إذا ألقوا على فباي جوفى ولا يلقون لي أثر ولا يفتنون لي على خبر **وقال الراوي** وبعد هذا المقاتل ركب عنتر ومقرى الوحش وخرجا من الكمين كأنهما أسود هائمين إلا أنهما ما انبسطا في الصحراء حتى اتهم رأوا حبيس البغال في أقطار البداء فقال شيبوب دونكم الآن والأعداء فعند هذا صاح عنتر وقصده إلى بعض الطرق ومقرى الوحش في أثره وأما شيبوب فانه سار إلى الفرسان وأوسع قداهم في القفار وكان قد بقي من القوم خمسمائة فارس مع مقدمهم صبيد فلما رأى عنتر ومقرى الوحش قال لأصحابه يا وياكم هذا أول الكمين قد ظهر واليوم أرىكم قتال الهجين المسمى بعنتر فدونكم وياهم حتى ينظروا من يغلب وهما الاثنان وان طلع غيرهم نأخذهم على أطراف القناعات حتى ينظروا حديدتهم فاطلقوا نحوهم الأعداء وقوموا الأسنة فالتقاهم وحده مقرى الوحش ووقف عنتر الفارس الغضنفر فلما طلع عليهم انقباز مادام غير ساعة واحدة حتى قتل منهم مقدار خمسين فارس وتأخر عنه الباقون وقد طلبوا القرار وإذا قد ظهر غبار الحسم ثم فارس الذي كانوا خلف شيبوب وحده لواء في معونة أصحابهم هذا وقد حمل عنتر في أوساطهم وقد ضرب فيهم وفي وجوههم وظهورهم وأجنابهم وفرق شملهم فلما انظر مقدمهم صبيد إلى هذا الحال حمل على مقرى الوحش بجنانه وبرزاقته له وحملت معه أصحابه فتلقاهم مقرى الوحش بجنانه وجرد فيهم حشاهم وبددهم بسنة وأبرى بسيفه أعناق الرجال الذين تصدته عن يمينه وشماله ف رأى ذلك اليوم منه عنتر ما شاهده وأزال همه وفكره وعلم أنه يقدر على الخيل التي احتاطت به ولكن أراد الانحياز فزعى في ذلك الجمع فتدبدوا عن مقرى الوحش العدد وما وصل إلى مقرى الوحش حتى أنه قتل سبعين بطل وطالب صبيد مثل الأسد وصاح فيه صيحة ارتج منها السهل والجبل وقال له وبلك يا قرنان وإن ألف قرنان أنت الذي عزمت على حرق صاحبي بالنار ابشر اليوم بخراب الديار وقلع الأنار وحلول الدمار فأنما عنتر الفارس الكرار مبيد الفجار والأشرار ثم أنه طعنه بعد ذلك الكلام شملك منات الرمح في أضلعه فخرق أحشاه وبدد أمعاء وصار عبرة لمن يراه وبعد ما قتله فرق مقرى الوحش أصحابه وخد لانه وقد نفر وامن ضرباته وصاروا يطلبون النجيات والطعن في ظهورهم يسابق رسول الحمام الأنهم ما قاربوا الديار حتى ظهر من بين أيديهم فارس كرار وقد انحط على الرجال أخف من ذكرا النعام وهو يصيح ويشير إليهم إلى أين يا أولاد الزنا تطلبون الهرب وقد نزل عليكم البلاء والغضب **وقال الراوي** وكان هذا الفارس هو عروة بن الورد وكان السبب في خلاصه شيبوب وهو أنه لما خرج أخوه من الكمين وقد أبصر الناس عن الخيل متفرقين في أقطار البداء فقصده هو إلى بعض الطرقات وسار يصيح بأعلى صوته ويشير إليهم بكلامه فظنوا أنه يدلم على الكمين فتبعوه ولم يزل بهم حتى ضياعهم في البر الأقرار ورجع هو إلى الأحياء لم يعلم أن القوم قد داشته فلو بالاقبال ولم يبع أحد على أحد وقد وجد عروة بن الورد مشدودا بالقيده مقيدوا بالكفاف موثوق وهو في أشد الضيق فدنا منه وقطع كتافه وأتاه بجواد من خيل صبيد وعدة كاملة من عدد القتل المطر وحين ولما خلاص عروة وصار على ظهر الجواد معه آلة الحرب والجلاد عاشت روحه بعد الأياس ورجعت روحه إليه وقد انتفت إلى الأمير شيبوب وقال له لله درك يا شيبوب ودراخيل عنتر الفارس الجسور والفني المشهور **وقال الراوي** ثم أنه هز الجواد وقد خرج من الحى وطالب البر والآكام والحى قد انقلب بالصياح والبكاء والهدى والفواح حتى أنه ملأ الأرض والباطح قال فلما راوا عروة بن الورد قد خلاص طلبه العبيد من اليمن والأشمال وداروا به من جميع الأماكن والجهات وقصدوه من سائر الفلوات فلما رآهم عروة قال لهم والله خابت أماكم وصار يطعن فيهم برمحوه يضرب بسيفه وشيبوب من بين يديه يضرب بنجره وقد صاح فيهم فطلبوا الهرب وقد حمل بهم العطب وما زال يركض خلفهم بالجواد حتى أنه رأى فرسانهم رجعو على الأعقاب وهم يندبون على الأهل والأصحاب وقد عرفوا أن لاطافة لهم بحرب أبي الفوارس عنتر بن شداد وقد عاينوا الموت من صورته وتجهوا من ضلواته وفروسيته وهجومه على الفرسان في المجال وصواته وقد ارتجفت منهم القلوب وكادت أن تذوب وتقطع الأكماد والامه وكثرت منهم الزعمات **وقال الراوي** فعند هذا سمع الأمير عنتر بن شداد صوت أخيه شيبوب وهو يصيح فعرفه وقد علم أنه خلاص



عروة ابن الورد من هلاكه وتلفه ورأى المنزعين قد داروا من كل جانب ومكان تحمل عليهم حتى انه ادخلهم الى الابيات والمضارب بعد ما قاسوا منه الموم والمضارب واجتمع الامر عنتر بن شداد بعروة بن الورد وقد هناه بالسلامة وقال له يا ابن العم وحق ذمة العرب وبحق شهر رجب والرب القديم الذي اذا طلب جميع العباد غلب لو كان تم عليك امر من الامور ما خليت في هذه الديار والارض فارس يدور **وقال الراوي** وقد علمت فرسان الحلة يقتل مقدمهم صميد فنادوا بالويل والثبور وعظائم الامور وخافوا ايضا النساء والبنات من السبي والانتهاك فخرجوا الجميع الى بين يدين عنتر مرخيات ابراقع منشورات الشهور يطلبون من عنتر الامان على مدا الدهور والازمان وكان عنتر قريب المرجوع وعلى النساء غيور فقال لمقرى الوحش يا اخي ان صاحبا دخل مناه ومن حرقة انجنيته وعدوه قد قتلناه وانتهاك انما ظلم او عدوان وما هو من شأن الفرسان ولا سيما جواز وعدوان ونحن طامعين الديار والاطمان والمساكن بين ايدينا بعيدة واقول ان اهلنا رحلوا من المكان الذي خيلناهم فيه وان اشتغلناهم بسوق الجمال والنياق والعيال فما ندرى ايش يتم على قومنا في هذه الديار والاطلال وانما الراي الذي عندي فيه الصواب والامر الذي لا يعاب ولا يذمه احدا من الناس عودتنا وقطع الطريق الذي ما لنا فيه اخل ولا صديق ولا خليل ولا رفيق فقال له مقرى الوحش والله يا ابا الفوارس لو انهم اعطوني نوق ما في الارض ماسقة اولوا اخي عروة بن الورد لما كنت وطنتها ولا كنت خليت مسيكة ولا فارقتها ثم عادوا ردة عفوانا عن الحرم والعيال وماتوا رضوا لها بشئ سوى قطعة من الخيل العوال حتى انهم ركبوها ويربحوا خيلهم بجانب انهم جدوا المسير في الطريق وهم راجعون على اعقابهم وركبوا الطريق الواضح وهم لا يصدقون ان يروا قومهم وعيالهم وعروة بن الورد لا يكل لسانه بالمدح في عنتر وقد اشار يقول

أبا الفوارس أنت الغنيغم البطل ■ مردى الاشواوس بالاسالة الذبل  
وهازم الخيل والابطال قد نشرت ■ منها الجاجم يوم الخوف والوجل  
وطاعن الفارس الحامي كشيته ■ وناصر الجار من بؤس ومن ذال  
لولاك ما فخرت بنوعيس وما شرفت ■ على القبائل في سهل وفي جبل  
ولا غدت قمة الجوزاء تحسدنا ■ على علاك ولا المربخ مع زحل  
ولا سيما كرها في العرب اجدها ■ ولا عاذ كرها لولاك من رحل  
فكل من رام حربا انت قاهره ■ بالسيف والرمح في قلب وفي مقل  
كم وقعة لك الابطال اجدها ■ تبغي الفرار ونار الحرب تشتعل  
باطاعنا بالقناني كل معركة ■ يا مشعل السيف تحت التنع في القل  
كم جفيل عرمرم فرقت شملهمو ■ فأنجى لانظمه هان سيفك الصقل  
ولم من فريقي بني فرقت شملهمو ■ وصاروا حيارى من شدة الوجل  
وانت أشجع من برجا اذا حيت ■ نار الوطيس ونار الحرب في الحال  
وانت أشجع من في الناس كلهمو ■ يوم الحروب بطعن مذهب الاجل  
لولا سنان سيفك الضامي لما رفيت ■ أبناء عيس عماد قط في الدول  
خلصتني من حياض الموت مقتدرا ■ وكنت لي أم لا يا غاية الامل  
فلا عذمتك ما ناحت مطرقة ■ ورقا وما طالت صحابة الغيث بالليل

**وقال الراوي** فاما فرغ عروة بن الورد من شعره ومدحه لعنتر شكره وانثى عليه وأطنب في شكره ولا زالوا سائر بنو خيلهم اجتمعوا وركبوا غيرهما حتى وصلوا الى مياه حرم فتر لواهلها للراحة واستشورا في امر بني عيس ان كانوا بالحق قوم ام لا فقال شيبوب وحق من علم آدم الاسماء وانقن الاشياء وانار الظلماء ان كانوا قد رحلوا من بعد ثمانية ايام وسمعا عن اخي عنتر خبر انما الحق فيهم في البر الاقفر بهديومين آخر فقال

عنتر ويالك كيف تفعل اعامنا حتى اننا لم بهذا الحال فقال ما بين لك ذلك حتى تقع على آثارهم ونهلم باخبارهم والراي عندي ان تقيموا انتم هاهنا وتأخذوا الراحة حتى اسبرانا على نواحي جمال صاروخ وزمال عاجل ومن هناك آتيكم بالاخبار واكشف لكم الآثار ثم انه بعد هذا الكلام اخترق الظلام وهام كانه ذكر النعام فلورا في ذلك الوقت انسان ظن انه شيطان وصار عنتر بهد ذلك يلوم نفسه ويقول لو كنا بعد خلاص عروة بن الورد عدنا الى القدران والمياه التي تركنا قومنا عليها كان ارجح الى قلوبنا ولكن التفريط كان من الانا ما جدها بيننا وبينهم موعدا انلقى فيه فقال مقرى الوحش لاشئ في هذا يا ابا الفوارس فيا شقي علمنا الا اذا قطعناهم الاياس فان قصصنا ديار بني عامر والاطلال فانه لا بد من اعلى كل حال فقال عنتر هذا شئ لا اعرفه ولا فعله ابدأ ولا ارضى لنفسى ان ازل على قوم دماؤهم باقى على سبي وانما لولا مراعاتي للملك قيس وحياي من عمرو بن هند اخي الملك النعمان ما كنت خرجت من بلاد اليمن وتلك المناهل والدمع بعد ما اذل فرسانا وشجعانها وكنتم ملكك بسيفي ساثر البلاد ومهدت تلك الاراضي والمهاد وكانت الغفارة تحمل الى من بني قحطان وخضعت لى ساثر الفرسان والشجعان وما زالوا على مثل ذلك حتى أصبح الصباح واضاء الكريم بنوره ولاح فاخذهم القلق لاجل شيبوب لانهم انتظروا الى الوقت الذي قال لهم هلم به ان يعود فيه فاعادوا واشتغلوا قلوبهم لما انه غير الميعاد فقال عروة بن الورد ما ظن الا شيبوب قد أصيب في هذا البر الاقفر واتفق ما اتفق له من القضاء والقدر ونبي نحن في هذه الارض الذي ما نعرف فيها طريق ولا نأمننا من اعدائهم ولا صديق فقال مقرى الوحش والله يا عروة قد قطعت ظهري وزدتني فكرا على فكري على اني ما اتأسف على مسيكة زوجتي وسبيع اليمن ولدي وكان قدر زق من زوجته في ارض اليمن هذا لولد اسمه هذا الاسم الحسن ثم انهم اقاموا في تلك الفلوات وفي قلب عنتر الفار المسعرات على اخيه لم يلبثوا حشرات فبينما هم كذلك واذا بشيبوب قد طلع عليهم مثل ربح المحبوب كانه النسر الادرع من نحو جمال صاروخ وزمال عاجل والوحش تركض من بين يديه والعيون لا تستطيع النظر اليه فله اراوه فرحوا برؤيته وارادوا ان يسالوه عن غيبته واذا به قد اتاهم وهو اشدت أغبر عما قام في ذلك البر الاقفر فقال له اخوه عنتر ويالك يا شيبوب انضجت لغميتك السكبود والقلوب ايش معل من الاخبار اما سمعت ابي عيس آثار فقال شيبوب يا اخي بني عيس قد عبروا الشام والكن يا اخي المنايا خلفهم تعلمون في المنازل والرحاب ولولا مسيري من عنديك واطلاعت على هذه الحال والاسباب كان قد تم عليهم شئ ما كان لهم في حساب فقال مقرى الوحش لم ذلك يا ابن الاموات اما عيلة ومسيكة سالمت او هن مع شباطين العرب مسيات فقال شيبوب لا تسال الاعن شئ بعينك ولا تسال عن احد سواك فقال مقرى الوحش يا عروة هذا شئ قد تم على قومنا في غيابنا ولا نأمنهم صديق ولا خيل ولا رفيق قد عننا من هذيانك وشقة لسانك حتى نسمع ايش جرى بعدنا على حرمنا فقال شيبوب انتم جميع وادعوا الخبر واعلموا اني لما سرت من عندكم وقت الدجروا كثيرا كثيرا وكروا الى الشام والليل قد بقى من السيف فاقمت الى الصباح على اقع لقومنا على خبر واقفولهم على اثر واذا انا قد سمعت حسن حوافر الخيل وبريق الاسنة عنده ظلام الليل وضجة عظيمة وازدحام وكثرة فرسان وكلام فقلت في نفسي لاشك هذه الخيل خيل بني عيس وطعنهم قد وصل وكان بيني وبينهم ميعاد الى هذا الجبل ولما ايقنت بذلك امننت حتى اني اسمع كلام احدهم اعرفه واذا انا رايت في اوائهم فارس كانه الفتيق وهو على جواد عتيق وهو غائص في الحديد والزبد انضيد فموت ان ادنونه وانددم بين يديه واساله وانص النص عليه واذا له يا اخوان هممة مثل هممة الاسد وبكلم بغيظ وحرد يقول يارب البيت والحجر وبجرة الركن المطهر والبيت الذي ذكره قد اشترى مكن سفان هذا الرمح الاسمر من صدر عبد بني عيس المسمى بعنتر ليزل عنى عازي وتعلم العرب اني قد اخذت بشاري ثم انه تم بجرقة وهممة وقال آمو اسفاه عليك يا عمرو بن ضمرة كيف تمكنت هذا العبد ابن اللثام منك وانت الاسد الهمام والفارس



الغمرام ثم انه ياخي تهنو وتحسر وضاح وزهقي وانشد يقول

يا جفوني بفيض دمعك جودي \* واندي فارسا كرم الجود \* فارسا كان باقي حوادث الدهر  
بقلب اقوى من الجلود \* كان فارسا كنده وجها \* بقدمي ديد فوق الجلود  
فمرماه في صرف الزمان بسهم \* قاطع من احسن العبيد \* عنتر لاسقيت قطر الفؤادى  
غير سم مقتل لا كمود \* انت اخفتني بمرور وبقيت \* كما اخفت عين الحسودى  
قسما بالذي امانت واحيا \* ودمالي عن قول اهل الجود \* لاقيم في ديار بني هبس  
ضجيجا بالروح والتهديد \* تهير النساء به - يارى \* من جوى الحزن لاطمات الخدود  
بمسام اذا راته المنيا \* في عيني اومت له بالسجود \* كم حال هجمتها في ظلام اللي  
ل وحيداعلى كبار الاسود \* وقصصت السباع فيما بكفى \* مثل قبض الفارس الصديد

قال الراوى ثم ان شيبوب قال يا ابن الام فلما سمعت بكرك في اعقاب هذه اليبات وهو بناية  
الحسرات علمت انه من بعض اعدائنا وانه سائر وراءنا فاشتبهت ان اعلم من هو من فرسان العرب ومن  
هو من اهل اليمن ومن يقال له من اهل اليمن فصبرت للجيش حتى انه عبر وقد خرت بهي في فرأيت في  
الف فارس او اكثر فتبع فرسانهم وسألت بعضهم عن شأنهم وحالهم فقال واحد منهم يا وجه العرب نحن  
من قبائل وطوائف شتى قد اجتمعنا وسرنا خاف بني عيس نطالهم بالشار ونفزع منهم الأثار ونجازيهم على  
فعلهم باهل هذه الديار وفيه فارس اليمن زاجرة بن ضمرة القيني الفارس الممام الذي قتل عنتر اخاه على ماء  
النعام لماسي زوجته زهرة وانشد يقول

ما أشهر السيف في كفي واغمد \* الاوفى حده لضرب آثار  
ضربت عمرا على الخيشوم معتمدا \* بصارم في حواشي حده نار  
فعداهوى ذليل لا بهد عزته \* كما أن الدهر راقبال وادبار

ثم ان شيبوب قال يا ابن الام فلما سمعت ما قال شكرت الرب القديم الذي عرفناه ذاك الحال والا كان هذا  
الشیطان أحل بقومنا الخيال والتمكال وبعدها عدت ياخي على الاثر فاماسمع عنتر ذلك تعجب غاية  
العجب وقال يا شيبوب ايش هذا القرنان ابن كان ولاي شيء ما كان طالبا بنا بالشار ونحن في بلاد اليمن حتى  
كنت اسقيه كأس الحمام ثم قال له ويلك يا شيبوب تنفد رجعتنا قبل ان يدرك بني عيس ويقتلهم انقلة  
وبرح قلبه سيك وعمله فقال له شيبوب وحق ذمة العرب اني اتيكم عليه في اقل ما يكون سير واخافني  
حتى اريكم الجعب في ضوء النهار والافى ظامة الليل قال الراوى وكان زاجرة اخو عمرو بن ضمرة بطل  
مغوار وفارس جبار وكان يصطاد السباع ويا كل لحما وشرب دها وكانت أمه يقال لها سارحة من  
قوم يقال لهم بنو غراما قتل اخوه عمرو ووصل له الخبر فامر فرسانه بالنأهب للسير فامكنه والده من ذلك  
وقالت له يا ولدي نفسي مشغولة بالنظر اليك في هذه الايام فاذا انامت ولحقت بالذي مضى قبلي او حدث لي امر  
فاقل بعدى ما تريد ومن كثرة خوفها عليه صارت تنظر له المنامات الرديه وتقصها عليه ومن جملته ما رأت  
له كان ولدها دخل الى حلة عظيمة وقد ساق منها سبعين ابوة فتبعه اسدا سودا من ورائه وقفر عليه كل من لحه  
وشرب من دمه فزادها هذا المنام خوفا وفزعاعلى ولدها فخرج من عندها هذا العام حتى ماتت وكان  
ولدها يحكم على الف فارس وانه ماضى بعوت والدته حتى انه عول على المسير للقائه بني عيس وكانت بنو عيس  
قد خرجت من بلاد اليمن طالبا لارض الحجاز فاما بلغه ذلك صعب عليه وكبر لده فقال وحق ذمة العرب  
وشهر رجب اتبعهم لآخر الدنيا ثم انه سار في ذلك الجيش الذي راه شيبوب وكان خلف بني عيس رجالا لاشياطين  
من عشرة وعشرين يطلبون المعاش والمكسب لاجل قلة بني عيس والتقوية قوم زاجرة الطامعة وسار واهمهم  
يقطعون البراري والقفار وماز لو اساترين وزاجرة يجدا سير حتى بقي بينه وبين بني عيس يوم واحد فاعترف  
عليهم شيبوب وقد قطع باصحابه السباع فاما انظر الى خيلهم ترى قال يا ابنا الفوارس ها انت قد اذركم الاعداء

فتشاور أنت ومقرى الوحش وعروة بن الورد في أمر اقبال فقال عنتر الصواب لنا طلب خيلهم ونجول بيننا  
وبينهم يوما تذكرة الابطال فقال مقرى الوحش هذا ما يتم لنا الا بشلات رجال فقال عنه تراى كن شيبوب  
تقاومه بنصف رجل فقال عروة وخلو شيبوب ولا تنصبوه فقال شيبوب ويلك يا عبد السوء ما هذا وقت مزاح  
وانا اقسم عن يلم عدد الجراد اذا انتشر وخالق الصور وانزل القطر والمطر لئن لم تقصر عني لا تركنك تسأل  
عني من غاب ومن حضر فقال عنتر لا تقسم يا ابارياح فاقول لك الامزاح والآن يا ابارياح ما الذي ترى  
من الفعال فقال الراى عندي انه انتم حمل عليهم فقال هذا هو الصواب والصحيح لان معهم فارسا جبار ولا  
يدمانت كلف به واحد منكم في الحرب ويبقى الاثمان ما يلقوا الفين فقال شيبوب وها انا عندي تدبير الذي هو  
احسن من الاول ولكن يا ابنا الابيض عندي رأى تعلموه فانكم تتركوني انا واخي ها هنا مختلفين ومصر أنت  
ومقرى الوحش الى عسكر الاعداء حتى تقار بوهوم واذا هم تم معهم وسألوكم عن حالكم فقولوا لهم نحن قوم من زوايا  
اليمن وقد سمعنا بخروج بني عيس من هذه الديار وما من أحد الا له على بني عيس دم وثار وكنا خائفين من  
فرسانهم فلما اسمعنا سير الامير زاجرة اليهم فسرنا وقولنا قلوبنا واتينا الى ها هنا فعدنا هاية قدم منكم واحد الى  
زاجرة وسلم عليه ويضربه بالرمح في صدره يده يطالع من ظهره فعدنا هاية يقع السيف فيهم وتنادون يا آل عيس  
يا آل عدنان فعدنا هذه المناداة يقع السيف فيهم ولا يلتفت أحد الى أحد فاذا رأينا نحن ذلك نخرج بالليل الى  
معنا ويرقى ويصيح فيها برعقته اخي عنتر ويقول يا وعاذ غير انجاد انا عنتر بن شداد فارس الحرب والجلاد  
ومع زعقته وغبار الخيل تظن الاعداء انه اخيل بني عيس ويكون مقدمهم قتل فتطلب السهل والجبال فقال  
عنتر احسنت يا شيبوب يا مفرج الكروب فلا عدت من اخ ورفيق لانك معي في كل شدة وضيق  
ورايك هو الصواب والامر الذي لا يهاب قال الراوى ثم ان مقرى الوحش اخذ عروة بن الورد وسار  
حتى انه اقبل على ذلك الجيش فصاح زاجرة في الفرسان فنقدم اليه مقرى الوحش وعروة بن الورد فقال زاجرة  
من اين انتم فصاح به مقرى الوحش كانه يخاطبه وطعنه جندله فعدنا هاية صاح عروة بن الورد يا آل عيس يا آل  
عدنان وقد حملوا على الجيش وجردوا في ايديهم الصفاح واذا عنتر خلفهم وقد حمل حلة تهاد الجبال وزعق زعقة  
اذهل منها قول الرجال فلما نظروا الى مقدم الجيش وقد قتل وغبار الخيل وقد اقبل ومن تحتها صياح  
عنتر قد دوى له الجبل وشيبوب بطردها وهو يصيح في أعقابها وفي أعراضها وغبارها فدملا القفار فقالوا هذا  
جيش كبير ثم انهم قاتلوا ساعة واحدة حتى تبطنوا في البراري والقفار وطلبوا الال والديار واجتمع عنتر  
ومقرى الوحش وعروة بن الورد وهنوا بهم البعض بالسلامة ثم انهم جمعوا الخيل والاسلاب وساروا خاف  
بني عيس الانجاب الى ان قاربوا الجيش عند انبساط الشمس ففرحوا بالقرب من لقاء الاحباب فلما قاربوا  
اصحابهم اعتد بنو عيس للحرب فالتفت عنتر بن شداد فرأى عمارة بن زياد وهو يجرحه امامه وعليه الحديد  
والزرد النضيد وهو يقتل بنفسه وينفخ سباله لانه من يوم طعن دريد بن الضمة عظمت نفسه عنده  
قال الراوى فلما نظر اليه عروة بن الورد فقال اعتر يا ابنا الفوارس انظر هذا صديقتك ورفيقتك الامير  
عمارة بن زياد قد اتى في اوائل الخيل لان قومنا ظنوا اننا اعداهم قد عني حتى انني اقتل جواده وأعرفه نفسه  
واذا عظم الامر اقول لهم نحن كنانا في مزاح واعرفهم بنفسى فقال له عنتر لا يا ابنا الابيض لا تفعل ذلك لان عمارة  
لا يعرف مزاح وايضا ان قومنا على خوف وخيل ونخاف ان تعظم الاشياء معكم مع حقاقتهم وكراهتهم لنا واذا  
انت قتلت جواده تحمل عليك اخوته وانهم لا يرجعوا يسمعون كلامك فقال له يا ابنا الفوارس اذا عرفته نفسه  
كشفت عن وجهي اللثام واذا رأيت الامر قد تسرف فيما بعد ردتى أنت يا عنتر فقال له عنتر افعلى يا ابنا الابيض  
ما بدالك لانخاف مقاتلك وتتبع أفعالك فعدنا هاية مقرى الوحش وعروة بن الورد وقال له يا ابن الاندال وأردل البشر  
ابشر بقرب الاجل واستعدوا للحرب والقتال فقد تبعتمكم فرسان اليمن بعد قتل عبدكم عنتر واصحابه الذين  
كنتم تعتمدون عليه ثم انه استقبل عمارة بن زياد وصاح فيه وأذله ووطن حصانه قتله ومن على ظهره نكسه  
فلما ان رآه اخوته قد وقع حملوا من كل جانب وأشهروا القنا والقواضب بعد ما خرجوا الشباب وأرخوا



العمام في الرقاب ونادوا يا غاه عليك يا وهاب ثم انهم طابوا عروبة بن الورد ومروا عليه عوامل الرياح واضطربت بنوعيس ورجعوا على سبب الصباح ورجع الملك قيس ابن الملك زهير في جميع الفرسان وكذلك الملك عمرو بن هند اخو الملك النعمان وقد اذنت ابر بالشجعة وتزاعقت الفرسان وقد صار الاخ لا يعقل على اخيه فقال عنتر لمقرى الوحش هذا الحساب الذي حسبه لان قومنا على خيفة وقد ارجحناهم ثم انه سل حسامه وزعق في الجيش وكذلك فعل مقرى الوحش مثل ما فعل وما زال الاثنان كذلك يردوا الخيل حتى انهم كشفوا عن عروبة بن الورد الفرسان وصار عنتر يصيح يابني الاعمام كفوا ايديكم واعلموا ان هذا الامير عروبة بن الورد ما فعل ذلك الا انه عازح الامير عمارة الوهاب **وقال الراوي** وكان عمارة قد جرد سيفه لما رأى اخوته من حواريه وجعل يحمل على عروبة بن الورد فغنه بنوعيس عن ذلك وقالوا هذا صديقك ورفيقك عروبة وما اراد معك الا المزاح فقال لهم والله يابني الاعمام ما اراد عروبة الا هلاكى ولولا في اجلي تاخير لكنت في الحفرة ساثر ولا بد لي ان اخذ ثاري منه فمعب ذلك على قيس بن زهير وخاف من ان اثاره الفتن فقال له الملك عمرو بن هند اخو الملك النعمان والله يا قيس ما كانك قيس بين العرب مشهور ولا عليك هيبة ملك ولا وقار فقال له يا ملك والله لقد عجزت عن هاتين الطائفتين ولم ينتوا عن بعضهم البعض حتى يصيروا حديثا لاهل الارض وأنا أعلم ان هذه الفتنة من عنتر بن شداد وايضا انه عرض عروبة على ذلك الامر المنكر فقال الربيع بن زياد صاحب المكر والفساد يا ملك اذالم تأخذ لنا ثارنا من عروبة بن الورد ومن عنتر بن شداد لا عدنا جوارناك **وقال الراوي** فلم انظر وسمع الملك قيس هذا الكلام اشتد غضبه على عروبة وعنتر وايضا انه كان استخفى من الملك عمرو بن هند اخي الملك النعمان أن يصير عنده في النقصان فعند ذلك التفت الى عنتر ابن شداد وقال له ان هذا الدماء التي تارت بيننا وبين العرب بان من قديم وجد بدأت الذي كنت فيه السبب ولولم يدركنا اخو الملك النعمان فما كانت اهل اليمن تركت منا انسان وانت ترى نفسك بالمحل العظيم لانك تقول انك فارس شجاع وقرم مناع وأنا أعلم انك أتيت منا الى ديار بني عامر وغنى وكلاب جددت بيننا الدماء بهماقتك واصواب يا ابن شداد انك تدبر نفسك كيف تشاء وتبع دعنا أنت ومن أرادك من الرفاق وتأخذ أموالك وجمالك وساثر اصحابك فلولاً ما لك علينا من الخدمة القديمة وريحك جالنا لك كنت جعلت في القيود والاصفاد وتركك ترى فوق والجبال حتى تموت مكم ودماقه وورودك لاجل اخراذك بالامير عمارة بن زياد وخرق حرمة بين الاصحاب لان الامير عمارة اراحنا من شيخ العرب دريد بن الصمة **وقال الراوي** فلم اسمع الامير عنتر بن شداد ذلك الكلام فهم المعنى حيث سمع به كردريد بن الصمة فقال له هدي اخلاقك يا ملك لو كنت أنت أرسلت لي مع بعض العبيد ولا كنت سمعتني هذا الكلام الشنيع الذي لا يقيد ولولا أنت وابوك الملك زهير ما ارتفع عند الناس قدرى ولا شاع في جميع الآفاق ذكرى وليكن يا ملك أنا ارحل عنك عن يتعلق بي من الأهل والجيران والاصحاب والخلائق وأكون أنا ومن معي في فريق وانت أيها الملك وعمارة واخوته في فريق لاجل ان ينشرح بذلك صدرك وتستريح من معادات العربان بعدى عنك أيها الملك المنهسان ويهدأ خاطر كذاك تأخذ الراحة ففعل أخوه شيبوب ما أمره أخوه ونادى على العبيد أن يردوا الأموال ويلو وارؤسها على المسير ففعلت العبيد ما أمر وفي دون ساعة اختلعت بنوعيس وعنتر وفعل مقرى الوحش بزوجه مسيكة مثل ما فعل عنتر وأبوه شداد وايضا اعمامه واصحابه وباقي بني قراد وقوم عروبة بن الورد وجماعته وأبوه مسيكة ومن تبعه وصار مع عنتر نحو اربع مائة وخمسين فارسا كرا ففعل مقرى الوحش لعنتر يا أبا الفوارس ما في نيتك ان تفعل هؤلاء القوم المناجيس كم تحسن اليهم وهم يؤسرون عليك واني رذمة العرب لولا أخاف القشويش على قلبك لا قتلن عمارة بن زياد وأخاه الربيع الكياد وبن زياد وان تكلم الملك قيس خرقته غايه الخرق وضربته بهذا الحسام الفصا لوجهه اوله مقتول وهو صريع وله كن سوف يندمون والبسك يا أبا الفوارس يحتاجون تم قال له يا أبا الفوارس هان عليك الامر وأنت ما مرادك من

الدينه الابنت عمك عملة وأنا قد اخترتك على جميع أهلي واصحابي وانما مريت ففحن نفعك والبر بين ادينا واسع وسيفك قاطع ورحمك خارق فقال له عنتر بعد ما شكره واثنى عليه واثقه يافارس النياق لوفيل الملك قيس اضاف ذلك ما خانقته لاني عبده وعبداييه من قبله وما في يامقرى الوحش الاعلى جميل فعلته وصار ضائع وزمان قضيت به ركوب الاخطار والمعامع وبعد ذلك سمع كلام عمارة والربيع **وقال الراوي** فتعجب مقرى الوحش من - لم عنتر على قومه وكرم أصله وعلم أنه لو أراد شقت شملهم وابلى بني زياد بالشتات فزاد فيه محبة ومحبة ورغبة في العشرة وقال لو كان في الزمان انصاف ما كان هذا الفارس الاملا كما من الملوك المشهوره اصحاب الرتب هذا قد شاع فراق عنتر من بني عيس في سائر البقاع فقال اليه كل بطل شجاع وقرم مناع وما بقي في العشرة الا كل جبان يكره اقراع والذي تبع عنتر فرسان جليله كل فارس منهم يقال انه يلقى قبيله سوى عروبة بن الورد ورجاله وماله من بني غطفان وسار الملك قيس وفرحت به بعد عنتر بن زياد فعند ذلك قال عمرو بن هند للملك قيس بن زهير من خلفه مثل أخى الملك النعمان يمين نفسه لاعداء قدر له ولا شان من عبيد العربان فقال قيس يا ملك ما كان لي به حاجة وانما كنت اعاه لاجل وصية ابي الملك زهير في حال حياته فسار بجوار على الفرسان والسادات ولا يهاب اصحاب النسيب والعزيمات وأنه مر يوم ودخل على بنت عمه عملة ووقعت في خاطره وذكرته الناس بالفروسيه والرشاقة والآن فقد طردناه لقرب اجله لان العربان كلها أصبحت أعداءه واذا سمعوا انه قد طرد عن طليعه من سائر الاقطار فيعود اليها وواقل من كلب زوبار **وقال الراوي** وما زالوا ساثرين أيام وليالي عمام حتى انهم قاربوا ديار بني عامر وغنى وكلاب فعند ما قال عمرو بن هند انزلوا هاهنا حتى انني اتقدم وانظر ما تجد من أراخي الملك النعمان وهل أرسل جوابا الى بني عامر كما قال ام لا فقال الملك قيس سيد بني عيس افعل ما بدا لك فاحذ فينا بخالف مقالك ولا فعل لك وافعل ما فيه الصواب فسار في خمسمائة فارس الى أن وصل الى ديار بني عامر وغنى وكلاب فركبت اليه سائر فرسان القبائل والعشائر وساروا حتى انهم قد عرفوه فترجلوا اليه وتقدم اليه عامر بن الطفيل فارس الخيل وتقدم اليه غشم بن مالك ملاعب الاسنة ورداد الاعنة وسيد القوم الاخوص بن جعفر وهنوبه باسلامة فقال لهم الملك عمرو واعلموا اني أتيت بني عيس من بلاد اليمن وقد تركتهم خلفي لانظر مكانا يا وون اليه ويجعلونه لهم منزلا فانا انا كم رسولهم اليكم بهذا السار فقال الاخوص بن جعفر ارى رسول من عند الملك النعمان وهو يقول لنا اني أنفذت خلف بني عيس ازلهم في دياركم واريد منكم أن تزيلاوا الحقوق القديمة وتعودوا الى الوفاء حتى آخذكم سيفي على العدا وان تقبلوا مني وصيتي أدبتكم وخرقت حرمتكم ثم قالوا نحن ايها الملك متفكرون في هذه القضية من حين ما اتانا كتاب الملك النعمان واوصانا بان نزل هؤلاء القوم في أرضنا وأنت تعلم ايها الملك هؤلاء القوم قد تحموا دماء اهل اليمن ولا هم في هذه الارض صاحب ولا صديق وان نحن حاميها عنهم احترقنا بنارهم وقد اتفق رأينا أن نخلي لهم ديارنا لاجل سؤال الملك النعمان ولم يبق لهم علينا ملام وأنت تعلم ايها السيد الهمام ان عنتر قد قد فشا اسمه في جميع الاقطار والبلاد ولا جلك سؤال أخيك الملك النعمان فحفظهم من العدا والحساد واذا جاءهم أحد من أهل اليمن يريدون قتالهم نساعدهم ونقاتل معهم وأما أهل الحجاز فانه قد نزلناهم لان نسا بناتنا ملك متصلة بهم هذا ان كفيينا شتر عبدهم عنتر فقال لهم الملك عمرو واعلموا ان عنتر قد طرده قومه وأغضبه وأبعدوه والمالك قيس طرده أيضا وان عاد اليهم عنتر قتلوه وأما قولكم ان العرب تطالبهم فهذه حجة لانهم معها لان أخى النعمان آمنهم وهم اصهاره على كل حال ولا يقدر احد يكرهم لاشفة ولا لسان فيكون أخى خصمه والسلام وانه يخرب أوطانه ثم انه حدثهم بحديث طرده عنتر ففرح به بنوعامر وعلموا ان بني عيس بعد عنتر نزل وانها تدخل تحت طاعتهم فعاذههم أخو الملك النعمان على انهم يكونون ابني عيس أعوان وجيران ويكفون عنهم أذية من يقصدهم من شياطين العربان فاجابوه الى ذلك الشان وأضافوه ثلاثة أيام وعاد الى بني عيس وأخبرهم عما جرى له فقالوا نحن ما نريد منهم معاونة ثم انهم رحلوا الى جذع الطواف واجتمع سادات القبيلتين وجددوا لبعثهم الولائم ومضت لهم أيام كانوا اعيادهم ومواسم وقد جد الملك عمرو بن هند اخو



الملك النعمان بينهم اليهود والميثاق وبعد ما طاب المسير الى ارض العراق فركب الوداعة من كل قبيلة جماعة ولما ان عادوا الى موطنهم وجدوا بني عامر قومه في حديث بني عيسى واكثروا في وصف مامعهم من الاموال فقال الاخوص بن جعفر يا قوم دعونا من ذكر النوق فانه بلغني خبر ان بني عيسى عند غودتهم من بلاد اليمن قتلوا شيخ العرب دريد بن الصمة واخاه عمدا الله وسبيع بن الحارث قاتلهم يوما كاملا ونجا نفسه فانا لو كنت سمعت هذا الحديث ما كنت اترجم هذا فقال ملاعب الاسنة والله ان كان هذا جري لا يترك سبيع ابن الحارث من بني عيسى ديار ولا من ينفع النار وهذا امر لا بد منه ونحن ماضون اليهم معاونة الاعلى اهل اليمن فقال عامر بن الطفيل وكان فارس بن عامر يا وجوه العرب لا بد لي ان ابعث عبيدي يكشفون لنا اخبارهم فنظروا في بني هوزان حتى انى اسى اليه واقطع اثره لانه اسرى وانا ما غير قلم ابليت هذه الميزلة بقيت متاعا على عدم اخذ ثاري من عنبري واهل كبت ذلك العبد الرديء الذين فقال ملاعب الاسنة ان القوم يا عامر ما لهم في حوار نامدة طويلة فاصبر حتى اننا ننظر ما يجري لهم مع بني هوزان فان سبيع ما يسكر عنهم ولو كان فيهم الملك النعمان ولا بد ما يجمع عليهم العرب على فاهلهم من سائر الاقطار فقال عامر ما قلت الا الصواب لاننا نعلم ان بني عيسى هالك على التحقيق لاننا اقلية العدد وقد نقص من اهل ذلك العبد الانكدار السود لانه حاميها

**قال الراوي** فلهذا ما كان من هؤلاء واما ما كان من ابي الفوارس فانه لما فارق قومه وجري له ولقيس ماجرى خلا بنفسه وتفكر ماجرى عليه فاشار يقول

رمتني مروف الدهر بالجور والعدوى ■ ومن ذا الذي في الناس خال من الكدر  
وكم قد اتيتني بكفة بعد نكبة ■ ففرحت بها عني ولم عني ضرى  
ايادهم لا تبني علي فان لي ■ دموعا تجري كما النهر  
ولو بان لي شخص الحمام تركته ■ كما مس نولي لا يبين له اثرى  
اذا اغنى الرحمن ضدا لمن طمني ■ ودانت لي الدنيا وشاع اكم ذكري  
ولو لاسناني والحسام وهمتي ■ لما ذكرت عيسى ولا ناله اخرى  
ولو شئت خرت الارض شرقا ومغربا ■ وطاعتني الابطال في البر والبحر  
بقيت لهم في المجد بيتان الهلي ■ يعلو على الجوزاء والفرع والنسر  
وكم لي عتيق من حسامي عتقه ■ بان ليس يحصيه بهد ولا حصر  
وبعد منال واشتهار ورفعة ■ وسير وتجد يدعياندي دهرى  
ولما رحلنا اليوم اسلمت قصتي ■ الى من له الحكم بانهى والامر  
ستذكرني قومي اذا جد جدهم ■ وفي الميلة الظالماء مفتقد البدر  
وغما قليل يندمون اذا التوا ■ عليهم بنى الهيجا باميض والسمر  
يعيون لوني بالسواد سفاهة ■ ولولا سواد الليل ما طلع الفجر  
وان كان لوني اسود دفعا ثلي ■ بيض وكفى اسخى من القطر  
محوت بذكرى من كان قد مضى ■ فسدت فلاز يدق بال ولا عمرو



**قال الراوي** فاما فرغ عنتم من شعره التفت الى اخيه شيبوب وقال له اما تعرف انما كانا خالينا من الناس فقال له نعم اعرف منزلاني هذا البر الاقفر بعيد عن الجوار ولكن يخشى علينا من طوارق الليل والنهار فقال له عنتر نحن لا نخشى من كل جني وشيطان وجبار ولا من سائر البراري والقفار سربنا واخل البر يتفخ علينا من كل جني وشيطان النار فلو اني اخاف من جن سليمان ما ركبت على ظهر حصان فقال شيبوب اعلم يا اخي ان عن عينة اذنية بني غيلم وتحت ارض تسع مائنا ام وفيها شهاب ومياه سارحة ومر وج وازهار وعيون وانهار واطيار وغزلان ترى فلما سمع عنتر من اخيه امر العبيد ان يسوقوا النوق والجمال وتبعها الى جبال

الاقبال وشداية تحدث بما جرى لهم في عودتهم من بلاد اليمن مع سبيع بن الحارث وكيف كسر العساكر وحده وكيف قتل عمارة دريد بن الصمة فقال عنتر صدقت فلجل هذا انتفس سباله ففعل معنما من اجله قيس ذلك الشأن والآن قد كان لك ما كان ونحن قد انفردنا عن القوم وانا اسأل من له البقاء والودام ان يغنيهم عن ابصاره بن زياد وكيف عمارة قتل دريد واهلها من العجب العجيب واكن الاجل يأتي على اهلون الاسباب واما قتال سبيع لكم يوما كاملا فاهو كثير لانه فارس شهير وبامور الحرب خبير فقال له عمرو اخو عبيدة والله يا ابن العم اني شاهدت له حملات ثلاث وطعنات ثلث ما شاهدت مثالا لك واقباله تشبه افعالك فقال له عنتر صدقت يا عمرو من كون الارض ولاده والاقوات اهلها معاده والايام تأتي بالعجائب ولكن ما يظهر الا فتخار الاعنة والمعانة والاختيار واذا اجتمعت انا وذنو الجمار بعلم الفارس الذكر من الجيوش الفرار وما زالوا سائرين وعنتر يتحدث بمثل ذلك حتى انهم وصلوا الى ثنية بني غيلم وبانت لهم الارض والنعم فراوا ارضها منقطعة عن العمار والعمران بعينهم من السكان فقال عمرو والله ما هذه الارض الا صبة المقام موحشة الا كما فقال عنتر هذا الذي اريد حتى لا ارى قريبا ولا بعيد ثم انهم نزولوا هناك وضربوا الخيام وعولوا على الانقطاع والمقام ومرحوا بالجمال والانعام وكانت الوحوش كثيرة فاذا بهم بالصبي في تلك الايام **قال الراوي** وكان مقرى الوحش قد صعب عليه فقل بني عيسى بعنتر وصار يشكو امره من الوردة يقول له انا عوات ان انفسه من العبيد الى بني عيسى لا علم في اى المنازل نزولوا واسير اليهم واخذ نوقهم ووجاههم واذل فرسانهم وابطالهم ولا انتفت الى احدهم البشر ولا اسمع كلام عنتر فقال له عروة افعل ما تريد وانا انا فذ جماعة من الرجال وهم رجالي من غير علم عنتر وانا اساعدك على ما تريد وافعل ما يبدالك وان وقع عمارة في يدى سقيته كاس المنية واترك مع بني زياد عداوة اصلية فلما سمع مقرى الوحش كلام عروة اشتد عزمه وانفذ عبيدا الى ديار بني عامر وامره ان لا يعود الا بالاخبار فاجابه العبد بالطاعة وسار العبد كما امره مولاه فساغاب اكثر من يومين حتى عاد فقال له مقرى الوحش ما الذى اذكرتكم من الاخبار اخفت من ركوب الاخطار فقال له لا والله يا مولاي ما خفت واكن ربي من فضله سهل لي الامر وبنو عيسى نزولوا في جرع الطوائف واما انتم فاحذروا لانفسكم وخذوا حذركم من قوم كثيرين الجور قلة بين الانصاف لانني لما مررت من عندكم اقمتم ذلك اليوم سائرا الى ان اقيت عبيدا من عبيد بني عامر فلم ارا في تقدمت اليه وسلمت عليه فردته الى السلام وسأني عن حالى ومن اى الاماكن انت فقلت له انا من بني هوزان وقد انفذني مولاي ذوالخمار سبيع بن الحارث اكشف له عن بني عيسى الاخبار حتى يسير اليهم ويأخذهم ويد اخيه عبيد الله منهم بالشارولى غائب مدة ايام ادور الى وادي والاكام حتى وقعت بفرقة منهم مع عنتر بن شداد وهي اربعة اشهر وخمسة ايام فاسأله ما يدق في نفسي ما عود حتى اعلم اخبارا باقير وكنت قد سالت بعض العبيد عن باقى القبيلة فذكروا لي انها في ديار بني عامر وقلت له لولم تكن عبيدا ملئ ما ذكرت لك ذلك ولا اطلعك على هذه الحالة فاما ان سمع العبد منى ذلك الكلام قال لي ابشر يا مولاي العرب يقرب الطريق وراحتك من التعب والتعويق ان بني عيسى نزولوا في جرع الطوائف وفي اى المنازل عنتر نازل فقلت له حول ثنية بني غيلم فقال الذى تريد منه فقال لي اعلم انى عبيد من عبيد بني عامر بن الطفيل فارس الخليل وهو الذى انفذني اخذ له اخبار هذا العبد الولد الزنا حتى يرسل له الخليل ويسير اليه ويخاطب منه المني والراى عندي ان تعود الى مولاك وتعامه به هذه الاخبار وتقول له بنو عيسى نزولوا في جرع الطوائف وان عدد فرسانهم ثلاثة آلاف وان بني عامر ما انزلوهم في ارضهم الا لسؤل الملك النعمان فيهم بهد ما شرطوا عليهم انهم لا يعينوهم على حرب الحجاز وكان تلك المنازل ولوتهم كقوام من شرب دمائهم لقطعتهم واهل كدوم فاقصدوهم وخذوا نازكم من رجالهم واسموا نساءهم واطفالهم وعيالهم وهذا الذى سمعته من عبيد بني عامر وهما انا عادت اليك لندبر ما ترى **قال الراوي** فلما سمع مقرى الوحش ذلك الكلام تعجب غاية العجب وقال والله لولم يخطر لي هذا الخياط لمكان دهننا بنو عامر وهذا الخياط لا يبق كتمان عن عنتر ثم انه قام واتي الى عنتر وقص القصة عليه فصارت عيناه مثل



الظلام وقال اما بنو عيس فعلى فرسانهم ونساؤهم اخبروا غنح فيجب علينا ان نحتزل لانفسنا واذ وصل  
اليها عامر بن الطفيل قابله على فعله فقال له عروة بن الو رد اذا كان الامر على مثل ذلك فرتب والى  
الحرس كل ليلة خمس فوارس فقال لهم شيموب ناموا انتم ولا تغربوا اما كنتم عليه فاني ابعثكم يومين او  
ثلاثة ايام اقل في اكم الآثار وارصد الاعادي على بعد من الديار فاذا رأيتمهم قربوا منهم عدت اليكم  
ودبرتمكم بشي بعدد نفوسكم لانهم ان كانوا يزعمون انكم على كسكم وتصدهم يحيطون بالخيال خرجنا على  
أعلى هذه الثنية بالعيال وترك المنازل خالية ولا نعارضهم حتى ينزلوا في بطن هذه الثنية ونطبق عليهم  
من كل جانب فقال مقرى الوحش وذمة العرب انما نطقنا بشيموب بالراى السديد والقول المفيد  
ثم انهم أقاموا على مثل ذلك يدبرون ما ذكرنا من المنازل وقالوا ان كانوا يريدون القتال بالتهاروي أو تواعيان  
حسبنا الاموال بين الجبال وقتلنا من الحرير والعيال (قال الراوى) فهذا ما جرى لهؤلاء وأما ما كان من بعد  
عامر بن الطفيل فانه وصل الى مولاه وأخبره ان عترة نازل في ثنية بنى غيلم ففرح بذلك وانشرح ثم جمع من  
أصحاب العشرة سبع مائة فارس من كل ايت عمارس بالخيول العربية والسيوف الهندية وأخبرهم بما  
هو عليه ففرحوا كلهم برأيه وأعلم بذلك ابن خاتمه ملاعب الاسنة فقال ما هذا صواب ولكن اصبر ودعنا  
ننظر من يتعرض لهم من الشجعان ونرى ما يفعل في حقهم الملك الامان فقال عامر ان هذه القبيلة قد دنا  
مننا الهلاك والقنا وأول من يبادر الى هذا المني أنا حتى يصير الذي ذكرى فقال له ملاعب الاسنة يا عامر لا تفعل  
فاني اخاف عليك ان يظفر بك عترة ويهضم الامرور بما احتجنا الى هؤلاء وان قتله ففقدنا صلح امر فساد  
فقال عامر انما اريد منكم ولا من أحد من هؤلاء ولا من عترة ولا مني واذا ظفروا بدعيه يفل في ما يختار ثم انه تجهز  
في الليل وطلب بذلك اخفاء امره ومبايعه ان عترة استعد له وصار يمل نفسه بالظفر حتى فارق قومه وقرب من  
الثنية التي اتجا اليها عترة وعائنه شيموب ووصح له الخبر فسار بنية يومه الذي راها فيه وقصد عترة وأعلمه بما  
شاهد من الخبر فجمع عترة رجاله وقال لهم يا بني عي الراى عندي أن ترفعوا العيال الى الرأس هذا العلم حتى تكون  
قلوبنا عليهم مطمئنة ففعلوا ذلك وما أتى آخر النهار حتى فرغوا من أمر العيال وانتجرت الاشغال فقسم القوم  
ثلاثة أقسام وقدم على كل فرقة فارساهم وكان مقرى الوحش في فرقة وشهداد في فرقة ثانية ومعه عروة  
وتقدم هو في الفرقة الثالثة كانه المصيبة الحادثة ثم قال يا بني عي هذا الليل قد أقبل وبه ساعة تكبسكم  
الاعداء فاطلبوا عرض البيداء واخلوا الخيام خالية وانتم اعدوا عليه ولا تخرجوا حتى تروهم في وسط  
الاطناب فخذوهم وادهم بالصباح لكن يا بني الاعام بحق ما بيني وبينكم من الصجبة والذمام اقبلوا مني  
ما به أشير فقال مقرى الوحش قبل ما بدا لك فقال اريد منكم كل واحد يقطع سنان رمح وركبه على قوس  
مرجه فاذا خرجتم عليه أو هوهم بالطعن بالاسنة وخذوهم أسارى وشدهم كفافا حتى تكون اصحابا ولا يقع  
بيننا وبينهم الدماء فقال عروة يا أبا الفوارس هذه وصية ما تنبأها فكيف يطالبون سفك دماءنا واخذوا ما لنا  
وتفوقهم ولا بد لنا ما نقاتلهم فقال مقرى الوحش دعنا نشفي من هؤلاء الكلاب الذي اتونا هذه الرحاب  
فقال عترة بالله عليكم يا بني الاعام هذا يورث الخصام ولا تؤاخذوهم بما قدموا اليه من قبيل الفحال وما  
زالوا على ذلك حتى انفسل الامر على انهم يخرجون اليهم بلا أسنة الرماح واذاروا منهم غلبة يردونهم الى رماحهم  
ثم تفرقوا على الاماكن واخذوا لهم مرائب ومكان وما يمشوا اكثر من ساعة حتى قدمت الخيل كأنها ظلام  
الليل فوجهوا على الخيام ونادوا يا اولاد اللثام فما أجابهم أحد الا ببيض ولا اسود فقال عامر ان القوم حسبوا  
حسابنا ونصبوا لنا فخاير بدون بهلاكنا فبينما هم في الكلام واذ الصباح أخذهم من كل مكان وأقبلت  
بنو عيس تهزفي كفوفهم الرماح وتتحدى يا بني عامر ما بقي اكم ملجأ ولا هرب يا كلاب العرب ونساجبت  
عليهم الكمناء فاحتاروا في أمورهم ولا بقي أحد منهم يفل على أحد واحتاطت بهم بنو عيس من جميع  
الجهات ورماهم العبيد بحجارة مثل قطع الحديد وما زال الامر في تكذيب وتصديق حتى ظهر عترة من  
وسط المضيق وزحف يا اولاد اللثام ويا اولاد غير اللثام كرام اما تعلمون اني عترة ابلطل الهمام فسمع بنو

عامر صوته مع الهبة التي وقعت لهم منه فانتزع منهم الرماح رضقت في وجوههم البيداء وما بقي يسمع للنادي  
نداء ولا خطاب بل انهم لم يسيروا الدماء على التراب وعامر بن الطفيل يحمل تارة عينا وتارة شمال وقد أخذتهم  
الزعقات من سائر الجهات فطلب من قومه قضاء الاشغال وقد رأى بنى عيس يقاتلونهم بلا أسنة فله عامر  
ابن الطفيل انهم ما خطر والبنى عيس على بال والا كانوا قاتلوهم بالاسنة والنزال وما زالوا على ذلك حتى بدت  
غرة الصباح وهم في حرب وطعن وضرب وبعد وقت قرب الى ان كلب بنو عامر وبانت عليهم الخسائر  
والناس في صدام والزمان وتجرع الموت بالحسام حتى تعبت الخيل والبهايم وشربوا الموت سمانم فبينما  
عامر بن الطفيل في أشد الجلال واذ التقي به الامير شهداد بن قراد وتقاتل معه الى ان أذبه فاراد عامر ان يأسره  
واذا برقة أرعبت الاثنين وفرقتهم عن بعضهم البعض فالتفت عامر لينة ظمر من زحف هذه الزعقة واذ به فارس  
شديد البطش فقال عامر من تكون يا جبان فقال له انما مقرى الوحش قال دونك والقتال والاطمن والنزال  
فما هذا الحال فتجالد معه أشد جلالا فبينما هما كذلك واذ به صرخة فقلت الجبال والادوية والنلال  
فغشى على الابطال من هذه الصرخة وقد نظرا الفارسان لمن زحف هذه الزعقة واذ به ميمم الاولاد ومخرب  
البلاد وليث الطراد عترة بن شهداد فلما رأى مقرى الوحش قال أعوذ بركبة السكمة من هذه الزعقة  
فبينما مقرى الوحش ينظر الى عترة واذ به انطبق على عامر بن الطفيل وضربه بعقب الرمح قلبه من غير  
اكثرات ولا خوف ولا فرع وكان أخوه جري قريبا منه فتقدم اليه وقال له لا بأس عليك يا حامي بنى عامر وشده  
كثاف ومن بعده وقع على قومه العذاب والتلاف وقد طرح عترة في ساعة منهم سبعين فارسا وتركه مدين  
وقد دام الامر على ذلك الى وقت السحر فبينما هم كذلك واذ عترة نادى ويقول يا بني عامر من من تقاتلون  
وفارسكم ابن الطفيل قد اندرس تحت أرجل الخيل فلما سمعت بنو عامر هذا النداء نادوا عن آخرهم بلسان  
واحد يا بني عيس ارفعوا عننا السيف ومنوا علينا بالذمام كي نعود الى ديارنا والسلام والذي قد بقي عليكم لقد  
لقي بغيه امه لونا حتى تهدي الى الطريق في الظلام فلما سمعت بنو عامر ذلك اخرجوهم الى وراء الجبال  
فما اخرجوا طلبة والاهل والعيال وصار الرقيق لا يافت الى الرقيق ولا أحد منهم اهتدى الى الطريق  
والاطمن في ظهورهم امر من نار الحريق وما طلع النهار حتى ولت بنو عامر الديار ولا بقي منهم ديار ولا نافع نار  
وعادت بنو عيس للامالاب والاسارى في أيديهم مثل البهايم وعامر ينظر ذلك وعيناه تدمع من شدة الخوف  
والفرع وهما بعضهم وقد جمعوا الاسارى فراءوهم مائةين أعرضوهم على عترة بن شهداد فاشتفي قلبه منهم وكان  
من جملتهم عامر بن الطفيل فعائنه عترة بن شهداد وقال وياك ما الذي بلغك من ذلنا حتى أتيت الى حربنا ما بلغك  
ما جرى لنا في بلاد اليمن حتى أتيت نفسك وجئت الى هاهنا فقل عامر يا أبا الفوارس هانحن بين يديك افعل  
بنا ما تريد فقال عترة يا غلام لو اردنا اننا نأخذكم على فعلكم القباح ما كنا عند قتالكم لنا قلنا أسنة الرماح ولا كنا  
نساكم اذا اعتدوكم وأقررتم بالخطا وان كنتم قد أتيتم بخار بونا بش فارا السيوف فنحن نغفوعتكم لاجل أن  
أهلنا عندكم ضيوف (قال الراوى) وبه ذلك قال عترة لآخيه شيموب حملهم من الاعتقال وقل للعبيد  
بروجون لهم الطعام فقل شيموب ذلك وحمل الجميع وردعاهم خيولهم وسلاحهم فعند ذلك تقدم عامر بن  
الطفيل الى عترة وقال له يا أبا الفوارس والله ما اكلت زاد ولا طعام اذ لم تبني المرام فقال عترة قل ما تريد يا غلام  
فقال له يا أبا الفوارس تعهل على حتى أركب جوادى وأتناول عدة جلادى واحمل على وأنا أحمل عليك وأنتحارب  
أنا وأنت مقدار ساعة من النهار ولا يفترق عن بعضنا البعض حتى تشهدا الغريبان للغالب الكرار لا نفسي تأني  
الذل وأنا لم أطاوعها على ما تشتم في السكل فلما سمع عترة ذلك قال له دونك وما طلبت فر كعب الاثنين  
على الجوادين وتجالد أشد الجلال وظهرا ليدعى أشد ارق عترة بن شهداد وهجم على عامر بن الطفيل فاما راى  
ذلك عامر رعى الرمح من يده وترجل وأقبل في عاجل الحال الى الامير عترة واعتقه وقبل عارضيه وبأس في  
الركاب قديمه وقال له يا أبا الفوارس غرق جهنم في بحر حالك وقد عرفت عنى بكرمك وأصلك وأريد



من احسانك وفضلك انك تسير معي من هذا المكان الى مكاني وربي لان لي ارضا واسعه ومراعي شاسعة وقد جيتهم معي ولا احدي يقربها من هيتي ولا ينزل فيها احدي غير ارادني واشتهى من احسانك وفضلك وامتنانك ان ترحل معي وتنزل فيها من بعدما شهد على اهل عسيرة اني انزلت عنك وانك اخذتها بسيفك وملكها لما استرني فديت نفسي بها وهاهنا كما يحاطية عيس وفتة لجاهل وعلمولة رك لاني لوسا لك المسير معي قبل قتالك كت تالي ذلك ولا ترضي لنفسك ان تكون نزيل احد لا يبيض ولا اسود والآن ما اخذتها الا بسيفك والاسنان يا سيد جميع الفرسان وان لم ترحل معي من هذه الارض والمقاطع الخراب والا لا اكل لك طعاما وحق رب الارباب قال المامع عنتره هذا الخطاب استحي من فرسان الاعراب وقال يا عامر لقد اقسمت على بقسم عظيم حتى تريد ان تكافئ امر اجسيم من وجوده حتى الاول انني ما كان في نيتي قرب بني عيس والثاني اخاف من قومك اذا هم راؤني يتذكرون الدماء القديمة ويسير بيننا الحرب ويتصير الامر صعب فقال عامر ما هذا المقال ومن في قومي يخالفني في حال من الاحوال او يجردني وجهي سيفا او ينصال وانا حاميتهم الذي ادفع عنهم كل مضره وما فهم الامن خلاصته من الاسرا اكثر من مره وانا قومك فانهم في جرع الطواف وبيننا وبينهم يوم الفارس المجدد وهذا امر ما عليك فيه مضره وانا ما بقي لي عن مفارقتك اضطراب ادفع عنك الاحتجاج وارجل من هذه البراري والافجاج وما زال معه حتى انهم واجاب بهدما شاور من معه من الاصحاب فقال له ابو هدد واقتديا ولدي هذا الامير ما يفرط فيه سيد قبيلته وفارس عسيرة وان كنت تخشى من عسيرة بني عيس انك عدت طالب قريهم فحجتك في هذه واضحة لانك سرت الى ارض ملكك ما كنت بسيفك واخذتها قديا اسيرك وصاحب ارضي ان يكون نزيلك وباقي بني عيس فقد سال فيهم صهرهم النعمان حتى انزلهم في ذلك المكان فحقق في هذه المسائل وابصر ما بين المسؤول والسائل قال ثم انهم عادوا الى الخيام وقد راج الطعام وراق المدام فاكوا مع بني عامر وشربوا واكرم عنتر عامر واجلسه بجانبه وتركه ندعه وصاحبه واعرض عليه امواله وجنائبه وساله قبوطها وان تكون من بهض هدبا ومراهبه فقال لا وحق الملك المتعال ما قبلت من هدبا لك عقال ولا نوقا ولا جمال لانه اجيئنا سائرون وفي ارض واحدة نازلون واما والنايه مضها تحلط ولم يبق بيننا غلط وانا اخذت نزلك عن اهل وعشيرتي وحكمتك في اموالي ومهجتي قال ولم يزلوا على مثل ذلك الايضاح الى ان اصبح الله باصباح وركبوا جميعهم وساروا طالبا بين اهلهم وهذا قلب عامر طائر من شدة الفرح يسير عنتر في محبته وهو لا يصدق ان يراه في قبيلته فهذا ما جرى لهؤلاء من الامور والشان واما كان من بني عامر فان الخبر وصل اليهم ان عنتر اسرح حاميتهم فقامت عليهم القيامة ووقعت عليهم المذلة والندامة ووصل الخبر الى كبشة ام عامر فهاهنا من ذلك مثال عظيم وفزعت على ولدها من القتل والهوان وعلمت ان عنتر ما بقي عليه مثل ما فعل سابقا في غيره من الفرسان فافلت الى ابن اختها غشم بن مالك وبكت بين يديه وشكت امرها اليه فقال لها طيبي نفسا وقرى هينا ولا ياخذك من هذا الامر فزع ولا جرع ومن هو هذا الاسود الزنيم حتى يتجرأ على امراء العرب ويعدده الى اصحاب الحسب والنسب وهاانا الساعة ارسل اليه واطلب ذلك منه فان لم يطلعه فانا علم ان الفتنة تقع بيني وبين بني عيس الجميع ولا اخلي منهم لافطيم ولا رضيع وانا ارسل به ذلك الى النعمان واعرفه ان حامية قبيلتنا عامر بن الطفيل كان قد غزا ارض اليمن في جماعة من الفرسان فوقع به عيس شداد في الليل وكثر ما بال جال رانجيل واخذته اسيرا ونسدى عذرا عنده على كل حال وارسل الى قيس قبل كل شئ بهذا المقال فاذا انفذ الى عمده وخلص حاميتنا من يده فقد استرحنا من القتال والحرب والنزال ثم طيب قلوبهم وصرحوا فاقام يوما وليلة وكل ما هم ان يسير الى قيس فتمز عليه نفسه وبأبي المذلة والهوان ورضى بالتمال والمحال قال وما مضى على ذلك اكثر من ثلاثة ايام حتى وصل عامر وعنتر وعلم بنو عامر بصحة الخبر فركبوا الى لقائه وبشر والامه بسلامته من اعدائه هذا عامر قد انفذ الخيل التي كانت محبته مع عنتر وامرهم ان يحكموه في الارض طولا وعرضا ولما وصل الى بني عيس وعشيرته وسلم عليهم واراد ان يشرح لهم قصته قال له ابن خاتنه يا عامر نحن كنا سائرين اليك لان المنهزمين

اخبر وانا ان عيس بن عيس قد اسرك وترك عدثا لما اوقد حضر معك لقال عامر يا غشم ان كان عندك عندك عيس افهول مولى لانه ملكني مرتين واعتقني وبقيد الجليل قيدني واوثقني وقد وهبته اموالي وارضى وجعلته من الدنيا نظى ثم حدثه بما جرى له من الامور والاحوال ووصف له مكارم عنتر البطل الرئيل وقال من كان يحبني من عبيد ومن حر فلا يرجع له قلب ولا يضيئ له صدر قال ولما انتهت الى آخر حديثه ومقاله تهجيت جميع رجاله وابطاله وعشيرته من حسن وفائه ومودته واما ما لعب الاسنه فانه قال وقد لم قلبه هذا المقال بلك يا عامر ما هذه الافعال اترضى لنفسك ان تقول فرسان العرب الاجواد حامية بني عامر اسره عنتر بن شداد وما قدر قومه على خلاصه حتى بذلوا فيه ارضهم ومراعيهم وعجز واعنه وما قدر واعلى ملاقاته فقال عامر نعم وان كان عنتر قد اسرني فقد اسر من هو اعلى مني قد راوشان وارفع مكان واذل في هذه المرة ملوك اليمن واذل ابطالها وشجعانها وان ادعيت اني الاقيه في الحرب كنت كاذبا والكذب اكبر عيب في الانسان وقد رايت من كرم نفسه وطيب اصله وشجاعته ما رايت مثله من بشر مع ما رايت انت من شجاعتك التي لا تحتاج معها الى خبر وان كنت تقول ما له نسب فان نسبه حسن فله وادبه وانا قد رضيت له من ميثاقه صاحب اعلى الشدائد والوائيب اقوم اما هو الذي قال في حقه مالك بن موائب حيث يقول  
 يروى في الميدان منه المضرب \* همام شجاع في الحروب محرب \* وما شرف عيسا ولا غطفان غيره  
 وكان له بين القبائل من صب \* وما غابت عيس لفرسان عصرها \* الا ان تدعى اليه وتنسب  
 شجاع فلولا جده وجلاده \* وموالاته في الحرب ما كان يرهب \* وقد ورث الحمد المؤمل بما بقي  
 من الحمد لا بما بناه الجد والاب \* بني لنادار الشجاعة مزل \* عليه رواق العز وهو المطيب  
 وان مقل لم يصدق ولم ازل \* على هذه الاحوال لا اتكذب  
 قال وما زال عامر يصف لقومه ما ابصر في من المناقب والمكارم حتى اجابوه وساروا جميعهم الى عنتر وخدموه وعرضوا اموالهم بين يديه وشكروه واثنوا عليه وفضلوه وفي قبوطها سألوه فقال والله يا جوه العرب ان عامر قد اغتنى عن كل قاص ودان لانه راى شريدا طريدا فاقوا وى وسمح بما لا يسمع به اساني قال ولم يزل عنتر يصف عامر ويشكره مكارمه حتى تحيرت قومه من حسن ادبه وفصاحته لسانه وتعجبوا من عذوبه كلامه وقوة ببنائه قل ولما كان من الغد صنع عامر وليمة عظيمة واحضر فيها سادات بني عامر وجوه القبائل والعشائر وقدمت عليهم الطعام فاكلت الرجال الكرام ودارت عليهم اقداح المدام قال فاما شربوا وسكروا وطربوا اخذت بعقولهم الخيرة ودار الكلام بينهم قام عامر على الاقدام ووقف بين السادات الكرام واعترف لهتم بالجميل وكيف اطلقه من الوثاق بعد الغلبة والعهر وأنشد يقول  
 ابا الفوارس قد اويتني نعمة \* خريلة ذكرها في البدو والحضر \* لله در بني عيس اقمه شرفت  
 اذ انت منها محل السمع والبصر \* شرفها فعلت حقا قد ارتفعت \* بمثل فملك قد تسمو على البشر  
 يا فارس الخيل يا حامي الحرم ويا \* معني الفقير ويا غوثي على الضرر \* امان لما في البر ما جسد اسد  
 يوم الكريهة بعفو عفو مقتدر \* فكم حلت حي قوم على غضب \* اجريت فيه نجيع الدم كالطر  
 وكم هزمت شجاعا ومقتدرا \* يوم انزل هذا الصارم الذكر \* وكم سمعنا بفعل ذكره حسن  
 واليوم نظري قد اغنى عن الخبر \* لو يعلمون بنوعى بفعلك بي \* جازوك بالروح بعد المال والدرز  
 فيا بني العم اني قد اقيمت فتي \* جلت مناقبه عن سائر البشر \* قد شرفت منزل الجوزا مناقبه  
 برفعة الشمس في العلياء والقمر \* يارا كمالا لا فوق السماك ثويا \* فخر القبائل من عيس الى مضر  
 اطلقني وعفوت الآن مقتدرا \* لا تترك الشمس في الافلاك بالبحر  
 قال ففعل ذلك طربت جميع الفرسان وشكروه عنتر واثني عليه وخلع على سائر اصحابه وعليه وما خرج احدهم الوايمة الا وعليه خلاصة عظيمة من عنتر بن شداد وقاد كل واحد منهم جواد ياسادة ودامت الافراح والولائم وقضوا اياما كالا عياد والمواسم قال وكانت كبشة ام عامر ايضا وافرة الذهن ضاحكة السن



فصابت عقل عملة ومسيكة ونسوان بني قراذو خلعت عملة عليهم انتاج الملاح وانيسطت معهم في الكلام  
 والمزاج وصارت ام عامر ايمالا ونهارا عندهم وتخدم عنتر وتمازجه وتدعوله بطول العمر وعلموا منزلة لاجل عفته  
 عن ولدها ومحبة ولدها له وعنتر يكرهها وهم في عيش هنيء واما ما كان من بني عيس فانهم سمعوا به عنتر في بني عامر  
 فقال قيس ان بني عامر ما انزلوا عنتر في ارضهم الا نكاه لانا لمهم اننا طردناه وهذا كله بفضل لنا فقال الربيع  
 هو وقع على حريمهم وبكى بين ايديهم بانهم يسترضونك لانه يملك في هذه المرة نظر الموت بهينه وراى العرب تحويه  
 وهو الذي نزل عليهم واذا انك كل من في الدنيا وطالبوا منك ان يرجع لما كان هان عليه فقل لهم انا خلعت بفقال  
 الاقسام اني ما ادخله عندنا حتى يابس العباءة على لجه كما كان ويرعى جمالنا والاغنام حولا كاملا او نصف عام  
 وبعد ذلك اقل سؤالاكم فيه لان ركوب الخيل هو الذي عظم نفسه عليه فقال قيس وعلى مثل هذا كنت موقولا  
 ياسادات وفي تلك الايام وصل كتاب دريد الى غشم بن مالك والاخر ص بن جعفر وكان فيه يا بني عامر انتم امراء  
 العرب انتم اولاد عنان من قديم الزمان والمراد منكم ان تحبونا عن بني عيس وعدنان نزلت على اى  
 القبائل من العرب ان حتى ركب عليهم واخذ بنار اخي عبد الله والسلام فقال الاخوص الحمد لله على سلامة ذلك  
 السيد العظيم نحن قد سمنا يا عبد الخير بقتله هو واخوه عبد الله ونسأل الله ان لا يفجعه مائة وبعد ذلك ان بنى  
 عيس قد انزلهم النعمان في ديارنا غصبا بامير برضانا واذار كبد دريد عليهم فنكون يا عبد الخير لاهم ولا عليهم  
 فهذه غمر ماؤه في ارضنا وتلك الوهاد فليظنهم في اى وقت اراد ونحن دماؤنا عندهم طرية وورعنا اذا نظرنا دريد  
 وقد اتاهم بالفرسان واحتاج اليه نار بمانه كوز له عونا على القوم اللثام قال وارسل ذلك اليه بهذه الرسالة وذلك  
 فقال والطفيل وسمع به ذا الخبر عامر بن الطفيل فهاهنا عليه هذه الاحوال فاعلم عنتر بهذه الاخبار وقال  
 له يا ابا الفوارس دريد قصده بركب على قومك ويقطع منهم الاثار فارسل من عنده عبد الله يخبرهم بهذه الاخبار  
 فقال له عنتر يا اخي يا عامر ان اردت محبتي معك تدوم على طول المدا لاتذكري بني عيس ابدا فعلم عامر ان  
 قلب عنتر قسا على بني عيس مما قد فعلوا فيه من التعس والنكس وسكت الجميع ولم يردوا خطاب ولا احد  
 اجابه يجواب واخذوا في شرب الكاسات وانتهاب المسرات الى ليلة من بعض الليالي شربوا كثيرا من  
 المدام وهم في دعوة عامر بن الطفيل الفارس الهمام ولما عادوا الى الخيام التفت مقرى الوحش الى  
 الامير عنتر وقال له يا ابا الفوارس هذه الليلة احتاج اخوك عامر الخمر فانفذ الى تاجر الحلة يشتري منه فاجد  
 عنده ولولا ان خالته ملاعب الاسنة انفذ له فضلة خمر كانت عنده والا كنا نمتاز الخمر في دعوته وقد سار عامر في  
 طالب المدام من وقت نفرنا للثام فقال عنتر هذه نأى ما علمته يا اخي الا في هذه الساعة والاول علمنا كنا  
 سرنا معه وكان اخف لقلبه وليكن انا الحقة وقت السحر في طلب شراء الخمر ولا كفه الاما لا يقدر عليه من ذلك  
 الامر فقال مقرى الوحش هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب ثم انهم صبروا الى وقت السحر وركبوا  
 واستعدوا الى السفر وانفذ عنتر اخاه شيبو بالى عمرو بامر به بالركوب في خمسين فارسا همام واعلم يا به شادا  
 بما هم معواين عليه من المرام واوصاه بمسيكة وساروا في طريق ارض الشام اطالب الخمر والامدام وعند  
 الصباح لحقهم عمرو بن الورد في خمسين فارسا همام من الرجال الابطال ومعه ابن اخت عنتر الهطال وجدوا  
 في المير ثلاثة ايام في البر والاكام وفي اليوم الرابع نظر واجبالا وخيما ورايات منصوبة في البر والاكام فعملوا  
 انهم من تجار الخمر وقد اتوا من بلاد الشام فاشترى عنتر كل ما كان معهم بالرج الكثير فشكره على فعله الكبير  
 منهم والصغير وقالوا له يا ابا الفوارس لانه دعه هذا اليوم تتعب نفسك مع احد من القوم فنحن نأى  
 بصنائعنا اليك ولا نبغها الا عليك وكان تجار الخمر اذا اتوا بالخمر في زمن الجاهلية بعد ان يتصبوا خيماهم  
 يتصبون الرايات على باب مضاربهم ففعل الفرسان ان التجار قد اتوا بالخمر في اتون من البر الاقفر ويشترون ما معهم  
 من الخمر واذا نزلت الراية عن مضاربهم يعلم العرب ان الخمر فرغ من عندهم وما كان عنتر في زمانه يجوز على  
 تجار الخمر ويبقى اهم رايه لانه كان يشتري منهم جميع ما معهم الا ان عنتر لما اشتري الخمر وقلنا ما له من الامر  
 عا دراجعا حتى قارب ارض بني عامر وهم فرحون بما معهم من ذلك الخمر الوافر فقال مقرى الوحش يا اخي

قد حصل معنا كثير من الخمر وتريد شيئا من النوق لاجل النحر وقد عولت ان انفذ هذه الاجال والمهمات  
 الى ابي شداد في الايات واسير في طلب غنيمة تنفعها في الولائم والدعوات فقال مقرى الوحش افعل ما تشاء  
 وسر بنا الى اين اردت من الفلاحى لانك كلف صديقا عامرا اكثر مما كلفنا ففعل ذلك افرده عنتر لخمير  
 عشر فوارس وسيرهم به الى الحى وسار في بقية الصحابة طامبا الجبال بنى طي وارض شهلان وصار شيبو يقصد  
 بهم المنازل العامة يجدها خالية من الابل والسكان فانهك ذلك وحار في سبب خلوتك الغبار فعمل عنتر منه تلك  
 الاحوال لما رآه مدد رؤس الروابي والتلال وياخذ تارة عين وتارة يسار فقال له ويا شيبو ما قصصتك  
 ان سلكت بنا هذه الديار الخراب المتباعدة من الابل والاصحاب او تقضى الايام بغير فائدة فقال له شيبو  
 والله يا ابن الام ما كنت اعهده هذه الارض الا عامرة يا هلهما قبل دخولنا الى بلاد اليمن واراها اليوم قد  
 تبدلت وخانتها صروف الزمن ولا بقى قدامى يا ابن الام الا قوم يقال لهم بنو هلال وكنت اعهدهم يحملين الخيل  
 كثيرين المال والرجال والاصحاب انكم تنزلون ها هنا وتقيمون في انتظارى حتى اشرف عليهم واعود فان كانت  
 ارضهم مثل هذه الارض مقفرة عونا على العودة والرواح ولا نافع في طلب ما لا يصلح ثم اننا نخرج على المسير في  
 البر الاقفر ولا نتمتع في طلب ما قد تيسر فقال له عنتر اقل ما بالك واجتهد انك تعود فانا ما بقيت ارجع الا بيا  
 اريد ولوان الارض ملئت رجالا وفرسانا ناديد لان رماحنا خارقة وسيفونا بارقة ولا اعداء ملاحقة  
 ورجائنا في الحملات صادقة قال ثم اقاموا في تلك الارض وكانت كثيرة الغدران واسعة المروج والقيعان  
 مياهها نابضة ووحوشها راتمة ورائحتها عطرة سابغة فاشتملوا قريبا بالصيد والغنص وانتهاب الابل  
 والفرص ومضى شيبو في ذلك البر والاطال يدوراهم على حلة من الخيل وكان قد فارقه هم ضحوة النهار  
 فماد اليهم والشمس قد لبست ثوب الاصفرار قال فلما رآوه تباشروا بسرعة عودته وسألوه عن اخباره ووقته  
 فتبسم ضاحكا وقال لا خير والله يا ابن الام اقد سمعتك اخوك الى ما كنت له طالب وعاد بما يريد وعدت انت  
 خائب فقال له عنتر ومن هو اخي وما هذا المقل فقال له شيبو اني لما سرت الى ارض بني هلال فرائيتهم  
 وقد تعلقوا برؤس الجبال ودرت ارضهم فوجدت آثارا لهم ورؤسا عن الابدان مقطعة ووحوشا في  
 الجثث راتمة وطيورا على الاحساد مجتمعة وهم في اسوأ حال ونساءؤهم يندبن على الرجال فسألت بعض  
 العبيد عن ذلك الحال فقال لي من مدة ثلاثة ايام غارت علينا فوارس مع عشرين الطفيل لانه كان دائما يشن  
 الغارات الى ارضنا فقتل رجالنا ونهب أموالنا وسبي حريمنا وتركنا كما ترى فقالت له الله مبرر بما ولا أمهله  
 لانه ترك ديارنا غار واخلاه من السكان والجوار وانى لما سمعت كلامه تعجبت من هذا الاتفاق فقلت له  
 يا ابن الخالة وانتم كيف ووقتم في هذه الديار من بعد سكان الذين افناهم عامر بن الطفيل بكثرة الغارات وهجج  
 أهلها في البرارى والقلوات فقال لا نأى كما اذا سمعنا بخبره نصعد الى رؤس الجبال ونحصن فيها الاموال  
 والعيال الا في هذه المرة انقطعت عنا اخباره مدة من الزمان وسمنا انه قد اشتغل بمصاحبة عنتر بن شداد وعمل  
 لولائم ومواضبة شرب المدام فامنا ونزلنا الى الصحرى فجري علينا ما ترى ثم قال شيبو لا خير عنتر في آخر كلامه  
 والله يا ابا الفوارس ان عودتنا املح لنا وقد أعلمتكم بالحال وأمرتكم بالارتحال قال فلما سمع عنتر هذا  
 الكلام اخذ الفرح والابتسام وقال لشيبو نعود الى ارضنا بهد انتصيب والتعب بالمال وحطام لاؤمة  
 العرب عرج بنا ولا ياخذك الضجر فان الرزق كثير كما شاء رب البشر الذى قضى وقدر والرزق تارة يسهل  
 وتارة يتعسر ثم انهم باقوا بتلك الارض هم يتحدثون في شجاعة عامر بن الطفيل ويتعجبون من فروسيته وكيف  
 اخل تلك الارض بهيمته ففرح عنتر بمصادقته ومصاحبته قال ويا قاتلك الاله ما لهم حديث الا في الشجعان  
 والابطال والفرسان واخذوا القوم يشقون على عامر بن الطفيل ويصفوا عظم هجومه على الخيل وخوضاته  
 الحرب في النهار والليل فقال واحد وحق الكعبة الغرا وابي قيس وحري ماسمى عامر بالشجاعة والقوة  
 والبراعة الامن حين ابعدهم وبن ودال عامرى عن هذه الديار وهج في البرارى والقفار والاما كان عامر ارم  
 يذكر في الاقطار فقال عنتر يا ابن العم والله لقد سمعت به ويطرف من شجاعته وقوته وبراعته وكيف



انه رجل من هذه الديار وطلب سكنى البراري والقفار فقال الرجل يا مولاي من عظم تجربته وتكبره لانه يرى الناس دونه والارض كلها في قهنته فطلب ان يسكن القفار والسباسب والاوعار وانتزع عن الابل والديار وقال انا مالي في البلاد قرين ولا احتياج الى مساعد ولا معين وانا حسامي اغنياني عن الاصحاب ولا احتياج الى قرين من الاندال ولا اسكن الا البراري والرمال مثل ما يسكن الاسد الريمال ولا اخاف من الابطال ولو كان البريسيل على كل رجل واقبال ثم ان الرجل انشد وقال

سكنت قفار البرم السباسب \* وقد عفت نفسي عن قرين وصاحب  
فلا صاحب لي في البلاد اريده \* ولا مؤنس الاحسامي بجاني  
اذا ما عسفت البر أنظر وحشه \* واسدده ما بين جاء وذاهب  
لان جميع الاسد في القفر تحتش \* مقامى فتندو عند وقع مضاري  
فكيف مجال الانس في حومة الوغا \* اذا مارأت وجهى عند التجارب  
وليس بوجه الارض مثلي مقاوما \* ولا تحتضام وسهها والكتائب  
وقد حكم الكهان انى هم امها \* وليث الورى في شرقها والمغرب  
ولا اخشى الا اذا جاء فارس \* شرين عفيف من بنى آل طالب

قال ولما انتهى الرجل من كلامه وانشاده شعر عمرو بن ود العاصري قال له عن تروما رجعت سمعت له قط من خبر فقال له لا وحق البيت والجرا لا انى سمعت كلامه من بعض زوار البيت الحرام وبهضهم قال انما رأينا في بعض الاعوام عند الركن والمقام لان الكهان ذكروا انه فارس دهره وفريد اوانه وعصره ان سلم من فارس يظهر من آل طالب ويكون فارس المشارق والمغرب وقد تساعده على سعاده الكواكب فقال مقرر الوحش وحق خالق العباد وجاعل الجبال اوتاد ما يقدرا ان يغف قدام عتري شدد الطويل النجاد الرفيع العماد الذي علا على سائر الشجيرات وساد سما على الكرام الاجواد وقهر بالسيف جميع فرسان البلاد فشكره عنتر على ذلك واتى عليه وبا تواعى ذلك الابضاح الى ان أصبح الصباح وركبوا ظهور الجرد القداح وساروا في البر والبطاح يطالبون اموال انبيوتها ورجالا يتلونوها وقد احذتهم شيموب في عرض البر ذلك اليوم اجمع وفي اليوم الثاني اشرفوا على مرج يزور فأتته ومياه سألته وطبورت سبع رب البرية وذلك المرج الموصوف بما ذكرناه من مروج الجنة الهنيء وفي وسطه روضه بهيهجة كافور ربه وتلك الارض ازهارها فاتحه وامياها طافحه وانوارها كابر وقلائحه وزهرها قداينع وحسنها قدايدع وبثله المسموع ودائر حدودها جمال اربع متعلقة بالسحاب المممع فسبحان الذي خلق وايدع فلما انظرها عنتر تعجب من حسنها وتخير عما رأى فيها وابصر من معانيها وهي كما قيل فيها

منزل قد صبت به الانهار \* وتنت في دوحه الاطيار \* فرخ لوحش به والطير جميعا

وكساه من المهيم الانوار \* خير ارض يحل فيها \* اعنى منزل انعم المزار

وقال الراوى فامرهم عنتر بالنزول فيه فنزلوا في ذلك المرج الفاتن وبا تواعى الى ان أصبح الصباح وأضاء بنور زهولاح وعولوا على الرحيل والراح واذا بغير قد ثار وأقبل من صدر البرية قاصدا تلك الروضة البهيه والجود قد أظلم منه واعتم وسه عوافيه فوارس تهمهم وتندم فدخل القوم في العدد والسلاح وتأهبوا للحرب والكفاج وجعلوا يمدقون الى ذلك الغبار وينظرون ما تحتهم من الاخبار فقال مقرر الوحش انظر يا ابا الفوارس ما هذا الغبار وما يكون تحتهم من الاخبار فقال عنتر يا فارس الشام واى شئ علمنا نحن من الغبار والقتام ولوان من في الارض يكون لهم علمنا نثار ما لهم عندى هيبة ولا مقدار فان كانوا اصحابا فيا بشراهم وان كانوا اعداء فنيبناهم ومن كؤس الردى سقيتناهم ولوانهم ملء هذه البسدا ثم انه التفت الى شيموب وقال له ما ووقك يا ابن السوداء امض اليهم وخذنا خبرهم وبشرهم ان كانوا اعداء بهلا كههم ودمارهم فعمدها الى ساقيه في البر الاقفر ساعته وغاب عن البصر

فراى جيشا جرار وفيه كل ليث غنوار ويقدمهم فارس همام مضيق اللثام كأنه أسد مضرم لا تنوله المصائب وخلفه فوارس كأنهم الكواكب على خيل مثل السلاهب وغبارهم يحكى الغياهب متقلدين بالصوارم ولهم من تحت الغبار همامهم ودمامهم قال فلما رأى شيموب الى هؤلاء القوم فنادى بهد ما تقرب منهم حيثكم اللات والعزى وخصتمكم بالنصر من الجبل الاعلى أخبرونا من تكونوا من الفرسان بين العرب وعن تعرفون من اصحاب الحسب والنسب فاستتم كلامه حتى زاده فارس منهم وكشف عن وجهه لثامه وأرخى لجواده عنانه وقال له يا ابن اللثام مالك بالسؤال عن فرسان الزمان ومملوك العصر والاولان ارجع ثكلتك أمك الى من أرسلك من قومك اللثام وأمرهم ان يتقدموا الى خدنة فارس البيت الحرام وحامى حوزة الارباب والاصنام قبل ان يسقيكم كؤس الحمام لان هذا الفارس هو الليث الكرار والبطل المغوار ومن تغزى منه سكان البراري والقفار المعروف بعمر وبن ود العاصري والذين معه كلهم اولاد غنم وأقاربهم قال الراوى وكان هذا الفارس قد نشأ من صغره وصباه وهو بهر من الفوارس جميع من لاقاه وكان له سبب عجيب وأمر مطرب غريب تقدم ذكره على الترتيب بعدما نسمع من يهمل على النبي الحبيب ويعلم السامع كيف كان حديث العرب ومنشأ الفرسان لان هذا الفارس لا يهمل أمره ولا يحب على المؤانف تركه وكيف لا يكون فارسا مذكورا وبطلا مشهورا وقد بارز الامام الادرع والبطل المسموع الذكى الانزع امام بنى طالب والدالسطين على بن ابي طالب وذلك يوم غزوة الخندق وقد شهد له الرسول المحقق لانه يعلم ان ما في زمانه مثله ولا من يفعل كفهله وكان قد انظم ظهره واعوج صلبه وقائه الامام على رضى الله عنه وعمره نحو من عشرين سنة وعمر ذلك المليون مائة وعشرون سنة وجرى له مع الامام ماجرى لما ضرب به بذي القفار فوقعت على فخذه فطار ووقع على الارض وتنفق فاحذه الاعمى في يده كالمقلاع وضرب به الامام على فخذه عن ضربته بحسن شجاعته فخرجت مثل الريح المحبوب او الماء اذا اندفق من ضيق الانبوب فوقعت في خيمة من خيم الانصار وكان فيها رجلان من الصحابة الاخير فاصابهما ما انفذ فقتلهما وكان بينهما وبينهما اكثر من ثلاثمائة خطوة ولما بارزه الامام على رضى الله عنه نصره عليه الملك الامام ولوعاش عنتر الى ايامه لهما من جنده واعوانه والا كان اسقام كاس الحمام قال وذلك ان ابا هذا الفارس الذي نحن في ذكره كان يسمى ود بن سنان وكان قد جرى بينه وبين اخوته خصومة وكلام فراحا من قبيلته وهى بنو عامر الى بيت الله الحرام وقصد مجاوره الارباب والاصنام وطالب له هناك المقام واقام مدة من السنين والاعوام الى ان كبر سنه ودق عظمه ولم يرزق من ظهره بولد همام يحمى عشرين سنة بهده من الاعداء والمغضين وكانت الكهان تبشره بهذا الولد كل حين وتوعده بالبنات والبنين حتى تزوج بامرأة من قريش يقال لها سايمة بنت الحارث المخزومي ولم يكن في زمانها احسن منها فحمل لها عرسا ومهرجان وحضر فيه الخاص والعام وتقدم ود العاصري الى الاولاد والاصنام وقدم لهم النذور والحسان وسألهم ان يرزقه الملك الامام بولد يكون بطلا همام ودخل بزوجه وواقعها فحملت من ايتها ففرح بذلك فرح شديد ما عليه من مزيد واتخذها في بعض الليالى الى البيت الحرام وطاف بها ساعدا وقد استعمل الاصنام وقال يا رباه انى شهدت على هذه الارثان ان وضعت زوجتي ذكرا كان هبة منى اليك ثم انه شد على ذلك وقوى يقينه الى ان اناها الخاض فولدت ولدا كأنه الاسد فقتل الذراعين غليظا ساها دين الشجاعة لانه بين عينيه والفروسية تشهد له لاعليه فلما رآه أبوه بهذه الصفة فرح به فرح شديد ما عليه من مزيد وسماه عمرا وعمل له وليا عظيمه لها قدر وقيمة وتكرم وبذل الاموال والنعم وخاع على الاصنام وكسى الارامل بالانعام وعم الناس بالاحسان وعكف على تربيته الى ان كبر ومشى وترعرع وانتشى ومرت عليه الليالى والايام واجتهد أبوه في تاديبه وفروسيته فاكتسب الشجاعة والبراعة وصار يبارز الابطال كل وقت وساعة حتى قهر الشجعان والفرسان في سائر النواحي والبلدان واستطاع عمه المطلب بن هاشم على جميع العرب الخافقين لطاعته والتارجين عن ارادته وسماه فارس الجبل وكان كانه قطعة من جبل ومات أبوه وأخذ



مرتبه وسار بسيرته وكان أكثر غاراته الى بلاد اليمن وأرض صنعاء عدن وكان موصوفاً بحسن الاخلاق والشيم وبلغ من الشجاعة كثيراً ولاقي في غزواته الاقران وقهر كثيراً من الشجعان مثل شبيب بن الحارث الجعفي وعمر بن معدى كرب الزبيدي وجبار بن العفكبيوت والاسود بن برهوت وكلما بلغته اخبار عن ابن شداد يقول لفرسانه وأبطاله وأجناده يابني الاعمام هذا رجل مسعود ولا يقاتله أحد الا يموت مكموذ ومن يقدر يمنع الامر العميم ان أسعد الرب القديم عبدازيم والوجه الثاني انه يقاتل عن البيت الحرام ويحامي عن الأرباب والاصنام وان اجتمعت أنوارها في حومة الميدان ما يكون الا ما يريد الملك الديان قال وكان أول اجتماعه بعنتر في هذا المكان وكان أنفذه الشيخ عبدالمطلب الى الملك النعمان في طلب حقوق البيت الحرام واستخلاص اموال الارامل والايتام وكان له عليه رسم في كل عام على وجه المدينة والاحرام وكان سار في مائتين من الفوارس من بني عمه وفارسان البيت الحرام للمعان قضى أمره وأخذ من الملك النعمان رسمه أقبل على الفرسان الذين معه من بني عبدالمطلب وقال لهم امضوا انتم بهذه الاموال في البر والسبب الى البيت الحرام واسبقوني بها الى زمزم والمقام وأنا أسير بهؤلاء المائة فارس الذين هم من قومي وبني عمي اني غنيمة ذكبتها اوقبلت عاصية نهبها فودع بعضهم بعضا واخذوا الاموال واقتربوا من تلك الارض وخرج عن الطريق والآكام وقصد جهة أرض الشام في طلب الكسب والخطام وقطع في البراري أيام فصار على طائفة الاونهم ولاحلة الاوكسها حتى اكسب اموالاً عظيمة لما قدر ووقته وكان له عبيد قال له ابوالخير وكان يقاتله في الشجاعة والبراعة وكان اصيل من شيوخ واماكر وأخبط وأشطر فامرهم عمرو ان يحفظ الاموال وان يوقوا الجبل وافرد معه جماعة من الاقبال وامرهم ان يسير رايهم الى الاطلال وسار هو في البر والمهاد الى ان التقي بعنتر بن شداد ونظر غبارهم وروى من معه من الاجواد وأنفذ عنتر شيوخه ليكشف له انهم كما ذكرنا وخرج له ذلك الفارس كما قدمنا وخاطبه بذلك الخطاب ورد عليه الجواب قال فلما سمع شيوخه من الفارس ذلك الكلام صاروا الضياء في عينيه ظلام فرماه بهم في فاه خرج يلعب من قفاه فوقع عن ظهر فرسه وقد انقطع من نفسه فلما رأت أصحابه الى ما حصل به من شيوخه تهايجوا عليه وما لواجبه هم اليه وطرده واخذوا مثل الماء اذا اندفق من ضيق الانبوب فعدا شيوخه أسرع من الريح المحبوب فاندخلوا منه وقالوا ان هذا الشيطان من البادية اوهو من عفاريت الارض الطاغية فلم تكن الاساعفة حتى عاد وخلفه فارس كانه طود من الاطواد وهو ينادي ياوغاد غير انجحاد انا عنتر بن شداد اتركوا الاطعمان والاموال والاحل بكم الذل والذبال وان كان فيكم ابطال واقبال فدونكم الحرب والقتال والطعن والنزل قال فلما سمع عمرو بن ود صياح عنتر وكلامه ورأى هجمه واقدامه نادى به لوصوته ياالعرب هذا الفارس المنخب الذي سمعته وبخبره وكنتم منتظر النظره ثم امر قومه بالانعزال عن الحرب والقتال وقال لهم قفوا يا رجال فوالله لا اجد يد ودعوني اجرب روي مع هذا البطل الشديد الذي قد امتلأت الدنيا بذكرك واجتمعت كل الطوائف على شكره فن قهره نال الشرف والفخر وسمى فريد الدهر وفارس العصر ثم انه صاح وقال مه لا يا ابا الفوارس لا تنفتر بالزمان فان للبي في مراره وانه مصرع لرجال الغداره فلما سمع عنتر كلامه ورأى قلة افتخاره وسرعة جوابه علم انه فارس همام وأسد ضرغام وليث قمعاق فتبسم عنتر عن ذلك الكلام وقال له ايها الفارس المعتبر بنفسه أي بني رأيت مني وأي عجب صدر حدث به عني وأنا المنصف على نفسي ولا اعجل على ابناء جنسي فدونك والميدان والضرب والاطعمان ومقام الفرسان واظهر ما عندك من الشجاعة والجمه وبادر في طلب الفداء ان كان لك نخوة واعلم ان الفرسان تتفاضل والشجعان في الحرب لا تتقابل ثم ان عنتر انفت الى مقرى الوحش واصحابه وقال لهم على على رسلكم دعوني انا وهذا الفارس فانه ليث عابس وبطل مداعس ثم انه شد على جواده الايجر من بعد ما حل له حزامه وتفقد له لجامه وخاص في عدته واستوى على ظهره وقفل همر وكفعله وقدم كل واحد منها مساننه وأرخص لجواده عنانه هذا عنتر صرخ في جواده الايجر وقال له انتبه من نومك يا ايجر فما اقول

انك لاقيت مثل هذا الفارس التي شجاعة لا تشكر ثم انه سال وجال وانشد وقال

شربت القنما من قبل ان يشترى القنما \* ونلت المني مع كل اشترى عابس  
فلاكل من يشري القنما بطمن العدا \* ولا تحسوى كل الفوارس فارس  
وقلت امري والقنما بقرع القنما \* تنه يا ذا المهرا ن كنت ناعس  
نفاوني مهري الكريم وقال لي \* انا من جواد الخيل كن أنت فارس  
فقلت لمهري ايها المهرا انت بي \* خب يركانك جوادى مؤانس  
ولما تجاذبنا السيوف وابرت \* سيوف المنايا كنت أول لابس  
ورمحي اذا ما اهتز في يوم معرك \* تخزله اسد الدحال القنما عس  
وما هابني يا عبل فيك مهابة \* وماراءني يوم الطعان الفوارس  
انا الفارس المروء في حومة الوغا \* بسيفي ورمحي آخذ بالمنافس  
فدونك يا همرو بن ود ولا تحمل \* فرمحي ظمآن وسيفي عابس  
ولا لك عندي في الحروب مهابة \* وسوف اخلي رأسك اليومنا كس  
وان لم تكن يا عمر ورب حية \* فانت من القوم اللثام الاراجس  
وسوف ادعك اليوم ماقي مع غرا \* بوجه الثرى كيوابرغم المطاس  
أنا عنتر العباسي فارس قومه \* فريد وحيد في الورى غيرنا كس  
وسعدى علا فوق السما كين رفعة \* وشق جميع الافق للجوقاس  
فعلى كضوا الصبح نوراً ورفعة \* ولوى يحاكي ليل الحنارس



قال فلما سمع عمرو هذا الكلام وسمع الشعر والنظام صار الضياء في عينيه ظلام لانهما كان يظن ان أحد من خطبه يمثل هذا الكلام وانه اشجع من جميع الانام الا انه نظرا الى عنتر نظر من له معقول ثم أجابه على شعره يقول

اذ انك في دهر وارك انك قاتلي \* وانك يا عباد اللثام مجالس \* قد خرجت القنما بقرع القنما  
شراها وانت المبتدى بالمنافس \* فاني صحت السيوف من قبل آدم \* وكان ضجيجي قبل خالق الاباس  
ورمحي اذا ما اهتز في وسط راحتي \* تخزله اسد الشرا والدواعس \* وسوف تراني هماما غصنة فرا  
بزم في الوغا كل الفوارس \* فاركانت لاصنام حنا تمني \* عابك فانت اليوم واهي المطاس  
وان قلت في ذا اليوم انك هاكي \* كذبت وهذا قول زور راجس \* لان جميع الظلم من كل كاهن  
حكيم عليم بالامور والناس \* يقولون اني سوف ابلغ منتهى \* من عديدات ابيد الفوارس  
وابقى الى ان يظهر المظهر احمد \* واصحبه الاخيار زين الجاهل \* هناك يكون المني في المني  
صحها حقيقة لا قول هاجس \* فدونك مني أدرع منشرم \* ايدي بسيفي كل ليث شارس  
وقد شاع ذكرى اني ارحم الوغا \* ونجومي علا شهب النجوم القوابس \* شمس نور لا اراضي جبهها  
تضي وتجلي في ظلام الحنارس \* وأنا ابن ود اس ينكره وقي \* اذا ازدهت سمرا القنما عند اللباس  
قال فلما فرغ عمرو بن ود من شعره نادى لعنتر وملك انك احق مني بالشجاعة وعظم الشأن اوبفرك  
حديثك انك قهرت الفرسان وما لقيت لك مقاوم في هذا الزمان وان الاصنام لم تعجز ان تسب لك من  
يقهرك في هذا المقام فوحى الملك اعلام اني ما تركت المسير اليك في هذه الايام الاحتقار اياك وبامثالك  
لانك هجين ودني في النسب وموكوس العرض بين العرب وقد اخبرني الكهان اني اقاتل السادات  
والاصفياء فكبرت نفسي ان اقاتل ابناء الاماء ولا خطر قتالك لي على بال ولا قلت ان حالي يرجع معك  
الى هذه الاحوال لانك ما انت من اشكالي ولا تمد من ابطلني قال فلما سمع عنتر هذا الكلام صار الضياء



في وجهه ظلام وقال له يا عمرو وحق من خاق من كل نطفة انسان وجعل هذه الصورة تنطق بكل لسان  
ما احدث من هذا الزمان يخطر لي على بال فذكر عنك الهذيان والمقال ثم ان عتري صال وجال وأنشد وقال  
يا ابن ود العاصري الخائب \* دونك حربي والنق مضاري \* السيف أدنى نصرته من صاحبي  
ومن بني عي وكل أقاري \* دونك حربي اني اصميدع \* لا أخشى في الحرب ذات محاري  
ولا الشرق خوفا ثم هيبتني \* وقد غدا خوفا الى المقارب \* أعطاني الرب المهيم قوة  
التي بها الاعجام والاعارب \* سعدى قريني أينما مرت ساري \* وان أقم فهول مصاحب  
وان همت بالسير لم أكن \* الا كنجم في السماء ثاقب \* والارض ملكي والمولك في يدي  
وكل ما في الارض جمع كتائب \* نجمي على السبع الطبايق صاعد \* حتى علا نجمي على الكواكب  
فان كنت حقا يا ابن ود فارسا \* فأبرز لنا في منى الجحائب

وقال الراوي فاجابه عمرو على شعره يقول هذه الايات  
يا دهر كم تبدي لنا من عجائب \* وأحوالنا بين نخط وصائب \* وجدت لي عيبا كثيرا فاجرا  
لا يصبرن لعماد وعائب \* قد قالت الكهانة اني لم أمت \* حتى أرى لبث الحروب الغائب  
وقاهر الابطال في يوم الوغى \* وفي الحروب مظهر العجائب \* الطيب الاصل الرفيع قدره  
مؤيده من خير قوم طوالب \* وما أرى الا لثيما أسودا \* مشوه الخلقه نسل كاذب  
ان صرح هذا منه حقاني \* أبقيه لي طول الزمان مصاحب  
وأهجر أهل العلم جماداتنا \* وأتبع الكهانة بالنواائب

وقال الراوي ثم جل كل واحد منهم على صاحبه والتقى منه الطعن بالقواضب وأبدى كل منهما العجائب  
ومدرك واحد منهما كالاسد المهدار أو البحر الزخار وعلم عمرو ان عتري اطل مغوار وفارس جبار فصرخ في  
وجهه صرخة الغضب وبس في وجهه وقطب حتى اقتربت لهما الاقطار ونفرت منهما الجن والمار هذا  
وقد زعزعت عتبات متواليات كادت أن تزول منها الجبل الراسيات وتناهت منهما الصرخات والعيطات  
والهمزات الى ان بقيت القلوب مرتاعة وكانا بطلين عند الشجاعة وكان لهما ساعة بالهامن ساعة صرخا  
في أعقابها صرختين مختلفتين صرخت لهما الخيل اذا نحا وارتمت أجسامها وتأخرت على أعقابها وظن  
الحاضرون بان السماء انشقت والموايد قد حقت وان الارض تزلزلت والجبال تدكدت الا انها بعد  
الانطباق أخذت في الانفساح كأنها كبحاش النطاح أو كأنها بجحران زاحران فاض كل منهما على الآخر  
وصاح وكان لهما ساعة تشهر منها الجلود ويا بين من حرها الجحرا لجمود ويعرف الانسان منها رارة العدم  
من دلاوة الوجود لانهم اصابوا تصادم المصاة في أيام الزيادة وكل من نظر اقلنا لم ينظر انه طارفؤاده ومالا  
من ظهور الخليل من فوق السروج حتى تعلمت منهما الابطال حقيقة الدخول والخروج ولم يزل في طعن  
وضرب وهما تارة في الميمنة وتارة في الميسرة وهما كأنهما النيران المسعرة وهما في كروفر وصدور ودهزل ووجد  
وبعد وقرب وكان كلما فتح أحدهما بابا سده الآخر بحسن صنعهما التي يختبرها في الطعان والضرب لان كل  
واحد منهما كان وجهه ترسه وصارمه قلبه وكان الاثنان كأنهما اسدان ضاربان لا يغفل الواحد عن صاحبه  
طرفة عين حتى أبيت منهما الطائفتان خوفا عليهما من الهلكان وانكسر منهما الرمحان وتسلم منهما  
السيفان وأشرقا على ذهاب الروحين وأقاما على تلك الاخطار من الصبح الى آخر النهار وذهب النهار  
بضيائه وأقبل الليل اليهما بظلامه وسقطا على وجه الارض بعد الهلاك والفرسان ينظرون بالاحداق  
وخشيت عليهم الطوائف من الهلاك وأضرمت في قلوب أصحاب عمر والنار وقد تقدموا الى نظر واما يجري  
له مع هذا البطل الجبار وقد نوى كل واحد منهما ان أصابه شيء على الفرار والتشتت في الاقطار وكذلك فعل  
أصحاب عتري مثل فملهم ومقرى الوحش في أوائلهم وهو يقول ان حمل أصحاب هذا الفارس على عتري  
جلنا نحن عاصم ونفرقهم في هذا الليل الدامس قال وكان عمرو بن ود قد كل ومل وضف قواه واضمه

هذا وعتري حين أبصر منه التفسير ترجلا فن ظهر الخليل وعرف أنه قل منهم القوي والخييل فاستطال  
عليه عتري قائم فحق خضمه منه ذلك الامر قال له ما قولك يا أبا الفوارس في الانفصال والراح الى أن  
يصبح الصبح ونعود الى الحرب والكفاح فقال عتري لا وحق مسير الرياح وفاتي الاصبحاح ما بقي لنا  
براح الا ان ذهبت الارواح ولا نأغي عن طعن الرماح وضرب الصقاح لاني فارس بججاج لاني أدهم  
والليل أدهم وجوادي أدهم ثم وثب اليه مثل الاسد الضيفم فلما سمع عمرو بن ود كلامه هبت وتغير  
وحصل له الغيظ والضرر واشتد حره وزاد غيظه وحنقه وخطف سيفه ودرقه وركب على ظهر جواده  
الغمام وقال وذهمة العرب الكرام لاسقينك كؤوس الحسام في حنادس الظلام أتنظن اني أفر من الحرب  
أو أمهل من الطعن والضرب لاسيما وقد حكمت لي الكهانة وانما الماء والاقران ما على موت في هذه  
الازمان ولا أخاف من هذا الاوان لاني أعيش الى أن يظهر المبعوث من عدنان ومعه فارس الزمان وسيد  
الشجعان والتقية في حومة الميدان ويمن في ذلك الوقت الرايح من اندلسران قال وكان عمرو بن ود العاصري  
أخيرا الخلق بضرب الحسام وقد استطال به على سائر الانام ولا خاق قبل سيدنا محمد أحد في طبقة ولا قام به  
في الجلال الاعترين شداد الذي اجدد كرمه عليه ساد ولا ترك له ذكرا يذكر ولا حديثا يشهر لان  
عتري كان أكثر حرا باوقدر وقاتل كل جبار غشوش من العرب والنجم ومارس الطوائف والام وكان  
كثير الاسفار في الاقطار وكان يحب السبق الى كل مكان وأحوج به حيلة ملاقاته الفرسان وكان يسمع  
بذ كرمه وعلى عمر الايام ويرافقه لاجل محاماته عن البيت الحرام ولولا ذلك مارماه القضاء والقدر الى ذلك  
المرج الا خضر وما عمرو بطلب القتال مع عتري وانما كانت الكهانة تبشره بقتال فارس عدنان فلو كان يوفر  
روحه على عمر الزمان وتكبر عليه نفسه عن أن يقاتل أحدا من الفرسان وكان يطلب الهلي وتصدع عنده  
الفرسان الا أنه لما خطف الدرة كان أقبل الظلام وقد خطف عتري من عمرو والآخريه الهندوان وحمل  
عليه كانه الاسد الغضبان فالتقاء الآخري حومة الميدان وتدانيمان بينهما الاثنان فتضارب بالسيوف على  
الدرقات حتى أضاعت من برقي سيوفهما الطارقات وأضاء الافق والمحلات وخيل للناس ان البرق قد  
ودق وسال منهما البرق من كثرة الغيظ والحنق وأخذ الناس عليهم القلق ولم يزالوا في كروفر وهزل  
وجد وأخذوا يدورون واشتباك والزام وفكك الى أن أصبح الصبح وطلع الضوء ولا ح وبغوره قد  
أشرق وانهمزمت عسا كرا الدجا والفسق وما بقي في أيديهما غير ما قبض الدرق فاحذام المقاتلة بقوة  
السواعد وقاسيا لاهوال والشدائد واعتراكا راحة كوا التزموا واصطدمتا حتى طلعت عليهما الشمس في الآكام  
وهما في صدام والزام حتى جثيا على الركب وأضر بهما التعب وأيقن الاثنان بالهطاب ولم يبق في  
الطائفتين أحدا الا وهبت منهما وتعب هذا وعرو وقد تغير من فروسية عتري وأخذت هذه التعب والضجر  
وتعجب من صبره على الاهوال وجاده على الحرب والقتال والطعان والنزال ورأه خفا لا ذكرا لا عيلا ولا  
يضعر وأبصر نفسه معه في مقام الخطر فخاف انه بعد الرجح يخسر فصاح يا أبا الفوارس تعهل واصبر في  
هذا المقام المنكر فانت في زمانك أو حذال بدوتم الحضر ولا تطمع نفسك انك ترمي في قتيلا وعلى الثرى  
جديلا قالى ولالك في هذا الزمان عدل الا اني أنا الفارس القليل وأنت الفارس النبيل وقد بشرني  
الكهانة اني أعيش الى زمن النبي العدنان المبعوث بأشرف الاديان وأحارب فارسه المشهورة للايمان وقد  
كفينا عالقينا من الحرب وتغيرت من أفعالنا الشجعان ولا ينأخذا نثار ولا كشف عار ولا زاجت لك على  
عيله ولا في قلبك مني دبله وأنا مقر لك بالفروسيه والشجاعة والحمية وغرضي ان أتحذك صاحباً ورفيقاً  
وركنا وثيقاً عند نوايب الزمان وقد يكفك قولي بين هذه الفرسان وحق من ركب الارواح في الابدان ما عدت  
بهديوي هذا ركب حصان ولا ضرب بحسام ولا طعن برمح ولا بسنان مادمت أنت موجودا في العصر  
والاوان الى أن يظهر النبي العدنان الذي دينه ينسخ الاديان ويكسر الاصنام والاوثان وانظر ما قالته  
الحكمة والكهانة ولقد رايت منك ما لا أراه من الخلق قال فما صدق عتري ان يسمع هذا المقال ويحق هذا



السؤال لما اضربه الخصال لانه اراد ان يطلب منه الاقاله لما ابصر منه ما امله فقال له فنترو حق ذمة  
العرب انا الذي اشرفت منك على العطب ورايت ما لا اراه من احد من النصب ثم نهـ ماتعاقا ونحالفا  
واقسمائهمـ ما لا يخون بهضهما بعض والتام شملهما وباتاني تلك الارض وما زال في حديث ومزاج الى ان  
اصبح الصباح واضاء بنوره للاح فعرنا على الرحيل والرواح وودع كل واحد صاحبه وزالت من قلوبهم ما  
الاحقاد وعاد عمرو بن ود العامري وهو يدح عنتر بن شداد وهو يشده هذه الابيات  
لقيت الحمام الاسود اللون في الوغا ■ رايت هما ما بين اسد ضراغم  
فلاقيت منه كل صعب وانه ■ شديد القوى في الضرب والحرب قائم  
جري قوي اسود اللون حاله ■ كمثل ثناء المسك عند النظار  
كان نقا اسنانه في سواده ■ بيض الضيا في حاله النقع قائم ■ ولولا اسواد المسك ما كان غالبا  
كمثل سواد الرمح بين الالهاذم ■ واسكنه عبد سعيد وقد غدا ■ بافعاله كسادات قوم اكارم  
ومن كان ذا اصل ولا فضل عنده ■ ولا خير معه كعص البهائم ■ ههنا ما كان الزمان مساعدا  
له في المـسـوالى بين اولاد آدم ■ ولما اصطلمه فارق لدهر يفتنا ■ وما زال حكم الله رضى به لازم  
قال ولم ير الواساثرين في الاكام الى ان وصلوا الى البيت الحرام واما عنتر بن شداد فانه فرح بما جرى له  
من الابراد مع عمرو بن ود العامري من الوداد فسار وهو يصف لقومه شجاعته وبراعته وقوته وجلادته  
وخفته في الحرب ونهضته ويقول يا بني عى ما رايت قطه راسا شدا ولا اشجع ولا اقوى ولا امنع من  
عمرو بن ود العامري انمارس الله ميدع ولاقه دفرت بصادقته وكفينا ثمره وشرقته ثم انه مـسـاروا  
وعنتر يشد ويقول

اقدمت بانفلك العظيم الدائر ■ وبما حوى من كل نجم زاهر ■ واللات والهـزى واصنامنا  
ودى خافنا الاله القادر ■ لا التقي في الحرب من اسد الوغا ■ لينا حكي مثل ابن ود العامري  
يا عبل قد كذبوا بما قد بانوا ■ عنى العـداة بقول زور فاجر ■ ها قد اتيتك سالما فـتبشـرى  
واملى قلوب الاصداق بيشائر ■ وقلوب اعداك الشام ضغثا ■ حتى نفيض بدمعها المتقادر  
من بعد ما لاقيت عرافى الوغا ■ وسلمت منه وهو ليث كامر ■ عمرو بن ود المـرجـى يوم الوغا  
للقا الامام الاطحي الفخر ■ لا تخشى يا عبل منى واعامى ■ انى لا قهر كل ليث قاهر  
وانا ابن شداد الذى قد شاعلى ■ طيب الثنا بـوددوت فاجر ■ ما زلت للحرب النوان اخوضها  
واجـوز من اكل بحـرزاح ■ ولقد نصرت على الليالى والعداء ■ بمزائى ومحمد سبى الباتر  
وبرحى العسال في يوم الوغا ■ وبما يحـرى يوم الغبار الثائر ■ من ربحى العسال افسح ناظم  
وحسامى الهندى ابلغ باتر ■ لا يفخر غيرة بفضل فى الورى ■ واما الحقيقة بكل فاجر  
وعفوت عن بعض العدا في قدرة ■ لبرون كيف يكون عفو والقادر  
ما زلت في كل الامور مسددا ■ انهى وامر كل ليث امر

قال ثم انه سار والفرسان معه يتعجبون من فصاحته وشجاعته وبراعته وهم يثنون عليه ولم ير الواساثرين  
في تلك البطاح الى ان امسى المسافا تو الى ان اصبح الصباح واضاء السكريم بنوره للاح فساروا يطلبون  
اموالا ليهبوا ورجالا يقتلوا واخذ بهم شيبوب في عرض البر ذلك اليوم والليل الى ثاني يوم الى ان تصبح  
النهار واذا قد اشرف عليهم اعرابي بهم من بين تلك التلال والروابي وهو يصف في تلك الصحراء على ناقة حمراء  
وقد انطوت من كثرة السير فبادر اليه شيبوب حتى قاربته وتاملها رازا هو من بنى عامر يقال له الخطيئة الشاعر قال  
وكان هذا الرجل من شعراء العرب واصحابهم المذكورة ومن اصحاب الدواوين المشهورة فلما عرفه شيبوب  
سأله عن حاله وقال له من اين انت يا وجه بنى عامر والى اين انت سائر فقال له دعنى يا فتى من السؤال وهننى  
بالسلامة والعودة الى الاهل والعيال فاني قد خلصت من قبضة الاسيد وعانيت الموت الاسود ثم انه تأمل

شيبوبا واطال اليه النظر وقال له يا مولد العرب انت شيبوب اخو عنتر فقال له نعم يا وجه العرب فقال له هل  
هو حاضر معك في هذا المكان قال له ما الذى تريد منه يا ابن الكرام قال كي اخبره بالذى جرى على اخيه عامر بن  
الطفيل من الاسر والويل وكيف وقع في قبضة زيد الخيل ثم اسرع في السير حتى قارب عنتر وترجل عن  
الناقة اسرع من امح البصر وبكى حتى فاض دمه وانحدر وقال له يا ابا الفوارس ادرك اخاك عسى ان تخلفه  
من قبضة الهلاك فانه وقع في يد اسد الفتك والبطل الهتك الذى لا يوجد له في هذا الزمان ثانى ولا يرى  
له مقام ولا مدانى وهو زيد الخيل بن المهازل النهمانى ثم زددى بكاه وتتابعت دموعه على وجنته من شدة  
جواه واشار الى عنتر يشد ويقول

يا فارس الخيل يوم الطمن بالاسمر ■ وضارب الهام بالهـنـسـدية البئر  
لولاك ما امنت عيس ولا برحت ■ من خوف اعدائها الاعلى حذر  
يا من اذا قلت هذا القول تشهدلى ■ كل البرية انى من اصدق البشر  
بادر اخاك فقد اضحى على خطر ■ مع فارس قلبه قد من حجر  
ليث اذا سل في الهيجاء صارمه ■ سالى القضاء على حـديـه بالقدر  
سطاعا لينا بهزم من شجاعته ■ همام لـدعـزم كالصارم الذى كـر  
وساقنا بهـدما فى فوارسنا ■ بالطمن تحت غمار القسطل الكدر  
والشعر خاصنى من اسره وبه ■ نجوت من شرك الآفات والقدر  
شرحت حالى له لما تمككنى ■ فرقى وعفالى عفومة تـدـر  
وقلت لى حرم فى مضرب خـلـقى ■ يسجن للفـقر اذبالا من المحقر  
والشعر قد كدبت اسواقه وغدا ■ مضـيـعا فى البدو والحضر  
ولابى احد ترجى مـكـارمه ■ ولا يرق لمن يشكو من الضر

قال فاما مع عنتر هذا المقاتل تكدر عيشه من وجهين الاول على عامر والثاني شكوى الشاعر فقال عنتر  
يا وجه العرب ما امرك لنا اكشفه وما حديث عامر بن الطفيل فيمنه لى على الحقيقة حتى اعرفه فقال الخطيئة  
الشاعر اجمع ماجرى لـاخـيـك عامر بن الطفيل مع الامير زيد الخيل ثم انه قص عليه قصة من اولها الى آخرها  
وكشف له باطن اوطاهاها حتى كان كانه حاضرها قال وكان السبب في ذلك ان عامرا طلب عنتر بهدرا واحدا الى  
طلب الخمر فاجده فسأل عنه اياه شداد فاجبه بخبره واعلمه انه سار تحت الظلام يتلقى بخمار الخمر على طريق  
الشام ليشتري منهم ما يكون من المدام فلما علم عامر انه سار في هذا الوجه علم انه اراد يحمل عنه الكاف ولما  
سمع هذا الكلام عاد الى ابياته وجمع رجاله ونداه ومن يعز عليه من انصاره واعلمهم بما فعله عنتر واستشارهم  
في الفزة فقالوا له اقل ما تريد فذبح بين يديك مثل العميد فان كان عنتر سار في طلب الخمر فذبح نسيير في  
طلب النياق لا حجر فقال عامر هذا الذى كنت اريد منكم يا بنى الاخيار ثم تاهب في عشرين فارسا كرازا وقصد  
بهم الارض التى طمع في اصحابها وفعول بهم تلك الفعول وانجز الاشغال حتى وقع في بنى هلال وفعل بهم ما ذكرنا  
من المقاتل ولما عاد اعجب بنفسه وطلب الزيادة لما اراد ان يقيم في الديار وعنتر غائب عنها فارسا التوق مع عشرة  
من الفرسان وسار مع العشرة الاخرى بقضى الزمان حتى وصل الى بنى اسد وكان وصوله اليهم وقت المجر فدخل  
الى اسد بن وروى لا يحياه الصواب نشا نعيم في هذا المكان حتى يتم الى النهار وتسر ح التوق والجمال الابكار  
وتوسع في هذا المرج الفياح وتفرق عليهم من كل النواح وناخذهم حاجتنا ونعود الى حلتنا قال ولما  
اشرف على القدير وجد عليه عشرة جوار من بنى اسد قد خرجن بالليل يطلبن الفرجة والنشاط وكان معهن  
جارية يقال لها هذبت دراع وكانت زوجة زيد الخيل وفي تلك الليلة كان دخوله عليها وخرج حين رأى  
طلعت الانما كانت موصوفة بالجمال والجمال وجه مثل الهلال قال وكان السبب في دخول زيد الخيل على  
هذه الجارية انه كان اغا على ديارها وساق القبيلة عن آخرها وعاد الى دياره فلما اعرض السبي عليه وقبعت عينه



عليها وتسمى هذام من جلة المبيات فوجدتها كأنها الغمر وأحس من الشمس وأور فأخذت منه قلبه  
وسبت عقله وإبه فذناهما وقال لها يا جارية من أولك ومن يقال له من الملا وهل هو سالم من القتل أم لا فكلمته  
هذه بكلام يشفي السقيم ومضكت عندهما كلامه الرخيم وقالت له يا مولاي إن أبي سالم وهو معك من جلة  
الاسرى والغنائم يقال له ذراع بن عياض ثم انما اشارت بيدها اليه فأخبره زيد الخليل بين يديه وحل وثاقه  
وهذا روعه وطيب قلبه وأركبه جنيها من جنائبه وقال له أعلم يا شيع انني قد وقعت عيني على ابتك بلا قصد  
ولا اتفاق فوقع جها في قلبي وزادني احتراق وقد زادني اليها الاشتياق وأريد أن تزوجني بها وأطلب من المهر  
ما شئت والصدوق ولا تطلب شيئا تسقطه الا بطل بل اطلب ما تجزئه الرجال فقال له يا مولاي كيف  
أزوجك بنتي وأنا على هذا الحال من الذل وشغل البال فإذا أردت الجارية اطلقني أنا وسائر من معي من قومي  
من الامر ولا تشمت بنا الاعداء ولا الحساد واخطبهم بعد ذلك ولما كان الخيل والسداد قال فمذ ذلك حل زيد الخليل  
الرجال من الجبال وخلع عليهم في عاجل الحال وذبح الاغنام وورق الطعام وصفت آنية المدام فلم تكن  
الخمرة في رؤسهم وغابوا في سكرهم قام ذراع على قدميه وقال أعلموا يا سادات العرب ان هذا الامير  
زيد الخليل قد طلبه مني بنتي وقد اجبته الى ما طلب ولكن أشتهي منه ان يعود الى قومه وباقى منهم ثلاث أو  
أربع مشايخ ذوي قدر وشان ويخطب مني بنتي بمحضرة الفرسان الاجواد حتى يطيب قلب الجارية ويسر منها  
الفؤاد حتى لا تقول الفرسان والنسوان من ذراع انه زوج بنته وهي مسبية وأفدى نفسه بها من شرب كأس  
المنيه فقال زيد الخليل السمع والطاعة أنا أقبل هذا في هذه الساعة وأنيك به ريد كرتول الدهر قال  
فما هذه على ذلك فزع من العذر وعاد الى الاطلاع وأخفى عن قومه الاحوال وعزل ألف ناقة من ثوقه الغوال  
وأظهر ما كان مخدرا من الجواهر والاموال وقال اكبراء عشيرته يا بني عمي انه قد باعني حديث هذه بنت ذراع  
وقد وصفتها لي بعض الفرسان فصرت في أمرها حيران وقد عذت على خطبتها وأريد منكم المونة على قضيتها  
فاجابوه على هذا الحال واهتم وساروا معه جماعة من بني عمه الاقيال وعشرون عبدا تسوق النوق والجبال  
والخيل الغوال وصاروا يحدون السير في الغلاء الى أن قرب الى بني أسد ووصلهم الخبر فخرجوا الى اقامه  
وفرحوا به عندهم لثقا وقاموا بواجب خدمته وأكرموا مشواه وكذلك من معه من رفقائه وعملوا له وليمة  
عظيمة لما قدر وقيمته وأكثر وافهم الطعام وشرب المدام وأقاموا على ذلك المرام ثلاثة أيام وبعد  
ذلك خطب زيد الخليل الجارية من أيها وأطلق لسانه بالشكر وأثنى على أيها فلما سمع ذراع من زيد الخليل  
ثناءه عليه لما خطب قد أجابه لما طلب وأنعم بالزواج والاتفاق وقبض المهر والصدوق وضربت خيمة  
الزفاف وما بقي بينهم ما خلاف وزفت عليه هذه بكامل جمالها والاصواف ودخل بها وقرب عيने بقرها  
قال فلما كان وقت السج خرجت الجارية مع أترابها لتغتسل فوقع بها عامر بن الطفيل بالاتفاق فسبهاها ومن  
معها من الرفاق وقال لا يحبه هؤلاء أجودا لئلا يمان الجبال والنباقي فليأخذ كل واحد منكم واحدة وراءه  
وأطلبوا بئسا لسلامه وانجاء فاجابه الفرسان الى ذلك وأردفوا الجوارى خلفهم وجدوا في مسيرهم حتى تعالى  
النهار وانسجعت الشمس في الاقطار ونظر عامر الى هذه بنت ذراع ذراها احسن من البدر ليله أربعة عشر فقال  
لها وقد بليت برقعها بدمعها يا جارية على من هذا البكا والنواح وما هذا الصياح فأخبرني ان كنت ذات  
بعل أم ذات خدر فقالت أنا ذات بعل وهذه الليلة الليلة التي مضت دخلت فيها على بعل فقال لها ما يقال لبعلك  
من العرب والى من يتصل اليه النسب فقالت له بلى أشد العرب ان باسا وأصعبها ماسا وأفخرها نسبا  
وأعلاها حسبا الذي ماله في زمانه من يقاومه ولا يثبت بين يديه اذا سل صارمه وهو المعروف بزيد الخليل  
وخائض الليل حاميه بنو نهمان وسيدشيوخها والشبان وحاري قصب الرمان قال فلما سمع عامر  
كلامها علم انها ذكرت بطلاموصوف وفارسا معروف وقرملا يهاب كثرة اللوف اذا هجمت الصقوف  
لان اسمه قد شاع في قبائل الحجاز ووصف بالشجاعة والافتزاز فلما ثبت عنده معرفتها طيب قلبها ورفق  
بها وقال لها يا جارية لا تحمل هم أسرك فما أخذك من يمينك وما تكونين عندي الامكرمة جاكه على كل حرة

وأجلك رهنا عندي الى ان تبعث زيد الخليل فذاك والا اصطفتك لنفسى قال ثم انهم ساروا حتى تعالى النهار  
واذا قد ثار من خلفهم غبار وبان من تحت خيل جوار وهي لبعضها بعض متلاحقة والفرسان على ظهورها  
صايحة وزاغة وهي الهم لاحقة ومتسابقة وكان السبب أن زيد الخليل انتظر زوجته عند الصباح ما رآها  
عادت لاهى ولا الذي معها فعنى الى العذر فزارها ولان معها ووجد أثر حوافر الخيل على جانب العذر فعلم  
ان الاعداء قد سبوا وفي دون ساعة شاع خبرها ولم يخف أثرها فركبت الفرسان من كل جانب ومكان  
ومع عندهم زيد الخليل ان زوجته غالبة بها معروف الزمان فركب بعض الجنائب وليس العدة التي يحترز بها من  
المصائب وركض في اقطار البر والسياب وكان زيد الخليل قد ركب في مائتي فارس فتفرقت اربع فرق وركبت  
كل فرقة طريقا وكانت الفرقة التي لحقت بعامر بن الطفيل احدا الاربع فرق الا أن زيد الخليل ما كان  
فيها فرجع اليهم عامر وحده بعدما أمر باقي أصحابه أن يسبقوه وينجوا عما معهم وعاد يطلب الخليل أشد الطلب  
وقد زاده القبط والغضب فطلبهم مثل السحاب فقتل صدورا فرسان ومدد الرجال على المصاحح وظن  
انه عفر بيت في صورة انسان وشيطان مائة ضياء عليه سلطان وما كان الا دون ساعة حتى قتل منهم عشرة  
فرسان وتركهم يختبئون بمائهم ميمينا وشمال فلما رأى باقهم هذه الاحوال عادوا متفرقين والى باقي  
الفرق طالعين وفي عرض البر صارخين فلما رأى عامر هزيمتهم من بين يديه فظن أنهم لا يرجعون ولاله  
يطلبون فالحق يا أصحابه وحدثهم بما فعل واذا قد ثار من خلفهم الغبار وتفسط ولمع القتال من بوارق أسنة  
الرماح الدبل وهرب الوحش من جنبات البر وتجفل وبانت سائر الفرق لما انجلى الغبار وتفرق ولمع  
حسام المنايا و برق وظهر زيد الخليل في أوائل الجيش على جواد يسمى الورد صهيله مثل الرعد وعلى حسده  
درع مانع لم تقطع به شفار السيوف القواطع وعلى رأسه خودة كأنها من رجل لما انها قد اشتعل وفي كفه  
سيف عريض بتارور مخرب دين خطار قال ولما ان رأى عامر قد أقبل وحق ركبته عرف صورته فقال هذا  
والله زيد الخليل واليوم بين الجبان في حومة الميقات وتظرون ذلك بالعيان ولا بد ما يجري بيننا حرب يبق  
ذكره طول الابد ما قام قائم وقعد ثم تقدم يطلب الحرب هو وأصحابه بعدما وكلوا بالسبي فارسين وعادوا الى  
القتال فسمعو زيد الخليل وهو ينشد ويقول

يا من سبي هنداجه لامن بنى أسد \* أما سمعت زيد الخليل في العدد  
تسبي حرمي وكل الارض تفرعني \* والانس تحذر من شري ومن نكد  
بركبي يفتخر الجواد اذا علا \* على الخليل يوم الحرب بالمدد  
والسيف يشهد في ما ضربت به \* يوم الكريهية الا لابس الزرد  
وكلماتي رحى يشتكي عطشا \* سقيته من دم الاضلاع والكبد  
حيت قومي بنو نهمان بجنته \* وما تركت لهم كلا على أحد  
والطفل منا اذا عدت فوارسنا \* في الحرب تبديه في أول العدد  
وفي غيم تركت الخليل شاردة \* ويوم طئي وهذا اليوم في أسد

قال فلما سمع عامر شعر زيد الخليل صاح له الخيل ونادى والله يا زيد الخليل قد خاب أم لك وأخطأ سهمك وان  
كنت كسرت بنى طي رقيم فاليوم أسقيك من ماعى كاس الحميم فقال زيد الخليل يا فتى من يقال لك من  
الابطال ومن تسكون من الرجال حتى تلفظت بهذا المقال فقال له أنا حاميه بنى عامر وغيتها الماطر فتبسم  
زيد الخليل وقال له يا عامر يا ابن الطفيل والله لقد كنت في غنى عن مدح نفسك وأنا حاضر والصواب انك تتخلى  
عن هذه قبل أن تدور عاكيل الدوائر قال فبينما هما مائة كلاما ويتحدثان بهذا الشأن والوصف واذا بهما قد  
تشيرا الى بعلاهما يا ابنا والديك والدمع على خدهما جاز من الطرف ونادته برخييم الكلام مع غاية اللطف وهي  
تطلب منه الخلاص من ضيق الاقفاص فلما سمع زيد الخليل من زوجته ذلك الفداء اسودت في عينيه  
البيداء وضافت عليه الدنيا وطن ان الارض قد سقطت عليها السماء فقال لفرسان بنى أسد لا يبرح أحد



منكم من مكانه حتى أهدم هذا الشيطان أركانه ثم انه جل على عامر بقلب قد تمود على الأهوال وجنان  
قد اتى به الشجعان والابطال وتلقاه عامر كانه أسد بريال وكان قد امر أصحابه بالثبات وطالب من خصمه  
الانصاف كما طالب السادات هذا ولما اتقى عامر يزيد الخيل وحاض الاثنان في بحار الويل وعاد النصار  
كالليل وتعجبت من قتالهما الأفرسان وكل عن وصف ماجرى بينهما الإنسان وخرجاء من تصور الإنسان  
وهما كأنهما غفريتان من عفاريت سيدنا سليمان ولم يبالا كذلك الى نصف النهار وسطاز يزيد الخيل على  
عامر بن الطفيل ومال عليه كل الميل وأخط عليه الخطا ط السيل وصاح فيه فتدخل ولاصقه فتعلمل  
وحل ركابه بركابه وذاع منه ومسل بيده جلباب دزعه وجذبه فانتداه من بحر مرجه وفي دون ساعة أمر ستة من  
رفقه وساقهم الى أصحابه بشدة وعاد بهما خالص اليقات وفعل فعلا كما سمعت له بها عادات وزادت  
هيته في قلوب السادات الذين هم من بني أسد وهنوا أباهم الذي اتصل بهذا البطل الامجد ثم عادوا يطلبون  
النصار وزيد الخيل قد ام بن أسد الاخيار وهو يشد ويوقول

يا هـند قري ولا تخشى ولا تخفي ■ فدونك اليوم ليت غير هـند عرف  
يا هـند لو نظرت عينك ما فعلت ■ مضارب في أعالي البيض والجحف  
وقد أسرت هـما ما طال ما أسرت \* ■ بداه أسد الشرا في موقف الناف  
أسرته وغبار النقع مرتفع ■ والطعن أسرع من أنفاس ملتف  
يا هـند هـذي ذمالي لا غيرها ■ ولا أحمل ضمني ثقله الكلف  
يا هـند كم من غبار خضت ظامته ■ والخيل تمشي على القتلى والجيف  
قجمته وهو مثل الليل منه كف ■ وعدت وهو صباح غير منه كف  
هشمت طعن القما والخيل جائلة ■ فصررت أبلغ محاسن العلماء والشرف

قال فاما افرغ زيد الخليل من آياته فوجدت بنو اسد من فصاحته وقوة غلبه وشجاعته وعلمو انه بطل الاوان  
وفارس الزمان قال وكان الخطيئة الشاعر الذي تقدم ذكره من جملة المأثورين فقال لزيد الخليل الابا بنى أنت  
قد أسرته وصرنا أسرا لك اخبرنا الى أين سائر بنا وما الذي تريد منا فقال لزيد الخليل أنا سائر بكم الى ديار  
قومي بني نهان أشدكم وأعذبكم العذاب المهين وأطعنكم الشعير وأخضعكم الابدان وأرعكم الذوق والجمال  
التي لي وللفرسان حتى تقطعوا على أنفسكم لآمال والذوق الكثيرة والجمال والأضربت رقابكم وفجعت فيكم  
أجبابكم فقال الخطيئة الشاعر والله يا بني نحن فستاهل مثل هذا وأوفى لأننا سبينا حريمكم وتهدينا أعاليكم  
وسبقت منا الأذية اليكم الكبر يا وجه العرب لا نظامنا ولا تطلب منا الا على قدر أحوالنا فاما أنا فرحل  
شاعر فقير قبل المال ولي عيال كثير ومن مني خلفت مادل عتلى ولا رابت غارة وملت عليها ولا رجلا  
وتقدمت اليها ولا تقدمت لحرب ولا جلاذ الا في هذه المرة لما عدت الاجواد وخابت المقاصد وأصبح  
سوق الشمر كاسد فخرجت مع ابن عمي عامر بن الطفيل من شدة الفقر والويل وقلت لعلي أكتب شيئا  
أعود به الى زوجتي مع البنات فوكت في هذه البليات وأنا أقسم بين بسط الارضين ورفع السموات العالم  
بما مضى وما هوأت ما خرجت من بيتي وعندي شيء أفدت فان كنت تقمع مني شيء من الشمر والمدح والا  
اقتلني ها هنا كي أستريح ولا تعب في حلي الى بني نهان وتقضي الايام في الهذيان لأن فرسي أخذتها أنت  
وأهلكتها وسبق ورعي وعدني عارية وأنت قد أخذتها وما أملك الساعة الا ما على جسدي وهذه الجمال  
الذي قد أتعبت رجلي ويدي فقال لزيد الخليل المقتضب وحق ذمة العرب متري فرجاني في يومك الا ان  
كنت تدمحني وتمجوقومك فقال له يا ولای هذا امر دين ثم انشد وقال

وَقَرَّ الشَّيْبُ فَأَثَابَ رِقَارًا ■ وَأَغْنَى الْمَدْحُ قَالِمًا ■ دَمِجْ فُخَارًا ■ كُنْ رَحِيمًا إِذَا مَلَكَتْ فَتِيرًا ■  
وَحَالِمًا إِذَا أَعْدَلَكَ جَارًا ■ احْذَرْ صُرُوفَ الزَّمَانِ يَا زِيَدَ ■ دَرِّبْهَا لَتَجِبَ لَهَا نَصَارًا ■  
إِنْ صَفَى يَوْمًا وَرَاقًا قَوْمًا ■ غَيْرَتُهُ قَبْلَ الْمَسَاءِ لَا كَدَارًا ■ أَعْدَلَكَ اللَّهُ مِنْ يَلَا بِزَيْدَ ■

مدى الدهر ليل أونهار ■ يا فريد الزمان يا فارس الغصن مريامن له العلا والافتخار  
لك سيف يقدح دانات الدهر رفوف في حده طيب ونار ■ وسنان تنذب حوله المنيا  
كلمة التزمته النطار ■ وجنان وعزة مثل موج \* كالبحر ما للحسد فيه قرار  
قد علمنا يا زيد ما قد جنينا ■ ما لنا في القبيح الا الاعتذار ■ وما بنوع امر وانتم سواء  
فهم ليل داج وانتم نهار \* وانك لست الا ترى ولهم ذناب \* وقتال الذناب لليث عار  
انك بجر ونحن خليجات ■ منك تروينا اذ جفتنا البحار ■ فاعنم المدح والثمان فقير  
لادهم معهم ولا دينار ■ فارس كلما رأى نار حرب ■ تظنى يقول طاب الغرار  
وسيفه الغمد من ظلمة لم يزل ■ عليه من الصداثم واصفرار

واذا نظرت في حرمات قفر ■ زاد من هم الهوى الانتظار

قال فلما سمع زيد النبل شعره ضحك وفرح كيف ذم قومه ومدحه وخاف من مذمة الشعراء ومشايخ الكبراء فاطلقه وأعطاه الناقة التي تحته واعتقه وقال له اذهب الى قومك وقل لهم بجهلوا في فديتهم اصحابهم والاضربت رقابهم واعلم اني جعلت جائزة قصيدتك اطلاق مهجتك ولولا انك اتيتني محارب لا غنيمتك واغنيت من خلفك من الابطال والاصحاب والاقارب على اني في هذا المكان غريب بنفسي ولا املك غير عدتي وجوادي وترسى قال فشكره الخطيئة الشاعر على مقالته وانني عليه ودعاه ثم تقدم الى عامر بن الطفيل ورجاله وقال لهم ما الذي اقول وما الذي توصوني به الى اهلك وما اقول لهم اذا سألوني عن حالكم فقال عامر لانقول لك يا ابن العم الا قد كسوتنا عارا الاعجى ابداهم جوك لانا ومذمتك للاعداء وليكن انت - تذرك واضع والذي في رأسه عقل يكون لك مسامح لانك رجل فقير ووقعت مع الاعداء اسير ومالك خلاص الابهذا الوجهه الخفير فاذهب الى عنبر واعامه بما جرى من قصتنا وحدثه بما رايت من ثائبتنا وان سألوك قومنا عن حالنا فلا تخدوهم فطع بما جرى لنا حتى لا تشمت بنا اعداؤنا فاني اعلم اليوم ان من عظم اعدائي ويطالب لي المهالك ابن خاتني غشم بن مالك فقال الخطيئة الشاعر والله ما رمانا في هذا السلاء الا انت يا عامر لاننا كنا اول الحال قد ظفروا باموال بني هلال ووقع في ايدينا ما نهودبه الى العيال فما قنعت انت بذلك بل سرت بنا الى هذه المصائب والمهالك ثم وعدته بسرعة العودة وسار يقطع الرابي والغفار حتى التقي بعنتري في ذلك المكان وحدثه بما جرى وكان فلما فرغ من شرح هذه القصة دخل على قلب عنتري غصة وادى غصه وقال لقد كان عامر غنيا عن هذه الفعالي لاننا ما فرقناه وسرنا بنفيع علمه الا تخفف عنه الاثقال ولكن نعمه رب السماء الذي التقيناك هاهنا واسترحنا من التعب والعناء حتى لا يطول على عامر المطال ولا يقيم في الامر والاعتقال فحدثنا من هاهنا الى بني نهران حتى اريك ما فعل زيد النبل ومن معه من الفرسان واخلص عامر من قييد الاسر والخوان واطلقه من يذلك الاسد المهدار الذي امتلات بذكره الغفار وانا اتمنى لقام واشتهى ان اراه ولكن كثرة الحروب منعتني عن نيل المطلوب والان قد سهل ما عسر والذي قد طلبته تيسر قال فلما سمع الخطيئة الشاعر هذا المقال وقع به الاندهال فقال يا مولاي وانت في اربعين من الفرسان تريد تسير الى بني نهران وتخلص عامر من يذلك الجبار الشيطان الذي قد اسعده الزمان يا وجه العرب ما لنا من اشير عليك بهذا السبب ولا اتبعك في طريق ولا اكن لك رفيق لانني ان وقعت هذه المرة في اسر زيد النبل انزل في القل والويل ولا يعود يطلقني من الخوان ولومدحتي بكل شفة ولسان وان كان ولا يذل من المسير اليه والقعود بهذه الفرسان عليه اكنوا في ارضه لعلكم ان تصالحوا اليه والابقوا كما كنتم في هذا المكان اكنوا في بعض المسكان حتى اسير الى بني عامر وارسل لكم بعض اصحابكم على الخيول الغصوار وان شئتم الغيت في القبيلة الخفير وسيرت اليكم الكبير والصغير على ان عامر اقد اوصاني ان لا اعلم احدا بقصته سواك ولا ابوح بها الا لك ولكن اخشى عليك من اجتماع القبائل وتلقي ذلك البطل الهائل فقال عنتري يا وجه العرب ما بهذا الكلام



فوق الذي أرمى الأعلام ورفع قدر البيت الحرام لا يمكنك من هذا المعنى ولا بد لك أن تسير معنا باختيارك  
 ليكون طبق المرام ولا كتفك وأخذك بنهر احترام حتى تتطرقنا لنا وتتفرج على وقع مضارب أسبافنا  
 ولاك أسوة بنا وإي شيء يجري علينا يجري عليك مثلنا فقال الشيخ وقد اغتباط أنا ما كنت والله نهار عجيب  
 وهلاك في قريه وهذه فرجة بغير الاختيار وعودة غصيب وأضرار وانه كانت سفيرت مع عامر من أشم  
 السفرات وغارة أشع الغارات لانهما من الجونا من التلف صادمنا من يشد من الساعد بالكتف وبأخذنا  
 على رغم الأنف فقال عنتر يا وجه بني عامر هذه من أول الخف فأنسا لانسلم نفوسنا حتى تلعب الخيل برؤسنا فما  
 نحن مثل غيرنا ومن حين أنشينا مارافقنا جبان ضعيف الجنان فقال الشيخ يا مولاي إذا كانت هذه القصة  
 نبتكم فلا تأخذوني بحببتكم لأنني جبان ضعيف الجنان ومذكرت الخيل ما حضرت قتالا ولا باشرت حربا ولا  
 نزالا ولا عمري لا قاتل ولا دعاني أحد إلى براز ولا سئلت ثم انه انشد وقال

وفارس ما مثله فارس \* يهزمه ضعيف من القمل \* اذا جرى في الجيش أغناهم  
 بضرطة فيهم عن الطبل \* يضبط أقدامه حذرا \* من هوج فيه ومن خيل  
 ثم انه قال الراي عندي انكم تفتنون الى حال سيديكم وتدهوني أمضي الى حال سيدي واحسبوا أني ما لقيتكم ولا  
 لقيتموني فتيسم عنتر وقال وحق ذمة العرب ما تبرح من هذا المكان الا ان تسير معنا في ذلك الامر والشان  
 ولا بد ما أعطيت شيئا من أموال بني نهان تكفيك أنت وعيالك طول الزمان ثم امر شيعة بيا فاحضره فرسا  
 من جنائنه وطيب قلبه ووعده بنيل مطالبه فقال يا مولاي كوني أريدان أعود سالما وأعيش فقيرا خيرا  
 من الأموال والتدبير ثم انه سار معهم وهو يعمل نفسه بعسى ويقول أنا أعلم اني أقتل في هذه السنة واحترم  
 الصباح والمساء ما جرى لهؤلاء من الامر والشان وأما ما كان من زيد الخيل فانه بعد اطلاقه للشيخ سار في  
 البر والقد قد حتى انه وصل الى بني أسد واقام عندهم يومين وفي اليوم الثالث ودعاهم وسار بزوجه حتى وصل  
 الى دياره واشرف على قومه وعشيرته فوجدهم في حرب شديد وقتل يشيب منه الطفل الوليد ورأى بني سليم  
 قد أغارت عليهم في خافي كثير وأدخلوهم الى الخيام والمضارب ونهبوا أموالهم وسبوا حريمهم والنسب  
 الكواكب قال فلما تحقق زيد الخيل ذلك الحال وعرف الصبح من الحال صار يهجم كما يهجم الأسد  
 الريال ووكل بزوجه والأسرى من كان هجته من العبيد والرجال فعند ذلك لبس درعه وركب جواده  
 واعتدى آل نهري وجلاده وحمل على بني سليم حمله أسد لا يوصف ولا يحدو فتكاهم فداو قد عرفت بنو  
 نهان صوته فتصايحت من بين الاطناب وقويت عزيمتهم بعدما كانت أشرفت على الذهاب وأخذتهم الحمية  
 على الكواكب الاتراب واجادوا الطعان والضارب قال وكان زيد الخيل قد أشرف عليهم من نصف النهار فما  
 ترك المساء غبي حتى رد بني سليم وأخرجهم من الاطناب وفرقهم في البيداء وهم يطلبون النجاة في عرض البر  
 والقلاء وخلص من أيديهم الأموال والاحرار واجتمع بسادات عشيرته وحدثهم بما جرى له في غيبته ففرحوا  
 بذلك وزادت عندهم منزلته لاجل فعله وقتاله واسره فرسان بني عامر وباتوا على ذلك الاضاح الى ان أصبح  
 الصباح فنزل زيد الخيل وطلب من بني سليم الحرب والكفاح وكان مقدم بني سليم مرداس بن جابر وهو الذي  
 مسكهم الى اليوم الثاني ووعدهم بقتل زيد الخيل وبردا القنينة التي أخذت منهم وما به ود الى أرضه حتى يقنعهم  
 ولا يترك منهم انسان وكان حسابه فيه نقصان وعاقبته خسران لان زيد الخيل لما حمل وللحرب استقبل  
 سمع وقع مضارب في صدو راقوا ما فاستدل عليه بمحملاته وصياحه وما زال يطالبه حتى وقع به في الميدان وجرى  
 بينهما ساعة ترميها الانس والجنان وتزهق منها قلوب الابطال والفرسان من صعوبتها وشدة أمرها  
 وحبب جرحها وزاد الامر حتى اختلف بينهم ما طعنات وكان السابق بالطعنة زيد الخيل فوقع السنان في صدره  
 خرج يامع من ظهره وبعده وقع الذل على بني سليم فقاموا الى قرب المساء وولوا الادبار تحت الظلام وعادت  
 فرسان بني نهان بالغنائم والأموال وما فيهم الامن يدور زيد الخيل ويثني عليه ويصف قتاله وفعاله وكان  
 المهمل أبو زيد الخيل سيد القبيلة ومقدم العشيرة يخدم من الغد عرس ولده وشرع له في وليمة عظيمة جمع

فيها السادات والامراء والكبار والصغار وما بقي من الخي أحد الا اكل من الوليمة وبات فرحان شعبان ريان  
 وشكر والاهل وزيد الخيل على ذلك الشان فلما كان عند الصباح تبدلت أفراحهم بأفراح وسمع في  
 مضاربهم بكاء وصياح وعبدي ونواح فسأل زيد الخيل عن ذلك وقد انزعج وقال ما الذي دهاكم فقبل له  
 أمراك هربوا مع عامر بن الطفيل وما أصبح لهم في الديار خبر ولا اثر وما ندري أني الليل هربوا ام في النهار  
 لان العبيد الذي كانوا بهم موكلين قد أصبحوا على الارض مطروحين قال فلما سمع زيد الخيل هذه الاخبار  
 طار من رأسه السكر وطار من عينه الشرار وصاح صياح القهر وصارت عيناه مثل الجمر وقال لبعض  
 عبيده آتني بالجواد الهطال حتى ألحق عليه هؤلاء الاندال وانهب في هذه النوبة أجسادهم على أسنة الرماح  
 الطوال ولوبلغوا الى منازلهم والاطلال فعند هاهنا العبد وعاد وهو أصفر اللون مسلوب الفؤاد فقال له  
 زيد الخيل و تلك أين الجواد وايش الذي جرى عليك حتى عدت على هذا الحال يا ابن الاوغاد فقال العبد  
 يا مولاي جوادك قد سرق والذي كان يحفظه مددفا أدري من قتله قال فزاد به الغيظ عند سماع هذا الكلام  
 ولطم على رأسه من شدة الاحتراق والآلام وخرج بنفسه الى بين المضارب والخيام وتقلد بسيف عريض مهنة  
 وركب جوادا أجردا وانقلب الخي عند ركوبه ووقع فيه الصياح والانزعاج وشاع الخبر بما جرى وركبت الفرسان  
 وخرجت الى الصحراء وركب المهمل أيضا على اثر ولده وكانت بنو نهان أوفى من خمسة آلاف عنان فسابقت  
 وتتابعت وطلبت رؤس الروابي والقيعان وتفرقت في جميع الروابي والوديان وكان زيد الخيل في أوائل  
 الرجال يركض عينا وشمال ويفتقد الحوافر والنعال فيبتهاهم كذلك وإذا به بعض الفرق قد لحقته وقالوا له  
 أيها السيد اعلم اننا عبرنا ونحن نطرد على وادي الجاسم فربما نفي جنبا ما قومنا من أيها بنا قد قتلت والحجورة  
 التي كانت فيه مع المهارة قد أخذت وأصبح الوادي منها خالي الآثار من الحشرات والامهار قال وكانت هذه  
 الخيل والحجورة التي ذكرناها أزيد من أني فرس وبقية هاهنا رتها وكان فيم الزيد الخيل وأبيه ألف حجره  
 والباقي لسادات القبيلة ومقدمي العشيرة وهي التي كانت بنو نهان تفتخر على سائر العربان وكانت من  
 أعلى الخيل الجياد ولما بلغه أخذها زاده الجنون واطم على وجهه حتى كاد أن تطير منه الاميون ثم هاهم في  
 جنبايات البر الاقربا يقتني من الارض الاثر فلما أبصر أبوه حاله شق عليه ما جرى له فقال له يا ولدي ترفق بنفسك  
 ولا تقتل روحك لاجل شيء ما أحطت به علمنا واعلم ان هذه المصائب التي نزلت علينا ما هي الا من بني عامر وما  
 فعل هذه الافعال الاجاعة كثيرة قد طرقت ديارنا وطلبت قلع آثارنا والاصواب انك تصبر حتى يصح عندنا  
 الخبر وننفذ عبيدنا الى سائر القبائل تكشف لنا باطن هذا الامر الهائل واذا عرفنا الامر على الحقيقة قصصنا  
 من كان انما قصد وتركنا دياره شماعة للعدو والحاسد فقال زيد الخيل لا تظلم الخطاب فسامعنا الامن  
 بني عامر لاني اعلم انهم اتوا في خلاص بني عامر فرأونا مشتغلين بالافراح والولائم فبدلوا افراحنا بترح وهذا جراه  
 من تهاون بالامور العظام ثم انه عادوا على وادي الجاسم وافقه قدا آثار الخيل التي أخذت وصارت  
 الفرسان تركض حتى أمسى المساء عادوا وقد تبيّنوا حوافر الخيل فرأوها طالبة نحو ديار بني عامر فقال زيد الخيل  
 لا يبه ما قلت لك العامرونهم الذين دهنونا وأخذوا أموالنا وسبونا فقال المهمل يا بني ما قلت الا الصواب  
 بنظرك المستطاب والرأي عندي انك تعود بنا الى أرضنا حتى تدبر غير هذا التدبير والاحل بنا الامر الكبير  
 وحطت بنا الخساره من وجوه كثيرة أحدها ان غرمانا قد فاتونا ونعلم انه ليس معهم نوق ولا جمال حتى نقول  
 اننا نلحقهم اذا جدينا في آثارهم في البراري والجبال ولا أخذوا الاخيولا أنت أعلم الناس به يا سيد الرجال  
 انما تنسب في الاطيار وما أحد يلقى لها غبار والوجه الثاني ان الليل قد أقبل واشتد ظلامه ونحنا ان نسير  
 على غير أثر فيضيع من المرء أيامه كن التي نفسه في التعب والويل وان تبعتها بنوع عامر ونحن هكذا على ظهور  
 الخيل يبلغوا منا المراد بلا مهال ونكون قد فعلنا ما لم يجهل من الرجال ورمينا نفوسنا في الهلاك والويل  
 وبشوعا من خلق كثير وفيهم فرسان الموت وابطال المنايا بلانكثير خصوصا لاعب الاسنة غشم بن مالك  
 البطل الخطير ومن يجري مجراه من الظهير وهم ثلاث قبائل على ما واحد وفي هذا العام قد جاورهم بنو هيس



وعبدان وأنا علم اننا ان سرنا اليهم مسير الطمع خسرنا وفي الما لا تنفع وانما الصواب هو دنا الى الديار  
وناخذ الالهة والاستظهار فلا بد لي ان اتفد الى ملوك بني طي وأعلمهم بما قد جرى علينا من النفي واطلب  
منهم فرسانا ومواكب تسير بين أيدينا واجمع حلفاءنا ولا سيما الاموي عسكر جوار ابلغه ما اختار حتى لا  
ينكسر عزنا ولا نهان قال فلما سمع زيد الخليل من أبيه هذا الخطاب استحي واجاب وعلم انه قد اتى  
بالصواب والامر الذي لا يعاب فرجع وهو ياكل كفيه ندما ويومهم من شدة ما جرى عليه ولا يعلم كيف كان  
هروب الاسارى مع عامر بن الطفيل ولا يدري من قتل عبيده وساق الخليل قال وكان السبب في ذلك ان عنتر  
لما جرى له مع الخطيئة الشاعرا ما جرى واخذ معه وسار وطلب ديار بني نهمان الا انه جد في مسيره حتى شارب  
ديار القوم وانفذ اخاه شيمو بالكشف له الاخبار عن الاحياء وتفرغ من ابن تدخل عليه من المصائب ويصبر ماتم  
لفرسان بني عامر وما جرى للأسرى فسار شيمو وبقد ترك عذته عند أخيه في المكان الذي أوصاهم ان يكمنوا  
فيه وما زال سائرا على هذا الشأن حتى قارب ديار بني نهمان ورأى المضارب وانخيلام قد علمت المعصان  
وعبيدنا وغلمانا وابطالا وشجعان ورجالا وفرسان والكل مشغولون بشرب المدام عاكفون على الخمر  
واللذات وسماع غناء القينات هذا وقد حضرت الغلمان وهم آمنون من نوايب الحسدان غافلون عن  
طوارق الزمان قال فلما رأى شيمو هذا الامر علم ان القوم قد صرفوا اهتمهم في تناول الخمر وسماع صياحهم  
قد قلب الفكر فقال هذا وقت اغتنام الفرصة ونظام ما يريد من القصد بالاتفاق والليله اخلص عامر بن  
الطفيل من الوثاق ومن معه من الرفاق وأفرج عنهم ما هم فيه من ضيق الخناق ولا اخرج اخي الى تعب  
ولا كلفهم القتال والنصب ثم عاد الى غدير الماء وجلس بجانبه وجعل يحث رأسه ويقل في نفسه وهو كأنه قائم  
من منام وهو ينظر المساء وقدوم الظلام واذا بجماعة من عوالات الخي قد أقبلت في طلب الماء فقال  
لأحداهن يا مولدة لمرب أعندك نارية ترف على بعاليها أم هذه عادات بني نهمان على طول الزمان لاني أرى  
الحى منقلبا بشرب الراح والاصباح والافراح فقالت الجارية كيف لا تكون الافراح عاداتنا والامان في  
ديارنا وجود فارسنا الا وحده وسيفنا المهند وحاميتنا الذي مامته في الحرب يوجد زيد الخليل بن المهلهل النهماني  
الذي كل بالوصف والمعاني الذي قال في حقه حسان بن هاني

همام كمي في الحروب مروع ■ تهون عليه في المصارع الكبار ■ بصيرا اذا لا بصار زأغت مهابة  
ولم يبق الا ما خلا الرمح ناصر ■ عليه من الصبر الجليل تجمل ■ يرى دارعا من ترها وهو خامر  
يحاطر في الامر الجليل بنفسه ■ ولم يدرك الا خطار الاخطار

قال ثم ان الجارية حدثته بزواج هند بنت دراع وعودته بفرسان بني عامر وكسرهم ابني سليم وأعلمته ان هذه  
الافراح والولائم من أجله وقالت له في آخر حديثها وانت يا فتى مالك قد نعت من ضيافتنا بالماء والنظر قد ورك  
والخيلام فان الخير فيها كثير وقد شبع من فضل سيدنا كل غنى وفقير ونحن نعرف انك عابر بيل وزادك قليل  
فادخل واشبع واجعل ما تطيق مما يعينك على قطع الطريق فقال شيمو يا جارية وعلى هذا سولي وما  
نزلت هاهنا الا لاصاب الراحة لاني اليوم قطعت أرضا بعيدة على ضعتي فابن تكون أبيات زيد الخليل عرفني بها  
حتى أقصدها وأسجد حوق منها فاشارت الى المكان المهدود للفرح وعادت الى جملة الاماء ومالات القرب وبني  
شيمو مكانه حتى اسود الظلام ودخل الناس في المضارب والخيام وهو يتوكل على سوا ويجر وجهه من  
الامام الى القفا وما توسط الحى رأى أكثر اهله نياما والباقيون لا يقدر ون على القيام ولا على الكلام وما فيهم من  
يقدر يترك من لذات المنام كما قال فيهم الشاعر حيث يقول

جلينا نحت أسنار الظلام ■ عروس الكرم ما بين الكرام  
ونام الدهر عرنا فانتبهنا ■ مع الطاسات أقذاح المدام  
وفرقت بيننا الساق فرحنا ■ وفينا كل من عجم الكلام  
يصير أميرنا في الحى عبدا ■ ويرقى بين أطياب الخيلام

قال فلما رأى شيمو القوم على تلك الحالة آمن على نفسه وقصدا أبيات زيد الخليل فرأها خالية لانه كان في أبيات  
أبيه وأعمامه وجوارده وخدمته نائمون فذهب شيمو نظره الى خيمة نمرقه ابدا كانه ومعرفة فقصدها وتمعنها واذا  
فيها عامر بن الطفيل ورقته وعندهم ثلاث عبيد نيام وكل منهم غلب عليه السكر والدمام فرمى نفسه على  
باب المضرب والعبيد غطيهم قد علا وزاد فعند ذلك فرح شيمو وعلم انه قد بلغ المناسا وسمع عامر بن الطفيل  
وهو يقول لا يحيا به ابني عمي لوان لنا في هذه الليلة من بخاصة لا يقطع اكتافنا الا كنا خاضعا لقطعنا العبيد  
من غير ان يشعربنا اذنا بشيمو قد دخل عليه م وقال ما قد اتانا كم من يقطع عنكم حبالكم وبقيضي  
شهواتكم وتبلغون آمالك ثم عرفهم بنفسه واعلمهم ان اخاه عن تراقي في طابهم ثم قطع أكتافهم وقال لهم  
اطلبوا المارج الذي في آخر الغدران واجعلوا قصدكم كشيبة الغزلان فان اخي عنتر هالك في الانتظار وما في  
طريقكم من تخافون منه انكار واسرعوا فاني لاحق بكم اذا أخذت لاسر ما يركب من هذه الخيل التي  
ماريت مثلها في حال العرب فقال عامر يا شيمو ان لزيد الخليل في هذا المضرب الذي يجانبنا جوادا يقال له  
الخطال وحق من أحصى عدد الرمال ما أقول على وجه الأرض له مثال وزوجي على الدوام تتهناه ثم  
ودعه وسار مع رفقته وما فيهم من يصدق بالنجاة وبعد ما ذهب عامر ولحق برفقاء مال شيمو على العبيد الثلاثة  
وذهبهم ليا من أمرهم وقصده به ذلك المضرب الذي فيه الجواد الخطال ودخله وهو قائم فرأى فيه عبيدا نائمًا فنام  
بجانبه وذهب به أيضا لانه كان معه خنجر أمضى من الشفر وأسرع من لمح البصر ثم أخذ مفتاح قيد الخطال  
من رأس العبد ودنا منه ليفتح قيده واذا بزيد الخليل قد أقبل معه جماعة من العبيد والاماء وهو مثل ثنية الجبل  
طافح من السكر يتمايل من كثرة مائمه الا انه لما أراد ان يدخل الخيام واذا هو بالجواد قد صهل فلما سمعه  
زيد الخليل أنكر أمره وقال ويا لك يا عبيد الخيل لا شيء يصهل في هذا الليل فتال شيمو بيا مولاي ما أدري واقول  
انه الساعة طالب المساء فقال له دونك أخرجه وسيره عند اذيال الخيلام واعرض عليه المساء يا ابن اللثام فقال  
له شيمو يا مولاي أنا ليله أريد أن أسيره في العدا لان لك أياما مراكمة ولاجل هذا زاد صهي له وغضبه وأنا لا  
أقدر أقاربه اذالم اتعبه فقال زيد الخليل اذا كنت تعرف هذا منه فاخرجه الى ساحة الفضاء واركض به جهده  
قدرتك عليه فقال شيمو وحياتك يا مولاي لا سيرن به طول هذه الليلة لانك تعلم بحبتي له دون خيل الحلة  
ثم صبر حتى دخل زيد الخليل المضرب الذي لزوجته همد وحل الحصان وخرج من الحلة بامان ولما ان صار  
به في الغلاء ركب وطلب به أخاه وقد أخذ به في عرض البر الاقفر والمهمة الاغبر خوفان افاقا الاسد  
الغاشم وركض به فاني طريقه على وادي الجاسم وكان هذا الوادي حصن من أرض بني نهمان وفيه كانت تبيت  
الجور ومهارتها الحسان سوى الخيل التي كانت اسادات العشيرة الا ان شيمو با دخل فيه فقرأ عوج بثلث  
الليل المسومة فقال شيمو به هذه غنيمه لها قدر وقيمه ولا بد وان واخي يسوقها بين يديه ويعوض المال  
الذي أخذه من بني عامر وتم على هذا الحال في الليل حتى وصل الى أخيه عنتر قبل ما يصل عامر بن الطفيل  
واصحابه الذين كانوا معه وما كان أكثر من ساعة بقدر ما حدث أخاه بما فعل واذا بهما قد وصل فرأه انه سبه  
فقال له يا شيمو أنت من بعض العفاريت الطياره ويا لك كيف سبهقتنا ونحن تركناك وراينا في الخيلام  
وما فينا الا من ركض حتى ورمت منه الاقدام فقال شيمو أنا سبهقتكم على ظهر الخطال بعدما نجت  
جماعة من العبيد الاندال ثم أعاد عليه م ما جرى له مع زيد الخليل فضحك عامر بن الطفيل وقال جزاك الله  
يا شيمو عننا كل خير



تم الجزء الحادي عشر من قصة فارس الطراد مشيد بيت عز بن عيسى عنتر بن



الجزء الثاني عشر

من سيرة الفارس الممام والبطال المقدام من

انتشرت شهرة فروسيته في كل واد ليث

النزال الامير عنزة بن شداد

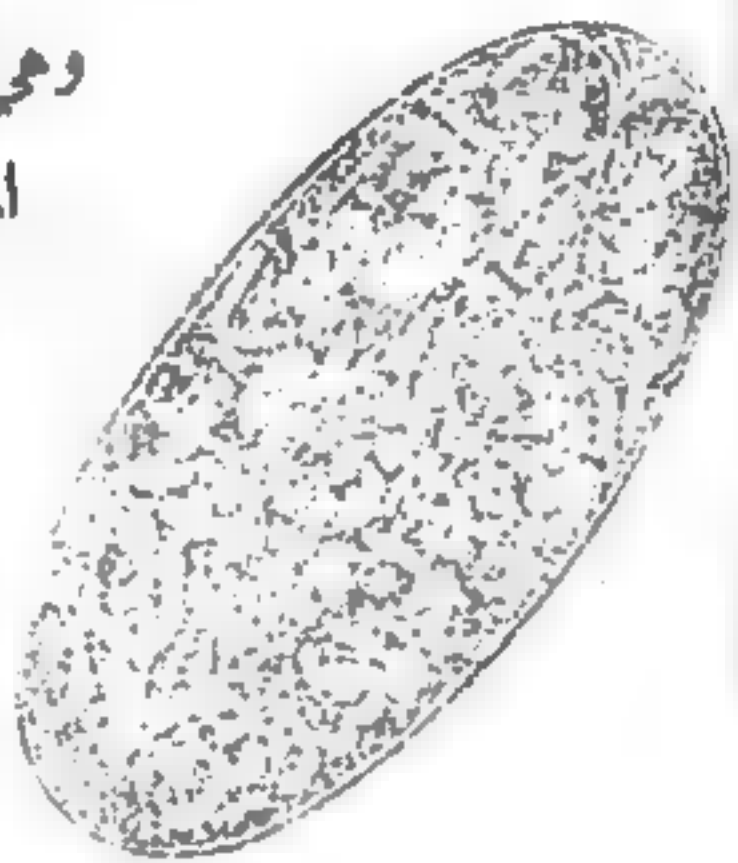
وهي السيرة الفائقة الحجازية

المشتملة على الاخبار

المعجبة والانباء

الجليلة

م



محل ميعه

( بمكتبة ملتزمه حضرة الشيخ محمد علي الميحي الكتي )

( وشريكه حضرة السيد حسين اقلدي شرف )

( الكتي قريبا من الجامع الازهر بمصر )

الطبعة الثانية

( بالمطبعة العامرة الشريفة التي مركزها بشارع الحرنقش )

( بمصر المحمية سنة ١٣٢٢ هجرية )



بسم الله الرحمن الرحيم

ولقد قضيت شهوتي وارجعت عني كربي وانفذتني من هلاك مهجتي ولاكن يا شيبوب اذكرت انا هذ  
الجواد ما الذي يركه رفعتي فمدها - دنهم بحديث الجورة والمارة التي راها في وادي الجاهم ووصفها لهم  
وقال رايت من الراي انكم تقيموني حتى اداكم عليهم من جهة بني نهان وادعكم تسوقونها وتذبحون العبيد الذين  
هذه اوتظلمون الديار ما دام الليل راخي الاستار فقال عنتر ويلاك يا شيبوب كيف تترك زيدا الخليل الذي  
فعل هذه الافعال يا بني عامر بن الطفيل سالما ولم يذقه ألم التعب والويل فقال شيبوب الراي عندي انكم تفتنون  
وانتم سالمون واما ان اترتم حربا لقيتم نعيابا وكرها والصواب عودتكم وانتم راجعون من كل جانب حتى  
لا يفركم الطمع بحمال النوائب وتجتمع عليكم المواقب والكنايب وتقصدهم العرب من كل جانب وترجعون  
تخاطرون بانفسكم حتى تخلصوا اراواحكم وتفتنوا الغنائم ويعود كل واحد منهمكم وهو نادى فقال الخليفة  
الشاعر يا شيبوب لقد صدقت ولا يقع موضع الخسران الا من افقطع امله ودنا اجله واما زيدا الخليل فانا اعلم انه  
اذا اصبح الصباح وابصر ما قد جرى عليه تبع آثارنا مع جميع قبائل العرب من بني طي وصار خلفنا الى ديارنا  
لانه بعد نفسه بالبطل العظيم وابوه المهلهل رجل مطاع كريم في هذه الديار وله عرومة قدار ونحن اذا صبح هذا  
الحساب وسار معنا الى ديار بني عامر بلغنا المقصود ولو جاء اليه اهل عاد وثمود قال فلما سمع عنتر هذا الكلام  
قال لانيه شيبوب دعنا الساعة من هذا الملاموسه حتى نسوق الخليل الذي ذكرتمنا ورجع ومن تبعنا كان  
لنا وله حساب يسمع فصار شيبوب قد امهم على الطريق الذي اتى منه وما مضى من الليل ساعة حتى حطهم على  
وادي الجاهم من ناحية بني نهان وقرتهم ثلاث نرق حتى لا يفلت من الوادي انسان وحملوا على الخليل في  
ظلام الليل فساقوه هاهنا وما قتلوا العبيد الذين كانوا عندها وساروا في عرض القفار يطالبون الابل والديار  
وشيبوب يخالفهم الطراقات الى ان اصبح الصباح وغاص بهم في السباب والبراقف وقال اعلموا ان الانسان  
يئال باتدبير ما لا يشاله بالهزارم الذي كروا وصار يد لهم على الطريق الواضح ويحببهم السيرة في البراري والقفار  
طالبن الابل والديار قال وركب زيدا الخليل كما ذكرنا وجرى ما وصفنا وعاد راجعا كما قدمنا ومن مشورة  
أبيه المهلهل نزل والاف في قلبه تلهب وتشتعل وارسل الى سائر العرب من بني طي وطلب منهم العدة على بني

عامر واقام يتأهب لهما واما عامر بن الطفيل وعنتر بن شداد ومن معهم من الرجال الاجواد فانهم ساقوا  
الليل وأصلوا سيرانهم الى سير الليل وكان عنتر قد اشتاق الى عبلة واقلائه الهوى وتبارج الهوى وكلما  
لاح له نور الصباح بهم ثم تحيا اذا ذهب عليه نسيم محبوبه عبلة عند الدجافتنفس من صعدا وابد الوعة قلبه  
وانشده يقول كيف اصطباري وطيب العيش مسبول ■ بعد الانيس ودمع العين مسكوب  
شوقا ووجدا واشواقا مؤبدة ■ وبه الف غدا يا امين محبوب ■ ولوعة كل وقت لا انقضاء لها  
بين الضلوع طاويع وتاهيب ■ وعبلة قد ادناها البعد عن نظري ■ وقد غدوت خزين القلب متعوب  
يا عيل لو عانيت عينك ما صنعت ■ يد الفراق بات متعوب ■ بكيت لي رجما ياعيل حين غدا  
ناني المزار بنار الوجد ما هو ■ يا بنت مالك اشواقك اليكي لما ■ تاجج في سويد القلب مصعوب  
ان كنت جاهلة ما قلته فلي ■ يوم الغزال وذيل الحرب مسحوب ■ في يوم كناعلي وادي الجاهم في  
حرب تصير طاش بانها شيب ■ والليل قد رجعت من خيقي هربا ■ والسيف بالدم مضبوغ ومخضوب  
سلي الفوارس عنا يوم قام لنا ■ سوق الغزال وافصح الليث مرعوب ■ وقد اخذنا الخليل القوم حين بقوا  
في غدا بين مقتول ومغروب ■ وعامر كيف خاصناه حين غدا ■ عنا اسيراعن الابل صار محبوب  
اذا تملى ان لي عزما قد به ■ كل الجوع اذا ما القرن مغروب ■ كم من كمي لقيت صيرت مهجته  
يوم الكربة رزق الوحش والذئب ■ لو ان عيين انقضا قرن يسانني ■ صيرته في رحاة الحرب مطوب  
(قال الراوي) ثم انهم ساروا ووجدوا في المسير حتى اشرفوا على ديارهم والمنازل فاصدق عنتر ان تظهر له الخيل  
ويرى عبلة حتى يبل شوقه منها ويقل لها نحت اللثام وبين عينيها الفلم قابها سالها عن حالها وكيف كان مقامها  
في ديار بني عامر فقالت والله يا ابن العم ما زالت طيبة العيش في حظ وافر وما برحت من عندي كبشة ام عامر  
تؤانسني وتهمون علينا اسباب الردي والخطا واماني عيس فانهم انقطع منهم الاثر وترك لهم دريد بن الصمه  
ذكر يذكر ولهم ثلاثة ايام وهم يرسلون في طلبك واتى من عند الملك قيس جماعة من الرسل يسألون عنك وانا  
اردتهم خائبين واقول لهم والله ما ادري اين مضى من حيث انفذ اجمال الخمر وقد سمعت يا ابا الفوارس انهم في  
شدة شديده رعمارة بن زياد امره دريد وانزل به كل مكيدة وقد عول على صلبه اذا فرغ من بني عيس وينزل  
به العيس والانسكس وقد حاف انه لا يبقى عليه ولا على بني زياد كاهم ولا يترك منهم احدا في القلا لانهم كانوا السبب  
في هذا البلا فقال عنتر انا اعلم شوهم تغطي على الملك قيس واخوته واما انفاذهم خلفني وارسلهم الى فانا  
منهم وما هم مني وما بقي بيبي وبينهم قرابة وما طردوني الا انفاها الى انفسهم من عبوديتي فباي وجه ينفذوا خافي ثم  
اقام عند دابة عمه بطي باراشواته كلما نظر اليها ويبسل شوقه منها ويقلها بين عينيها قال هذا ما جرى من  
حديث هؤلاء من الامر والشان واما ما كان من حديث بني عيس وعدنان فانه كان حديث عجيب وامر غريب  
نسوقه على الترتيب بعد ما نسمع من يصلي على النبي الحبيب لانهم هموا ان دريد سالم من طعمته عماره وانه جمع  
قبائل العرب وعول على غزوهم ويطالبهم بدم اخيه عبيد الله فتفكر في ذلك ولم يصمد قوا بل رجعوا واتفق  
رايهم على ارسال الجواسيس الى بني جشم وهو اذن وكشف الاخبار عن حديثهما فارسل الملك قيس ثلاث عبيد  
من عبيده واولى الربيع بسرعة اعوده فساروا واولوا اياما عادوا ويخبرون بصحة الحديث الذي بلغهم عن دريد  
انه صحيح وانه قد جمع فرسان القبائل واتى في خمسة عشر الف مقاتل سوى الطماعة والتمانية وانه قد سار الى نحونا  
طالب قتنا انار قد كاتب اللقيط بن زارة وقال له اتقيني على بني عيس الذين قد نزلوا على بني عامر حتى ان حرب  
ديارهم وناخذهم منهم بالنار قبل قبائل العرب ما تعارنا يا عباس البار قال فلما سمع قيس ذلك المقاتل اندهل وتغير  
وجه وجوه العرب واخبرهم بذلك الخبر وقال يا بني عمي هذه خمسة عشر الف فارس سائرون اليه نا وفيهم مثل  
دريد بن الصمه وسبيع بن الحرث وان لم تحسن التدبير والاوقع بنا الهلاك والتدمير فتعال بعض الجواسيس  
يا ملك سبيع بن الحرث لا تخف افون منه فانه مريض جريح وقد تخلف عن المسير مع دريد لانه غزا الى بلاد اليمن  
مع خمسة فارس واعاره على الملك الريان بن معمر صاحب ارض العنبر واخذ امواله ونوته وجماله ولما عاد



ثلاثة في خمسة آلاف فارس وأرادوا خلاص الغنيمة فقادروا على ذلك وكسروهم وقتل أكثر فرسانهم المذكورة  
وعاد وفيه ثلاث جراحات وقد وعد دريد أنه يلحق به إذا برى من جراحه فقال قيس الله لا يشفيه ولا يورثه وجهه  
لأنه والله لا يلتقي ولا يجتاف جيشا عند الإله أو هذه محنة أعاذنا الله منها ولا يبقى إلا الله يدبر لأن الموت قد علم على  
الحريم والاجتهاد في دفع الغريم فقال الربيع مرادنا علم ما في نفوس بني عامر أن كانوا يمينونا أو يتخلوا عنا  
فقال الملك قيس بن عامر لا نرسلهم ولا نبعث خلفهم فأننا علم أنهم علينا أحق من الأعداء ولو قدروا على أذيتنا  
ما تركونا إلى غداة والصواب أننا نأخذهم نذرناهم ونتركهم لنفوسهم عيون وأرصاد قبل أن يذهبوا دريد ويقع  
القتل والجلاد لأنني أعلم أنه إذا قارب أرضنا أرسل لهم رسال ودبروا على قلعنا ثم أخذ قيس في التدبير والتأهب  
للحرب وهاربيت ويصبح متفكر يقاسي الهم والكرب قال فلهذا ما كان من هؤلاء وما جرى لهم من الكلام  
وأما ما كان من دريد فإنه لم يرئ من جراحه جمع له من قومه خمسة عشرة ألف فارس من كل قرم مداعس وسار  
بهم يحدد المسير في ذلك العسكر الجرار والبحر الزخار بهمة لا تقاس بالهم وعزم لوصد به جبل لا هدم قال  
ولما أبعد عن أرضه وأبصر طول عسكره وعرضه فرح بذلك وحلف في مسيره وهو ينشد ويقول

أتني بجياد الخيل عن أم معبد ■ بهافية أم أخافت يوم موعدي  
وبانت ولم أجد لك دوارها ■ ولم تدع فينا ديرة اليوم أو غدي  
كان حول الحى انطلق الضحى ■ تنافسه السخاوعه به مزودي  
فقات لهم ظنوا بألف مرجح ■ سرائهم مو في السائر المتشردى  
أمرتهم وأمرنا بمنعرج اللوى ■ فلم يستحيوا النصح منى إلى غدي  
فلما عصفوني كنت منهم وقد أرى ■ غوايتهم أو أواني غير ندى  
وهل أنا إلا عاذر قوما وان غوت ■ غويت وان ترشد به غير أرشدى  
تناخا وقالوا اردرا الخيل فارسا ■ فقلت أعبدا لله أخى وأرشدى  
فان كان عبد الله أخذنى مكانه ■ فما كان وقافا ولا طابش إلى يدى  
تراه خيما البطن من غير حاجة ■ عنيد اوبى ودوفى الحروب ويرشدى  
نظرت إليه والراح تنوشه ■ كوقع الصياح فى القسيح المنفدى  
دعاني أخى والخيل بينى وبينه ■ فلما دعاني لم يجدي بى بخدي  
فطاعت عنه الخيل حتى تبددت ■ الى أن علام حالك الليل أسودى  
فأزالت حتى جرحتنى زماهم ■ وعدت رهينا فى المقاع ممدى  
فبال امرئ أذى أخاه بنفسه ■ ويعلم ان المبر غير محاسدى  
وأهون وجدى اننى لم أقل له ■ كذبت ولم أخلص بما ملكت يدي  
أعاذنى كف بعد لومك مقصرا ■ وان كان علم الغيب رأى فارسدى  
أعاذل ان الدهر رمه ملك خالد ■ ولا عذر فىن أهلك الدهر عن يدى  
فقات الاتى كى فقات وما لك ■ عروف يا حداة لزمان المهدى  
أعاذنى كل امرئ منه مانع ■ كزاد منع من ركب غير مردى

قال وما زال يقطع الفجاج ويسير به هذا الجيش الذى يحاكي البحر الججاج حتى بقى بينه وبين أرض بني عامر  
ثلاثة أيام وقال لأخيه خالد كن أنت مقدم القوم في المسير وارقق بهم حتى أتقدم بين أيديكم وأزور الأخص بن  
جعفر سيد بني عامر وأسأله عن بني عيس ومن أنجدهم من العرب وهل علموا بمسيرنا إليهم أم لا وسمع ما يقول في  
حقهم وإن كان يشق عليه هلاكهم أو يسره لأن الملك النعمان قد أوصاهم وكشف سائر الأحوال قبل الحرب  
والقتال حتى لا يبقى من بني عمنا كلام ولا ملام قال ومن وقته وساعته دعا بشرة من الرجال وكان هؤلاء  
الرجال من أولادهم الذين يصدق عليهم لأجل كشفهم ونجهم فركبوا وساروا وكان بينهم وبين جذع الطواف يوم

أو نهض يوم تجهدوا في مسيرهم وركضوا بالخيل وكان مرادهم الدخول في الليل حتى لا يعلم أحد منهم ويروا إلى  
عسا كرههم قال وسار دريد مع العشرة فرسان إلى أن قرب من الدار فسمع حسن رجال وركض خيل فقال اقومه  
اكشفوا الخبر وما هؤلاء القوم الذين سائرون في ظلام الليل المعتكر فقامت كلامه حتى أتى منهم فارس وسار قد أمه  
وقال لهم من أنتم من الفرسان وكيف أنتم سائرون تحت ستور الظلام قال وكان هذا الفارس الذى يخاطبهم  
الربيع بن زياد وكان السبب في ذلك الأبراد أن الملك قيس من حين ما سمع بركب دريد أمر الربيع بن زياد  
أن يأخذ في ليلة مائة فارس ويذهبهم في الصحرا ولم يزل كذلك إلى الصباح وكان تلك الليلة دأثر ومعه المائة  
فارس ولم يزلوا سائرين إلى أن مضى من الليل الربيع الأول فأراد أن يرجع فسمع حسن رجال تركض على الخيل  
وإلى تلك الديار قادمة في الليل فقال الربيع لمن معه نظرت الذى أنا ناظره فقالوا بلى يا أمير هذه خيل إلى عفتنا  
قادمة وقاصده فقال الربيع ما يكشف خبرها إلا أنا ثم انه حرك جواده حتى قارب الخيل وأنتم يسادة تعلمون ما كان  
في الربيع من المكر والخبث والنداع إلا أنه لما قارب الخيل وبألفا تقدم إليه دريد وقال له يا أخا العرب إننا قوم  
من بلاد اليمن وقد أتينا برسالة لأخوص بن جعفر فأنتم من تكونوا فنحن حذافة الربيع استأقني دريد وأمكنه  
ما حقه على أنه استند على الأقوى وقال له يا وجه العرب ونحن من بني عامر والمقدم علينا غشم بن مالك وإننا كل  
يوم وإيلة نخرج ونطوف أطراف الجبال فننظر فارس الاقطار ومشيخ الاطيار دريد بن الصمه لأن مقدماتنا  
الزمنه النعمان أن ينزل أعداءه في جواره وهم يخو عيس الذين قتلوا أخا ديد بن جعفر وتركوا عليه نخسر ومن  
حرارة مقدمنا في كل وقت من الاوقات يفرق الفرسان في سائر الطرق لأجل كشف أخبار راحات الحرب  
وشيوخ العرب دريد بن الصمه وهما نحن سائرون مع أخيه طراد في مائة فارس أحواد وقال انما سيروا في الليل  
ولا تتركوا الصباح بطبع عايكم الا وأنتم في أرض بعيدة حتى لا يعلم بكم أحد من بني عيس وأينما أقيتم شيخ العرب  
دريد استخوه على الخبر ولا تتركوه يقرى المنازل لا بقوة ما هو مؤمل ونحن كما ترى مجدين في هذه الامور فأنتم  
من تكونوا من العرب وأى أرض أنتم طالما ابون تحت ظلام الغيب فقال دريد وقد فرح فرحاشيدا ابشر يا وجه  
بني عامر فقد قرب عايكم الطريق ووصلتم الى من أرسلتم اليه بلا تعويق فانا دريد بن الصمه وتركنا خلفي  
عسا كرتلا القيعان التي بها بني عيس والملك النعمان ولو كان معه سائر العربان وما حدثت أرضكم الا بهذا  
المعنى زائرا ومستهبرا والاما كنتم لقيتموني قريبا من الديار وكنت عدت الى قومي وما أضيع تهي ولا بد من زيارة  
ابن عمي الاخوص بن جعفر لأن زيارته واجبة على وهى مثل الفرض فهدا الى صاحبك طراد واعلم به باسمه حتى  
نودجيه او ندر على هلاك أعدائنا ربيعة او ضياعه فاعند ما عاد الربيع وهو ينادى بكم ودهما ابشر يا بني عمي  
فهذا دريد سيد العرب أنا كم زائرا واكم معينا وناصرا ومعه قبائل وعسا كرتل تدع من بني عيس سامعا ولا ناظرا  
وما زال كذلك حتى صار مع بني عيس وقال لهم يا بني عمي ابشر وابنا النعمة فهذا دريد بن الصمه ومعه عشرة فارس  
وطالب أرض بني عامر ليدبر على قلع آثارنا وخراب ديارنا وأخذ أموالنا وسبي حريمنا وعيالنا وقد جرى لي  
معه كذا وكذا والصواب أنكم تظهرون الفرح بملء فاهم وترجل اليه منكم عشر ون فارسا وكون قد ملكتكم  
ونحمل بعد ذلك على الخيل التي معه والآن نحننا وطلبة نام وعلم اننا من أعداءه ما ندر عليه ولا نصل اليه لأنه كما  
سمى راحات الحرب وما فينا من يقدر نقاتله اذا كان متأهيا للظعن والضرب هذا ان طلب قتالنا وان توهم اننا  
خائف كثير فبحا في الليل وقطع خلفه الخيل ويجمع علينا العرب من سائر القبائل لأنه ما ثم في البر قبيلة الاولة  
فيهم امكرمة وفضيلة من سائر الفرسان وأرباب الضرب والطمان (قال الراوى) فلما سمعوا كلامه قالوا له رأيك  
صادق وما في الامر غير ذلك ثم ان الربيع أخذ منهم جماعة وأقوا الى دريد وداروا حوله ولما علم الربيع أن دريد  
ما بقى له سبيل الى النجاة صاح دونكم يا بني عمي ثم صاح يا عيس يا عدنان فلما سمع دريد كلامه أراد أن يجرده سامعا  
فما كنهه الربيع ومسكه وتكاثر واعليه وقتلوا جواده ثم أخذوه أسيرا وداروا ببقية بني عيس بالخيل التي كانت  
معه وقتلوا منهم ثلاثة وأمروا سبعة وعرضوا الجيع على الخيل وعادوا طالعين بني عيس في ظلام الليل فلما بقى  
بينهم وبين جذع الطواف ساعة من النهار تقدم الربيع وأرخى عنان جواده فاصبدا الى الملك قيس بعلمه بأسر



فريد بن الصمه فلما وصل انتخب الى الملك قيس فرح فرحاً شديد ما عليه من مزيد وزك في سائر اخوته الى لقاء الربيع وركبت بنو زياد الى اقاء اخيههم وفرح الحى فرحاً بذلك الاخبار وخرجوا الى اذيال الخيام البكار منهم والصغار والتقى قيس بالربيع وشكره على هذه الافعال وقال له يا ابن العميم هذا الفحل نسال المقتصد وتفرق عنا العساكر والجنود وان لم يامر دريد عساكره بالرحيل عنه لم نقتل دريد ركن العسكر وكان دريد سامعاً هذا الكلام فقال له يا قيس ان اردت ان تقتلني دونك وماتريد وترك هذا الكلام فانا اهلون ما عندي شرب كاس الخيام لاني قطعت من العمر اربع مائة وخمسين عام ونفسي كرهت عمر السنين والايام وانا اعلم بعمدي ما ينبغي انكم ذكر يدكر ولا بد ما ينقطع منكم الاثر لان خلفي خمسة عشر الف فارس مع اخي خالد وفي غد يكون عليكم قادم ولا احد الاولة عندكم دم وخافي ايضاً صهرى يسيع بن الحارث الذي رايتم قتاله ومعه ستم بأهله وكذلك اللقيط بن زرارة يطالبكم في بني مشاجع وانا اعلم ان ما يطالع لكل خمسة مائة رجل من اعدائكم واحد منكم اذا ثارت نار الحرب واشتد الطعن والضرب والصواب ان تقاتلوني وتقتلوا كل من معي وكل من وقع في ايديكم وخذوا بشار انفسكم قبل فئناكم فلما سمع الملك قيس ذلك الكلام احتار وعلم انه جبار من الجبابرة الاقيال لا يبالى بقرب الآجال وما يحظر له الموت على بال فقال له انا ما اقبلت في هذا الوقت واغما اذا قدمت هذه القبائل الا في حدودنا وان عجزنا عنها كان لنا معك تدبير آخر ثم انه شدد في بعض الخيام واقام عليه الحرس وقال الملك قيس يا بني عي الصواب اننا اذهب من اليوم الى غدا ونسير كلنا واذا لاح لنا غبارهم انقضت فرقتي وتترك فرقة تنادي يا لعين يا لعين والفرقة الثانية تنادي يا له امر الشجعان حتى يظن العدا ان بني عامر سارت معنا لاجل الجوار وانهم قبضوا على دريد لما اناهم زائر وركب طريق الاخطار لتنفذه الاقدار ومن لا يركب النواذب انحطت منزلة عند ارباب المناصب فلما سمع الربيع هذا الخطاب قال له والله يا ملك اشربت بالصواب فاعلم رجالك بما خطر به اليك وابشر به بلوغ آمالك وقوة عزك انما انظر و تعلم سادات القبائل ان عتبر كان بنا ما كنا نحن به من فرارسل الملك قيس عبيده الى رجائه ليعلم فرسانه بحاله وبانت القبيلة تهبط لقتال ويتفقدوا العمد والزر والجمال وما أصبح الصباح حتى خرج كل منهم الى ظاهرا المضارب وترتبوا ككاتب رموا كعب وانقلب البر من سهل الخيل والجنائب وبريق السيوف اقواض وركب الملك قيس في موكب كبير من بني عمه والاقارب ودارت حوله فرسانه وعشيرته وركب الربيع في سائر اخوته وما في القوم الامن خرج على نية الحرب والجلاد بعد ما ودعوا الحريم والاولاد وساروا وهم ثلاثة آلاف فارس كانوا الاسود العوايس وكان سيرهم بلا عجل ولا وجل لانهم سمعوا من دريد ان العساكر تشرف عليهم ذلك اليوم او غدا فوقفوا بالخيول حتى تيممهم عند اللقاء ويجادلون بها الا في الملقى وما زالوا يقطعون الاكام حتى اعتكروا الظلام فنزلوا وباتوا الى الصباح فقاموا بالامداد خبر ولا وقعوا لهم على اثر فقال الملك قيس ارسل بالناس ياربيع فيكلم اعدائنا عن الاوطان والاطلال تقع هيبتنا في قلوب الشجعان والاقبال اذا علموا بانحوالهم يقولون لولا انهم في غاية الاستظهار ما لجئوا في طلبنا وساروا في انقار فرحل الربيع في المقدمة وتبعه الجيش وكان سيرهم في المرحلتين الذي رحلوه دون المرحلة للفارس الجرحى ثم باتوا على مثل ذلك وزاديتهم الحديث والافتكار حتى مضى الليل واقبل النهار وساروا الى ان انقضت الشمس في الاقطار وساروا وقت النهي ومدوا عينهم فراوا غبار وقام قد علا وغما وصعد الى عنان السماء وله جلية ولم يمان اسنة رماح وبريق صفائح وامور تدل على حرب وكفاح وجيوش مدت الافاق وملأت الطرقات وسدت البراري والفلوات كما قال في القائل هذه الايات

جيش اذا صاب وجه الارض عارضه ■ افسى المصارع آخره واولاه  
\* بعيد ما بين اولاه وسابقه ■ كالبه لا تدرى النظر اقصاه  
والسابقات تناري تحت ناروغا ■ تجري عليها من الهامات اقواه  
والباشقات اذا نشرت كواكبها ■ رابت اسفل ما في الفرق اهلاه

### كذ النبال تبارى عند زشفها \* مثل الجراد اذا سار مرماه

فلما رأى الملك قيس ذلك قال والله ان هذه مواكب الاعداء وان صدقتي حذري فقد وقع بينهم امر زو هذا سبب ابطائهم عنا ثم قال لبعض الفرسان يا ابن العميم حرك جوادك واقتنبا الاخبار وابصر انما ذلك الغبار حتى تدبر على قدر ما ترى فيه الصلاح فاطلق الفارس عنان جواده وطالب الاقتام وما غاب الا قليلا وعاد يركض بالجواد فقال له الملك قيس ما هذا الخبر وما حال هؤلاء فقال يا ملك حاتم غير مبارك عليهم لاني مضيت خطيت اذيال الغبار اطلب من اسأله عن الاخبار واذا برجل خرج بجرح وروح وهو يطلب اقطار الصحراء لاجل يشم ان الهوى فقلت له يا وجه العرب كيف حالكم وما هذه الطوائف المتقابلة وعلى أي شئ وقع بينهم الحرب والقتال فقال لي يا فتى اما انا فلا تسال عن حالي فاني قد جرحت واخذ رجلي وحسامي وقتل فرسي واما هذه الطوائف فتقاتلوا على حطام الدنيا التي يطمع فيها كل احد والسبب في ذلك اننا خرجنا من بني كليم ابن صارم مع صاحبنا الكليم ونزلنا على بني غراب وتركنا ديارهم قفر اخاب وسقنا نفوقهم وامواهم والدواب ولا تركنا لهم مضارب ولا قباب وعدنا نطلب الديار فالتقنا هذا العسكر الجرار الذي ماتع له على عيار فابصرنا الغنائم مع الدواب فتبادروا اليها مثل الذئاب وارادوا اخذ الاموال منا فقاتلناهم وما راينا على انفسنا ان نفوت غنائمنا وانما يومان في هذا القتال نرد القبائل التي سدت الاراضي والجيال وهي تضر بنا بما واجهنا من كل جانب ونحن ندافع عن ارواحنا وغنائمنا ولولا فارسنا وشجعاننا لم يبق منا الا قاع ولا قائم وهذه قصة ما بقي شرحها لك وان كان عندك فرج والاربع من حيث اتيت فلما سمعت قصته ضمنت له النصر ورجعت وهذه اخبارهم (قال الراوي) فلما سمع الملك قيس هذه الاخبار قال لا يحسبه هذه الاسباب قوتنا وضد لاعدائنا ولكن العسار اننا نقيم على ما نحن عليه من التدبير وننقسم فرقتين فرقة تنادي يا لعين يا لعين والفرقة الثانية تنادي يا له امر الشجعان ونحمل على هذه الفرسان لعلنا نكسر هراويكن الامر قد هان فقال الربيع هذا هو الصواب والراي الذي لا يعاب ورب البيت قد بعث لنا من يميننا فبرحساب وانا اعلم اننا اذا حملنا ورأى هذا الفارس فمالنا وصارت له معونة منا فانه على الاعداء عاوننا ثم اتهم انفسهم واقرقتين واطافوا الاعنه وقوموا الاسنة (قال الراوي) وكان هذا الفارس الذي قدمنا ذكره فارس مذكور وبطل مشهور ومن ابطال العرب الاقيال اذا عدت الابطال يذكر في اول الرجال ويحسب من الاقيال وكانت الفرسان تسميه ببحر الهلاك ومرج المنايا وكانت قصته كما ذكرنا في هذا الكتاب وانه عند عودته من غزوة بني غراب جرت له هذه الاسباب وقاتل عساكر دريد كما ذكرنا اول يوم الى آخر النهار ولما رأى كثرتهم طلب منهم البراز فقاتل معهم الى المساء وقتل منهم خمسة وسبعين وحملت عليه تلك الفرسان فردهم بالسيف والسنان وحمل اعداءه وثبتهم للامعان فانهم كانوا ارادوا ان يطلبوا الهزيمة ويتركوا الاعداء الغنيمه فطبيب قلوبهم وعدهم بالنصر على اعدائهم وقال لهم بالله عليكم يا بني عي اصبروا على قليل حتى اشبع من الحرب مع هذه العسكر واترك لي ولهم حديث يذكر ما بقيت الشمس والفمر مادام انهم مقيمون على برازي وان تكاثروا على احوالهم ظهري وانا اظفرهم فبجائهم واقرجكم على طماني ومضاري ولم يزل على مثل ذلك الحال حتى طابت قلوب اعدائه وباتوا يصلحون رماحهم وصواريخهم واما خالد اخو دريد فانه لما عاد من القتال جميع فرسان القبائل والمقدمات على الخافل وقال لهم ضيتم اليوم والنهار واخطائتم عيار زفة الفارس الجبار لان الفرسان الجبارة ما تغلب الا بالكثرة لاسيما هذا الفارس الذي اذل الشجعان ورمته الارض اليانمان ابد مكان ولولم يكن ذو قوة ظاهرة ما سمى بين الفرسان ببحر الهلاك والراي عندي انكم عند الصباح اقصدوه كلكم باسنة الرماح ثم انهم واجدوه ومن معه بشقار الصقاح والالقي الهيبه في قلوبكم وبكم وبكم عار مادام الظلام وطلع الصبح لاسيما اني دريد وزاكم وطلبكم فكيف تنفروا من فارس واحد في البراز فهو عليكم عار وانتم ابطال الجحاز وانني اراد ان ياتيكم فرسان بني عيس وهي قبيلة قد قاومت الاغارب وهذه فئناكم من فرد فارس واحد منقطع في القفار والسبب فلما سمع الابطال منه هذا المقال فرحوا المقصود من خاله فقالوا له لا نلتمنا ولا تكتب علينا فاقدمنا فارس



دون وهذا شجاع ومثله لا يكون على ان الذي لم بارزه لم يعرفه ولوعرفه ما قاربته وعند الصباح فحمل كلنا في  
 سائر القبايل ونقصه بالراح الدوابل ونجوز امرنا مع هذا الجمع البشير وتساق غنائهم بين ايدينا ونسير  
 وما صدقوا بان الليل ينقضى والصباح يضيء حتى نارا الفرسان مثل الاباس وقصدوا الكليم واصحابه الالف  
 فارس واخذوا معهم في القتال وطلبوهم بكل صارم فصال فعند هاجل الكليم عليهم وجال فيهم وهو  
 يمانع بمائة العقاب القاتل ويبري بسيفه الرماح الدوابل وصارت امواج المراكب تاطمه كيف مال وهو  
 يخطف الارواح من الاجساد ويثر الرؤس تحت الاقدام حتى قتل اوفى من مائتين فارس تمام وكثرت عليه  
 الاقوام وساعدوه اصحابه من بني كريمة الكرام فكانت ترى الادما فائرا وجوادا غائرا ورما طائرا  
 وعظمت المصائب والكناثر ودارت بهم م الابطال والعشاير ثم طلبتهم امواج العساكر وخسرت الاوائل  
 والاواخر وطاع الغبار انثاثر وايقتت بهلاك الكليم واصحابه الضعفاء ولا بقي يدري ان يحارب ولا لمن يبادر  
 وخالد يحس عليه العساكر وما بقي الا اخذه بالكف فاقبل الملك قيس في ابطال بني عيس واسنة رماحهم بحيث  
 ضوء الشمس ونظروا الى القتلى فحسموا من سائر الجهات بعد ان تفرقت قبائلهم ثلاث فرق وزعت فرقة  
 بالعدس بالعدنان وفرقة بالامير وفرقة بالغطفان ابشر واباهلاك والخسران ياويلكم دريد قتلناه وعلى  
 قتلنا جازيناه وقدمنا ثلثنا امر الملك النعمان وقبلناه (قال الراوي) وكان هذا من تدبير الربيع بن زياد حتى ياتي  
 الهبة في قلوب الاعداء والاجناد فلما سمعت القوم هذا النداء تفرقت في جنبات البادية هذا بنو عيس باعت  
 النفوس ببيع السمح وعلامتهم النخيج والصباح وسدى وجوه الجميع ابواب الصباح حتى تلت الصفايح  
 ونقصت الرماح فانكشفت عن الكليم الغنم وبرق برق المنايا من حسامه ولاح وتفرقت عنه العرب  
 واخذوا في الحرب فقال خالد ياويلكم يا بني عي تهتموا بمجدكم بالفرار وستندمون اذا بانتم لكم حقيقة الاخبار  
 على ان اخي دريد سالم وعن قريب ترونه اليكم قادم فاجتهدوا في جودة الطعن والضرب وابشر وابالغاثم  
 والكسب وما زال على ذلك حتى رد الفرقة المنهزمة من رؤس الجبال واللال وقتلت الخيل هربا وشكت الرجال  
 كروا واتبع كل انسان سبيما وجرى الدم وانجا ولا يلبثت الحبيب الى حبيبه وعاد الصبر متقلبا وصار النهر غيما  
 واظهر الكليم الجعب لما انكشفت عنه الكرب وعلم ان هذا الاتفاق من سعادته قد اتفق فصاح وزعق ولح  
 صارمه وبرق وسال الدم وانهرق وامتلا غيظا وما زال الامر كذلك حتى ذهب النهر واقبل الليل بالاعتكار  
 وعاد كل جمع عن الآخر واقترب ونزلت بنو عيس في وسط الاعداء وملا جنبات الارض بالقتل وما قتل منها  
 الا نفر يسير واخذ من بني عيس خمسة فارسا اسير لان خالد اصاح في الرجال وقال لهم كل من قدر على عيسى  
 لا يقتله بل يشده كناف يحفظه حتى نفدي به اخي دريد من الاتلاف ووقع كاذكرنا فامتلوا امره ومقاله  
 وكان هذا رجعة لهم وما وقعت الاسرى في يد خالد احضرهم بعد الانفصال من الحرب والقتال وسألهم عن اخيه  
 دريد بن العيص فقال له العلاء منهمم والله يا وجه العرب ظفرنا به وهو ساثر الى بني عامر وعند فراغنا من سيره  
 سرننا الى لقاكم طمعا فيكم وقلنا نبدد شملكم وكان الذي كان ولولا فالك ولم شمل الناس كاطمعا فيكم فقال  
 خالد ومن الذي خلفتموه في الديار لما رحلتم لحفظ المال والعيال بعد مسيركم فوالله ايها السيد اهلنا في امان من  
 تغير الزمان واكثر القبيلة تخلفت في اليبسات وما مرنا الا في نفر قليل من الناس وهي هذه الطائفة التي تراها  
 فقال خالد كذبتم يا بني الزواني وكان عدتكم حين خرجتم من بلاد اليمن اكثر من هذا الجيش ونحن ما سرنا في  
 طلبكم حتى صرنا اخباركم وسمعنا ان عبيدكم الذي كنتم تتكلمون عليه غضبان عليكم وان القبائل كلها  
 طلبتكم فقالوا له صدقت يا وجه العرب اما الذي حدثكم بعض عترة فهو صادق ولكن عند مسيرنا اليكم  
 ما الحناء وتر كناه عند خيامنا ومعه الفرسان والحماة مثل مقرى الوحش وعروة بن الورد وابن اخوت عترة المطال  
 وعبد بن ابواموت سيد السودان وجماعة من بني غطفان وفرقة كانت تبتهت من بلاد اليمن وهذه نعال ملكا  
 قيس خوفا من بني عامر لانه فرغ منهم ان يصيبوا حرمته عند غيبتنا ما بيننا وبينهم من الدما (قال الراوي) وكان  
 السبب في كون العيسى قال هذا المقاتل خوفا على الاهل والعيال لاجل ما سمع من القتال الا ان خالد الماسع

منه ظن انه صبح فخر من ايلته خمسة آلاف فارس من الشجعان وامر عليهم رجلا جبارا من بني جشم يقال له  
 سابق بن ثابت وقال له يا ابن العم سر به هذا الجيش من وقتك هذا ولا تفتروا ولا تبتدا لعلك ان تصبح مضارب بني  
 عيس صبا حوا ونخلص اخي دريد ويكن انفصل الحال وبلغنا الآمال فقال له ومن بقي في بني عيس حتى تهمني  
 اليهم في هذا الجيش فقال له اخبرني بعض الاسارى ان عترة هناك ومعه طائفة قو به فان كان الامر صحها فها هذه  
 خمسة آلاف نذهمهم وتكسرهم بها وان لم يكن الامر صحها فانزلوا في خيام القوم وخلصوا دريدا واقسموا  
 مضاربهم على الفرسان والذي يا مكرم به الشيخ دريد فاعلموه لانه يفعل على قدر ما يرى فقال سابق السابق والطاعة  
 ثم تقدم امام الجيش وسار يقطع الارض تحت اذيال الاعتكار وبقي خالد في دون العشرة آلاف فارس ينتظر  
 الصباح ويسد الابطال بالنصر والمال المباح فهذا ما كان من هؤلاء (قال الراوي) واما ما كان من بني  
 عيس فانهم لما نزلوا عن ظهو الخيل عند اقبال الليل اتاهم الكليم فارس بن كريمة وشكرهم على فعلهم  
 وسلم على الملك قيس وحياءه وكان حوله سادات بني عيس مثل الربيع بن زياد واخوته فقال لهم لا تظنوا ايها  
 السادات ان فعلكم معي ضائع فاني ما انساها مادامت الرماح اللوامع ولا بدما اقاتل حتى تنهب جسد السيوف  
 القواطع لانكم احسنتم الى وقرجتم عني الكرب على اني لو كنت اطلب النجاة كنت نجوت واكن نفسي  
 لم تحمديني بالحرب وما مررت في بني عي الا لاجل المعاش والمكسب وهما انا التزمت وكان الذي كان ولا بد من  
 تفريق هؤلاء القبائل والفرسان كي لا يصبر عندهم حديثا على طول الزمان (قال الراوي) فلما سمع الملك قيس  
 كلامه اعجبه وقام اليه واجلسه بحضرة وقال له يا بني لو كان هذا انصاف كما كلما سمعنا بالاسعاف لانتك نصرتنا  
 على الاعداء والجبل لمن بدا ونحن والله ما نسيبنا في معونتك قصدا واغنا اتفق لنا هذا الاتفاق والهدى من  
 سعادتنا ولو لم نجدنا والاما كنت تخلفت في امسك وكانوا اعدوا وارفاقك لاهلك ولا كانت اهلك تراك  
 فكفالك ما لقيت من الحرب في امسك ويومك فخذ لنفسك الراحة من هذا الصدام واطلب النجاة برجالك  
 تحت استار الظلام ونحن دعنا نقاتل من بليتنا بقنا له من هؤلاء اللثام فقال الكليم لا وحق مسير القمام  
 لا انا قركم حتى اشتت هذه القبائل في البراري والاكام او اشرب معكم الكاس الذي تشربون منه والسلام فقد  
 صارني على هؤلاء القوم ناراطله ودين اخلاصه ولا اتواني عن سببه فاشكره الملك قيس والجماعة وقال بهضهم  
 لبعض يا احواد اخاف الله علينا عوض عترة بن شداد هذا الفارس وهو اثبت من عترة في الحرب والجلاذ  
 ومعه ألف فارس شداد ثم قدموا لهم الطعام وصار بين القوم حمة وذمام واضرموا حولهم النيران وما اظلم  
 الظلام حتى اخذوا في المشورة والتدبير والحيلة في تفريق هذه الاعداء والجيش الكبير فقال الملك قيس  
 الراي عندي اننا نأخذ الراحة ساعة من الليل ونعود الى ظهو الخيل ونحفظ حرمنا بالاحياء ونجعل قنا اننا  
 قدام الحريم بلا امتراء ولا نأمن من خالد ان يرسل احد من فرسان هذه القبائل حين ياتي الظلام الهائل  
 فيسوقون الكواعب وتعظم علينا المصائب لانهم ان فعلوا ذوا عاداتنا وصاروا من خلفنا وبين ايدينا  
 تعظم الامور علينا وهذا الحساب خطر بيالي وقاي منه خائف وان دريد اذ كرني انه ارسل الى اعيط بن زارة  
 واعلم انه بلاقيه على أرضنا ويشغل قلوبنا ونحن ههنا ويطول المطال فتهلك الحريم والعيال وتملك ديارنا  
 والاطلال والاهل والعيال والذخائر والاموال ونقتضض بين القبائل في الارض والجبال فلما انتهى الملك  
 قيس من هذا الحديث علم جميع رجاله والاصحاب انه اصاب وان خاطره قد حده الله بالصواب فقال الربيع  
 ابن زياد يا ملك لقد حسبت حسابا مناسبا ونظرت في العواقب نظرا للبيب بافهم الثاقب وان كان اعداؤنا  
 على هذا الراي المصائب نخيلهم ولا بد سارت من الليل تحت ظلام الغياهب فسر به ايها الملك على الاثر حتى  
 نرى احوالهم واعمالهم فلما سمع الكليم بهذا الامر العظيم قال لهم ارحلوا انتم الساعة واطلبوا اهلكم حتى اسير  
 انا خلفكم على اثركم ومن تبكم كفيتكم امره وقطعت عزة فعند هارجل بنو عيس الكرام طالع بين  
 المضارب والخيام تحت استار الظلام وتركوا النيران على حالها زائدة الاضرام ولم يعلم بهم احد من الانام



لأنهم جرائد على الخيل والبياد وتحلف بعضهم بالكلم ومن معه بسيف حداد ورماح مداد ولما أصبح الصباح  
 صحت قبائل العرب أرضهم فلم يجدوا بني عبس خيبر فأنزل خالد وخيبر وعلم أنهم طلبوا الديار فعندها أقبل  
 خالد على رفقاه وبني عمه وأقرباءه وقال لهم لا بد أن بني عبس علموا بما دبرناه وهموا بخبر الجيش الذي سيرناه  
 وزجروا على أثره خوفا على ما هم وحرمهم وعيالهم ونريد نحن أن نخفهم والاضيقوا على دريد لانهم علموا أن  
 المصائب من أجله فساروا عليه باسم الهزيمة وهاتحن خلفهم فحذف عليهم ومضى أدركناهم نغول على هلاكهم  
 وفناهم ثم انه ركب وركب معه ذلك الجيش الجرار الذي كانه الجرار الخار وفي قلبه على أخيه دريد لم يلب النار  
 وجدوا على هذا الحساب في الروابي والمضارب وكان أول من أشرف على خيام بني عبس ثابت بن واثب الذي  
 سار في الأول يطلب خلاص دريد من الأسر والعذاب فلما قرب من الأحياء فرق الجيش في سائر الجنبات  
 وانتظر أن يخرج إليه أحد من بني عبس القناص فلم ير إلا دون المائتي فارس ظهرت في أذيال الخيام  
 وهم مع نوفل أخى الملك قيس إلا أنه لما رأى تلك المواكب والكثائب تفرقت من كل جانب وأحاطت بالحريم  
 وصارت بين المضارب ورفع الصباح من المشارق والمغارب وربحت قلوب النسوان على فقد الحبيب  
 وانقلب الدنيا بضيح البنات الكواعب واختلطت الأحرا بالهبيد وقانوا القتال الشديد وما نعوها  
 الحريم والعيال وقد ظهرت من سابق وأصحابه الأهوال فصاح وأعلن بالصياح وقال عليكم بأبيات الملك  
 قيس يا ستمجال فما يكون سيدكم دريد الأهالك فيمن معه من الرجال ومتى خلص انصلح الحال وبلغنا الآمال  
 فعند ذلك مات الأبطال وهظمت الأهوال وركضت بين الأطناب الخيل والرجال واشتد على الملك قيس  
 القتال وبرقت النصال فما كان أكثر من ساعة على هذه الأحوال حتى أقبلت بنو عبس مواكب وأسرار  
 وطلع غبارهم مثل الزوابع ورأوا القتال دائرا بين أطنابهم وشائع فصارا لقيط في قلوبهم متتابع وصاحوا  
 صياحا مكر وأقبلوا مثل موج البحر إذا زخر وفي الحال صاروا مع أعدائهم في الخيام وحارت الأفهام وأظلمت  
 الأقطار مثل القمام وما نضاحي النحر حتى عادت بنو عبس إلى القفار وأخرجتهم بنو عبس من خيامهم قوة  
 واقتدار ونهبت منهم نفوسهم وطيرت رؤسهم وأدركهم فارس بن كريمة في الألف فارس المقدم ذكرها  
 ورأى القتال يعمل فاقبل هو ورفقه وجودوا العراك وأشرف بنو عبس وجشم وبنوه وازم على الهلاك وعلمت أنه  
 ما بقى لها من الموت فكلك وقابل سابق قتلا شديدا وكثرت الآلام بينهم والبواقي وما نجا إلا من كان جواده  
 سابق وهلك من نفذ فيه الحمام المماحق وانقسمت المواكب في سائر الجنبات ونفخ على بني هوازم وجشم  
 بوق الشنات وبقوا في هزيمتهم حيارى وبهال الرج عادوا في خساره وفي ذلك الوقت أشرف عليهم اللقيط بن  
 زراره في خمسة آلاف فارس من كل مدرع ولايس ورأوا غمار الحرب نائرا وقتام المعمة فائرا فبالوا عليه  
 وحملوا على بني عبس وطلبوهم من كل الموضع لانهم حارسون أنفسهم بأشد الموانع ودارهم لا تصدها إلا من له  
 على بني عبس نار وقصده هلاكهم والدمار وكان عندهم علم أن دريدا يلقيهم في تلك الأرض كما تقدم الحديث  
 فقصدهوا القبار ومالوا إليهم في سائر الجهات والأقطار فلما نظروهم بنو عبس مالوا إليهم وأخبروا اللقيط بحال  
 سيدهم دريد وأن أخاه خالد أرسلهم لأجل أن يخلفوه من أسر بني عبس فلما سمع اللقيط ذلك الكلام صاح في  
 أبطاله وحشهم على حرب بني عبس وركب في أوائلهم جواد النوبة وقلبه ملائكة بالحق والحرب لا تساند كرنا  
 سابقا ما بينه وبين بني عبس من الشار وما جرى لهم من الحرب القديم خوف العار فطالب بني عبس بقرضاته  
 وحمل عليهم بشجته وكان قد وصل معه عشرة من أخوته لانهم كانوا تسعة عشر أخا من أم واحدة وأب واحد  
 والكل فرسان وأبطال خيرون بالطعن والفرار ورماحهم طوال فتفرقوا خلف الهار بين في رؤس الجبال  
 وعاد بنو عبس خوفا على الحريم والعيال واجتمعوا المار أذاك الجيش الذي هو كالرمل السيل والتقوا أعداءهم  
 على هذا الحال وصاح الملك قيس يا بني عي هذا اللقيط بن زراره أنا نابع هذا الجيش الكبير فأنفوسهم قبل أن يصل  
 اليه الذين تركناهم خلفنا فيكون عدو شدة دمه أثنا وعلى الحقيقة اهتزت أرض جرع الطوف وزلزلات  
 النواحي وملئت البطاج وبيعت النفوس ببيع السباح وانحطت الرؤس والكاف وقطعت الأيادي

والأعضاء من خلاف وفزع الجبان من الموت وخاف وحمل الكليم في بني عبس وعدنان وصار مقاتل  
 بالسيف والسمان وكان ببحر الهلاك وموج المنايا كما سمته الفرسان فقتل في بني دارم وأذاقهم الهوان وما  
 زال القتال يعمل حتى نضاحي النهار وبنو عبس على قلة عددها قاتلت ونهضت في قتالها لأنها أيقنت بهلاكها  
 وبالمها وفي تلك الساعة وصات عساكر دريد مع أخيه خالد وقد كرنا ثمان عشرة ألفا لانها مبارات القبار  
 نائر والحرب دائر حملت وطلبت القتال وما أهملت وكنت بنو عبس من القتال ونهبت عند ذلك عادت إلى  
 الخيام وقد أظلم على الناس الظلام وبات بنو عبس سكارى من الصمدام أقوى مما يسكرون شراب المدام  
 ولما أخذوا الراحة واستقروا في الخيام أخذوا في المشورة والتدبير وكانت قلوبهم قوية بالكلم لانهم أبصروا  
 منه شيئا ما أبصروه من غيره وهذا الملك قيس أعرض عليه الأموال والخيل وأن يأخذ ما أراد هو وقومه ويحول  
 على الأرتمال في الليل فأبى وقال وحق من جعل الليل سكنا والنهار معاش وفي علم غيبه قد احتجب لارحلت  
 عنكم ولا ذكرت ديارى حتى أبصرا خرا مكم كيف يكون مع الأعداء واجه لروحى وروح أصحابي لكم  
 القداء ثم قال الكليم اعلم يا ملك أنني من قوم يحفظون الوداد ويعرفون حق الزاد وعند الصباح أنا أخرج إلى  
 البراز وأطلب منهم الانصاف فان بارزوني بلغت منهم المقصود وباقوا في انتظار الصباح وافترقوا آله العدد  
 والسلاح وهم يدبرون أمرهم لا كفاح وتقرب الكليم من قلب الملك قيس وعول أن يزوجه بنته الجميلة أن  
 تفرغ قلبه من هذه المصائب ودارت حولهم القبائل واحتاطوا بهم من كل جانب والتقى خالد مع اللقيط بن  
 زراره وأخذوا يتشاورون في خلاص دريد فقال اللقيط عند الصباح فجمع على بني عبس ونخلص دريدا ونجى  
 أمره هذه القبيلة التي عادت سائر القبائل ونهبت أموالهم والحلائل ولما كان عند الصباح تبادرت الفرسان  
 من كل جانب وضيقوا على بني عبس المذاهب وقانوا بني عبس في أذيال المضارب واشتدت الأهوال  
 والمصائب وبطل خطاب المخاطب وفاضت بحار الأعداء على بني عبس سواكب لانهم اجتمعوا على م في  
 عشرين ألفا ما بين ماش زاكب وأوهوهم بالصباح وأغلغوا في وجوههم باب النجاح وكان لهم يوم عظيم الشأن  
 مما صار فيه من الضرب بالصباح والطعن بالرماح كما قال فيه الشاعر حسان في هذه الأبيات الملاح

وبوم طال فيه الافتكار ■ به نار يبلوح لها شرار ■ وخيل تحرب الميدان حونا  
 وأقحاف الرأس لها يذار ■ ودم السيف يصب مثل سيل ■ ومن حدة القنا تروى القفار  
 فشقي به المغارق عن شقيق ■ يظلل به رقعا منه النحر ■ ربيع لم يشم به فؤادى  
 ولم تشم برائحته عذار ■ وقد عادت سماء النقع أرضا ■ بهم تهوى إلى جهة القرار  
 هتكت مجابه ببريق سيف \* ولغم مرات طي وانتشار ■ وطمن للقلب به انتظام  
 وضرب للرؤس بها انتشار ■ وخيم للعبارة مشردات \* وهامات نظير ونسمة طار  
 وأجساد هناك مطرحات ■ وقد أيدت أنسنا واختوار  
 (قال الراوى) ولولا الكليم فارس بنى كليم ما كانت طائفة بني عبس أنى علمها الظلام ولا بقى منها شئ ولا غلام  
 وإذا كان فارس جدي في طائفة ضعيفة ماها وجراها على الشبان إلا أن الليل ما دخل حتى قتل من بني عبس  
 أوفى من مائتي بطل وباتوا وهم حيارى في غايه الخذلان يودعون الأولاد والنسوان وأما الكليم فانه قال لأصحابه  
 يا بني عي لو علمت أمرنا ينتهى إلى هذا الحال كنت أنفذت إلى قومنا رسولا يعلمهم بمصائبنا ويأتى بهم إلى نصرتنا  
 ولكن كان الذى كان واني خائف على هؤلاء القوم الذين أكلنا زادهم ومصرنا بين حريمهم وأولادهم والله لا تخليت  
 عنهم حتى تلعب الخيل برامى وأبقى تحتهم لأعرف ما قاسى (قال الراوى) وقد قاتلوه في نائي يوم يوما كاملا  
 وهم بين الخيام والأطناب ودافعوا عن الكواعب والأتارب وتعددت وتفتت الأجداد وصارت النساء أواملا  
 والأولاد أيتام وما صدق بنو عبس بدخول جيش الظلام حتى تفرقوا ووقع الانفصال فقال الملك قيس  
 للربيع بن زياد ما بقى يا ابن أعمى إلا أن تاندخل على دريد بن الصمه ونسأله في الصلح ونظلمه من الأسر وان طلب  
 مما القداء أعطيتناه ولو طلب ما غلبه لذلناه ونظلمه سبيله وينصرف عنا هذه القبائل والأصرا من لئلا لكل



قائل لا تشاقتنا أختاه وعمارة أخاك طعمته في أحشاء وجعله مردودا في الفلاة وهذه الفعلة ما تزول من قلبه  
ولا ينساها الا انظمة في المال ونزق له بالسؤال والاجمع علينا كل الفرسان والابطال فانه رجل عالي  
القدر في القبائل والخلل وامره مسموع وممثل والمال الذي يأخذه من ان عشار جمع اليها واستخلف وأما  
الارواح فلا ترجع بعد الحلاك والناتف فقال الربيع ما هذا الانعم الراي فافعله ايها الملك حتى يكون على قدر  
جوابه التدبير وأما أنا فلا أقع في عينه حتى لا يلزم الحاجاج لاجل ما فعلت به من الانزعاج فاخذ قيس جماعة  
من مشيرته ودخل على دريدوس لم عليه وقال له اعلم يا سيد بني جشم انك بيننا العناد وترميل النساء وتبتم  
الاولاد وانت تعلم اننا نقط ما ذللنا البشر وما برحنا في القتال اصحاب النصر والظفر وانما قتل لنا في بلاد ايمن  
فرسان كانوا لنا عند الحرب اركان ونريد نخذلك صديقالنا ويكون في مصادقتك عز وخرانا ونبلغك  
الآمال فاطلب ما اردت فدا اخيك حتى اننا نحملة اليك ونبلغك الآمال ولا تكن من أدنى الرجال فلقه  
اعطيت هذا العمر اطويل وتفضل فعل الجهال وقد سألتك ان لا تبني علينا ولا ترد السؤال لان الدهر  
مادام لا جد على حال وطبعه التغير والانتقال وامرك يا شيخ العرب اولى وانت الى طريق الصواب أخرى  
فلما سمع دريدوس الصمت ذلك خاف من عاقبة البغي والنتكال وقال للملك قيس اسمع يا قيس اما الاحوال التي  
فعلها بنو زياد فقد ملأت قلبي احقادا وأما كلامك فاسمعه وحق سؤلك لا أضربه وأما قولك تعطيني مالا  
فالمال مردود عليك وان كنت اريد منك ان تسلم لي الربيع بن زياد واخاه عمارة القواد وطائفة بني  
زياد حتى آخذ منهم دم اخي عبد الله فانك تعلم ان الربيع فعل في هذه الاعمال ورماني في الاعتقال بالمر  
والاحتيال ولا ترك لي بين العرب راياشال ولا عادت العرب تسمع لي مقال واذا اطلقتني اطلق كل من  
كان بي ايضا في الاعتقال بغير فداء ولا مال وبهذه الكافح انا وبنو زياد حتى استوفي دم اخي منهم بالحسام  
الفصال او هم يفتلون ويبلغون بقتلي الآمال وان كان يصيب عليك تسليم بني عمك وهم بنو زياد وتخاف  
من معيرة العباد فلا تلام علي هذا الاراد وانهم يبيد اعنك في البر والوهاد وهما انا اطلبهم في كل شعب وواد  
واذا كانوا يحضون بالمكثرة وقلة الانصاف فانا ابارزهم فارسا فارس بلا اسراف فلما سمع الملك قيس هذا  
الكلام قال له لا بد من المشورة في هذا المرام وقام الملك قيس من عنده واتي الى الربيع واعلم بذلك فقال  
عمارة اطلقه ودعه يطلق اسرانا فان رجائنا انفع انما فقال الملك قيس خائف ان اطلقه فاعندنا من يقاومه  
في الميدان ولا يشيت له في جولان فقال عمارة يا ملك اطلقه هو من المضرة واناعلى به ايضا هذه الممره ولا  
تخش يا ملك من باسه وسوف اهدم اركانه من اساسه واقطع يديه مع راسه فان ما أسرته في مقام الطراد  
ما كنت انا الا مبر عمارة القواد والافاع من الاوغاد ولا احدثا ديني يا امير بل اكون بين العربان كالطهير  
واتفق الراي على اطلاق دريدوس والمبارزة بينهما وبين بني زياد ثم ارسل الملك قيس الى دريدوس ياخذ عليه الهد  
والميثاق ويطلقه من الوثاق فاطاقه وخاع عليه واعطاه عدته وجواده وسيره الى اخيه وكان وقت السحر  
وما أصبح الصباح الا وهو عند قومه وعشيرته وحدهم عابري فقرحوا بخلاصه وما طلعت الشمس حتى  
اطلقوا كل اسير لبني عيس وردوا عليهم خيلهم وعددهم فقال له اخوه خالدو كنت صيرت اليوم كنا خلدنا  
بلا فدا واهلنا جميعا اعدا فقال دريدوس خفت يا اخي من عاقبة البغي والردى لان الملك قيس ادخل على وتذال  
بين يدي فاجبته في اطلاق اسراه وان هذا لا ينفعه ولا رضاه ولا بد من اخذ الجميع واصنع بهم اقبح صنيع ان  
ما عوني عن عمارة واخيه الربيع ثم انه امر ذلك اليوم بترك القتال لاجل السلام على الفرسان والابطال ولما  
كان من الغد اصطف سادات العرب في المجال وعرفوا امامهم متفقون عليه من البراز والفرزال وركبت طائفة بني  
عيس وبني زياد في اوائله فارسا شيخ العرب عمارة المنتخب وسار في المقدمة يقتل سباله وينفش لحية ويهرز  
اكتافه ويجر الرمح من خلفه ويرقص اردافه وعزم على براز دريدوس الصمت حتى يصعد قوه الناس في مقاله  
ويهلوا جناحه وكان راكبا على مهرة حمرا يقال لها خضرا ومعتق لا بقناة سمرا فسار عشي قدام القوم ويجر  
رحله من ورائه جوا وينظر خروج دريدوس حتى يخرج الى اقائه ليسقيه شرابا مريا فينما هو كذلك واذا بدريدوس

الى الميدان وجال وصال كما شجول الفرسان وتذكر ان انقلاب الدهر والازمان فعندها انشد وقال  
قطعت من الدهر عمرا طويلا \* وافنيت احيالا وابقيت جيلا \* هذبني الشيب حتى عرفت به  
أمان المديق وصرت به خليلا \* شبت وما شاب عزمي ولا \* اوهن الدهر من حيلي وبيلا  
ماتت الاوطه راحمان مقيلا \* لي اذا قل عني المقيلا \* فيوم تراني قتيلا \* قتيلا المدم  
وبين الرياحين امسي جليلا \* ويوم تراني رويحات الحروب \* اجد الطمان واشفي الغليلا  
فويل لمن ابيت في نومته \* يراني امر الحسام الصقيلا \* وويل لمن ظن في نفسه  
مقاتلي او يراني قتيلا \* انا من ثابتات الزمان الذي \* اذل العزيز وارفعه ذليلا  
وجاري مجاز من الثابتات \* وخصي صريع في معامه قتيلا \* وفي السلم لي في المعاطي خمار  
واهب المال والمالك الجزيلا \* ولي همسة في نهاس الطمان \* ترى الخضم منها غير اجدىلا  
واحتقر الجمع عند القتال \* وعندى كثير الاعدى قليلا \* وان اردت بالليل ردع العدا  
لدي اصبح لم ترى لهم مقيلا \* فقل لمن ساقني بالخداع تأليا \* وصار بأسري يجبر الذيولا  
اذا كنت يوم اللقاء فارسا \* تهز القنا فوق ظهران الخيولا \* فبارزني لتلقى فتي شرسا  
\* انظر نهارا علي لم يويلا \*

وقد عني بالبيت الاخير الربيعة بن زياد لما اخذ عه واسره هذا وعمارة لما انظر الى دريدوس مع مقاله هز محمه  
وتحرك جواده وسار يميز اعطافه فسبقه ذوات بن اسماء من فرسان بني زياد المذكوره وهو الذي قتل عبد الله  
اخي دريدوس وصادم دريدوس في المجال وصرخ فيه وزجر وقال له ويلك يا دريدوس انت تدعي انك فارس شجاع لا تهلك  
من القراع ولا تفزع ولا ترتاع وتقترب بما اعطيت من العمر اطويل مع انه لا يطول الا عمر من كان جنانا  
ذليل ولو كنت فارسا شجاعا وقمرامنا فانا افرس منك في الحرب والقراع فاني انا الذي قتلت أخاك  
في منبرج اللوا ومنظرك حتى الحقل به لمتقياسوي فانك احتقرت الناس وغرك طول عمرك وبعد  
الاجل وافقرت بفروسيك في السهل والجبل وهذا يدل على انك ذليل مهان لان الشجاع لا يكون عمره  
طويلا وعمره قد دنا واليوم اذيقك كأس الفنا واجابه على عروض شعره يقول  
لقد خضت في الجهل عرضا طويلا \* وجاوزت في الدهر عمرا طويلا  
وغرك طول الامل والزمان \* وجدت لبني سيفه صقيلا \* ومن جعل البغي سيفه  
ومد يده كي بطولا \* ولا يخشى عاقبات الزما \* نفوس الماع مع عسي قتيلا  
أما نسختي بعد فقد اشباب \* غدا لي الجهل باعاطويلا \* ونحتقر الناس يوم الطمان  
وتبهر كل كثير قايلا \* وجسمي قد انخلته المسنين \* وغادر الدهر رما وقايلا  
فما قتل الدهر الاشجاعا \* ولا وهب العمر الا ذليلا \* فمادرجاني تبكن صبور  
فانك خصمي رائحة قايلا \* قتلت أخاك به هذا السنان \* وانت به اليوم تضحي قتيلا

فلما سمع دريدوس الصمت من ذوات اسماء ما قاله وما انشده من الشعر والمقال علم ان هذا الذي قتل أخاه على كل  
حال وبان له المديق من المجال وهذا هو خصمه وما بقي يمكن امهاله وعلم ان هذا ذوات بن اسماء وقد غابت  
عنه الارض والسماء فرمى الرمح من يده وجذب الحسام من عنقه وهزه في يده حتى دب الموت في فريده  
ومنه الغيظ عن الكلام فطلب خصمه كما يطلب السقر ابراج الحسام وضرب رمحه بالحسام براه بري الاقلام  
ثم قاربته وانخط عليه انحطاط جبار قامى النواشب والانتظار وفتح باعه ومدا بالحسام ذراعه وضربه ضربة  
مشبهه بتمته فنزل حده الحسام الى وسط قننه فقطعت الميضه والرفاده ونزل السيف الى نصف قامته وزياده  
قال وانقلب وصاحت فرسان العرب وتجهوا من ذلك الضرب كل الجحوب ولما نظروا عمارة ما وقع بذوات بن  
اسماء قابلي بداهية عظيما ورفع رأسه الى السماء وأدركه الويل والهمي وطارت من رأسه الشجاعه وبقي  
في غايه الخوف والاضراعه وذهب عنه فشاذه وعجزه واراد ان يولي دبره فاستحي من العربان فثبت جثته



في الميـدان وهو تائه العقل حيران فقي جنانه وأطلق عتائه وقوم سـنائه وتلقى دريد وقال في نفسه ان  
الفرع ما يفيد فأخذه في المجال واستقبله دزيد ولما أبصر عمارة ان دريدا قد قاربته حمل عليه وقاتله فصار  
عمارة من قزعه يأخذ في الميدان عرضا وطول ويحاول خصمه وخصمه عنه لا يحول ولا يزول ولما زاد عليه  
العبار أراد ان يطاول دريدا بنشيد الاشعار فأنشد يقول

اليوم طاب انضرب بالقرضاب \* والطنن بالسنان والحـراب \* دونك حربي يادريد فانسى  
أناعقاب الطمن وانضرب \* أنا عمارة الفارس النـدب الذي \* أدعى لدى الحرب بالوهاب  
صبور اطنن القنا يوم اللفا \* ولم يكن من العـدا هـراب \* أيا دريدا ثبت لتنظرهـتى  
ومهرتى في شـبه العجـاب \* انظر للبـسى في الحـديد دوركـتى \* وحربى وسـبى القرضاب  
أبي زياد وأنا عمارة ابنـه \* ذوا الفضل والاحساب والانساب \* كم من فوارس في اللقاء قهرتهم  
وقد تم في الجبل مثل كلاب \* فأخى حامي بـنى عبس الذي \* يدعى الربيع الفارس المهاب  
وسوف أقبلك الثراء مجندلا \* معفر الخدين بانتراب

(قال الراوى) فقال له دريدا نذل بنى زياد تهالك ولا خيل وأملك وأبيل المثلث تقول هذا الكلام الذى تذكر  
به نفسك في شـمرك قطع الله أصلك وفرعك خسارة فيك الكلام لانك نذل من دون حرب الانام فعندها  
انخط عليه الامر دريدا فخطا بالباشق الجسور على أضف انطود وعقد على رؤسهما الغبار فصار الربيع  
يتناول وينظر الى أخيه وهو مختار وقد علم عمارة انه في مقام الاخطار والربيع خائف على أخيه من القتل  
والدمار ويتمنى له الامر ويدعوله بالنصر الى أن تهل الى النهار وانجلى الغبار عن الفارسين واذا به عمارة قد قام  
دريدا سير وهو يسوقه سوق الخيل لان دريدا أتبعه وأكرهه وطعنه بعقب الرمح قلبه وكانت طعنة من يد  
رجل جبار فقصفت ضلعه من جنبه اليسار وتبادرت فرسان بنى جشم اليه وركزوه في أنفاذه وظهـره بأسنة  
الرمح وقالوا له أين الفخار يا فشار ونادوا يا لشارت عبد الله هذا الربيع لما رأى ذلك ما كان منه الا أنه غطي في  
شعر ذقنه فحمله ونزل على وجهه وقد عدم عقله وشق ثيابه وعمامته ولم يدرك فله وصار يلطم وجهه ورأسه  
حتى كاد أن يباع اضراسه وصار يقول واذل بنى زياد بك يا عمارة لقد شمت أعداؤك بما أصابك من الخساره  
وصاح جميع بنى زيادوا أسفاه عليك يا وهاب لا طابت ليلته بك الحياه ولا فينا من يريد المقام في دنياه ثم  
حملوا عليه من كل جانب ومدوا الى دريدا الأسنة واقواضب ولما أبصر دريدا ذلك جعل عليهم جملة الليث  
الواثب وصار يضرب فيهم ضربا مثل صواعق المذاب وصاح فقال طاب الموت يا كلاب وخاض فيهم  
بطمن مستبق وساعد في الضرب منطلق وصار اذا طمن فارسا زماه وان قبض على أحد أعده الحياه وما  
زال كذلك حتى قتل سبعه عشر وأمر خمسة وكان نصف الفارس قد عبر فلما رأى الربيع بن زياد ذلك الحال  
زادت ناره اشتعال فنفز الى دريدا في الميدان وقاتله جهمة قوية وهجم عليه وكان الربيع كاذ كرنا فارسا شديد  
الباس لا يقع به مل اذا اشتد المراس فبقى مع دريدا حتى أقبل الليل ورجع وهو يشكو عدم القوى والخيـل  
فتلقاه الملك قيس وهناه بالسلامة وقال له كيف رأيت خصمك فقال يا ملك ما هو الا كاسمه راحت الحرب لانه  
لا يخاف من الطمن ولا من الضرب ولا من نحر أخطأنا حيث حكمناه على أنفسنا وأطقتنا من الاعتقال بعد  
اذلاله وأمسى أخى وبنى زياد في جماله وأنا خائف عليهم من الهلاك لانه ان أهلكهم بدم أخيه ألسنا اعار الى  
المات وتركنا بدمهم ننتقى على الجرات فقال أسيد بن جذيعه عم الملك قيس انخطأ في الأول كان منكم في  
ابعادكم فنتربن شدا لانه سعادته هذه القبيلة العيسيه ومن غاب عنها ما فارقها البليسه وكان حاميتها وجامع  
شملها وانتم ما عرفتم قدره وكرهتم ذاته ومهره فان بنى عبس ما ثبتت في هذه الايام وقانلت الاغصبا وكانت  
معهولة على الحرب فلو كان حاميتها هم لم يقدر أحد اليه ايتقرب واعلم يا ربيع ان كل من كان في القبيلة من كبير  
ووضيع يدعوه عليك وعلى قيس بن أخى حيث كان لك مطيع وقد فرح فيك وفي أسراخوتك الهدا واحبوا  
أن يقتلهم ولا يبطونهم لما هم عليهم من الثار من ابعادكم فنترا فارس الكرار ولا بقى لكم ذكر يد كرفقال

الملك قيس صدقت يا عمارة والراوى عندي ان تنفذ اليه وتأخذ بخاطره وتطالب منه النصر على الاعداء وتنذل  
بين يديه حتى يرضى فقال أسيد هذا هو الصواب بأن تنفذوا اليه وتعتذروا له من أفعالكم الرديئة فان أجاب  
كان ذلك خيرا منه وكما وان لم يجب فهو عذور لان الطرد أعظم ما يكون في الامور فقال الربيع وان كان الامر  
كذلك فأنا أسير اليه وأقبل يديه ورجليه وأتذلل له وأبذل له ما تملك كيدي وأسأله ان يعاوننى على كشف  
بلوقى فقال الملك قيس قصدي ان ارسل اليه رسولا واسمع منه ما يقول ثم انهم تنفذوا اليه بعض الفرسان وأمر  
قيس ان يسير اليه ويحدثه عما هم فيه ويأين له الكلام ويتراضا بحب الاوطان ومشاهدة الاخوان فسار  
الرسول اليه وهم باقوا تحت الظلام يحرسون أنفسهم ويتشاورون فيما نزل عليهم من الاحكام هذا ما جرى  
لهؤلاء وأما ما كان من دريد بن الصمة فانه لما عاد الى قومه وكان أشقى مؤاده وفرح بأمر أعدائه وأخذ ناره  
أشار الى خالد بن يقتل كل من وقع في يده من بنى عبس وبنى زياد ويطالب الجميع حول بيوتهم وان رأينا الملك  
قيسا حامى عنهم بذلنا في بنى عبس سيوفنا وحملنا عليهم بمجموعنا وأرحنا العرب من شرهم ثم انه بات يفتكر  
القباج بعد ما وكل بعمارة واخوته جماعة من العبيد وأمرهم بان يعذبوهم العذاب الشديد فلما ذهبت أذيال  
الدجا واقبل الصبح مبهتجا زعقت الخيل وترتبت للقتال فقال القتيبي بن زراره اصبروا اليوم حتى ان الشبح دريدا  
ياخذ غرما وينزل مائتاه ويبلغ من بنى زياد مئاة ونحوه مل نحن على الخيام والمضارب ونسبى النساء  
والبنات الكواكب حتى لا نكون قد أتينا من بلادنا المتباعده ونعود بلا فائدة وترجع بنو عبس عن هذه  
الحالة المقدم ذكرها وكان أول من خرج وطلب البراز دريد بن الصمة ونادى يا بنى عبس اخرجوا الى غرماى كما  
وقع الاتفاق بينى وبينكم ثم انه صال رجالا وافترق في المجال وأنشد وقال

يا ندعى اسقنى كأس الحـميا \* في ثنابات الحمى من كـفـريا \* بين زوض ونبات مزهر  
حسنة أهدي لنا مسكازكا \* من كل هذا جنوب قدحا \* ينجل الاقار والشمس المضيا  
قد شفت كاساتنا من قرقف \* فتمهـد الميت للذات حميا \* يا ندعى اسقنى واجتهد  
ودعنى أبصر الشمين شيا \* فقوادى قد صح من سكره \* واشـتفى الداء الخفيا  
ليت عبد الله خلا الردى \* في نعيم أو يعود اليوم حيا \* ليتـه يرجع كما أعهد  
حسن القامة وضاح الحميا \* ليرى أعداءه مع وحش الفلا \* تنهب من جـهـمهم لحما طريا  
زرتهم والخيل تركض في الجما \* وعليها كل جبار عتيا \* فتركت الارض في عرصاتها  
ندعى بهـدا لظما شـمعاوريا \* يا بنى عبس لقد أوزركم \* قتل عبد الله ذلا سرمديا  
فوحى البيت والركن ومن \* طاف بالاركان والخمران قـتيا \* لا تركت اليوم في أرضكم الامن  
\* كانوا شططا أو شيوخا مخنيا \*

وكان دريدا يقول هذه الايات والربيع يتأهب للقائه والملك قيس عن ذلك ينهاه ويقول له يا ابن العم لا تخرج الى  
هذا الشيطان الذى أخذ من الزمان امان ونحنا وى معه مخاراة الاخوان فانه ان ظفرك أهلكك وأهلك  
اولادك وأنا أعلم انه ما أبقي عليهم الا حتى يظفرك بك فاصوب انك تصبر حتى يعود رسولا من عند عترو اذا  
أتى منه فرج عننا ما نحن فيه من الكربة والغمه ودفع عنا شر دريد بن الصمة فبينما هم في المجادلة واذا بالكلب  
فارس بنى كريم تقدم الى الملك قيس وقال ايها الملك ما هذا التوقف عن هذا الشيخ المجنب بنفسه المتكبر على  
ابناء جنسه وأنا ما تاخرت عن برازه الا لاجل الشرط الذى بينكم وبينه والا كنت برزت اليه فقال الملك قيس  
يا فتى جزاك الله خيرا اما أنت فتعدا واما نحن فالحيل ما لا نقدر على حمله ومع ذلك فاننا خائفون على ابن عمنا الربيع  
ان يظفر به هذا الشيطان فيهلكه وهو شيخا قبيلة والعشيرة كلها تحت مشورته وقد عولنا أن نتعاون اليوم  
حكم ما كـا أول مره ونصبر على هذه المضره وبساعد به فنهنا بهـض حتى لا نصبر بهـير في سائر الارض فقال  
الكلب ان كنتم عولتم على ذلك فاصبروا حتى أجرب روى مع هذا الشيخ الذى في قلبه منه النار ولى عنده ايضا  
نار ثم انه قفز الى الميدان مثل السهـب وانتهى فحوقا العرب وامتزج الغضب ثم أنشد هذه الايات



يا حسبي أنك أن ترى الذماما ■ وتواقي اليهود واليهودنا ■ وقد القدود ظهرنا وبقنا  
 وتريق الدماوت بيري العظاما ■ فخرام على أن عدت في النقع ■ أشهر السيف أوائل الحساما  
 قد نزلنا بجي قوم كرام ■ أكرمونا وودونا احتراما ■ والتقينا معهم صدور الاعادي  
 وكان أكثرهم قوم ثامنا ■ ما لهم ناصر على ماديهم ■ ونما كهم وان كانوا كراما  
 قسما بالبيت الحرام ومن حج وزار من بعد الطواف مقاما ■ لا تخليت عن حاميهم بجهدى  
 \* حتى أمسى بالفلأمرامنا ■

(قال الراوي) فلما نظر دريد قال له أنت است من بني زياديل أنت الكليم فارس بن كرم فأسبب نزولك  
 هل انتقض الشرط الذي كان بيني وبين قيس فقال له الكليم دونك والميدان لا تحتاج بما يكون وكان ثم انطبقا  
 انطبقا الجبال واقتتل قتال من لا يهاب الرجال وداما كذلك حتى عبر نصف النهار وكنت الابطال من  
 الانتظار وانحصرت تحت الغبار غاية الانحصار وكثر الكلام بين الخاص والعام وكان لكل واحد من هذين  
 الفارسين محبون وانصار فقلقوا قلعة معرفتهم في الاخبار وفي تلك الساعة وصل الرسول الذي كان أرسله  
 الملك قيس في طاب عنتر وأعلم الملك قيس انه غائب فاشتد على بني عيس المصائب وقالوا ما بقي لنا من يفرج  
 هنا كثر يفتاغير الكليم فيار باه اجعل فرجنا قريما على يديه (قال الراوي) وكان دريد قد نجح من فروسية  
 الكليم وأبصر من قتاله الهول العظيم فوقف عنه وكان عبر نصف النهار فقال له يا كليم فأي شيء رأيت من بني  
 عيس من الخبر حتى عرضت نفسك لله لالك واخترتهم على محاقك وفكك وكان أبوك أصديق الناس إلى  
 وأحفاهم لدى فوقف الكليم عن قتاله وسمع مقالاه واعتمد على مكره راحته اليه وقال له يا راحة الحرب الذي  
 أوجني إلى القتال مع بني عيس سبب ما يمكنني أطاعك عليه فقال له دريد ذومة العرب ان قتلتني على قصصك  
 لا وصالك إلى غرضك وأرداك غنيمة لك واعطيك لك من أموال بني عيس ما تحتاج ولا تعدم مثلي وتلزم  
 الحاجج بين هذه القبائل التي كأنهم البحر الججاج لان الشرط الذي بيني وبين بني عيس انقل بخروجك وفي  
 غداة غد أمر القبائل بالحلمة عليهم وأنهم هم باطراف الرماح الذوابل وانت تدم حيث لا ينفك الدم فقد  
 برجالك اليغا واجعل معك علينا وأبشر بما يسر فؤادك ان صدقتنا وان كنت هويت بعض بنات العرب  
 فأنا اجعلها لك خادمة ولو كانت الجمانة بنت ملكهم قيس أو غيرهما من بنات سادات قبيلتهم حتى نقاع منهم  
 الآثار ونأخذ منهم بالثار فاطهر ما في قلبك بلا حيا وأبشر بالماني فقال الكليم وقد اناء الامر على مراده حيث  
 حدثه في حديثه بما كان هول عليه من بني عيس وأضمر في فؤاده تبسم وقال لله درك يا أبا النظر لقد فقت  
 بالفصاحة في حال الكبر والصغر لاني في هذه الايام نظرت إلى الجمانة بنت الملك قيس فهام قلبي بحبها وما خرجت  
 إلى قتالك الا من أجلها ودخل في قلبي اني أقدر عليك وأتقرب إلى قلب أبيه اقبس وجيدها إلى بيع وأخطبها  
 منهم اذا انكشفت هذه الشدة عنهم والآن فقد خاب ظني في امرك وعجزت عن اسرك واستحييت من علوق درك  
 الكني ما آمن من غدك الا أن تعطيني يدك وتخلف لي بالرب المعبود انك لا تزول عن الايمان والعهود حتى  
 اني أجول معك في هذه الساعة التي بقيت من النهار وأعود واذا كان عند الصباح ومالت الطوائف تطلب  
 الحرب والكفاح حملت أنا على اعلام الملك قيس برجالى وأجته في معونتك بكل آمالي اذا اشتغلت قلوبهم  
 باخذم لكهم حلتهم أنتم بهدي عليهم وانهضت تلك الاشغال وبلغنا الآمال واذا لم تفعلوا ذلك طال عليكم  
 المطال وتنقضى الايام والليال لانهم في الليل أنفذوا المسال إلى الفرسان المذكورة في القبائل وسوف تأتيهم  
 بالفارس والراجل وتمتاع عليكم الارض كآذب وحقائل وأرسلوا أيضا يسترضون فارسهم الاوحد وحسامهم  
 المهند الذي مامته في هذا الزمان يوجد وهو عنتر بن شداد الفارس الاسود فلما سمع دريد مقالاه انطلق  
 عليه محمالة وانه قد انخدع وبذلك حدثه نفسه وقال هذا رجل غريب وماركن ابني عيس الامن امر عجيب  
 فظن ذلك الظن الحسن وظن انه يكون من خزبه أو يبق معينه على تصاريق الزمن وأما الكليم فانه حسب  
 حساب آخر وقال هذا رجل أسعد الزمان والوصول اليه بالظن والضرب إلى غير الامكان وكان الكليم بخادع

دريد بن الصهبة ومارآه انخدع رعى الرمح من يده إلى الارض وهدده إلى الشيخ دريد فذهب دريد كفه والواكته  
 ما خفي عليه من رجفان الكف والزود وانزعاج الاحشاء والكبد وعاد الصلاح بينهم مفسود وصاحا  
 صيحات الرجود وتجاذا بمجازبة الاسود وكان لهم وقت مشهود يشيب منه كل طفل مولود ويذهب منه الصغر  
 الجلود وما زال على مثل ذلك حتى تعبت منهم الخيل ووقعت إلى الارض من شدة التعب والويل وترا كضفا  
 في الميدان حتى نجت من أفعاله ما الابطال والفرسان وحار من أفعاله ما الاقران وظن الكليم أن دريدا  
 تعبت عند المعارك لانه دخل عليه الاسا من ملاقات الفرسان شيئا ضايقه فرآه عرقا لا يلين ومضارب كالاسد  
 العرين وداما على الموائبة والمجازبة حتى آيس كل واحد من صاحبه من الحياة عند المقاربة فقال الملك قيس  
 لمن يحبه يابني عي ما هو من المروءة اننا نتخلى عن هذا الرجل الذي أحسن الينا وبذل نفسه دوننا ونتركه مع  
 هذا الجبار في مقام الاخطار والصواب اننا نحمل عليه حلة واحدة ونخلصه والاهل كهم وأهل كهم بعده فهم  
 في الكلام واذا بالفرسان الذين مع الكليم حملت تطلب خالص فارسها وشرعت أسننها وأشهرت سيوفها  
 ونادت واغربناه واقلة ناصراء فأبصرهم خالد خمل على م في بني هوازن وجشم وحمل اللقيط بن زرارته في  
 بني دارم وبني مشاجع وتسابعت القبائل من سائر المواضع فعنددها حمل الملك قيس وركضت أبطال بني  
 عيس وعدنان من كل جانب ومكان ولم يخاف منهم ماش ولا راكب وارنجبت الارض بما عليها من المواكب  
 وظنوا أن اسرافيل قد نفخ في الصور وبث الله أهل القبور وثبت الصنديد القيور وولى الجبان الخائف  
 المذهور وغن الحسام على الرقاب والرمح في الصددوز وفاض الدماء على اللحي والشوارب وطارت الرؤس  
 بشغاف القواضب وقد غاصت الاسنة في البطون إلى الكواعب واشتد الامر الهول وكان بنو كرم قد  
 أدركوا صاحبهم وأركبوه على بعض الخيول ونالوه عدة الجلال وكذلك فعل بنو جشم وأركبوا دريد بن الصهبة  
 وأعطوه آلة الحرب ولما ركب الفارسان قاتل كل واحد منهم ما مع عسكره وفارسانه حتى مضى النهار وأقبل  
 الليل بالاعتكار وكانت بنو عيس قد خسرت اقله عددها وقل صبرها وجلدها وفرحوا بخلاص الكليم  
 وهنوه بالسلامة من يد دريد بن الصهبة وهو يقول يا رجوه العرب ما كنت من خصمي بهاجر وما كان على راحتي  
 لما كارت لي مبارز وخدعت لاني زأمره وقطع أثره واكف عنكم شربه لانه رجل كبير وبضرب السيف خبير  
 وقصدت هدر كنه بالمعركة لا باع منه الامل بالمشابكه وظننت اني آخذته على عجل فرائة شيطان في صورة  
 انسان لا يبالى بقتال فقال الملك قيس ما هو من يميني بالخداع ولا يبقا للقرع ثم انه أنفذ رسولا ثانيا إلى عنتر  
 ابن شداد وقال له اكشف خبر ابن عمنا له يكون قد عاد فها هذا ما جرى لهؤلاء (قال الراوي) وأما دريد بن الصهبة  
 فانه لا م خالدا أخاه على حملته وقال يا خالد أي شيء جرى على حتى حملت أنت في العسكر وحق ذمة العرب ما كنت  
 مع خصمي الا في غاية الاستظهار وكنت قادر على مصارعة ومقارعة باقي النهار وما كنت أرجع من الميدان  
 الا أن آخذ أسيرا فقل له اللقيط بن زرارته يا أبا النظر دعنا من نوم أخيك والعتاب فما كان فعله الا صواب وما  
 بقى لنا منة في براز ولا بحمال ولا نحمل الا كما اسواء كي ينجز الامر والحال والاطال علينا المطال وانهضت  
 الايام والليال ورجعنا إلى بني عيس ناصرون من بعض القبائل والعشائر أو بهما الحون أسودهم ويعظم علينا  
 شهرهم وكيدهم ولو كان الاسود حاضر في بني عيس ما تخلى عن مساعدتهم ولا طال علينا حريمهم وسالت من  
 الامري فأخبروني أنه غائب والراي عندي ان نغتم الفرص به هذه الكائب الذي جعلناها من أقطار البلدان  
 قبل حضور عنتر الشيطان (قال الراوي) وباقوا على انهم يزحفون عليهم بسائر العساكر والدساكرو والفرسان  
 وما زالوا يتقلبون تحت مشيئة الرحمن إلى أن أصبح الصباح وتبادرت الرجال مثل العقبان وزحفن جميعها إلى  
 بني عيس وعدنان واقتتلوا باصهار اليمان وتطاعنوا بالاسنة حتى جرى الدم من الابدان وسال كانه طوفان  
 وقبضت العدد الفالية الاثمان ودافعت بنو عيس عن الحريم والولدان وعمل السيف اليمان والرمح المبران  
 إلى أن طلع النيران وغابت النيران والميزان وتسرتن السرطان وتفرقت الفرقدان وحمل الحل ضيغم الليل



فلين سواده وطابت الابراج الامان وضربت الجوزاء بشروق الفجر فانه لعت كالسنديان وتحرك نسيم  
 الحرب ذاعى الخلائق واشتد المجال وكثرت العوائق وجابت الرعود عقات البوائق وهجم ضيق الاسود  
 فانفاق الصباح بافوار الاشراق وبان وحصدت السندية بمناجل السيوف ومالت كفة الميزان ووقع الحوت  
 وبان عليه الحسران ولدغ العقرب بحية النضار واللعان وانكسرت الحدود وقطعت البنان وجرى على  
 الحدى من الثور ما بهد كواسر العقبان وترخر زحل من موضعه وطلب الانهزام وبيع المشتري باخش  
 الاثمان والزلوا على هذا الحال حتى ولي النهار واقل الليل بالاعتكار ورجعت بنوعيس بالضر والهيش  
 المر وداموا كذلك ثلاثة ايام ولرسل اسير الى عنتر وتعود بلاخير وفي اليوم الرابع صار معهم القتال في الخيام  
 والمضارب وكثر على بنى عيس العدد ودهمهم المواقب وجالت عليهم الخيل والجنائب ونذبت النواذب  
 وعظمت المصائب وشبهت فيهم انياب النواذب ودافعوا عن انفسهم الى ان اظلم الظلام وعادوا وهم  
 سكارى من غير شرب مدام وكان آخر من مضى الى عنتر قرواش بن هاني بن عم الملك قيس فراه عادم السفر  
 من عند زيد الخليل مع عامر بن الطفيل فهجم عليهم في السرايق وبكى يا نعمت وصاح وقال يا ابا الفوارس اطلت  
 القية وتركنا من بعد الصيحة بالخيمة وان لم ندر كنا والافاق في لنا ولد ولا حرمة ولا قدر ولا قية والحرار ترسي  
 سبي الامام حذنه بما جرى لهم من دريد بن الصمه وماهم فيه من الكربة والغمه وقال في آخر الكلام يا حامية  
 عيس ما ترى يد تصنع والعرب طامعت في قومك اى مطمع فبادرهم لعل ان تلحقهم وفيهم رمق والانشقت شملهم  
 وتفرق وقل عددهم وانجى وهم قد ندموا على معاد انك وعادوا الى محبتك وودادك وحلفوا انهم يكونون لك  
 عبيد ولا يفعلون الا ما تريد لاسيما بنى زياد فانه ندموا كثير الدم وعزم كل منهم ان يكون لك من الدم  
 وهم ينادونك تجبرهم من الدم لانهم من يوم ابدوك يا كلون كفوفهم اسفا يا مكرم ومرادهم يسترضوك ولو  
 تطلب اموالهم بطوك وبارواهم بقدرك وعما قرأخوته في العذاب الشديد والذي اسرهم دريد اذلهم  
 ذل العبيد وما بقى الا الربيع ودريد بن الصمه معول على صلب الجميع واما الملك قيس فلان سال عن حاله  
 فانه خاب آمله وقتلت رجاله وندم على فعله فالجمل العجل قبل قدوم الاجل وانقطاع الامل (قال  
 الراوى) وكان قرواش يحث عنتر بهذا الكلام وعنتر من كسر رأسه يسمع ولان قلبه وخشع وركع طرفه  
 ودمع واراد ان يشاور عامر بن الطفيل ويسير هو واباه فتفكر طرد الملك قيس وكلام الربيع وما سمع من  
 الكلام الوجيع فقسا قلبه عليهم وقال يا مولاي اناسعت هذا الحديث من بنت عى عمله واخبرني عما جرى  
 لهم مع دريد بن الصمه فلو كان لي نعم نية كنت سرت اليهم بالكاه ولاكن يا قرواش كم اذنان واسمع وكم  
 يطر دوني وارجع واتى روجي في كل نائيه وتعود اعمالى معهم خائبه وانت اكبر شاهد بما فعلت في ارض  
 اليمين بيني حذيفة وبني كندة وبني سعد وما وبني نزل وبني عيم وبني كلب بن وبرة في مياه عرار ولولا سبي  
 والسنان ما كان عمرو بن هند ابقي منهم انسان وما كان نفعهم الملك النعمان وما وصلوا الى ههنا وسلموا من  
 نواذب الزمان فلو لم اجد تلك الفعالي بلاذنب وطر دوني طرد الكلب وما عادوا يذكرونى بذكر حتى ظنوا انى  
 اصبح مالكا واصير بين القبائل والاحياء مبتكرا والآن كان الذى كان وقد استرحمت من الذل والحرمان  
 ومعاذة العربان وملاقة الفرسان وبذلك يا ابن العم ما انا من فرسان دريد بن الصمه ولا اقدر اقف  
 قدامه اذا سل حسامه وهو المسمى براحت الحرب ولا سيما ومعه جشم وهو اذن فارجع الى قيس وحذنه عما  
 انت به سامع ولا تكتب على فيما امانع (قال الراوى) فرد قرواش على عقبه ودموعه على خده نسيل وكان  
 قد خرج من بنى عيس في اول الليل فرجع اليهم وقت السحر واعلم بنى عيس بما سمع من عنتر فارتجف قلب  
 الملك قيس وتخير وقال يا ابن العم ما عسى المساء فاني نارتى وما بقى لنا غير الحرب والا اهلكا هؤلاء العرب ثم  
 ان الملك قيس احضر الربيع بن زياد وجمع اعمامه واعلمهم بالحال وما قال قرواش من المقال فاخذتهم الخيرة  
 والاندمال فقال الربيع ما بقى في الامر الا اننا نعتد الصباح نجتمع موكبا واحدا ونترك الاموال ونبتل انفسنا  
 للرماح الطوال ونقاتل جهونا بكل ما نقدر عليه من الفعالي ونذفع الخيل الجياد الى ابيات عنتر بن شداد فاذا

نحن وصلنا اليه طرحة انفسنا عليه واحوجنا ان نقاتل معا وبقيتنا على الاعداء فان القبائل لا بد ان يتبعونا  
 فقال قيس يا بيع ما ظن ان يصل منا من المائة واصلان المكان بعيد وتنب الاموال ولا تستفيدوا انا اعلم  
 غير هذا هو ان ترسل لعنتر جماعة من النساء الاحرار والبنات الابكار وتوصيهم اذ اوصوا لوالاه ان يكشفن  
 رؤسهن بين يديه ويقبلن بيديه ورجليه ويطلبن منه صيانة الحريم والمساعدة على هذا الامر العظيم لاني  
 اعلم انه شديد الغيرة على النساء والبنات والاطفال المرضعات فقال الربيع هذا هو الصواب والامر الذى  
 لا ريب فيه ففعل يا ملك ما اشرت به من الكلام وارسلهن الى عنتر المأمم الله يدركنا قبل تلف ارواحنا  
 والاجسام وهما انا ايضا ارسل له بنى وزوجى ونساء اخوتى مع نساء كبار العربان فانه لم يلين قلبه بهذا  
 الشأن وما مضى من الليل غير ساعة حتى اجتمعت ثمانون امرأة من حريم اعدائ بنى عيس واعلمهم الملك قيس  
 ما يقبل لعنتر وما فعله ان ادوا صان اليه وماهم فيه من الامر المسكر وشدوا عن على الخيل فركبن وسرن في ظلام  
 الليل وكانت القبائل دائرة بينى عيس من كل جانب وما تر كوامكنا الا اومسكوه الاطريق بنى عار فانهم  
 تركوه اعلمهم انهم ما يركبون ذلك الطريق ابدا وان كان بنوعار لهم من جملة الاعداء وما زلت النساء تقطن  
 البر والى كانهن تحت اسنار الظلام وهن فرحات بالقدوم على عنتر البطل المأمم واخفين حسنه عن الكلام  
 هذا ما جرى يا كرام طولاء (قال الراوى) واما عنتر فانه لما اصبح الصباح اتاه عامر بن الطفيل ومقرى الوحش  
 وعمر وقين الورد والخطال ولما دخلوا عليه وجلسوا يشربون المدام ويتذاكرون بنى عيس وماهم فيه من  
 الشدة والقتال وماهم من الامن هو متعجب من قسوة قلب عنتر عليهم وصبره على ما فعلوه في حذنه فينبأهم كذلك  
 واذا بان سوان اقبات على الالباب ونزت وهن مهتكات بمدايح منملات وغرقن ابرقع بالمدام ولم يلبثن  
 الى بشر غائب او سامع وعقدن القراح وعالين البكا والصياح وكشفن الوجوه وارخين اشجور ونادين  
 بالويل والانبور واشرن جميعا الى عنتر وقلن له يا الفوارس بحق ذمة العرب وما بيننا من حمة القرابة  
 وانفسب لا نعلمك عن نصرتنا انه غضب ولا تؤاخذنا بذنوب غيرنا فاننا اثرفنا على السبي والانهتاك وما لنا  
 احد غيرك يحرسنا الا زجانا هاهنا وكوا وساداتنا مكموا والذين طردوك وابعدوك فندموا واولوا انفسهم  
 على فقدك واصابتهم نواذب الدهر لما عاندوك لاجل ما لقوا من آفات الزمان وطوارق الحداث فارحم من  
 بقى فى الحى من نعيم ونيمة واجزنا على عادتك القديمة ثم تقدمت الجذابة بنت الملك قيس وقد ذكرنا ما اعطيت  
 من الملاحه والفصاحة فوقف في صدر عنتر وفاض دمهها وانحدر وقبلت يده وأشارت له نشكى وتنفذ وتقول

حامية عيس يا ابن السادة الحجا \* يا من له الفخر والاحسان والادبا  
 حامية عيس لانتس مودتنا \* راحفظ لنا حرمة الود الذى ذهبنا  
 اجزنا فقد اصبح خيل العدا سرايا \* من حولنا ينفرون المال واسلما  
 حامية عيس لو ابصرتنا اسعرا \* بين المضارب نشكروا الويل والحربا  
 مهتكات ننادى ابن فارسنا \* اغضبتهم ومارعيتهم انفسنا  
 اسدتمو رجلا لولا ما ذكرت \* عيس ولا ضربت بيتنا ولا طننا  
 لو كان فى الحى منا حاط العدو بنا \* ولا اسمة تقام لدينا فى ساعة هربنا  
 ليث اذا سئل يوم الحرب صارمه \* اعاده بدم الابطل مخضنا  
 وان تفاخرت الفرسان قال انا \* قد اتخذت حسامى صاحبا وانا  
 حامية عيس قد خاب الذى قدموا \* به ددارك لما عانوا العظما  
 وقد غدا بهضهم فى البر منطرحا \* تهوى الطيور وعليه كل انقلما  
 والبعض فى الامر لا يرى له احد \* اذا بكى من عذاب انشدوا نوحنا  
 فلا تؤاخذنا يا قول من رجل \* غرقان فى جهله لا يعرف الادبا  
 فما عماره من برجى مكرمة \* ولاله هيمه تخشى اذا غضبا





فأرسلهم بكتانا ولائس مودتنا \* فقد بكت لكتانا أغنيين الغربا  
هودتنا العزم من بعد الموان فلا \* تنس الوداد ولا تشمت بنا العربا

(قال الراوي) فلما فرغت الجساسة من شعرها تنشرت الدموع من أحقان الحاضرين وزموا من أيديهم أقذاح المدام وديت فيهم نخوة العرب الكرام وعلامتهم الضجيج والكلام ورعى عامر بن الطفيل من يده القدر وبكى وانحب وقال للأمير: نتر وحق ذمة العرب الكرام ما بقيت آكل معك زاداً حتى تسير إلى نصره قومك الإجماع فخذ الأمانة من يديك خوفاً عليهم من تلك الأوغاد لأنني آلمني بكاء النسوان وأنساني ما جرى لي طول الزمان وكذلك قاله مقرى الوحش وعروة بن الورد وما زالوا مع عنتر حتى جرى دمعه وانحدروا في قلبه وكاد أن ينفطر وقال يا وجوه العرب وحق من في علم غيبه احجب ما بقي بهدئك الحريم والأولاد إلا الروح واللقاء دريد الفارس المجحاج ومن معه من الفرسان الأوقاح (قال الراوي) ثم انه صاح في أخيه شيبوب وأمره في ساعة في الحال أن يشدله الأجر ويحضره لعدته وكذلك سائر الفرسان تأهبوا للسير في محبته فعددها ارتفع الصياح في الحى من النساء وابيات السكواعب وركبت الرجال على الجنائب وتقدموا بالسيوف القواضب واعتلوا بالرمح السكواعب وأنفذ عامر بن الطفيل إلى أصدقائه وأصحابه ورفقائه فاجتمع معه خمسة فارس أبطال قناعات تهودوا وخوض الحروب في المهاد وركب بنو قرداد على الصافيات الجياد فلما هوى إلى المسير والرحيل أمره نساء أن يقمن عندهن مع عمه وعمله وقال لعامر بن الطفيل يا أخى الراى عندي أن تشاور في رحيلك معي ابن خاتمتك غشم بن مالك والأخوص بن جهمر وتعلمهم بالمسير إلى قتال دريد بن الصمه لأن ذلك أظن ما يهيجهم ويوجب عليك لومهم وعنتهم فقال عامر يا أبا الفوارس ابن غشم وغيره من العرب الكرام وحق الملك العلام خالق الصياء والأظلام لو كان من بني عامر الذين يصادونك لوضعت فيهم الحسام وأحرمتهم لذيل المذام فانك عندي أعز من أهلي وأقاربي فشكره وعز على مقاتله ثم ركب وسار فسادمه عامر في أبطال عشيرته وكان من جناتهم خمسة فارس السود العوايس وكلهم في الحديد غواطس وهم بالخيل الصواهل والسيوف الغواصل والرمح الدوابل وجروا السير باقى النهار وعام الليل وفي مقدمتهم عنتر وعامر بن الطفيل ولما قربوا من جرع الطواف نزولاً لراحة المسافر الليل على الانصراف ورحلوا طالعين بني عيس الكرام فرأهم كأنهم أشباح بلا أرواح مما نالهم من الحرب والكفاح وكان وصولهم قبل الصياح ومدوا أعينهم فرأوا ثلثة مائة خشبة منصوبة على رؤس الروابي والتلال وتحت كل خشبة واحد من المأسورين من الرجال وعمارة وأخواته يجملتهم مر بوطيخ تحت الأخشاب بالحبال وفرسان بني جشم حولهم بالسيوف الصقال منتظرين أذن دريد بن الصمه في قتلهم قبل وقوع الحرب والكفاح وهذه العبارة كان السبب فيها اللقيط بن زرارته لأنه قال لدريد بن الصمه يا أبا النضر أنت شيخ كبير وما تحتاج إلى مدبر ومشير وما الذي تنتظر في هؤلاء الأسارى اضرب رقابهم وارم رؤسهم لأصحابهم وبهذا تقطع ظهورهم ويحتارون في أمورهم وبذلك يجهزون عن القتال وتباعد عنهم الآمال فقال دريد بالقيط أنا معقول على هذا إذا ملكك الكل أصلب الجميع في هذه الديار وأفرق عليكم نساءهم ليكونوا لكم جوار وأقلع منهم الآ نار ولكن ما خالفك فقال ولا أردك سؤال فاني أعلم ما في قلبك من هؤلاء الأندال وهذا الصياح خذ منهم القادات واضرب رقابهم بالسيوف المشرفيات ثم إن دريدا أمر عبيده أن ينصبوا لهم الأخشاب من الليل فأيقن جميع الأسارى بالكرب والويل وكان في أوائلهم الأمير عمارة بن زياد وكان ذلك التدبير في الليل وفي الصباح أشرف عنتر بن شداد وكان دريد قد أخرج الأسارى لأصلب من حقه عليهم وغيره وقارب بهم أبيات بني عيس وأوقف كل واحد تحت خشبته وجعلهم ثلاثة أقسام وعزم أن يستقيم كأس الحمام وقال لرجاله وعشيرته إذا رأيتموني صلبت عمارة بن زياد وأسقيته كأس منيته فكل من كان معه أسير يضرب رقبته (قال الراوي) ولما نظرت بنو عيس إلى هذه الأفعال خافت وهاجت كما تهيج الجمال وما جوا ويمينا وشمال وقد صاخوا خوفاً على الرجال ولطم الزبيح ابن زياد على رأسه حتى كاد يوقع أضراسه وهو ينادى واحسرتاه عليك يا ابن أبي راحى ويا من أرجوه لكشف هي

ونحن يا حرقى عليكم يا خوفى وبني عيسى ومن بعدكم من أرحوه لكشف هي ونحن ثم أراد أن يحمل هو ومن معه من أقارب المأسورين حتى يخلصهم مما هم فيه من العذاب الممين وإذا قد أشرف عليهم في ذلك الوقت عنتر ابن شداد ومن معه من الرفاق الأجواد ونظر بني عيس محصورين بين الخيام ليسوا قادرين على الكلام فحمل بن الصمه بقلوب ملائكة حتى وصاح في أوائلهم عنتر وزعق وأطلقوا رؤس الخيل فقال عنتر لبيه شداد وعامر بن الطفيل ومقرى الوحش جودوا أنتم الطعن والضرب ولا تشغلوا أرواحكم بأسر ولا بذهب وجدوا بنا حتى نخلص هؤلاء المأسورين الذين أشرفوا على الهلاك ونجود عليهم بأفكالك ونبهذ الأعداء عنهم في فسيح البر وبعد ذلك لاندبيراً آخر (قال الراوي) وإن قبائل العرب ارتخت عزتهم وضعف منهم الحيل لما رأوا ذلك الجيش وعلموا أن هذا نتر ووراءه عامر بن الطفيل وعلموا أنه صالحهم وما بقي له قعود عنهم فعد ذلك نتر والقتال وقال اللقيط يادريده هذا الحساب الذي حسبه أنا كنت أقول لك في غيبته أطاب الانحياز وأنت تطاولهم في البراز فقال دريد وما الذي تغير علينا وبعد ساعة تفنى هذه الطوائف التي قدمت علينا وأقول ما هم أكثر من خمسة مائة فارس وفيهم طائفة من بني عامر وأتوا عانته لم على ما نزل بهم وأنا أنيك ماذا أفعل بهم وبني عامر من بعدهم وما أنزل بهم من التمس والنكس بعدما أفنى بني عيس ثم انه صاح في فرسانه ووكل بالأسارى جماعة من العبيد وأوصل الطعن بسن الأصل واختلف الضرب تحت الغبار والقسطل وفرحت بنو عيس بقعود الأمير عنتر فصاحت وكادت تلويها من الصياح أن تنفطر وخرجت من بين المضارب والخيام وجعل الملك قيس ينادى ها قد أتاكم الفرج يا بني عيس الاختيار فخذوا لأنفسكم بالثار وقتلوا الأعداء الأشرار وساعدوا من أتاكم بيمينكم وبمحفظ أموالكم وحرركم فنادوا كلهم بإسناد واحد يا ملك قيس ما بقي لنا حجة نمنعنا عن القتال ومن لم يجود الطعن والضرب فما هو بولد لال ثم انهم تباعدوا وركضوا بالخيل خبيب وانقحوا نخوة العرب وماج البر وانقلب وزعزت جوانبه واسود من الجوف مشرقه ومقاربه وهاج الجيش واضطربت مواكبه وصاحت الخيل بأصهيل وضاق على المارب فسيح البر وسباسبه وسدت طرقه ومذابجه وشاب الطفل الصغير وابيضت ذوائبه وانجتمت اللسان عن رد الجواب لمن يخاطبه هذا وأبو الفوارس حامية عيس عن ترأطهم عجزائه وشاهدت الشجعان طعناته ومقاربه وما زال هو ومقرى الوحش وعروة بن الورد وعامر بن الطفيل ورجاله وأقاربه حتى ردوا القبائل إلى الفجاج وضوء ضهورهم وساقطوهم أفراداً وأزواج وبانت الأخشاب الذي نصبها دريد للأمير وصارت من وراءهم في البر والفلا ونجوا جميعاً بشجاعة عنتر حاميتهم من الصلب والملا وجعل كل من له قريب يحمله من كتافه بعدما كان أيقن بثلاثة وطلب كل واحد أهله وأقاربه وهم لا يصدقون بالنجاة وكان من جملة الذين خلفوه الأمير عمارة وهو الذي كان أصل هذه العبارة فارخت من فاضله وزادت به الخسارة وما بقي يساوى بين الفرسان عشرة حمارة فأقبل إليه بنو عيس وحلوه ومن لحيته صحبه فوجدوه مما حصل به خزان فاشتبك ثوبه في الخشبة فشقه وصار كأنه عريان ولكنه بخلاصه من القتل فرحان وبقي يجري ويلتفت من خلفه كأنه لده ثعبان ونظره دريد وهو يجري في القيعان وهو ربه مكشوفة وحاله لم يسر انسان فعد ذلك التفت دريد إلى بعض الفرسان وقال له الحق هذا الرجل المارب واسقه كأس المعاطب وإن لم تدركه فاضربه ببيلة تملكه وحسره عليه ناسه فان هذه الفتنة من تحت راسه فاطلق الفارس لجواده العنان وطلب عمارة مثل الشيطان ونظر عمارة ذلك الفارس قاصداً إليه فشد عزمه وهو خذلان وبقي من شدة خوفه يجري مثل الحصان فما كان من الفارس إلا أنه أخرج نبلة من كنانته وضرب بهما من حرقته وجفحه وبالمصادفة أتت عمارة في دبره فجهلها عمارة فراح حتى دخل الخيام ودأبه العبيد والخدام وهنوه بسلامته وصبره وأخروا الغيلة من دبره فزادت فرحته ومسرتة بعد أن أيقن بنزول قبره (قال الراوي) هذا ما كان من الأسارى وشيخ العرب عمارة وكيف حل به من الخسارة وأما ما كان من بني عيس وبني عامر وما فعلوا في ذلك اليوم من الهول الغامر فان عامر بن الطفيل عمل في بني مشاجع وبذل هو وبنوه فيهم السيوف القواطع وطعن سديد أخا اللقيط فقتله فعددها حل اللقيط عليه وقاتله وعلى أخيه جرت مدامعه ودام الضرب مختلف والغبار من عكف والدماء



تفرق حتى أقبل الليل واقتربت الرجال والنيل ولما عادت نزلنا الملك قيس وأخوته والربيع بن زياد  
وجماسته ونزلوا عن النيل ونباشروا باللقا وصاروا يبيكون ويدعون له بالعلو والارتفاع ويقولون له يا ابن النعم  
ساحنا عن مساف ولا تؤاخذنا بما جرى من العيوب والكلف فأنت المالك ونحن المالك ولا لك فيها  
شريك نشكرهم عنتر على مقالهم وترجل اليهم وقبل صدورهم وقال يا سادتي ما أرحل إلا إذا طردتوني لأجل  
التخفيف عن قلوبكم ولما علم أنكم تردوا عنى بعد يوم أو يومين مثل ما تفعل الجباب ما كنت أغيب عنكم ولا  
أكون غاضب ورقتهم جسد بالسيف القواضب ثم انه دخل الى المضارب وكل من كان من بني عيس  
تقرب اليه حتى نساء الحلي أعظمته أعظم حتى وهم يدعون له ويثنون عليه ويقبلون يديه رصده ويقلون  
له لا أوحش الله منك يا سيفنا انقطع ودرعنا المانع وبات بنوعيس تلك الليلة فرحين غير حيارى بخلاف  
الايالى الماضية لأجل الاسارى واطمأنوا على البنات المذاري ولما غسق الظلام قدموا ألوان الطعام  
وأنته دعوتهم من الوردي فأرى له خبر وسأل عنه فما أعطى عنه أحد خبر فتغص عيشه وتكدر والتفت  
الى من عنده وقال الليلة ما أخوفنى عليه من يقتله فقال شدا دريتم مع دريدين الصمى يغتاله ويحاده وما أدري  
أمره أتله أم نزل به شيئا من النقم فقال عترة أن فعل ذلك لا قتله أشرفه وأهلك بنى هوازن وجشم وأذبح الجميع  
ذبح الغنم وبات عنتر ضيق الصدر على عروة وما يدري ما حل به من العلوى وأما دريدين الصمى فانه رجع وقد  
سهر في ذلك اليوم أعظم خساره وبات وهو يعض يديه أسفا على مفاته من قتل الاسارى وكيف كان خلاصهم  
وكذلك جرى على المقيط بن زرارة من أجل قتل أخوته وما جرى عليهم وصار يقول لمن معه من الرجال يا بنى عني  
لا بد ما نذل المجهود وأجمع العساكر والجنود وأبطلوا فرسان أخيار حتى أفلح من بنى عيس الأثار وكذلك  
بنى عامر أشرار ولونهما وبأفلاك الدوار وكذلك جرى على دريدين معونة عامر بن الطفيل عنتر وما صدق  
أنه العجزة قد أجرت حتى خرج الى الميدان وطلب البراز وأراد بذلك الثبات لمن معه من الفرسان لأن أكثرهم  
عولوا على الحرب والارتحال وعند مجيئه تفرقت خبايا الآمال فخرج د. يدب على نار الحرب بنفسه وبروحه  
وينظر صهره والجار يد مع من الحرب لا تذاكر ناله تركه قادما على أثره الى هذه الديار ولم أنه إذا أتى قضى  
الاشعل وتملأ الأبطال فمرز الى الميدان وصال وجان وطلب البراز واقتل واذ عنقرى الوحش هم أن يبرز  
اليه فنه من ذلك عنتر وقابله يافرس الشام أنا أعلم أن ثبات هذه النقم بل كلها هذا الشيخ يزلوا ما نبتوا وان  
ظفر بواحد منكم عادت عزائمهم قويه كما توافد انت للملك قيس وعاقبه على ترتيب الصفوف ولا تزاو وقوف  
حتى ترونى أشدت هذا الجبار الموصوف فاحملو ذلك الوقت بحملة صادقة بنية موافقة ومكنوا من الاعداء  
السيوف المباحقه وتكون قد بلغنا المنى لأن هذا الرجل ما يخفى عليه من أبواب الحرب ما بعد أودنا لأجل  
مقامى من الفرسان ولاق من الأبطال والشجعان في هذا العمر الطويل من أعنا وان لم يبرز له عنتر بن  
شدا ما أحدينا عنه مراده لأنه جبار مكارف تبسم مقرى الوحش من كلام عنتر وعلم أنه عجل هذه الامور رادري  
وأخبر لا ختماره انفرسان بين يديه حين تذكر فناخره مقرى الوحش وتقدم عنتر الى الميدان ولما قارب الاعداء  
صال وجال حتى حيرت الأبطال ثم تذكر ما جرى عليه من الاحوال فانشد يقول هذه الابيات

سكت فزأعد في السكوت وظنوا اننى أهلى نسيت وكيف أنام عن سادات قوم  
وفي افضالهم هم ربيت \* أنا عبد لهم ان أبه دونى \* بسدت وان هو ارضوا رصيت  
وان دارت بهم خيل الاعادى \* ونادوني أحب كرها أبيت \* بسيف حده نغم المنايا  
وربح - الموت الميت \* أنا العبد الذى أتى الاعادى \* بفرج فى اقا الهجاء ثبوت  
ففى الحرب احوال ولدت طفلا \* وفى حجر الماع قد ربيت \* أرى الدنيا تحت أقدامى تزلزل  
وهم - تزلزل اذامشيت \* فى المرحى جسمى نصيب \* ولا لسيف فى الاعضاء قوت  
خلقت من الحديد اشد قويا \* وقد بلى الحديد وما بليت \* وأهوى الطعن بالسهم العوالى  
ومحياى به اويها أيموت \* ولواى شربت دم الاعادى \* باقاع الجاجم مار وبيت

ولى بيت على فلك الثريا \* فخر أعظم هيته البيوت \* واتى قد برزت اليك حتى  
أذيقك من بدى الموت الميت \* أنا عنتر بنى عيس المسمى \* اذا دعيت فوارسها دعيت  
(قال الراوى) فلما سمع دريدين الصمى كلام عنتر وشعره زاد به المقدرا لفظ فصاح فيه وقال له ويا بك يا دريدين  
الابن ويا أسود البدن عدت وذلت لبنى عيس بعدما طردوك وأبهدوك وأنكرت واسمك وما جدوك واستعروا  
من النسب وما أعطوك وأهنتوك والآن احضروك وفى قتلى أطمعوك فقال عنتر يا دريدين قد خانتك دهرك  
وطاش سهمك ولا بقى لك من الخلاص سبيل الا ان كنت تعذرلى قبل أن أقطع عرك أطويل وأتركك  
فى هذا البرقتيل وأما قولك انى رجعت الى قومى بعد الغضب فما هذا عجب لان المواق لا بد على عبيد هتارة  
ترضى وتارة تغضب وهذا مقام القتال ما هذا مقام المحاجة والمقال وفى هذا اليوم بين الرابح من الدمار اذا  
سال الدماء من الأوداج والمناخر فافزع عن نفسك بالسيوف البواتر والاتبى طعما للوحوش واندور الكوامر  
(قال الراوى) ثم انه انطلق عليه وصاح وقد اشتد بينهم طعن الرماح وضرب السيوف على الصفاح وتكافح  
الاثنان اشد كفاح واندشت منهم المقل الصماح والحمام أرسل بينهما سهام وملاك الموت سل على رؤسهما  
حسام واختلف بينهما الضرب والصدام وكثرت بينهما المماركة والحصام وقل منهما الكلام وكان دريدين  
الصمى عرقا لا بين لان وأبصر فارسا ما نظرمثله فى ساف الا زمان فاطه راجلا حتى تقطعت الرماح فرمياها  
وتقاتلا بالصفاح التى هى أقرب الى نهب الارواح ودام الامر بينهما على ذلك الحال حتى اعتالت الشمس فى  
قبة الفلك وتعب كل واحد منهما ما وهلك وما كان أكثر تعبهما ملل الادريدين الصمى أكثر ما فعل لأنه أحسن ان  
مفاصله قد انصابت وسهام المنية اليه قد أرسلت تخاف ان تحط منزلة عند قبائل العرب ويقال عنه انه  
أسره بعد لا قدر له ولا نسب فقل دريدين وقد وف للراحة وقال اعلم يا حامية عيس ان مثلى لا يدخل عليه الحال  
وان صدق عند العاقل أحب الاشياء والانصاف من أعلى مراتب المروءة فى الاتصاف وأنا وحق ذمة العرب  
أصدق من نفسى ولا تخفى بالكذب ولا أرضى به وأنا قد قل فى الخيل والقوى واسودت فى عيماى أعطار الدنيا  
ورأيت منك ما لا رأيت من أحد الا أن يكون من صهرى سبيع بن الحرث المسمى بذي الخمار وهو الذى شاع  
ذكره فى الاقطار وأريد منك ان تسترحلى وتخفيه ولا تظن راحدا منا نحن فيه حتى لا تحط منزلتى بين القبايل  
وتخالف الفرسان أمرى وجميع الجحافل فتفعل ما أقول لك وتخلي عنى لك عدة عند كل نائبة وشدة وترى بعد  
ذلك ما أفعل وما يصل اليك من الهدايا والمال اذا طلبت منى هذا المال وتركنى أعود سالم وعلى جاهى قائم  
فان الشجاع ما يكمل فى الشهادة حتى يكمل بالمرؤة والكرم والقامة وأريد منك ان تقا منى ساعة وتعود عني  
وتظهر لسادات قومك أنك طلبت الاقالة منى ثم نشير على الملك قيس أن يأتى ويسألنى حتى أعود عنكم بهذه  
القبايل وأفرقها الى غدرانها والمناهل وتكون عودى عودة المذلول فى رفق الرايح المسؤول وترى بعد ذلك ما يصل  
اليك من الانعام وما فى حقك أقول بين محافل الكرام وان كنت تظن هذا الكلام خداعا أو غفول ولا تدخل  
فى أذنك والمعقول فانا أسلم روى اليك وأبقى أسير بين يديك حتى يأتى صهرى سبيع ويخلصنى بالمال  
أو بالحرب والقتال وانما يفتلك صداقة مثلى وتندم حيث ما سمعت قولى فلما سمع عنتر هذا الكلام اخذه  
الانهار ورغب فى صداقة هذا الجبار والاسد الكرار الذى تطيعه سائر القبايل والسادات وأراد ان يبنى له  
بذلك مجدا ويكسب شكرا وحدا فقال له افعل ما يبدالك وان كنت طلبت الاقالة فان عنتر قد أقالك لان  
مثلى لا يجيب سؤالك ولا رد مقالك ولا يخالف أمثالك على اتى وحق ذمة العرب لو أردت قتلك من أوقنا النهار  
لقتلتك وتركتك رزقا لوحش القفار وانما أردت أسرك لئلا أوفىك لما سمعت ذكرك فظم على أمرك وأنت  
فارس كرافع على الحياء منك وعاملت بالاعتبار وبعد ذلك أراد عترة أن ينزل الى دريدين ويضمه ويقبل  
صدره واذا بالموكب تتابعه وأقبلت النخيل وخالد قدما هارزعى وهى مثل البرق اذا ماع وهم طالعون عنتر من كل  
موضع ولما أبصر عنتر الى هذه المصائب علم أن دريدا كاذب وأنه خدعه وطلب أخاه وقال له معك ففقال له يا دريدين  
على مثلى ينطلى هذا الحال قطعت شيمتك وقطعت منك الحال وأما أنا فلا بدلى أن أفرق هذه الجيوش فى البرارى



والقتال ثم صاح به صيحة أرفع بها فؤاده وضربه بالسيف رمي به عنق جواده فوق دريد واشتغل بنفسه واستقبل عنتر الخيل القاصدة اليه وبرى أكثر رماحها بحسامه ونزل عليه باهتفامه وجل مقرى الوحش وعامر ابن الطفيل وصاح الملك قيس في باقى الرجال والخيل وحملت رجال عروة بن الورد وزعق عم عنتر مالك بن قراد والامير شداد وتمايحت الفرسان على الخيل الجياد وقد حلت الصوارم الحداد وعاد الصلاح فساد وتعدت من القتلى الاجساد على الارض والمهاد (قال الراوى) وما كان قول دريد الا حق لانه لما رأى شجاعة عنتر اشتفى أن يكون له صديقا ومجيرا واسكن تحت الاحكام بخلاف الضمير لاجل آجال تقاربت واعمار تنامت والاصل في ذلك ان خالدا قد كان يعرف منه اذا بارز به بعض الفرسان وطال معه في الميدان وابصره بحدته لاجل أن يخذله فشق له الى أن تحمل الفرسان وفي حملتهم اما أن يقتله واما أن يامره وكانت هذه اشارة بينهم حتى لا يقال عنه انه نكث العهد فلما دارت الحرب ضربه فاقاه حيران وما وقع على الارض تضعضعت وانتهان وكان وقوعه بشدة وما أفاق على نفسه حتى أدركه شيبوب وشده كثاف ولم يزل السيف يعمل بهم حتى مضى النهار وطلبت القبائل القريبة الفرار الى الاهل والديار وأراد الاقريط الحرب فأدركه مقرى الوحش وطعنه بعقب الرمح قابله وأخذه أسيرا وما أقبل المساء حتى ما بقى من القوم تسعة واحدة قد ام بنى عبس الابن هو ازن وجشم وكانوا مهولين على الحرب فثبتهم خالد اخو دريد وقال لهم يا قوم اخذوا دريد في المصائب ونطلب الحرب والنجاة من الفواقب ونبقى حديدنا بين الاعراب اصبروا باقى اليوم على الانتقال لما نطرح على أى شئ نقتضيه فصل الحمال لحامية تناسي مع لا بد ما يصل اليها في الحمال وأخى دريد لا بد له يصالح بنى عبس ويرجع بسلام وان لم تتم هذه الامور رأينا الغلبة هربنا لان الحرب ما يفوتنا ولا معنائنا يبعثنا وداموا على مثل ذلك حتى أقام من القبائل التي يلزمها من دريد ملزم مثل بنى هو ازن وجشم وأما بنو سليم وبنو مشاجع فاقاموا مع أخى الاقريط ينتظرون ما يكون من أخيمم وكان عروة معهم أسيرا فقولوا على ان يغادروا به الاقريط ويهودون وجهه المقيمين كانوا عشرة آلاف فارس واما العشرة آلاف الاخر فقتل منهم من قتل وأسروا من أسروا وهرب منهم من هرب هذا ماجرى (قال الراوى) وأما ما كان من بنى عبس فانهم عادوا مسير ورين بالنصر والظفر وما منهم الا من يشكر عنتر وهو مشغول القلب لاجل عروة فاحضر دريد واسأله عنه فقال وذمة العرب ما هو عندي بل عند الاقريط بن زرارته وان خلاصه من مادمات أنا في يدك واسكن من الراى ان تخدني صاحبك لاجل الصلح حتى آخذ هؤلاء القبائل وأرحل بهم عنكم قبل ان يصل من لا يقبل مصالحه ولا يعجز من المكافأة وهو ذرا الخنار لانه ان وصل وأنا في الامر سلك الدما وهذا الراى لكم فيه الحظ الاوفر من وجوه عديدة ولولم تقع محبتك في قلبي ما قلت لك هذا المقال وما كنت صالحتك بهذه هذه الاعمال وأريد أن اخذك لي صديقا على مر الايام والليال فقال عنتر يا دريد ما بقى ينطلى على خداعك والمحال بعد ما فعلت الذى فعلته في القتال واشغلتني بالحمال حتى جعل على أخوك خالد في فرسانه والابطال وأما قولك عن بيع وتخويفك لي منه فهذه شئ لا يدخل في قلبي منه خوف ولا بد لي أن أفضحه بين الصفوف وأقبحه أسيرا أو أتركه على الارض طر يحاغبها وان عاقبه الاقدار عن دخوله الى هذه الديار سرت الى بنى حمر وأقلع منهم الارض وأخفى منهم الاثر ولا أخلى أحدا غيبي بالفروسية يذكر ولا يوصف في قتال وأسود بذلك الى جميع الاقبال تخلف له دريد بن الصمى ان خالدا ما كانت حملته باختياره ولا أراد حملته ولا أمره بذلك ولا استشاره وانما يا ابنا الفوارس هذه أقدار وآجال كانت تقاربت عندهم الاعمار (قال الراوى) فبينما هم كذلك اذا جبر براخى عنتر أقبل من بنى عامر ودخل على عنتر وعلى وجهه آثار تدل على أنه قزعان فقال له عنتر ويلا يا جبر برما الى أراك في هذه الحسالة وهذه الخيلة فأخبرني من تركته عندهم فله فقال جبر برما ابن الام ان نواب الدهر تأتي عالم يكن في الحساب وعمله وسائر النساء أشرفن على السبي والذهاب وان لم تدركن والازل عليهن المصائب والعذاب لانه من بعدهم سيرك من عندنا صابحة بانو نهران مع زيد الخيل وأحاطوا بنا وبنى عامر وأزولوا بنا وبهم البلاء القاهر وداروا حول القبيلة بالخيول الضوامر وتدفقوا مثل موج البحر الآخر لانهم قبائل مجتمعة وعشائر وأول ما فعلوه منب الاموال وسوق الخيل والجمال وأوقعوا بين القوم

الحرب والقتال وزيد الخيل جرح ملاعب الاسنة جرحا قد أشرف منه على الويال ونسف به هذه الابطال وساق بنى عامر بالحسام حتى ردهم الى اذيال الخيلام مخضبين بدماهم الروابي والآكام وترك بنى عامر مشرفين على الهلاك ولا بقى لهم من الموت فكاك ولولا كبشة أم عامر بن الطفيل لكان سقانا زيدا الخيل كئوس الويل لانما كانت في أطراف الخيلام واختلطت باهل الحى بغير أمر الاخوان بن جعفر ونحن في الليل والنهار يا أخى في شدة الخوف والخذر فقال له عنتر ان بنى عامر ما علموا بزلوكم بجوارهم فقال جبر برما يا أخى ما هم راضون بجوارنا ولا هم قادرون أن ينظرونا فقال عنتر ان لم يكونوا راضين بجوارنا فانا اخذناهم رضوا عننا ثم ان عنتر دخل على الملك قيس وقال له يا مولاي أنت تعلم ان حرمك في بنى عامر ونحن جميعا بين ايديكم وفي هذه الايام قد طرقت ارضهم زيد الخيل مع بنى نهران واذا سبيت حريمهم سبوا حريمنا معهم واننا لا بد لي أن أدركهم وهما أنتم مستظهرون على انحصاركم ولا بقى عندكم من تحت لواءهم واذا حضر الفارس ذوا الخمار ولا لكم به طاقة فصالحوا دريدا وهو يردد هذا اعدو عنكم وانا لا اغيب الامسافة الطريق فقال عامر بن الطفيل يا ابنا الفوارس اهل الميت أولى بالبكاء وانت اقم عند اهلك وانا امضى الى بنى عامر اتحمل هذه البكائر فقال عنتر هذه لا يكون ثم انه أوصى مقرى الوحش بالحرب والقتال وأوصى الملك قيس بالتدبير والاحوال وبعد ذلك اعتدوا سرا أول من الليل هو عامر بن الطفيل وأبو شداد وتمام العشرة ارس من بنى قراد وكان قد ترك ابن عمه مالك عند عملة يحفظها في نفر قليل من الابطال ولما أبعد عن منازل بنى عبس وعسس الليل صار يذكر الحروب التي قاترت عليه والفواقب التي تذهبت اليه فأنشد يقول

حاربي بنى يانائبات الليالى ■ عن عيني نارة والشمال ■ واجهدي في عداوتي وعنادي  
 قمر زايك لا تلم ليالى ■ لي قلب أشد من عزم الحديد وعزم أقوى من راسيات الجبال  
 وحسام اذا ضربت به الدهر ■ تجلي به القرون الخوالي ■ وسنن اذا انصفت فيه ليل  
 هداني وردني عن ضلال ■ وجواد اذا ما سار بارق البرق ■ أراه يهـدو أثر الغمام  
 أدهم يخجل الدجاسواده ■ بين عيني غرة كاللؤلؤ ■ يفتديني بنفسه وافتديته  
 بحروبي ومهجتي ثم مالى ■ فاذا قام سوق حرب العوالي ■ وتلظت بالمرهفات العوالي  
 كت دلالها وكاحسامي ■ تاجر يشتري نفوس العوالي ■ سباع الغلال للحرب لما اشعلت  
 نارا اذا ابت اشاهقات الجبال ■ وتقول خذوا من اللحم قوتا ■ ليملك الصغار والاشبال  
 واشكر واواذكر وامارايتم ■ واجدوا واشهدوا لي بالاعمال

فلما فرغ الامير عنتر من هذه الايات أطرب من كان حوله من السادات وما منهم الا من تحرك حواسه ومالت به نحوه رامة وصار الموت عنده الزمن الشهد وساروا حتى حصل لكل منهم الجهد الى أن تنصف الليل ونزلوا حتى استراحت الخيل وركبوا الى أن صبحوا ارض بنى عامر صباح الانهم ما قاربوا الخيلام حتى سمعوا الضجة والصياح وبان لهم بريق اصفاح ولهمان أسنة الرماح وعلموا ان القوم في حرب وكفاح وتبينوا احوال الطائفتين فرأوا فرسان بنى عامر حامدة الاصوات قريبة الحركات وهم يتقاتلون بين المضارب والايات وتنافع عن النساء والبنات وملاعب الاسنة تارة يحمل عينا وتارة يحمل شهالا وهو موثق بالخنجر والمواكب تصدمه من كل جانب كما تصدم الفريقين الموجات وزيد الخيل ينادي في أول القبائل ويقول هيات هيات يا بنى عمى الاطايب ابذلوا ايديكم اليوم في ضرب القواضب ولا تبتعوا على ماش وزاكن فاليوم تملكون المضارب والنساء الكواعب (قال الراوى) فلما سمعت الرجال كلام زيد الخيل تدفقت من كل جانب لانهم كانوا عابا كثيرا بعدد الكواكب وقد ذكرنا سابقا ماجرى لزيد الخيل مع عامر بن الطفيل لما أسره وأخذ خيل القوم من وادى الجاهم وعاد عامر بن الطفيل من ارضهم بالاموال والغنائم وأحوج زيد الخيل ان يجمع هذه القبائل ويسير بها الى ديار بنى عامر وكان قد أشرف على قلع آثارهم وخراب ديارهم لولا وصول عنه تير بن شداد في



أبطال بني قريظة ولما نظر القتال عمال والدم يسيل قال لمن معه البدار يا بني عني البدار فبادروا قبل ان تسي  
الاحرار ويعتريكم العار فانا اليوم اترك بني عامر تسترضي عني وتحمي جوارى وتحدث عني بكل خير فقال  
عامر بن الطفيل انا لا بد لي من خصمي زيد الخيل لعلني آخذ منه الثار واني لم اجد لك سبيل والا شغلته عندك  
الى ان تاتي الهبة في قلوب الاعداء وتبيدهم في البيداء فقال له عنتر اذا كان ولا بد من ذلك فخذ معك ابي شداد  
ومن معه من فرسان بني قريظة حتى اصدم انا واثني شيوخ الزيات والاعلام ونقضى النهار بالصدام وضرب  
الحسام واذا كان في غداة غد اتولى انا برازهم واشقي قايي وقلبك من زيد الخيل وافرق هذه الطوائف قبل  
قدوم الليل ثم ان عنتر صاح صيحة الغضب ودخل تحت غبار الغيب وغاص في قبائل العرب وفرق جموعها  
وحمل شيوخ جواده بنيهاله وقد ابصر من ذلك اليوم ما هاله هذا وعامر بن الطفيل قد حمل وكان فارس قومه  
كما ذكرنا وحامية عشيرته كما وصفنا ففعل ذلك اليوم فعل الرجال وكذلك شداد ومن معه من فرسان بني  
قريظة وهذا بنوع عامر لما ابصر فارسها ارتفع صياحها وعاشت بعد الموت ارواحها بعد ان لم يبق من الابطال الا  
اشباحها واستوى هذه افسادها واصلحها وهربت الاندال ورضيت بانقضاحها وراى سلاسلها اجل  
ارباعها وما زال عامر بن الطفيل حتى وصل الى زيد الخيل وتزاعقا وتلاصقا وادسا في المجال حتى بهت عنهم  
الرجال واخذ في الصدام والالتزام وتجرب مع الموت الزوام الا ان زيد الخيل سطا على عامر سطوة الجبارة  
وايقن عامر بالمات وما شغل زيد الخيل الا صيحة علت من تحت الاعلام فالتفت فرأى الاعلام مالت وترفعل  
فيهم كما يفعل الذئب في الغنم فخاف على ابيه المهلهل فعاد اليه وترك عامر بن الطفيل (قال الراوي) وكان الذي  
ميل اعلام بني نهمان وفرق جموع القبائل والفرسان عنتر بن شداد لما حمل هو واخوه في طلب الاعلام  
ووصل اليها بعد نصف النهار وقد ترك الارض مملوءة من القتلى مخضبة لوجوه بالدماء ولما وصل الى الاعلام  
جرح اخوه شيبوب ووقع على الارض مطبوب فرجع اليه عنتر كالريح الهبوب واجلسه ووجهه على  
الفرسان بطن في غايه الامعان فوق شيبوب ثاني مرة وأطبقت عليه الفرسان فرجع اليه عنتر كالاسد  
الغضبان ففرق الخيل من بين يديه ومن حواياه وزعق فيه فقام على قدميه وبرهيم بالنبال حتى وقع في  
الموكب الكبير فلما علم عنتر ذلك صرخ في صاحب العلم الكبير وطهته فانصرع وتفرقت المواكب وابصر  
المهلهل هذه الامور فجعل يقاتل عن نفسه وكان حوله ابطال المعامع وارتفع الصياح من سائر المواضع وما زال  
عنتر يدافع الابطال ويطن في صدور الرجال حتى التقى به زيد الخيل وتواصلت معه السكاكيب والعشار  
وبان الحق من الباطل وتناثرت الجسام مثل الحصى والجنادل فوقت الرجال من على ظهورهم والصواهل وكان  
زيد الخيل قد وقع بعنتر عند المساء وقاله حتى انفصلت المعامع وافتروا في قلب كل واحد منهم طيب النار كيف  
ما باع من خصمه ما يختار على ان عنتر لولا انه نهمان من الضرب والطعان ما كان فارقه الا بالانفصال ولما رجع  
دارت به فرسان بني عامر وقد زال الحق دونه وفوقه وقد صفت لبني عيس نياتهم وعاد عنتر هو وعامر بن الطفيل  
الى ابياته واجتمع مع ابيه عمه مالهك وسأله عن حاله فذكرت كبشة ام عامر على ما فعلت معها من الجليل في غيبته  
وطيب عنتر قلبه مسكته واعلمها ان مقرى الوحش قد تركه عند بني عيس يحفظهم ويات النساء يشكرون عنتر  
واما زيد الخيل فانه عاد الى بني نهمان وهو مثل الاسد الغضبان وهو يقول لم يولاه هذا العبد ولد الزنا وهجومه  
عليكم اليوم كناقد فرغنا من هؤلاء القوم فقال المهلهل يا زيد الخيل لا تقول هذا عبيد ولا تحقر باحد فوحق  
الواحد الا حذم تلذمته النساء ولقد رايت منه عجب ثاب عند هجومي عليه ما لا رايت من السباع الضواري الذي  
اصيدها طول عمرى فقال زيد الخيل وحق من اتى بهذا الليل لا تثرن عمره عند الصباح ولو ان يده غسك الفلاح  
وتدرك النجاح ولا فربحتك عليه ولا تركه الا والطير والوحش يا كلوا في لحمه وعيينه ثم انه اقام على مثل  
ذلك حتى ذهب الليل المالك وطلع الصباح الضاحك وركبت الفرسان واعتدات الصفوف وكانت بنوع عامر  
قد باتت طول الليل حول ابياته وكان عنتر قد دخل على اخيه شيبوب عند الصباح وقد ساله عن ما هو فيه من الم  
الجراح فقال له والله يا اخي ما بات الا وانا مسكين لان جراحي مشطبة وقد توهم منها قايي من اجل منام رايت فراد

كر في منته فقال له عنتر وما الذي رايت يا شيبوب فربما يكون اصغاف احلام لاني كنت مكر وبافقاليا ابن الام  
ما كنت عن نفسي مغلوبا وانما صبرت على ألم الجراح الى وقت السحر وقد غاب على النوم ففتت من اجلها  
وانا كثير الهم والفكر فرايت اني عند الكعبة الحرام واشكو الاصنام واطلب منهم العافية من الآلام وكان  
الصنم المسمى بالجليل يقول لي ابشر فان جرحك تبرأ عن قريب ويكون لك ولاخيك حديث عجيب وعند  
الصباح تفتخرون على بني نهمان وتظفرون عليهم بالطعام وتفرق عنكم العربان ولكن قل لاخيك  
يحيى الى زيد الخيل ولا يبه وان ظفريه لا يؤذيه لانهم ما يخاضوا كما من الغلبة اذا ظهر عندهم الرجل المكنى  
بالاسد لرهيص ويكون على قتال كما حريص ويبدل حياته كالباتنغيص ويبتل عليه اخوك بعض اعضائه وفي  
ساعة واحدة يموت هو واباه وهذا الامر بارادة الله وقد اقترب الاجل وفي اثره تطالع الشمس ويظهر الرجل  
كريم النسب ويبدل الناس على الطريقة الواضحة ويبال الطائب المطلب وترى هذه الاصنام من على البيت  
الحرام ويرتفع عند الناس قدر شهر رجب ثم يكي شيبوب وانتخب وقال يا ابن الام اني اخاف ان اجل احذنا  
قد اقترب وقد اسقى هذا الصنم ان يحاطبنا بالصحح فلوح لنا هذا التلويح وما كنا نريد الا الحياة والامر  
الطويل الى ان يظهر هذا الرجل الجليل ونتم منه طريق الهدى ونكون من جملة أهوانه على العدا  
فقال عنتر اما هذا الرجل فقد توارت الاخبار بظهوره واما الله والذي لنا فقد اشكت على اموره وقد اشتغل  
قايي بهذا المنام وقد احرهني ان امديدي بحسام اشج او غلام ومالك الا اني اعتمد على اخذ الاسارى واسلم امرى  
الى صاحب هذه القبة الخضراء فاكتم انت يا شيبوب هذا المنام حتى اننا نفرغ من هذه القوبة ونقصه على بعض  
الكهان ونسمع تأويله ثم انه افتقد جراحه وشدها وعاد على ظهر الجواد واخذ اخاه جريرا وخرج من المضارب  
فوجد الصفوف قد اصطفت فقفز من بين الصفوف الامير عنتر وجال وصال وهو على ظهر الجواد الابحر وهو  
متفكر في المنام الذي رآه اخوه شيبوب وكان قد سار وهو كثير الفكر فسلم نفسه للقضاء والقدر فخطرت في نفسه  
آيات تناسب احواله فجعل ينشد ويقول

اذا كان امر الله امره قد درا \* فكيف يفر المرء منه ويحذرا  
ومن ذا الذي يرد الموت او يدفع القضاء \* وحرية مسمومة لا تعبرا  
وقد هان عندي الدهر بما عرفته \* على انني في ذى الملمات اخبرا  
فليس سباع البر مثل ضباعها \* ولا كل من خاض الحاجة عنترا  
سلوا من صفوف كانت ملة \* فرحتها والموت فيها مشهرا  
بصارم حذو ضربت بحده \* ظلام الليل ولي وهو بالصبح يفترا  
دعني احدث سيف في طلب العلا \* واعلوا ولا موت واقبرا  
وكم من منام قد اناك محذرا \* وكان رسولا بالسرو ومبشرا  
قني وانظري يا عبل فلي وعاني \* طعاني اذا طار الغمار كدرا  
تري بطلا يلقي الفوارس ضاحكا \* ويرجع عنه وهو واشعث اغبرا  
ولا ينشني حتى يخني اجاجم \* تمربها ربح الجنوة نفس درا  
واجساد القوم يسكن الطير حولها \* الى ان يرى وحش الفلا فينفرا  
هذي فعالي يا ابيسة العمد دائما \* وانني بما دون البرية اخبرا

(قال الراوي) ولما ان فرغ الامير عنتر من هذه الآيات تبادرت اليه الفرسان من سائر الجهات ومدت  
نحوه أسنة المرفقات لان جملة القيسائل باتت تشغل بفعاله وتنظر الصباح حتى تخرج الى قتاله ولما ان ابصر  
هؤلاء الابطال نحوه تبادرت خاف من بني عامر ان تحمل الى معاونه وتبطل عليه مبارزته فأمر اخاه جريرا ان  
يرجع بني عامر ويوصيهم بالامتناع عليه والتقي هو والشجعان المبادرة اليه وطلبها مثل ما طلعت به ثم انه كفها  
بحسن خبرته ومعرفة وما عاد اليه جري حتى طرح على الارض عشرة وجرح جماعة فلما اتى الهبة في قلوبهم



وابهدهم عنه واتسع عليه المجال قصدا الرجال الذين من بني نهمان واعتمد على امرهم لاجل المنام الذي ذكره  
 شيبوب واخذهم في الطراد الى ان عبر نصف النهار فامر مائتين فارسا وكان زيد الخليل كلما هم ان يبرز اليه  
 عنه ابوه المهلهل من شفقتهم عليه وما زال يبعثه الى ان بان من عنتر مابان وامر من امر من الفرسان هذا وزيد  
 الخليل قد زاد به الفيلظ وصار النهار في عينه مثل الليل ومن شدة ما جرى عليه اطلق عنان جواده وخرج من غير  
 امرأته وكان تحت جواده مسميه الورود فانطلق به مثل الرعد حتى صار مع ابطال قومه فاقسم عليهم وردهم الا  
 أنهم قد ملوا وقصر اوليا وجعلوا يظهر حسامه وهزه بقوة اهتمامه وطلب عنتر وهو يقول هذه الايات  
 اذا جرح كفى حسامه هذا \* تخضض موح البحر منه واوبدا \* وأطرق وجه الارض جمر لحيه  
 وفرق ما بين النفوس وابعدا \* ونحن طرقنا أرض عيس بنجمل \* عتاق لا تخاف من الردى  
 وصلنا عليهم مصوله بعزيمة \* بني نهمان في امر حسامه مشيدا \* ولما رآوا قد نركنا ديارهم  
 لوحش الفلاني عرسه الدار موردا \* أنا نأبى وعيس بعبد يعزهم \* ويصلح والعبد ما زال مفسدا  
 فلا بد لي من ان أخليه ثوبا \* تغلب الظير منه عظماء مجردا \* لقد علمت نهمان اني جيتها  
 وانى جئت الشمل ان يتلدا \* وكان جوادى كلما مال ميلة \* أقويه حتى يرى الموت أسودا  
 (قال الراوى) فلما سمع عنتر كلامه وراه قد اركز رجله ايضا فاستقبله بقوادملا ن واجابه على عروض  
 شعره يقول هذه الايات

خليلي طاب الموت والنقع أسودا \* بطعن الرديني والحسام المهندا  
 لحب الله شخصا قديبت وفلبه \* من الموت وجل اذا راع واعدا  
 نخلني أوفى الرمح حقه اذا \* ما طمأ بحجر المنية من بدا  
 أنا الليل في كوني وكوني ومزبدي \* أنا الصبح في ردى اذا الصبح بدا  
 أنا البحر الا أنى غير مطعم \* أنا الليل الا أنى سمح اليبدا  
 أنا القطر الا أنى غير جالس \* أنا الجمل القاسى لقرن اذا بدا  
 أنا كاشف الغمات عند حلولها \* أنا ضارب الهامات والنقع أسودا  
 سلى المشرفى المهنة عني في الورى \* يخبرك أنى فارس الدهر أو حدا  
 تعودت خوض النقع مذ كنت بالغاه \* وكل امرئ جارع على ما تعودا  
 خليلي شرب الموت حتما على الفتى \* ولو كان في قصر عليه مشيدا  
 نعبا برى ياندل انى أسود \* واستجبا نانا ومقصر اليبدا  
 فان هيبته جلدى بالسواد ما ترى \* بريق حدود السيف حين تجردا  
 وان كان يوم الكريمة ماضيا \* فلا عيب فيه كلامه هذا  
 كذلك لوني أسود وفعاثلى \* تزداد على نور الملال اذا بدا

(قال الراوى) ثم ان عنتر استقبل زيد الخليل بقلب قد اعتد للقاء الفرسان وانصب عليه ايما زيدا الخليل  
 انصبا الغيث اذا هطل فطلب بالسيف الهامات والقتل وتضارب حتى حارت من فعالة المقل وصار عليها  
 الغبار وتقتسل واشتد الموت واقترب الاجل وحكت اصحابها كل طائفة بالموت المجهل وارتفع الصباح  
 حتى أسفر السهل والجبل وتقدم المهلهل باعلامه وراياته من خوفه على ولده وكذلك فعل عامر بن الطفيل فله  
 در الامير عنتر في ملاقاته لهذا البطل الجواد بهدما أسر من امر وقتل من قتل من الفرسان وما زال مع خصمه  
 يطاوله ويضرب باصمات البتار حتى تقارب آخر النهار لانه كان يريد اسره لاجل المنام الذي رآه أخوه شيبوب  
 والاما كان داراه هذه المدا راه وكثير من يطلب أسره غريه وغريه يريد قتله لاعترا لما سمع فيجرج الرجال وراى  
 النهار قد تغير لونه واستحال خاف أن يعود بغير انفصال فصاح في زيد الخليل صيحة أذهلته من عظمها حتى سمعها  
 القاسى والذان وخر به عجمه بسيفه فطير الرافق فوقه فسمع للضربة جليلة عظيمة فأوهنت أعضاه وتدنطن

انها طيرت اعلامه وفي هذه الدهشة ضده عنتر وفاجاه وقبض على رقابه وجذبه من على ظهر الجواد وسلمه الى  
 أخيه جرجير هذا والليل قد عبر ونشر أجنحة السواد ومنع الطالب من المراد ورجعت سائر الطوائف والمهلهل  
 أبو زيد الخليل بهض كفيه طامان فزعه على ولده وكذلك قباثل العرب فزعانته على فارسها زيدا الخليل ومن فيهم  
 الامن ذم الليل كيف انه أقبل وانهار كيف ولوى وارتحل وقد انكسرت أغراضها وانهدت منها أركانها  
 وأبصر وامن عنتر ماها لم وأما عنتر فانه قد عاد وقد تلقاه عامر بن الطفيل وهناه بالسلامة وشكره على فعله  
 وكذلك فعل ملاعب الاسنة والاخوص بن جعفر وسائر فرسان بني عامر وما فهم الامن قال والله يا حامية عيس  
 لقد كسرت اليوم نفوس الاعداء ولا تقول أنهم بقيوا عندنا أكثر من غد وقد فرقناهم في سائر البيداء وجنماتها  
 فقال عنتر والله يا جواد العرب ما هم الا خلق كثير وفيهم كل بطل شهير وان لم أداوهم هم هكذا يومين أو ثلاثة  
 ما ينكسرون ولا يذلون وهذا امر بر يدطولة الروح وأنا والله قلبى الى قومي وبني عمى مشتاق ويحترق غايه  
 الاحتراق لاننى جئت وخليتهم تحت الوعد والفرع من هذا الجمار وأخاف بعدى أن يكون وصل اليهم وقتل  
 فيهم والراى عندى اذا دجا انظلام تشرقون على زيد الخليل وعلى سادات قومه الذين أسر واهمه وتقولوا لهم قد  
 أقبلنا لكم ناهجين وفي اصطباع المعروف لكم راغبين فاذا قالوا لكم وكيف ذلك فتقولوا لهم ان هذا العبد  
 الأسود الذى أمركم اليوم فى الكفاح قد عول أن يضرب رقابكم جميعا عند الصباح ويحذف رؤسكم الى بنى  
 عمكم حتى ينكسرون وهذا نحن مانشتهه لانكم فى أرضنا ودعنا لكم تبقى علينا ونظا البهاصم باحوا ومساء  
 وهذا الرجل ضيفان أقام عندنا اليوم ما يقم عندنا غدا ونريد منكم أن تحلفوا لنا انكم ترحلوا عنا حتى اننا  
 نطلق سبيلكم بغير علة فى هذا الليل فان أبيتم فانتم تعرفون ما تلقون عند الصباح فوحي رافع السماء انه عول  
 انه لا يبقى منكم أحد ابدا وهذا كلامه الساعة سمعنا عندنا كل الطعام وما قد نازد عليه لانكم أنتم اسراه  
 فاحفظوا دماءكم ولا هذنا العبد يبيت ولادكم ويرمل نساءكم وعلى كل حال هذا عبد نزم لاحسب له ولا نسب  
 واذا قتل أمثالكم ما يكون مغبون فى هذا السبب واجتهدوا فى هذه الاقوال حتى انكم تملكون قلوبهم خوفا ورعبا  
 لهم يرحلون عنكم ويتفرغ قلبنا لغيرهم والادخلت المضرة علينا كذا مقامهم عندهنا قال فلما ان سمع  
 الخضر ون كلام عنتر نهج كل من كان حاضر من حسن فطنته فأجابه الى ذلك ونزلوا لاجل كل الطعام  
 وصبروا حتى امتد رواق الظلام فمنداها قام عامر بن الطفيل وملاعب الاسنة والاخوص بن جعفر وجماعة  
 من فرسان القبيلة وساروا الى المكان الذى فيه الاسارى وكان فى وسط الحلة والعبد دائرة بهم وكان جرجير قد ساق  
 زيد الخليل اليهم وتركه عندهم وفى جملتهم الانهم لما صاروا عندهم أعاد عليهم ملاعب الاسنة كلما سمع من عنتر  
 فى حقهم وكفى الكلام وصعب الزوبة عليهم حتى ارتفعت أبدانهم فقال زيد الخليل والله يا جواد العرب ان  
 القتل علينا أصعب الاشياء وانتم فرسان وتعرفون هذه الاشياء والامور وتعلمون ان احدهنا اذا ركب جواده  
 لا ينزل عنه حتى يقول انه يلعب براسه جواده وهذا الكلام أصعب الاشياء وهذه الزوبة ما سببها الا فارسكم عامر  
 ابن الطفيل لانه أنى الى ديارنا وسبي زوجتى هذه واتى العداوة بيننا والحقة وأسرت وطالبتنا بالقداء والمال  
 فتسبب له الخلاص من حيث لا أعلم وما كفاه حتى انه ساق خيلنا وخيل أهل الحلة عن آخرها بهد خلاص نفسه  
 وأخو جنانا أن نجعل هذه العسا كرا لاجل خلاص أموالنا فكم قد أتينا اليكم ولولا ما كان تنفق لنا هذه الامور  
 والآن قد ملكتم فاحكموا وأمر واعيا شتم حتى اننا نفعله وحلفونا على جميع العساكر حتى اننا نرحل به والاموال  
 التى كانت لنا فدية لنفوسنا وخزيه لرؤسنا قال فهم فى الكلام الاو جر براخو الامير عنتر داخل عليهم ومعه  
 جميل طويل وهو يعيط وينفجهم والدموع تجري من عينيه فقال له عامر بن الطفيل مالك يا جرجير وما حالك فقال  
 له ان أخى شيبوب قد أشرف على الهلاك والعدم من الجراح التى فيه والساعة دخل عنده أخى عنتر فبغته فقرأه  
 هالك لا محالة ولم يبق له عمر يوديه الى الصباح فبكى أخى عنتر رأسه وناح وقال له يا ابن الام اطلب منى حاجة قبل  
 رحيلك من الدنيا فقال له ما أريد منك يا أخى الا عشرة فرارس من بني نهمان ويككونوا من أعز الفرسان  
 وتبجهم بين يدي قبل ان تخرج روجى من جسدى لاننى تحت اعلامهم جرحت فلما سمع منه ذلك أخى عنتر قال



لهذا أهون الأشياء التي تمناه نادى وأعطاني هذا الجبل وقال لي امض في هذه الساعة وشدد يد الخيل وعشرة  
من الفرسان المشاهير من ساداتهم وأتبعني بهم مسحوبين مذلولين حتى أتى الفجرهم قدام أخي شبيب واذ بقي إلى  
الصباح ضربت رقاب الباقين بين يديه وكانت هذه الرسالة من صاحب الهمة شبيب لأن عنترة لما فرغ مما  
كان فيه سار إلى افتقاده أخيه شبيب وكان مطر رجاءند أمهز ببيعة فأعاد عليه فقل ومن قتل ومن أسر وذلك  
الكلام بهدان رآه وقد انصرفت أحواله وهو قاعد يحسد أمه عما جرى ففرح به لأمته وأعلمه أيضا بما دبر حتى  
تنقل من بني عامر هذه الجيوش فقال شبيب هذا تدبير جيد وأنا أؤكد القصة بكذا وكذا حتى يذل زيد الخيل  
ويفرغ وان أمره بشي لا يمنع لأن نفسه عليه عظيمة وأنه لا يخترار القتل على الهزعة فلما سمع عنترة ذلك رآه  
صوابا ونفذ جريه بذلك الخطاب فأتى إلى قومه وهم في الحالة التي ذكرناها فبلغهم الرسالة وأدى المقال فها  
فهم الأمن ظن أن هذا الأمر صحيح إلا عاين بن الطفيل فانه من كثرة مخالطة بني عنترة علم أن هذا تارة كيد في القصة  
فشد قلبه وقال يا مولد العرب إن هذا الأمر لم يطاوع أخاك عليه ولم نفرط فيمن وقع في أيدينا ما دام في خيلهم قوة  
وهذا الأمر الذي عزم عليه فمهم يكون في أرضه وبلاده وهذا شيء لم نكنه منه ما دام أن هذا صار في بلادنا وأرضنا  
وهذه الكثرة كانت عندنا وهم حوالينا على أني أعلم أنك ما رجعت إلى أخيك إلا بما طلب والاشتد على أسراه  
الغضب وما في الأمر إلا أني أسير أنا إليه وأسأله في ذلك ولا أنسب لهؤلاء القوم في أسباب المهالك ثم انه قام إلى جري  
يسأله عن هذه القصة أن كان حادثة أم لا فقال له زيد الخيل وقد انقطع معاقبه وقال يا عامر اني حلفت بالله  
العظيم رب زمزم والحطيم اني لا عدت أجرد في وجهه سيفا ولا أمده قنما مدت في دار الدنيا ان هو أطلقني سالم  
وان رأيت له في هذا الأمر وطال وأنه لا يقبل منك سؤال فاشير عليه أن يحمل له عشرة فرسان من الذين هم  
مأسورين معناني هذا المكان من مجاهيل قومنا وديع يذبحهم قدام أخيه وتركننا نحن نحمل إليه دية  
رؤسنا ولو كان وزنهم ذهبيا ان هو أطلقنا من أسرا ولا اعتقال وكان في الأسرى رجل صعلوك وكان بعيدا عن  
الديار وقد أتى في طلب المكسب والمعاش وكان اسمه المدفوق ولقبه المذلول وقال يا زيد الخيل لم يقبل في هذه  
التوبة سؤال ولا يقبل عوض أخيه إلا رجل منسوب وقتل الدليل ما يشفي غليل فلا ترد عن نفسك بسؤالك  
ولا تنفر من الموت أذ أناك قال فضحك عامر بن الطفيل من هذا الخطاب وعلم أن الجميع قد فرغوا من ضرب  
الرقاب فقال لهم عامر ابشروا بما تريدون فهايتكم الامرا لا عاتشتمون ثم انه أخذ جريرا وغاب قد وساعة  
وعاد بعد ما علم بالمقصود والمراد وقال للأخوص بن جعفر خذ القوم يا أمير وحلفهم وأطلقهم قبل الصباح والا  
نهبنا أجسادهم بشفار الصباح لأن هذا الرجل ما يفكر في عاقبة ولا يخاف من الناس وإن مات أخوه  
شبيب قبل ذهاب الظلام فلا يصح من هؤلاء القوم لا شيخ ولا غلام ففندها قال الأخوص لزيد الخيل تقول  
يا وجه العرب تخاف أن تأمر قومك وأباك بالرحيل حتى نطأ لك السبيل أو تلزم اللجاج وتقوم في أمره هذا  
الشیطان الرجيم فقال زيد الخيل أيها السيد ما بقي فينا من يريد المقام ان فصلت عليه بنا بالطلاق بل تخلف لك  
برافع السبع الطباقي أنت انزحل بقومنا من قبل ذهاب الظلام وماندع الصباح يصيح وحوالك من الديار ولا من  
يتبع النار ثم انه حلف له عن نفسه وعن بني نهران وكذلك حلفت باقي الأمري من فرسان القبائل فلوهم بنو  
عامر من الوثاق وأفرغوا عليهم عددهم وحلوه من وثاقهم وقد انسلاوا تحت ظلام الليل والدجا وهم لا يصدقون  
بالخبا ولما وصلوا إلى مكانهم كل طلب منهم قبيلته وعشيرته وأخذهم وسار يطلب ديارهم والاطلال وأما زيد  
الخيل فاصدق أبوه أن برأه سالما وقد أعلمه بقصته وقد كره المال والجمال وما طلع النهار الا والدنيا منهم بلا وقع  
وعلمت بنو عامر بذلك فطابت قلوبهم وانجلى كروهم وخلي أيضا بالعترة ثم انه ركب صهوة جواده الأجر  
وقال لا يه يا ابت هذا باب عناقدا نسد وهذه النساء اللاتي قد آمننا عليهم ولكن أنا فرعان من هذا الجار على قومنا  
أن يكون وصل إليهم من بعدى وسطا عليهم بقروسيته فان كان هذا الأمر كما خطر به إلى وقد جرى فأنال علم انه  
يخاض دريد بن الصمة من الأسر ورؤسائه أسير مقرى الوحش ان كان كما سمعت عنه انه من أهل الشجاعة  
والبطش فقال له شدداد والله يا ولدي ما حسبت الاحساب الرجال وما في الأمر الا العودة إليهم والكشف عن

أحوالهم ثم انه ركب هو ومن معه من الابطال وكذلك فعل عامر بن الطفيل وقد استكثر من فرسانه والشجعان  
وعلم الأخوص بن جعفر بذلك فركب وسار في فرسان بني عامر فرده عنترة وقال له يا ملك ما قد اعنا أمر يوجب إلى  
اتخاذك والمسافة بيننا قريبة وأما ملاعب الاسنة فانه حلف أن يكون بحجته ولم قدر عنترة أن ينفعه من ذلك  
فشكره عنترة وسار واطالبين ديار بني عيس وما زالوا سائرين حتى قاربوا الديار واذ بالغباء قد نثار والقتال عمال  
وأهوال تدل على حرب شديد هول فقال عنترة يا لعرب ما هذه والله علام خير ثم حرك الجواد وساق وتبعته  
الرجال والرفاق إلى أن وصلوا تحت الغبار فأبصر وافرسان بني عيس وهم نافرون ومن خلفهم فارس طويل  
القامة هائل الصورة عريض الاكتاف وعليه حلة حراء وفوقه ثوب من الزرد وهو راكب على حجرة حراء  
وبيده قناة ممراء وهو يطمئن في ظهور الرجال وكلما طمن فارسا أرماءه ومعه فارس آخر كأنه أنفسر الممر وهو  
يرد الابطال ويقتصر الأعمار الطوال وهو ينادي يا آل حمير أنا المسمى بذوالخمار ومشيح الاطبار وخالد  
الآخر عن يمينه وكذلك دريد بن الصمة ينادي أنادر يد بن الصمة على العزيمة والهمة وعن شماله اللقيط بن  
زرارة وقد أشبهت برأفة الشطاره والابطال من حولهم متتابعه والرايات والاعلام من كل جانب مخففة  
والسيوف تلعب من تحت الغبار والصيحات مرتفعه والجراح مخرجة فلما انظر عنترة ذلك أبصر سواده  
ورجف قلبه ونادى يا بني عمي امانتظرون إلى تلك المصائب والله لقد حسبت ذلك الحساب واذنا وصلنا إلى  
الصفوف ما فيكم من برد جواب بل اجملوا وجدوا الطمن والضراب ثم انه مد يده فرأى مواكب بني عيس  
والملك قيس في الانقلاب وقدمالت عليه كالعقاب فصرخ صرخة الغضب وكان جواده مع أخيه جريير يجنبه  
فقدموه وركبه وصار يطلب آخر الحاربين وأوائل الطالبيين وركبت فرسان بني عامر الخائب وتصارخت  
فرسان بني عيس من كل جانب وعرفت عترة وصوتهم فرددوا الأعنة وقوموا الاسنة وصاحوا من شدة  
الفرح وانقلب البر بالاصباح وانفق عنترة بذوالخمار واصطدما مثل موجات البحار وكذلك ملاعب الاسنة  
مع دريد بن الصمة واللقيط بن زرارة مع عامر بن الطفيل (قال الراوي) لكن صدمة ذوالخمار مع عنترة كانت  
مهيبه عظيمة لانها ارتجت منها الابدان وشيبت الولدان وحيرت الشجعان وطال بينهم الأمر وصار كل  
واحد منهم مهمهم كما همهم الأسد الجيمان وزين لهم وجهه الهلاك فبالحال من ساعة ما أشدهم لالان بني عيس عند  
عودتهم أرت ذوالخمار ودريدما شتاين عنهم فطعنوا المواكب التي خلفها وما كانت الا ظاهرة على أعدائها  
وانما ذوالخمار كسرهما وأنزل بهما العذاب لانه صبحهم في الليلة التي صار عنترة فيها إلى بني عامر وقد ذكرنا انه خلى  
عندهم دريدا أسير وكذلك اللقيط بن زرارة وأنه أصعب الأعداء الذين كانوا مع خالد بن الصمة وترك مقرى الوحش  
وقوامه ثمانمائة فارس وما فرقهم الا وهم على غاية الاستنظار ولما ان أتى ذوالخمار تلقاه خالد بن الصمة وبكى في  
وجهه وأعلمه ان أخاه أسير وأعلمه أنه لولا استظهاره كان قد هرب في الليل فقل ذوالخمار وقد آلمه ذلك الكلام من  
أمر دريد او فعل معكم هذه الفعل فقال له يا ابن العم فعلها معنا عنترة بن شدداد ثم انه حدثه كيف ان عنترة كان  
غضبان في بني عامر وكيف انه كانوا أشرفوا على نهب أموال بني عيس وهلاكهم وكيف أتى عنترة وأسر دريد بن  
الصمة في الجبال وقبل بهم تلك القاتل فلما سمع يبيع منه ذلك الكلام اسودت الدنيا في عينيه وقد غشى عليه  
وقال الحق يا خالد تخدني بهذا الحديث فانه قرح القلب والاحشا وحق من حال بين الظلام والمسا لا خليت  
من بني عيس من عشي على عصى ثم انه غير جواده وغرق في عدة جلاده وكان بنو عيس قد ركبت وتعدلت  
وعلى أعدائها قد استظهرت ولولا وصول ذوالخمار ما كانت حلت وانما أشغلها وصوله إليهم لانها كانت سمعت  
بأخباره وعرف منهم مقرى الوحش ذلك فتقدم إليه لاجل أن يتلقاه ويكشف عنهم شره وينوب عن عنترة عند  
غييبته وكذلك فعل الكليم فارس بن كريمة لانه قد ذكرنا قتاله وفعاله مع بني عيس وأخبرنا انه كان فارسا  
جبارا وكيف لحقه بنو عيس وهو يقاتل عسا كردر يدما أخذوا غنائمه قبل هذا الكلام لانه كريمة من نسل  
قوم كرام وكان معه ألف فارس همهم وهم مقيمون معه فقتل منهم أوفى من مائة فارس والباقي معه يقاتلون  
بنيات صافيات وكان هذا ايضا مقامه وحفظه لا هود وقد وقع في حبال الهوى والقيود لانه نظر إلى الجملة بنت



قيس لما خرجت مع جملة النساء وسارت الى بني عامر ترضى عن ابن شداد وكان نظره لها سبب هلاكه في هذه البلاد فلما جمل ذلك طاب قلبه على القتال وقد تصوفى قلبه انه اذا قاتل ونصح في القتال وانكشف الشدة عن بني عيسى يطالبهم من ايها ويزوج بها ويقيم عندهم بالكلية وهذا من جملة الاطماع التي تضرب بها الرقاب واقد احسن مجنون ليلى لما ذكر في شعره هذا البيت

انطمع من ليلى بوصول وانما تضرب رقاب الرجال المطامع

قال وقد كان هذا الحساب هذا الرجل لانه تقدم في الاول ينتظر ونسيب من الحرب حتى يحمل عليه ويرد شره عن بني عيسى ويتقرب بالخدمة الى الملك قيس فطعمه سبيح في صدره اخرج الرمح يلمع من ظهره وابصر مقرى الوحش هذه الطعمة فيها الله وقال والله ما رايت مثالا الا لعنتر ولقد صدق الوصف فيه وما نحن مع هذا الرجل الا على خطر ثم انه قارب به وتلقاه وقد خاف من غيبة عنتر ان تطول فطاعته بالرحم ساعة من النهار فراه جبار لا يقع له على عيار وابصر سبيح ايضا مقرى الوحش فرأه فارسا عظيما وانه يجود في العلم ان يخاف ان يقضى معه الاوقات ولم يستدرك ما فات فظهره انقصر والكل وتبين لاطاع موضع ومقتل وامهله حتى طمع فيه وقارب به وضربه ضربة جبار على عاتقه الا يسر فطع الزرد وحل كتفه ورماه من على ظهر الجواد فلما نظر بنو عيسى ذلك حملوا عن آخرهم وسائر جوعهم وحملت بهم فرسان بني كريمة وقد اصابهم على صاحبهم مصاب عظيم وكذلك جرى على قيس واخوته وبقيهم الامن قال قتل الكاظم وما جاز ينام على جيله وحملت مع سبيح اللعين الاف فارس التي وصلت معه من بني حنيفة وحمل ايضا خالد بن الصمة في المعسكر التي بقيت معه من بني هوازن وحشم وتغيرت الاحوال وانشيم وذلل الجبان الغشيم وتساوى الذليل والمختشم وعاد الوجود عدم وانطم النوار واغتم وولى الجبان وانهمز وتساوت العبيد والخدم وما أمسى المساء الا بنو عيسى يقاتلون حول البيوت والمضارب وقد قفي منهم جمع كثير من الفرسان والاقارب لان هذا الجار منهم سبيح في نفسه نسفا ووفر صفوفهم باطن صفا وسقامهم من الموت كاسا صرقا وما مضى النهار واقبل الليل حتى عدم من بني عيسى القوى والخيول ودارت بهم الرجال والخيول فقال ذوالخمار لاصحابه امسكوا عيهم الطريق والمذاهب وابصروا ما قبل بهم ادا طلع الفجر ولاح لاني قتلت فرسانهم الذين عليهم المعتمد وفي غداة غد ما بقي منهم احد وكان يحق لهذا الهارس ان يقول مثل هذا المقال لان العرب كانت تعد في الحرب باالف فارس واذا كان معه الف فارس كان باقيها سبعة آلاف فارس ولولا فرسان بني عيسى فرسان المنايا ما كانت اقامت بين يديه ساعة واحدة على انهم ما باقوا الا وهم مشرفون على الهلاك وارادوا ان ينفذوا الى عنتر رسول فاجروا بذلك وصول فاقوا يدبرون في احوالهم ويوعدون رجا لهم وعيهم لانهم قد ابصروا ما هم وصاروا يزادون هذا فارس عظيم وهو افرس من عنتر واشد قتال وجلاد لان مقرى الوحش كان ياتر عنتر في الشهامة وما اقام مع هذا الشيطان الاساعه وكانت بنو حشم قد شالت مقرى الوحش من تحت ارجل الخيل وشدة كثاف وتر كنهه عنده وبن الوردي ثم ان الملك قيس لما رأى ذلك الامر ارسل الى سبيح بطاب منه الصلح فقال له يا قيس هذا الامر ما تراه ولا في المنام والا تسلم لي بني زياد الذين اشركوا في قتل عبد الله بن الصمة والا تترككم كلكم مطر وحين بين اطناب الخيام قال فلما سمع قيس ذلك الكلام عظم الامر عليه وايقن بالانزاح وبات يفرق على عبيده وعبيد اهل الحلة العدد والسلاح ويطلب منهم المعرفة الى الحرب والكفاح وما زال على ذلك الايضاح الى ان اصبح الصباح وزحف ذوالخمار عند اقبال النهار وطلبهم الموكب من سائر الاقطار وارتفع اصباح من العبيد والاحرار وعملت الصوارم عمل النار وابذات بنو عيسى المهج وقالت قتال من ايقن بالهلاك وما فيه من فيكاك ونظرت يوما ما رأت اضيق منه وباتت تصيح بالنوائج وانت اصحابهم من المجرائح والقتلى بين الاطبل مثل البطائح ولما ان كان اليوم الثالث ترحل سبيح من الحرب واخذ ترسه والحسام وهجم على بني عيسى وهم في الخيام واطلعهم من المضارب قوة واقتدار وانفذ جماعة الى دريد ومن معه فخلوهم من الوثاق واركبهم على الخيول العتاق ولما ان وصلوا الى بين يديه هتافهم بالسلامة والاطلاق وركب هو والرجال الذين ترحلوا

معه واتبعوا بني عيسى الذين تفرقوا في اقطار افلا وجري من القصة ما جرى الى ان التقاهم عنتر بن شداد وهذا الى سبيح امة الحديث والخبر واقتتلوا قتال من ايقن بالرحيل الى دار الآخرة وقد ذكرنا ان ملاعب الاسنة مع خصمه دريد بن الصمة وعامر بن الطفيل مع الاقطاب بن زرارة والامير عنتر مع خصمه ذي الخمار وهم في قتال ونزال ومصارعة ومطامعة تتعوز منها الجبابرة والفراسة ورجعت بنو عيسى وقويت بالفرسان الذين وصلت مع عامر ابن الطفيل ظهورها وعادت على الاعداء بقلوب حنقه ورجعت من اقطار البر بعد ما كانت متفرقة ونادى بعضهم بعضا وقد استبشرت بوصول عنتر اليهم وقالوا يا بني الاعمال حامية قد كفا ناسر ذي الخمار فخذوا انتم من اعدائكم بالثار واكشفوا عن انفسكم انعار (قال الراوي) وكان للقوم يوم ما اعجب منه في الايام ولا أشد حربا منه والسلام لان الفريقين كانت تقاتل وقلوبهم متعلق بالفرسان الذين عليهم المعتمد وكان اكثر الاعتماد على ذي الخمار وعنتر بن شداد (قال الراوي) يا كرام وقد تطاعن الاثنان حتى طارت الرماح قطع وما بقي منها شيء ينفع واراد كل واحد منهم ان يجرد حسامه فياخذ خصمه من ذلك بل انهم اذ عاوا فاقترقا واصطدموا واتزما واعتراكا على ظهور الخيل حتى قل منهم الجملد والخيول وابصر عنتر في صير حجرة سبيح وقد تعبت من شدة ما مضىها وقد انزعجت من شدة جرياتها فزعمت الاميرة تربية فقبل ورفس الحجرة في جنبها فوقعت ووقع سبيح من فوقها كانه سنية الجبل ووقع عنتر فوقه كانه خضر الجبل فرض عظامه رضى وهو فوق الخصى والجملد وما وصى على نفسه وفاق حتى شدوا منه الوثاق فابصر الاقطاب هذه الجبابرة والاهوال فلوى عنان جواده وطلب المنازل والاطلال فرأى عامر بن الطفيل خصمه وقد هرب فرجع وضرب جواده دريد فانقلب وعاونته ابن خالته عليه حتى ملكه وكتفه فنظرت باقي الموكب الى ما حل بصاحبها قوت على أعقابها وقد تقطعت أسبابه او حلت رماح بني عيسى في ظهورها وما زالوا يزين هارب وطالب حتى وصلوا الى خيامهم والمضارب وكان الليل قد نشر دجاء وكل واحد منهم قد طلب النجاء ولم يسأل القريب عن القرائب ولا الاصحاب على الاصحاب وملككت بنو عيسى خيامهم وانقلمهم وما بقي من أموالهم ورحالهم وخلصوا مقرى الوحش وعروبة بن الوردي وكان عنتر قد خلف بعدهم ساعة زمانية وعادت روحه اليه حتى ابصر ما بين يديه لانه ابصر من ذي الخمار ما أهاله ولما أخذ لنفسه الراحة هناك للاعب الاسنة وقال له يا بالافراس لو بلى بهذا الفارس جن الارض السفلى ليجز واعمه وعن قتاله فقال له عنتر صدقة يا غشم وانما انما وصلت اليه الا لاجل القضاء والقدر والافاهو من يغلب في الحرب ولا يتهر ثم شدوه ودر يد بن الصمة واركبهم وساروا بهم الى بني عيسى فرأوهم وهم فرحى بالانعام والنصر واقهر لاعدائهم فهناك بعضهم البعض بكشف الغمة وزوال الظلمة وشدة عنتر الاسارى والتفت الى مقرى الوحش وسأله عن حاله فقال والله يا بالافراس ما جرحى الا باينة وما يقول اني اسلم منها وما تبقى يدي تنفخي فقال عنتر يا اخي لا تضيق صدرك في جرحك فكون ولا كنت في قتاله فمقبون ثم انه حدثه بما جرى له مع ذي الخمار حتى أمره وفرح بذلك مقرى الوحش واصبحت القبيلة تحت اذيال المسره يعني بعضها بعضا بكشف المضرة هذا ملاعب الاسنة قد دخل على الملك قيس وكان معه جماعة من قومه فهنوه بالسلامة وقالوا له يا ملك ان اعداءك صاروا اعدانا ودمالك قد امتزج بدمانا ونخاف تنعبل قلوبنا اذا كنا متفرقين والصواب انكم ترحلوا معنا وتزلوا في جوارنا حتى تهيبه قبائل العرب ويقابل عنا وعنكم الطلب ويصير بيننا صلوة ونسب وما زال على مثل ذلك حتى اجاب الملك قيس وراه صواب وقد أمر بالرحيل الفرسان حتى يكونوا بجوار بني عامر واختلطت المشائر بالمشائر وعلوا اليهم بعض الدعوات والولائم وتساووا في الاموال والذخائر وتم الامر على ذلك عشرة ايام وتساووا في الاموال والانعام واصبحوا في وسط الحيرة يتشاورون في امر دريد بن الصمة وذو الخمار وما يصنعون في حقهم وكان بنو عيسى قد دعوا لوعلى قتل الاثنين لاجل ما في قلوبهم منهم فقال الاخوص ابن جعفر وسادات بني عامر الصواب ان تمهلوا عليهم في هذا الامر وتنتظر وافي عواقبه واعلموا ان دريدا على كل حال شيخ القبائل وله فضل على كل حال على الجحافل والاراي انما ان اخذ عليه الميثاق والعهود وغن عليه



بالاطلاق وعلى ذي النصار ونكفي شربني حبيب وبنو جشم وبنو هوزن ومن لهما من الخلفاء والفرسان قال  
 قبيصناهم في الكلام واذا قد طلع عليهم غبار وقتام من ناحية ارض العراق تحققة بنو عامر وبنو عيس  
 فركبوا على صهوة الخيل العتاق وقد قرىوا من ذلك الغبار وحقوقه واذابه سائر على مهل فحقوا اليه  
 بالابصار حتى بان لظنار واذ انتمت اعلام مذهبات ورايات مكشوبات وجنود وازدهارات وهو اوج  
 مرتفعات وفيها جوارح شبكات وروميات وعريبات ومن بين ايديهم المتحومات وهم مثل الدور وصبيان  
 احسن من اللؤلؤ المنثور وحوطهم فرسان مثل الصقور وهم على خيول تسابق الطيور فلما رأى بنو عيس  
 هذه الامور قايقنوا بالافراج والسرور فقال الملك قيس والله هذه الاعلام كسرويه والرايات عراقيه  
 نعمانيه وان صدقني حذري فهذه اخي المتجرده قد انت زائرة ابنا فقال عنبر وحق ذمة العرب لقد صدقت  
 وهذا الذي تحت الاعلام عمرو بن هند اخو الملك النعمان ثم ترجلوا من على الخيول وحققوا تلك الاخبار  
 فظفروا لهم وتبينوهم فعرفوهم وسعوا لهم على الاقدام وعقدوا المواكب الكبريه وتقدم عمرو بن هند وهم ان  
 يترجل فاقسم عليه الملك قيس انه لا يفعل ثم انه سأل عن الاحوال وعن اخيه الملك النعمان فقال كان عهدونه  
 وهو عند الملك كسرى في اعلام المراتب وهو حاكم على اعلام سادات العرب واما انا فقد اتيت في خدمته وخدمته  
 لان ائتيتك شكت اليه شوقها اليكم مرارا عديدة وسأته في زيارتكم فاذن لها بذلك وسيرني بها كما ترى وقد اتيت  
 معها لاجل ان تقضي حاجتها وتبذل شوقها اليكم فلما سمع الملك قيس ذلك شكره وتقدم الى اخيه وسلم عليه واخذ  
 بزمام ناقته وسار يطلب ابياته وسائر الفرسان عثوث حوله في ركابه وركاب عمرو بن هند وقد رفعوا اصواتهم  
 بالافراج قال ولما وصلوا الى الخيام دخل الملك قيس باخته الى المضارب وادخلها في خيمته واجتمع اليها اخوتها  
 يسئلوها عن حالها وهي تبكي وتبوسهم وتقول لهم ما انا الا روح الملك النعمان وكل اشغالي تقضي بما اريد وما انا  
 الا عامه مرقيةكم فقال الملك قيس وكذلك نحن اينما نزلنا نكون سيوفنا في اعلى مكان ولكن والله اشتقنا  
 الى الاوطان لاننا من حين قتلنا اولاد بدر ما برحنا الا مهججين في البر ولولا سؤالك الى الملك النعمان ما كنا  
 نخرجنا من بلاد اليمن ولا شقنا هذه الاطلال والدم فقال المتجرده يا قيس ان ارضكم قطعها الملك ابيني  
 فزاره حتى ترجعوا انتم من بلاد اليمن وانا في هذه النوبة ان رجعت اليه ان شاء الله تعالى اخليه يصلح بينكم  
 وبين حسن بن حذيفة ويردكم الى دياركم فقال قيس هذا الذي اريد حتى لا نكون قد خرجنا من تحت طاعته والا  
 فحين ندرن قطع بني فزاره الى الاثر ولا تخلي منهم في الدنيا بشر ولولا هيبة ما تركناهم ذكر ايد كرم اخذ اخوته  
 وخرج الى اخ الملك النعمان وترك المتجرده عند النسوان (قال الراوي) وكان اخو النعمان قد نزل على  
 العميون والمناهل ومدت له الخيام والسرادات وكان الكل من الديباج الرومي قد دخلوا عليه هم والسادات  
 من بني عامر من بعدهما امر واعبيدهم بنصبون النوق والاعناب وبرقوا لهم المدام وفي دون ساهبه فحبت  
 الاغاني بالاصوات ودارت الافراح وكان الملك قيس واخوته عن اليمن وبنو عامر عن الشمال واراد الامير عنبر  
 ان يجلس في ذيل المجلس فقام الملك عمرو واليه واخذته في يده واجلسه عنده في الجهة ولما دارت اقداح المدام  
 ودار بينهم الكلام قال عمرو بن هند لملك قيس عجبيا يا قيس انني قد اتيت اليكم في هذه المرة وانتم في راحة من  
 الحرب فقال قيس يا ملك ومتي خف عنا كرب الحرب وبقي ان عشرة ايام مقيم في الخيام ثم انه حدث بما  
 جرى لهم مع دريد بن الصه وذي النصار وما قاسوا في الحرب الليل والنهار فتعجب من ذلك وقد سمع الحديث على  
 سمته فقال له والساعة دريد ووصفه هو عندكم في الامر والاهم قال فقال له قيس نعم واليوم كذا مولى علي قتل  
 الاثنين وانت سعادتنا لما اشرفت علينا اسفلتنا من ذلك فقال عمرو والله يا قيس ما كنتم معززين الاعلى بشس  
 الافعال لانكم لو قتلتم دريدا الا وذي النصار ما كان يبق منكم ديار ولانا فنج نار ولا يبق لكم في البرقرار يا قيس  
 انما علمت ان امر دريد في العرب مطاع مثل اخي النعمان لاجل ما قدر لي من الشجعان وتفضل لي افرسان  
 وحق خالي الشمس والفرسان بقي عندكم شهرا آخر لا يقدم عليكم الا كل من ركب قتب وضرب في الارض طنب  
 والاصواب انكم تحضرون حتى اننا نقيع عليه فعالة ونصلح بينكم وبينه وغن عليه بالاطلاق فعندها امر قيس

باصفار دريد قضى شيبوب خلفهم واحضرهم قدام عمرو بن هند فلما نظر والى اخي الملك النعمان خدما  
 ووقف فاقم قال عمرو يا دريد ما هذه الفعالة التي ما تصلح الا للجهال وانت قد بلغت من الكبر الى هذا الحد ما ان لك  
 ان ترجع عن جهل الصبا وترق فقال دريد وما الذي فعلت يا ملك هل انا خير جنت عن سنة العرب وانت تعلم ان  
 بني عيس لما كانوا خارجين معك من بلاد اليمن قتلوا اخي عبد الله عند منفرج اللوا وتركوني انا طر يهابين  
 القتلى ولما تسببت لي اسباب السلامة خفت من معيرة العرب في اقطار الفلا فصرنا كشف عاري واطلب  
 ثاري فانكسبت عليه عار وامرت انا وذي النصار بهدما قتلنا رجائنا ونهبت اموالنا وانخرق جاهنا غاية  
 الانحراف وبقينا معيرة في سائر الافاق فقال عمرو والان مضي ما مضى وانت تعلم يا سيد هوزن ان الملك العادل  
 كسرى ما ترك اخي مقدما على قبائل العرب الا حتى يصلح فسادها ولا يكن اشبهى منكم ان لا تشغلوا خاطره ولا  
 تتهموا سرائره بل يحاف بهضكم بعض وتطابون طريق السلامة وتقبلون سؤالي وانا اكنم عنكم ما جرى  
 ولا اخبر اخي بذلك ولا ترك عليكم عتب ولا لوم لانك تعلم يا دريد ان بني عيس اليوم اعز الناس عليه فحجب عليك  
 ان تحترمه وتحفظ جاهه وتعاون في اصلاح القبائل ولا تتبع رأيك الجاهل فقال يا مولاي لو امرتني ارجي جمال  
 بني عيس رعيتهم اكرامالك ولا خيلك الملك النعمان ثم انه تقدم الى الملك قيس وهاتفه واخذته على الصلح وعاد  
 الى عنبر ففعل معه كذلك فقام الامير عنبر اليه وقبل صدره ويديه وشكره واثني عليه واما ذي النصار فانه قال  
 لا اصلاح عنبر حتى انه يبارزني بين يديك ويجول عني ساعة من النهار ولا يفارقني حتى يقرأ احدا صاحبنا باقلبه  
 وتشهدون انتم لانا بالبلد المنزلة ولا امضي الى اهل في وفي قاي حسمه لانه لو ما علم بما كان في تقصير جرحي  
 وضعفها ما كان بالغ في ما احب وبما اختار وهذا امر قد خطر بآلنا واشتهى ان احققه عند الانصاف حتى لا يبق  
 لي عند العرب خلاف فلما سمع عمرو بن هند ذلك الكلام علم انه جبار لا يصطلي له بنار وخاف ان تزيد  
 الاحقاد بينه وبين عنبر بن شداد فقال يا ميسع نحن قصصنا اصلاح الحال وما قصدنا عودنا شر والاكفاح  
 فقال ذي النصار والله يا ملك ان هذا القول ما غلته على سبيل البقي والكن انا ابين لك قصدي بهذا الكلام وهو  
 انني في هذا العام كنت معقولا على الحج الى بيت الله الحرام واعلاني لي تصديقه من شعري حتى تصدق له ما ملوك  
 الاقطار وعلوهم فادري عن سادات العرب ولا فرق قد أصبحت مأسور وما بقيت اعتمد على امر من الاعور  
 الا ان قهرت هذا الجبار واشهد لي العرب بعلو المرتبة والاعتدار ففعل ما قام عنبر على قدميه والغضب قد  
 غلب عليه وقال والله يا ميسع ما انت الا فارس ملج الانصاف ولولا ذلك اوحده الزمان ما نزل في الحرب بسعة  
 آلاف من الفرسان وكن يا وجه العرب ان السمات لها اوقات وان اشتهيت ان تبارزني على سبيل الاختيار  
 انا اقبل ما تحب وما تختار واما كن في غداة غد يكون من اقبال النصار حتى لا يتغصص على هؤلاء السادات وما  
 ابرز لك وسياة رأس هذا الملك الاورمحي خال من السن وما ابرز اليك الا وانا عريان من الزرد وتشهد علينا  
 الفرسان وان دمي لك سلال ودمك على حرام قال فلما سمع الحاضر وركلام عنبر تهبوا منه وقالوا ان هذا والله  
 امر عظيم او ما حكم به احدهم من فرسان العرب على نفسه لان قليلا من يطلب قتل خصمه والاخر يطلب بقاءه هذا  
 وذي النصار قد اتهمت اشهاد بنار لانه من حين ركب جوادا ما أسر ولا جرى عليه مثل هذه النوبة ولا قهر ولما  
 رأى الجماعة تجبوا من قول عنبر قال يا سادات العرب اما هذا الشرط الذي شرطه على نفسه ما اقبله ولا ادخل  
 تحته ولا اريد به ولم يخرج لي الا وهو كامل العدة وكوفي في رأس الرماح خرقه مغموسه بالزعفران ومن  
 وجدني صاحبه مقتلا طمته فيه وعلم عليه واذا افرقت انت تقدم الفرسان وتعد اطعمان وتبصر مواضعها في  
 الاعضاء وتحكم للغايب والغالب على قدر الطعن العصاب وان حكم على نفسه وطالب الانصاف فليبرز على  
 جواده لاف جواده الا يجرو ويركب على الخيول المجهولة مثل ما اركب حتى لا يبق عليه صفة ولا كلام لانكم  
 تعلمون ان الخيل اذا ألقت فرسانها وعرفت مواقع طعانها هابتها في ميدانها واطاعتها على الانقلاب والالتفات  
 وساعدتها وقت المقابضة بالقتال فلما ان سمع الحاضر وركلام ميسع عرفوا معناه فاجابه عنبر الى ما قال وانفسوا  
 على مثل ذلك الكلام فقال اخو النعمان نحن غدا نجعل شرابنا على العذير العظيم وتكون فرجنا على براز هذين



الفارسيين ولا يهود الى المضارب حتى نشهد على المقلوب ونخضع على الغالب ثم انهم عادوا الى ما كانوا عليه من  
 انتهاب اللذات وشرب الاقداح الدائرات ودر يدعهم حديث الملوك القديما وينشدهم اشعار الفصحاء  
 والحكام حتى دارت في رؤسهم نشوة المدام وكان اول من انصرف ذوالخمار وقد سكر من القبط اكثر مما سكر  
 من العقار لاجل عزة نفسه ونخوته فغضى الى المضارب التي كانت خليت لدر بدبن الصمة ونقل لهم ما يحتاجون  
 اليه ودخل عليهم الظلام وفرق الكاس شمل الناس وما فهم من انصرف الا وهو بهمس على قدر سكره بما  
 يريد يجرى عند الصباح بين عنتر وسيدع بن الحرث وكان عنتر قد مضى مع ابيه وعامر بن الطفيل وهو لا يصدق  
 انه يرى وجهه عليه ويحفظ منها بالوصول والذي جرى من امر البراز والقتال لم يخطر له على بال (قال الراوي)  
 وكان عند الصباح جلس الملك عمرو بن هند وسادات العرب والمقدمون للسلام وذكر واما جرى بينهم في السكر  
 من الكلام قال واداب عنتر قد اقبل وهو على حجرة صفراء صلبة العصب والعظام ويده مخرج بلاسنان وعلى  
 جسده ثوب خام قصير الالكام وهو مكشوف الرأس حافي الاقدام فلما وصل الى الباب خرج رجل وسلم عنده الى  
 اخيه ودخل وسلم على الملك والموت يلوح من بين عينيه ولما نزل سلم وقف مع جملة القيام وسأل من خصمه  
 ذى الخمار فقالوا له يا ابا الفوارس انش هذا الاحتقار اما تخاف من ذى الخمار فقال لا والله يا بني انكرا ولا خطر  
 كلامه لي على بال ولا بد ما اخليه فضيحة بين الرجال قال فيبيناهم في الكلام واذا بدبر بدبن الصمة داخل عليهم  
 قسما وخدم فقام له كل من كان حاضرا فاجلسه اخوانه نعمان الى جانبه فلما استقر به الجلوس سألوه عن ذى الخمار  
 وعن ميته وسكره فقال يا سادات العرب ان احوال الزمان عجيبة وما يحق لاحد ان يتكلم في مصائب السعادة  
 ولا يطلب ما لا يقدر عليه الا اصحاب المشيئة والارادة بل نخضع للصورة المسعودة ولو انهم ان الجحيم منخوة  
 ويصير ان قضى عليه القضا والقدر وانما اليوم اريد ان احدث عنتر عنصرا وسندا واتخذ بي بي عيس ذخرا  
 ومعتدا فقال له عمرو وكيف ذلك يا ابا النظر وما الذي قد لاح لك من البرهان فقال يا مولاي ان ذال الخمار قد اصبح  
 في حالة العدم وهو يتنفس في جورا مملد وقد دخلته مدرمزمل لا يعقل على من غاب ولا من حضر واما  
 قوله عن ام مدام فهي الحي الصلبة واما قوله مدرمزمل فله قوله صلى الله عليه وسلم عن الجاهدين زملوهم في  
 ثيابهم يعني افوهم فيها وادفونهم والحق سبحانه وتعالى خاطبه بالمزمل فلما سمع الحاضرون ذلك تعجبوا من هذا  
 الامر فقل عمرو بن هند يا قوم ما هذا من سعادته وحده بل انك انما في ذلك الحظ الاوفر لانه قد استعجزنا من اللجاج  
 وحفظ هذين السبعين المضاربين لانهم ما كانوا يفصلوا بخير وسلام ثم انهم عادوا الى ما كانوا عليه من شرب الراح  
 واغتنام اللذات الى ان انقضت من النهار ساعات وبعد ذلك احضر اخوانه نعمان انطلق اني كانت وصلت معه  
 من هذا اخيه الملك النعمان نخاع على الملوك والامراء والفرسان وما فهم من الامن راح وهو يذهب اذ يال الحرير  
 والديباج ويميل سكر او ابتهاج وكان عنتر قد اتى وعليه ثوب خام فساد وعليه خلعة من ملابس الملك النعمان  
 كلها مكتوبة بالذهب الوهاج وعلى راسه عمامة كبيرة خضراء كانها من رياض الجنة وكذلك كانت حلة دريد  
 ابن الصمة لان عمر اطالب بذلك جبر قلبه وبعد ذلك بقيت الدعوات والولائم في خيام الملوك وتساورى فيها الغنى  
 والصملوك تمام عشرة ايام وفي اليوم الحادى عشر طاب دريد الارواح والانصراف ثم قال عمرو بن هند  
 يا مولاي قد نقل ذوالخمار في مرضه واصواب ان احمه الى قومه واقصد بذلك التخفيف عن قلوبكم على ان لي في  
 ذلك الفائدة العظمى الكبرى لان خبري ان غاب عن قومي جميع اخي خالد القيسائل وازعج العرب وطلب  
 خلاصى وما بقي في الامر غير المسير فلما سمع عمرو كلامه استصوب فعاله وسائر من حضر فعند ذلك رده عليه الملك  
 قيس ما كان نهب من الخيام والنمال والخيول والرجال وسيره وهو شاكر وخدم عمرو بن هند اخوانه الملك النعمان  
 تمام العشر بن يوم تمام وبعد ذلك قال عمرو واعلم يا ملك ان اخي النعمان ما امرنا ان نقيم اكثر من عشرة ايام ف نحن  
 قد اقمنا عندكم عشر بن يوم ولا ببق انما مقام ولا بد من المسير في هذه الايام فودع اخاك وارصها بما تريد وجهزها  
 حتى اعود بها على بعليها لانك تعلم انه ما يقدر يصبر عنها فقال قيس سمعوا طاعة ثم انه اخذ في تجهيزها وكانت هي قد  
 اخذت من الزينة وطرها واغنت نسوان الحي من الخمار والهدايا وجددت بائزها الهود فلما اخبرها اخوها

قيس غيا مع من عمر وقالت والله يا اخي صدق وما بقيت اقدر على هذا المقام عنكم ثم انه جهزها في ثلاثة ايام  
 وخرجت الى الخيام التي فيها عمرو بن هند وسارت في اليوم الرابع وقد سار معها كل من كان في الاحياء ولم  
 يبق في الخيام غير النعمان ذلك اليوم الثاني وفي اليوم الثالث ردهم الملك عمرو بن هند وحلف عليهم وودعهم  
 وعادوا الى الالبات وانجالت لهم الاوقات ووقعت هيبتهم في قلوب الاسادات وكان مقرى الوحش قد برئ من  
 جراحه ومرضه وفرح به عنتر افرح الشديدا وصار يقضى معه الاوقات في الخمر والولائم وشرب المدام الى ان عادوا  
 في العجبة كما كانوا ان عنتر صار مواظبا الشرب على المروج والغدران مدة من الزمان وكان يخرج ومعه  
 عامر بن الطفيل وجماعة من الفرسان فجرى بينهم حديث ذى الخمار وما قاموا منه فقال عنتر يا بني عي ما هو الا  
 فارس همام لا يوجد مثله في الانام وما سارا الا وقد ترك في قلبي نارا وكلام فقال له يا ابا الفوارس وما هذه النار  
 والكلام ابديه لنا ولا تخفيه فقال لهم ان ذال الخمار لما كان بحضرة اخي الملك النعمان والملك قيس والفرسان  
 قال لهم ان قبل امرى له في ذلك العام كان اراد ان يلقى له قصيدة على البيت الحرام ويترك سادات العرب  
 يسجدوا لافزع من ربه والحسام وهما انا اقدر منه عليها ولا بد لي ما يذل رحي فيها وأترك ابني عيس شرفا يبق  
 من بعدى فقال مقرى الوحش والله يا ابن العم ما انت الا قد وعدت على تعميلى مطلع الشمس وتحرم احدا يقول  
 انما من بنى عيس وتجاوب انما فرسان العرب من بعد هذا ومن سائر البراري والقيمان وتترك المنادى  
 ينادى في ديارنا بالقيمان والله يا فارس الزمان ان هذا الامر ما يقدر عليه الملك النعمان ولا كسرى انوشروان  
 صاحب التاج والايوان ولواستعان بملوك عباد الصليان فقال له عنتر قصيدة تكسر اغراضى فوحى من  
 ركب الارواح في الابدان وجعل الارض ميدان وسمى نفسه بالرحيم الرحمن لا بد ان ابلاغ هذه المقولة ان  
 ساعدنى الملك الديان وخالق الانس والجان وان قتلت ونفذت في سهام الحسام فلا تعب على الايام لان  
 ما اظن احدا يقلى قد خلد من الانام ولا ترك الموت شيئا ولا غلام قال فلما سمع عامر بن الطفيل هذا الكلام  
 ظن انه سكران ولم يعب على انسان فغمر مقرى الوحش وقال باقية عليك يا وجوه العرب دهونا اساعدة من هذا  
 الكلام وادبر واعلينا اقداح المدام لان هذا حديث ما يجب ان يسمعه مسره وما هو الا همومهم ولا يمكن ان  
 نعزم على هذا السبب حتى نشاور عليه ملوك العرب والا كانت آثارنا تنزع عن آخرهم وترعى في ديارنا الغربان  
 ثم انهم اخذوا في شرب المدام وتحدثوا في عنتر بهذا الكلام قال وكان عرو بن ورد قد قدم من وليمة الربيع  
 ابن زياد وراهم مجتمعين كما ذكرنا على المدام وجرى بينهم ذلك الكلام كما وصفنا فقال له عنتر يا اخي او حشمتما  
 في هذه الايام فاين كانت غيبتك يا ابن الكرام فقال عرو ويا ابا الفوارس كنت في دعوة الربيع بن زياد ويا ليتنى  
 ما كنت حضرت دعوة فقال له ولم ذلك فقال له انت تعلم انه كثير اللجاج من دوز الانام وغدجرى بيني وبينه  
 محصمة وهي من اجلك فقال له عنتر ولم ذلك فقال له وقع بيننا في الشعر والنظام فقلت له يا ربيع ما يوجد اليوم  
 في بنى عيس وعدنان فصيح من عنتر اسان ولا اقوى منه جنان ولا بطش بنان فعند ذلك قال الربيع  
 يا ابن الورد انما علمت قصيدة زهر به لا يقدر وله شدة دوا لا غيره من فصحاء الزمان يقول منها بيتا او بيتين وهما انا  
 انشدك اياها فاعلمها منى وانشدوها واطهرها منى ولا تخفها ثم انه انشد يقول

قدم الربيع زهرة المنسل \* والفتى بين مروجيه متجددول  
 وعلى الرياض من الزمر دخله \* اطرافها رقت بأنواع الخلدلى  
 من ابيض في اصفر ومعه صفر \* متعقرفى أزرق متجلجل  
 واطير يشجع فى الاراك مغردا \* والفصن برقص بين غنى البلبلى  
 وتصفق الاوراق فى اوداجها \* بسمارها والشرف بها ينجلى  
 فانفض الى الراح القديم مبادرا \* ودع العزول مع العذول يعدل  
 فالعمر ايسر ما يكون وبه قضى \* وعجج اعمشك البلبال بالفصل  
 اما الجليان يموت ببن غوفى \* وكواكب يندبته فى المنزل



وأما الشجاع يموت فوق هوائه \* تحت السيف مع ازدحام القسطل  
فانهب زمانك اذ يكون مواليا \* ما بين ندمان وبدره كمل  
وأنا الربيع أخو عمارة في الوغا \* ابن الأكارم والانس الفضل

(قال الراوي) وما فرغ عروة بن الورد من انشاد زهرية الربيع بن زياد قال عنده هذه القصيدة التي لا يقدر أحد يعمل منها بيتا أو بيتين ولا ينظر شكلها ولكنه سمع في علي البادية ما سمع به الخطاط ومات به السرار وما أكنته الضمائر في وقتنا هذا الحاضر قصيدة مثلها أصحاب القصائد بالعادة على البيت الحرام ولا ينال أحد غيري هذه الطبقة من سائر الأناشيء ان عنترتهم وجهل ينشد ويقول

قم واسقني وانهب رحيق السلسل \* واشرب ولا تخفل بقول العذل \* لا غرو ان راض الربيع رياضها  
قبل اقتنائها جديت بانواع الخلال \* والروض بين تألف وتنف \* وتغطف وتصرف وتعلم  
بمخضر في أصفر ومهفر \* ومهبر ومكوفر ومهمل \* ومهضض ومذهب ومكثب  
ومقمع ومرصع ومجسل \* والجوبين مقاس ومعبس \* وتنزل وتبرق وتسلسل  
والطير بين مغرد ومهزم \* وترنم وترخم وتجلجل \* والزهر بين مفتح ومطررح  
ومفلج ومولوج لم يكمل \* ما بين منشور وكنوب معل \* لكنه بيد امرئ لم يعمل  
والورد بين مبهج ومفرج \* ومتوج ومرهج ومكمل \* يزهر باجر كانه بقى وأصفر  
كالزهران وأبيض كالسجل \* غصن الثبات بدعة ألوانه \* حكمة ألوان السحاب المهطل  
وبنفسج يحكي اذا عابته \* آثار قرض في ذراع مائل \* والنرجس يحكي العيون اذ ارات  
احفائها ككنا لم تكمل \* وكان يبيض الاقحاع غور من \* يزهر على حسنة المتدال  
وكأنما الشج الزكي نسيه \* يحكي النقص اذ جرى في شمل \* وكأنما شجر الخيل عرائسا  
يجلون في حلل الشهور السبل \* وكأنما النارنج في أعصانه \* حضر المطير في حريق يشمل  
وكانما جرى المياه اذا دبت \* من جدول وتحدت في جدول \* حيات فرت خفن من مستطلب  
يسمين سعي الدائف المستجل \* والروض بين أوانس وعرائس \* ومقاس مذهب ومقسل  
بادر الى خلل الزمان لأنها \* فرص وان الدهر ليس يعقل \* والزم طسدا واجسرن له  
وأقبل اليه اقبال دهر مقبل \* هذا هو العيش الذي ما مثله \* في دهرنا ولا الزمان الاول  
وأنا ابن شداد واسمي عنتر \* فوق النثر يا قد علمت عنتر

واقذوقمت على دواوين المتمدنين والمتأخرين وجميع النظام فاسمعت ولا رأيت أعظم وأحسن من هذا الكلام  
ولما سمعت الحضارة هذه الزهرية من عنتر بن شداد فقامهم الامن تحير من فصاحتهم ثم انهم اثنوا عليه بكل اسان  
وتعابلات الحضار طربا واهتزت بحجبا وقال عامر بن الطفيل لعنتر لافض الله فالك ولا كان من شئناك فيما افصح  
لسانك وأقوى جنانك وحق ذمة العرب لقد شوقني الى الشعر والنظام وقد اشتهيت أن أعارض الربيع  
في الكلام فأنشد يقول

راق الربيع أنا باحسن منظر \* والنرجس الغض الرطيب كمنظرى \* والغيم ياك والزهور تبسمت  
والوقت صاف لم يكن متعكر \* وكذا زكاه السحب فيها قد حكمت \* تخرج لنار زهر الرياض العبقري  
فانظر اليه محب ومكثب \* ومعشب ومذهب ومجوهري \* من أزرق ومخفق وذورونق  
وشقائق وحدائق ومطررى \* مع أصفر وأحمر منه صفر \* في أصفر ومدور ومنثري  
وكذلك العصفو فوق غصونها \* تبدي فصاحة راهب في منثري \* وكذا الدهر رارقيا ومسجها  
ومعبد سامهلا ومكبرى \* والغصن ساجد والزهار رواقع \* صنعة اله قاذر ومقدرى  
والروض جامع الازهار ببسطه \* وقناديل الاترج فيه تنوزى \* والكاس دائر والحبيب منادى  
والدهر طوي والزمان منثري \* فاذا شربنا الخمر في كاساتها \* بيد وطها بوبدر جوهري

بكراته وساعة قت في دنيا \* عذرا وان لم يلهم أمم كبرى \* فكانها شمس وبدر كاسها  
قد خاط الجوزا بريد المشنري \* ها حضرة الانس التي تسمع بها \* فاشرب وامل وأزل تسكدرى  
بيع القفا واشترى العقار تكما \* لا خير في مال يكون مكدرى \* واجل لذائفت القسوس وزقها  
في الروض بين منظم ومنثري \* قال كاس قد راق اشتياقا لاجلها \* وبقي عليها مثل عود أصغرى  
والشمع يحكي عاشقا لم قلبه \* نار الهوى خابت ولا تنفجرى \* هذا هو العيش الذي ما مثله  
والزهر راق لم يكون معكر \* فاشرب بكاسات السرور مبادرا \* فالدهر لا يبقى وجل مغبر  
(قال الراوي) فلما ان فرغ عامر بن الطفيل من شعره تعابلات الفرسان طربا واهتزت بحجبا وقال له عروة  
ابن الورد والله ما أخى لقد شوقني أن أعارض الربيع في أنواله وأتبع منك مقالك لانني أنا من بعض رجالك  
وقد اردت أن أقول شيئا خطر بهالى ثم أنشد وجعل يقول

راق الربيع وأشرق أنواره \* والعبقري تفقت أزهاره \* واقبض هامس غمهاى ادمع  
والارض انهب بيطيب مراره \* وأبدت لنا من سوسن وشقائق \* وقرنقش وبنفسج وبهاره  
وكذلك اللام لم يعطره \* والورد مايس والنسيم دناره \* والنرجس الدبلان يحكي عاشقا  
بضعف خزين قد علا صفاره \* قد نظم النسر من موه نوفر \* وكذلك المنشور أبدي بشاره  
والدوح بين معبوق ومعبق \* ومطررق منسحر وزاره \* وكأنما السر والطلوال اذ ازهت  
وتعابلت في سندس وخفاره \* يشبهن هيف اللتود اذ دبت \* مياسة مباله بشماره  
وكذلك الاترج فوق غصونه \* يحكي مشاعل ركبت في أنواره \* وكذلك الغدران في حرياتها  
أحناس كل طالب أوكاره \* فأنفض الى هذا الرياض غمرة \* مهسر وبرد عن فؤادك ناره  
وانهب زمانك لا تقول الى غدا \* واسمع أديبا قد نظم أشعاره \* فالدهر لا يبقى بحال واحد  
يصفى ويحدث بعد ذلك مراره

(قال الراوي) فلما ان فرغ عامر بن الورد من شعره ونظمه فقال مقرى الوحش وأنا الآخر أعارض الربيع بن  
زياد وأما أبو الفوارس عنتر فان ما في عصره من اللفظ بالغة من كلامه ولا يضاهيه في شعره ولا في نظامه  
فمنذ ما قاله تريا فارس النياق أنا الاعبد لك ولطولاء الشجعان وأريد أن أسمع منك ما قد خطر بهالك حتى  
انتي أتبع مقالك فقال مقرى الوحش أنا ما قلت إلا أن أعارض الربيع بن زياد لانه لي ولك من جملة الأعداء  
والحساد فقال الأمير عنتر هات ما عندك فانا أنا الامن بعض غلمانك وجندك فذكر مقرى الوحش واثني  
عليه وبه بذلك جعل مقرى الوحش ينشد وجعل يقول

اغيم بيكي في السماء ويهطل \* بداع تنهل من قطر الندى \* والزهر بامم في الرياض كأنه  
يسط يحياكي لونن زرجدى \* صنعة اله العرش جل جلاله \* رب الطيف واحد من قدرى  
وكذا تكون الشمس عند طلوعها \* يبقى ضياها أحر متوقدى \* ومهضض ومذهب ومقدرى  
ومجوهر ومهقرو وموردى \* والآس بين شقائق وحدائق \* والافصن بين موشح ومقاسدى  
والطير بين مسج ومقدس \* وتهلل وتكبر وتجددى \* والماء بين ترقرق وتدفق  
وتبهرج وتسلل وتجيئدى \* والدوح يرقص والقسم مشبب \* والنهر صفتى في الجروف تقررى  
والورد يحكي في الغصون محاجر \* نار على ماء الحيا لم تحسدنى \* والياسمين مفتح ومفلج  
يحكي به عقول الحسدنى \* وكذلك الزهر أصبح ناسما \* في ثغره سيرا براثنه الندى  
والاقحوان بتوسه وبسيفه \* يلع ولم يقطع مجده هدى \* وانوفرا أصبح غارقا في غمره  
واصفر خوفا كاد ان لايتهدى \* وانشق ظهره بنفسج طراله \* حتى الشقيق شق الثياب تعده  
والنرجس العطشان أصبح عائلا \* يشبه خزين مفارق لايتهدى \* والآس وسوسان حين تراهم  
ما بينهم شئ يعاب من الردى \* في جامع الازهار شبه قنادل \* تشعل لنا نار اللهب توقدى



وأما الهزار مسج ومؤذن ■ من فوق رأس الدوح بالصوت الندى  
والطير يخطب والنفوس منابر ■ وسائر الأسماء منهم سجدي ■ من بعد هذا قد رايت عجائبها  
الصبح يطرد الظلام الأسود ■ وذلك صنع الله جل جلاله ■ قد أنقذ الأشياء عالم تهدي  
خلق الخلائق ثم قدر رزقهم ■ رب تعالى واحد متجدي ■ أجرى الأمور بحكمه في خلقه  
من ذاب عارض حكمه أو يمتدي ■ خلق العباد مخافة الوانهم ■ بيض وحمرة منهم موم وأسود  
فهم غنى حاله متيسر ■ يصح ويحصى في نعمته سرمدى ■ وإن أراد لفرقه لا مسمد  
يفنيه منه سوى الإله الواحد ■ يشقى ويسعد من يريد فضله ■ يعطى ويمنع واحد لا يحد  
قسم المعاش بينهم من عدله ■ وكذا خزائن رزقه لا تنفدى ■ يقبض ويبسط ثم يرفع خاضعا  
يدنى ويجهل من يشاء تبعاده ■ فانظر لكم الله في أحكامه ■ جل الإله الواحد المتفرد  
لأرب غـ بره نبيه سجد ■ تباهى بجلاله أو لمجد ■ لا خافا للناس غير الله  
فتبارك الله العظيم الواحد ■ وأنا بقري الوحش اسمي في الورى ■ لكن بمنزلة من اتقى مهتدى  
(قال الراوى) فلما فرغ مقرى الوحش من شعره ونظامه قال له عنتر لا رد الله فاك ولا كان من يشاك بأفارس  
النبايق ومطير الاحداق ولكن أنا قد خطر به لى اننى أقول فى حضرتكم هذه الساعة شئ من الايات قد ظهرت  
بقلى حتى تسموها هؤلاء السادات فقال مقرى الوحش يا أبا الفوارس ويا زين الجحاش هات ما عندك من  
الشعر والنظام فمئذ ذلك أنشده نرى قول

أترى ظلام جفا كم يشعشع ■ وضياء بفر رضاء كم يتقنع ■ فلفد أضواء الحجر منكم هجنى  
فتى أرى التواصل قرا بطاع ■ ومتى أرى شمس الوصال منيرة ■ فى برج سعدى والكواكب تلمع  
ومتى أرى ذاك الجمال مشاهدا ■ لأراخيا سترا ولا متبرقع ■ واكر والنظرات فى روض انبها  
وأنا بأول نظرة لأقنع ■ وأقول للعذارى موقحة ■ هذا الحبيب وهما أنا المتنع  
أنجلت الحساد رؤيته عملة ■ فى غفلة الرقيب وطلى المرنع ■ واروض بين مبيض ومخضر  
ومحمر ومصففر يشعشع ■ والشج والمختور ثم ينفسج ■ ثم انظرام غدهن الزعزع  
والسوسان بين مفضض ومذهب ■ ومصبغ ومجوهر ومخدع ■ والطير بين مترجم ومرم  
وموضع ومجحن ومشجع ■ والدر والقمري فى غصانها ■ ولحن فى تليهن تخضع  
وكذلك الكبر وان يشعوسوطه ■ ويهز فوق دماغه ويشيع ■ يسبح لها سحر اسمها مطربا  
هذا يترجم ثم ذاك يججع ■ والعيش بها والمحبب منادى ■ والكاس مترع والمنا يتردع  
والوقت صافى والمدم يديره ■ بكرا عروس يجتليها الاروع ■ ما حازها كاس ولا علق بها  
فى يد صبار ولا تصنع ■ بل عمرها من منذ استبرك ■ وأنا بها نخطبى أنشفع  
يا صاحبي ان ترد أن تحظى بها ■ فتذل طوعا ولا جبى رخص ■ ما منى أمرى وقوة صغرى  
لا شك كنت به لة متواع ■ وبعت نوى واشتريت شهوى ■ يا خيمة الشارى وفرح البائع

(قال الراوى) فما ان فرغ عنتر من هذه الايات حتى تعالمت السادات وزادت الناس خراجا على خورهم  
وتحير وامن هذه المقالات والصفات وهذه الفصاحة والبالغة وتجبوا من حيرتهم فى أمورهم ثم قال مقرى  
الوحش زادك الله فصاحة وشجاعة وبراعة يا أبا الفوارس وقال عروبة بن الورد يا أبا الفوارس ويا زين الجحاش  
ما بقى أحد قد ريس قبل الى هذه الفصاحة والمنا فى فمها قال عنتر يا أبا اليبض فكن يكون هذا المقال مقالة  
وهذا المقال قتاله ما يصح أن يعاق له تصديقه على البيت الحرام ويفضربها على الخاص والعام فمئذ قال  
عروبة لا بد أن كان لك فى الغيب آمال لا بد أن تلحق بأصحاب المنازل العوال والفصحاء من العرب والاقبال قال  
فبيناهم فى الكلام والشرب والله والطرب اذا قبل عليهم رجل من صدر البر وهو طالب الخيام وعلى كنفه  
حقيبة من الطيب وهو يهز من تحتها كهمزات الغزال فقال مقرى الوحش وقد طلب بذلك أن يشغل الوقت

بشئ مما هم فيه فقال يا شبيب انتنا بهذا الحداد حتى نقتضى معه باقى النهار ونسأله عن مآل من الجحاش  
والغرائب عند دورانه فى الاقطار فقال عنتر والله يا ابن العم لقد أصبت ونلت الآمال فيما ذكرت بيننا من  
المقال فمئذ انصرف عقب افعال انتنا به يا شبيب قال فانطلق شبيب مثل شعلة النار  
وقد أتى معه الحداد فلما نظر الى جبل الى ارتفاع القباب وكسأت المدام تدور ايقن بالتهور ورعى الحقيقة من  
على اكتافه وخدد وسلم وقال جعل الله أيامكم كأيام أعياد ومواسم وحمام السحاب تظفر علىكم ثم وراد انتم لانكم  
فى أوقات الحظ والاختتام فاذا رآها العاقل سعى اليها وتقدم فابقاكم الله بالفرح والارواح وأنزل على دياركم الفلاح  
والنجاح وعلى ديار أعداءكم الانحراح ثم أشار بنشدته يقول

ولزال النعم لكم قديما ■ يخبركم بكسأت الخور ■ فهذه يا ابنى السادات وقت  
يسلى صاحب النعم الكبيري ■ فهموا واقطعوا عيشا غنيا ■ ولذوا واسموا قول المشيرى  
لقد ذل الزمان لكم قديما ■ بخيل تشهات الشهور ■ فان أعطيتكم الأيام مالا  
فلا تشروا بها غير السورى ■ فكل فتى يرضى غنيا ■ يعيش على عيش الفقيرى  
وعند الموت باقى شربؤس ■ ويسكن فى وسط نار السعيرى ■ فان أعطى وصدق واتقى الله  
فيا بشراه فى يوم النشورى ■ والله يخفف وزر ظهري ■ ويرقى فى الجنان أعلى الفصورى

(قال الراوى) فلما فرغ الحداد من شعره وهذه الايات تعجب الحاضرون من كلامه وحسن نظامه فقال له  
عنتر ان هذه مقالة بالغة تحت العاقل على غيب عمره قبل فناءه وتوون عليه بنذل جميع ما دخره وحوافى دنياه ثم  
انه أمر الحداد بالجلوس فجلس وأتى له بما كل وشرب ودارت عليه أقداح المدام وبعد ذلك أقبل عليه الامير عنتر  
وقال له من اين طريقك هذا يا فتى فقال له الحداد من مكة يامولاى فقال له عنتر هناك مقامك فقال لا والله  
يا مولاى ولا أقت هناك الا خمسة أيام بقدر ما شترت الحصان وخرجت أدور حول العرب كما ترى فقال له عنتر  
وما الذى رايت فى أسفارك من الجحاش فقال والله يامولاى قد رايت فى الكعبة كى أجري للانام ورايت كل  
عجيب مع الاصنام التى على البيت الحرام فقال الجماعة وقد صغروا الى كلامه بالله عليك يا وجه العرب حدثنا  
بهذا السبب وأبشر بنيل الارب وبلوغ الطلب بلا تعب ولا نصب فمئذ هذا قال الحداد اعلموا يا سادات  
العرب اننى فى هذه الخمسة أيام التى قتها فى البيت الحرام عبرت ذات يوم الى الكعبة وأردت بذلك  
الفرجة فرأيت قصايد ملوك العرب التى هى على البيت الحرام وعبد المطلب جالس على العرنوس الذى يعظ  
الناس عليه وقد جمع أهل الحرم اليه ومعه من الفرسان خلق كثير لا يقع عليهم عيار وهو يهظهم ويخوفهم  
من شدة هذه الاعوام ويقول يامعشر العربان اصعد قوافى الكلام واحفظوا الذمام واطعموا الطعام  
واحسنوا الى الارامل والايام فى هذا العام يظهر الرجل الذى يرمى الاصنام ويعظم قدر البيت الحرام  
ويجوعون ابصاركم الظلام وينزل عليه من السماء كلام تجزعه الافهام وينشق له البدر ان تمام بأمر  
صاحب الاحكام وبينكم الحلال من الحرام ويوضح لكم الحق من الباطل بالمحجرات والدلائل فاجتمعا  
الكذب والنميمة وراقبوا صاحب القدرة العظيمة اهل هذا الرجل راكم وانتم على الطريق المسقيمة فسدكن  
هذه الديار ويتخذكم له أنصار وينذل بكم أهل الامصار وتتقبلون الخ من قلب القلوب والابصار (قال الراوى)  
وما زال الحداد يحدث عنتر ويحكي به هذا الكلام حتى اشتغل القوم عن شرب المدام وما فهم الامن قال هذا  
الحديث قد سمعته مرارا عديدة وقواترت به الاخبار وكنا نشتمى على الله أن يمدنا بالاعمال حتى يبعث هذا  
الرجل ونراه ونصبره على من عاداه فقال الحداد يا سادات العرب وما هذا الامر الا قد اقترب وفى اثره تطلع  
شمسه وأنا أحدكم بأعجب من هذا الحديث وأغرب لاني قد سمعت هذا الكلام من عبد المطلب وقد اشتغل  
خاطري وبته وهو فى ضمائرى فرأيت فى المنام وهو كانى واقف قد دام الجبل وهو الصنم الاكبر الذى على  
الركن اليماني وكانى سائته عن هذا الرجل الروحاني وقالت له يامولاى متى يكون ظهوره وفى أى مكان



ينتظم منوره فقال لي اذا اتيت تحت فلات يثرب ووقع الجوع والغلاء في بلاد المغرب وانشق ايوان كسرى  
 وخرب ووقعت الوقعة العظمى وعلق قصيدته فارس بن عيسى الادهم وأجل سفك الدماء في الحرم وذات  
 له رقاب الفرسان من العرب والجم وأتته الهدايا من ملوك اليمن وانتصرت أهل صنعاء وعدن وكثرت في  
 الأرض الوقائع والفتن وهناك تطلع شمس النبوة من هذه الشبابة وتلمع أعلام الحقيقة على رؤس السلال  
 والمصاب ويتبين الخطأ من الصواب ويصير للحقيقة أنصاراً وصحاب وتتقنى المشايخ أن يعودوا شباب حتى  
 يكبروا ومن العبادة لرب الأرباب ويسألوه الرحمة يوم العرض والحساب ثم قال الحداد وبعده ذلك انتبهت من  
 منامي مرهوب وأنا إلى الآن من أجله مكروب وأريد أن أهرق أين نزل بنو عيسى من حين خرجوا من بلاد اليمن  
 لأجل أن أقصد فارسهم الذي يسمى بعنتر وأحدثه عاصمت في حقه من هذا الأمر المعتبر الذي يصير له به الشرف  
 العظيم ويفتخر به كرهين زمزم والحطيم قال ولما فرغ الحداد من كلامه غشي على عنتر وكل من حضر وقالوا  
 ان هذه القصة ينبغي أن تنشر وتسطر على أوراق الشجر لأنها عبرة لمن اعتبر وقوى عنتر على تعليق القصيدة  
 وفرح بذلك المنام واستبشر وقال للحداد ما اسمك يا وجه العرب فقال اسمي جابر بن أمية ولاي فقال له عنتر ابشر يا جابر  
 بعنك وبلوغ منك لان وجهك وجه مبارك وما أنا الا في انتظارك لانتافي مثل هذا ككنا نتحدث قبل  
 وصولك الينا وما ساق الله الاله بلوغ ما مولك واذا هو بفارس عيسى الادهم والبيت الغصن نفرو والاسد  
 الضيفم قال له لا بد في هذا العام أن أسير إلى البيت الحرام وأعلق عليه بعض قصائدي التي ذكرها ليل الاله  
 وأخبر به وأترك العرب تصلي لما في كل عام (قال الراوي) فلما سمع الحداد ما قال عنتر قام وخدم وقال يا همام  
 طريقي ما أجودها ومن ساعة ما أسعدتها والله يا مولاي لقد حبيت هذا الحساب وقلت ان اتقي لانا هذا  
 الاتفاق بان الصواب وأريد من اليوم أن تجهلني لك غلام وتغذي لك من بعض الخدم الى أن ينقضي  
 ما في هذا العام ونخرج إلى بيت الله الحرام وأسير وأبصر صخرة هذا المنام فاذا انتصرت على من تشاء وبلغت  
 آمالك أنعم على بشي أرجع به إلى الاولاد والاحباب فقال عنتر وحق ذمة العرب لاجل منك من اليوم في منزلة  
 أخي شيبوب المذهب وكذا أنت المحكم فيه الى أن تبلغ المقصود والمطلوب ونرى ما فعل في حقل نزول عنك  
 الكروب لانني أعلم أن رب السماء قد ساقك لأجل سعادتك وعلو قدرك ورفعك ثم عادوا إلى ما كانوا عليه  
 من الله والطرب وقد أركب عنتر للحداد جنياباً من جنائبه وعند الصباح عادوا إلى الأحياء ثم أخرج على الحداد  
 خلعة سنية وأمر شيبوب بأن يكرمه ويخدمه للغاية ويزيد في إكرامه ويقضي أشغاله بالكلية وشاع الخبر في بني  
 عيسى وكثر الكلام في العرب فكان المحبون لعنتر يقولون لا بد لنا والله من مساعدة على ما يريد أن يفعله وأما  
 المبهضون فيقولون والله ما هذا الا قد تجبر وقد دنا أجله وأما بنو زياد فقد زادهم الحسد وذابت أجسادهم  
 من الكد فقال عمار بن خلف أن يفيض شؤمه ويسوق كل من في الدنيا اليه او تحرق بئاره وبنه قطع من آثارنا  
 وآثاره فقال الربيع بن خثيم اذا رأيتاه قد جد في هذا وطالب المسير إلى البيت الحرام رحلنا نحن إلى بني فزارة وتركناه  
 هو ومن معه يفعلون ما يشتهون ثم انه دخل على الملك قيس وشاوره في ذلك وخوفه من عواقب الامور التي تأتي  
 منه فقال الملك قيس يا ربيع لا كلام حتى ينقضي باقي هذا العام ونصبر ما تحبده الايام ونذبر على قدر ما نراه  
 من الاحكام لان عنتر ما شد في الامور الا لما قص عليه الحداد ذلك المنام وكيف أخليه به لك هذه العشيبة  
 لأجل أضغاث أحلام وعلى أنه لا بد له منه كان عليه أن يشاورني في أمره ويطلب مني المعونة فكنت أخليه بفعل  
 ذلك ولا أبطل عزه عما هو طالب وأخوفه من شر العواقب ثم انه طيب قلب الربيع ولم يرد خائب ومعنى  
 على ذلك أوفى من عشرة أيام وعنتر يزيد للحداد في الاكرام الى ان كان في ليلة من بعض الليالي وقد عاد عنتر من  
 دعوة عامر بن الطفيل فافتقد الجواد الأبحر فلم يجده ولم ير له خبر وطلب الحداد فلم يجده وما وجد له أثر فظن  
 ان مفاصله قد تفصلت وان روحه من جسده قد طلمت وعلم ان الحداد كان سلالاً لا محتمال وان المنام الذي  
 رآه كذب ومحال فقال عنتر واحرق قلباه من شماتة الأعداء والحساد ومن فرح بن زياد والله قد دبر هذا  
 الماؤون وما قهر وما قصد الاجوادي الأبحر وأنا أقسم عن أظهر النيات والشجر وفرق بين أصناف الثمر وأنشع

الماء من الحجر لا بد لي ما أبدشتمهم في البر الاقفر ولوانهم يمدد الرمل والمدزولو كانوا أمثريه ومعه وقدر طار  
 النعاس من رأسه فقال اشيبوب ويالك ومي راح هذا الماعون فقال له يا ابن الام من أول الليل كنت أنا واباه في  
 المنزل وأتيت الى خدمته وتركتني على الطريق التي هو عليها وهذا آخر الهدية فقال عنتر يا شيبوب كيف  
 العمل وكيف الاجتماع على من بكل حيلة قد اشتمل (قال الراوي) وكان السبب في مجي هذا السلال إلى بني  
 عيسى أن اللقيط بن زرارته لما أبصر عنتر قد أسر هذا الخمار وورثه من الصمحة حين كان عنتر عائداً من دعوة بني  
 عامر بن الطفيل كما ذكرنا وهو ركب في البر الواسع الاقفر فلا زال اللقيط سائر ذلك النهار وطول الليل هو ومن  
 انهم زممه من الخيل حتى قاربوا أرض بني دارم وهم يتدكروا حديث عنتر وشجاعته وما أعطاه الله من السعادة  
 والاقبال فقال رجل منهم والله لا أفخر رجل يمدى عنتر ولا بني عيسى مادام فهم هذا الرجال آفة الزمان من  
 يلعب بهج الابطال ولقد خلقه الله آفة لا تقدر عليه أحد في عصر ولا في زمن ولولاه ما خرج أحد من بلاد اليمن  
 ولا كنت أبصر منهم من يشرب اللبن لاني أنا كنت دخلت الى تلك الديار ورأيت بعيني ما حل منه بدى الخمار  
 وشاهدت وقعة عقبة الفرور في أرض المصانع ورأيت منه ما لا أقدر أصفه بلساني ولا يحيط به خناني ولما عاد  
 عنهم وهو بين الابطال تذكر ما جرى له من أصحابه وأهله فصار يردد القصائد التي له ومن جلة ما قال

رحي الله ربعا بالحي ظـ ل باليا ■ وأصبح مدام وحش الدار خاليا \* وكان لنادون الفروق مواقف  
 محبناها ذكر السنين الخوالي ■ حلفت لقوى والقنا بقرع القنا \* عينا بمن أرسى الجبال الرواسيا  
 باني أردان خيل وهي حياثك ■ وفرسانها ما بين شاك وبياك \* وبأدرك كبش القوم حتى تركته  
 في البر من خوف المنية واليا \* وما بلغ الأعداء من أمدادهم \* ولا نحن قلنا واشماتة الأعداء  
 (قال الراوي) وكان في أرض المصانع قد جرى لهم مع بني تميم أمر مهول لان عنتر أباد شعبهم وجندل أقرانهم  
 وسار من أرض المصانع يريد مياه عرا ورجل بني كلب بن وبرة وهو يشد ويقول  
 اذا كشف الزمان لك القناعا \* ومد اليك صرف الدهر باعا

(قال الراوي) وأنشد الشيخ الشعر الذي قاله عنتر في وقعته وليس في الاعادة أفادة فلما سمعه اللقيط بن زرارته  
 زاد غضبا وقلقا وامتلأ قلبه حنقا وقال والله يا ابن العم ما هو الا رجل مسعود ومن تمام سعادته له أخ يقال له  
 شيبوب وجواده الأبحر لاني يا ابن العم رأيت عند القتال ان أشار عليه بالوقوف وقف وان طلب منه الانعطاف  
 انعطف وان قام في ركابه ليضرب خصمه شال يده عنه وأعطى جانبه وان أراد أن يطعن عدوه يأتيه عن  
 شماله حتى تقع الطعنة ممكنة من قبله وان تقابض هو وقريته ترشح قوائمه في الأرض كالأوتاد وان رأى  
 الاسنة قد دارت به انسرق من بين العساكر ومضى فلا يلحقه أحد من العباد وأما أخوه شيبوب فهو خلقه بري  
 بالنبال ويعمل ما لا تعلمه صناديد الرجال وحق ذمة العرب قد ثبت عندى لولم يكن لي حصانه الأبحر ما قدر  
 على ذى الخمار الاسد الا بتر لان ذاك الخمار كانت حجرته من تمها تحته وقعت وأما حصان عنتر فانه كان كالخمار الجمد  
 ولوان أحد اسرقه لي كنت أعطيه من الجمال والنوق والعبيد ما يشتهي ويريد ومن المال شيئا ما عليه  
 من مزيد واذا حصل لي هذا الحصان كنت أرىكم ما فعل عليه بالفرسان كي أترك لي ذكرا يذكركم في  
 كل مكان (قال الراوي) فلما سمع الحداد الذي أتى الى عنتر وكان اسمه المختلس بن ناهب الطميمي وهو من قوم  
 يقال لهم بنو طميم فقال بالقيط أنا أتيتك به وأذبح لك شيبوباً وان أردت نفس عنتر أو أني لك براس عنتر  
 لفعلت وان فعلت ذلك ما الذي يكون لي عندك من البراطيل فقال له اللقيط وحق ذمة العرب يكون لك عندى  
 كلما تريد ولو طلبت ملكي وملك أخوتي سلمناه اليك فقال له المختلس ما أريد منك الا أن تزوجني ابنتك ونحسب  
 في أموالك ونعمتك فقال له اللقيط لك على ذلك وكلما تريد أسلمه اليك وهؤلاء بنو عيسى يشهدون على وعليك  
 (قال الراوي) ثم ان اللقيط مديده لاله لاله الذي هو المختلس وعاهده على ما طلب وشهدت عليهم فرسان العرب  
 وما فهم الامن فرح هلاك شيبوب وعنتر وما زال اللقيط يحث السلال حتى سار وحدث في المسير والزمان حتى  
 وصل الى الديار وقرب الى منازل المختلس الى بني طميم وجدد بأهله عهده وأقام عندهم يومين وفي الليلة

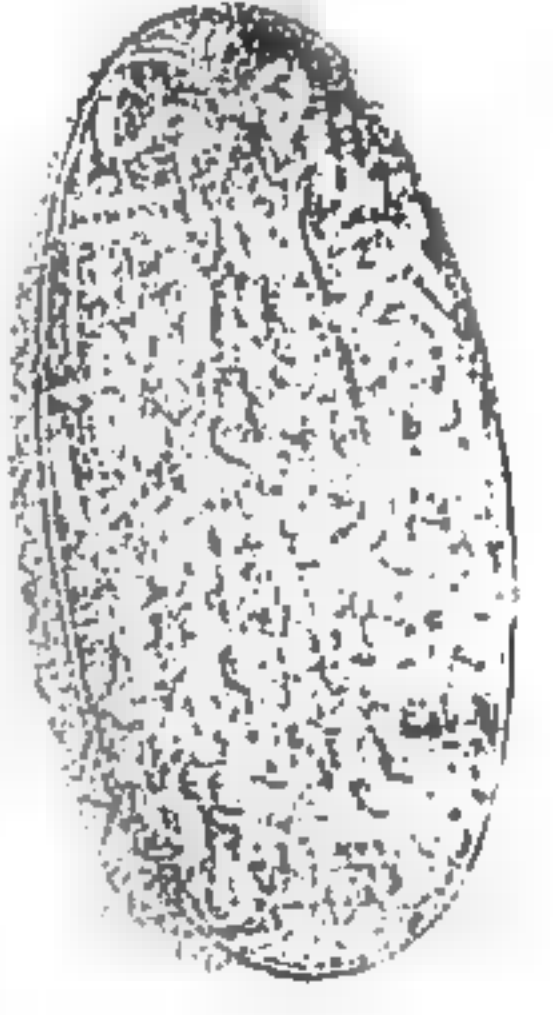


الثالثة ليس فروقة خافة وعليها اسجاف مقطوع الاركان وتعمم بعمامة خضراء قد غبر عليها الزمان (قال الراوى)  
وضيق اثنائه وترك باقى اطرافها على اكثافه واخذ في حقيته شيئا من الطيب وخرج من الخيام في غسق الظلام  
وتسطن في البر والاكام وكان رجلا همام وكان من شجاعته يقدم على الامور والعظام وكان يلتقى الاهوال  
الجسيمة وكانت خلقته شديدة كأنها خارقة الجبان وكان أعجوبة تلك الزمان وكان داهية من دون الايام  
وكان الذى حمله على هذا الخطر الخطيط محبته في ابنة اللقيط لانه لما سمع بصفاتها وعلم انه مأهول من رجالها لان  
اللقيط كان من الشجعان الكبار والمختاس رجل سلال جبل غدار فقال في نفسه ارم نفسك في بحر لئلا  
عسى ان يكون لك من الهوى فكذلك فصادفت المقادير بما جرى بينه وبين اللقيط فسار بخطاير بروحه ويرمى  
في كل امر خطير حتى وصل الى الارض التي فيها بنو عيس المشاهير واتفق له ما اتفق على جانب القدير وقد  
دخلت على عنتري حيلته وما فعل من خيانتة من امر المنام وزخارف ذلك الكلام واقام عندهم تلك الايام  
وهو مع شيبوب يخدم الجواد الايجر ولما رآه يخفره من دون كل احد اكثر المخاططة معه وصار اذا مضى شيبوب  
الى خدمة اخيه عنتري لم يبق معه بل يقول له يا مولاي لا عمل لى الاطاعة لى به لانك تشرب مع الملوك ذوى الاعتبار  
وانا رجل فقير حذر ما اقدر اجلس الامع من يكون مثلى ولا يكون بيننا تكليف ولا عذار وكان ذلك القول منه  
خبيث وخداع وكنتم امره وصار يسوس مع شيبوب الايجر وبما وانه عليه حتى انه الفه وصار لا ينكره حتى انه كان  
يقول لشيبوب نعم انت يا مولاي وانا انوب تلك في هذه الليلة في خدمة فرس مولاي عنتري وما زال كذلك حتى انتهى  
الامر وعول في تلك الليلة ان يذبح شيبوب ويطير من عندهم مثل الجبوب ولم يقتنع بالاجير وانما الحيلة التي  
وقعت له من عنتري واسباب آخر وانت المقادير بخلاف ما ظنهم وانما عنتري في دعوى عمار بن الطفيل ومضى  
شيبوب الى اخيه الامير عنتري وكان ذلك بيما السلامة نفسه من الذبح (قال الراوى) فلما خلا الحداد بنفسه  
ونظر اصحاب الخيام وقد استولى عليهم المنام قال الحداد هذا وقت بلوغ المرام باخذ الاجير والنجاة به في  
الظلام وطلب الكثير يرث الملام ثم انه ليس الجبة التي كان يلبسها شيبوب لما انه يسوس الاجير وترك القنطرة على  
رأسه وشد وسطه بحزامه وتقدم الى الفرس وهو في زى شيبوب وحله من شكاه وقاده الى اذيال الخيام والطراف  
البيوت وسار به الى ساحة الفضا وتفرز ونظ عليه مثل القضا ولما عاد شيبوب من عند اخيه عنتري وتنفذ  
الحداد فصار اى له خبير وتقدم الى محل الجواد فلم ير له اثر فصرخ صرخة عظيمة وعاد الى اخيه عنتري واعلم بما  
جرى قطار من رأسه الجمر وصارت عيناه مثل الجمر وما نام تلك الليلة ولا انتفت الى عملة لانه كان يحب جواده  
اكثر من حب عملة وقد ذكر وان عملة كانت عنده اعز من روحه التي بين جنبيه وانما كان يعلم ان سعاده  
بالاجير وبه كان يبلغ المراد وقوة الجلال وقد ذكرنا انه كان يسقى اللبنة بعدد يعنى الفضلة فعميت عليه في بعض  
الايام وقالت له ابنا العم من حيث انت شيت وانت تدعى حبي وتخاف بحماي ونقول ما عندى في الدنيا اعز من عملة  
واراك تحت افرسك على وتسقيه اللبن قبلى فما هذا السبب في هذا المعنى ثم انها بكت وانحبت فتالم قلبه من بكائها  
فانشد يقول

لا تحسدى مهري اذا اكرمته ■ فقيه اذا هان العزيز مكرم ■ واذا غضبت فلى اليك وسيلة  
اما بعد قد اوثوب مسلم ■ وابن النعمامة ما اليه وسيلة ■ الابطية مشروب ولذته طعم  
وانا وانت به ولولا ظهـره ■ امست ديار ابيك قدر الدرهم ■ ان كان حبك في القواد محكما  
فنى اعظمى يجرى كما يجرى دمي ■ فاروى ظمما اذا عطش فله ■ ينجيك من هول القمار المظلم  
ان اختلف ان تقول مدة ■ هذا غبار الخليل ابن الادهم ■ ذرى الجوع والعطش الذى  
برئانه ضعفا عند التراحم ■ والليل كالسيل وهذا نارها ■ الاجير المسمى بالكحيل الادهم  
(قال الراوى) وقد جرت عادة العرب بمثل ذلك لانها كانت تنخب الخيل الجياد وتدخرها الايام الطراد وتفضلها  
على الحريم والاولاد وحكى عن بعض الفرسان انه خطب بنت عمه وانه بذل لبيبا لاخر بلا فقال له عمه يا ابن  
الاخ اموالك بارك الله فيك فيما اوتى اياها ما اريد مهر ابنتى الا فرسك الذى انت راكب عليها قال فسكت الغلام وبقي حائرا

ما يدري ما يفعل ولما طال به التحير نظرت اليه بنت عمه وقالت له ويلك يا ابن العم ما هذا التوقف في الكلام انا  
ما اسوى عندك مهر التجهل لك مهرا فلما ان سمع الغلام كلام بنت عمه اشار اليها بقول  
وقد عهدها لاجام برأس مهري ■ احب ابى مما تعري بيـنى ■ فلما ان الجواد على حتى  
اجوده ورحى في عيـنى ■ اخاف اذا رقت انا بضيق ■ وجد السير ان لا تحملىنى  
فهرى في المامع ■ نجى ■ اذا كان الاغادى طابىـنى ■ فان كنت عى في يوم حرب  
فهو ينجىنى من الهول الميـنى ■ فهرى لى ولك بحمى حـنا ■ بجولانه من الاعداء ينجىنى  
وان فارقت مهري يوم حرب ■ تدوسنى الخيل وانت تنظريـنى ■ وللك اياى تمنىـنى  
منع جوادى حياة عيـنى ■ اذا جارا الاغادى واكنولى ■ بهذا المهر اخرج من كـيـنى  
فهرى اذا ركبته انت صـريـه ■ وانت اذا ركبته تـوقـيـنى

(قال الراوى) هذه الاخبار ثم ان شيبوب بهد هذا التعليل والافتكار وثب على قدميه وقد غبر زيه وسار وقد  
نظن في تلك البرارى والقفار بعد ما قال لـخـيـه يا ابن الام اننى سائر ابدل المجهود لانه نظرنى في هذه الكره فاني  
لا ارجح الا بالامه صود ثم انه بعد ذلك الكلام سار تحت ظلام الليل المعتكر وقد طاق ساقيه لاريج وطلب  
البر الفسج (قال الراوى) هذا ما كان من امر شيبوب وسفره واما ما كان من الامير عنتري وخبره فانه بعد سفر  
شيبوب اقام في الديار وقد صار يقامى المهموم بالافتكار وكان أشد الاشياء عليه شهادته بنى زياد ومن مثلهم  
من الاعداء والحساد الا ان عنتري بعد ذلك اقام مدة من الزمان وهو تلقى القلب على اخيه شيبوب وكاد قلبه من  
احله ان يذوب فصار عنتري كل يوم يركب مع ندائه واصحابه ورفقائه ويدهو وياهم في البر الفسج ويتعاهد  
الطراف التي ياتي منها اخوه شيبوب وكل حين يسمع من اطراف السفار اخبارا مختلفة ما فهم ما لم يسأل  
استبشار الى ان كان يوم من بعض الايام وقد ابعدهوا عن المضارب والخيام كما جرت بهم العادة في ذلك البر  
والاكام هناك تذكر في احواله وشأنه وما جرى له وكيف قهره من لابعده من أشـهـله فانشد وجعل يقول  
هذه الابيات سقى الغيث وادى الجدع من ارض نعمان ■ حتى امتلا القاع من وادى البان  
وهل عاد وادى البان بعد الرى مفتكرا ■ لمن كان ظما نا غير ريان  
وهل دافع انزوت السحب ارضه ■ وانى من مياهه غـير رويـان  
وفى القلب منى لوعقوص صـبـابة ■ لواعج الشوق بل زفـرات نيران  
على من له نال لبضيق من الضنا ■ على كثرة الخطر وفرقة اوطان  
منازل كان الدهر فيها انيسنا ■ وعاد وحيث امن خطوب ودجران  
ديار تخلت عن انيس حاضرا ■ وكان لهاود وعزيجـيران  
اذا غنت فيها الحمام هجيت ■ غرامى واذا كنت نار شوقى واخران  
فما ليت شمري اذ بكت هل ترغت ■ وغنت على فنن الغصون بالحنان  
وهل عندها ما لى فتاحت صـبـابة ■ على وابكها غرامى واشجان  
وشمتان يدينى فى الغرام وبينها ■ وان كان لانا فى اقرب سـيـان  
ولو انها مثلى اكانت حقونها ■ تقيض بدمع واكف الودق هـتان  
وما لبست فى الجيـمـد طوق الزينة ■ ولا غضبت كفا بحنائها القان  
وما وجدت من يبكى اسقامت وجهها ■ كوجد الذى يبكى امد ووجـران  
انى الى الله اشكوما لاقى من الاسا ■ لفرقة اخوانى واخران  
الوم على صـبـرى فى زمانى تألما ■ وماضى فى الاثقى واخـوان  
نعصب الناس على ظمى باجمعهم ■ واطلم ما لاقيت اهلى وجـيران  
وكان زمانى اقبال ونصيحة ■ فأصبح خوانا لعهدى كاخوان





كل امرئ شيطان بكائه \* وان لي بين الوري الشيطان  
 فتم بنو زياد اصل بلقي ■ لان ما فيهم مؤود الانسان  
 ولما اتى الحداد زاذني بـلا ■ لاجل عنام كان زور او بهتان  
 وزاد سرورا للربيع وبهجة \* وايضا عماره زاذني الحى فرحان  
 وشيوب ابطافى البلاد ولم يعد ■ يفرج لما يى من هموى واخران

(قال الراوى) ولما فرغ عنتم من ذلك الشهر والنظام وهو يتطلع الى تلك البرارى والقفار الاوقد اقبل من  
 كبد البرجل وهو يهتف على الارض مثل السيل او كأنه ذكر النعام اذا جعل فلما نظر اليه عنتر وقد صبح  
 عنده انظر وانظر وهو يظن أنه أخوه شيبوب لما رأى فى البر قد وهى مثل الرمح الهبوب فعند ذلك عدل  
 بفرسه عليه وقد طار قلبه من بين جنبيه وقد تحجرت الفرسان كلهن من حوائيه فلما ان قاربته الابطال  
 سلوا عليه وترحبوا به وقربوه فلما ان قرب منهم بداهم باسلام فردوا عليه السلام فقال لهم يا حواء العرب هذه  
 ديار بنى عامر فقالوا نعم يا حواء العرب فقال لهم بنو عيس فيما نزل فقال له عنتر وما حاجتك يا زين القادمين  
 فقال له حاجتي عند ابى الفوارس عنتر بن شداد فلما سمع عنتر بذكره فرح واستبشر وفي الحال دنا منه وصار  
 يسأله عما كان عليه قادم ويقيم معه من اللغو والكلام وصار يبرجونه بلوغ المرام فنظر الى رجل  
 طويل الساقين مخلوع الكتفين اسود الوجه ازرق العينين فمدها تعجب عنتم من خلقته وايضا أصحابه من  
 زوئيه وبمذ ذلك قال له عنتر يا فتى ما انا عنتر بن شداد بشركك يا يسرك ويدفع عنك ما بضررك قل الآن  
 ما بدا لك فنج الله اعمالك فان كنت مغلوبا لما انا ظلامتك وان كنت مديونا وفيما عنك دينك وخلصناك  
 من مصيبتك وان كنت ضالا عن الطريق اشدناك وان اردت الاقامة عندنا جئناك من جملة فرساننا  
 فلما سمع الاعرابي ذلك الكلام قال يا مولاي اعلم انى رجل سلال ومن حيث نشأت ما كنت اقامة حلال ولا  
 بت اسلة بلا سرقة مال او حصان او شئ من الرجال وهذا الكلام ما اقول لك الا وقد صبح عندي انه نحر  
 هذه الرجال والشجران فالشخص ان لم يكن مقدما على الاهوال لم تعد الرجال من جملة الفرسان واني يا ابا  
 الفوارس سمعت في هذه الايام ان في ديار بنى دارم حجرة قال لها سكاب وقيل لى عنها انها فى جريها تسيير  
 السحاب وتفرق القطر عند الانسكاب وتساوى اقليمها عامر امارا هوراب فقلت فى نفسى من اخذ هذه الحجرة  
 ينال الغنى وبلوغ المنى فجهزت روى وسرت الى ديار بنى دارم ودخلت فيها فاوجدت الى سرقة من سبيل  
 وقد وجدت عندهم رجلا اكارم فاقت هناك مقدار عشرة ايام فاوجدت لى قدرة ولا اقدام بل وجدت صاحبها  
 عندها بنام ومن محبة طاداعا ملتذذ ورائع انفاسها وعبده فى ظلام الليل وضياء النهار لم تبرح من عندها  
 وهم طاحراس فابست من الوصول الى سرقة او همت ان اعود الى أهلى ولكن لم ازل مشغولا القلب والبال من  
 اجلها فسمعت بجنز جوادك الابجر انه قد وصل الى القبيط بن زراره وقيل انه اعطى للذى سرقة مالا كثيرا وانك  
 انتم مقصرون عليه وعلى من ياتيك باخباره فقلت فى نفسى لا بد لى ان اطول روى اعلى اصل الى هذا الجواد  
 وارسله وارده الى صاحبه عنتر بن شداد واخذ منه ما يغنينى على معاش العيال ثم انى وصلت الى المكان الذى  
 قد تركوا فيه الجواد فابصرته فرأيت سهلا على الطالب ولا كن ما قدرت على سله وقلت ان تعديت عليه قتلى  
 وان استلمت عليه وركبته رمانى او كسر فى اورعما شردمى فى القفار وخلافى واكون انا قد ضيعت زمانى  
 وخطرت بروحى وجسمى واني والصواب انى اعود الى صاحبه واتى به الى ههنا بركبه ورجعا يكون معه العبد  
 الذى كان يسيه ويا لفته حتى ادخل انا راياه عليه واذا الحقنا الخيل عانع عنا الفرسان وقد بلغنا الآمال ولما  
 تصورتى قايى هذا الراى سرت اليك يا ابا الفوارس كما ترى وهما انا قد اخبرتك بما تم لى وجرى قد بر الآن امرك  
 واشرح صدرك (قال الراوى) فلما سمع عنتر هذه الخبر فرح واستبشر وبان السرور على وجهه وظهر وفي الحال  
 قال للسلال ابشر يا حواء العرب ببلوغ الآمال والمطلب وانما اردك خائباً ان عنتر لما فهم كلامه التفت الى  
 أبيه شداد وقال والله لقد ضاع نعب أخى شيبوب فلو كان هنا حاضر امارجعت الى الديار بل كنت اسير من ههنا

الى ديار بنى دارم واجازى القبيط بن زراره على ما هو عازم والراى انى انظره اليوم وغدا وان ما اتى اخذت منى  
 أخى جرياروسنا فقال السلالة يا حواء العرب وان كان قد عدم سايسه فسر أنت منى واستهل العجل فانا اخرج  
 الى اذبال الخيام ولوانه اسد من اسود الآكام فقال عنتر يا ابا الفوارس سايس الجواد ما عدم واغاسا زفى كشف  
 اخباره وان هو ابطاعا علينا يوما واحدا فعدنا من يخلفه وهو أخوه ابن أمه وأبيه ثم ان عنتر بعد كلامه هم ان ياخذ  
 السلالة وبعده الى الخيام واذا بالفرسان قد نظر والى البر الاقفر واذا قد اقبل عليهم من البر غلام أغبر وهو  
 نكد على الاقدام كأنه ذكر النعام ويصيح صيحات منكرات ويقول يا ابا الفوارس اقبض على هذا الشيطان  
 السلالة المختال وهو الذى قد اتى اليك فى زى حداد وسرقى الابجر وطار وقد ساقته المقادير بسعادتك بهذا  
 الرى والاخبار لانه كان مراده بقاع منك الآثار فلما سمع عنتر هذه الاخبار حار واخذ الانهار الا ان القوم لما  
 رأوا ذلك الغلام تبينوه واذا به شيبوب ففرحوا به فرحاشديدا وقد بقوا حائر من من هذا الامر الذى اخبرهم به  
 شيبوب فمدها التفت عنتر الى أخيه شيبوب وقال له ومتى رأيت هذا الرجل المسكين حتى انك تهتم به هذه النعمة  
 وذلك الشيطان كان أبىض أشقر وهذا اسود أدهم فقال شيبوب كل هذا حيلة ومكر وخداع وان كنت يا ابن الام  
 تشك فى مقالى فقله ثيابه وانظر الى احواله فتبين لك الحقيقة وتظهر لك الطريقة فعند ذلك نزل شداد  
 من على ظهر الجواد وكشف ثياب السلالة واذا جسد أبيض فلما نظر عنتر الى ذلك تعجب وفي الحال سل  
 عنتر سبغه من غمده واراد ان يدنونه ما يضرب رقبة فمدها صرخ السلالة على دماغه وقال لا تفعل يا ابا الفوارس  
 فانا الذى اخذت حصانك وانا اردته عليك واقتوب على يدك فقال عنتر وقد أهمل امره الى ابن وديت الجواد  
 يا نسل الاوغاد فقال يا مولاي هو عند القبيط بن زراره لانه قد لعب بعقلى ووعدى ان يزوجنى ابنته وكان وعده  
 كاذب وقد ردنى اليك على الاعقاب فانت اليك ووقعت بين يديك وكان لهذا الحديث سبب وأى سبب  
 وأعجب من كل عجب لان هذا الرجل الذى هو المختلس بن ناهب السلالة لما تم حاله على عنتر واخذ فرسه وقصده  
 به ارض بنى دارم ودخل به على القبيط بن زراره فلما ان نظر القبيط ومعه الجواد فرح فرحاشديدا وفي الحال خلع  
 على السلالة وضرب له أيات بجانب أسنانه وقد نقل اليه كلاما يحناه وحكمه فى نعمته وأمواله وقد كان القبيط  
 هول ان يجعل الابجر مركبه فنادى على ذلك ولا جسر أحد ان يقر به لامن الاحرار ولا من العبيد لانه أنكر  
 المكان الذى كان فيه واستوحش الموضع فصار الابجر كلما دنا اليه أحديقه له حتى قتل تسعة من العبيد الا تاليد  
 فعندها توقفت عنه العبيد والفرسان وصاروا ينظرون اليه كما ينظرون للاسد الكامر العبيد وقد حار القبيط  
 فى امره وتاه رده وضاع عقله فذكره فقال فى نفسه والله لقد ضاع تعينى فى هذا الجواد وما بلغنا منه المراد  
 فقال له أخوه حاجب القبيط هذا امر ما يحى الا بطول الروح والصواب ان نخلى هذا الفرس حتى انه يقضى  
 راكبه ونشيله على بعض الجحور فو بعد ذلك تكثر من الدخول والخروج عليه فان اطاعك لركوب كان والا  
 فتركه برسم المباح واركب مهاراته المنسولة لانه يأتى باحسن منه فلما سمع القبيط ما قاله أخوه وجدده فى غاية  
 الصواب وكان فى ديار بنى دارم حجرة يقال لها سكاب وكانت هذه الحجرة لرجل يقال له مفرج بن وثاب وكان خبرها  
 وصل الى الملك النعمان فلما سمع بها تفذ الى صاحبها مفرج بان يشترىها منه فأبى صاحبها ولم يسمح بها الا حد  
 وقد كتب الى النعمان كتابا يقول فيه هذه الايات

ايامكازها نخر او مجدا \* ومن للجود قد زاد ارتفاع ■ أنطلب تشتري منى سكايا  
 سكايا لا تمار ولا تباع ■ فهذه مكرمة علينا ■ نجيع لها العيال ولا تجماع  
 فلا تطمع بها ملك البوادي \* فبيع سكايا مالا يستطاع

(قال الراوى) الا ان القبيط من شدة فرحه بالابجر اشتري هذه الفرس من صاحبها وقد تقوى على مفرج بن  
 وثاب واخذ منه الحجرة سكايا وقد شدها قريبا من الابجر واراد بذلك ان يشيله عليه حتى انه يفسى أرضه  
 وراكبه وصار القبيط فى أكثر الاوقات يقعد عند الجواد الابجر ويؤاسه ويوطئه من يده هو والسلالة الذى  
 اتى به وكان القبيط قد قال للسلالة يا أخى انا قد اعطيتك يدى على زواج ابنتى اذا انت ابنتى برأس عنتر بن شداد



وأخيه شيبوب وأنا وحق الرب القديم على كلامي مقيم فإن كنت مني بما أعطيتك فامض إلى حال سبيلك  
وان أردت أن تكون صهرى فقم لي بما صنعت من الضمان فمندا قال المختلس للقيط والسمع والطاعة أنا أباغك  
كلما تريد فاكم هذا الامر عن الاحرار والعبيد وأنا آتيتك برأس شيبوب وعنترا منديد فقال للقيط كيف  
تقدر أن تعود إلى القوم وقد عرفوك قبل هذا اليوم وأكلوا منك الزادوا فوك فقال المختلس يا مولاي هذا  
امر ما أفكر فيه لأنني أقدر في هذه الساعة أن تشكل بأشكال عديدة وأدخل عليك وأقبل ما تريد من دون أن  
تعرفني ان كنت من الاحرار ومن العبيد (قال الراوى) وكان سلاوا العرب في ذلك الزمان يعرفون حشائش  
وعقاقير شتى كثيرة وكانوا يبيعونها برون ألوان الخليل ويبيعونها على أصحابها ولا يعرفونها قال فنهض المختلس من  
حضرة القليط وأخذت بنفسه تلك الليلة وصبح روحه بعبقة قير يعرفها فصار أسود صافى وابس على جسده  
ما يوافق لونه وفي الحال دخل على القليط في الصباح وقد أوراها ما فعل من الامور اقباح فعند ذلك أيقن القليط  
ببلوغ الآمال من شيبوب وأخيه الفارس الريال فما كان من جواب القليط الا أنه وعده بكل ما يريد فعند  
ذلك ودعه السلال وسار بهما أوصاه برعاة الابحر وقال له يا مولاي ان العبد الذي يبيع الجواد قل له ان  
يأبى الجبة الصوف التي أنت مبيها والفسوة ويتقرب اليه ويطعمه ويسقيه ثم ان السلال به كلامه خرج من  
الحلقة قبل أن يصبح الصباح وسار وقد جد في المسير يقطع الروابي والبطح وقد هون عليه العشق تلك الامور  
القباح (قال الراوى) وقد ذكرنا في أول حديثنا أن أترأرأ أخاه شيبوب كان يقيم صداقته العرب فسار شيبوب  
كما ذكرنا من عند أخيه عنتر وجد في البر الاقفر وقد ذهب إلى ديار بني فزاره وإلى بني دارم التي فيها القليط بن  
زرارة وقد قال في نفسه ان لم أجد الابحر في هذين الجهتين قصدت البيت الحرام ولا أعود من تلك الديار الا  
بحقيقة الاخبار (قال الراوى) وما زال شيبوب يتذكر في هذا المقال حتى وصل إلى ديار بني فزاره وأقام شيبوب  
في أرضهم ليلة واحدة لأن شيبوب قد دخل إلى الأحياء في أول الليل وخرج وقت السحر وقد أس من خبر الجواد  
الابحر من ديار بني فزاره ولم يجد له أثر فعند ذلك هج شيبوب على وجهه في القفار وقد طلب في طريقه أرض  
بني دارم وهو مثل المجنون وكان أكثر سيره في ظلام الليل وما زال كذلك حتى وصل إلى ديار بني دارم وبقي بينه  
وبينهما مقدار يوم وليلة فن هلك خاف شيبوب على نفسه فغير زيده وسار فيمنها هو سائر في الطريق حتى اذ سمع حس  
انسان فدأرى نفسه منه حتى ينتظر ما يكون من الامر الما كتبوا واذاهو برجل محدد في المسير فتمت به شيبوب وكان  
هذا الرجل هو السلال بن ناهب وقد سار من عند القليط ذلك اليوم وتلك الليلة الا ان شيبوب بالمانان نظره أخفى  
نفسه حتى عبر عليه فعند ذلك اذ في شيبوب أثره وقال في نفسه هذا الرجل قريب العهد من هذه الديار التي أنا  
طالما وارى بدان أتبعه مقدار ساعة من الزمان اعلمني اسمع منه ولو كلمة واحدة في هذه القفار أستدل بها على  
الاخبار ثم ان شيبوب باهذه الافكار سار خلفه في القفار وهو منفي في أفكار ولا له به اظهار فيمنها السلال  
سائر وشيبوب خلفه ولم يعلم به فتنهض السلال من فؤاد عليل وكان قد هجر عليه الليل الطويل وقد بكى بكاء  
كثيرا من كثرة شوقه الغزير لانه تذكر محبوبته لما زاد عليه الغرام والالام من أجل بنت القليط وكان اسمها ابانة  
العلم وكان هذا السلال قد نظرها في هذه النوبة لما انه جاورا بها في الخيام فنظر إليها وهي واقفة فزاد به العشق  
والغرام فأنشد وقال

ها أنت عالمة يا ابنة العلم ■ عما أقاسيه من ضر ومن سقم  
لولا هو لك لما أمسيت منفردا ■ لو اكابد الجن في داج من الظلم  
ولا قدمت على عيس وفارسها ■ محكم الضرب فوق البيض والقمم  
ايث اذا رأى الابطال عابسة ■ من شدة الظلم ابدى وجهه مبسم  
سرت ابجرا ما صنعت له ■ من المحال مناما كان في الحرم  
وها اناراجع اسقيه من حيلي ■ ومن خداعي كؤوس البؤس والنقم  
واترك الذئب يسبح حول جثته ■ خوفا عليه من العقبان والرخم

وأشفي النفس من شيبوب صاحبه ■ حتى أنال المني من بانه العلم  
فلم يباري يا حبيب ما لك في ■ عني سلاحي وحبي ما بذي سلم  
وأخبر بها باني في محبتها ■ قد دبت أهلي وما أخويه من نعم  
وقد تبعت القليط في مقاتله ■ وما نلت نظرة منك الا بسفك دمي

(قال الراوى) فلما سمع شيبوب ذلك الشعر والنظام قال بلغت والله المرام ولا شك ان هذا هو الحداد الذي  
كان يتادمني بالليل والنهار ولا سيما وقد ذكرني في شعره أنه راجع لي قتيلى ويقتل أخى ولكن وقع في الشرك  
لأحماله وفي هذه النوبة أضرب رقبة واكنى أخى مؤنته والصواب انني أسير خلفه ولا أعلمه بحال لانني اذا  
قاتلته أكون معه في خطر عظيم من سوقي له في جحج الليل البهيم والآن فهما هوساثر من غير تمب ولا شقاء وأنا  
وراءه في اللقاء أجد في البر الاقفر الى ان يحضر عندي عنتر وانظر ما يفعل من الخيل وأنا أقتفي منه الاثر  
فالسعيد من قضيت حاجته وسلمت مهجته ثم انه تبع آثاره حتى طلع الصباح وأضاء الكرى بنوره ولاح  
فعند ذلك توارى منه شيبوب لانه يجمع الطرقات دروب وسار في عرض البر والمطاح بنظره إليه بعيونه  
الصباح وهو بعيد عنه وقد انبسطت الشمس على الاقطار فنظر إليه في ضوء النهار واذاهو أسود ووجهه  
أسود فتعجب شيبوب من هذا العمل الانكدر وما زال السلال سائرا حتى قارب ديار بني عامر التي فيها بنو عيس  
نزول وأما السلال فانه نزل على بعض الغدران يشرب فطاع شيبوب على راية عالية ونام على وجهه ونظر إليه  
فراى وجهه أسود مثل الغراب الا بقع ففرقه شيبوب وقال في نفسه ما هذا الا شيطان في صورة انسان فلو وصل  
اليهنا قبل ما عرف حاله كان قد بلغ آماله ثم انه تبعه حتى وصل السلال إلى أخيه وجرى ما جرى وقلعه نسيابه  
وبان أمره ومخاله وحدثهم شيبوب بما سمع من فعله ومقاله فقال عامر بن الطفيل ما في حياة هذا القرنان  
فائدة ثم انه سل حسامه وضربه على الخامة حذف رأسه قدماه وبه ذلك تحدثوا في خلاص الجواد الابحر  
فقال عنتر الصواب اننا نكتم هذا الامر من بين العباد ونسير من ههنا على سبيل الانفراد حتى لا نعلم بنا بنو زياد  
ولا غيرهم من الاعداء والحساد لانهم ربما أنفذوا إلى القليط وحذروه وبان خبر أعلوه فقال شيبوب هذا هو  
الصواب والامر الذي لا يعاب فسيروا انتم معي في ثلاثين فارسا ولا تعرفون خلاص الابحر الا في فمها انفذ  
أخاه جريوا أمره ان يأتيه بعددهم وزردهم وقت المساء ففعل ذلك وما في الظلام الا وقد حصل عندهم  
ما يحتاجون اليه ثم انهم لبسوا العدد والزرر وساروا تحت الظلام الأسود وكانت جملة الخليل عشرين فارسا فنهض  
أربعة يلقون قبيلة من قبائل العرب مثل عنتر فارس الخليل وعامر بن الطفيل ومقرى الوحش وعروة بن  
الورد وباقي الفرسان الستة من رجال عروة بن الورد الذين يعرفون بالشبات يوم العرض وقد جربهم في  
المنابات فساروا حتى بهم في القفار تحت ظلام الاعتكار وكان في قلب عنتر شعل النار من فعل القليط بن  
زرارة فعول في هذه النوبة على هلك عساكره وأنصاره وكان عنتر راكبا على جرة صفراء مثل  
الذهب المصني فأنشد يقول

اذا ما عسفت البرغابت كواكبه ■ وفرد الدجاءني وشابت ذوائبه  
لان ظلام الليل يعرف همتي ■ ومن جرب الاشياء كفته تجاربه  
أراد القليط أن مهري يطعمه ■ ليركبه هيمات خابت مطاميه  
جوادى غيور لوعلا فوق ظهره ■ جبان ذليل ما استقرت منكابه  
تعود مني كلما خاب قسطه ■ من الحرب فاشتدت عليه مذاهبه  
أخلصه منه بطع من اذاري ■ مواقفه صرف القضا لان جانبه  
ومن ركب الخيل الجياد ويتنحي ■ بهما هربا فالذل لا شك راكبه  
وعما قليل يشهد السيف بيننا ■ وتنظروني يا قليط مضارب



وبقي كلاً نأخذ نزل عجاوبة \* تصبح عليه بالعوائل نواديه  
 وأخزي الله من لا يترك الدار لبقائه ولو أن جن الأرض فيها تخزيه  
 زحج زسـولي كلما مال بادرت طيور المنيا بالذي هو طابـه

(قال الراوي) فلما فرغ من هذه الآيات طربت من فصاحته جميع الأبطال وتوابعه على حالهم يتطعمون  
 الروابي وانتلال وشيوبهم يسمعونهم في البرية ما وشمال حتى بدت لهم ديار بني دارم وتلك الاطلال والمالم  
 فعندما انزلهم شيوب في واد كان هناك منقطع عن الطريق ليكنوا فيه حتى يدخل على اللقيط بجيلة ويخلص  
 الايجر من يده فينبأه وكذلك واذابعد قد اعترضهم في الطريق وهو سائر لا يلتفت الى رفيق فقال عنتر  
 وبلك يا شيوب اقد زاعني امر هذا العبد المريب وانصد في حذري فانه عن هذه الارض غريب لانه لا ينظر  
 اليها ولا من عليها والصواب انك تأتينا به حتى نسأله عن حاله ونسمع ما يقول من مقالته فانه لا يخجل من  
 فائدة ما لنا وما عليه فقال شيوب السمع والطاعة ثم انه انطلق خلف ذلك العبد وعاد وهو معه والاثنان قد اذنان  
 ويلمعان فانه ذكر عنتر تلك العماره وتبينه واذاهو عبد من عبيد بني فزاره وهو عبد سنان بن ابي حارثة بغياء عنتر  
 وقال له وبلك يا ابن الخلة اريد ان تصدقني في الكلام وما الذي ألفاك في هذه الارض والا كام فقال العبد  
 والله يا مولاي لم اكنم عنك شيئا مما أنا فيه لاني ان كنت عنك شيئا وقعت في يدك مرة اخرى قطعت اوصالي وهو  
 اتقي يا مولاي اتيت رسولاً من عنده مولاي سنان بن ابي حارثة الى عنده اللقيط اقول له اجمع من قدرت عليه من  
 الفرسان والابطال وابذل للعرب الاموال والنوق والجمال وبشرهم بملك بني عبس في الحال لان الحارث  
 الوهاب سيد بني غسان قد سار من دمشق في جيوش وعسكر لا يعرف لها اول من آخر طاب بني عبس كي  
 يفتي ابطالهم وياخذ اموالهم لاجل ان ياخذ بنار ولده الذي قتله انت يا مولاي في ارض نينا لما مضيت  
 مع مقرى الوحش وخلصت مسيكة لانه يا مولاي ارسل جواسيس تكشف له اخبار بني عبس فغابت وعادت  
 اليه وقالوا له اعلم ان الذين قتلوا ولدك كانوا من بني عبس واكتمهم رحلوا الى بلاد اليمن وهاتيك الاطلال والدمن  
 خوفا من الملك النعمان لانهم قتلوا اولاد بدار الشجعان والصواب ان تصبر حتى يرجعوا وينصالح حالهم مع الملك  
 النعمان ويقروا في المنازل والاطوان فترسل لهم جيوشا يقدونهم بين يديك وتصلب ساداتهم على ابواب  
 دمشق فاعلم الحارث على هذا الحديث وكتب كتابا وارسله الى سنان بن ابي حارثة وهو يقول له فيه ان عادت  
 بنو عبس الى ارضهم من بلاد اليمن ارسل اعلمني بذلك حتى اركب واقطع آثارهم واخرب ديارهم ففرح سنان  
 بذلك وقال لمن ابشر بالسعادة ونيل الارادة باسرا لاسباب لان هذه الاشياء ما كانت تأتي حسابا وأنا  
 أعلم ان ملك الشام ينتقم منهم غاية الانتقام ثم انهم اقاموا على ذلك الحال الى ان رضى عنهم الملك النعمان  
 وردهم الى المنازل والاطوان فصارت الرسل تختلف بينهم حتى سرق اللقيط جواد عنتر وسارطاما خلاصه  
 والقي يا عبد فقال له يا مولاي ان الجيش خرج من الشام وارسلوا النارسولا يقول خذوا هبة لكم للقتل فانتم لكم  
 المال والنوال ونحن لنا الرجال والعيال فلما ان سمع عنتر هذا المقال من عبد سنان ابن الاندال غضب  
 غضبا شديدا ما عليه من مزيد وقال له كذب في مقالته ولا ارشد في آماله والله لا تركت له طريقا من الجيش  
 لا كثير ولا قليل الا من كان عمره طويلا ثم انه قال للعبد وانت كم لك من يوم عند اللقيط فقال العبد يا مولاي  
 سبعة ايام ومن يوم وصات اليه انفذ اخوته الى سائر القبائل من العرب بالمال والذهب وما سرت من عنده حتى  
 رايت اول العرب قد اقبلت وبادر الخيل قد وصلت واعلم ان الذي في قلبه منكم اقل مما في قلبه من بني عامر  
 لانه يريد ان يطالبهم بنار اخوته ومن قبل له من جماعته فقال عنتر هذا الحديث قد عرفناه فاعندك خبر  
 من جوادى الايجر فقال نعم وهو عند اللقيط مخدوم مكرم اكن ما يقدرا ان يدنو منه احد ومن شدة ما في قلبه منه  
 لعل على حجره يقال لها سكاك وهي قوية الاعصاب ويقول انه يركب من مهارته وقد ذكر لي ايضا انه ارسل  
 اليك من يقتلك وقال لي بشر مولاك بذلك وكان قد عول ان يسكني عنده حتى احضر وليمة مالك بن حاجب اخو  
 اللقيط لانه تزوج بمارية من العنبرتين يقال لها مهربة واليوم او غدا يكون عبري والعروس عليكم وأنا أعلم انها

لم تتقدم من ابيكم وهذا الامر اظهرته لكم فديروا اموركم كيف اردتم ثم ان العبد ودعهم وسارطام طمع البراي  
 واقفار قال واما ان بعد العبد عنهم فقال له عنتر الـ اى انك انك في هذا المكان واذ اعبرت علينا هذه العروس  
 التي ذكرها العبد يسير اخي شيوب على آثارهم ويدخل على بني دارم وهم مشتغلون بوصول العروس فيسرع  
 بتدبيره على خلاص الايجر ويعود اليه بالناسر يعالاجل ان تروح الى اهلنا قبل ان تذهبهم عسا كرا الشام فقال  
 شيوب اما دخولي الى بني دارم فلا تحمل همهم واما العروس اذا وصلت الى ههنا فخذوها هي ومن معها حتى  
 لا يكون سعيكم في طريقكم خائبا وأنا اعود اليكم بالاجر ولوانه في يدك سري اوقية صر فقال عنتر يا ابن الام ان فعلت  
 ذلك فلم اجد لك مكافاة ابدوا كن العبد اعلمنا انه علام على حجره يقال لها كالب من اجد دخيل الاعراب وأنا  
 أعرف انما ائذله حصانا ماله نظير والايجر قد كبر وقلت حيلة وهمته فقال شيوب وكأني اترك الحجر والجواد  
 لا وحق من خلق العباد بل اجيب لك الاثنين واجد له عليه مامقرو ح الفؤاد ثم انه تم معهم الى الوادي  
 واخذهم فيه واكتمهم في كهوفه ونواحيه حتى امسى عليهم المساء فقال عنتر يا شيوب سر اليهم في جح الظلام  
 حتى تخفي بين المضارب والخيام فقال شيوب لاني عنتر والله يا اخي لم ادخل الحلة وهذه الديار الا انما ارجع  
 لان الامر الذي انا عازم عليه لم يحتاج الى استئثار ثم انه اقام عندهم الى الصباح وقصده عرض البر والبطاح  
 فلاقى العروس المقدم ذكرها قد اقبلت ومعه جماعة من الفرسان الصناديد وجماعة من الاحرار والعبيد  
 وحول هودجها أربعة هودج مزينة بالعقود والجواهر والسياب الفاخرة وهم سائرون في افراح وحلبة وصياح  
 فلما ان رآهم شيوب الاخير عاد راجعا الى اخيه عنتر واعلمه بالحال واخبره انه قال للجماعة تفرقوا انتم من كل  
 جانب ومكان ولا تتركوهم ينفلت منهم انسان حتى يخفي حالنا ونقضي جميع اشغالنا فقال عنتر من يقدر  
 ان ينفلت منهم ورحي في يديكم كلوا وان لهم اخية يطرون بها في الهواء فوحق من رفع السماء وجعل البيت  
 امنا وجما لا تستكن صاحبة هذا الهودج رأس هذه السنة القبيحة ولا بد لي من دارم من فضيحة وبركهم العار  
 والذل والشنار وبعل اللقيط ان مثلي ما يضيع له نار (قال الراوي) ثم انهم تفرقوا ثلاث فرق كل فرقة ثلاث  
 فوارس في جانب وطلب عنتر وشيوب ظهورا قوم حتى لا يهرب منهم هارب وفي دون ساعة اخذوا عليهم  
 الطرقات والمذاهب وصاحوا عليهم صياح الاسود اذا خرجت من الدحال وضيقوا عليهم الجحال ونهبوهم  
 بالسيوف الصقال والرماح الطوال وكان مع العروس نخوة فارسا وجماعة من العبيد قد دودهم على الصعيد  
 وما انبسطت الشمس وطلع النهار حتى ما بقي منهم من ديار ولانا فخر نار وقد انتفضت جميع الاشغال وسأقت  
 رجال عروة الاموال وعادوا يطلبون عنتر الاسد الريبال هذا وشيوب قال لهم ها قد انتفضت اشغالكم فوددوا  
 الى المكان الذي كنتم فيه ولا تغفلوا عن أنفسكم ولا تفرقوا لاني في الليل اكون عندكم بالاجر والحجرة واقدها ان  
 الامر وتيسر ثم انه ودعهم وسارطاما الى ديار بني دارم وهو كان الاسد الهائم وكان مسيره من أول الليل فاشرف  
 عليهم وقت الزوال فرآهم قد زبنوا المضارب والخيام وهم في انتظار العروس وهم في جميع كثير فقال شيوب هذا  
 وقت انتهاب القرصه لان القوم كثير عليهم الطارق وزاد عليهم الجمع والمدد وما بقي احد منهم يسأل عن احد ولا  
 الولد يسأل عن الولد فعندما قصد شيوب آيات اللقيط واكد باله عندها وقد هناك وهو ينظر الى الجواد  
 الايجر والحجرة سكاك والعبد الذي يسوسه واى طريق يسلك به اذا خلاصه وما زال كذلك الى ان امسى المساء  
 وقد اقبل اللقيط وهو سكران وحوله جماعة من العبيد والغلمان لانه كان في وليمة اخيه وهم منتظرون العروس  
 فلما غابت واقبل الليل فلما احبب لهم خبرا فآيس منها هو واخوته وتفرقوا فراقوا ونوا انهم انما عافت لامر من  
 الامور الا ان شيوب بالمأراى اللقيط وقد اقبل على ذلك الحال يتمايل فعند ذلك اقبل عليه وتقدم وقبيل  
 الارض بين يديه وخدم واثنى عليه فلما نظره اللقيط وقف له وقد استغربه لما ان وقعت عينه عليه وقد انكره  
 وبهت فيه ثم قال له وبلك من اى العرب انت يا مولد العرب فقال له شيوب وقد قوى قلبه وجفائه وانطلق عند  
 ذلك لسانه وقد عرف من هو قدما في عاجل الحال باس الارض وقال له يا اميرانا من عند سنان بن ابي حارثة  
 وقد ارسلني اليك من اجل امر قد وجب واريد ان اقصه عليك فقال له اللقيط حيا الله ذلك الامر والسيد



الظهير وبالألمس مضى من عندي عنده لامع فقال له شيبوب قد كنت بامولاي وقد لقيت في الطريق  
وأخبرني أنه قد أقام عنده سبعة أيام وقد رديته وهو شاكر منك بالاحسان والانعام لأنه أخى أباها الأمير وقد  
أخبرني أنه أمرك بجميع العرب بأن من كل جانب ومكان وأما أنا فقد أتيتك محذرا من أعدائك وأخبرك بأمور  
سوف تباع بها منك لأن مولاي سنان من حين خرج لبني عبس من بلاد اليمن قد ترك عليهم العيون والأرصاد  
وأقام سيدي سنان ينتظرهم العثرات أهله بامولاي أن يأخذ منهم بشار بني بدر لما قتلهم بنو عبس على جفر الهباق  
الآن سيدي سنان بعد إرساله أخى لامع إليك أتاه بعض عبيده وأخبره أن السلال الذي أتاك بالابجر وعاد من  
هناك أيا تيك برأس عترة قد عرفوه وأول من عرفه أخوه شيبوب وقد قبض عليه وضربه وقوى الضرب عليه  
حتى أن السلال أقرب بكل ما فعل وقد أخبره بذلك أن فرسه الابجر قد أتى به إليك فلما سمع ذلك عترة أمر بضرب  
السلال وأن يصاحبه على قبال الجبال ومن يومه أخذ جماعة من قومه وساروا إلى ديارك يطلب خلاص الابجر من يدك  
ولما سمع مولاي سنان بهذه الأخبار خاف عليك من دواهيهم ومن خدائع أخيه شيبوب ذلك السكاب المكلوب  
الذي قتل بفعاله القلوب وترك كل أحد من فعاله مكروب وأنه لما علم بذلك أرسلني إليك لأحذرك من ذلك  
وأقول لك تطرح لأخيه شيبوب الرجال والعبيد والغلمان على سائر الطرق فاعمل أجله أن يكون قد اقترب  
وقد سار برجليه إلى الهلاك والعطب وشيبوب أنا أعرفه أنه لم يقدر أحد أن يخاض منه إذا هو طالب ولا يهرب منه  
لأنه شيطان في صورة إنسان يغلب ولا يغلب ولا يوجد مثله في قبائل العرب ورأسك بامولاي ما بقي بسلام  
من هذه الأيام وبشرب كأس الحمام هو وسائر بني عبس الكرام لاسيما إذا سرت أنت إليهم في هذه  
الجوع واختلطت بهما كرام الملك الوهاب فقال للقيط بعد ما طار السك من رأسه والله يا مولد العرب لقد قطعت  
ظهري في هذه الساعة وحيرتني في أمري وأشغلت سري بهذا الظير وقلبي خاف على هذا الجواد الابجر لأن  
عندي من قبائل العرب خلق كثير وما يمكن أن أحذر من أحد ولو أتى عترة في ألف فارس واختلط في هذه  
الجوع ما بان من كثرة الفرسان وكان يفعل ما يريد ويدبر ما يختار وما بقي في الأمر يا وجه العرب إلا أنني أجعل  
على هذا الجواد الابجر جماعة من العبيد والغلمان وأمرهم أن يحرسوه ويحفظوه من شر هذا الشيطان وانت  
يا وجه العرب تكون معي لأنني قد بان لي رأي وأريد أن أقول لك عليه فقال شيبوب وما هذا الرأي يا سيدي وانت  
صاحب السكاكر والجنود والسكاكيب والمواكب فقل لي على هذا الرأي حتى أتى أجيبك عليه إن كان رأيا جيدا  
قال فعند ذلك قال للقيط اعلم يا وجه العرب أنه قد خطر بقلبي رأي بأن أرسل مائة من عترة وعشرين من عترة فوارس  
من قومي حتى تحفظوا هذه الجوع وهذا الجواد إلى أن ينقطع خبر بني عبس من هذه البلاد ونجته بعد ذلك في  
قتل عترة بن شداد وقد بلغنا كل المراد ما تقول يا مولد العرب في هذا الإبراد فقال شيبوب يا مولاي إن قولك  
كله صواب واعلم أن حفظ هذا الجواد الابجر من غايته الصواب مادامت أَرْضُكُمْ بهذا الحال لأن كل يوم يطردها  
قوم به يقوم خصومنا ومن هذا الشيطان شيبوب فانا أعرفه حق المعرفة دون غيره فخاف منه عليه ولأن القوم  
الذي يقال لهم بنو عبس كانوا الناجين كما تعرف وإن وصل هذا الشيطان مع أخيه عترة إلى هذه الديار اعلم يا مولاي  
أنه كان يفعل فيهم من العبر والدواهي ما يختار ولأن حول الجواد مائة عبد ذبحهم ذلك المحتال ابن الأوغاد ولو  
كانوا من القراة الشداد وأنا وحق الكعبة الغرا وأبي قبيس وحرا خائف منه أن يكون هذا سبق أخاه إلى  
هذا المكان أو يكون تركه خلفه مكناهو وعسكره وفي هذه الليلة يدور حول مضار بنا والخيام والصواب أنكم  
تحتزون على أنفسكم في هذه الليلة إلى أن يطلع الصباح وإذا طلع النهار أنا أنحني وأدور على هذا الشيطان  
شيبوب بين القبائل وأقبض عليه وأمسكه من رقبة واسلمه إليك تفعل به ما تريد وأن كنت تريد أن تم أفرأحكم  
فأصليه بين الخيام أو علقه من كعبه حتى يتفرج عليه النساء والرجال والغلمان وبعد ذلك يرعى بالنبال والسهم  
وأن يكون قد كفيتمكم شره ومكره فترتاحون منه ومن شؤم طبعته على الدوام (قال الراوي) فلما سمع اللقيط من  
شيبوب ذلك المقال قال له وقد صغى إلى كلامه ومقاله فقال يا مولد العرب دبر أنت امرنا في هذه الليلة بما يكون فيه  
الصالح وما تنظر عينك من الصواب فافعله واحتفظ على أيباتنا مادام أن فرساننا سكارى من الشراب وخذ معك

من أردت من هذه العبيد الانجاب وكوثر أقدارهم بالخيام والاطناب واجهوا بالكم من المكان الذي فيه  
الابجر والجوع سكاكيب الزان قبل النهار ونذروني قد رزمت من الأخبار ثم ان اللقيط بعد كلامه أمر عبيده  
وغلمانهم بطاعة شيبوب ثم انه دخل إلى أبياته وهو من حديث شيبوب سكران ومكروب من المشروب ومن  
الذي قد ساقه إليه من المحال شيبوب حتى انه غاب عن الوجود وبقي موطاه مكروب ولما ان سارا للقيط إلى  
أبياته تفكر في أمره وفي الحال عترة في فراشه ونام قال وأما شيبوب فانه لما انصرف اللقيط من عنده وثب على  
قدميه وقد صغى بيديه وأخذ من العبيد ثلاثة وقال للقيط انصرفوا أنتم يا أولاد الخالة إلى أما كنتم لا ترونكم  
نعماني عما قاسيتم من الخدمة في هذا النهار وهذا الأمر الذي مذكركه أسيدكم ألا يكون على يقة من أمره وأما نحن  
هذه الساعة إلى خمسة أيام فلم يقدر عترة وأصحابه على المجيء إلى ههنا (قال الراوي) وكانت هذه العبيد الثلاثة  
الذين اختارهم شيبوب طائفة من السكرك وكثرة شرب العترة لا يعرف أحد منهم الليل من النهار فجلس بهم  
شيبوب بعد أن صرف العبيد الذين تقدم ذكرهم على باب الخيمة التي فيها الجوع سكاكيب والجواد الابجر وما استقر  
بهم المقام حتى أتاهم من عند اللقيط الطعام والمدايم فأكل شيبوب من ذلك الطعام إلى أن اكتفى وبعد  
ذلك وضع بطة المدايم بجانبه وملا شرب إلى أن طلعت الخمر في رأسه فافترسها فاصدقاه وأحبابه فبكي وأن  
واشتكى وأنشد بقول هذه الأبيات

فراق أحبتى قد زادني \* وأسقم مهجتي وأضنى فؤادي \* أنوح أسا إذا ما جن لي ليلى  
وتسهر مقاني والليل هادي \* وإن فراقكم قد زاد ناري \* وبعدكم قد لزمني وسادي  
هجر عترة بلا ذنب ولا جرم \* وأشمتهم بناسا أرا عادي \* تذكرون زمانا كنت فيه  
مع الأحباب كانت لي أيادي \* فن بعدكم قد صرت مضنى \* كئيب النفس متبافي البلاد  
(قال الراوي) وقد صار شيبوب يكي ويتعب وتلك العبيد إلى جانبه وهم يهدونه بكائه ويسكتونه حتى هذا  
من بكائه فقال العبيد طيب قلبك فان سيدنا يا غفل منك وهو يوصلك إلى هواك فقال لهم شيبوب والله  
يا أولاد الخالة مالي إليهم وصول لأن سيدي رجل جبار يقال له ذوالخنار وأخاف أنني أن سرت إليه ووقع في  
هذا الجبار قطعتي وأعدتني الحياة والاصطبار وأريد أن أوصلي إلى سيدي سنان وقصيت على يدي هذه  
الاشغال أسير إلى البيت الحرام وأهجر المنزل والأوطان وأجعل مقامي في مكة إلى آخر الزمان هذا هو  
مجدتهم ويشغلهم بمثل هذا الخديان إلى أن رقدت العبيد وانطفأت النيران ونام كل من في الخي من الرجال  
والنساء وقد انطرح العبيد مثل القتلى وارتفع غطيهم وعلا قال فلما نظر شيبوب إلى تلك الأقوام قد  
رقدت والنيران قد خمدت نهض قائما على قدميه مثل النمر الحردان وتخطى المضارب والاطناب وفي  
أسرع وقت دخل على الابجر والجوع سكاكيب فنظر شيبوب إلى العبيد وهو راقد بين المدودين وهو الذي كان  
يخدم الفرسين فلما منه شيبوب فرأى جسته وقاسوته عند رأس العبد فأخذهم وأمسكهم وقعد إلى جانبه وسل  
خنجره وحطه على وزيدته واتكأ عليه فزاح رأسه من بين كتفيه وبعد ذلك تقدم إلى الابجر قليلا قليلا وصفر  
له الصفرة المعروفة التي كانت بينه إذا قدم عليه فلما سمع الابجر تلك الصفرة بهت فيه ساعة زمانية فعرفه فمحم  
عليه وتذكر ما كان منه إليه فصار يلعب بيديه ورجليه فنقدم إليه وحل شكله وفعل بالجرة مثل فعله  
وفي عاجل الحال قادا الاثنين وخرج بهم إلى خارج الميوت وقد صار على الطريق التي اختبرها بالنهار وعلم أنها  
خالية من الاقطار والوراد وسليمة من الاخطار قال ولما سار شيبوب في البراقفر ركب الابجر وقد خفت  
الجرة سكاكيب وسارت تحت أجنحة الظلام والاعتسكار وهو موطاه بالوادي الذي فيه أخوه عترة وعامر بن الطفيل  
ورفته هذا ما كان من أمر شيبوب وجسارته وأما ما كان من عترة ومن معه من فرسان بني قراد وعامر بن  
الطفيل وشداد فانهم لما أخذوا العروس ودخلوها إلى الوادي وأنزلوها من هودجها فقاموا فمروا بها صبيحة  
الوجه أحسن من الشمس والقمر وأضواء من الفجر إذا انفجر وكانها من الحور العين وقد خرجت من الجنان  
أو من بنات الملوك أصحاب التيجان وعليها ثلاثة عقود من الزمرد الأخضر والياقوت الأحمر وهي فتنة لمن



لما نظر والبنات التي معها انقار بها في ملاحتها وشاركتها في حسانتها وبناتها فمذ ذلك قاموا بحرسون  
 انفسهم ويحذرون في امر شيوب طول ذلك النهار الى ان اقبل الليل بالاعتكار فاكوا وشربوا وواقعوا  
 البنات واستحلوا المحرمات لانهم جادلوه قلوبهم على بني مشاجع عتامة (قال الراوي) واما الامير عترة فانه  
 كان من حيث سرق جواده الايجر ما دنامن عبلة ولا ضاحه او قد ابصر في ذلك اليوم الى مهر به زهي بذلك الحسن  
 والجمال والقدر والاعتدال فمذ ذلك سابت عقله وتركها في تلك الليلة فنجيسته ولم يزل معها الى ان وصل شيوب  
 بالجحرة والجواد فرآه الدباد به والحراس فانوا واعلموا الامير عترة بقدم شيوب ومعه الجحرة والجواد ففرح بذلك  
 وقهر منه القواد فوثب اليه وتلقاه وسأله عن حاله فأخبره شيوب بما جرى له عند اللقيط بن زرارة وكيف تحبال  
 عليه بالكلام المحال وكيف انه وكه بالجحرة والجواد وكيف انه ذبح العبيد بعد ما سكرهم بان كلام البهتان ثم قال  
 لهم يا جوه العرب المفسود انكم تلجون في هذا الليل قبل طلوع النهار حتى لا تلتكم سوا بق الخيل ويحس  
 بنا وبكم عظام الويل لان الارض من بني مشاجع امتلأت بالفارس والراجل من كثرة العشائر والقبائل  
 ونحن قلوبنا على اهلنا ولا ندري ما تم عليهم من عساكر الشام ومن بني قرد اللثم قال فلما سمع عترة هذا  
 الكلام رآه من الصواب وقال لا يسه يا ابتاه ان شيوب باق الصواب ولولا هذا السبب ما برحنا من هذه  
 الارض حتى اكفئ اللقيط على فعاله وما قد صنع ولوان هذه كماء افلا اومن مشى على الارض وعلا واكن  
 لا بد له ان يسير الى تها هو ورجاله ويرى من انا ما يجزع عنه هو وابطاله قال فنهض عند ذلك شيوب وقد شد لآخيه  
 عترة على ظهر جواده الايجر وفي عاجل الحال ركب عترة على ظهره وركب جميع رفقته وقد اركبوا النساء  
 والبنات وكل من كان معهم من الاماء على الخيول الخاليات وبذلك ساروا ولو كان لهم اجهزة اطاروا  
 وهم يقطعون القلوات في تلك الدياجي المظلمات ومطلع عليهم النهار الاوقد به دواعن الديار فهذا ما كان  
 من امر هؤلاء من العبارة واما ما كان من امر اللقيط بن زرارة لما انه صبحا من كرهه هذا السحر وقد خطر كلام  
 شيوب في قلبه فانتكر وانتحرف قلبه على الجواد الايجر من امر ابي الفوارس عترة وما صدق ان يرى الفجر  
 قد ظهر حتى انه وثب من منامه مثل الفهد اذا اندعر وقد خرج من خيامه واتى الى المضرب الذي قد امر  
 شيوب بحفظه فنظر الى العبيد حوله فرآهم نياما فصرخ عليهم فانتبهوا ومن خرمهم وهم في خيال قال فلما انتبهوا  
 سأهم عن العبد الفزاري وقال لهم ما كان منه فقصوا له والله يا مولاي ما ندري أين قصدا لانه لما أخذنا معه واتى بنا  
 الى هنا قال لنا انتم على كل حال تعابى وسكاري فناموا الى ان تحلصوا من غلبة المدام فانكم لكم للحرس وانام انا  
 بعدكم فقبلنا يا مولاي منه ما قال انه اغنا وما استيقظنا من غلبة المدام الا في هذه الساعة كما ترى فقال لهم اللقيط  
 لما سمع منهم ذلك وقد حس قلبه بالابلايا وياكم ما اخوفني ان يكون هذا العبد ما هو من بني فزاره ولا هو من عبيد  
 سنان بن ابي حارث فولا الى اين هذا العبد الاعيار ارحمته الاوقد قال ما قال من شفقة اللسان ان الكلام وان كان  
 ما قال اسكنكم على اسمي ولا عن لقبه ولا شيئا يعرف به بين العبيد فقالوا له بل والله يا مولاي انه قد اخبرنا ان اسمه جامع  
 واذا مزح معه سيده يقول له يا مخاضع فقال لهم اللقيط هذا والله هو الصحيح ولان الرجل عرفكم بحاله وما اخفي  
 عنكم شيئا من احواله لانه قد اتى ايننا مخاضعا ولم يكن انتم ما عرفتم مقالته ولا وعيت كلامه قال ثم ان اللقيط  
 بعد كلامه للعبيد قام من عندهم ودخل الى المضرب الذي فيه الجواد الايجر والجحرة سكب فارأى لهم خيرا ولا اثرا  
 ثم انه نظر الى العبد الذي كان يخدمهم فرآه مذبحا وهو جسد بلا روح فعندها قال يا جامع لاجمع الله شملك على  
 من تحب يا ابن الملعونة ثم انه نظر الى ما حصل به من تلك الاشياء فاكل كفيه أسفا عليه وعلى الجواد والجحرة  
 سكب وقد أحس بان روحه وقلبه قد انطروا وقد علم ان العبد الذي فعل معه تلك الافعال هو شيوب اخوه عترة  
 قتله وبقتله وفي عاجل الحال جميع اخوته اليه وهم ثمانية عشر وقد اخبرهم بما جرى عليه فتوجعوا لما قد  
 جرى له واخذهم من القلق عليه فعندها قال لهم اعلموا يا اخوتي ان هذا الشيطان قد تجار اعاليان امرار عديدة ونحن  
 ما نختار من محاله ولا من شفقة لسانه على ان هذا الشيطان ما يتينا بالاحديث والخبر الذي يكون فيه وما  
 ندري من يعلم باحوالنا كانه هذا الولد الزنا يعلم بما في قلوبنا كرمه وخديعته فقال له الحاجب بالقيط هو

عليك هذا الامر فان الايجر لا ينفك ولا ينقاد لم تريد من امرك وان قوله لك به خطا رجع هذا يا امير فحين كذا  
 سائر وروى الى ديار بني عيس ومجتهدون في قاع آثارهم وخراب ديارهم ونهب أموالهم وعيالهم فان تم لنا هذا  
 كان عترة والجواد الايجر وكلنا تر يدحك وان هم رزقوا النصر علينا وعلى غيرنا من عساكر الملك الحارث  
 الوهاب فهذا امر ما لا حد فيه حيلة ولا اسباب (قال الراوي) فبينما هم يتحدثون في امر شيوب وما فعل وكيف  
 تحبال عليه وكيف سرق الجواد والجحرة واذا بثلاث رجال قد اقبلوا من البر عليه وقبلوا الارض بين يديه وقالوا  
 له ايها الملك اعلم ان العروس الذي زوجتموها الامير مالك قد سبت والمال الذي معها قد نهب والعبيد والغلمان  
 والنساء والبنات الابكار ملكوا والفرسان الذين معهم قتلوا (قال الراوي) فلما سمع اللقيط هذا الخبر وان  
 العروس قد سبت هي ومن معها من الفسوان زاد بالقيط ومن معه الهيم والاحزان ورموا بنوايب الزمان  
 وقد اشتعلت قلوبهم بالنيران وجرى على اللقيط واخوته ما لا يجري على قلب انسان فقال اللقيط لآخوته  
 ولاهل ملكته احفظوا انتم يا جوه العرب الخلال والمضارب والعيال والنوق والجمال فرما يصير علينا  
 هذا الشأن مرة ثانية ويجهنا فضيحة عند سائر العربان (قال الراوي) فلما تكلم اللقيط بن زرارة بهذا المقال  
 ما بقى احد من بني مشاجع الا وقد احتفظ على ماله وعياله ونوق وجماله وزاد باقوم الغزع وقد احذرتروا  
 على انفسهم جميع اهل الحلة باقامة البصا صين على الطرقات والحدود وبذلك سار اللقيط واخوته وفرسانه الى  
 وادي الاخدود ونزل في ذلك المكان اياما وياي الى غن معه من الجنود وصار يجمع الامساكر من العربان وعلم  
 ان الامر قد تم عليه من شيوب واخيه عترة وعلم انه ان تبه كان معه على خطره فمذ ذلك انفذ اللقيط اخاه حاجبا  
 الى الملك الجوز سيد بني كندة يخبره بالخبر وايضا الحملك بن عيم واعلمه بقصته وما جرى عليه في نوبته وسأله  
 هو ومن يحبته من الفرسان في نجدة قال واقام بعد ذلك اللقيط في وادي الاخدود هو واخوته وصار  
 يتنهد ويتقهر ويمزق نفسه ويكابد حرقة ويتكذب بصحته ويفرق على قبائل العربان ماله ونهيمته وما قد  
 جمعه في طول عمره ومدة من النوق والجمال والخيل والاعنام (قال الراوي) فهذا ما كان من اللقيط واخوته  
 واما ما كان من عترة بن شداد ورفقته فانهم جددوا في المسير الى الوهنار في الغد والابكار مقدار خمسة ايام ثم  
 بعد ذلك ترفق على نفسه في المسير لاجل النساء المسبيات الا انهم فصار عترة يكرهه بالاعمام ويتفرق بين في  
 اللغو والكلام واما العروسة المهرية فانها تكبي بكاء شديدا ما عليه من مزيد ولا تسكت لها لوعة ولا تنشف لها  
 دمه ولم تات ببطعام ولا غصت عيناها للتم فقال لها عترة في بعض الايام يا مهرية بكاء هذا على مالك بن  
 حاجب الذي كنت سائرة اليه وترقى عليه فقالت له لا وحق عيني لك يا مولاي ما هو عليه وما تزوجت به  
 باختياري وما كان ذلك الا غصبا عني وانما بكائي على ابن عي لانني قد ربيت معه من الصغر وقد افقته والفتى  
 من زمن الصبا الى الكبر فزوجني به والدي وقد مضى يا بني بالمهر المعتبر من بعض احياء العرب فابطأ وقد ايسنا  
 منه ولم نعلم ما قد جرى عليه من الخبير والضرر وقد اتفق ان حاجبا زارنا في ايام عيدنا الكبر فرائى وسط البنات  
 وانا ادور حول الصم فهو بني فعاد الى اهلنا واعمامه ومداني بالخيرات والنعيم بعد ان شكا اليهم حاله وسألهم ان  
 يزوجه بي فأجابته اخوته الى ذلك فانفذوا الى والدي وخطبوني منه وانفذوا له شيئا من المال والنوق والجمال  
 ففرح ابي بنعمتهم وزوجني به غصبا وساقني اليه كما ترى وقد جرى على منكم ما جرى والي الآن يا سيدي وانا  
 مقصورة على ابن عي ومتذكرة ايام الصبا فلما ان تكلمت بمهرية بهذا الكلام قال لها عترة يا مهرية هذا امرهين  
 وانا اقضي حاجتك وابذلك امنيته وانني وقعت به او سمعت خبره انفذت خلفه وزوجتك به والم شملك  
 عليه (قال الراوي) وكان الامير عترة وعدة بن الورد بهذه الصبية وقد عول ان يهبها له من خوفه من بنت  
 عمه عبلة اليه الان عترة واتوا محبا به ومن معه والجارية مهريه ما اتوا كلامهم حتى لاح لهم من صدر البرية خيل  
 وجمال ونوق واموال وهي تنساب الى الغدران فمذ ذلك قال عترة هذا ركب سائر واقول لابن مامه خبر ان  
 بني عيس وعدنان وبني عامر فترك جوادك يا ابا اليبض واسألهم عن تلك الديار وما قد جرى لهم من بدنان ان كان  
 معهم خبر عن الاهل والعيال لان قلبي خائف عليهم من هذه العساكر الجارية ومن سنان بن ابي حارثه ومن



اللقطين زرارده فعندها اطلق عروسة الجواد وقوم السنان وحرك العنان وتبعه خمس فوارس كانوا القبطان وما زالوا يركضون بخيولهم حتى قاربوا الجبال والانيق وحققوها باعينهم والاحداف فاذا هم بخمسة من العبيد وفارس واحد كأنه البرج المشيد وهو غائص في الحديد والزرد النضيد ونحوه جواد شديد هذا لما نظره عروسة اراد ان يدها بالسلام واذا بالفارس قد قفز اليه مثل نفة الخيل او انعام اذا هطل وطلبه كما يطلب الجارح الحمام فعند ذلك قال له عروسة يا وجه العرب من اين طريقك والى اين غادى في هذا البر الاقفر والمهمه الاغبر فقال البدوي بعدما صرخ في وجهه صرخة تهدي الجبال ويك يا جاهل ما هذا مقام السؤال فانزل عن جوادك وسلم ما معك من السلب والاموال والادوية وذهبة العرب ومن عن خلقه قد احجب هتكت بسنان هذا المرح منكهم ودائع الصدور وترككم زرقا للوحوش والطيور ثم ان الفارس بعد كلامه طلب بستانه صدور الفرسان الذين مع عروسة وهو مثل المجنون العاشق الوطمان الذي قد ابدعه احبابه وهجره خلانه واصحابه (قال الراوى) وفي دون ساعة جرح الفارس من اصحاب عروسة ثلاث رجال وطمع في جانبهم واستطال فلما ابصر عروسة ما حل باصحابه وجهل هذا الفارس وقتاله خاف منه على نفسه ورجاله فعندها حل عليه حلة الخنق وصاح فيه وزعق وصدمة صدمة الاسد وفي عاجل الحال تضارب بالرمح حتى تقصفت وبعد ذلك عادوا الى الصفاة وما زالوا كذلك حتى آيس الاثنان من الارواح هذا وقد اختلف بينهما ضربتان فان اثنان واصلتان كملت منهما مضارب السنان وقد وقع سيف كل واحد منهما على بيضة صاحبه فانه قطع وما بقي في ايديهما الا المقابض التي لا تنفع (قال الراوى) وبعد ذلك القتال والضرب والنزال تقابضا على ظهور الجوادين وقد طال الامر بين الاثنين حتى كادت انفسهما تتجرع غصص البين ومازالا يتحاذيان ويتحاذيان ويقوئان حتى ان عروسة خاف عليه اصحابه منه فداروا بالبدوي من كل جانب ومكان وطعنوا فرسه بالاسنة والقواضب فوقع من فوقها وسطا على ام رأسه فانقلب فاخذوه اسيرا وقادوه ذليلا حقيرا وفي الحال عادوا به وبالعبيد الذين معه والنوق والجبال وقدموه بين ايدي الامير عنتر بن شداد وعامر بن الطفيل واخبروه بما فعله وجهله وما قد جرى له مما به وطابت الرجال قتله فقال عنتر اقتلوه وعلى الارض جندلوه وبعد جندلوا بها في المسير لان لما شغلواهم من هذا الكبير قال فيهم ما هم في ذلك الكلام واذا هم به ربه قد انقتر روحها الى الارض وارقت عليه وقد بكت وعانقة في صدره وقبلته بين عينيه وانفتحت الى الامير عنتر وقالت له يا حامي عيسى ان اردت قتل هذا الغلام فاضربى قبله بالحسام واقتنى لان هذا الفتى هو ابن عمي ولحمي ودمي وهو الذي كنت اشكو اليك امره من قبل وما اجد من المحبة والوداد من اجله وقد سمعت عنك يا ابا الفوارس انك قاضى حاجات المشاق في هذا الزمان لكثرة ما سميت من اجل سعي عبلة من المذلة والهوان وسرت من اجلها في بلاد العراق واصفهان حتى جمع الله ثملك بها وان يا ابا الفوارس قد ربيت مع هذا الغلام من عهد اصبا فحرمه ما بينك وبين سيدى عبلة من المحبة والوداد والاعرام لا تفجني في ابن عمي هذا الغلام فلما تكلمت به ربه بهذا الكلام قال لها عنتر والله يا مهربة لقد اقسمت على تقسيم عظيم وما هو بيني ولاجل قسمك آمنتك على ابن عمك واطلقه لاجلك واطلقك انت معه ولا تؤاخذه بما فعل با بطلنا لاجلك فعند ذلك فرحت مهربة بكلامه فلما كان عندها غير انها دعت له فعند ذلك حزن قلبه عاها على ابن عمها وقد تعجب عنتر من هذا الاتفاق وكذلك جميع من حضر معه من الرفاق فعند ذلك انفتحت اليها الامير عنتر وقال لها يا مهربة اتحبيه فقالت له وكيف لا يا سيدى بنى عيسى وعدنان وفزارة وذيبيان وهو الذي قد شكوت اليك محبته ووعدتني بجمع شملى بشمله وقد قرب الاجتماع به على يدك وكان (قال الراوى) فعند ذلك تعجب عنتر من هذا الاتفاق الغريب الشديد وامر عروسة ابن الوردي ان يطلق الغلام والعبيد ويرد عليه فرسه وسلاحه ونومه وجماله التي كانت معه وما يريد ففعل عروسة ما امر به عنتر ورجله من اعتقاله فعند ذلك وثب الغلام على قدميه وابس ثيابه وتقدم يسيره وتقدم يدرقته واعتقل بستانه ورجله وتقدم الى ابنته عمة فوثبت اليه وهي مزينه باللبس والعقود والجواهر ووقعت على صدره وقالت وا ابن عماء وامهجة قلباء فسأل عنتر بن عمها عن طول غيبته فقال والله يا مولاي من حين

خرجت من عند قومي رمت بروحي في المعامع والحروب والاحطار وقد درت سائر الاقطار حتى سهل الله لي هذه النوق والجبال ومع هذا لم تف ببعض ما طلب عني من المهر والصدوق الخال وما فعلت هذه الافعال مع اصحابك الا لاجل تحصيل ما بقي على من المال فقال له عنترها قد خلصت من حبل المال والنوق والجبال والاماء والعبيد وقد انك الامر كما تريد وقد حفظت بابتة عمك وهانت الامور عليك ولولا انما كنت رايتك صبيحة لان اباها قد غدر بك وزوجها المالك بن حاجب قال ثم ان عنتر حدثه بقصتها وما جرى له من قضيتها وقال له عنتر يا وجه العرب خذت عمك وتزوج بها ولا ترجع بها الى اهلها فتؤخذ منك غصبا واعلم اننا قوم كثر اعداؤنا ولولا ذلك انك اخذناك معنا الى ديارنا واطنا وعنتر ما قال له ذلك الا فزعنا من عيلة وخوفه ان نسمع من بعض النسوان ما جرى له مع مهربة طول الطريق فعمل على اذيتها وايضا تكدر عيش عنتر معها فلاجل ذلك وهبها لابن عمها وجاد عليه بها وكان سيف الغلام ورجله قد تكسر كما ذكرنا فاعطاه عنتر رجحا طويلا وسيفا صقيلا فكان عنتر يستعمله وقت الضيق ويستعين به على قطع الطريق وكان اسم ذلك السيف المضي قال فعند ذلك فرح ابن عمه مهربة بذلك وقد شكره وانثى عليه بهدان عروسة انه حامي عيسى عيسى وعدنان وفزارة وغطفان فما كان عنده شئ يكافئه به غير جوهرة اللسان التي يفخر بها بين السادات والعربان وهو المدح والثناء على الاصحاب والخلان فعند ذلك شعر عنتر عن عيونه وأشار بدع عنتر ابراهيم هذه الايات لك الله ما اعلى محلاتك وارفعها \* واخرى الى كسب الثناء واسرها  
وأعداك عدوا في الانام كطيرة ■ اذا جاء سيل للبرية أروعا  
وأمرع كفا والمولك بخيلة ■ واشجع ان داع الى نصره دعا  
جمعت على الناس السماح ولم يكن ■ لولاك انت لم يستجـمـعـمـا  
كما طبت خير في الانام ومخبرا ■ كذلك جودك في البرية مشعـمـا  
فيا فارسا فاق البرية ككـمـا ■ علا ومجدا كان طفلا ومرضا  
بلغت من العلياء ما عجز الراوى ■ ولم يبق في مفخر افتخرك مطمعا  
(قال الراوى) فلما فرغ الغلام من مدحه لعنتر شكره وانثى عليه وفي عاجل الحال وهب له شيئا من المال وكذلك عروسة بن الوردي وهب على قدر ما يليق وكذلك عامر بن الطفيل ومقرى الوحش نزل من على فرسه وسلمها اليه وما احدث من الفرسان الا انهم اعلم به ولم يبق غير شيبوب فانه لما نظر الفرسان تكروا على هذا الغلام قال يا وجه العرب ما انا فارس حتى انني انكرم واسعف هذا الرجل وان لا تعرفني امر بان الا اصاحمنا لا من مكان الى مكان وان كان هذا الرجل يريد ان يتعلم شيئا من الميك والشيطنة والحيل فانا املا له فرداه لاني بلا اودان واعلم كيف يسرق الخيل من كل مكان ويديهها الى اصحابها ابد الادمان وياخذ المرأة من حضن زوجها وهونائهم اوبقظان فهذه تجارة لم تفرغ على مدى الا زمان قال فلما سمعوا من شيبوب ذلك الكلام تضاموا كوا عليه وعلموا انه يخرج من يدها كثر مما قال فعند ذلك اخذوا الغلام ابنة عمة مهربة وودعوا قوم وساروا حال سبيله وكذلك عنتر ورفقته قد ساروا وجدوا في المسير وهم طابون ارض بنى عامر هذا وعنتر تقدم الى امام القوم ونذرا ما جرى عليه من هذا المجري فانشد يقول  
الا اننى قد طفت كل المعالي \* ودرت على عربانها والاعاجم  
ولا نيت شجعا نا وكل غصـمـنـفر \* وفاقت هـامـات لم يـصـوارى  
وحيت قومي عند مشجر القنا ■ وصلت على أعدائهم في التلاحم  
فلا تجهلوا فعلى وعظم شجاعتى ■ فاني جـسـور في القفا والتلاحم  
الا خبروا ضدى اذا الحرب شمرت \* وصلت على الهامات بيض الصوارى  
الا خبروا عني لقيطاتي ■ سار غصمه عند اشتباك الهاذم  
(أ - ٨ - عنتر - ثاني عشر)



وخبيره عني أني سأ ذيقه ■ كؤس المنيا من سموم الراقم  
 وأقهره زغما من بدمي حريه ■ وأشهرهم بين الورى للعالم  
 ليعلم أني الفارس البطل الذي ■ ذكرى علا بالفخر ما الدهر قائم  
 تنبه يا مغرور ان كنت نائما ■ باني غداة الحرب لبث القشاعم  
 أما سمعت أذنالك يوم عوفي ■ وقد فرمى أزجال الضراعم  
 باني أقطع في الهيجا رؤسها ■ وحكت سيني في الكلا والجحاحم  
 ومن عرب العرباء غري ونسبي ■ وذكري فيما بينهم وبل قائمي  
 ستعلم يا هذا وظهر ما خفي ■ باني في الهيجا قتييل بصاري  
 أنا عن ستر ابيسي أقي حماها ■ غداة أريك كيف التصادم  
 ولا أرجع عن حرب قومك دائما ■ لاني أنا قرم شجاع ملازمي \*  
 واني قد لاقيت ألف مدرع ■ ملوك حماة لا يخافوا الهاجمي  
 قطعت نواصيمهم وفرقت جمعهم ■ وشنت حربا بالهم والاكاري  
 أنا عنتر لا تنكروني فعائلي ■ اذا ما بداني الموت كنت مهاجمي  
 فلا بد لي أن أخلي لك ناويا ■ وأتركك ملقا عفيرا ونادي  
 وتظن أنصاركم قد تهابت ■ فزعا لما قد نالها في الهاذم  
 أسرت دريدانم فرقت جمعه ■ فماذا لقيت بعده في تهاجمي  
 أقول لصبي ان ذكرتي عبيلة ■ وزاد اشيتا في نحوها وتقادمي  
 وقد فاح من نحو الديار ليلة ■ أضاعت لنا الاكوان والليل معمي  
 وأجلى الدياجي منه نورا كأنه ■ سنا الشمس بل أبهاسه وأعظمي  
 خابلي هذا النور منه لئلا يدا ■ فذا الفجر أم نار تشب وتضرمي  
 فقالوا رعاك الله ذا النور ضاويا ■ ديار أبها طعن الحبيب مخيمي  
 فقلت أميلا عن مثالي ركابنا ■ فهذا الذي كنا بدورهم فحتمي  
 والآل والأصحاب جمعوا وألهم ■ ما ناح طير على الغصون وترجمي

(قال الراوي) فلما فرغ عن ذلك طرببت جميع الفرسان وقالوا لافض الله فاك ولا كان من يشنك يا أبا الفوارس ولم يزلوا سائرين ليلانهارا غدوا وأبشركا حتى وصلوا إلى المنازل والديار قال وكان وصولهم أول النهار فوعدت لهم البشارة في الأهل والعشائر إلا أنهم ما وصلوا إلى المضارب والخييام حتى أقبلت إليهم رسل الملك وقد أمر بهم بالحضور فأجابهم بالسمع والطاعة وقد امتثلوا الأمر في تلك الساعة وفي الحال خلعوا عنهم الزرد والحديد وآلوا السفر وأبشروا ثياب الحضرة ثم انهم عادوا ووصلوا إلى الخييام فنظر فرسان القبيلة كلهم مجتمعين وفي أصل أمورهم يتشاورون ولما أقبلوا وثبوا لهم بالحضور قياما على الأقدام وهنؤهم بالسلامة وعظم الشأن وسألوهم عن سفرهم وما جرى لهم في غيبتهم فحدثهم عن ترويحهم مع اللقيط بن زرارة قال فلما سمعوا منه ذلك الكلام تعجبوا من تصارييف الأيام فقالت أبطال بن عيسى يا أبا الفوارس لو أعلمنا بهذه الأخبار حين سرفت لكنا أنقبلك ونقلع من بني مشاجع الأثر ولا نضل فيهم ذكرا نذكر ما طلعت الشمس وغاب القمر فقال عنتر يا موالى ما أردت أن أعجب خواطرك فيما لا يسوي ولا أكفكم أكثرا ما كفتكم في قبائل الأعداء وبسعادتكم قد تم أمرى وانقضى وأنتم يا وجوه العرب ما الذي تجددهم منكم من الأخبار وكيف مقامكم في هذه الديار فقالت الرجال والله يا أبا الفوارس ما كان مقامنا إلا طيب مقام إلا أنه كان في الأمان آخر النهار وقد كنا مجتمعين فيبيننا نحن هكذا إذ قبل علينا رجل من بني فزارة فنظرنا إليه وهو من بني اللثام تام الطول والقوام وهو راكب على ناقه عالية السنم ولما قرب إلينا لالتكم ولا سلم إلا أنه نزل من على ناقته ورمى في

وسطنا ثوب خام وهو مشدود الأكام ومربوط زبطتين وجعله صريحا وتماه بين أيدينا وعاد ركب ناقته وسار وقد غاص في البراري والقفار ونحن ننظر إليه باهتين فيه ولما غاب عنا تقدمنا إلى ذلك الثوب وقصناه فوجدنا في الصرة الأولى زملا أصفر وفي الصرة الثانية شوكا مثل رؤس الأبر وأضاني الثوب عشرة أحجار صغار فلما نظرنا إلى الثلاثة أشارات انذهلنا وتحيرونا من هذه الصفة وضاعت علينا المسالك ولأقينا من عرف هذا الحال ولا حل لنا هذا الاشكال وقد قلنا في أنفسنا والله ما أتى هذا الرجل إلا يهذرننا من قوم يصيبنا منهم ضرر وما في الأمر إلا أننا نركب الخيل ونلحقه ونغسكه وأنه يصعد بنا بالذي فعله معنا يا كرام ولما همنا إلى هذا الأمر التفت إلينا الملك قيس وقال يا بني عمي الرجل ما خذ عليه العهد والمواثيق أنه لا يكلمنا بشيء ولا يلسان ولو أنكم تشيرون بعوامل الرماح ما أنظروا لنا سره ولا باح وأما هذان الصريخان فانا أحدثكم عن معناها فاما الرمل فانه يقول لكم قد أتتكم عساكر بعدد وأما هذه الصرة الشوك فانه يخبركم أن هذه العساكر الواردة إليكم فانه في شوكه قوية وكون أن الرمل أصفر فانه يخبركم أن العساكر من بني الأصفر وأما هذه الصرة أحجار فانه يقول لكم بعد عشرة أيام يكونون عندكم قال فلما سمعنا ما تكلم به الملك قيس صدقناه في معرفته ونطقه ولم يكن يا أبا الفوارس ما نعلم من أين أتينا هذه العساكر فلما سمع الأمير عن ترويحهم هذا الكلام أبدى الضحك والابتسام وقال لهم يا وجوه العرب أما الملك قيس فوحي ذمة العرب لقد أصاب في تفسير هذا الاشكال المستغرب وأما هذه الخيوش القادمة عليكم فانا أخبركم بخبرها وأترك خيلنا تتعثر بجماجم فرسانها وركابها وهي منزهة بين أيدينا نظام ديارها وأوطانها ثم ان عنتر حدثهم بحديث خبر الشام وانهم يريدون أن يأخذوا بشار ابن ملكهم الذي قتلته أنا في أرض تيماء فأقوالنا إلى هذه الديار يطلبون ثارته ثم انه أخبرهم أيضا بكتابة سنان بن أبي حارثة وأنه سائر إلى ملتقاه في فرسان بني فزارة هذا وقد عرفهم عن ترويحهم التي جمعها اللقيط بن زرارة هذا ولما انتهى عن ترويحهم كلامه وقد بين لهم القصة على جليتها التفت بعد ذلك إلى فرسان بني عامر وقال لهم اسمعوا يا وجوه العرب واعلموا ان طلبنا أكثر من طلبكم والدماء علينا أكثر مما عليكم فان كانت قلوبكم تطيب بجوارنا وأنتم تساعدونا على الأعداء فلا مانع والافاعا لونا حتى نرجل من جواركم ونبعد في البراري والقفار عنكم ويدبر كل أحد ما يحب ويختار لانكم أنتم أصحاب هذه الديار ونحن أنكم من بعض الرعية والجوار فلا تكفوا أنفسكم إلا بما تصلحوا به نفوسكم وشأنكم وأمركم وأوصيكم أن لا تعتمدوا على شيء يضركم (قال الراوي) ولما سمع بنو عامر كلام عنتر وما أبداه استحسنوه وشكروه وقالوا له يا أبا الفوارس أنريد أن نفي عننا بين العرب لفسخ الذمام وتتركنا معيرة بين الأنعام والذي أرسى شواخج الجبال وعلم عدد الحصا والرمال ما بقي أحد منا ينشئ عن صاحبه حتى أنه يقتل إلى جانبه فدعيا يا أبا الفوارس الملوك يدبر وانفوسهم ونحن نتبعهم فيما يدبرون فلما تكلم العامري بهذا الكلام قال الملك قيس للاخوص بن جعفر سيد بني عامر فإذا كنتم يا وجوه العرب قلوبكم طيبة بهذا القول فهو الصواب ونعم الراي نخدو وابينا وبينكم العهد والمواثيق اننا كلنا نكون على عزم واحد ونلقى هذه العساكر والخيوش بغير معارون ولا مساعد فقال الاخوص أيها الملك افعل ما تريد وما تشتهي وما يحفظ على بالك فعند ذلك التفت الاخوص بن جعفر إلى بعض فرسانه وأمره أن يعضي إلى الديار وأن ينفذ فرسان القبائل ومعه إلى العساكر لانهم فرق تحت ادارته شتى وهم بنو كلاب وبنو عامر وبنو غنم وبنو الحارث هذا ولما سارت الرسل إلى جميع القبائل والحلل أعلموهم بما أتوا فيه فلما سمعوا ذلك القول لبسوا عددهم وركبوا خيولهم وساروا طائفتين طوع سيدهم الاخوص بن جعفر فلما وصلوا إليه قبلوا الأرض بين يديه فقال لهم الاخوص بن جعفر اسمعوا أيها المقدمون من أصحاب الحلل والقبائل ان فرسان بني عيسى قد تحرك عليهم بعض عدوهم وهو الملك الحارث الوهاب الغساني الحاكم على مدينة دمشق وأرض غزاة والرملة وبلاذع قلان إلى ديار مصر ونيلها وصعيدا وقد أجهت إليهم هذه القبيلة العيسية وقد أكلت زنادنا بين حرمنا وأولادنا وقد اختاروا جوارنا من دون سائر القبائل وهذه عساكر فرسان وأبطال حامية على هذه الربا وان لم تحسن المعاشرة والاداستنا الخيول الغائرة وتخترق بنارهم وتنفق في تيارهم ان لم نكن يدا واحدة وكلنا على بعضنا البعض نافذة



ومساعدة والاميرنا قطعاً بالسيف وتذوق الحسرة والحيف فهذا انما قد علمتمكم بالمال فان واقتمونا فبها ولا  
 فارلوا عن هذه الديار واعتصموا بالروابي والتلال وقد بلغنا ان الاتي علينا ثمان وخمسون ألف عنان سوى  
 العبيد والغلمان فلما سمعهم من الحلال والقبائل من اميرهم ذلك المقال قبل جميعهم الارض بين يديه  
 وقالوا له ايها السيد اعلم انك لو امرتنا بالبحار لخصناها ولو امرتنا بالنيران لآزناها ودمناها لانك صاحب رأينا  
 ومشورتنا وانت سيدنا وما كبرنا لك علينا والامر الناهي فينا فلما سمع الاخوص من قومه ذلك الكلام  
 شكرهم واثني عليهم ثم انه اخذهم واتي بهم بين ايادي الملك قيس وقبل الارض بين يديه وقال ادام الله ايام  
 الملك المهاب والسيد المفضل اعلم انه قد انصلح الحال وتم الامر بين المتقدمين وما بقي غير الرحيل من هذه الديار  
 لقي هذه العسا كروا جيش الجرار بخندق واليهود والمواثيق بينهم حتى صاروا عصابة ويبدأ واحدة على الاعداء  
 من بني غسان وغيرهم من جميع الانام وانهم يكونون مع بني عيس وعدنان طول الشهور والسنين والاعوام  
 قال فاجابه الملك قيس الى ذلك ولما انتظم الامر بينهم على ذلك الحال امر الملك قيس هذه القبائل ان يركبوا  
 خيولهم ويحفظوا طرقاتهم ثم انه امر الجواسيس بان يسيروا الى سائر الجنبات من الارض ويخسروا الاخبار  
 فسارت عند ذلك الجواسيس وقد اخفوا امورهم وطبوا الطريق الواسعة التي يمكن ان تدلهم على آثار أعدائهم  
 قال فهذا ما كان من امر هؤلاء واما ما كان من عنتر بن شداد فانه قال لا يسهل ما انا في خائف على اخي مروة  
 وعلى ابنها الطفال وايضا على بني غطفان لاني انا اعلم ان سنان بن ابي حارثة اذا اجتمع بعسا كرا الشام وفرسان  
 بني غسان لا بد ان يقول لهم هؤلاء بنو عهي الذين قتلوا ابن ملككم فافعلوا آثارهم واخر بواديارهم فتهلك عسا كرا  
 بني غطفان من اجلنا ويحترقون بنارنا فقال له شداد يا ولدي انني متعجب كيف ان بني غطفان يسمعون بهذه  
 الاخبار ويقبضون في الديار فقال عنتر لهم ما سمعوا بذلك لان سنان بن ابي حارثة ان اجتمع بطوائف ارض  
 الشام وفرسان بني غسان يهلكونهم عن آخرهم ولا يجيئ احد من الفرسان ولا من ابطال بني عيس  
 وعدنان في ذلك الوقت من ينجدهم فقال شداد والله لقد صدقت يا ولدي وامل سنانا يكون من خبته وملعنته  
 حين سمع بخبر عسا كرا الشام وهذه الطوائف طلبتنا قد اوقف الرجال بالطرقات ومنع الناس من بني  
 فزارة ان لا يكتفوا احد من الخروج من الديار وكذلك سائر امصار حتى لا يبلغ الخبر اليانا ولا نسمع هذه الحديث  
 من بشر وكان هذا الحديث من عنتر اعجب من كل عجب لانه قد اصاب في الحديث والكلام وكان سنان قد فعل  
 هذه الافعال وقد وكل بالطرقات الرجال حتى لا يعلم بنو عيس بما هم عليه وتدهمهم هذه العسا كرا على غفلة  
 منهم وقد هلك سائر الطرقات والمذاهب وحفظ انديام والمضارب ولا صار يترك احد من اهل الحلة ان يخرج  
 من الديار الى مكان ولم يخرج من الاحياء الا ذلك الرجل الذي قد اتى لبني عيس لان امه كانت من بني عيس فلما  
 ان جرى هذا الجري قالت لولدها يا ولدي اعلم ان هذه النوبة صعبة على بني عيس وان غت عن اخوالك فتوا  
 بالحسام وتساق نساؤهم الى ارض الشام والراي يا ولدي انك تتسبب في الواح اليهم وتقص هذه القصة  
 عليهم اعلمهم يرجعون الى بلاد اليمن او يلجئون الى جبل يحجبهم من طوارق الزمن ثم انها بكت حتى بكى  
 ولدها وقال يا امامه على ان ابذل اليهود في بلوغ المقصود ثم انه ركب ناقته وخرج يطلب البرفردة الفرسان  
 الذين وكلهم سنان على الطرقات ثم اتهم ساقوه الى بين يدي سنان فلما اقبل عليه قال له الى اين انت غادي فقال له  
 يا مولاي الى المراعي لانا اميدنا خبروني بالراحة ان الفحل الذي لي قد شرد واخذ النوق والجمال معه وانا اذهب  
 لاردها بلاهال فقال له سنان هذا منك محال فانت سائر الى بني عيس تخبرهم بما نحن فيه لان امك منهم  
 وقد ضاق صدرها عليهم فلما ضاق صدرها على اولادها الذين قد مزق قيس دماهم بماء النهر فارجع الى  
 الخباء والاشحتك بالحسام فقال له الرجل وكان اسمه الصامت والله يا مولاي ما عندي من هذا خبر وما انا سائر  
 الا فيما قد ذكرت لك فقال سنان ان كان هذا صحيحا وانت صادق احلف لي بالرب القديم وزمزم والحطيم انك  
 لم تتحدث بحديث الى عيسى ابدا قال لحاف له كما اختار فاطقوه وسار به قطع السبيل والفقار الى ان اشرق على  
 بني عيس بنو عامر وقد بقي في هذا الامر حائر ومن شدة حذقه ومعرفة ذكائه نزل عن ناقته وخلع ثوبه

وشدا كاهه وملا جنبه الواحد رملا والاخر شوكا ورماه بين يدي القوم وعادوا بعدنا الى سبياقة الحديث  
 والخبر فلما قال عنتر لايه شداد انا خائف على اخي مروة وعلى بني غطفان ومراي ارسلي اليهم مروة بن الورد  
 لان اخته سلمي عندهم واتي بجميع الى عندها واساويهم يا بني باروا حنا فقال له ابوها ولدي لقد نظرت موضع  
 النظر ولكن اصبر اليوم وغدا حتى تكون قلوبنا طيبة لاجلك وسمع ما يتحدث من الاخبار والايقال (قال  
 الراوي) ولما كان ثاني يوم واذا بنو عهي الخيل التي كانت على الطرقات قد اتت تخبر الملك قيس ان قديان  
 لهم غبار وقنام اود وهو قدام الاقطار وما ندري ان كانوا هم عسا كرا الشام او خد لا فها او بعض قبائل من  
 الاعداء قد سارت اليها فتمت هار كركب الملك قيس واخوته وقد نادى العبيد في القبائل فركبت الخيل والاصوال  
 وفي دون ساعة املا البر بالفراس والراجل وقد ركب عنتر وعامر بن الطفيل وعروة بن الورد وكضواقي  
 طلب ذلك الغبار وكشف الاخبار وما هم الا ان قاروا بالسواد قراوا الخيل قد خرجت وهم ينادون يا لعيس  
 يا لعنان يا نطفان (قال الراوي) وكانت هذه الخيل المقبلة هي التي كانت عنتر مراده يسير خلفها خوفا عليهم  
 فأتوهم بغيرهم واما هم وعياهم وهم يطلبون الحماية على انفسهم خوفا من الاعداء وكان سيد القبيلة ومقدمهم  
 زياد بن ماجد وهو على رأسه علم وهو كانه اسد قسو فسلم على بني عيس وعلى عامر بن الطفيل وبه ذلك سازوا  
 وهم يقعدون في اخبار القبائل والعشائر فقال لهم عنتر اليوم كنت على نية المسير اليكم من خوفي عليكم لانه قد  
 تهيئنا كيف قركم فرار مع معاص هذه الاخبار فقال زياد ان اعم ما سمعنا بخبر صحيح الا في هذه الايام لان سنانا  
 من ملعنته قد سلك على بني فزارة الطريق حتى لا نسمع اخبارا صحيحة عن عسا كرا الشام وما يمكن احدا من  
 زيارتنا اليكم خوفا ان يظهر ما هم فيه رجل من بني عننا مرقح من بني فزارة فقال لانا ارحلوا من ساعتكم من  
 هذه الديار واطلبوا ارض بني عيس الاخبار وكونوا لهم حوارة لان سنان بن ابي حارثة وحده من بني عيس قد  
 ساروا بفرسان العشيرة وانتشر وافي ارض مثل الجراد ولولا لولا الطريق ما قدرت ان اصل اليكم فارحلوا من  
 يومكم واسرعوا في المسير اليكم ان قتلوا الى بني عيس قبل ان ياتيكم باليس لكم به طاقة وتشتب بكم الاعداء  
 والحساد وتسي نسؤكم والاولاد لان سنانا نية عليكم رديئة اذا وصلت اليكم العسا كرا الغسانية فلما سمعنا ذلك  
 رحلنا كما ترى وقد قطعنا الصحراء وفي طريقنا عبرنا على ارض بني فزارة فرائنا اموالهم سائمة فسقناها قد اعدنا  
 وهي لا يصحى لها عدد وهي التي تثير الفتام الاسود لانها اموال كثيرة العدد (قال الراوي) فلما سمع عنتر كلام  
 زياد فرح واستبشر وعاد القوم الى بني عيس وعامر هذا وقد وقعت البشائر ونحرت النخائر وقد نزل بنو غطفان  
 في اعزم مكان واجتمع عنتر باخته مروة وكذلك عروة باخته سلمي وقد اجتمع كل قريب بقريبه وقد اصبحوا  
 يتشاورون في لقاء الاعداء والاضداد وقد اجتمعت كل القبائل والسادات وفرسانها الجلال وما بقي في ذلك اليوم  
 ممن له عادة بالحضور الا وقد حضر وحديث عسا كرا وبصر الحضره زياد مقدم بني غطفان وعنه ترو الملك قيس  
 والاخوص بن جعفر هذا ولما طال عليهم الحديث قال الملك قيس لزياد يا ابن العم ومع هذا كله ما كنت بعدد  
 عسا كرا الشام التي هي واصلة اليها فقال له بلي انني قد سمعت انها ثمان وخمسون الف سوى التبع والانباب  
 واصحاب الطمع وقيل ان المقدم عليهم رجل جبار يقال له ضامر وهو ابن عم صاحب دمشق ورعيان هذا الكلام  
 يزيد وينقص ولا تظهر لنا الحقائق الا عند المشاهدة بالحدايق فقال له الملك قيس على كل حال لا يريد  
 الانسان ان يكذب خبره يكون من امره على حذر وانا اعلم ان عسا كرا الشام تكون في هذا العددوا كثر والا  
 ما كان يخاطر بها الى هذه الديار ولا بد ان سنان من المسير اليه في بني فزارة مع من يكون من حلفائها وقل ما يكونون  
 عشرين الفا فيكون المجموع اقل من ثلاثمائة الف عنان وهذا عالم عظيم الشأن والاصواب ان نجعل رأينا  
 لرجل منا ونعتمد عليه في المقال ولا نخافه في الفعل فعندها قال الاخوص بن جعفر سيد بني عامر يا قيس اذا  
 كان الامر على ما ذكرت فافينا اجود من رأيك ولا احسن من تدبيرك وانا اول من يسلم امره اليك ويعتمد  
 في اموره عليك وما يخالفك منا انسان لامن الملوك ولا من الفرسان (قال الراوي) فعندها اشار كل  
 الحاضر بن بذلك وقبل الجماعة امرهم بالسمع والطاعة فقال لهم الملك قيس يا وجود العرب اذا كنتم جعلتم الامر



٦٤  
لما وصل على قاهر وابنه لأك أعداءكم ولا تعرفوا تفريقهم الا في بؤكنوا به تدبرل العدا ولا كن اغلوا وان  
اصواب عندي اتناخترز على الحريم والعيال من قبل معانات الحرب والجلاد مع الرجال فقالوا له وكيف  
ذلك ايها الملك فقال لهم هو اننا نرحل الى شعاب جبله وتركنا المال والعيال في الوادي الذي تعرفونه بين  
الجبال ونلقى الاعداء على رؤس المضيق ونكون قد جئنا انفسنا من هذه الخلائق قبل حصول التعويق  
الى ان تاتي اعداءنا كرام الملك النعمان لاننا لا بد لنا ان ننفذ اليه فنجاب ونظلمه على هذه الامور الصعاب (قال  
الراوي) فان الملك قيسا ما قال هذا المقال الا لما ثبت عنده ان بني عامر لم تثبت قدام العساكر اقامة وخاف  
ان يقاتلها اعداءه الفداء فتفرق في اقطار افلا وترك بني عيس في هذا البلا فقال ذلك المقال واراد ان يحمل  
الكل في الجبال حتى لا يبقى للهارب مجال قال فلما سمعوا ما قاله استهزئوا به ثم انهم تم تفرقوا من المجلس  
وتوجهوا الى خيامهم ومضاربهم يدبرون انفسهم في امر الرحيل وفي اليوم الثاني والثالث عادت اليهم  
الجواسيس يخبرونهم بوصول الجيش وقربه من الديار وقد وصفوا لهم كثرة عددهم وزيادة مددهم وازدحام  
راياتهم وصلبانهم وكثرة رمايهم واجنادهم (قال الراوي) وما زالوا يزيدون في الوصف حتى صاح فيهم عنتر  
وقال لهم يا ويلكم الى كم تصفون اعداء بني غسان الذين ما لهم شبهة غير الفسوان فوحق من ارسى شواخ  
الجبال وعلم كم وزنها من مثقال ما التقيهم الا في الف فارس ولوان منهم الجن والاباس وهما انا مقم في  
هذا المكان حتى يصلوا وتصرون صدق ما اقول (قال الراوي) ثم انه قال للملك قيس ارحل انت يا الناس الى  
شعاب جبله كما امرت وعلى الراي الذي عزمتم حتى اقيم ابا عامر بن الطفيل في هذه افلا والاكام حتى  
تقدم عساكر الشام وغير اؤلها واخرها ثم اننا غارسها ونختبرها ونبصر ما يحمل بالتي انت تحذرها (قال الراوي)  
فعمد ذلك نادى الملك قيس بالرحيل وكذلك الاخوص بن جعفر في بني عامر وزياد في بني غطفان ورحلت سائر  
القبائل بالاهل والعيال والبنات والانسوان والصبان والنوق والجبال فكانوا في مدد عظيم وكان بينهم  
وبين شعاب جبله ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع استقروا في الشعاب ونصبوا المضارب والقباب وكان الوادي  
واسع الجنبات كثير المنابع والغدران فسرحوا فيه الجبال والنيانق والخيول العتاق فكان لهم فجيح يسمع  
من خمسة اميال من كثرة الاموال والعيال والبيد والغلمان والصبان (قال الراوي) هذا وقد باتوا فيه ليالهم  
وعند الصباح وثب كل واحد منهم وقد نصب خيامه واركز اعلامه وقد امر الملك قيس بخروج الشيوخ والشباب  
من الفرسان والابطال وارباب الحرب والقتال فخرجوا عند الصباح وقد استعدوا للحرب والكفاح  
وهم متقلدون بالصفاح معتقلون باسنة الرماح هذا ولم يبق داخل الشعاب غير الكواعب الاتراب او  
مجنون ارمصاب (قال الراوي) هذا وقد قام الناس جرائد على ظهور الخيل ينتظرون قدوم عنتر وعامر بن  
الطفيل فاما عنتر وعامر ومن معهم فافانهم اقاموا بدر جبل القبائل ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع طلع عليهم  
غبارها كراشام وصار كأنه قطع الغمام ولم يزلوا متتابعين الى آخر النهار حتى ظهر المقدم الذي هو على بني  
غسان وقد انهقدت على راسه الرايات والصلبان وكان الى جانبه سنان ومقدمو الفرسان والابطال  
والشجعان الذين هم من بني غسان (قال الراوي) هذا ولما اقبلت العساكر الى ديار بني عامر راوا جندع  
الطواف الذي كان فيه بنوعيس خاليا ليس فيه حسيس ولا انيس ولا جليس فلما راى سنان الارض  
خالية بعدما كانت ملاءة بالفرسان في الطول والعرض فحجب من هزيمة بني عيس وبني عامر وقد صار يتفكر  
كيف وصلت لهم الاخبار مع ذلك الاحتراز الذي كانوا فيه الا انهم لما راوا الديار خالية نزلوا فيها ونصبوا الخيام  
وشروعوا في كل الطعام فقال سنان عند ذلك لمقدم بني غسان يا امير الظاهر ان القوم قد سمعوا اخبارنا  
فهربوا وهذه الديار هي ديارهم وان صدقني حذري ولم يخطئ بي فكري فانهم قد تمحصوا في تلك الشعاب بين  
الجبال من خوفهم على الحريم والعيال فقال له ضامر وهذه الجبال تمنع هذه العساكر لا وحق المسبح لا تركن  
منهم من عشي على قدم ولا سوقهم سوق الغنم لان الملك الكبير في قلبه نار السعير لاجل ولده بدر النصرانية  
الذي قتله هؤلاء الكلاب وانه قد عول ان يصلب رجالهم على اشجار الفواكه (قال الراوي) هذا وعامر بن

٦٣  
الطفيل وعنتر قد ابعدوا عنهم في البر وترجلوا عن خيولهم لينظروا الى البحر عجاج وهو لا يقابل ولا يخاص  
عجق العجاج فتعجبوا كل الجعب فقال عامر بن الطفيل والله اقد اصاب الملك قيس في رجليه الى الشعاب  
والجبال واحترازه على الحريم والعيال لان هؤلاء الخلق يصرفهم الشجاع وقد اشرفوا علينا ونحن في المنازل  
ما ثبت قدامهم منا الا كل فارس بازل فقال له عنتر صدقت يا عامر ولكن لا تخبر قومنا به هذا الحديث لنقطع  
ظهورهم ونخبرهم في امورهم ولكن نصلي نحن نار الحرب بار واحدا وتقوى بذلك قلوب رجالنا وفرساننا  
هذا وقد ما وصل اللقيط ولابان عنه خبر وما اظن اذا وصل يبقى للعساكر طريق الى الطلب والفرار والحرب  
(قال الراوي) ثم انهم اقاموا على ما هم عليه الى وقت الغروب ثم رحلت العساكر والجيش ودفع الناقوس  
وصاحت الرهبان والقسوس واما عنتر وعامر ومن معهم فافانهم ما زالوا يمجدون السيف في عرض البر حتى قارب  
الصباح وساروا ذلك النهار وتلك الليلة وفي اليوم الثاني اشرفوا على بني عيس فها هو واليهم مع فرسان بني  
عامر ونوهم بالسلامة وسألوهم عن العسكر فطيب عنتر قلوبهم وقال لهم ما الامر الادون ساعة واما ما سمعتم يا بني  
الاعمام فلا تخموا على قلوبكم هولا غما وكان الملك قيس وسادات بني عامر الكل تحت الرايات قيام فسلموا  
جميعا وابدوا بالانقسام وقالوا يا ابا الفوارس اخبرنا عما شاهدت من هؤلاء الشام فقال لهم والله ما جاءكم من  
ارض الشام الا هدايا وانعام وملك تمنون به طول الزمان وتوسعون به على الارامل واليتام على ان الجيش  
كثير الجمع غزير ولكنه في هينة حقير صغير وان منهم مرقين يزي الحضر وما لهم هيبه الا عند النظر ولو  
نظرتم عند رحيلنا من الديار ما طأوه عتكم على هذا السبب ولا تركنا على اناسهم الهزيمة والحرب (قال الراوي)  
ولم يزلوا على مثل ذلك الكلام حتى اشدت ظهور الرجال فعمد ذلك قال الحذر اخو الملك قيس يا وجوه  
العرب ابن قول الجواسيس من قول ابن عمناء عنتر لان ابن عمناء نظر بعين فروسيته والجواسيس نظرت بعينه  
معرفة فقال له الملك قيس يا ابا الفوارس ومتي يصلون اليها فقال لهم غدا عند الصباح او فحوة النهار وترون  
غبار ايدهل الابصار واعلاما وصلبانا تملأ الاقطار وليكنهم طمام الجائع ومنهل العطشان (قال الراوي)  
ثم ان عنتر ركبهم يتشاورون وفاتهم ودخل على ابنة عمه عبله فراها في الانتظار وفي قلبها الابهة اهبب النار  
هذا ولما رأت ابن عمها عنتر نثرت من احفانها موع الافراح على خدود احسن من التفاح وخرجت اليه  
وقد ترجل هو ايضا الهاواعتنقها وقد قبلت يديه وقالت له يا ابن العم كم ترك طريق الاهوال والهلاك لما لا  
تجمل طريق المصائب اسواك فقال لها عنتر يا ابنة العم انا ما اعد هذه الامور من الاخطار لاني انا اعلم ان  
الذي مضى اجله في الليل لا يموت بالنهار ومن كان اجله بالنهار لا يموت وقت الزوال (قال الراوي) ثم انه اقام  
عندها حتى اقبل الظلام وتناول شيئا من الطعام وعاد الى جواده وطلب الشعاب وشيئوب في ركبته مثل  
العقاب فرتب للجرس ملاعب الاسنة غشم بن مالك وعامر بن الطفيل ومقرى الوحش وعروة بن الورد  
وتعام العشرين من بني عامر وابعدوا عن الشعاب وركبوا الخيل وركضوا على طريق الجيش يكشفون الاخبار  
ولم يزلوا على ذلك حتى عبر عليهم نصف النهار وقد بدوا عييتهم فراوا على العبد غبارا قد تاروا كدرا لاقطار فقال  
عنتر الان سمعت الاخبار وما بقي غير الاستظهار والطعن بالاسمر الخطار (قال الراوي) ثم انهم وقفوا حتى  
انكشف الغبار وبان للناظر وقد ظهر من تحت جيش كبير عمر مرم وصيلب من الذهب وعلم وكان هذا الجيش  
طليعة بني غسان وهو يزيد عن عشرة آلاف عذان كلهم ابطال وشجعان مهودون للحرب والاطمان فقال  
عنتر ما قولكم في قتال هؤلاء قبل قدوم رفقائهم فقال ملاعب الاسنة اعلم يا ابا الفوارس ان هذا الراي خطر  
بيالي لانهم كفاية واحد منا فقال عنتر يا غشم ما هذا وقت الاقتتار والمطال وما في الامر الا نعمل كلنا مرة واحدة  
نخسمة من على اليمن ونخسمة على اليسار ونكون قد صدنا الصليب والعلم لانه اذا افتقرت هذه الجيوش وانهمزمت  
انقطع ظهرهم من خلفهم من الامم لاسيما اذا سمعوا ان عشرة فوارس كسرت عشرة آلاف فارس وقتلت  
اكثرها فقال ملاعب الاسنة افعل ما تريد ودبر ما تحب وتختار حتى انني اتبع فما لك يا قهار (قال الراوي)  
ثم ان عنتر اراد الجملة على المهينة واراد ان يذهب عامر بن الطفيل وثلاث فوارس اخر فقال عنتر ما هذا صواب



فأنا لا ينبغي في الجنة غير أخى شيبوب المهاب وأنتم كلكم مع غشم بن مالك أعينوه على هؤلاء الكلاب قال  
 وكان الأمر كاذكروا رجل من بني غشم بن مالك أعينوه على هؤلاء الكلاب قال  
 المصوب وتبعه مقرر الوحش الليث المهور وعروة بن الورد فارس الحروب وحمل الفتى الهطال الفارس  
 الريال وأوقد نار الحرب اشتعال وحمل نازح نخل الرجال والأربع فوارس الأخر وكلهم أبطال وقصدوا  
 تلك الطليعة ولاخافوا من كثرة الجماعة فنظرهم قدم الطليعة إلى هذه الأفعال فوقع به الانذهال وقال بان  
 حوله من الرجال وحق المسح ما حسبت هؤلاء الفرسان الأرسل أرسلوهم لئلا يابلون من الأمان وأراهم قد  
 انقسموا قسمين قسم منهم تسع فوارس والقسم الثاني راجل وفارس وأنظروا أن هذين الاثنين أباس وال  
 ما كانا يحميان على خمسة آلاف فارس أن هذا الأمر عجيب يا فتاحهم هذا الجيش العرمرم من غير خطاب  
 وما وجد فيهم أحد يرشد لهم الصواب ولكن ما جازوا إلا فراغ آجالهم وأقول إن خافهم كين يريدون أن يلقونا  
 فيه والاما كانوا فلهذا هذه الأفعال فوحق المسح قد حصل لهم من هؤلاء الأندال وأقول أنهم يغنون لأعمال  
 قدوتكم وأياهم ومن قدر على واحد منهم فلا يقتله بل يحضره بين يدي حتى أكتفه وأقدمه مقدمنا ضامر فألفان  
 منكم يخرجون إلى هؤلاء الاثنين الكواسر وأنف يخرج إلى هذه التسع فوارس وأتوني بالكل أسارى حتى  
 تنالوا المنزلة العليا (قال الراوى) فعند ما تاجت الفرسان ونادت باسم جدها غسان وقصدته تزدنيك الألفين  
 من فوارس الشام وغسان وكذلك غشم بن مالك ومن معه لأنهم احتقرهم وما علموا أن بين أيديهم نار الانطفي  
 واهب الانحفي وان كل واحد منهم يلقى قبيلة ويروح عليها إلا أن الغبار مطاع عليهم واعتكر حتى تساقطوا من  
 على التليل مثل أوراق الشجر وطارت جسامهم مثل الأكر وعاد الأقل منهم يطلب الأكر هذا مقدمهم  
 شاخص إليهم بالنظر وكان يقال له كافرين فاجر فلما نظر ما جرى على أصحابه اشتد عند ذلك مصابه فما كان  
 قد رساعة الأوالاف الذي قد دام غشم ومن معه قد عاد منهم خمسمائة وهم يضربون أكفال خيولهم ويانفتون  
 إلى ورائهم قالوا إذا بالالفين فارس الأخر الذين كانوا قد دام غشم وشيبوب قد عاد منهم ألف فارس وهم يصيحون  
 ويقولون واويلاه من هؤلاء العقارب العتاة فعند ذلك التفت المقدم عليهم وقال لهم ياويلكم دونكم وأياهم  
 وعودوا إليهم قبل أن تأتي العساكر وينفض لاجل ذلك الأمير ضامر (قال الراوى) وما تم هذا المقال حتى  
 أخذتهم الصيحات من اليمن والشمال وأبصر وأبناق الجيش يتسع ويتضيق والطعن يعمل في جنباته مثل  
 الحريق تخاف على الفرسان تنزيم ودخله من ذلك الغزع تحمل بنفسه وطلب القتال وطلع من تحت العلم  
 وما هو إلا أن تقدم حتى أدركه ملاعب الاسنة وضربه على وريديه أطاح رأسه من بين كتفيه فصارت يديه  
 ورجليه فوق في بني غسان الانذهال ورأت رجالا أشد من أسد الدحال وطعنوا بسيفي الآجال (قال الراوى)  
 فعند ذلك ولوا على الأعقاب وانقلبوا إلى انقلاب وما زال الطعن في ظهورهم حتى أقبل الليل وأظلم وأقبل  
 السواد الأعظم ولاخ الغبار الاقتم وأبصر فرسان بني عيس وعامر إلى غبار العساكر فعدت طليعة الجبال  
 وقد نهبت بعض الخيول والأسلاب وأما الرجال الذين سلموا من الطليعة فانهم التقوا بني غسان بالبكاء والعيول  
 قالوا قد توهم عابري عليهم من الحرب الطويل فتعجبوا من ذلك كل العجب فأرسلوا الخبر إلى ضامر وحدثوه  
 بأن عشرة فوارس التقت عشرة آلاف فارس من بني غسان وقد أهلكت أكثر فقال غسان نعم أيها السيد  
 هؤلاء عشرة فوارس الذين أتيت في طلبهم من أرض الشام وأنا أعرفهم حتى المعرفة أولهم مقرر الوحش  
 الذي أقم من عندكم وكنتم تسمونه فارس النياق فقد التجأ إلى بني عيس وطالب له عندهم المقام وهو الذي ساق  
 عندهم الأسود إلى بلاد الشام حتى قتل ابن ملككم وخاض الذي هو أمار هي مسيكة وأقول إن معهم ملاعب  
 الاسنة فارس بني عامر وإن كان قد فتحهم عامر بن الطفيل فهو الذي أحبل بهؤلاء الويل وعلى أن غنم وحده  
 يلتقي هذه العساكر كلها والراى أن تكون منهم على حذر وأن طلبوا منك البراز لا تفعل بل نكثرتهم بالقتال  
 الشديد أعلك أن تنال منهم ما تريد فقال ضامر وقد تبسم من مقالها ما أنت يا سنان الا قد جرعت من هذه الطائفة  
 والاما كنت وطفيت بهذه الصفة وسوف أريك ما أفعل بهذا الشجاع البطل على انى أقول انه لم يكن في هذه

الأرض أشجع من مقرر الوحش ولا أشد منه في القوة والبطش وأنه بقي قد أمدى يوما كاملا حتى انى أصبت  
 منه بعض المقاتل وبعد ذلك خاضت عليه وطبعت قلبه ومن ذلك اليوم إلى اليوم اسمه فارس النياق وارتفع  
 ذكره وأعد أمره في الآفاق فقال له سنان يا ولدي ومن هو مقرر الوحش لو أن في هذه الأرض ألف ألف مثل  
 مقرر الوحش وألف ألف من الفرسان الصناديد قدام غنم بن شداد الرفيع العماد يلقطهم كما يلقط  
 الطير الجراد (قال الراوى) فلما سمع المقدم ضامر كلام سنان قال له يا شيخ حيث علمت أن هؤلاء هذا الشأن لم لا  
 أهملنا وعرفنا بذلك حتى كنا جئنا ناكل من في البلاد من الخصاص والعام وجميع العباد فقال له سنان يا ولدي  
 أنا ما قلت ذلك الكلام الأعلى سبيل المبالغة لاجل ما وصفت مقرر الوحش بهذه الصفة وأما أنت فبهذه العساكر  
 تبلغ آمال وتغنى الاشغال وفي هذه الايام تنغنى الاشغال ويلحقنا اللقيط بن زرارة بفرسان بني دارم مثل  
 النجوم السياره والكل غدا يكونون بين يديك فقال ضامر ولكن يا شيخ سنان لا يطمع اللقيط ولا غيره في أمير  
 من بني عيس ولا من غيرهم لأن الملك الكبير أمرناكم بالاموال وأمرني أن أسوق اليه الاسارى من بني عيس  
 وعامر الطائفة الغداه فقال له سنان أفعل ما تريد (قال الراوى) ثم انهم ساروا على هذا الترتيب ولم يزالوا  
 مائرين إلى أن أشرفوا على شهاب جيلة قبل المغيب هذا وقد دقت الطبول لاجل النزول وارتجت الأرض  
 هزضا طويلا هذا بنوع عيس على صهوة خيولها لأن غنم وأصحابه لمعادوا وأخبروهم بما فعلوا في الطليعة  
 من الأحوال ففرحوا بذلك الحمال وأدخلوا الخيل والأسلاب وقد طابت قلوبهم وقلوب النسوان وقد باقوا  
 تلك الليلة ولهم صباح فخرج أشد من أيام الحجج (قال الراوى) وما زال الحرس حارسا لهم حتى ولي الظلام  
 وانحل ولما أصبح الله بالصباح نهبوا الحرب والكمفاج وتراعت تلك الخلائق والفرسان الملاح ولعلت  
 بروق الصوارم والفتوت والرياح كأنهم الأراقم وقد سبق فيهم حكم الحاكم وساروا بين عاتب وسالم (قال  
 الراوى) وكان لشهاب جيلة ثلاث مواضع للقتل فسكت بنوع عيس وبنوع غطفان القرن اليمين وبنوع عامر  
 القرن الشمال قالوا أما عامر بن الطفيل وبنوع ملاعب الاسنة ومقرر الوحش وعروة بن الورد في المقدمة  
 ومعهم تمام ألف فارس وهي الفرسان التي عليها المعتمد في الجانب الثالث (قال الراوى) هذا وقد صاحبت  
 بنوع غسان وملائك البراري والقيعان وانتشرت حتى ملأت الجبال والشباب وزحفت إلى القتال من كل  
 جانب ولاجل كثرتها ما ترتبت بل انها صاحبت باسم المسح ابن مريم وحملت وقد صاحبت خلفها القسوس  
 والرهبان (قال الراوى) فلما رأى غنم إلى حاتم تلقاهم هو ومقرر الوحش ومن معه من الفرسان وحمل  
 أيضا الحمال نخل الرجال وحمل نازح البطل البارح وحمل أبو الموت في سودانه وهم يلطمون وبلاغهم ودمدم ودماد  
 ومداع الشكل وزبله الفرس وأصداع الجمل وقاطم بوزه وأبورجل عرجه وهؤلاء سودان غنم بالبطل  
 القسور وكانوا خمسمائة تمام وحملت بنوع عيس وبنوع عامر وبنوع غطفان هذا وقد اختلطت اسنة الأشطان  
 هذا اضرب والطعان وقد بكت الأبطال على فراق الشجعان والاطعان وصاح عليهم كل شيطان وألفت  
 خلق البطان ورمات النساء وقيمت الصبيان وقد ذل الشجاع وفرا الجيمان وتخاف البطل الشديدا لباس  
 وتقطعت الدروع والأتراس وعلت الرياح في الأشباح ونادى المنادى وصاح وقد غنى الفارس أن يطير بلا  
 جناح وبيعت الانفس ببيع السمح وقد تساوى المساو والصباح وبان شخص الموت ولاخ وعبست الوجوه  
 الصباح وصاحبت الفرسان من ألم الجراح كما نصبح الفوق عند الرايح وزعق غراب اليمن عليهم ونواح وفر  
 الجبان وطلب الروح (قال الراوى) وقد ضاق على غنم الميادان والجمال وقد هانت عليه الأحوال وصار  
 يكبكب الخيل التي بين يديه فارتعبن وتارة شمال وكيف ماتت فرسان بني غسان كأنهم الجبال هذا  
 وأفرسان والأبطال تطلبه مواكب وسرب وترجع من زعمائه تتككب وكان معه في ذلك اليوم مالك أبو  
 عبله وأخوه عامر وفابصر وامن فباله العجب وصارعه يلقى عنه الاسنة ويظهر له المحبة ويقول يا أبا الفوارس  
 اللهيبين فمهلك على أهداك ويزيد مجدك وعلاك (قال الراوى) وتهدر عامر بن الطفيل وملاعب الاسنة



فلقد شفي الصدور وفعل الله لا يبق ذكره على هراياهم والدهور وكذلك عروبة بن الورد ومقرى الوحش والمطال ومن معهم من الرجال لانهم لا قوا الا هو والقاتلوا أشد قتال وتم السيف بعمل والدم يندل والرجال تقتل والرؤس تنثر الى ان اسودم فرق الشمس وغسق الظلام وعادت بنو غسان وهي متجمعة من عظم بالافت فقال ضامرا قوموه وبلغكم ما ورائكم ومن بشرهم ماكم وما الذي دهاكم زاراكم عديتم بالخساره واخذوا كثركم اسارى فقالوا له لا تخف دعلينا ايم الامير واشكر المسيح الذي اعادنا اليك سالمين فانسوا وحق المسيح ومن بعد الصليب وشهد الزنار اقداسينا يومنا مثله في الايام لاننا راينا رجالا يسابق طعنهم اسهام الآجال لاسيما هذا العبد الاسود الادهم الذي كان على الطليعة مقدم وحق المسيح ابن مريم مامل على جمع الا وفرقه ولا قصد موكبا الاومزقه ولا زهق زعقة الاوقنا البرق قد خفق وما يلومنا على قولنا هذا الا كل احمق لان هؤلاء القوم ما يقدر احد يلقيهم ولا يصبر على بلاهم والصواب اناسندوسهم جميعا بالقتال والاهل يكونوا في الجبال فلو قتل منا كل يوم ائف ومنهم كل يوم واحد كذا نحن الراعيين (قال الراوى) فعند ذلك قال لهم ضامرا ها انا صابر عليكم يومين او ثلاثة فان فعلتم كما اريدوا واصابت انا الحرب بنفسى قال فها ذا ما جرى لمقدم بنى غسان واما ما كان من بنى عيس وعدنان وبنى عامر وبنى غطفان فان فرسانهم رجعت وهي من الدمام مثل شقيقة الارحوان ورمادها قد تحطمت من ضرب السيوف وقد تعبت خيلها واكن حيث بلغت الفرسان مأمولها لم تنال بتعب النفوس هذا وعنتر قدما بنى غنى وكلاب ابطال بنى عامر فافتكر ما قاله عمه مالك بن قراد في وسط الحرب والجلاد فأنشد يقول هذه الايات صلو على صاحب المعجزات

واقده فظمت وضايه عمى في الضمى \* اذ يفاض الشفتان عن وضع الفم  
اذ يلقى قولى الائمة لم اهل \* عنها واكفى اضايق مقدم  
لما لقيت الخيل اقبل جمعهم \* يتبادرون كررت غير مقدم  
واقده فأنفسى وابراسهمها \* قول الفوارس ويك عنترة اقدم  
يدعون عنترو الرماح كانوا \* اشطان بترى امان الادهم  
يدعون عنترو السيوف كانوا \* برق تلالا في صحاب مظلم  
يدعون عنترو الدروع كانوا \* حديق الضفادع في غدير جلم  
ما زلت ارميهم بفرجة البحرى \* وشاته حتى تهربل بالدم  
فازرو من وقع القنايف زرجونه \* تشكى الى بغيره وتحميهم  
لو كان يعلم ما يخاطبه اشكى \* او كان يعلم ما اكلام تكلم  
مارا في لآبالي جمعهم \* فاض الدما تحت الغبار المظلم



(قال الراوى) ولما فرغ عنترو من هذه الايات ترغبت لها السادات ولم يزلوا ساثرين حتى اقبلوا على الشعاب فعند ذلك نزلت الفرسان والابطال وما فجعهم الامن يذكر ما قاله من الشعر والنظام وكان معهم جماعة من الجرعى فادخلوهم في الشعاب فلما اخذت الفرسان الراحة تولى عنترو الحرس وعامر بن الطفيل ودار واحول الشعاب وهم يحرسون الاهل والعيال بطول ذلك الليل حتى رحلت جيوش الظلام وعاد الصباح اشرف بالنور والابتسام فعند ذلك عاد عنترو وعامر بن الطفيل ودخلوا المضارب والخيما يريدون الراحة واكل اطعام فلما اكوا وشربوا ثوابوا الى خيولهم ركبوا هابعدان افرغوا عليهم الحديد والزردانضيد واعتقلوا بالرماح وتقلدوا بالسيوف الصفاح وتمكنوا بالدرق ودفعوا خيولهم وخرجوا من المضارب والخيما فنظروا الى البرواذ بالصفوف تصففت والكائب تقابلت فلما ان نظروا الى هذا الحال اطلقوا ائمة خيولهم وتجارت من خلفهم الفرسان من بنى عامر وبنى غنى وبنى كلاب وبنى عيس وبنى غطفان (قال الراوى) فلما ان نظر عساكر الشام الى عنترو وقد اقبلت والفرسان من حوله بجمل بعد جمل وقد امت استنة الرماح من بنى عيس عند طلوع الشمس فعندها اشار سنان بن ابي حارثة الى مقدم عساكر الشام ان يحمل عليهم في

وسط الجبال ولا يطمعهم في البرارى والنزال (قال الراوى) وما فرغ سنان من كلامه حتى اش ار ضامرا بيده الى عصا بنى غسان تنوف عن مائة افسان وقد جعل عليهم مقدمة من ارض حوران يقال له مالك بن حسان وقد اراد ان يدمضامرا ان يحمل في هذه الفوارس ويأتيه من فرسان بنى عيس بألف أسير فعند ذلك ثار مالك بن حسان ثورة الاسد الغضبان وقد ارغوا وزيدو وثب على حيله وانس الزردا وعنتر بيده وركب على ظهر حجرته وسار وقد انحدرت خلفه الكائب والمواكب ولم يزل ساثر احمى صارحما خذيا له من شدداد ونظر الى فرسان بنى عيس الاجواد والكل لابسين الحديد والزردانضيد وكاملين العدد وعنتر بيدهم كأنه اسد فلما نظر اليه مالك بن حسان صرخ فيه وقال ويلك ياوغديا ثيم ويا اسوديا زيم اليوم آخر ايامك ثم انه أنشد وجعل يقول

خيلى لمطاب الموت والنقع اسودا \* بطعن الردينى والحسام المهندا  
رحى الله انسانا بيت وقلبه \* من الموت فزعانا اذ ارع واعندا  
ذر بنى أوف السيوف والحرب حقه \* اذا ما طما ببحر المنية مزبدا  
أنا كاشف الفحما ت وقت حلوطا \* وان عالاى باسامة قدبدا  
وأنا من تنكر الناس فعلة \* وان كن فعلى كل يوم مجددا

(قال الراوى) ولما فرغ حسان من هذه الايات طرب لها بنو غسان السادات ثم انه اشار الى عنترو بالبراز وسال الانجاز لخم عليه عنترو حلة منكرة وجال الاثنان تحت الفبراو مع طما مهممة وزججرة واعتركا عتريا كما كمليا وتضاربوا ضربا وقيا وغاصا فى الاوابد وصبرا على الشدائد واخذوا على الخيل بالشكائم والمراد وطلع عليهم الغبار وغاب عن الابصار وفي دون ساعة عرف عنترو قتاله واختبر طعنه ونزاله فلا صفة وانهمه وابهره وطعنه بالسان طعنة الفيل والحنى فسقط مالك من على ظهر فرسه قتلا وعلى وجه الارض جديلا فلما رأت بنو غسان الى مالك وقد قتل صرخت وحملت على عنترو وقالوا له شلت يدك وانما ملك وقطعت مفاسلك يا عنترو يا زيم وياوغديا ثيم لقد قتلت فارسا كريما وحملت عليه المائة ائمة حلة واحدة فعندها صرخ عنترو في عروبة ابن الورد ورجاله وعامر بن الطفيل وفرسانه ومقرى الوحش وابيه شدداد وابطال بنى قراد الاجواد فعند ذلك نظر المقدم ضامرا الى تلك العساكر وقد جالت والمواكب قد ماتت والظيور فى الجوى على القتلى حامت هذا وقد اشتد الحرب والقتال بين الطائفتين وقد حكم الصارم اليماى بين الجاهج والابدان وهممت الاسود وحامت لعقبان وطلع الغبار الى العان ودمعت عين الجبان وتفى انه ما كان وضاق الميدان وصحا السكران وقد حنت سنانك الخيل شعل النيران وجاء الحق وحصد الزور والبهتان وقوى القتل بالصارم المران واشتد الضرب والطعان بعوامل الرماح والاشطان وتنكست من السروج الاقران وافقر الشجاع على الجبان وغلبت فرسان الحجاز ابطال بنى غسان وهججهم الى ابعدهم كان واسنة ظهر واعليم اسنة فطهار الاسود على الغزلان فله درهم من يوم عظيم الشان حتى فيه الحديد على الابدان ولا راوا مثله فى ساثر الايام (قال الراوى) واما عنترو فانه فى ذلك اليوم يصول ويحول فى عرصة الجبال وهو يهول الابطال والفرسان وقد بلغ العرق فى ذلك اليوم الى الاذقان وعنترو ينادى فى وسط الميدان ويقول انا الليث الغضبان انا متبع الوحش والعقبان هذا هو ويخوض تحت الغبار وينهب النفوس ذات اليمين وذات اليسار وباحذمهمج الفرسان والابطال وتناحيت الرجال لانفسها واقامت فى ايديها اسنيتا فلم تكن غير ساعة حتى بددوا اقوامهم واقترانهم وجندلوا ابطالهم ورجالهم ورملوا نسوانهم وصرخوا عليهم من كل جانب فعند ذلك اندقت الاقران والفرسان هاربة ولم يجدوا هم صبرا على مضارب سيوف بنى عيس وغطفان فلما كان عندهم اصوب من الفرار فهجمت المائة ألف فارس على وجوهها فى القفار وقد ألوت ائمة خيلها وطلبوا الهرب وقد اتسعت الوافى وسيع الفضا وتغوا منهزمين لا تسمع لهم الا هدير الخيل الشاردة فلا ترى لهم اثر وخلصوا الاموال والغنائم والاسلاب والخيما والمضارب ورجعت بنو عيس عنهم وهم فرحانون بالنصر والظفر واسكن بقوام الدمام مثل شقيقة الارحوان مما سال



عليهم من آدمية الفرسان وأما رماحهم فقد تحطمت من ضرب السيوف الموحق وتبعث خيولهم وقد بلغت  
 مأمواها وكان لها السعد وافق وبعد ذلك رجعوا إلى الشعب والجبال وباقوا تلك الليلة ولهم صباح وعياط  
 وصراخ فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من فرسان بني غسان وأباطالهم فزالوا في هزيمتهم حتى عبر عليهم  
 الظلام ووصلوا إلى أصحابهم وهم في الخيام فلما نظر المقدم ضام ذلك المدد في يداه على يد وفي الحال أمر  
 بأمره ناز بن أبي حارثة في كانت غير ماعة في أنه ضربوا بأس الأرض وتأخر فعند ذلك أعلمه المقدم ضام  
 في مجرى عامهم في ذلك اليوم العوس من أنكره ساكره وتفرقوا كبه فقال له سنان أيم المولى  
 أما قلت لك لا تبارزهم ولا تستعمل معهم البراز فان هؤلاء ياطين الأرض ومعر ونون في البلاد وسائر المغازي  
 بأنهم أسود الحجاز ولكن في غداة غد أمر السكاكر أن تحمل عليهم حملة واحدة وهي تكون وقعة الانفصال  
 وتربط ساداتهم في الجبال ونحطهم في السلاسل والأغلال فعند ذلك سككت ضام على الغيظ وقد بات تلك  
 الليلة في أعظم ميبت وهو في هوم وغوم بطول ليلته كلها (قال الراوي) هذا ما جرى للمقدم ضام وسنان بن أبي  
 حارثة وأما ما كان من عنتر بن شداد وصحابه الأجواد فانهم لما أخذوا الراحة تولى الأمير عنتر حرسهم هو وعامر بن  
 الطفيل وقد دام عليهم الأمر كذلك حتى رحلت جيوش الظلام وأقبل الصبح بالانقسام فعند ذلك عاد عامر بن  
 الطفيل وعنترا إلى الصلحاح وكاسات الراح من شفار الاسنة وضرب السلاح وكان يومهم الثالث أشد من  
 اليومين وأعظم من الأيام التي مضت وما زالت الحروب بين العرب وبين فرسان بني غسان وهم على ساق  
 وقدم وهي على هذا المنهج أيا لونها كذا مدة خمسة وعشرين يوما على التمام والكمال إلى أن ضفت الخلائق  
 وسلب من القوم القوى والحيل من شجاعتهم وأباطالها قال ولما أصبح الله بالصباح وهو السادس والعشرون  
 بردت نيران الحرب وقل الطمع من كثرة الجرحى من الطائفتين من تواتر الطعام وقد طلب الفريقان الراحة  
 بالبراز فعند ذلك اصطفت الصفوف وتعدت المياه والألوف وترتبوا للطعن والضرب والقتال والنزال وكان  
 أول من تقدم إلى الميدان وأوسع في الجولان كان مقرى الوحش فارس الشام لأنه هو صاحب القرية وهذه  
 العربان والوقائع والحروب كلها من أجله وقد تعصب له هذه الجنس قبائل وهذه العربان كلها (قال  
 الراوي) فلما أن وصل في طابق الجولان صال وجال ومدوا سوطا طال ولعب بالسيوف والأسنان حتى حير  
 هؤلاء الفرسان فعند ذلك ثارت جيوش بني غسان ولما دنا من فرسانهم ناداهم وقال لهم يا أولاد الزنا ما كان  
 ليكم أن تظاهروا بالعداوة هؤلاء العربان وقد تديتم عليهم فظلمتموهم وظلمكم تدعهم عليكم لاني أنا خصمكم  
 وأنا الذي سلطت عليكم من قتل ابن ملككم وخالفت محبوبتي من أرض الشام بطعن الرماح وضرب  
 الحسام وهما أنا قد خرجت إليكم حتى أجاز بكم على أعمالكم القبيحة واشتت شملكم وأتني عددكم فأبرزوا  
 إلى يابعد الصلحان والصور المصورة في الحيطان ان شتموا فارسا فارسا أو عشرة فارسا أو مائة فارسا  
 أو ألف فارس لاني أعرف أن ما فيكم أحد يد ايقوم قدامي ساعة من النهار إذا ملكت حسامي ومددت إليكم  
 رحي وحسامي الآن يكون مقدمكم ضام ولكن اليوم مقدم على هذه العساكر والدساكر وأنه ما يرى  
 على نفسه أن يبرز إلى مثلي فغير معلوك حقير ولكن إذا اشتبه أن ينظر من شجاعته طرفا فليبرز إلى أهل الحجاز  
 وفرسانها ويخرج إلى الميدان يطلب الضرب والطعن (قال الراوي) وغلظ مقرى الوحش في كلامه حتى  
 نفرت إليه الفرسان من بني غسان وطلبتة الشجعان من كل جانب وكان لأجل ما في قلبه عليه من الحقود  
 قال وفي دون ساعة داروا عليه وقد خرج الكل عليه وقالوا له وياك يا شيطان هجرت بلادك وترك  
 الأوطان وتخلت عن عبادة الصلحان والصور المصورة في الحيطان وتخلت أيضا عن عبادة المسج وصرت  
 تعبدا للجحارة والأوثان الويل لك مما تلعبك القسور والرهبان فعند ذلك ثار مقرى الوحش وقال والله  
 يا كلاب بني غسان لقد كذبتم في قوائكم والكلام وأتيتم بالزور والبهتان لان هؤلاء العربان ما يعبسون  
 الأصنام والأوثان كما تعبسون انتم المسج ومارى حنا الممدان وانما يجعلون واسطة إلى خالق الأكوان  
 والانس والجنان ومطلع النبات ألوان أخضر وأحمر وأبيض صنع ربي فتبارك الله العزيز بزارجن

وأيضا لهم الذمام والقول الصادق في الكلام والحق إلى بيت الله الحرام وعلى اننى اليوم ما في قلبي أحلى ولا  
 أجل من الرب القديم الديان الذي كان من قبل الزمن ولدهور وهو الحى القيوم الذي رزقني من زوجتي  
 مسيكة ولدا وهو يسيع الين وكنا ذكرنا أنه ولد في بلاد اليمن وتسميه هذا الاسم الحسن وكان يحبه محبة  
 عظيمة مفردة زائدة لأجل سنه وجاله وقده واعتمده وملاحته وصورته الآن مقرى الوحش بعد ذلك  
 الكلام جعل إلى الفرسان والابطال وجال فيهم وصال وجود الطعن والضرب بالعوالم والسيوف الصقال  
 وفي الحال أشعل نار الحرب والقتال قال وما ارصف النهار حتى أهلك مقدار خمسة من فارسا كرار وجرح  
 أكثر من ذلك المقدار (قال الراوي) فلما نظرت الأمر ان ذلك حارت وصارت نطلبه من اليمن والشمال  
 من غيظها وحقد ها عليه ومقرى الوحش يقل عددها ويحدها هذا كله مجرى فارس النياق وأما سنان  
 عيس وعدنان وعامر بن الطفيل والأمير عنتر بن شداد فانهم صاروا يتبعون من أفعاله ويستحسنون لقتاله  
 ونزاله وأما المقدم ضام فانه انشقت مرارته من الغيظ الذي حصل له وذابت مهجته وقد حار في قصته ومن  
 شدة ما جرى عليه خرج بنفسه من تحت الاعلام والصنماجق والبزود وقد سأل من كان حوله من الفرسان من  
 بني غسان عن مقرى الوحش فذكروا له عن ما كان له من الشجاعة وأنه عند عنتر زائد في الفروسية والبراعة  
 أكثر مما كان في بلاد الشام فعند ذلك قفز إلى الميدان وقصده إليه وهو بهمهم ويدمدم ويرجرجر وكان تحتهم في  
 ذلك اليوم حجرة عربية تسبق الرياح الغربية مع البرق والبحرية وقد أخذ في عينه قنطار به خلفه  
 غليظة شديدة وعمل على رأسه حربة تسمى الأفعى مسقيه وقد لبس على جسده زردية طامعون بالذهب  
 مطليه اذالبها الانسان كان آمنا من حلول المنية وهو متقلد بصفحة من يديه ضرب الهندرس فاقية  
 السندوان هذا المقدم لما كملت عدته وانصلحت حاته وصار على ظهر حجرته قفز إلى الميدان كما ذكرنا  
 وسار مقرى الوحش في طابق الجولان كما وصفنا ولما وصل في وسط الميدان فعند ذلك التفت عنتر إلى من  
 كان حوله من الابطال والفرسان وقال لهم يا وجوه العرب هذا الفارس الذي برز إلى صاحبنا بخلاف الفرسان  
 الذين برزوا إليه ولاكن أرى الفرسان تظهر له الخدعة والحذر عليه وأما صاحبنا مقرى الوحش فانا علم انه  
 تعبان من القتال وجواده قصير من الجمل على ان صاحبنا لو نصر عليه ما تحت عنه أصحابه ويقع والله بنا  
 انفسران والصواب أن ينزل فارس منا ويرده ويتلقى هذا البطل الله أن يثله ويفرق هذا الجيش عنه ويتقلقل  
 لاني أرى ركبته سلطانية وفي نفسه شهامة قوية فعند ذلك التفت ملاعب الاسنة إلى عنتر وقال له يا أبا  
 الفوارس أنا فعل ما قلت عليه وماتت كاهنت به من المقل وان لم أقتله بعد برأى له فانا أنا ولد حلال فقال له عنتر  
 دونك يا غشم وهذا الشيطان عندها قفر ملاعب الاسنة ورداد الاعنة إلى الميدان بين الصفوف وقد جال  
 وصال واعب بالقنطار به حتى حير عقول الابطال وبه ذلك انتمق إلى جانب مقرى الوحش وحاذاه وأشار  
 إليه بعينه وقال له ارجع عن طابق الجولان وخذ لنفسك الراحة من التعب والخذلان فقال مقرى  
 الوحش لا وحق الاله الدائم بلا زوال الحنان المنان خالق الانس والجنان ما أطلع من هذا الميدان ولا أرجع  
 عن خصمي لان بيني وبينه حقود قديمة من زمان وما صدقت أن أراه معي في الميدان ووقف الجولان وما  
 أفارقه الا بالانفصال وبلوغ الآمال فأما أن يقتلني ويأخذ ثاره وأما أن أنصر عليه فافته وعلى وجه الأرض  
 أجندله واشني غليل صدري وفؤادي منه وأفرق هذه العساكر قبل المغيب فعذات يا وجه العرب عني إلى  
 خلفك ولا تشوش خاطري وأقرأ سلامي على عنتر وما لي عنده وصية غير ولدي يسيع الين وزوجتي مسيكة  
 وعلى الدنيا السلام بعد الأهل والأصحاب بل ان كنت يا غشم تعاونني وتساعدني أعطني حوادك وخذ جوادي  
 لانه قد تعب من فحقي وقهر وما بقي يتدر يتقدم ولا يهتأخر (قال الراوي) فلما اكلم مقرى الوحش بهذا الكلام  
 فعند ذلك ترجل ملاعب الاسنة من على ظهر جواده وسلمه إليه وقد ركب ههنا الذي كان تحتها وتأخر عنه  
 قليلا ووقف خلف ظهره من فزعه عليه فعند ما طلب مقرى الوحش خصمه بالحصان المستريح وزعق فيه  
 وركزه فربه مثل الرمح وفي الحال التقي المقدم ضام وقد انكسر في أمره على المسج وتضاربوا وطاعنا حتى أنهلا



بقولهما النظر الصحيح وجرى بينهما من الحرب ما يخفى من به الله ان الفصح وعلم المقدم ضامران مقرى الوحش  
خبر بالظعن والضرب فمرحى في الحال فظن يته من يده وسل سامة من غده وعول على القتال والضرب  
والنزاع فعد ذلك تضارب الحنق حتى تطارت السبوف على الدرق فلما نظروا الى ذلك المقدم ضامرا التفت  
الى قريوس سرجه ونظر الى الجراب الذي معه فخرج منه حربة من تحت ثيابه وفي الحال هزها حتى خيل  
للخلائق انها قد قطعت وتزقت وارسلها اليه فخرجت من يده كانه اشبهاب من نار قد رمى بها شيطان من مرده  
الجنان فلما نظر اليها مقرى الوحش وهي مقبلة اليه خيل له انها سحابة عذاب او كانه انما يمان فصر عليها حتى  
قربت منه وسحبها على رائي درقته وكسرت ثيابه فدا ما كانت كالصاعقة وفي الحال استقر في قريوس سرجه  
وقال في نفسه اعوذ برب الفلق من شر هذا الفلق ومن شر هذا الفارس المنطبي (قال الراوى) وابصر ضامرا الى  
مقرى الوحش وكيف سلم من تلك الضربة والحربة وفعل ما فعل من أعماله من القروسه فزاد غيظه وحنقه  
وبلهاله فعد ذلك آخر جحرة ثانية وهزها حتى برق الموت من سننها وابع فظن كل من رآها انها صارت قطعة  
وفي الحال ضرب بها فخرجت من يده كانه اشبهاب نار او صاعقة عذاب فوقت في الدرق عبرت فيها وخرقتها وفي  
الحال وصلت الى جسده فنفثت ناره ووقع السيف من كفه وكان مقرى الوحش من التعب مثل السكران قال  
عن الحصان كانه طود من الاطواد ووقع الى الارض والمهاد هذا وقد وقف ضامرا على رأسه حتى تبادرت اليه  
بنو غسان من كل جانب وكان فندها جل ملاعب الاسنة وقد طلب خلاصه وكذاك من بنو شداد وعامر  
ابن الطفيل وحمل عروة بن الورد والمطال وعم المائتي فارس من الرجال الاقوياء الانجاب فسد موافى  
غسان وقد حال بينهم وبينه فعد ذلك صدمتهم بنو فزاره بامر سنان بن أبي حارثة وقد وقع بينهم وبين بني  
القتال والظعن والنزال (قال الراوى) وكان بنو فزاره في عالم عظيم بنو عن عشرة آلاف فارس من  
الابطال اقناع من خالت بينهم وبين فرسان بني عيس وقد أخذوا مقرى الوحش أسيرا وقادوه ذليلا حقيقا  
وطالب ملاعب الاسنة ان يرجع فخرج من كثرة الخلل والاثق والمواكب بل صدمته من كل جانب وكان  
الحصان الذي نحتته قد هلك من التعب فاحمله اكثر من ساعة حتى صدمته الخيل فاقبل على ظهره وقد بقي  
مرميا في القفار وفي الحال أخذوا سير ابعدهما سل سامة الصقيل ودافع عن نفسه وقتل خلقا كثيرا وحملت  
بنو عيس وبنو عامرو بنو غطفان وطلبوا الوصول الى عنتر فاقدروا على ذلك من كثرة الخلائق لان سنان بن  
أبي حارثة زعم في بني فزاره وقال يا ايهاكم اصابكم من أعداءكم في هذا البلاء ومثل هذه العساكر تقاتل معكم  
فانصروا واطلبوا أخذ الثار (قال الراوى) فعد هذا حلت بنو فزاره وهي تنادي يا ثارات بني بدر يا ثارات حذيفة  
وطلبوا عنتر باصوارهم والنبل وكان عترة قد زعم في عساكرهم حتى قارب المضارب فطلب الاعلام هو وعروة  
ابن الورد وعامر بن الطفيل وما ثار فارس اعرف طاب العلم والمصليب وما ثار الارض بالدماء المصليب وفرقوا  
المواكب بالظعن المصائب ولم يبق بين ايديهم الا الخيل والمضارب وكان قد حصل لهم تعب عظيم وجرح  
بعضهم وقتل من خيلهم وهم يقابلون عن أنفسهم حتى ركبوا من الخيل الشاردة وبذلوا الرماح والسيوف  
وكان عنتر على جواده لا يجر وفي يده رمحه الغليظ الاسمر فابله وما كان معه من آلة الحرب غيره لانه لما ابصر  
مقرى الوحش قد وقع على الارض اسودت الدنيا في عينيه ورعى البيضة عن رأسه وخفف واعطى سيفه لاختيه  
شيموب وانصف وحمل على الصفوف وهو يقول هذا يوم طعن القناما هو يوم ضرب السيوف (قال الراوى) ولما  
بذلوا الرماح سمعوا اصوات اصحابهم من الصياح فساروا يطلبونهم من فرعهم عليهم (قال الراوى) وفي تلك  
الساعة وصل اللقيط بن زراره بالعساكر التي جمعها في وادي الاخدود وكانوا ثلاثين ألف فارس وكان اللقيط في  
المقدمة يسمع ارتفاع الصييح والزعاق ونظر بعينه العبار قد سد الاقطار والآفاق فلم أن القوم في ضيق الخناق  
وان الحرب قد قام على قدم وساق فقال لمن حوله من فرسان عشرينه هذا وقت انتهاز الفرص لان بني عيس  
وبني عامر ما التحات الى هذه الجبال الامن خوفها من هذه العساكر وان لم يبلغ منهم غرضنا في مثل هذا الوقت  
ما نبلغه أبدا (قال الراوى) ثم انه فرق اخوته على سائر القبائل واعلمهم بهذا الحال وأمرهم بالقتال ورمى الصياح

في اليمن والشمال فأقبلت المواكب مثل الجبال وحمل اللقيط يطلب العبار الثائر واذا قد اعترضه سنان  
ابن أبي حارثة في جماعة من بني فزاره واخبره ان عنتر ابن يديه في طائفة قليلة وانه انقطع عن بني عمه وعشيرته  
قيادته قبل أن يخوض الهجاج ويقتحم بالجبال فدعنا نذهب جسده بالرمح الطوال فعندها صاح اللقيط بن  
زراره واقر حثاه بعد رحاه وركض في أول العساكر وقدامه سنان بن أبي حارثة وتباذعت خلفه الفرسان وابصر  
عامر هذه المصائب فأيقن بحلول الجسام المصائب وقال لعنتر يا أبا الفوارس ما بقي من الهلاك مهرب لانه قد  
وقعنا في بحر متلاطم بالامواج فاسترى من الراى فقال عنتر ما هنالك من الراى غير استقبال القادمين والظعن فهم  
بازمخ وخطف الارواح لاننا ان رجونا نطلب اصحابنا فتمت هذه الطوائف بنا وبنت فزارنا وما بقي في  
الامر الا اننا نقاتلهم ونأق بل نفسنا الهلاك لان الرجل اذا قتل لا يقتل الا اذا قتل خلقا كثيرا وبعد هذا يكون  
مغبونا ثم انه تاق الخيل كما تاق الارض الهطشانه أوائل المطر والسيل وتبادرت اليهم الرجال التي كانت متخفية  
في الحلة وعاد اليهم ضامر مقدم الشام وطال عليهم في قطعة جبهه وأمر بني غسان أن يحمل كل واحد حلة عنان  
تحمي الابطال والملتصاه تزي الجبال والارض عينا وشمال وجرى الدم وسال وفنيت الاعمار الطوال  
وجاء الحق وزهق المحال واربحت الجبال والديا انقلب والحياة منعت والسيوف قطعت والرمح كسرت  
والدروع تمزقت والرجال جالت والشباب شابت والآمال خابت والبطون تفجرت والظهور تقسمت  
والدماء من الجراح هطلت هذا وهم بين طريح وطرح ومذبح وذابح وبالك ونائح وزاعق وصائح  
وخسران ورايح وغادورائح وبالك ونائح ومشبوح وشابح والدماء على الارض سائح حتى صارت القنابل  
مثل الذبائح هذا وهم في صدمهم ولزام وتجرب مع الموت الزمام (قال الراوى) وقد قال القبائل اذا كثرت  
الكلاب على السباع أنزلوا بها العذاب واذا اجتمعت العصافير على الباشق الصيود ابعته وبات منه المقصود  
الان القوم ما مضى عليهم اكثر من ساعة من النهار حتى قتل منهم جماعة وأمر وعروة بن الورد والباقي سلوا  
أنفسهم الا عنتر وعامر بن الطفيل فانهما بطول نهارهما يقانلان الى ان دخل عليهم الليل واخذوا اسارى وقادوهم  
حيارى وسلموهم الى العبيد ورجعوا الى الخيام وانقربهم المقام فعند ذلك جمع سنان بن أبي حارثة بين ابي  
ابن زراره وبني ضامر مقدم العساكر فنهضوا بهضما بالسلامة والنصر وقال اللقيط لاصحابها السيد هنيئلك  
هذا النصر الارشاد فقد بلغنا كل المراد من الاعادي والاضداد الذين قد رموا النساء ويقتول الاولاد فشكره  
ضامر على ذلك الايراد وقال له ايها الامير اني قد اصر في صاحبي بغناء بني عيس وها أنا قد اتيت لهم قاصدا ولا بد  
ما اسوق اليه منهم جماعة مع مقرى الوحش وأبيض وجهي عنده بهذا العبد الاسود وما نسأل عن الباقيين فقال  
له اللقيط بن زراره يا مولاي الامرايك اهل كما تريد لان الاعداء حبسوا أنفسهم في هذا الوادي ولا تركوا  
لأنفسهم فحاجة ولا بد ما هنالك الفوارس منهم والموال ولورجت بهم سقناهم قد املك الى ارض الشام وقد قاموا على  
رؤس الشعاب من يحفظها حتى لا يخرج هارب منها ودارت بهم الكنايب من كل جانب وباتوا فرحين بما تم على  
اعدائهم من العذاب فهذا ما كان من أمر هؤلاء واماما كان من بني عيس فانهم من حين أتى اللقيط بن زرارته وتلك  
الجوع والخلائق قد عادوا الى ورائهم وقاتلوا على رؤس الاودية والمصائف من فرعهم أن غلبهم الاعداء وما  
زالوا كذلك حتى امسى المساء ورجعت الاعداء وانتظر واعنترو من معه فلم ير منهم خبر ولا أثر فقطعت  
ظهورهم رحا وافي امورهم وعلموا أن القوم قد هلكوا فجاءهم وارايتهم على أن يدخلوا في الجبال والمقاتلة هنا  
لكن عن الحريم رايعيال ولما صاروا في الوادي وابصر النساء مشققات الثياب كثير البكاء والانتحاب  
لان الخبر قد وصل اليهم وسمعوا ما جرى على رجالهم من النوايب والظلم واعلى الخلد ودوا الثرائب ومشوا بين الخيام  
والمضارب وهم مكشوفات الرؤس منشورات الذوائب ولم يعلمن السلام من العاطب وأقن العويل والبكاء  
وارتفع الصييح في الوادي وهلا ورددع الوالد والود وتقطعت الاكباد من شدة الحزن والبكاء وكان الملك قيس قد  
نشأه ولدوسمه زهير وكان دون البلوغ وهو مبدع في الجمال وكان يحبه محبة عظيمة ومن شدة محبته له واشفاقه  
عليه خطر له خاطر وتصور في عينيه انه صواب وكان ذلك الها من رب الارباب والامر كان سبقي في أم



الكتاب يجمع أمراء القبائل والمقدمين من العساكر وقال لهم يا بني عني أنتم تعلمون أن هلاكنا قد آن وما بقي  
 لنا طريق من خلاصنا من هذا الوادي لأن فرساننا قد قتلوا والاعداء فينا قد طمعت والجوع حوّلنا قد  
 كثرت وأنا قد بان لي أمر وأريد أن تعاروني عليه ولا تسألوني عنه فقالوا وما الذي تريد من المعاون حتى أنتعاونك  
 على ما تريد فقال لهم يا بني عني من هذه الليلة كل من كان له نوق أو جمل أو ماعز عبيده باعتهما لهما وقصوهم أن  
 لا يكون لهم من الماء والمرعى حتى أرىكم تدبيراً تتأكلون به الأعداء جميعاً ففعلوا له السمع والطاعة ثم انهم انصرفوا  
 وأمر وعبيدهم على ذلك وأنفذ الملك قيس إلى الأماء التي عند النساء ينهون عن البكاء وعدهم بالنصر على  
 الأعداء وذكر لهم أن رحلهم سالمون غير هالكين وأن الجراسيس قد أتت وأخبرتني بذلك وفي غداة غد ندبر في  
 خلاص الجميع (قال الراوي) وكان هذا الكلام يطيب به قلوب النساء وقرع من الأعداء أن تسمع النواح  
 والبكاء فيزبد بهم الطمع فكتم بهذا الكلام جميع الناس وأقام الحرس على رؤس الشهاب وبات بنو عيس  
 في أعظم ما يكون من الهم والالام والاشتياق إلى بيعهم بنو عيس في زيادة أيقن بالهلاك وسوء الارتباك وقال عمارة مازال  
 الملك قيس يسمع من رأي عنتري حتى هلك وأهلاً بك معه وأحسرتاه على السلامة وعلى رواج عبلة ولوليلة واحدة  
 فقال له الربيع انتهى جاك لموخي وبلاك يا مذلول السبل وأنت بعد ذلك مولد بزواج عبلة أما بك فيك ما أنت  
 فيه في هذا الوقت من الخيال فقل عمارة يا أخى ما أنسى هواها مادمت في قيد الحياة واحسرتاه آه وآه وادهونا  
 على ما أصابني وكان شيبوب قد جرى عليه مالم يجرى على قلب بشر وعلم أن الحرس شديد عند رؤس الشهاب  
 فما قدر أن يظهر ولا فعل شيئاً إلى أن أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاج وركبوا الجرد الملاح وتقدموا يطلبون  
 الحرب والسكفاح فسد الشهاب بكثرة الخلائق وأبهر والابصار بلهان البوارق وأدارت فرسان بني عيس  
 وبنو غنى وبنو عامر الحرب في ذلك اليوم وقاتلوا من داخل الشهاب خوفاً على الحريم والأولاد وجميع الملك  
 قيس جميع عبيده وعبيد القبائل الأجواد وأطعمهم على قرون الجبال وعاونوهم بالقبائل والاسحر واشتد  
 الحرب والقتال وعظمت الشدائد والأحوال وما زالوا على مثل ذلك الحال حتى تغير النهار واستحال وعادت  
 العساكر والقبائل إلى الخيام وقد زاد بهم الطمع والحمل وعند عودتهم عبر القيط بن زرارة على عنتري وقال له  
 كيف ترى يا ولد الزنا حالك وعاقبتك وهذا الذي جرى عليك بسبب تعديك على الفرسان مدى الدهر والأزمان  
 فأبشر بما تلقى وما يحمل بك قبل القتل من العذاب وما ترى بعينك من الدل والهوان وحق رافع السماء لاقتلتك  
 واقتل عبلة بين يديك وأقطع يديك ورجليك وبعد ذلك بمحملك الأديرة امر إلى سيد بني غسان يهليلك على  
 باب دمشق وبشفي من قلوب عبدة الصليان فقال له عنتري لو استحييت يا ابن اللثام ما تكلمت بهذا الكلام  
 لأنك ذليل جبان لا تكشف شدة ولا تصلح أجدة وأما أسرى أنا فها هو عارلاني ما أمرت حتى اجتمعت على  
 عساكر الشام وعرب الحجاز وقتلت منهم أبطال يجزع غيري عن لقاء بعضهم في البراز ومن يكن كل يوم يطعم  
 في لقاء الشهداء وأصحاب الأقدار وينكس الأعلام تحت قساطل القبار لا بد ما يصيبه هم من سهام الأقدار  
 وبه ذلك فما أنا قاطع من الحياة الأياس ما دمت تتردد في هذه الانفاس لأن الرجل إذا كان له في الدنيا زاد  
 لا يعمل في جسده السيوف الحداد وإذا كان لي في الحياة حظ ونصيب فجزاؤك على يدي يكون قريب (قال  
 الراوي) فلما سمع القيط مقالة له هاله ذلك وقال يا ابن الأمة ما بقي لك من الهلاك فكلك ولونزلت إليك الملائكة  
 من الأفلاك ثم تركه ومضى عنه ودام القتال على ذلك الوجه خمسة أيام إلى أن علم الملك قيس أن النوق قد جد  
 بها العطش ودار في الليلة السادسة في القبائل وأمرها أن تصف النوق صفاً فوقاً وتترك رؤسها إلى مقابل رؤس  
 الشهاب وتدفع فملأها كما هادما ففعلت ذلك وما في القبائل من علم ما ذابريدان بفعل ولائها عن ذلك أحد  
 بل أقاموا ينتظرون الفرج بأي وجهه كان فلما كان وقت السحر قال الملك قيس لأمير جيشه أخرجوا الفصائل إلى  
 البر قبل القتال وكانت شياً كثيراً من الرمل إذا سال لا يقع عليهم عدد ولا يصح لهم مدد لأنهم لما خرجت  
 جنت خلفها أمهاتها ورفعت بالجنين أصواتها وكذلك هي عند فناء أمهاتها وكانت العبيد تضر بها بالبص  
 وتخرجهما من الوادي فأقامت الدنيا بالاضحيج فركبت العساكر على حسنها ووطنوا أن بني عيس خرجت

بالأموال تطلب الأمان لأن الفصلان قد تناهت من مضائتي الشهاب تطلب رؤس الأودية والشهاب وهي  
 مثل الأيتام لا تدري ما يعلو لهم إلا أن الفرسان لما رأوا تناهت من مضائتي الشهاب تطلب رؤس الأودية والشهاب وهي  
 ابن زرارة يقول اسنان بن أبي حارثة أتت على كل حال شيخ من مشايخ العربان وأقول أنك أخبرتني بحلول  
 المصائب والنوائب فأتة قول في خروج بني عيس الفصلان بين لي هذا الشأن وأوضح لي هذا البرهان  
 فقال له سنان هذا الحال ما يحتاج إلى برهان فإن الماء عند أعدائنا قليل وهم خائفون كثير وقد أخرجوا الفصلان  
 ليردوا الماء للناس الذين عندهم والصبيان والصواب أنكم من اليوم تحلون القتال وتنفقون رؤس الجيـ  
 حتى يقل عنهم الزاد كما قل عنهم الماء فقال له القيط وقد سره ذلك وحق رافع السماء لا زحفت عليهم الأيسائر  
 الجيوش والكبراء ثم أنه قال امض يا أمير ما تريد العودة إلى بلاد الشام فقال لي نأدي في بني غسان وقل لهم  
 يركبوا في هذا الصباح حتى نجتمع على هذه الشعاب وتعود المشايخ والشباب وتترك الكل ينفقون قود  
 الكلاب فمال ضامر هذا حق المسح كبر مرادى ثم أنه أمر النعماء فنادت في العساكر وقد علمت سائر  
 الدساكر وكذلك فعل القيط بن زرارة مع بني مشايخ والعرب التي جمعها من سائر المواضع قال وما أصبح الصباح  
 الا وقد ركبت تلك الخلائق وامتدت في المضائق وازدحمت الدروب واشتدت الكروب حتى كادت الأكاد  
 أن تذوب فلم الملك قيس بذلك الاتفاق فأنفذ العبيد الذين قد تركهم فوق الشعاب وقال لهم القوابل كم إلى آخر  
 جيوش الأعداء وإذا رأيتموهم قد جدوا في طلبنا وخلصت منهم البيداء وما بقي لهم في البر أحد ارفعوا العلم الوسطاني  
 حتى نعلم بهذه المعاني ثم أنه قد نادى في القبائل وأمر فرسانها وأبطالها أن تنقف قدام بياعها وجماها ثم أنه قال لهم  
 وإذا رأيتم يوادرا رجالاً قد ظهرت والى القتال تبادرت فالحوا جميع النوق والجبال من عقابها واضربوها  
 بالأسنة في أنقابها حتى تنفضي الأشغال من غير قتال وتدوس من أعدائكم الرقاب وتطعمها تحت أرجلها  
 في الروابي والمصائب وتكون نحن قد بلغنا الآمال وفدينا أنفسنا بالمآل واشترينا بها أنفسنا وأعمال ولما  
 سمعت فرسان القبائل هذا المقال بأن لهم وجه التحقيق من المحال وقد عرفوا ما دبر الملك قيس واشتهر الأمر  
 وظهر وما فهم الأمن فرحوا وسبشروا وقالوا القديس في هذا الرجل وما خاب من سمع قيس الرأي ثم أنهم امتثلوا  
 كلامه ومقاله ووقف كل واحد منهم يحفظ فوقه وجهه هذو القيط في الطلب وغره فهم الطمع ثم أنه  
 حمل بترسه والحسام وقد تقدم قدام عساكر الشام وهو يبشرهم بالنصر ويحمدتهم بالغلبة والتهر ويشجع  
 الأبطال ويحثها على القتال وهو مع ذلك يشد ويوقل

اليوم أشفي النفس من كل العليل ■ وأشمل الحرب بأطراف الاسل  
 وأترك الطير بيت حائما \* على أناس سكنوا طرف الجبل  
 وأنا لهمام البطل الندب الذي ■ أنزل الموت إذا الموت نزل

(قال الراوي) هذا الملك قيس يدبر الناس ويصف السادات وينظر العبيد حتى أنهم يرفعوا العلم الذي أمرهم به  
 فيمنعها وكذلك أسمع الصياح وقد علا وترعرت الأبطال إلى الفلا وأبصر العلم وقد رفع والعبيد الذي عنده  
 أظهرت الفرح والشهاب قد اشتدت بالسكاك ولعب السيف فيهم من كل جانب والغباء قد حكى ظلمة  
 القياد والاسنة تلعب مثل الكواكب هنالك نادى الملك قيس في الصفوف فخلت نوقها وأجملها وأطلقها  
 من شداها وأهتقها ولذعتها بالأسنة في أكفها وأجانبها وكان شئ كثير لأنها أموال ستة تمائل وقد عطشت  
 خمسة أيام وقد أخرجت فصلانها عن البر والجبال فشبعت على رؤس الرجال وصدمت الأعادي في أضيق  
 الأماكن ولطشت رؤسها وصدوها ودأمت الفرسان والخيل وكانت الأبطال الذين اجتمعت في الضروب  
 أبصرت الأعداء تها فوجعت بالخيل إلى وراها أنها تطلب الطلوع وكانت العالم مثل البحر الزاخر وما زالوا  
 على مثل ذلك حتى ضربوا بعضهم بعضاً بالسيوف ورموا عن أيديهم الرماح من ضيق المكان وضرب الأخ  
 ١٠ - عنتري - ثاني عشر



أخاه والاب أياه وذهبت القرائب والأنساب وكان لهم يوم مشهور فقاموا بطلون النجاة ما شاهدوا وأنداسوا  
تحت أرجل الخيل والجمل وألقوا السيوف في أعناق بعضهم بعض وصارت السكاكر تحت أرجل الجبال عبرة  
لمن اعتبر وكان لدى مسلم منهم يوم مثل السكران لأنه ما يقع عينه الا ويجد على رأسه فارسا من بني عيس  
وغطفان فكان فيه روح أخذوه أسيرا وماتوا قرب النصارى حتى أملاّت الشعاب بالقتلى وقاضت الدماء وماسلم  
من العرب ذلك اليوم الابن فزاره لان سنان بن أبي حارثة أشار على القبط أن يحضر بين الجبال ويطلبوهم الى  
أن يقل عنهم الماء والزاد ويبلغ منهم الممراد فخالف مقالة وماسمع ما به عليه أشار وأراد يباغ من بني عيس  
ما يحب ويختار فقال سنان لبني فزاره يني عمي قفوا خلفي ولا تتبعوا القبط في هذه المضائق لان قلبي خائف  
من هذه النوبة وأنا أعلم أن بني عيس لا تغفل عن أنفسه ولا يد ما تعمل مكيدة لا سيما وعندهم الربيع بن زياد  
يحبهم ودهام وشيطنته وقيس بن زهير وعبدته وما أنظفهم أخرجوا الى الفصلا لا المكر ومحال وبعثناهم  
فبروا حيلة تكون عاقبتهم اوبيلة فاقبلوا مني ولا تدخلوا الشعاب فقبل بنو فزاره كلامه وأقاموا قدام  
المضارب والاعلام فحاروا ما أبصر وامن الاهوال التي راوها فقال سنان لمن معه من الفرسان من سادات  
بني فزاره كيف رأيتم مشورتكم فقلوا له وما الذي نتظر اطلب بنا الحرب قبل ما تخرج علينا بنو عيس فانهم  
أن خرجوا الحقونا ببني بدر وحذيفة وحمل فقال سنان لمن معه من الفرسان وحق من في غيبه قد احبب ما بقي  
ينفعنا الا الحرب ولاننا من محبيننا من قبائل العرب وهذه هواقب البني والعدوان وهذا يدل على أنكم من  
أول الزمان باغبين على عمرو وعلى بني عيس وعدنان فلما سمع حصن بن أبي حذيفة هذا المقال بكى وقال كيف  
التدبير يا عمارة فقال سنان من هذا كنت فزعان من دخولنا الى هذا المكان والراى اننا نبتع المنهزمين من  
بني غسان ونطلب ارض الشام فقال حصن هذا ما اذله أبدا وما لانا اننا ندخل على الماسورين ونخلفهم من  
ونا فهم ونطلب من بني عيس وعنت الزمام فلما سمع بنو فزاره كلامه صوابا ثم انهم عطفوا نحو الخيام ونزلوا  
على عمرو ومن معه وحلوه من الشدة والاعتقال وطلبوا منهم الذمام والامان فقال عامر بن الطفيل لسنان  
ابن أبي حارثة ما فعلت بالاعن أمر صب شديدا ولكن ما تحب قصدك وأنت من جهة بني عمنافى امان فقال  
عنترا ما اذم لك من بني عيس حتى ترضى عنك ساداتهم لاني انا هداهم والهد ما يذم احد ثم تواتبوا على  
ظهور الخيل وطلبوا باب الشعاب وماسلم في هذه النوبة الابن فزاره وقتل القبط بن زرارة لاننا ذكرنا في ذلك  
اليوم أنه ترجل في أول المسكر وترجلت معه بنو عيس وداروا ببني عيس هم وعساكر الشام وكان القبط بين  
يديها ومتقدم عليهم وقرحان بوقوع عنترا وأراد أن يبين قدام ضار شجاعته وقوته وبراعته وتذكر أيام سرقة  
الحواد الايجرو وكيف احتمال عليه شيبوب وأخذ مع الحجرة سكاك وكيف سبي عنترا امرأة أخيه حاجب وقد  
ذكرنا هذا الحديث فيما تقدم قتر جل وأمل أن ينال من بني عيس غرضنا فإياه القضاء والقدر وعليه نزل وهلك  
هو وثلاثة من اخوته والباقيون سلموا الان سنانا نجعل بهم في طائفة بني مشاجع قبل خلاص عنترو ورقته وكانت  
هذه الواقعة من أعجب ما جرى في ذلك الزمان وكان الذي قتل القبط بن زرارة الربيع بن زياد لانه أدركه وقد ناز  
من تحت أرجل الجبال فقتله وأنشد يقول

أفاطم لو سألت الشعب عتنا ■ أجابك وهو منطلق اللسانى  
بأخبار يشيب الطفل منها ■ ويهرب وهو مخضوب البنانى  
طفينا نيران حرا لعاذى ■ بفيض دماء فمرسان الطمانى  
ونخلينا اللقيطها طريحا ■ كأن عليه حلة أزجوانى  
شككت جنباه لما تولى ■ بسيف مثقف ماضى السنانى

وخرجت بنو عيس من الجبال وهي تطعن في صدور الرجال وقلوبهم مشتتة بين لهم في الاسر والاعتقال لانهم  
ما يعلمون كيف حالهم وما جرى عليهم وما زالوا وقوا حتى انهم اتقوا بنو عيس ووقعت العين على العين وأبصر بنو عامر

ملاعيب الاسنة وعامر بن الطفيل وأخبر الناس بانهم سالمين ففرحوا بذلك وهنؤهم بالسلامة وكذلك فعلت بنو  
عيس بهنؤهم مرمى الوحش وأما بنو فزاره فترجلوا ورموا سلاحهم وتقدم سنان وحصن بن أبي حذيفة وجباة  
من المشايخ وقصدوا الملك قيس وهم رجاله واعتذروا اليه من فعلهم وقالوا أيها الملك اننا ندمننا على ما فعلنا ونريد  
أن نصفي ليه مننا ونرجع الى أوطاننا وتجعل مقابلة خطانا ما تطلب وتريد فانك قادر على هلاكنا وفنانا وهدم  
حصننا وقيل وكاب الملك قيس وسأله العفو والبقاء فاصفى الملك قيس من الطوائف التي حوالاه وأعطى  
ابن فزاره الذمام ورجلوا به ذلك يطالبون الديار وقدم لانت سائر الاقطار وفي اليوم الثالث رحلت بنو عيس  
تطلب الديار والاطمان وركبت سادات بني عامر وغطفان وساروا والدعاهم يوما كاملا وعامر بن الطفيل  
تأسف على قراق عنترا بن شداد ويقول يا أبا الفوارس لولا ما يشق عليه لك اكننت حافيت انى ما فارقت فشكره  
عنترا وقال له يا عامر ان كذاتنا بعدنا عن العيون فالجب في القلب مسكون فلما سمع عامر كلام الأمير عنترا رحمه  
وشكره وبه ذلك ودع بعضهم بعضا وساروا يطالبون اوطانهم بعد أن عانق عنترا عامر بن الطفيل وأنشد يقول  
اذا ودعتنى أودعت قلبي ■ غرام لا يزول الى الممات  
ولو انى اكون بحكم روى ■ لما فارقت مثلك في حياى  
واكنى اعباله عدى روى ■ فلو خافتها كسرت قناتى

فلما سمع عامر بن الطفيل ما قاله عنترا بن شداد عذره وعاد مع قومه وبه ذلك رجوع عنترا مع مرمى الوحش  
وعروبة بن الورد وهو مسرور القلب والفؤاد بما قد وصل اليه من نيل الممراد وهلاك الاعداء والحساد وهو  
يشى قدام العساكر ويغتر على ظهر حصانه وهو يذكر ما جرى لهم من الوقائع فأنشد يقول

فؤادى قد برته يد السقامى ■ وعيني دمه هافى الخدمادى  
على زمن تقضى فى انتصاب ■ وعين الدهر تركل بالمقامى  
بكل خرقة خود رداخ ■ كان جبينها بدر القمامى  
بقدر كالفن صب وحسن طرف ■ والحائط احب من الحسامى  
وأفانط نحاكى الشهد فيها ■ وقد مزجت حقيقا بالممدامى  
وقلبي فاطر والدهر صاف ■ لنا والعيش فى حظ واغتنامى  
وأيام السبوبة والتمساي ■ لذيات كبا بين الخمر زامى  
ولو أعلم بما فى الغيب مقضى ■ ونعم حكم جارنى الانامى  
الايام بسيل لو أبصر فى ما قد ■ جرى لى عند من ترك الزحامى  
وخيل اقشام قد دفعت ودارت ■ على وقد أتنى للصمدامى  
وجاءت مثل بحر وهو طامى ■ ومالت مثل غيث من غمامى  
ولم أشعر بروى اذ رموني ■ أسيرا تحت قسا طيل العتامى  
وانطقت على الارض حتى ■ انى قد شربت من الجمامى  
وقد أطلقت من قيد وثيق ■ ولم أحفل بالبنى اللثامى  
سلى عنى كلابا مع عير ■ وعامر يوم كربى واقفامى  
سلى يا عير لفته عنى آل بدر ■ وقد أرويت من دمه هم حسامى  
وكيف تركتهم فى القفر مصرى ■ كالعجزا الخيل مع الممدامى  
تنوشهم السباع بكل باب ■ عرايا بين أطنا باندحامى  
وانى فارس أسد هصور ■ كريم الجسد من أولاد حامى  
ولم أحفل بأهل الارض جمعا ■ وحق الركن والبيت الحرامى



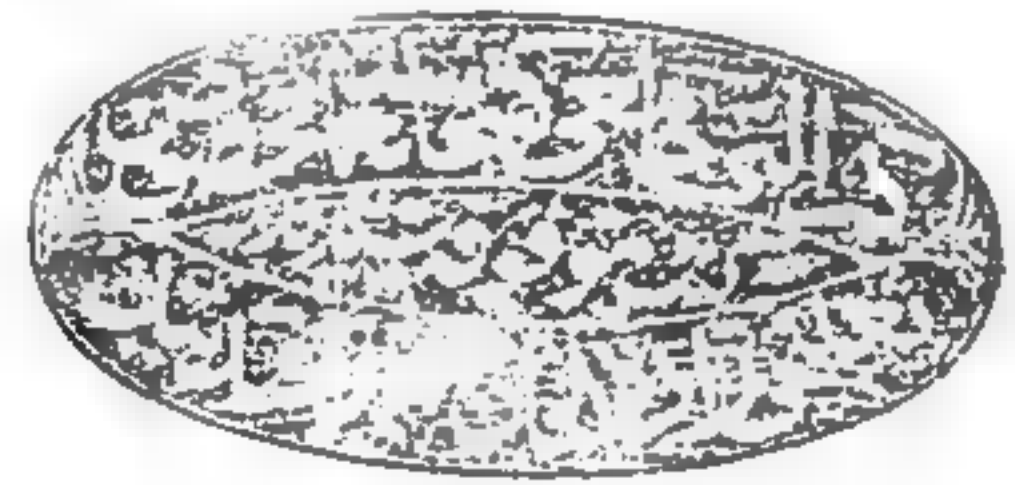




لا يخرج يشترك في الجوع (قال الراوي) و باغى انه كان لا يشبع الا اذا حمل ابوه واجتمعوا ونزل به قوم يهزون عليه  
 وكان يأكل في ذلك اليوم ناقة ويشرب زق خمر ويطلب بذلك استنظار الامام ان تأتيه ومع هذه الشهرة كان  
 عظيم الخلقه كبير البطن طويلا واسع المناكب هائل الاكتاف والجوانب وكانت أصابعه تزيد عن الفتر  
 وراسته أوسع من الشبر مكحول الطرف لطيف الشماثل وكان كلما أرسله أبوه في رعي الأموال وأبعده في  
 البر يتعلق بركوب الخيل ويتعلم عليها الكر والفر وما زال على ذلك حتى وصل الخيل إلى قومه ان الشعب  
 ابن ضمرة الكندي قدوة على غزوكم وقلاع ثاركم وأخذ الخراج منكم والعدد (قال الراوي) وكان  
 هذا الأشعث ملكا من ملوك الزمان كثيرا لقبائل والاهوان والاجناد والفرسان وله منازل مقيمة بأرضه  
 كلها تحمل اليه الاموال والانعام على عراشهم وروايعهم ولما قوى وكثرت جنوده أخذ الخراج وبسط يده  
 في الظلم وكانت قبائل العرب تفزع منه وأما بنو زبيد فانهم لما طمأنتهم دار رسولهم خائبا مذلول الشارب فاشتد  
 به الغيظ فسار اليهم في جيش عظيم ولما علم بنو زبيد بغيره اليهم اتفقوا على انقائه وركب الجميع وساروا حتى  
 أبعدوا عن الاحياء على ثلاث راسخ فالتقوا بالأشعث ووقع بينهم القتال فحسر بنو زبيد وراوا عين الهلاك  
 من كثرة العدد وتزايد المدد فخافوا على أنفسهم وهادوا إلى الخيل والمضارب وكانت عودتهم في الليل عند  
 ستور الغياض وعند الصباح داسهم الأشعث بكائيه والمواكب وضيق عليهم الطرف والمذاهب  
 وسدت مساكره المشارق والمغارب ودارت عليهم من كل جانب ودخلهم السم الطمع وبرق الحديد ولمع  
 وطلع القنار وارتفع وبسكت النسوان من شدة الفزع ونجرت الابطال كاسات الموت جرع وأبصر  
 عمرو وأخته كبشة وقد نشرت الذوائب ووجدت نساء الخي ومن صارت على أبواب المضارب فقال لأمه  
 يا أمه واحسرتاه لو كنت شيعا من الطعام لكنت أفعل في ليلتي هؤلاء اللثام وأضرب أعدائي برمي والحسام  
 فقالت أخته لا أشبع الله لك أحشاء ولا أروى لك ظمأ لانك ما تبرح تا كل وتشتكي الجوع أبعد عنا أبعدك  
 الله ولا أشبعك لان عندنا شاة لا شاغلنا عنك وعن غيرك فقالت أمه ويلك دعي ولدي يا كبشة ما الذي تريد  
 منه يا خنما كفا ناهذا العار والفضيحة بان أموالنا قد صارتا كثرها في يد الأعداء ولدينا ما يشبع منها ثم وهبت  
 له ناقة وسكنته في كل خير كان في البيت واشتد لوعا عياله فيه ونزل عمر والناقة وذبحها وأضرم النار على بعض  
 الجبال وصار يشوي ويأكل ويفرج على القتال وما قبل عليه الظلام الا وجدوه لم يترك منها غير العظام  
 وعند المساء رجعت بنو زبيدوا كثرهم جرحى بعد ما قتل منهم في ذلك اليوم خلق كثير وجمع غزير وياقوا  
 يهرسون أنفسهم حتى أصبح الصباح وانصل الظلم بالرياح وقلعت الارواح من الاشباح وبقيت الانفس  
 بيع السماح وندموا كيف بعثوا للأشعث عدادا وأيقنوا بسبي النساء والاولاد وكان عمرو على الجبل  
 المقدم ذكره منبسطا على وجهه وقد أصبح شيعا ريان فطابت نفسه القتال والطعان وضربت فيه نحوه  
 العرب لما سمع بكاء النسوان وهانت عليه المنية وقلت في عينيه الآلاف والميه ولم يهوله كثرة الفرسان وبذل  
 الله قلبه من مكان الى مكان وغيره من حال الى حال وأنفذ فيه مشيئته التي جعلته من أهل السعادة وانفذ  
 فيه حكمه وأرادته حتى يحظى قدام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالشهادة فيكون من المختارين الذين قدم مدحهم  
 الله في الدارين فنزل من على الرابية وهو يقول في نفسه لا بد من مقاتلة هذه العساكر وأترك الأول لا يلحق  
 الآخر ثم انه هم ان يركب بعض الجنائب ويطلب من أبيه عذرة واذا بأبيه معه يركب قد أقبل منه زيارته بعض  
 رفقاءه وهو يكذب الجواد ويلتفت الى ورائه فتقدم عمرو وقد ساواه بقاءه وهو راكب فتسلل بأذياله  
 وجذب زحله من على ظهر الجواد وركب مكانه وقال له اعطني عدتك وامض أنت الى النسوان لانك قد  
 كبرت وما يصلح لك مقام الفرسان فتعجب أبوه من ذمالة لانه ما كان له بهذا سبقه فناوله السيف والرمح وقد غنى  
 هـ لا كه حتى لا يكون له ولد جبان هـ لذا عمرو وقد جعل على الشهبان والاقران وكانوا دنا لولايين البيوت  
 وبدؤا في نهب الأموال وسبي العيال وما زال يطعن في صدور الرجال ويضرب في أعناق الابطال ويصبح

في وجوه الأعداء حتى أخرجهم الى ساحه المياد وكان صدوته عالية من عافيه أباه ووعده القريب  
 والبعيد وقالوا بعضهم بعض ما قصر أبو ثور الأوقى لان طعناته كلها صائبة لا تخفى في الهور والحدق فاحملوا  
 بنا الى معونته لعل الله يكون جعل له سعادة فيما يخبرها الارب ثم حملوا بين الخيام بالرحم والحسام وعرو وينثر  
 المواكب تحت القتال ويطلب الرايات والاعلام وقد قويت قلوب بني عمه بحملاته وهما لهم مارا من قوات  
 طعناته وكان أبوه قد وصل الى أبياته وهو راجل خال من السلاح فسأله زوجته عن حاله  
 فأخبرها بما فعل عمرو به عند عودته وأخبرها انه فرق العساكر من الأعداء بحملاته  
 فخفت عاياه ولامت أياه كيف مارد من جهله فقال أبوه ما كان له معقول يسع به  
 ما أقول ولقد رأيت له وجهها أوحش من وجه الغول وهو يهيمهم بكلام لا يقع  
 له الانسان على محصول ولولم أسلم اليه الجواد والعدة لكنت أمسيت  
 مقتول وما بقي في قلبي حسرة الا أن يكون جائعا وقد ندمت  
 كيف أني أهينسه ولم أحفظ قدره فقالت زوجته أما  
 جوعه فلا تحمل حبه فأنا أمس وهبت له  
 ناقة فأكلها فقال ويلك لم لا علمتي في  
 حتى كنت أطعمه ناقة بين  
 ليكون أشد على  
 الأعداء

تم الجزء الثاني عشر من قصة فارس الطراد مشيد بيت زبني عشرين شهاد





الجزء الثالث عشر

من سيرة الفارس الهمام والبطل المقدم من

انتشرت شهرة فروسيته في كل واد ليث

النزال الامير عنزة بن شداد

وهي السيرة الفاتكة الحجازية

المشتملة على الاخبار

العجيبة والانباء

الجليه

٢



محل ميعه

( بمكتبة ملتزمه حضرة الشيخ محمد علي المليجي الكتي )

( وشريكه حضرة السيد حسين افندي شرف )

( الكتي قريبا من الجامع الازهر بمصر )

الطبعة الثانية

( بالمطبعة العامرة الشريفة التي مركزها بشارع الحرفش )

( بمصر المحمية سنة ١٣٢٢ هجرية )



بسم الله الرحمن الرحيم

(قال الراوى) وبينما هم مع زوجته في الكلام والغباش قد علا وزاد حتى ارتجت من حوله الاقطار قد  
معدى كرب عينيه فرأى سائر الاعادي قد قتلت وعزمانهم انجلت فسر بذلك وبشر النساء وقال كسر  
والله عمر وجيش الاعداء بحملاته وفرقهم بصرخانته وشتت عيّن من يمنع عنه شيئا من النوق والجمال  
والماشي والاغنام ولوا كل الكلى في عام ولما علم النسوان بذلك ارتفع منهن الصياح وتباشرن بالافراح  
وكان عمر وقد وصل الى صاحب العلم وطعنه في فاه اخرج الرمح من نقرة ففناه وزعق بعده في مواكب  
الاعداء فرقها وادرك الملك الاشعث وقده ول على الحرب فضر به بقوة ساعده طير راسه عن جسده ولما  
ابصرت العرب المجتمة انه قد قتل اميرها طلبت كل قبيلة من هاديها لان اكثرها كانت سائرة معه بغير  
اختيارها وما لمسى المساء وقد بقي حول بني زبيد احد من تلك الخلائق وعاد رجال الحيلة حول عمر وروهم  
يشكرونه ويثنون عليه وقد اشتهر غلوا به عن نهب الاموال وعجبوا منه كيف نقله الله من حال الى حال  
وابصر عمر واجتماع القبيلة حوايه وثناهم عليه فقال يا بني عمي لو اني اليكم من بطالكم بخراج او بعداد  
الحقته بقوم عاد وانا اقطع منكم كل يوم بناقة واي عدو قد صدكم النعوي ولا تخوجوني الى زاد فقال بنو زبيد  
يا عمر وما يفتننا تريد حامية سواك ولا يكون علينا مقيما قدما الا انت ثم عادوا ركان في حال عودته قد تنبه جناته  
ومع بالشعر خاطره ونطق به اسانه واضاء قلبه باذن الله سبحانه وتعالى فذكر الواقعة التي جرت فساد وهو  
يشد ويقول صلوا على طه الرسول

يا بني اعمى عجب لوالى بزاد \* والتفواي وقع السيوف الحداد  
لانهم اهل ما كنت فيه \* من خلاص فقد محماه رشادى  
كان في السر داخفاء فلما \* نفذ الامر اصبح السرب ادى  
قد عني يا ام اكسب مجدا \* وعلاما دامت احدى قيادى  
مانفخار الفتى بخز ويز \* واباس الحمرير والابراد  
بل طعان اللقا اذا ما نادى \* لي باسم الآباء والاجداد

قابشر ويا بني زبيد بليت \* حاميا للبحر من والاولاد  
يوم قد غاب امسه ثم انجى \* بعدما كان ناقصا في ازدياد  
فوحق المقام والبيت والحج \* وساع اليه من كل وادى  
لاجون طالبا قسلك المجد \* يبيض اظفارهم الصماد  
واردا لعدا بكن غلام \* ساهر لا يذوق طعم الرقاد  
واذا ما قبلت خلعت ذكرى \* مثل لا يزل بين الامداد

(قال الراوى) ولما وصل الى الخيام تلقاه النسوان بالفرح والاستبشار وهنر الهمه واخوته بما قد ظهر فيه من  
الشجاعة وبات كل من في الخي يتجملون من حديثه وفعله وفصاحته ومقاله ونزل في قلب ابنته مديرك  
المنزلة العظيمة حتى قدمه على اخيه عبد الله الذي كان قد اوصى له بالتقدم من بعده وكان عمر وقد اخذ درع  
الاشعث سيد بني كندة وجواده وسلمه وعدته وكانت اشياء تساوى اموالا كثيرة لانه كان ملكا جليلا ومن  
جملة عدته صمصامة ما اقتنت مثلها الملوك ويقال انها عتيقة ماضيه انفذ من اسباب المناسبات القاضيه (قال  
الراوى) وتفرس عمر ومن ذلك العام وواطى على الغارات والغزوات وهانت عنده البليات واستفرد  
بنفسه للفتيات واستنصر على صيد الاسود من الغابات وخفي الحرب فوامى السادات وشاع ذكره في  
سائر الجنبات واتته الهدايا والتحف من ملوك البلاد وحملت القبائل له الغفارة والعداد وكثرت امواله وهابت  
اقباله السادات ومات ابوهم وشرب كاس حمانه واتفق هو واخوه عبد الله على الاعداد ورسم له مبدانا  
وجعل حوله خيام المسافرين والضيغان وقصده الفرسان من كل ناحية ومكان وبارزا لبطال والشجعان  
وقهر فرسان القبائل وكل بطل حلال واقرب له بالغبلة حاة القبائل وهب وتكرم وكثرت عبيده وخدم  
وتحدثت البنات بحسنه وجمالته وشجاعته وملاحته وفصاحته (قال الراوى) وفي بعض الاعوام حج الى بيت  
الله الحرام وزار الكعبة واجتمع بسادات العرب والزوار وملوك الاقطار فزاد فخاره فخار وما بقي من الملوك  
احدا الا حضرة واكرمه وخلع عليه وخدمه لاجل شجاعته ومروءته ونظره الى عظم خلقته وعذوبة منطقه  
(قال الراوى) وكان في ارض حضر موت ملك يقال له زياد بن كمال الا بكاء والمرائر وكان ملكا شديدا العزيمة  
والصولة قوى الهبة عظيم النخوة مستقيم الدولة كثير الاموال والرجال والجيوش والابطال وكان معه عدد  
من جملة الملوك المتوجهة اصحاب الاكامل والنجار والاقام والبادان وكان له بنت يقال لها غفران وقد  
اعطيت من الجمال والاحسان مالا يقدر ان يصفه انسان وكانت الملوك يخطبونها والفرسان يطلبونها  
وهو يقول ناما ازوج ابنتي غفران ولا اجمع بها لاحد من ملوك الزمان ولا املكه الا لرجل قد كمل بالحسن  
والجمال والشجاعة عظماء لتي الرجال ودعه يكون فقيرا بالمال ولا نوق ولا جمال لان في الخلق من يكون  
كثير الاموال خاليا من الشجاعة والجمال وفيهم من يعطى هذه الصفة ويكون حظه الفقر والاقبال واريد  
لابنتي من يسرقها اذا صاح بها واضاح بها في المنام ويحميها من بعدى اذا انشربت كاس الحمان وما زال كذلك  
يرد الخباب ويمنع الطلاب حتى قال له وزيره ايها السيد هذا الذي تريد لا بد واحد عليه فافعل ما اقول  
لك عليه فقال وما هو الا اخافك فيما تقول فقال لو زيارت تعلم ان في كل عام تجتمع قبائل العرب وفرسانها  
في لبيت الحرام واصوابك ترسل بعض حجابك بخلة سنية وصفة هندية وفرس عربي الى الكعبة  
البهية وتامر ان ينادى في الحرم اذا وصل اليه فجمع حوله القبائل وفرسانها ومن شهدت له الفرسان انه قد  
استكمل هذه الصفات فتامر انه اذا رآه ان ياتي به اليك وتحكمه في نعمتك وتزوجه ابنتك وتقضى شهوتك  
وتبلغ ارادتك فلما سمع الملك من الوزير هذا الكلام والمقال صغى اليه وانفذ بعض حبابه وكان جليل القدر  
حسن السياسة واوصاه بالاجتهاد في ذلك فاجاب بالسمع والطاعة واربى طالب البيت الحرام من تلك الساعة  
قال وكان وصوله في العام الذي حج فيه عمر وبن معه يدرك الزبيدي لان الله سبحانه وتعالى اذا اراد سعادة الرجل  
سبب له في اسباب لا يهتدى اليها اولوا الاباب ثم ان الحاجب لم يصل الى الكعبة وابصر ما حوله من الام



فعل كما أمره صاحبه وكان قد حج في تلك السنة جماعة من فرسان العرب منهم يزيد بن عبد المदान ومرو بن مسيكة والاصول بن شرحبيل وجمعة بن عقيل وغيرهم من الابطال الذين تضرع بهم الامثال فلما سمع النداء في الحرم جميع القبائل تبادروا اليه من كل جانب واجتمعوا حول الحاجب وهو فوا القصص على جليتها فتقدم يزيد بن عبد المदान ليأبى الخلاء ويركب الجواد فقال بعض سادات بني قحطان يا يزيد كيف تتقدم على عمرو بن معد يكرب وقد حضرت ميدانه وصرت من بعض أعوانه وشهدت لنفسك بالهزيمة عن ضرب به وطعانه فاستخفى يزيد بن عبد المदान وتأخر وتقدم من بعده مرو بن مسيكة العنبري فقبيل له مثل ذلك وما زالت الفرسان تسمع النداء وتقدم وتؤخر حتى بلغت النوبة الى عمرو وقد علمت بالهزيمة والقدرة الذي وصفه فنادى به فضربت السادات لقدمه وهنوه بما قد وصل اليه من الشكر والثناء وصفوه عند الحاجب بالشجاعة والملاحاة والكرم وقالوا له هذا الرجل أحق منابذة القضية فتبسم عمرو وتقدم وأبى الخلاء وزكب الجواد الادم وتقدم بالسيف وكان محلي بالجواهر الملم فقال له الحاجب الذي أتى بالخلاء ان صاحبي قد أمرني أن لا أبلى هذه الخلاء الا الى أشجع العرب وأحسنها وأنت ما الذي بلغ من حسنك وجمالك وشجاعتك وقتالك فقال عمرو أما الذي بلغ من جمالي فإنه ما نظرتني قط امرأة من سادات العرب الا حاراجها بالنسب الاساتني وطلعتني وتقول لي أنا أخلي زوجي واختارك عليه وأعطيتك من المال ما تصل يدي اليه وأما البنات فانهن افتتن بي في سائر الجنبات وصرن يهدين يامني في الخلوات وما بين الامن تمت نظري وسأت عن خبري حتى رملته ابنة الملك الحارث باحت يامني الى أترابها وقالت ليت به لي كعمرو بن معد يكرب ولما بلغني هذا المقال علمت أني قد بلغت رتبة الجبال فقال الحاجب لمن اجتمع حوله من الابطال يا سادات العرب اصدق عمرو في المقال فقالوا نعم وحق من أرى الجبال وقد رآها الجبال وقال الحاجب وما الذي بلغ من شجاعتك واغارتك وجسارتك فقال عمرو والذي بلغ من شجاعتني انني ما زلت أطرق أحياء العرب في الليل والنهار حتى هججتها في القفار وصار الرجل منهم اذا خطب ابنته أو غريب عمتع ولا يزوجه الا لاهل عشيرته خوفا أن القاهاني الطريق فاذ خذها سبية وسمعت ان منازل بن النبال سار الى بني جلهمة وخطب ابنة حسان وبذل لها من المهر ما يهز عن وصفه كل انسان فقل له حسان يا منازل ما أنت الا كفتو كرم وسيد عظيم ولكن يا وجه العرب ما أقدر اخرج ابنتي من عشيرتي ولا أظهرها من قبلي حتى مادام عمرو بن معد يكرب يركب الخيل ويعسف في الليل وقال في ذلك هذه الايات صلوا على صاحب المعجزات

منازل ما عرضت عنك ملالة \* ولا كنني أخشى على البنت من عمرو  
ففي أيتها سرنا وسارت ركابتنا \* رأينا خيالاً آمنه قد نامت يا سري  
فلا ليل يثني عزمه عن ملالة \* ولا نائبات الدهر تنفيه من عمرو  
فن كل أرض قدسي بنت سيد \* وأفنى ليوث الحرب بأبيض والسمر

(قال الراوي) فعند ذلك قال الحاجب ما تقولون يا سادات العرب فيما يقول عمرو فقالوا صدق فيما قال فقال الحاجب يا عمرو فما الذي بلغ من جسارتك وهجومك في الليالي المظلمات فقال عمرو والذي بلغ من جسارتني اني ركبته بعض الايام اطلب الغزو الى بعض احياء العرب حتى وصلت الى بني هوازن وأردت أن ادخل اليهم في الليل واذا بصوت من فؤاد مجروح يقول هل ههنا من يوصل خبري الى بني زيد لئلا يدركنا فارسنا المنخب عمرو بن معد يكرب اهل بيادرا الى خلاصنا قبل الهلاك والعطب فلما سمعت الصوت طمعت النار في فؤادي فترجعت عن ظهر جوادى وقلت لا يصحابي لا تزولوا من مكانكم الى الصباح فان عدت اليكم والافارجعوا الى قومي وانعوني الى أخني فان صوت هذا المادي قد أشجى فؤادي وأريد أن أطرف في خلاصه بروحي حتى أبلغ مرادى ثم سألت حسامى وطلعت الخيلام تحت سمنور الظلام ووصلت الى الاسارى لاني كنت أسمع كلامهم وشكواهم فدوت منهم وقطعت كتاباتهم وقلت لهم انتم عوفى فاني عمرو بن معد يكرب فتعنى القوم وهم لا يصدقون بالخلاء الا اني ما قاربت قومي حتى ناز من خلفي انفرسان وتبعني الخيل من كل مكان فركبت

جوادى وقالتنهم الى وقت السحر فاهلكت منهم الابطال واتسع في الجبال ففجعت في وجوههم يابوا بكم امهوا نصيحتي وعودوا الى ورائكم فانا ابو ثور عمرو بن معد يكرب فارس بن زيد فارس الاقطار والعييد فلما سمعوا ذلك رجعوا من قدامي وقد أرويت من دماهم حسامى ورجعت مسرورا بخلاص بني عني وكان القوم سبعة أنفاز ثم رجعت اطلب قومي وأتذكر ما جرى وأنشدوا قول صلوا على طه الرسول

الم تراني فارس البعيد والفقر \* أخوض عجاج الطعن بالبر والبحر  
سمعت المنادي في الدجاء فرفته \* فغاب رشادي من ندائي يا عري  
فقلت لصحبي ارفقوا بي فاني \* أعود اليكم قبل اضاعة الفجر  
وأشهرت سيني ثم بادرت نحوهم \* بعزم يقدر الصاب من جامد الخضر  
يزيدوسه فيان وذهب ومالك \* وسعد وعلموان وسابعهم جبري  
ولما أتتني الخيل فرقت جمهم \* بطن كسخص الموت في قلبه شري  
ونجيت أسري مذحج من هوازن \* ولا مسمي خوف ولا خاني صبري

(قال الراوي) ثم قال الحاجب سمعت أنت يا سادات العرب بهذه الانبياء فقالوا نعم وحق من رفع السماء ثم تقدم منهم رجل شيخ من مشايخ العرب وقال الحاجب الملك يا وجه العرب لا تطول العبارة ما أخذ الخلاء المستحقها ومن هو أولي بها من كل أحد وما بقي عليك كلام ولا ملام ثم أشار اليه يقول صلوا على طه الرسول أيها المرسل الصلات الى البيت بسيف وخلاء وجواد \* أخسبرني وأنت غير معلوم اصلاح أئمت لافساد \* أعط عمرار ما يلو لك في الما \* س ودع قول معشر الحساد ليس قيس ومرو بن مسيكة \* وابن ضبيان من قبيل مراد فاعلم عمرو وقائع لو حضرها \* غيره ما رأى من الموت نادى

(قال الراوي) ثم تفرقت العرب وأخذ الحاجب عمر الى جانبه وأحضره الطعام والمداوم وأكرمه غاية الاكرام وقال لا يا عمر وأبشر بما قد نلت من السعادة بما ترضى عنه صاحبي من الكرامة لان له سنيين يسأل عن كل بالقصاحة والملاحاة حتى يتخذ دندما ويساويه بما هو فيه من النعم حديثا وقد عاوما بقى غير المسبرمي حتى يرتفع عند صاحبي قدرك وأنا أعلم انه اذا رأى شجاعتك وحسنك والجمال ومالك من الاحسان ويعلم بما قد شهدت به الفرسان يزوجه ابنته غفران ويساويك بملوك الزمان لان هذه الجارية بما يوجد من ثلها عند كسري صاحب الايون ولا ولدت مثلها حرائر النسوان فقال عمرو وقد فرح الفرح الزائد الشديد وعلم أن سعاده في مزيد اعلم أيها السيد ان الذي قد جرى هو سعادي وعلو قدري ولكن منعني عن السير معك أمر وأزيد منك أن تيسر لي العذر وتصر علي حتى أردد اهل والنساء الى الاحياء سالمين وأخبر قومي بما قد جرى وبذلك الخلق عند صاحبي فقال له كم تكون المهلة بيننا فاذا كرها حتى اذارت الى الملك أعلمته بأخبارك فقال عمرو واكثر ما يكون أربعين يوما ان كنت سالما من نكبات الدهر وحوادث الايام فأجابه الى ذلك وافترقا من يومهم على ذلك وعاد عمرو بأهله الى الديار والديار لم تسعه من شدة الفرح به لولجده وفي عودته نزل على بني مراد وكانت الجارية مايس بنت همام الطغفاني الذي شكاه عروبة حبيبها منترقا أتت مع أمه وأبها الى القوم زوارا كما قد ذكرنا وأبصرتها كبشة أخت عمرو وفي مدة مقاهم مو وصفت لآخيهما ما فيها من الحسن والجمال وأشارت عليه أن يخطبها وقالت له يا عمرو ان فاتتك هذه الجارية لا تتجملها في الدنيا وكان قصدها أن تعوقه بالزواج حتى لا يقيم عند الملك الذي قد بهت خلفه ولربما يتخلف عن دياره وأوطانه وينساها من كيف وقد تعودن منه اخي والستر الا أن عمر الماسمع بك كرميس اشتغل قلبه بهما اكثر رغبته في النساء وما برح حتى أبصر الجارية فسلبت فؤاده وقال لولا أني رهننت أساني عند صاحب الملك وعاهدته أني أسير اليه والاما كنت تبتعه أبدا لاني ما أعلم هل يطيب لي المقام أم لا وهل يزوجه ابنته أم لا والى اني لا أترك هذه الجارية تفوتني بل أحمل هذه السفرة برسمه رها وأعود أخذها ثم أتى إليها وخطبها منه ورغبه في المال فزوجه بها وأعطاه يده بهد



ما شاورني في عمه فأشار وأعلمه بذلك ووصف ما في عمر ومن انفر وسية ففرح بهام بذلك وعاد الى بني غطفان  
وعمل شغل ابنته وقد وصل الخبر الى أهله وخاف أن يفوته الاجل الذي قد أجله فجهز من ساعته وسار من بني  
زبيد في خمسة فوارس الذين كان يعتمد عليهم الا انه جد في قطع اراضي حضر موت وقد أخذ معه عشرين جنائب  
مسمومة بحللات الابرسم وعشرين سيف قواطع محليات بالذهب والوهاب وجماعة من العبيد الاجواد  
وعشرين مولدات هدية للملك الذي توجه اليه وما زال يطوي المراحل حتى أشرف على القوم في اليوم الحادي  
والاربعين الا انه لما وصل أبصر براواها وهي ثمانية ومروجاياة وخلفا كثيرا وخياما ومضارب فتعجب  
من ذلك ثم انه لم يزل طالبا السواد الاعظم والخيام الابرسم واذا بالملك قد ركب في موكب عظيم وهو بينهم  
وعليه هبة ووقار وكان ركوبه في ذلك اليوم لاجل عمر وولته لانه حاجبه لما عاد اليه اخبره بما جرى له في  
البيت الحرام ووصف له عمر وبين معديكرب وكيف أعطاه الخلة المقدم ذكرها وذكرا له ما فيه من الحسن  
والجمال والخير والاحسان وما شهدت له به الفرسان وقدمه على الاهوال وذكر أنه في اليوم الواحد  
والاربعين يكون عندنا فقال الملك هذا الذي كنت اطلبه ثم اقام حتى قرب حلول الاجل وصار كل يوم يركب  
ويوسع في الفلاة والبر ويطلب عمر او يتشغل بالصيد واقتصر الى أن كان ذلك اليوم فأشرف عمر وأبصر الملك  
فرسان بني زبيد فقال الملك ان كان حوله ان كان عمر وقد صدق في مقاله فهو هذا بلاه ومحال فعدده ما خرج  
الحاجب المقدم ذكره فلما قارب عرفه وقد دنا منه واعتنقه وقال يا عمر ولولا انك أتيت في هذا اليوم لالتفت  
رؤي وكان صاحبي قد كذبني في مقالتي ثم عاد الى الملك وأخبره بوصول عمر وفضلا الصياح وبأن السرور  
والافراح ووقع الصوت في حضر موت والنفقوا عمر احسن ملتي وترجل عمر وبين معديكرب ومن معه  
ودعوا الملك بطول العمر وابقاء ما عادوا الى ظهور الخيل باسط الملك عمر في الطريق بالحديث وصار يكثر  
نظره اليه وقد أعجبه حسنه وجماله فأمر عبيده أن تضرب له سرادقا من الديباج بحجاب سراقه ونقل اليه  
كل ما يحتاج من الاواني والآلات واكرمه غاية الاكرام وأوقف الخدم في خدمته ووقع في قلبه محبته وتركه  
ذلك اليوم لاجل الراحة فأراح واسد تراح ومن الغد حضر الملك الى حضرته وكان قد قدم قدامه الشراب وصنع  
وليمة عظيمة ومازحه وحادثه فرأه فصيح اللسان كامل الحسن والاحسان فزاد رغبة فيه ونزل في قلبه المنزلة  
الرفيعة وما زال على مثل ذلك الحسا لثلاثة ايام وفي اليوم الرابع ركب الملك الى ميدانه وأحضر كل من يعتمد  
عليه من ابطاله وفرسانه وأمرهم أن يطأ عنوا قدام عمر ولان الملك يريد أن يصر طرفا من شجاعته لكنه  
يستحي أن يأمر بذلك فعرف عمر وما في خاطر الملك فأخذ الخيول يده وجال وصال وتقلب على ظهر الجواد حتى  
أذهل عقل الرجال وبه ذلك قطع سنان رجمه وحمل على الابطال وكانوا اكثر من ثلاثة آلاف بطل ففرقهم  
وجدهم فأتى الحية في قلوب شجعانهم ورأوا من فعاله ما لا يرونه من غيره ومن شدة ما وقع للملك من محبته أن  
زوجه بابنته غفران وزفها اليه بحارية كانت اقضية بان اوغزال عشا شان او هلال شمعان فنظر عمر وذلك  
الحسن والجمال والتدوال الكمال ولتعم والاموال فتسلى قومه وأهله ومائند كرههم الا بعد ثمانية اشهر فتذكر  
الاطوان والاهل والنخلان فاستحي أن يخاطب الملك في العودة الى أهله فشد كاذبا الى زوجته وأمرها أن  
تستأذن أباهما في المسير معه وكانت قد افتتنت به واحدة محبة عظيمة فلما رآته يشتكى اليها شوقه الى أهله خافت  
أن يزيد به الشوق فيمضي بغير علمها فتعلمت ذلك استأذنت أباهما بذلك وأخبرته بما في قلبها وقالت في آخر  
كلامها وان راج من عندي بغير علمي فتأت روحه بعدة فقال ابو ما يابنتي أنا ما فعلت ذلك كله الا من أجلك كيلا  
تتغري عن وطنك فان كان قلبك يشتهي ذلك فافعل أنت ما بدا لك وأنا أعلم أن بعلك كفؤ كريم قادر على  
حماية الحرم ولا يبدله من أهله ثم انه عمل شغل ابنته في عشرة ايام بكل ما قدر عليه وسيرها سير بنات الملوك  
بالتدليل والجنائب والاعلام والمضارب والحوادج والعبيد والخدم والصناديق والابغال والمال المدود والخيرات  
التي ليس لها حدود والجوار والابكار النهود وما تجزأرها وسارت مع بعلها سارا يوما لوداعها ذلك اليوم ومن  
الغد عابدها أرضي عمر وبين معديكرب بأن لا يقطع زيارته ولا يكتف عنه حال ابنته على عمر الى الابد والايام

والشهور والاعوام فقال يا مولاي ان اساني قصير عن شكر ما أوليتني من الاحسان وان لم أرع ما استودعتني  
فما اكون عمرو بن معديكرب ولا اصدق بعد ما اكون موصوفا بالكذب ثم ان عمر اسار بقطع القفار وطلب  
الديار وكان قد عدول الملك أن يطير مع ابنته خيلا تغفرها فابي عمر وذلك وقال يا مولاي هذا شي لا أفعله الا لا تقول  
فرسان العرب حتى أخذ زوجته بغير وسار بقطع القفار مدة خمسة ايام وفي اليوم السادس شكت الحسارية  
الى عمر ومن حث الركاب ونواصل السير وصوت وقع حوافر الخيل والدواب لانها كانت رقيقة المزاج والبشرة  
مترفهة البدن من منذ خلقت ما فارقت الجدار ولا خرجت من الوطن فأورثها ذلك مرضا ووهنا قصيب على  
عمر وحلها وصار يقرب لها المراحل ويقم من أجلها على المناهل وهي كلما سارت اشتد مرضها فزاد حتى امتنعت  
عن أكل الزاد واقام عمر وفي البر تمام العشرة ايام وفي اليوم الحادي عشر شربت كأس الخمر وجري على  
عمر ومن أجلها ما لا يحصى على أحد وقال وانجنتاه يوم الملتقى ثم أمر جوارها أن يوارينها تحت الثرى وبكت  
حوط الكواكب الاتراب وحار عمر وفي قصته واقته كفى نوبته فقال له رجل من بني عمه يا عمرو وما الذي  
تقدر ان تعمل في الموت الذي قد أعيان قبلك من الحكماء والكهان والعلماء وما سلم منه جبار عديد ولا ملك  
شديد ومن يلقي بمدره أسنة الرماح ويخوض معامع الحرب والكفاح ويحجب من مفارقة الاحساد  
والارواح فالصواب أنك تشكر الرب القديم الدائم البقا الذي جعلك نجما لمن يهتدون به فإني لم نزل وانت  
على كل حال في عنفوان الشباب تسير وبنات العرب كثير ولأنك عروس مل القمرا المير وهي ليس بنت  
هيام الغطفانية ذات العقل والتدبير وربما تكون هذه الاسباب بسبب ما عادت بها وبجنتها والصواب أنك تسير  
من ههنا الى بني غطفان وتسلم الجوى بركة من هذه الاموال ماشئت وتأخذ زوجتك وتعود بها في هذا  
الهودج وتطلب حلتك في يكون سرورك قد اتصل والهم والحزن عنك قد انفصل وما زال الرجل يمدل  
عمر او يهون عليه الامر حتى قبل رأيهم وسار يطلب ديار بني غطفان وما زال سائرا الى أن وصل اليها وقدم  
عليها وعلم به القوم فخرجوا اليه وأكرموا مشواه ومافي العشرة الامن ههنا باليس بما وصل اليه من مهر  
ابنته وفرحوا به عمر وبين معديكرب الزبيدي وقالوا له هذا يكون حاميه لنا من الفوائد وحسننا أوى اليه اذا  
حالت عليه افرسان الاعادي (قال الراوي) ونزل عمر وعلى بعض القدران وضربت له العبيد المضارب والخيام  
واقام ذلك اليوم في دعوة صهره هيام ومن الغد حمل اليه من الاموال ما أغناه ومن الرجال ما ذهلت به عيناه  
وطالبه بزواج ابنته فأجابته الى ذلك وأخذ في تدبير أمرها وقد ذكرنا أن عنتر أوصى أخته مروة أن تعلم بخبر  
عمر وبين معديكرب اذا أتى بزوجه ليس لاجل أن يكن له عند عودته وياخذها منه امرورة بن الورد وكان  
مروة ايضا أوصى أخته سلمى بمنزل ذلك فلما وصل عمر والى بني غطفان وجري له ما جرى فاجتمعت مروة بسلمى  
واتفقتا على انفاذ بعض العبيد ليخبرا وعروقة بن لورد وعنتربن شدد ادب هذا الخبر وكان عنتربن حين وصل الى  
الديار وقربه القرار قد واظب على الصيد واقتصر وشرب الراح واستراح من مهانة الحرب والكفاح  
واختاس الايام بالهناء بتناول أفداح المدام ومعاشره الكرام وكان يقضي نهاره بذلك وليسه له معانقة علة ابنة  
مالك الا أنه لما وصل العبد من عند أخته يخبره بزواج عمر وما كان عنتر حاضرا بل كان توجهه لطلب المدام هو  
ومقرى الوحش وابوه شدد فاخبر العبد عروقة بن لورد بما أتى فيه فلما سمع ذلك اخبره كاد قلبه ان ينفطر لاجل  
ما يجد من محبة ليس ابنة هيام وزاد به الوجد والفرام وخاف أنه ان اقام في انظر عنتربن فوته الامر ويسير  
بحسب ويته عمر وفاخذ من رجاله خمسين فارسا وسار في الليل حتى قارب الديار وعدل برجاله الى واديه لم انه لا يلد لعمر  
عند عودته من العبر وفيه وترك أصحابه هناك وأوصاهم بالية ظنة والاحتراز وقد غير زيه وسار الى بني غطفان  
ليبصر ما تجد من حوادث الزمان وخاف أن يكون عمر وأخذ العروس وما ناله من السعي اليها الا ان خسرا  
فتأخر الخيام وقت الضحى ووقف ينتظر من يسأله عما جرى فرأى الحى منقلب بالافراح منزجا بالاصباح  
مبتهاجا بلعان الصفاح وقد راج أمرهم وحسن حالهم وتسمع صوت الاماء وهن يابن بالدفوف والطارف لم أن  
القوم انتهى شغلهم بلانكار وان ليس ترف على عمر وزاد به طيب الجمر وسكر من غسرخر وتامل على



ظهر جواده الازعر وبقي حائر وفي أمره يتفكر ويتنقح حضور الاميرة تتر فينبها هو على مثل ذلك واذا  
 بعض العبيد خارج من اطراف الخيام وفي يده كراع مشوي فتناداه عروة وقال له يا مولد العرب اري قومك  
 في افراح زائفة وطرب هل عندكم ولاية تسيرون السادات ارباب الحسب والنسب فقال العبد نعم يا وجه  
 العرب عندنا عرس ما صنع لاحد مثله من جاء وذهب ولا في بلاد ائمن وكل من ضرب وقد اشبهنا اليوم في  
 البعد اعطينب من اللحم والخمر وترك ارضنا غارقة من كالماء والليله ترف عليه جارية احسن من بدر السماء فقال  
 عروة وقد طلب بالاطلاق لتحقيق ما هو فيه من سوء الحال يا مولد العرب ومن هي العروس ومن ابوها ومن بعلمها  
 فقال العبد يا مولد العرب اني انا صاحب القارات المتواترة والاجاديت السائرة  
 صاحب الحسب والنسب بالكذب الامير عمرو بن معد يكرب واما العروس فهي ليس بنت همام التي  
 لا يوجد مثله في الامام والليله ترى بعينها ما يسرها من الاسد الضرعام وتحمل الى القبة الحمراء فانك عنك  
 السؤال فيما لا يعينك والمراد دونك والازاد ان كنت جاني الفؤاد فاملا منه وعاك ولا تنظر الى هناك ثم ان  
 العبد طلب الصبرا وبقي عروة لا يسمع ولا يرى ولا كأنه في دار الدنيا وما كان له غير الرجوع الى أصحابه  
 وقد زاد في مصابه فصار على اثره وجد في السير فوصل الى أصحابه في الليل وأخبر بما أبصر وتلف وتحمس  
 وقال يا بني الاعمام انتم تعلمون اني عشت هذا العمر وما ريت من بنات العرب غير القليل وقط ما مال قلبي  
 الى بنت عذراء ولا تركت للعشق على من سبيل الا في هذه الحرة ذات الخلد الأسيل وأريد منكم النصيحة اذا  
 عبر عمرو والماء ونة على هذا الامر لاني سمعت به مرار وقيل عنه انه فارس كرار ولا بد لي ما اصادمه بصدرى  
 وأبذل مع جهدي وصبري ولا فارق الا ان أقتل أو أقتله وأبغ الامل فقال له يا ابنا ابني ما فينا من يتقلى  
 عنك حتى تذهب نفسه ويدخل في رسمه فطب نفسا وقرعينا ولا يضيق صدرك فانه لا يحتاج الى وصية  
 فيكنوا له مروفي لو ادى وأقاموا له في الانتظار بعد ما ترك بعضهم على رأس الوادي يكشف له الاخبار (قال  
 الراوي) وزفت ليس على عمرو بن معد يكرب في تلك الليلة فخلت عن فؤاده الموم والكروب ولا أبصر  
 مثله في بنات العرب وكذلك هي ابصر رجلا قد كل بسائر الاوصاف ذاحب ونسب قال واصبحوا وقد تألفت  
 بينهما المحبة وطابت لهما المحبة ثم ان عمرا ما اقام في بني غطفان بعد اخذهم من غزير يومين وفي اليوم  
 الثالث استأذن ابا الجارية في المسير وشكا اليه من شدة غيبته وانها قد طالت فاذن له في العودة وأراد ان  
 يسير معه بعض المال الذي اتى به فاقسم عمر ولا يرجع معه شيء الا هودج زفافه بوسم زوجته وجواده وعدته  
 ثم تجهز وسار من يومه وتبع ليس من بنات عمها وابيها حيلة من البنات وسرن معها الى الليل وبين عنده الى  
 وقت السحر فودعها اورجمن الى بيرتهن وسار عمرو وطالبا وادي بني زبيد والجنس فوارس الذين يحبونه من  
 قومه معه فسار يجد السير وما زال يطارد وحش الفلاح حتى قارب نصف النهار ووصل الى الوادي الذي فيه عروة  
 ابن الورد ورجاله وكان في الوادي غدير فعول عمرو على النزول عليه بالخيول واذا بالخيول قد تباعدت والرجال  
 من الكمين قد ظهرت وعروة في مقدمة بني ابادى وافرحا بعد نرحا خابت آمالك بالسر والظهر وقد انالك من  
 هواحق منك بزوجهك يا عمرو ثم طلبه وقد هانت عليه البوائق لانه للجارية محب وعاشق وتجاره الخيل  
 خلفه مثل البواشق وأبصر عمرو رايته عجبها وزاد فرحا وطربا وما زال ينتظر الفوارس حتى خرج من  
 الكمين خيول فارسا فهانت عليه فقال لصحبه وذمة العرب لا يحمل معي منكم احد ولا يعاونني على هؤلاء القوم  
 بل احفظوا وانتم الهودج وتفرجوا على هؤلاء الاندال كيف اطرحهم على الرمال لان لي مدة ما خضبت  
 سناني ولا سقيت من الدماء حسامي ثم زعق وسم ليل ذلك الزى والقدر والهيكل وكان اول من لقيه عروة بن  
 الورد ورجاله معه فراه خبير في الحرب بالظمن والضرب وأبصر باقي الرجال خبيرين بالظمن والنزال وقد  
 أدركوه فطف عنه ونزكه وحمل على تلك الفرسان وصار يبري الرماح بصمصامته ويكف كفها بعمرته  
 وخبرته حتى اتسع عليه المجال فتصد الطعن في صدر الجواد وماضى عليه ساعة من النهار حتى طرح  
 منهم خمسة عشر فارسا كرار ومددهم على وجه الارض والنفار وطعن فيهم بعقب الرمح طعنات قويات وتركهم

مطر وحين كالاموات ولما وقعت هيبة في قلوب الباقين عاد الى عروة بن الورد وكان قد قارب الهودج طمعا  
 منه في العروس فردده الجنس فوارس ومنه عروة عن يمينه ورجع عمر واليه رجوع الاسد اذا اشتد به الغضب والحد  
 فقاتله حتى اتمه وطعته فقلبه وشده كتافه وما زال يطعن المارب بتواتر طعناته حتى اخذ منهم ثمان خمسة  
 وعشرين الى ان امسى المساء فقلت العشرة الاخرة تطلب الديار وقد سترها الظلام عن عين النظار ولما هددت  
 نيران القتال واتت الضت الاشغال وشدهم الرجال وجع الاموال امر أصحابه بالنزول وبات على الغدير  
 فرحامسورا الا انه لما اكل الطعام ودجا الظلام قدم عروة بن الورد وكان قد عرف انه عسى ومنه وقت  
 حملته بنادي بامهم قومه فقبل له ويلك من تكون من بني عيس وكيف قد سمعت بخبري ووقفت لي في الطريق  
 فحكى له عروة القصة على جليته اودكر انه طاب لميس قبله وانها كانت سميت عليه من ايام الصبا واما كن  
 مادام باحتي رآها وعاد طلبها فرائي الامر قد فات فيما افعل هذا فقال عمرو ويلك اذا كنت قد عرضت  
 عليك وما أردتها فلما لكها على عدت طلبتها واما كن ما كان منك هذا الطمع الا لاجل ان تقع وتجرع كأسات  
 الموت جرع على اني اعجب كيف لم يات معك عنتر بن شداد واعانك على هذه النوائب الشداد لاني قد سمعت  
 انه كثير الفضول وجسور على كل امر مهول وادلى عليه تارفا عما لانه قتل منا خالد بن محارب وسمي  
 زوجته الجبدا واسراي في نوبة جبال الردم ووادي الرمل وهذا الامر قبل زواجه بهيلة وما اشغاني عنه الا  
 الغارات والسفارات والآن فقد وقعت في يدى ولا بد لي ما أسير الى قومي واسلمك الى أهل خالد وكن ما اذليهم  
 يقولك حتى يجي عنتر بطلب خلاصك فان ظفرت به بافت رقبته على المدى وما فيكم من يرجع الى الاهل أبدا  
 وان ظفرتي كنتم انتم لي فدا فقال عروة هذا الحديث لا بد ان يكون واذا اقيت به بان لك الفارس الكمي من  
 المغبون واما قولك انه كثير الفضول فهذا قول جاهل لا يعلم ما يقول وما الرجل الفارس يهلول لا تقاومه  
 الفحول لانه أشد الابطال باعا واخبرهم بالحرب قراعا وعن قليل تراه في اثرك في هذه الديار وتضع عند  
 ملتقاء الاخبار على انه لو كان وقت مسيرى حاضرا في العشرة كان اتى معي وقضى الاشغال وأظهر الحق من  
 الحال لانه قطع ما توجه في امر الاونال فيه غاية المني والامال ولا قاتل عساكر الا ونادى ملك الموت في أقطارها  
 بالقتل والزوال فقال عمرو يا عروة وهذا امر روسية التي تصفها فيه ما قدرت ان تسكت سب منها شيئا مع محبتك  
 له في هذه المدة فقال عروة لولم اكسب منه روسية وثباتا عند الخطر والبؤس ما كنت كنت لك لاخذ منك  
 العروس على اني ما انا ظفرت من هبابه ولا دمة من شرابه لان الشهباء سمادة وعطام من صاحب المشيئة  
 والارادة فتجرب عرو من صفات عنتر وصار له في قلبه اثر واشتاق الى لقاء كمانته في الارض العاشقة الى وابل  
 المطر وكانت زوجته قد بكت وخافت عند خروج الخيل عليه وخافت من ايدي المنايا ان تصل اليه فعاتبها  
 على ذلك وقال لها يا ميس لا تفرعي على من امالك في انا من يفرع عليه فقالت ليس انا قد سمعت بفعله لك  
 واخبرت بقالك وقد ازدادت فيك المحبة وزدت في قلبي منزلة ورتبة والصواب انك تطاق هؤلاء البسبين  
 ولا تترك مثل عنتر لك من المفضين لانني رايت افعاله لما كنا مع بني عيس محصورين في الجبال شيئا يجزعن  
 بعضه صناديد الرجال فقال عمرو وما هذا المقال وحق ذمة العرب لاقيمة الاقدامك واتركه مطر وحاف البيداء  
 وأدعه يساق مثل العبيد والاماء ولولا شوقي الى لقاء كنت اطلقت لاجلك رفقاء ثم اخذوا الراحة الى وقت  
 السحر وشدا الاسارى على الجبال وسار يطلب الاهل والعيال وما زال يقطع البر والقفار حتى تضاحى النهار  
 وتذكر عمرو وبكا وزوجته وخوفها عليه من الاعداء وأعجبه فعالمه وبلوغ اني فشرع ينشد ويقول صلوا  
 على طه الرسول

أجرت ليس الدمع من أجفانها ■ وتبدلت من خوفها يا مائنا \* فزع على بان أصاب وطنها  
 اني كن في الحى من فرسانها ■ ثلث اترى عنى كلامك واعلى ■ اني انا الايام في حداثتها  
 وانجيل تعلم والفوارس اننى ■ عند اللقاء سطوع على فرسانها ■ واذا الغبار علا وثاروا قبلت  
 ( ٢ - عنتر - ثالث عشر )



أقراهم اتدعوا إلى أقربائهم ■ لا قيمة أوقعت من فرسانها ■ أرواحها وهفت عن أيدائها  
في كل أرض لي حديث شائع ■ تهاون الأبطال يوم طعناتها ■ وإذا حضرت الأسد في غاباتها  
قطعت أفي الليل عن أوطانها ■ وبنيت لي فوق الثريا غابة ■ شمس الضحى والبدن من أركانها  
فقد مالا يصاحبي رسالة ■ وعلى بني عيسى قفا يبينها ■ فولا له بدني عيسى أني  
بدأت عز رجالاتها وانا ■ وأسرت هريرة وهوليت فارس ■ حامى العشرة من صروف زمانها  
فلم يأتني إلى يزورني ■ ونجرت الأقدار في أرسائها ■ وترى ليس بعينهم من بعلمها  
طعنات يبدل خوفها بأمانها ■

(قال الراوي) وجد عمرو في السير غمام خمسة أيام وفي اليوم السادس أشرف على أرض يقال لها القتل وكانت  
أرضا موحشة الآكام منقطعة عن العمران بعيدة عن السكان كثيرة الأوغال والأدغال فيها هو الآن  
توسطها رصاريبين أجماتها حتى رأى فرسه قد وقف ونحرو وشعر ونشر ناصيته وناخ وضرب بحرا فرس الأرض  
والهجر واجتمع حتى بقي مثل الحجر لا ينفع راكبه ولا ينجي صاحبه فقتله عمرو بالسوط وزعق فيه فدخل بين  
الأدغال والشجر وسلك مسالك الخوف والخطر ومد عمره وعينه في فظفر وإذا بالأسد قد ظهر طويل الشعر أغبر  
كبير الرأس غائر الحجر واسع المخروط بل الأظافر يطير من عينية الشرر وتمترنه الأقطار إذا هم إلا أنه  
لم ينظر عمرو أكثر من أنياب مثل الخضر ومخالب مهولة المنظر فهله ما أبصر وعلم أنه لا ينال منه ما يريد  
ولا يظفر به من ضيق المكان وثقل الحصان فأعطى الأسد ظهره وعاد إلى الصخرة وحدها بصحبه بهول  
ما رأى وترجل عن الجواد وسلمه إليهم وقال ظهر الأرض أثبت لي من ظهر الفرس وهز صامره وعاد يطلب  
الأسد وقلبه قد امتلأ بالغضب والحقد وخاف من زوجته أن تنظر إليه بعين الغصان لأجل الأسد فساد إليه  
وقد ظن أنه فرمته ولم أعلمت بحاله أرادت أن تمزحه فدنت إليه وقاربته وأشارت تقول قد كنت أحسب  
أن عمرا إذا رأى ليث العرين يعود كحمارة هين حتى رأيت الليث ثم رأته لمسار آه فرمته (قال الراوي) فلما سمع  
عمرو كلامها زاد جنونه وانقلب عيونه فقل بالمدى لمثل يقال هذا القتال ويفزع من سباع الدجال قفي  
وابصرى العجب ثم هجم على الأسد وكان قد طأ به وضرب بذيبة جوانبه فقتله عمرو وقد أخذ الغضب وتقدم  
إليه وشمر عن ساعده وسأوى الأسد في وثبته وضربه بصامره فحكم بين عيونه فتم بقطع إلى أن خرج من بين  
نخذه وسمع سيفه في جلد الأسد وقد تهبوا من قتاله وقوة جلاده وقد اندهل عروقه من قتاله وشدة تجبره  
وقال ما رأيت مثل هذه الضربة إلا لعنتر بن شداد (قال الراوي) وسار عمرو وقد سكن غيظه وهو بهاتب ليس  
على قنابلها وظن أنها فيه ويقول لها يا لينة همام مثلك يحقرني عند أخرى عن الأسد وهو أهنو الأشياء على فقالت  
له يا عمرو يا سيد الفرس أن كنت أمزح معك لأجل ما فعلت من القفال التي تجهز عنها صناديد الرجال واني  
أحسبك بهذه الكلمات التي سمعت من الخواطر لما ضربته هذه الضربة التي حوت النواظر فلما سمع  
عمرو كلامها خف عنه غرامه وانجلى أحراره وصار به بذلك ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

أكبشة لو شهدت بطن غاب ■ وقد لاقى الهزبر أخاك عمرا ■ إذا رأيت ليثا رام ليثا  
وايثك ذاك لا يخشى هزبرا ■ نظر ليس أن الليث مثلي ■ وأقوى همة وأشد صبرا  
واني خفتة ورجعت عنه ■ مخافة أن يمد إلى ظفرا ■ وقد خابت ظنون ليس فيه  
وأسمى البر خالدا منه قفرا ■ تأخر عنه مهري وذرا ■ فقلت له فلا رقت مهرا  
أنا قد مبطهر الأرض اني ■ رأيت الأرض أثبت منك ظهرا ■ وقلت له وقد أبدى أنه لا  
بحدورة ووجه مستشرا ■ يدل بمخيل وبجد ناب ■ وبالأحظاظ تحسب من جرا  
فوافيته بما ضي الخدأني ■ أصره قراع الحرب قطرا ■ وقلبي مثل قلبك ليس يخشى  
ولولاقي المنايا وهي تسترا ■ وقصديك تأتي الأشبال قوتا ■ وقصدي اليوم أني نلت فخرا  
فكيف تريد مني أن أولى ■ وأبتر في يدي للنفوس قهرا ■ نصحتك نصيح ذي شفق خافرا

فهي لا تكن ياليت غبرا ■ فلما ظن أني قات هزلا ■ وخال باثني قد قلت هجرا  
هزرت له الحسام فقلت اني ■ صدعت به مع الظالماء فخرا ■ وكانت ضربتي من غير عيب  
فقدت جلده بطنه وظهرا ■ فخره مضر جاد مكا في ■ هدمت به بنا ناسمرا  
وقلت له بعد رعي لي أني ■ قتلت مناسي جلد او صبرا ■ ولكن رمت شبيالم يرمه  
سواك فلم أطق ياليت صبرا ■ تريد أن تعلمني فرارا ■ فقلت له لقد حاولت نكرا  
(قال الراوي) وما زال على مثل ذلك يقطع القفار ويشغل بالصيد ويدع ابس بالاشعار حتى وصل أرض  
ذات المضارب فرأى باقرب منها أوفى من ألف ناقة وألف جمل تسير سير منزعج بلامهل وفي عراضها أوفى من  
خمين فارسا أحرا او عبيد وكلهم مددوعون بالمد يد مسر بلون بالزرد النضيد وبين أيديهم فارس أسود  
كأنه شيطان مرید إلا أنه خال من اللباس والزرد ومكشوف الرأس عليه ثوب خام مشرف الاقوام أدهم  
كأنه لون الظلام مسفر اللثام وعيناه مثل المشاعل وللفروسية عليه شواهد ودلائل والخيول التي خلفه  
أخف من الطيور وعلمها فرسان مثل الصقور فلما نظر عمرو ذلك أراد بهض بني عمه أن يركض ويكشف  
الأخبار وما هؤلاء الاقوام ومن جاءهم إلى هذه البرية ومن أي الناس هم وإذا بالفارس المتقدم ذكره قد  
ميل إليه وقاربه وناداه من أنت من فرسان العرب أذكر حالك والحسب والنسب لعل أن يكون لك به إلى  
السلامة سبب فقال عمرو بن معد يكرب الزبيدي وقد تبسم بالهجب وبلك يا عبيد السوء أرجع إلى وراك  
وأطلب بقال قبل محاقك وبلاك لاني ما خليت التعرض بك الرحمة لك وإن كان قد غرك الطمع في معرفتي  
فأنا أخبرك من اسمي وحسبي أنا عمرو بن معد يكرب الزبيدي المكنى بأبي ثور البعيد الغور يا سادقا كرام  
(قال الراوي) فلم سمع الفارس المتقدم ذكره كلام عمرو وهز قناته ونه جواده وقال أهلا وسهلا يا ابن معد يكرب  
وحق ذمة العرب اليوم يضيقي عليك البر وتعلم الأبطال لك الفرو والكر لان هذه الغنيمة التي معي من قومك  
سقتها بعد ما جرحت أخاك عبيد الله وقتلت جماعة من الفرسان من بني زبيد وفرقتهم في البعد وعدت كما  
نرى اطلب غنيمي من هذه الأرض فاتفقت أنت لي حتى تكون لمطالبة واحدة والسفرة بمجودة العاقبة  
(قال الراوي) وكان هذا الفارس يقال له سليمان بن سلمك وكانت له ربة تسميها غول البر وتقدمه من جسارة  
الفرسان وتحتز على أنفسها منه في كل مكان لانه ما كان يبقى على أحد لا عدو ولا صديق ولا يفر في أرض  
يوما ولا يعرف له وطن وكان يقال فارسا دراجل ويقطع خلفه الخيل الصواهل وكانت صورته منكرة  
(قال الراوي) وهو الفارس الذي كان عمرو بن معد يكرب رضي الله عنه يصفه لأصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وكانت فرسان الاسلام إذا رأت قتله هالتم أفعاله ويسألونه عن فرسان الجاهلية فيصف لهم ما رأى من  
شجاعتهم وجسارتهم ويقول ما شرفت على غير قطور رأيت عليه سوادا وخفت الأمن عبيدين وحرين أما  
العبدان فعنتر بن شداد وسليمان بن سلمك وأما الحران فعامر بن الطفيل وزيد الخليل (قال الراوي) ولما  
التقى سليمان بن سلمك عمرو بن معد يكرب في ذلك اليوم ومعه ليس بنت همام وما كان اجتمع به فطالافى  
تلك المرة إلا أنه لما رأى صورته وسمع مقالته تغيرت حالته لانه من حين نشأ مائة نائمة ولا لقي فارسا الا  
وأذله وقهره وكان قد رآه خال من السلاح مكشوف الرأس فقل له ويلك يا سليمان لقد عرضت نفسك للهلاك  
وقدمت برجلك إلى أرض مالك بها فكالك أرجع لي قومك ولبس من الحديد ما يرد عنك طرق المهالك  
وبدفع عنك سنان الرح المتدارك حتى لا يبقى لك عذر إذا أيست من الفرج ولا يقال عنى ابن معد يكرب  
استجمل على فارس بالحرب والمراس قبل أن يحتز بالمد واللباس فقل سليمان ويلك يا عمرو نالنا أخاف ولا  
أحتاج إلى زرد ولا أخاف من السنان والحسام المهند وحق البيت الحرام لا لاقيتك بهذا الثوب الختام  
ولا تركن الفرسان تحدث بفعالي عما به دعاء ولا بدما أعانني الليلة صاحبة الهودج وأنام (قال الراوي) وما  
كان من فرسان العرب أكثر محبة للنسوان من هذا الفارس الغصمان ومحبة هي التي جسرت على النواثب  
وهوت عليه البلاء والمصائب لان أصحاب النعم والسادات ما كان يرون على أرواحهم أن يزوجه



بالبنات العربيات وكان من عزة نفسه ما يرضى أن يتزوج بالاماء فانتهى الامر به الى الهيمان في القلوات  
 واقتناص الخدزات لانه ما ظفر بينت الاوهتسكها ولا عربية الاسباها ولما جرى بينه وبين عمرو وهذا الكلام  
 انطبق به منهما على بعض انطابق الغمام واخذ في الطعان والصدام والفرار والاقدام واختلاف الطعن  
 بينهم ما وبان حتى تزلزلت من تحتهم الارض من شدة الجولان وغشيم القمام ساعة من النهار واختبر به منهما بعضا  
 الاختبار وما جرى لاحد من فرسان العرب ما جرى لهذين الفارسين من البراز والصدام لانهما كانا مثل  
 الجبابرة اذا اصطدما بالابدان اوشبه الاسدين اذا جالا في الميدان (قال الراوى) ولما طال بينهما الامر صعب  
 على سليلك اخذ عمرو فسل من تحت نخذه حربة احدث من البلاء وامضى من المضاء واخرج رجلاه من الركاب  
 وصار على وجه الارض ونادى يا عمر واحترز على نفسك من هذه الحربة لاني كنت على ظهر الجواد بحكمك والآن  
 صرت بحكم رويحي ثم اطلق قدميه من الشكال فكان تارة ياتيه عن يمينه وتارة ياتيه عن الشمال وعمرو يرى  
 قتاله فهالته اعماله وكانت ليس تصيح فيه وتخذه وهو مشتغل بما هو فيه فلما طال بينهما الامر استلمس  
 من عمرو وقالت لبي عياو يا سليلكم لاني انا ابن عمك قبل ماترون ما يغفكم ففما لولا يا حرة العرب نخاف اذا حملنا  
 لمعونة تنطابق علينا هذه الحرسون فارسا الذين مع هذا الشيطان ويكون هو الملاك الاكبر فقالت ليس اذا  
 كان الامر كما ذكرتم وقد خفتم فابقى لي انا ان اخلي بني عمي في الوثاق تحبكم فيهم الاعداء ثم انما خرجت من  
 الهودج والفت نفسي الى الارض وسعت الى عروقة وحلته من الشداد وارتدت عيها بمجمل الباقي وقالت  
 لعروقة علم يا ابن العم ان احوالنا قد اشتدت والاعداء علينا قد ظهرت والمواب ان تفجوا بانفسكم قبل ان  
 يحس بنا عليكم على ان عمرا ما كان لكم في نية ردية وما حاكمكم معه الاما وصفت عن قدامه وهو قد قال لي لما  
 سالت في خلاصكم يا ليس لا تضيق في صدرك لاجل قومك فيا يكونون عندي الامكرمين الى ان ياتي عندي  
 ويطلب خلاصهم واخرج برويحي معه فان ظفرت به بلغت من الفروسية المكان الرفيع واطلته واطلقهم معه  
 وان ظفرت به فديت رويحي برفقاء وانخذته الى صديق باقى عري والآن قد نزلت المقادير بخلاف التدبير وبلينا  
 بهذا وجه القول الذي قد حذر به فماله العقول وما اظن انه بقي لهم اليه وصول ولابد ان عسى احدهم مقتول  
 فاذهبوا الى ديارهم مادام عنكم مشغول وان قدرتم تمولون خبري الى ابي فافه لولا ان يسبب في خلاصى ثم بكت  
 وبكى عرو وقال ما بقينا نغنى عنك بعد هذا المقال ولابد ان نبدل المجهودين يدبك في القتال (قال الراوى)  
 وقد ذكرنا ما كان في قلب عروة همام من المحبة فخطرت في قلبه ان عمرا يقتل ويغص له ويتزوجها ويعد الى اهل  
 سالما وعلمت منه نحوه العرب وكان قد بقي معه خمسة وعشرون فارسا لانه كان ابقى في خمسين فارسا فقتل  
 منهم خمسة عشر وانهم الذي انهمز وبقي هؤلاء الذين قد ذكرناهم الا انهم وثبوا على خيوطهم وهو بالجلجلة واذا  
 بصحبة عظيمة ترعب القلوب فدوا اعينهم الى نحوها واذا بسليلك بن سلكة قد انصب عروا وضربه بالحربة التي  
 كانت في يده فخرقت الدرقه وكانت ثلاثه اطباق وعبرت الى الزردية ونفذت الى كتفه فهزته وعن ظهر الجواد  
 رمته ونفض عليه سايك وشده كتاف فقال عروة هذه وقت الاجتهاد في سايك الحريم وابذل النفس في  
 قتال الغريم ثم ضاح في رجاله وحمل ومدوا الى الاعداء اطراف الاسل وجملت الفرسان الذين كانت مع  
 سليلك بن سلكة والحروب بين الاثنين مشتبكة وكان المساء قد اقترب وفرق بينهم في ظلمة الغيب ولولا  
 قعب عمرو وقتل بن عيس وافقناهم الا انه عاد وهو فرجان ثم قال لاصحابه اعلموا ان هذا الفارس الذي اسرته هو  
 سيد بني زبيد وما بقيت اطلقه الا بما اريد ولولا هذه الجارية قد استجارت بهؤلاء الصبيين واطلقتهم وبكت بين  
 ايديهم حتى قاتلوا عنها وما قصروا ولولا الظلام كنا قد محققناهم وكانت العروس الليلة باتت صجيعة ولكن  
 تفرقوا ولم يبق اليه الصباح حتى لا يخذلوا وهو يهرى بالاني تعبان والا كنت هجعت عليهم في الظلام لان الفارس  
 الذي اسرته لا تلامه النساء ولولا انه يكون اوحده زمانه ما كان قد امدى الى المساء ففرق رفقاء حول عروة ومن  
 معه من الرجال ونزل بهم على تل عال وبات على حرا المقالي من وجوه عديدة اولما انه قد اجتمع بليس في مكان  
 غير امان وما حظي منها بغير النظر والهيمن والثاني انه خائف من سليلك ومن شجاعة فقال لاصحابه يا بني عمي

ما كان اخو جنة هذا الصباح نبصر عن لانه كان يكشف غناه هذه الغمة واسفاه عليه قبل ذهاب الليل  
 واحسرتاه تركب الرجال به صواهل الخيل يا بني عمي هنو بنات صحاح وابعثوا انفسكم اليه مع هبوب  
 الرياح ثم زاد به الغرام فانشد يقول صلوا على طه الرسول  
 لو كانت الرياح حقا تحمل الخبرا \* حملت ريح الصبا اخبارنا ههنا \* الى الحمام الذي ما سل صارمه  
 الا وصال دم من خد وجرى \* لي نام لاقى رجال الحرب مقتدرا \* وطعنه في حشاها يسبق الخدرا  
 كائنا انفس الابطال في يده \* فأيهم شاء في يوم اللقا سرا \* ياليت عيس تداركنا فان لنا  
 ليلا تنقضي من خوف العدا ههنا \* وقد رجوناك عند الصبح تدركنا \* ومن دمهم تروى الصارم الذكرا  
 فقد ظفرت بن قد كنت ههنا \* ولا قضيت لها وصالا ولا نظرا \* ولا صفا الدهر حتى لا افوز بها  
 ولاله عادي صغوظا ذكرا \* يابرق في العلم السعدى لنا جل \* اقصى غميه ان يسمع لنا خبرا  
 فامددا اليه بناتنا منك وارثه \* الى الحافه وبقو خلفنا الاثرا  
 (قال الراوى) وما فرغ عروة من مقالته حتى توجهت له رجاله ونام كل واحد منهم قدام جواده يحرس  
 نفسه وحسامه في يده مشهور وباتت ليس بين ان ربهان ذكر ما جرى لها وعلى جملها تنحصر لانها عند الصباح  
 ما تدرى ماذا نالها ولما قارب الصباح قام سليلك بن سلكة وابس عدة الحرب والكفاح ونادى في رحالة  
 وصاح وكان خف تبعه واستراح فقال لاصحابه دوروا بهؤلاء القوم حتى تجزأهم في هذا اليوم ونغدوا  
 في اشغالنا مخافة ان ينفق لنا في البر من يعوقنا عن بلوغ اماننا فهو في الكلام واذا واحد من فرسانه اتى اليه  
 وكان من الفرقة التي مسكت على بنى عيس الطريق الذي كان عمرو بن معد يكرب اتى منها فقال لسليلك قد  
 رأينا الساعة وقد بقنا على ظهو والخيل ان عبيدا واقفا نظرا لينا واذا بالالدجاستر لانا لما راينا ههنا  
 وطلبناه فعدا على اثره مثل النمر اذا اندعر اود كرا النعام اذا نفر وغاب عنا في البر الاقفر فطلبناه فمارا به  
 اثر ولا ندرى اى طريق سلك ولا في اى الجهات انهمز وانفرك فقال سليلك واى شئ في ههنا ما رنا بالان  
 الطرقات ما تخلمون ظعن سائر اوقفل عابرا ولا شك ان بعض الاطعان قد راى سوادا فانه كرامرنا وانفذنا لينا  
 من يكشف خبرنا وان كان الامر على ذلك فهو امر هالك وخبر من تدارك ثم اكثروا حول عروة الصباح  
 واشهر وافي وجوههم الصفاح ومدوا اليهم قطع الرماح وادنوا به منهم من بعض يطلبون اسلة الابواح  
 واذا بثلاث فوارس قد اقبلت مثل سهام المنايا اذا ارسلت ومقدمهم رجل اخف من الظبا واسرع من ريح  
 الصبا وهو يصيح يا بني العم قر وواشروا بانصر وبشر والاعداءكم بالقتل والاسر فهذه احاميتكم ههنا قد  
 وصل اليكم تالبا لآثاركم من خوفه عليكم (قال الراوى) وكانت هذه الفوارس قبل عتروهم ابو شداد ومقرى  
 الوحش والرجل شيبوب لا تافد ذكرنا ان عروة بن الورد لما سار من بنى عيس الى بنى غطفان في طلب عمرو  
 ابن معد يكرب ما كان عنتر حاضرا في العشي قبل كان قد صار في طلب شئ من الجمر ولما قضى حاجته وعاد الى  
 الديار طلب لعمروة فلم يجد له خبرا فسأل عنه فاعلمه اعمامه انه قد اتى اليه من عند اخوته سلى عبدو وتحدث معه بشئ  
 ما اطلعنا عليه بل رأينا قد اخذ من رجاله خمسين فارسا وصار الى بنى غطفان وسألناه عن مسيره فقال اناسا اثر الى  
 زيارة اخي وان اتى عترو وسأل عن اخيه وههنا فلما سمع عترو بهذا الخبر اعلم انه قد سار يلتمق عمرو بن معد يكرب  
 لان عنده من حديثه خبر يخاف على عروة ورجالها من عمرو وقال لما تروى الوحش انا اعلم يا فارس النياق ان  
 عروة يتحسر مع هذا الجبار الذي قد توارت بشجاعته الاخبار وان لم ندركه والا اهلكه ثم بات تلك الليلة عند  
 عيلة حتى استراح واخذ اياه شداد ومقرى الوحش عند الصباح وجعل قصده ارض بنى غطفان لانه قال  
 من ههناك ناخذ الاخبار وننتقى الآثار وما زالوا سائرين الى ان اشرف على ديار القوم وعرج اخوه شيبوب الى  
 المراعى وسأل عن ليس فآخبره العبيد بخبر العرس والزفاف فاعلموه ان عرا سار من عندهم من منذ ايام قلائل  
 يطلب ديار بني زبيد فلما سمع شيبوب ذلك عاد الى اخيه واخبره بما سمع فقال اتضح البرهان وانكشف وبان  
 وعلم ان عروة كمن لعمرو وعنده وان صادق حذرى نانه يقتله او يأسره فاسلك بنا شيبوب النار في وسط



البر والقفار وطاب ثاواذي ذبال وجبال طوي باح منازل بني زيد ففعل شيبوب ما امره وسار على الاثر في ذلك  
 البر الاقفر وما زال كذلك حتى وصل الى بني زيد الذي كان عرو وقد كن فيه عمرو ومن هناك عرف ان عروة  
 في الاسر والاعتقال لانه ابصر في تلك الارض آثار المعركة والقتال ورأى جماعة من بني عبس قتلوا وهم  
 ممدون على الرمال والذئباب من حولهم تنوي والطيور تحوم وتهوى فقال واخزماء هذا عروة بن الورد  
 ورجاله قادمه عشقه الحثقة وباله وأنا أقسم بحق من احبب عن الابصار وأوسع القفار لاخذ له يا نثار  
 ولاتمنه ولو غاص في البحار أو تناق بالفلك الدوار فقال مقرى الوحش يا أبا الفوارس لانهم لم يسمعوا هذا الامر ولا  
 يصدقون صدرك لبعدهم ووالرجل ما هو بعيد عنا وما هو الا قريب منا لان هؤلاء القتل على ذلك ثم  
 جدوا في المسير وقطعوا المفاوز والمراحيل وشيبوب بين أيديهم يدهم على الغدران والمنازل ويقتفي أقرب  
 الطرقات والمنازل حتى أدركوا القوم كما ذكرنا وكان اشرفهم عليه وقت الغلس أول ما طلع النهار وبان  
 الصباح وتنفس وأبصر شيبوب سوادهم وهم في المندمة ووقف وما زال حتى عرف احوالهم وسمع أصواتهم  
 ومقامهم وعاد الى أخيه عنتر وأعلمه بالخبر وبعثهم وأبصر وجرى من القصة ماجرى وعرف عروة عنتر ومن معه  
 عند حقيقه الفار فذهب عنه لهم واندفع هو ورجاله وصاح ثم مالوا الى أصحابهم بالافراح ونادى بعضهم الى  
 بعض ما أبركه من صباح وتلقوا حاساتهم وحدث عروة عنتر بما جرى عليه من عمرو بن معد يكرب وما جرى  
 له مع سليمان بن سأكبة وأخبره بالقصة على حقيقتها فقال عنتر بأشبه لالك أعداك وأنا قد خطرت بقايتي  
 هذه للأسباب وأقد حدثت رب السماء الذي نجتك حتى أيقنك السلام من الأعداء فتأهبوا للقتال وتقدموا  
 لطلب الطعن والنزال وكان لما رآهم سليمان وجماسته وقفوا ينظرون اليهم والغبار قد انقش فصاح سليمان  
 وبلغكم يا بني الاعمام ما وصل الى أعدائكم غير هذه الثلاثة فوارس وهي زيادة في غنائكم فدونكم وهؤلاء  
 الاندال وأبصر واليوم القتال فمعد ذلك حملوا مثل السلاهب من كل ناحية وجانب وكانوا فرسانا وقاح قد  
 تعودوا بنهب الارواح وهانت بلوغ الآمال فقاتلوا الشدة قتال وثبتوا ثبات الرجال الا انهم ما طال بينهم  
 المطال الا وقد طوى عنتر أكثرهم على الرمال وأبصر سليمان طعنات عنتر لا تنبى ولا تذر ونظر اليه وهو كيف  
 ما حل قتل وأين مازعق أربع وأين ما ضرب أعطب فوقع في قلوبهم هيبته وعرفوا مقدار شجاعته  
 وأبصر سليمان أيضا قتاله فلم أنه يفتي أبطاله نظايه وانحط عليه انحطاط القباب وتلقاه عنتر البطل الوهاب  
 ووقع بينهم الضرب خطا وصواب فتطاعنا بالطوارق والقنا حتى تقارب الموت منهم ودنا وأيقنت الارواح  
 بالعنا وتعلموا بالاماني اعلمهم ان يبلغ المني وتقصفت عوالي الرياح وثلمت البيض الصفاح واشتعلت  
 نيران الكفاح وضاعت الصدور وبهت المقل الصجاج وتقصى أكثر النهار وغلا الغبار وسطا مقرى الوحش  
 على باقي العرب ونثرا كثرة بالسيف اليماني السنان وكذلك فعل شدا دبا بالبطال اشداد واما عروة بن  
 الورد فانه شفي فؤاده وبلغ من الأعداء مراده وعلم سليمان أنه خاسر من كل الجهات وأبصر من عنتر ما لا يعهده  
 قبل هذه الاوقات واسودت في عينه أقطار الفلوات وخاف من نزول الآفات ومن شدة ماجرى عليه أخرج  
 من تحت نخذه المزاريق وثب على وجهه الارض قائما على قدميه وأراد أن يفعل بمنتر كما فعل بعمر وعادت  
 عيناه من شدة الغيظ مثل لظى الجرفسي وجال وطلب خصمه واليه مال ورأه عنتر وقد عمل هذه الاعمال  
 نخاف عنتر على جواده البحر من شره وغدره فترجل الى الارض والمهاد وجالد خصمه أشد جلالا وهذا  
 وشيبوب دائر من حواليه ويرد سليمان بن سأكبة ويرعاه من غدر أعداءه هذا ولم يزلوا في عراك وشباك واقبال  
 وادبار الى ان عول النهار على الارض حال ولم ينفصلوا عن بعضهم البعض وقد رددوا بارجلهم رمال الارض وقد ضاق  
 على سليمان بن سأكبة الحال وأيقن بخصيصة الآمال فاستقبل عنتر في الحال وكان في يده حربة ماضية الآجال  
 وتنهرا الاعمار الطوال فزجها اليه وقد ظن انها تضي عليه وقال له خذها يا ابن الاندال من يد سليمان فارس  
 الابطال فاستيقظ عنتر عند ذلك ومبر عليه الى ان وصلت اليه فخطفها من الهوا بشدة حيلة والقوى وجد  
 وراعى في وسيع أعلا فلما نظر سليمان الى فعل عنتر اندهل وتغير فلما كان منه الا انه ولى من امامه هاربا والى

التجاة طالبا وقد خاف على نفسه من المعاطب فعند ذلك زعق عنتر على الرجال ونبه في الحال الا بطل وقال  
 هيا اتبعوا هذا ولدا الاندال الذي خاف من حلول الآجال فعند ما عقت الفرسان وجدت وراءه الشجعان  
 وطلبته الخيل من اليمن والشمال وقد هرب أيضا عرب سليمان في وسيع الرمال وقد تبعهم فرسان عنتر  
 الفارس الربيال وقد أرخى الليل عليهم سريال هذا وسليمان من هزات الغزال لما نظرت تابع الرجال وهو  
 يجري مثل السهم اذا مرق أراما اذا اندفق وقد طلب التجاة من موت الفجأة فهو كذلك واذ بشدا دبا  
 عنتر اعترضه وصار له مقاربالا كان يتبع المنهزمين في وسيع الجباب الى أن غابوا عنه وقد انطمت الغياهب  
 فغاب عنهم وقد اتي سليمان كما قد منا تحمل عليه وأراد أن يؤثر أذية اليه وقد استقبله بطعنة من وراءه وأراد أن  
 يجعل بها فاه فظره سليمان وهو اليه قاصد ففجبه وزج اليه حربة كانت في يده وحررها عليه فخرجت من يده  
 كأنها نار محرقة أو صاعقة مبرقة فوقع في جسده جرحته وعلى وجهه الارض طرحت به وفرها ربا الى التجاة  
 طالبا وتم على حاله هذا وانخليل جدوا من وراءه وشيبوب يجري في وسيع الفلاة الى أن غاب عنهم في الاقطار  
 وقد استلغته طوأت القفار حتى دجا الليل وانظلم الظلام وضاع منهم في البراري والآكام وانقطع وراءه  
 انخليل الجياد وعادت الفرسان خائبة من بلوغ المراد وما بقي على أثره الا شيبوب وادكن ما جسر ان يقف  
 خلفه في البري الليل فماد عنه فجمعوا انخليل والاسلاب والنوق التي كانت مع سليمان وكان قد ساقها من بني زيد  
 وما فهم الامن رجوع يتعجب من فعال هذا الشيطان المريد وكان شدا قد وقع عن جواده من شدة الضربة التي  
 ضرب بها ونزل عنتر اليه وشده جرحه وعض كفيه كبف نجح سليمان سالما من بين يديه فقال عروة بن الورد  
 يا أبا الفوارس ما يحق لاحد أن يفخر مادامت الفساء تحمل ونضع لاني كنت أبصر من عمرو بن معد يكرب  
 ما أذهاني وتصور في قلبي ان ما في شجعان العرب من يقوم مقامه وان الجن تجزعن فداله فقال عنتر صدقت  
 ولو لمعكم أفناكم على اني ما علمت ما يريدان يفعل لما تراجل والا كنت سقيته شراب الاجل وادكن الرجل  
 اذا كان له في الدنيا عمر وحياء فتسبب له أسباب التجاة والان هذا الامر قد فات وقد صفت لك الاوقات فاقبل  
 عرا وخذ محبوبتك حتى تأخذ لراحة ونعود عند الله بماح الى بني غطفان ونقول لابيهما نحن أحق بانه عمننا ولو  
 علمنا من الاول انك قد زوجته عمرو بن معد يكرب ما كنا نرى كراهة يتم هذا الامر وبه ذلك فصل أنت الى رضاك  
 وتبلغ منك فقال عروة يا أبا الفوارس ان هذا الرأي أكبر مرادى وادكن قصص في مشكاة وأنا خائف من سوء  
 العاقبة فقال عنتر وكيف ذلك فقال لاب الجارية فندما في قلبها اجبة زوجه عمرو بن معد يكرب وقد صار له  
 عندها محبة عظيمة ومنزلة عالية لاني رأيت من وقت ما جرح واسر ما نشفت لها دمة ولا بردت لها لوعة والله  
 قد كمل له الجمال والملاحة والفراسة ونحن والله ذاقنا ما وعدنا الى أيها وطيلة اها منه واستأذنها ابوها في ذلك  
 نقول انما أريد بعد عمرو وبعا ونكون قد أهله كما مثل هذا البطل الحلال وما حظي به بطل والصواب أننا  
 نطلقه وغن عليه ونخذه لنا صديقا وأصرف نفسي عن هذا الامر ولا أحل ما لا يطيق لان الانسان اذا طلب من  
 لا يعمل اليه تب واذا أحب من لا يحبه ذل فلما سمع عنتر كلام عروة عجب من انصافه وقال يا أبا اليبض لو كان  
 قلبي مثل قلبك ما كنت قاسيت في هوى عميلة تلك المقاساة ولا لقيت ذلك الملقى فقال عروة بن الورد قد كانت  
 عملة تريدك مثل ما تريد ها وكانت مخلوقة لك ومن رزقك والا ما كنت وصلت اليها ولا قدرت عليها فقال صدقت  
 وكل شيء لا يقدر ولا يكون ثم انفذ اخاه شيبوب بأفأ ناه بعمر ووحل شدا وفك قيده ولما حضر خدم وحياتية العرب  
 فترحب به عنتر وأمره ان يجلس وقال له اعلم يا عمرو ان هذه الجارية التي تزوجت بها ابنة عمننا وما عارضك صاحب  
 عروة الا غيرة عايم الاسط انك است كفوها فأراد أن يردها الى أهلها ويتزوجها أو يزوجه لمن يصلح لها  
 وقد جرى له معك ماجرى وأبصر حسن دفاعك وشدة فزاعك وظفرت أنت به كما نظفرا الفرسان والان قد  
 خلص من أسره وملك امره وعفائك ويطلبك له أخا وقد رضيت لابنة عمه وبعا وتكون لها أهلا بعد ما أشار  
 عليه أصحابه بقتلك واخذها منك فقال لا فعلت ذلك أبدا ولا عدت عن طريق الانصاف والهدى وهذا  
 الرجل أحق بهامني لانه أوفى حسنا وجمال وأثبت في القتال وقد أحضرناك لتختبرك ان كان فيك موضع



للصنعة فعددها قال عمرو وقد نكس رأسه من شدة الحياء والله يا وجه العرب ما أقول الا قد وضعت الصنعة  
 في موضعها ووضعتموها عند من لا يصنعها وان كان لي عمر فسوف أجازيكم بحسن المجازاة وما أعرف لي  
 ذنباً استوجب عليه القتل غير اني ما تزوجت بهذه الجارية وسعيت ان لكم فيها طاباً ولو علمت بذلك كنت  
 تزوجت بغيرها من البنات الكواعب واما السيد عمرو فهو كركي في الطريق وظهر على بطلب قتالي من  
 غير اعداء ولا اذكار ولما نصرت انا عليه وظفرت به وعرفته أردت ان اطلقه فوصف لي شعثاً تلك وشوقني الى  
 لقال نخشيت لاجل ذلك لان الصديق أحبل الاشياء والآن ظهر ما خفي لانك قاتلت الذي أسرف وفعل بي هذه  
 الافعال ورأيت بين يديك مثل الغزل أمام الاسد الى ريال فعلت ان الخطر الذي خطرت لي اناني لقال محال  
 وانك اوجد الزمان في الشجاعة والسعادة والافعال وقد أسأت انا عمداً وزوجني أمتك فافعل فينا ما تشاء  
 ودرما تختار وان كان قد جرى مني خطأ فها انا واقف على قدم الاعتراف (قال الراوي) فلما سمع عن خبره هذا  
 الكلام أجهه بلعام بحسن أدبه فأجلسه الى جانبه وأكل معه الطعام وصارت بينهم حمرة وذمام ولما كان  
 عند الصباح أعطاه جميع ما كانوا له كونه من الخيل والاسلاب والرجال وأمر الخنساء فوارس الذين كانوا معه  
 من بني زيد يسوقون الفوق والجمال التي كان قد غنمها سليمان ويردها على أصحابها فاشكره عمرو على ذلك  
 وودع عمرو وعنترا وعول على العودة وقال يا أبا الفوارس ما أخيلك تعود حتى تأتي الى ديارى وتقيم أنت وأصحابك  
 عندي أياماً حتى تحظى بخدمتيكم ومعاشرتيكم لنا والقيام في أرضنا واندرى بعد هذا الوداع والفرق متى يكون  
 الاجتماع واللقاء فقال عنترا وعمرو ان هذا الامر ما لي به سبيل لانني البارحة قد رأيت مناماً فحول قلبي وقد  
 أصبح منه مشغول ثم عاد على الطريق التي كان قد أتى منها ولما نادى به السير وخلت خواطرهم قال مقرى  
 الوحش لعنترا يا أبا الفوارس اني سمعتك تقول عند وداعك لعمرو وانك قد رأيت البارحة مناماً مهولاً وخاطرك  
 قد أصبح منه مشغول فبحق ذمة العرب بين لنا ذلك احق اقلت ام حجة نقلتها حتى لا تبرع عمرو الى ارضه فقال  
 عنترا والله ما قلت الا حقا ومتى سمعت اني أقول محالاً فقال مقرى الوحش في الذي رأيت في المنام بين لنا احواله  
 وحالنا بعض احواله وكذلك قال عمرو وبني الورد فعندها قال عنترا علموا يا بني عني اني بت البارحة وانام سرور  
 القلب بذل فرسان العرب بين ايدينا وبطاعتهم لنا فخدمت الرب القديم على كثرة حلفائنا واصدقائنا لا نشاق  
 صار لنا مثل عامر بن الطفيل وزيد النخيل وملاعب الاسنة ودرديدن الصمة وعمرو بن مديكر بن زيدي  
 وما في هؤلاء الا من يحكم على عشيرة وقبيلة وجماعة غير قليل فلما وردنا ان ناتي بهم كسرى ملك الهم اوقى مصر  
 ملك الروم لقيناه مورجنا عليه وما تخبرنا لما عرض هذا على قلبي وانا متفكر فرائيت في نومي كأن عامر بن  
 الطفيل في حرب شديد كان حوله جمع كثير من الابطال والشجعان وهو معهم في ضرب وطعان وقد انقطع  
 بطان جواده والعنان وهو يقاتل وينادي باسمي يا عنترا دركني حتى أودعك واشبع منك بالانظر قبل ان  
 أشرب كأس الحمام وهذا يدل على ان الرجل مريض مشرف على الموت او يريد يديا في جيشا كبيرا وقد نادى  
 باسمي ليودعي قبل الممات لان المنام يتقدم اوتياخروا كذا سمعت من سادات مكة وما بقي لي يد من زيارته  
 وكشف حاله وقصته لانه قد نادى من دون اهله وعشيرته على ان زيارة الاخوان من مكارم الاخلاق والاعمال  
 الذي يبادر صروف الدنيا قبل ان ينادى متادى الفراق (قال الراوي) فلما سمع بنو عجمه ماله تجمو من علو  
 همة وعظم شجوة ومروته وجوده وحفظه للوداد فقالوا له يا ابن العم ان كان الامر على مثل ذلك خذنا معك  
 فانك ما تستغني عننا ولا تحرمنا من اقلتك فقال عنترا هذا صواب لان لنا عوائق واسباب وامورهم لا توافقنا  
 على ما نريد لامور احدنا في هذا الجرح الذي قد اشرف منه على الهلاك والبوار ولا يمكنني اني ابعده في  
 الاسفار وزكوب الاخطار والوجه الثاني اني اخاف ان يكون هذا المنام له صحة ونزور هذا الرجل في هذا الجمع  
 ولا كفاهه الا يطبق وتكون قد فعلت افعال عدو في زى صديقي والصواب انكم تفقدون الديار وتقيمون عند  
 الحرم والعيال وانا ومقرى الوحش وهو ردة غنى في هذا الوقت ونعود اليكم بعد ايام قلائل ثم سار معهم ذلك  
 اليوم لاجل بعد الطريق تلك الليلة وعند الصباح ودعهم وسار بطلب ديار بني عامر بعد ما وصى اخاه شيبوب

بمداراة ابيه شدا وخدمته وسار هو ومقرى الوحش وعروة يقطعون الفقار ويتشادون الاشعار ويتذاكرون  
 به احاديث الال والاطوان والاحباب والخلان حتى اشراف على ديار بني عامر وكان اشرافهم عليهم فحوة  
 النهار ولما قاربوا الديار ابصر واحول الخيام التي للقوم فوجدوا غباراً ثائراً وفوقه الطير حائر ودائر وفي  
 اطرافه بريق صوارم تلح وتحمته صياح قد علا وارتفع وامور تدل على قتال وحروب وناهب ومنهوب  
 وغالب ومغلوب فقال المنام الذي رأته قد صحت وبان واتضح البرهان وان صدقتني حذري فان بني عامر غياب  
 في بعض القزوات والحي خالي من السادات وأقول ان أخي عامر قد تخلف لحماية الحرم في نفر قليل وقد  
 طلبه هذا الخجل الثقيل وهو اما أسير واما قتل أو مشرف على الهلاك والصديق على مثل هذا يراد وههنا  
 تبين الرجال الاجواد ويعرفون أهـل الوداد فقال مقرى الوحش يا أبا الفوارس اذا كان الامر على ما ذكرت  
 انزل عن الخيل حتى نرى ما قبل ان نرهب في هذا الخجل الثقيل (قال الراوي) وكانت خيولهم ما موقرة  
 من الصبيد فنزلوا ورميما كان عليهم اوارخيالهم امام والحزم حتى أخذوا الراحة ورجعوا الى ظهورها واستلموا  
 الرماح وطلبوا القمار المظلم والصياح ولما خاضا كرب الجمال وعرفا حقيقة الحال ونظر عنترا الى عامر بن  
 الطفيل وهو واقف في صدور الخيل وخلفه دون العشرين فارساً كثيرهم جرحى قد اشرافوا على العطب وقد  
 عولوا على الحرب وهو يصيح فيهم يا بني العم بحمرة البيت الحرام قفوا على قليلاً واحموا ظهوري حتى أفرجكم على  
 طعنات تعلمت من أخي عنترا وحملته في العساكر وهو ينادى يا لعيس يا لعنان ويحكي عن خبره عند حملته  
 ويذكر اسم بني عيس ويترك بني عامر ولما نظروا عنترا هذه الاحوال وسمع صيحة الرجال فزادت نار اشتعال وقال  
 لمقرى الوحش ~~هكذا~~ واذا والله ابصر في المنام فدونك وهؤلاء اللثام ثم زعق وغاص في ذلك المقام وانقشام  
 والقسطل وصاح وقال ابشر بالنصر على أعدائك فانك ناديت لمن ناداك واجابك وليلك واليوم ابلغك مالك  
 وحملته زادت نيران المقامع لها وولي الجبان هرباً وتفرق الجمع سرباً وهطل الدم منسجماً وعرفه عامر  
 ابن الطفيل فقال فرحاً وطرباً وزاد سروراً وجحياً وصاح أهـل اوسهلا يا حامية عيس ومرحبا ثم غير جواده  
 وجواد قتاله وجلاده وصاح على بني عامر وياكم يا بني عني عودوا الى حماية الاولاد والمخارم وابشر ويا الغنيمة  
 فقد اناكم اقبل الاسود وابطل ادمجد والنار التي لا تحمد (قال الراوي) باسادة على ان الحساب الذي حسبه  
 عنترا في بني عامر صحيح لان فرسانهم كانت غائبة وقد سار بهم الاخوان بن جعفر الى جبل في اليمن يقال له جبل  
 مسافر بطالب كانه بشار كان له عليهم وترك عامر بن الطفيل يحمي الديار في عشرين فارساً الا انه ما بقي بهد  
 رحيلهم الا اياماً قلائل ومحبته هذا الجيش الثقيل مع رجل يقال له ثور بن عقيل وكان شيطاناً من شياطين العرب  
 قد ربي على كل الحرام ونهب الاموال وكسب الخيام ولما بلغه ان ديار بني عامر قد خلت من الحماة والفرسان  
 جمع هذا الجيش الشديد احراراً وعبيد كاهم ابطال صناديد وقد عرفوا بالقوة والشجاعة وغزوا معه مرارا  
 كثيرة فسار بهم الى هذه الارض لاجل كسب المال وسبي النساء والعيال وهم الغان وخمسائة فارس ما فيهم  
 الا كل مدرع ولا بس فصيح بن عامر قبل ارتفاع ستور الظلام وكسبهم في الخيام ولولا عامر بن الطفيل كان قد  
 قلع منهم الآثار وخلي ديارهم تغار واغما هو الذي سمى في ذلك اليوم الحرم وقبيل الرجال الكرام وبذل  
 نفسه لاطراف القنا حتى لا يقال عنه انه عند اهله وعشيرته وتعمكت منهم الاعداء الا ان عامر بن الطفيل كان  
 من جبابرة العرب وفرسان الجاهلية فقاتل ذلك اليوم القتال المنكر حتى وصل اليه مقرى الوحش وعنترا  
 وآخر جوا الاعداء الى الصحراء وابصر واطمأنا لا تجد له الا بطال صبرا وضربا ينثر الاعمار نثر الخفاف كل واحد  
 منهم على نفسه من الهلاك والوبال وزال طمعهم من كسب الغنائم والاموال ولولا فرعون من الذل والعار كانوا  
 تفرقوا وطردوا والفرار والكر ابصر وهاعية ينهزمون من ثلاثة فوارس وهم في ذلك الخلق الكثير فقاتلوا  
 وصبروا على الشدائد ويح بعضهم على بعض زلقوا بصياحهم على جنبات الارض وفعل هذه الافعال من  
 لا يعرف عنترا ولا ابصره في قتال واما الذين عرفوه فعملوا انه يكسر الجيش ولو كانوا اضعافهم فتفرقوا باوصات



أبديهم اليه من المال ولو اطلبون النجاة ودام القتال كذلك حتى ولي النهار بضياء وأقبل الليل بدجاء  
وأبصر فسمع البرق داء متلا من رفقاه وأبصر طعنات عنتر كأنها تسابق القضاة إذا نزل من السماء فخاف أن  
يعتريه فيجفل ففاه فعاذ تحت الظلام خائفا وقد أبصر جيشه شاردين في الاقطار وخلت منهم الديار والقفار وعاد  
عامر الى خدمة عنتر وحده وشكره وسأله كيف كان سبب وصوله في ذلك الوقت فأخبره بالمسار الذي رآه وعرفه  
أنه أتاه زائرا وخاف عليه من غدرات الزمان الغادر فقبل عامر صدره وبديه وشكره وأثنى عليه وعادوا  
يطلبون الخيام وإذا بجماعة من بني عامر قد اتقوه في أذيال المضارب وهم يسيرون فقال لهم ما حالكم يا بني عبي  
فهل قتل لكم من يميز عليكم ووصلت الاعداء بالمضرة اليكم فقالوا أي والله يا أمير قد سبي من الحي سبع حرائر  
في جملتين أمك كبشة وأختك مارية وقد أنبنا نعلك قبل أن يبعدوا في البيداء ولا يجتمع بهم أبدا فلما سمع عامر  
ذلك الكلام انخلت مغاصله ورجف فؤاده ووقف حائرا على ظهر جواده وما بقي يدري كيف يعمل فقال  
عنتر وحق من احتجب عن النواظر وثبت عند كل أحد أنه قادر لا بد أن تتبع أعينك الى آخر بلاد اليمن  
وتخلصهم من بين أيديهم ولو غاصوا في البحر الزاخر ثم تنازلوا شيئا من الزاد وأخذوا معهم ثلاث جنائب من الخيول  
الجياذ وساروا يقتفون آثار الاعداء ويطعمون في الظلام أقطار البيداء وعنتر يقول ما كان أحوجنا في هذا  
الوقت الى أخي شيبوب لأنه أخبرنا بالمسار على الآثار وعرف بسلوك البراري والقفار فقال عامر بن الطفيل  
ما أقول الا ان النساء ما أخذوا الا في أول النهار قبل وصولك يا أبا الغوارس واركب هذا الحساب معك فافهم  
الساعة في أرض بعيدة وأنا خائف أن تأتيهم ومائتة مقصودنا لأن هؤلاء الاعداء كانت مجموعة من قبائل شتى  
وما ندري أي فرقة أتت مع الحريم ولا أي جهة سارت فقال عنتر ان كانت آجالهم قد اقتربت لحقاهم ولو أنهم  
على ظهر الغمام لان الخيل ما تنجو بقصير الاعمار ولا تهدي في الليل ولا في النهار ثم جددوا في المسير حتى لاح  
ضوء النهار وتاملوا الآثار فراهوا ظاهرة الا أنهم على غير طريق فاستراحوا على الغدران ساعة من النهار ثم  
ركبوا طهور الخيل وساروا حتى تقارب المساء وقد أنكر والارض التي وقفوا فيها وظلوا في نواحيها فقال مقرى  
الوحش ما أخوفني اننا نهلك في هذا البر ولا نزال طائلا كان والصواب مقامنا في الديار وأنفذ البيداء الى  
القبائل تكشف لنا الاخبار حتى اذا علمنا من سبي النسوان طيناه من يقين وبرهان فقال عنتر قد فات الامر  
وما بقيتنا ترجع الاعداء تريد ولو صدقتنا جبال الحديد (قال الراوى) واذا قد لاح لهم بين أيديهم أشباح متفرقة  
في أقطار البطاح ومعها بكا ونواح فقال عامر ما قد أدركتنا الاعداء وقرب الله عين المدا وهذا الصباح الذي  
نسمي صباح النساء فقال عنتر أي وحق من رفع السماء ثم حركوا يطلبون الصباح قال وكان الذي سبي للنساء  
فارس جبار يقال له مشهر بن الاعرج وهو من قوم يقال لهم بنو من وكان يعرف عنترا وقد شاهد قتاله مرارا  
عديدة مع الرجال فلما رآه في ذلك اليوم قد أقبل علم أنه يكسر القوم والجفل فقال لقومه لما رآه يا بني عبي هذا  
عنتر بن شداد العيسى واليوم تبقى هذه العرب المجموعة ويكشف عن بني عامر النجعة لأنه حليفهم رمواخي  
عامر بن الطفيل والصواب أن لا تعرض له بأى شئ كان ونجوا بأنفسنا ما دام القتال عمالا والعرب مشتتة  
هنا وان لم نفعل ذلك خسرتنا وتعبنا ومن ظفر به هذا العبد أهلكه وأقربايتهم مرارا عديدة في الحروب زرايت  
منه شيطانا مر بالارتد ولا يقع على فرسيته أحد (قال الراوى) وكان شهره هذامه خمسون فارسا من قومه  
كلهم يرجعون الى رأيه ولا يخالفون مشورته فقالوا الامر اليك ونحن بين يديك والصواب اننا نجوا بأنفسنا  
ثم مالوا يطلبون الخيام والاطمان وقد تركزوا الناس مشغولين بالضارب والاطمان فأول من وقع في أيديهم مارية  
أخت عامر وأمه كبشة لأنهم قد خرجوا الى أذيال المضارب بنظرون اليه ويدعون له من خوفهم عليه فسبوا  
الاثنين ودخلوا الى البيوت وأخذوا خمسة جوارا بكارا نهن الاقار وعاد مسرورا وهو يقول اطلبوا بنا الديار  
ودعوا هؤلاء ينفصلون كيف ما أرادوا ثم ركضوا في عرض البر حتى أصبح الصباح ونظر واحولهم فرأوا أنفسهم  
قد ضلوا من الطريق وقد أصبحوا في برأقرا غبرا لا يعرف فيه تل ولا علم فقال مشهر عد منا والله توبيتنا وضل  
عنا طريقنا والرأى اننا ننزل في هذا المكان ويقعد بعضنا عند النسوان ويتفرق الباقيون عينا رشمنا لا وخطنا

واما ما لانا نرى طريقا واخطأ برشدنا ثم نزلوا هناك وقصوا كثر نهارهم بالذوران وسارت القرى وان تضرب في  
البرق فرسخ والفرسخين وتعدون فائدة (قال الراوى) وقد أشرف عليهم عنتر ومقرى الوحش وعامر وهم على  
تلك الحالة ولما بان لهم الاشباح في أقطار البطاح وسمعوا من النساء العويل والصياح وقع بهنم السرور  
والافراح وركبوا الخيول وركبوا الجنايب وحملوا عليهم بقلوب قريحة وما كانت الساعة حتى شكوا المقيمين بأسنة الرماح  
وخلصوا الحريم من ذلك الامر والبلاء وركضوا خلف الباقيين فأهلكوا منهم الا كثر وعادوا وقد أرخى الظلام  
أستاره واعتكر ونزلوا في ذلك المكان وما حسر واعلى العود خوفا من الضميمة لانهم كانوا قد علموا أنهم قد  
أصبحوا ضالين عن الطريق وكان الله قد أنقاهم على أثر قوم قد قنيت أعمارهم وقصرت آجالهم على أيديهم لان  
الله سبحانه وتعالى له في عبده أحكام تخبر فيها ذوو الافهام ولا تهدي اليها الا وهام ومن ذلك الوقت صدق  
عامر قول عنتر ان الخيل ما تنجو بصير الاعمار ولا تهدي في الليل ولا في النهار (قال الراوى) ولما مضى  
الليل وكان وقت السهر رحل هؤلاء عائدون على الطريق التي اتوا فيها فإزادوا الاضيئة وضللا وطلع عليهم  
النهار وكثرت عليهم الآثار واتسعت بين أيديهم القفار واختلقت عليهم الاقطار ووقعوا في برور كثير التلال  
والوديان مافية بحبيب من صاح وزعق ولما ميل به الانسان الرمي فخيروا واخذهم الفلق واستشوروا فيما  
يملكون فقال عنتر ما في الامر الا ان نسير الى جهة واحدة ونطاب الخلاص من هذه لمفاوز مادام في الخيل رهق  
فان كان لنا نجاة أدركناها وان كانت المنية قد حضرت نحن واباها فقال مقرى الوحش ان كان الموت قد اقترب  
ودنا ما يكون الامن عدم الماء وانا ما أسفي على الدنيا ولا أسفي على شئ الا اني ما شئت من نظر ولدي سبيع  
اليمن لا تذكرنا أنه قد أتاه من زوجته مسيكة ولدي بلاد اليمن وسماه بهذا الاسم الحسن وكان له في قلبه منزلة  
عظيمة وقد أمل فيه الآمال وترجى أنه يركب الى جانبه ويهينه على القتال فأيس منه في ذلك اليوم وخاف  
ان يموت قبل لقاء الا أنهم ساروا كما قد أشار عليهم عنتر وأخذوا في المسير في ذلك اليوم في البر الواسع ودخل  
عليهم الليل وبكت النساء من شدة الفزع والتعب والتجوا الى بعض الشعاب ونزلوا وانخلت قل نشاطها  
وقصت مناخيرها للهواء من شدة الحر والعطش وما فيهم الامن ارتاع من ذلك البر الواسع واستوحش وبقي عامر  
من أجل هذا الامر الصعب منه كسر القلب لان مقرى الوحش وعنتر من أجل حاجته قد انفقوا هذا الملتقى  
ووقعوا في بحر الخطر والشقاء فصارع عنتر يهون عليه القصة ويقول له يا عامر لا يصعب عليك شغلنا واعلم ان انا  
وباعظيما قادرا اذا اراد نجحتنا وسهل لنا الماء وسقانا وان كان قد حكم الله به هذا فما يقدر كل من في الارض على  
فدكا كنا وقد رأيت كيف مائة الى قوم ما كانوا في حساب فخير بنا منهم الرقاب وخلصنا منهم هؤلاء الكواعب  
الانراب ثم باتوا على مثل ذلك حتى طلع الصبح وركبوا على برداهوا وما زالوا يقطعون أقطار الغلا ومقرى  
الوحش قد زاد به الشوق وابلا وذكره سبيع اليمن فبكى وسار ساعة يتأمل في أقطار الغلا وتارة يتأمل الى  
رؤس الشعاب وعلى الرابو هو يهسر وينشد ويقول صلوا على طه الرسول

ان جرى دمعي واوهاني الحزن \* ففزع بالدمع أشفي للحزن \* واذا الشوق تناسلني حده  
فارت روح المعنى للبدن \* يا خيل لي اسعدني وقفا \* فحوتلك الدار منا والوطن  
واذا مت اشيتا قافلا \* عظم أشواقى الى سبيع اليمن \* ولدي قد كنت أرجوه اذا  
نزل الشيب برأسى وقطن \* فدعى الله علينا نكبه \* حارت الافكار فيها والظن  
ووقعنا في تلال قفرة \* نزل الشيطان فينا وقطن \* ونرى الشيطان في أقطارها  
ناثم يندب انار الدمن \* ياها ما بان في أغصانه \* ناثم يدعرو ولا يدري لمن  
نح علينا كلما جرت على \* علم السعد سر اوعلن \* واذا جرت على وادي الجن  
فاسأل السكان عن سبيع اليمن \* وابك عنى كلما عينته \* سائل الدمة من فرط الحزن  
كان أنسى وفي القلب الذي \* أرجاه وروحي في البدن \* ففدى الله علينا حركه  
بياد الضم في بعد الوطن \* وبليتها بزمان غادر \* صبره يرمى سها ما من عن



## ولما ربح عظيم قادر ■ يكشف الضر ولا يخشى الزمن

(قال الراوي) وما فرغ مقرى الوحش من هذه الآيات حتى انهم لم يتحركوا من جفونه العبريات وجرت على الوجنات وبكت كبشة أم عامر ومن معها من البنات وفي الحقيقة أيس كل واحد منهم من نفسه وأيقن أنه لا يخرج من ذلك البر وساروا حتى اشتد عليهم الحر وتوسطت الشمس في كبد السماء وألقت حرها على الصحراء وصارت مثل اللظى وتلهبت أقطار افلا وزاد على القوم البلا وقصرت الخيل من شدة العطش والظما وأيقنوا بالهلاك والفسا ولم يلتفت الرفيق إلى الرفيق ولا الصديق إلى الصديق وكشف النساء رؤسهن وقد زادهن الملاء ونادت كشة إلى رب السماء وقالت يا من احبب عن خلقه فلا يرى يا من أنبت الثمات والمرعى يا من يسد نواصي الخلق يا من أخرج من ظلمة الاحشاء نوره تسمى يا من قسم الارزاق عطاء ومنعها أسالك بالرجل الذي ظهوره قد اقترب وفوره قد انتقل في أصلاب سادات العرب الذي اخترت له البيت المحرم وخلقت من أجله الحطيم وززم ورفعت لذكركه قبل ظهوره علما وجعلت هاديها للعرب والجهنم وفضلته على سائر الامم الاماسية من الضيق ومخرجا وهدية تاعلى الطريق يا من يحيى من اللجج الغريق بعد الشدة والضيق سيدنا ومولانا حارت منا النواظر والافكار وانت العالم بالاسرار والاستار أسالك باسمك المحيط بالعرش والعرش يارازق الطير والوحش يا ذا الشدة والبطش ان ترزقنا من السماء ما يريدنا بكادنا من الظما فانت رب الارض والسما الذي لا تخفى عليك الامم يا خالق النور والظلمة (قال الراوي) والى دعاء العرب المنتهى ولاجل ذلك قال سيد الاولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في أم القرى تعلموا منهم الدعاء الان كبشة ما عمت هذه الدعوات والكلمات حتى عطف الله عليهم بحمائل العوائد وسبب لهم أسبابا تنجيهم من الهلاك والشدة لانهم كانوا سائقين في برمة فقر واذا قد سمع في ذيل السماء قعقة الرحمة فلهذا ارتفع وغاوا يبض بعد الكدر وصفاء بما كان معتكرا وما زال يمشط طولاً وعرض حتى التهم بعضه الى بعض فنع شعاع الشمس ان يقع على الارض ثم بعد ذلك انهل مثل افواه القرب وسال وانسكب وفي دون ساعة سمع له دوى وخرير وللراوي هجاء وزفير وامتلأت الجفار واستأست الفجار ورويت أصول الاشجار ورويت الخيل من ماء السماء ورويت الاكباد بعد العطش والظما وما زال الامر على ذلك حتى قارب المساء وبات القوم في تلك الصحراء وقد صفا الجو وصفا وكان الماء في ذلك الوقت لهم دوا ولما كان من الغد وطلعت الشمس وانارت كشف السيل الطرقات الدارسة وبانت الآثار وضحكت الاقطار بعدما كانت عابسة فساروا على بعضها وقد طابت أنفسهم ولاح لهم وجه السلامة وكان لهم في المطر فوائد كثيرة أحدها انهم رأوا الماء بعد العطش والظما والثاني ان الماء مسح لهم الوحش من الارض العامرة الى تلك الارض الخراب فأكلوا منها بعد ما صادوا وشربوا وساروا على النواحي والوحوش قد انسحبت اليهم من ناحية العمارة فجدوا في المسير حتى قارب المساء وعولوا على النزول واذا قد لاح لهم أبيات ونخيلهم منصوبة في جبل عال حصين فدفعوا الخيل نحوهم حتى قاربوها واذا به لأم قد قصدهم عن أيانهم وخرج من شرب هناك وتحتهم فرس عربي وعليه من صيد البر وقره فلما رأى القوم مال اليهم وقصدهم وقد دنوا منهم وبأدى أهلا وسهلا وبجوه العرب بحق الاله المعبود انزلوا عندنا في آياتنا وشرفونا بنزولكم علينا في هذه الليلة فقال عامر بن الطفيل السمع والطاعة يا غلام سريين أيدينا إلى أين شئت واعمل في حقنا ما هو بيت لانا من اقنع الخلق وأحوجهم إلى الانس ثم حدثه بما جرى عليهم من الضياع والضللال وما قاسوا من الشدة والاهوال فنشق ذلك عليه وعاديين أيديهم بهرول حتى وصل إلى أوائل البيوت واذا بامرأة تجوز في جانب البيت فقال لها اضري النار واسمعي الاخبار ثم انزلهم وقد وطأ لهم وقامت أمه إلى النساء وأدخلت إلى داخل النخيل وأضربت النار وروحت لهم الطعام من غنم الوحش وكان عندها طراميس مخبوزة من النهار فقدم الغلام الجميع إلى بين أيديهم وكذلك فعلت أمهم مع النساء وشربوا في كل الزاد والحديث وقد طابت قلوبهم بالامان فقال عنتر للغلام يا وجه العرب من أي الناس أنتم فقال له يا مولاي بني كنانة ولنا هنا أكثر من عشرة أيام ونحن أربعون كما ترى ولنا ما قدم

يقال له مريح بن قادر وسبب نزولنا في هذه البرية ان مقتدنا كان بينه وبين ابن عمه مقاوله وحروب فذهب عليه ذلك فرحل بنا وانزلنا في هذه المكان من شوقنا من عنتر بن شداد فارس بن عيسى وعدنان وما مضى علينا يوم الا ونقول بصحنافيه أو عيسينا وبه ودنا في الجبال ويصينا يا سادها كرام (قال الراوي) فلما سمع عنتر و عامر بن الطفيل ومقرى الوحش ذلك داخلهم النجيب من عظم ما وقع لهم من الهبة في قلوب العرب فقال عنتر والله يا غلام أزيلوا هذا الفزع من قلوبكم من هذا اليوم ولا تجد ثوبه نفوسكم وبشر وبالامان فأنا عنتر بن شداد فارس بن عيسى وعدنان وقد ساقني اليكم كوثن الاكوان وصار لكم عندي جائزة وذمام فطار عقل الغلام من شدة الفرح وترك الطعام وقام يمشي في المقدم الذي لهم وقال له يمينك السلامة فان الذي كنت تخافه وتفرغ منه قد أهوى ضيفنا وأكل طعامنا فقال سريع وكيف ذلك انما كنت خائفا عليكم الامن عنتر بن شداد ومن فزى أردت أن ارحل بكم من هذه الجبال وانزل على بعض الملوك (قال الراوي) فعند ما حدثه الغلام بما جرى فزال عنه الكرب وأخذته الفرح وقام إلى مشايخ قومه فاستصحب منهم جماعة وساروا إلى نحو عنتر فسلموا عليه واكلموه الزاد وطلبوا منه آفة المدام فودعهم بكل جيل وقال لهم ارحلوا معي حتى أنزلكم في أرضنا وديارنا وأحيكم كما أحى أدي وعيالي وأبذل رويحي قد ادمكم ومالي فازدجوا لما سمعوا هذا الكلام والخطاب ونزل على قلوبهم أحلى من الجلاب وأجابوا بالرحيل معه إلى أرضه وقد اهتموا على الطرقات وعرفوا البراري العامرة من المقفرات وقضوا خيامهم مع عنتر بن شداد واستبشروا بالامان فأروا ذلك اليوم والثاني وودع عنتر عامر بن الطفيل ورجع يطلب ديار قومه وسار عنتر بن شداد يطلب أرضه وقد رآها واسعة ولا حظ أنه كيف يعود إلى أهله خالي اليدين من المكسب والمال فصار كلما وقع في طريقه يحمل بينهما وكلما ابصر أياتنا وبقي أمونا وبقتل من يطلب حياتنا وبزكنا نة يهيمون ويقول بعضهم انه أراد ان يصيبنا ويكر علينا (قال الراوي) ولما وصلوا إلى ديار بني عيسى أنزلهم عنتر في وادي يقال له وادي القرى وكان من جملة منازل بني عيسى طيب الماء والمرعى فقال عنتر هذا المكان لكم وتحت أمركم وعلى حمايتكم ثم وهبهم من المواشي التي قد ساقها معهم شيئا كثيرا وتم عنتر إلى بني عيسى هو ومقرى الوحش ولما وصل الآيات إلى عروضة بن الورد وهناك بالسلامة وكان شداد قد برأ من جرحه فأتى إليه وسأله عن زيارته فسامر بن الطفيل وحده به حديثا بن الطفيل وما جرى عليه من من الضياع وكيف هطل عليهم السحاب في تلك البراري والفجار ففهموا من ذلك وقالوا قد أيسم الامن نعمة أخرى واقد سلمنا نحن أن نثبت بنا الحساد ويصح فيما قول بني زياد فقال عنتر وكيف ذلك يا أبت فقال شداد يا بني اني لما وصلت بحجر وحام عروضة وأخيلك شيبوب ظن الحساد الذين هم بنو زياد انك قد قتلت وتحدو بكل قبيل (قال الراوي) وكان عروضة بن الورد حديته قد شاع في الحلة من جهة عرو بن مديكر بسمع بنو زياد بما جرى لأجل ليس ابنة همام وكيف أسر وأعوزة وفتملوا رجاله وكيف علموا أيضا به فتملوا وصل بالخير إلى أبياته وتركه وعاد وعرف القصة على جليته الا أنه كان هو وأخوته دائما يتطاعون على أحوال عنتر وبنو قراذو يتوقعون لهم العثرات لأجل الحساد والحقد الذي كان بينهم قال فلما اطلع الربيع بن زياد على هذه الامور اجتمع على الملك قيس وقال له يا ملك أنت تعلم ما قاسينا من الفاقة والحجاج في بلاد اليمن ومن هلك منا من الفرسان ولولا أختك المجردة سألت فيك الملك النعمان ما عدنا إلى ديارنا والاطمان والآ ن قد نطف علينا الزمان وسبب لنا العودة إلى الاوطان ثم حدثه كيف تزوج عرو بن مديكر ب الزبيدي بليس ابنة همام وسار هو ومقرى الوحش وعروة يأخذها منه فأمره وقتل رجاله وان عنتر سار هو ومقرى الوحش وأبوه شداد يطلبون قتل عرو بن مديكر ب وخلاص عروة من يده وأنا يا ملك خائف على القبيلة من جهل عنتر وقبيلهم فعاله لأنه ان ظفر بعرو وقتله أو أسرهم تقوم علينا بنو زبيد وتسير إلى ديارنا مثل الجراد ونبتلى باقتال والجلاد ويتجدد ما بيننا وبينهم من الاحقاد كما فعل معناني شعاب جبلة من شؤمه وقتل ابن صاحب دمشق وأخرج الينا بني عسان وسلمنا من الهلاك والقلمان ولولا تدبيرك أنت وعملك تلك الحيلة وقطع طيش الجبال ورددتمهم عنا



بالذكر والاحتياال والا كانوا غير الاموال واخذوا الاموال فلما سمع الملك قيس هذا الكلام من الربيع بن زياد قال يا ربيع ما بيننا من هذه الامور ولا نطاول عنتر اعلى ما يقول بل ان رجعت وانار الفتنة وانا من يطلبه قيسنا عليه وسلمنا اليه او نقتل له ارحل عنا وانفصل انت وغرمك كيف شئت لان البرواسع والمنازل كثيرة وانا بعد ما قد نشأ في هذا الولد ما بقيت اسأل عن احد وقد ذكرنا ان الملك قيس كان قد نشأ له ولد وسماه زهير لانه كان ملج الوجه وكان من محبته له قد حكى في امواله ونعمته وما انفصل الربيع من حديث عنتر الا وقلب الملك قيس قد قسا على عنتر وبعد ذلك وصل شيوب وعروة ومعهما ما شدا على هذا الحال فخرج روح واشيع ان عنتر اذ قتل فقال عمارة انا اسأل رافع السماء ان يجعل ذلك الخبر صحيحا حتى يخف كربى واسترج لان مهجتي من قد ذابت وذوائبي من فعاله قد شاب وآماني فيه قد خابت وانا احدا الرب القديم حيث ان عملة لا تحبل ولا تلد ولا تخف له خافا لاني لو رايت له ولدا مت حيرة وكذا فقال الربيع ان كانت عملة حرمت الاولاد فقد عوّضه بذلك رب العباد وقد انتج له فرسه الابجرة هرا ماسبق مثله لاحد ولا يرجع الزمان ينتج مثله مادام الابد لانه اعجوبة الزمان وزينة لمن نهب وحسرة فرسان العرب وهذا دليل ان الله فيه عناية هذا ان كان ما قتل عمرو (قال الراوى) وهذا الخبر الذي ذكره الربيع قد ذكرنا كيف سببه واخبرنا ان لقيط بن زرارقة لما سرق الايجر فرس عنتر اعلاه على الجفرة سكا بواراد ان يركب من امها حيث رآه ينفر منه ولا يافه وذكرنا موضع ما دخل منه واخذ الجفرة معه بهتير شيوب وخبى في قلوب اصحابها حارة وكروبا واحتوى على عروس القوم هريفة واقتمصها وهو بكران وردها على ابن عمها الما التقاه وجرى من القصة ماجرى ولما تم حل سكا بولدت مهر اخلفه عجيبه احسن من ابيه الايجر ايام صباه وكان عنتر قد جعل اعتماده عملة بعد الايجر لما رآه قد اساتولى عليه الكبر وتغير من ملاقاته الحروب وخوضات الوقائع والكروب والجروحات (قال الراوى) وقدم عنتر الى الحى سالم وعدنا الى حديثه وعودته بالقائم وحديثه بنو اعمامه عما قال في حقه بنو زياد فغما غيظه وزاد وقال والله لا بد لي منهم من يوتشيب فيه رؤس الاطفال ثم بات تلك الليلة عند زوجه عملة ومقرى الوحش وبل شوقه من سبيع الين وزوجه مسيكة ولما كان عند الصباح سار عنتر الى الملك قيس وسلم عليه وهما بالسلامة وسأله عما جرى له واهمروا بنو عديكرب وعتب عليه لاجل ذلك المسبب فقال عنتر يا ملك ما تعديت الواجب ولا فعلت ما لا يجب بن قد جئت لك مثل عمر وصدى لي اسكل شدة رضى و سيفه يمينك على الشدائد ثم اعاد عليه قصته وما جرى له معه وكيف اطلق سبيله واصطنعه خفف على قلب قيس بعض الكروب التي كان قد جاهلها الربيع بن زياد وعلم ان لا تقول بينهم حسدا قد عا فا زال عن قلبه الجميع وامسك عنتر عند ذلك اليوم وسقاه واكرم مشواه وكان معه مقرى الوحش وعروة ابن الورد وجماعة من فرسانه وندما هم ولما انقضى اخبار وعادوا الى ابياتهم وجددهم عنتر اوقات السرور لما انقضى ايامهم بالا فرح وشرب الراح لانه يحب الشراب مع اصحابه ويتكاف لهم الا ان الملك قيس علم ان الربيع من بغضته اعترى يتكلم فيه واما عنتر فانه شرب تلك الليلة فوق طقته واصبح مخمورا لا يطيق القيام على الاقدام وكان قد ركب قيس عند الصباح وحوله اعمامه وبنو زياد ورجعوا الى القبيلة واخذوا في طرد الوحش حتى عبر نصف النهار ورجعوا بطلون الخيام وطريقهم على وادى القرى الذي انزل عنتر فيه بنى كنانة وابصر قيس مضاربهم ورحلتهم فانكرهم ولم يعرف حالهم فوقف يريد ان يكشف عن اخبارهم واذا قد ركب اليه سيدهم سريبع بن قادم واتى امام الملك قيس وترجل وسلم فرد قيس عليه السلام وقال له يا شيخ من اى الناس انت ومن الذى انزلكم في هذه الارض فقال سريبع يا مولاي نحن من بنى كنانة والذى انزانا هنا عنتر ابن شدا ثم حدثه بنزوله عليهم وما جرى لهم وهم وانه رحلنا وانزلنا هنا وذهب لنا المنزل وحين اننا الجيرة والذمام فتعجب الملك قيس من ذلك وقال اكرميت يا وجهه العرب بنزولكم وعزم من انزلكم فانا كنا في حياية عنتر وفي ظل سيفه ثم تركه وعاد وقد علم الربيع انه ما قال ذلك الا من قلب ملائكة على عنتر فزاد غيظا وصار يقول ان هذا ضمير لا يصبر عليه احد لاننا ما صدقنا عودا الى الاوطان ونستريح من مقاساة العزبان حينما من الزمان

حتى عاد هذا الشيطان علينا لا نريد ان نقطع من لا تعرفه الارض والله ان هذه الفعالم انا ما اقدر افعلهما وانا الربيع بن زياد ولا اجيز بغيره لم الملك قيس فقال اسيدهم الملك قيس من تلك يا ربيع تنقل قلب ابن اخي على عنتر الذى ما بينتم شمل العشرة الابى على ان هذا الذى فعله نفا رما هو عار واست انت تريد ان تداروا الشرف اليس في هذه اذلة عند سائر العرب ان صارت عبيد بنى عيس تحت راي الخائف وتشيع الجائع فقال الربيع وقد زاد غيظه والله يا سيده ما قالت هذا الاشقة على الملك قيس كيف انزل عنتر هؤلاء القوم في ارضه بغير اذنه وهذا يدل على انه ماله عنده قدر ولا قيمة وحق ذمة العرب سمعت عنه لما قال في حال كره انا الذى حكيت قد ساء على رقاب بنى عيس وتركتهم ما كانوا لو اردت تركت بعض اخوتهم مكانه وعزاته لانه باى شئ ينفصل عليهم وكاهم من اب واحد وام واحدة وما زال الربيع على مثل ذلك حتى نقل قاب قيس على عنتر وترك فيه من هذا الحديث اثر وما زالوا على مثل ذلك حتى وصلوا الى الخيام ودخل قيس الى خيامه ولم يحرك ساكنا وبعد ذلك ايام اشق عنتر الى بنى كنانة وطلب افتقاده هم وان يزورهم ويطيب قلوبهم فعزل من جماله مائة ناقه واضاف اليها مائة رأس من الغنم وخمسة اجمال خمر واخذ معه مقرى الوحش وعروة بن الورد وبعض رجاله وسار الى وادى القرى فلم القوم قدومه فاستقبلوه احسن استقبال وانزله سريبع بن قادم في ابياته وامر عبيده بفرجوا الطعام وروقوا المدام وجلسوا ودارت عليهم الاقداح وارادت جال بنى كنانة ان تقف كلها في الخدمه فلياما فما مكث عنتر من ذلك بل اجلسهم عن يمينه وشماله وتركمهم وقد هودوهم بعدما خلف ايماننا لا يشرب الا على هذا الترتيب فشكرهم سريبع واتى عليه وحديثه بحديث قيس وكيف اجارهم وسأل عنهم وترحب بهم لما نالوا جيران هذه ترفقا ولولم يرض بكم جيرانه كنت رحلت بكم ونزاتكم في ارض تكون احسن واطيب من هذه الارض واكثر مري واترككم من ازل وديارا ثم ان عنتر اذ ارعيت على ملك بن قادم الذى انزلهم في المطر في بيته فارآه فقال عنه سيدهم سريبع وقال له ابن اخي يا امير ما حضركم عنافى هذا المقام فقال سريبع يا ابا الفوارس قد ذهب يطلب المعاش المكسب لان الفقر قد اضربه وقد عرفت انه اذا عاد سالما انزى ابني عليه لان اخي اوصافى به قبل موته وخاف له اموالا كثيرة ركة نحن والله في نعمته غزيرة وانما اوترت علينا اعوام كثيرة العوائق واغلا قايمة العيش والكلال فوقع في اموالنا لفة فبقينا ككنازى (قال الراوى) فقل عنتر وقد سمع عليه ذلك والله يا امير لو عرفت هذا ما تركت ابن اخي بك يتغرب ولا يخاطر بنفسه مع شياطين العرب بل كنت انا توليت وليته وانجزت امر زوجته ولكن هذا امر قد فات ولا بد ان يعود ان شاء الله تعالى واعمل له ولاية وعمر سامن الاعياد واكيد بفرجه الاعادى والحساد فشكرهم سريبع على ذلك المقال ودعاه واقام عنتر عند القوم ثلاثة ايام وعاد وفي قلبه اثر من حديث الغلام وكانت هذه الجارية التي قد راح مالك رأتى بعمرها فريدة دهرها ودره لا يعرف قدرها وقد وفر من الجمل قسميها وكسى من الملاحة جسمها وقد وافقها عند ولادتها طالع سعيد فرباها في حجر الكمل والتأييد فنشأت كما تشتهى وتريد ولما نزل بها ابوها في ارض بنى عيس كان قد كل قدها وبرزنها وتورد خدها وبلغت في الاعتدال حدها والجبال على كل حال يتم على اباها ويظهر اسم اصحابه فزارتها النساء العيسيات واتت اليها من بنى فزاره الفزاريات وما فمين من عادت عندها الا وهى تهمى بوصفها وتحدث جارتها بآيات من ظرافتها وتصف حسن قوامها واطفها ونومها انا ماها وكفها وصفاتها التي خلفها وبلغ حديثها الى بنى فزاره وتذكرت به الرجال والنساء وبلغ الى حصن بن حذيفة وسمعه مرارا من عجب ترائي والزوار وكان اسمها نوار فالتب بها قلب حصن على السماع لانه سبي على كل حال وهو ملك شجاع فشكاه حاله وافشاه الى سنان بن ابي حارثة وقال له يا عم ما قد شئت انى نظره هذه الجارية العكسية التي قد نزلت في فؤادى وان اعطيت من الجمال هذا الحديث خطبت من ابيها وغنيت قومها ونقلت الى ديارى وتركتهم من بعض جوارى فقال له سنان يا ولدى اعلم ان اسماع يزدو ينقص والدخول في الاشياء بغير اختيار جهل والصواب انك قبل خطبة الجارية اتوجه الى ارض قومها بحجة الله يدوالقنص وتدعوننا حتى ننظر احوالها ونسأل عن انساب رجالها فان كانوا من مادات كنانة واصحاب الحسب والنسب رقد غدرهم



الزمان وقلت أموالهم أصلنا إليهم وأنفقنا من نعمتنا عليهم لأن الفقر ما يزي بأصحاب النسيب ولا يحط سادات العرب وإن كانوا من أذل الناس وأدنىهم فإدراكهم نعمتنا بقربهم العار ولا تدخل في أنسابنا إلا الأخيار فقال حصن نعم ما قلت بأسماءه فدير ما تختار ثم كتم هواه وأخفى عشقه وجواه ثم أنه في يومه ركب في عشرة قوارص من رفقة وما زال سائرا حتى قارب وادي أقرى فترك حصن أصحابه مشغولين بالصيد والقنص وقصد إلى أبيات بني كنانة وطالب لغدران هو وسنان وكان ذلك الزمان فصل الربيع والأرض ريانة قريبة بأشكاب دموع الغيث الهطال فركض حصن طالب الخيام يريد النظر إلى أحوال سكانها وإذا قد اعترضه مرج واسم ومنابع الزهر حول الجميع منقوش كأنه بساط مفروش وفي وسطه جماعة من بنات الحى أحسن من الأهل الطاعة وهم يرتدون ويلعبون ويتقلب بعضهم على بعض وقد رموا عن وجوههم البرقع وصرن يتسابقن في المروج والمواضع وما بين الأمن خرج وظهور طيها لمع في الخلد وجناتها وبرز ما الحلياة من رواق خلدوها فلما رأى حصن ذلك اشتغل عما كان فيه ووقف يتفرد وقد عجب من ذلك لاتفاق الذي قد راق وإذا ببعض الجوار تقول لأتربها يا بنات عني من سبقت من أغدا على هذه المواضع يكون على المسبوقات طعامها وشراها لأن أبي قد سمع لي بالخروج لي ههنا ثلاثة أيام كما يفعل بي في كل عام وبعد ذلك لا يرجع يمكنني من أذيال الخيام فتأمل حصن التي قد تكلمت بهذا الكلام وأذا بها أحلى من الكل مزاجا وابتساما وأتم اعتدالا وقواما وأوفى توقيرا واحتشاما وهي قد سلت من لحاظها على عاشقة أحاسنا فقلق حصن لذلك وترجع على ظهر الجواد من شدة الغرام وظن أنه قد رأى ذلك في المنام ومن شدة راجى عليه نزل عن ظهر الجواد إلى الأرض وقدم ومسلك فؤاده وقال يا عماء ما بقيت أريد الجارية التي سمعت صفاتها وما بقيت أريد الجارية التي سلبت عني علاقتها وأريد منك أن تنفذ إلى بعض الأماء وتسألني عنها والاهجيت على وجهي في هذه القلوات فقال سنان أي شيء هذا المقال تأن على نفسك وأبشري بلوغ الآمال ثم تقدم سنان إلى جانب القدير وصاح لبعض الجوار وقال لها من أي الناس أنت ومن الذي أنزلك في هذا المكان لئلا قد طرقت ما مرار عديدة وهو حال من السكان فقالت الأيام ولاي نحن من بني كنانة وما نزلنا في هذا المنزل إلا بأمر أصحابه فقال لها وهذه الجواريات بنات قالت نعم فقال ومن تكون هذه الجواريات ومن أبوها وأشار بيده إلى الجارية المقدم ذكرها فقالت له يا مولاي هذه نوار بنت مقدم من ربيع بن قادم وإن كنت سألت عنها وعجبت من جمالها فإن هو هذه البلاد وافقها وقد كدها من الجبال ما يحير البشر وما نظرت الأموضع النظر فلما سمع سنان ذلك الكلام زاد تعجبه وأعذر حصن في حب الجارية لأجل ما رأى من كمال صورتها وحسن خلقها وأعاد إليه وأخبره بما سمع وما رأى وقال له لا تضيق صدرك ولا تشغل فكرك فإن الجارية التي سمعت صفاتها هي هذه التي سبقت علاقتها ولأجل ما جرى عليك هذا الجري في هواها فإنا أزوجه لك يا أبا من حيث لا يطلع أحد على أحوالك من أجلها ثم عاد إلى الصيد والقنص ساعة وأتى ورجعوا إلى أبياتهم وحصن على غير لاستوا من تباريح الجوى ومما جرى عليه في تلك الليلة ما نام بل قضى أكثر الليل بالشكوى ولم ينظر سنان إلى حاله خاف عليه أن عرض أو يدخل على عقله عارض فأرسل إلى أبي الجارية يقول لها يا سيدتي كنانة قد سمعت حديثك وفصاحتك ونشيتي أن تجعلنا بطاعتك أنت ووجوه قومك وشيترك وتجعل ابني فزاره القيام في الزياره ولما مضى الرسول أخذ سنان في إصلاح الطعام وترويق المدام ولما وصل الرسول إلى ربيع بن قادم وبلاغه الرسالة فرح بذلك وأجاب ونض وأخذ من وقته وساعته في الاهتمام وأبسن ثيابا جميلة وأخذ معه جماعة من أهله وعشيرته وسار مع الرسول إلى نصف الطريق وحرك الفزاري جواده حتى يبشر قومه وبقي ربيع سائرا وهو يحدث قومه ويقول لهم يا بني عني قد نفر قلبي من دعوة هؤلاء القوم لأن لنا هذه المدة ههنا ما من علينا أحد من بني فزاره وما أقول أنهم أنفذوا خلقي لأجل ابني يطلبونها بعض ساداتهم وأنا أستحي أن أتم هذا الأمر وماذا أقول لابن أخي لاني وعدته بما قد مضى كما علمت يحصل شيئا يستريحه حاله ويعود يطلبها وهذه قضية مشككة أن هي تمت فقال بعض المشايخ من قومه والله يا أميران تم لك هذا ما يكون في الدنيا أسعد من ذلك لأنك تنال الشرف التام والمال

والجمال وأما ابن أخيك فأنك لاتراه لأنه سافر فريد لوحيد غريبا وإن كان في أجله تأخير ويجي سالما فلما يعوديا أكثر من فرس يشدها ويركبها أو ناقة قد غفل عنها صاحبها وهذا شيء ما يكشف ضرا ولا يبين رمقا والصواب أنك تصل إلى سادات بني فزاره وتنقلنا إلى أرضهم وهيئة ما قاعة ولاتدعنا نطرد من بني عبس يا عبس والنكس لاني قد سمعت أن ملككم مادي راض بنزوانا في أرضهم وأنه قد عتب على عنتر كيف أنزلنا في هذا الوادي بنزوانا والصواب أننا نرحل بالذل والمهانة فقال سربيع وأنا أيضا قد سمعت بهذا الحديث من الملك قيس وصدرى ضيق منه والآن ما ندير أمرا ولا نجد موقالا حتى ينكشف لنا باطن هذا الحال ولما أشرخوا على ديار بني فزاره وأبصروا القرسان قد ركبا إلى لغاتهم وسنان بن أبي حارثة في مقدمتهم وحصن بن ذئبة قد لبس له حمراء وتعمم بعمامة خضراء وهو راكب على حجرة أبيه الغبراء وتحمته مركب ذهب وهو في رتبة تصليح الملوك البكار ولما رآه بنو كنانة في تلك النعمة هانوه وترجموا به رسوا إلى خدمته وكذلك وصل سنان إلى سربيع وراعى به وقال له يا أبا من أنا عاتب عليك من حيث نزلت في هذه الديار ما عني البنا أحد منكم وقد اشتهاكم الملك حصن أن تكونوا نزلوا عليه ولا كنني أنا منعمة من ذلك وقلت له يا ولدي هؤلاء قوم غريباء وقد غريبهم الزمان ولا يجب الثقل عليهم ولكن إذا أردت المعرفة بهم فأنفذ خلفهم فإذا حضروا عندك فأكرمهم وانعم عليهم فسمع وصيتي وأنفذ خلفكم يحمل بكم قباس سربيع صدره وبديه وشكره لما سمع كلامه وأثنى عليه وعادوا إلى ظهور الخيل وساروا طالبا بين الخيام فرأى بنو كنانة ملة كاعظيما يصليح أن يكون صاحب الإقليم وأبصروا في الحرس سراقا كبيرا من الديباج الأحمر وحوله قباب من الديباج المذثره فتعجب القوم كل العجب وتناولوا بصيرتهم في تلك الأرض صلة ونسب وما استقر بهم القرار حتى نقل إليهم الطعام ووقف على رؤسهم العبيد والخدم ودارت عليهم أقذاح المدام وأنسطوا في الحديث والكلام ومضى عليهم يوم ما رواه الله ولا سميت الأنام شكله وكذلك في اليوم الثاني أحسن إليهم سنان وأكرمهم غاية الإكرام وقال سنان لسربيع بن قادم على الكرام مع وأعلم يا وجه العرب أن هؤلاء القوم الذين هم بنو عبس تعدوا على الملك حصن بن ذئبة وقتلوا أباؤه وأعمامهم أولاد بدورهم ثم ما لهم أمانة ولا ذمام وأقول أنك سمعت حديثهم مع أولاد بدورهم فنفيتهم إلى بلاد اليمن وأبعدناهم من هذه الاطلاع والدمن وقد خرجوا بهيبة الملك النعمان لأنه تزوج بنتهم ولولاهما كنا نركبهم بجوارنا لأنهم قوم سوء ما لهم ذمام وقصدنا أنهم يرجعون ويكرنون تحت أمرنا ونهينا طول الأبد وأنت قد نزلت في أرضهم بغير خبرة وقد ذرناهم قوة وكثرة وقد صعب ذلك على الملك حصن وأراد أن ينفذ إليكم ويرحلكم من جوارهم فقامتكم أنام من ذلك وأشرت عليهم أن ينفذ خلفكم ويخذلكم من جنوده وأنصاره فلما سمع قولي أجاب وقد رآه صوابا وقال يا عماء أريد أن تزوجه بنى يا بنى سيدهم حصن فينصل أيضا الأنساب وقد دعوتكم حتى أشركم وأنا أقول إن لكم الخط الأوفر والجماء الأكبر لأن عدوكم يصعب ذليلا وعيشكم معيتنا هنيئا وبعد ذلك الأمر مردود إليكم والله أعلم بما تعود من نعمة عليكم (قال الراوى) فلما سمع سنان كلامه عرف أبو الجارية مقصوده ومأطلب خفي فؤاده من شدة الفرح لأنه أبصر نعمة عظيمة وملكها كبيرا وأكراما زائدا فقال لسنان والله يا مولاي إن هذا الحال ما خطر لي على بال والاكنت أنت بسائر عشيرتي روقع في خدمة هذا الملك لاني أعلم أن الله قد أبدى بسعادته وجبر كسري ورحم غربي فمن يكون أعمى إذا أصاب الملك حصن مهري وأتم رجاءك وخلف ظهري ثم إن سربيع أقام على قدميه وشكر حصن وأثنى عليه وقال يا مولاي عند الصباح أنفذ خلف قومي وأوقفهم في الخدمة بين يديه وفجعل اعتمادنا بعدد على الله وعلى من أعطاه يده وعاهده على الزواج وازدادت الوليمة طربا وانزعاج وقال حصن لأبي الجارية أنا ما أريد بفتك ليلة الزفاف بل أريد لأجل أن أكون أنف من المهر والصدق ما يهر الا حدائق وتكون الموادج كاهنزة بالديباج والا كليل والذهب الوهاج ثم تخرج فتك من خيامها مع بنات عمها والرجال الكرام وهم في الموادج يقطعون الروابي والآكام وأعمل لها يوما يذكر ما بقيت الليالي



والايام ثم انه خلع عليه وعلى أصحابه الخلع القوال وانفذهم بعض عبيده تسوق الجمال وزاد لهم في الاكرام والاحلال وفرحوا بهذا الانعام وقدموا لهم الجنايب الحسنان بالاحلال الا برسم وهي عمرا كب الذهب واعطاه ما اغناه وما اهر عينيه وقد انقضت الولية وخرج معه لوداعه اكاره عشرين سنة وبعد ذلك قال له حسن يا امير هذا امر بفتك ما يصل اليك والى عشيرتك ثم تقرر بينهم الكلام على زفاف الجارية بعد عشرة ايام قال لان لنا اصدقاء وحلفاء وابطالا ونريد نرسل خلفهم الغلمان حتى يحضروا الى هذا المكان فقال هذا الامر اليك افعل ايها الامير ما يعود نفعه عليك ثم ان الجارية عاد الى وادي القصب هو ومن معه من فرسان العرب والدنيا ماتت من شدة الفرح والطرب ومعه تلك الجمال والنياق والفضة والذهب حتى وصل الى قومه ونظروا مامه من الجمال والمال والجوار فأخذوا بالفرح والاستبشار وقص عليهم قصته وكيف زوج حصنا بابنته فزادت عندهم منزلته حتى استقر بهم القرار والمقام وخلع على رجاله الاكرام الخلع النظام وأخذ في اصلاح بنته وقد زادت فرحته وكانت الجارية نور تحب ابن عمها مالك بن قادم جفري على قلبها لما لا يجري على قلب بشر وصارت في بكاء وفجر (قال الراوي) هذا ما جرى لهؤلاء وأما ما كان من عنتر بن شداد فانه كان جالسا على باب مضربه وعروة بن الورد وأصحابه بين يديه واذاهم برجل من الاعراب قد اقبل وهو ينادي يا ابا الفوارس اتجدي فاني بك مستجير وانت على انصافي قد بر فعندما قال له عنتر يا وجه العرب ما حالك وما الذي اصابك فقال له الاعرابي يا ابا الفوارس انا في ذمتك وذكما لك وانا جارك فقال له عنتر وما يقال لك من العرب حتى تقول هذا الكلام وما اظن اني رايتك الا في هذا اليوم فقال له صدقت يا ابا الفوارس انا يقال لي فايق بن عدوان العنبري فقال عنتر واي جوار بيني وبينك فقال اعلم يا ابا الفوارس اني خرجت من ديار قومي ومعي مائة ناقة وقد عرفت ان اسير بها الى وادي ديار ابيهم ابشي اجل به حالي وحال بنتي فسرت حتى وصلت الى ارضكم فرايت عبدك ميمونا يسقي ابله من البئر فدايت حبي الذي معي فلم يصل الى الماء فاستاذنت عبدك ان يوصل حبي بحبله واسقيت ابلي ومضيت فلما ابعثت في المسير خرج علي رجل يقال له دز بد بن حرملة الفزاري ومعه جماعة من قومه بني فزاره فأخذوا النوق مني ومضى وقد اتيت اليك حتى تخلص لي نوق من بني فزاره لان اتصال الحبل بالحبل ذمام وما اعرف نوق الامنك لاني بقيت جارك وفي ذمامك فقل عنتر انت في ذمامي وكنتي ولك علي كل ما ذكرت ولكن في اي وقت اخذها منك فقال الاعرابي في هذه الساعة وما اظن انه قد قد وصل الى بني فزاره فمنذ ذلك قال عنتر بن شداد لشيبوب اخيه قدم لي الايجرف قدمه اليه مسرجا له ما فوض عنتر على ظهره فقال عروة يا ابا الفوارس تسير الى بني فزاره ولم تلم الملك قيس ولا تستاذنه والراي انك لا تسير الا باذنه فقال له عنتر ما هذا الهذيان اغباست اذن الالجبان فياويلك يا عروة كيف استاذن ولي هذه الايات الحسن شعرا

تغدي في فيانري من شراستي \* وشدة اقدامي زبيبه ولا تدرى  
فقلت له اني اكره اذا خلا \* بيت علي حال امر من الصبر  
وفي اللين جن والشراسة هية \* ومن لم يهب يحمل على المركب الوعر  
واني على اسد الشرى ذو جراءة \* واكنني قشر اذوب على القشر  
فان تعذلاني تعذلا سيد العلاء \* كريم على الاعصار مستدرك اليسر  
اذا هم اتق بين عينيه عزيمة \* وصمم تعميم الجواد على الاسر

(قال الراوي) ثم انه ركض بالجواد وتبعه مقرى الوحش وكذلك عروة بن الورد وما زالوا يمشون الى ان لحقوا دريدا الفزاري والنياق بين يديه تساق فزعت عليه الامير عنتر زعقة عظيمة تغلق الحجر ونادى يا عرابي انا دتير بن شداد كيف انكم تغربون على جاري وتأخذون امواله وتقتلون رجاله وهو من جلة عيالي وماله من مالي (قال الراوي) ولم يزل عليهم بالشراخوفا من عواقب الامر فماد اليه مقدمهم دريدا الفزاري وقال له يا ابا الفوارس اعلم ان هذه النوق قد اخذتها من رجل كذا في كيف انما لك او تكون من اموالك وتريد ان تلقى

القنتة بين قومك وبين بني فزاره وتترك اعداؤه بين الامارة فقال له عنتر ما ذا الله انتم الذين تريدون ان تأخذوا مال من اسجاري وتحتقر واني وتزددوا بنسبي فقال دريدا يا ابا الفوارس نحن غصني جيمعنا الى قاضي العرب ونجمع فرسان القبيلتين وشجعان الطائفتين فان حكم لك بها فخذها بحق وان ثبتت لي اخذتها افعال عنتر انا اريد ان ارد هذه النياق الى يد صاحبها فهي الساعة يحكمي كما كانت يحكمك وبعد ذلك اسير معك حيث شئت فان ثبت لك علي حتى دفعته اليك وان لم يكر لك فيكون مالي تحت يدي ولا اترك لك وهذا شيء لا يكون ابدا ثم انه سلم النوق الى صاحبها فقال صاحب النوق يا مولاي انا اخاف ان يقطعوا علي ويأخذوها مني فقال عنتر سر انت في ذمامي الى ان اموت والقي حامي فان عارضك فيها كسرى هدمت ابوانه او قيسم رقت رهبانه ونكست صلبانه ثم ان الرجل سار وقلبه مشغول بوعده عنتر وتبطن بها في البر الاقفر وأما عنتر فانه انشد وقال

ان جاري فاعلموا \* ذاك من أدنى عيالي \* واري ناقة جاري \* مثل نوق وجالي

ان لا جاري علينا \* رفع ضميم بالعوالي \* كي يزور اللوم عني \* ان مال الجار مالي

(قال الراوي) ولما ان فرغ من شعره قال له مقرى الوحش لله درك ودرابك وبارك الله فيه وفيك فهذا ما كان من عنتر \* وأما ما كان من دريدا الفزاري فانه سار الى بني فزاره وقد حلت به الحسارة ودخل على حصن وقد اخبره عما قد جرى وقد زاد به النكد وفي عاجل الحال أرسل الى قيس رسولاً يعلمه بما قد جرى وبأمره ان يحضر عنتر ويهاتمه على فماله والانرحل ونحلي لكم تلك الديار وان هذا ما برضيك ونطق في هذه النار فتأمر عنتر ان يرد الى دريدا النوق والجمال والواقع بيننا وبينه القتال فلما وصلت هذه الرسالة الى الملك قيس اغتاط غيظا شديدا وانفذ خلف عنتر فحضر وسلم فقال له الملك قيس يا ابا الفوارس ما هذه الفعالة تريد ان ترمي بيننا وبين بني فزاره السيف والنساء ما خلعوا عنكم ثياب الاخران فان حصنا قد انفذنا الى مع هذا الرجل يدكر ان صاحب دريدا يشكي منك وقال انه اخذ النوق من رجل كناني وانت قد ادعيت بجواره فلم ندعي انت بالباطل فقال عنتر والله يا ملك ما ادعيت بالباطل بل بالحقي وهو جاري ومني ومن قال انه ما هو جاري ارميه بالسيف اترضى يا ملك تحفر ذمتي وانا منك واليك وانت تملكني كما ان حصنا لا يرضى لدريدا تحفر ذمتي فقال قيس معاذ الله وليكن اخبرنا ما الذمام الذي بينك وبين الرجل لتعرفه ونعلمه فعندما قال عنتر يا شيبوب الحق الرجل صاحب النوق ورده فانها تق شيبوب مثل الريح الجبوب وما كان الا شيء قليل فاني وهو متغير اللون فقال له عنتر لا بأس عليك اشرح لي ذمتك ووضح له نوبتك فشرح له الذي جرى وكيف وصل حبله بحبل عمه ميمون واسقى ابلي واتصال الحبل بالحبل ذمام والتماس الطنب بالطنب طنب فقال عنتر اذل ما يذلك فعند ذلك ركب قيس واخوته والبيع بن زياد واخوته الفزاريون وسار عنترهم حتى وصلوا الى بني فزاره وما زالوا الى ان اقبلوا على سرادق حصن فترجل الملك قيس والبيع وصار بنوعيس فذاقاهم حصن وبنو فزاره وسلموا على به منهم البعض وجلس قيس والى جانبه حصن بن حذيفة والبيع واخوته في الجانب الآخر وحضرت سادات بني فزاره وسنان بن ابي حارثة ومنصور بن عتبة ودريدا الفزاري والرجل صاحب النوق وقالوا له انزل عن جوادك للحاجة فقال انا ما انزل ولا احاكم الاعلى ظهر جوادى ثم حكى الرجل صاحب النوق ماجرى فقالوا كلهم يا عنتر قد دبت على بني فزاره وليس اتصال الحبل بالحبل ذمام ولا فعل ذلك احدي بين الانام ولا من العرب الكرام وكان يقول هذا المقال والكلام لسنان بن ابي حارثة فقال عنتر وانت تقضي بيننا والله انك خصم على كل حال وانا اقسم عليك بذمة العرب وبشهر رجب لعل ما سمعت ان عامر بن ائوى جاز بديار قيس بن هودة يستقي الماء على البئر فاذن له بياصه الى الحبل بالحبل فواصله واسقى ابلي ومضى وبعد مضيه خرجت عليه رجال من العرب فاخذوا نوقه وجعلوا فرجع عامر بن ائوى الى قيس بن هودة وشرح له ماجرى وقال انا في ذمامك وما اعرف نوق الامنك فسا رقيس بن هودة ورد النوق الى صاحبها وقد لزمه مثل ما لزمني وان قالت العرب بان اتصال الحبل بالحبل ليس بذمام فانا اجعله من اليوم ذماما لاني من اقوام الذين يلبون الصائح وعدوهم المذائح فان عارضني على هذا معارض اخذت راسه وانجذبت انعامه ثم بعد ذلك رد رأس جواده وعاد فلم يجسر احد ان



يعارضه ويكلمه فقال **بن حذيفة** يا بني عني اسمع والى في هذه الافعال وما طلب عنك هذا الاحسن ذكرنا بين العرب فاشهدوا على اني قد اجرمت ذنبا وقد قامت كلامه على ان هذه النوق ما دخلت في ماله ولا اخذها ولا طلب الاحسن الشيم وان كان يادر يدعيك هذا فخذني عوضها نوقا وجمالا ولا تنقم الحرب بيننا وبين عينا قاي دريدان ياخذ منه عوضها وكان حصن قد خاف ان يوقع الحرب مع عنترة فيمذل فيهم الحسام ولا يبقى منهم لاشيئا ولا غلام قال ورجع عنترة وقد فاز بالذكرا الجليل وكان معه الحرت اخو الملك قيس فقال عنترة للحرت اراد اخوك قيس ان اذل ابني فزاره وهم عتقاء في فقال الحرت لله درك من همام يا ساديا كرام فهذا ما كان من هؤلاء (واما) ما كان من الغلام مالك بن واقد فان الدنيا لم تفسد من شدة الفرح لما وصل سالمنا من هجر الزمن ومعه ثلاثمائة ناقه واربعون عبدا قد كسبهم من ناحية ارض اليمن فلما دخل الى امه قامت اليه واعنتقته وبكت عند لقاها اشدا ما كانت تبكي عند غيبته لانها كانت ابست منه ولبست ثياب السواد خرا عليه ولم تماراته طفت بملاقاته نيران احزانها وشكت له ما جرى في ايام دهرها وزمانها وانما ل ابو الجارية في التفت اليه ولا سال عنه لان علوا منزلة يغير طبع الانسان ويلبس من حبل التكبير الوان \* هذا والغلام قد اخذ يسأل امه عن ابنة عمه وما جرى بعده وقال لها في آخر كلامه يا اماء ابصرت اليوم امي مرادقات وجهه واهتمت بما ما كت ابصرها قبل هذه الايام فقالت امه وقد بكت باولدي لان غيبتك قد طالت على عمك فزوج ابنته فبكر ثم ذكرت له قصة حصن بن حذيفة وما جرى له ولابي الجارية وكيف عاد من عنده بالخارج والمال والنياق والخيل وحدثت بالحديث الى آخره فلما سمع الغلام هذا الكلام غشى عليه حتى غاب عن الدنيا وانما لم يدمه وجرى ونزل يده على احشائه وقد خفي من شدة ذلك فؤاده وصار يقول واحسرتاه كيف ضاع نعي والعنا فيا ليتني نبت في اطراف القنا ولا عدت سالمنا من الاعداء على اني وحق من رفع السماء ما ترك ابنة عني فخرج من الاحياء حتى اشتهع بشمار السيوف وابقى طريقا على البطاح فنالت له امه وقد زاد بها البكاء خوفا عليه من الفتيل والله يا بني ما بقي لك الى الجارية سبيل ما دام انما قد تزوجت به هذا الملك الجليل وان انت حركت من اجلها ساكنها هكت لافك رجل غريب وحيد فقير قليل السعد خائب الي وحسن بن حذيفة ملك كبير والاصواب هندی انك تسلو عنما وتزوج بغيرها من البنات وانا والله ازوجك باحسن منها او في قيمة ولا تدم في شخصك وندهني ابكي عليك الليل والنهار فقال الغلام والله لا تزوج بغيرها ابدا ولا اشمت بي احدا من الاعداء ولا بد لي عند الصباح ان امضي عند خيلي عنترة بن شداد الذي من اجلي امن اباهما واعطاء الذمام وانزله في هذا المكان والبلاد واحده بقصتي واشكو اليه مصيبي فان هو نصرتني على هذا الظالم القدار والاهم على وجهي في البراري والقفار ولا رجع اذ كرتنارا حتى اموت من برد اذن الامل والجوار ثم انه بات تلك الليلة يتقلب على الفراش عينا وشمالا ويحلم على امه في السؤال وهي تذكر عليه ما جرى وتخبره ان نوار غير طيبة القلب بهذه الافعال وانما تبكي عليه في الخلوات وتذكره في سائر الاوقات وهو كلما سمع كلام امه زاد به الطمع وكف طرفه ودمع وكلما طلع عليه الليل يجري دمه على خديه كاسيل ويمتاب امه ويشير عليه او يقول صلوا على طه الرسول

عليه نبي يا ام بالتذكار \* واطفئ للجوى بذكر نوار \* واذا الدمع خائف فاسعيني بدموع من مقاتيل غزار \* طال ليلى وقد تيقن قلبي \* اني لا اري ضياء انهار ليتني مت في بلاد الاعادي \* او قتل بالسيف تحت القبار \* يا حاتم الاراك كن لي معينا مسددا للخصين في الاحصار \* اسمعني اذا تنوح بليلى \* لله في الحشا اليه المزار قدمي تروي الظما وتطفي \* ما كنته من هيب النار \* جارعي ظمما ولم يدع ذرا خاب ظني في الظالم القدار \* وتعدى وجار بالشؤم جورا \* قد يؤدى الى خراب الديار (قال الراوي) ولم يزل على مثل ذلك حتى طلع الصباح واشرق في الاقطار ولاح وركب وسار الى جهة عنترة فلما وصل اليه ودخل عليه في المضرب وهو من الهوى يتحسر ويطلب فلما رآه سلم وخدم واراد ان يشكو حاله

اليه فوسيه الدمع وجري على خديه ولما ابصره عنترة عرفه وهما بالسلامة وترحب به فراى ذمعه جارية وحسرة متتابة فسأله عن حاله فباح بأسراره وحديثه بقمته وماتم له من اوله الى آخره وقال له في آخر الكلام يا ابا الفوارس ما شكت اليك احوالي الا وقد اشرفت على الهلاك وما أفاسني من الملهوى وتباريح الجوى فلما سمع عنترة هذا الامر ضاق صدره ونفذ صبره وسب حصن بن حذيفة وبني بدر و ابا الجارية كيف ماتت نفسه الى كثرة المال وقال عنترة لملك طيب نفسا وترعينا فانا آتي به اليك وازفه اعليك وان حرك حصن ساكنه اسقيته كأس حمامه ثم احضر له شيئا من انطدام وترقى به في الكلام وطيب قلبه ثم ان عنترا احضره مري الوحش وعروقه وجماعة من الرجال الذين يعتمد عليهم في المقاتل وطلب بذلك ان ياخذ زايهم فيما يفعل فلما حضر واوراوا والغلام قد عاد سالمنا سلموا عليه وسألوه عن حاله وما الذي جرى له فحكى لهم عنترة ما جرى بينه وبين عمه وكيف غدر به وزوج بنته الى حصن بن حذيفة ثم ان عنترة اورهم عمه في ضميره وقصده فقال له ابو شداد والله يا ولدي ما هذه الا قصص مشكاة وربما تكون عاقبتهم غير محمودة مهمة لانتان احضرنا ابا الجارية وعاتبناه على فعله ضيعنا ما عملناه من الجليل كما تعلم وان الرجل صعلوك وقد وقع لبنته على ملك من الملوك وربما احتج عليه ويقول ان ابن اخي قد طالت على غيبته وابست من قدومه والبنت ما لها الا الزواج وربما يحتج عينا بذلك غاية الاحتجاج وان اخذتها غصبا اقاموا علينا الغارات ووقعت الفتنة بين بني عيس وبني فزاره ويصير الناس كلهم علينا ويقول حصن ان عنترة ابني زوجتي واخذها من بين ايدينا واعانه الملك قيس على حربنا ونهني بشي لانطيقه ولا نقدر ندفعه عنا وينفخ علينا باب لا يسد وهذه الامور التي تجلب الشر ما يطارعنا عليها احد وان بلغ ابا الجارية انه قد انفذنا من اجل ابن اخيه رجلا الى بني فزاره واخذ الجارية فانه يلجئ الى حصن بن حذيفة ونبقى نحن ما ننذر لهذا الغلام على نصرة ولا نجلب لقلبه فرحة وهذا الامر لا يخول من هذه الوجوه واني قد شرحت لكم شيئا تعرفوه \* قال فلما سمع عنترة من ابيه هذه الكلام زاد به الغيظ وقال يا ابنت وحق من ارسل الاعلام وبعلم ما تخفي الصدور والاهوام واحمي قد دلت على والايام لا كسرت قلب الغلام ولا خذنت له ابنة عمه ولو سار بها ابو على ظهره والاهمام وهما انا صابر ولا تحرك بحال من الاحوال ولا اطلع احدا على هذه الاعمال حتى يتجهز امر هذه الجارية وترقى على حصن ولا يبقى كلام فعندها اخرج انا واخذها من الطريق وكل من مانع عنها حلقمت راسه بهذا الحسام واذا صارت في خيامنا نازعة فياتي كل من في الدنيا ياخذها مني ويعرف احواله وماتكون ومن هو الذي يخسر ومن هو الذي امره بهون وعندنا قال لهم عنترة لما كنت انا وانتم في دعوة ابي الجارية وذكر لنا انه تزوجها انذا الغلام من قبل مضيه وانه قد توجه يا بني بهرهار ياخذها فلا شيء يغدر به ويعنه عنها فقال الحاضرون بلى والله يا ابا الفوارس كان ذلك من غير روية ولا خيفة ولا كنه غدر لما وقع له مثل حصن بن حذيفة وطلب كثرة المال وعلوا الجساء وامل انه اذا صار به يمشي تحت عزه (يا ساداه) فقال عنترة ان كان قصده المال فانا اعطيه كل ما يريد وان كان قصده الجاه فانا احببه بسبي هذا من كل من اس الحديد وان كان غدر بابن اخيه من غير سبيل فانا اهديه على الحق ان اراد وان لم يرد واكثر ما يقول لي الملك قيس ارسل عن ارضي وافعل انت رغما واثق ما تريد ثم انهم قضوا بقية ذلك اليوم بشرب الراح وتناول الاقداح فلما كان عند الصباح قال عنترة لملك عد انت الى ابياتك ولا تكن بهذا الامر نادما ولا تنقم لي عملك فعليه ولا تظهر لاحد انك صعب عليك اعماله واذا كان يوم الزفاف وابصرت بني عمك قد اشتغلوا بامورهم فتركهم وهم مشتغلون في فرحهم وسرورهم وانت باملك وكل اموالك الى ههنا وابشر بعد ذلك بلوغ اني قباس الغلام يده وصدرة وشكره على قوله وقد اخبر به كسره (يا ساداه) وبعد ذلك بايام تخرج امر الجارية وناقضى الاجل وانفذنا احسن الموادج وايضا انفذنا احسن الملك قيسا واخوته رالي الربيع بن زياد وعشيرته يعملهم بقمته ويسألهم ان يشرفوه ويحضروا وليمة فحجبوا من ذلك وقال الربيع ما هذه الافعال فخر ما كان في نساءنا ونساء بني فزاره من برقة صناعنا عني هذه الاحوال حتى يتزوج من هؤلاء السكانيين ويخالفهم بانسابنا ويجعل احسابهم متمصلة باحسابنا



فقال الملك قيس اياربيع لا تستعج هذه الامور ومعاينها لان حصنا على كل حال صبي وربما يكون ابصر  
 الجارية اتفاقا فهو يهاجم تجهز في ساعة الحال وسار هو واخوته وجماعة كثيرة من عشيرته وعرضا على  
 عنتران يسير هو واعماله فلما اجابوا الى ذلك لان عنتر عازم على ما قدمناه من اموره ومرامه فقال الملك قيس  
 انني اخشى من الامور الحادثة وانا اعلم ان بغضتي لا تزول من قلب حصن سنان بن ابي حارثة ولا اشتيتي  
 احضر مع من لا يريدني طول زمانه ويكرهني ومن حلقى يريد ان يطردني فعند ذره قيس وانطاعت عليه تلك  
 الوسيلة وسار الملك قيس الى بني فزاره وولده زهير امامه في جماعة من فرسانه والكل بالثياب الملوثة من  
 الديباج المعلمة بالذهب الوهاج (ياساده) فلما تبادى بهم المسير ولم يعلموا به ادهم ما حدث به المقادير  
 فخرج بعد ذلك عنتر وكن خلف الحصى في جماعة من الذين التجؤ اليه وقال لايه شدا دوا عجماء اعلموا ان هذا  
 الامر الذي نزلنا عليه اذا نحن فعلناه ما يبق لنا في هذه الارض مقام فريدان نذيرا انفسنا فيما عزمنا ان نفعله من  
 المرام لان بني فزاره والريبع بن زياد ناس كثير واللاجاج واذا ابصر وافعالنا ينفذوا علينا وكذلك الملك  
 قيس وحصن بن حذيفة ربما انهم ارادوا ان يوصلوا الانبياء اليها والراي عندي اننا نرحل بالمال والعيال بين  
 ايدينا ونأمر العبيد انهم يبعثوا في البر بالجميع ونبقى نحن على ظهور الخيل مخففين منتظرين لما ياتي انينا  
 سرنا ان تترك العروس وتقدم الى بني فزاره تطلع نحن ونأخذها ونلحق اهلنا وكل من لحقنا نزلنا عليه  
 الذل والخساره حتى لا نكون قد نزلنا قوما في ارضنا ولا يقال عنا اننا سيناخرهم واذا ملكنا الجارية في ايدينا  
 نزلنا على بعض الاماء وزفناها على ابن عجماء ولا نود حتى لا يقبل الملك قيس له حجة على حصن اذا عتب عليه  
 في ذلك الامر ويقول يا ابن العم اذ الذي فعل هذه الافعال قد خرج من تحت طاعني وعصاني في كل الاحوال  
 قد دونك واياهم وحدي طلبه من غير تقصير وان ظفرت به افسل به ما تريد (قال الراوي) فلما سمع منه اعمامه  
 هذا المقال اطاعوه وعلموا انه صواب واحتاجوا ان يبعثوا رايه فيما ابدي لهم من الخطاب ولا يقيموا بعده في  
 الديار فتغدر بهم بنو فزاره ويقطعوا منهم الآثار فقال لهم شيوب والله يا بني الاعمام هذا هو الراي الصواب  
 والامر الذي لا يهاب وانني اردت ان اشير عليكم بهذا الكلام فسبقتني اخي اليه وان كلامه هو المقول عليه ثم  
 انهم بتوا امرهم على ذلك الحال واخذ شيوب المال والعيال ورحل بها في الليل وجعل يذهب الارض نهبها  
 الى ان وصلوا الى مكان يقبل له مسارح الظباء وكان معه مائة فارس وبقية الابطال وهم اربعة مائة فارس  
 من الرجال الشداد لانه قد ذكرنا قبل في هذا الديوان ان بني قراة عددهم ثلاثمائة فارس انجساد وهم ابطال  
 اقبال شداد وكانت رجال عروبة مائة فارس وانضاف اليه عند مجيئه مائة فارس (قال الاصمعي) وعند الصباح  
 وصل اليهم ذلك الغلام الذي هو مالك بن قادم الذي طلعت من تحت راسه هذه الامور العظائم فسأله عنتر عن  
 الزفاف فقال له يا مولاي قد نجح الامر وما بقي فيه خلاف وما خليت القوم الا على نية الرحيل عازمين بالعروس  
 على الجدد والحويل وقد وصل اليهم سنان بن ابي حارثة ومعه خمسون فارسا من بني فزاره احترازوا من امور  
 تكون عليهم حادثة والكل بالاسلح الكامل يريدون بذلك الزينة واما العروس فقال له عنتر اليوم اصحبهم  
 صبا حاضوس واشتتم في البراري والقفار واخذ منهم العروس ومن عصى قتلته وانزلت به الهكوس  
 (ياساده يا كرام) ثم ان عنتر احتج انهم ان القوم قد انفسوا في القفار فركب هو ومقرى الوحش  
 وعروبة بن الورد ومن معهم من الرجال الذين هم مدخرون للشداد والاهوال الذين قد منادى كرمهم قبل هذه  
 الاحوال وكانوا خرجوا كلهم يطلبون الصيد والقنص وهم يؤملون انهم يلقون ما يرجونه من الفرص الى ان  
 بعدوا عن ديارهم في البر والقفار فعند ما لبسوا السلاح ومدوا صدور الزرد وتسر بلوا بالحديد المنفذ ركضوا  
 على آثار بني فزاره وهم يريدون ان ياخذوا منهم العروس ويوقعوا بهم الذل والخساره فلحقوهم وقد بقي بينهم  
 وبين ديارهم فرسخ طريق وكان سائر في المقدمة من غير تعويضي ومن خلفهم الهوادج والنيابق ومن حولهم  
 العبيد بالدرق الصفاق والسيوف الرقاق والرماح الدقاق واقبلت الدنيا من فرحهم بالصباح والرفاق  
 والجارية نوار جالس في هودج مجلل بجلاجل الابرسم الاخضر وكذلك الهودج قوائمه من العرعر وهو مصفح

بصفائح الذهب الاحمر ومكال بالدر والجوهر وهو على بعير احمر اسود الحندق طويل العنق وهو مخظم  
 بخظام من حرير برسم وذلك الزمام بيد عبد ادهم ادغم والجارية من داخل الهودج بأكية خريفة على ابن  
 غمها ومن حولها أقاربها وقومها وهم بالزينة الفاخرة والحلل الظاهرة وهم بالعدد الكاملة والزينة  
 الشاملة وهم يطردون في تلك البطاح ويتطاعنون في مسيرهم بالرماح وقد أكثروا الفرح والاصباح (قال  
 الراوي) لهذه الاقوال الصراح وكان حصن بن حذيفة قد لبس ثيابا جميلة وتطيب وزين احواله وركب  
 على حجرة ابيه الغبراء وهي عرك الذهب والاعلام على راسه تلتهب والفرسان من حواله دائرة وهم يرقبون  
 الى حضور العروس ووصوله فلما ابصر عنتر الى تلك الاحوال قال لعشرين فارسا من اصحاب عروبة الابطال  
 دونكم وهؤلاء العبيد افرشوهم على وجه الصعيد وابذلوا فيهم السيوف واسقوهم شراب الختوف وسوقوا  
 العروس هي ومن معها من الاماء والحقوا باخي شيوب الى مسارح الظباء ودعونا نحن نرد عنكم الخيل واذا  
 عادت نهبنا ففعل ذلك رجال عروبة حتى قاربوا العبيد القائد بزمام ناقة العروس ضرب به ادهم على عاتقه  
 بالحسام البتار واذا برأسه عن جسده قد طار وقتل اصحابه جماعة من العبيد وهرب الباقي في جنات البر  
 والبيد وتقدم مالك بن قادم واخذ بزمام ناقة بنت عجماء وقد زال عنه هم وغم وسار وتبعه باقي الرجال الاخيار  
 وساقوا النوق والامعاء الهوادج ومن فيهم من النساء الاحرار (قال الناقل) لهذه الاخبار فعددها بلخ الخبر الى  
 سنان بن ابي حارثة من العبيد بهذه المصائب الحادثة فظن ان الذي فعل هذه الافعال خيل غائرة فحسركوا  
 الجنائب لينظروا من اين اتيتهم هذه المصائب ثم انهم زوا بايديهم عوامل الرياح وجدوا الى ان تقاربوا ووقع  
 بينهم الصباح فتقدمهم سنان فعرف عنتر بن شداد وعرف الذين يصحبونه من بني قراة وكذلك رجال عروبة  
 الاجواد فوقف سنان وقال ما هذه الاحوال يا بني الاعمام سكارى انتم ام عقولكم قد اختلت او انتم في  
 منام يا ويلكم تسبوا حريم حصن وساداتكم في وليته وتجددون الدماء بين القبيلتين وتحوجونا الى اشر  
 واقامته وهذا ما نريد منكم وانتم تعلمون ان النساء الى الآن ما خلعوا عنهم ثياب الاخران فقال عنتر نحن  
 مانسي حريم احديا سنان ولا فعلنا هذه الافعال الا لاجل ابي الجارية الذي ظلم وفعل بشس الافعال وزوج  
 بنته لابن اخيه مالك وقدشده على نفسه بذلك وذكر انه قد غدر به واشتمت به أعداءه وذلك لما اتيت انا به  
 وانزلته في جوارى وامن هو وقومه اسكونهم اقاموا في ديارى ومضى الغلام يتسبب في شئ يرضى به عجماء من غير  
 علمي وكان ذلك حظي وقسمي وقد اتيتهم انتم وفعلتم هذه الافعال ورغتم ابا الجارية في وزن المال وتزوج بها  
 حصن وطلب بذلك ارغامي وهذا شئ ما اتركه يتم على من اعطيته ذمائي ولا بد لي ان اعيد السيف الى قاربه  
 واعطى الحق الى اصحابه واقابل الظالم على قتاله ومن ركب على غير طريقي الحق جازيته على اعماله بهذا  
 الحسام ليرجع الى طريق الحق والانصاف فارجع انت يا سنان ودع عنك كثرة الفضول والاعدت وانت  
 مرغوم مذلول (قال الراوي) فلما سمع سنان هذا المقال حاروا التهب ولحقه الانهار وخاف ان يطول في المقال  
 فيقتله عنتر قتلا وكنتم امره حتى كانه ما علم بالندب وقال له يا ابن العم انت وشانك اخبر ونحن ندعك يا ابا  
 الفوارس تكون في هذا الامر محكما حتى اذا رايت عاقبته مذمومة ورايت انت نفسك في الخطر تندم حيث  
 لا ينفعك الندم لانك قد اغضبت القبيلتين اللتين انت منهنما ووفيت هذه الفعلة التي كنت غنياعنها وارضيت  
 رجلا غريبا واقت الفتى انني اخشى عليك من هذه المصائب والمحن (ياساده) فقال عنتر يا سنان وحق ذمة  
 العرب وقضائل شهر رجب والرب الذي اذا طلبه كل العباد غلب ما يهل الندم الا بك وبقومك اجمع اذا  
 انتم وقعتم في ملاقات الاسد الادرع اما انت شاهدت وقعاني في بني فزاره وما فعلت فيهم من العبر وكمررت دنتها  
 باذيال الخساره وكما اهلكتم من فرسان ومافيك من قدر على سيف ولا سنان ومتى رفع لكم بنو العرب  
 رأسا يا اخس الاجناس ويا ابن الف قرنان ثم انه من شدة الغيظ الذي نزل به اشهر الحسام وهم ان يهوى به  
 اليه فلولي سنان عنان جواده وطلب العودة من غير خصام وعادت فرسان بني فزاره وعاد عنتر وقد اشفي فؤاده  
 بالكلام واما ابو الجارية فانه خاف ان يرجع الى بني فزاره فيحل به ما حل بهم من الخساره فجمع اصحابه وتقدم



الى بين يدي تروبي واشتكي وقال يا ابا الفوارس لا تظن اني فلت هذه الفعالي وانما اغضبني عليه  
 فانفذني حصن يقول لي ان لم تزوجني بنتك والاخذتها اغضبني لان صاحب هذه الارض والوادي والقوم الذين  
 انت نازل عليهم هم عندي وفي بلادى وكان ايضا ابن اخي قد سافر وطالت غيبته وقد ايسست منه وخفت من  
 اثاره الفتنة من جهته وانارجل غريب عن الاوطان فزوجته الجارية لعل ان تنطفئ هذه المحن والآن ابن  
 اخي احب الي ما دام قادرا على حمايتي وهو اخي بينتي من غيره فقبل عن ترعذره ونزل معه فعمل الرجل  
 الكريم وقال له الحق انت وقولك بالهودج والحريم ولا تخف من كل من في الارض ولا من ملوك سائر الاقاليم  
 (باساده) فمادسريه ما يركض خلف الهودج والنوق وقد راى من عنتر ما لم يره من مخلوق وعنتري يقول لاييه  
 واعلم ان كان الصواب القبض على سنان اوقتله لاني اعلم انه يعود الى بني فزاره ويلا قلوبهم علينا ويحشهم  
 على النفور اليها تمامهم سا واوقد باغوا المقصود واملوا انهم يرزقون النصر من الملك الودود (قال الراوي)  
 فهذا ما كان من امر هؤلاء وانما كان من امر سنان بن ابي حارثة فانه لما فارق عترة ركض وجد في المسيرة مدار  
 فرسخ وهو سكران من شدة الغيظ ولم يزل حتى اشرى على بني فزاره فرأى ههنا وههنا ركبا على حماريه الفيرا  
 وعليه كاذ كرا حلال الجمال وحوله موكب كبير من الرجال وقد تباها بالزينة والملبوس وقد ظهروا الى خارج  
 الخيام في انتظار العروس وفرسان بني فزاره عن يمينه وجماعتهم خلفه والرياح من زياد وجامعته عن شماله  
 وهم فرحون ببلوغ آماله ولما راهم سنان وقرب منهم صاح وصار يقول اذكروني يا سادات العرب فقد ذهبت  
 وتدي علينا هذا العبد الانكسار فالحجل الجمل قبل ما يبلغ منا هذا العبد ولا الزنا الامل (قال الراوي) وما زال  
 على مثل هذا الحال يكثر العتب والمقال حتى انه صار مع القوم فتبادروا اليه وسألوه عن حاله وماداه فاعاد  
 عليهم ما فعل عنتر وكيف اخذ العروس وتجارا على هذا الامر المنكر ولما انتهى مما اعاد عليهم من تلك  
 الاقوال القباح تبدلت افراح القوم اتراح وعلامن الرجال الضحيج والصياح واما حصن بن حذيفة فانه غاب  
 عن الوجود رنضجت من شدة الغيظ والكود وبقي حاضر في صفة مفقود واما الربيع بن زياد فقال لمن  
 اتته الاصل المفسود لانه ابد الدهر لا يرح ولا يسود وابصر الملك قيس ما جرى على حصن فطبيب قلبه وخفف  
 عنه ما اعتراه من كربيه وقال وحق ذمة العرب ان هذا الولد ابن زنا وقد عدل عن طريق الاستواء وما بقي له بعد  
 هذه الفعالي الا الاسيف ودوا ثم انه اشار الربيع فيما يفعل حتى ينظر ما يبيد من كلامه فقال له ما في الامر الا  
 اننا نعود الى الحلة حتى اننا نطبق على هذا الولد في خيامه رقة قبض عليه ونبدل بالذل اعزازه ونضرب من هؤلاء  
 الكنايين خمسة رؤس ونزدد بذلك على حصن العروس وبعد ما بان ان الحكم على هذا العبد الشرير ان  
 شئت نذعه عندك اسير ونجبه له دائما بطعن الحنطة والشعير وان شئت ابيدته زفينة عن الحلة وترك  
 فرسان العرب تقصده وتأخذ ما لها عليه من الدماء ويرجع اليك ويلزم ما كان فيه من رقة العبودية او يتوب  
 عن فعله الردية فقال الملك قيس هذا هو الصواب ثم وعد حصن باعداد اربعمائة من الخطاطب ثم ان الملك قيس  
 عاد الى ملته وفي قلبه لمحب النار وما زال يكره ان يفعل حتى انهم اشرقوا على الديار فراوها من عنتر بلاقع  
 بلا قائل ولا سامع فقال الربيع ها قد عرف اقربان ما يجري عليه قبل ان نقر به وحسب الحساب قبل ان  
 نخسبه وما بقي في الامر الا اننا نرسل الى حصن نعلمه بهذا الحال ونذعه يطلبه بكل ما يقدر عليه من المواقب  
 والابطال ثم انه ارسل بعض غاماته الى حصن يخبره بهذا الخبر ويقول له يا ابن العم اعلم ان ذمة لك حلال ومباح  
 ونحن نعينك عليه بما نقدر عليه من الرجال والسلاح ولما وصلت هذه الرسالة الى حصن زاد بلاؤه وهانت  
 عليه الآجال ولطم على وجهه وقال اسنان يا عمه انظر ماذا تعمل معي والانقطع من الدنيا مطمحي فان هذه  
 الجارية ان لم تاتي ذاب جسدي ونفقت كبدي فقال سنان والله يا ولدي ان في قاي من المم اقوى مما في قلبك  
 من هذا العبد ولد الزنا وان لم احرص على دلاكه عند قلعة ناصره مت كذا ولا يدري عوفي احد لانه رجل في ون  
 المائتين فارس ورايته سائر الى ناحية مسارح اظبا وقد رحل رحيل من لا يرجع ومادام قد نخلني عنه  
 قيس فاني عند الصباح اسير خلفه بجمع من الرجال وارغم انفه لعلنا نكثره ونذيقه الويل ينسبي حريمه ثم انه

نادى بين الخيام والاطناب وامرهم باخذ الالهة لاطمان والضراب وبات حصن في نار الانهاب فلما كان  
 عند الصباح ركب واعند الكفاح وخرج خارج الخيام وفي دون ساعة عتدت على راسه الرايات والاعلام  
 ودارت به الرجال من كل جانب ومكان وحق به كل بطل همام وسار سنان في المقعدة وهو طالب الى مسارح  
 الظبا وقد تكاملت الجيوش اربعة آلاف فارس من كل مدرع ولايس كانوا هم الاسود والعوايس هذا  
 وحصن سائر امامهم وهو ينشد ويقول صلوا على طه الرسول  
 ضفاني العشق باسادات بدر \* ففكوا بالسيوف وثاق أسرى ■ اعينوني ببيض مرهفات  
 واطراف من الملاحظات نمر ■ أنسي زوجتي وأبي وجدتي ■ ونحشني العار في سهل ووعر  
 فواجبها كيف بذلت مثلي ■ خيس الاصل عبد غيري ■ وعملك ظبية رشقت فتاوي  
 بسهم لو اخطت بغيري ■ فتاة في القلوب لها هيب ■ بذوب له الحشام من غير جمر  
 سائر في ديار بني قسراد ■ هو بلا دائما في كل فجر ■ على العبد الذي أضنى فتاوي  
 وأهمل مقلتي وأطال فكري ■ فان صدقتني الايام عنه ■ وجال بسيفه في آل بدر  
 طلبت الموت بالسمر العوالي \* كما قدمت قبلي كل حر  
 (قال الراوي) وساروا ويقطعون الارض ركضا وأي ركض ويحييون نهارا فعاو خفض على ذلك الترتيب وقلوبهم  
 تغل بالمصائب والاحقاد على عنتر بن شداد قال وكان عنتر لما ملك العروس وسلمه الى ابن عمها وعاد عنه  
 سنان سار وهو يسوق الهودج والمال والحريم والنساء حتى وصل الى اخيه شيبوب وقت المساء ونزل في ارض  
 مسارح الظباء وطابت قلوبهم على بني كنانة وعادوا الى ما كانوا عليه من الذمام والامانة وفرحت الجارية  
 بابن عمها وقد زال عنها ماؤها ونكلم ابوها في زفافها فقال عنتر ما هذا محل نكحي فيه يا عراس ولا ثم  
 ولا تقدر على المقام في تلك الاطلال والمعالن لان بني فزاره عن قريب يغزونا وسنان بن ابي حارثة يجمع الجوع  
 علينا والصواب اننا نمدن هذه الديار ونبتن في لهوات الفقار ونفعل بعد ذلك ما نحب ونختار وله كن  
 ما نرجل من ههنا حتى نكسر خيامهم ورجلهم ونبدد ابطالهم واقياهم ونزد فرسان بني فزاره وهي معلة باذيال  
 الخساره لاني انا اعلم انهم عند الصباح يكونون عندنا لاني اعرف حماقة حصن ولجاجة سنان لانهم يطعمون في  
 انفرادنا وقتنا ولا بد لي ان اؤثر في بني فزاره اثر واتركهم في اذيال الخسارة والعبر ثم انه رتب عروبة بن الورد  
 وعشرين فارسا للحراسة من الطارق والوارد وسار هو الى بنت عمه علة وبات عندها حتى مضى الليل واذا قد  
 طلعت عليهم فوامي الخيل لان المسافة كانت بينهم قريبة وكان سنان سار في بني فزاره ذلك اليوم وارفق في السير  
 في تلاحقت بهم الفرسان ولم كان وقت المساء امر الناس بالنزول والراحة الى وقت السحر ورجل فوصل  
 الى مسارح الظباء عند الصباح وعند وصوله ارتفع من اصحابه الصياح ولعت الاقطار من ريق الصفايح  
 فعرف عنتر حقيقة الحال وقال هذا الحساب الذي حبيته واليوم الحق حصنا بابيه واعلم انه كيف  
 يكون في قومه شؤم طلعت ثم انه ركب على ظهر مهره كوكب بن الابجر وكان قد لبس الدرع وتقادب سيفه  
 الضامي الابتر واعتقل برمح الكعوب الاسمر وقال انفرسانه الذين كان يعتد عليهم دونكم يا بني عمي وهؤلاء  
 الاندال القليلي الخيرة بامر القتال ولا تطعنوهم الا باعقاب الرياح لان دماءهم علينا حرام لما بيننا من  
 حرمه النسب والذمام وليكن عرفوهم قدرهم واقبلوهم على بغيرهم وغدرهم ثم انه حمل على ظهر مهره كوكب  
 وزعق فيه فاشتعل والتهب وطار بلا جناح ولا مل ولا تعب ودعس فيهم دعس النمر الاغلب وهو ينشد  
 ويقول صلوا على طه الرسول

انا ابطال النذب يوم الكرب ■ اذا نشط القوم طمر الغضب ■ أشط الرماح لهر الخصور  
 واغمد في الهام بيض الشطب ■ وأرعى لجاري حق الجوار ■ وأردى العرورين الترب  
 ترومون ظلي بأفعالكم ■ وشرط الظلوم عندا العرب  
 \* - - - عشر - ثالث عشر \*



وان لم اخلي لهجتها ■ فلست ابن شداد شجاع العرب

(قال الراوي) ثم انه لما فرغ من انشاده حل وتبه مقرى الوحش وعروة بن الورد وحملت الرجال الذين كانوا معه وفي ساعة الحال اختلف الطعن واشتد القتال وعرف الادبار من الاقبال وعظمت الرواحف من شدة الزلزال وطاش العقل وزال وبطل حكم اليراح والزال وصارهم عتريهم - عز من تحت الغبار كمزات الغزلان ويوطو عليهم حتى انهم طلبوا منهم الانفصال وعتريهم في خواص الرجال وعددا لا يطاق على الرمال وما زالت الطائفتان في القتال حتى عول النهار على الارتحال فعند ذلك انهم زمت بنو فزاره وعادت تعترف بأذيال الدل وانساوه لانهم ابصروا عتريهم بأعقاب اليراح في القتال فعملوا انهم ما خطر والله على بال فتعظمت لذلك ظهورهم واحتراروا في أمورهم وعلم حصن بن حذيفة بتقصيرهم فأيس من العروسة وكاد من شدة ما جرى عليه أن يهلك نفسه وهم أن يخرج من تحت الاعلام ويقا تل مع الفرسان في الصدام فغنه من ذلك سنان وخاف أن يصيبه عتريهم فبذل له ياولدي اصبر ولا تخاطر بنفسك فيما لك هذا الشيطان ودعنا انصدم هؤلاء الشياطين الى وقت المساء ونسألهم الى غداة غد وتري ما فعل بهم من الدل والاسا لاننا لما اقبلنا عليهم علمت انهم يقصرون عند مقاومة عتريهم وان لم يسطوا عليهم لانهم لا ينصروا وانما سرت بهذه المساكر البسيرة الاتعنا الغرضك حتى اننا حلت بنامن العبد هذه الامور الطاهرة وانى قبل مسيرى ارسالت الى بنى عبي هاشم بن حرملة وأوصيته أن يلحقنا بمن يقدر عليه من فرسانه المتجيلة وأقول انه يدركنا عند الصباح وان بقينا على ما نحن فيه مع هؤلاء القوم من الحرب والاكفاح فالزم أنت ناموس الملك وقم تحت الاعلام ودعنا نحن نبذل المجهود في هؤلاء الاوباش اللثام (ياساده) ولما فرغ سنان من هذا التذبير والمرام قال له رجل من قومه يقال له ابو حامد يا سنان ومن يقدر ان يقيم الى غداة غد وحقى القديم الماسد ان اقبلنا الى غد ما يبقى منا ولا واحد ولا يقدمنا الا لاخل لا يخاف الفحول ولا يثبت بين يديه الامن يصيح اسير امذلول والصواب انه نطلب منه الامان ونترك له العروس ونعود والحقى عدونا هو ومن معه من هؤلاء الابطال والجنود ولا سيما هؤلاء الرجال الذين لم يخطر لهم الموت على بال وكل واحد منهم يعد بفرسان وقبائل فقال له سنان اذل الله رقبتي يا ابا حامد ما اخبرتك فلا تجوت من الشدائد ولكن وحق الرب القديم الواحد لا رجعت عن هذا الامر حتى ابلغ ما انا قاصد وسترى بعينك وتشاهد ثم انه صاح في الرجال وحثهم على القتال فقاتلوا حتى غسق الظلام واذن النهار بالانصرام فراوا في ذلك الوقت من عتريهم طعنات تحير الافكار وتذهل الابصار وبقوا لم يعرفوا ما يتأق لهم من الاخبار فولوا الادبار وطلبوا منازلهم والديار وقد اهلهم عتريهم بالطن والضررب وعروة بن الورد ومقرى الوحش قد فرقه شرقا وغرب ونجا حصن على فرس ابيه القبراء وقد غاص في البيداء وهو لا يصدق بالنجاة ولا أن يرى روحه سالما من الاعداء (ياساده) وكان قد انجرح جماعة كثيرة من بنى فزاره وبقوا بحر وجين على وجه الثرى وباثوا في تهب من أثر اليراح فاخذهم بنو عبس أسرى وعادوا عند المسا وهم يتباشرون بالنصر وقد آمنوا من الغلبة والقهر وعتريهم ايديهم كأنه الاسد الملول وهو ينشد ويقول - لموا على طه الرسول

اذ انقم الغنى بدمع عبس ■ وكان له اختفاء كالنبات ■ ولم يهجم على الاسد الضواري  
 ولم يطن صدور الصافات ■ ولم يخش النزول اذا آناه ■ ولم يرص الكفاة في الكفاة  
 ولم يكسب بضرب السيف مجدا ■ ولم يكسب صائلا في النشبات ■ ويحتمى عن حمى الجيران جهدا  
 ويرى الزحف من دم البداة ■ فقل للناعميات اذ انعموه ■ الا فاقصرون فعل الناعميات  
 ولأنه دبن الايت غاب ■ همام في الحروب الثائرات ■ دعوى للحروب اذا لاقى  
 فوت العز اطيع من حياقي ■ واضرب بالحسام اذا تبادت ■ اسود الغاب عند انشادات  
 لعمرى ما الفت لكسب مال ■ ولا يدعى الغنى من السراة ■ سوى ان كان يدري الضيق يوما  
 ويطن باليراح الذابلات ■ ويقطم الهجاج ولا يبالى ■ ويضرب بالسيف القاطعات

ويذكر في الحروب اذا تبادت ■ حملة الحرب نصر خ الجامة  
 فذلك الذي ذكر باقى ليس يغنى ■ مدى الايام من ماض وآت

(قال الراوي) لهذا الكلام فلما سمعت السادات من عتري تلك الايات والانشادات طربوا لها غاية الطرب وما فهم الامن قوله وفعله تعجب ولما رجعوا وقربوا محل القرار جهم عتري لشورة في الاقامة والرحيل من تلك الديار وقال لهم باني عبي الذي اشير به عليكم انه - هذا منزل لا تقدر على القيام فيه ولا لانه اعيش هنيء لان سنانا لا يغفل عن غزونا وعما يدبر في أمورنا والصواب اننا نرحل من هذه الارض ونهصن ببعض الجبال حتى نكون آمنين على الاهل والعيال والاموال فقال شيبوب ارحلوا بنا عند الصباح الى جبال بنى غزيرة واقموا في تلك الجبال الحصينة العالية لانها جبال طيبة المساكن خصبة البقاع والاماكن وما لانا هناك جوارسوى دريد بن الصمة وقومه بنى جشم وبنى سليم وبنى هوازن وان القوم مسافتهم عن ماسيرة يومين وانا أعلم يا اخي ان دريد بن الصمة ذاع مع انك رحلت من بنى عبس وعدنان واتيت الى ههنا ونزلت في ههنا المكان فيأتى اليك ويسألك ان ترحل معه الى ارضه وتقيم عنده وعند بنى هوازن وذلك يكون زيادة في جاهك بنزولك في جواره فقال عروة بن الورد اقدانا شيبوب بالصواب لاننا كلما بعدنا طالت المسافة بيننا وبين الاعداء واسترحنا من الحرب وكان أهني اعرشنا وأريح لقلوبنا من العذاب ثم ان القوم بتوا أمرهم على مثل ذلك المقال والقبيل فلما أصبح الصباح وقد عزموا على الرحيل واذا بخيل قد اشرفت عليهم من عرض البراطويل فكشفوهم فاذا هم مقدار خمسة وعشرين فارسا فلما حققهم بنو عبس انكرهم وتبادروا اليهم وسألوهم عن احوالهم وعن انسابهم فاخبروهم وكانت هذه الخيل من سادات بنى كنانة وقد اتوا يترضون ابا الجار به وبيعتوا معه حدا لامانه لانا ذكرنا انه رحل عند قومه هو ومن معه غضبان ووقع بهم عتريهم في البر يوم المطر وجرى لهم ما جرى من ذلك الامر والاشان وفي ذلك اليوم اشرفت عليهم تلك الفرسان وقد تعارف الرجال بعضهم ببعض وفرحوا لان الله قرب عليهم العنا وتقابلوا في تلك الارض ونبا كوامن الم الفراق وعتب القادمون على المقيمين لاجل الغربة وانتشنت في الآفاق وقد خلف الفرسان القادمون انهم لا يعودون الى قومهم الا بهم - اجمعين ثم انهم تقدموا الى خدمة عتريهم في ذلك سألوه بعد ما خدموه على فعاله وشكره فاجابهم عتريهم - هؤلاء هم وقد استحي منهم ولم يخيب قصدهم وقال يا وجود العرب طيبوا قلوبكم انتم في ذمى مادمت املك ربحي واضرب بحسامي فسيروا من ههنا بامان وشاقة وامن شتم من ملوك الزمان وزوج ابنتك لابن عمها مالك حيثما قبضت منه مهرها فزف عليه زوجته ولا تحمل أمرها فانتم تعلموا اني مارحلت عن قومي وشاقتهم الامن اجله ومن اجل حصن بن حذيفة وما أبدى من فعله فقال له ابو الجار به من حيث انك غضبان على قومك من اجلنا فسير معنا الى اهلنا وتكون بين قومنا وفي ديارنا وترفع بجواررتك اقدارنا ونحملك في ارضنا ومراعينا حتى ياتي قومك كما اتى قومنا المينا فعند ذلك قال لهم عتري لا وحق البيت العتيق المطهر لانزلات الا في عرصات البر الاقفر لان طبعي صار ينفر من رقة الشر (ياساده) وما قال عتريهم ذلك المقال الامن عظم همته وشرف نفسه بين الرجال لانه ما رأى على روحه انه ينزل عند قوم كانوا هم نازلين عليه ونحت ذمامه ولم يرد الا انه يعانى أمورهم وهو يحكم نفسه حتى يبايع مراره ثم انه اشهد على أبي الجار به المشايخ الذين اتوا معه وصاحفه بانه يزوج ابنته ببن عمها ويمارقه ويشاركهم في شدة ما يطلب لنفسه ما طلب وعزم على الانفصال ثم انه سار وسار شيبوب على أثره بالاموال والحريم والخدم وتتابع من خلفهم الفرسان والابطال وقد قطعوا الآمال من منازلهم والاطلال وكان أشدهم حوقة وأعظمهم مشقة عتريهم شداد لاجل فاعاله مع قومه وما يفعلون معه من تلك الامور التي توجب النكد فسار شيبوب قدام القوم وقد تبطن الاودية والآثار وهم طابون جبال بنى عروة وقد بنوا لهم بالسيف منازل عليا حتى قاربوا الارض التي هم اليها قاصدون والى نحوها مجدون فتذكر ارض الشربة والعلم السعدى وتذكر ما جرى عليه من قومه خيل في نفسه بعيد ويعدى وصار هو كثير الافتكار ومن عزة نفسه صارت دموعه نابغة وحسرة متتابعة يخاش الشرف في خاطره فباح بما



استكن في ضيافته فانشد وجعل يقول صلوا على طه الرسول

اذا فاض دمي واسئل على خدي ■ وجاذبي شوقي الى العلم السعدي  
اذ كرمي قومي نظم قومي وبغيمهم ■ وقلة انصافي على القرب والبعد  
بنيت لهم بالسيف مجدهم شيدا \* فلما تناهى مجدهم هدموا محدي  
انا عندهم في الحرب سيد قومهم ■ وعند انكشاف الحرب احقر من عبد  
بميمون لوفى بالاسود معاشر ■ فعالمهم بالقيح اسود من جلدي  
فواذل جيران اذا غبت عنهم ■ وطال المدى ما ذابلا قون من بعدى  
وكيف يحل الذل قلبي وصاري ■ اذا طل باقى البرق يلمع من نجدى  
ايا غاذلي ما يدرك الطالب املا ■ يا باه الغرالك اكرام ولا الجدى  
وما الفخر الامن يحسب غياها ■ بطن سنان او عرفه الهندي  
ندى اذا غبت ابعد سكرها ■ فلا تصفن اطلال سلمى ولا هند  
ولا تذكروني غير خيل منيرة ■ ونقع غبار حالك اللون مسود  
لان غبار الصافات اذا عالا ■ نشئت له رجحا للذمن الشهد  
وريحاني رحي وكاسات مجاسي ■ جاجهم سادات حواس على المجد  
ولي من حسامي كل يوم على الثرى ■ نقوش دما غني الندامي عن الورد  
وماذا يغيب السيف اغلاف غمده ■ اذا كان في يوم اللقا قاطع الحد  
ولله من ليل غبار قمته ■ على ضامر الجنبين معتدل القد  
وطاعت في نه الخيل حتى تبدت ■ وفرت كاسراب القطار الى الورد  
فزاره قد هجتها اليث غاية ■ ولم يفرقوا بين الضلالة والرشد  
فقولوا لالحسن ان يعانى عداوتي ■ بنام علي نار من الحر والوجد

(قال الراوي) فلما انشد عنتر هذا الانشاد طربت له السادات وتجمعوامن تلك الاشعار وقد سرهم منه  
فاجتمعوا من تلك العزمات ثم انهم ساروا في ذلك اليوم بلا قواني وفي تلك الليلة واصبحوا في اليوم الثاني واذا قد  
اشرفوا على حلة تخرج بقطانها وترج بسكانها كأنها بحر زخار وموج وتيار والحلة في وسط مرج ابيض وفيه  
زهر قد فتح وحيون ما تسرح وغدير كبير كأنه البحر المستدير وفساطيط أرجوان مضر وبه ورماح  
مركوزه وخيل مجنوبة وابل واغنام وخيل وانعام فلما نظر عنتر الى ذلك صاح في أخيه شيبوب وقال له  
يا ابن الام ما يقال هؤلاء القوم الذين هم في هذا الامر المهول فقال له يا أبا الغوارس هؤلاء قوم يقال لهم بنو  
الجريش وهم خلفاء بني عامر ولهم فارس عظيم يقال له معاوية بن شكل الجريشي وله ثناء ومفاخر وهم اقوام  
كرام ولهم حرمة وذمام فعندها قال عنتر اقصدهم يا ابا رباح حتى تنزل بالقرب منهم حيث ذكرت انهم ناس  
ملاح فعندها سار شيبوب الى ان قرب من الحلي وأمرهم بالانزول فنزلوا وضربوا خيامهم وعلموا قباهم عرضا  
وطولا وسرحوا مواشيهم مع رعائهم فان كرت رعاة بني الجريش رعاة بني عيس لما راوا صفاتهم وقال العبيد  
بعضهم لبعض ترى هؤلاء من أي أرض وانهم قد نزلوا في أرضنا بغير أمر ساداتنا ولم يشاوروا ولو كنا ولا  
سادتنا ثم تقدم عبيد منهم وقال حياكم الله يا وجوه العرب والسادات من ذوي الرتب المتوصلين من ابن  
تكونون ايها السادات ومن أنزلكم في هذه الربوات فكان الجواب لهم بعض موالى عنتر لما سمعوا منهم ذلك  
الكلام المنكر بقوله نحن الكاشفون الامور والشداد الزياحون الضمير عن العباد بنو عيس وآل قراد وفيهم  
حاميتهم الفارس الجواد وايت الطراد وحيمة بطن الواد واسد الاساد الامير عنتر بن شداد (ياساده) فلما سمع  
العبيد منهم ذلك الكلام أسرهم والجميع الى ساداتهم بالاعلام واخبروهم ببني عيس ونزلهم عليهم واخبروهم  
بقدمهم عليهم فعند ذلك أسر عادات الحلي المشايخ والشبان لاستقبال بني عيس وتجهيوا من نزولهم في ذلك

المكان فسالهم مشايخ بني الجريش عن قدمهم عليهم لاي شيء كان فاجابهم بنو عيس انهم في التي جرت  
عليهم وانهم طالمون جبال بني هريرة ليهتقوا اليهم فعند ذلك حلف سادات الجريش عليهم وتلقوهم الى مواضع  
قرب حلالهم وانزلوهم فيها فنزل بنو عيس عندهم واستقر وافي جوارهم وقد طاب لبني عيس المقام ونقل اليهم بنو  
الجريش الطعام والمدام واكرمهم غاية الاكرام وطالبوا منهم ان يكونوا خلفاءهم فرفض بنو عيس بذلك بنو عيس  
فعندها تحالف مشايخ القبيلتين ان يصيروا ويداوا واحدة وان يكونوا على الاعدا معاوينين ولا صدقات مصادقين  
(قال الراوي) ياساده فهذا ما كان من عنتر واحبابه واما ما كان من الملك قيس واصهاره فانه لما وصل اليه  
الخبر بان بني قراد رحلهم عنتر اذ نزلوا على بني الجريش وصاروا ويداوا واحدة ندم حيث لا ينفع الندم وتفرقت  
القبيلة وعادت متباعدة وقال راته لا يخلف لنا الزمان مثل عنتر وبق من ذلك الامر الذي طوى عليه والخلف  
الذي وقع في القبيلة مكدر واما الربيع بن زياد واخوه عمارة القواد ففرحوا باعادة عنتر وآل قراد وقال الربيع  
لاخيه عمارة ايش يكون شكرك على قلع الاسود الزنيم من هذه الديار فقال والله يا اخي ما بقيت في هذه النوبة  
تري له آثا زو بعد ما بعده الملك قيس لهذا الاخطار ما بقيت اري له خبرا ولا سيما من جهة حصن بن حذيفة وبن  
قزارة وما جرى بينهم من تلك العيون وتلك الاشارة ففرح عمارة بذلك وقال هذا اليوم الذي كنت اشتقي واريد  
وانتظر يا اخي انه من تمام نفاسته نزل على بني الجريش وقد حاربهم فهل تقدر يا اخي ان نشته عن ديارهم فقال  
اي وابل وحق الرب العظيم رب زمزم والحطيم والله مرسى وارايم ثم ان الربيع لما فرغ من كلامه وثب  
في الحال على اقدامه واحضر كبسان الاديم الطافي يتلهب واخرج منه ناقة من المسك وخمسين دينارا من  
الذهب الاحمر وخمس طبلا من العنبر ووضع الجميع في فارغة وشدها شدا وثيقا وختمها وكتب رقعة الى  
النايفة التي ياتي شاعر العرب يدكر فيها بانه يسلم عليك ويستوحش اليك ويقول لك انه كثير الشوق  
اليك وقد اتى في امور عرضت لي عليك واريد منك ومن بلاغتك ان تهجوا لي عيلة بنت مالك  
عما خطر على بالك مما يفرق بين بني الجريش فانسانا تريد ان يبعدها ويتنابعا عينا ويتنابعا عينا ويتنابعا عينا  
الا لكي يرجعوا الى اهلهم ويهطفوا علي قبيلتهم لانها قبيلة قد نشئت شملها واخاف من بعض الاعدا ان  
يقهر الطمع فيها (ياساده) ثم ان الربيع بعد ما فعل ذلك الفعل الذي لم يفده انفذ الكيس والكباب مع عبد  
من عبيده وكان يثق بذلك العبد في سائر امورهم وكان اذا جالس في محل خلوته ما يشاقق الا اليه في فرجه وسروره  
فاخذ العبد الكيس والرقعة وسار وطلب المسير في الارض والقفار الى ان وصل الى النابغة الذي ياتي وسلم  
الكيس والرقعة اليه فقرأها وفهم ما فيها من المعاني ثم فتح الكيس وابصر ما فيه من الذهب فاعجب به لان  
الطمع شفي في شعراء العرب وامر العبد بالانصراف بعد ما طيب قلبه وقال له اشكر سيدك وقل له ما عندنا  
في ذلك خلاف وعلينا كل ما طلبت وفوقه اضعاف وان الذهب يلعب بعقول الامراء فكيف الشعراء ثم بعد  
ما انصرف العبد اذ راى الشاعر فكره واختل بنفسه وجعل يدبر امره ووضع آياتا من الشعر تنقض مجوعه عيلة  
وسبها بالزنا بالجملة ورحي فيها بقبج افعال وذكر فيها انها احبت معاوية بن شكل لما فيه من الحسن والجمال  
وكرهت ابن عمها ذلك العبد الاسود الذي نهدى طوره ثمرد وان الشاعر امره في القول وابدع ولا فزع  
ولا راقب الله في قوله ولا خشع ومن جملة ما قال عن اسان عيلة هذه الايات

حضرتا الى قوم كرام اطياب ■ لهم سيد يزهر على كل راكب  
محبتهم قدما زجت مني الدما ■ وقد غيرت حبي وقلبي وقائي  
فان لم ازل من وصاله ما اريده ■ اموت وتدركني جميع المصايب  
فاني بليت اليوم من عشرة الذي ■ له لون اسود من سواد الغيايب  
سألت الهى قبل موقى يقبلني ■ ويهتقني من وجه كلب الاعارب  
واحظني يوصلني من حبيب احبه ■ ويدهي ابن شكل نسل قوم اطياب  
(قال الراوي) وزاد من مثل ذلك اشياء يقال وشيا لا يقال ثم انه بعد ما فعل تلك الافعال اعطى الرقعة لبعض العبيد



وأمره أن يقف - ثم احبني بنى عيسى من غير عيبه - ويزعم بالاقرب من مضرب غيلة ويجسر على ذلك الامر المنكر  
 قال فاجاب العبد بالسبح والطاعة واخذ الكتاب وسار وما زال سائرا الى ان وصل الى بني عيسى وفعيل وما  
 قصر وعاد في عاجل الحال الى الشاعر واعلم انه رماها بقرب مجاس عترو وخاطر بنفسه وما قصر فشكره على  
 ذلك ومضى وبعد ذلك صادف من انضاء ان رجلا من بني الجريش كان سائرا في الطريق فنظر الى تلك الرقعة  
 فرأها مرمية في الارض تنسداس فاراد ان يرفعهما من تحت أرجل الناس وقصه بذلك التقرب لجمال السجدة الجكار  
 والالتماس فقصد بهما مضرب عترو ورماهما بين تلك الخلائق الجللاس وكان عنده جماعة من بني الجريش  
 وجماعة من بني عيسى وقد طابت بقربهم من بعضهم البعض النفس وكاهم مجتمعون فاقامها الرجل في وسط  
 المجلس وقال هذه وجدت في عرصة الدار ولم أعلم ما فيها من الاسرار فمعد ذلك أخذها بعض الحاضرين وقرأها  
 وأمعن في القراءة ولا اختشى ما وراءها ورأى ان عيلة ترسل ذلك الى معاوية - يد بني الجريش وانها عشقة حتى  
 انها من شدة عشقهالة تكاد ان لا تعيش فلما سمعها عترو وسمع وجوه عيلة ورميها بالقبح فمعدتها تغير مزاجه وطلع  
 الزبد على أشداقه وثارت رة الاسد اذا تم - در وضرب الذي اتى بها على عاتقه حتى طلع السيف يلعب من علائقه  
 فمعد ذلك شاش المجلس طولا وعرضاهم كل من كان حاضرا من بني الجريش حتى أغلبوا جنبات ابر والارض  
 فبلغ الخبر الى فارسها المشهور وبطلها المذكور وهو الامير معاوية بن شكال الجريشي فلما سمع ذلك الصراخ  
 قام وابس أثوابه وتقلد بلامه حربه وضرايه وركب على ظهر جواده بعدما اعتد بعدة جلاده وما زال سائرا على  
 هذا الامر المقدس حتى اتى عترو ونظر اليه والى جماعته الذين حوالاه فرأى الكل لابسين الزرد كاملين العدد  
 وعنتر قد امهم كانه قطعة جلود وهو يهدم مثل الاسود (قال الاصمعي) ثم ان الامير عترو بن شداد صال وجال  
 وحمل على بني الجريش وهوى في دج وطيش واتى بة قدمها معاوية بن شكال وهو يفرى الرجال ويحرضهم على  
 الحرب والقتال وجعل يهول ويحول وقد أخذ الميذان عرضا وطول وهو ينادى ويقول ويلك يا ولد الزنا  
 ويائسل الحرام وبأخاين العهد والذمام اليوم أسقيك كأس الحمام وأحل بقومك الانتقام فلما سمع عترو  
 منه ذلك الكلام صار انضياء في عينيه كالظلام فمعد ذلك مال اليه بالجواد وأراد معه الحرب والجلاد وقد ذكر  
 شيئا يقوله من الشعر والانشاد فجعل يقول صلوا على طه الرسول

سواي الذي يرتاع او يرهب الردي \* وغيري يهوى أن يعيش مخلدا  
 واكن ارا لا رهب الدهر ان سطا \* ولم أخش من موت الزوام اذا غدا  
 ولومد فموى حادث الدهر كفه \* لمعدت نفسي أن أم - دله يدا  
 فوعد عزمي بترك الماء حجرة \* وحكم احتقاري بترك السيف مبردا  
 وفبرط افتقادي للانام اناني \* أرى كل عار من حلى سوددي مدا  
 وياي اياي أن يراني قاعدا \* وأن لا ارى كل البرية مقعدا  
 وأنظما أن أبدي لي الماء منة \* ولو كان نهر الخبة في موردا  
 ولو كان ادراك الهدي بتدال \* رأيت الهدي أن لا أمل الى الهدي  
 وقد ما يغيري أصبح الدهر شائبا \* وبيل بفضل لي أصبح الدهر امردا  
 وانك عبيدي يا زمان وانني \* على الكرم مني ان أرى لك سيدا  
 وما أنا راض أنني واطى الثرى \* ولي همة لا ترضى الا في مقعدا  
 ولو علمت زهر الفوم مكانتي \* لخبرت جميعا نحو وجهي سهدا  
 فلا تنكر وانعلى واشهار عزمي \* فان علالى في السعادة قد بدا  
 وما أنا من تنكر الناس فعلة \* لان سوددي كل يوم تجعدا  
 فعدت خوض النقع مذ كنت يافعا \* لكل امرئ من دهره ما تعودا  
 أرى الخلق دوني اذ مكاني فوقه \* ذكاه وحلما واعتدا الاوسودا

أنا كاشف الغمات عند خلوطا \* أنا ضارب الهامات والنقع أسودا  
 وبذل نوالى إزاد حتى أقعد غدا \* من البرمة صار في البحر من بدا  
 ولي قلم في أعلى أن هـ - رزته \* فباحسرى الا اهرز الهمه - دنا  
 اذا صار فوق الترس وقع صريه \* فان صليل المشرق في له صددي  
 ولو شئت ترسي دان لي وهو ساجد \* ولو شئت جاء الترس در عام سدا  
 وان رفع الاقدار أو وقع الندا \* فني برجي الجود أو برنجي الهدي  
 ومن كل شئ قد صحت سواء قد \* أقام عدولي في الغرام واقعدا  
 اذا وصل من أهوا لم يك سدا \* فليت عدولي كان بالصمت أسعدا  
 يلوم ولا يدري بكون رساله \* من التجم أعلا أو من الافق أبعدا  
 يحب حبيبي من يكون مفندي \* فيا ليتني كنت العذول المغن - دنا  
 فقالت وقد آتست نار الخدا \* فقلت وانى قد وجدت بها هدي  
 وانى لاهوى منك نغرام فضضا \* وانى لاهوى منك خدام مسجدا  
 ومارمت ذلك الخلد بالاحظ انما \* علمت خلونا حين أبصرت مسجدا  
 وكم لي لي دارا لم ييب التفاته \* تذكري هدا قد عدا ومعهدا  
 لقد كنت فيها ابصر الليل أيضا \* وقد صرت فيها ابصر الصبح أسودا  
 يراقب طرقي ان يلوح خيالها \* فقد طال ما قد صام حتى تعبدنا  
 عبرت عابها واعتبرت تجلدي \* فيا ليتني لماعة بربت التجلدا  
 كأن بطرقي ما بطرقي صبابه \* فلم ير تلك الدار الا تعبدنا  
 وكم لجوادي وقفة في عراصها \* تعود منها الجيد مما تعبدنا  
 تعود ذلك الجيد مني انني \* أصيره من دردمي عقالدا  
 وما تلك دار بالعقيق وبالجم \* وان كن هماما اذخرت منه فرقدا  
 الارب ليل بت فيسه وبيضا \* عناق أعاد العقد عدا مبدنا  
 فاصبح ذلك العدم مني محسرا \* وباطل ما قد كان مني محسدا  
 وكما جعل الكف الشمال وسادة \* فبات على كفي اليمين موسدا  
 وجودته من ثوبه وأعدته \* بشوب عناق كالسبا مقعدا  
 وقربني حتى طربت من النوى \* وأبعدني حتى صديت الى الصدا  
 شهدت بان الشهد والمسلر يقها \* وما كنت لولا أن خبرت لأشهدا  
 وان السلاح البابي لحاظها \* ولاتسألوا انسانيه كيف عريدا  
 ملي بكسر الجفن والجفن قوسه \* وكيف رمى للقلب سهما مسدا  
 فتبه ونسلط كيف شئت فانتى \* خلقت لاشقي أو خلقت لاسعدا



(قال الراوى) فلما فرغ عترو من انشاده تلك الايات المعتبرة - حل على فارس بنى الجريش حلة من كره وغاب  
 الاثنان تحت الغبره وسمع لهما همهمه وزجره وكان لهما ساعة عسره ثم انهما اعترا كالميا واضطدما وقيا وخصا  
 في الاويد وضبرا على الشدائد وقد طلع عليهما القبار حتى غابا عن الابصار واشتدتاقت الى نظرها النظار  
 ليعرفوا ما كان لهم من الاخبار (قال الراوى) ياسادها كرام وفي دون ساعة من النهار لاصقه الامير عترو بن  
 شداد الفارس الجواد وأبهره وما حكه حتى أتته وبهره وأبهره وصرخ فيه صرخة هائلة أذعره ثم انه تأخر  
 عنه مقدار فرسخ الى وراءه وقد أقبل عليه وحاذاه وصار له مقربة باوطعته في جانب طعنه - ان الغضب فطاع الرجح  
 من الجانب الآخر كانه كوكب فمال عن الجواد وانقلب وصار يخور في دمه ويضطررب في عتده (قال) ولما



زاي بنو الجريش ما حل بسيدهم صعب ذلك الامر عليهم فصاحوا فيه وقالوا شئت بذلك وقطعت مفاصلك  
واعضالك فما اقدمك على الامور وما اجهلك لمن الله ظهر اناسك فقد قتلت سيدا كريما وبطلا عظيما  
ثم انهم حملوا عليه وقد تبعهم الخيل ومالوا مثل السيل فمدها صاحب عترة في عروة بن الورد ومقرى الوحش  
وابيه شداد وبني قراد الاجواد وحملوا على بني الجريش وما منهم الا من امل انه بعد هذه الكائنة لا يبش ثم  
جالت الخيل والفرسان وجمعت ترمي من على ظهورها الشجعان والاقران وكثرت الضرب والطمان وحكم  
النصارى النيران في الجاهج والابدان وهممت الاسود من الشجعان وطلع الغبار الى العنان ودمت عين  
الجبان وتغنى انه ما كان وضاق المبدان وصحاح السكران وحانت سنابل النيران وجاء الحق وذهب البهتان  
وزاد الضرب والطمان وغلبت فرسان بني عيس فرسان بني الجريش واستظهروا عليهم كانه تظهر على  
الرحم العقبان واقتربوا من سباع الاجم للفريسة في الوديان فله درهم من يوم كان على الانام عظيم  
الشان حتى فيه الحديده على الابدان وصار عترة يحول فيه جولان ولا ينفو عن قتل الشجعان ولا الضعفاء وصار  
يهرض بني عيس على قتال الاعداء وينادي في افوارس فلان سمع النداء وصارت افوارس تطالبه من جنبات  
البيداء فلما رأى عترة الفرسان تقصده من كل جانب ومكان ويحملوا عليه حرصا على قتله من دون الفرسان  
فصاح بعروة بن الورد ومقرى الوحش وابيه شداد وعمومته وسائر بني عيس الاجواد وصار يقول يا بني  
عيس الى متى هذا التطويل الشديد اقصدوهم كل مقصد واحصدوهم حصدا حصيدا فمدها تاخت الابطال  
وتتابع الاقبال من اليمن والشمال وحملوا على بني الجريش حملة منكرة وطلبوهم طلبا بالاسود الكاسر  
فلم تكن غير ساعة حتى بطحوا اقربانهم وجندلوا اقبالهم وشجعانهم وبقوا اولادهم ورموا نساءهم وزعقوا  
عليهم من كل جانب ومكان وراوا من عترة في ذلك اليوم ما لم يروه من انسان لانه قد قوى بني الجريش ولم  
يجدوا لهم شيلا على مضارب بني عيس وعدنان وقد وقوا في امر عظيم ليس لهم به طاقة فطلبوا فسمع انفسا  
وردوا خيلهم قد امهم منساقا وتوأمهم زمين في جوانب البيداء وخلفوا الاموال والغنائم والاسلاب للاعداء  
وخدمهم وعباهم ابني عيس وما زال عترة يقتني آثارهم حتى افنى خيارهم فلما ابدى بنو عيس بني الجريش  
عن الديار رجعا وعترة يمد في مقدمه كانه اسد هار وعادوه يترجم الاشمار يقول صلوا على طه الرسول  
حي الديار بيرقة وبعجر ثم الكراع كانوا لم تعمر زنا قناصل عامر لمحتنا  
منهم وانهم موبذذ ونحبر وودعت دار بني الجريش باسمه بهد التملك لي ولست بعفري  
قطعتته وفي كككت بادردعه جهند صافي الحديد منير تساليه يومك اي يوم زرت  
ولرب صبحك اي صبح اغبر انشد الى الخلدان يوم افاهو صرعى يسائر الصفا لم يفتر  
حاشا لعلله ان تخون خيلها بطل يغادرها كريم العنصر اني اردت بني الجريش ولم يكن  
منها ويكفي بعد ذلك مغزى يا عجل هل بك تعلمين فعالمهم الا اننا عدايح وتشكر  
واقصدت بما اقول وانني عند اللقاء بهم اريق المزور احي زبيبة ليس انكر اسمها  
في الليل ضربه جبينها كالخور وانا في من آل عيس منهي اني الى النسب الرفيع الازهر  
اغشى الكريمة يوم كل كريمة واذا الكرام تخمرت لم اخبر واذا رابت الركب اقبل جمعهم  
يسفوا السلام فبغت اكبر عنصر ذلك لذي فوق السماء محله ومتوج ايضا تاج قيصري  
(قال الراوي) فلما فرغ عترة من هذه الابيات طربت لها السادات وتبعها من تلك الانشادات واخذهم  
الفرح والمسرور ثم انهم جمعوا غنائم بني الجريش التي اخذت في الهزيمة فكانت الغنائم لها قدر وقمة واما  
ما كان من بني الجريش الذين اخذوا في الهزيمة فانهم عادوا واستجمعوا من رؤس الروابي والشعاب وهم يقولون  
بعضهم لبعض ان الله رؤيته هذا العبد المرتاب ما طعمه بالرح وما اضر به بالحسام القرضاب ثم انهم استشاروا  
فيما يفعلون فقال بعضهم ما في الامر الا انكم من ههنا تسيرون وتروا ارحاكم على حامية بني كلاب البحر  
العباب الفارس القيل المسحي بعامر بن الطفيل فهو صديقه ورجله الاكبر وتدخل عليه لعله ان يرسل

اليه ويساله فينا فقصي انه يستوهب منه ذنبنا ويرد علينا نوقنا وجمالنا فمئذ ذلك تجمع منهم الاكاروسا روا  
حتى وصلوا الى بني عامر ودخلوا على عامر بن الطفيل وسماوا عليه وتزاحوا بالانقييل على يديه وقالوا نحن  
مسيخرون بك ايها السيد الجليل والمولى النبيل مما قد حل بنا من الويل الطويل لما سمع عامر مقامهم  
استخبرهم عما جرى لهم فشرحوا له جميع ما جرى عليهم ونالهم فاضافهم ورق لحالمهم ووعدهم بتبيل مرادهم فلما  
اصبح الصباح كتب اليهم كتاب وارسله معهم مع نجاب وهو عذح عترة وبني عليه وبصف شدة الشوق اليه  
ثم انه استعطف قلبه عليهم لم لانه رقى لهم عائلاتهم وساله في رد اموالهم ونوقهم وجمالهم ثم انهم اخذوا السكاب  
واستجمعوا معهم النجباء وصاروا يطالبون عترة بن شداد حتى وصلوا اليه فمناولوه السكاب فاخذوه ونالوا له في  
عروة بن الورد فقرأه عليه ومع الشناء الذي اثناء عليه عامر بن الطفيل وبلغه عنه النجباء الشناء والمفاخر ثم  
ان عترة لما رأى لطف شجاعته وما اثنى عليه من براعته اجاب سؤاله فيهم ورد اموالهم ونوقهم وجمالهم عليهم  
وطيب قلوبهم وخلع على الاكارم منهم واعطاهم الذمام وقاموا على بعضهم بعض في اما كنهم ثم انه امر به ذلك  
أصحابه بالرحيل والجد وسرعة التحويل فرحلوا وساروا طابا الى بن جبال بن غزبه وقد بني لهم بالسيف منازل  
عليه وقد قطعوا في البرايا ما متواليه هذا وشيئوب يسلك بهم في المنازل الخالية القليلة السكان والخطاير التي  
لا يسلكها الا كل من يكون بنفسه مخاطر فلما قرأوا من الجبال التي هم اليها قاصدون ودنوا من الشعاب التي هم  
عليها قاصدون ودنوا من الشعاب التي هم عليها معقولون اصبحوا في بعض الايام في ارض واسعة وباري رملة  
شاسعة وكانت هذه الارض يقال لها رمال يقطان وهي قرية من بني غزبه وهي كثيرة الرمال والكثبان  
فصبحوا في الصباح وهو با انزل ولهمالك في تلك البر والبطاح واذ في قفرها خيل تطرد وصباح منعة قد اشته  
رماح في الحرب مخافة وبريق السيوف مثل البروق الخسافة ونجج فرسان وزعقات شجعان واموز  
تدل على حرب عوان فلما نظروا عترة الى ذلك وقف ودارت به اعمامه وقد زاد به لذلك الامرا اهتمامه وقال  
لشيئوب ويلك يا ابن الام اذهب واثننا باخبار هذه الحروب وابصر الغالب من المفلوب فانطلق شيئوب مثل  
الريح المهبوب وما غاب اكثر من ساعة واحدة وقد عاد وهو مسلوب الغنود فقال له اخوه عترة ويلك ابش  
الذي رايت يا ابارياج من الخبر فقال له يا اخي هذا صديقك وصاحبك دريد بن الصمة العالي الهزيمة والهمة وقد  
احاطت به بنو الحرب وما فيهم الا كل خاشن ناكس وقد نفرت عليه في سائر بطونها وهو في خمسين فارس وقد  
تكلف لقاها واتى نفسه الى الهلاك والموت المبين يريد ان يسقيها كاس منونها وهو قد اشرى على الهلاك ولم  
يجده سبيلا في هذه الارض لانا صرا ولا معين فقال الامير عترة واعجابه ايش ارمى دريدا في هذه الارض والبلاد  
وهو في نفر قليل من الرجال والكار ولكن هذه عادته ان ياخذ الرجال الابطال ويذل بنفسه على الخيل  
واقبائل ويعودها لهجوم على المنازل وان لم تدركه والاهلك وهلك معه كل بطل حلال ثم ان عترة اخذ من  
أصحابه خمسين فارس ما منهم الا كل بطل مدرع ولا يس منهم مقرى الوحش وعروة بن الورد وابوه شداد وقد  
ركضوا خلفه على الخيل الجياد واخذ في جملتهم ابن اخته الهطال وترك باقي أصحابه حول المال والعيال (قال  
الراوي) وكان لا يزال دريد بن الصمة بهؤلاء القوم سبيبا عجيبا وامر مطرب غريب فحب ان نسوقه على  
الترتيب وذلك ان دريدا قد ربي غلاما يتيم يقال له دنار بن روق وكان ابوه قد قتل في بعض الغزوات وكان  
دنار صغير السن فرباه دريدا مع اياه الى ان كبر واشتد فصار أقوى من الاسود وصار يركب من خيل دريد  
ابن الصمة ويتفرس عليه حتى صار من الابطال الثقال وكان يقاتل فارسا وراجلا ويهجم على الاهوال  
والاخطار في ظلام الليل وضياء النهار ويعسف البرق السهل والجبل ويسمل في الحرب اوفى عمل ويحتال  
على سل خيول العرب بكل حيلة ويجب فن ذلك الوجه استغنى وصار له نوق وجمال ونجم واموال ومضارب  
ونخام وكان قد اتخذ له من شباب الحلة اولاد الابطال ندماء وأصحابا واصدقا وانجبا وكان كلما وصف له جواد  
او فرس من الخيل الجياد يسيروا اليه وينزع من أصحابه نارة بالفر وسية ونارة بالسرقة واللصوصية وما زال على



ذلك الحال حتى شاع ذكره بين الرجال وضرب به الامثال وهابه الغرسان والاقبال واتفق في ذلك الزمان انه سمع ان عند قوم يقال لهم بنوخو بالجواد من الخيول الجياد وصف بين يديه مرار عديدة فلما تمكن خبره عنده توجه اليه وسافر له وما كنه وسله بعدما احتال عليه بحيلة عجيبه تسمى العقول وكان صاحبه يقال له يسام ابن مسرور ولما عاد بالجواد عرضه على دريد فاعجبه غاية العجب لانه راها من آخر خيول العرب وخلقت قد تجاوزت عن الحد والصفات وتاهت عن نعمته جميع النعات فقال له دريد احتفظ بذلك الجواد ولا ترغب في ثمنه فانه ينجي راكبه من الاخطار فقبل دنار كلام دريد وعنده بنوخو بالجواد وعاد الى معاشره اصحابه ورفقاه ولما ان دخل عليهم هنوه بالسلامة فدعاهم وشكرهم وانني عليهم بفصاحه كلامه وبعد ذلك قال لهم يا بني عني موني عن ذكر الجواد وعزوني لما في قلبي والفؤاد فاني خليت في بني خويلد وتلك البلاد وما اتيت اليكم الا وانا بالقلب ولا فؤاد اقول ان هذا الجواد غير مبارك علي من دون العباد قال فقال له اصحابه يا دنار حدثنا بقصتك وما جرى عليك في سفرك واخبرنا بما لك ونوبتك فقال لهم دنار اعلما يا بني عني انني لما سرت من عندكم قطعت خلفي البراري والقفار والادوية والسهول والاوراع حتى انني قاربت ديار بني خويلد فبعيت حائرا باي سبب ادخل به الى القوم فلما قربت مني الخيل عدت الى البر وعسفته فرايت وحش غزال فطردته في جوانب البريه واجهدت روحي حتى اصطدته ولما صار في يدي ذبحته وشويته ومنعت جوعتي واخذت دمه شربا احر وخليت ثيابي وطليت به جسدي من راسي الى قدمي حتى لا احرف ثم اني رقت ساعة في الشمس حتى جف الدم على بدني وبس ففركته من جسدي وبعد ذلك نظرت الى روحي وجلدي فرايت جسدي الى السواد اميل الا ان لوني لوز وحش قد رقت في نفسي هذا الذي اريد واشتمت في نفسي به ذلك خرفت ثيابي ونفشت شعري وغرقت سميقي واقربت جفوني الى فوق واسلمت ياتي الى صدري وقد طلع الزبد على اشدائي وبعد ذلك سرت الى ديار القوم من بني خويلد وانا مثل المهبول ونظري يطير العقول وكان دخول الهم وقت المساء فتوصلت الى ابيات سام وقد اظلم الظلام ودورت على الجواد فرايت له خيالا فبعيت حائرا في امرى لا ادري كيف اسال عنه واكشف خبره فبينما انا قائم متمكنا على عصاي وانا اظهر الذل والفقر والمسكنه والاربعاش واذا بيئت سام قد خرجت من بيت امها فرائني بتلك الحالة فظننت الصبية اني فقير وارسائل يطلب الصدقة فخرجت الى ودها فاطعمته طرموس في يدها ولما ان وصلت الى باب الخباء ونظرت الى ورياتي سائله على صدري واحوال المريض العليل وانا مقلب العيون وشعري منفوش على اكتافي فلما نظرتني الصبية على تلك الصفة ظننت اني مجنون او عاقر من عمار الدور والحنازن فارمت الخبز من يدها وعادت الى ابيها وامها وهي تجري وتقول اعدو ذرب البيت والجحر من هذه الصورة التي ما مثاها في الصور وما اظن ان في الارض او وحش منها ولا اذعر فقالت لها امها من صدر البيت من انت متعوزة يا سيدي وابش حالك وما اعتراك فقالت لها يا امها من هذا السائل الذي هو واقف على الباب ولولا اني يا امها عندك في البيت كان اخر جسي من عقلي ثم ان دنار قال لندما يا بني عني وكانت الصبية عاتدة وهي تتحدث مع امها واما انا فندعاب عقلي من لين قوامها وعذوبة كلامها وثقل اردافها وسواد عيونها وفترات جفونها وجره خدودها وانعقاد دها في صدرها وحسن نعمة خلقها وتليد شعرها وهو منسجل على اكتافها يا بني عني ومن شدة ما جرى علي من في الهوى والغرام تاخرت عن باب المضرب وقد بدت بين الاغنام وقد صرت حائرا في نفسي وانا انظر الى الخباء ساعة والى الصبية ساعة وخرت في قصتي وما جرى علي في وحدتي وزغرتي وعظم بلاستي وحسرتي فبينما انا كذلك واذا بابيهم قد اقبل عليه اوهوسكران طافح بالدمام من اطراف البيوت والخيما وتحته الجواد الذي دخلت الى هذه الديار في طلبه والسلام الان المقدم سام لما وصل الى اطناب الخيام حول رجلاه من على الجواد ترجل والى صوب المنزل نزل عنه واوصى عليه ثلاثة عبيد ودخل عند زوجته وابنته وفي نحو ساعة حكمت عن حديثه وكلامه ونام وايضا نامت العبيد وقد خد الخي وسكنت الكلاب وقد انطفأت النار فعند ذلك الوقت تقدمت الجواد قليلا وحليت شكاها واخذته وفي الحال خرجت به الى اذيال المضارب وركبت ظهره وانا اطلب

العصر وأما علمت بعدى بأوجوه العرب ما يجري على أنف قد وصلت به إلى ههنا وما كافي في دار الدنيا من شدة  
العشق والجوى ومن نيران الهوى وأنى أريد أن أعود إلى ديار بني خويلدوا كن لابي الصبية اعلم أن أظفريه  
وأقوده إلى ههنا أسيرا ولا أطلقه حتى ينعم لي بزواج ابنته التي رأيته (قال المؤلف) فلما أن تكلم ونار بهذا الكلام  
وقد سمع أصحابه منه هذه القصة تعجب منه القوم ومن أفعاله وبعد ذلك التقوا إليه العقل من أصحابه وقالوا له  
يادنا را علم أن أبا الصبية ماله ذنب حتى يستوجب الأسر وأغنا الصواب أنك تنفذ إلى خلف الرجل وتخطب منه  
ابنته على رؤس الأشهاد ومهما طلب من الأموال أعطاه من النوق والجمال وتفضل في حقه فعمل كرام  
الرجال وتضمن له رد حصانه فان أجاب الرجل إلى ذلك فثقه الحمد والافانيل في حقه المجهود ولا تترك يا وجه  
العرب عليك ملاما لا من عدو ولا من حسود قال فلما تكلمت أصحابه بهذا المقال قال دثار يابني عى اذا كان  
الامر على مثل ذلك فإريد أن أشاور سيدي دريد في هذه القصة وأسأله أن يتغذ من عنده فجاب وينظر ما يقول  
أبو الصبية من الخطاب ثم أن دثارا به هذه المشورة شرب مع ندماء الخمر حتى أمسى المساء وفي ذلك الوقت سمعه  
السكر على الآفات والبلاء فوثب من عند أصحابه من ساعته ولم يزل ينقل خطاه حتى دخل على دريد وهو في نار  
يتلظى وفؤاده على جمر اللظى وقد خدم به دماس لم عليه وبأس الأرض بين يديه وبعد ذلك شرح له قصته وما  
نالها فرجه دريد وقد رثى له وسكنه من بكاء بعدما عرف قد رما عنه من هواه ثم وعدته أنه عند الصبح يحضره  
رسولا من أجله فان أتم أبوها عبا تكلمنا من الزواج والاخذته أنالك غصبا وكفنا أباها ما أن تزوجها والا  
أشبعناه طعنا وضربا قال فلما سمع دثار ما قال له دريد وما تكلم به أنشرح خاطره واستقرت خواطره لما رأى  
دريدانصره وفرح بذلك فرح شديدا فعند ذلك رجع دثار إلى أبياته (قال الراوى) ولما كان عند الصباح  
أرسل دريد بن الصبية رجلا من فرسان بني هوازن وكان هذا الرجل عاقلا ليما وقد أعلمه دريد ما يقول من  
الكلام لابي الجارية سام قال وكان من جملة ما قاله دريد من هذه الرسالة أعلم يا أمير سام انى ما زلت أفرسان  
العرب بالمودة والخير والصلاح وهذا الامر الذى أرسلت لك من قبله فيه الخطأ والوفر والقسم الاكثر اذا زوجت  
بنتك سعدى به هذا الغلام الذى أنار بيته وقد اخترته لى ولدا وصاحبا وفارسا ومعيه أوسندا وقد ارضيته أنه  
يدرجنى عند موتى فى الكفن لانه فارس حلو الشمايل والخصال ويرد الفرسان والابطال ويقهر الشجعان  
فى الميدان ويبقى بصدره من الرجال ألف عنان ويصير أيضا خلفك منى ومثل صهرى سبيع بن الحرث المسمى  
بذى الخمار وأيضا مثل زوج ابنتك الذى قد ظهر فيه من الشجاعة والفروسية والجسارة والنجابة ما يقدمه على  
الاهوال وما لا يتأتى فى أحد من الرجال ومن جملة ذلك ياسام انه تسبب فى اخذ فرسك واحتمل عليه وهو فى رقى  
سائل وقد ذكر انه نظر الى وجه ابنتك فى الليل نظرا بالاتفاق أورثته قلقا عظيما وقد بلى بالبعد والاشواق  
وهذا الرجل ياسام يكون بهادتك وعلو مجده وانت تنهيه به على جميع الأعداء والحساد وأيضا فان فرسك  
ترجع لك ومعه من الاماء والعبيد مهم ما تجعل عليه من صداق ابنتك وتريد فهو يوصل اليك فوق المازيد  
وهذا ما شررت به عليك والراى بعد ذلك اليك ياسام وانت أخبر بما يعود نفعه عليك (قال الراوى) ولما فرغ  
دريد من هذه الخطبة ومن هذه الوصية امر دريد الرسول أن يسير اليه فسار الرسول بهذا الكلام وهو يقطع  
الربى والآكام وصار يواصل سير الليل يسيرا النهار مدة ليالى وأيام فهذا ما كان من أمر دثار بن روق وعن هذا  
الرسول الذى قد سار بهذا الكلام (وأما) ما كان من سام أبى هذه الصبية التى نحن فى حديثها فانه من يوم سرق  
له الفرس قد جرم أكل الطعام ولذيت المنام وطيب الرقاد ولازم السهر مع السهاد وقد بقى فى مدة ثلاثة أيام  
لم يظعم بزاد وكان كلما اشتد عليه الغضب يطلب الثلاثة عبيد الذين وكلهم بالفرس ويضربهم ضربا شديدا  
ثم ان سام جعل فى كل يوم يخرج الى البر ويدور فى الطرقات ويسأل عن الفرس من الوادين فما يسمع له خبر ولا  
يقع له عى أثر (قال الأصمعى) وما زال سام كذلك فى هم وغم وروساوس ورجاء وخوف حتى قدم عليه رسول دريد  
ابن الصبية ونزل فى أبياته وبالله الرسالة وقد شرح له ما قاله دريد من المقال وقد فرج عنه الهم والغم وفرح سام  
بأنصا له لدريد بالمصاهرة إلى فرسان بنى جشم وطاب قلبه من الفرح وقر به من دريد وأيضا بردي جواده الذى



كان في العدم. وقد اجاب الرسول الى الزواج وايضا في الحال انزل سام الرسول في بعض المضارب والتخيام  
ودخل على ابنته وزوجته وقص عليها القصة فافزع من كلامه وانتهى حتى فحبت ابنته سعادى بالبكاء  
واطمت على خدها المورد حتى بد الدماء في الحال صرخت وولوت وقالت يا ابنة امي اجعل فرسك تزوجني  
بعض العقارب الطيارة وتباني بشياطين من الشياطين الغداره الذي هو وحش الخلائق خلقة وخلقا  
وانا وحقي من انفرديا لعلنا ونزل الغيث من عنده رحمة لنا غدا اني من حين رأيت في زى سائل ماغت ليله  
من الليالي ولا برحت أنظره كل ليله في المنام الا وافرحت من رؤيته من قبج منظره وصورته وانتفاع وجهه  
ورباليه التي تسيل على صدره وشعره الذي هو منسجل على اكافه وتبرق عينيه والدم الذي يسيل من  
رجليه فان انت يا ابنة انعمت لرسول دريد بالخطبة والزواج قتلت انا وحي والله قبل اوان عرسى  
واكون قد فعلت شيئا مافعله احد من ابناي جنسي فان كنت يا ابنة تريد تزوجني بالشياطين المتمردين الذين  
يسكنون في الغلوات فانهم ياخذوني ويطيروا بي ويحطون في الجزائر الخراب المنقطعات فان كنت يا ابنة انا  
ضيق عليك في هذه المضارب والتخيام المنقطعات فاطلني الى حال سبيلي حتى اتي اسير الى البراري والغلوات  
وابعد عنكم في الاراضي الواسعات (قال الراوي) فلما سمع ابوهم من ذلك الكلام والاشارات حار في نفسه وقد  
أخذ الدمع والانبهات وفي الحال قال لابنته وبلك يا بنتي فان رسول دريد قد ذكر لي انه احسن خلق الله والبشر  
في هذه الايام والليالي وانه اوفاهم حسنا وجمال وقد اوعده بالخير وهو اجسرهم على الاهوال وانه اذا حضر  
الحرب بعد جماعة من الفرسان والابطال فمذ ذلك قالت له سعادى والله يا ابنة ما قد كذب الرسول فيما قاله  
وادعاء فانابني رأيت انه اوحش من الغول وباذني سمعت كلامه يرفع العقول وان انت زوجتي في به  
خلبت الال والديار وهيجت على وجهي في القفار لاني على كل شيء اصبر الاعلى معاشره الجن ما اصبر ولا  
أقدر (قال الراوي) فلما تكلمت الصبية بهذا المقال فمذ ذلك شاور ابوها امها في ما قبل فقالت له زوجته  
والله يا ابن العم ما أدري ايش يكون العمل نسير الى اخي ضبيان ونسأله عن هذا الشأن فان عنده معرفة فوذكاه  
عقل وبيان وهو الذي يفصل لك هذا الامر والشان كما تحب وتختار من الرجال والفرسان ويكون على يديه  
تقضي الاشغال قال وكان هذا الرجل ضبيان خال الصبية وهو من فرسان قبيلة خويلد وقد رأى اهل قبيلته  
على رأيه ومشورته البركة والساد وانجروا فيه معرفة رائدة ورأى سديا وبصيرة فمذ ذلك ارسل سام خلف  
ضبيان فلما حضر واستقر به الجلوس اعلمه سام ابو الصبية بما هم فيه من هذه المشورة وما هم فيه من العناد وقد  
أخبره وفي الحال طالب منه في هذا الامر المعونة والاباعد عن ذلك قال ضبيان والله يا سام ما هذه الا قصة مشكاة  
الجوانب صعبة الانحلال هذه الصبية قد وقع في قلبها من دنارهم ومصائب وليكن يا شيخ العرب انا افصل  
هذه النوبة بأمر شديد ورأي حميد وأمر صائب رشيد قال له سام وكيف يكون هذا الامر يا ابن الكرام  
الاطياب فقال له ضبيان اريدك يا صهر ان تعود الى الرسول الذي ارسله دريد وتقول اني قد اجمعتك الى  
ما تريد وانا لك من جهة الخدم والعبيد ولكن البنت قد وقع في قلبها من دنار امر وما بقي بزل الا ان كنت  
ترسل دنار بن روق البناو يكون في محبته بعض الشباب ويكون قد ابس انفر الثياب حتى تراه ابنتي وتبصره  
وتحقق منه النظر فان زال ما في قلبها من بغضته فكان وان هي دامت على ما هي عليه اكرمت رسول دريد  
واعتذرنا له وسألناه ان لا يحلمنا بالانطيق وانخذنا له لنا صاحبا وصديق قال فلما تكلم ضبيان بهذا الكلام  
عندها قال له ابو الصبية يا ضبيان لقد قلت لنا الصواب وما ابقيت علينا لوما ولا اعتبار ثم ان سام سار من عنده  
الى الرسول وقد اكرمه غاية الاكرام وحده بما جرى فقبل الرسول هذه وقدم ان هذه الامور متعلقة به يقول  
النساء فلما كان له من الجواب الا انه ركب من وقته وساعته وسار يقطع البراري والقفار حتى انه وصل الى ديار  
بنى جشم ودخل الى دريد وسلم عليه وحده بما جرى وسمع عندهم في الديار وبما تكلمت به الصبية عن دنار  
وبما شاهدت منه بالذي كان قد اناهم فيه دنار وهو في صفة بعض العمار من تقليب عينيه ونفث شعره على  
اكتافه والدم الذي كان يشخب من ساقه وكذلك الشقي الذي في كفيه وهو كانه عفر يت من الجن فلما سمع

دريد هذه الاخبار تعجب من هذه القصة فقال دريد والله ان الصبية في غاية الاعتذار عما قد نظرت وابتعدت  
وفي الحال ارسل الى دنار واعلمه بما قال الرسول فبسم دنار وقال والله يا مولاي ان الحاربه معذورة لانها رايتني وانا  
في اقبح صورة وما رجعت الصبية لاهي الا وهي فزعانة مرعوبه فقال له دريد فاذا كان الامر على ذلك فخذاهم بك  
وسراني ديار القوم وارهم صورتك وبعد ذلك ما سبق اهم كلام فقال دنار يا مولاي اريد من فضلك وانما لك ان  
تسير معي الى ديار القوم اهل بسعادتك وهيبتك وعلو منزلتك ابلاغ منيتي وتقضي بجدك حاجتي فاجابه دريد  
الى ذلك فعندها رجع دنار واصبح شأنه وأوصى عبيده وجواريه بما يتفق من احواله ولما أصبح الصباح  
في ثاني يوم لبس قاشه وتقلد بسيفه واعتقل برمحيه وعظمى بترسه وفي الحال ركب على ظهر حصانه ولم يزل  
ينقل سائر حتى اتي الى دريد بن الصبية فاستأذن فاذن له في الدخول فدخل فلما وقعت عينه عليه باس الارض  
بين يديه فلما كان جوابه الا انه زعم في رجاله وابطاله وقد انتقم منهم خمسة من فارس من الابطال الاوقاح  
المعدين اضرب الصغاح والطعن بالرماح ومقاساة الاهوال وملاقاة الرجال في اوقات الحرب والكفاح  
المعروفين بالصبر في حومة الميدان (قال الراوي) وقد بلغني ان دريد لما سار لتلاحقت به الرجال فأشار اليهم  
بالاقامة في الديار وقال لهم يا وجوه العرب ما قد انا ما يوجب انزعاجكم والبؤس واغما هو امر يوجب خطبة  
عروس نايكن مقامكم في الديار اوجب عليكم حفظ المال والعيال ونحن ما نانا عليكم غيبة الامم قد ارمسافة  
الطريق فعندما سمعوا ذلك ودعوه ورجعوا الى ديار بنى هو ازن وجشم وسار دريد يطلب طريق ديار بنى  
خويلد هذا دريد ودنار سائران في المقدمة وهم في المزامرة والحديث واشمار واخبار بما قد جرى في اوائل  
الزمان عن الملوك الاوائل ويحدثون عما جرى من ملوك الارض في طولها والعرض ولم يزلوا سائرين بطول  
ذلك النهار حتى امسى عليهم المساء فعند ذلك نزلا عن خيولهم وقد ضربوا خيامهم ومضاربهم وأوقدوا  
اليران وباتوا تلك الليلة الى الصباح وقد خرج دريد وخرج معه الفرسان والابطال وحملوا وساروا ولوا لهم اخمة  
لطاروا (قال الراوي) وقد بلغني ان دريد اوامحاه لما كانوا سائرين على هذا المسير اعرض لهم اسد عظيم  
الخلقة وقدم لا البر من الجعر وقد بادرا الى نحوهم من دحان يقال له دحان الخفاة وكان هذا الاسد احمر مجللا  
بالشعر والوبر عظيم المنبر من نظرية شعر بدنه ويهايه اهل العقول وتكاد الالباب عند رؤيته ان تهز وتزول  
قال وعند تعرضه لهم به طلبته فرسان دريد وارادوا الهجوم عليه وقد قاربوا الرجال وتنادوا اليه وقد عول  
دريد ان تقدم في طلبه فعند ذلك قفز اليه دنار وباس الارض بين يديه وقال له اسالك ايها الامير ان تعمل  
علي وان تأمرني بلقاء هذا الاسد فقال له دريد دونك ما هذا الاسد تقدر مثلك بقائه ويجاربه وان كان لا بد لك  
من ذلك فخذ حذر لك منه واياك ان تشبك فيك فخاله فقال دنار وحياتك يا مولاي لا لقيته الا اعيان الجسد  
خاليا من السلاح والزرد ثم ان دنار ابعده كلامه نزل من على ظهر حصانه وقد هيا زرده وقاشه وفي الحال  
رمى بيخته من على راسه وتقدم الى الاسد وجرد في كفه حسامه المهند الا ان دنار لما تقدم الى الاسد همهم  
ومدمم وزجر ورطن وبربر وقد طلع على شدة فيه الزبد وما بقي يعرف ان بين يديه احد وفي الحال خطى اول  
خطوة فلما نظر اليه الاسد كشر على انيابه وقد جملق له عينيه فعند ذلك خطى له دنار ولما قارب الاسد  
وثب وفرقع بذنبيه وزعق وصرخ فتماربت الخيل من زعقته ومن شدة صرخته اندهش دنار ثم خطى له ثلث  
خطوة واذا بالاسد قرن اذنيه وقد ابرز له اظافر كانهما خناجر فلما نظر دنار الى ذلك شجع قلبه وقد اظهر نخوته  
وغرز ذيله في دور منطقتة وصرخ في الاسد بملوحته وفي الحال بادره بضربة بعد ان وثب عليه وكانت  
الضربة قد اصابت بين عينيه فطلع السيف يلعب من بين نخذه فوق الاسد شطرين وقد صار جواين وبق  
على الارض قطعتين فلما قتل دنار الاسد وصار على وجه الارض ملقى عدد مسخسة في جلده ثم عاد الى درعه  
وزرده ولبسها وعاد الى ظهر حصانه بعد ان قبل يد دريد ورجليه في الركاب فعظم دنار في عين امحاه والفرسان  
وقد علم انه باخ غاية المنية في الشدة والفروسة والشجاعة والحمية لان دنارا بهما قتل الاسد قال له دريد  
لله درك يا دنار وقد ربيتك فوالله ما ضاعت التربية فليلك فمذ ذلك اقبل دنار يده ثابا وشكره وحده واثني عليه



وبعد ذلك سار القوم أياما إلى وهم يرحلون ويتزلون ولما توسطوا نصف الطريق التقاهم مقدار خمسمائة فارس وهم من فرسان قبيلة يقال لهم بنو الحرب ومعه مقدار خمسمائة وخمسون ناقه وجمل وهم قد كسبوا من بعض القبائل والحمل وهم طالبون بهاديهم فلما أبصرهم دنار التفت إلى دريد وقال له أيها السيد أنا أشتري من أحسانك أن تترقى في المسير حتى أتني أخذه هذه النوق والجمال التي مع هؤلاء القوم أستعين بها على بعض المهمل وتكون والله من جملة ما يطلبه مني صهرى سام أبو الصبية من الهدايا أو أتقوى بها على عمل الولاية وإطعام والشراب وأطعم الأصحاب والرفاق وأنت يا بني عمي أشتري أن تعملوا على ساعة من النهار حتى أبعد شمل هذه الخيل في الاقطار والبيداء فعند ذلك التفت إليه دريد وقال له ويلاك يدنار هذه الفرسان من قبيلة بني الحرب لأن أسلابهم تدل على أنسابهم وأيضا يمتدحون بينهم دعاء قديمة وأخاف أن يظفر وابلق قبستوقوا منك بعض الدماء فإن كان ولا بد فخذ معك عشرة فوارس يكونوا خلف ظهرك حماة لك قال دنار وحق الذي أجرى الماء وعلم آدم الاسماء وقد أنار النظام لا يبرز القوم إلا أنا وحدي ولأنهم يكونون أسباع البيداء فقال دريد إن كان هذا الأمر قد تصوره بقلبك أنا وأنت تبادر القوم ونجمل عليهم ونحرمهم لهذا المنام ويكون أنجز سيرنا فقال دنار أنت يا أبا النظر ما أقدر أن أدع بك فيما تفعل ولا أدل عن شورتك فيما تفعل فافعل يا مولاي ما تريد فأنالك من جملة العبيد فاجل أنت على أي مكان شئت حتى لا تكون قد تدمرت عليك فعند ذلك حمل عليهم دريد وقد زعم على الميمنة وفي الحال حمل بعده دنار وطلب المدبرة وزعم فيها كأنه النار المسيرة وكان فرسان بني الحرب أيضا أبصرهم وهم ورواوا أصحاب دريد في قلة فعند ذلك وقفوا وصاروا يتشاورون في أخذ خيولهم وأسلابهم وما معهم من سلاحهم فلما نظر بنو الحرب إلى هذين الفارسين وقد أطلقوا إلى نحوهما الأئمة وقوموا بين أذان خيولهم الاسنة فعند ذلك انجسوا من أمورهما وقد التفتوا نحوهما وقد أبصرهم من دريد وأيضا من دنار طعنا وضربا واخذوا ردا أحمر من شعل النار (قال الأصمعي) والحديث ههنا ما يذكر في طالعته لأجل ما بين القوم من التفاوت لأن دريدا وحده أبق الف فارس ويكون عليهم ما يظن أن غنمنا غنمنا وما كانت العرب تسميه رحاة الحرب وكان دريدا كاسمه قال وما مضى أني سأر حتى فتة كروا في بني الحرب وقد قتلوا من الخمسمائة فارس مقدار أربع مائة وخمسة وتسعين وفي الحال هررت من بين أيديهم خمسة رجال وقد ولوا بخيلهم من زمين هاربين وأخذ دنار النوق والجمال والخيول والأسلاب والأموال وفرحت قومه بما ظهر له من الشهادة والقروسية وأيضا من البراعة والسطارة والحمية وفي الحال جمع أصحاب دريد الخيول والدروع وكذلك الأسلاب وبات القوم تلك الليلة في ذلك المنزل ولما أصبح عليهم الصباح وأضاء بنوره ولاح فعند ذلك صرخ فيهم دريد فانتبهت الرجال وشدوا على خيلهم وتدرعوا بدروعهم وركبوا على ظهور صافناتهم وقد ساق العبيد بين أيديهم النوق والجمال وقوا في المسير إلى لاونهار وغدوا وأبكار وهم يوصلون سيرا الليل يسيرا النهار حتى قاربوا ديار بني خويلد وقد بقي بينهم وبينها مقدار ثمانية وأربعين فرسخا فدخلوا ثياب الزرد وآلة الحرب والقتال ولبسوا ثياب البهاء والجمال والبس دريد دنار خلع من ملبسه كلها تشتعل بالفضة والذهب وهي تقود وتلتزم وعندها جماعة خضراء وهي معلة الأطراف وكان دنار هذه أشباهه رائق وجماله فأتى فعند ذلك أرسل دريد من أول النهار فارسا من بني جشم إلى عند سام أبي الجارية يعلمه بوصول دريد وأصحابه وأيضا يدنار حتى يتأهب للقائه (قال الرازي) فهذا ما كان من دريد (وأما) ما كان من سام أبي الجارية وصهرهم ضبيان فانهم قد حدثوا الخي على هذا الحال وبما جرى لهم مع دريد بن الصمة ودنار بن روق وقد أطلقوا أهل القبيلة بهذا الحال فلما سمعت القبيلة بهذا الخبر فرحوا بما قد سمعوا من اللغو والكلام وما في بني خويلد الأمن فرح بهذا المقال وشكر وادريدا وأنواعا عليه قال فيمنع فرسان بني خويلد يتحدثون في مثل هذا وأمثاله وهم يقولون لسام كملت سعادتنا يا سام إذا كان تربية دريد صهرنا فتهتز والله بسيف دريد وأيضا نخافنا العرب لأجل صهره سبيع بن الحرب المسمى بذي الخمار وما تكل سعادتك وسعادتنا إلا إذا صاهرنا ابن روق دنار قال وبينما العرب بني خويلد في هذا المقال واذبال فارس الذي أرسله دريد بن الصمة قد أقبل عليهم وسلم عليهم وشكر وبعد ذلك

قال لهم اعلموا يا وجوه العرب إن دريد بن الصمة وادع عليكم هو وأصحابه وفرقة من الفرسان والابطال (قال الرازي) فوالله ما انتهى الفارس من آخر كلامه والمقال حتى توائمت الفرسان والابطال ولبست دروعها وأسلحتها وركبت على ظهور خيولها بعد أن تقلدت بسيفها واعتقلوا برماحها وكذلك النسوان والبنات قد خرجت من أبياتها والبعوض من بين خيامها ومضاربها ولم يكن في القبيلة من النساء والرجال والعبيد والغلمان إلا وقد خرجوا يفرحون على دريد بن الصمة وعلى أجناده وفرسانه كيف يكون عبورهم إلى الخي وكيف يكون ملتقى العربان في ذلك اليوم العظيم الشأن (قال الناقل) فبينما العربان يهرعون والنساء والبنات يزغرتون ويهللون واذاب دريد قد أقبل عن معه من الابطال والفرسان ودنار بن روق في وسطهم مثل القمر إذا هل وبان وقد احتاطت به بنوه وازن وجشمهم ودان فعند ذلك تلقى هم العربان وقد سلموا عليهم وفرحوا بهم فرح استبشار فعند ذلك زعفت النسوان وهلات البنات والغلمان ورقصت العبيد والصبيان ولم يزلوا في فرح واستبشار حتى انهم وصلوا بهم إلى المنازل والأوطان فعند ذلك وقفت العربان وسط القبيلة وهم ركاب على ظهور صافناتهم وقد ماؤا تلك الأرض وسلموا على بعضهم البعض بفرحة ومودة واحتشام وأما دنار فانه قد وقف بفارسه في وسط الجميع فعند ذلك وقفه مبرزته الرجال وكذلك النسوان فتعجبوا من رؤيته وبهجته ومن شبابه وروفته وقد استحسنه النساء والرجال وقالوا لبعضهم البعض والله ان كان ههنا على الحقيقة دنار فما هو إلا فرجة للنظار وإن أقام عندنا في هذه الديار فيفتن والله المتزوجات منا والبنات الابكار فهذه ماجرى من الرجال والنسوان وهم وقوف على الاقدام (وأما) ما كان من سعدى ابنة سام فانها ركبت في ذلك اليوم وقد سارت إلى جانب أبيها في زى الرجال والغلمان والابطال وقد صارت تدير عينها إلى العربان والفرسان والاقبال ذات اليمين وذات الشمال وتطلب أن تعرف بعلمها تعرفتها وراستها وقد صارت تكرار نظريهم وتدير عينها في جميع الحاضرين فيأثر أحسن منه ولا أجل ولا أبهى ولا أشكل من دنار ولا أعظم هيبة ولا أشكل من ركوبه وهو مثل الأسد الهدار (قال الأصمعي) ولما أعجبها وقد افتنت بشبابه فعند ما قالت لا يها بالأمهات كان هذا الفتى الذي قدام ناظري هو بهي فاهل به وسهلا وان كان غيره فإريد بجلا ولا زوا ولا بهلا فقال أبوها يا بني اصبري على نفسك فأننا أبين لك الحال من الحال وأظهر الصبح ثم ان سام بعد كلامه لابنته تقدم قليلا وصاح بين الطائفتين وقد أودى إلى الشيخ دريد بالسلام والاكرام فعند ذلك نادى بأعلى صوته في نداه أيها السيد اطعمهم والأسد الضرعهم والليت المقوار والفارس الكرار ابن اسادات الأمير دنار يظهر من بين الرجال والابطال ويكشف لنا عن وجهه اللثام حتى يتضح البرهان وبين للناس عيان فان النساء نواقص العقول ونظارهن خلاف نظر الرجال فأتى سام كلامه حتى قفز دنار إليه وفي الحال صار بين يديه ونادى بأعلى صوته وقال يا مولاي ها أنا عبدك الخاطب وقد أتيت إلى جنابك وقبيلتك راغب فان رضيتني ما كنتي وكنت طاعدا وخداما وكنت أيضا مملوكا لهذه البنت وإن هي أبعدتني رجعت يا أمير من حيث أتيت فقال سام لا يا ابن روق نحن ما نريد سواك ولا ندعوا إلى الله الأبرضاك وقد بين لهم باطن حديثه وقصصته فعند ما ارتفع الصياح بالمسرة والأفراح قال فعند ذلك قدم دنار تلك النوق والجمال التي قد كسبها في الطريق وقال لا يا الجارية يا مولاي هذه تكون برسم الهدية والضيافة وأما ههنا بنتك فيكون أوفى مما تريد ثم ان دنار أبعده كلامه لخميه نزل هو وأصحابه يريدون الراحة وقد أمر عبيدهم والغلمان أن يضربوا المضارب والخيول ففرزت الفرسان وقد أمر دنار بذي الخماران وتعليق القدور فهذه ما كان من دنار (وأما) ما كان من سام أبي العروس وفرسان بني خويلد فانهم كانوا عربا كراما ويحبون الخائف من لفاته ويشبهون الجميعان ويكسبون العربان وما فهم أحد الا شمر وعقر وكذلك دريد ودنار استعدوا ونحروا وعقروا وبعد ذلك اتصلت الولائم والدعوات مدة سبعة أيام على الدوام متواليات هذا والخلائق يا كلون وعمر حون وبتفرجون والجوار بالمازهر يدقون ويزعقون والعبيد بالمازاريق والحرب يلعبون وتحت الحف يثقلون وفرسان دريد وفرسان بني خويلد إلى البيدان يسرون وبالرياح الطوال يتطاعنون والعبيد في كل يوم ما يقدرون عليه يذبحونه ويذبحونه



وفرسان در يدمن ميدانهم ما يرجعون الا بيلتقون الطعام ورائق المدام يشربون فلما أصبح عليهم ثامن يوم أرادوا ان ترف العروس فزفت على دنار وكان ذلك انهارها مباركا فنعف ذلك تقدم دريد الى وسط الحسدان واخرج الخلع الممنعة فخلع على مقدمين الحلة وعلى كبارها ولما فرغ دريد من تفريق الخلع فنعف دهاوئب دنار على قدميه ونثر بين العربان من الفضة والذهب شيئا كثيرا وقد صفت القلوب بعضها بعض والاسرار وقد عاد صمان سام اليه فكان عنده احد الامان بلوغ النفي ومن نور عينيه وايضا من الروح التي بين جنبيه وبعد ذلك اقام دريد راحته وفرسانه عند القوم تمام خمسة وعشرين يوما وبعد ذلك استأذن دريد ابا الجارية انه يريد الرحيل فلما سمع فرسان بنى خويلد ما نطق به دريد شق عليهم ذلك الامر لانهم كانوا قد احبوه ومن معه عمة شديدة فنعف ذلك خلعوا عليه فاقام عندهم عشرة ايام اخر وما حنتهم في الامان وبعد ذلك رحل دريد وهو عائد الى قومه في تلك الخمسين فارسا الذين قد وصلت معه واما ما كان من دنار بن روق فانه رفع زوجته فوق هودج عالي وقد زينته بالجواهر والفصوص والالوان وكذلك بالعقيق الاحمر ومن البلخس والزمرد الاخضر قال وبقي هذا الهودج من عظم ما رصع فيه من الجواهر الممنعة والالوان والفصوص المعظمة وكان يدعش العقول واما التي هي راكبة فيه فهي مثل الحور والولدان وقد وضع هذا الهودج بثياب من السندس الاخضر والحرير والاستبرق وقد حلل الجمل الذي هو حاملها بالذهب الاحمر والفضة البيضاء والالوان الجواهر وبعد ذلك سارت فرسان بنى جشم وهو اذن طالبين الديار ولم يزالوا ساثرين مدة ايام والى حتى وصلوا الى جبال نقع فلما وصلوا الى هذه الجبال بالمكان فلم يدروا الا وقد خرجت عليهم ثلاث اكنان من فرسان بنى الحرث وكان هؤلاء القوم في ثلاثة فارس ودم من كل بطل مداعس وليث جمارس وهم بالسيوف والخف والرمح والدرق وقد اقبلوا عليهم بانبيول والرمح والدرق ونهضوا من كل جانب ومكان وقد اطمعهم الجميع بالقتال والقواضيب وما في الثلاثة آلاف فارس الامن نادى وقال في نداء النار واثل هذا اليوم يادريد قد كذا لك في الانتظار حتى نستوفي ثامن قتلت لئامن الرجال الاخيار قال وكان السبب في ذلك ان دريدا كان اكثر غزواته في ديار بنى الحرث لان اهل هذه القبيلة كانوا يطعموه ولا يبطونه خراجا ولا مالا ولا يحملوا له خربة ولا عدادا ولا نوقا ولا جمالا لاجل كثرة عددهم وتزايد مددهم فلما ان كانت هذه القبيلة على هذا المنهاج ولم يعطوا سمعا ولا طاعة فنعف ذلك اباح دريد مداهم وقد ضيق عليهم واثق اكثرهم بكثرة غزواته لهم وقد ذكرنا ان دريدا عند مسيره التقى منهم تلك الجنسان فارس وقتل فيهم مثل الليث الداعس وقتل منهم هو ودنار بن روق جماعة كثيرة وقد اخذوا منهم اموالا غزيرة ومن جملة ما اخذ منهم تلك النوق وقد انهمز باقيمهم ولم يزالوا منهمزمين حتى وصلوا الى الاماء واخبروا بما جرى عليهم من دريد ومن قتل من فرسانهم ومن جندل من اقراهم فلما سمع اهل القبيلة هذه الاخبار فكبت النساء على من ملك من رجالهم حتى اقلعوا بصراخهم الديار واقفلوا الخمار وفي الحال وصل الخبر الى مقدم الحلة فامر باحضار المنهمزمين فلما كانت غير ساعة حتى مثلوا بين يديه فسالهم عن حالهم وعما جرى لهم من الشدائد والكرب ومن هذا الذي اغار عليهم وقتل فيهم من اوباش الرجال فنعف ذلك عدته المنهمزمون بما جرى عليهم من الاحوال وكيف صدمهم دريد بن الصهبة بالرجال ومن قتل منهم من الفرسان والابطال فنعفها قال لهم مقدم الحلة ويلكم وما علمتم اين مضى دريد والى اين فاصد نقالوا المنهمزمين بلى والله ايها الامير سمعته انه سار الى ديار بنى خويلد حتى انه يخطف الدنار بنت المقدم سام ونحن ايها الملك نعلم انه ما يقيم هناك اكثر من عشرة ايام على التمام وبعد ذلك يعود الى دياره وانخيام فقال الملك سيد بنى الحرث فاذا كان الامرياء وجوه العرب على مثل ذلك فانا اقلع اثر دريد ومن معه من الرجال في هذه المرة واعرفه شؤم هذه السنة لانه قد بانغ في العداوة لنا وفي المضرة والاسى علينا وقد طرح امر دنار بنى على غيرنا ولما انتهى الملك من كلامه والمقال امروزيه ينقب الرجال والفرسان والابطال فلما كان غير ساعة من النهار حتى انه جهز من عسكره كل فارس كرار وكان بجانبهم ثلاثة آلاف فارس من كل بطل مداعس وقد ركب على حصان من آخر الخيول التي مامتله في تلك الايام وقد نشرت على راسه الرايات والاعلام وخفت الصنائج والبنود وفي الحال زعقت الجاوشية

وخرجت النقباء والغلمان فنعف ذلك ركب الوزير بين يدي الملك ولم يزالوا ساثرين حتى وصلوا الى ديار بنقطان فنعفها امر الملك بالتزول لجميع الفرسان وضربت الفراشين السراقات والمضارب وانخيام وقد اكن بهم الملك تحت ذلك المكان كاذكرنا فنعفها ما كان من امر الملك (واما ما كان من دريد بن الصهبة فانه لما عاد من ديار بنى خويلد كما وصفنا وقد خرجت عليه الكنا كما وصفنا وقد نادى الرجال على دريد بذلك النداء واخذوا عليه من اقطار الفلوجوانب البيداء وعرف دريد بوثيق حقيقة الحال كما شرعنا فنعف ذلك التفت الى رجاله ونبه من كان معه من فرسانه وابطاله وقد وقع بينهم الحرب والقتال واختلاف ما بينهم من الحرب والطمع وكان دريد كما سمى رحاة الحرب حقا لانه جال وصالي في بنى الحرث شرقا وغربا وكذلك دنار بن روق واما فرسان بنى هوازن وجشم فنعف ذلك لخوا الفرسان وطوقوهم بادميمهم طوقا قاي طوق وقد فعل بنو جشم فعال السادات الكرام لان العدد كان عليهم كثير والجمع غزير لان بنى الحرث كان عددهم ثلاثة آلاف فارس ودريد في خمسين فارس ولولا دريد ودنار ما بقي من الجنسين الذين معهم اثر (قال الراوي) وما زال الضرب والطمع بينهم يعمل والدماء تجري حتى تعب دريد وقد كل ومل واندرس رسم شجاعته واضمحله وقتل جواده من تحتة وصار يقاتل من خوفه الى زوجته ويناضل وتراجعت عليه الابطال وهم يقولون ان النار امدار البدار هذا يوم اخذ النار وكشف العار (قال المصنف) وهو الاصحى رحمه الله تعالى وفي تلك الساعة اشرف الامير عن تروارسل اخاه شيبوب ورجع اليه بحقيقة الخبر فنعف ذلك حل عن تروار ومضى الى الوحش في الخمسين فارسا واقهضوا القتال برماح تعلم مثل الافاعي وصمروا بالعبس بالعدنان وقد جردوا الضرب والاطعان (قال الراوي) فلما سمع دريد ذلك النداء ظن انه كين آخر لعدى وما هذا قلبه حتى رأى وجهه عن تروار فاشد ظهره وهان عليه ما تعسر من امره وقد نهى من هذا الاتفاق واتسع عليه البر بعد ما ضاق وقويت عزائم من معه من الرفاق وكان وصول عن تروار اليهم نصف النهار فاطال عليهم الوقت غير قليل حتى فرق بنى الحرث في البراري والقفار ودرسهم درس الزمان للاعمار ومزق عترة الثلاثة آلاف فارس كرا وبقوا طائرين في البرية فقون ولما انطلقت نار الحرب والقتال وشقت المنهمزمين بين احاقف الجبال وقد التقى دريد من تروار يشكره على ما فعل وقال له يا ابا الفوارس ما الذي اقلك في هذا المكان والى اين سار يا سيد الفرسان ولما هذا المال الذي معك والاطعان فنعف عن تروار بقصته وكيف اخذهم مع بنى عيس وبنى قزارة لاجل فاعلمهم في حقه وانه طالب جبال غزية ومنازلها العالية يريد الاقامة هناك فقال دريد لا وحق مالك الملك لانك لاتزال الاعندى وفي ديارى ومن اشرف اياهم ان يكون مثل ابي الفوارس في جوارى وان لم تجبني الى ذلك تزلت عن جوادى وقدمت بزمام ناقة عملة ولا ازال ماشا الى ان تصل الى الحلة فنعف ذلك تبسم عن تروار من كلامه واسمى من اهتمامه ثم انه اخذ عن تروار من معه وساروا الى المضارب وانخيام وما لحقني ان يجلس حتى اناهم الطعام وتقدمت سادات بنى قزادوس لموا على دريد واكوا وشربوا والتذوا وطربوا وحدثهم دريد بما جرى له في بنى خويلد وكيف زوج دنار ابسه على بنت سام وما جرى لهم في الحرب مع بنى الحرث حتى ادركتنا انتهم تبارزين الفوارس فشكره عن تروار على مدحه وقبل يديه وصدره وباتوا تلك الليلة في اجدل ما يكون حتى أصبح الصباح واصحاب بنوره ولاح فأمر دريد الامير ان يشدوا المحامل على النوق والجبال فنعفها لوما امرهم به وركبت النسوان والبنات وكذلك الرجال على الخيول العربيات وتقدمت الابطال وساروا لئامن اياما وليالى وغدا وابتكار حتى اشرفوا على الديار وقربوا من جبال غزية ومنازلها العالية فاخذوا دريد من الارض قطعة كثيرة العشب والكلاب والماء والمرعى وفهرطهم دريد النوق والجبال والفصلان وسمان الضان واصافهم واكرمهم سبعة ايام وفرح بهم دريد فرحة عظيمة وصار لا ياكل ولا يشرب ولا يلبس ولا يطرب الا هو واياه وكلما طال به المقام زاد له في الاكرام وكان لدريد ميدان تقصده اليه الفرسان من كل جانب ومكان ويعرضون انفسهم عليه في الطعام وكان دريد يركب هو وجميع ابطاله وقومه ورجاله وياخذ في محبة عن تروار بن شداد واعمامه ولا يزالون يتفرجون على الطعان



حتى يحمي الخرو ويهيج البر فمعد ذلك يعود الجميع الى مجلس الشراب وكان دزيدي يصل هذا مع عتري لاجل  
 انشراح صدره وبطيب بذلك قلبه ويرغبه في المقام في ارضه وقد انت جميع فرسان بني هوزان وجشم وسلموا  
 على عتري وعلى جميع الخلال التي يحكم عليها دزيدي وسمعت به فرسان تلك الاقاليم والبلاد فانوا اليه حتى ينظروا  
 ويعرفوه ويسلموا عليه لانهم كانت تحييم اخبارهم مع السفار ويسمعون عن حربه وقتاله وقصا حربه واشعاره  
 وما جرى له مع خداوند بن كسرى وكيف قتل وزدشان وما تم له في الحرب والطعان وكيف اخذ نفوق النعمان  
 من ابيه المنذر وما قام من حوادث الازمان حتى ضاقت بهم تلك الكتب ان وصاروا يحضرون الطعان  
 والرهان لان فرسان العرب كانت تراهن فانهم كانوا يملكون حلقة في رأس رمح عال وتركض الفرسان ويحذفونها  
 بالرمح فكل من دخل رمحه في الحلقة سبع مرات ياخذ رماح الجميع هذا وقد صارت القبائل تراهن  
 وتبارز بعضها بعضا وتظهر براعتها في الطعان ودريدي يحكم بينهم برأى عتري بن شداد ويدين لهم الضلال من  
 الرشاد وقد اقام الفرسان على هذا المنهاج اياما وليالي الى ان كان يوم من بعض الايام برز فارس من فرسان بني  
 سليم الى وسط الميدان فنظر اليه الخلائق واذا به غلام اسود صافى السواد شديدا لاكتاف معتدل القوام حلو  
 المنطق واضح الابتسام وعليه غلالة رومية وهو على ظهر حجرة عربية متعمم بعمامة خز كوفية وقد ارخى  
 ثيابه من الحرير الاحمر وعلى عاتقه سيف مجوهر وفي يده رمح طويل امير مكعب تكعيب معتدل  
 الانايب وكان هذا الفارس شجاعا من الشجعان وقربا من الاقرباء ولما انشده الى الميدان حال وصول  
 وتقلب على ظهر الحصان حتى تفرجت عليه الفرسان وهز رمحهم وهز الجواد فطار به طيران ولم يزل حتى  
 خرق حلقة الرهان واسحق رماح الرجال والشجعان واكسبه ما اخذها رماها اليهم ولم ياخذ منها شيئا بل قال  
 يا بني عني انتم تعرفون اني انا عبد وانتم الموالي ولا يجوز لي ان اخذ رماحكم العوالي ولا اقدر ان افقر عليكم  
 بفعالي وانا ما خرجت الى الميدان الا على سبيل الفرجة مع الاخوان لا على سبيل الطمع من الرهان ثم بعد  
 ذلك رجع الى طائفة اخرى فوجد ابطاها قد اطلقوا الاعنة وقوموا الاسنة فعند ذلك قلع من رمحه السنان  
 وبارز الابطال والفرسان فنانزل بطل الاوسطا عليه ولا شجاعا الا وعلم عليه ولما ان اقربت له الفرسان  
 بالفروسية واراد الانصراف تقدم الى عتري وقال له يا مولاي قد اسأت اليوم الادب بين يديك وتقدمت بجهلي  
 عليك لانك انت سيد الفرسان وعين هذا الزمان فالسيف البتراكفك طبعته والرمح السمر لراحتك  
 صنعت والفصاحة من بعض الفصا طك صنعت فاي بيان بقدر يحمل بين يديك الحسام واي جنان يثبت اذا  
 سمع من افواه الكلام فقد جلت بقدمك ارضنا وفوزت من السعادة حظنا ورفعت عند العرب قدرنا  
 وعبدك يشتهى من تفضلاتك ان تنقل اقدامك الى منزلي ومقامي وتجبر كسر قلبي باكل لقمة من طعامي  
 لان اخلاقك تعلم الناس مكارم الاخلاق وسماع صفاتك السائرة في الافاق على السنة الناس الخذاق هي  
 التي تركتني اطلب ما ليس لي باستحقاق ثم تقدم اليه يقبل ركابه فترجل عتري اليه وقدم لك بهذا الكلام  
 فواده واعتقه وقبله بين عينيه ثم شكره واتى عليه وقال له يا وجه العرب كل ما ذكرته من الصفات انت بها  
 احق والذي يطلب ان يصل الى ادبك وفمالك فقد ظلم وعق لانك اليوم ابهرت النواظر واشغلت الخواطر  
 وراينا منك ميذا نالنا لمجد ومحدثنا وانت اولي منا بالمديح واما اكرامك لنا فانهم لم يسمع قولك وغتته له  
 لان المعرفة بمثلك شرف والتاخير عن خدمته مثلك غرور وتلف ثم انه عنده وردة الى ظهر جواده وشاور  
 دريدي في السير معه فقال دريد والله يا ابنا الفوارس كلنا اليوم نسير مع ابن عمنا ولا نخيب قصده ولانك كسر قلبه ثم  
 انه التفت الى الغلام وقال له يا خفاف اسمعنا وها نحن على اثرك تابعين فقبل الغلام يد دريدوسار واما عتري فانه  
 رد جميع اصحابه خوفا من الثقيل وما اخذ معه عرابيه واعمامه ومقرى الوحش وعروة بن الورد وتمام العشرة  
 من الابطال وصار مع دريدوسار له عن الغلام فقال هذا قال له خفاف بن ندبة وقد طلع فارسا من فرسان  
 العرب وكسب بسيفه نغم المكسب وصارت له خيام ومضارب وخيل وجنائب وقنا وقواضب فقال عتري  
 وقد تعلق قلبه بحبيته والله ان قصه هذا الغلام تشبه قصتي فتبسم دريد وقال انت مالك نظير في هذه الدنيا وبين

الوزي ولا يقاس النهر بالبحر ولو جرى وكان هذا الغلام فيه مشاهير من حديث عتري بن شداد لان امره كانت  
 امة والحق روحه بالنسب وصار به من اولاد العرب وهو من بني سليم وكان في بني سليم من يحسده  
 ويغضه وهو العباس بن مرداس السلمي رضى الله تعالى عنه (قال الراوي) ولم يزلوا ساثرين بين المضارب  
 وانديام حتى وصلوا الى ابيات الغلام فوجدوه قد هيا لهم الطعام والمدايم واجلسهم في ارفع مقام ووقف في  
 حلة العبيد والخدماء وقد فرح بهم غاية الفرح وزاد لهم في الخير والانعام وعقر ونحر لهم ثلاثة ايام وفي اليوم  
 الرابع قام خفاف على الاقدام وقدم لعتري جوادا وعدة جلال وكذلك لدريد بن الصفة فاقبلوا منه شيئا بل  
 ردوا عليه متاعه وعادوا من عنده وهم يحمدونه ويشكرونه وعدهونه (قال الراوي) ولما وصل دريد الى  
 خيامه وحده سبعين من الحرب وصل من بني عتري ياخذ اخبار عتري لانه اذا كان ما جرى له معه في ديار بني عامر وكان  
 قد عول على براز وعاد الى قومه بالجد واتى اليه دريدوسار له عن حاله فقال ان منزلي قد نصبت عند العرب  
 من يوم اسر عتري عتري شدادا وانه قد التقاني وانا تعبان من قتال بني عمه وكانوا اربعة آلاف وكان جوادى قد باع  
 المنتهى من التعب فوقع من تحتى عند اقامه فباع منى ذلك الوقت مناه وكنت انا عوات ان اعلق لي قصيدة  
 على الركن اليماني في البيت الحرام وانا الفخر بين الانام فانك كسر عزي عما كنت عليه عازم لان العرب  
 صارت تقول لي كيف نهبك لشرك وانت اسرك عبد بني عيس والآن قد بلغني انه نازل عليك وقد اتيت ابارزه  
 بين يديك ويكون برازي على سبيل الاختبار فان اسرني اشتريت نفسي منه بكل ما يريد من المال وان انا  
 اسرته استخدمته مثل العبيد عند الموالي فقال دريد والله يا ذا الجزار ان هذا الامر ما تركه بتم ههنا في ديارى ولا  
 يقدر احد يؤبى جارى لان هذا الرجل في جوارى والراى عندي ان تترك هذا الامر خير لك ولك حجة تخرج  
 بها عند قبائل العرب وتقول اسرني عتري وانا تعبان وما قهرني حتى وقع من تحتى الحصان ولا تلح في هذا الامر  
 وفي معاداة هذا الرجل تندم لانه اذا انتصر عليك جعلك فضيحة بين الامم لانه والله فارس العرب والهم وشجاع  
 الزمان وما اظن ان تلمه مثله القسوان وانه اخبر بك بالطمان ومداراة الفرسان وله خبرة وماعات طيبة  
 وسعادة ولرب السماء فيه مشيئة وارادة والراى عندي ان تعود الى اهلك ولا تخالفني فتهلك (قال الراوي)  
 لهذا الكلام فلما سمع ذوالجزار ذلك المقال زاد غيظه وحفقه وكاد الدم ان يطرش من حلقه وعاد من ليلته  
 طالب اهلك وانظر انه غضبان ولما صبح الصبح وانتشرت الشمس على الراوي والبطاح وركبت  
 ابطال القبائل الى الميدان الذي قد متاذكره واقبل عتري وسلم على دريدوسار ومقرى الوحش والرجال الذين  
 معه فكان اول من برز الى الميدان الصبيان الذين في الحبل وهم اولاد الفرسان لاجل ان يتعلموا الضرب  
 والطعان كما جرت به العادة حتى تقضى نصف النهار وهم على ذلك الحال فارادت الفرسان ان تخرج الى  
 الجبل واذا قد اقبل من صدر الميدان فارس غريب وعليه زى عجيب وله هبة ووقار وثياب جميلة تبهت  
 النظر لانه كان لابسا دياجا رومية وعمامة خز كوفية وهو مضيق لثامه ومنكس عمامته على جبهته  
 ونحته جواد حسن القدر رقيق لحم الخلد طويل الذنب سربع الجري والذنب فسبح الظاهر عريض الظهر  
 ظاهر النخوة حسن الفرة ناعم الشعرة يسوى من المال بدرة ولما اقبل عليه ورمقته الفرسان وتأملته  
 الاقران واذا به العباس بن مرداس السلمي ثم انه فتح باب الطراد في الميدان ولعب بالرمح والسنان وقد  
 تأملته الاقران وهو يغير في الحرب ابوابا حسان من صدور دونهزل وجد وتركيب العنان وزرق العينان  
 والمقاربة والمواثبة والمباعدة والمصادمة والمهاجمة ثم انه اشهر الحسام وحذفه الى الهواء واستنبه ببقائه  
 وردة الى غنمه وعاد الى لعب الرمح حتى حير الفرسان واذهل الاعيان ونادى ابرزوا الى الميدان حتى تنالوا  
 منازل الاقران فلم يتم كلامه حتى برز اليه فارس على جواد أبرش لا يلعبه ريش وهو بالزرد ممش وعلى  
 راسه بيضة عادية ترمضارب السيوف الهندية فحمل على العباس وجال الاثنان وصلا على بعضهما بعض  
 فقرع العباس راسه برأس الرمح وكف عنه وطلب ابراز وسال الانجاز وقال ابرزوا يا بني الانعام الى موقف  
 الرجال الكرام واذا عجزتم عن ذلك فدونيكم عشرة بعد عشرة فاقم كلامه حتى تحبذ اليه خفاف وصار له ملاصقا



ومطابقا وأراد أن يحول معه فرمى فيه العباس وزعق عليه أرباب جمع إلى ورائه يا ابن السوداء الرطبة الاستن  
 المنقطة الابطالين الواحدة السدقين نحن ما طمنا الا براز السادات النبلاء لابرار اولاد الاماء فغضب خفاف  
 وخجل ورد ذمته إلى قائم سيفه وحمل وانطبق على العباس وقيل العباس كذلك مثل ما نسل فعند ذلك جرد ديد  
 سيفه ودثار وعنتر ومقرى الوحش وعرو وزعق دريد فيهم فافتقروا وقال لهم ما هذه القمائل بهذا اللعب والمزاح  
 هدمنا إلى الحرب ومقام الكفاح فقال خفاف يا مولاي انبرزت اليه طابا بذلك اللعب بين الفرسان فكان  
 فتاده على ملاتن وقال لي ما قال بين الاقران فهذا قول الرجال الكرام فقال عنتر عليك يا خفاف باحتمال  
 بني الاعمام وان اعتمدوا عليك في الخصام وانت يا عباس لا تتكلم الا بما تتكلم به الناس الكرام ولا  
 تغضب احدا بالكلام وعليك بحفظ اللسان والسلام ولم يزل عنتر يبينهم على هذا الكلام حتى ازال من  
 قلوبهم الاحقاد واصبح بينهم مولا كنه صلح على فساد وعاد هو ودريد ببقية الجماعة إلى حي بن هوازن وحشم  
 بعد ما ودعهم خفاف وعاد إلى أبياته واكن استولى عليه الغضب وأما عنتر فانه عاد إلى مضاربه وأقام بها هو وفي  
 اكرامه إلى يوم من بعض الايام قام من منامه وجلس على باب مضربه وأنت اليه أقاربه واصحابه واذا هو بعيد  
 مقبل من البرية وما زال حتى قبل يديه فتبينه واذا هو من عبيد الحرب ابن الملك زهير فلما قدم عليه قال له  
 يا حامية عباس أخل لي إلى المكان حتى أطلعك على الامر الذي أنفذت فيه سيدي ففعل عنتر ذلك وقال له اهلني فقال  
 له اعلم ان حصن بن حذيفة بعد وواحد جاءه الخبر ان جارك مالك بن قادم وبني عمه رجعوا إلى بني كنانة وتزوج  
 ذلك الغلام بالجارية فلما سمع حصن بذلك أرسل سريته من الخيل إلى بني كنانة فاكثروا الجمارك وأنفذوا اليه  
 واحد اليستغيب به وذلك ليلة منهم دبروها وخديعة أحكوها فتقدم سيده واعتقل برمحه وأجاب المستجير  
 وتبعه حتى رما في وسط الكمين فلما عاين ذلك الحال والمواقف تيقن بالبلاء الطارق فلما رآه الرجال حملت  
 عليه فصاح بهم ويلكم يا أئدال العرب صرتم تأخذون الفرسان بالخديعة لما عجزتم عن الطعان وأنا وحشي  
 من ركب الأرواح في الأبدان وجعل الأرض ميدان ونصب السماء لأدعائهم ولا أركان وهو الواحد الاحد  
 القريب المنان لا نزلت عن ظهر الحصان ولا سلمت روحي اليكم حتى أعان الموت عيانا في هذا المكان ثم انه  
 أخذ رمحه بيده وهزم الحصان فخرج من تحته مثل البرق في اللعان وحمل على الرجل الذي استجار به وطعنه  
 أرداه وقد اشتتر الامر وبان وتراعت فرسان بني فزارة ذبيحان والتقام الغلام برمحه والسنان حتى قتل  
 منهم عشرين من الفرسان فتكاثر واعليه حتى أخذوه أسيرا بالزور والبهتان وقادوه ذليلا لمهان وأتوا به  
 إلى حصن فشده وثاقا وأخذ به ذب بأشنع العذاب ويقول له ناد يا قرنان بعنتر حتى يخلصك من هذا الهوان وأنا  
 أقسم وحق من أخرج الماء من الجسد ما أبرح أصعب عليك العذاب حتى تنفذ إلى قومك وتأتيني بالجارية نوار  
 وبديته من قتل من الرجال الأخيار وان الغلام نأى بالغوازي قد بكى عليه الطير في كبد السماء رجلة له ولولا  
 خوف سيدي من أخيه قيس كان دبره على خلاصه بأي وجه أمكن فلما ضاقت به الخيل أرسلني اليك أعرفك بذلك  
 الخبر (قال الراوي) فلما سمع عنتر ذلك الكلام بكى وقال لا بد لي بك والملك قيس اليوم معاشر بني فزارة قال  
 نعم يا مولاي ويا كل هو ولده زهير وبشر بان معهم وان زهير اخرج بطلا من الابطال النقال وجبارا لا تصطلي  
 له نار فلما سمع عنتر ذلك قال أنا ان شاء الله تعالى أسير إلى بني فزارة وألحق حصننا بأبيه حذيفة وأما قيس بن  
 زهير وشجاعته وفروسيته فأنابا فرحان وحامد لله تعالى على ما أنعموا على ما أنتج الزمان لبني عباس حامية غيري  
 وأراخي منهم ثم انه أمر عرو أن يكتب للحرف كتابا يشكره فيه على منتهى محبته ويقول له سوف ترى يا مولاي  
 من يندم اذا حضر الامر وعظم وهذا أمر لا بد له من آخر وهما أنا اثر على أثر هذا الكتاب ثم انه خلع على العبد  
 خلعة سنية وأعطاه عشرة جمال يشترى بها نفسه من رق العبودية ودعه العبد وسارط بالمولاه وهو شاكر  
 لعنتر على ما أولاه وأما عنتر فانه زعق على مقرى الوحش وعروة بن الورد وعرو وأخى عبله ومن يعقد عليهم من  
 رجاله الابطال بجمع منهم مائة فارس وأخذ أخاه شيبوب بين يديه وساروا ولو كان لهم أجنحة لطاروا وكان عنتر  
 مع أن بني عباس وشباب بني فزارة يجتمعون للامام مع بعضهم البعض يشربون هذا ولم يزل شيبوب بين

أيديهم سائر إلى أن قارب الديار فقال عنتر يا أبا رباح انطلق وهاهنا لنا الاخبار من القوم فقال له أي وأبيك  
 أنزل أنت في هذا الوادي واكن فيه إلى آخر النهار فنزل عنتر واصحابه كما ذكر له أخوه شيبوب ثم ان شيبوب سار  
 في زرع وأبصر امة ومهم على منهل بين القميتين فرجع وأخبر أخاه بذلك ففرح وقال اليوم أفني بني بدر  
 وأجازي بني عباس على فعلهم وأعرفهم قدرى فقال شيبوب على ما ذا عقلت أن تفعل فقال اغبر على أموال بني  
 فزارة وأخذها وأعود وكل من تبعني منهم في البركان لي وله حديث آخر فقال شيبوب أنا أعلم أنك اذا أخذت  
 أموال بني فزارة وتبعوك لخلاص الأموال ما نفعهم زهير بن قيس وفرسان بني عباس فقال عنتر اذا أتوا إلى  
 حربي ما أقاتلهم بسنان بل أذلهم بالرمح واتركهم مرميين على وجه الثرى فهو أشد عليهم من القتل والهوان فقال  
 شيبوب وأنا بهذا أردت أن أشير عليك ثم ان عنتر أوصى مقرى الوحش ورجاله بالذي يعملون وساروا تلك الليلة  
 حتى طاعت الشمس وصرحت الأموال مع الرعيان وانبطت في الوديان ولما رأى عنتر ذلك حمل هو ورجاله  
 وقطعوا منها خمسة آلاف ناقه وحمل وطرحوا الضرب في أافية العبيد وأمر وهم بسوقها إلى بلاد اليمن وهم  
 يتأذون بالقمطان وقد وقع بهم الصباح في كل مكان وعاد باقي الرعيان إلى عند الاحياء وطرحوا الصوت في  
 الحلة وأخبر وأما حري فركبت بنو فزارة جميعهم ومن تبعهم ووصل الخبر إلى حصن وسنان بن أبي حارثة وهم في  
 الولية كما ذكرنا وقالوا جاءت اليها خيل غائرة ساقطت الأموال والنوق والجمال فقاموا بلا عقل وكذلك زهير  
 ابن قيس قام إلى جواده وهو يقول لخصن لا تخف فلوان أعداءك في آخر بلاد اليمن لحقتهم وخلصت الأموال  
 منهم وجازيتهم على فعلهم وكذلك قال سنان ثم ركب بنو عباس وركضوا إلى أن أدركوا عنتر ونادوا إلى ابن  
 نيا أولاد الزنا وأنتم يا أموال الناس ترون ونحن سباع الاجم واليوم نجيازكم على فعاكم يا عمار الغنم هذا وعنتر مد يده  
 فرأى حصن وسنانا ومالك بن بدر في أوائل القوم وهم بقلوب حذقة لأجل أخذ المال وما هم فيه من سوء الحال  
 فعاد اليهم عنتر عودة الاسد الريبال ورمى نفسه عليهم وهو ينادي يا أؤغا غير أجماد ما تعلمون أني عنتر بن شداد  
 فاليوم أخلص جاري وأجازيكم على فعاكم وأهجمكم في أقطار البراري والقفار ثم انه قصد إلى سنان بن أبي حارثة  
 وميل عليه وطعنه بقب الرمح في صدره الفاء على ظهره وكاد أن يعدمه الحياة ويهمل فناه وأدرك مالك بن بدر  
 وفاجاه ومسكه من أطراف درعه وحذفه وراءه فكتفهم شيبوب وبعد ذلك طلب حصن بن حذيفة وقد  
 انخرع لما علم أنه عنتر فولى وانهمز وأطاع عمن الغبراء فطلبه عنتر وزرقه بالرمح فخرجه جرحا موهنا ونادى  
 والحق عليك يا ابن النمار وبعد ذلك عاد إلى بني فزارة فأفناهم وأبلاهم بالبلاء وشردهم في أقطار الفلاوا واذاب زهير بن  
 الملك قيس قد فاجاه وهو يقول ويا ولد الزنا قد يدك على مواليك فلا يركت اللات والعزى فيك فاليوم أشفي  
 قلبي منك لأجل تجرئتك على بني فزارة وملوك بني بدر وطعنه طعنة جبار لا يقع عليه عيار فرد عنتر اعنته وطعنه  
 طعنة خفيفة فرماه ورمى معه جماعة من بني عباس فرماه كلهم وكذلك فعل مقرى الوحش وعروة بن الورد ولما  
 فرغوا منهم ترجلوا اليهم وكتفوهم وخلصوا من البرم كانهم وأخذوا مالك وسنان وساروا طوعون البراري والقيمان  
 حتى وصلوا إلى الاحياء وحط مالك كاسه سنانا في القيود والاعلال وصالح عليهم بالعذاب واللكال فقال له سنان  
 يا حامية عباس وعدنان أنت مالك حادة في اعتقادنا الا خلاص جارك فان وثقت بقولنا فنحن نرسل إلى حصن  
 رسولنا من عندنا بان يفك ويرسله إليك فلما سمع عنتر ذلك الكلام فقال له يا سنان احلف انك تطلقه وأنا  
 أخلصك لخلف له على ذلك فقال عنتر وان لم تطلقوه فانتم اخبر على أي شيء تقدموه ثم امر شيبوب باباطة لهم  
 وساروا يجدون في المسير حتى وصلوا إلى بني فزارة وأطلقوا مالك بن قادم وخلعوا عليه وساروا إلى أرضه وأما دريد  
 فانه استوحش إلى عنتر فأتى اليه وسلم عليه وعتب عليه كيف سار ولا أعلمه حتى انه كان يسير معه ويخدمه فقال  
 عنتر يا سيدي ما هناك شيء يوجب تعبك وهناك (قال الراوي) فبينما هم في ذلك الحديث وإذا بالخيل قد أقبلت  
 وهم يقولون الحقنا يا أبا النظر لانه قد وقع الخلف بين خفاف والعباس ووقع بينهم الحرب والدعاس وان لم  
 تلحقهم والافنوا بعضهم بعض فوثب دريد وعنتر وقد لحقوهم والحرب بينهم قد انفصل واشتدت السيوف  
 وقومت الرماح وهلت الضجبات وارتفعت الصيحات فعددها زعق فيهم دريد وعنتر ودخلوا بينهم ما فرجا



من الحرب والقتال وقال لهم عنتر ما هذا الحال يا سادات بني سليم حتى ركبتم طريق البقي التي تارككم الاحدالا  
هالك فكفوا عن هذا البقي وان رضيت تكلمت بينكم فقال دريد بن ابي الاسود قال ما تشاء فقال عنتر معاشر بني  
سليم المظن في حقكم والمشمري في الشناء عليكم عاجز كلامكم مقبول وما لكم بحفظ فضج بنو سليم بالثناء  
عليه وقالوا له ابد ما تريد من الخط الرفيع قولك صواب فقال عنتر نصر فوا الى غداة احكم بينكم  
فامتلوا امره ورجعوا ورجع دريد وعنتروا واصحابه حتى اصبح الصبح واجتمع السادات كلهم ليسمعوا ما يقضي  
عنتر بينهم وكان قد انفذ الى خفاف بالليل وسأله عن حقيقة الامر فأخبره بحاله ولما اجتمع الناس وحضر العباس  
فقال عنتر لعمري يا عباس وخفاف اعلموني ما سبب هذه العداوة التي بينكم فقال خفاف والله يا ابا الفوارس ما لي ذنب  
الا في خطيبت بنت هذا الرجل على يد جماعة من سادات قومي فطلع هذا الرجل اليها وقال كلاما لا يرضيه  
واظهر عنادا وعابني بسوادى فضحك عنتر وقال يا خفاف ان كانوا عابوك بذلك فقد عابوك في من قبلك فقلت  
في ذلك آيات من الشعر والنظام

اذا عاب احدك سواد جلدك ■ فبالسواد جلدك من دواء  
وقل ابيض والمسلك لوني ■ ولوني ايس ينقص في عياله  
ولا يكن تبه من الفحشاء عني ■ كبه من الارض عن جوارحه

(قال الراوي) فلما سمعت العرب ذلك قالت هي يا ابا الفوارس ان تقبس نفسك بغيرك وانت النجم الزاهر  
وجنة المناظر فقال العباس والله يا ابا الفوارس ما خفاف نظري حتى يخطب بوضع ما اخطب انا فقال عنتر  
احفظ لسانيك يا عباسي فوالله ما يرزى بالرجال الا خسانين وهما الخجل والفزع واما اذا كان الرجل كريما  
يكسب بحاله الثناء ويذب عن حريمه ويحفظ جاره من غريمه لا يبقى به عيب ياب به بين السادات الكرماء  
ثم ان عنتر اتفت الى ابي الجارية وقال له يا وجه العرب انت وجهي كجمل بكل خير ومكمل بالسرور ومنير  
وهذان الرجلان رضيت عن فيم ما يكون لا ينزل بلافتر وجهه او يرجع الاخر عنها لا علاج فقال ابو الجارية  
والله يا ابا الفوارس لو تركوني من الاول ان اتكلم ما جرى شيء من هذا الامر ولكن اعلم يا ابا الفوارس والكلام  
لجميع السادات ان لي نارا عند رجل من اهل اليمن يقال له المتعجب بن فايز القضاخي وسبب الدم الذي لي عليه  
انه اغار على جالي والنيابي فساقتها مع الخيل المتاع وعاد يطلب دياره فوصل الى النخيل فلما سمعت بذلك ركبنا  
وأولادى انزل المال وجميع النياق والجمال ولما لحقناه وزعقنا عليه وحملا من كل جانب عليه عاد اليها  
هودة الغول الحردان وقوم ايمنا السنان وزعقوا على ولدي الاكبر وطعنوه في صدره اطلع السنان بلمح من  
ظهره ولما رايت ذلك غابت عن عيني الارض والسماء وحملت عليه لا اخذ منه بشيء واكشف عني عاري  
فكعب جوادى ورماني عن ظهره وكانت وقعة عظيمة او هنت قواى فأردت ان اقوم فبادرني بعض بني عمه  
وطعنني فوقعت الطمينة في نخذي فوقعت على وجهي وقد خاف ان تلحقني الفرسان من ارضنا فخذني المسير وقد  
ظن اني قتلت ولما ابعدت عن القوم قت وشددت جرحي واتيت الى البيت وعللت نفسي حتى برئت وقد بطلت  
رجلي وبقيت في امر مهول فابهم اخذ بشاري وكشف عني عاري زوجته ابنتي ورضيت لي كرمي (قال  
الراوي) فلما سمع الحاضرون ذلك عذروه وقال دريد والله ما بقي لي الرجل ملام فعند هاتين الاثنتان وارادا  
المسير فقال عنتر ما هذا صواب ان ساروا في طريق واحد يخاف ان يتجدد الحروب بينهم فبقوا لان يكون قد  
دبرنا تدبرا يعود علينا به وبالوتدبير فقال دريد كيف يكون الحال فقال عنتر اني بينهما القرعة فأي من  
وقعت عليه سار قبل صاحبه فاجاب دريد الى ذلك وشكرته العرب على قصائه وانقوا القرعة بينهم فوقعت على  
العباس ثلاث مرات ففرح فرحا عظيما ثم اتفقت العرب ان العباس يبايع مراده لما يعرفون له من الاصدقاء  
والاصحاب لان من جملة اصدقاءه سبيع بن الحرث الملقب بذي الجناح وما كان قلبه قويا الا به ومن يومه جمع  
بني عمه وساروا الى بني حمير ونزل على سبيع ففرح بهوا كرمه وسأله عن حاله فأخبره بما جرى له وما اتفق بينهما من  
الامر قدام سادات العرب ثم قال وقد اتيت اليك قاصدا حتى تعينني على ذلك لاني اعلم ان خفافا يطرح نفسه على

عنتر في شدة موهوب يسير الى معاونة لانهم غيبوا اولادنا وانا قد سلمت امرى اليك وتركته علىك فقال  
ذوالجناح يا عباس ابشر بما يسرك ويكشف عنك شرك ثم انه جمع من يعتمد عليه من الفرسان واخذوا  
اهبتهم ثم ساروا في خمسين فارسا عليهم الزرد النضيد وساروا بعد ما اخذوا معهم اعداء يعرفون الطريق  
ويخبرون تلك الارض لانها صعبة المسالك لان فيها برية تسمى برية سيروت لا بها منهل ولا قوت ولم ير الا يجدون  
المسير عدة ايام حتى توسطوا البرية فطعم ونزلوا على بعض المناهل والغدران وقد وقع في زادهم النقصان ولولم  
يدركهم المساكنا فاقاسوا جوارحهم والابلا والاسي لان الحر شديد لا تصبر عليه احرار ولا عبيد وقد نشفت المزارع والقرب  
وزاد بهم الويل والحرب حتى راوا الغدير فتساقطوا عليه مثل الطير الذي يطير ولما امسى المساقام ذوالجناح  
ونادى على الادلاء يا بني الاعمام قوموا بنا فانه قطع البراري والاكام في جنح هذا الظلام لان هذه البرية يقال  
لها برية سيروت لا فيها منهل ولا قوت شديدة الحر والحجير تنال بالناظر والرفير طوطا يوم وليه لئلا يفارس المجد  
المسافر في الترحال لا يقطعها الا من يكون معه القرب ملائكة بالماء الزلال فامتهلوا امره وملكوا تلك القرب  
وساروا ولو كان لهم اخوة اطاروا ثم جدوا في المسير الى ان تصاحى النهار وقويت عليهم الشمس وانسعت عليهم  
الاقطار وقد استشاروا فيما بينهم فملون فقال الادلاء ما في الامر الا المسير على مقصد واحد وانجاء من هذه الغداة  
مادام في الخيل رمي فان كان لنا نجاة ادركنا الماء والا غوت موت الفجأة فقال ذوالجناح وقد ايس من الحياة  
من شدة الحر الذي دهاه ان كان الموت قد اقترب فاموت الامن العطش وقلة الماء الا انهم ساروا كما اشارت  
عليهم الادلاء ذلك اليوم الى ان حوى عليهم الحر وصار نصف النهار وقصرت الخيل عن المسير من التعب وعادوا الى  
نحو القرب فصاروا فيها غير الويل والحرب لان الحر كان شديدا وانسعت عليهم البيدا وزاد بهم الدلاء واعتنوا  
بالهلك اعدم الماء وقد قل الكلام والشكوى واشتغل كل انسان بروحه ولم يلتفت الصديق الى الصديق  
وكشفت الفرسان الرؤس ورمت السلاح والملبوس وقال الادلاء يا بني الاعمام قودوا الخيل وامشوا في  
ظلمها فان المنهل قريب غير بعيد فقال العباس لقد كانت بشس الطريق رهيئا فهاهم جميع آفات التعويذ  
وكل هذا جرى لتابع عاداتنا الى هذا الولد اننا خفاف بن نذبه ولولا ما كنا وقعنا في هذه الشكبة وانا اعلم ان عبد  
شداد يسير معه ويساعده ويعينه برجاله ويبلغه آماله فقال ذوالجناح يا عباس ما اذى بدني وانحل مني  
جسمي الامعاداني عنتر ونصرتني على مرة بعد مرة وقد اذاني له صاحب المشيئة والقدرة واقرب شئ في هذه  
المرة لاني ما سرت معك الا املك ان تسير وتغوز بل مرادوا لثقيمه انا في هذه البلاد واشفي غليل قلبي والغواد لاني  
اعرف انه لا يلد له من المسير مع خفاف والثقيمه في الطريق فعاندني القضا ولم ابلغ عنها وبقينا نائمين في الغلا  
(قال الراوي) كل هذا جرى وهم سائرون وعلى اقدامهم مجدون الى ان امسى المساقام فناموا كلهم كأنهم اعجاز فحل  
خاويه وخيلهم الى جانبهم تريح من حشائش الغلا وهم آمنون ولا عندهم خبر من ريب المنون بل قلوبهم  
واثقة لاجل ما قطعوا من تلك الارض التي للنيامة فارقه وللاخرة متلاحقه وما انتبهوا حتى قوى الحر  
وتنه الى النار واحرق وجوههم حرم مثل لبيب النار فالتفتوا عينا وشمالا فلم ينظروا وخيلهم انار فاعندوها ليقنوا  
بالموت والدمار فقال بعضهم لبعض والله ان هذا هو اشد ما يكون من العار وذلك اننا اصبحنا ما اقمنا خيلنا  
ان نار ترى يا قوم من هو الذي اخذ خيلنا الجياد وتركنا حياض بين العباد فقالت لهم الادلاء يا وياكم ما هذه  
الحيرة والانبيات ونحن بقي بيننا وبين الماء شئ يسير من القلوات واذا لم نجد في المسير والاهلكنا لان خيلنا  
راحت وزادنا فرغ وما بقي لنا بد من قيام الموت على رؤسنا ثم انهم ساروا حتى حوى الحر وزاد بهم العطش وانظما  
وضافت الانفاس وبردت لانهم على كل حال رجاله بلا زاد ولا ماء وقوى عليهم الحر وصاح الجند بدب وصبر  
وايقن كل واحد انه هالك وتخرج من شدة العطش اللسان وورمت الشفتان وما بقي الا ان يرموا ارواحهم  
الى الارض ويودعوا بعضهم بعض فنادى الادلاء يا بني الاعمام لا ترموا ارواحكم الى الارض فان القدر مرنا  
قريب خلف هاتيك الراية الخضر فلما سمعوا ذلك اشتدت عنهم الانفاس وجدوا في المسير الى ان قاربوا ذلك  
الغدير ونظروا ما على وجه الارض يسير فماتوا السكوا وراهم حتى تساقطوا على الماء وما فهم من بي على



نفسه وقد غابوا عن الدنيا ولم يدروا هم في الارض أم في السماء وكان على الغدير خيل ومضارب وجنائب وفي  
دون ساعة القوا عليهم الصياح ومدوا اليهم قطع الرماح وصاحوا لهم أوفى من ألف فارس بالقوا والقواض  
وداروا بهم من كل جانب ونادوا بآلهم من أي الناس أنتم سائررون فقال لهم العقلاء من بني سليم وقد طلبوا  
المداراة بلين الكلام يا قوم ترفعوا بنا ودعوا الصبر على قوم قد هلكوا من الحر والعطش وغير الجوع عقولهم  
والدهش فكنونا من ورود الماء واسألونا بعد ذلك عن أحوالنا (قال الراوي) وكانت هذه الخيل من بني  
قضاة وهي ألف وخمسة مائة فارس والمقدم عليهم المتعصب بن فابر القضاة الذي طلب العباس قتله ويعود  
برأسه ويتزوج بالجارية التي عانده عليها خفاف بن ندبه ومعه اخته غيرة صدامه الخيل وخواضة الليل وكانوا  
قد خرجوا من بلاد شريف يطلبون المعاش والمكسب من بلاد الجحاز فوقعوا بهؤلاء الرجال اتفاق في هذا  
المكان وداروا بهم من كل جانب وكان قدامهم كلامهم ورجوعهم ثم قال بعضهم لبعض الرأي أننا نهل  
عليهم ونشاور غيرة وأخاهوا ونخبرهم أننا وقعنا بآلهم بين رجلين صديقين العرب وقد هلك خيلهم في البرية  
وما فيهم إلا من هلك من العطش وقلة الزاد وأردنا نهبهم بأموالهم وألنا فقالوا انما كنونا من ورود الماء في  
الذي تارونا فيهم ثم ان الرسل ساروا اليهم وعادوا في أسرع وقت وقالوا لهم اسقوهم وشدهم كناف وعادت اليهم  
الرجال سقوهم وقولوا لهم ما أمرنا به وعند الصياح سقوهم وشدهم وتوكلوا بهم إلى المساء وساقوهم إلى الخيام  
لأن غيرة مع أخيهما كانت خيامهم على المناهل والعيون مضروبة فاحضروهم قدام الاثنين وصغروهم صفين  
ونظر العباس إلى غيرة فرأى ماثلة إلى السواد الا انها عريضة الأطراف مسلبة الاكتاف بأرداف ثقيل  
وعينين كحمال وسواعد طوال وخلقتها مثل خلقه الاسود وعلى أعطافها الفروسية دلائل وشهود فتعجب  
الناس من تلك الخفاقة وقد هانت رؤيتها فبقى محتفيا بين أصحابه حتى لا يعرفه أحد وأما سبيع بن الحرث  
صار باهت إلى غيرة وبقول ليقني هلك من العطش في البر لا من الحر هذا غيرة تنظر اليهم وتغري أشكاهم  
وتطلب أن تعلم أحوالهم فلما كررت نظرهم فيهم أقبلت عليهم وقالت لهم من أي العرب أنتم أيها الاشرار وأي  
شيء أوصلكم إلى هذه الديار فقالت العلاء منهم يا أميرهم نحن من بني هوازن وسليم ونحن من صديقك العرب  
وقد خرجنا في طلب المعاش والمكسب كما خرجت سنة العرب فوقعنا في برية مالتنا بها خبره فبقينا في ذلة وحيرة  
وماتت خيلنا وقتل من العطش قوائنا وحملنا ووصلنا إلى أرضكم في هذه الحالة التي ترونها وقد وقعنا في  
أيديكم وظفرتم بنا فانهلوا الآن ماشتم واحكموا فينا ما هو بينكم فلما سمعت غيرة كلامهم ومقاتلهم وتذللهم  
ونضوهم فقالت يا وجوه العرب نحن ما نطلب منكم فضة ولا ذهب وما نريد منكم غير الجبال الذي  
اتفق عليها الحال وبعد ذلك تقابل سيدكم دريد على هذه الحال لاننا ما كنا نعفو عن بلادنا إلا لاجل كبره  
وتقدمته على العرب والآن قد وصل شره إلينا وأما أنتم فاقطعوا عليكم الغدي والاحل بكم الردا فلما سمع  
العباس هذا المقال أيقن بالخلاص من الاعتقال وأقبل على غيرة وقال لها يا ابنة الملوك أما الفداء فمن نعمله  
إليك ويصل إلى بين يديك ولكن يكون على قدر قدرنا فقال المتعصب يا وجوه العرب كل الفرسان تقول  
هذا المقال اذا وقعت في الاعتقال ويجهلون ان ما لهم قدرة على مال ونحن فاني في عليكم في الطلب ولا نريد  
من كل واحد منكم لافضة ولا ذهب وما نريد الا من كل واحد ثمانية ناقة وجمل فانفذوا واحدا منكم يأتي  
بالنوق ويعودوا إلى أهاليكم من قريب وانجوا من الهلاك والتعذيب لاننا ما يفتنا وبينكم نار نسوقه ولا  
دين نقضه فرضي العباس بذلك وما صدق حتى أنفذوا واحدا من بني عمه إلى دريد يعلمه بما جرى عليهم ويحثه  
على خلاصهم وأخذله من غيرة نجيب قوى الأعصار يسير مثل السحاب واستكثر له من المياه والزاد لعله  
يعاقل في تلك البلاد وكل هذا يجري وذو الجمار ساكت لا يتكلم وهو حيران وكانت غيرة قد شرطت على  
الرسول أيا ما معلومة وقالت له ان تيسر لك الأجل ضربت رقاب أصحابك ولما انفصل الحال على ذلك الأمر  
قرنت الأسارى إلى بعضهم البعض وقالت لآخيهما عدينا إلى أهلنا فإنا قد دارت نحن من التعب والعناء وسهل علينا  
المكسب والغنى ونحن اذا أتانا هذا المال أطلعنا هؤلاء الرجال وعدنا غزونا إلى بني عدنان وكبنا الحل

وقتانا الفرسان فقبل أخوها مقالها ورجع وتبعهم أصحابهم من بني قضاة وهم يسوقون العباس وذو الجمار  
ومن معهم من الجماعة وكانت المسافة بينهم وبين أهاليهم ثلاثة أيام فقطعوها في دون ذلك من شدة أفراسهم  
وأشرفوا على بلاد شريف ونظروا إلى الخيل التي غابوا عنهم فأنكروهم وأعلموا سيدهم بذلك فركب في جماعة من  
مشايخ قومه وأبطال عشيرته ونجارت الخيل من سائر الجهات حتى عرفوا حقيقة الحال وعلموا أن غيرة قد  
ولده وابنته ومن معهم من الرجال فتقدم اليهم وسألهم عن سرعة عودتهم فأخبروه بان خبرهم وقد موأ اليه الأسارى  
وانتهى أنفذوا إليه النوق والجبال فتعجب فأنزمن ذلك الاتفاق الخلو السماع والمذاق وقال ما أنتم إلا فرطتم  
في أمر كبير وقد أسأتم الرأي والتدبير فقال ولده وكيف ذلك يا أبته فقال أما علمت ان هؤلاء الاندال خدعوكم  
بالحال وعدوكم بالنوق والجبال وأنفذوا إلى قومه يعلمون انهم في الأسر والاعتقال وكانكم بذي قد  
أقبل في جيش تهزله الجبال ويعود انتم من أسود من غدار حوافر الخيل العتاق لانه شيخ العرب وغفيرا  
وكبيرها وأميرها وله في قبائل العرب الامر المطاع وما سار الأوتبعته الفرسان من سائر الاقطار ولا سيما صهره  
ذو الجمار الذي ذكره وحديثه قد شاع وهذه توبة تعجب لنا الصداق والاصواب انكم ترحلوا هنا يومين أو ثلاثة  
ثم تعودوا إلى رأس الوادي ثم انكم تملكوه والادوية تونحن في الاوطان وتبذل بالخوف بعد الامان فقالت  
غيرة يا أبته اقد غيرك الكبر وغيرك الكبر وأضعف همتك لاننا كنا كنا ذاك تخاف من الملوك الكبار ولا  
من أصحاب الاقطار والامصار على ان عكرنا اليوم في عدد التراب وما كنت اشتري الا ان يكون كلامك صحيح  
ويتعرض لنا ذو الجمار حتى أوزيك ما أقبل به تحت الغبار وما زالوا على مثل ذلك الكلام حتى نزلوا في  
المضارب والخيام وشدهوا ما معهم من الأسارى بين الاطناب ودارت بهم المشايخ والشباب وصاروا يبارزونهم  
إلى وقت الغياب وبعد ذلك خرجت غيرة وأخوها إلى ظلم الظلام ونامت أمهين الانام وغيرة متفكرة في كلام  
أيها وهي تطلب أن يكون كلامهم صحيحا حتى توريه نعلها بالرجال ولما تقاهها بالبطال قال وقد كانت غيرة  
معتملة النسب في مذهب العرب لأن أمها كانت جارية حبشية ورزقت من فائز هذه الجارية وكان  
أبجد ما عنها المار آها سمراء فلما كبرت وتفرست على ظهور الخيل وقاومت الفرسان قريها وقد ألحقها بنفسه  
لأنه رأى من فروسيها ما أبهره فرفعهما في هذه المنزلة حتى وقعت في أيديهم الأسارى وقد سمعت وصف أبيها في  
دريد وذو الجمار فاشتغل مرها وامت أن تهجع فسمعت في مضرب الأسارى صياحا قد ارتفع وصوتا قد وقع حتى  
كاد الصخر منه أن ينصدع فدخلها الخوف والغزع وقامت من مناسها وخرجت من أذيال الخيام وأرادت أن  
تطلب صوب الصياح واذا بالعميد الذين وكلتهم بالأسارى أقبل منهم جماعة وهم يصيحون يا أميرة انجدينا على  
من عليهم وكلتنا فانهم جميعا خلصوا من الكفاف وايدلوا فينا أسياف التلاف وأكثرهم ركبوا جيادا الخيل  
وطلبوا السير في ظلام الليل فالجمل الجهل قبل فوات الأجل والدار الدار لمؤلاء اللثام الاشرار فلما سمعت  
غيرة ذلك المقال صاحت على الرجال وركبت واعتمدت للقنات وركب أخوها لما انه سمعها صاحت فقالت  
الارض وما جت وبادرت الخيل من كل جانب وأنكر القريب القرائب ونجحت الرجال والقبائل وما جت  
المواكب والحكايب وحجب الغبار المشارق والمغارب وركضت بنوق قضاة عينا وشمالا وفيهم من لا يعرف  
حقيقة الحال (قال الراوي) وكان السبب في خلاصهم ذي الجمار لانهم لما شدوا كنفهم وكثافه وقوا أطرافه  
فقاسى منه شدة وهوان وهانت عليه روحه وبات تلك الليلة وهو فزعان خائف أن يعرف في تلك الساعة عليه من  
الدماوانه من شدة نخوة وشهامة صبر حتى نام الموكلين عليهم وشد في كنفه قطعة وحل يديه ورجليه وكان  
العباس إلى جانبه فخله وحلوا به منهم البعض ثم قاموا إلى العميد وأخذوا سيوفهم حتى قتلوا أكثرهم وصاحوا  
فيهم وقاربوا نحو الخيام ثم تائبوا إلى الأسارى وأظهروا الجمار الفروسية والاشطارية وبين عزيمته المعروفة  
ونجاعته الموصوفة ومدد الرجال على الصمصحان وكانت الابطال قد ضايقته ودارت من حوله حتى رأت  
فعله فهربت من بين يديه فلما خف عنه الطالب عاد في أصحابه وقال ويلكم كل من قتل فارسا يركب جواده



ثم اطاعوا عرض الفلاح حتى غلبت غلبتنا ونحن عنها هذا البلاء وأرىكم ما فعل هؤلاء الاندال اذا اتسع على  
الجبال ثم انه وثب الى بعض الجنايب واستلب رماحاً وطولاً من بين المضارب وطلب البروفعل العباس كذلك  
وتشبهه بقية الامماب بهم الا أنهم ما تخاصموا من بين الخيام حتى قتل منهم عشرة رجال وملكوا أنفسهم  
وتأهبوا للحرب والقتال وانسحبت عليهم المسالك والجبال وتبهم الرجال الذين علموا بالحال وتبادروا  
عليهم من اليمين والشمال واشتد القتال وبذل ذو النصار الحسام الفصائل وصددم صدور الرجال هذا وقد  
وصلت غمرة وأخوها وحولهم موكب كبير وقد وقع في بني قضاعة النفي وقصدت الشهبان مكان الصباح  
وقد دمدم ذو النصار وصاح وأزعجت القلوب وغاب الفساد على الصلاح وقد لاح الفجر مشرقاً وأنكر  
الرفيق الرفقا وفي تلك الساعة وصل أبو غمرة وهو في محفل مهول ونظر ذو النصار وهو يحول ويصوب ويغفرق  
المواكب عرضاً وطولاً وهو ينادي يا آل حمير أنا ذو النصار الأسد القسور فقال أبو غمرة هذا الذي كنت منه  
أحذر فقد جاءكم ذلك الفارس الذي كنت له واصف ومنه خائف وحق الكعبة لقد وقع في أيدينا ولا عرفناه  
وكذلك الجاهل الذي لا يجترع على نفسه فان الموت يغشاه (قال الراوي) فهو في الكلام واذا بينت غمرة قد  
صدمت ذي النصار وأخوها صدم العباس وقد اشتد بين الاربعة المراس وقوى البأس وجري بينهم طعنا  
تضيق منه الانفاس وما كان تأخر غمرة عن القتال الا خوفاً على أصحابها من غوائل الليل وحيل الرجال  
فلما ارتفعت جيوش الظلام وعظمت الامور وقد اشتد الصدام فعرفت ذا النصار بالسماع وعلمت انه قرن  
مناع فحملت عليه كما ذكرنا ونظر أخوها الى فعل العباس فانكب بحملته عليه وباشتغال هذين الفارسين  
طمعت في الباقي بنصر قطاعة فولى بنو سليم بأمر لا يطيقون له دفاعه وكانت ساعة يالها من ساعة لان  
الفارسان ثبتت إيا القنا والقواضب ودارت بهم الأعداء من كل جانب وكان ذو النصار يسمع صياحهم  
ويطلب معونتهم فيرى غمرة كأنها اللبوة الشمطة أو الحية الرقطة فيهمودهم الى الجد والسكد وما زال على  
مثل ذلك حتى انه عبر نصف النهار وقد كذب بنو سليم واضمحل وطمعها بنو قضاعة لطمعة مثل موجات البحار  
وكانوا إحدى عشر فارساً الذين سلخوا وقتل منهم ثلاثة وعشرون وأسر والجماعة المذكورين هذا وذو النصار  
مع غمرة ولولا غمرة مع ذي النصار في القتال وكذلك العباس مع أخيه في النزال كان أصحابا في قتال شديد ما عليه  
من مزيد وصار ذو النصار مع غمرة وحيداً فريد وصار يقاتل ويحارب وهو يحفظ نفسه من كل جانب وغمرة  
تصيح عليه وعلى عشيرته ويزددهم من موتتها ونطالب قتل ذي النصار وأسرهم حتى يرتفع بين الشعبان قدرها  
وما زالت معه في اتصال وانفصال حتى عول النهار على الارتمال وأمر العباس وضاق الوقت على الناس  
وزعق فائز أبو غمرة في الابطال الذين حوله من شدته غظه وقال لهم يا بني الاعام هذا الظلام قد اقترب وهذا  
الرجل ما يسلم في نفسه ولو جاءه الطب لاجل اسمه وذكره بين العرب ولولا ابنتي تعبانة وما سكت عنا عناه في  
طعانه وضربه لكان أقتلنا وحي أصحابه يا بنيكم احموا واقتلوا جواده قبل أن يهجم عليكم الظلام بسواده  
ويمنع الطالب عن بلوغ مراده وربما يجري على ابنتي امر تحت ستور الظلام ويقع بنا الندم من هذا  
الفارس الهمام فقالت بنوهم لقد صدقت يا أمير لان الليل عنعنا عن نظر ما يجري بينهما ويخفي عنا أمرهما ثم  
حمل منهم أوفى من ألف فارس وطلبوه من كل جانب فقاتلهم الى اذ ولي النهار وقد قتل من بني قضاعة  
واحد وخمسين فارساً كرامة وبه ذلك أخذ أسير بهدما قتلوا فرسه وجرحوه جراحات كثيرة وعاد فائز وأولاده  
وفرسانه وأجناده الى الخيام وهم متعجبون من حسن قتاله وصبره على الطعن والضرب ونزاله وقال فائز  
لابنته قيدي هذا الشيطان ووكلني به من يحفظه ويرعاه الى غداة غد حتى أضرب رقبتة ورقاب رفاقه ونشتني  
قلوب أهل القتلى الذين أورتهم الدمار في هذه الديار (قال الراوي) فلما سمع ذي النصار كلام فائز وما نطق  
به قال يا فائز انتي بعدما شفيت قلبي وفؤادي منك بضرب سيفي ما بقيت أباي بما يجري على ولولا هذه السوداء  
اللون كنت تركت الأرض تفيض بالدماء ولكن الذليل الجبان يقهر بكثرة الشعبان ولولم أكن خاليان  
الحديد وأنا عطشان وحيهات واليا كانت هذه اللعنات وقت بين يدي ساعة من الزمان واسكن السباع

قلوب بالمكثرة وكوامر الطيور وتضيقها الاقدار وهي في الجحوظاترة فلما سمعت غمرة كلامه وفهمت مراده  
صعب علم او كبر ليدبها وقالت لا يها ما أمكنك من قتله مادام قد أنكر شجاعتي وحجز براعتي ولا يدان أتركه  
حتى يشبع من الزاد وأسلم اليه كل ما يشتهي من آفة الحرب والجلاد وأبارزهم بين يديك وأشهد فرسان العشيرة  
ان قهرني أطاقته هو ومن معه من فرسانه وان أنا قهرته خربت ناصيته وأذانه وأضعاف العذاب عليه وأطلق  
سبيله هو ومن معه من أقرانه حتى تعلم فرسان العرب ان ما لي مثيل ولا عدل فقال لها أبوها اختطفني عليه  
حتى أسير أنا وأخوك في خمسة آلاف فارس ونسلك المياه والموارد على من يقصد اليك في طلبه وطالب أصحابه  
لاني أعلم ان دريدما يغفل عنه وما خدعوك هؤلاء بافداء الاحتي يا في دريدو ويخلصهم من البلاء وان لم تخترز  
على أنفسنا والا كانت العاقبة غير محمودة علينا ثم انه سلم ذا النصار والعباس وبقية الرجال الأسوريين الى  
غمرة وصار يوصي فرسانه وشعبه ان يأخذوا الاهمية التي وصي عليها وعزم وبخعت همتها اليها (قال الراوي)  
فهذا ما جرى هؤلاء من الكلام وأما ما كان من الرسول الذي أنفذه القوم الى بني هوازن فانه جد المسير الى ان  
وصل الى دريدو أخبره بما تم عليهم في بركة السبروت وكيف مسكت غمرة الماء وكيف أخذوهم أسارى والذي تم  
لهم وجري وكان دريدو يسمع بسير ذي النصار مع العباس فأيقن ببلوغ مناه ولما ان الرسول أتاه وأخبره بأمر  
الجميع ضاق صدره وانقسم فكره وقال والله لقد حسبت هذا الحساب وعلمت ان الحاج العباس هو وخفاف  
تضرب فيه الرقاب ثم انه أنفذ خلفه عترة وأصحابه وأحضر خفاف وأعلمهم بما قد وصل اليه من الاخبار فظهر  
عترة العجب والانكسار وقال مقرى الوحش هل ترى من قدم على هذه السرية وفيها مثل ذي النصار فقال دريدو  
ومن هو ذو النصار عند نزول الاقدار وحوادث الليل والنهار على ان هذه النوبة أتت على ما يريد خفاف  
لانهما يحتاجا كما ان نسير مع خفاف في مائة فارس فقال عترة والله يا أمير دريد ما ندعك تزج نفسك في هذا الامر  
بل أنا أسير في المائة فارس الى قصبتها فقال دريد والله يا أبا الفوارس ما أطاوعك على مثل ذلك ولو كنت أعلم  
اني اذا أقتت تقيم لغمت ذلك وليكن أنا أعلم انك ما تغفل ولا تفقه عن معاونة صديقت خفاف والصواب اننا  
نسير في ألف فارس الى بني قضاعة ولا نعود حتى نخرب ديارهم ونقطع آثارهم فقال عترة الامر اليك حتى تشتهي  
المسير فقال ليلة غداة شبعة النهار فقال عترة اذ لم ما يدالك فما فينا أحد يخالف مقالك ثم انه عاد والى  
خيامهم اطالب المنام ويدبرون أمورهم للصدام وخفاف بين أيديهم وهو فرحان بهذا الامر الذي جرى على  
العباس لانه عدوه ومعانده في الجارية المنتقم مذكرها وصار من شدة فرجه يقول لعنته والله يا مولاي لولاك  
ما نلت المطلوب وكنت مت بحسرة المحبوب (قال الراوي) وكان الذي صنع بخيول القوم ما صنع كان شيبوب  
وذلك ان العباس لما وقعت عليه الفرقة وسار طالب بني قضاعة فبقى في قلب خفاف النار من ذلك لانه سمع  
أن ذا النصار سار معه فزاد به البلاء وأتى الى عترة وقت المساء وشكى له حاله وبكى فآلم قلبه بكاء وقال له  
ما خفاف كيف العمل ودريدو شهد عليك يا أبا ما معدودة وان غاب من أحدى ذلك وجري على العباس أمر من  
الأمور اقاتل دريدانه من أعمالنا ونبي تحت العتب واللام ولكن ان عاد العباس خائب سرنا كلنا في خدمتك  
وقلنا أثر بني قضاعة فقال خفاف جزاك الله عني خير الانك ما فعلت الا الملمح وما بقى غير انتظار امر ضياع  
والامور المقضيات لان هذه الجارية ان كانت من نصيبي تغلقت في وجودهم الابواب وهم خفاف ان يعود  
فرجه شيبوب وقال له يا خفاف طب نفسا وقر عيننا فأنا أسعد في وجوههم جميع الروابي والرحاب وأترك  
الكمل في البرأذل من الكلاب فارجع انت الى خيامك وأخلى من هذا الوجه بالاك فقال خفاف وقد  
طاب قلبه بهذا الكلام جزاك الله عني كل خير فقال عترة وياك يا شيبوب ما الذي تريد تفعل بهذا الوعد الذي  
وعدت به خفاف أن تريد أن تجعل لنا في هذه الأرض حديثاً مذكوماً فقال شيبوب لا وذهمة العرب لا فعلت شيئاً  
لا يعلم به أحد فقال عترة وكيف ذلك أخبرني ما الذي خطر ببالك فقال يا ابن الأم أنا أعرف ان هذا الطريق التي  
ساروا فيها الى بني قضاعة تها بركة تسمى بركة سبروت لا بها منسل ولا قوت مسيرة يومين لمن كان بها عارف  
والجاهل بها يموت من كثرة الخفاف وأريد أن أخدم في أخى جري وأسير على أثرهم حتى أضيعهم في فلولها



وإني أسوق خيلهم وأترك رحالهم في أكمامهم أن يملأوا أو أن يأتوا إلى الماء فيبقى من ينفذ نفسه قتال عنتر  
 هذا رأي ملج وأمكن ضياعهم قبيح ورعياسم منهم واحد ويشيع الخبر فبقي في فضيحة دريد بن الصمة وأما  
 أخذ خيولهم وتبقى رحالهم عاجزين عن لقاء الأعداء ويعودون بالاقضاء حاجه ولا بلوغ مرام أحسن ما يكون  
 يا ابن الأكرام فقال شيبوب وهذا المقصود ثم انه أخذ أخاه جريرا ووجد يقطع البرق المسير وقصد الجبال من  
 طرقات يعرفها فالتقى ذا الجمار والعباس وأصحابه وتم على حاله ورأهم إلى آخر النهار وصبر على القرم حتى  
 وصلوا إلى الماء وهم منقطعون في جوارب البر من شدة الحر والمجبر وتلهب الزفير ونزلوا عن الخيل في هذا  
 المكان وهم قد هلكوا من التعب والعطش في تلك الوديان فوقوا مثل الاموات ودار عليهم صافي الرقاد  
 بكاس الشات وهم آمنون لانهم يعرفون ان هذه الارض لا يسلكها أحد الا في يومين وما علموا ان شيبوب سبقهم  
 عليه هذا وشيبوب انتفى إلى أخيه جريرا وقال له اخرج بنا حتى نسوق خيلهم ونعود قبل الصباح فاجابه  
 جريرا وقال كانه انهم وساق الخيل في ظلام الليل حتى أتوا بهابين الجبال وأطلقوها في وادي هناك وعادوا  
 على الطريق المتقدم ذكره ووجدوا في قطع القفار حتى وصلوا إلى بني هوازن في سبعة أيام ودخل على أخيه  
 عنتر وأخبره بالخبر فتعجب من هذه القصة وتغير وعلم انه قد بلغ المراد فانفذ خلف خفاف وأعلمه بعامته  
 اشيبوب وكيف سرق خيلهم وتركهم في البر تائهين فانشرح لذلك صدره وهما روعه وعلم انه لم يهلك  
 وبعد هذا الخبر بأيام وصل الرسول إلى دريد يطلب منه الفداء ويعلمه بما جرى فصعب ذلك عليه وكبر لديه  
 وأحضر عنتر كما ذكرنا وجرى من الامر ما وصفنا وانفق رأيهم على المسير في مائتين فارس ثم انهم تاهوا في  
 يوم وإيلة وساروا في مائة وخمسين فارس من بني هوازن والباقي من بني عبس وعنتر وعروة ومقرى الوحش  
 وكان شيبوب أمرهم أن يكثر الماء والحب والمهاري ما بين أيديهم من المغاوز والبراري وسار بهم من الطريق  
 التي يعرفها وكانت أهني سير وأقرب حتى وصل إلى بركة سبوت في ثلاثة أيام وأخذهم في اليوم الرابع وسار بهم  
 في الليل على ظهور الحب وجنب الخيل وأكثر لهم من الماء حتى يكفهم شرا ظمأ ووجد في المسير إلى الصباح  
 حتى تضاحى النهار وقطع بهم الممالك والقفار حتى قارب أرض بني قضاعة وقال لهم احتزوا على أنفسكم  
 من ههنا لأن قلبي حدثنني ان بني قضاعة قد علموا باننا لا بد لنا من المسير إليهم وحسبوا حسابنا وأقول انهم  
 خرجوا من أرضهم ومعه كواطينا الماء والمناهل والمواضع وهم لنا في الانتظار حتى نخرج من هذه البراري  
 والمقاطع وكل من لم يحسب العواقب فليس الدهر له بصاحب ثم انهم باتوا في هذا المكان وهم معقولون على  
 مشورة شيبوب وعمل كلامه معهم في ريس القلوب (قال الراوي) وكان حساب شيبوب الذي حسبه صحيح  
 لان فائز أبو غمرة كان صار في خمسة آلاف فارس ونزل على رأس الماء كان حسب مثل هذا الحساب وعلم ان  
 العباس وذا الجمار ما أرسلوا في طلب الفداء الا مكر وخداع ولا أرادوا بالرسول الا محيى دريد حتى يخلصهم  
 من الاعتقال فلكوا المياه والقدرة وأقام لهم في الانتظار وصار من شدة خوفه واحترازه ينفذ كل يوم  
 ولده في ألف فارس ويقول له لا تفارق ثنية الغزال وان رأيت بواد الخيل قد طلعت فبادرها بالقتال ولا تتركها  
 تأخذ لها راحة من التعب والكلال وأبعث إلى حتى أتبع في جميع الرجال لانهم ما يصلوا اليك الا وهم هالكون  
 من الظمأ ففعل ما أمره أبوه من الفعال مدة ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع ظهرت عليهم الخيل من بني هوازن  
 وفي عيس مع شروق الشمس وهم معدون للقتال والحرب والنزال وفي أوائلهم دريد وعنتر وشيبوب قد قام  
 الخيل مثل ذلك الغمام اذا انفروا وقعت العين على العين وصاحت فرسان الطائفتين وعرفت الخصوم  
 انهم صوم وبان السر المكتوم قال اخو غمرة لاصحابه هذه والله طليعة خيل دريد قد دونتكم وياها ما دامت  
 على اثرن بما ثم انه انفذ إلى أبيه بعض الفرسان يعلمه بالخبر وصاح بالالف فارس واستقبل الفرقة التي اقبلت  
 ولم يعلم انها فرسان تصادم المنايا ولم ترهب الا هوال ولا الرزايا وان كل فارس منهم بعد في الحرب بالف فارس  
 ويفرقه ولا يخاف التدامس ووقع بينهم القتال وعمل الحرب والنزال فوق الغناني بني قضاعة وزال من  
 قلوبهم الطمع وواقعهم الخوف والفرع لانهم لم يزلوا يقاتلونهم من الموت ما تفرغ ولهم طعن اذا وقع

على الصخر اصدع وكان عنتر عند الجبله اشار على دريد الهمام بالوقوف تحت الاعلام هو وسائر عشيرته و اراد  
 بذلك تعظيم قدره و رتبته فقال دريد يا ابا الفوارس ما هذا يوم يحتمل هذا المقام لاننا كنا خرجنا من البرقي من  
 قطع القفار والرمال واذا لم تنجز امر هذه الفرقة ونسرع منها حتى نأتي غيرها والاضربنا لاني اقول انها طليعة  
 جيش مقبل ثم انه حمل على الابطال وسطا عليهم واستطال وأما عنتر بن شداد فانه تهب الارجح من الاجساد  
 وأعاد صلاحهم فساد وما زال يفرق الفرسان ويثر رؤس الاقران حتى وقع بالهنة عنتر تحت القمار وهو  
 بردا الفرسان من الفرار فعرف انه مقدم السريه فطلبه من دون الابطال وأتبعه في حومة الجبال وسد عليه  
 طرقه وطرائقه وتعلق بأطواقه وحذبه أخذه أسير حتى يكون قد ألبس الاسارى من صناديد الرجال هذا  
 وقد بادره شيبوب وشده كثاف وقوى منه السواعد والاطراف وبعدد وقع الغناني بني قضاعة ونحسرت  
 منهم البضاعة وعقدوا على التراب وحام عليهم النسر والعقاب ومات نصف النهار حتى قتل منهم سبعمائة  
 بطل وعاد باقيهم من خمسين إلى مائة فاقمهم الامن أيقن انه من الموت فائز ولولم تكن خيل بني هوازن  
 في غاية التعب ما نجح أحد من هرب واقاصروا عنهم من شدة الكلال ونزلوا في ثنية الغزال وتقوتوا  
 بمائتهم وامن الزادوا الخيل والجبال ولما انهم هددوا من الكسوى وبردا الهوى فقال دريد وعنتر لجناحة من  
 الرجال احضروا ما وقع لنا من الاسارى حتى نستخبرهم عن قومنا ومن فهم سالم ومن فهم عاطب وكيف  
 أخذوا وقت عليهم الاسباب والنوايب فقدمت الرجال الاسارى ومن جانتهم أخو غمرة (قال الراوي) فسألهم  
 دريد عن العباس وذى الجمار ومن معهم من الرجال الاخبار فحدثهم أخو غمرة بما جرى وقال لهم من هذا البر  
 ظهر واعلمنا وكنتم أنا وأختي غمرة قد دعونا على الغزاة إلى بعض أحياء العرب فرائناهم وقد سرفت خيولهم  
 وبقوا أشباح بلا أرواح فلهذا الجيسع وعولنا على قتلهم سريع ففدوا أنفسهم بالمال وتم علينا هذا الحال  
 وجرى من القصة ما جرى ثم أخبرهم كيف خلاصوا من الاعتقال وكيف لحقتهم الرجال ووقع بينهم الحرب  
 والقتال وأخبرهم عن قتل من الرجال فمرف دريد انه المتعجز بقوله أختي غمرة فقال اعنتر وقد تبسم يا أبا  
 الفوارس هذه حجة خفاف قد انتفعت وبقيت حاجتنا نحن وهي رجالنا فقال عنتر صدقت لان الضعيف يدرك  
 بنيتهم ما لم يدركه القوى ثم قال لخفاف احفظ خصلك ما دمت في هذه البلاد ثم انهم قضوا باني يومهم في ثنية  
 الغزال وعند الصباح رحلوا يطلبون المناهل والاما وقد استراحت خيلهم من التعب والاميا (قال الراوي)  
 هذا ما كان من هؤلاء (وأما) ما كان من المنزعين الذين نجحوا من بين أيديهم فانهم وصلوا إلى الملك فائز في الليل  
 وأخبروه بما جرى عليهم من المصائب والويل ونعوا اليه رجاله وولده فذاب لذلك وتفتت كبده وقال لهم  
 يا أوليكم وفيكم كانوا هؤلاء الرجال الذين ظهروا عليكم من البر فو رب الكعبة لقد حسبت هذا الحساب وقرأت  
 عنوان هذا الكتاب فقالوا له يا ملك ما ظهر علينا سوى مائتين فارس وليكنهم أسود عواس كل واحد منهم  
 يلقى قبيلة بين الملا وما ندري خلفهم غيرهم أم لا والصواب انك ترحل بنا قبل الصباح والان أدر كوننا نهبونا على  
 أسنة الرماح وشفار الصفاح فلما سمع فائز هذا المقال حار في أمره وأخذ الانهيار وقال لهم انتم رأيتم ولدي  
 قتيل أم أسير فقالوا له رأيناه وقد أدركه فارس أسود مثل الغول وصاح به صيحة تذهل الغول وجمع عليه  
 وحذبه أخذه أسير وحذفه إلى وراءه فانقض عليه رجل مثل الغناني أو ثقة كثاف وقوى منه الاطراف  
 فهر بنا في جنبات الصحرا ووصلنا اليك كما ترى ولولا الخيل التي ظهرت علينا كانت هالكة من التعب  
 والاعنا ما كان وصل واحد منا فقال صدقت لان الفارس الذي فعل بولدي هذه الفعال دريد الذي كنت منه  
 فزعان لانه شيخ الفرسان ولولا الكبر غيره وازداد جهله ما كان دخل إلى هذه البلاد ولا خطر هذه الارض  
 والمهاد لما يعرف من شجاعتى وبراعتى وقروسة اتقى ولكن خذوا أهبتكم إلى وقت الصباح وأنا أعرف  
 كيف اني أخلف ولدي وأشركم بانصر والنجاح وأكفيكم مؤنة دريد ومن معه من الفرسان الا وفاق لاننا لو  
 مسكنا عليهم الماء لاهلكنا عطاشا وظمأ فلما سمع كلامه بنو قضاعة أجابوا بالسمع والطاعة ولما مضى  
 النهار وأقبل الليل بالاعتسكار باتوا إلى الصباح وركبوا وساروا في البطاح الا انهم ما أبعدوا عن الماء



ومسكوا الطريق والاما كن حتى اقبلت بنوعيس وبنو هوازن ونظر والاعضاء وهم قد جدهم لولا ان خلف  
 ظهورهم فمروا برؤسهم وقالوا لعنتر بن شداد يا ابا الفوارس ان قومك قد منعونا من الماء ويريدوا ان يكونوا بالعطش  
 والظلمة فقال لعنتر وحق مكوث الاكوان والاصور الذي ما يدرك بالحق ولا بالنظر لو كان على الماء امة  
 زبيعة ومضر وكذلك جنود كسرى وقبصر ما احدهم منهم به ساعة يبلوا بكادهم واطير جاجهم من على  
 اجسادهم وامن ابلا سبلهم فاجل يا امير دزد كاتريد وانظر الجب الشديد فمعد ذلك حل دريد باباطال  
 قبيلته وفرسان شديته وادار راحات الحرب بسيفه وسنانه واطلق لجواده عنانه وحمل بهده عنتر بن  
 شداد وزعمى زعقته المعروفة فارتدت منها الاجساد وكذلك فعل مقرى الوحش وعرو بن الورد وسائر  
 الشجعان وصاح ايضا فائز بنى قضاعه فياها من ساعه يبعث فيها النفوس بلائمن وجرى الدم على  
 الاطلال والدمن وقرى المسام بين الرأس واليدن وعظمت المصائب والمحن وصار الدرع لمصاحبه كفن  
 واجتمعت بنو قضاعه ان ترددهم عن الماء فاقدرت وهالها من الطمن والضرب بارات وانحلت عزائمها  
 وفترت وانزاحت عن الغدير وتاخرت وصار فائز ينادى في المواكب بالرجوع فلا ترجع ويصيح في الشجعان  
 فلا تسرع وقد خاب املها رانقطع وملك الماء عليها رغما وعكبت بنوعيس وهو اوزن من ورود الماء وتم السيف  
 يعمل الى المسا وانهم زمت بنو قضاعه عند المسا وفائز يذم اصحابه على الحرب ويقول يا ايكم لكم الويل  
 والحرب وما بقيت لنا رأس تنشال بين العرب فقالوا له ما يرد عنا شر دريد ابنتك غمرة ولو كان معنا رأى  
 ما تركنا دافى الخيام ولكن ما علمنا اننا لنتقى من هؤلاء هذا الملقى ويتبدل نعمينا بشقا ثم قال بعضهم وان  
 فائق حذرى ولم يخطأ فذكرى هذا عنتر بن شداد لاني رايت له وجها عابس كانه الليل الدامس وان كان  
 الامر كذلك فما هذه الامصية قد طرقتنا ولا قدر نردها الا بكثرة الفرسان قال فائز اذا كان هذا الكلام صحيح  
 فانا اذا وصلت الى ديارى وقرقرارى انفذ الى بنى كندة واسئله من يهيم على هذه الشدة ثم انه سار هو وفرسان  
 قبيلته تحت أستار الظلام وكان عنتر يقول ان يتبع المنهزمين من اول الليل ويظعن هو واصحابه في صدور  
 الخيل فاما كنه دريد وقال له يا ابا الفوارس نحن في طائفة قليلة وهذه الارض بين ايدينا زاهية والصواب اننا  
 لانسير في هذه الغفار الا ان يكون بالنهار ثم انهم نزلوا على المناهل وائتدوا رجلاهم فراوا قد قد منهم احدى  
 عشر رجلا ستة من اصحاب عنتر وخمسة من اصحاب دريد فكان من جملة المفقودين عمر واخو عبلة فضاق  
 صدر عنتر وحار في هذا الامر المنكر وقال ارجو ان يكون أسيرا ولا يكون قتيل لانه ان كان قتل تكدر اخوته  
 عيشي ولا يقرى قرار ولا ترضى بشاره بكل من في هذه الديار فقال مقرى الوحش لا تضيق لهذا الامر فركك  
 لان الذي يلقى به صدره اسنة الرياح وشفا الصفاح لا يكون طول الدهر سالم كما قال بعضهم هذه الايات صلوا  
 على صاحب المجزات

ومن كان في عصره فارسا ■ شجاعا وقد خاف راوعزا  
 وفي الحرب قد ظن ان لا يصاب ■ قد قال زورا وقد ظن عجزا

(قال الراوى) ولا يكن يا ابا الفوارس عندنا جماعة مأسورون من بنى قضاعة ناخذلهم ومنهم انفسهم وناخذ  
 له بالانهم ان كان قتل فقال عنتر ما شئسى الا ان يكون سالم ولكن ما عندى من ذلك خبر فقال شيبوب انا  
 اكشف لك الخبر واقضى شهوتك واسير خلف المنهزمين واختلط بهم وقيم بين المضارب والخيام فاذا نفذت  
 اليكم الرجال وخلصت المنازل جميع تسببت في خلاص الاسارى واجيهم خلف أعدائكم وادعهم بعينكم على  
 القتال وان كان في جانتهم العباس وذو الجمار فيكون انقضى الشغل وبلغنا الآمال فقال عنتر هذه عادتك  
 يا شيبوب واذا فعلت ذلك خففت عنا الكروب فمعهما اعتد شيبوب من وقته وساعته وسار بعصف البر تحت  
 الاعتسار وقد عنتره في الانتظار (قال الراوى) هذه الاخبار واما الملك فائز فانه تم في هزيمته الى الصباح وفي  
 نصف النهار اشرف على الديار فرأى الناس حول المضارب فرقا ومواكب وراهم محتاطين بفارسين  
 متقابلين وبينهم حرب فندل منه الرجال وظعن يشرب الآجال فلما نظر فائز الى ذلك الحال زاد به الغزع وظن

ان الخلف في العشرة قد وقع فصاح وطالبهم وتجارت خلفه الفرسان وفزعت على الاولاد والنسوان وابصر  
 اهل الحلة الى سيدهم قد اقبل فالتقوه وعن سبب عودته سألوه فقال انا عدت مكسور مذلول فبالكم انتم  
 راكبين الخيول وما هذين الفارسين الذين تجول وتصول فقال احدهم بفتك غمرة واثافي اسيرها وذو الجمار لانها  
 أمس اطلقت من الاعتقال وقضت نهارها معى في القتال والنزال وما فيها من ربح على صاحبها وقد اصبحوا  
 على هذا الحال واننا كنا نذكرنا الشرط الذي كان بين غمرة وبين ذى الجمار بعد انفلاته من النوبة الاولى  
 وطلب لنفسه الفجاة وقد اخبرنا عما جرى له بعد قتاله ونزاله وقتل رجاله وعودته الى اسره واعتقاله لان اباها  
 اراد قتله فقام كنهته من ذلك لانها كانت تحب الفرسان وتهوى صدام الشجعان لاجل ما فيها من الفروسية  
 فردته الى الشد والوثاق واوعده ان تطلقه اذا استراح وخف عنه المجرع وانها تارزه وتقاتله فان قهرها  
 اطلقتها هو واصحابه وان قهرته خوت ناصيته وخملت سبيله وانها لما خلاها الماكان من ابنها سار الى لقاء دريد  
 وعنف صارت كل يوم تفتقده وتأتى اليه وتاكل معه وتشرى وتساله عن الذي لا قام من الفرسان والشجعان  
 فيتهجب منها ويحقر نفسه كيف صارت امرأة تقاومه وهي معدودة من جملة النسوان من بهدما كانت هيئته  
 شاعت في سائر الاقطار ومن شدة ما جرى عليه اتفق معها على البراز وطلب لنفسه الفرج وقد ظن انه ينصر  
 عليها وكانت هي ايضا قد صدمت قلبه واثته بجراد كما اراد وحكته في آفة الحرب والجلاد وقالت له اول يوم  
 الى وقت الاصفرار وانفصلا وما فيها من ربح على صاحبها غير ان القتال الذي جرى بينهما قد صار محبة ووداد  
 وتغنى كل منهما انه لا يفارق صاحبه وعوت غمرة ان تطلبه لنفسها باعلا فاستجبت وحدثت ايضا ذوال الجمار نفسه  
 ان يخطبها ويتزوج بها فردته عن ذلك الحيا وقال اذا صرت مالك روى اقبل بعد ذلك ما اختاروا فقدر عليه ثم  
 انهم بعد ذلك صبروا الى الناني يوم وقد خرجوا الى ظهور الخيام وعادوا الى ما كانوا عليه من القتال والصدام حتى  
 وصل ابوها كما وصفنا وانه لما عرف ان ابنته وعرفوه بما لها فدانها وقال لها يا ابنتي اذهلك هذا الرجل  
 اهلكوا ساداتنا بنى عنما وانتى تلبى معه كل يوم وتطلقيه من الاعتقال ثم انه اعاد عليها ما تم له مع دريد وبنى  
 هوازن وعنتر وبنى عيس واخبرها ان الكل ما كانوا اكثر من مائتين فارس فلما سمعت غمرة من ابيها ذلك الكلام  
 نشف لونها وطار من عينها الشرر وكاد قلبها ان ينفطر فقالت لابيها انك كنت في خمسة آلاف وقلوبك  
 هذه الفعالة اثنين فارس ان هذا الجب على ان اخي وحده يلقى الف فارس وكنت ترى ما يجري الى امه حتى  
 ارجله عن جواده فقال ابوها وحق رافع السبع الطباقي ومقدر الآجال والاراق اول من اسراحاكى وجاعة  
 من الرجال ونحن جئنا من زمين كما ترى من فارس فيهم ريبال فاعطت غمرة من ذلك المقال ثم انها عوت ان  
 تعيد ذوال الجمار الى الاعتقال وتجمع مع بنى قضاعة وتسير الى الاعمال فقال لها ذى الجمار بحق من افنى عادا  
 وغودا وانبع الماء من الجلود الاما سخلقتني بما اردت واخذتني منى في جانب العسكر ودهني اتفرج  
 على قتالك مع عنتر فان انت اسرته فاحكى في رقبته وان وقعت في يده خرجت انا اليه وقضيت شهوتي من برازه  
 واذا بانيت طبعتي من طبعته وعرفت ذلك فانا امر صهرى دريدا بطلاقك واطلاق من معك من الاسارى وعدنا  
 من دياركم بسلام (قال الراوى) فلما سمعت غمرة كلامه عرفت انه هو الصواب فاخذت عليه العهد والميثاق  
 لا يخامر عليها ولا يعيل الى النفاق واعتدت هي وقومها في بقية يومها وصارت تطلب بنى عيس وهوازن وهي في  
 سبعة آلاف فارس شداد معدودين ليوم الحرب والجلاد هذا وقد سار ابوها بها بعد ما ارسل الى بنى كندة  
 يطلب منهم النجدة وكانت الالة بغير علم غمرة هذا وغمرة سارت قدام الفرسان وهي في اول الجيش تنشد  
 وتقول صلوا على طه الرسول

اذا الرزايا شمرت اذياها ■ وحاربتي شدة ماهاها ■ صدمتها بعزيمة لوصدعت  
 جمال شملان رمت جبالها ■ لورا تلى النائبات لان شيت ■ خائبة لما رأت ما نالها  
 لو ان النسوان بهض حتى ■ ونخوتى ما حلت زجاليها ■ خلقت للحرب افوق اهلها  
 والتقى يوم الوغا ابطالها ■ بلغ بنى عيس مقال ابوة ■ يسبق حديقهها مقالها



انرايت خيلها يوم الوغا ■ خالية قد خففت أثقالها ■ تخب في دحالمها وتنش في  
 خائفة قد أبصرت ما مالها ■ نعالها جاجم اذا اشتكت ■ حوالصى أو عذمت نعالها  
 قد نلت نخراسميا ورتبة ■ عالية بدر الدجا مالها ■ والسيف والرحم لكفى خلقا  
 اذا النفوس حقت آجالها ■ وما سمع البرم مثل لموة \* ضاربة قد فدت أشبالها  
 تفرع عن الأرض من سطورها ■ اذا رأت تحت الدجا خيالها  
 ويل لعيس وبني هوازن ■ اذا شهرت يوم الافتانصالها  
 واختافت معمر الرماح إيقنتها ■ وقصر بيض الظبا طوالها  
 لا بد لي من حيلة في جهنم ■ تقصر ما قد طال من آجالها

(قال الراوى) وكانت غمرة تشبه هذه الايات وتذكر فيها شجاعتها وذو الجار يسمع ويتعجب من عظم حمتها  
 ويذم الزمان كيف أوصل القر وسية الى النسوان الا انه يرجو ان يبالغ المراد من عنتر بن شداد وقال في  
 نفسه ان كانت ما نصل اليه فهي تنعمه وأجد أنا فرصة وأجل عليه وأقنله ثم انهم ساروا الى ثاني يوم وكان اشراقهم  
 على بعضهم عند المساء لان دريد الرناح بقومه على المساء وأراد بذلك الراحة حتى تكون خيلهم فيها قوة عند الجمال  
 والوجه الثاني يطلب بقومه الرقي والامهال بعد ابعاد أعاديته عن المناهل والاطلال حتى يقل عليه الفارس  
 والراجل لانه كان خبير بنواثب الايام على ما لاقى من الحرب والصدام ومقابلة الشهور والاعوام الا انه لما  
 وقعت هيبته على بني قضاة وأبصر النصارى قد ضاق فوقف وأمر عنتر بالوقوف على جواده وكذلك أصحابه أو صاهم  
 بالحذر وما زالوا كذلك حتى انقشرت أجنحة الظلام ووصلت بنو قضاة وغمرة في المقدمة وقد زاد بها الغيظ والحرد  
 وصارت تهمز كما همز الأسد كيف ما التقت أعداها بالنهار وشفقت قلبها بضرب البتار ومن شدة ما جرى عليها  
 في تلك الساعة ما نزلت في الخيام ولا حضرت مع أبيها على الطعام بل انها غيرت جوادها وتوات حرس قومه  
 فهذا ما كان من غمرة (وأما) ما كان من بني عيس وهوازن فانهم نزلوا وقد تولى الحرس عنتر بن شداد ووافقه  
 دريد وما زالوا كذلك الى نصف الليل فردد عنتر دريد الى الخيام وأقام وحده الى وقت السهر واشتفى أن ينظر في  
 قضاة ومن أين تنزل عليهم المصائب فقصده نحوهم وهو يحدث نفسه ويسأل الله أن يلتقي بحرس القوم ولو  
 كانوا ألف فارس الا انه ما قارب الميمنة حتى التقي بغمرة وهي تصارع النعاس وتلقت وغير البريمناوشمال وهي  
 لا تصدق بالمصباح حتى بان لها خيال عنتر وطلبة وزعت عليه وسألته عن حاله فخاردها بحجاب بل أخذ  
 منها في الطعام والضراب وقد ظن انها من بعض فرسان الحرس فأراد قتلها وانجاز أمرها وكذلك هي أيضا  
 ولما اختبروا بعضهم بعضا في كل واحد منهم قومه وعشيرته واشتد غيظه على خصمه وحرقة وعند الصباح  
 انظر بنو عيس عنتر أن يهود في عدا فاشتعلت قلوبهم وأنفذ مقرر الوحش الى دريد وسأله عنه فقال له والله  
 ما هندی منه خير ثم أراد ان يكشف خبره لانهم مائة فارس لهذا الجيش العظيم وقد تجمعت عليهم عربان ذلك  
 الاقاليم يخاف دريد من الانكسار على بعد الديار وصدقا صدره له مدعنتا فارس الكرار فقال لأصحابه  
 لا يكون قصديكم الا الأعلام للقي الفاتر ورايته لانه ان قاتلناه انكسرت هذه المواكب ونعود به بذلك نسأل عن  
 عنتر ونفعل على قدر ما نسمع من الخبر وكان قاترا أيضا انظر رايته فخار رأى لها أثر ولا وقع لها على خبر خيما  
 ورفقته وسادات عشيرته وقال لهم يابني عي ما أقول الا أن غمرة سارت في الليل حتى تسكن خلف الأعدا وإذا  
 كسرناهم وهر برأين أيدينا التفتهم وتردهم علينا وتطلب بذلك أن لا يسلم منهم أحد لاني أعرف تدبيره في الحرب  
 ونخبها بالظعن والضرب والصواب اني أرسل خلفها ألف فارس وأقول ياخذوا في عرض البر ويسيروا اليها  
 ويعينوها حتى لا تكون قد ضيعنا العزم وفرطنا في التدبير ثم امر بعض فرسانه بهذا وسيره في ألف فارس خاف  
 ابنته وركب هو في بعض قومه وعشيرته وأمرهم بالقتال هذا الجيمان يقول والله ايها الملك ما كان غيابهنا  
 بصواب وانما كان اقامتنا عندنا بصواب حتى نجز أمر عنتر وبعد ذلك نفعل ما تريد لان هؤلاء القوم ما دخلوا  
 أرضنا في هذين المائتين فارس الا وفي ظنهم يلقوا كل من هنا فقال قاترا لآن قات هذا الامر وقد نلت غمرة على

قدر ما رأت من عقلها وانا اعلم انه اذا طال عليه المطال تأتي من خلف الأعدا هذا ان كانت ما اختلطت بهم في  
 الظلام وما زال يطيب قلوبهم بهذا الكلام حتى حلوا به قوة وكان أكثر قصدهم بني هوازن وتجنبوا الفرقة  
 العيسية لان الذي كان يعرف قتال عنتر وأبصره في الحرب يتجنب قومه ويطن انه فيهم وأما ذو الجار فانه طلب  
 بني عيس وجعل قصده اليهم وأراد بذلك أن يقع بعنتر حتى انه أخذ منه بالشار ويكشف عنه العمار لانه فرح  
 بغيته غمرة حتى انها لا تتولى القتال بنفسها وتعيقه عن مثل ذلك الا انه لما حل تلقاه مقرر الوحش وبذل معه  
 الجهود وجعله نصيبه من غير معرفة له به لان ذو الجار تقدم في الاول ورعى روحه على بني عيس فساخى على  
 مقرر الوحش انه فارس جبار وبطل مغوار فأخذ معه في القتال وقد تعجب من شجاعته وظن انه غمرة ودام  
 بينهما الطعن والضرب حتى اسود بينهما الشرق والغرب وضاعت من الكرب المنافس وكان بينهما شيء  
 لا تصفه الواصفون وساعات وأوقات وصحبات وهجمات تذكر في سائر الجاهات ولله در دريد بن الصمة وما  
 فعل في ذلك اليوم على كبر سنه لانه طعن في ذلك اليوم في الصدور حتى قل صبرا الصبور وقطعت الاعناق  
 والهورز وكان قد علم ان اتيه كالجميع عليه بعد عنتر فقاتل قتالا منكرا ولولا ذوالخمار كانت بنو عيس تكلت  
 بني قضاة واكنه ووقف في وجهه بني عيس كأنه الأسد القصور وجرح منهم جماعة كثيرة وكان اذا وقف  
 قدامه أحد من بني ساسم تركه ولا يقاتل الا أصحاب عنتر ولولا مقرر الوحش تلقاه وكف شره عن بني عيس  
 لكان أقتلهم وأباد أوصالهم وأذناهم هذا ولم يزالوا كذلك حتى أقبل الظلام الحالك وفرق بين الطائفتين  
 ورجعت الفرسان تشكو تعبها وكربا وقد عاد مقرر الوحش وهو يتعجب من ذلك الفارس الذي قابله وقضى  
 النهار معه وقد قلقي على قلعة معرفته بأخبار عنتر وكذلك دريد أصابه ما أصاب أحدا من البشر ومن شدة  
 فزعته على أصحابه تولى الحرس بنفسه ودار وخفاف ما بهدوا عن الخيام حتى معوا صياحا عظيما في جيش بني  
 قضاة وصياحا عاليا تبقى القلوب من سماعه مرتاعة وسمع الناس وهي تخرج بين المضارب والخيام ولما جلبة  
 وكلام فقال مقرر الوحش لدريد ايش حال هؤلاء القوم الاندال فوالله ما يحل لمواظبتهم من إحدى الطائفتين أما  
 نجدة تكون وصلت اليهم أو نزلة من جهة عنتر تكون زالت عليهم والصواب أناسير حتى بقي بقربهم يسمع  
 كلامهم ونستدل على أحوالهم فاذا رأينا منهم فرصة نأدينا الى أصحابنا وكبسانهم في الخيام وبلغنا ما تريد  
 قبل ذهاب الظلام فقال دريد لمقرر الوحش افعل ما تريد فهذا هو رأي السديد ثم انهم ركبوا حتى صاروا  
 عند الخيام حتى انهم يسمعون من القوم كلاما واذا بواحد يقول لرفيقه والله يا ابن العم لو كان اصاحبا فائز رأى  
 لكان تركنا في هذه الليلة نكبس على الأعدا حتى نباح من انابهم ما أسرت غمرة عنتر وما بقي أحد يقدر يقف  
 قدامنا فلما سمع دريد ذلك الكلام قال لأصحابه أسر والله حامية عيس وما أقول والله الا نائبة من نواب  
 الدهر ثم تعجب من ذلك الاتفاق وقال وحق ذمة العرب لقد كنت أظن ان الفارس الذي وقف قدامي في وجه  
 بني عيس هو غمرة وكنت متعجبا من حسن صبرها وقتالها وما دام انه غمرها فهو فارس لا يخاف الآفات ولولاه  
 بهذا الوصف ما كان لاقى مقرر الوحش والرأي عندي أناسير رجوع الى قومنا ونخطفهم لا بقوى عزم هؤلاء  
 الاندال على كبسنا قبل الصباح ثم انه عاد هو وأصحابه وهو يقول يا ليت شعري أي داهية دعت عنتر بعد فراق  
 له وما أقول الا انه أوسع هو وأياها في البر وغدربه الزمان لانه لم يزل بأهلهم خوان (قال الراوى) وكان السبب  
 في ذلك ان عنتر لما وقع بغمرة وجرى له معه ما جرى في القتال وقد أهدى الروابي والتلال لان خياله ما جباد  
 وما أصحابه فخره ووجهه لا يرى أحد منهم ما هي روحه أن يرجع بغير حاجة مقصية وكان عنتر  
 قد فرح بأبيه مد عن العشائر حتى لا يبقى لأصحابه معين ولا ناصر الا انه متعجب من غمرة وقتالها وهو يقول ما هذا الا  
 فارس عظيم ولا شك انه فارس هذه الاقاليم على اني سمعت دريد وهو يقول ما في بني قضاة الا غمرة بنت فائز  
 سيد بني قضاة ان كانت هي هذه ما هي الا في طبقة عظيمة من الشجاعة والبراعة وفي مشكك كافيها وأما غمرة  
 فانها عرفت عند الصباح لما لاح لها سواد جلدده وحسن قتاله ولما كثر ما قصرت كيف ما كان قتالها بين الصنفين



حتى انها تنظر وتشوف ثم انما اخذ في الكر والفر حتى جى عليها الحروثقل الحديد على الاجساد وتعيان من  
معانات الحرب والجملاد وتعت تحتها الخيل من الطراد وعمل مع غمرة العطش والجوع لانها امرأة على كل  
حال ومعدودة من ربان الخيال وليكن اقيمت رجلا لا كل الرجال وبطلا لا كل الابطال فقالت له اى شئ  
ترى يا عيسى في العودة الى اعدائك قبل ان تلاف الخيل واذا كان عند الصباح في غداة غد عدنا الى الحرب والكفاح  
فقال عنترا لا وحى من شق الاسماع وشقي من الامراض والاوراج لا عدنا الا بلوغ المقصود فقالت غمرة  
ان كان ولا بد من ذلك فاصبر على حتى ارجح جوادى واردم الماء واخفف ما كان على من العبوس ونعود الى  
الحرب والعبوس فقال عنترا هذا اليك ايها الفارس ثم انه عدل عنها ونزل عن جواده وارخى حزامه حتى استراح  
من التعب واستقام من المهادون ان شبع وشده عليه ورعى عنه ددعه وهان خصمه عليه وعلم انه صار في يديه  
فركب وطلب غمرة بعظم بأسه وجلده واذا قد هادت اليه بواحه قد اظهرت الجملد بهمتها وكانت فلتت بجوادها  
كما فعل عنترا وخففت لياسها ورجعت وهي في بردة عمانية قصيرة الاكمام ملهية المندام وذوائبها مثل الظلام  
بوجه احسن من بدر التمام وجفون مريضة تشفى من السقام واعكان مطويات ومصاصم ملفوفات فلما  
نظرت عنترا الى اعدائها اطاف امرأة عرف انها غمرة ورأى الى حسنها وجملها فوق في قلبه منها موقع عظيم  
واستهز نفسه كيف قاسى تلك المقاساة وهي جارية هربية فصاح فيها ويلك انت غمرة بنت فائر القضاة فقالت  
نعم انا غمرة التي طاعى الفرسان صولة وقدره ولولا شدة الحرو والمجير وخطوه لندما انفجار ما كنت اشهرت هذا  
الاشتهار الى انى ما اعدك ترجع سالم وتحدث عبا ريت منى من المعالم ثم انها صاحت عليه وعلمت انها  
حيرة في امره واشتغل بهاسره وقلبه وكان عنترا غرق في بحر هواها ونسى هبله وما كان عمره اها لان هذه  
الاشياء قد سبق علم الله فيها من قبل ان يخلقها وسواها الا انه قال لها واتاق طعناها وهو يقول والله ما تستاهل هذه  
الجارية ان تقبل بعد هذه الفروسية وما تستاهل الا التعتيق والبوس والتريق ثم انها طاعنها حتى تصفت  
الرياح فتراميا وعاد الى ضرب الصفاح وتقاضا على ظهور الخيل حتى قل منها الجملد والخيل وسال  
العرق وكثرت اقلق وبذات غمرة مجهودها ودام بينهما الصدام وهم في محاربة والتزام حتى قرب نصف النهار  
ووقع بغمرة الانهار واشترفت على الهلاك من شدة التعب واسترخت مفاصلها والركب واسود البرق عينها  
وانقلب ولاح لها لائح الهلاك والعطب فقالت ارفق يا سرك يا وجه العرب وادارت يديها كفاف فشدوا قوى  
منها الاطراف وهو فرحان ودفعها القاه على ظهرها وقد اتنت بسواد شعرها فركب على صدرها وصار بين  
نهودها وضعها الى صدره وقبلها بين عينها فعملت مراده فدفعته ومنعته من نفسها وصاحت ما الذي تريد يا ولد  
الزنا وتربية الخنا تهتك ارباب الخلدور وتدي اكل رجل غيور فقال لها وقد صعب عليه قولها ويلك  
منيو كما بينت القرنان انا من خاف الستور اخذتلك ام بقاءم صبي ملكتك وحق ذمة العرب وشهر رجب  
لوانك خلف سترو وخفاءم كنت نظرت اليك في هذه البيداء وانما خرو جك عن حد بينات العرب اوجب لك  
هذه الفعالة على انى قدر ايت كثير من اشكالك ولا طلب قلبي غير هبله بنت مالك والآن قد خطرت لي هذه الخطاير  
وما اعرف منهاه وظفرت بك في هذه الغلا ولا بدما ابلغ المنا (قال الراوى) وما كان لجاج عنترا مع هذه الجارية  
الا بسبب من الاسباب لانه سبى القضا والقدر ان يحصل بينهما الاجتماع وباتيه ولذا كرى يكون في حديثه  
هبرة ان اعتبر فلاجل ذلك زينها في عينه خالق الخلق والبشر الا ان غمرة لما رأت من عنترا وقد هم بها ولا بى لها  
من يده مخلص ولا هو عن يدهدع بالمقال حتى تعاطله بالجمال وانه لا بد ان يغصبها على نفسها وان مانعته  
قتلها واسكنها رمة لها فقالت له يا ابا الفوارس وحى من قدر الارزاق والآجال ما امكنك من نفسك حتى  
تجعل لي مهر او صداقا وتحلف لي بالملك ان لا الاق انك ما تبدي ما جرى بيننا لاحد من البشر ولا تعرف به ابقى ولا  
ذكر حتى تتم هييتي على النساء والرجال فلما سمع عنترا ذلك المقال نحل واستحي وقام قامتته وقال لها يا غمرة  
اما كتمان حالك فانا الذي اعاهدك عليه واحلف لك بمن مصيرنا كذا اليه واما قضية المهر والصداق فالى  
في هذا الوقت شئ حاضر الاطلاقك من الوثاق وهو احب اليك من الجمال والنيان فقالت غمرة كلما

ذكرته يا فارس الاعراب من اعظم الصواب واكن زدني من الماشك وعدتك ما اذكر لك في الحلال والبلاد  
يانسل الاجواد فدفع لها عنترا سيف الركاب وقت الامور والاسباب واقام مخبئة رصرخ بالعبس يا العدنان  
وحط الحجر في كفة المنجنيق وعابن الساب ونفضه فانفج الباب وهدم البرج وملك الحصن بما فيه  
واشربت الصدور وياغ عنترا المراد وانطفت ناره وقرع عنترا قراره وبعدها اقوابا سار كل منهم الى فريقه  
واما غمرة انكسرت نفسها وذهبت منها غيرة البكوريه وعنترا لو كانت قتلت ولا تم عليها هذا الامر من عنترا  
اسود في الاصل راى غم الان الاثني ما انقص لاعن بعضهم البعض حتى طلع على غمرة الالف فارس الذين  
كان ارسلمهم ابوهار وراه فلما نظرتهم حركت فرسها اليهم وصرخت عليهم فرفعوها وتجاروا اليها وسلموا عليها  
وسألوها عن حالها فقالت لهم كنت مع اسود بنى عيس في قتال ونزال من نصف الليل الى ذلك الوقت وبعد ذلك  
اصطلمت وارتفعت لانا على ان كل واحد يعود الى قومه وبأخذ الراحة بقية يومه ونعود الى الحرب والقتال ولو  
علمت انكم تصلوا الى في هذه الساعة ما كنت فارقته الا بالانفصال وبلوغ الآمال وليكن من الراى يا بنى عيسى  
اننا لنعلم على ما هو فيه من تعبه لانه على آخر نفس ونفسه وقد قطعت ظهورا حبابه وعشيرة ثم ان غمرة بعد  
كلامها غيرت منهم جوادها واخذت رماحها من رماح بنى عيسا وعادت تطلب عنترا من حرقها ونجارت من  
حولها الفرسان وتبعها الاقران وكان عنترا في تلك الساعة قلع ثيابه ونزل الى الغدير وهو يقلب الماء عليه  
واذا هم قد ادر كوه وحاولوا بينه وبين سلاحه واخذوه اخذ بالركف وامرهم ان يشدوه على جواده عرضا  
وامرهم بعضهم ان يسيروا به على بنى قضاة وهم عشرة رجال وقالت لهم احترزوا على انفسكم وخلووا بالكم منه  
لانكم لم تعرفوا من وقع في ايديكم فركبوا خيلهم وقالت لهم اذا وصلتم به الى المضارب فشدوه مع بنى عيس الذين  
اخذوا من المرة الاولى ثم انهم ساروا بالامير عنترا اليين ارض بنى قضاة وركضت غمرة طالبة اباها وما  
زالت صائرة في وقت المسا حتى وصلت وجرى من القصة ما جرى وحدثته ما جرى فلما مع عنترا ففرح ابوهار بذلك  
واستبشر وقال اها لم لا تيتى بي في محبتك حتى كنا عند الصباح ضرب بنا رقبته ورمى بناها الى زرقته حتى تنقطع  
ظهرهم ويحيروا في امورهم لاننا اليوم قاسينا منهم ما لا قاساه احد ولم يكن في جمعهم قلة كانوا كسرونا  
ولكن ذواتهم امارا قصيرا لانه وقف في وجوه بنى عيس ورد شرهم عن افاقت غمرة غداة غد افرجك على القتال  
واما قولك نأى بهذا الرجل ونقته فها هو صواب لانا وقتلناه قتلوا اخى وكل اسير عندهم بهم مقدار الف فارس  
اسير الذين انا عندهم من بنى قضاة والراى عندي نصير الى الصباح واخرج انا الى الحرب والكفاح فاذا  
اسرت باقى ابطالهم امرت رجالنا تحمل على بقية اعدائهم وينزل السيف فيهم وما عسى المساء الا وقد بلغنا المنا  
والارب وخلصنا اخى ومن معه ونعود الى ارضنا لاني انا هانت عندي الرجال بهداه عنترا في الجهال وغدا  
اخرج الى دريد اخذه اسير واتركه عفير ثم انها ميلت على ابيها وقالت له الصواب القبض على ذى الخمار  
لانه ما يهون عليه دريد مع علمه باسره بعنترا واباسه منه فقال ابوهار انا كفيك امره وانفذ له في هذه الساعة عن  
اسانك حتى تشاوره في امر القتال وتقبض عليه فقالت غمرة افعل ما تريد لاني اقول انه لو كان حاضرا كان اتي  
الى زيارتي وهناني بالسلامة فقال ابوهار وحق ذمة العرب لقد صدقنى ثم انفذ خلف ذى الخمار فاجده في  
المضرب وسأل عنه فاعطاه احدث خبره ولا وقع له على اثر فصدق قول ابنته ولما على اطلاقه فقالت له  
لا تصيق صدرك فانا عند الصباح اردته مكانه واخذته من ميدانه (قال الراوى) وكان السبب في غيبة  
ذى الخمار وذلك انه لما وصلت غمرة واسمها وسمع انها اسرت عنترا وانفذته الى خيامها فذا بت احشاؤه  
وزاد بلاؤه وقال وامصيتاه وانضيتى بين قومي واويلاه لان بنى هوازن وسلمي صحبتت للعربان فهما ومنت  
عليهم الغريا وما بلغت اربا والساعة ما بقى في الامر الا اركب جوادى واسير خلف عنترا الى الخيام واقتله  
مادامت الاحياء خالية واخلص العباس واسمها واعدوه الى قومي وعشيري واشد مع دريد حتى تكسر  
هذا الجيش من قدامه والاهلكا نحن واباهم وان لم افعل ذلك والاقبضت على غمرة ويضيع تعبي في هذه  
المكرة ثم انه فعل الذي قد خطر به اليه وسار طالبا ارض بنى قضاة ليقتل عنترا ويبلغ اماله واصبح الله بالصباح



قوت فرسان القبائل تطالب الحرب والكفاح واصطف الرجال وجدت النصال وكان ذوباً ومضى خفاف  
ودنار بكتبان امره عترو عتول أن يخرج بنفسه الى الحرب والقتال ويرجع بذلك بنى عبس من التزال لمعلم  
انكسار نفوسهم لغنيمة حامية عترو وكان أشد بنى عبس خزيًا وأسفاً مقرى الوحش الا انه سبق الابطال ذلك  
اليوم الى الميدان وطلب البراز والطمان وتفكر غيبة عترو وبهذه عن مسيكة وولده سبيع الين فأنشد  
يقول هذه الايات

مسيكة قبل بينك ودعينا ■ ونوحى في الدجا وابكى علينا  
وانشط المزار وزاد بهد ■ فلانسى المودة واذا كرينا  
وداويننا من الاسقام حتى ■ ترينا من تمارضنا شفيننا  
وزور يما بطيف من خيالك ■ يرى ما نحن فيه وما لقينا  
أحاطت نحونا خيل الاعادى ■ بأرض ما نرى فيها معينا  
وحامى جيشنا قد غاب عنا ■ وخلا لنا حيارى زامينا  
فهنا أكفنا خوفاً عليه ■ ونسى من عهدنا خائفينا  
ونضرب بالسيف فليس ترى ■ ولا نسمع لها الا اطنينا  
كأن رماحنا من حيث ولي ■ عطيا في أكف الاعمينا  
ولا تبقى عواليها العوالى ■ ولا ترى أسنتها طمعينا  
فوالسفا على من كان حصنا ■ لنا ناوى اليه اذا هيننا  
وليت يلحق همد الزايا ■ اذا ما الطعن كف الطاعينا  
فياليت المنايا سالمة ■ وكان الى العدا حصنا حصينا  
وكنيت فديته من كل بؤس ■ كما قد كان يقدى القاصديننا  
فان بك قد مضى فتننا باقى ■ تربي الامهات به البيننا  
فان حادثة الالاي ■ حصدت الله حمد الشاكرينا



(قال الراوى) فلما فرغ مقرى الوحش من شهره تبادرت اليه فرسان بنى قضاعة من اليمن والشمال وتقدمت  
غمرة وهى تطالب الجبال لاجل ما بات في قلبها من فقد ذى الخمار وخربت وهى واثقة بنفسها مفضرة على  
أبناء جنسها تحرق قناتها فوق التراب وتظفر اناى أعطافها نظرا لا عجب وهندخرو جها حذرهما أبوهم مقرى  
الوحش وقال لها أبصرى كيف تكونى معه لانه شيطان ما يلقى في الميدان ولولا اسر رده ذى الخمار كان  
يسطو علينا سطوة جبار فقالت يا ليت لا تخفى على بهد ما لا قبعت عترو ما بقى لغارس عندي منظر ولوانى  
من تطلب لنفسها الزواج كنت أخذته بعلا وفقت به أقطار افلا ولكن هذا لا يكون ابدا ولا يكون لى أنيس  
في الليل والنهار الاربعى الخطار وسيفى البتار ثم انها بهد ذلك نزلت الى ميدانها وصالت وجالت وأنشدت  
تقول صلوا على طه الرسول

غبار الخيل في يوم الجحالى ■ أحب الى من أهلى ومالى ■ وشرب دما الفوارس كل فجر  
أفضله على الماء الزلالى ■ ولا يطفى لهيب جوافؤادى ■ سوى وقع النصال على النصال  
خلقت لى جنان من حديد ■ وقلب قد من نحر الجبال ■ ولى قبوم أقالونى بنقص  
وقد جهلوا الزيادة فى كمالى ■ بعدنى من النسوان يوما ■ ويوما من أحاججة الرجال  
ولولانكم الله حتم ■ فحج لا يدنس بالجحالى ■ لما أصبحت فى أرض قفار  
أطامن بالقنارامى الجحالى ■ ولكن للقضا فى الخلق سر ■ يسوده العبيد على الموالى  
(قال الراوى) فلما رأى مقرى الوحش حالها ومع مقالها أشكل عليه حالها حتى عادت اليه فقال لها من  
تكون أيتها الفارس المجيب بنفسه المتكبر على أبناء جنسه ما أنت صاحبي بالامس فقالت غمرة لا والله ما أنا

من ذكرت لان ذلك جبان لكن أنا اليوم أهلك الطمان وما عسى عليك المساء حتى أضيقك الى رفقائك  
وعبدكم الاسود يكون سبب فناءكم جميعا فى يوم واحد حتى تعرفوا سقرتكم ودخولكم الى بلاد شريف (قال  
الراوى) فلما سمع مقرى الوحش هذا الكلام خفق قلبه شوقا الى معرفة عترو وأخباره وقال ويلك يا وجه  
العربى تعنى بقولك عهدنا الاسود والموال اكشف لنا عن حقيقة الحال قبل طعن العوال فقالت غمرة  
أعنى عهدكم الاسود عترو الذى كنتم تفضله على كل شجاع فانه أصبح أسيرا فى يداك قناعات التى شاع  
ذكرها فى سائر القلاع وهذا المقام ما يحتمل أكثر من هذا المقال فدونك والحرب والجلا قبل قدوم الليل  
بالسواد ثم انطبقت عليه انطباع السيل وقارية بمقاربة النهار الى الليل فتلقاها مقرى الوحش وهما متجهبان  
من قصاصتهما وطاب قلبه بسلامة عترو وحارفى أمره وتفكر ودام بينهما الطمان والضرب وقد ضاقت الصغوف  
واجتمعت الالوف وخاف فائز على بنه فصاح على أبطال عشيرته ونادى دريد بن الصمة فى الفرسان الذين  
كان يدخرهم لكل مله ووقع السلاح بهضه على بعض وارتجت أركان الارض وتلوثت أفاعى الريح من شوقها  
الى شرب دما الاشباح واختلف بين غمرة ومقرى الوحش طعنات قاتلات لولا مشيئة الرحمن كان قتلا الاثنان  
لانهم اوقع بهما الجوادان فوقهما على الارض وقفز كل واحد منهما صاحب سلاحه وطلب خصمه لانهم اوقعوا فائزين  
حتى حارت أبطال الفريقين وأجهت غمرة من ابطال الجحاز وقالت وحق من بهلم ما فى الصغوف وما فى هؤلاء  
القوم الامن ياتى الاف والالفين وأكثر وما منهم الا كل أسد قسور ولما رآها أبوها على وجه الارض خفاف  
عليها من نواب الزمان المرئاه وصرخ فى الحال على بنى قضاعة فحملت وأطلقت أعنتها وقومت أسنتها  
وكذلك فعل دريد وصاح فى رجاله وحمل الاميرة عروقة وشداد فى طائفة بنى عبس الاجواد فقام امرع مباشرة  
المنايا عن أنيابها ورمت بهما وحرابها فاسكرت الرجال من خمر شرابها وجالت عليهم طيور المنايا وعقابها  
وخطفت الارواح من الاشباح بخلاها ونادت السادات باناسيا فقامت من برد جوابها هذرا وغمرة مع  
مقرى الوحش قد جدت فى ضرابها الانهارات منه ما لم يكن فى حسابها ومازالا ينضربان اليهما الخوف  
وازدحت عليهما الصغوف وترجلت لهما الرجال وقد اشتد القتال وكان الذى ترجل الى مقرى الوحش  
شداد واسيد بن نازح وماجد وسعيد بن خالد وجماعة من الفرسان المذكورة والابطال المخبورة وامابنو  
قضاعة طليوهم امثال الامواج وقد تدفقوا مثل البحر الجحاج وصار أبوها يصيح فى رجاله ويقول لمن يأتىنى اليوم  
بخصم بنى زوجته اياها وكانت فرسان بنى عبس قد اشرفت على الهلاك لولا دريد وخفاف ومن مهمهم من  
الاجلاف فرقوها وكلما انهاجت مزقوها ومازال الامر على مثل ذلك حتى طاع الحر والنهب البر واشتدت  
منافس الخيل من شدة الحر والجحير (قال الاصمعي) واذا بسرية خيل قد اقتربت من جهة الشرق وهى تركض  
أخف من البرق وقدامها رجل أخف من شعاع الشمس اذا طلع من المشرق وهى لاتستهتر على الارض  
قدماء وهو ينادى بالعبس يا عدنان ابشروا يا بنى قضاعة بخراب الديار وقيلع الآثار وهلاك الاولاد فهذا عترو  
ابن شداد القادح الزناد حية بطن الواد (قال الراوى) وما صابح شيبوب بذلك الكلام حتى صار عترو ورفقاءه  
تحت الاعلام وطعنوا فى الرجال المتخلفة تحت الرايات وبددوا شملهم بأسنة الريح الذابلات وايقن فائز بالهلاك  
والعطب واطلق العنان وعول على الحرب فأدركه عترو وطعنه فأنقلب وانقض عليه شيبوب شدة كثاف  
وقوى منه السواعد والاطراف وبعد ذلك نكست الرايات والاعلام وانفتحت بنو قضاعة الى ورائها وقد  
روى ما سمعت من الصياح وفى دون ساعة علمت بأسر سيدها وهلاك من حوله من السادات فعادت تكشف  
الاخبار وتأخرت من القبار وخف الكرب عن دريد واصحابه فاشتفى فؤاده بطمانه وضربه واشتغل قلب  
غمرة بامرأته وتحنى عنها من كان مساعداها من أهلها وذويها وطلبت أن تركب بعض الخيل الفائرة وترجع  
فما كثر من ذلك مقرى الوحش بل هجم عليها وضربها بالحسام صفحا بينا اكنافها فوقعته على وجهها فأرعى  
روحها عليها وعاونته عروة وسلموها الى بعض الفرسان من بنى عبس وعدنان وربك من خيل المعجمة وحلا  
على بنى قضاعة هذا وعترو قد نثر الجحاجم من على قامات الابدان وزاد قيد الحرب نيران وصار شيبوب يضرب



بناله مقاتل الفرسان وهو ينادي يابني قضاة انجروا بانفسكم واطلبوا غير هذه المنازل والبلاد فان خرجكم  
 سبيت ورجالكم قد قتلت ومازل على مثل ذلك الحال والسيف في رقاب الرجال قطاع وبنى قضاة حافت  
 من حلول الرجال فسبق بعضهم بعضا الى الحرب عينا وشمال حتى ولى النهار وعول على الارض حال وحدث  
 نار الحرب بعد الاشتعال والنقى عنتر بمقرى الوحش وهو لا يصدق ان يراه وكذلك اياه شداد وعرو وومن  
 معه من رفقاه وما في الجماعة الا امن اعتنقه وبالسلاسة هذه ولما نزلوا واستقر بهم القرار اجتمع بهدريد  
 وخفاف ودثارا واسبيح بن الحرب الملقب بذي الجمار معه اسير في قيود الذل والتهير فسلمه الى دريد فندم ما رآه  
 فحبس من ذلك وقال ويلك يا ابا الفوارس هذا في البقعة ام في المنام وكيف كان سبب أسرك وخلاصك ولاي  
 شيء منك ذوالجمار اسير حدثني بهذه القصة العجيبة فعندما حدثه عنتر بما جرى له مع غمرة وما وقع له مع ذى الجمار  
 (قال الراوى) وكان السبب في ذلك هو ان شيبوب لما سار من عند اخيه فكشف خبر غمرة وعمر وأخوه له ومن  
 أسر من الفرسان وتبع المنهزمين الذين مع قاتر او غمرة فوصل معهم الى الديار وابصر غمرة ظاهرا الخيام تقاتل  
 ذالجمار على سبيل الاختبار وجرى له مع ابيهم ماجرى ومعت بكسرة وأرادت ان تبيد ذالجمار الى الشد  
 والاعتقال وتسيره ومن معهما من الابطال وحدثها ذوالجمار بما في قلبه من عنتر وساروا على الترتيب الذي  
 ذكرناه وأراد شيبوب ان يجمعهم ويحذر اخاه منهم فقال كيف أعود بلا فائدة والله لا أعود الا ان خاضت  
 عمرا ورفقاءه لانه كان رأى قاتر لما شدد دهره وورفته بقرب خيامهم ولم يتركه عند العباس فبقى شيبوب  
 يناظرهم حتى أمسى المسا وخف الخي من الرجال ففرح بذلك وحل الجميع من الاعتقال وأخرجهم في  
 الصحراء ورجع مع مرق لهم خيلا ورمح فارجع وقارب وقت الصبح حتى حمل لاصحابه العدد وسار بهم يقطع  
 المبداء والفقر حتى عبر نصف النهار فلحقه النفر من الخي ولكن ما عليهم هيبته ولا قيمة رجال فخطر لاحد على  
 بال لانه كما ذكرنا حال من الابطال فحصلوا شيبوب وقد عوتوه من المسير وأخذوا في الضراب والطمع حتى  
 أمسى المسا ووقع بالحاربين التعب وسد في وجوههم كل مذهب وأيقنوا بالهلاك وانعطب وفرغت نبال  
 شيبوب فطاب الحرب وخاف رقع فيصاب فقطع الخيل وراه وطلب الفداء وغاب في الوديان الا انه ما اختفى  
 عن النظر حتى التقي بالعشرة فوارس الذين مع عنتر فطلب الخيل وهو مثل الذكر انعام وهو يقول انجبرونا  
 يابني الاعام فقد قتلوا الرجال وقتلوا الابطال فلما سمع العشر فرسان كلام شيبوب تقدموا اليه وقالوا له وانت  
 من أين تكون فقال أنا رجل غريب من خدام بيت الله الحرام ومقامي في أرض مكة وأنا دائر بين هذه الحال  
 والقبائل التي للملك فائز فلما عبرت هذه الحلة قالوا لي ان صادفت أحدا من فرسان القبيلة أعلم ان الاسارى  
 هربوا من الاعتقال فلما سمعوا كلامه أطلقوا الاعنة وقوموا الاستنة وتركوا مع عنتر فارس واحد وقد  
 أوصوه الوصية الى العدة على الاسير هذا وعنتر معارض على ظهر جواده موثق بحمائل سيفه فعند ذلك قاربه  
 شيبوب وتبينه وأذابه أخوه عنتر فأنذهل في نفسه ونحير وقال ما هذا الامن الجاهل ثم انه تقدم اليه ومال الى  
 الفارس الذي عنده وقال له الحق أنت الآخر اصحابك وساعدتهم على هؤلاء الاقوام ودهنى أسوق هذا الاسير  
 حتى أوصله الى الماء والغدير فقال له الرجل يا وجه العرب احفظه ولا تفرط فيه والاجعلك أول مقتول لان  
 هذا الفارس ما هو مثل من تعرف من الفرسان لانه شيطان في صورة انسان ثم ان الرجل بعد كلامه مع  
 شيبوب لحق اصحابه فعند ذلك تقدم شيبوب وفك أخاه من الوثاق وأخبره بخلاص عمره وما جرى لهم مع  
 الرجال الذين أدركوهم وما أتى اليهم من الحديث والحال فاخبرني أنت كيف أسرك وأعلمني بهذه القضية  
 فقال عنتر اسكت يا شيبوب فان هذا ما هو وقت سؤال حتى أشفي فتأدى من هؤلاء الاندال ثم انه بعد كلامه  
 سل حسامه وطلب الغبار ولم يزل سائرا الى ان وصل اليهم فقبل على العشرة الذين كانوا معه على الذين حول عمرو  
 أخوه له وهو لا يكره في الاخطار هذا عمرو ولما نظر الى قتاله وضرايه ونزله جاشت روحه وقال لرفقاءه يابني عي  
 قاتلوا وانجسوا في قتالكم فعند ذلك حملت فرسان بني جشم على فرسان بني قضاة وكان لهم ساهه بالهامن ساهه  
 ارموا الكبرهم على الصعيد وولى الباقى على الادبار وركنوا الى الفرار وما قبل الليل وخيم الظلام فبقي

منهم لاشيخ ولا غلام ولما خلت لهم الارض سلم بعضهم على بعض ووقد نزلوا الراحة في تلك الارض ولما استقر  
 بهم القرار أخبرهم عنتر بما جرى له مع غمرة من الحرب والقتال وأخفى ماجرى من باطن الحال فخذته شيبوب  
 الآخر بما جرى من سبيع بن الحرب وكيف انه اصطحب مع غمرة على قتله فخار عنتر من هذا المقال وتغكر في هذه  
 الاحوال وقال ان هذا الشيطان طاع علينا أشرم من الحرب بن ظالم ثم انه أخذ الراحة حتى سكن الليل ورحل  
 يقطع الارض حتى انقضى أكثر الظلام وشيبوب بين يديه فوقف وقال يا ابن الام اعدل أنت ومن معك عن  
 الطريق لاني سمعت قدما نادى جوادا وقع في سراح فارس وما أدري معه غيرة أم لا والاصواب اننا نتجنبه ولا  
 نعارضه فيشغل خواطرننا فلما سمع عنتر كلامه رآه صواب وخاف ان تكون خيل كثير فيعظم الامر عليه  
 فجنب الطريق ووقف شيبوب وقد ستره الظلام ولبد مثل ما يلبد الذئب للاغنام وما قربه القرار حتى قارب  
 الفارس وهو يشدد ويقول

اذا جيش الظلام على مالا \* وأظلم لي له ودجا وطالا  
 عصف البرمنقدا بسيف \* صقيل المتن يشتمل على اشتعال  
 ومهرى يشتمى خفقا نخبه \* تكون على حوافره نعالا  
 ولولا اني اعلم بجدى \* ظهروا الخيل ما عرفت بحالا  
 أنا الرجل الذي خبرت عنه \* حقيقة فأتراك الخبر المحالا  
 اسمي ذوالجمار وما بخاري \* اذا شدته الاجمالا  
 ولولا عند عيس كان سمي \* أجعل بان يسمى أويقالا  
 هجرت الاهل من حنق عليه \* وطالقت المنازل والعيالا  
 وقد أمسيت في برقفار \* فلاة لا أرى فيه خيالا  
 تضج الجن من حولي رباها \* كأن يخبجها قيسل وقالا  
 ولو أمسى به ما غيري فريدا \* تفلط رقبته منها انذالا  
 فسرى ياسباع البرحولى \* اذا جيش الدجاولى ارتحالا  
 فعند الصبح تروى من حسامى \* ومن علق السنان وما قد مالا  
 ونحمد ياسباع لبيب قلبي \* اذا ما العبد فوق الارض مالا

(قال الراوى) فلما فرغ ذوالجمار من شعره عرفه شيبوب وعنتر وما فهم الامن فحبس من أمره وهو دته الى بني  
 قضاة ونهت عليهم قصته الاشيبوب فانه قال لاني عنتر به نيل السلامة من هذا الشيطان فانه ما عاد الا  
 ليقتلك ويهلك بني عمك فقال عنتر وكيف ذلك يا ابن السوداء فقال له أنا ما قلت لك انه اتفق مع غمرة على قتلك  
 وأظن انه درى بأسرك فهرب من وراء غمرة وأتى الى الحلة حتى يحمل بك المذلة فقال عنتر لا بد ما حمل عليه  
 وأحل به النكال وأورثه الهمة والخيال فقال له شيبوب قتلك في هذا الوقت ما هو صواب لانك ان نصرت  
 عليه يقول التقاني في الليل ومعه عشر فوارس ومضى نعلك به بلاش وأنا ما عندي من الراى الا اننا نقابله  
 في هذه الساعة واذا بقي في قبضتك وحضرت قدما الفرسان بارزه واقض شهوتك ولا تنقضى الزمان معه  
 في المشاققة وانلصام والهيذان وتخلي قومك وعشيرتك مثل مقرى الوحش وعرو قدما غمرة واصحابها فمحت  
 الذل والهوان لان دريد كم جهد ما يعمل في ذلك الجيش والجمل وما هذا سبيع نعم انه بطل مناع وايت شعاع  
 فقال عنتر صدقت يا ابن الام وأنا ما خوفي الا على مقرى الوحش ومن معه من الفرسان ثم ان عنتر بهد كلامه  
 التفت الى عمرو وأخى علة وقال له دونك يا ابن العم أنت وأخى شيبوب امسكوا عليه الطريق واعدهموا السعادة  
 والتوفيق فلما سمعت فرسانه وازن من عنتر ذلك الكلام أخذتهم الحمية ونخوة الجاهلية وقالوا وحق  
 مكنون الاكوان وخالق الانس والجان ما ننهي عن معونتك ومعونة اصحابك ولو ان في أقدامنا القيود  
 الثقالة لان ذالجمار ما رى لنا ذمة ولا حفظ لدريد حرمه بل انه قاتل مع أعداءه وتركننا في العذاب ولولا اخوك



شيبوب كناهه كافي هذه الزحابة فشكرهم شيبوب على مقالهم والتفت اليهم وقال يا قوم الامر اقرب من هذا  
وانا وحياتي رؤسكم اياكم منه ما تشتهون واقتل جواده واتركه عبرة لمن اعتبر فقفوا انتم في اما كنكم وانظروا  
من ومنه العجب ثم ان شيبوب بعد كلامه وقف على قدميه وهز زيات متتابعة ونظطه والحقها بالثانية  
والثالثة قارب ذال الخمار وصار قد دام وجهه وضرب جواده بنبله في صدره فشب به ورماه على امراسه وخجله  
في نفسه وطاش عقله وما افاق حتى شده كفاف وقوى منه السواعد والاطراف وساعده عمر واخوه عيلة  
وجملوه على اكتافهم حتى رموه بين يدي عنتر فبصق في وجهه وقال له بعض الفرسان تر جيل يا ابن العم عن  
جوادك ثم امر فرسان هوازن ان يرطوه على الجواد عرضا ويشدوا وثاقه شدا وثيقا (قال الراوي) ففعلوا  
ذلك وساروا به بقطعون الطريق حتى اشرقوا على العسكر وهم في ضيق الخناق فاشار عنتر الى الفرسان  
الذين معه ان يقصدوا الاعلام ووقع الحرب وجرى من القصة ما جرى من كسر العسكر والانزمام وحدث عنتر  
لدريد بن الصمة بالقصة فلما سمع دريد ما جرى من ذى الخمار علم انه خائن العهود وقسبه وشتمه وطلب انه  
يبتطش به فردته عنتر عنه وحال بينه وبين ذى الخمار والفرسان وقالوا ايها الامير طول روحك فقال دريد  
لذي الخمار يا ويلك اى شئ اصابك من الدواهي والاسباب حتى خرجت عن طريق الصواب وركبت  
جراد البني الذي ماركبه احد الاوخاب اما علمت ان معادى اهل السعادة يقزع الغصص بزيادة اخبرني  
يا سبيع ما قصدك من هذا الفارس حتى حنت عليه هذا الخنق ومن اجله ضربت وجهه قوما بالسيف فقال  
سبيع مرادى يبارزني وفي الحرب ينصفني حتى تشهد انت والفرسان لاحدنا بالغبلة وللاخر بعلو المربة  
لانك تعلم اني ما كنت الشجعان وهابتي الاقران في كل ارض ومكان حتى اتقاني هذا الشيطان وحط  
منزلي عند الاقران من يوم انه اسرني والى الآن ما مكنتني منه الزمان وانما اتخلى عنه حتى اجرب قتاله  
وحربه ونزله فان تهرني في الميدان رعبت له النوق والاغنام مدة ثلاثة ايام وان انا فهرته بفعل كذلك  
فقال دريد يا سبيع انا ابلغك المراد واقضي منك وازيل عنك عناك ولكن حتى يفصل امر هؤلاء الاقوام  
ولا يبقى عليهما ملام واذا عدنا الى ارضنا اشهد عليك وعليه سادات القبائل حتى لا يبقى للاخر منكم طريق  
الى الباطل واريد يا سبيع قبل كل شئ تخلف لي بمن قدر الالجال والارزاق لابن آدم وهو الملك المتعالي الذي  
ارسي الجبال انك لا تمارض هذا الرجل مادما نازا في هذه الدلاد والارزاق كذلك في القيود والاصفاد  
فلما سمع سبيع ذلك حلف له بما اراد واعتذر الى عنتر وقال له يا ابا الفوارس انا ثابت عندى انك الفارس البهلول  
والبطل الذي ليس له من الحرب ملول وكذلك قال دريد والله انت غاية المأمول فقال عنتر يا ابا النظر والله  
ما انا جاهل بفروسية الامير سبيع وقتاله ولا طعنه ونزله ولو علمت ان هذا الامر يجري بيني وبينه ما كنت  
توجهت الى هذه الديار لانك صرت تهبان القلب بيننا فلما تكلم عنتر به هذا الكلام حمدوه وشكروه فاثموا  
عليه وحلف سبيع بحق رافع السماء انه لا يبق بفارقه ابدا ثم ان القوم به هذا الكلام قدموا مناسف الطعام  
فاكلوا على حسب الكفاية واقبل الظلام فعند ما ركب عنتر جواده الابحر وتغلب بالاضامى الابتر وولى  
بحرس قومه واراد دريد ان يركب فنه عنتر من ذلك وقال له يا ابا النظر انا اولي به هذه الخدمة لانني اتعبت قلبك  
وما كنت اجدك اكثر من هذا ثم ان عنتر قبل رأسه وبين عينييه وشكره واثني عليه وولى عنتر الحرس على  
سبيل الانفراد به لما ارصى دريد ابغمة واثم افانز فقال السمع والطاعة فابق لهم الى الحياة سبيل فلما نظر  
سبيع الى عنتر وهو قد تولى الحرس على قومه فاراد الاخر ان يفعل مثل فعله فامر به بعض الغلمان ان يقدم له  
فرسه فركب وأطلق العنان وصار يدور حول الماسورين وهو ينظر عنتر في سواد الليل وقلبه بالشرم لان  
عليه فخذته قلبه بما شاء من الحسد وسوس له الشيطان ان يقتل عنتر في وسط ذلك الفلاح حتى لا يبقى احد غيره  
يذكر بالفروسية الا انه لما لاح له وجهه المحال وغرق في بحر الجهالة والقتلال وخطره ذلك قصه الى  
الماسورين كانه يفتقدهم حتى وصل الى غمرة غلظه من الاعتقال وقال له اطلق اباك ومن معه من الماسورين  
ولا تحسبي اني نسيت ما علمت معي من الجليل على ان هذا ما هو موضع كلام واعماله التدبير اذا صرنا عندكم في المضارب

والخيام ثم ان ذال الخمار وقف مكانه كانه يحرسهم حتى حلت غمرة اياها وجماعته من سادات قومها وتركت من  
لا قدره عليه ومن جملة الذين تركتهم اباها لان عنتر لما اسره سلمه الى خفاف وقال له هذا بغيتك ومعه صورك  
فلاتنهون فيه فلما تسلمه خفاف صار لا يفارقه لا ولا نهيار ولا سلام الا عند رجليه ولما خلصت غمرة اياها  
ومن قدرت عليه بعدت هي واياهم في الصحراء وبه ذلك اتى اليه اذ والخياري فرسين وعدتهما وانه تجرهما  
وكل هذا بما في قلبه لعنتر من الحسد وساروا تحت الظلام واذا قد بان لهم عنتر وهو راكب على ظهر جواده  
الابحر كانه ثنية جبل وهو يدافع النوم من شدة السهر فعندها تقرب منه ذال الخمار فصاح بهم عنتر من  
تكونوا انكم ما قبل ان تعدوا الحياه فناداه ذال الخمار على رسله يا ابا الفوارس فانا من تعرفه ولا تشكره وانا  
بعد فراقك ما طاب لي مقام فأتيت اليك حتى اتحدث معك وطلبت اني اساعدك على سهر الليل حتى يصبح  
الصباح فلما سمع الامير عنتر ذلك الكلام شكره وانطى عليه المحال ثم انه نظر الى غمرة فأنكرها وسأل  
ذال الخمار عنها فقال هذا بعض اصحابي وهو ابن عمي عامراني في محبة حتى ثم ان ذال الخمار سار الى جانب عنتر وهو  
يحادثه ويناديه فلما نظرت غمرة الى ذلك انتمت الفرصة وجذبت سبيغها من غمده وضربت عنتر على  
جسده مع جنبه انها تخطعه قطعتين وكان على عنتر زرويه ومصفح والدرع الاجمعي فلما وقع السيف عليه  
خرج له صوت مثل الخنق فقطع قليلا من الزرد فانقبه عنتر على نفسه وعلم انهم غدارين وما اتوا الا لقتله  
طالبين فعندها صاح فيهم صيحة ثانية وحمل على غمرة فنه ذال الخمار عنها وطعنه بالرمح طعنة لو كانت في  
جبل لهدته فانكسر الرمح ثلاث قطع وما جرح ولا قطع فاراد عنتر ان يضربه بالسيف فاعترضته غمرة ومنعته  
عنه فاراد ذال الخمار ان يتقدم الى عنتر فخاص جواده في الارض وهذا يدل على سعة عنتر فان كل من عاند  
معه مات مكدا لان السعد يساعده صاحبه والله يفعل ما يشاء ويريد في خلقه انه هو الجيد الحميد (قال  
الراوي) ولم يكن ذلك الامرا اكثر من ساعة حتى سمعت الطوائف الصياح فركبت وطلبت بريق الصفاح  
وضج البرق سائر الاقطار وزاد واداليل اعتكار خفاف من ذلك ذال الخمار فاخذ غمرة وسار فطلبها عنتر  
الى وقت الصبح وانليل مبددة في الاقطار والبطاح واكثر الفرسان لا يعرفون هذا الامر الذي اوجب  
هذا كله وفي دون ساعة اجتمعت الفرسان على عنتر وعلى الامير يدوا طامعه عنتر على هذا السبب والحال  
فسب ذال الخمار وحاف ان وقع به ضربه وقطع عنقه وهما عنتر بالسلامة وشاوره في العودة الى الاوطان فقال  
واته يا مولاي ما بقى اناس في هذه الارض مقام ثم انهم عادوا جميعا الى الخيام (ياساديا كرام) وما قاموا الا قدر  
ساعة على قدر ما ضربوا رقاب ما بقى من سائر الاساري وضرب خفاف رقبة المتعضر اخو غمرة وبردوا بذلك  
قلوبهم وحدث هزائهم على الرحيل وساروا وهم يتحدثون ويتعجبون من قصة ذى الخمار ويقولون ما فعل  
هذه العملة الامن عشقه اغمرة وحسده لعنتر وجدوا في قطع القفار وشوقهم الى المنازل والديار فالتقاهم  
خمس فجاءه على مهاري تقطع بهم القفار والبراري فعر فوادريد وقد صاروا بين يديه فتبينهم واذا هم من  
بنى هوازن وجشم الانهم لماعرفهم دريد ردت عليهم وانكر امرهم وقال لهم وياكم الى اين انتم سائرون  
اليس وراءكم خبر من الاخبار من ناحية الاطلال والديار فقالوا يا مولاي وراءنا الويل والحرب وما نحن  
سائرون الا في طلبك حتى نخبرك بما تم على قومك من الاهوال فقال لهم وياكم اى شئ جرى على قومنا  
قتالوا غزونا بنوعيس وسبوا الحرم وساقوا الخيل والجمال وقتلوا جماعة من فرساننا والابطال وعاذوا  
راجعين وهم فرحون بهذا الحال وكل هذا في عناد عنتر بن شداد واصبحت القوادب في ارضنا متجاوبات فلما  
سمع دريد والرجال الكرام ذلك الكلام لعبت بقلوبهم الفكر والاهوام واما عنتر فانه غاب عن الوجود  
وبقى في صفة مفقود وعلم ان نزولهم عليهم غير محمود وعنى ان يكون له اخضة يطير بها الى بني عيس حتى  
يجازيهم على فعلهم القبيح واما بنو فزارة فانه نوى لا يخلى منهم احدا هذا دريد سأل عن اخيه خالد وعن  
الفرسان الذين كانوا عندهم يدخروهم ليوم الشداد والنجاة تقول قتل فلان وفلان واسرفلان وجرح فلان



واخوك اسرو فحلت به البليات والنسوان فابق منهم احدا الا لافيل والباقي مسبيات مع عبلة ومسيكة فقال  
 دريد وقد اظهر الحلم والجمل على ما اصابه حياء من عنتر واصحابه يابني عي كل هذا الامر يصعب على غيرنا  
 وعلينا همون لان قينا كفاية لعرب المناهل والعيون ولا بد لنا من كفاي في فرارة على هذا المنكر وامابنو  
 عيس فهي وحاميتهما اخبر فقال عنتر يامولاي ومن هم بنوعيس وغطفان وحق ذمة العرب ما بقيت  
 احاور القوم بعد هذا اليوم على طول الدوام ولا اعدهم اليوم الامن جلة الاعداء والاسلام ثم انهم جدوا  
 المسير في تلك القفار طائفتين الاهل والديار فهما كانا من هؤلاء (واما) ما كان من بني عيس وبني فزارة  
 وسبب غيرتهم على عنتر وذلك ان سنان بن ابي حارثة ومالك اخا حذيفة لما فاتهم عنتر من جهة الغلام كما  
 ذكرنا فانطلقا في قلب حصن النار فاخذ الربيع بن زياد ودخل على اعمام الملك قيس فاخذهم وصاروا الى  
 الملك النعمان ملك البلاء يشكوا اليه من عنتر بن شداد وما فعل بهم بين الاعداء وذكرنا ان عنتر لما جرى  
 له مع بني فزارة ما جرى واسر سنان ومالك وكان زهير بن قيس معهم ومعه جماعة من ذبيان وتركهم مع زهير  
 مطروحين على القيعان وسار فاجتمع رأي الجميع ذلك اليوم على المسير الى الملك النعمان وكان ذلك بمشورة  
 الربيع وهو الذي كان من بعض الرسل في هذه النوبة وضمن لاختيه عمارة اخذ عبلة واخذ معه واحدا من  
 اعمام قيس وحصن بن حذيفة وعشر فراس اخر من سادات بني عيس وفزارة وسار بطلب ارض العراق  
 بعزمه وحجته وعلم سنان بن ابي حارثة به هذه القضية فامر بقتل بني عيس الذين مع عنتر في جبال غزية وانهذ  
 الى ملك الشام يقول له ايها الملك لا تسأل عن ما في قلوبنا من اطماعنا ولا نكسر جيشك لما عطش قيس  
 النوق والجبال واخرجهم عليهم من الجبال واهلك بني غسان والجديوش والابطال وانه ما فعل هذه  
 الافعال الا انه كان اشرف على قلع الآثار فخلصه رب السماء بتلك الحيلة وانقذه من الاعداء وما كنا  
 اسرنا عنتر والفرسان الذين عليهم المعتمد وقد عاوننا انفسنا برأيه لئلا يهلكنا حتى نأخذ بثأر ولدك بدر  
 النهرانية ونصلبهم على اسوار دمشق وننزلهم المهاالك وليكن جاءنا الامر بخلاف ذلك وما زلنا ننظر  
 لعنته عثرة من العثرات في هذا الزمان حتى اختلفت كلمة بني عيس وعدنان وتفرقوا في الاقطار وورحل  
 عنهم حاميتهم في خمسمائة فارس من الفرسان وهم جيرة بني عيس وعدنان وصاروا يقرءوا علينا في الليل  
 والنفار وفي كل وقت ما نشر به الاوهوم معاني الديار وما انفذت اليك هذه الرسالة على ذلك الشأن حتى  
 رايتهم ارسوا الى صهرهم الملك النعمان وبسألوه ان ينفذهم فرسان وانصارهم فيهم على عنتر الكشاحان  
 ويسقوا لهم اعوان وانا اعلم انه يرسل بعض اخواته اليهم في جميع العربان وكل منهم يمجدون في طلب ذلك  
 الاسود الشيطان فارسل انت اليهم من ياخذ اموالهم والنسوان وان هان عليكم المسير في طوائف بني غسان  
 وانت في جلتهم بالغتلك المراد ودينا على كسر عساكر بني غطفان واذ رجعت الى الشام رجعتنا معك  
 كذا وجدنا مقامنا عندك نحن واهلنا في ارض حوران وعبدنا عندك الصلحان ونقر وارض النعمان  
 وارض المداش ونحتمد حتى نترك الارض كلها قائلة بكلمة المعمودية وبعد هذه الرسالة من سنان بن ابي  
 حارثة شيخ بني فزارة وانا قد اتينا الاخبار ان عنتر قد سار مع دريد الى بلاد شريف وان احياء هوازن خالصة  
 من الحماة والفرسان ثم بهد ذلك اتى الى قيس هو ومالك بن بدر ورضاه على القوم وسبي نساءهم وقالوا له  
 يا ملك ساعدنا على هذا الامر حتى تقع هيبتنا في قلب دريد وما زالوا به حتى جمع حلفاءه ومن يعتمد عليه من  
 اصداقاه وسارت معه بنو مرة والفرسان الطماعة وطرق ديار دريد وكانت آمنه ولا ناهيا فطوائفه فقتلوا  
 رجالها وساقوا اموالها وكانت الارض التي فيها عنتر بعد زل عن القوم فاحاطت به بنو فزارة وشنت عليهم  
 النار وشقوا قلوبهم من بني قراد وسبوا النساء والاولاد وكثف قيس الرجال الذين كانت تختلفت في الجبل  
 وكانت مائتي فارس والثلاثمائة الاخر كانت مع عنتر هذا وقد سبوا مسيكة وعبلة وعادوا وقد بردت نارهم من  
 قلوبهم وزالت عنهم كروهم وسارت فرسان القبائل تتلاحق بهم مواكب وفرق وشملها اقدان فرق الا  
 ان قيس ما طلع من ديار دريد وهو ازن بالاموال حتى اهلك خلقا كثيرا وترك الدماء في جنبات الارض تسير



فلما وصل الى ارضه جمع السبي كله حول العلم السدي وقال ابني فزارة ارحموا كما كنتم الى عندنا وانزلوا في  
 ارضنا حتى تشاركونا في الدماء التي علينا لان دريدا اذا عاد الى دياره وقرر قراره واخبروه بما فعلنا في بلادهم  
 جمع حلفاءه وانصاره وغزانا هو وعنتر ومن تفرقوا من الفرسان ونسبى منهم بما لا يطيق قبل ما فعلنا  
 من عند صهرى الفرسان فقال له سنان طب نفسا وقر عيننا وابشر بالنصر على العدا ومن هو دريد او  
 مقرى الوحش او عنتر فودق الركن والحجر والبيت العتيق المطهر لا تركت لهم مذكريا ذكر ثم بعد ذلك  
 نقل مضارب بني فزارة وخيامهم الى ارض الشربة ونزل هناك بالاحمال والعيال واصبحت بنوعيس  
 تضيح بالفرسان فهما كانا من هؤلاء (واما) ما كان من عنتر ودريد فانهم لما سمعوا الخبر من النجاة الذي  
 يفرح الاعداء وبغى الاصداقاء فتموا في سيرهم حتى وصلوا الى الديار والمضارب فراهات ضيغ بالاصائب  
 والنوايب فتألمت القلوب بالاوجاع ونزل دريد في المنازل والبقاع وسلاهم عن تلك الاضياع ثم قال لهم  
 عليكم بالصبر والجملد وقلبه يتقطع وهو يقول يابني عي كلما مضى لا يرجع وكانكم بالذي فعل بكم هذه  
 الافعال قد اصبح في اسوا حال نخذوا الهبة الرحيل الى ثلاثة ايام ثم انه امر لفرسان القبائل والحمل ياخذون  
 الراحة بعد ما ترجل عن جواده ونزل ثم ان دريدا ارسل الى عنتر وبني عيس خياما ومضارب وكان قد وصل معهم  
 من بلاد اليمن خيولا واسلاب فنزلوا في المنزل الذي كانوا فيه وبنوعيس متفكرون في تلك الافعال وكان  
 اكثرهم حياء ومقرى الوحش وعنتر وبلغني انهم باقيا يومين ولبت ما نانا ولا التذت اجفانهم ما بالانام وفي  
 الليلة الثالثة زاد عنتر الشوق واقلقه الغرام وقال لمقرى الوحش وملك يا بن العم الى متى هذا القمود فاعزم بنا  
 حتى نسير الى خلاص الحريم ولا نتكل على غيرنا فان الله من لا ياتي في فرسان بني عيس وبني فزارة ويهلك الجميع  
 ويشتفي من الاعداء ربيع فقال مقرى الوحش اقل ما بدالك حتى اتابع اعمالك ثم وثب كل واحد الى  
 ظهر جواده بعدما اعتد به جلاله وما علم بهم غير الامير شداد وشيبوب وتمام المائة فارس من بني عيس  
 واستفرقوا في البر والاكام وتباعدا عن الخيام وصاروا يقول مقرى الوحش واشوقاه عليك يا سبيح الين وهو  
 ينشد ويقول هذه الايات صلوا على صاحب المعجزات

ما بال ربهك يا مسيكة قد خلا \* وبوحشة بعد الانيس تبدا  
 بالامس كان محمل غزلان النقا \* واليوم تحجل فيه غرابان الغلا  
 ناديتك وسألتك مستجيرا \* عن من بقيت لاجله اشكوا البلا  
 كحلت اجفانه بك كحل ترابه \* لما ذكرت به الغزال الا كحلا  
 يارب ان كان السحاب كادهم \* يروي ثراك اذا جئنا بك اعملا  
 يا لله يا سمات انفاس الصبى \* لك خيرة باظمن ابن ترحلا  
 فاجابني ربح الشمال وقال لي \* في غيل محبوب قابلك وصلا  
 نزلوا على وادي العتيق وخلفوا \* في ربيع قلبي للحوادث منزلا  
 لمحي على قوم سرت اطماعهم \* كرها ولا طلبوا الملال ولا الملا  
 نجح العساكر اقبلي بهم فداامي \* هطل ونارص ما بني لا تصطلا  
 يا طائرا قد باتت بدمع الفه \* اين اذ لي من الحزين المبتلا  
 لو كنت مثلي كان دمك قد جرى \* وسقى الغصون ويل اقطار الغلا  
 ان كان قد اغتال الفسك قانصا \* وبقيت مشقة تاقا تقيت مقللا  
 فان سبي ولدي عس و ظالم \* حسدا وحق لحاسدي ان يغلا  
 لمحي على سبيح اليما في قدغدا \* ينساق مغلوق اليدين مقللا  
 يا صاحبي ان لم تكن لي مسعدا \* يوم الاقاطا وعت فيه العذلا  
 ونجبت وحش البر عيري كاه \* وجعلت للغزلان دمي منهللا



(قال الراوى) ولما فرغ من شجرة تزايدت خسراته واشتدت نيران زفراته فتمسك عنتر من مقالته وقال له يا ابن العم ما نحو بك أن تصاحب وحش القفار بل نأخذ لك بالثار ونخلص لك ولدك سيديع اليمين وزوجتك مسيكة كما تحب وتختار ونحن في حمل المصيبة سواء ولكن يا أحمى لا كلام حتى تقع العين على الدين وتبصر كيف يتصرف الدين أن أردت أن نبر بالشرصدة ونيرانك فاذكر سيفك وسنانك لأنهم أعدل الحكم وأعلم أن ذكر الأبطال البالية والمنازل الخالية ما تصلى الاغتناء التي خلف الحجاب إذا تجاوزت بانفوح والتمدداد على فقد الاغنية والاولاد ثم انه اشار بقول صلوا على طه الرسول

يا صاحب لا تبك ربما قد خلا ■ ودع المنازل تشكى طول الملا ■ واشكر الى حد الحسام فانه فضال ما مضى الشفرتين وفيصلا ■ من أين يدري البين انك عاشق ■ أو عنده خير اصعب قد سلا والله ما عصى رسول صادق ■ الا السنان اذا تخلص تبدلا ■ واقدر عرفت الدهر حق انه لو لم يبق من المرار ما خلا ■ وكذا سباع البر لو لا شرها ■ دارت بطن الغاب اذ ياب اقلا فخلا يا صاحب رسالتى ■ ان كتمت في أرض سلع تنزلا ■ قولنا قيس بن زهير انى خطب المشيب على شبابه ما خلا ■ بل لو ضمت به حتى جبل حرا ■ قسما وحق ابي قيس نزل لا لو لم تكن يا قيس غرا جاعلا ■ ما سقت نحو ديار قومي بحفلا ■ والله لو شاهدته ورايته ما كان آخره يلاقى الاولا ■ يا قيس أنت تدم نفسك سيدا ■ وأبوك أعرفه أجل وأفضل لا فاتبع مكارمه ولا تترى به ■ ان كنت ممن عقله قد كالا ■ واحذر فزارة قبل تطلب ثارها وترى بك يوما ناره لا تصطلا ■ فدما بني بدر عليك قديعة ■ وبني فزارة قصدها ان تقتلا والله لا خليت في اوطانهم ■ الا النوائج صامحات في الفلا

(قال الراوى) ولما فرغ عنتر من شجرة جدوا في المسير وسرعة التمشير واذ انهم من خلفهم قد نازح حتى سد الاقطار فوقوا بنظرون الاخيار وكان هذا النمار غدارا يدب من العمة العالى الازمة والمهمة وقد خلق بهم في عشرة آلاف فارس لانه لما أصبح في اليوم الثالث طلب عنتر فزارة فجدله خير فعمل ان يبرأ قلبه قد حمله على المسير واراد بذلك التحفيف من قلبه فذهب من عاونه و قد أتى بالفرسان الذين قد كان أمرها ياخذ الالهة وجر المسير فخلق عنتر كما ذكرنا ولما اجتمعوا غلب دريد على عنتر وكيف سار على حالة الانفراد وطلب ان يعانى الامور كلها بنفسه من غير المجاهد فقال عنتر والله يا أبا النظر لقد اتعبناك بنزولنا عليك وكل ما قلنا اننا نعمل عندك الانقال ما توفى الايام والليالي فقال دريد يا حامية عيس ايش هذا المقال وحق من يعلم وزن الجبال وكفى ذرة ومثقال ان هذه الامور ما تخطرى على بال لاني مارسها زانا طويل وعرفت منها كثير غير قليل ثم انهم أقاموا في ذلك المنزك حتى استراحوا ورحلوا طالبا بين ديار بني عيس وهاتيك الديار وهم يجدون المسير في تلك القفار (قال الراوى) وكانت القبائل على بني عيس قد اجتمعت كاذكرناهم منظر و نعا كرا النعمان نائهم قبل قدوم عنتر وتر كواهم دبابية على الطرقات ويبيتون ويصبصون وهم خائفين وما زالوا كذلك حتى صار بينهم وبين عنتر ودريد ايلة واحدة واتوهم الجواسيس واخبرهم بوصول الجيش فذهب ذلك على قيس وقال هذا امر ما كان لنا في حساب ولا قلنا ان عنتر يخرج من بلاد اليمين وارض شريف ويسير اليها بهذا الجمع المنيف وجيوش صهرنا ما وصلت اليها وعنتر والله ما كان يؤخذ له مال ولا حريم ولا عيال ثم انه احضر سنان بن ابي حارثة ومشايخ بني فزارة وحدتهم بما جرى فلما سمعوا ذلك امتلأت قلوب الجميع فرزع وقال سنان والله يا قيس ما بقي فينا الا الخيال والادع والابليسان من مقرى الوحش وعنتر ودريد عاصب الاثقال ونهب الاموال وسي العيال فقال قيس وكيف تكون الخديعة اخبرني بها حتى اننى اساعدك عليها بالمقال والفعال فقال سنان اول ما نعمل نرضيهم بالحريم والعيال ونسلم الكل اليهم من غير قتال واتقدم انا وانت وجماعة من ساداتنا والابطال ونقول لهم انهم اول ما نلقاه وحق اللات والعزى يا أبا الفوارس ما سرنا الى ديار دريد الا لترضاك ونردك الى ارضنا والاطلال لانهم باقيت بلا محامي يازين الموالى ورضينا ان نوفيك دم من

قتل متاهن الابطال وترد الى ديارنا والاطلال لان جورك علينا أحب من عدل غيرك اليها وانما اوصلنا الى ارض الشيخ دريد ما رايك وسمة انك في بلاد اليمين فذهب عابسا ذلك وما رايك على أنفسنا ان نعود بلا فائدة نعلمه منارنا على اخذ عسلة ومن معهما من النساء وأظهرنا الغارة حتى انك اذار جئت من بلاد شريف وسعيت بأعمالنا سيرنا وقلنا قيسك هذا الملقى ويعود شملنا مجتمع ويعود عددنا خاسرا نادما فان تم عليه أيها الملك هذا المرام ونزل عندنا وطلب المقام كبسنا عليه هو ومن معه وهم في المنام ووضعنا في الجميع الحسام وان لم ينطل عليه فهو يستحق ويرجع عنا ويكون قد ردينا بالمكر والمواقعة خير ما نلقاه بالحرب والمكافأة لاني أعرف انه شديد مع كونه عبد مر يد فقال له قيس والله يا سنان ان هذا الكلام ما ينطلي على عنتر ولا على غيره من البشر وان رجيع هو ودريد فاستكون الاحياء فزعانين فقال له سنان دعهم يكون ما يكون لاننا ما قصدنا غير المهلة الى أن نصل عليه ناعسا كرا النعمان مع حصن بن حذيفة والريبع بن زياد ونلقاه ولو طار الى آخر الدنيا ولا تزال حتى تبلغ منه الآمال فقال قيس افعل ما يدلك فعندما رجيع الشيخ وهو فرحان ومن ليلته أمر العبيد أن تهرق النوق والجمال والاغنام ويرقوا والمدام ولما كان من الغدا شرف عليهم عنتر فمضى ناز هو ومن معه في ذلك المخفل الجرار الذي كانه البحر الزخار فطلع لهم ققام وغبار وكان القوم قد لبسوا السلاح واعتدوا للعرب والكفاح وعلا الضجيج والصياح وارتدت الارواح في الاشباح وأبصر سنان بن ابي حارثة هذه الامور السكارى خفاف من القبائل والعشائر فأخرج المولدات بالدفوف والمزاهر ووصفت على جانب الطريق التي أقبلت منها العساكر والبسهن ألوان تبهت النواظر وتشرح الخواطر وصاح فبين وقد أمدن عن المنابر والعشائر وأزعجن الدفوف وقال لهم حذيفة يا بني العواهر ارفعن أصواتكن بهذه الابيات الحسان عا دحامي قنا اليها ■ سالما بعد العباد ■ فاشكر والله جميعا ■ واحمد وارب العباد

(قال الراوى) فعند ذلك ضربن المولدات الدفوف ورفعن الاصوات بالايات في تلك الغلوات حتى بانثت الاعلام والرايات وانقشر الجيش في الغلوات بعد الاجتماع وطلب بعد المعنى الاتساع وكان عنتر في المقدمة ينظر من يقدم عليه أو من يقبل من بني عيس عليه فإراى غير المولدات وهن يمدحن منتر بهذه الايات فأخذته الحيرة والانهايات ووقف هو ودريد بهد الجدا والطالب وتعب غاية التعب وقال لمقرى الوحش وان معهم الفرسان ايش بك بني عينا ما ركبو اليها وما بال هؤلاء المولدات يضربن بالدفوف بين أيدينا لا يكونوا قومنا زوجوا لساغنا الى غيرنا فضحك مقرى الوحش وقال جزاك الله كل خير على بشارتك وتبسم دريد واذاهم بقيس قد أقبل وحوله أعمامه واخوته والى جانبه سنان في سادات بني فزارة والكل خاليون من السلاح غير متاهين للحرب والكفاح وعليهم الثياب المصبغات والعمائم الملقوفات وما زالوا سائرين حتى قاربوهم وتزجوا له ترميما قاربوه ونظر وهو تقدم اليه سنان بواقته وهو يقول أنت تقول يا حامية عيس انك ما ينطلى عليك المحال ها قد أعدناك الى أرضنا بالخديعة والاحتيال ووهنا لك ما نعلت في حقنا من القبائح والفعال ونحن نسال الله أن لا يعيد منا شخصك على كل حال لاننا ما ننام في أمان اذ لم نعلم انك عندنا في الاوطان ثم انه حدثه بالحديث الذي كان بينه وبين الملك قيس وأظهر له انهم ما طر قوا دياره وسبوا بنت عمه الا حتى يأتيهم هذا وعنتره طريق برأسه الى الارض لا يرفعها من شدة الخياء والخلل وحار فيما يقول ويفعل وعول على الرجوع ورد العناز واذابا خيه شيبوب تقدم الى سنان وقال له يا شيخ السوء أنت ذكرت انكم ما سرتم اليها وسيتم حريتنا الا حتى يعود اخي اليكم ويصا لكم ودريد ايش كان ذنبه حتى قتلتم رجاله وسيتم عياله فقال سنان يا شيبوب نحن ما تعرضنا لحريم دريد الا حتى يأتي مع عنتر وينزل عندنا حتى نخدمه ونكرمه ونجاريه على ما نفعل يا أخيك لانه اضاف ابن عمنا وقد أحسن اليه واما تعرضنا الى رجاله فما كان باختيارنا وانما الخواصنا القوم ونحن عائدون بالحريم والعيال وتعرضوا الى حربنا والقتال واسمعوا ما نقاتل فقتل بيننا وبينهم من دنا أجله وندم كل واحد منا على عمله ونحن ما نترك سيدنا دريد يعود الا أن ندفع له دية من قتل من رجاله ونجديد من هم احبنا ونجعله لنا عمة وعدة فتبسم دريد من هذا المقال وعلم انها خديعة ومخالي وان القوم قد عجزوا



عن الحرب والقتال وأبصر عنترو وجهه من الحياء فرجع معه وهو يقول والله يا أبا الفوارس لو كان أحد غير  
 بني عك وقومك فعلوا به ما فعلوا به من هذا الفعل ما كنت تركت منهم بشر ولا أبقيت منهم أنثى ولا ذكر فقال عنترو  
 وحق نعمتك أنهم يستحقون أكثر من ذلك لاسمى بني فزارة ولكن من رعى سلاحه حرم قتاله ولكن بلغنا  
 المنى بخلاص عيائنا وأموالنا ورأينا سادات قومنا بين أيدينا مثل العبيد ولو كانوا قاتلونا كنا تبعناهم وما  
 قضينا غرض ولو ظفرت بأحد منهم ما كان يطيب على قلبي أني أقتله وإذا أسرته مالي بدتمت إليه حتى أكتفه  
 ثم انه أنفذ أخاه شيبوب وقال له قل لاسنان برسل حر عننا إلى عندنا واعلمه أن محاله ما انطلى علينا فقال شيبوب  
 والله ما كان الصواب الاقتل بني فزارة وبني زياد العذارى بين العباد لانهم لو ظفروا بنا ما أبقوا علينا فقال  
 عنترو صدقت ولكن قيس وأخوته هم الذين يمنعونني من ذلك لأنني ما أنسى جميل أبيهم الملك زهير والحقه لي  
 بالنسب فعاد شيبوب إلى سنان به هذه الرسالة التي ذكرناها وورد به أخذ جماعة من الرجال حتى كثر العرب  
 والمواكب وجميع الفرسان ونزل بالجميع في البر الواسع وأما شيبوب فانه وصل إلى سنان وأعلمه بما قال أخوه  
 فأظهر انه صعب عليه وصار يضرب يدا على يدي ويقول وأحرأه ما الذي قسى قلب حاميته علينا حتى ما بقي يقبل  
 سؤالنا ولا يالف أطلالنا بالله عليك يا شيبوب أرجع اليه واسأله حتى يرجع وبتزل عندنا في الديار والاطلال  
 والاما يكون لنا مع الفسوان هدق ولا قرار ولولا ريد معه في هذه العسا كرا الغريبة وخوفنا من الفضيحة كنا  
 أخرجهنا من هنا مكشوف الرأس يسألوه في النزول فقال شيبوب والله يا سنان كل هذا محال ونفاق وضلال  
 ثم انه صار معه وحل أصحابهم من ذلك الاعتقال وأمرهم أن يسوقوا المال والعيال وزحل إلى بني هوازن  
 وجشم واجتمع كل واحد من له من النسوان والخدم وكذلك مقرى الوحش اجتمع بزوجه مسيكة وولده سبيع  
 الين وكذلك عترو اجتمع بعلمه وشكى كل واحد صاحبه ما يجد من ألم الفراق ثم وصلت إليهم الطعامات  
 والاقامات فماتوا لمقامها شي بل رددوا بالجميع وأقاموا حتى تنصف الليل ورحلوا يطعمون السير وبغضه بني  
 فزارة قد تضاعفت في قلوبهم وما زالوا في رحيل وفي إقامة مدة أربعة أيام وفي اليوم الخامس من أول النهار  
 طلع من خلفهم غبار وقام مثل الظلام فوقوا يتحدثون فيه وإذا بغبار آخر طالع من بين أيديهم وهو قاصدا إليهم  
 فخاروا من ذلك وتفرقوا ينظرون إليه وضاق في أعينهم الغلا وبعد ساعة راق الغبار والنجلي وارتفع من  
 الصياح وعلا وبانت لهم أعلام عراقية ويسارق حمراء كسرويه ورايات سودة نعمانية ورياح مهيبة  
 وسيوف مشهورة نعمانية في أيدي رجال تصارع المنية وتحننهم خيول عربية وكان أكثر نجيب الجيش  
 الذين في المقدمة لأن أبطالهم كانت في المقدمة وهي تنادي إلى أين أنتم راجعون يا أندال العرب وبني فزارة  
 لكم في الطلب تظنون أننا ما صرنا لكم إلا بالنداع ودفعنا لكم الأموال الا حتى فصل اليناعسا كرا الملك  
 النعمان وتبعكم إلى أهدم مكان ولا ترجع عنكم حتى نجهلكم نهبنا لا نقبل (قال الراوي) وكان السبب في مجيء  
 هذه العسا كرا من بلاد العراق واتباعها العنتري تلك الآفاق وذلك ان الربيع بن زياد كناد كرا قبل هذا  
 الارادانه أخذ أعوام الملك قيس وحسن بن حذيفة ومضى إلى النعمان يشكوه عنترو ويحدثه بما فعل بهم من  
 الأمر المنكر وكيف عاونوه دريد وقد أنزله عنده وقواه به ساكره وجنده الا أنهم لما وصلوا إلى الحيرة ودخلوا  
 على الملك الاسود وشرحوا له قصتهم فدخل بهم على أخيه النعمان وقبل البساط وحسن وبكى وانتحب وصاح  
 وأحرأه يا ملك ما بلى أحد مثل ما بليت ولا لاقى قاتل ما لاقيت لان أبي قتل وأعمامى قتلوا وذبحوا مثل ما تذبح  
 الاغنام وربيت أنايتي مثل ما تربى الايتام ولما كبرت قنعت بمالي من المال وقلت أقضى عمري وأصبر  
 على جور الزمان فسلط الله على عنترو بن شداد يغزوني كل يوم في الاوطان ويقتل كل من تقع عينه عليه من  
 الأهل والاخوان يسبي البنات والنسوان ويسوق كل ما يرى من الأموال ولا تسمع له مقال ولا تسمع له صوت له على بال

### الجزء الرابع عشر

من سيرة الفارس الممام والبطل المقدم من

انتشرت شهرة فروسيته في كل واد ليث

النزال الامير عنترة بن شداد

وهي السيرة الفاتحة الحمجازية

المشتملة على الاخبار

المجيدة والانياء

الجليه

م



### محل ميسه

( بمكتبة ملتزمه حضرة الشيخ محمد علي المليجي الكتي )

( وشريكه حضرة السيد حسين أقدى شرف )

( الكتي قريمان الجامع الازهر بمصر )

### الطبعة الثانية

( بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها بشارع الخرنفش )

( بمصر المحمية سنة ١٣٢٢ هجره )



وقال الراوي ثم انه حدثني ثم عليه وسأله المأمون ففرق له قباب النعمان وبذل خوفه بامان وامره بالجلبوس  
واخذ الربيع الى جانبه واكرمه وقال له ياربيع لم لاتنوا هذا العبد الهجين عن هذا الرجل المسكين لان الخبير  
قد وصل الى انكم رجعت الى ارضكم وان حصة اقدوب اكم دم ابيه واعمامه وردكم الى جواركم ولما انكسرت  
عسا كرا الشام ورجعت الى ما كنتم عليه ورضينا لكم وقررنا لكم عدتم تفكرتم الاحقاد فما الذي فعلتم في حق  
عثر بن شداد حتى تغيرتم عن الوداد فقال الرابيع قاتل الله من ذكرت وقتله والى المهالك ارسله لانه  
ما بقي لاحد عنده قدر ولا قيمه وحرض النعمان على ملاكته ثم انه حدثني بمحدث مالك بن قادم والجبار به نوار  
وزاد عليه اضعافه وهو لا يخشى الله ولا يخافه ثم قال ايها الملك وما اريت انا وهؤلاء القوم الاسادات وقصدناكم  
الاخوفا على انفسنا وعليك لانه مع تجبره القبا الى من هو اجهل منه وهو دريد الذي تفرد بالامر الطويل  
واسقطنا على كل جليل ونحن ذلنا الهام وصرفنا داريهم وقد ارسى ل عنتر يقول انا وحق ذمة العرب  
ان لم تاتوا الى سيدي دريد وتخذتموه وتبنا لغوا في خدمته وتدخلوا تحت طاعته وتحلفوا له انكم  
تكونون معه لا عليه ولا فعلن بكم ما اقدر عليه لاني في هذا العام اريد اوجه له ملكا العرب ونائب  
كسرى في مكان صهر كرم النعمان وان ابي كسرى زلزلت على راسه الايون وهدمت بيوت النيران  
واشتت الاعجام الى اقصى خراسان واتركت مولاي دزيد ملك العرب والارض في طوله والعرض  
لانه حقيق به هذا الحال لما فيه من العقل والكمال قال وطرز الرابيع على هذا الكلام فقال واتنا  
ايها الملك لما سمعنا هذا المقال ما قدرنا انكافؤه على هذه الافعال من كثرة ما حوله من القبائل والرجال  
ومن شدة خوف قيس على نفسه وعليك انفسك في اليك ونحن فرعانين على حريتنا والعيال  
ولا ادري ما تم بهدي من ذلك العبد الزنيم والوغد اللثيم وقال الراوي فلما سمع الملك النعمان هذا  
المقال نزع من على سريره ومال وانط على عليه ما قاله الرابيع من المحال ثم قال وذمة العرب  
الاخيار ما كنت اظن ذلك الامن جهل صهره ذي الخمار وانا كنت اعد عنه لاجل بعد الدنيا  
واحسب ان دريد اردع قبيله ان طلب شيئا ما هو اهله وبعد هذا فقد احسبكم الامرو ما بقي ياخذني عنه

صبر لاني اعلم ان عنتر بن قيس قاتل ذوالنمار و انتقم علينا باب شعب فيه لاسيما وعنده اليوم فرسان او فاج  
تاتي بصدورها عوامل الرماح مثل عنتر وذو الجناد ومقرى الوحش وعروقودنار وخفاف والعباس  
ومثل هؤلاء الفرسان العوايس وما فيهم الامن يلقى افين فارس ثم انه بعد ذلك التفت الى من كان عنده من  
اهل دولته وشاورهم في امره وقصده فقالوا ايها الملك ان المملكة لها شرط محكمة ويجب على الملك ان  
يتركها مقدمة وهو ان يضع السيف في منبى واقامة الهيبة على من طغى ويرسل من ياقون بالكل مكنتين  
مقيدين بهدما ينزلونهم بالهدم ويدمرون الخوارج واهل الطمع ويتركون ارضهم خرابا بلقع وتتأدب  
بهم فرسان العرب وتقع الهيبة في سكان البراري والقيعان وقال الراوي رحمه الله فلامسمع النعمان ذلك الخطاب  
عرف انه صواب فاكرم البيعة ومن معه ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع جمع العساكر وفرسان العشائر  
فكانوا مائة مائة قدم من كل امير وشجاع قد سما بالفرسية سائر البقاع وكل واحد منهم يحكم على طائفة  
من الفرسان وقدم عليهم اخوتهم عمرو بن هند والاسود وامرهم بالسير في ذلك البر والفد قد رقال لهم  
اجعلوا قصدكم الى ذلك العبد الاسود فاجابوه بالسمع والطاعة هذا وقد امتلأ قلبه بالبيع فرحبا بكثرة  
تلك العساكر والاجناد وامل انه يبلغ بهم المراد وصار يبحث العساكر على قطع القفار وان يجدوا  
المسير بالليل والنهار وأي قبيلة عبروا اياهم ادخلوها تحت الطاعة وياخذون منهم جماعة ولم يزلوا سائرين  
حتى وصلوا الى بني عيس وهم في ثمانين ألف فارس من كل مدبر ولايس وكان نزولهم للقضا والحين بعد  
رحيل عنتر بيومين فامروا لواءه فقبلهم الملك قيس وسنان وفرحوا بمن معه من الفرسان ثم انزلوهم في  
أهزمكان ونحروا لهم النوق والفسلان وامتلات ارض الشربة بالجيش والفرسان وضجت الاقطار من  
سهيل الجنائب واعتمت المشارق والمغارب ولما نزلوا وحضر الطعام حدث قيس البيعة بما جرى لهم مع  
عنتر وما فعله لواءه من المحال فامسمع الاسود ذلك الكلام قال لهم وفيكم اي هؤلاء الاندال فقال قيس في  
عشرة آلاف ولو كنا عامنا انكم تدركونا كذا سري بالطاوانا هم باقتتال حتى تلحقونا بهؤلاء الابطال فقال  
الاسود اذا كان الامر هكذا نحن نلحقهم في الطريق ونعدهم السعادة والتوفيق لان سيرهم على سير  
الجبال والحريم ونحن تحتنا خيول جياذ نبلغ بهم امنهم جميع المراد ثم انه اعلم القبائل الذين معه بهذا السبب  
فاخذهم الفرح والطرب الى ان كان عند الصباح اخذ البيعة بن زياد جماعة من بني فزارة وفرقة من  
بني شيبان نحو عشرين ألف عنان وقال للملك الاسود انا اسير بهم هذا الجيش من مواضع اعرفها واستقبل  
العدا وامسك عليهم المقدمة حتى لا يهرب منهم نسمة واحدة فقال الاسود ان فعل ما تريد وخذ انت واصحابك  
في القفار واميد ثم ان الاسود سير اخاه عمرو بن هند في عشرين ألف فارس على الميسرة وقيس بن زهير  
سير بعض الابطال في عشرين ألف مضافة على الميمنة وسار هو وخلفهم في باقي الجيش وخلف على الحريم  
بعض اخوة قيس وجدوا المسير حتى لحقوا دريدا وعنترا وحقت الحقائق وطبقوا عليهم من جميع الجوانب  
وخفت المياق وهذا الاسود ارسل الى دريد قبل الحرب رسولا يقول له اسلم يادري ان اخي نائب الملك العادل  
النافذ الامر في جميع القبائل ان في ذاك اليك في هذه البلاد بهذه الجيوش والاجناد حتى اصالح ما فيهم من  
الفساد واري هؤلاء القوم عيدهم عنتر بن شداد وارده الى طاعتهم ان ابي راراد وامرك انت بالسير اليه  
والوقوف بين يديه وتطابسطه ويسألك عن شئ سمعه منك من اقوامه واكثر ظنه انه من الحساد وانا جئت  
رب السماء حيث لمقتك في الطريق وتسهل الامر من غير تعويق فان كنت سامعا مطيعا لله وللدولة  
المكسروية والامرية النعمانية فانفذ اموالك وحريك مع طائفة من اصحابك واجب ملك العرب حتى  
ترحم نفسك واعترف بالعصيان والاصرت نهبا للعبقان وهذا ما عندي والسلام وقال الراوي رحمه الله فلما  
وصل الرسول الى دريد بهذه الرسالة وسمع هذه المقالة احضر عنتر واخبره بهذا الخبر فاحترقت احشاه  
واجرت عيناه حتى بقيت مثل الجمر الاحمر وقال للرسول وحق من اطلع الشمس والقمر وامر السحاب فانهدر  
وازوى به الارض والجعر لولائك رسول لمعتك منهم اول معتول ارجع بناي ملك الى الاسود واعلمه وقل



له يقول لك عن شدة ادلائق هذه الجوع فلا بد أن أتركها فقامت فرقة طعنا بالوحوش وأجسادها مخرقة  
وأنه أذل وأحق أن يسير إليه من يدب فيه أو يقف بين يديه لأنه أشرف منه قدرا وأندى  
العرب حكا وأمر وفي هذا العام يصير نائب كسرى وأفتح له الأرض برا وبحرا وأما قوله يصلحني على بني  
عيس فهو ذاشي لا يكون أبدا وماداموا شكوني إلى صهرهم النعمان وطلبوا هلاكي عجمته العربان فسوف  
أجازيهم بما فعلوا وقد ندمت كيف عدت وما نرت في بني فزاره أثرا فلو كنت علمت بتدبير قيس وما صنع  
ما كنت رجعت حتى تركت ديارهم بلقع ولكن هذا ما يفوته بل إذا فرقت هذا الجيوش رجعت إليه وجازيته  
وأنتظر أن كان ينفعه النعمان أرغبره ثم ضرب أكتاف الرسول بالسوط وصاح فيه صيحة أزعجه وقال له  
ارجع خائبا ما جئت له طالبا فرجع الرسول إلى الأسود وهو لا يعقل على نفسه وأعلمه بما قال فحترق فظم  
مصايه وغاب عن صوابه وكان الليل قد اقترب فاقام ينتظر رحيل الظلام لأنه وجد كلامه متراشا من  
ضرب الحسام ثم قال للرسول وما تكلم دريد بكلام فقال لا وحياتك يا مولاي ومن ظم ماجرى عليه ما نام  
ولا ذاق طعام حتى أصبح الصباح وأمر الطوائف بأخذ الأبهة للحرب والكفاح وكان عنترودر يدبنا بحرسان  
الحريم ويتشاوران لقاء هذا الغريم والجيش العظيم حتى بانث غرة الصباح فصاح دريد في بني هوازن  
فتبادرت إلى ظهور رائيل أسرع من نزول السيل وكان قسم تسعة آلاف على ثلاث جهات وأما عنترو فانه  
حلف ما يبقى من بني فزاره أحدا ولا يعمل على هذا الجمع إلا في فارس ومقرى الوحش **قال الراوي**  
واقدر كنت معهم حاضر في هذه الواقعة لما جئت الخيل على بعضها في هذه البقعة فرأيت الاقطار وهي ترجع  
والرجال جلت من كل فج وماء من الامن زهقي وضعج وما بقى للجبان حجة يحتاج بسلا امتدت الرماح  
امتداد الافاع وزاد الغبار علوا وارتفاع وما بقى في الممات اندفاع ولا لحبل المذايا انقطاع وفر الجبان من  
الشجاع وتفرقت الارواح بعد الاجتماع ودام الحرب وانقراع حتى تزلزلت البقاع وضاق الامر بهد  
الاتساع وهممت السباع وكان نظرم يفتي عن السماع وقد تقسمت الاجساد أثلا نار ارباع وبقى بينهم  
وبين الموت باع أو ذراع وما رأيت ولا سمعت يا عجب ماجرى لقوم في ذلك اليوم واقدر حضرت وقعات كثيرة  
من وقعات عنترو فصاريت مثل هذه الوقعة التي تذكر لان الطائفة القليلة كانت أبطال اقبال لا يرون على  
أنفسهم الفرار فظهرت في ذلك اليوم العجب والطائفة الكثيرة كانت تدفق من كل جانب وتقدموها  
يرمون أو واحد على المصايب وعنترودر يدومقرى الوحش بصارعون المنيا مثل السلاهب بقلوب قد  
تعودت بخوض الاهوال والمصايب وأصبح الظفل من هول ذلك اليوم شايب إلا أن المساهم أمسي الا  
وما فيهم من يعرف الدهر أحسن إليه أم أسا وقد راوا كثيرا أعداء قد ملككتا كثيرا المال والناسا وهم  
ما بين لعل وعسى وعنترو قد فتل في بني فزاره وأعاد رجوعهم إلى خساره ولكن ما عاد الا وهو مخن بالجراح  
ولكن قد شفي فؤاده وقتل ألفا ومائة قتيل وعاد وهو في حالة عدم مما جرى عليه من تلك الخسائر والام  
ورجعت الفرسان وقد تعامت زماحها وعسدت صلاحها فكان القوم كما قال في حقهم الشاعر هذه  
الآيات صلوا على صاحب المعجزات

لقيمنا صندور الخيل والجو أسود ■ و برق المنيا في الجوانب لامع  
فما أمننا من سيد وهو مصات ■ لسيف سوى ان طاح منه الاصابع

**قال الراوي** وكان دزيد قد جرح في ثلاثة مواضع الا أنه فعل فقال الابطال والر جال وهذا شيء مآرته النواظر  
ولا سمعته المسامع وأما مقرى الوحش فانه كان من نصف النار قتل جواده وقتل عنه حتى ركب جواده من خيول  
المعصه ولكنه ما ركب حتى سالت دما من جسده وعدم صبره وجلده ونثر من حوله الفرسان وأهلك منهم  
فحو مائة فارس من الاقران ولم يزلوا حتى ولوا النار وأقبل الظلام فافترقوا عن القتال والصدام هذا وقد تزلزلت  
بنوعيس وهو وزن من حول الحريم وهم في هم عظيم وشد كل واحد جراحه واجتمعوا للمشورة والمقال في أمر  
الحرب والقتال فقال دريد يا قوم لو قاتلنا من جهة واحدة ما كانت حيرت علينا هذه الاهوال الزائدة فقال عنترو

يا أبا النضر إذا كان الامر على مثل ذلك الحال فعند ذلك ترك العمال وسط النوق والجبال وزأمر العبيد بسوق  
الجبال السوق الشديد ونحمل على الجميع ونجتمدون نطلب النل الذي عليه الملك الأسود ونجعل قتلنا من جهة  
واحدة ونطالب من الله المعونة والمساعدة وان رأينا أمرا نسير علينا والأعداء قصده وناسقنا الجبال بالاسنة  
وميلناها كل الميل وصدمنا بها صدور الخيل فهي تفرقها عتافي البيداء فقال مقرى الوحش هذا هو الصواب  
ثم اتفق أمرهم على ذلك الحال وباؤوا بحرسون أنفسهم هم هم على ظهور الجناح والصباح يأخذهم من كل  
جانب **قال الراوي** فلهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من الملك الأسود فانه ما أمسي عليه المساء الا وهو  
ضيق الصدر من هذا العمل وما يدري كيف يكون العمل فذكرت له فرسان قبيلته بأنه قد قتل منهم ستة آلاف  
**قال الراوي** فبينهم هم في ذلك الكلام واذا حصن بن ذيفعة داخل عليهم في سادات قومه وهو زائد  
الوساوس وذكر انه قتل منهم أربعة آلاف وسبع مائة فارس فزاد بالأسود بالبلال وباؤوا وهم يشتكون إلى قيس  
من هذه الافعال والأسود يقول باقى يدوم لآخي النعمان ملك ولا حكم ان لم يقتل عنترو ودريد لانا جاهرناهم  
بالعداوة وما شفيانا منهم فلما بقي للصلح معهم وجه ومثل هذه الذوبة ما بقى يتفق لانا في قلة ونحن قد دونا  
بهم من كل جانب ومكان فقال قيس لا يصعب عليك أيها الملك هذا الشأن لان القوم ما بات فيهم من يدر  
أن يشيل يده الا وهو من الحرب نعمان لا سيما هذا الشيطان عنترو الذي هو أسد قسور لاني اليوم جعلت بالي  
معه في قتل العرب فرأيت منه العجب وما عاد عند المساء الا والدما من سائر جسده تنكب ونجى مثل  
أقواء القرب والصواب اننا كنا عند انل مروج اليه من تحت الاعلام نجح عليهم وتكون أنت بيننا وهذه  
القبائل معنا وقد بلغنا المراد ونفترسهم مثل الأسود فعند ذلك قال الملك الأسود لقيس ايش تقول لي في  
كيسهم عند الصباح داموا تعبانين وهم في هم الجراح فقال قيس ما هذا صواب لان الفرسان الذين نحن  
لهم طامبون اذاروا الغلبة ولوا هاربين ويدعوا السيف يعمل في القبائل ونحسر نحن وهذه الجحافل فقال  
الأسود أنا عند الصباح أحمل بر وحي إلى الجبال وأبشر الحرب والقتال ثم انهم باؤوا بئذ نظروا الصباح إلى  
نصف الليل فسمع عنترو دريد حوافر الخيل والقبائل تفرقت والكتائب تمزقت وصارت كلها من جهة  
واحدة ولم يعلم دزيد وعنترو ما الخبر بل قال عنترو وحق ذمة العرب ما رجعوا عنا الا لسبب اما خبر عيشوم قد وصل  
اليهم أو نازلة نزلت عليهم ولولا هذا الظن والحريم كنا نبعثناهم وعلى فمألمهم كما أنأهم فقال دريد ما تريد  
نكافئهم دعهم بمضون الى حيث لا يرجعون لانهم كانوا طمعووا في نهب أموالنا وسبي عيالنا وظفرهم ينفق  
البر الواسع والفقر الشاسع الذي ما لا حد له من كان يلجئ اليه ولا خيل تجول فيه والصواب اننا نسير إلى  
الوطن وندير به بعد ذلك أمرنا ونجاذي الملك النعمان على هذا الامر والشان فقال الأمير شداد والله يا أبا  
الظفر لقد قلت الصواب واشتري بالامر الذي لا يعاب لان أكثرنا جرحي بأسوا حال وممنان يشغل قلوبنا  
ولا يمكننا من القتال ثم انهم ساروا طال بين ديار هوازن وقلوبهم على الحريم وهم يتحدثون في رجوع هذه العساكر  
بعد ما كانوا ظافرين **قال الراوي** وكان السبب في تلك الحادثة سنان بن أبي حارثة لانه ساذ كرنا انه  
أرسل إلى دمشق يعلم الحارث الوهاب بماذا كرنا من الكلام وهو يحمله على غزو بني عيس وعنترو بن شداد لان  
الحارث لما وصلت اليه المنزومون من تعطيش النياق حلف الحارث بعريم والانجيل لا بد أن يسير اليهم بساكر  
الشام ويترك نساءهم أرامل والاولاد ايتام ويرسل بعض العساكر إلى البيت الحرام ويهدد ذلك أحد في جمع  
الفرسان من كل جانب ومكان وأقبلت اليه أهل السواحل وبلاد حوران وانفذ الهدايا إلى رهبان نجران  
وصار يطالب منهم الدعا في دياحي الظلام وأراد بذلك أن يقيم جاهه ويهظم شأنه عند صاحبه ملك النصرانية  
فوصل رسول سنان وهو يعرض عساكره في أرض الاعنةك فكاتب مائتين وسبعين ألف عنان وفيهم طائفة  
جاءت من داخل الجزائر لأجل الإقامة في الشام وزيارة بيت المقدس وعين سلوان فلما قدم رسول سنان سأل  
عن مولاه فقال له انه في انتظارك لان أعداءك وقع بينهم الخلف وسيدي عول بهد فناءهم على الإقامة عندكم  
لانك إذا أخذت نارك وكشفت عارك رأيتك عنتروا وبني عيس ومن يلونهم من خلفائهم رحلت معك



فاما اسمع الخارث هذا الكلام طاب قلبه لهذا النظام ثم انه رحل من ساعته طالباً الى ارض الحجاز وديار عدنان  
فلما وصل اليها بعد رحيل قيس وعسا كرا النعمان بيوم واحد امر الخارث بالقبض على الجميع و وكل على  
الحريم وعلى الاموال جماعة من فرسانه الابطال ونظر بنو عيس الى تلك العسا كرا فاقنوا بالهلاک ولم يقدروا  
على الخلاف والديانة فقلبت من لعمان اليارق والاصباح الذي هم على المشرق والمغرب هذا وقد نزلت  
الفرسان من بني غسان ومناخ البراري والقيمان وقال الراوي وقد اخبرت انهم قد تجمعوا لذلك من ارض  
بني عامر الى ارض بني فزارة الى وادي الغزلان حتى ضاقت بهم المكان والخارث نزل على  
زاس العلم السدي وضربت لهم السراقات وانجم وكان المقدم على عسان فارساً قال له دابق بن حسان وكان  
شيطاناً في صورة انسان فلما استقر بالخارث التز ولودارت ابطاله من حواله دعا بخدمه جيشه دابق وقال  
له اسأل الاساري من اهل هذه الديار اين القوم ساروا حتى نلحقهم ولو طاروا ونزلوا ايضاً الى بني غطفان ونأق  
بالجميع في الذلل والهوان ونفرق العسا كرا على جميع الطرق والمذاهب حتى لا ينجو منهم هارب ولا تفرقنا  
المطالب فاجاب دابق وفرق الفرسان على جميع الطرق والقيمان وسأل من الفرسان فقالوا له انهم ساروا  
خلف عنتر مع عسا كرا النعمان فرجع دابق واخبر الملك بذلك الشان وقال له كل هذا بعد انك يا ملك  
الزمان ولكن الصواب ان ترتاح حتى تأتينا اخيما زنت وعسا كرا النعمان ومن يخسر او يرج في هذه  
القيمان فرب كسب من ربيع ويهلك الجميع لان الكمل اعداك وكل من هلك منهم ارتحنا منه فقال له ما اثرت  
الا بالصواب فارس الى بني غطفان من يسوقهم الى عندي لانهم شركاء بني عيس في دم اصحابنا ثم ارسل جاسوسا  
خلف عسا كرا النعمان وسير والى بني غطفان عشرة آلاف فارس مع مقدم يقال له مبادر بن غيث هذا وقد  
طرقت ارض الشربة طوارق الحدنان وبكت عليهم الاوطان وهرب رحشها والغزلان وكان انقات  
من بني عيس فارس يقال له سلامة بن ناجي فوصل الى بني عيس واخبرهم بما جرى عليهم فنفروا من حول عنتر  
واما قيس فانه غاب عن الوجود وقال له هذا من سمادة عنتر لاننا كلنا نعدا به نخسر وامامان فانه فرح واستبشر  
وطفح على قلبه السرور والفرح واجتمع بحصن واعلمه بجميع الامور وقال له ابشر ياخذ الشار وكشف  
العار لاني ما جئت هذه العسا كرا الا لاجل ان اقطع آثار بني عيس واشتفي من عنتر الكشع ان فاعلم بني فزارة  
بانك بمر حتى ندور حول قيس والملك الاسود ومن معهم من اكار العربان ونزهق بعيس ومريم والصليب  
المصنم ونقتل صاحب العلم ونزل ببني عيس النقم ونخلص حرينا واصبيان ونذكرهم هذه الفعلة الى  
آخر الزمان فقال حصن وكيف يبي لنا مقام اذار جئت الى بلادها عسا كرا الشام فقال سنان وما الذي يبي  
لنا هاهنا بعد اخذنا نارنا وكشف عازنا وودع الملك الخارث بلاد الشام ونقيم هناك في اعز مقام فقال حصن  
ان تم هذا فقد انظمت ناري لاسيما ان نظرت عيني عنتر وقد نهيت جسده المراح المداد ثم دار الحديث بين الجميع  
وتذكروا الاحقاد القديمة وساروا مع الملك الملك الاسود وكل هذا على قلوبهم من بفضة عنتر وما اعطى من  
السعادة والاقبال ثم جدوا السير حتى بقى بينهم وبين ارض الشربة يوم واحد فقال قيس للطوائف خذوا همتكم  
للطعن والضرب وابشروا بالنصر على عسا كرا الشام لانهم لو كان لهم قوة كانوا لحقونا وساروا على آثارنا وما انا  
خائف الامن عودتهم الى ديارهم بالسبايا والاموال ثم انهم اصبحوا عولين على الرحيل واذا هم بعسا كرا الشام  
طلعت عليهم وطلع الغبار واسودت الاقطار كما غارت عليهم غمام وزاد الصياح من كل الجهات وارجت  
الارض من ركض الصافات ولعلت الصور المنطيات واختلقت الاصوات على حسب اللغات لان  
الجاسوس عادوا اخبار الخارث بما جرى وانهم عادوا على اعدائهم فتهزئت لهم المواقب والهمم حتى وقت  
العين على الهين وانه قد اخباه من المشرقين الى المغربين فظنوا ان القيامة قد قامت على الفريقين وفي دون  
ساعة انقردت عسا كرا الشام وملا الاودية والاكام وبان لهم وجه الطمع فحملت وبادرت ومواكبها  
اقبلت واطلقت اعنة الخيل وارسلت والتفت اطوائف النعمان واوقعوا بهم الذلل والهوان وطلبت بنو  
عيس خلاص الحريم والنسوان فحكمت بينهم عوامل الشيطان واختلقت الطائفتان وودعت الارواح

الابدان وضاق على الجبار المبدان وقاض الدم كالفدزان وتعثرت الخيل بالجحاح وجاء الحق وذهب  
البهتان وخس اللسان من شدة الحول ولا ح ملك الموت في صور فانسان وهان على الرجال فقد انسون  
وعاد رجوعهم الى سيران وعمل السنان في المحاجر والعينان وحامت عليهم كواسر العقبان واشتهوا الارض  
وبان ووقع الغناء في العربان وتشلم السيف اليمان من ضرب العبدان رثبت الشجعان وفر الجحيان  
وهزت بنو فزارة اعلامها وطمعن حصن اخا قيس فقتله ورفع صوته بهيبي مريم والصليب المصنم وسمعت  
بنو فزارة فاجابته من اثار الجهات وباغت منها عسا كرا على ما كان بينهم من الاشارات وطعنوا بني عيس في  
صدورهم والشجعان في مخورهم وتحميرت بنو عيس في امورهم لما وقع بها محذورهم زاد ضرها وضربها  
واستوحش الرفيق من الرفيق وتاخر خوفهم المماح وسمع ملك الشام اصوات بني فزارة فقال لمن حوله وحق  
المسيح لقد صدقت هذه القبيلة في وعدنا فاحلوا وعينوها وامنعوا عن اذيتهم فرساننا ومن يقدر منكم على  
اسير يحيى به الى عندي حتى اسوقه الى بلاد الشام واخذهم اليه البيضاء عند الملك قيس و اقوى عزمه على غزو  
هؤلاء الاندال في كل عام ولا ازال حتى اقلع اثر النعمان وايضا كسرى صاحب لا يونان وأملك العراق  
واترك انواقيس تدق في بيوت النيران في سائر الاقاليم فبادروا الاسر وخذوا اخوة النعمان وقال الراوي  
فتبادرت بنو غسان وكشفت عن بني فزارة فرسان بني غسان ووقع عسا كرا العراق الاندلس وزعق عليهم  
الغراب بالفراق وكان يوم باؤخ في الاوراق وتعجز عنه السنة الحذاق لان الارواح بيعت بلائمن وبقيت  
الاجساد مطروحة على الدمن وما اسي المساء حتى قتل من اعمام قيس ثلاثة من اخوته اثنتان ومن بني فزارة  
ثلاثة وكانت ثوبه عظيمة تصارفع العزيز ذليل وكان قيس واخوه الخارث يردان الفرسان الى الحرب والاطمان  
وما فهم من يصدق ان ينجي من الشر حتى انه طالب البر وبانت القتلى في جنبات الفلا وبنو غسان تجمع  
اموالهم حتى اصبح الصباح واضاء بنو روه ولا ح فاعرضت على الخارث الاساري وقدمت الاموال بين يديه  
فقال لهم الاموال انكم فاني غرض فيها واما الاساري فاهرب في دماءهم فقال الوزير كان اسمه جبر وكان عاقلا  
ادفق اليها الملك على اسراك واهل فعلا يزيد بها محبك وعلاك لانك سبرت الى بلاد الحجاز عسا كرا فاعلمت  
فما عاد اليك منهم احد وقتل ولدك بدر النصرانية وكل هذا قد حط قدرك عند اهل الشام والصواب ان  
ترسل هذا السبي مع عشرة آلاف فارس الى الشام وتامر الذي يسير بهم ان يتركهم في البلاد حتى تأمن قلوب  
العوام ويعلمون ان لهم ملكا قادرا على ما يريد من مراده لاسيما اذار جعت بعنتر ومقرى الوحش وبني عامر  
ونلحق الملك قيس بابل هذه البلاد لاني اقول انه اذا نظر الى هذا السبي والاساري يقول بك عسا كرا الروم  
ويهلك هذه الممالك والرسوم وتصبير الارض كلها الى بني غسان وتعلمه المسيحية في كل مكان وان كسرت  
النعمان وفتحت بلاد كسرى وخربت بيوت النيران بقي تذكري في هذه الفعلة ما بقي الزمان وترضى عنك  
القسوس والرهبان وتحمل الجزية عماد النيران الى عمدة الصليان فلما سمع الخارث هذا الكلام زاد به  
الطمع وقال له يا حكيم دبر انت هذا الامر ثم احضر سنانا وصادات بني فزارة واخضع عليهم ثياب الديباج واعطهم  
العمائم وزد عليهم حرمهم والعيال وقبل لهم اعمالهم فاعلمت هذه الاعمال وبقى اكم في هذه الديار قرار  
والصواب انكم تسبرون مع اهلهم من يوصلهم الى بلاد الشام حتى اذار جعنا من هذه الاوطان او قمت  
لكم ارض حوران فقال سنان هذا امر ادنا لانا بلقنا من بني عيس غاية المراد واذا وقع عنتر في ايدينا انظمت  
منانير الفؤاد فقال لهم ابشروا بعمائمهم وانا ابليكم جميع ما تريدون ولا بد لنا ان نبلغ الراس ونفقد  
في هذا الاسر واذا وصلنا الى منازل دريد قلنا ان كل من فيها من بني هوازن وحشم ووضعنا كل وصنيع القدر  
ومحشم ودينا على اسر عنتر وسقناه من جلة الاساري فقال سنان اعلم ايها الملك اننا صرنا كواحد منكم  
ويجب على ان نصحبكم والى عندي ان تجعل طريقنا على بني عامر ونبادرهم قبل ان يصل اليهم خبر هذه  
العسا كرا فاذا نحن قتلنا فرسانهم اوسيينا نسوانهم فنبقي نطلب عنتر ونبلغ منه المراد والان تركنا هذه  
القبيلة خلفنا خسرنا وتعبنا لان عامر او ملاعب الاسنة يشيدون مع عنتر ويدر بلان بينهم وبين القوم نسبنا



وان لم يجرهم قبل اجتماعهم والاطال مطاذا وكثر ما مناهم اسمع الحارث ذلك الخطاب رآه صواب وقال  
 لسنان اقمه لداختار فانت اخبر به هؤلاء لاشرار ونحن اذا عادت سرانا من بني غطفان سرنا الى بني عامر  
 ووضعنا فيهم السيف ثم انهم نزلوا في انديام بطلمون الراحة واذاهم بسبي بقى غطفان وضيحهم اقلب القيمان  
 لانهم كانوا غافلين عن نواب الزمان فاحاطت بهم جنود بني غسان ووضعوا السيف في انفرسان وسبوا الاولاد  
 والنسوان وساقوهم عن آخرهم حتى وصلوا بهم الى قدام الحارث ففرح بهذه الامور وزاد به السرور فقال  
 له وزيره جبر بن اخطاه هؤلاء الاندال على هؤلاء وسيرهم عند الصباح الى الشام بحريهم واموالهم واوص الذي  
 يسير بهم ان يسوقهم وكل من وقف منهم بضر بريقته فقال له الحارث اقبل ما تريد ثم نهج جمع انسي على  
 بهضه البعض وصار بهم يقطع الارض وكان بكاء النسوان قلاما لا القيمان الى ان أصبح الصباح وعول الوزير  
 ان يسير بهم واذ انهم قد اقبلوا من ناحية بلاد الشام ونحتم فحجب قد اشرفت على الهلاك من شدة السير  
 وفي دوت ساعة حضر واقدام الحارث وكان معهم كتب فسلموها اليه واذاهم من عند قيصري ملك الروم يقول فيها  
 الحارث الذي نعلم به المقدم المجاهد في طاعة المسيح انني بعدما اذنت لك بالسير الى بلاد الحجاز وصلت الى عندي  
 مراكب بعدد النجوم والكواكب وفيها طوائف مختلفة الاجناس كلهم من غزاة لا فرنج وهم يزيدون عن  
 مائتين الف من الفرسان كلها اقبال تلتقي باستنهاص دور المنايا ولا يتالي بالاجال ولهم مقدم يقال له الخيلجان  
 تفرغ منه الانس والجان وهو الذي فتح جزائر البحار وخرج يطلب نصرة عباد الصليان ويهدم بيوت النيران  
 واريد منك ان اخذت تارك ان تسير الى ارض الكوفة بعساكر غسان وتكفيهم مؤنة النعمان وقد تسير  
 الامر وهان فلما سمع الحارث ذلك الكلام فرح واتسع صدره وانشرح وقال للنجابة ومن ابن فارقم الملك  
 الرقيم فقالوا له من الغداة فقال الحارث هكذا يريد حتى غلبك الدنيا من قريب وبعيد ثم انه خلع على  
 النجابة وقال لوزيره تعهل حتى تأتي سديا بنى عامر ونسير كل السبي في مرة واحدة ونسير الى نصرة قيصري هذا  
 الفتح الاكبر ثم انه سار في خمسين الف فارس غير الطائفة المعدودة من الروم والافرنج وكان بين الارض التي  
 رحلوا منها وبين ارض بني عامر سبعة ايام فقطعها الحارث في خمسة ايام واراد بذلك ان لا تسبق اخباره فوصل  
 اليهم في سادس يوم وضييق عليهم الافاق وهم ما حققوا معرفة من اتاهم حين سمعوا المنادى بالهلاك والبلاء  
 قد اجأهم بخارشيهم وقتلهم وضجت بالويل نساهاهم وغيب الغبار حتى لم يعرفوا اصباحهم من مساهم وايقن  
 بالسبي عبيدهم وامامهم وركب ملاعب الاسنة وابن خاتمه عامر بن الطفيل وتواثبوا لابطال الى ظهور الخيل  
 واتخذ الصياح ولعلت اسنة الرماح وبرقت الصليان وانتشرت اعلام بني غسان ونادوا النار النار وايقن  
 بنوعامر بالدمار وخراب الديار وصدمت الرجال ولعلت بروق النصال وقصرت الاعمار اطوال وجاء الحق  
 وزهق الحال وقامت الافرنج اى قتال وابصرت العرب منها الاحوال هذا وقد فرقت الجوع ونفذت  
 الطعنات من الخواصر والضلوع وكانت بنوعامر وغنى وكلاب اثني عشر الف فارس فقتل منهم الى المسا  
 ثلاثة آلاف فارس وهرب الباقون الى جبال عاج وتعلقوا في اوتار كواهل تلك الحريم والعيال وانتخبوا نخوة  
 الابطال ونزلت عساكر الشام في منازلهم وانديام وضييقوا عليهم المذاهب وداروا بهم من كل جانب وعند  
 الصباح زحفوا عليهم بالسيوف والدرق فقاتلوهم حتى ازرق منهم الخندق ولولا ملاعب الاسنة وعامر بن  
 الطفيل ما كان اقل على الباقين الليل وما كان على بني عامر أشد من سنان بن ابي حارثة لانه كان يعرفهم المواضع  
 والطرق والمقاطع ويدور بهم من كل جانب ويحرضهم على قتال الرجال وبنوعامر كلما نظرت الى هذه  
 الاحوال وابصرت هذه الافعال يجرى بها الويال هذا وقد اجبروا وانفسهم في تلك الشهاب خمسة ايام وفي  
 اليوم السادس فرغ من عندهم الزاد فهانت عليهم الدنيا وكرهوا الحياة بعد سبي النساء والاولاد فانتخبوا نخوة  
 العرب ورموا انفسهم على العطب وما زالوا يقاتلون حتى اهلكوا جميعا كثيرا من الاعداء وهلك منهم بعضهم  
 وبقوا مطروحين والباقيون استوفوا ما قضى الله عليهم من القدر ونال بنو غسان منهم ما لم يواروا نفوذهم مع مقدم

لهم يقال له دابق في عشرة آلاف فارس بصحبته وقالوا له سر بهذا السبي الى الشام وهانحن في هذا المكان حتى  
 يصل السبي الى الاوطان فقال دابق بن حبان الى الشيخ سنان ولما سيري من هذا المكان الى عنتر بن شداد  
 تكون قد باعنا المراد فقال الحارث لا بد ان نسير له ونقطع منه الآثار فقال سنان ايها الملك لا تخرق هيبتك لان  
 عنتر اليوم عند دريدنازل ودريد شيخ القبائل واقل ما يكون اليوم حوله خمسين الف بطل مقاتل ما بين فارس  
 وراجل وان سرت اليه خسرت رعادا لمرعيلك وكسرت لاذ دريد اعنده ابطال تلتقي كل من قدامك من  
 الرجال وانا ايها الملك قاي فرعان من عنتر لا يكون وصل اليه الخبر ويعلم عسير السبي في البر فيسير خلفه على  
 الاثر ويملكه بسيفه الا بتر ولو يكون معه امة ربيعة ومضر ويرجع بطاق علينا شياطين العربان الذين تعبنا  
 في اخذهم وقاسينا منهم الهوان وربما سار بهم خلفه في الطلب وعاننا عن كل سبب لانه ولدنا وقد يعمل منه  
 الغضب ولا يثبت بقومه او ياش العرب ولراى عندي ان شامنا نبرح من هذا المكان حتى يهد السبي من  
 هذه الاوطان لاننا في ذلك فوائد كثيرة الاول ان تكون طريقنا الى السلامة والخير وذلك ان دريدا  
 ما يرجع يفارق الاطال ولا يبعد عن الحريم والعيال والثاني ان السبي الذي ارسلته الى البلاد يكون في امان  
 والثالث ان النعمان اذا سارا اليك وطلب خلاص اخوتهم منك تخليه حتى يبعد عن بلادهم وينقطع عن  
 عساكره واجناده وتدهم انت في وسط القفار فتباغ منه ما تريد وتختار فلما سمع الحارث من سنان هذا  
 المقال قال له يا شيخ تقول اذا هجمنا على عنتر ودريد بهذه الجيوش ما نكسرهم فهم فقال سنان ايها الملك ان هذا  
 ليس بصواب لان دريدا في جبال عالية يقال لها جبال غزيرة اقوى من القلاع المبنية واذ احصل فيه الف بطل  
 وطلبهم كل من كان في السهل والجبل لا يقدر ونلهم على ضرر ولو ان معهم جميع البشر ويطول عليهم  
 المطول ويتحصنون في الجبال وربما وصل اليك النعمان ويعود امرك الى خسرات وما عندي راى احسن  
 من المقام في هذا المكان وترسل الجواسيس ياؤك بالاخبار ومن سار منهم اليك وسبق ملت اليه وهشمته  
 هشم الورق **وقال الراوى** فلما سمع الحارث من سنان هذا الخطاب بان له الخطا من الصواب وامرهم  
 ان ياخذوا اخبار النعمان هذا وقد تساهمت بفعاله قبائل تلك الارض والديار وهم مقيمون حتى تصح لهم  
 الاخبار وفي ايام قلائل وصلت اليهم الجواسيس وما منهم الا من انبهر من شدة السير وحدثوه بجميع الاخبار  
 واما العبيد الذين ارسلهم خلف عنتر ودريد فقد عادوا بالاخبار وقالوا والله ايها الملك لقد سرنا الى لونهار حتى  
 وصلنا الى الديار فما وجدنا فيها احدا الا ابيض ولا اسود غير برارى مقفرة وفلوات موعرة كاعمار ميت اهلها  
 بسهم الشتات واخذنا من الاحياء والاموات وكل هذا هيبتك وقوة السلطان لانهم سمعوا بالاخبار فرحلوا  
 وخذلوا الديار **وقال الراوى** فلهذا ما كان من هؤلاء \* واما ما كان من جواسيس العراق فانهم اخبروه بما اجتمع  
 من العربان وهم في سبعتين الف فارس من كل مدرع ولا يسر وسمعنا ان قبائل اليمن متتابعة مثل العميون  
 النابغة ونقول انهم يشرفوا عليك بعد ثلاثة ايام فلما سمع الحارث ذلك الكلام التفت الى سنان وقال له  
 ان تركت النعمان يتمهل فانه يفعل ما يفعل ثم انه قام من ساعته ونادى في عساكره بالرحيل وترك بنى فزارة  
 في المقدمة لاجل خبرتها بتلك البلاد **وقال الراوى** فلهذا ما كان منهم واما ما كان من عنتر بن شداد فانه كان  
 مقيما في ديار بنى هوازن وهو طبيب العيش آمن وراق له الزمان وقد استراح بن طوارق الحدثنان ودريد في  
 النمار جليسه ومحبوبة عملة في الليل وانيسه وهم يتذكرون ماجرى ايامهم مع بنى عيس وكيف لحقوهم في عساكر  
 النعمان ولا يعلمون كيف كان سبب عودتهم وبقى كل واحد يشتبهى ان يعرف اصل ذلك وما زالوا على ذلك  
 الحال في افتكار حتى وصلت اليهم الاخبار من السفار وحدثوهم بخروج ملك الشام ووصوله الى تلك الاكام  
 وما جرى على بنى عيس وغطفان وغدر بنى فزارة وذيبيان وما خلفوهم من الاوطان وسبي الاولاد والنسوان  
 فلما سمعوا ذلك السبب تعجبوا غاية العجب وقالوا والله لقد افضحت بنو عيس بين العرب **وايكن** فيها



ولجأها هو الذي كان لذلك سبب ثم أقاموا على ما هم عليه من أكل الطعام وشرب المدام إلى يوم من الأيام  
 أقامهم الخبير بما تم على أخوة الملك النعمان وكيف غدرت بهم بنو فزارة وأوقعوا بهم الدل والخسارة وقتلوا جماعة  
 من سادات عيس وكان ذلك من طريق الفدر وأخذوا بشار بني بدر وأسروا الأسود وقد أعلموهم بجميع  
 ما جرى وتجدد فلم اسمع عن تلك الأخبار طار من عينيه الشرار وقال من مثل هذا كنت أخاف على بني عيس  
 وكنت أنهي قيسا عن بني فزارة الطائفة الغدرة وما زالوا كذلك حتى قلعوا آثار بني عيس وأخرى باديهم  
 فقال دريد بن قيس يا أبا الفوارس في مقالك فلن الله في ما أسرع آفاته والصواب أننا نخد من  
 هذه الفوارس الذين كانوا الجار الطوامس ولجبل علمنا عيوننا وأرصاد في كل شعب وواد وأداسه عنا انهم  
 قصدوا إلى نارت كساه هذه الأرض وخليتها أو نزلنا في جبال غزيرة الشاخنة العلية ونحصن في شهابها وقد أمنا  
 من كثرة المساكر وحروبها ولا بد أن يسير لهم النعمان بعساكر العراق يطلب خلاص أخوته وتعمل معه  
 نخوته وهمة ثم إن دريدا أرسل جواسيس إلى ناحية أرض العراق وقال لعنتر أنا أعرف أن بني فزارة ماتت  
 عن مكرها وما زالوا مقيمين في الانتظار أهله الأخبار حتى وصلهم حديث بني عيس وحديث بني عامر وما  
 جرى عليهم من الأحوال وسبي حريمهم والعيال وأخبرهم بكثرة أسراهم وأنهم أرسلوهم إلى أرض الشام  
 ومعهم رجال وأبطال وأما الحارث ومن معه من فرسانه فانه ارأى لفاء النعمان في عساكرها بصفه السان  
 فلم اسمع دريد وعنتر هذا الخبر تأسف عنتر وتحسر وخفق قلبه على بني عامر كما يخفق جناح الطير الطائر وقال  
 وحق ذمة العرب الكرام أن قعدنا عن عبادة الصليان على كوا البيت الحرام ويحرموا العرب المسييرانية  
 ويرموا الأصنام من عليهم ويتغير ما نحن عليه من الأحكام وربما يطالبون منا الخراج والعداد ويستخدمون  
 الرجال والأولاد ثم إن دريدا التفقت إلى عنتر يشاوره لانه رأى محروقا قلب والفؤاد على ما جرى لبني عيس من  
 الهوان وكيف تبدلت أفرادهم باخران وهو يظهر الجلد فلهما اشاور دريدا في هذه الامور العظيمة وجد  
 لكلامه راحة عجيبة لان دريدا اشار إلى عنتر بالمسير في ذلك البر والهجير فقال له يا أبا الفوارس قد نظرت موضع  
 النظر والصواب مسيرنا اليهم فان في ذلك فوائد كثيرة وهي تكون سبب النصر عليهم والخيرة لاننا ان  
 قدرنا على السبي الذي أرسلوه إلى الشام قبضناهم وخلصناهم بالحسام ولوان معهم كل من في الدنيا من عرب  
 وأعجم وان وقعنا بالنعمان وهو مكسور هان نصرنا على عبدة الصليان وعرفناه قدره حتى يكف عنا  
 شره وان وجدنا له طمعا في الاعداء هجمنا عليهم وشتمناهم في المبدأ وكل هذه الاشياء تحمدنا عليها  
 قبائل العربان وسكان البراري والقيعان فلما سمع دريد كلام عنتر قال له والله لقد أتيت بفضيلة يا أبا الفوارس  
 ولكن قبل مسيرنا نحن فنحصن حريمنا والمال في هذه الشعاب والجبال ونترك عندهم من زعمهم عليه من  
 الرجال ونسير إلى قضاء هذه الاشغال ثم اهتموا في هذه الامور وحسبوا فرسان تلك القبائل الذين هم  
 نازلون عندهم في تلك الغدران والمناهل واذهم أربعون ألف مقاتل فيهم مثل دثار وخفاف ومن يجرى  
 مجراهم فقال دريد هؤلاء يكونون هنا لحفظ الحرم وبلتقوا القريم حتى لا يكون في غيبة الناشئ  
 في الحساب ثم إن دريدا أرسل إلى القبائل وأعلم بذلك مقدمين الجحافل وأمرهم بالرحيل والمسير إلى جبال  
 غزيرة بجميع ما لهم بالكلية ففعلوا ما أمرهم وردوا وتزوا في الجبال وآمن كل واحد على ماله من المال  
 والعيال وبعد ذلك اجتمعوا إلى دريد فامرهم باخذ الالهة وانتخب منهم عشرة آلاف فارس من الاقبال  
 وترك خمسة وعشرين ألفا عند الحرم والعيال وأوصى بهم أخاه خالد أسارى قطع الفدا فدوهم على جراد  
 الخيل والاصابل خفاف الظهور ومن الائمة ومنهم المهاري والجمال لجل الماء والزاد في تلك الغلوات  
 وعنتر ماضى أن تقع مينة على عساكر الشام حتى علمت فيه الخوة عمل السهام وكان هو ومقرى الوحش  
 في المقدمة وفي قلبه أقوى جواره وهو متفكر في غدر بني فزارة وقال قيس معه وكيف وقع في الخسارة وتفكر  
 وداع عيلة له فاشار بنشد بنو قول

يا عبل أشجى فزادى دمك الجباري يوم الوداع وقد حوت في الافكار



قلى بكاك ولا تبكى على طال \* ولا على جارة كانت ولا جار  
 فالقوم قد وقعوا بعدى بغيرهم \* وهكذا الدهر يخزي كل غدار  
 بقوا على وبعدها بنى مصرعة \* تذلل كل شجاع القرم جبار  
 خانوا فخانتم الايام واحتسكمت \* فبهم أيادي الاعادي طبق مختار  
 يا قيس لولا الجحى فيك نظفرت \* بنو فزارة منك اليوم بالشار  
 خلاصا البرفا شئت وقد غنمت \* وقام بخطر منها كل خطار  
 لو كنت معكم ونار الحرب موقدة \* سقيت كل العدا من موقد النار  
 بصارم فيه من ساداتهم أثر \* وشاهدنا لخط لا ينفى على القارى  
 فكلم اقيمتهم وانجيل عابسة \* كأنها شرير يخرج من النار  
 وعدت عنهم وقد فرقهم مبريا \* يا بفض ماضى الحسدين بنار  
 فلم تترك الجحى ما تركت لهم \* ذكرنا ولا خبرا يسرى به السارى

وقال الراوى ثم انهم جدوا في المسير وقطع القفار واذ قد ظهر من بين أيديهم غمار متقطع وغمام مرتفع  
 فأنكروه وتجاروا نحوه حتى انهم قاربوه واذ به انكشف عن فرسان مكشوفين الرؤس وبيارق سود وعليهم  
 ثياب السوداء وهم مثل الغربان فلما رأهم عنتر وقف ووقف الرجال الذين كانوا معه وذكروا ذلك  
 فظنوا انهم من عساكر الشام فهدؤا قلوبهم فلما رأهم القوم المقبلون عرفوهم فرموا الرماح وأحجم عليهم وهم  
 ينادون عن صوت واحد واذلاء بعد عزاء وافقر بعد الغنى يا حامية عيس مسنا الضرا العظيم وغصينا على  
 المال والحريم وقتلت ساداتنا وانهم تكذبنا وخربت أيماننا وشمت الاعداء بنا وصربنا شتمين  
 في الغلوات ونادى من على مافات وقد أتيناك معتذرين وبذنوبنا مقررين ثم ان المقدم عليهم بكى وأن  
 واشتكى وأشار إلى عنتر يقول

طرقتنا طوارق الحاديات \* ورمت شملنا بجور الشتمات \* وافترضنا بين العباد وصرنا  
 مثلا لساير قبيل الصفات \* واقبينا فمالنا بك لما \* غبت عنا يا ابن الكرام السرات  
 فالديار التي عهدت خراب \* مقفرات الطلول والعرصات \* يصرخ اليوم في رباهما ويندو  
 سحراني ربوعها الدارسات \* لو رأيت الرجال منا أسارى \* مع ملوك العراق والسادات  
 والعداري المخدرات حيارى \* والنساء والعبيد كالاموات \* لشجى قلبك العويل وأضنى  
 لبكاء البينات في الخملوات \* يا ابن شداد طامنا غبت عنا \* بلغتنا شتمات الشامتات  
 وعلما بان سبيلك قدما \* كان لنا حصنا من الثغبات \* وبنو بدر يادرونا وكانوا  
 أصل هذا المصاب والكائنات \* غدروا بعد ما وبقينا وحانا \* واستحلوا منادم السادات  
 ذكر واقعة المريبة لما \* حاربونا يوم جفرا الهبات \* تبعوا جدهم خديفة في الفدر  
 وآباءهم مع الامهات \* فاعثنا يا أبا الفوارس واصفح \* عن ذنوب مضت انما سالما  
 يارجانا وعزنا وحمانا \* يوم ضرب الصوارم المرفعات

وقال الراوى قد عنتر عينة إلى الذي أشد القصيدة واذ به قيس بن الملك زهير والذين معه سادات عيس  
 وعدنان فلما عرفوه عنتر ترجل إليه واعتنقه وترجلت جميع الرجال وبكى الجميع ثم تقدم بعده أخوه  
 الحارث وقال لعنتر يا ابن العم ان كنت ما تقبل منا كلامنا سل حسامك واضرب به رقابنا حتى تشفى فؤادك لانه  
 ما بقى لنا في الارض متسع ولا إلى السماء مطاع وليس لنا من نول عليه ولا ملكا نتجنى إليه وصهرنا النعمان  
 انكسر وهج في البر الاقفر فلما سمع عنتر ذلك الكلام بكى وعض على يديه وتحسر وبكى دريدا لانه رأى  
 سادات عيس قد ذلت بعد العز والتميم وكذلك فعل مقرى الوحش وعروة ورجالهم وارتفع العويل من كل  
 جانب وقال عنتر اقيس يا مالك كلما جرى عليك وعلى بني غطفان وبني عامر وصل الينا وأما كسرة النعمان



فأحد أعلامنا بالآذ في هذه الساعة وإن كان كسرهم أهل الشام فاهم إلا في خلق كثير فقال قيس والله  
يا أبا الفوارس إن عدد منهم مثل البحار والآخر وهم طائفة قوية الطعن بالنظارية وجمعوا علينا فاشتدونا في  
البرية ومعامتنا السالم من العاطب ولما انقطع عنا الطلب وسرتنا أجنحة الغيب طلبنا أئمة من  
عسا كثر العراق وقتلنا الخليل من شدة السهر في الليل والنهار حتى وصلنا إلى أرض النجف وقد أثر فناء على  
التلف من السهر والجوع ومات منافي البر جمع كثير لأن خبرهم ذلك وبقيت الرجال لا يصدقون بالنجاة  
ولما وصلنا إلى الحيرة وجدنا النعمان قد جمع عسا كثيرا وهو يجهزهم خلفنا فاقمنا المصباح وكثرنا النواح  
ونادينا واحسرتاه وامصيبناه وأعلمناه بأسراخوته وعلمهم من بني فزارة وعلى عشيرة وشرحنا له  
كثرة عسا كرا الشام فجرى عليه ما لم يجرى على بشر من الأنام وأزانا حول الحيرة وفرق علينا العسا ودوا الخيام  
وكتب من يومه إلى القبائل وأمرهم بالاجتماع والمبادرة بأخبارهم بما جرى عليه من عباد الصليان وما زال  
على مثل ذلك الحال حتى صار عنده خمسون ألفا من شجعان الخيل وما فهم الاكل شجاع وبطل وعول على  
المسير معنا وكتب إلى كسرى يطلب منه نجدة من عسا كرا العجم ويعرفه بهذه الأحوال فرد إليه الجواب على  
أجنحة الطير يقول له يا نعمان قد سمعت أن ملك الروم ركب وقصد اليك عسا كرا نصرانية وجمع كثير من  
الطوائف الأفرنجية وهم يريدون أن يذلوا ملتنا ويهدموا بيوت النيران وأما العسا كرا فانه عندي قليلة  
وكتب إلى خراسان وإلى أمراء البلاد وأنهم يجمعون كل من في العجم وأنا أسأل الرب القديم أن يسهل  
خروجنا قبل أن تصل عسا كرا نصرانية لأن هذا ما كان لنا في حساب ولا قلنا أن ملك الروم تحفته نفسه  
بهذه الأسباب وأما أنت فعرب الخبز كلها تطيعك والذي صار إليك نائب مثلك فاجمع عسا كرك وارحل إليه  
والسلام فلما سمع النعمان ذلك الكلام صعب عليه وكبر لديه وندم على ما فعل كيف أرسل إلى كسرى يطلب  
منه معونته فرحل مع الحسين ألف فارس فصار بناتارة شمالا وتارة عينا ومن شدة غيظه وحفقه ما عرف كيف  
يسير حتى وصلنا إلى أرض الشراك وفي ذلك اليوم التقينا بعض المنزمن من بني عامر وأخبرونا بما جرى عليهم  
وحدثوا النعمان بكثرة عسا كرا فانه كسر عزمه وخفق فؤاده وأتى بنا حتى اجتمع بجميع الحاربيين في تسعة  
أيام واليوم العاشر طلعت علينا العساكر وبانت عسا كرا الشام وهي مثل الغمام ورأينا جيوشا لا يقع عليها  
عيار وما كنا نبصر الا صليبا نأوصيها وعيطات مرتفات وبوارق ورايات وهي نحو مائة ألف فارس من  
كل أسد عابس من بني عسان وخمسين ألف أفرنجي ومثلها أتباع وغلمان الأتتاما رأينا هذه الأحوال  
انقطعت ظهورنا خلفت علينا الأفرنج باللقطاريات وتبعها العرب المنتصرة من سائر الجهات ودام علينا  
الصدام والقتال أربعة أيام وخمس إيام وفي الليلة السادسة تفرقت عنا قبائل العرب وطلبت في الجبال  
الحرب بعد ما قتل منا خلق كثير لا تعد ولا تحصى وعلم النعمان بذلك فخاف من شرب كاس المهالك فولى  
وقد تنكست الاعلام وأبصرنا عسا كرا الشام وقد تبع أثره فاجتمع عنا نحن في هذه الطريق وقتلنا سابق  
ينجينا إلا ابن عسا وحاميتا لأن رب السماء قد غضب علينا بعده وقد عرفنا قدره وقد ربه عسا وها نحن قد  
لقدناك فلا تشمت بنا الأعداء وبعد ذلك تقدم إليه الربيع بن زياد واخوته وما فهم الا من ذل وزالت منه  
غشوته ونادى الربيع يا حاميه عيس ويا كاشف الضر عن كل نفس لما غبت عنا عرفنا قدرك فلا عد منا  
منك نظرك ثم إن بني عيس نظرت أنفسهم بعين الاحتمار لما عدت الادل والديار وعلم عنت ما جرى عليهم  
فجمع شملهم وطيب قلوبهم ووعدهم أن يجتهد في نصرتهم ويبادر إلى معونتهم وكذلك فعل دريد بن الصمة  
ونزل القوم لأجل الراحة وعنت يقول لقد كان في قلبي من بني فزارة حرارات ولولا قيس ما تركت منهم  
كبيرا ولا صغيرا فقال أسيد يا أبا الفوارس الصواب كشف هذه المصائب حتى لا يجوز عباد الصليان علينا  
ويحصل شهرهم اليك فقال عنت وأش بقى في هذا من النظر غير المسير إلى بلاد الشام فقلوا هذا نعم  
الرأي ولوعرفنا انه يصح لنا وإننا لنحقي هؤلاء القوم بلغنا ملنا ولكن نخاف أن نتعب ونبعد عن الديار ولا  
نبلغ مرادنا لأننا في أرض هوازن والسبي في أرض الأهواز فقال عنت انه قارب الأهواز ولا قطعوا أكثر عن

نصف الطريق ولا فاقونا إلا بقليل لأن سيرهم ثقيل على سير النساء والمال والعيال ونحن في هذه الساعة نركب  
الخيول والجمازات فلو أن السبي قارب دمشق لحقناه وإن فاتنا وسبقنا خربنا البلاد وسبينا أهل السواد  
وأرض حوران وتركنا أرض الشام خراب ووضعنا السيف في المشايخ والشباب لأن بلادنا لا بداء اليوم  
خالية وإذا وصل الخليل إلى أرض العراق تنكسر قلوب الروم فقال مقرى الوحش والله ما لنا أصوب من هذا  
الرأي والأنا سرنا خلف عسا كرا نصرانية خسرنا من كل جانب ونضيق بين تلك المواكب فقال دريدان  
كتم ترصون بهذا الرأي ونحن نوافقكم عليه ونسارع إليه فكاوشيا من الطعام واستريحوا قليلا في هذا  
المقام وقوموا بنا بناذر الامر قبل الفوات لأن كل ساعة تمضي علينا بأوقات ثم انهم أكوا وشيا من الطعام  
وأخذوا في الحديث والتدبير والكلام حتى ظهر لهم حقيقة الامر وبان لهم ظاهره وعرفوا سرائره فهاجت  
النخوة في رؤوسهم والحية وعلمت معهم الحساسة الجاهلية فتواوا مثل سبعاع الآجام وقالوا والله لا شيعنا  
أجوا فنا بطعام ولا جفنا ناعنام حتى ندوس بحوافر خيولنا أرض الشام ونخرب تلك الديار والآكام ونذع  
نساءهم وأرامل وأولادهم أيتام ونعمل أقوى مما عملوا بغيرنا ثم انهم نزلوا عن الخيل وركبوا على ظهور الخيل  
والمهاري والجمازات وقلوبهم فيها النيران المضربات على سبي النساء والبسات وساروا وينهبون البرنهما  
ويقطعون الأرض ركضا وخبيا والليل في اعراضهم جنائب وهم يجدون كأنهم السلاهب وهم يبقون  
قويات وقد هان عليهم شرب كاس المات فقال الاصمعي وكان سير دريد بن الصمة ورواحه بهذه المهمة  
لأجل بني عامر لأن بينه وبينهم نسب متصل وحسب غير منفصل وكان في قلب عنت الزار أيضا من أجل عامر  
ابن الطفيل لأنه صديقه وموافق له وساروا ولولا كان لهم أجنحة لطار وأرعدا ما جرى هؤلاء من الاراد  
وأما ما كان من الملك النعمان فانه لما انكسر وعاد وهو مقرى الفؤاد خائف على البلاد وعلم أن العساكر  
تفرقت عنه والاجناد وما زال يحدا السير وهو ينوعم إلى الحيرة وأقام ذلك اليوم ينظر المنزمن أن يأتوا  
على أثره وبعض قبائل العرب تقدم عليه فأراى أحد اظهر ولا وصل إليه بشر فخاف على نفسه من عسا كرا  
الشام أن تدركه وتسي حريمه ومن شدة خوفه جميع أهله وماله وعتاله وسار بهم إلى المدائن يطلب حماية  
كسرى أنوشروان وهو من شدة ما جرى عليه حيران قال ولما وصل إلى المدائن وجد الملك كسرى قد برز  
إلى السبر والسباسب ونصبت خيامه والمضارب والدنيا منقلبه من ازدحام الفرسان عوج بالخاص والعام  
والنهار قد صار مثل الليل من شدة ركض الخيل وارتفاع القتال ترك الدنيا ظلام قال فدخل النعمان على  
الملك كسرى ومعه عشرة من بني عسا من خواص بني تلح فقبل الأرض وخدم وبكى على زوال دولته وأخبر  
الملك كسرى بقصته وبكى وأعلمه بما جرى له من عسا كرا الشام وخرق ثيابه لما انتهى في الكلام فانزعج  
كسرى غاية الانزعاج وسكر من غير س الزجاج وقال يا ليت شعري من أي وجه دخل على دولتنا هذا العارض  
العظيم ونحن أظهروا العدو في سائر الأقاليم اسكن الأمر للرب الكريم القديم رب موسى وإبراهيم ثم قال  
لنعمان يا ملك العرب لقد قطعت ظهري بهذا السبب لأن عسا كرا خراسان بعد ما وصلت ما أتى منها وأصل  
ولا رأيت من جند ما فارس ولا راجل وطوائف الروم أمس وصلت عندها الجواسيس وأخبروني انها قاربت  
أرض هيمت وانما تريد على أربعمائة ألف بطارقة وأفرنج زنادقة وها قد برزت حتى أسير اليها والتمها وترك  
الهيبة عسيري اليها حتى لا يزيد طمع ملك الروم في وأنت الآن قد أتيت عالم يكن في الحساب لأننا ان سرنا من  
المدائن وأبعدنا أنت العرب المنتصرة في أثرك وما كنت من خافنا البلاد وإن ألقنا هانا طمعت فينا الحساد  
على أننا باقى لنا أصوب من هذا المكان لأنه أجود لنا وأعود علينا أدام الطلب قد صار من خلفنا ومن بين  
أيدينا وإذا كنا هانا تنكسر قلوبنا بقوة بلادنا وأهنا ونطاول الأعداء عند وصولها باقتال ونبارز  
الفرسان إلى أن تصل اليك عسا كرا خراسان فقال الملك النعمان نعم الرأي وأهل الأمر يتأخرون بفضل يوم أو عشرة  
ويأتينا من قبائل العرب من يشددنا لأن عنت مسيرى أنفذ اليهم وأمرهم بالقدوم وما وصل منهم الا القليل  
وأقول إن الباقي يا قباعدشي يسير ثم أقاموا يصعدونهم وينظرون وأمن يأتي اليهم ويخبرهم ولما كان بعد أيام



قليل أقيمت ملوك النصرانية وجيوشها وطلعت غبارها المتواتر وأما وجبها الزاخرة فسدت  
الجنات بساطل انتقام المرتفعات وبذات أنوار النهار يذبح في ظلمات وسترت عيون الشمس عن عيون  
الناظرين ونادت نقباء النعمان وكسرى في الأعاجم والديالم فصار على ظهورها صافيات وتدرعت  
بالذروع السابقة وأرتفع الضجيج حتى انصمت المسامع من اختلاف اللغات وتقدمت الأعلام الكسرية  
والأزدهارات وخفقت الرايات مع هبوب الرياح العاصفات وهزت القواضب في أيدي الأعاجم وسالت  
السيوف المرففات واصطفت المراكب تطالب الحرب وقد أخذت للهلاك النيات وانكشف القبار عن  
الروم فاذا هي مثل الجراد المنتشر في رؤس الرماح والفلوات وأقبلت الأفرنج بالطوارق والصلبان على رؤس  
ملوكها والسادات وأمتلات الدنيا بالعليام والسرادات وأقبل الملك قيس بعزيمته المذكورة وهتته  
المشهوره وأعلامه المرتفعة وصدانته المرمعة ومواكبه المزججة وفرسانه المدبجة وكان قدماه طائفة من  
القسوس والرهبان يقرؤون الانجيل ويعظمون الصليبان وبعدهم طائفة من أولاد الفرسان يجادلون  
بالوجوه والقدود والآبار والأغصان وكاهن بالشعور المسبلة المرخاة والسيوف المجوهرة المحلاة الا أنه ما نزل  
في سرادقه حتى أقبل ملك الأفرنج خيلجان كانه شيطان أو مارد من مردة الجن وكان هو كعب الخيالة مثل  
الظلام الفاسق من لعمان القنطاريات والبيارق قال وكان خيلجان فارس جبار لا يصطلي له نار قد غزا ملوك  
الاقطار وفتح جزائر كثيرة في البحار وأعاد جمع كثيرا إلى عبادة الانجيل وشذ الزنار وبعد ذلك الأمر والشان  
خرج يطلب الحج إلى بيت المقدس وعين سلوان والغزاة إلى عبدة النار والاونان الا أنه لما أشرف على عساكر  
كسرى استقبلها وحدثته نفسه الخبيثة أنه وحده يلقاه من عجبته بنفسه ففزع في سرادقه وأنه ذاك كسرى رسولا  
يقول له ارحل من هذه البلاد وان كان قد دخل في قلبك من قدوم افزع والاعداء إلى عبادة المسيح بن مريم  
وكن لدية يا نابه ما واهدم بيوت النيران وابن يدها كنائس وصوامع والارابت في غدر من قنطار ياتنا طعنا أحد  
من الاجل وأسرع وضربا اذا وقع على الهضرة اصدع والسلام على من عرف الترتيب وأبصر الحق فعاد اليه  
من قريب قال ولما وصل الرسول إلى كسرى وقص عليه هذه الرسالة غضب كسرى وحرده من ذلك الكلام  
وقال لولا أني عرفت بالانصاف ما كان جواب هذا الرسول الا القتل والاتلاف لكن هيا سر وقل له اني أقسمت  
بالنور والنار اني لا أدع أحد يشد على وجهه الأرض زنار وفي هذا العام يصح القسم اذا وصلت العساكر من  
بلاد الجهم ورابت فوارس تغترس سباع الاكم وأبطلالات إلى بالموت اذا هجم هنالك تتقدم ولا ينفعك الذم  
وتذل اذا زانت منك القدم والسلام على من اتبع الدين القديم المكرم ومجد للفرز اذا اضرم قال فعددها عاد  
الترجمان على الرسول هذا الخطاب وقد صاح عليه الحجاب فعاد إلى صاحبه بالجواب فتبسم خيلجان  
هذه سماع هذا الخطاب وقال عند الصباح يرى من يكون المؤمنون لان كسرى يظن اننا مثل فرسان الروم  
فوق في المسيح لا الا في هذه العساكر عند الصباح الا أنا وحدي ولا تركت في هذه الديار حديثا بذكر من  
بعدي ثم بات ينتظر الصباح وباتت العساكر تخرج مثل البهار الزاخرة حتى انفجر الفجر ولا حفر كبت  
الفرسان الجرد القداح وتحدثت جميع اللات في والام واصطفت الأفرنج قبيل الديلم وقابت الروم الجهم  
وأرادت الطوائف أن تحمل على بعضها بعض وتحول على وجه الأرض فلم يصبر خيلجان بل قلب القنطارية  
وصرخ وحمل في عاجل الحال وكانت حملته تصدع الرجال هذا وقد أجابت الأفرنج صرخته في الحال وكذلك  
فعلت الروم قدام الملك قيصر وحملت كالهرازاخر وانطابت العساكر انطابت الاسد الضارية فانتقمها  
الجهم والديلم بالحرب الماضية والعمد الطوال والرماح والصال قال وكانت عساكر كسرى مائتي ألف فارس  
وراكب وراجل ومحاربوه مقاتل لانه كان أنفذ يطلب الجيوش فخاض إلى الأسياف القلاع البرانية والمراكز  
القرية وكان أكثرهم يرمون بالنبال ويصبرون اذا اشتد الصدام والقتال فجري لهم ذلك اليوم مع  
جيوش النصرانية وقعة تذكركم بقيت الشمس والقمر لان الالباب حارت والحكام والجبابرة وابت  
والكرام ذلت والخييل ملت والخطوب جلت والدنيا انطلمت والسيوف تنلمت والزود كلت والنفوس

ملت والطيور خامت والرجال هامت والمجرب دامت والسماء غابت والشباب شابت والصعدور باحت  
والرقاب طاحت والاسود صاحت والدماء سالت والخيال مالت والنهار أظلم والغباء اغتم والشجاع ههم والجهان  
انفجهم وقال الراوي قد بلغني عن هذه الوقعة أضعاف ما رويت به وحكي لي أمثال ما حكيت به لانها كانت  
وقعة عظيمة في أرض المداين فرغت فيها النبال من الكنايين ونثرت الفرسان من على ظهورها الصوافن  
وما أمسى المسا الاوعسا كسرى قد التجأ إلى الجدار وهو قولا على الحرب والفرار ولو كان طال عليهم النهار  
ما كان بقي منهم ديار ولانا فخنار ونزلت الطوائف وبقيت الشجعان مددة من ضرب الحسام وجلس الملك  
كسرى على سريرته وغلبت هومته على سروره وأخذ في الحديث والشكوى لارباب دولته وأكابر عشيرته  
وقال يا قوم ايش ترون في هذه الامور وحق النار والنور اذا لم تدر كنا النجدة من خراسان والا كسرتنا هذه  
العساكر وأحلت بنا الهلاك وأزالت دولتنا وملكنا من هذه البلدان والصواب أن تأمر أهل البلد والعوام  
أن يهربوا بما هو لهم وجالهم وعيالهم إلى الجانب الآخر ولا يبقى عندنا هاهنا الا من يقتل ويماضل حتى اذا  
رأينا الغلبة وأطبقت علينا هذه العساكر عجزنا كنا وقطعنا الجسور بيننا وبينهم وتحصنا بالماء إلى أن يأتينا  
من أعواننا من زول غايه ونجعل معتمدنا عليه فقال الحاضرون والله يا ملك لقد أشرت بالصواب وأتيت  
بالامر الذي لا يعاب ولا يبدآن نشرع في هذه الامور والاسباب قبل أن يكثرت علينا العدو ويذهب علينا المدد وباتوا  
يدبرون هذه الامور وباتت السند بذه حول بيوت النار والنور يتلون تلاوة الجحوس وبهم كل شيخ معكوس  
وهم يسجدون لها ويرمون قراحي العود وكل واحد منهم بهمهم وينود ويسألون النار ان تنصر الملك كسرى  
وتعينه على الاعداء فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من ملك الأفرنج خيلجان فانه لما رجع من حومة  
الميدان غضب على خياله ولاهمهم ووبخهم على تنصيرهم وقال لهم يا ولديكم انتم ما خرجتم من بلادكم ودياركم  
الا لتكسبوا الثواب وتربحوا الاجر وتنجوا من العذاب فلم لاتنصرون في القتال وتجتهدون في الحرب والنزال  
فقالوا له يا ابن السادات قل للقسوس يصلوا علينا صلافة الاموات وكل من رجع عن الحرب والقتال فخرمه  
الثواب في يوم الاحوال لاننا حق الانجيل وما فيه من التحريم والتحليل ما فيه من مخرج من الجزائر ومن  
كل موضع حتى ودع أهله وداع من لا يرجع اليه وقد فعلنا اليوم في الحرب فمالاتشيب منها الاطفال الرضع وانما  
أنت لاجل فر وسيتك أيها السيد الامجد لا تشكر فعال أحد ولا يهيجك أيها السيد المصان فعان انسان لانك  
فريد الزمان وفارس الاوان قال فلما سمع ملك الأفرنج ذلك الكلام أعجبته نفسه وقد انشرح صدره وقان في  
غدا غدا ففتح باب الحرب والبراز وما يجري من الانجاز وأخرج إلى الميدان وأفرج حكمه على عباة النيران  
قال وما زالت الطائفتان على مثل ذلك الايضاح حتى أصبح الله بالصباح وأضاء الكرم بنوره الوضاح  
فتبادرت الفرسان الوقاح وركبت الجرد القداح بعدما بست السلاح وهو قولا على القتال والحرب والنزال  
واذا به أثر صاحب الشام من ناحية الكوفة قد أقبلت وعساكرها قد تقسمت وظهر ذلك العسكر الجرار كانه  
الجبر الزخار لان الحارث الوهاب صاحب الشام تبع أثر النعمان إلى الحيرة وتلك الاكام فرأها قليلة  
السكان خالية من الفرسان وما فيها الا فقير أو عجوز أو شيخ كبير فلم ان النعمان انهزم وأخذ خواص الاعوان  
وفرسان العرب الاعيان ففرح بذلك الامر والشان وأعطى المقيم بها الامان وقال نحن ما نطلب الاجناد  
أصحاب الحرب والجلاد وملوك هذه البلاد وأما العوام فهم رعية لنا ولا نغزينا اذا ملكناهم أخذنا منهم الجزية  
في كل عام إلى أن يدخلوا في الطاعة وبعدوا المسيح عليه السلام ثم انه دخل البلد وجلس على سرير النعمان  
وحكم فيما كان بقي من خزانته والاموال واحتوى على جميع الرجال وقال لأرباب دولته لولا خوف من عتب  
الملك الرحيم اسرت إلى المداين وحاصرت كسرى والنعمان وقضيت ذلك الامر والشان إلى أن تقدم عساكر  
الملك الكبير والخزير الحقيق وانما الصواب أخذنا خبره إلى أن يقارب المداين وأسرى إلى خدمته أنا ومن معي  
ثم انه أنفذ من يأتيه بالاجار وأقام مدة يسيرة في هذه الديار حتى عاد الذي أنفذ هذه الامر والشان وأخبره  
أن عساكر النصرانية وصلت إلى انبار وأنهم اليوم الغلاني يكونون على المداين في أرض كسرى ويملأون تلك



الارض والعصرا فلما سمع ذلك سار الى الكوفة هو وعسا كره الموصوفة وحسب حساب المراحيل والوديان حتى وصل في الوقت الذي ذكرناه ونزلت عسا كره في جانب السفراء فلات اقطار انقلاه لان منزلة كانت في ارض بابل الى ارض المداين الا ان صاحب دمشق لما وصل امر عسا كره بضرب الخيام وصار هو الى خدمة ملك الاروام ومعه جماعة من خواص بني غسان وترجل لما قرب الاعلام والصلبان وخدم ثم عظم الملك واخبره بعبء فعل في ارض الجاز من الاهوال وكما انفذ الى بلاد الشام من الهدايا والاموال والاسارى والسيمايا والرجال ومن بقي معه من الابطال والفرسان قال فلما سمع ذلك المقال فرح واستبشر وزال عن قلبه الخيال وخاع عليه لباسه واركبته على بعض جنائبه وقال ما هذه الاسماء زائدة وكرامة واردة من السيد المسيح لاننا نحن قد حاصرنا ملك الاعاجم وقديار لان من النصر براهين وعلائم وما في غير اسر كسرى اوقته في البرية وقد صارت الكامة كلها مسيحية قاتلة بكامة المعمودية قال الملك الحرف الذي ذكرته يكون اليوم او غدا بسعادتك ايها الملك السعيد ثم عاد الى عسكره وصاح في نقيبائه ان يا امرؤ العسا كره يا حمله حتى يبين قدام ملك الروم عزمه وهذا كسرى قد ضاقت عليه المذاهب لما ابصر كثرة هذه الجيوش والمواكب قال ومن كثرة ما جرى عليه امر وزراءه وخدامه ان يظهر والاعاجم الاموال والخلع والالامات حتى تطيب قلوبهم للقتال ففعلوا ذلك وقد هانت عليهم النعم والمال هذا وقد اردت خيلة الافرنج ان تسبر الى الميدان وتطلب براز الفرسان فها صبرت عسا كره والوم الكلاب بل حامت رصاح قدامها ما كهم الحارث الوهاب وطلب ان يبين قدام ملك النصرانية فعالمه يظهرهته وشجاعة رجاله الا انه لما حمل حامت منه طائفة الافرنج والروم وركعت الخيل حتى ارتجت الارض من القنوم وانفذ القمار مثل القيوم وعاد نسيم الرياح سموم وبضعت السيوف الجياجم والجسوم وكان يومئذ شره معلوم الا ان البلاء زاد على كسرى وتكاثر عليه جيوش الاعداء وانما الدبم غلظت اكبادها وزادت احقادها وترجلت عن ظهور جيادها ورمت الزرد عن اجسادها واستقبلت خيالة الافرنج بحرايبها وشكت صدورهم احنابها ودام الحال على ذلك الامر والاشان حتى رأى الملك كسرى الهوان وعول على العبود الى جانب الايون وكذلك اراد ان يفعل الملك النعمان بعدما قال ذلك اليوم حتى اشرف على الهلاك وسوء الارتباك وعول على الرجوع والانفكاك واذ ابصره قد اقبلت من ناحية ارض الجاز وحالهم يدل على انهم يريدون الانحياز وتحتهم صبح وصباح قد قلب الارض والبطاح وفي دون ساعة تقاربت وتدنات الا انها كانت مقبلة على عجل والوحش منها قد جفل وفي اطرافها وارق تشعل والبرمن ركض خيلها قد تزلزل قال ولما رأتها انطاففتان اشتهت عن الحرب وقترت نار الطعن والضرب ومدت الابطال اليها الاعين وتحدثت فيها الاسن حتى انجلى غبارها وبانت فرسانها وسموها صياحها وهي تنادي بالكندة اشري يا نعمان بالنصر والفرج من هذه الشدة قال وكان في هذه الخيل فارس مضيق اللثام تقصر عن وصف شجاعته الاوهام وهو ينادى انا ذو الخيل الفارس الذي لا تهوله الاخطار ولا تنكره ملوك الاقطار ومن خلفه فارسان آخران يقاربان في الشجاعة والري والمنظر وكان احدهما حجار بن عامر الكندي والاخر عمرو بن معدى كرب ومعهما من الفرسان عشرة آلاف تلتقي باسنتها هائب الموت ولاتخاف قال وكان لهؤلاء الفرسان وروصوا هم بسبب عجيب وامرهم بطرب غريب وذلك اننا كنا ذكرنا انكم ايها الضمار مجرى لغمرة مع ذي الخيل وكيف قسح على عنتر وحده وطلب بعد ذلك هلاكه في قدر وكان في آخره انه كذب في الايمان لما اطلقه دريد من الوفاق والهوان وعاد به بعد ذلك غدر وخان وخلص غمرة واباهام من الامر والهوان ودبر على قتل عنتر مرار عديدة واحسن التدبير وهجر دريد او اطلاله وما بلغ آتاله وعاد مع غمرة وابيهما وقد زاد طمعه فيها ووعد به ابوها ان يزوجه بها ويجعل مقامه عنده الا ان ذا الخيل لما وصل مع القوم الى ديارهم واراد ان يخطبهم اوصل اليهم الخبر بقتل المتعجز فلما سمعت غمرة ذلك الخبر كاد قلبها ان ينفطر وشقت أثوابها وعلا بكأوها وانتعاجها وفعل ابوها مثل ما فعلت وصعب على ذي الخيل وعلم انه خابت مقاصده

فقطول روحه واقام حتى انقض العزاء وقل النواح والبكاء وارادت غمرة ان تجتمع فرسان قومها وتطلب ثار اخي افيان على الخيل وتغيرت احوالها واستترخت اوصالها فلما رأت نفسها على ذلك كتبت امرها وخافت من الفضيحة وارادت ان تقتل نفسها وما زالت على ذلك مقدمة ومؤخرة حتى كبرت بطنها واصفر لونها واظهرت الكسل والمرض وصار ابوها يتردد اليها وقد انكر حالها ولج عليها بالسؤال فاخبرته بما تم عليه امن عنتر ابن شدداد وكيف غصبها على نفسها واخذ وجهها في البر والوهاد واعادت عليه القصة من اولها الى آخرها فلما سمع ابوها ذلك عذرها وطيب قلبها وقال لها يا ابنتي هذا امر قد تم على كثير من بنات العرب واكثرهن من عشق الرجال وانت ما فعلت ذلك الا غصبا واصوابا انك تقيمين على ذلك الحال حتى انك تضعين هذا المولود وتخلصين منه ونحن نذبحه تحت الليل وتكتمين امرك وتعودين الى ما كنت عليه ولم يعلم احد بهذه القضية ويقولون انك كنت مريضة حتى لا تنقص منزلتك وتنحط مرتبتك قالت اذا كان الامر على ذلك فاصرف عني ذلك الرجل واقطع اياسه عني فاني لا ضاحجة ترجل في الايام والليالي ولا اطلعت احد اعلى حالي الا اني قال غمرة تركت الاقران واتبعته فعل النساء فقال لها ابوها يا ابنتي ابعده هذا الرجل من أهون الامور وانا اصرفه هو واصحابه بجميل ثم خرج من عندها متفكرا في قصتها وعن يومه احضر ذا الخيل بين يديه وزاد في شكره واثني عليه وقال يا ولدي انت تعلم بما حل بنا من جهة ولدنا وبالله اقسم انني متأسف كيف نزلت علينا هذه المأزلة ويخرج من مثلك من ايدينا الا ان ابنتي غمرة التي كنت عليها موقولة سارت من عندي الى ديار اخوالها تطلب منهم المعونة على اخذ ثار اخيها وكانت عندهم سيرها متشوهة البدن من شدة البكاء والحزن وقد اشرقت على الهلاك وانت مقيم عندها وكذلك اصحابك وقد اشتهيت ان ازوج لك ولهم من بنات سادات العرب واتخذكم انصارا على سائر النوب لانه اذا اتصلت انسابكم بنا خاف كل واحد منكم وهابنا ولك الرأي في ذلك والخطاب وانت اهدي الى الرشاد واصواب قال فلما سمع ذو الخيل ذلك حارفي رد الجواب وتغلقت في وجهه الابواب وقال ايها السيد هذا امر لا بد لي فيه من المشاورة لا يصحابي وبعد ذلك اعلمك بجوابي قال ثم انه عاد الى اصحابه واطاعهم على هذا الحديث فضاقت صدورهم لاجله وقالوا والله يا ذا الخيل ما قد رميت نفسك في غير مرار مما نرى رمية نافي قضية ما نحن نداريها وهذا امر قد جعلك عليه حسدك امنت به بعد القضاء والقدر فقال والله يا بني عني اقد صدقت لاني فرطت في قول دريد بن الصمة عندهم العرب وقطعت ما بيني وبينه من النسب ولا بلغت مراد ولا ارب ولا نجح لي طلب وما بقي في الامر الا ان نشد خيلنا في غداة غد ونسوق أموال هؤلاء النائم ونطلب ديار الملك النعمان ومن تبعه ناصر بنادب السيوف واذا وصلنا الى النعمان دخلنا عليه وسألناه ان يصالح نوبة ما مع دريد ويردنا الى اهلنا قسلا ان يشيع بين العرب امرنا فقال الامام بن مرداس امام سيرنا الى النعمان فبايه بأس وامانة عرضة هؤلاء القوم واخذوا مواليهم فها هو بصواب لانني اخاف ان تكون غمرة قد اغتت نفسها زهدا فيك وبغضا وامرت ابياها ان يدفلك بهذه الحجة فان نحن تعرضنا لهم تتبعنا بكل من في الارض وتستهمد علينا بشجعانها ونبقى نحن طعاما لالسيوف قبيلتها فقال ذو الخيل والله يا نعمان لقد قلت قولا صادقا والله انها من الفروسية بمقام عظيم وما مال قلبي اليها الا لاجل شجاعته ولوعلمت انها كما قال ابوها في حالة العدم كنت سقت كل ما في الحلة بين يدي سوق الفخ لكن اخشى ان الحساب الذي حسبته غير صحيح وتبعنا وتشتتني اعداؤنا واصواب خروجننا تحت اذيال الدجا والفتب من هذه الديار ونفسب في عودتنا الى الاوطان على يد الملك النعمان لانني اعرف ان عنتر بن شدداد قد رحل اليوم الى دريد وعاد الى قومه وبنو بني عه ولا بد ان تعرض له في بعض المواضع وترك وحش البرق لجه رافع ثم اخذوا اهلهم تحت غياهب الظلام وقد ندموا غاية الندم وساروا ومازلوا ساثرين يقطعون البر والأكام حتى اتقاهم عمرو بن معدى كرب باربعة آلاف فارس وهو ساثر بهم الى نصرة الملك النعمان ولما رآهم ذو الخيل انهم قد نبض اصحابه



اليهم فيساروا في بالخير وحدثه في أي سبب هم سائر ونفتعجب من ذلك وقال وحق الملك الديان هذا امر قد جرى على الملك النعمان والافا كان استنجد بالعربان ولولم يكونوا هؤلاء سائر بن الى خدمته لكانت اخذت أسلابهم وضربت رقابهم واما نحن محتاجون اليه لاجل أن يصلح امرنا ولا سيما اذا لحقناه وهو في شدة وكشفنا هاهنا ثم عدل الى ابن معدي كرب وترجل كل واحد منهم الى صاحبه وسلم عليه واخذوا الخمار بعضهم بهضوا بعد ذلك قال ذوالخمار يا وجه العرب ما الذي احذته الملك النعمان من الامور حتى انفذ يطلب أبطال الخلال والعشائر فقال له عمرو والله ما سمعنا خيرا يصحح الا قيل لنا ان عساكر الشام قد ظهرت الى الحجاز في خلق عظيم وان النعمان سائر الى اقاصمهم وهذا ما سمعنا من النجابين وبعده هذا اندري ما قد جرى فاما سمع ذوالخمار ذلك قال اذا كان الامر على هذا الحال فنحن نسير معكم ونحظى بخدمة من نرد عساكر الشام ونهب أموالها ونكسرهما ونقتل رجالها لاننا دخلنا في هذه المرة الى أرض في طلب شيء من اتوق والجبال فباعده عنا فها قال بل صار أهلها كلها عواذ كناية تحصنون منافي الجبال والشعاب واللال وما كان ذوالخمار قال ذلك المقاتل الاليس تراه حواله حتى لا يقال انه قسبح على دريد وحسب خدمته تراعى ما أعطى من الفروسية والشجاعة والبراعة قال وسائر الجميع طالبين الحيرة وقد فرح عمرو بن معدي كرب بصاحبه ذي الخمار فكان كل من لاقاه يسأله عن الاخبار فيسمع من النعمان اخبارا مختلفة واخبارا غير مؤلفة وما زالوا على ذلك حتى اشرقوا على أرض النجف وصحت لهم الاخبار وعابوا الديار وسألوه عن النعمان فاخبرهم اهل الحيرة انه انه كسر عسكره كسرة عظيمة وهرب الى المدائن وطلب حامية كسرى فلما سمعوا هذه الاخبار وقعت بهم الحيرة والانهار وقالوا ما بقي في الامر الا اخذ الراحة والمسير خاف هذا العسكر والا ملكت عسكرة الصليان سائر الاقطار ويبيع عسكرة الملك كسرى ثم نزلوا هناك وراحوا الى وقت السحر وعولوا على الرحيل وفي ذلك الوقت وصل حجار بن عامر فارس بنى كندة ومعه ستة آلاف بطل يضرب بها المثل فلما راوه ركبوا الى لقاءه وسلموا عليه وقال له ذوالخمار لا تنزل بقومك فان الدولة قد تبدلت والامور من الراحة قد اشتغلت ثم قص عليه القصة وجميع ما جرى من الامر فصارت عيناه مثل اظفي الجمر ونادوا واحوا به كيف ا ما لحقنا عساكر الشام في هذه الديار حتى كنا اروينا منهم اسيف البتار ثم سار هو ورجاله على حالهم ولم ينزل رجاله لانه كان يحب الملك النعمان وكان فارسا لا يلتقي في الميدان وله نخوة والممام وكرم وصدق لسان فركض وركض معه عمرو بن معدي كرب وذوالخمار هو وسبيح بن الحارث البطل المغوار وقد سار في عشرة آلاف فارس كرا رار وارادوا ان ياحقوا عساكر الشام ويرموا ارواحهم عليهم فلما لحقوهم الا خارج المدائن وهم في قتال الملك كسرى وقد ضيقوا عليهم الاقطار واشرفت عساكره على الهرب والفرار فحملوا حلة صادقة بعد ما ركبوا الخيول السابقة وصاحوا باصوات مثل الرعد ونهموا مثل ماتهم الاسود وطعنوا باسنة زمامهم للصدور وضربوا شفارسيوفهم الزحور وعمل كل فارس منهم كما يعمل الجيش الخافل وفرجوا عن عساكر كسرى بعض البلاء النازل وتهايجت ايضا جيوش الديار والاعجم وعادت ارواحهم الى الاجسام وعمل الحسام في الهام واختلفت بينهم رسل الحسام ولعلت فجور الاسنة من تحت سحب القتال وقامت عروس الحرب على الاقدام وانتشرت عليها جاجم الكرام وما زال السيف يعمل والدم يهذي والرجال تقتل ونار الحرب تشمل حتى اقبل الليل المسيل وانفصلت الطوائف بعد ما خفيت مواقع الاقدام وعادت الفرسان تفيض في بطون القتلى وتخب في سيول الدماء وقد تلقاهم الملك النعمان بالخلع والجنائب وفرح بهم فرحة قدوم الغائب على الجنايب وشكرهم على فعالهم وقال لهم يا وجوه العرب لولا قدرهم في هذه الطائفة الحية كنا هلكنا بالكلية واندرست الدولة الكسروية وقد ملكت هذه البلاد عساكر النصرانية وما كنا نريد الا نجدة اخرى مثل نجدةكم ومربية مثل سريتمكم تاتي بنا وقد جئنا نفوسنا الى ان تقدم عساكر خراسان علينا ثم شرح لهم ما جرى عليهم من الانكاد وان اخوته في الاسر مع أهل الزنار فقال له عمرو والله

يا ملك ما سمعنا ان صاحب الشام دخل الى أرض الحجاز في هذه العودة وما كنا سمعنا به سائرا الا فرج وما كنا نؤتمنا ولا نركنا احدا من الفرسان في ديارنا الا وقد اتينا به الى هاهنا فاختولت في أي وجهه وقعوا في الاسر وكيف وقع بهم عسكرة الصليان فقال الاصل في ذلك ان بني فزارة اتوا في ساداتهم مع الربيع بن زياد وشكوا الى امير اجرتهم مع عمرو بن شدداد ووطنوا الله التجا الى دريد بن الصمة وانهم ما قد اتفقوا على قلع ملك كتي واخذ ملكي فقدمت اخوتي على عساكر اعراف وسيرتهم اليهم ايجاز وهم على فعالهم وما بلغني من اقوالهم فوافق وصولهم ظهور عساكر الشام وعسكرة الصليان وناقت بنو فزارة عليهم لاجل ما بينهم وبين بني عيسى واخذوا الجميع وقتلوا من اصحابي خلقا كثيرا وما عاينهم الا جمع يسير وكل ما جرى علينا من الانكاد اغماهو لمعادتنا لعنتر بن شدداد فقال ذوالخمار وحق الرب القديم املك صدقت لان عنتر له حظ وسعادة باو صل اليها احدا من الفرسان وما عايناه احدا الا انه ثريا ذوالحرمان والذل والهوان وقد جرى لي معه امور ما اشرحها لك الا في وقتها واما هذه العساكر الذين حملت ههنا فممن نذارهم يا بوابا يقتال ويومايا البراز حتى تاتيها عساكر خراسان وقبائل الحجاز ثم نزلوا من وقتهم وتشاؤوا في ذلك ونزلت ايضا طوائف النصرانية وهم متعجبون من قتال ذي الخمار وما فعل حجار وجمالات عمرو بن معدي كرب تحت الغبار قال اجمع ملك الشام خواصه عند نزوله وقال وحق الملك الحبار ان فرسان هذه الارض لم يقع عليها عمار ولوان معي عشرة منهم ينهرون دين المسيح اكنفت فتحت به سائر الامصار فقال سنان يا ملك اهل ان افرس ما في هذه الجوع وذوالخمار وهو أشجعهم الذي وصل اليوم مع الطائفة التي اتت فحجة للنعمان لان العرب تحسبه بسبعة آلاف فارس من مجموعة العربان وهذان الفارسان الآخرا ان كان معه يقاربانه في الشجاعة وأنا اعلم أنهم عند الصباح يخرجون الى البراز واقتال ويطلبون الخلد اع بذلك المقاتل الى ان تصل عساكر اليم الى النعمان وتصل الى كسرى عساكر ويكثر العدد ويرجعون القبائل من هذه الديار بالافائدة والراي عندي انكم تادروا الاعداء في غداة غد وتحموا عليهم بهذه الجوع من كل جانب ومكان اعدكم فاعلم ان هذه الديار والاطلال فقال الحارث وحق الصليب يا سنان ما ذكرت الانعم الراي وما يهود عنه الا جاهل مغبون لاننا ما عندنا نحن من يطلب البراز الا طائفة الافرنج لانه شغلها ونحن اذا رايناها هم يريدون ان يفعلوا ذلك معنا هم عنه ولا نلزمهم ونحمل بحمينا على من يسير من هؤلاء الفرسان ونطلب الانجيز والاقا وقعن في الخسران فقال سنان هذا الذي اريدون كنتم ما تعلمون بهذه الراي ولا اكنم فيه غرض ويسر عليكم فتح هذا البلد فانا اشير عليكم بما قد خطر في سري وادبر اكم تدبر اتاخذون به النعمان وكسرى ولا ازال حتى اجلس الملك الرقيم قيصري في هذا الايوان واملأه ببلاد خراسان ثم يا قوا على مثل ذلك وبات الخليلجان ملك الافرنج ايضا متعجبا من فرسان العرب وهو يقول لخيلاته ان لم نتول نحن امر القتال والاطال بنا المطال لا اري الروم عن الجهاد مقصرون وعن طاعة المسيح ومريم قاهدين فقال ابو عبيدة وما زلت الطوائف على مثل ذلك حتى مضى الليل بسواده الخالك وتبادرت الخيول واعتدلت المواكب عرضا وطول ولعلت شفاير النصول وقلقت الاشباح والارواح وخفقت بيارق أسنة الرماح وشرفت الرجا في امر الكفاح وتقدم ذلك اليوم النعمان وقد اشدت ظهره وقويت عزيمته بشجعان العرب وكان قد ترك في الميمنة ذوالخمار وقواه يجمع كثير من الديلم وترك في الميسرة عمرو بن معدي كرب وبني زييد ومعه طائفة من العجم واوقف في القلب حجار بن عامر وبني كندة وخوفا الدولة الكسروية ولما خفقت الاعلام واشتد الزحام وقل بينهم الكلام برز ذوالخمار الى الميدان وقارب بيارق الافرنج والصليان وطلب برازا لخيلة والفرسان وكذلك فعل حجار بن عامر الروم وعمرو بن معدي كرب مع بني غسان وما فهم الامن طلب الانصاف والبراز ووجهوا جهاتهم الى الاعداء مع المعاضدة والاجتهاد وكانوا يخرجون اليهم من تحت الاعلام والبنود وهم يفترسونهم افتراس الاسود بطعن لا تهدي اليه الاوهام ولا تعرفه الافرنج ولا عساكر الشام فقال



الراوى وقد بلغنى في الاخبار انه ما قرب في ذلك اليوم نصف النهار حتى قتل كل واحد منهم ما ينبغي على  
مائة فارس كرام ولكن ذواتهم كان اوفى عيارا واقل معيارا لانه قتل من انبياء المائة فارس تاتى عسكرا  
جوارا وابصر ملكهم هذه الفاتح فصار عيناها مثل لبيب النار وزعت زعقة دوت لها الاقطار وهم ان  
يخرج من تحت الاعلام والصلبان ويحمل على ذى الخمار فقدرت بنو فزارة بعمر بن معدى كرب الزبيدي  
وصاح فيهم سنان فحملوا من كل جانب وسدت عليهم الطرق والمذاهب ورأى بنو زبيد ما قد جرى على  
فارسهم فحملوا يطلبون خلاصه من مخالب الحمام فحملت ايضا عساكر الشام وتناحيت مثل قطع الغمام  
وحملت ايضا طوائف الروم على حجار بغير امر الملك قيصر وعلاهم صياح بفلق الاحجار وعلم بذلك ذوات الخمار  
فخاف على نفسه من البوار وخافت خيالة الافرنج ان يفوتها بعد قتل اباطالها وصاداتها فاقبلت بعنقها ياتها  
مثل ثنايا الجبال على ظهور صافياتها وصاح النعمان ايضا طوائف العرب والعجم ونادت الفرس والديلم  
فتقدم الملك كسرى وعلى رأسه علم كبير على صورة ثعبان وعلى رأسه ازدهار يظلمه من حر الشمس والنهار واوقدت  
بيوت الفيران وطلع الغبار والدخان وركضت الخيل حتى ارتجت سائر الاقطار وتقلقت الجن تحت القرار  
وارتفعت الشياطين والاممار وندمت الرجال على فوات الاعمار وجرت الدماء وسالت مثل الانهار وباحت  
القلوب وهتكت الاسرار وهانت المنية على الفارس الكرار وولى الجبان يطلب الفرار وبرقت السيوف  
واشدت العيار وما ابقى وقت المسا الاوعسا كرا فرس ضدهم فقتلوا وتضعضعت وعادت الى ورائها واندمت لان  
العديد كثير عليهم وزاد عن حد القياس فصدت متهموا كب وكتائب مختلفة الاجناس واسرع عمرو بن  
معدى كرب الزبيدي بنو فزارة لان اصحابه وقت الحملة ما وصلوا اليه الا وحوله بحرفياض وموج من  
الصوارم والاسنة لا ينسلك ولا يخاض فقاتل احسن قتل وهو يدافع عن نفسه حتى وقع به التعب والنصب  
والمال وقد قتل جمعا كثيرا من الابطال وانه لما اخذ اسيرا كان قد اقبل الليل الحالك بسواده وقد جرح  
وقتل جواده واخذ بعد ذلك اسيرا وشدوا وثاقه واما حجار بن عامر فان بنى كندة وصلت اليه وقد اشرف على  
التلف من الجروح والهلاك فمات ونوه وقاتلوا معه حتى خلع بعد الحرب الشديد والنار التي زادت عن حد  
الاهيب والوقيد وكذلك ذوات الخمار فعمل ذلك اليوم في الافرنج والخيالة لما لحقوه فعلا لا يبقى ذكرها ما بقي الليل  
والنهار وقتل من الخيالة فرسانا لا يقع عليهم عيار وتخلص بشدة وقوته وشجاعته وسعاده وانفساح مدته  
ولولا ذلك كانت الافرنج انفت عسا كرا كسرى وبددتها في الاقطار لان الطوائف قد انفصلت عند الظلام  
ونزلت في الخيام وفي قباب خيلجان ملك البعير من ذى الخمار نار لا تخمد لها شرار لانه كان جبارا لا يسطى له  
ينار وما كان على وجه الارض من يقف قدما ولا يقابله اذ اسل حسامه فحان بالصليب والانجيل انه لا يترك  
عند الصباح احدا يحمل ولا يثير غبارا حتى يبارز ذوات الخمار ويأخذ لفرسانه منه بانثار وبات وهو لا يصدق انه  
يرى النهار هذا وسنان بن ابي حارثة قد ارتفعت منزله عند صاحب دمشق لاجل اخذ له عمرو بن معدى كرب  
ولاجل ما ظهر منه من القدر والفضيلة فوقعه ان يجعله خليفة على ارض الشام ومقدم جيشه كلما رحل  
او اقام ففرح بذلك سنان وصرف همه الى الخيل والتدبير ووجد حصن بن حذيفة ان يجعله ملكا كبير  
وقد اصبغ الصباغ على الخلق وبان الباطل من الحق وركبت الجوع ولعلت الدروع وترتبت المواكب  
والفرق ولمح صارف المنايا وبرق وارادت العساكر ان تحمل على بعضها بعض فظهر ذوات الخمار في الميمنة  
وطالب البراز وكذلك فعل حجار في الميسرة والسبب في ذلك ان النعمان كان ضاق صدره لاجل امر عمرو  
فارس بن زبيد وشكا ذلك الى حجار وذى الخمار من قلة الجماعة والانصار وقال لهما انتما تعلمان ما قد  
بني به الملك العادل كسرى وما قد تم علينا في هذا العام من الاعداء وما بقي لنا من نعمته عليه غير كافان  
انتم احببتم هذه الدولة الكسروية الى ان تقبل العساكر من ارض خراسان حكمكم كما في سائر القبائل  
والخلل ويصير امركم كما نأخذ في سائر السهل والجبل وتكون خزائن وخزائن كسرى مباحة لكم ما بقي الزمان

والهدايا تأتيكم من فرسان العرب ومملوك خراسان ويكون مثلي خلفكم في كل وقت واوان وما زال على  
مثل ذلك حتى هان على ذى الخمار وحجار الممالك ووعدها بابدال المجهود ثم ان انقاده من العدم الى الوجود  
واخذ ذوات الخمار يشرح قصته للنعمان عما جرى له في بلاد اليمن مع دريد وعنه فاخبره بذلك وقال له يا مالاك اما  
انت نسب اصلاح حالي على يدك فقال له النعمان ذلك ثم قال له والله انا قد سمعت في دريد كلاما والله  
عتبان على فانفذت الحق اليه فاخذتهم عبدة الصليان وكان كل اسمعه عنه زورا وبهتان وانه الى  
اليوم على عتبان والا فسا كان قد عد عن نصرته ولا بد ان انفذ اليه واصلاح ينكم ايضا ففرح ذوات الخمار بذلك  
وخرج هو واصحابه عند اقبال النهار فطلب البراز وهو حجار ولكن لم يجدوا واحد منهم معا عن اصحابه فزعا  
من جرى عليه في اليوم الماضي **وقال الراوى** هذا وسنان قد رأى هذا الحالف فنبه بنى فزارة لا قدر والقتال  
وطالب بذلك انجاز الاشغال فبينما هو على مثل ذلك واذا بعسا كرا الافرنج انتشرت حول الصفوف انتشار  
الليل وزدت الفرس من الجملة وضربت وجوه الخيل وامرتم بالمله والوقوف حتى ياتي مقدمهم ياخذ  
الاذن من ملك الروم في البراز لما انه قد تقدم الخيلاجان المتقدم عليهم ثم اقبل وهو يقول انا قلمي مشغول على  
ذى الخمار وكان حوله جماعة من الفرس وهو على جواد ضامر من خيول الجسائر وهو عوج كعوج  
البحر الزاخر وفي يده طارقة خودية ومعه قنطرة قوية وعلى صدره زردية سوداء هندية واكفها عتيقة  
سليمانية **وقال الراوى** وكان هذا الجبار اخوان اخران معه في العسكر وكانا يقاربان في الفروسية وكلهم  
يتعانون لبس السواد والزهد ومن اجل ذلك دجروا النساء والاولاد وخرجوا الى هذه البلاد وكان هذا  
الشیطان اشد هم باسا واقواهم مراسا وهو الذي ملك جزائر البحر وتغوى على اصحابه واخذها باسياف قهرا  
فحمل على ذى الخمار وعيناه تلعب في أم رأسه مثل شمل النار اذا علت في السكرية وهو مثل العفريت  
الذي يسكن في القفار **وقال الراوى** وقد علا الصياح من الفارسين واخذت افاق الكلام لاجل اختلاف  
الجنسيين ولعبا بالرماح بعد الصياح وكثر الضرب واخذ فر حتى انقلب البصر ونزور لان هذا فارس البحر  
وهذا فارس البر فحيروا الابصار الى ان عبر نصف النهار وزاد الغيظ بذى الخمار لانه رأى بين يديه فارسا  
جبارا ما كان يقول انه باقى مثله في الاقطار فجذب طلبة حتى اضجره وانعمه ولما رأى منه التقصير قارب به الا  
انه ما رآه على تلك الحالة حتى طارت عوامل الرماح وما بقي في ايديهم ما ينفق لاطمن فرمياها وعاد الى  
السيوف فتلاطم بها حتى تضايقت عليهم الصفوف وابصرت اخوته من اخيم التقصير والنقصان فخافوا  
عليه من الهلاك وكان اسم الواحد منهما كوبرت والاخر مبرقة مصورت في انفسهما قتل ذوات الخمار براعة من  
النار وشر فالدين المسيح وفخار ولما حوراهم ذلك حمل من اليمين والشمال على خيول اسرع من ريح  
الشمال الا انهم ما أدركوا احدا الا وهو مجروح وفوق الارض مطروح لان ذوات الخمار حين رأى منه التقصير  
ضربه ضربا عظيمة فقطعت الطارقة وجرحته جرحا مؤثقا ووقع الى الارض من خوف الموت والحمام  
وقد صار النهار في عينه مثل الظلام وعول ذوات الخمار على ان يثنى عليه ويقتله فادركه اخوته وقطعوا طعناتين  
صائبتين وكانت اخف من نظرا العين فوقت الواحدة في جواده والاخرى في أضلعه فوقع وانقلب الجواد  
من تحته وانصرع ولما ابصر النعمان الى هذه الامور تعوز بالانوار والنور وعرض على راحته اسفا وندم ما صاح  
في طوائف العجم وقال وحق النار من خلص اليوم ذوات الخمار بلغته ما يختار ففقدتها اقلت الرجال نفسها  
الى الهلاك والممات وحملت عسا كرا تلك النصرانية من سائر الجهات وعملت الرماح والقنطاريات في  
صدور الفرس والاسادات وارتعدت الابدان من شدة الاهوال والحادثات وندم الجبان على الثبات  
واخذ الشجاع الحيرة والانبات وتطايروا الجاهل بضراب السيوف المرفقات وانصمت المسامع لما  
سمعت من اللغات المختلفة فكان النهار قد ضاق عن مثل هذه الصفات الا ان الليل ما شرع على الارض  
رايات الاعتكار حتى رد الافرنج عسا كرا كسرى الى الاسوار واخذوا ذوات الخمار وشدوه واركبوه على بعض  
الجنائب وعادت الى الخيام والمضارب ولما نزلوا اخذوا الراحة من كرب الغبار وشاوروا اصحابهم في قتل



ذى الجمار فقالوا لوقى المسيح والزنا ما يستاهل مثل هذا الفارس ان يقتل قتل العبيد ولا كمن شدوا جراحه  
واقربوه الى اصحابه حتى تفتح هذه البلد وتندعوا كل من فيها الى طاعة الملك ومن تنهر قبلناه ومن ابي قتلناه  
ففرح اخوته بما امر وفرحوا بسلامته بهد الضير والخطر **وقال الراوى** ومن الغد قاتلت معا كمر كسرى  
من خلف الاسوار واجتمعت بالجندار وصبرت على طول الحصار وكان الملك كسرى والنعمان على أن  
يعبروا بالناس الى الجانب الآخر ويقطعوا الجسور والمعابر لولا بنو كندة وسجاري بن عامر فانهم اصطلي نار الحرب  
بنفسه وصبر على مرارة الطعن والضرب وضبط المكان عشرين يوما لئلا ينهاروا به وذلك تعبت رجال الشام  
وقد نهبوا البلد واجتمعوا على ذلك النقب وعولوا على الدخول واخذوا الدائن وأيقن كسرى بالهلاك والموار  
ورأى نفسه في الهوان وأبطأت عليه معسكر خراسان وقال له الملك النعمان مابق غير العبور الى الجانب  
والصبر على نوائب الزمان الى ان ياتينا الفرج والازداد علينا الضيق والخرج فقال كسرى وحق النار  
والنور لا طاعة لكم على العبور حتى اخرج عند الصباح الى الميدان وأطلب البراز من ملك عبدة الصليان  
بعد ما شرط عليه وأوعده وأقول له ان أنت أسرني سلمت اليك كل ما املك من بلاد بعيد وقريب ودخلت  
في ملتك وعهدت الصليب وان انا نصرت عليك فارحل هذه الجيوش في هذا العام واورد عليك جميع  
ما اردت من المال والانعام وهذا الامر لا بد لي من فعله فلا يلومني احد ولا يصيح عليه مقاله ثم غلبه البكاء  
فقام من بين يدي وزرائعوا كابدولته ومشى حافيا على قدميه الى المعبد ودخل اليه ووقف يومئذ الى النار  
بالسجود والموبدان الى جانبه يقرأ كلام الجيوش ومشايع النار يبخرون قدامه بالعود وهم ما بين قيام  
وقعود والكل يدهون للملك بالنصر حتى لا يغير عليهم المعبود **وقال الراوى** وكان النعمان قد اوجده قلبه  
على كسرى من حين ما سمع المقال الذي قاله ورأى فعله ونزكه على حاله وتبتل لحفظ البلد وحرس الاسوار  
وبنو كندة وسجاري طوائف الانعام والديلم وما زالوا على مثل ذلك حتى اقبل النهار وتشبهت الانوار وانسجعت  
الشمس في الغلوات والغفار وخرج الملك كسرى من بيت النار وعول على الركوب والخروج الى ما قد ذكر  
وعول عليه واذا بالنعمان قد اتى اليه وخدمه وسلم وقال ايها الملك قد انا ما رسول من ملك الروم يطلب  
الحضور الى بين يديك ويدكر ان مع رساله توجب الصلح ويريد ان يقصها عليك فلما سمع كسرى ذلك  
تعب غاية التعب وقال من يكون في هذا العسكر الجرار وهو قد اشرف على اخذ هذه البلاد والديار وقد علم  
اننا قد اشرفنا على الهلاك من ضيق الحصار فكيف يتفدي طلب منا الصلح فقال الموبدان شيخ النار اعلم ان  
الرب القديم قد اراه من الآيات وشيأ من الاسباب وقد اتى الرب في قلوبهم خوفا من العذاب لانهم قد  
اوتوا بحون ملة قد عتت للاعتقاد ويظهرون دين باطلا كثيرا الفساد فقال كسرى ان كان طلبهم الصلح  
من هذا الباب فيجوز ان تمطر والرسول حتى نسمع ما يقول ثم جالس على سريرته وكان من الفضة البيضاء  
ولبس ثياب الرضا ووضع التاج على رأسه والاكيل على جبهته ودارت به الحجاب والمرازيق بالثياب  
الديماج والسيوف المحلات بالذهب الوهاج وأدخل النعمان الرسول الى بين يديه وكان بطريقا عظيما معه  
وزير صاحب دمشق فقبل الارض وخدم وقال ايها الملك ان قبضت ملك النصرانية بخدمة ملك وحلف بالاعمان  
وعين ركب الاجساد وأودع فيهم الروح والنفس ما سارا اليك باختياره وما حمله على هذا الا هذه الطائفة  
الافرنجية التي خرجت من البحار ففرز من القسوس والرهبان لئلا تحرمه الاجر والثواب وسلم سرير ملكه  
الى الافرنج والافاقا كان نقض الاعمان ولا غدر ولا خان والآن قد اشرف الملك الذي معه على الهلاك من  
الجرح الذي جرحه له ذوالجمار وقد انفذني اليك اطيب قلبك واؤمنك على بلادك بشرط انك لا ترجع  
تطلب منه ذمة ولا تخرجاه ورجل عنك بهذا العسكر والجنود واذا وصلنا الى بلادنا وأمننا في اوطاننا اطلقنا  
اخوة النعمان ومن قد اسرنا من الغرائب والفرسان الابني عبس وبنو عامر وبنو غطفان فان صاحبي  
الحارث قد حلف انه لا يطلقهم حتى يتركهم شهر في الجيوش ويذيقهم مرارة العذاب والبؤس وبعد ذلك  
يطلقهم اذا نفذ له قومه وسؤلوه فيهم وأهدوا له شيئا من المال حتى يحلهم الا ان النعمان يعلم ما قد علموا من

القيس في حقنا وما قتلوا من عباد المسيح ومعهم منهم ما هانا فرسان لو اطلقهم اشغلوا قلوبنا من جهلهم  
لانهم يجمعون ائدال العربان ويلحقوهم الى أي مكان فلما سمع كسرى ذلك الكلام وقع به الانهيار وتصور  
هذا في قلبه انه من محبة دينه ومن بركات النار ورأى أن الصلح اعظم الصواب فاجابه وقد انفرجت عن قلبه  
الهموم ومن شدة فرحه فتح خزائنه واخرج أموالا كثيرة وهدايا تحفا وسيرا لجميع محبة الوزير البربري  
وامره أن يستخلف ملك الروم بعد ما حلف الرسول وعاهد على الصلح وما مضى المساء الا والرسول قد عاد  
بالخيل للملك قيصر وسهل الامر وتيسر ودقت كاسات النصرانية بالرحيل والاستعجال وعاد ملك الروم من  
على شاطئ القدير كما اتى وكذلك صاحب دمشق طالب أرض الحيرة وبالحجاز وهي الطريق التي اتى فيها وما  
اصبح الصبح الا والدينا قد دخلت من تلك الخلائق حتى كانت ما هرب بها عابر ولا ساق بها سائق وركب  
ذلك اليوم كسرى والنعمان وخرجا في موكب كبير من خواص الفرسان وقد انفرجت عنهم  
الهموم والاحزان ولما ابصروا آثارا عساكر النصرانية قد اختلفت في طريقين وسارت فرقتين فاجتبا  
من ذلك ومن كثرة تلك الخلائق فهادوا والنعمان يقول ما صلحنا عبدة الصليان ورحلوا عنا الامن امر عظيم  
واكثر ظني ان بلادهم قد جرى عاينها محنة ولا مال رحيلهم وجه يساده **وقال الراوى** وكان لرحيل عساكر  
النصرانية عن الملك كسرى سبب وحديث يؤرخ ويكتب بالذهب ما فيه من العجب لانهم ليلة تغربوا سور  
البلد وقت الصباح وصل الى الملك الحارث الوهاب في الليل خمس نجابه ودخلوا عليه في الظلام وبكوا بين يديه  
بفضة وانتحاب بعد ما خرقوا الثياب وارخوا العمام في الرقاب فاندش الملك وحاروا لهم عن حقيقة  
الحال فقالوا يا ملك خربت بلاد الشام وهلك من فيها من الخواص والعوام وفقت دمشق بالسيف  
والحسام وتهدمت أبراجها وتناجها وذبحت قسوسها وهدمنا وسبوا حريمك وأهلكوا عيالنا ونهبت  
خزائنك وأموالك ونقول اننا بعدك قد نزل علينا القضاء وما كها شياطين الحجاز في دار الامر قبل فوات  
البدار والعودة من هذه الديار ولا تطامع في العراق فتخرج من يدك بلاد الشام وربما يسكنها عرب الحجاز  
فلما سمع الحارث هذا الكلام صار النهار في عينه كالظلام وخيل له انه في منام فقال للذين اتوه به هذا الخبر  
ومن هم هؤلاء الذين فعلوا هذه الفعلة ومن أي العرب هم ومن هو المقدم عليهم من اللثام والاندال فقالوا  
ما سمعنا لهم مقدم الا عتربن شداد ومعه عشرة آلاف فارس وهم له تبع ولكن كل واحد منهم اذا صاح في  
ملك الموت انجزع واذا ضرب بحسامه الصخر انصدع فقال هذا هو الصحيح والخطأ مني اننا لا نسيرت الى هذه  
البلاد وخليت خافي مثل هذا الشيطان قال والسي الذي انفذته من أرض الحجاز مع نادر بن غيثا ايش  
كان منه قالوا يا ملك السي خلع ونادر قتل وماسلم من العشرة آلاف الذين كانوا معه الا القليل وكذلك بنو  
فرارة الذين كانوا معهم مع ظلمهم وحريمهم وساروا والسبب في ذلك بن غيثا فانه وصل الى الاعنك وانفذ  
قدامه المبشر يبشر اهلك سنام قد وصل معه من الملك والانعام ولما وصل المبشر الى اخيك زين الاسوار  
وضربت بوقات الفرح والاستبشار وخرج هو ومن كان عنده من الفرسان والاجناد واتبعه الخواص  
والعوام يريدون الفرجة على بيابا الاعداء كان لهم يوم عظيم ما جرى قط مثله لان البلد خالية وما بقي فيها  
احد الا شيخ كبير او عجوز منة قطعة ومشت الرجال اوفى من فرسخين وأما النخيلة فانها التقت السي الى حد  
يومين وهنوا بعضهم البعض وعولوا الى العودة واذا قد طاع عليهم مقدار ألف فارس مثل الفسور على خيول  
أخف من الطيور وركبوا في عارض البر حتى حادوهم واطلقوا الاعنة وطلبوا ابواب دمشق ولما وصلوا  
اليها افترقوا عليها ولم يكونا وكان أخوك ونادر قد ظنوا انهم من جلتهم ومن اصحابهم الى ان رأوه ثم وقد  
فعلوا تلك الفعلة وسبقوهم الى البلد وسماوا صياحهم وهم داخل البلد فانه كرهم رحلهم واخافهم بمش  
يزيد عن عشرة آلاف فارس من الابطال وكان مسيرهم كالسيل اذا انحدروا ركض خيلهم قد اقلب البر  
الاقفر وهم يسادون العيس بالجشم أين تنجونه يا كلاب النصرانية بالاموال والحريم ثم انطهقوا عليهم  
انطباق الليل وعلا ضوء النهار وأظلم القسق وطعنوا فيهم طعنات بقوة وحقق وكان اصحابنا اوفى منهم



عدد ولا تكن لهم عليهم تفاوت عظيم في الصبر والجلاد واكثرهم اقترا من السباع الجياع وسقوا من دماهم  
الروابي والبقاع وما نجح منهم الامن كان في اجله تأخير وصار الباقيون بين قتل وجرح واسير وأما رجال  
فانهم هلكوا بالسيف والسم وبعد ذلك وصل الاعداء الى البلد وملكوا خزائن الاموال وسبوا البنات  
والصبيان من اولاد النصراري وهدموا الكنائس وذبخوا القسوس في الصوامع والقلل والذي سلم من  
الناس طامب ارض حوران وفيهم من تعلق بالجبال وتركوا الاولاد والنسوان ومضوا قد كثر الحديث  
والكلام وما فيهم من ذاق منام ارضيهم بطعام فقال الراوي في هذا المارث الكمد واشتد به الخوف  
واما سنان بن ابي حارثة فانه عض كفيه من الغيظ والندم والتهب فؤاده على اموال بني فزارة والحريم وزاد به  
الكمد فشق ثيابه واطم على راسه وصار يصيح مالك يا عبد السوء لالكا الله خير ولا سقاك قطران فدي  
لانك ابدت بدل الافراح بالافراح والسرور بالقبور وأنا أعلم انه ما بقي من الفرسان الذين سبواهم مع  
الاطمان أحد ثم قال للمارث ايش عولت أنت الآن تفعل يا ملك بهذه الاخبار قال ايش اعمل أقوم الى  
الملك الرجيم واعيد عليه ما جرى واحوجه الى العودة الى بلاد الشام اعلمنا نلقى هذا العبد هناك ونجاز به على  
هذه الافعال ونخلص من يديه الاموال والاعمال والابقينا مثله لا يضرب بنا الامثال فقال سنان هذاهو  
الصواب ولا تكن لا ترحلوا حتى تصالحوا الملك كسري وتظهر والله انكم تدمتم على فعاكم وان رحلتكم وعلم  
برحمتكم فانه يلحقكم بالعساكر والجنود ويستوفى منكم كل ما فعلتموه ولا سيما ان وصفت الفجدة التي في  
انتظارها من بلاد خراسان ويفزع الملك النعمان بجميع العربان ويأخذكم في الطريق وانتم سائرون سير  
الخطا في الفزعان وان التفتنا عنتر بن شداد كان الهلاك الا كبرلانه على حاتين من امره اما ان يأخذ اموالنا  
وعيالنا ويعود الى طريق الحجاز واما ان ياتي الفزاة ويطلب خلاص الفرسان وهم بنوعا من بنوعا لانهم  
حلفاء واصدقاء وقد خلاص جوعهم واموالهم واسراهم وأقل ما يكون القوم في عشرين ارسا فارس ابرزيدون  
فقال للمارث يا سنان فاعلى هذا الحساب تريد عودتنا فاسم قسمين واعودنا الى طريق الحجاز كما اتيت  
واترك الملك الكبير يسير في شاطئ الفرات حتى لا يفوتنا العبد ابن الاماء ويوسع باموالنا وحرماننا  
الصعراء فقال سنان بهذا اردت ان اشير عليك فكنت انت الى الصواب اسبق فقال قم الساعة الى الملك  
الرجيم واعامه بهذا الامر العظيم مادام ان الليل فيه رمق فعدنا فاقام مقدم بني غسان وفي قلبه عمامة  
سمع النيران وهو يحلف بالمسيح والصلبان انه لا تأتي ولا قصر عن هلاك عنترو وما زال حتى دخل على الملك  
قيصر فوجد عنده ملك الافرنج وجنادة من المقدمين الذين للخيالة وبطاقة الروم وهم يتشاورون  
ويديرون في الزحف على المدائن عند الصباح فحدثهم بما جرى وقص عليهم قد مناه فبقوا عند ذلك  
حياري وفزع الملك قيصر على انطاكية لتلاي جري عليهم مثل ما جرى على دمشق وهي كرسى مملكة ودار  
هزة فاشتد به هذا الامر وقال للمارث يا ملك بحق نعمتك ما اتيت عنه ولا قصرت اولي ورجي من الديار  
الابني عيس وسبيت كل من فيها من الرجال والنسوان وعنترو ما رقع في يدي لانه من عظم سعاده كان غصبا  
على قومه وقد سار الى طائفة يقال لها بنو هوازن وسمعت ان ديارهم وعرة صعبة المسالك فخفت على ان  
اقضي في طلبه الزمان وتسمع بظهور قبايل العربان فتأكثي من كل جانب ومكان وتحتزل لانفسها ولا  
أنال منها بطائل فبادرت الحيل والقبائل وسرت الى بني غطفان بعد اسرى لاختوة الملك النعمان واتوقى  
باموالهم والرجال ونسائهم والاطفال فاطاعتني بنو فزارة في سائر بطونها وشارع على شيخها سنان بالمسير الى  
بني عامر فوصلت الى كتبتك مع النجاة بخبروني بظهور الافرنج من الجمار وطاب لهم للجهاد ومسيرك أنت  
معه الى هذه الديار والبلاد وتأمر في بطلب الملك النعمان وأنا كفيتكم من معنات العربان فقوى ظهري  
بذلك واشتد همزي ومهيت الى بني عامر وقاتل آثارهم وسبيت صغارهم وكبارهم وجمعت السبي كله وسيرته  
الى بلادنا في عشرة آلاف فارس وما برحت لهم حافظا وحارس حتى قلت انه قد وصل الى ارض الشام وبعد  
ذلك سرت الى الملك النعمان ففرقت الجوع الذين كان جمعهم وهرب من بين يدي وملك بلادهم واتيت الى

خدمتك بعد ان عرفت عن العوام وامنتهم على اموالهم وعيالهم وقاتل ما دام ان الملك قد جد في طلب هؤلاء  
الاقليم وخرج في هذا الجيش العظيم ما يقينا بنا الى بشر ولا تخاف من عنترو وما بقي في ارض الحجاز أحد يظهر  
الا ان يطيع دواتنا ويدخل في شربتنا وبعد هذا كله ما درى ما جرى من الاحكام ولا كيف وصلت هؤلاء  
العبيد الى ارض الشام ولا من أي طريق لحقوا سبائهم وقد سبقهم بليال وأيام فقال ملك الروم الساعة  
ما بقي عكنا المقام ولا بد لنا من الرحيل من هذه البلاد والاستدراك والاعمال الشرو زاد وخرج علينا اندال  
العرب اهل القرى والبلاد وسبوا الذراري والاولاد فقال ملك الافرنج ارحموا انتم الى بلادكم ودعوني أنا  
ههنا للجهاد ولا يزيد منكم نصرة ولا اسعاد فقال قيصر لا تقع ايها السيد واعلم ان هذه الديار ما تبقى هكذا  
خالية من السكان ولا بد ان تأتيا العساكر والعربان من كل مكان وتخاف علينا ان تنكسر وتضعف فلهذا  
الصلبان والصواب عودتنا الى هذه العرب الذين قد كسرت عزهم واذ فرغنا من دنائنا هؤلاء وباننا كلنا  
المنى وما دام عنترو عنترو عيسى سالما ما يكون اننا عيش هنيئ ثم وعده بمثل هذه الاسباب حتى لان واجاب  
ولما قوى عزم القوم على الرحيل اشار عليه ملك بني غسان بمصالحة كسري وحكى لهم ما اشار به سنان من  
قصة العساكر قسمين ومسيرها في طريقين حتى لا تفوت الاعداء وتوسع بحرهم في البيداء فقال ملك  
الروم هذاهو الصواب ففعل ما فعل رصالح الملك كسري ورحل وقد أخذ اسارى بني عامر وعمر بن  
معدى كرب وذا الخمار معه فزما من عرب الحجاز ان تجتمع على صاحبه المارث ومنه تخلفهم وقال الراوي في  
وحي من القصة ما جرى وعدنا الى سبابة الحديث الاول ومسير العساكر الافرنجية وعودتها من اقليم العراق  
فانها ما زالت تسير اسير الحثيث بلاهدو ولا قرار حتى عبرت ارض هيت وقاربت ارض القاصريات وهي  
خارجان وانهار مثل الفرات فنزلوا عليها وباؤوا في طلب الراحة وكانوا قد وكلوا على الاسارى جماعة كثيرة من  
الروم والافرنج وهم الذين كانوا يسرونهم بالانهار فلم اجن الليل والظلام ونامت العيون وتبدل القوم  
بعد محرابهم بالسكون فقال ذو الخمار عامر بن الطفيل وملاعب الاسنة وفرسان بني عامر الى متى تسوقنا  
هؤلاء الكلاب سوقا نساء ونرضى بذلك صباحا ومساء وهذا كله فزعنا من الموت ورغبة في الحياة قوموا  
بنا حتى نأخذ سيوف هؤلاء اللئام النيام وبعد ان ناخذنا هن اضرب بهم ارقابهم ونشفي قلوبنا منهم ونطلب بعد  
ذلك النجاة والحرب ولا تبالى بسلم مري سلم ويعطى بن يعطى فقال عامر بن الطفيل يا ذا الخمار وای  
قرنان يشتمى هذا ويهواه والله لو لاهذا الشداد والوثاق الذي قطع منا الاوصال والاعناق وكذلك قال  
عمر بن معدى كرب فقال ذو الخمار أما أنا فقد قطعت أكتافى من حيث نزلوا لانه كان ضيفا وقد همتى بنفسى  
الف مرة ان أقوم وأخذ بعض هذه السيوف وأدفع به لولا هذا الجرح القاتل فانا أحمل الجميع وأرجع أقاتل  
معكم حتى اتى اقع طر يحاطم صاريدون من راحد به واحد ويحلقوا بقوا له انت حمل رفيقك وخلص صاحبك  
وقاتل عن نفسك في فعل وتقدم الى المتوكلين وكانوا في السكرا غرقين وأخذله عذبة على حسب ما شتمى ثم  
تخطى رقاب النائمين وطلب هو ورفقاء الصعراء وقال الراوي في وما مضى من الليل ساعة حتى خلاصوا  
الجماعة وصاروا في البر على ظهور الخيل ومعهم في القنطار يات المداد والسيوف الحداد وكانوا نحو  
المائتي فارس منهم خمسون من سادات بني عامر والباقي من ابطال الحال والعشائر الا أنهم لما أوسدوا في  
البر انكروهم الخيل ووقع عليهم الصائح وانتبه الذين كانوا موكلين بهم وماج العساكر تحت الظلام وخرجت  
الخيالة من المضارب والخيام وسلت المرهفات الصفايح وطلبوا كلهم الصيماح وقاتلوا الحمار بين قتال  
الاسود في البطاح وجاءتهم الفرسان من كل جانب وزاد الليل غبارا وضباب وانتشرت عن الفرسان  
الرقاب وانشقت اذيال الدجا وابصر ذو الخمار الهلاك بعينه فاطلق عنانه نحو ارض العراق ونجا لانه من  
اهل الغدر والدها ومنه تعلمت شياطين العرب الخبث والدهاء وقاتلوا هؤلاء بعد لمحات الضحى لانهم  
على كل حال ابطال الهيجاء واسود الفلاة لاسيماعا من بن الطفيل وملاعب الاسنة وعمر بن معدى كرب فانهم



اختاروا الهلاك وقالوا حتى اشرقوا على القطب والارتباك وفيه لوافعال من لا يخاف من هلكات العرب  
ولولا خيالة الافرنج ما كان احدهم الى روم لحقهم وانما لعمان الطوارق حيرهم وابهرهم وايقنوا بالهلاك وقتل  
منهم ثلاثون فارسا ودارت بالباقيين المواكب ونهبتهم بالقنطاريات والقواضب وسدت في وجودهم  
الماذهب وترجل اليهم كل راكب ونادى ملك الروم ياويلكم لا تعلمكم كرههم وخذوهم اسارى حتى تبتغي  
بعذابهم قلوبنا مرة اخرى قال الراوى في ومازل الملك يكثر من ذلك الكلام حتى طلع عليهم غبار  
وقتام وكان من ناحية ارض الشام اشدهم سواد الليل فقال الملك ابصر واما هذا الفار فاني وحق المسيح  
أظنه هو الجيش الذي للهرب وقد سمعنا به انه خرب بلاد الشام وقد ساقهم المسيح الى هذا المكان افراغ  
اعمارهم ثم ان الملك قيص قال للملك الافرنج مع في خيانتك وقل لهم يسرعون في اخذ من بقي من هؤلاء  
بالسيف القرضاب وانت ذالتهما الى باقى العسكر ليركب الى لقاء هذا الجيش الذي كنهه طالبيين قال  
الراوى في فعند ذلك ركب العساكر على الجرد السوابق ورفعت الاعلام والبيارق وضجت من المغارب  
والمشارق وانصمت المسامع من اختلاف الزعاق والصياح وقامت الارواح فزعامن أسنة الرماح  
الخوارق وارتعدت الابدان للاحراق السيف البارق (ياسادقيا كرام) وكان هذا الجيش القادم هو  
الامير عتير بن شداد ودريد بن الصمة واخوة الملك النعمان والعرب الذين كانوا هم من بني هوازن وجشم  
وكان مع القوم طائفة قوية من سكر العراق الذين اسروا مع اخوة الملك النعمان عمرو بن هند والملك  
الاسود الذي خلصهم عتير ودريد من الشام وكان سبب الحاقه لاسي من اعجب الاسباب لانه لما كان التقاه  
الملك قيس وبكى بين يديه وقبل عذره وكان ذلك بواسطة دريد بن الصمة واتفق رأيهم على السير الى ارض  
الشام خلف أموالهم وعيالهم وبني عجم واباطالهم فركبوا وانجبت وطردوا الخيل بين أيديهم فقطعوا  
القفار وكان تحتهم نجب ومهاري تسبق النجوم الداروي وجازات اهدون ما عليها قطع الغلوات وبغال  
انهم ساروا في سبعة أيام ما لا يسره غيرهم في شهر كامل وكان سيرهم ليلا ونهارا ونومهم على الاقتاب لان فقد  
الحريم والاولاد منهم عن الرقاد وكل الزاد وشيوب مع هذا المسير يسبقهم ويأخذ اخبار الاحياء  
والقبائل وما زالوا على مثل ذلك حتى قال لهم في اليوم الثامن ابشروا يا مولى بالحق الطلب وقلة النعم  
والنصب فاقوم بالامس رحلوا من الاعنالك طالبيين دمشق فاستريحوا انتم في نهاركم هذا وعودوا الى ظهور  
الخيل واركنوا خلفهم فانكم تدركونهم في دون البلد فتكلمون معهم بما تريدون فقال دريد لله درك  
يا شبيب فوالله انك نعم المشير فقال الملك قيس بن زهير يا وجوه العرب اسمعوا مني ما اقول ودعونا نقطع  
من الاعداء الفروع والاصول ونبلغ منهم المنان ونفعل بهم اشام مما فعلوا بنا فقال عتير وكيف ذلك فقال  
يا ابن اعم ان هؤلاء القوم مارحلو من الاعنالك الا وقد انفضوا قدامهم بشيرا الى دمشق بوصولهم ويصف  
لهم ما معهم من النعم والاموال والسيمايا والحريم ولا بد للبلدان يرحل لاجل ذلك ويخرج كل من فيه من  
الخواص والعوام والفارس والراجل ويوسعون في البر ويقتلون القادمين من مسير يوم والراى ان تجرد  
منا ألف فارس نسبق في المقدمة طالبيين ولا يظهروا لهم حتى يشرفوا على المدينة ويروا هذا الحساب الذي  
حسبته ويصبح لهم من ذلك ويركنوا في عرض البر ويسبقوا الى الابواب ويكسوها وناتى نحن فنبذل  
السيف في اعدائنا ونبدل افراحهم اتراح ونقيم في ديارهم النواح وربما ملكنا البلد بهذا السبب واغنيانا  
فرسان العرب الذين قد تمتعت مناهم قلة الفضة والذهب \* قال فاما سمع جماعة قوله اطاعوه وعلموا  
انه صواب فقال مقرى الوحش ما هذه الامور غيرى انا اسير في المقدمة وامسك لكم الابواب لان البلاد  
بلادى وانا اعرف بهامكم ثم نزلوا ذلك اليوم للراحة وتلك الليلة وعند السحر ركب مقرى الوحش الخبيب  
وطلب من يسير معه على الترتيب فتواثب اليه الفرسان واعيتت معه الاقران وطلبوا المسير الى النعم لان  
العرب فيهم الطمع لاسيما هذه الابطال الذين وقت في مثل هذا الاقليم فسار معهم من اصحاب دريد خفاف بن  
نديه وندار بن وريق وتمام الخمسة فارس وكذلك سار من بني عيس مثل عرو بن الورد ومالك بن قراد

ومقرى الوحش وبقي عتير ودريد بن الصمة مع باقى الجيش واتفق اهلهم ما ارادوا بهذا التدبير وخلصوا  
أموالهم ورجالهم ونساءهم وأطفالهم وكان ذلك شيا كبرا وكان الذي خلصوه من الفرسان ثمانية عشر الفا  
سوى الفرسان وما كوادهم شق بعدما ملكوا خلقا بعدد الرمل واسروا سامي بن ابي شمر خ القسافي اخو  
الحارث وبقي النعم يعمل في البلد خمسة أيام والباقي تساق في الاسواق سوق الاغنام لانهم جاهلية كاسود  
البيداء قد ظفروا بأموال الاعداء قال الراوى في وبعد ان هب عادوا الى الكنائس فخرجوا الى  
الصوامع فهدموها وذبخوا القسوس والرهبان واخذوا القناديل والستور والصلبان وقد اسروا جماعة  
من بني قزارة وصلبهم اخوان النعمان على الاسوار وتركوا نساءهم مع جملة الجوارى وخرجوا الى ظاهر البلد  
وقد تركوها فضائح وخذلوا القتل مطروحة في الارقة مثل البطائح ولما نزلوا في الخيام وتباشروا بالانعام  
واجتمع كل منهم باهلها وتقدمت كبشة ام عامر بن الطفيل الى عتير ودريد بن الصمة وكان معها جماعة من  
نسوان بني عامر وقد بقوا في ارض العراق اسرى مع الحارث ثم كين قدام دريد وسألته ان يعاونهم على  
خلاصهم فطيب قلوبهم وقال نحن لا بد لنا من المسير الى ارض العراق في خدمة اخي النعمان ولاجل معاونته  
الملك كسرى على من قد سار اليه مع ملك الروم ومن عباد الصليبان فعددها انشدت ام عامر بن الطفيل بهذا كلام  
دريد تقول هذه الايات لعنتر بن شداد

أبا الفوارس ضاع الصبر والجلد \* وانهم حيل وذاب القلب والكبد  
أنت الهمام الذي قد سل صارمه \* يوم المدامع أنت الضيفم الاسد  
أخوك عامر اضحى في القيود ولم \* يجده له ناصر افسديه ياسند  
فانض وخلاصه يامن قد سماورق \* أنت المفرج للكربات يا عتيد  
لازات في درج العلياء مرتقا \* وزال عنك العنا والهمم والنكد

وقال الراوى في فلما فرغت كبشة من شعرها تقدمت الى عتيرته وجميع النسوان اللاتي كن معها وقد  
صار زجانهن اسرى مع الحارث الوهاب فبكين قدام عتير وسألته ان يعاونهم على خلاص رجالهن فطيب دريد  
وعنتر قلوبهم وقالوا نحن نحن لا بد لنا من المسير الى العراق في خدمة النعمان ولاجل معاونته الملك كسرى على  
من سار اليه من عبدة الصليبان ونحوض في خلاص رجاله كن على أى وجهه كان (ياسادة) ثم ان عتير  
بعد ان قال لكبشة ام عامر على ذلك وعددها بخلاص ولدها وقال لها انا احرص عليك على خلاصه لانه اخي  
وصديق وما فعلت هذه الافعال الامن اجدله ثم بنوا امرهم على مثل هذا ووضوا السبي الذي وقع في أيديهم  
والاموال والحريم والعيل وسير والجميع الى ارض الحجاز مع خمسة آلاف فارس من الابطال وارادوا ان  
يدخلوا بانفسهم يطلبون ارض العراق على خيولهم فقط فقال لهم مقرى الوحش قد سمعنا من مسير هذا البر  
ولا قيمة لنعمة ما كفنا بالصواب انكم لا تضيقوا طريقكم من هاهنا بل تسير وامع على بلد قيصه انطاكية حتى  
اغنيكم من الفضة والذهب ومن الجوارى وميات الفتخر وانبها على سائر العربان وبعد ذلك نقتصد ارض  
بالس ونهب ما هنالك من الديور والكنائس ونجعلها سفرة يتحدث بها في المجالس ويقصدها الشجعان  
والفوارس فقال الملك الاسود والله اقد اثمرت بالصواب والراى الذي لا يصاب لانتان علم ان ملك الروم  
قد خرب بلاد كسرى ونريد نحن ان نكافئه على فعله ثم بنوا سيرهم على مثل ذلك وساروا مع مقرى الوحش  
وكان عدد الجميع خمسة وعشرين الفا الا ان البلاد بين أيديهم خالية ما فيها من يدافع ولا يعانع فنهروا وخربوا  
وتركوا الديار بعددهم قفارا واخذوا من بلادنا كية غاماتا وجوار احسن من الشموس والاقمار وطلبوا  
بعد ذلك طريق القلاء وقد باغ كل واحد منهم مناهم وقال عتير بن شداد والله ان هذه سفرة تكفي منا خمسين  
عام فلما نزلوا من لاي عمل غزواته الاعلى بلاد الشام فقال شبيب طيب نفسا وقرعنا يا ابن الام فسادام اتى  
قد عرفت هذه البلاد سوف اريك ما اذل باطلها (قال صاحب الحديث) وقد جدوا في مسيرهم حتى عبروا  
وادي فرور وارض بالس وساروا من الفرات فالتقوا بعباسا كرا الروم في ارض الغاديوات فلما اشرقوا عليهم



ارتفعت الاصوات وعلت الضجرات وكان عنترو ودريد ومقرى الوحش في المقدمة ربههم الابطال الذين وصفنا  
 والفرسان الذين نعتوا وعباد الصلوات حول عامر بن الطفيل وصحابه مشبكة والخيول حولهم مبادرة وهي  
 معتزكة فقل الدريد ما حال هؤلاء يدل على خير وما هم الا قد وقع بينهم الخلف لانهم خلق كثير وانى لا يحب كيف  
 رجوعه عن ارض العراق وهم في هذا الجيش الذي لا يحصى ولا يعرف له منتهى فقال عنترو امار جوهم فاني  
 اقول ان اخبارنا قد وصفت اليهم وسموا عاقد فعلنا في بلادهم فعادوا اليها خوفا على بلادهم منا واما هذا  
 الصياح المنفذ عليهم فهو لا شك خلف قد وقع بينهم كما قلنا وان بعض طماعة العرب تهتم تريد ان تنهب اموالهم  
 وقد رجعوا الى قتالهم او يكون بعض الاسارى قد هرب ولا بد ان اخرج في الف فارس من بني عتي وآتيك  
 بحقيقة الاخبار فقال دريد ما انت الا قد هانت عليك الاخطار والامال قلت احمل في الف فارس على هذا العسكر  
 الجرار فقال عنترو يا ابا انظر لا يهلك كثرة لاعداء من عبدة الصليان فان العرب اثبت منهم جنان فقال  
 دريد انعل ما تريد نحن نتملك ونفخهم من خلفك العجاج فعمدوا حمل عنترو ومقرى الوحش وعروة بن الورد  
 وشداد بن قراد وتمام الف فارس من ابطال بني عيس الشداد وطالبوا مكان الصياح وقد جردوا الصفاح  
 وقدموا قطع الرماح وكانت جلهم كاذ كرفا فلما صاروا تحت العجاج ودارت بهم الاعلاج ووقوا في بحر  
 هجاج واحمرت نار الهياج وابصر دريد وصحابه ذلك الخبر المنكر فغزع على عنترو وعباد بن روق  
 وخفاف بن ندي ورتب معهم عشرة آلاف فارس وامرهم بالجلعة في اثر عنترو لخموا على انليل الجياد وزعقوا  
 زعقات تفتت الاكباد وطهروا فيهم بالرمح المداد واشتد الامر وزاد وسالت الدماء على الاجساد وثارت  
 الجحاح بالسيوف الحداد واشتكت البقاع من شدة القراع واقترب الشمل بعد الاجتماع وضافت الارض  
 بعد الاتساع وكثرت الالام والاوراج وتقسمت الابدان اثلاثا وارباع ووصلت الاسنة الى الاضلاع وفر  
 الجليان من هيمة الشجاع ونهمت السباع من حولهم والاضباع وما زال دريد قائما حتى رأى الانرج قد  
 رفعت السارق واستترت بالطوارق وقلبوا انظارا ريات وخبت الجياد الصفات واقتربت قسمين وسارت  
 وحملت الفرقة الواحدة مع الروم اللائم والفرقة الاخرى طلبته وقصدت الاعلام ولما تحقق ذلك صاح  
 في باقى الجيش وحمل وبان الاصواب والزلا وعلهم العذاب قد نزل وقد بطلت الاسباب والخيول  
 واختلط الطمن بالاسل وانتثرت الجحاح منثر الحرمل وفعل دريد في ذلك اليوم فعل الجبابرة الاول لانه قاسى  
 الاهوال وعرف نوايب الدهر الثقيل واما عنترو فانه حمل بالف فارس وخاض المعركة وصار يقاتل ويطلب  
 الصياح الذي سمعه وما زال يحمل في صدور الخيل حتى قارب عامر بن الطفيل وسمع صياحه وعرفه وكان قد  
 بقى من اصحابه اربعةون وهلك الباقون والذين بقوا كانوا على الهلاك مشرفين لان خيلهم عطشت  
 وعددهم قنيت وطلب بعضهم من بعض الوداع وقد بقى بينهم وبين الموت قد ربع اورداع وفي تلك الساعة  
 قاربهم عنترو وعرف من اصواتهم ما انكر وكان حولهم خلق كثير العدد ما هم حدود الامدد فقال والله هلك  
 سادات بني عامر وغرقوا في بحر ماله اول ولا آخر ثم صاح في رجاله وحمل في الروم ففرق صفوفهم واخر بهم  
 والوفهم واطال هذا بهم وطير قحوفهم وشق اعصابهم وطعن في صدورهم واجنباهم وسكر من ضرب السيوف  
 وطعن الرماح كما يسكر شارب القداح وقال الراوى وكانت فرسان الجاهلية اذا دام عليها الحرب وكثر  
 عليها الطمن والضرب فانها تسكر وتقتال وهي غائبة عن الوجود ولا سيما بنى عيس الاسود وفارسها عنترو  
 الذي كانه الحجر الجلود وضرباته وصيحاته تشبه الزهود وقد ذكرنا احواله في مقاله ووصف سكره في شعره  
 وقتاله ومن بعده ما انشدوه على يقول هذه الايات صلوا على صاحب المجهزات

اذا طرب الرجال على الاغانى \* وغيب رشدهم خمر الدنان \* فرشدى لا يغيبه مدام  
 ولا يقتلنى صرحت المغاني \* ولا يبتدئنى طرب ويشقى \* فؤادى غير ضرب الهندوانى  
 واسكر كلما سكر الاعادى \* ونادوا لامر من الطمان \* واطرب ان رايت النقع على  
 وذلك شهوقى عن يد الرهان \* اميل الى الهياج بعزم ليث \* شديد البأس بالعصب اليماني



واروى من دما الابطال سبني \* ومن لبنات خيله وسبني \* ثم من فارس اضحى جديلا  
 على الصمصاح مخضوب البنان \* واقصم الورى حتى ترانى \* خضيبا بالدم كالارجوان  
 ورعى شاهد لقتال صدق \* ويخبركم به طعن الحصان \* واسد الغاب تخشى من ضرابي  
 وترعب خيفة لما ترانى \* ولئى سمع ونجم قد تعالى \* على متن السها والفرقدان  
 قال الراوى ثم ان عنترو في ذلك اليوم لما سمع صيحات بني عامر وناداه وهي ثن من جور اعداها غابت  
 عنه رؤية الارض والسما وبذل نفسه لاطراف القنا وما افاق على روحه حتى ما جت من حواليه الدماء  
 وجرت مثل ما يجري الماء وقد هامت الروم على وجوهها من هول صغافته وهربت من بين يديه فرعان من  
 ضرباته وقد وصل الى عامر بن الطفيل هو وصحابه ونادى يهنيكم السلامة والفرج فتأوا على انفسكم من غير  
 حرج ومن قد رمتكم على جوادك فركبوا واخذوا الراحة من التعب ويقر قراره ويهدأ به سد النصب ونحن  
 قدافع عنكم الاعداء (ياساده) وما كان في القوم من بقى لجواد سالم الاعمر وبين معديكرب الزبيدي لانه حتى  
 نفسه وجواده من المطب ولما ابصر عنترو وحققه عادت اليه روحه ودنا منه واعنتقه وقال لله درك  
 يا فارس العرب ويامزىل الكرب لقد اتيتنا في اضيق الاوقات وفرجت عنا الشدائد المفاسدات واحيينا  
 بعد الممات وكان عنترو قد سمع صوته وسمع منه ذلك المقال فعرفه وقال قد رايتك يا ابا نور وانت من جملة  
 الاسرى فايش الذى اوصاك الى هذا المكان فقال اتيتم الى نصرة النعمان وكسرى بخى علينا هذا المجرى  
 فقال عنترو ابشر بالسلامة وحصول الراحة بعد الندامة فاننا اشفي فؤادك من عباد الانجيل ثم ترك الجميع  
 خلفه وقال عنهم الى ان وصلت العشرة آلاف فارس الذين كانوا وراءه مع خفاف بن ندي وبنار بن روق  
 ومقرى الوحش فقوى بهم على اعداءه وما فهم الامن نزل بالسيف حتى كلب بداه هذا وشيوب برى ابطال  
 بنى عامر ويرد عليهم الخيل والشاردة من اقطار الفلاة حتى ساروا كلهم فرسان وحملوا على طوائف الروم  
 وعبدة الصليان فقاتلوا قتال من ذاق الاسر والموان وأما عمرو بن معديكرب فانه اظهر كل الجعب وطمن  
 وضرب حتى ترك الدماء حوله تسيل وكذلك عامر بن الطفيل وملاعب الاسنة وما زال السيف يعمل بين  
 الروم والعرب الى ان طار طائر الظلام ونشر رنجه الغيب وانفصلت الطوائف وامن كل قلب خائف وسكنت  
 تلك الر واجف هذا ودريد بن الصمه قد لقي من قتل الا فرنج شدة شديده وقتل من اصحابه ذلك اليوم جماعة  
 تمز عليه ولولا الملك الاسود اخوان النعمان حمل في الف فارس عند المساء واعانه والاما كانت طوائف الا فرنج  
 تحتلته وقال الراوى ولما انفصلوا من بعضهم البعض نزلوا جنبات الارض وقد تركوا الدنيا مالا نه من  
 القتلى زائدة عن الحد وعاد عنترو وعمرو بن معديكرب وعامر بن الطفيل وملاعب الاسنة وتبادرت كذلك  
 بنوع عامر وقد جعل عنترو كمر الوعة التي جرت وهو يتنعم ويقول صلوا على طه الرسول

اذا مـد القمار لنا رواقا \* صفا كاس المنية الى وراقا \* فتطربنى بروق البهيز حتى  
 اهرى الى مضاربها الشقيفا \* واعشقى للعوالى السمر عشقا \* وغيرى يعشق البيض الرشقا  
 انا كاس المنية الى شراب \* الذهب اصبوحا واعتباقا \* واطراف القنا لخطى ونقلى  
 ونفسح لى اذا الميدان ضاقا \* جزى الله الاغرا اليوم عني \* بما يجزى به الخيل العنقا  
 كفت بصدره موج المنيا \* فمحم خيفة وشكا الفراقا \* ولولا صامى وسننار ربحى  
 لذاق الموت حقا لانفاقا \* الا يا عبل لو عاينت طعنى \* وخيل الروم تنطق انطلاقا  
 لزدت مسرة وشكرت فعلى \* حقيقة ما حد الحادى وساقا \* سلى سبني ورعى عن فعلى  
 هما فى الحرب كانا لى رفاقا \* سقيتهما دما لو بات بسقى \* به جيل اليمامة ما افاقا  
 وكمن سيد خايت ماقى \* بحرك فى الدما قدما وساقا \* انا العبدى الذى خبرت عنه  
 رعبت جمال قويمى والنياقا \* وبالسيف الصقيل علوت حقا \* فغاب البدر واختار الحقا  
 ومن هذا علوت وبان عزى \* وبجدي يخرق السبع الطياقا



وقال الراوي في هذا استوفى عن هذه الآيات مالت العرب والسادات لها طربا وقال عمرو بن معد يكرب  
 ان عنتر ما ترك لشاعر مالا ولا فارض قيمة ولا مقدارا فقال عنتر يا وجه العرب وحق من أوسع البيداء  
 ما أقول هذا الشعر انتخاها على الفرسان وانما يحيى شيء على صدر الانسان فينطق به اللسان ثم قال لعامر بن  
 الطفيل واصحابه يا وجوه العرب نحن سمعنا في الحجاز عن عرب الشام ومصر بنى غسان انها امرتكم وسبت  
 حرىكم ونراكم مع الافرنج وما نرى منكم من عرب الشام أحد الا في ذلك اهل هؤلاء سمعوا بغيره الى وهم  
 في بلاد النعمان فقال عامر لا والله يا الفوارس ما بقي في أرض العراق من هذه الطوائف لانهم لما سمعوا  
 بفعالكم احتالوا على كسرى وصالحوه بعد ما كانوا حصره وما شرفوا على اخذ الممدائن وأرض العراق لان  
 عساكر العراق والجحيم كانت قد أبطأت عليه وبقي مشرقا على الهلاك وما بقي يصدق برحمتهم عنه ولما اصطلموا  
 وعولوا على الرحيل فزع ملك الروم ان يخالفكم في الطريق وتسيروا الى أرض الحجاز بأمواله وعياله فسار  
 على الطريق كما أتى منها واكثف ساروا على الخيل جرائد بالانقل ولا عائق وسرنا مع هؤلاء الروم لاجل قرب  
 المسافة وقلة المخافة وكان معنا ذوالخمار وهو مأسور بجروح فخاص نفسه وخلفه في الليل وقاتل معنا حتى  
 اقترب الصباح وأبصرنا الملكة فهرب وراح ثم أعاد عليه قصته وما جرى له في أرض العراق فتعجب عنتر من  
 هذه الامور وحار من حديث ذى الخمار وقال في نفسه يا ليت شعري ما جرى بعدنا في بلاد اليمن مع غمره وبأى  
 وجه قد عاد الى هذه البلاد ثم فزع على السبي وكانوا انفذوه الى أرضهم من بلاد الشام مع حرىهم وبني عهم  
 وقال لابن ارجع صاحب دمشق ويخاص سبي بلاده ويشفي من أصحابنا فؤاده واقضاع تبعنا وساعة منقلبنا  
 قال الراوي في فجرى على قلب الملك قيس مالا يجرى على قلب بشر وكذلك على أصحاب الربيع بن زياد  
 وبني عيس وما فيهم الامن بكى على أهله وحرىه ونزل الجميع عند أخى النعمان ودر يدن الصمة وأعاد عنتر  
 عليه ما سمع فضاق صدره وقل صبره وقال والله اقد وقهنا مع عباد الصليان في أمور ما لها وآخر وضعنا  
 الزمان في شيء يفتقر المرائر وما ظفرنا بباطل وان بنى عامر أيضا حرىهم مع حرىنا وأموالهم مع أموالنا  
 وما بقي في الامر الا اننا نخرج في أسير ملوك النهرانية وقد خاضنا بهم الجميع ولا يؤخذ منكم عقاب ولا يصيب  
 لانا لارض الشام ما بقينا قد نرجع وقد اتانا هذا الجهر الزخرف وقد قر بننا من بلاد العراق ولورجنا  
 لا جمع علينا مثل هؤلاء واضعافهم وأشرقتنا على النلاف فقال الجميع كل ما ذكرته يادري صواب وليكن  
 كيف يكون التدبير عند الصباح في هذا الخلق الكثير حتى نخرجهم ونظفهم بلوكم فقل عنتر اذا اعتدلت  
 الصفوف يخرج منها خمسون فارس يطلبون البراز فان برزوا فبيننا أباطلهم والمقدمين والفرسان وان كانوا  
 ما يخرجوا اليها طلبناهم فارسا فارسا فان ابوا فمخنا في باقي أصحابنا وطلبنا الاعلام واجتهدنا في أسير الملوك  
 والخواص فيرون علينا الامر لاننا ان وقع ملك الروم في أيدينا وسار معنا في أرض العراق خلفنا به العيال  
 والاموال هذا ان كان الامر محييا وقد وقع بهم الحارث والأسلمة ناه الى الملك العدل كسرى يفعل به ما يشاء  
 فقالوا هذا هو الرأى السديد ويجب ان غنمنا ونسمع ثم باؤوا وقد بنوا أمرهم على مثل ذلك وفي قلوبهم السار على  
 الاولاد والعيال ثم اصطفت صفوف الروم والافرنج فلا تالارض وقد ضيق الأتار وكذلك فعلت طائفة  
 العرب لما ولي النصارى والقيس الا أنهم في مثل مركب في لبح البهار والاقفل السائر في واسع انقار (قال أبو عبيدة)  
 وأرادوا من عساكر النهرانية ان تحمل في سائر العساكر لاجل ما يأتى في قلوبهم من خلاص أسارى بني  
 عامر فخرج دريد الى الميدان وتبعه عنتر مثل الاسد الغضبان وبرز مقرى الوحش وعروة بن الورد وملاعب  
 الاسنة والاشوص بن جعفر وخفاف بن نذبه ودار بن روق وعمرو بن معد يكرب والربيع بن زياد وشداد  
 ابن قراد وتمام الجسين فارسا من فرسان الحجاز الذين ما فيهم الامن يلقى ألف بطل اذا أنصف في البراز ولما  
 صاروا بين الصفوف وقاروا العساكر وجالوا عليهم واعبوا بالرماح السهريه وأبصروا بطارقة الروم  
 والافرنج فاختفيت عليهم أفعالهم فخرج اليهم أمثالهم في عددهم وقد طمعوا في أخذ أسلابهم الا ان كل  
 واحد منهم لما قارب خصمه ضرب به طير رأسه عن جسمه وفيهم من طعن صاحبه قابله على جانبه وحملت فرقة

أخرى فالحقوها من تقدم وفيهم من لم يمتدح مثل ما فعل الذئاب بالغنم والنسور الكواسر بالرخم وتتابعت  
 بعد ذلك اليهم الفرسان وقصدتهم الشجعان من تحت الاعلام والصلبان وماز الواعلي مثل ذلك حتى انتهى  
 النهار وأهل كواخلاقا ما لهم عيار ولا يقع عليهم آثار لانهم فرسان ما تقاس بالكواعب ولا تتساوى السباع  
 بالثعالب قال الراوي في وقد أبصرت طوائف النهرانية فهاهم فأنتم تها من قتالهم وقال ملك الروم  
 قيصر خيليجان ماسا فاسوى قلة الله يدبر فتدارك قضيتنا مع هؤلاء الأندال والاشرسنا وطال علينا المطال  
 وان كسرنا لاني أعرف شجاعة شياطين الحجاز وقد رأيت فعالهم في المعامع وفي البراز ومن أجلهم كنت أنا  
 أهدي الملك كسرى والنعمان وأكف شرهم عن بلاد عباد الصليان لانهم ما فيهم فارس الا وياق ألف بطل  
 ويفرقهم بين السهل والجبل والراى اننا نقتلهم ونصلحهم ونتركهم يعضون الى بلادهم ونغني نحن الى  
 بلادنا والأفئدوا أبطالنا وبطارقتنا وأجنادنا وما نقتل منهم فارس حتى يقتل مناجع كثير وهذا نقص  
 في العقل والتدبير قال الراوي في فلما سمع ملك البحر الخيليجان هذا المقال زاد به الغيظ لاجل ما هلك  
 من خيالاته والابطال فقال ملك الروم وحق المسيح ما رأيت كله الا رياء وفساد لانك ما خرجت معنا  
 على نية الجهاد ولا تبتغي الا خوفنا من عتب القسوس والرهبان العباد ولاجل هذا رحلت عن ديار كسرى  
 حتى لا غلبك بعضها ونصير جوار في هذه الديار وأنا وحق المسيح ما طيعك على هذا المقال أبدا ولا أصالح  
 القوم ان يكون لدين النهرانية أبدا فان شئت ان تصالحهم دعني ان أبذل الجهود في طاعة الوالد والمولود  
 والانتقال أنت يوما وأنا يوم حتى تعلم أمة عيسى على من يقع العتب واللام لانني أنا ما أرضى لنفسى بالذل  
 والاعتراف لمن هو دوني يا جزع الكبر والفر ولا اكون قد خرجت عن موطنى وبأدى وهجرت نسوانى  
 وأولادى وأرجع بهذا الخلق والعدد وما لقت قلعة ولا بلد ثمولى بأعلامه وانزل بن معه من المواكب  
 والفرسان وقال لهم اعلمو اننى قد عولت أن أجعل بعا كرى على هؤلاء واجتهدنا ان كسر هؤلاء الرعاقي  
 أقطار الغلاء وأعود الى هذا الملك الخمار الذى قد اشتغل عن آخرته بدينه ولا زال كذلك حتى أعجل قتله  
 وأملك بعده بلاد المسج وأظهر فيه بالعدل الصبح والدين المليك وأريد منكم الدعاء الصالح وأريد ان  
 تصلوا على صلاة الموت فقلوا له السمع والطاعة فقل ما بدا لك وصف هذه العساكر فحين نعيمك على هذا  
 الخمار ثم داروا بالخيالة وصاروا يصيبون على وجوههم ويصلون عليهم ويحرضونهم على القتال وما  
 زالوا على مثل ذلك حتى ضجوا من شدة شوقهم الى الجهاد (ياساده) وكان شوقهم وزعاقهم يظفر المرائر  
 والا كباد وصلوا من كل شعب وادبا لآلة الحرب والطوارق والانتظاريات وكان الخسوس الذين قدمنا  
 ذكرهم واقفين في الميدان ينظرون برازا الفرسان ولما راوا عساكر النهرانية قد انقسمت قسمين حاروا  
 في أمورهم قال عنتر بن شداد ما أقول الا ان أعدانا قد وقع بينهم الخلف وهم يريدون ان يقتلوا جميعا أو  
 هؤلاء يقتلونا كل طائفة يوما والصواب اننا نختزلنا أنفسنا من الجهتين ونقسم أصحابنا فرقتين وان رأيناهم  
 قد اختلوا فوادهمنا باجمعنا ونترناهم باطراف القنا كما يريدون ونفعل مثل ما يفعلون ثم عادوا قسم أصحابه  
 قسمين وتقدم عنتر بخمسة عشر ألف فارس بازائهم وترك الباقيين حول أخى النعمان والملك قيس الا انه  
 ما فرغ من هذا الترتيب حتى حملت الافرنج قبل الثبات ومدت أسنة الفئطاريات بهد ما صلت عليهم  
 القسوس والرهبان صلاة الاوت وقد رأى دريد هذا الفعال فالتقاهم في اليمن معهما من الابطال واشتد  
 بينهم القتال واصطفت الاقدام وبطل القيل والقال وحست الارواح بالانتقال فقال عليهم جل الانتقال  
 وهبت عليهم أرياح الصبا والشمال وزادت الحروب واشتعال وعملت فيها عوامل الرماح الطوال  
 وحكمت فيهم السيوف الصقال وقد خسرت في وسط المجال ونيران حربها زادت اشتعال في أنابيب  
 النور والادصال وطعان أسنتهم تسابق بفعالها الآجال وكان حرب أهدهم لا يفتنى من جوع ولا يشفى  
 غلال قال الراوي في لهذا الكلام والمقال وقد جرى ذلك اليوم والناس على هذا المقال وكانت السماء



تجري كاذب المطال الافارس عيسى وحاميه ووقد نارها واهضها لانه هتك الالباس والطواق  
والاعلام والبيارق وهذا لاكتاف والمفارق وترك الجياجم نعال تليول السوابق والتقى بملك البحر وهو  
يجول يحمل على العرب عرضا وطول رله وجهه مثل وجه القول فصاح بصوت مهول وجل عليه حلة  
جبار لا تصلي له نار وطعمه في صدره خرج السنان يامع من ظهره ولم يبرح خيالة الا فرنج صاحبها  
قتيل فالت واضطربت وعلى وجوهها صلبت واطلقت على عتريها كبرها وافواجها وجاءته الموت اذا  
فاجا وكان معه مقرى الوشس واخوه شيبوب وعروة بن الورد وجماعة من رجاله فردت الافرنج عن الطمن  
رغما وهدمت بنيانها بصارم السيف هدمها وفرت الروم من بين أيديهم هزما هذا وشيبوب قد قطع رأس  
المقدم وحطه على سنان العلم وعرفت عبدة الصليان رأس المقدم خيلجان فوقع بهم الخذل وبلغ الخبر الى  
اخوته فدمدموا وبربرا واطماعا على وجوههم من شدة الاخران وحملوا يطلبان الثار وقد خفقا الالباس  
والدثار وكان بين أيديهم مادريد بن الصمة في بني هوازن وبني جشم وماقار بوه حتى استقبل الكبير منهم  
وضربه على رأسه كسر بيضته فانزل السيف الى قفارته وطمن اخاه خفاف بن نذبة فقتله ونهبت فرسان  
العرب ارواحهم بشفار السيوف وقد ابصر ملك الروم ذلك اليوم من فرسان الخجاز ما قطع ظهره وحيره  
في امره فلجل ذلك ما حمل به ساكره ولا عان فرسان البحر بل انزل عنهم وترك السيف يعمل فيهم الى  
المساء لانه مبول على الاصلاح وترك الحرب والكفاح **وقال الراوى** وعند نزوله احضر جماعة من  
خيالة الافرنج وقال لهم انظروا في اليوم تركت معاونةكم الاغيظام في على ملككم لاني نيت به عن قتال  
هؤلاء القوم السباع الجياح فماتت في لاجله كان قد حضر وانقضى والآن هذا امر قد فات وقد عولت ان  
أخذكم معي الى بلادى واسارىكم بيسرى وأجنادى ومن اراد منكم الى دياره خلت عليه وسيرته في  
المراكب ثم طيب قلوبهم وخالع عليهم وعلى رهبانهم وقسوسهم حتى لا يقوموا عليه ويحرسوه من دين  
النصرانية وعند الصباح ارسل الى طائفة العرب يطلب منهم الصلح ويقول الذي كان قد دخل في قتالكم  
واحوجني الى معاداةكم قد راح وأنا ما رجعت من ارض العراق حتى صالحت الملك كسرى والملك النعمان  
وعقدت معهم عهدا للهدوء والاعان وعفوت عنهم بعد القدرة عليهم وكذلك أنتم فعاتم بارض الشام وما  
هلككم عتب ولا ملام لاني علمت ان هذا لاجل حروب قد جرت بينكم وبين بني غسان والآن فقد رايت من  
الرأى انكم تدهون الصلح مقيم وتسرون الى بلادكم ولا تبغوا عني من طلب اصلاح الشان لان هواقب  
البنى مذمومة ومدة الصلح بالاصلاح محروسة والسلام **وقال الراوى** وكان جيش العرب قد ركب عند  
الصباح وغاصت فرسانه في الحديد والاسلح وعولوا على ان يسلموا في الروم مثل ما عملوا بالافرنج  
فوصل اليهم الرسول وبلغ لهم الرسالة وشرح لهم القضية من غير اطاله فقال عنتر هذا الصلح كيف يكون  
وصاحب دمشق سارا الى ارض الخجاز به ساكر بنى غسان يلتقى حريما واما والناو يرد هالي بلاد الشام  
وحق زمر والمقام والمشاعر العظم والبيت الحرام لا تترقنا عنكم حتى تسيرموا ككم معنا الى ارض  
العراق وهم مربوطون في الوثاق أو اترك الارض غارقة من دماء الافرنج والبطارقة ايظن قيصر اننا  
تخضع مثل ما تخضع الملك كسرى ونطلب منه الامان فزعان عبدة الصليان وهم بين أيدينا  
مثل الحرير والنسوان وهذا شئ لا يراه ولا يفرح به الا ان يعطينا خمسة آلاف سيد من سادات الروم  
ناخذهم معنارها من على اهلنا حتى لا يجري عليهم امر من الامور اذا وقعوا في يد الحارث ملك بني غسان  
مرة اخرى ولا ينفذهم اليها الا وهم مخدومون ومكرمون مع الاموال والعيال وان لم يفعل ذلك والاخر بنا  
رقاب الرجال الرهاين الذين عندنا في الاعتقال وبذلك كلنا نسير اليه والى بلادهم قد عرف من  
الابطال ونخلص حريمتنا على رغم انفسه عن قابضه دور الرماح وضرب البيض الرقاق الصفاح **وقال**  
**الاصمعي** وابوعبيدة رجعهم الله تعالى **ولما** ان سمع الرسول من عنتر ذلك الكلام حاروة ووقع به الانهار  
**وقال** يا وجه العرب هذا ما عني دنا منه خبر وسوف اعود الى صاحبي واعيد عليه ماقلة الى من المقل وانظر

فانذا يكون منتهم من الجواب وأدفعه بدبر نفسه فيما يرى فيه الصواب ثم انه عاد من عندهم وسارا الى ان  
الى عند الملك قيصر وقد قص عليه الخبر فاما ان سمع من الرسول ذلك الجواب فزاد خوفه وفزعته ولم يدر  
ماذا يرد من الجواب أو يقول من الخطاب وقد علم انه من لوب وقد تراءت عليه الكروب ففزع ان  
يخرج من ملكه من كروب فقال وحق المسيح لقد اتعبنا انفسنا بانافسنا وكان ذلك كله منا وبأيدينا  
عمادة هؤلاء العرب الذين هم لا يخافون من العطب ولا يفزعون من الموت اذا هو منهم قد دنوا واقترب ثم  
انه جمع ارباب دولته وقد اعاد عليهم ما قد اتى له من الجواب ثم ان الملك قد ساورهم فيما فعل فقالوا له ما الذي  
يجوئك ايها الملك ان تشاورنا نخذ منا ماشئت واترك منا ماشئت عندهم ولوبكث ألف عام في أسرهم ولا  
تبلغنا بقية لهم وحربهم ونزالهم وانما نقاتل من قد جملوا الحرب دأبهم والضرب والاطمن طعاهم  
ونقلهم وشراهم وشغلهم فقال لهم الملك ان سمع منهم ذلك واتى على مثل ذلك معول لان هؤلاء القوم ما لهم  
قنب وانما الذنب ان اركان سبيهم الحارث لوداب فهو الذي قد أضرم علينا نار هؤلاء القوم ونارهم شديدة  
الانتهاج ثم ان الملك قيصر رد الرسول الى عنتر بالاجابة وقال له اجتهد ان تنقذهم من الخمسة آلاف الذين  
يطلموننا شيئا وان كان كانوا يجهلونك الى ذلك فلا تفع الى الامم عك منهم من يحلف لنا ثم يعطينا الذمام  
على اصحابنا فقال له السمع والطاعة ثم الرسول مضى من عندهم يطلب جيش العرب وكان عروة قد قال  
لعنتر بعد مضى الرسول من عندهم ويحك يا ابن اجم لم اجبت ملك الروم الى الصلح وطلبت الرهاين منهم  
وقد ذلوا بين أيدينا قد عانينا من أموالهم ونفسي ابطالهم وناخذ الملك بقوا ثم سيوفنا ولا نخرج عنه الا بكل  
ما نريد فقال عنتر والله يا عروبة ما تطلب نفسي اليه ولا تستحسنه ولا تكن ان احارب من يطلب الامن  
ونكف عن سفك الدماء ولا آمن الحوادث التي تنزل من السماء واعلم ان الخلق كثير ما تنقذ رنجز امرهم في  
يومين أو أكثر واذا كسرناهم ما ندري ان كان يقع الملك في أيدينا ام لا على اننا لو قتل مناهم مذكور كان بعد  
الصليان **وقال** محمد بن هشام فيبين ما هم في الكلام واذا قد وصل الرسول اليهم وادخلهم ان الملك قد  
اجابهم الى ما طلبوا واشروط أنهم يتركون شيئا من تلك الخمسة آلاف فارس الرهاين فقال له عنتر اعلم انه لا يد  
انامن ذلك ولا تترك منهم شيئا ولا تفعل بل ان كان الملك ما يجيئنا الى ذلك فنهز نقاتله لاننا نعلم ان هذه نائبة  
الحارث الفسافي ياتي حريما واما والناو ياخذهم ويرد الجميع الى بلاد الشام وهو حريم ثلاث قبائل بني عيسى  
وبني عامر وبني غطفان ومعه أموال ورجال وأعوالنا ما تاكها النيران وان لم تستظهر لانفسنا ما نصالح  
فقال الرسول اذا كان الامر على مثل ذلك فانفذوا معي من يحلف للملك ويعطينا الذمام على اصحابنا فقال عنتر  
ان ذما لنا نحن اكل اصحابكم من طعاهم لانهم اذا اكلوا من الزاد آمنوا على دماهم لكن ما نطلب منهم من  
الاعتقال وعندكم من أموالنا فقال **وقال الراوى** ثم ان عنتر نفذ معه جماعة من مشايخ القبائل  
الكبار ولما ان دخلوا على الملك قيصر اكرمهم وقد ترحب بهم وقد عاهدوا الملك وحلفوا له وكان مقرى الوحش  
معهم ولما تعاهدوا رتحا الفراعلى ما وقع عليه الشرط فاختر خمسة آلاف من عظماء الروم كلهم اقارب ونسائب  
وهم من بيت اهل الملك فاخذهم وقد انصالح الحال وعادت مشايخ العرب بالرجال وكان الملك قد انفذ  
معهم دنايا لاجل الامراء والمقدمين من الفرسان وقد سألوهم في اطلاق من معهم من القسوس والرهبان  
وغيرهم من الفرسان فاطلقتهم وبعده يومين رحلوا وقد ساروا وعظم طالوتون العراق وسارت عسكر النصرانية  
يطلبون بلادهم الا ان جيش العرب ما زال سائرا الى ان اشرف على مدائن الملك كسرى وكان الملك النعمان  
مقيم اعده به نظرا ما يجد من العرضيات وقد وصلت اليه بعض قبائل العرب ووصلت الى الملك كسرى  
من خراسان قوة اسكن وصولهم كان بعد فوات الامر ورحيل الافرنج وعساكر الروم فانفذ الملك النعمان  
من يكشف الخبر فسارت على الاثر الكشافه وعادت باخمادريد وعنتر وقد احبرت الملك النعمان بخلاص  
اخوته وأهلهم وعشيرته فاستبشر بالخبر لما ان سمع ذلك ثم انه قام من وقته وساعته اخذ معه موكبا كبيرا



من العرب والنجم والفرس والديلم وساروا الى لقاءه من ترود وزيرو من معهم من الفرسان وما زال سائرا الى ان التقي القوم احسن ملقى وسلم عليهم وقد هتفوا بالنصر والظفر على الاعداء الاندال وقد استعجب الملك النعمان كيف انهم ظهروا من هذه الطريق فيسلمهم من حالهم وعن عساكر الروم ان كانت التفت بهم ام لا فحدثه دريد بالخال وشرح له ما جرى من الفعالي واعاد عليه ما فعله في ارض الشام وما تم لهم من حيث ساروا من ارض الحجاز الى ان اخذوا الرهائن من عبدة الصليبان بعد ان هلكوا الافرنج وقتلوا ملكهم واخوته (قال نجد) ولما ان سمع النعمان ذلك غاب عن الوجود ومن وقت سماع هذا الحديث كان مقتود ومن شدة ما جرى عليه من الفرح والسرور استعاد مرة ثانية وثالثة الى ان عرف حقيقة الامر فقال وحق النار والنور لقد فرجت في هذه الفعالي كروبا واوى كروب ولكن ما صالحتنا لكاب الروم الا ما رصحت اليه اخباركم ثم انه بعد ذلك قد هتفوا اخوته بالسلامة وقد عاد وهم الى جانبهم سائرون وهم يمدونهم بالاهوال التي جرت من عنتر في بلاد الشام وقتال الافرنج وهو يمدقهم في ذلك ويقول ما تحت السماء افرس منه ولا اكثر منه عادية ولا مروية ولكن نحن ما نعرف قدره (قال الاصمعي) وما زالوا سائرين الى ان وصلوا الى المدائن وقد خرج الملك كسرى في سائر مواكبه والتقى بهم وسلم عليهم وقد فرح بهم وبعد ذلك انزل القوم في الخيام ونقل اليهم العلوفاط والطعام والمدايم وقد اكرمهم الملك كسرى وهو فرحان بما سمع عن عبدة الصليبان وركب الملك النعمان وركب العرب من حوالبه وساروا الى ملقى الملك كسرى وسلموا عليه وتقدم الملك النعمان وقال له يا ملك الزمان لازمت منصورا على عبدة الصليبان ثم انه حدثه بفعله من ترود وزيرو ودينار مشايخ العرب ففرح بذلك وازال عن قلبه الغم وخلع في عاجل الحال على عنتر خلع الرضا وكذلك فعل في حتى دريد ومقرى الوحش وعرد ودين الورد ومقدمين العربان وقد اكرمهم الجنبات الحسنات وسار بهم يطلب الفرجة على البساتين وهم من حوالبه يمدونهم بما جرى لهم مع الملك قيصر وعساكر الافرنج والروم وكيف قتل ملك البحر خلع الجنان وكيف تركه ملقى في القيعان وكلما سمعته الملك كسرى بطرب من ذلك الشأن ويقول كيف دار ذلك الدولاب كما على الملك قيصر وذلك كله بعد الذل والهوان (قال نجد بن هشام) وما زالوا سائرين وهم في هرج ومرج الى ان وصلوا الى البستان وقد كان بستانا من البساتين الممدودة للملوك الا كاسرة وهو كانه زروضة من رياض الجنان وفيه من الاشجار والياحين الوان وهي كانت العرائس المحمية بانواع الازهار مكسبة وقد تريح به ريحان وفاحت فاكتته والبيان والياحين قد ابتجعت جنباتها وتنتشت فلوحتها واكتتات حمل ابقاعها وقد اشرفت شقائقها وفاحت ازهارها وابنت اثمارها واسلمت بنور فجاجها وترفعت غصونها كما واجها واصول النسر من جنباتها ورائح النسيم من ابراجها ومقل النرجس قد نهت عيون انزعاجها والربيع قد خلع على اغصان البستان حللا قد حمرت فواضلها على الكنبان وهام الغصون قد اكتت التيجان ونهجت خدودها رياض من شقائق النعمان بسطت الرياض قد تصبغت كما يشاء الرقيم الرحمن وظهرت ازهارها بمختلفات الالوان فايضها فوق احمرها شقيق عيل به النسيم كأنه مثل نشان وكانت تلاقى الاغصان بالاغصان كأنها جوق رواقص وفي ارجاءه قيود من سلاسل الريحان والشمس تنظر من بين خللال الاشجار الى ذلك المكان ونظروا الى نحو الحدائق كما تنظر النيران (قال الرازي) وان اعجب ما في ذلك المكان ان الارض ضاحكة بغير نطق لسان والسحاب لضحكها ياتي حتى اذا تبسمت تنور الزهر كنظوم الجنان وبكى الجولاب تسمها بدمع هتان وطفح السروز من بعد الاخران فن عظم المسرة جرت الدموع من الاجفان والماء يسرع في تدفقه والبحريان وكلما مرت عليه الرياح مال تارة شملا وتارة عينا وتارة كأنه النجم وتارة كأنه كوارع الغزلان فهو كما قال فيه اديب ذلك الزمان الذي حار فضائل الاوائل وما زال يصف هذه المعاني ثم انشد يقول هذه الايات

خلع الربيع على غصون البستان  
حللا فواضلها على الكنبان



وزكت فروع الدوح حتى صاغت \* مقل اللبيب ذوايب الاغصان  
وتوجت هام الغصون ومزجت \* حمل الرياض شقائق النعمان  
وتنوعت بسط الرياض فزهرها \* متباين الاشكال والالوان  
من ابيض زاه واصفر قاصع \* مع ازرق صاف واحمر قاني  
وانظّل بشرق في الجنائيل نظرة \* وانصن بخاطر خطرة النسوان  
وكاغما الاغصان سوق رواقص \* قد قيدت بسلاسل الريحان  
والشمس تنظر من خلل فروعها \* نحو الحدائق نظرة النيران  
والطخ في حمل الكمال كأنه \* سلسل تفتق في نحو رغواني  
والارض تعجب حين تضحك والربا \* تبكي بدمع زائد الهملان  
حتى اذا اقتربت من ساسم ثغرها \* وبكى السحاب بدمع هتان  
ظلت حدائقه تعاتب جوده \* فاجاب معتذرا بغير لسان  
فاض السرور على حتى انسى \* من عظم ما قد سرني أبكاني  
والماء يسرح في التدافق كلما \* عجلت عليه يد النسيم الواني  
تورا كاسمه الفلاة وتارة \* ممثلا ككوارع الغزلان  
فاصرف همومك بالربيع وزهره \* ان الربيع هو الشباب الثاني  
وختمت اقواله بدمع محمد \* خبر الوري سيد ولد عدنان

(قال الرازي) وما زالوا في ذلك البستان وهم في اكل وشرب وغناء واعب وضحك الى آخر النهار فركبوا وعادوا من ذلك المكان الى الايوان وعنتر اكب بجانب الملك كسرى انوشروان وقد نصبت لهم الكراسي الذهب لاجل عنتر ودريد والملك النعمان ومن معهم من مقدمي العربان الكرام ولما ان دخلوا من الايوان نزلوا عن الخيول التي كان الملك كسرى قد وهبها لهم وقد جلس الملك كسرى وأمر بالجلوس اسائر العربان وأما عنتر فانه قد اجلسه بجانبه على السرير كأنه الاسد الزئير وقد هارت جميع الملوك جلوسا من ورائه وقد احبه الملك كسرى وصافاه وجعله ندبه من دون رفقاه وقد قدم من بعده ذلك الطعام والشراب وحضرت الندماء والخواص من الاصحاب ودارت عليهم عند ذلك الكاسات من المدايم وقد اخذ الملك كسرى قدح من الساق وناولته عنتر فاخذته منه وقربه واستبشر وانبش في وجهه ومنه ذلك قام عنترنا هضا على قدميه وقبل يديه وشربه والسرور قد طفق عليه وناولته الى الساق والملوك ناظرة اليه ثم ان عنتر اشار بدمع الملك كسرى وجلسه بهذه الايات يقول صلوا على طه الرسول

قم يا نديم وزر مجاسة الكرى \* بهجر بهـ فو النوار لمجلى  
اذ ماريت انور بشرق بالندى \* والفجر ينهل من خضاب الهندس  
والثوب في حمل المديقة دائر \* والغصن من حمل الازهار مكثي  
والروض يبر زفي غلايل اواثر \* والارض ترفل في غلايل سندس  
لا تعدم اللحظات كيف تصرفتم \* وجنات ورد اولوا حظ نرجس  
والجوبين مكفور ومعتدل \* وممسك ومورد ومورس  
فكأنا وسع الاباطح والربا \* بنوال كسرى لائح المتجسس  
وكاغما نفحت حدائق زهرها \* عن ذكره المتعطر المتقدس  
ان الذين يجودهم وسماحهم \* جبروا الكسبر وسدوا فقر المفايس  
العناريين بكل ابيض مخدوم \* والطافين بكل امهر مدعس



من كل أزمق الغلالة أفاج \* أوكل أحوز في العريكة أشرس  
 سابت أكفهم المنيا والمني \* سكن الصواعق في الغيوم الدحس  
 لله مجلسك المنيف قبابه \* عواطف فرق السماك مؤسس  
 عواقف جبل المجرة تلتقي \* فيه الجوارى بالجوارى الكس  
 تتقابل الأنوار من جنباته \* فالليل منهم كالنهار المشمس  
 عطفت جنباه وبرسماته \* عطف الأدلة والحواسب والقسي  
 واستشرت عمل الرخام وزهره \* بأجل من زهر الريح وأنفس  
 فهو أوه من كل جانب أهيف \* وشراؤه من كل خد أملس  
 فلك يحير فيه ككل منجم \* وأقرب بالتقصير كل مدنس  
 قبله لا حظ العين أحسن منظرا \* وغدا الطيب العيش خير مفرس  
 وزهايه قمرا إذا ما أطلعت \* شمس الخدود عليك ثم الأكلوس  
 فالناس أجمع دون قربك رتبة \* والارض أجمع دينه هذا المجلس  
 ملكك عطاياك الملوك بأسرها \* أيضا وعم الكلي لث أشرسى  
 فلم يودم في نعمة ورياسة \* ومناصب من عظم بأك شوس  
 خد من عبيدك عنتر أكرأت \* تجلى بها أنوار ضوء المجلس  
 وختمت أقوالى بدح محمد \* من جانب الدين مثل الشمس

قال الراوى وكان عنتر كلما أشد وأعرب يتمایل الملك كسرى من شدة الطرب ويأخذ الكاس من ساقيه ويشرب لانه كان في لغة العرب له معرفة وفصاحة في معرفة الادب ولما أن فرغ من انشاده هذه الابيات تعجب من فصاحته سائر من حضر من السادات فعندها نهض الملك كسرى قائما على قدميه وخلع كل ما كان عليه من الخلع ورماه عليه ثم انه أمر له بحمل خيل غير قليل فقال له يا عنتر وحق بيوت النيران وما فيها من البرهان انك أنت قريد العصر والوان في نظم الشعر وكل الفصاحة وملتقى الاقران في حومة الميدان وقد اتى الحجاب لملك كسرى ببتجة ثياب فلبسها وترك التاج والاكيل على راسه وقد طابت له الاوقات بين جلوسه وقد دارت الكاسات وأردفوها باطاسات الى أن عمل فيهم المدام وساروا كأنهم نيام (قال نجله بن هشام) يا سادتي كرام يا مستمعي الكلام صلوا على البدر التمام ومصباح الظلام ورسول الله الملك الاعلام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الكرام صلاة وسلاما دائما ثم تلازمين الى يوم الزحام كلما فرد القمرى وناح الحمام ولما أن انقضى ذلك النهار قاموا وخرجوا من ذلك المجلس وسار للخيام الجميع وما في الحاضرين الا من خرج من المجلس وهو يميل فرحاً رابهاجا وهو يجر أذيال الحرير والديباة عليه وقد قدم له من جواده الابحر وكان واقفا عنده من يخدمه من الخدام فركب وعاد الجميع الى الخيام وكان عليهم ذلك اليوم لا يهد من الاعمار (قال المؤلف) وكان ذو الجمار في تلك الايام عند الملك النعمان لانه لما ان خلاص من الاسراع اذ اليه الا انه لما أبصر فعل الملك كسرى مع عنتر زاد به الحسد والكمد وقد جرى على قلبه ما لا يجرى على قلب بشر وقال في نفسه وحق الرب الا كبر لا دبر في هلاك هذا العبد الا غبر ولد الزنا لا فشر ولو تعلق بالسما ثم انه سار ينظره لما ان ركب الى جانب الملك كسرى ليحضره في الميدان ويحكم بين الرجال والفرسان وقت الطمان ويعود به الى الايوان ولا يخرج الا بالخلع الحسن والعلمان فلاجل ذلك قد زادت عليه الهوم والاخران وقد اشتد به الهيجان ومن عظم ماجرى عليه دخل على الملك النعمان وخدمه وقال له يا مولاي اما انت قد وعدتني بالصالح مع صهرى دريداني في كل وقت أن اراه أسحق منه فقال له الملك النعمان حسا وكرامة اركب معي اذ اركب الملك الامداد الى الميدان حتى أصح بينك وبينه وأدعه يهب لك خطاك ويساكنك في جنبك واذا شئت أن تصالح به عترة فافعل ولا تكبر ولا تعاد أهل السعادة فتخسر فقال ذو الجمار

والله يا مولاي لقد كنت مغرورا بهذه الاشياء والآن فقد عرفت ما وأوتيتي الغربة ولولا ذلك ما قصدت اليك وجعلت معتمدى عليك من دون عبيدك (قال الراوى) ثم انه ركب في اليوم الثاني في موكب الملك النعمان وقد حضر معه في الميدان وقد ركب الملك كسرى ومن حوله سادات خراسان وسائر الفرسان وقد سار الى الميدان واصطففت المواكب لطلب الفرجة على الطعام فعندها دعا الملك النعمان بدردين الصمه وعنتر وقد حدثهما قصة ذى الجمار وسألهما لاجله أن يهياه خطاه وان يسامحاه عما جناه وقد عرفهما كيف انه قاتل بين يدي الملك كسرى حتى انه أسمر حمله الاسرى ثم انه قال لدريدنا يا أبا النظر أنت تعرف ان هذا الفارس الذى مثل ذلك البطل يجب أن يدارى ويحتمل ولا يؤخذ ابدأ ابدأ منه ذنب لان وقت الحاجة اليه تخوفه من ذنوبه ويوهب له خطاه وعيوبه لاسيما مثل هذا الرجل ذى الجمار الذى قد شاع ذكره في سائر الاقطار وقرب تلك مصاهرته المجد والافتخار ولاله في هذا العصر مقاوم ولا يماثل الا ان يكون هذا البطل الخلاجل الذى تهابه القبائل كلها وقد ذكر لي انه قد لج في براز عترة وانت تمانع بالهنا والقدر وقد كنت يا أبا النظر تمنعه وتعذله وهو لا ينعدل وما فعل ذلك كله الاحسد له وكان جاهل بفروسيته وشجاعته وقد رضى من ذلك اليوم أن يكون له صاحبا وصديق في الشدة والضعف وما زال الملك النعمان يتكلم بمثل ذلك الكلام الى أن استقى دريد من الملك النعمان وعفاه عنه وأما عنتر فانه قال والله يا ملك انى أنا قل فارس يكون للعرب اتخذ له مولى وأتقى له حاجة أقضيهاله وانما هم ركبون معى طريق اللجاج ويتمنون لى أن أعود الى رعى الجبال فى البيداء وهذا شئ لا يكون ولا يجرى ولا يثبت أقوله أبدا وان فمال ذى الجمار ما كانت عندي خطأ لانه كان طلب البراز حتى ينال به الرتبة العليا فنهض من ذلك مولاي دريد الى سبيل الاشفاق على ماجرى منه وهذا امر حين متى أراد منى أطلعت عليه حتى يرضى لاني في برازه لخط الاوفى لانه سيد ومقدم وأنا عبيد راعى جمال وغنى فعندها تعجب الملك النعمان من مروءته وقال لله درك يا فارس القبائل وجميع العربيان ثم انه دعا بذى الجمار فاقى وهو راجل وتقدم اليه ولما ان حضر قال له ها هو صهرك دريد أقبل عليه وقبل عيني به فعندها تقدم ذو الجمار اليه وقبل قدم دريد في الركاب وأظهر له لاعتذاره والاكتئاب ثم انه بعد ذلك تقدم الى عترة وأراد أن يفعل معه كذلك فطأ طأه عترة بل ترجل له واعتنقه وتصالح هو واباه وقد عاد بعد ذلك مع دريد الى الميدان ووقف بين الصفوف فرأى الأمير عمرو بن معدى كرب يحول بين الفرسان وهو يطاعن الاقران ويركض في الميدان والملك كسرى كان قد خلع عليه خلعاً سنبة تصليح لامثاله وهو يتفرج على قتاله قد دامه ولما ان رأى ذو الجمار الى فعاله حاج بلباله وقد زاد اشتعاله فبرز بحبته ومحااله فخال معه ساعة من النهار وسطا عليه سطوة جبار وماتر كه حتى انه أوهنه بطعنة تدهش انطواطر فعاد عمرو من قد دامه وفي أضلاعه منه علام رائار فبرز اليه عامر بن الطفيل فجال معه ساعة وقد علم عليه فعاد وبرز بعده اليه ملاعب الاسنة وتجاول هو واباه وعاد من بين يديه من بعد ما غيبه ذو الجمار عن رشده وقد ترأس اليه فرسان بنى عامر فنامهم من عاد من قد دامه الاخاسر فرأى الملك كسرى فعاله فاجبه قتاله فقال عنه الملك النعمان فقال له يا ملك الزمان ان هذا الفارس هو ذو الجمار الذى كان قاتل بين يديك الوم والافرنج وأسرا الجوع بكثرة ثم انه أعاد عليه جميع ماجرى له مع قومه ومع دريد وقد أضحى بينهم فقال له الملك كسرى نعم ما فعلت في حقهما يا شاه زيان لان مثل هذا الفارس لا يفرط فيه ولا يهمل أمره ولو فعل مهم ما فعل ثم انه قربه وأدناه وبفرسان العرب بالخلع ساواه وقد أركبه جنبه من خاص جنبه بمركب من الذهب وقلده بسيف مشطب وجماله مثل شعاع الشمس يتلهب وقد تركه في ذلك اليوم عنده وجعله من بعض ندماء وأقام عنده ذلك اليوم بطوله ولما ان عاد من الميدان ما خرج من عنده الا وقد أعطاه وأغناه (قال الراوى) ولما ان كان من القعدة عادوا الى الميدان فعاد الى المعادة التى جرت للملك كسرى في موكب الفرسان السادة ووقف تحت الاعلام والازدهارات وقد ترتبت الصفوف في سائر الجنبات وخرج الى البراز من له بها عادات فبرز ذو الجمار على الجواد الذى وهبه له الملك كسرى بمركب الذهب وجمال بين



صفوف العرب والعجم وكان قد برز في ذلك اليوم برحين ملعن بهما وتقلب على ظهر الجواد وقد انظر رما مكنه من قروسية وشجاعة العجب وكانت الرياح بلا أسنة فتلقاهما من يديه وعلقها في الهواء وتلقاها وهي مثل الافاعي تتلوى ولما ان اجهت بفعله انواظر تقدم الى بين يدي الملك كسرى وخدم وعاد الى قدام الملك النعمان وعنه تر واقف بجانبه وهو على جواده لا يجز وباس الرمح الواحد واما به الى عنتر وقال له يا فارس الزمان ويا بطال تبطل عنده حيل الشجعان تقدم اليوم وفرج هذا الملك عادل بين هذه الصفوف والحقاقل لانه ما هنا من يشفي القلب بالطعان سواك يا فارس الزمان واعلم انني اليوم قد عولت ان افترخ ببرزك ولتلك لانك انت غاية الشرف لمن لك انترف ومنتهى المراد اذا بالغ الانسان فيك ووصف وسنالك يسبق الوصف وياقي عما في الوهم وحسامك في ارواح الابطال سهم وبه همك تعرف كل فهم ومجرك علا في السهل وخصالك ثبت لها ابها **وقال الراوي** وما زال على مثل ذلك الى ان اسحق عنتر من الملك النعمان ومن حضر من الفرسان فاخذ الرمح من يده واجاب لانه كان يتمنى ذلك ويشتهي لاجل ما بات في قلبه من فرسان العربان الذين فعل بهم قدام عنتر ذو الجمار من جهة عامر وعمر وملاعب الاسنة ومن يابهم من فرسان بني عامر الذين خجلهم بين القبائل والعشائر فانه الامر كما راد بلا ملاحة ولا عناد الا انه اظهر حلمه وخضوعه وقد كتم ما شتمت عليه ضلوعه وقال له والله يا ذا الجمار قد ووصفتني بارصاف انت احق به امنى واولى لاني انا عبد وانت المولى ولولا انك طلبتني وقد قصدت انفرجة ما امتثلت لك قولوا لكان يا وجه العرب من يكون تصده الطعن والضرب بلا أسنة ايش يحتاج الى لبس الحديد والصواب ان لا تخفف عن الزديات والذمار ليعكون قتالنا افرح بعينون النظار وكان عنتر قد اراد بذلك ان يوهن مقاتله بالطعن ويعرفه قدره حتى يكف عنه سره لانه قد ذكرناكم لجزو الجمار في برز عنتر والاسباب فتعنه بالاضواء والقدر ولما ان كان في ذلك اليوم غلب على رأيه وقد اسحق من الملك النعمان وعلم ان ذا الجمار يعود ربحه الى خسران لان ذا الجمار قال لعنتر والله لا اخرجت اليك الاعراب الجسد على جواد اجرد فقال له عنتر هذاهو الصواب والانصاف الذي يعرف بين الملوك والناس من الرجال الاشرف والابطال المعروفين بين قبائل العربان **(قال نجد)** ثم انهم بعد ذلك الكلام كشف كل واحد منهم راسه وقد خفف حديدته ولباسه ثم ان عنتر اسار في ثوب خام قصير الاكام وقد اخذ فرسا لكان من الخيل الجياد وهي من عليه السرج والحزام وقلع من رجله الماهيز ووثب بعد ذلك وصار على ظهره كانه اسد من الاسود وذو الجمار لا يصدق بذلك لان في قلبه من حسد عنتر حرارات ثم انهم ابروا الى الميدان الاثنان ولما تقاربا جال عنتر وساروا وشدرا قال

تروم اليوم في الميعة اقاتلي **■** لقد ممتك نفسك بالجمال **■** فعد يا ذا الجمار ودع كفاحي فاني قد نهضت لك في مقال **■** وراجع لا تريد ان تصحظي **■** كنقص البدر في وقت الكمال **■** لم تسمع معقار عتي وحربي **■** وشدة ساعدتي ثم اغتيا لي **■** فكم اريدت من بطل همام بطعن الرمح في يوم المنزل **■** وكم جرعت كاسات المنيا **■** بمجد البتر والسمر العوالي **■** فلي قلب على الاهوال جلد **■** وفي حمل الشدائد ذوا حتمال **■** فلما انت الجبوش الى زحفا واطلقت الاعنسة لا ابالي **■** فيا عبد اسمي بفرع العبد **■** بذل لسيفه نعم الموالى **■** فاني ان ذكرني يوم حربي **■** وضربي باليمين وبالشمالي **■** فشخصك ثابت في نور عيني **■** ثباتا ليس يحصى بالزوال **■** وانك لو ترين اليوم فعلي **■** لكنت تعجبي مما جرى لي وهو قذو الجمار يريد حربي **■** ويرجى وان اري من النكالي **■** ففي جرع الطواف غداة اضحي يريد الحرب بالبيض العوالي **■** وقد خليت في الارض ملقي **■** وايقن انه ادنى رجالي **■** فعاد به زعطقه افتخارا **■** وقال ابرز سريعا للجمال **■** وقلت القى السلاح فان شرطي **■** اكون من السلاح اليوم خالي **■** وارجو انصر من رب كريم **■** مدى الايام ما عشت انكالي **■** بهمة مالك الاقطار كسرى **■** ومن في الفخر يكبر عن مثال **■** مليك عادل قد حاز خيرا

بما قد حاز من رتب المعالي **■** انما لك جبرت اليوم كسرى **■** واسرعت العطا دون المطال **■** وقد انحفني بجزل مال **■** واصناف الجواهر والا لاني **■** ونعمان الجليل القدر فينا **■** لقد حاز المسكارم بالنسوالي **■** وقد شاعت مكارمه جهارا **■** وسرا في الانام بلا سوالي **■** **وقال الراوي** وهو الاصمعي ثم انهم بعد ذلك الشعر والنظام وما قد زاد بينهما من الكلام صرخا صرختين عظيمتين صرحت لهما الخيل اذانها وارتعبت من الفرسان ابدانها وبعدها انفسها عن بعضهما كما تنفسع الكباش الى النطاح ثم انهم عادوا وقد جردوا السيوف الصفاح وقد جروا عواميل الرماح وتسكافا اشد كفاح الى ان اذهلوا العقول الصفاح فكاملهم ساعة تقشعر لها الجلود وتذوب من شدتها الكبود ويابن من حرارتها الحجر الجلود ويعرف الانسان منها حرارة لعد من حلاوة الوجود ثم انهم ما التصقا التصاق جبال وادي زرود وقد تعاطا طعنا احمر من الجمر الموقر وقد نظر الحاضرون ان كلامهم ما مفعود ثم انهم ما افترقا بعد ذلك افتراق جبال وادي الاخدود وقد تقابعا على ظهور الخيل وهم بلا سروج الى ان تعلمت الابطال منهما حقيقة الدخول والخروج فله دزهمان فارسين ودرماكان تحتهم من جوادين لانهم ما قد اظهرا بواطن الخداع في مقام القراع وقد خيل للناظرين ان فرسهم امن املاك الافلاك او كانوا من شياطين الجنان الذين لا يفزعون من الهلاك في مقام الارتباك **وقال المؤلف** وبعده ساعة من النهار قد نتجت من بينهما طعنتان وقد سمع لهما صيحتان عجيبتان فاما طعنة ذو الجمار فانهما كانت بحق وبجمل فخلاها عنتر وقد صيرها باطلة واما طعنة عنتر فانهما كانت بعرة وفروسية وخبرة وصناعة فاحس بها ذو الجمار الا وعنه تر يقول له خذها يا سبيع من كف فارس لا يخشى ملل ولا ربيع وقد وقعت تلك الطعنة في اضلاعه فغيرت احواله وادشت طاعه الا انه اظهر الصبر والجلد واخفى الوجد والكماد واسحق ان يطلب الانصال والاقالة وقد طاب له الموت ولا ينفصل امره على تلك الحالة ومن عظم ما اصابه وجرى عليه رمي الرمح من يده وقد جذب الحسام وطالب به عنتر وتقدم اليه وكان عنتر ايضا قد اغتظ واشتد به الغضب وخجل كيف طعن ذا الجمار وما انقلب فعاد اليه عودة الاسد الحردان واراد ان يطعنه ثاني مره يرميه في الميعة فان ضرب ذو الجمار رمح فبراه زعقي فيه وقامه فسل عنتر حسامه وحمل عليه وصاح وقد عاد الامر به فاجدها بعد ما كان مزاح وخديعة وانشرح ثم انهم ما تصاربا بالصفا في بواطن الارواح وكان الملك كسرى يتفرج عليهم والنعمان ومن حوله من الفرسان ويتعجبون منهم وقد تقدمت الشجعان من كل جانب ومكان لا يفوتهم النظر الى مثل هذه العجائب وقد اشتهروا وان ينظروا والمفلوب من الغالب والملك كسرى قد اصابه ما جرى وخاف على هذين الفارسين لانهم من جبهة الشجعان **وقال المؤلف** فالتفت الملك كسرى الى الملك النعمان وقال له يا ملك افصل بين هذين الاسدين اثلا يحل بهم العطب ويشمت بهم العدو والحسود وتحدث بينهم الحقود فاما مثلهم امن نفرط فيه حتى تصل الاذية اليه وكل من فقد منهم تأسفنا عليه لان هؤلاء اساس الدولة وما عنهما الامن له على الاعداء حمة وصوله ونحن احوج اليك ان يكون اليهم ونقول في الاحوار عليهم وان دام على مثل هذا الحال فما يتخلص احدهما من صاحبه الا وقد حل به الوبال فبادر وفرق بينهما قبل ان تصل الاذية اليهما **وقال الراوي** فبعد ذلك حرك الملك النعمان جواده وركض وقد طلبهما وقد حركت من موله المتقدمون من الفرسان وركضوا من خلفه الا انهم لما خرجوا من تحت الاعلام حتى خرج عنتر من الميعة فلما قامه دريد فرأه هو بهم ويدهم ويربحون ويترقبون في كفة الحسام فقال له يا ابا الفوارس اين خصمك ذو الجمار فقال انظره ها هو قد دعت الفيار فقال له دريد لا يحق لك يا ابا الفوارس لا تنقل ذلك انقال ولا تفعل هذا فقال لانك والله مالك في هذا الزمان مقاس ولا مماثل فقال له عنتر والله يا مولاي انما طابت ان هذا يكون ولا اشتيت ذلك في الارل ولا تعرضت له ولا كنت عليه معول واغيا هو الذي اتى الى وابلا في بروحه وكان لي مشاقتي وانت تعلم انه تقدم بين يدي وناواني الرمح بين تلك الخلائق وكان ذلك بحضرة الملك العادل كسرى والملك النعمان وقد اقسام على بالرب القديم خالق الزمان فبعد ذلك استعيت من



العربان وخرجت اليه وما كان في ظني أنه يفعل هذه القفال وأنه يريد أن يفرح الملك العادل كسرى والملك  
النعمان ومن هاهنا من الأبطال على ما يجري بيننا من الضرب والطعان ويرتفع بذلك قدره بين الفرسان وما  
عانت أنه يريد هلاكى وإذ لا يرى ويبدل المجاهد في حربى وقتلى ولما صبح عندي حقيقة ذلك طعنته تلك الطعنة  
وجاءت هي باطلة فقلت أنه يريد عماره عليه ويطلب الأقاله ويكف شره عنى فافعل إلا أنه جرد سيفه من  
غده وعلى قد جعل وزا حقه وعناده وقد ضرب برمحى بسيفه براه وقد طلب قتلى كرايت بين هذه المواكب  
ولما ان علمت أحواله وأنه يريد هلاكى أنزلت به المصائب وقد ضربته بالحسام صفة على رقبته فوق في الأرض  
فأبسط لي المذريابا النظر وأحمد الرب القديم حيث عجبت قتله وأنت تعلم أنى بايت من هذا الرجل ببلاء  
ما قدرت على دفعه الأبركوب الخطر والتجربى بين يدي هذا الملك العادل على هذه الامور المنكرة فقال  
له دريدوسى البيت المحرام يا أبا الفوارس ان عذرک واضح واسكن ما تودرك أنت مسامح وأجل مكافح  
وأما هذا الرجل فما كنت أشتمنى إلا أنه عصى طعنا ما سائر لوجوش أو الجراد في عرصات الفلا لا نوله الله  
ما يؤمله وما يشتهي (قال نجد) ثم ان دريدوسى بذلك الكلام دنا من ذى الخمار وقرب منه فراء قد قام من على  
الأرض وهو ينفض من على رأسه الغبار وهو لا يبرح ما بين يديه من شدة ما قد جرى عليه فقال له دريد  
ويك يا ابن اعم أنا قلت لك ألف مرة لا تعارض انصافا وانقدر ولا تعاد رجلا من مودافخسر وقد انفضحت بين  
هذه الأمم وقد صرت مثالا بين العرب والعجم فقل له ذوا الخمار لا تمنى يا دريدوسى هذه الغفلة المنكرة فان  
الذى جرى على قد جرى من قبلى على فرسانا عرب مثله وأكثر وان الفارسين اذا التقيا فى الميدان كانا على غاية  
الخطر ولا بد لاحدهما أن يرجح على صاحبه والآخر يحسر فقال له الملك النعمان يا سبيح ان بينكما تفاوتنا  
كثيرا لانه قد روعنا وقد داوى من القلوب أمراضها وشفى قال ثم انهم بعد ذلك اخذوه وأتوا به الى الملك كسرى  
فامر الملك النعمان أن يصلح بينهما ففعل ذلك ثم ان الملك كسرى خلع على الاثنين وسألهما هو والملك النعمان  
أن يزبلا ما فى قلوبهما من الحقد والغيظ كله وقد قال الملك كسرى اعلموا ان حلالا وصلحكما على تسكون فى  
بعض الثرى فى غداة غد ثم انهم رجعوا من الميدان ونزلوا فى الخيام والناس ليس لهم كلام الا فى عنتر وذى الخمار  
انفارس الكرار قال ولما ان كان من الغد ركب الملك النعمان وسار الى الملك كسرى لينظر حاله ثم بحضورها  
الى بين يديه ليكون تمام الصلح فتمده كما امر فى البستان فراء قد اشتغل فى تلك الساعة بكتاب قد وصل اليه  
من خراسان وقد تقدم لوزير برزرجهر وقراء عليه حتى يثبت تلك الامور كلها فقدم الملك النعمان ووقف  
يسمع ما فى الكتاب ليزول ما فى قلبه من الارتياح واذا بخيل قد اقيمت من ناحية الخمار ركض وهى تتابعه  
وغبارها متزايدة وهى مرتفعة للجو طامعة ولما ان ابصرتها العرب ركبوا وقد اطلقوا نحوها الا عنه وقوموا  
الاسنة ثم تلاحقوا عندها مقربتها وكشفت عن امورها وتبينتها اذا هى من جملة الخمسة آلاف فارس الذين مع  
السبي قد أرسلها عنتر فاما حضر واين يديه قال لهم عنتر وقد عرف انهم انهم زموا أو نحوهم شاردين واليه  
طالعين يا ويلكم هل التفتى بكم الحارث صاحب دهمشوق وأخذ ما كان معكم من السبي والمال وخاص منكم  
الحريم والعيال فقالوا له أى والله يا أبا الفوارس اتقنا وما كان لابه طاقة ولا قدر له تقايس فسلمنا  
له ما كان معنا وقد هربنا منه وعدنا الى نحوكم طالعين فقال لهم عنتر افضل منكم أحد المان التقاكم وانزل  
بكم الردى فقالوا له ما قتل منا الا نفر قليل لان عساكر الشام قد اقلعت عند الماء وقد منعونا عن النزول  
وما كان لنا على اقايم من سبيل ولما ان لاحت لنا صليانهم وعلمنا ان عددهم زائد فالتشرنا فيما نفعل  
فما رأينا لنا أصوب من النجاة فنجونا وقد تركنا كل ما كان معننا من المال والحريم والعيال وما ظفروا منا  
الا بن قصر جواده وكان قد دنا أجله وعدم رشاده ومن بقى قد غاصوا فى البر وطلبوا احياء العرب وكانت  
النجاة لهم غاية الأرب ومفينا من سأل عن صاحبه ولا الى نواحيه قد طلب وانما نحن كانت خيلنا جساد  
قرمنا بعد انجحت بنا الى هذه البلاد وقد وصلنا ونحن فى هذا الحال وقد ساءت بنا ما قاسينا من الاحوال  
لا نناقدها سبنا حسا بل ما ان تشققتنا فى الآفاق وقلنا ما التقينا صاحب دهمشوق الا وعسا كرا لروم قد رحلت

من العراق وهناك تاتى أصحابنا ونشتكى اليهم ما قد حل بنا وما قد أصابنا فقال عنتر وقد عظم عليه  
هذا الخطاب والله لا تركت دياره بعد ذلك الاخراب يعوى فيها اليوم والغراب ولا قودنه الى أرض الخمار  
قودا كلاب ثم انه طيب قلوبهم وقد حشدتهم بحديث الرهائن التى هى معهم وكيف انه ظفر بعساكر  
النصرانية فى الطريق وكيف انهم خلصوا بنى عامر من الهلاك والضيق والقصة التى جرت لهم من أولها الى  
آخرها وقد شرح لهم باطنها وظاهرها وكان أكثرهم من فرسان بنى عيس والباقي من بنى غطفان فطابت  
قلوبهم وانشرح من نفوسهم وقد نزل الجيسع فى الخيام ودارت بينهم المشورة والكلام وقال عنتر اعلم  
ان الملك ما قد رتبنا ولا يمنة فى الاعيان التى حلفت له الرهائن وان الرهائن الذين عندنا كلهم خواص  
دولته وليكن قد بقى فى القصة شئ آخر وهو انما ندرى على أى طريق يسير ونحن كنا نقتنى منهم الآثار  
فقال اذا كنت حائرا فى هذا الامر فأقم أنت هاهنا من يومك ويكون معك نفر قليل من قومك وخل باقى  
العربان تسير الى أرضها وتلقى باها إليها واذا وصلوا اليهم واجتمعوا بهم برسولوا اليك ويعلموك بالامور وما  
فيها وتعلم أهل دهمشوق برهائن دهمشوق حتى لا يصل أحد الى الاسارى بحال من الاحوال واذا اطلقوهم اطلق  
أنت الآخر الرهائن من الاعتقال وذلك بعد ما يسير اليك قومك ويعلموك عن يقين فانت تطلقهم وترسلهم  
الى أهلهم سالمين فقال الملك قيس ما بعد هذا الكلام الا افعال ونحن مطمئعون لك فى كل ما أمرنا به من  
الاحوال فقال عنتر لدريدوسى ان تسير من هاهنا الى أهلك لان قصتنا طويلة وما  
نشئى أكثر من هذا التعب الذى تعبته معنا بحكمك لانك قد تعبت معنا بما شئت ديدا فى هذا العام وممرت  
معنا الى بلاد الشام وان لنا فى عودتك الحظ الاوفر والرأى الاكبر لاننا خلعنا سحرنا عنك وهم مختلطون  
فى جبال بنى غزبه مع أهلك وجندك والى الآن ما سمعنا منهم خبرا ولا انانا منهم أحد ولا ظهرا لهم اثر والصواب  
رجوعك اليهم فى جميع الامور ويكون نظرك عليهم وهو على كل حال أصوب والروح الى هناك من  
قعودك هنا أوجب فقال دريدوسى يا أبا الفوارس ولوانى أقضى باقى عمري فى حوائجك أنا وبنو جشم  
فلا نجد لك تعب ولا ألم واسكن أنت بالاحوال اعلم وأنا على المسير كنت قد عرفت قبل ما تشتر به وتتكلم لانى  
قد رأيت فى ذلك الصواب من وجوه عديدة أحدها انى أفرج عن قلبك هذه الشدة والثانى انى أقوم  
عن قلب الملك لاننا فى جمع كثير نريد كفا الزاد والعليق والثالث فزعنا على الاموال والعيال الذين تركناهم  
فى الجبال والرابع لأجل ما جرى بينك وبين ذى الخمار من القتال وأنا خائف من شره ولجاجة ونكاده  
وغدره وان يفعل شيا بيقى فيه العار لانى اعلم أن الشر والغدر من بعض مساويه فخدمه عنتر على ذلك وعلم انه  
قد نظر موضع النظر وشكره مع جملة من شكر وقال له يا مولاي اذا كان الامر كذلك فخدمك أخى مقرر الوحش  
فى مائة فارس من قومه ما حتى يسير بآبنة عى وزوجه مسيكة وبقيّة الحريم الى أرضنا فقال دريدوسى  
ما تريد وتختار ثم أخذوا أهبتهم فى ذلك اليوم ومن الغدا أصبحوا معقوبين على الرحيل الى الديار وكذلك عساكر  
الفرس والديلم وأيضا عساكر الترك والعجم لان الملك كسرى كان قد وصل اليه كتاب باخبار عن بلاد  
خراسان وان كانت الترك قد أفسدت من البلدان فقال للوزير برزرجهر والوزير الموبدان افقوا  
الخزائن واخضعوا على الولاة والاجناد وردوها الى أماكنها الصغرى ما تحت يدها من البلاد ففعلوا ذلك الامر  
واقيم وأصبحت تلك الأرض ترجع برحيل العرب والعجم ودقت عند ذلك الطبول وصهات الخيول ونعرت  
البوقاوات وارتجت الجنبات من سائر الجهات (قال الراوى) وكان فى ذلك اليوم دريدوسى قيس وعمرو  
ابن معدى كبر وبفرسان بنى عامر وسادات بنى غطفان قد اجتمعوا ودنا لواء عند الصباح على الملك النعمان  
وطلبوا منه الاذن فى الانصراف لانهم قد اشتاقوا الى ديارهم والاطوان فقال لهم اصبروا حتى آخذكم الاذن  
من الملك العادل كسرى أنوشروان ثم انه قام من عندهم ودخل عليه وأعلمه بان الناس قد قلقت من المقام  
فى هذه الديار وقد أرادوا الرجوع الى بلادهم وهم فى قلق عظيم فقال له الملك كسرى ان خزائن الاموال



أصبحت مفقودة فافعل فيها ما تريد ولا تترك أحدا من العرب أن يعضي الأوهوشا كمرانا لأنهم هم الذين دفعوا عنا  
عسا كمرانهم رانية ولا تدع أحدا منهم فقيرا ولا غنيا لا يرضى بالمال والنوال فدعاه الملك النعمان وخرج  
من عنده واتي إلى قبائل العربان ففخاخ وأعطى ووهب وفرق عليهم ثياب الديباج والفضة والذهب الاعتد  
فان الملك كسرى قد قال له لا تدعه يرحل مع قومه ولا تاذله في الرحيل ولا تخضع عليه حتى تنفرغ قلوبنا  
وتصفو منا الاسرار ونشبع منه ومن منادته وبعد ذلك نرسله كما يحب ويختار ونعاهده أنه يكون مقيما على  
هذه نابقية الاعمار ففعل النعمان تلك الامور التي قد وصفناه له وقد رحلت تلك العسكر التي ذكرناها وما  
لهم الامن رحل وهو شا كرو دواع له وللك كسرى ولدواته بالادوام وكذلك عسا كمرانهم ومراربه الاعجام  
وملو كها وساداتها الكل على التمام (قال نجيد بن هشام) ثم رحلت العسا كمرانهم بفضله باعضاوسار ووقد  
ارتجت من سائر جنباتها الارض من شدة الرقص وهم فرحى بما اولاهم الملك كسرى على يد الملك النعمان  
وما صنع معهم من الجليل والاحسان الكامل وما أسمى المساء الاوصارت تلك الارض ساكنة بعد ذلك  
الزلزال وخزائن الملك كسرى أصبحت خالية من اصرف من المال وكان حجارة قد اعاقه أيضا الملك النعمان لانه  
قد رأى ما عجب منه مع الفرسان وكان أيضا حسن الثياب ملج المنداد ففصيح الخطاب شجاعا في الحرب  
اذا اشتد المصاح وكان فيه عقل وأدب وقيل ان الملك النعمان قد اصطفاه لنفسه وجعله صاحب الجباب وقد  
وعده أن يزوجه بابنته الر باب ولما ان خد لا بال الملك كسرى وحانت عنده الافراح واطب الاكل واشرب  
مساء وصباح وقد صار عترة عند راسه نداء المخلص وما يجده عن فارقته بدا ولا مخلص وكان من جملتهم الملك  
النعمان وحماله والمقدمين من الاعاجم والاكار وكان كل بحال يستقيم تنقضي تارة بضياع الاغالي ونارة  
يحدثون مع الملك كسرى ومن حضره كليات فرسان الاقطار وما يجري لهم من الاحاديث والاعخبار وما زالوا  
على مثل ذلك إلى يوم من يوم من بعض الايام فبينما هم جلوس يحدثون في أمر الفرسان فاطن بجوار في وصف ذي الخمار  
وقد فضله في سائر الفرسان الكبار فأغناط الملك كسرى من نفعه لتلك الاخبار وقد زعق في حجابها وانفت  
إلى الملك النعمان هو ومن حضر في ذلك المجلس من الشعبة وقال يجوز أن يدع فارس أو يد كراذا حضر أبو  
الفوارس عنتر فقال الملك النعمان أيها الملك الرفيع الشأن وحق مكتون الاكون وخائق الانس والجان  
ما في زماننا اليوم أخبرني به يا ورا الحرب ولا يوجد منه فارس ثان في الشرق ولا في الغرب ولو كان له نسب  
مهم وكرم صريح لكان قد ساد على العرب والعجم فقال عند ترمالنا سمع ذلك الكلام بعد ما اغتاط  
وامتلا قلبه حقدًا وفاض يا ابن المنذر انسي فقد صبح عند كل العرب ولا ينكره الا كل جاهل لا يعرف له  
أدب وأما ذكر لي بالجل فإنا نأجل فكيف انك تنسبني إلى شيء ما هو جليل فقال الملك النعمان لا تحمد  
يا أبا الفوارس ولا تخرج خلفك فوائقه ما قلت هذا القول مذمومة لك ولا انحطاط القدرك وأنت أكرم من  
غيرك ولكن في العرب من تفرد به لواله والكرم كما انك أنت قد تفردت بالفروسية على سائر الامم فلما  
سمع ذلك الكلام سكن ما به من الغيظ والغضب وقد اشتفى أن يعرف من هو أكرم العرب ومن هو ذلك  
الذي قد تفرد من بينهم بالنسب وصار يتفكر في معرفته لذلك السبب فقال الملك كسرى يا نعمان اعلم ان  
شجاعة هذا الرجل الذي هو أبو الفوارس عترة قد عرفناها واولادها باهنا وقد شاهدناها امرارا ونحن نشهد  
له بها وأنه قد بلغ من كل الفروسية حد المنتهى ولكن أخبرنا أنت من هو الذي أكرم العرب ومن هو الذي  
قد اشتهر بعلو القدر والنسب على ان النسب عندنا ما يحيط قدر الرجل في أعماله ولا يرفع قدر الرجل الاشجاعة  
وقتاله وملاقاته لاقرانه ومن يروى حربه ونزاله وعنده (قال المؤنف) ففعل ذلك الخبر قبل عترة كلام الملك كسرى  
وقد انشرح فقال الملك النعمان اعلم أيها الملك انك أنت الملك الهمام ان في زماننا هذا ثلاث رجال قد بلغوا  
المنتهى بين العرب في الشجاعة والكرم وعلو النسب فاما من كان صاحب الحب والنسب فهو عبد المطلب  
قاضي العرب وهو الذي يفتخر باجداده رجاكم العرب يجزعن فصاحته كل من مشى على قدم وأما الثاني  
الشجاع القرم المناع الذي ليس له مثيل فهو هذا الرجل أبو الفوارس عترة بن شداد لانه قد علا به شجاعته على

سائر الفرسان والاجتاد وقد حاز طرفا من الفجار على كل من انخر وسائر الفارس في هذا الزمان ذكرنا  
بذكر واما الثالث فهو رجل قد نشأ في العرب وهو ذو حسب ونسب يقال له حاتم طي وقد حاز الجود  
والكرم ولا يوجد مثله في سائر الامم لانه يؤثر بقوة ويعيش يومه وليته على عدم ولم يجد لذلك مشقة ولا ألم  
وقد بلغني انه في المذل والقناعة مثل أبي الفوارس عترة في الفروسية والشجاعة لانه يحب بذل المال كما يحب  
عنه تراط من بالسمر العوال والضرب بالبيض الصقال فقال الملك كسرى وقد تعجب من ذلك المقال أما  
نسب عبد المطلب ثم فصاحته وشرفه فقد ثبت عند كل الخلق وقد شاع ذلك في أقصا الغرب وشرق وأما  
شجاعة عترة فقد عرفت بما فعله في تلك الوقائع واشتهرت وأما كرم حاتم طي فابالغنا من فضله شيء وأنت قد  
فضله بما نسبته له على سائر الرجال فخذ لنا أي شيء قد رأيته من كرمه حتى استحق عنده هذا المدح وهذا  
المقال فقال الملك النعمان أنا أجد ذلك أيها الملك بحديثه من حين نشأ ثم أقيم الدلائل والبراهين على انه  
أكرم أهل زمانه ممن على الارض مشى لان خالق الارض والسماء يدبر لك كيف يشاء ثم انه قال اعلم  
أيها الملك ان هذا الرجل قد ورث الكرم من أمه وقد علمته اياه في عهد الرضاع وقد خالف اياه في الفعالي  
والطباع لان اياه كان الخجل من الكلب واحقر وأمه كانت في قومها كرم من كل شيء وذكر وقد كان  
زواجه من أعجب العجائب لان الجمع بين الاضداد لا بد له من سبب والسبب في ذلك كان أمر الطيعة الانام  
حاتم كان اسمها هفيفة بنت عفيف وكان أبوها قد مات وخلف لها مالا لا يحزرل وكان ذلك من الجمال والانياس  
غير قليل وكان كل من قصدها أعطته وكل من استوهب منها شيئا أهدته فلما ان رآها خواتمها تبذل  
المال على الطارق والقاصد في موها من ذلك وخرجوا عليها وضيقوا أمرها إلى أن عظمت عليها المساءة وذات  
مرارت الجوع والفاقة وسوء الحال وقالوا ربنا اننا نكون بعد ذلك الحال قد عرفت قدر المال وثابت عما  
كانت تفعله من الفعالي فاعطوها قطعة من النوق والجمال لعلها ان تعيش فيها وفي أمانها وتا كل مما ياتي  
منها ويطمعها الله من فضلائها ولما أن صار المال بحكمها وترى فيه رايها وقد علمت انه تحت أمرها ونهيها  
طاب بذلك قلبها وهداها وسرها وقرقرارها ولما كان في يوم من بعض الايام قالت إلى متى يكون ذلك  
الامساك على المال والجل على الضيفان وما هذا شيم الكرام (قال المؤنف) فبينما هي في هذه الامور وهي  
إلى أموالها تحسب وعلى اخراجها للاضياف تعزم اذا أتتها امرأة فقيرة من بني هوازن وكان لها عليها راسم في  
كل عام تدفعه لها وكانت تقصدها وما تعود من عندها الا وهي غنية من عطائها ولما ان أتتها في هذه المرة قالت  
لها اعذرنني في هذا العام يا حرة الرب فان اخوتي قد عادوني وخرجوا على وعلى مالي من الاموال وما بقيت  
أقدر الا على ما ترين من النوق والجمال فخذها واستعيني بها في بقية زمانك فقد علمت بالحال فان احتجت  
شيئا فتقرضني على لعل اخوتي أن يزوجوني ببعض الرجال ولما كون ما بقي لي من الاموال فشكرتها تلك  
المرأة شكرًا رائدا على تلك الاحوال وقد ساقبت بين يديها ما أعطتها من النوق والجمال وعادت إلى حبيها وهي  
فرحانة بما ساقمت من الاموال فبلغ ذلك إلى اخواتها وما فعلت من الفعالي فاتوا وسبوا وقد قالوا لها يا ويك  
يا ابنة القوم الاندال قد بذرت على أوباش العرب مالك من الاموال وقد ضيعت مالك ونوقك وجمالك ولا  
تركت لك جلا ولا ناقة أما علمت أن عاقبة الاسراف تؤل إلى الوبال ثم التلاف ويكون عاقبة الفقر والفاقة  
أما ذلك الجوع الذي ما يجد الانسان لدفعه من طاقه فقالت لهم وقد بكت أي والله يا اخوتي لقد ذقت مرارة  
الفقر والتقتير ولهذا قد صار قلبي يرحم من يقول أنا جائع أو فقير فاعطيت على قدر ما ملك قلبه لا كان أو كثير  
ثم انها قد زادها اليك فانت أنين التعلل والاشتكا وأنشدت وحدثت تقول هذه الايات

لعمري ما قد عصى الدهر عضة ■ وعلمني لا أمتنع الدهر جائعا  
وماذا عساكم أن تقولوا لا تختمكم ■ سوى عيها والعيب ما زال ضائعا  
وانتم ترون الخجل طبعنا وانتي \* أرى كرمي للقاصدين طبعنا  
فان كان ذا عيها العيب عندكم ■ وكل امرئ يمدى الذي فيه شائعا



وان سخا الانسان بعد موته **■** وان دام بخسل صار لا خير ما نسا

وقال الراوي **■** فاما سمع اخواتهم انها هذه الايات اخذتهم الخيرة والانبيا وقد خافوا ان تسمع عنهم هذه الامور القبيحة فخرجوا من عندها وقد تركوها على حالها وصاروا يتشاورون فيما يدبرون من شئ يكون سببا لحفظ اموالها فقال الكبير فيهم اعماوا الى اشير عليكم برأى ان فعلته موه يكون مليحا فقالوا له وما هو فقال لهم وما ذلك الا ان تزوجوها برجل يكون بخيلا يحفظ عليها ما لها وما عليها والا ان دامت على مثل هذا الحال فهي تضيئه وتهلكه ولا تنقيه ولو كان من كان من الرجال قال ثم انهم ايها الملك اجعوا رايهم على رجل يقال له سعد وكان هذا الرجل ابلخ اهل زمانه وازراهم حالا من حين نشأ ما اوقد نار ولا عزم على جار ولا ضحك ولا تبسم ولا عبر على احد اوسلم ثم انهم ايها الملك ساروا اليه وطلبوه لاحتملهم فتهجب من تلك القسم وقد قال في نفسه واعجباه والله ان هذه الجارية قد خطبها سائر ملوك بني طي وقبائل من وزبيد وما انعموا بها اخوتها الى احد ويا توالي مشي انما تخطبوني لها ان هذا العجب لو كن السعادة اذا اقيمت للانسان لا بد ان يكون لها سبب فعندها اجابهم الى ذلك فزوجه بها اشدة خيفة عليهم فلما دخل عليها ابصر منها درة القواص وطيبة القناص فتملى بها ومن ليله دخل بها عاقت منه وقد قامت في مدة الحمل من بخله ومن خلقه ما لا يستل عنه الى ان كانت اشهرها وساءت فاشتهت الموت ولا تكون تعد بين النساء وقد قدمت على يد القابلة التي قد اتتها وهي تدعو على اخوتها وعلى نفسها بانقضاهم دمتها وان كان ارادة الله تعالى اغلب من ارادتها فوضعت غلاما ذكرا بلا صيغة ولا زقعة ولا الم ولا مشقة فسمته حاتم واذ ذلك بزعمها وتغنى بذلك ان الله حكم عليها من مقاساة ذلك الزوج بهما وغمها ثم انها لما وضعت حنت عليه وقد صارت تربيته الى ان كبر وخرج من حدر الرضاع وقد ماتت فيه علام اخلاق مكارم الطباع فكان ولد العروبا بشوش بوجه كانه الدينار المنقوش يتكلم بزيادة على اقرانه وكما وقع في يده شئ من البيت يواشى به جيرانه ويضحك لكل من يناديه باسمه ويجمع الصبيان حوله ويطلب اسكل واحد منهم قسمة ويودهم ما يكون عليه من الثياب ويؤادهم ويؤانسهم بنفسه ويحسن لهم الخطاب وكانت امه كلما راته يفعل تلك الافعال الملاح ماتت بها الدنيا من كثرة الافراح وقد صار ابوه يدعوه عليه وعلى احواله ويندم كيف انه اجابهم الى الزواج ويصبح وعسى فيهم وانزعاج وكانت ام حاتم كلما ابصرت اباه من ذلك ينفذ ويحكمه علمت ابنها ما يزيد حسرة وكمد وقيل ان اباه اتى يوما من بعض الايام فراى حاتم قد نقل كل ما في البيت من الزاد والطعام وقد جمع جماعة من صبيان الحى وصفهم حواليه ومدهاهم سباطا طيما لوليا كوز وعرجون وبنوا عليه قال فلما راي ابوه الى زاده يؤكل اسود في عينيه السهل والجبل ومن شدة ما جرى عليه صار لا يدري ما يفعل الا انه طلع على رابية عالية وكشف رأسه وصاح ونادى وقد جعل يلوى بعمامة ويستغيث باهلها واناسه وينادى يا اهل جبله البدار البدار انجدوني على ما نزلني من المصائب كلها والاضرار والحقوني فقد ذهب مالي كله وقد ساءت بينكم احوالى قال فلما سمع اهل الحى صياحه وعرفوا مقالة وراوه وهو يلوح بعمامة اسبوا السلاح وركبوا الجرد الفداح ثم انهم بذلك قد طلبوه من كل جانب وكان وركضوا بالخيول حتى انهم قاربوه فلم يروا حوله الا الصبيان ولكن لما ان قاربوه قالوا له يا سدة ما حالك وايش هو الذى جرى عليك ونالك ابن الخيل القاتلة التي جاءت لاموالك فقال لهم ما هنا خيل ولكن ما هنا الابل والبلا والكرى والويل وما هنا الاولادكم وقد اخذوا زادي واكلوه فانظروهم قد داروا حول رلدى ونهبوه ولم يخافوا الله في حالى ولم يراقبوه وان لم تنهوه عن هذه الافعال والارحمت عنكم ونزلت في اعلى قرون الجبال حتى لا ابصر احد يبلغ من اكل زادى الا مال فلما سمعوا منه ذلك المقال ضحكوا عليه وعادوا في ساعة الحال عنه لانهم كانوا يعرفون احواله وطباعه فلم يلتفتوا اليه ولم يعقبوا قوله ولم يهتروا بسماعه بل قالوا له اذلك الله بين العرب من بعد منها ومن اقرب اذا كانت هذه الافعال فعلاك ولما سمعت ام حاتم بذلك تالم قلبها وهطلت دموعها وصارت تدعو على بعلمها وعلى اخوتها وتقول يا اخواتي لانجياكم الله من المصائب ولا تدمتكم القواص كما انكم زوجهتموني بهذا اللثم البخل الخائب ثم انها صارت تعاقب بعلمها

وتلقن ولدها اسباب الكرم وتقول له يا ولدى اذا خرجت بالزاد ولا رايبت احدا يا كاه اقمه على رؤس الروابي والا كام حتى نأكله الجوارح والعقبات والرخم وقال الراوي **■** وما زال كذلك كل يوم يخرج بزاده لجائر الطريق واذا ما راي احدا يطعمه له بربيه للوحوش والطيور ولم يزل على تلك الافعال حتى انه كبر واشتهد فصار كل يوم يضارب قومه على الضيوف حتى ياتي بهم الى عنده وهي تروج لهم الطعام وصار يخر ما قدر عليه من الاغنام ويجمع عليه الارادل والانيام وابوه يرى ذلك حسرة وكدا ويخاف من الفقر ويقول ليس لي على ذلك من صبر ولا جلد ولما ان اعياء الامر في حاتم احسن منه التدبير وقد اظهر له الوداد والمحبة وشئ منه مشي الرجل الخبير ثم انه وهب له جارية جميلة واعطاه حجرة سابعة نبيلة وقطعة من النوق وافرة خبيلة وقال له يا ولدى اعلم ان اموالنا قد قل على المرعى وقد ضعفت عن السير والمسعى وانا قد عجزت عن مرعاها وانى ازيد من ذلك المعونة عليها وعلى مرماها لانه يا ولدى من اليوم المال مالك والجبال جبالك ثم انه سلم اليه ذلك كله وقد وصف له مرعى بعيدة وهي منقطعة عن الطريق والمسالك وامره بالمرعى فمالك وقد اراد بذلك ابعاده عن الناس حتى لا يلتقى احدا يكرمه ولا يطعمه وينقطع من ضيافة الضيوف الا ياس ثم ان حاتم ايها الملك فعل ما امره به ابوه واخذ النوق والجبال والجارية وركب الجرة وسار الى ذلك المكان المشار اليه واقام فيه اياما وهو منتظر احدا من جائر الطريق او احدا في ذلك المكان يقصده او ياتي اليه احد من الذين كانوا با كاه مع الزاد او يعرفونه بهال من الاحوال ان كان من حلتهم او من غير ما حتى انه يطعمهم ويهمهم شيئا ما عليه ولو كانوا اقواما كثيرين لم يجد في ذلك المكان احد الا من المسافرين ولا من الطرايق فصعب عليه ذلك الحال وماهان عليه ما وقع له من هذا الاتفاق وقد ضاقت عليه انفاسه من الوحدة وقامى ذلك الا وشدة وصار في كل يوم يركب على ظهر حجرته ويبعد في البر ويودلوسا الى سائر الامايق ولم يلتفت الى جمال ولا نفاق ولم يزل كذلك على ذلك الحال الى يوم من الايام واذا قد اقبل عليه من صدر البرية ثلاثة رجال وكان ذلك من اعجب ما يكون من الاحوال وهم قد اقبلوا من صدر البرية على رجل منهم وكل واحد منهم راكب على مطة وكان من الاتفاق العجيب والامر المظرب الغريب ان هؤلاء الثلاثة الرجال القادمين الذين كانوا على تلك النوق سائرين ومساافرين كانوا ثلاثة شعراء سائرين على نصيبهم وهم يطلبون رجلا كريما يقصده او مورد اعذب يوردوه وكان اول واحد منهم يقال له عبيدة بن الابرس الاسدي والشافى بشر بن حازم السلمى والشافى النابغة الذبياني ولما رآهم حاتم أسرع اليهم وسلم في عاجل الحال عليهم فردوا في الحال سلامه وقد زادوا في تحيته واكرامه ثم انهم قالوا له يا فتى هل عندك شئ من القرى لمن اضربهم الجوع والسرى وطول الضرب وكرى الحر والعكرا فقال لهم حاتم يا وجوه العرب ما امركم الا عجب تسألوني عن القرى وهذه النفاق بين ايديكم تساق وتسعى ثم انه ترحب بهم وقد انزاهم في الظل الظليل وقد فخرهم في الحال ثلاث نياق مطاويل وقدح الرناد وعجل لهم بالزاد فحاز هؤلاء الشعراء من فعاله وما فيهم الا من ابصر ما اهله فقال عبيدة بن الابرس يا فتى ما هذا الافراط في هذا المعنى ونحن ما قصدنا اليك الا في طلب الزاد وشرب اللبن وما نريد اتيك الا في غير وجه حسن على ان ناقة واحدة كانت تمكفينا حيث انك اردت ان تكرمنا وتحيينا وكنا غاضى عنك شاكرين ولا ياديلك ذاكرين وان كان يا فتى فانت الامر فذكر الله خبرك لانك قد فعلت ما لا فعله احد غيرك فقال حاتم يا وجوه العرب الا فاضل اعلموا اني نظرت الى زيك فرايت عتلة فاعلمت انكم من ثلاث قبائل فحزبت لكل قبيلة ناقة تاتى كلوا منها وتسيرا ومن غير عاقبة ثم انه قال لهم كلوا يا اخواتي مما تريدون من هذا الخير واذا مرتم خذوا الباقي للوحش والطيور لان الذين سبقوا من الاوائل قد قالوا كلا ما لطيف وهو ان ضيف الكرام يضيف واعلموا ان الطبع غلب التطبع والتكليف (قال المؤلف) فتعجبوا من حاتم وكلامه وقد شكروه على فعله واكلوا طعامه وقالوا له يا فتى من اى العرب انت وما اسمك وتذهب الى اى حى فقال لهم حاتم اما سمى لخاتم بن سعد الجهمى وقبائى بنوطي فقال له اكرمت وزدت من الخير والانعام ولكن انت ما تعرفنا يا غلام فقال لهم لا والله يا بنى الكرام فقالوا اعلم اننا نحن شعراء العرب اهل الفضل والادب وطول اعمارنا نذوق قبائل العرب



ونقص الرجال الافاضل الكرام اهل الرتب فارينا اكرم منكم يا غلام على االك من قلة الاعوام فروح  
من ارض الجبال كالاعلام وانزل القطر من الغمام لاضية منارحة الطعام ولا بد ان تذكر في دواوين  
السعادة والاكرام وتقول فيل ما يروى ويبقى على مر الدهور والاعوام ثم ان النابغة اشأ يقول  
انت تسرى بك المعاني \* ومن ندا كفك الربيع \* فانت من طي في صميم  
كالقلب تحويه الضلوع \* في كل يوم تريد شكرا \* بشيعة منك من يشيع  
وانت اهل اكل فخر \* وكل مجدد لك المطيع  
**قال الراوى** \* ولما ان فرغ النابغة من مدحه تقدم اليه من بعده بشر بن حازم السامي مدحه ويقول  
يجود على كفك باعطايا \* وبالله الكريمة لا نزال \* فذلك بالعطاء بكل خير  
تكنز اليمين على الشمال \* وانك ذو كمال مع فخر \* وجودك شائع بين الرجال  
وانك كمال من غير نقص \* وصاحب مفخر باهى الكمال  
**قال الراوى** \* ولما فرغ بشر بن حازم السامي من مدحه تقدم من بعده عبيدة بن الابصر وقد اشار بدمع  
حاتم هذه الابيات

الاقل لسارى الليل لا تخش ظامة \* فحاتم طي حوى كل بلاد  
نشاس يد قد فاق من كل سيد \* جوادى جرى من قبل كل جواد  
يقول على الرمح الردينى قوامه \* ويقصر عنه باع كل فجاد  
كريم كريم الاصل وانفرع دائما \* ويعطى ولا يكدي على القصاد  
**قال الراوى** \* ولما ان سمع منهم حاتم ذلك النظام دعت في الحبال عيناه ثم انه نادى واحياه اننى  
أردت ان اتفضل عليكم فصارتكم على الافضال ولا بقيت اقدرا ان كافاكم على ما قد اتموه لاجمال ولا  
بنوال وانى والله ما تلك يدي في هذا الوقت غير هذه النوق والجمال فخذوها واقسموها بينكم بالسوية  
واهدروا غلاما ما عرف حق سعيكم عذرهم اسامح لان العذر عند كرام الناس واضح فقال له بشر بن حازم  
لا وعهد الله يا غلام انما ما نسحق على ما قلناه من ذلك الكلام بعض هذه الانعام ولا نرى من المروءة انما  
نفكر ونحن نستغنى وما انت بقيت عندنا الا كواحد منا فقال حاتم وحق ذمة العرب وشهر رجب ان لم  
تأخذوها عقرتها بالחסام وتركتهما جزر اللوحوش والحوام ثم انه قد سل حاسمه لما فرغ من ذلك القول وقصد  
الى النوق والجمال قال ولما رأى هؤلاء المشركاء فعله وسهوا ما ابداه لهم من مقالته شكره وفي عاجل  
الجمال أخذوها واقسموا نوقه وجمالهم وقد ساروا في عرض البر وتلك القلاء عامهم من العبيد والرعاه كلهم  
**قال الراوى** \* وقد ذكرنا قبل لهذا الحديث انها كانت ثلاثة آلاف ناقة سود الحدق حمر الورد والرواة  
من قال انها كانت من ذلك أكثر ولما ودعوه وعولوا على الانصراف اعطاهم ايضا الثلاثة اصناف وهم  
الجارية والحجرة والجمال وقد حاد الى الحى راجلا كانهما ابدي شيان من الاعمال وهو بقلب كفيه وبهز عطفيه  
ولما قارب المضارب اقيه أبوه فانكره لانه قد رآه على خلاف ما أمره فقال له يا حاتم انى اراك قد اتييت  
رابعه لا فاني الحجرة قال وهبتها قال والجارية قال لمن يستحقها اعطيتها فقال له واين النوق والجمال فقال  
له اعل اننى قد اشتريت بها ما تشكرني عليه مدى الايام والليال لانك تقوت ويبقى ذكرى على طول الزمان  
الطويل واحاديثك باقيه ما بقى الجديان فقال له ويملك يا حاتم ايش الذى هو اشتريته باموالى اخبرني  
فقد انقطع قلبي وتحملت اوصالى فقال له يا أباه قد اشتريت بها اشهر الايفنى ولا يزال على مدى الدهر يروى  
على طول المدا وقد اخبرتك بذلك حتى تقيم عذرى وتعرف فيما فعلته قد روى ثم انه اشار الى أبيه  
يقول هذه الابيات

سامنح مالى كل من جاء طالبا \* واجعله وقفا على الجاه والعرض  
أصون به عرض الكرام واتق \* لئلا اذا طننته ساء في عرضي

وهذى فعال الجيد في كل محضر \* تسير به الاخبار في سائر الارض  
فطيب بها قلبا ولا تنك ما نذا \* فبقي عليك اليوم للحشر والعرض

**قال الراوى** \* فلما ان سمع أبوه منه ذلك المقال تفصلت مفاصله وساءت منه الاحوال وقال له يا ويالك  
اشريت بمالى شعرا ما له رجوع لا يروى النظام ولا يشيع من جوع وحق البيت الحرام لا بقيت تنقبت  
من اليوم أبدا ولا بقيت ارافقك على طول المدى لانك ولد الردى **قال الراوى** \* ثم انه في عاجل الحال جمع  
جميع أمواله وقد سجل في ذلك الوقت ارتحالاه ورحل من الحى فأتى الى حاتم أقرانه وأعلموه بعد ما مضى  
عليه بما فعل أبوه وقد عرفوه ان أباه قد أخذ أمواله ورحل فصدق حاتم وقد تبسم لهم وقال يا بني عمى والله لقد  
زال بي بعدة عنى هى وغنى ثم انه مثل اليهم بهذه الابيات يقول  
اذا سار عنى مبعضا برحاله \* وأمواله فالى مال غادر رائج \* ومن يشتري حسن الثناء بماله  
يقولون هذا خسر وهو رائج \* لما الله من أمسى بقلب زاده \* ومن حوله قلب الى الجوع مانح  
دعوا والذى يعنى بعيش بخله \* فانا أنا من تزدنيه القبايح \* فلا شكه شكلى ولا أنا مثله  
ولا الرزق يعدونى اذا كان نازح \* لان الذى اعطاه باقى وخيره \* الينام مع الايام ماس وصالح  
فلا خير فى شخص يكون بماله \* بخيل لا شجها أسود الوجه كالح  
وما افخر الا بالسماح وبالطلا \* ولا خير فى من كان له بخل جانح

**قال الراوى** \* رحمه الله وسامحه وغفر له وللسامع ثم انه دخل على أمه وأعلمها بما كان من أبيه ففرحت  
برحيله وبعده عنها وقد نزل على قلبها الفرح والهناء وقالت هبش الانسان فى الفقر وذ كره جميل أحسن من  
معيشتى فى غناه وهو بخيل ثم انها سلمت باقى مالها لولدها وقالت له يا بني هذه الاموال مسلمة لك بعدد ما  
فاكسب فيها ثنائها ولا تكسب بها اذا ما وقع اسم انهم ايها الملك أقاموا على ضيافة الضيوف واغاثة الملهوف الى ان  
افتقروا وانفد ما كان منهم ولم يبق لاناقة ولا جميل ولا عبيد ولا امة تخدمهم وذلك من كثرة تفرطه وتكرمه  
على سائر الاعراب وقد صبر هو وأمه على قلة الطعام من الزاد والشراب واذا اتاهم ضيف لم تطعمهم أنفسهم  
أنهم يحتجون عليه باحتجاج حتى نفد ما كان عندهم من المصاغ والسياب والدياج وبعد ذلك باقوا الى أيام  
طاوين على الجوع وقد حل بهم بعد المزغاية لذل والخنوع **قال الراوى** \* ثم ان الملك النعمان قال وقد  
بلغنى ايها الملك ان فى بعض الايام قد اتاهم ضيوف ففرحوا بهم وقد اتقوا هم باحسن التوبة والاكرام  
وأظهرم والانفسهم الصبر والجلد حتى لا يشمت بهم عدو ولا حاد يحسد لهم على فعل الجليل ثم ان حاتم أقبل  
على أمه وقد زاد به من ذلك الامر وغمره ثم قال لها ايش نطعم هؤلاء الضيوف النازين عندنا وهم معتادون  
بالاطعام منا وبقدنا فقامت له أمه والله يا ولدى اننى فى ذلك مخيرة ولا أدري ما أفعل وفى هذه الامور انما تغركه  
وانت تعلم يا ولدى كيف كان مبيتنا البارحة وان يدنا ما بقيت تلك غادية ولا سارحة ولا مروحة ولا سكر شدة  
عزمت ولا تشمت بنا الاعداء ولا تنفعل فى حقنا فلا غير صالح ولا تخجل أحدنا من ضيوفنا عنى وهو يذمنا  
وتفعل معهم فلا غير الذى اعتادوا عليه مابدأ وقيم من وقتك هذا وخديدي واخرجني الى هؤلاء القوم الذين  
ما يعرفونى وانت لا تعيد ولا تبدي ثم نادى على ابن من يشتري هذه الامه البازله وتبني فى ايامهم يسهل وتيسر  
من تلك النياق التى معهم حاصلة وانحر منها لاضيا فاك ما يدهم وتقتوت انت واخلك بما يبقى وبعد ذلك  
اذا تسرو سهل الله عليك بشى اشتري بمال من الخيل اليك **قال الراوى** \* فلما سمع حاتم من أمه  
ذلك المقال قال والله لا فعلت ذلك أبدا لاننى انا اعم اذا فعلت ذلك ابقى أعاريه على طول المدا ولكن ان كان  
ولا بد فيبني انت فهو اولى واننى لان الرجل على كل حال اصبر من المرأة على الخدعة والشقا وانا أقسم بن  
كس الليل سوادا وعسقا وجعل الشمس نورام غربا مشرقا ان لم تطيعنى وتقومى وتفعلى ذلك والاقتلت  
روحى واسقيتها كاس المهلاك فى هذا الوقت والساعة ونفسى على ذلك مطاعه **قال الراوى** \* فلما  
معبت أبيه منه ذلك القول خافت عليه أن تصل الاذية اليه ثم انها وضعت من يدى فى عنقه وسارت به



وهي تنادي عليه وتقول من يشترى هذا الغلام النجيب المولد المطيع للبيد والقريب يحطب  
الحطاب ويحلب اللبن ويصنع ما يحتاج الامر اليه من اخراج الزبد والسمن ثم انها دارت به على الظعن الذين  
على حيم نازلون وكانوا كما ذكرنا انهم لم يعرفوه لانهم من غير تلك القبائل وتلك البلاد وكان نزولهم في تلك  
الارض لا شيء الا ان يستضيفوا واذا ارتحلوا راحلوك كلهم عن القوم فتقدم اليها منهم رجل وقال لها بكم تبغي  
يا حرة العرب هذا الغلام فقالت له يا سيدي مما اعطيتني من الحطام فاخذته منها واعطاهما ناقتين فاخذتهم منه  
وقدرت بهن وهن على فراق ولدها ما تدري أين تضع اقداماها وقد نحررت الواحدة منها ما ورجتها  
واضافت القوم بها وتركها الاخرى وقد اقامت خريضة على ولدها ومن الغدر حل القوم في عاجل الحال وحاتم  
معهم سائر وهو يسوق النوق والجمال ويفعل كما تفعل العبيد مع الموال الى ان وصلوا الى حالمهم والاطلال  
وكان مولى حاتم قد تركه في المري رعى النوق والجمال ويحض اللبن اذا مضت عليه ايام وليال الى ان كل  
عليه ثلاثة شهور وذلك من قدرة الله تعالى ان يحدث من بعد الامور امور واحكام **وقال الراوي** فيبينما  
مولى حاتم مقيم على تلك الامور والحادثه واذا قد اتى اليه صديق له يسمى لاثم بن ابي حارثه ولما ان قدم ذلك  
الرجل على مولى حاتم امر باحضار الطعام فاحضره العبيد وحقوا فاكل ذلك الرجل ورفع راسه فرأى حاتما  
واقفا مع جملة العبيد وهو يحسنهم ولا يبدى ولا يعيد فعرفه ذلك الرجل وقد علم بحاله لما ان رأى  
خدمته وفعله فقال له مولاه من اين لك ذلك العبد النجيب يا وجه العرب ثم تبسم وقد اظهر العجب فقال له  
سيده اعلم ان هذا قد اشتريته بناقتين وقد مال قلبي اليه لما رايت منه من كريم الفعل والحياه والسجايا التي  
هي ساكنة عليه واليوم وذمة العرب لوجاه في فيه الفناقة ما بعته لانه قد زاد عندي محبة ورغبة لاجل امانته  
وثقته وشطارته وندوة عينيه وهذا كلامه **وقال الراوي** فلما سمع ذلك الرجل ذلك الكلام زاد ضحك  
وقد علم ان اهل ذلك الحى ما يعرفون احدا من بني طي فقال له والله يا وجه العرب لقد اشتريت عبدا  
ماله قيمة ولا قدر واقد وقعت في البر بركة البحر الينيمه ولوانك عرفت هذا العبد لما كنت استخدمته بل  
كنت أنت خدمته واكرمته الاكرام الزائد **وقال الراوي** فلما سمع سيد حاتم هذا الكلام رفع عند ذلك  
يده من الطعام وقال له بالله عليك يا وجه العرب الكرام اخبرني ما معنى هذا الامر والمرام ان كنت قبل هذا  
اليوم تعرفه لاني اراك بفعل المعروف غدا وتصفه فقال له لاثم ما هذا والله عبدا وما هو الاسيد من سادات  
العرب اصحاب المفاخر والرتب الذي ناوى اليه سائر العرب ويجوده تفخر اصحاب المفاخر وتبلغ منهم  
الارب وهو حاتم الذي بلغ هو وامه ما لم يبلغه احدهم من المكارم لامن العرب ولا من العجم والله ما باعك نفسه  
الاولة بسبب عجب وهو اعجب من كل عجب وله حديث وطرب **(قال نجاد)** وقد كان ذلك الرجل الذي هو  
سيد حاتم رجلا كريما مذكورا بين العرب في تلك الاقاليم ولما ان علم ان حاتما عبده طاش عقله وحارفي  
أمره وقال وافضحتاه ثم انه قام من وقته وساعته اليه واعتقه وقبلة واخذ منه وجاهه بحاجته وكرمه وفصله  
وقد صار عنده اعز من اهل وقار به كلهم وقد امر عبيده باحضار اخريته اليه وابسه تلك الثياب وزاد  
اكرامه وقد اعتذر اليه من استخدام له ثم انه بعد ذلك سأل عن سبب بيعه لنفسه بتلك القيمة وقد استخلفه  
على ذلك بالايمن العظيم فخدمه بما جرى له ولما من الفقر والفاقة وانه لما نزل الضيفان عليه ما كان  
عندهم ثنى في ذلك اليوم لاجل ولا ناقة ففعلت به امه تلك الفعال وقد باع نفسه بما تبسر من ذلك النوال حتى  
لا يقبل عنه من جملة الاقوال انه اذا زائر وعادته غير شاكر فتعجب سيده هو ومن كان حاضرا من قصته  
وقد لحقهم الحياء من عظم مروءته وقد باقوا تلك الليلة في حديثه ولما ان كان عند الصباح اراد ذلك الضيف  
ان يرحل فقام سيد حاتم الى ماله واقتطع منه حاتم ثلاثة آلاف ناقة ورجل ولم يتكدر لذلك وقد اظهر الفرح  
والسرور ثم انه قال له يا حاتم خذ هؤلاءك واعلم انهم حق خدمتك انا في مدة ثلاثة شهور ولكن لا تخبر احدا  
عنهم هذا الحال ولا تقل لاحد اني قد استخدمتك في رعي النوق والجمال حتى لا يذقني احد من الرجال ثم انه  
اعطاه جارية مليحة الوجه وهي طيبة وكانت تسمى ظريفه وكانت ظريفه طيقت اسمها وقال له يا حاتم خذ هذه

الجارية اعطها الامك حتى لا تتغير من فعل المكارم ولا عن عاداتها لانها قد باعت ببيع السمح  
فاستغنت بذلك الفائدة والارباح فشكره حاتم على ما اولاه من الانصال والمكارم وعاد من عنده مودة المسافر  
الغانم وقد سارت العبيد من سوق قدماه الاموال وهو طاب ابد يارب بني طي والاطوان وقد زاد شوقه الى امه واخته  
ومن فراقهم قد حرقوا نواذره ولم يتغير ابعده عنهم في هذه الايام وداده وقد كانت امه لاجل بعده تبيت وتصبح  
متألما لفقدته لانها قد بليت بالفقر ومن الحياتب بالاباء قد جفاها اخواتها لاجل فعلها تلك الفعال وشتموا بها  
الحساد ولما ان اعيانها الامور وساد حالها فما كان يساهاو بعينها على خزنها الا ابتها وكانت طريفة حاتم صغيرة  
السن فائقة الذهن راتقة المعاني وكان اسمها اسماء وكانت احسن بنات ذلك الحى وكانت اذا رأت امهاتناج في  
الملكاء تساءلها على الانين والاشتكاء وتعدد كجارت به عادة النساء وطبعا به عظيم على الضر وتقول يا حاتم  
ما خلقت بعدك للارامل واليتام انرى يا اخي يكون لنا بعد هذه الفرقة تلاق والتئام يا اخي لو رايت كلاب  
الحى وهم يترددون على ابوابك بالملاوي تطالب عوائدك وفضلات ضيوفك التي كانت ترد اليك وكان اتكائها  
بعد الله عليك **وقال الراوي** ولما ان كانت امهاتناج سمع منها ذلك يلذها التعداد وقد دام عليها ذلك الامر  
الى ان كادت ان تشرف على العمى وكاد ينقصر منها الفؤاد ومما قد ذكرته الراءات انها كانت تخرج في كل  
يوم من الحى الى الصحراء وتجمع من حشائش البر ما تنقش به هي وبناتها ولا تكسر نفسها لاحد ولا تطلب منه  
شيئا فتنات به فلما كان في يوم من بعض الايام خرجت ام حاتم على عاداتها لتجمع من حشائش البر فانت اليها  
جماعة من النملاء وقد بشر وهابة بدوم ولدها حاتم وانه قد عاد من غيبته وهو سالم ومعه اموال كثيرة  
وغنائم لانها كانت في حال غيابه كل من كان يساهاها عنه تقول له مضى يطلب الماش والمكسب كما تفعل  
مع اهلك العرب ولما انها بشرت في ذلك الوقت بوصولها اليها كادت ان تخرج من عقلها وبفسى عليها ولما ان  
زاتر جال الحى متباردين الى لقاء شكرت الله على رجوعه واجتماعها هي وابناه فمادت الى بنت السماء وقد  
بشرتها بدوم اخيه ووصولها الى الحى وانه قد عاد وهو سالم ومعه اموال وغنائم فوقف الاثنان على باب النملاء  
تسوقين الى رؤيته وكان انتظارهما اليه في تلك الساعة اشده عليهم من جميع غيبته **وقال الراوي** فلما جاء  
حاتم ما يفرق على شباب الحلة النوق والعبيد حتى شكرهم على تلك الفعال القريب منهم بالبيد الى ان  
وصل الى ابياته وقد فرق الفناقة وبقي معه الفان واهل الحى يشكرونه على افعاله ويقولون هذه فعال من  
لا ذاق عمره لا فقر ولا فاقة وبه ذلك التقى بامه واخته ودخل معهما الى المضرب وقد قضى من حق الزمان  
ما وجب وصار يحدث امه بما جرى له مع مولاه الذي كان قد اشتراه وقد صار بيتا ما كان من اكرامه له وما  
فعل معه من مكارمه وسخاه وامه تقول سبحان من لا يقطع الرجا ولا يخيب من عليه اتكلى وعلى كرمه اتقا  
ولما كان من القدر خرج حاتم الى الصحراء والتلال وقد نحرر اربعة مائة ناقة وجعلها غنما بالكل النساء والرجال  
وبعضها الوحوش والطيور وبعضها للاصحاب وبعضها للرفاق وقد ترك الباقي وقفا على المسافرين والاطراف  
الذين ياتون على اسمه من سائر الافاق والوديان وماسمى النساء الاوسائر احياء بني طي تصيح له بالدعاء وتثنى  
عليه احسن الثناء الى ان شاع ذلك في جميع الحى ومن كان هنالك من العربان **وقال الراوي** ثم ان الملك  
النعمان كان يحدث الملك كسرى بهذا الحديث وهو يسمع ويطرب ويتناول الكاس من ساقبه ويشرب  
ويقول وحق الجرادا احمر من هذا الرجل اوسع منافع ادا كرم لو كنا نحن اطهرنا العدل والجود بين الامم  
واما عترف قد اسكره حديث حاتم وذكركم واكثر عذرا سماع ما اطرد من اقداح المدام ثم انه قال ان  
وقعت بهذا الرجل لاقبل يديه ورجليه واخدمته بالذي اقدر عليه وقد طربت لذلك سائر الحاضرين والندماء  
من ابطال العرب وملوك التجم والمشائخ القداماء واهل الادب السكراء واهل الرتب **وقال المؤلف** وقد  
قال ايضا بعض الرجال الحاضرين للملك كسرى وانا اخبرها الملك سمعت عن هذا الرجل حكاية اخرى وذلك  
انه قد عبر بحى من احياء العرب فرأى فيه اسيرا يوطى في قيد وغل وهو يقاسى السكر فوقف عنده وقد



توجه له بما هو فيه من آلام الجور والاعتدال فقال له يا بني لا تغدي نفسك بما أنت فيه من الضر والاذى فقال له الأسير والله يا مولاي ان الذي أنا أسير ردى الخلق وانس لي به من طاقة وقد قطع على فداء نفسي مائة ناقة وأنا قادر عليها ولكن مالي ها هنا من يضمنني الى أن أسير الى قومي وآتي بها فقال له حاتم أنا ضمنك وأقدر مكانك الى أن تذهب وتأتي بالنياق ثم ينفقني شأنك وان كنت ماتت بعد ذلك بهذا الفداء من طاقة فأنا اسوق الى صاحبك المائة ناقة وأفدي بها نفسي ولا يلحقني في ذلك تقصير ولا عاقبة ولا تعسير وأنا قادر عليها قال الراوي ثم ان حاتم أتى الى الرجل الذي هو عنده وفي أسره وقال له يا وجه العرب اعلم ان هذا الرجل الذي هو في أسرك هو ابن عتي و بيني وبينه قرابة ونسب وانه قد سألني أن أضمنه وان اعتقل مكانه الى أن يعضي ويأتي لك بالفداء فأربطني مكانه وأطلقه الى أن يسير الى قومه وبصاح شانه وبأنيك بما طلبت ويخلص نفسه من أسباب الردا فقبل الرجل قوله وقد أتى الى الأسير ومعه جمع من أهل ذلك الحي وأطلق الأسير ثم انه أشهد على حاتم بذلك وقد ربطه مكان الأسير بين ذلك الملا بعد ان أطلقه مما كان فيه من الهلا (قال نجاد) وما زال حاتم في القيد الى ان عاد ذلك الرجل بالمال وأطلق حاتم واسارا لثان وذهبوا ولم يعرف منهم أحد ولم يطلع لهم على حاله الى ان شاع ذلك انخبر بعد أيام بين القبائل وسائر العربان ولما سمع الملك كسرى ذلك الكلام زاد به الى رؤية حاتم الهيام وقال وحق ذمة العرب الكرام لقد اشتبهت أن أجرب هذا الرجل في أمر من الأمور ولو مرة واحدة لان الاخبار ما تنفي عن المشاهدة ثم انه أمر بحاجب من الحجاب وقال له سر من وقتك وساعتك بهذا الكتاب الى قبيلة بني طي واسأل عن حاتم فاذا اجتمعت به سلم عليه وحيه ولا بد له كل من في الحي ثم قل له ان صاحبي الملك كسرى قد أنفذني اليك وهو يطلب منك حمل الزاد ليهود نفع ذلك عليك ثم أنفذ له أنت من النوق والجمال مائة در عليه ويكون ذلك عاجلا لانه يحتاج الى ذلك لان نائبه الملك النعمان باعه ان في تلك السنة تدهمه عبدة الصلابة فريدان بلقاهم فاعتاز النوق والجمال فاجتهد له في ذلك لايكون لك عليه المنة والافضل فقال له الحاجب أسمع والطاعة ثم انه قد تجهز في عاجل الحال في ذلك الوقت والساعة وسار معه مائة فارس من أبطال الجهم وقد أخذ معه من العرب دليلا عارفا من عند الملك النعمان يدل بهم بين لراي والاكام وقد انقضت ذلك اليوم بحاس الملك كسرى بحديث حاتم وقد تفرق الدماء وهم يحدون بعامه وعائنه من المكارم وأما عنتر فانه صار يقول لمن معه وهو عروفة وأبوه شداد وحق الركن والبيت الحرام وزمزم والمقام والمشاعر العظام لولا هؤلاء الرهاين التي هي عندنا وانتظاري الى خلاص السبايا ووصول حريمنا لما كان سار لحاتم رسول الانا لان حديثه قد أهانني وكرمه قد اطربني وهي (قال الراوي) فهذا ما كان من عنتر وما دار بينهم من الكلام وأما الرسول فانه لما سار من عند الملك كسرى طالبا بني طي فزال سائر الى ان وصل ارض بني جلهمة وتلك المعالم وهي فرقة من بني طي ومنها كان حاتم ولما ان قرب الرسول من الخيام سأل عن حاتم وعن ابياته فأرشدته اليه الخدام وكانت ابياته منفردة عن الحي وهي منزلة الى جانب فنادى الحاجب اليها وقد دخل بين مضاربها فوجدته قد صفت القدور وأضرم النيران وهو جالس يصنع الطعام لمن تأتي اليه من الضيفان ويطيخ بيده حتى لا يطبخه احد من الخدم الذين عنده فربما يكون غير صالح فتنفرد قلوب الضيوف منه ولم يأكلوه بقبول نهض له بذلك امر مهول فتعجب الحاجب من حرصه على من يأتيه ومحبة لاطعام الطعام وفعل المعروف وملة قاه للقصاد والضيوف ولما ان نظرت كلاب الحي الى الرسول ومن معه من فرسان العجم ما انكروهم ولا نهجت عليهم ولا منهم شيء هجم ولا لهم باذى قرب بل تقدمت اليهم بدو وصارت تحرك لهم الاذناب وتفرغ خدودها على الارض والتراب بخلاف غيرهم من الكلاب وسارت غشي قدامهم وتدلهم على المضارب والقباب وهذه كانت صفات كلاب حاتم من دون سائر الكلاب (قال الراوي) وما زال الرسول سائرا الى ان قرب من المضارب والخييام فرآه حاتم فقام اليه ونقاه وترحب به وسلم عليه وزاد في اكرامه بعدما فرغ مما قد وجب عليه من سلامه وقد أبصره فخافني عليه انه رسول من عند رجل كبير جليل القدر والجاه ففرج به واتر له في خباءه هو وصاحبه ومن

معه من رفقاه وأمر العبيد بقميهم خيلهم في البر والا كام وقد بسط لهم البسط والوسائد وكرمهم - عجا  
الا كرام وفي عاجل المال قدم لهم ما راج من الطعام ووقف يخدم في جملته العبيد وانخدعوا اقيام وكانت هذه عادته على عمر الشهور والسنين والايام ولما ان نظر الرسول الى ما صنع معهم من الاكرام قال له اجلس يا فتى وكل معنا الطعام واعلم اننا قوم اعجاب لان فرق بين القعود والقيام فقال له حاتم عليك يا سيدي دعني حتى التذخدمتكم وأكل ما تدعوه من فضلتكم ولا تغفيري يا مولاي على عادي وأبطل رسمي وما قدر عليه جسمي لانني في أكثر الاوقات ابقى اليوم واليومين والثلاثة لا أتني بطعام ولا التذخيم حتى يأتي ضيف التذخدمته وأكل من فضله فاجابه الرسول الى ذلك وما أطال عليه في الكلام ولا غير عليه ما هو فيه من الوداد وقد أكل هو وصاحبه الزاد الى أن اكتفوا ولما فرغوا من أكل الطعام قدم لهم شيئا من المدام وبألتهم في الاكرام وطابت لهم الاوقات التفت الوزير وقال له والله يا فتى لقد زادت فعالك على السماع وأنا ما أتيت ضيفا بل أنا رسول من الملك كسرى فقال حاتم بماذا أتيت من عند ذلك السيد المختشم الذي هو مالك رقاب الامم ثم ان حاتم قام وخدم قبله الحاجب الرسالة بما تقدم وقال له ان الملك كسرى يتذلل لك بالسؤال ويقول لك انفذ اليه شيئا مما قدرت عليه من النوق والجمال ليعضي عليها بعض الاشغال فقال حاتم سمعوا وطاعة لمولك الملك الهمام ولكن يكون هذا بعد ثلاثة ايام الطعام فقال الحاجب مالي سبيل الى المقام لان الملك أنفذني وأجل لي اياما فقال حاتم اذا كان الامر على ما ذكرت فاشرب واخل بالاك فقد انقضت أشيائك (قال الراوي) وقد بانني من أثق اليه وأعتد في كلام الصدق عليه ان حاتم في ذلك اليوم لا يملك من النوق والفص لان غير ناقة واحدة ينقل أمه وأخته عليها من مكان الى مكان اذا سار وفي جملة الاطعمان فتعصى تلك الليلة مع الحاجب باكل الطعام وشرب المدام ولما أصبح الله بالصباح طلع على رابية عالية تشرف على كل مكان في الحي ونادى بأعلى صوته يا آل طي فتبادرت اليه الفرسان من كل جانب ومكان وهم يقولون له لبيك يا حاتم ايلك قل ما شئت فها نحن بين يديك فقال يا بني عني ان الملك العادل كسرى قد أنفذني يطلب مني بعض جمال ليعضي عليها بعض الاشغال وأربد منكم ان تقرضوني كل واحد منكم هلي قدر ما يملك من النياق الملية الخطا الى ان يسهل الله على الرزق وانما صامنكم اكم اعطاه وكان أهل الحي يحبونه ولا يخافون الا بحياته لاجل ما شيد لهم من المجد بخيراته وذكر الجليل برعايته فلما سمعوا مقالة مشي كل واحد منهم الى نوقه وجماله وقاد كل منهم على قدر حاله وفي دون ساعة من العمل اجتمع عنده خمسة آلاف ناقة وجمل فلم الجميع الى الحاجب واعتذرا اليه وقال له يا مولاي اذا وصلت الى الملك العادل قبل الارض بين يديه واخذه عنى وأقم لي العذر عنده لانني ما كنت تأهبت لخدمته فشكله الرسول على ذلك وخرج وسار يطلب المداين ولم يزل يجد السير اياما ويايالي هو ومن معه الى ان وصلوا ودخلوا على الملك كسرى وحدثه الحاجب بما جرى وقص عليه جليلة الحال وما صار من كلاب حاتم وتحريك اذنابها بين يديه هو ومن معه من الرجال وحدثه بحديث فقره ولم يزد لذلك همه وكيف انه اقترض النوق من بني عه فزاد محبة فيه كسرى ووجب من كرمه وكان ذلك اليوم الذي هو فيه عنده ندماء الذين ينسبط بهم في حضرته وقال هذا الرجل قد تخلف بهذه الخصال الجيلة ولو طلب غيره أن يتبع أخلاقه منعه النقص - بر عن ذلك وعاقبه والاصواب ثمانية على حمل أثقال المكارم حتى لا تخفى عليه لومة لائم فقال النعمان وقد فرح بصدقه وقال يا مولاي ما الذي عوت أن تفعل في حقه فقال احمل هذه النوق والجمال وأوثقها من خيرات هذه البلاد وأعيدها الى هذا الرجل ليعيدها اليه عشرة ايامهم ذلك فانه قد علمنا جود حاتم على قلة ما في يده من الدنانير والدرهم ثم التفت وقال له أريد ان لا يعضي تمام هذا اليوم الا وهذه النوق والجمال كلها حيلة تقرأ ودقيقا وزيدا في ذلك الوقت خرج ذلك الحاجب وأهتم لما أمر به وأوقرها له ثم قال له زده من عندنا خمسة آلاف ناقة وجمل من ثياب ملونات وعشائم مذهبات ومضارب وخيام الاناقة حاتم فانه جهلها دنانير ودرهم وفي ذلك الوقت قضى كما أمره الملك كسرى من الاشغال وفعل ما قال وبقي الملك كسرى في أكله وشربه هو ومن عنده من الرجال ومن الغد ركب وقد عرضوا عليه العشرة



آلاف ناقة وهي محملة كما ذكرنا موقرة وناقاة حاتم في المقدمة وعليه أفرادان من الدنانير الكسروية في أكباش خز كوفية فسر بذلك الخال ثم استدعى بذلك الحاجب المقدم ذكره ومن كان معه من الرجال وقال له أوصل تلك النوق والجمال الى عند حاتم ولا تعد الا بخطه وشهادة كل من كان في الحى فقال الرسول السمع والطاعة وهم بالمسير من تلك الساعة فاهبط الملك النعمان ثوبين ديباج من عمل القسطنطينية وعمامة خز كوفية وقال له خذ هذه الخلعة واذا وصلت الى حاتم سامها اليه وسلم عليه وكان عند حاتم وهو مما شاعده حاتم فقال للحاجب قل لحاتم طي انه في ذمى ما عاش في طول ابامى وان كان له عدو تركت دياره خراب يابى فيها اليوم والغراب فعلم الحاضرون انه يقول على ما يقول وانه اهل لذلك الامر الموهول ثم سار الحاجب بهذه الاموال ولم يزل سار حتى وصل الى حى بنى طي وأوصل تلك النوق الى حاتم وقال له ان الملك كسرى يسلم عليك ويتعذر لك في السؤال ويقول لك قد استغنى عن النوق والجمال فتسامها واعطى خيلك على اهل حى من المال فقال حاتم حفظ الله الملك العادل وأدام عليه السعادة وظلها لكن اهل على يامولاي حتى أردنا النوق الى اهلها ثم طلع على الرابية المقدم ذكرها ثم نادى كما نادى في الاول اهل طي فاجابوه واقبل عليه اهل الحى ثم اجتمعوا حوله فقال لهم يابى عى كل من كان له نوق او جمال فيعرفها او يسوقها الى بيته بما عليها من امتعتها (قال مجاهد) فعند ذلك دخلت بنوطى بين الجمال وكل من كان له شيء عرفه وساقه بما عليه من الاحمال والرسول وافق وقد فحير من هذه الاعمال وهو يقول والله ما مثل هذا الرجل لافى العرب ولا فى النعم لان هذا اعطاء من لا يخاف لافقرا ولا عدم وقد حاز هذا البذل والكرم ثم اقبل عليه وقال له يا فتى هذا الذى فعلته خطا واسراف فى البذل والعطا فقال حاتم وقد تسبم من هذا الخطاب والله يامولاي ما فعلت الا حين الصواب لان فقر واحد ما يتعدى لجميع الناس والمال المكتوز ما يرد الموت واعلم ان الرجل ما يرد من طبعه لا هذا ولا ملام (قال الراوى) ولم يبق الا ناقة حاتم فساقها الى بيته وانزل الحاجب في ضيافته وقد اجتمعت فقراء الحى وصحابه الى حاتم وقالوا يا صاحب الفضل والكرام لقد انكسرت قلوبنا لاجل فقرنا وقلة ما لنا وما كان لنا في اق نقرضك اياها حتى كانت تعود لنا محملة مثل نياق اهل الحى انا رأيناها فضاقت صدر حاتم لذلك وطاف بهذا كله من ملامه زيد وعمر وقال لهم يابى عى لا تصنعوا صدوركم لما سلف فعلى هوض ما مضى لكم من الخلف ثم انه فتح الفردين الذين انبأ على نافته ولم يخف فاقته وصار يكسرو ويقرق عن عينه وعن شمله هذا كله والرسول يتعجب من فعله وما زال يفرق على الصدايق والارامل والايام حتى فرغ الفردين ثم نفذهما فترزلهنهما ديناران فانتهى الى جارية بئر طريفه وقال لها خذى هذه الاشياء الخفيفة فانها من سهمك وهى من دون الورى قسمك فهامت الجارية من كلامه وشكرته على انعامه وقالت له يامولاي ما أمرنا الا بحجب من دون قبائل العرب لان الدراهم ما تحبنا ولا يافنا الذهب فلما سمع حاتم منها هذا الكلام انشد وجعل يقول

قالت طريفه ما تبقي دراهمنا \* ولاننا نهددها عهد به تشق  
ان يفن ما عندنا فانه يرزقنا \* عن سوانا لاننا نحن نرزق  
ما ياف الدرهم المنقوش راحتنا \* لكن عسر علينا ثم ينفق  
اما اذا اجتمعت يوما دراهمنا \* ظلت الى طرق المعروف تستبق

(قال الراوى) فتعجب الحاجب من فعله وشعره وعلم ان عدله ما يرد من طبعه ثم انه اخذ منه خطه وقراه وعاد الى صاحبه الملك كسرى وحده بما جرى فقال كسرى والله ان هذا الرجل قد كفرت مللى والذى يرى هذه الاعمال يهون عليه الامر حتى لا يبقى يعبد ولا يبدى وانى قد هانت على الدنيا حتى ما بقيت أفكر في فقر ولا في غنا هذا وعترتنا سمع ذلك الكلام قال واحر باه ان أدركنى الاجل ولم اجتمع بهذا الرجل لانه والله كعبة الوجود وما فى الحاضرين الا من تعجب غاية العجب من هذا الحديث الذى يجب أن يؤرخ ويكتب بعناء الذهب لما فيه من العجب (قال الأصمى) وأبو عبيدة وجهينة بن غيل اليمنى وهم المصنفون لهذا

الكلام فهذا ما جرى ما لا يوادار بينهم من الكلام \* وأما ما كان من حاتم وما وقع له من ذلك المرام فانه قد ذكر بعد ان مضى الرسول من عده الى الملك كسرى وقد حارق عقله وفكره فيه اجرى وقال في نفسه يا ترى ايش المعنى فى هذا الامر والجمال حتى ان مثل كسرى أرسل يطلب منى نوقا وجمال ويردها على مع هذا النوق وما قضى منها الشغال وما هذا الامر الا العجب فلا بدلى عن المسير الى الكوفة عن قريب واجتمع بالملك النعمان واستخبره عن هذا الامر والشان ثم انه تأهب بعد يومين وسار على ذلك الوصف قاصدا الى مدينة الحيرة وهو مع ذلك كثير الافتكار وصار لا يهد له سر ولا يقر له قرار فيه مما هو سائر قاصدا بلاد العجم اذ نزل في طريقه على قوم يقال لهم بنوهم فاضافوه وكرموا غاية الاكرام وأقام عندهم لامر به الله تعالى ثلاثة ايام وكان فى تلك القبيلة جارية يقال لها مارية بنت الضحاك قد خدمتها عند ولادتها كواكب الافلاك وكانت رائدة الملاحه والفصاحة والرحابة (قال الراوى) وكانت قد تعلمت الخط والعلم وعرفت احاديث العرب والعجم وقد خلف لها ابوها أموالا كثيرة ونعم فلما مات ابوها وصار فى العدم تبادر اليها الخطاب وجد في زواجها الطالب فرددت الجميع على طالبتهم باطرافه خطاها وحسن معرفتها واذابها حلفت على نفسها انها لا تملك زوجها الا ان تجربه فى فعاله وتعين بعينها خصاله حتى انها لا تقع مع رجل صعب الاخلاق قليل المعرفة وكثير الشقاق يضيع عليها أموالها ويبسدها من مخرجته من أحوالها ومن حسن تدبيرها وكرم نفسها تركت حول مضاربها وخذلها من لاله سدوم الضيوف كن هو بين العرب بالخيرات موصوف وأقامت له الجارية والرواتب فصار تتهبها الاضياف من كل جانب وصار كل ضيف نزل عندها تحتبته فى كلامه وخطابه وتجربه فى فعاله وآدابه وتكبر عليها نفسها ان تسلمها الى غير جنسها وانها ما زالت على تلك الحال ملازمة حتى طرق ديارها حاتم ونزل فى مضربها واستضاف بها وبالاتفاق كان سبعة فى ذلك اليوم ثلاثة اضياف ونزلوا عليها قبل نزوله لما بلغهم عنهن من الاوصاف فكان منهم اربعة لذيابى وزهير بن ابي سامه وعبيدة بن الارص الفحطاني والثلاثة كانوا شعراء العرب فقدم عليهم حاتم ودخل المضرب فقاموا له وساموا عليه وشكروه وأثنوا عليه بكلامهم فشكروهم هو ايضا وسألهم عن احوالهم وقال لهم لاى شئ طرقتم هذا المكان ولين انتم مادحون وقاصدون من العربان فقالوا والله يا حاتم ما اتينا غداح احدا ولا نقتصد به ولكن اتينا فى امر نرجوان نرشد به ونعالمك به وهو انه ما جئنا الا لاجل ان نخطب هذه الجارية الفصيحة اللسان الكاملة الحسن والاحسان وقد بلغنا انها عجوبة الدهر وفريدة العصر ثم انهم جازوا بصفون له كرمها حتى اشتاق الى نظرها والى سمعها خطابها الماسم عن خبرها وقدمية نظرها قد تجد من انعامها وما تبديه لهم من اكرامها الا انهم ما استقر لهم المكان حتى أتت لهم الجارية التى اهاوا بدت لهم السلام وقالت لهم سقى مارية تبدي اليكم السلام والهيبة والاكرام وتقول لكم من فيكم له حاجة او مسألة ترد له جوابها وتبين له خطاها فقال لها زهير بن ابي سامى يامولاه العرب قد بلغنا عن سلك انها صاحبة الحسب والنسب ونحن ثلاثة شعراء قد نزلنا على هذا الحى ومعنا حاتم طي وكنا قد اتينا وعزمنا ان نخطبها من نفسها وكل من يريد ان يكون صاحب عرسها من رغبة طابعه لا قام ومن أبعدته رحل عنها بسلام فلما سمعت الجارية هذا الكلام عادت بسريرة وغابت قليلا وعادت وأسرت لهم فى الخطاب وقالت يامولاي سقى تقول لكم اذا كان فى غداة غدا حضر وافى التماس خطبتنا حتى تتكلم معكم من خلف حجابها وتختار منكم من يكون من رزقها فاجابوها الى ما أبدت من المقال وأقاموا ينتظرون تمام الوعد ثم ان مارية أرادت ان تختبرهم لتعلم ايهم اكرم حسبا واحسن أدبا ففرقت بينهم وضربت لكل واحد منهم مضربا وأنفذت لكل واحد منهم جزورا وقدر ايطبخ فيه ثم قالت للجارية قولى لكل واحد منهم يصاح لنفسه الطعام الذى يشتهي ففعلت الجارية بما أمرتها به سيدتها وأتت كل واحد منهم بما عليه الكلام مع ستمها قد انتهت فوثب كل واحد الى جزوه فحرمه وسأخ جلدته وأضرم النار وأصلح ما ياكل فى قدره وعلمت مارية بذلك فخلعت ما كان عليها وابست خياطات مقطعات وابست على وجهها بركة خلقا وعلى رأسها وقاية سابله ثم انما أتت اليهم فى زى سائلة تناول ما وقفت على مضرب النابغة واستعطت وأبدت



سؤاله اليه فاعطاهما من زور الجبل الذي يبرك عليه فاخذته ودعت له وقد سارت بين يديه ثم انما تركته وانت  
الى مضرب زهير بن ابي سلمى واستعطت فاعطاهما برك المخربين وهذه الاشياء لا تنضجها النار ولا يلينها  
الماء فاخذتها منه ودعت له وانت بعد ذلك الى مضرب عبيدة بن الارص وقد دعت عليه فاستعطت منه فاعطاهما  
وقطع لها برك يدي الجبل فاخذتها ودعت له وانت بعد ذلك الى مضرب حاتم طي فوقف واستعطت منه ساعة  
فقال لها اجلسي يا اختي بالسمع والطاعة وان كان امهلي على قليلا من النهار فان القدر كثيرين على النار  
فاما استوى الطعام نزل القدر وقلب ما فيه في الجفنة وتركه حتى بردوا عطاها للاحكام وجنبي الخالك وقطعة  
كبيرة من السنام وهو ما يكون الذي لم الجبل ولا سيما اذا كان سميئا وقال لها يا حرة العرب ترددي اليها ما دنا  
ها دنا مقامين فدعت له واخذت ماء عطاها من طعامه وعادت وقلبها ماسلوب بطيب كلامه ولما ان حصلت  
في مضربها اعطت كل ما جاءه من اللجارية وكان اسمها منى وقالت لها اذا حضر واغداة الى مجلسنا وقلت لك  
احضري ما ياكل ضيوفا من الطعام فحضري لحم كل واحد في طبق وحطيه قد ادهم فقالت منى سمعنا وطاعة  
فصبرت ما ربه بعد ذلك القول وقد وجهت همها الى شئ نفسه لمهم فاحذت شيئا من الطيب وقسمته على  
اعدادهم واعطت القسم الواحد لجارية وقالت لها اوهي هذه النابغة الذبياني رقتي له مولاتي تعلم عليك وقد  
اقتدرت لك من اصحابك بهذا الطيب ولا تعلم به احد من رفاقك لانها قد استخفستك به من دونهم لاجل مكانك  
من قلبها لانها تريدك اذا حضرت غدا عندنا تكون مطيابة ففعلت الجارية ما امرتها به مولاتها فلما عادت  
ارسلت معها الى الجميع وفعلت بهم مثل ذلك وقالت لهم كلهم كذلك فصارت كل من اناه شئ من الطيب يفرج به  
ويقول في نفسه انها ما خفيتني بهذا الطيب الا وقد اتخذتني اها حبيب ثم يخبره ويكتم حاله عن رفاقها الاحكام  
فانه قال هذا والله البخل بعينه كيف احضرت انا غدا عليهم ثم اميرهم هذا دون المحبي والله ما فعلت انا ذلك ابدا  
وصار عشي من مضرب الى مضرب بعد ما قسمه اربعة اقسام ويهبطي كلامهم قسمه على التمام ويقول  
تطيب بهذا يا اها العرب حتى لا تخضع من الاوانت متطيب وما زال على مثل ذلك حتى ساوى الجميع بنفسه وجعل  
يفعل كذلك وابصرت الجارية كيف اخذوا اقسامهم وابصرت هو كيف ياتي اليهم وصنع ما صنع فعادت الى  
مولاتها وقد اعلمتها بما قد جرى ثم قالت في نفسها هذا والله الذي كنت انتظر واري ولما تلك يا حاتم كنت اطلب  
وله رايد وفي انتظارك كنت قاعده ومن شدة فرحتي اطربت حتى اتي الليل باقيا له واحضرت اربع صواني  
وملائتهم ثم راقوا قالت لجاريته اذهبي بهذه الصينية الى النابغة الذبياني وبلغيه السلام وقولي له مولاتي ارسلت  
هذا التمر لتزيل به زفرة الطعام وتقضي به بعد الظلام ولكن اذا اكلته ادفن النوى حتى لا احسن اصحابك  
يراه فيقولوا ان ماريه ما ارسلت له التمر من دوننا الا سكونا معلقة بهواه واقدمي عنده وابصري ما يعمل  
من دون الجماعة وعودي اخبريني فقالت سمعنا وطاعة ثم انها حملت الصينية وتوجهت الى النابغة الذبياني  
ووضعتها وقدمتها ايه فحمدها على ذلك ثم تقدمت الى ذلك التمر وصارت ياكل منه ويجمع النوى الى ان اتي  
بالاستوى فقام وحفر له ودفنه والجارية تعابنه بنظرها ثم عادت الى مولاتها واخبرتها فقبضت وقالت هذا  
كان قصدي اذهبي الآن الى الباقي بالصواني وافعلي كما فعلت في الاول من غير تعدي ففعلت تقصد واحدا بعد  
واحد وتقول مثل ذلك وهو ياكل ويدفن النوى حتى مابق الاحكام فانت له بالتمر ووضعه بين يديه بعد  
ما اهاسته ان ستمت اسلم عليه وانها تقول لك يا مولاي كل من هذا التمر انزلي زفرة الطعام الذي قد اصابك فانها  
قد خفستك به من دون اصحابك واكن اذا فرغت من اكله اخف النوى ولا تظهر احدا عليه من اصحابك  
ولا تخليه يراه فلما سمع حاتم مقالتها تغير منه لونه وانحطف كونه وقال لها ايش اسمك يا مولدة العرب فان  
قاي من قولك هذا قد تعيب فقالت له اسمي منى فقال مالي حاجة بتمرك على مثل هذا الكلام اتنسب  
مولاتي الى البخل مثل ما تنسب اولاد اللثام وتريد مني ان ابقى على طبائع وخصال ما كسبتها اجوارى بين  
الانام ثم اشار اليها يقول

اتحسبني مارية النسيير انني • بخيل وكفي لاند اغير راج

وهل اكل هذا التمر باليد طيب • من الجود ان احنت عليه اجوارى  
وتطلب مني ان اشد لي طمنا • ودفن النوى فيه كبر الفضائح  
فان شئت بطني وجاءت رفاقي • دعوت على بطني بضرب الفضائح  
خذني ما حلت من طعامك واذهبي • ولا تفضحيني بين غادورائح  
الا ان اكل التمر من دون رفاقي • ودفن النوى يا منى اقوى الفضائح  
فلا خير في عبيد ككون عاله • بخيلا ويضحي وجهه ووجه كالح

قال الراوي • فلما سمعت الجارية كلامه وما أبدى لها من نظامه واقعهما الخيام والجل وصارت مما  
سمعت منه تتامل وقالت يا حرة العرب لا تحرد من مقال ولا تؤاخذني فيما أبدى لك من مقال فان الرسول  
اذ بلغ ما حل من الكلام لا يكون عليه في مقاله ملام على ان مولاتي الساعة غائبة فافعل انت ما تريد من  
الامور الصائبة ثم انها وقفت حتى قسم بينه وبين اصحابه التمر بالسوية وعادت الى مولاتها بعد ما اخذت من  
عنده الصنية واخذت بها ما جرى لها مع حاتم وما قال لها من الكلام وما انشدها من الشعر والنظام  
فتعجب من ذلك وانذهلت من فعله وهامت عند سماع ذلك القول الى قربه ووصاله وصبرت الى ان اصبح  
الصباح ثم انها حضرت الجميع الى مجلس منادمتها ومحل مرتبتها وقعدت من وراء الحجاب وحيث هم  
وسامت عليهم وحدثتهم حتى انبسطوا وردوا عليها الجواب فقالت يا سادات العرب ان انا انما الصنية قد  
انقضت وما بقي لكم احتجاج وانتم ذكرتم انكم اتيتم تطلبون القرب مني والمرأة لا يكون لها اربعة أزواج  
والصواب ان يدكر لي كل واحد منكم مرة ونسبته ويخبرني عن ذلك حتى انني ادبر بعقلي واختار منكم واحدا  
لاني امرأة قد مراني الزمان بقلة الرجال وقد صار حكمي في يدي وانا ما اريد احدا منكم تشهد لي احواله الا  
في شهره ومقاله لان فضاء العرب عليها ازواج الكلام وانما احب الي اهل الفصاحة من دون الانام اذا كان  
الرجل يتخلق باخلاق الكرام فلما سمعوا من هذا المقال اجابوها الى ما طلبت من تلك الاحوال وكان  
اول ما وصف نفسه النابغة الذبياني وأشار اليها يقول

هل سالت بني ذبيان ما اتصلت • عند الطعام اذا ما حورت الحدق  
وجاءت الخيل مبتلا زحائما • بالساء يقطر من اباتها العرق  
ويطعن الفارس الخاضع طعينة • بعالي الرمح والهيجاء تحترق  
والخيل تعلم اني لا افس بها • حتى يقاس بثوب الجيد الخلق  
ولي لسان اذا رد الملوكة به • اميل نحو سحاب الماء يندفق

قال الراوي • فلما فرغ من ذلك الخطاب لم ترد عليه الجواب ثم انه سكت فتكلم من بعده عبيدة  
ابن الارص الشعلي وانشد يقول

اماري لم يخطبك لي مذبح • زهير بن سلمى مع زيد وحاتم  
وان تطليبي زيد افارس قومه • اذا الحرب يوما اقعدت كل قائم  
وان تطليبي يا ماري اندمير حاتم • فنامت له فينا ولا في الاعاجم  
فتي لا يزال الدهر راكرا • اغاثه ملهوف وفرحة قادم  
وان تطليبي ان تغفري عسدد • مكارمه تحكي جميع المكارم  
وفن جميعا من اناس اطاب • لهم شرف فوق السها والنعائم

قال الراوي • فلما فرغ عبيدة من شهره فلم ترد عليه الجواب ولا ابدت له الخطاب ولم يبق الا زهير بن  
ابي سلمى فتكلم الآخر بكلام نثر او نظما فلم ترد عليه جواب كما فعلت من قبله من الاصحاب هذا كله يجري  
وحاتم ساكت لم يتكلم فطلبوا منه الموافقة فنسب وقال يا حرة العرب ان هذه الامور والاسباب ما كانت  
لنا في حساب وانني ما كنت الا طالبا لارض العراق فانفق لي منكم هذا الاتفاق وقد صرح عندي ان الخلائق



يساقون الى الاحال والارزاق وانما كلنا في هذا اليوم رقنا بكنز ما يعرف قدره والواجب علينا في مثل تلك  
المصير ان نجد في طريق الاجتهاد ولا نعرض أنفسنا في سوق الكساد ولعل منادى السعادة يتنادى بعلمو  
حظنا وتكون هذه السيدة من بعض رزقنا ثم انه انشد وقال

أما ربة طال التباهد والمجبر ■ وقد بان فيما قد فعلت لنا القدر  
أما ربة بالروح ما أنت غالية ■ فكيف تباع الشمس أو يشتري البدر  
أما ربة فالمال غادر رائع ■ ويبقى من المال الأحاديث والذكر  
أما ربة أسدنا نقول أسائل ■ إذا جاء يا ذا ليس في ماله بدر  
الآن مال الأرض ما ينفع الفق ■ إذا نفسه حانت وضاق به الصدر  
وكل يقيني أنني بعد مدة ■ أصير إلى قبر جوارب به جفر  
ويرجع من خافي الذين أحبهم ■ يقولون قد أذى أنا ملنا الحفر  
وأصبح وحدى ساكن وسط حفرة ■ من الأرض لامل لدى ولا امر  
الأننى قد عشت أوحداً مه ■ فقير الفلاحيع على ولا امر  
وقد علم الأقوام لو أن حاتم ■ أزد جريل المال ككان له وفر  
ولكننى أعطى على صنعة ■ فأولها زاد وآخرها زخر ■

أفك أسير أكل ما يسا ■ واحفظ عرضي منه هذا هو الذ كر  
ولا أظلم ابن العم ان كان أخوق ■ شهودا ولو اردى بحلتبه الدهر  
وما ظلم جارى بالبنه العم خصاتى ■ وانى له المعوان ان مسه العضر  
فعبنى على جيران بيتى عيبة ■ وفى أذنى عن ذكر عيبهم وفقر  
قطعا زمانا بآباءنا مل والغنا ■ وكل سقى من الكساة الدهر  
فما زادنا بغيما على أهل فاقة ■ غننا ولا أزرى بسا حتنا الفقر

وقال الراوى وكان حاتم يشهد ويترجم هذه الايات ومارية تنهل من تحت السنان من كثرة ما طربت  
من نظامه وقالت له والله يا حاتم ما يسع مثل هذه الاشعار أحد من الناس ويكفى على أموال ومع ذلك قد  
ذكرت انك كنت سائر على بلاد العراق وانك ما عيرت علينا الاتفاق فإني شئ كنت الى هناك طالب  
وهذا قال من هو زاهد فينا غير راغب فقال حاتم لا والله يا سيد العرب ما ذكرت ذلك الا لاجل هذا السبب  
وانما الملك كسرى أرسل يطلب منى نوقا وجال يقضى عاياه بعض الاشغال وما كنت أملك في هذا اليوم غير  
ناقة فاقرضت له من بنى عى خمسة آلاف ناقة وبيرافرها كلها موقورة بالاحمال وأرسل يقول انه امتعنى  
من النوق والجبال فريته الى أصحابها على ما من أحمالها وانى سائر بعد ذلك الى الملك النعمان حتى  
استخبره عن هذا الامر والشان ثم انه حدثها بما اتى على ناقته من الذهب والدنانير وكيف فرق الجميع في ساعة  
واحده على كل فقير وقال الراوى فلما سمعت مارية هذا الكلام وتلك الفعلة ازداد بها التعجب  
والاندهال وقالت يا حاتم ان هذا امراف في العطاء والعدل ولملك يصلح اليوم والعذل ثم انها التفتت الى  
أصحابها وقالت لهم يا جوه العرب لا يخفى انكم محباب حسب ونسب وانتم اخبرتم انكم شرا هذا الزمان  
وطول أعماركم تدورون الماهل والغدران وتقصدون الكرام من العربان فهل رأيتم طول أعماركم من  
بالغ في العطاء مثل هذه المبالغة فكان المجاب لها من دون الجماعة الشاعرة النابعة وقال أه الا وحى الكعبة  
الحرام وما عليها من الآلهة والاصنام بل اننا نأتى المدوح ونجمل راحته أوسع من البحر وانما لها هنا أجرى  
من تيار النهر حتى يعطينا ناقة أو بكر وهذا الرجل قد حاز جملة الدائع وقد افتخر بهذا العطاء على كل غاد  
ورائع فقال لهم حاتم لا تقولوا هذا المقال ولا تكثروا على ما فعلت من الفعلة لان الأرض ولادة واسعة  
والخلق فيها مثل العيون النابعة وانما عظم في هذه الايام من ينزل في يوم واحد ما ينزل نانى عام تمام وقد رأيت

يعنى ورافقت من هو مفضل عنى بالكرم والجود وبقيت في جنبه مثل العدم عند الوجود فقالت له مارية  
وقد ألهنا حديثه واعتراه وتعجبت من حسن انصافه يا حاتم حدثنا بحديث هذا الرجل الذى قلت عنه انه  
أفضل منك وقص على شيا قد رأيت منه ما انزلت علم بعض أخلاق الكرم وتبقى نذ كرمه ونزاهته في هذا  
اليوم ما بقيت الا لى والايام فقل حاتم السمع والطاعة أنا أقص عليك وعلى من فى حضرتك ما جرى لى من  
هذا السبب وذلك انى خطرت خطرة من بعض الخطرات وانتهى الى المسير الى بعض الطرقات فنظرت الى  
مرج واسع وما نابح وقد آمنى العطش والظما فعولت أن أنزل على ذلك الماء فرأيت عليه رجلا عربيا  
مضيق اللثام معتدل القوام متقلدا بحسام وأعطاه فهدل على انه بطل همام فخيت به بالسلام ونزلت عنده وقد  
دار بيننا الكلام فوجدته قد خرج من عند أهله يطلب المكسب وأنا الآخر طالب ما هو اليه طلب فترافقت  
أنا واباه وقد تصاحبت معه في المسير في طلب الغنime والمكسب أو شئ نكتسه ان كان قليلا أو كثير ثم انما  
نزدنا من الماء وسرنا حتى جن الليل فسرنا وأردت أن أقدم الزاد الذى معى وكان قد انبسط عليه شاة الغمر  
فقل لى يا فتى خل هذا لوقت آخر ثم انه أخرج من زاده الذى كان معه وبسط قدما لنا وكان شيا كثيرا فاكنا  
أنا واباه لاشياء يسير ثم انه كتب باقى الزاد على الأرض ومدده طولا وعرض وقال لى يا وجه العرب أركب بيننا  
لنقوم نحن عليه معقولون فقلت وما الذى أردت بتقيد الزاد في هذا المكان المنقطع ونحن محتاجون اليه  
وقد اماننا هذا السبر لو اسع وما كل ساعة ينال الانسان ما يؤمله من المطامع فقال لى يا رفيق لا تأس وتضيق  
خلقت فان الله يبعث لك رزقك فلما سمعت منه ذلك الكلام ازددت فيه محبة وقلت فى نفسى هذه والله  
شيم الكرام ثم اننا ركبنا وسرنا وعلى الله توكلنا وقد سمعته وهو يشهد ويقول هذه الايات

رحلنا وخلصنا على الأرض زادنا ■ وللطير فى زاد الكرام نصيب  
ورزق غدا يأتى غدا ويسوقه ■ الى العبد جبار عليه رقيب  
فما نفس لا تبقى على قوت ليلة ■ فان مراد الموت منك قريب

وقال الراوى فوالله ما سمعت منه آخر هذه الايات حتى غبت عن الأرض والسموات وقلت والله ما يحق  
لأحد أن يقتصر على أبناء جنسه ولا يعظم على غيره بنفسه لان الأرض ولاده والخلق بين نقصان وزيادة ثم  
اننا سرنا حتى تضاحى النهار وقطعنا جلة برارى وكثبان فانتهى بنا المسير الى بغض الغدران ففرنا عن خيولنا  
الى ذلك المكان فلما جلسنا عمد الى الزاد الذى كان معى وبسطه قد امانا وصار يحدثنى وهو با كل وما زلنا حتى  
اكتفينا وأقمنا على جانب الغدير وشربناور وينا فلما عولنا على المسير عمد الى باقى الزاد ونفضه على  
الغدير فبينما نحن كذلك واذا بكب من عرض البر قد أقبل طالب الماء واليه وصل فشرب وتقدم الى الزاد  
فاكل وأبصرنا وقد ركبنا خيولنا فاهروا معنا طالبا أثرا فقال لى رفيق يا أخا العرب ألا ترى هذا الزاد كيف كان  
من رزق هذا الكلب فكيف كنا نحمله وما هو خلى بقيته كما اننا خيلناه ولا بد أن يكون هذا الكلب أقوى  
من يقين فقلت له والله ما فعلت افسنى الا غاية ما يكون من الكرم المبين ثم اننا سرنا حتى تبطلنا فى تلك القفار  
وكاد قد مضى أكثر النهار وقد بد الجوع يعمل معنا فقلت فى نفسى أين يكون الليلة عشنا فوالله ما خطر ببالى  
هذا الخطا حتى رأيت الكلب قد انطلق وخلا نا وقد غاص فى عرض البر والفلا فظننت انه قارب قومهم وأهليهم  
ففرجعت الى معه واذا به قد توارى الى اعانة من الوحش وصار يعارضها ويردها الى هنا حتى خيل لنا انه يقول  
قوموا الى هذا الرزق فان الله تعالى قد من به عليكم فيدار واليه فعدنا فتنقنا اليها وأخذنا منها ما يكفينا  
مدة ثلاثة أيام ثم اننا نزلنا من هنا لناعلم ما كنا حتى اكنة فبينما امرنا والكلب معنا ما يفارقنا ورفيق يقول  
والله ما خاب فيك أملنا ولا بد اذا سمعنا الايام أن نكافئك ونجازيك بالاكرام ثم اننا سرنا الى أن مضى علينا  
ثلاثة أيام ونحن سائرون فى البرارى والآكام وقد أشرقنا فى اليوم الرابع على بعض أحياء العرب فنقربنا  
فراينا أموالا لا تثبة ليس معها أحد من الناس فعندنا حملنا فى جواربها وسقنا الابل من أمانا كنها وعدنا على



أعقابنا راجعين والنجاة ظالمين إلا أنما ألبسنا ذنابنا حتى نأثر العبد من خلفنا بنائيل وهم مقبلون مثل السيل  
والقبار من وراءنا مثل سواد الليل فمذبحنا قدنا وناوهرنا في أيدينا قطع الرماح ورجعنا نطلب الحرب  
والكفاح فنقسم رفيق في وجهي فقال لي يا فتى ما هنا ما يوجب اقتالك ولا شيء من حربك وكفاحك فقف  
أنت مع المال مكانك حتى أعود أنا إلى هؤلاء الأندال ولا يصعب عليك من هذا المقال لأنني إذا علمت أن  
مثلك خافي يقتني أترى فيشرح في القتال صدري فلما سمعت كلامه استحييت منه ووقفت مع الغنيمة  
وبلغته مراده وقلت في نفسي أريد أن أنظر هذا الرجل في قتاله مع هؤلاء الفرسان فان وافق حربيه فيكون  
أوجد هذا الزمان في الطعام الطعام والضرب بالحسام ثم اني جعلت أنظر إلى القبار وأحققه بالعيان وإذا  
قدتنا فرت نحونا الفرسان كما يتنافر ذكر النعام هذا وقد ترك الغلام أكثر الرجال مطروحة على الأرض  
مثل النيام ولم يزل معهم في عراك ولزام وصدام حتى أرواهم الانتقام فأرواهم ما حير الأبصار ودهش النظر  
قولوا الأدبار وركنوا إلى الفرار وهادوه وينسندون يقول صلوا على طه الرسول

باسمك الرحمن لا تشك الغلما ■ ان في ذا اليوم أرويك الغلما ■ فاني وحش البرخاني واقما  
في رجال خافوا أهل الجحما \* يا صبي سربنا في دعة ■ فسامي قاطع لن يثلمنا  
وعناني لو بدا الموت له ■ ورأى صورته انه زما

وقال الراوي ثم قال حاتم والله يا بني الأعمام لقد هالني من ذلك الرجل ما رأيت وتعجبت منه ولكم  
حكيت وقد قلت عزني وانكسرت عني ورجعت أسوق ما أخذناه قد احمى وسار ركض على أترى وهو  
لي ولما محامي كل هذا والكلمة لا يفارقنا ولم نزل سائرين إلى أن وصلنا إلى المكان الذي فيه انبطحنا  
فزلنا فيه حتى أخذنا ناراحنة هذا الرجل صارت ترى في تلك الساعة ولما عزمنا على المغارقه من ذلك  
المكان قام ودخل في المال وقسمه ثلاثة أقسام وقال نحن ثلاثة وهذه الغنيمة ثلاثة أقسام فخذ قسمك  
وأطلب أهلك فقلت له يا أخى إذا رجعتنا إلى الحق والتدبير فانا لا استحق منها الا قليلا ولا كثير ولا ناقة ولا بعير  
لأنني ما باشرت قتال ولا طمنا ولا نزل وانك أنت ما فعلت هذه الفعلة الا تحملا منك وأفضل ومع ذلك  
أراك تقول هذه الغنيمة ثلاثة أقسام فمن هو الثاثنون نحن ههنا منفردون بانفسنا في هذا المكان فقال لي هذا  
الكلمة الذي قد صار له علينا حرمة الطعام فقلت له يا مولاي هذا الكلب ايش يعمل بالنوق والجمال فقال  
بفعل فيها ما يريد لانه قد صار صاحبنا وكل من زادنا وعلى هذه الحالة ما نخلجه بل أقسم منا فخذ أنت قسمك  
وأطلب إلى ناحية أهلك وأنا الآخر أخذ قسمي وأفعل كفعلك وكل من تبعه هذا الكلب أخذ معه قسمه فلما  
سمعت أنا هذا الكلام تعجبت غاية العجب وزادني من كلامه طرب وقد لحقني التعجب من مروءته وحسن  
الشيم وقلت له يا وجه العرب لقد كنت فيك الشجاعة والكرم فافعل بمعرفتك ما تريد واحكم بما تراه حكم الموالى  
في العبيد ثم اني تقدمت إليه وشكرته على فضله وكرمه وودعته وسقمت تلك الغنيمة وانصرفت إلى عربي وإذا  
بالكلب قد تبعني فعدت إلى قسمه وأضفته إلى قسمي وسقمت الجميع وطلبت أهلى إلا انني ما بعدت عن رفيقي  
وغبت عنه وأنا على ما أنا عليه من فعل حتى انني رأيتته وقد أطلق عنان جواده وترك قسمه مكانه وتبعني  
فقلت في نفسي يا ترى ايش مراده وما أظن انه مارجع إلا ليأخذ مني ما أعطاه لي من الغنيمة وما هي الا قد  
حلت في عينه وصار لها في قلبه قدر وقيمه فها هو الانظر موضع النظر فانه قد قاتل عنها وماسا عده عليها  
الا انقصاء والقدر وأنا ما طمعت برمح ولا ضربت بحسام وقد أخذت الثمين وحفت عليه كل الحيف وهذا  
والله ظلم بين وهو بالارواح هين ثم انني انصرفت عن المال ووقفت بعيدا عنه إلى أن وصل إليه فناديته  
يا فتى الذي خطر بك خطر بي إلى فدونك والغنيمة بارك الله لك فيها لأنك أحق بها مني لكونك أنت تعبت  
عليها فقال لي يا فتى لا تنسبني إلى البخل وقلة الأدب فاني ما رجعت إليك لأجل هذا السبب ولكن قد  
اصطحبنا في هذه الايام واقتربنا من بعض ما عالجنا وانني رافقتك هذه المدة ما سألتك عن اسمك ولا عن حبيبك  
ونسبك ولا عن قومك وهربك وكذلك أنت الآخر ما سألتني عن حسي ولا عن نفسي لأجل عزة نفسك وأنا

اشتبهت أن اتخذك لصاحبا ورفيقا وخلاصديق وتكون لي مودة عند كل ضيق فبالحق عليك من يقال لك  
بين العرب بالله عليك إلا ما أخبرني عن هذه الامور وكل دم بيني وبينك في هذا اليوم مهدور فان كنت  
ما تعرفني فانا أعرفك بنفسك وأخبرك بخبري اعلم أن اسمي عطاء بن قايض النظرى وقومى بنو النظر  
وهذا ما عهدي من الخبر فانت يا وجه العرب من يقال لك ومن هم قومك فقلت له أنا حاتم طي بن سعدى  
وعشيتري بنوطى فوالله ما فرغت من كلامي حتى انه ترجل عن جواده وسعى إلى أقدامى وصار يقبلها في  
الركاب ويرغ بجذبه على التراب وقال يا حاتم أعذرتني في التقصير فاني ما عرفتك معرفة الخبير لأنني سبع  
سنين وأنا أسمع عن أخبارك وما قد ثبت عند جميع العرب من جميل أفعالك وقد أردت أن أتبع أخلاقك  
والتمس بعض طبايعك في الكرم فما قدرت ولا قسم لي من القدام ثم انه عاد إلى قسمه وقد خاطبه بقسمي  
وقال أنت اسمك كبير وهو أعلى من اسمي والطارق عليك كثير وأشتهى منك أن أعن على بقبول هذا الشيء  
اليسير وان أردت أن تعود معي إلى عشيتري حتى أتشرف بخدمة منك أنا ومن يلوذ بين عشيتري وأسوق إليك ألفين  
ناقة تسعين بها على كثرة الضيفان فافعل ورافقتني في هذا المكان ثم قال حاتم فوالله يا وجه العرب ما  
سمعت مقالة تعجبت من فعله وصرت منه نجم اللسان من شكره حائرا من مروءته وسعة صدره وقلت في  
نفسى ما هذا وقت مجازاته على انعامه وما في الامر إلا انني أجيبه إلى ما أراد وأهم في وقت آخر إلى كرامه ثم  
انني نزلت إليه وقلت رأسه وبين عينيه وقلت له يا وجه العرب لقد كنت في غنى عن مسألتك وسؤالك عن  
اسمي لأنني قد أفتنرك واستغنيت مما تالني من قسمي وقد عجزت عن مكافأتك وأنا مطاع إلى مراعاتك وأنا  
أسأل الله السماء أن يحسن لك الجزاء وان يقدرني على مجازاتك في الايام الآتية وان يجعل ايامك كلها غنى ولا  
يحصل عليك فيها يؤسا ولا عنا لأنك وحق البيت الحرام وما عليه من الآلهة والاصنام قد تركت قلبي لذكرك  
خافقا واسأني أشكر كرك ناطقا ثم اني ودعته ورجعت أطلب قومي وأنا أقطع البر والفلا وانني إلى الآن  
ما استطعت بطعام ولا تهتيت بعمام وأنا من أجل ذلك في هيام وقال الراوي فقام انتوى حاتم من حديثه  
تعجب كل من حضر وقالت مارية ان هذا حديث يجب أن يؤرخ ويسطر لانه يزج الأعضاء والمفاصل ويتمنى  
كل انسان أن يكون إليه واصل ثم انها قالت للشعراء الذين أتوا بخطبونها هذه يا وجه العرب أمور غير أموركم  
التي أنتم تربيونها وانها بخلاف ما فعلتم وما هو مثل ما بين أيديكم قد منتم لانه امر ما قد راحد منكم يدركه  
وطريق لا يستطيع أحد منكم سلكه وما هو مثل أكلكم التمر ودفنكم لنوى فان أعمال الناس ما هي كلها  
سوا وبخلكم بالطيب الذي أرسلته اليكم وفرقة الجارية عليكم فقال لها الشاعر النابغة الذبياني فانت  
دبرت لنا هذه المعاني وأمرت بذلك وفقت لنا هذه المسالك فقالت لهم نعم لاني لما أمرتكم فانا أنا الاستمحتكم  
حتى بانتم لي عيوبكم وصحت عهدي ذنوبكم لان طباع الانسان تتغير عند الامتحان كما قيل في الامثال عند  
الامتحان يكرم المرء أو يهان وقد رأيتكم حاتى لما استمحتكم في ذلك الامر وكيف نفرط به منه ورد جاري  
بالتمر ولو لا جاري وقمت عليه ما كان قبله مناه وقد فرقه عليكم مثل ما وصل اليه وكذلك الطيب لما وصل اليكم  
أخفيت موه حتى كانكم رايت موه ولا عرفتموه الا هو فانه لما وصل اليه الطيب لم يقبله حتى فرقه عليكم مثل ما يفعل  
الحبيب مع الحبيب فكان المحابوب لها من الجماعة النابغة الذبياني وقال لها نحن قد علمنا أنك ما علمت هذا  
العمل واخترعت هذه المعاني إلا لأجل محبتك له واقبالك عليه حتى انك تريد ان افضا حنا فتقربى إليه فقالت  
مارية لا وحرمة شهر رجب والرب الذي اذا طالب كل العباد غلب انكم عهدي ذنبا أعظم من هذا العمل ثم انها  
أمرت جاريها أن تقدم لهم الذي تصدقوا به عليها فقدمت لهم ذلك ايا كلوا منه فافهم من دناء من طعامه ولا كل  
منه الا حاتم فانه لما تقدم له ذلك الطعام الطيب الذي كان أعطاه لها في اليوم الماضي أكل منه ثم انه دعاهم إلى  
الأكل معه فاجابوه وقد عاينهم قد تعبوا فاعتد ذلك قالوا له يا حاتم ما الصيدين تعب فيه وتعبى وانما هو ان حمل  
اليهوا كاهوتني وقال الراوي ثم انهم خرجوا من الحى وهم يحجرون أذيال الحياة وصاروا متأسفين ومن وقتهم  
ركبوا خيولهم وساروا إلى حميم طالبيين وهم مما ملوا خائبين وقال الاصمعي ثم ان الجارية هتكت ستر



الاحتشام بيننا وبين حاتم ونخرجت اليه وقبلت يديه وقالت له يا حاتم ما بقي عندي أعز منك فان شئت تقبل علي وان شئت تصدقني فقد رضيت لنفسي أن تصنع مالي وتحظي بحمالي حتى تقول العرب في كل قبيلة وحي هذه مارية زوجت نفسها بحاتم طي واذا كنت تشك في بطل نعمتي اليك وعرض نفسي عليك فما أنا لك كشف صورتي لك وأريك وجهي حتى تعرف ماذا تقدم عليه واني ما أفعل هذه الافعال الا من أجل محبتتي لك ورغبتني فيك ثم انها خلعت البرقع عن وجهها وعرضت عليه صورتها فبان من تحتها عجب لم يكشف وجمال باهر لم يوصف وورد جوري لم يقطف وطرف أحور ترشق بهام التلطف وشفتان عقيقتان يحياهما ليل الليل اذا لم تشرش وخدود تحسرا المعاند والحسود وأمور تغيب الانسان عن الوجود **قال الراوي** فلما رأى حاتم هذه الاسباب قال والله ان هذا شيء ما كان لنا في حساب ثم انه عزم على الزواج واستعانه بالله رب الارباب وقال لها مارية زدي البرقع على هذا الخلد الناعم فانك قد أبهرت عقل حاتم ونهيت به ما كان نائم فجعلني بأصلاح الحال ولا تخافي من نوم لائم فاني بما تريد من كل الامور قائم **قال الراوي** فتبسمت مارية لما علمت انها نالت من حاتم ما أملت من المرام وفرحت كيف أعجب جمالها وأبهروها منظره من جمالها ودلالها وبعد ذلك أحضرت جماعة من أكابر الحلي وأخبرتهم بانها زوجت نفسها لحاتم طي ففرح قومه بها بما سمعوا من الكلام ثم انها أظهرت ما كان لها من الملك والاعنام ونحرت الخوق والاعنام وأمرت بترويض العوام وقد رتع أهل الحلي في ولائها سبعة أيام وفي الليلة الثامنة أقبلت وهي تحضر إلى حاتم في حلة الملونات وعقودها المثلثات وجلاها عليه جماعة من النسوان والبنات وهي أبهى من البدر والنجوم الزاهرات فتلقاها حاتم كما تلتقي الأرض العطشانه أوائل المطر وامتتقي الاثنان فكانا أحسن من الشمس والقمر فوجدوها درة مائقت ومطية ماركيت فاقتنصها وابتكرها وقد أحبت به حباً شديداً ما عليه من مزيد وأقاما في أرغد عيش وأهناء وقد نال كل منهما ما شاء وأقام عندها شهران من الزمان ونسي حديث الملك كسرى والنعمان وقد طاب له عندها المقام ومات في يوم من الايام وبعدها أفاق من سكر الهوى وكان طاق بالوصل نيران الجوى وتذكر أرضه التي فيها قد نشأ فتقلقت جوارحه والحشا وخاف أن يهدم بحمد الذي بنهاه وتقطع به الاسباب وتنساه فعندها شكاه الى مارية وقال لها يا مارية الصبر اني رجل كثير الطارق والزار والرباياتي مباحة لكل مسافر لا كان أو نهار وما خلقت من مخلقي من بعدى ويحفظ وذى ويقم عهدي وقد عولت على الرحيل ان وافقتيني والانقيمي مكانك ولا تتبعيني فقالت له مارية والله ما قطعتك عما أنت عازم عليه ولا تركت العرب تقول اني أشغلتك عن فعل المكارم واني لقولك امثل بل لو اردت أن أسعى على عيني وأسير بين يديك ما صعب ذلك على فتي عزمت على الرحيل والمسير فاعلمني حتى أسارع اليه وأوافقك على ما أنت عازم عليه فقال لها يا مارية في غداة غد نخرج معي على الرحيل والجود والتشمر فقالت سمعنا وطاعة ثم انها أمرت خدامها برفع راحلها وجلست ذلك اليوم لوداع أزواجها ومن الغدا رحلت مع حاتم في أصحابها ومها جميع ما تملك من حالها وأموالها وأخذت جميع الذخائر والاموال والنوق والجمال ورحلت رحيل من ليس له هودة الى الديار والاطلال وسار معهما جماعة لاجل خدمتهما وسيرهما في الادوية الخوال فتركهم حاتم لانه حلف عليهم وردهم الى الاوطان وذلك شفقة من مراعاة العرب له في كل مكان وبعد ذلك سار يقطع البر والفرد حتى انه غاب عنهم وأبعد واذا قد طلع عليهم غبار أسود وعلا وانه قد ساعته من النهار وانكشف عن سبعين فارساً كرام من كل ليث منوار وأسدهدار وفي مقدمتهم رجل طويل في تقاطيع الغيل وعليه درع مذهب وجوشن مقصب وتحت جواد أشهب **قال الراوي** ولما وقعت عينا على مارية وحاتم زاد به الفرح والطرب والسرور ونيل الارب وانفتحت الى مارية وقال لها يا ليلاء اني أنت سائرة مع هذا الجاهل القليل الادب أشري فالיום نزعني حواكم الغربان وتنهب لحومكم العقبان **قال الراوي** وكان السبب في هذا العريان الثلاث الشعراء الذين طردتهم مارية بالذل والهوان فانهم لما عادوا من هذه المصارت في قلوبهم النيران فساروا

يقطعون البراري والقيعان حتى وصلوا الى عند عابس وحكوا لهم على ماتم عابهم وان مارية أبت عنهم وأخذت حاتم من دونها وانما قد آتينا اليك قبل أو ان الزيادة ثم انهم قد ثوبه بجميع ما جرى لهم مع مارية وحاتم من الامر الذي وقع لهم من أوله الى آخره وكيف انهم تزوجت بحاتم وردتهم خائبين وقالوا له اننا قد آتينا اليك وجعلناك معلوما عليك **قال الراوي** فلما سمع هذا الكلام صار الضياء في وجهه كالظلام وقال والله يا جوه العرب قد آتيت الى بحديث تستأهلون عليه الخلع والذهب لانني انا لا أخرجي لي معهما مثل ما جرى لكم وعصيت اليها خاطباً فردتني خائبة وانا الى الآن في قلبي منها بلاء ومصائب ولاكن ما دامت انها قد تزوجت بحاتم لا بد لها ان تسير مع ابنتي طي لانه ما يخفى وطنه ويقم عندها في الحلي وانا وحق اللات والعزى لاكنني لم افي البر المنة قطع وأخذتهم اسببية من بين السيوف والرماح السمهرية وأعرفها قدرها في تلك البرية فقال الثانية وأصحابه فاذا عزمتم على ذلك فنحن نسير معك ونسفي قلوبنا من هذه اللخنة بنت العواهر وننظر لما ينزل بهام مارية الشمانية وتقر من المناظر فقال عابس اذا اردتم ذلك أغنيتمكم من أموالها وأفضلكم عن أصحابي وأصحابها في قسمة نوقها وجمالها وأقنع انا بحسبنا وجمالها ثم انه أخذها سبعة ثلاثة أيام ورجل من يومه يطلب مارية وبصحبته سبعون فارساً من قومه وتبعه النابغة الذبياني ورفقته طمعة في نهب المال لان العرب قد نشؤا على الطمع وأخذت الاموال من الرجال ولا سيما الشعراء الذين يأكلون أموال الرجال بالجمال **قال الراوي** وماز لو اسائر بن وفي سيرهم مجدين حتى وقعوا بحاتم في ذلك البر كما وصفنا وصار حاتم يصيح عياريه كما ذكرنا وهو يقول لها الى اين يا ليلاء تسيرين مع هذا الاحق الذي يفعل فعلا ما وافقه عليه ما عاقل من الرجال ثم انه طلب هودجها وطلب رفقاء نوقها وجمالها ودوابها من كل جانب وفي أيديهم القنا والقواضيب **قال الراوي** ولما أبصرهم حاتم رقد فملوا تلك الامور وعرف المقصود وعلم انه ما يخجلون عسود وحسود فأوصى العبيد عياريه وتأهب لدفع تلك الرزية الا انه ما أوسع في البرية حتى ضجعت مارية بالباكا وخافت عليه أن يقتل ويشرب شراب الردي وتشتبه العدا فرمت روحها من الهودج الى الأرض وصاحت وقد أعلنت بالباكا ونادت واحرباه من شر هذا اليوم الذي قد اتى واذا لا بد العز واقفراه بعد الغنى انا انشدكم بالله تعالى أن لا تدوا اليك كلف الظلم والاعتدا وخذوا ما معننا من الاموال والعبيد لاننا قد رضينا أن نعيش بين الناس فقرا ولا نقتلوا حاتم فاقطعوا شجرة الكرم من الدنيا **قال الراوي** فما فرغت مارية من هذا النداء وقد قاربت حاتم ارماع العدا حتى أقبلت من الطريق التي أتوا منها عشرة فوارس وهم مثل النسور على خيول أخف من الطيور وهم مقبلون وفي أوتارهم رجل طويل في تقاطيع الغيل وهو غائص في الحديد والردا نصيد وهو يصيح أبشر يا حاتم فقد أنك من يكشف عنك الامور العظام ويقتل أعداءك اللثام **قال الراوي** وكان هذا الفارس هو عطف بن قابض النظري الذي حدث حاتم مارية بحسن شيمه وكيف انه قد فضل عليه بكرمه وكان السبب لحيثه الى هذا المكان فيمن معه من الفرسان أن خبر حاتم وزواجه عياريه وصل اليه فقال في نفسه لا بد أن أسير الى زيارة حاتم وأهليه بزوجه فاخذ معه من بني عمه هؤلاء العشرة فوارس الى أن وصل الى بني فهم وسأل عنهم وكان قد وصل اليهم بعد سفر حاتم بيوم وليلة فاخبروه انه سار الى أهله عن قريب فقال والله لا أضيع طريق ولا بد أن أسير في طلبه ولو انه وصل الى أهله ثم انه ركض على جواده وبنيوهم بهجته حتى أدركه وهو في تلك الحالة التي ذكرناها ولما أبصر الصوارم لامعه والضجبات مرتفعة نادى واحرباه وقع والله بحاتم من لارعا ثم انه نادى بذلك النداء صوب سنانك الى صدور العدا وحمل عليهم حملة الاسد المدرع وطعن فيهم طعنة الفارس السديد فرددتهم الى المتسع وقد زال من رؤسهم الطمع ولما ان أبعدوا واتعت عليهم البطاح ووقع الحرب والكفاح ناداهم ويلكم يا كلاب امانتكم ان تقا تلوا حاتم ايلقي أن تبذلوا فيه الرماح وتعلموا معه هذه الامور القباح فوالله قد خابت منكم الآمال وأنتكم الاتراح أبشر يا بول وقلة النجاح يا كلاب البطاح وها قد عاد عليكم شؤمكم ونقلبتم نيتكم عليكم ثم انه بذل فيهم سيفه الفصايل وطعن فيهم طعنة قصص الاعمار الطوال **قال**



الراوى) فلما سمع بنو اسد مقالته وزادوا حسن قتاله انتحمت منهم الابطال وزدوا اليه وطلبوا قتاله  
فردهم عابس وقال لهم اصبروا على حتى اخبركم امر هذا الشيطان الذي قد خلقنا في هذا المكان واهلك  
من معه من الفرسان لانه لا يخفى ان يكون من اهل الشجاعة والظمان ثم انه قد فرج جواده حتى صار مع عطف  
وزعق في زعقة من غير مخاف وقال له ويلك ان روادك وانت سالم احسن من نصرتك لحاتم وسوف تقام  
في اهلك الما تم اذا التقيت بعابس بن حازم ثم انهم اصابوا طدام البحر اذا كان متلاطم وتطاعنا  
باسنة الرياح الهازم وجرى بينهم ما حارب تتحدث به الفرسان في المواسم ويعجز عنه كل قاعد وقاتم فما  
كان اكثر من ساعة من النهار وما نعت الغبار حتى قد صاح به عطف وانقض عليه مثل الغزال وطعمه  
طعمه جبار اخرج الرمح منه سبعة اشبار وحمل على اصحابه حملة الليث القسور وتبعته الرجال الذين كانوا معه  
وكانوا ابطالا قد تودوا ركوب الاقطار وهان عليهم ركوب الاقطار والاهوال وقتلوا قتالا لا يسكر من لا يسكر  
من المدام واداهم العير ورميت الجحاشم مثل الاكر هذا وحاتم قد لاح له لائح النصر والظفر وذهب  
عنه الخوف والحذر فعاد الى زوجته مارية وسكنها من الكوا والانتحاب وقال لها يا سيدة العرب ادخلي في  
هوى جحك والحجاب فقد فرج عنك رب الارباب ومعتق الرقاب فاجابته الى ذلك ثم ان حاتم قد قدم الى معاونة  
عطف فراه قد ابلاههم بالبحر العذاب وهو يطعن فيهم طعن من لا يخاف الهلاك ولا يرتاب فقال لله درك  
من فارس مكيين ماله في الشجاعة والكرم قرين ولا يحتاج عند النوايب الى معين ثم انه هجم على العدا  
هجوم الفحل اذا حمل من العقال وقتل الفرسان والابطال ودام الى تلك الحال حتى تغير لون النهار  
واستحال وضعفت رجال بني اسد وعادت على اعقابها والظعن يعمل في ظهورها واجنابها وقد اقيمت  
بالهلاك والوبال والهم بالظعن عطف الاسد الى ريمال واما النابغة الذبياني فانه قال لاصحابه والله لقد  
تعبنا وشقينا وخسرنا ما اقينا والاصواب اننا نطلب النجاة والامتنان موت الفجاء لانسانا كل اموال الناس  
بالبحال ونصنع زخارف المقال وايش بيننا نحن وبين القتال ثم انهم ولوا نحت الظلام الاسود واطلقوا  
الاعنة مع بني اسد هذا وقد عاد عطف واصحابه وما فقد منهم احد فتلقا حاتم وشكره على ما فعل وقال له والله  
يا مولاي قد حملتني منفا ما يحمله احميل وغمرتني باحسانك آخر اواول فقال له عطف يا حاتم ما خدمتك  
عندي الا كما تخدم العبيد ساداتهم الكرام ولا زيارتك الا مثل الحج الى بيت الله الحرام فشكره حاتم على هذا  
المقال وعاد الى زوجته في الحال وقال لها يا مارية هذا الذي وصفت لك صفته وقلت لك انه قد تغفل على  
بكره وحسن شيمه فصارعنداهما من هذا الكلام طرف من محبة وتلقته عند عودته وقبلت بديه وشكرته  
وعقرت له وان معه ثلاث جمال من امواله واقاموا في تلك المنازل باقى ذلك اليوم وتلك الليلة لاجل الراحة  
من اجل القتال وعطف يهنئهم بالفرح والاتصال ولما كان من القدر سار وابطلمون ديار بني طي والعبيد  
تسوق بين ايديهم الجمال والاموال وما زالوا سائرين الى ضحى النهار وقد عولوا ان ينزلوا على بعض الغدران  
واذا قد طلع عليهم فارس مثل الاسد وخلفه عبيد اسود وهو راكب على ناقه مشقوق الاذان حمراء الوبر  
ملبسة العينان (قال الراوى) وكانت عادة العرب تسمى النوق والجمال بالاسماء المعهودات وقد سميت  
ناقته النبي صلى الله عليه وسلم بالعضباء لاجل سعة خطوتها وحسن حركتها لانه ما كان في نوق العرب ناقه تسبقها  
(قال الراوى) الا ان العبد الذي لاح لحاتم وعطف على الناقة كان يحمل عدة مولا ويثبته وكان هذا  
الفارس يقال له عتبة بن شهاب البربوي وكان يلتقي الف فارس ولا يفرع من الموت اذا كان كابس وكان قد  
خرج وحده لابس الحال والمكسب من احمياء العرب ويريد نهب الاموال وقتل الرجال وهذه كانت عادة  
ايه شهاب وكان بعد بالف فارس ولا يفرز الا وحده ولا يعود الا بلوغ المقصود ومن اعجب الاتفاق ان عتبة  
وقع بهذه السرية التي فيها عطف وحاتم وابصر ما معهم من الاموال والفنائم والموادج ساخرة ومعهم هودج  
عالي وهو سائر ومعه غير فرسان قلائل فعطف بالرمح عليهم وطلبهم كما يطلب الاسد صيده وزعق الى  
ابن ياندال العرب يتسبرون به هذا الهودج السائب ولا تفتكرون في عواقب المصائب خلوا ما في ايديكم

واطلبوا النجاة لارواحكم قال ولما ابصر عطف صوته وسمع صرخته انخطف لونه وتغير كونه وقال والله هذا  
عتبة بن شهاب فارس بنى ربوع الذي لا يخاف من امان الدروع ثم انه قال لحاتم قف انت مكانك  
واحفظ زوجتك وانا فديتك به حتى دون مهجتك لانني اعمل ان ما فينا من يلقاه ولا يقدر ان يقاومه  
ثم انه ثبت جنته وحمل هو وفرسانه وتلقى عتبة وهو يقول له ارجع على اثرك وتكلم على قدرك كل هذا  
وعتبة لا ينفذ اليه وتم في جلته وهو يتنسم ولما قارب عطف طعنه بعقب الرمح في فؤاده قابله عن جواده  
وقتل منهم اربعة واسرا الباقي وكان لما ابصر فارس اسلمه الى عبيده وبامر بكتافه هذا وحاتم اهل ما رأى وأيقن  
بالهلاك وسوء الارتباك وقال اما السلامه فما بقيت اقدر عليها وما من المرءة ان اهرب واترك هؤلاء القوم  
الذين يبدلون دون حرمتي الارواح وما يكون الا ان ابذل المجهود كما بذلوا واقبل كما فعلوا ثم انه حمل على  
عتبة وقتاله ساعة من النهار واخذ عتبة اسيرا وشده مع اصحابه على جواده وتقدم الى مارية واخذ زمام ناقته  
وحاز حسنها وجمالها وصاح في عبيده فساقوا اموالها وصارت مارية تنادى ولم تجدها نهضت سرا وهي  
تلتفت في اقطار الفلاة وتقول هل من نصير وصارت تلطم على خدودها وتخضب بالدم نحوورها وعتبة  
يصيح عابها كما يصيح على الامة ويهددها بالقتل والاسى وهي لا تعلم احسن الدهر عليها ام اسا قال فما  
ابعدت في البيداء حتى رأت بين يديها غمرا قد علا وسد الاقطار والغلا فلما ابصرته صارت تنادى وتقول  
يارب الارض والسماء ويا من يرى حركات ارجل النمل في جنح الليلة الظلماء سهل اناس من عندهك ناصر  
ويكون على يديه فرجنا انك ما جالنا لا ما جالنا هذا وعتبة قد ابصر الغبار فوقف وسمع كلام مارية فاغتاظ  
وقال لها من يقدر على خلاصك من يد قناصك والله لو انك اهل الارض والسموات لم يقدر وان يخلصوك  
من يدي في هذه الفلوات (قال الراوى) الا انه ماتم الكلام حتى انكشف ذلك الغبار والقنم وظهر مائة  
فارس وبين ايديهم عبيد اسود كانه حجر جلد تشهد له ماطفه بالشجاعة وقدامه رجل اخف من الظما  
واسرع من ريح الصبا وكان ذلك الرجل هو شيبوب والفارس الامير عنتربن شداد والمائة فارس الكل من  
بني عامر وهم الذين كانوا معه عند الملك كسرى وكان وصل اليه النجباء من بني عيس وقال له يا ابا الفوارس  
الملك قيس يسلم عليك ويقول لك اطاق رهاين القوم لان السبي جميعا من ارض الشام وصل اليه وما ضاع  
لاحد فقال وما في بني عيس وعطفان الامن هوداع لكم وشاكر الاحسان فلما سمع عنترب كلامه فرح  
فرحازا ثامنا عليه من مزيد وقال للنجباء يا ابن العم ايش عندك من خبر بنت عمي عتبة فقال له اعم يا ابا  
الفوارس ان عتبة وصلت قبل وصول السبي لان مقرى الوحش سيرها من عند دريد بن النهممة وزوجته ماريكة  
ونساء اعمامك في غابة الاكرام والانعام وهي ايلك شديدة الاشقياق والغرام ثم ان عنترب قال للنجباء ما بقي  
لنا قعود بعد بلوغ المراد ثم انهم اطلقوا الرهاين الى للروم واحسن اليهم ورد اليهم خيلهم وهددهم عليهم  
وقال لهم سيروا واشكروا وسيحكم لانني اقسمت ان بقي لقوى عندكم عقاب صلبتكم كلكم على سور المدائن  
بالبحال قال وهام القوم على وجوههم وركبوا خيولهم يساروا في الفلاة وما فيهم من يصدق بانجاة  
قال ولما ان وصلت السبي الى الملك قيس فرح فرح عظيم وارسل الى عنترب فاجابا بعلمه بما جرى والتقى عنترب  
بالنجباء وحكى له ما جرى وامره باطلاق الرهاين الى للروم فاطلقهم عنترب وساروا على اثره وما زال سائرا  
حتى التقي بحاتم مارية وعطف وعتبة بن شهاب البربوي قال فلما انظر اليهم هو والفرسان وقف وقال  
لعروة بن الورد تقدم وانظر لنا من هي هذه الباكية النائحة الصائحة لاني ارى هودجا عاليا وصراحا منعقدا  
بناهي وما مع الجميع الا فارس واحد منفرد في البر واقول انه من شيباطين العرب وقد وقع بتوم ضيعاف  
وقد قوى عليهم ونهب اموالهم وساق نوقهم وجمالهم فاطلق العنان واكشف لنا اخيمار ذلك الشيطان  
فقال له هرة السمع والطاعة ثم انه اطلق عتبان جواده وفي عاجل الحال قاربهم واراد ان يسألهم عن  
هذه الاحوال فرأى عتبة قد برز يطلب القتال وقد قفز الى الميدان مثل الاسد الريسال فمتهاناداه  
عروة من تككون من الفرسان والابطال وما يكون هذا المال فقال له عتبة فويلك يا ابن الاندال في



مثل هذا المكان يكون السؤال فدونك واقتبال ودع عنك مقالة الجهال وان كنت ما تقابل الامن تعرفه في المجال فانا عتبة بن شهاب البريوي ثم انه زعم عليه زعمه الاسد الوهاب وانحط عليه انحطاط السحاب واراد ان ينجز امره قبل ان تدركه الاصحاب فعند ذلك عاده عروة على عقبه هارباً فاستكرامه عنتر وقال له ويلك يا ابا الياض ما حالك وما الذي رايت حتى ولبت والويت عنانك ونجوت بحصانك فقال له عروة علم يا ابا الفوارس ان ما كل فارس يقدر الانسان ان يقاومه في الميدان ولا كل صيد يظفر به الانسان وانا والله رايت اسدا مهول وفارسا لا يخشى الفحول ولا يخاف الموت والحلول فقال له عنتر وقد صعب عليه هذا القتال ويلك يا ابن العم كنت اسفلته حتى الحقت ولا تفضحنا به زميتك فقال له يا حامية عيس خفت انك ما تلحقني لانه لما صاح على اقلتي وخفت اذا جلي على مخفتني فزاد عنتر الغيظ فقال له فاعرفت من هو من فرسان العرب فقال له اني سمعته يقول انا عتبة فارس بن بروع ومخرب الاطلال والربوع فقال له عنتر صدقت وما قصرت عنه في الرجوع لان هذا واباهم سماعة الحضرمي موت ولا فيهم من يخاف ولا يفرع من الموت وانما كنت في هذا السبب وما اقول الا ان طريقه خابت وفي هذا اليوم يا ابا الياض اريك في قتاله الجعب ثم انه اطلق عنان مهره كوكب وطلب عتبة كانه سهل وكان عتبة قد وقف لما رأى عروة قد انهزم من قدامه لان فرسان العرب الانجاب ما كانت تتبع الهارب من مقام الحرب والضرب ثم انه صبر حتى ينظر ايش يكون من باقي الخيل التي اشرفت عليه وعازال كذلك حتى انه رأى عنتر قد وصل اليه فمهد ذلك حل عليه وهو ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

ما كان صاحبكم ولي وقد ظهرت عينا الاسيف بقطع القضا  
فلما قام تركت الوحش زائرة \* تحت العجاج ويلقي الحية سربا  
وقد قدى نفسه في صاحبه \* حتى يعيش ويلقي غيره العظما  
حتى اتي واغتمدى من صورتي نزعاً \* وقام ولي فزارا يطلب الهربا  
**قال الراوي** فلما سمع عنتر منه ذلك الشعر والنظام اجابه يقول

ان كان صاحبا قد مال له رب \* فاصبر قليلا ترى للفارس العجا  
فانيل من شأنها تكبوا بالعجب \* اذا الجواد جرى في مهمه العظما  
وقد ترى الليث عباسا له حرد \* ودمه بدماء الابطال محتضما  
وايس فخر اسود الغاب ساجدة \* لسيفه وهو من عيس اذا انتسما

**قال الراوي** ثم انهم اتدنيا واقترا قاصدا وزعموا طاعنا بسيف الحدود ونواظر الرمح وطاع عليهم الغبار واحتجبا عن الابصار وتقاربا واتصفا وما كان اكثر من ساعة من النهار حتى صار البرق وجهه عتبة اسود وعرف ان منتهى امره يؤل الى التلف والنكد فعند ذلك اسلك رأس الجواد ووقف وقال لعنتر بحق من امر الغيث فكيف وخالف بين المنيات فاختلف من تكون من جبابرة العرب واى عرب اليك تتسب لانى ارى لك طعنالم يرتد وحر بك ما عليه حد فقال له ويلك انا عنتر بن شداد حامية عيس يوم الجلال قال فلما سمع عتبة بن شهاب ذلك المقال رمى الرمح من يده وقال له يا ابا الفوارس لا تعتب على جهلى وما وقع من قلة عقلى فاني لو عرفت لك عندا قبالك ما تعرضت لقتالك لان ابي شهاب من حيين ما قوت باغايات وصرت مع السادات قال لي يا ولدى قاتل من اردت من الرجال وجميع الابطال الا فارس عيس الادهم وشجاعها المعلم واسدها الضيغم ولما حاربته جربتك وسألتك عن حبيبتك ونسبتك تألفت وندمت على نفسي واعلم يا فارس عيس ان ما وقع في يدي من هذه الغنيمة هو طعمة لك فخذها مني واعف عني **قال الراوي** فلما سمع عنتر هذا المقال وابصره نقي الخلد وما لحق بالرجال تعجب من فروسية على صفره غابة العجب وقال يا وجه العرب ان دمل على حرام واما قولك خذ هذه الغنيمة والمال فوالله لا فعلت ذلك ولا اخذت منها فقال لانى سمعت هذه الجارية تدعو الى رب الارض والسما ان يرزقها من ينصها من السبي او يكون لها محي وأقول

ان الله سبحانه وتعالى قد استجاب دعائها وسمع ندائها وساقى اليك حتى افرج كرمها وبلاها وان خنتها انا بعد هذا الامان فما آمن عواقب الزمان لان الله تعالى باغها المقصود ولا شمت بها عدو ولا حدود **قال الراوي** فلما سمع عتبة بن شهاب البريوي مخاطبته تعجب من مروته وقال والله لقد وصف لي ابي شيئا لا يعد ولا يحصى من ذمك الحميدة وخصك المفيدة **قال الناقل** فهذا ما كان لهم من المشاجرة والكلام واما ما كان من عروته ورجاله فانهم مضوا الى السبي والى صاحبة اليهودج ايسا الوها عن حالها وبطيها وقلها ويزيلوا اعوالها وابصر واحتما وعطافا والرجال المقدم ذكرهم وهم مشدودون بكتاف فقال عروة يا وجوه العرب انى ارى امركم عجيب وحالكم غريب لانى ارى عليكم دلائل الشجاعة والبراعة فكيف امركم شاب لانيات بمارضيه اما خشيتم من العار والفضيحة في جميع الاقطار فقال له عطاف يا وجه العرب اما رايت انت ما جرى لك من هذا الالام حتى انك تلومنا بالام والكلام وصاحب المثل يقول رافى الاسود ولوا كوك ولا ترافى القروود ولو حلك واما سؤالك عن انسابنا فاما نحن من قبيلة واحدة بل انا اسمى عطاف وقوى بنو نظير وهذا حاتم طى ثم انه اعاد عليه حديثهم من اوله الى آخره فلما سمع عروة مقالته تعجب واتى الى عنتر وادله بذلك الخبير فقال له عنتر مر الى حاتم واثنى به وناقه ففعل عروة ذلك وحله واول به بين يديه فقال له عنتر يا حاتم ما انصفتك الزمان حتى جرى لك هذا الشأن فقبل حاتم يديه وشكره واثنى عليه فقال عنتر والله يا حاتم ما كانت طريقى هذه الا اليك فالجده الله الذى من على بأن اتفق لى انى وقعت بك في الطريق والا كنت بايت بالتعويق ثم ان عنتر التفت الى عتبة ولامه على تعرضه بهم فقال عتبة والله يا ابا الفوارس ما علمت بهم ولا عرفوني بحالهم فالجده الله الذى وقفنى لاني ما علمت معهم سوا ثم انهم طوارحهم في ذلك المكان وقد عقر لهم عنتر بن شداد وروج لهم الطعام واقاموا في ذلك المنزل الى الصباح وساروا وهم يطعمون الراوي والبطاح فعندها ودع عتبة بن شهاب عنتر بن شداد وهم بالمسير الى أرضه فاعلماه عنتر اربع خيول من جنائب كسرى وسروا بها بالذهب الاحمر مرسعة بالدر والجوهر وقال له يا عتبة خذ هذه الخيول حتى تبك حتى لا يصيب صدرك فدعاه عتبة وشكره واثنى عليه وقد سار عنهم بعد الدواع وعوا هؤلاء في سيرهم وعنتر سائر معهم ودو يحادثهم في احاديث الكرام وقد شغف بحاتم وحاتم يتعجب من حلاوة كلامه وقد تمكن من قلبه وزاد به غرامه وصار يحدث عنتر باحدث عطاف واحسانه اليه في الاول وفي الآخر وهم سائرون ثم ان حاتم قال لعنتر يا ابا الفوارس اعلم اننى اشتهى من فضلك وغمام احسانك ان تخطب عطاف لاختى لانه والله مع دور النظير بين العرب فقال له عنتر جبا وكرا عيا صاحب الحسب ثم ان عنتر اراد ان يتكلم مع عطاف بمثل هذا الكلام واذا به عطاف اقبل على عنتر وناداه يا ابن الكرام سألته بالله الملك العلم ان تتفضل على بان تخطب لى اخت حاتم لانه رجل كريم من دون العباد فقال له عنتر ان شاء الله افعل ذلك وحق الملك العلم انهم نزولوا في بعض الاماكن وقد روجوا الطعام واكل منه الخصاص والعام وبعد ذلك التفت عنتر الى عطاف وقال له انى قد تحدثت مع حاتم بما قد ذكرته لى فاجاب ولم يبد خلافا ففرح عطاف بذلك غاية الفرح واتسع صدره وانشرح وقد جمع من تربيتهم وزوج عطافا باخت حاتم واقاموا الى الصباح ثم انهم ساروا واية طعمون الراوي والبطاح الى دار قاربوا بنى طى فنزلوا في منزل يقد له ذات العميون وفيه من الانهار واصناف الاشجار انواع الفنون فخلع عليهم عنتر وقد اعطى لكل واحد منهم جنيبا من جنائب الملك كسرى بمركب من الذهب مركزش وودعهم عنتر واراد ان يسير الى ديار بنى عيس فترجل حاتم ومسك بعنان جواده وقال له يا ابا الفوارس وحق من رفع السماء وبسط الارض على تيار الماء ما ادعك تعود الى ارضك حتى تحضر عرس اختى اسماء لانك انت الخاطب وعلى يدك تخرج المطالب وما عادة الخاطب الاحضور والولائم فقال لعنتر يا حاتم والله ان خدمتك شرف ومرفتك ضرر وتلف وليكن يا وجه العرب انت تعرف ما القومك على من الدماء وما جرى لى مع فرسانهم من الحروب واخاف اننى اذا حضرت



منك اتعب قلبك واكدر عليك عيشك ولولا ذلك ما كنت الا صبيتك ولما كن انا كون معك حتى اوصلك الى قومك وحملت فقال حاتم واعجبا ما ابا الفوارس كيف يغفلون ذلك والغرباء من القبائل يكرمون ويحبروا ذمامي فكيف يغفلون عن اهل وبنو اعمامي وقد غرهم بما كراهم انه اقسم عليه فاجابه عن تالي ما طلب وسار باصحابه ورجاله الى ان وصل الى بني طي وعلمت العشيرة بقدوم حاتم فخرجوا لاستقباله وقد فرح به الرجال منهم والنساء ولما نزلوا في ابياتهم ضرب حاتم لعنة ترخيبا ومضارب منفردة عن الحى وتوات خدمتهم ام حاتم ثم انه شرع في امر الزواج والعرس والزفاف به دما كرم عطايا وخدمته الخدمه الزائدة الارصاف قال وكانت قبائل العرب من بني طي مقاربة من بعض هاهنا بعض فشاغت الاخبار بوصول حاتم وزوجته ماريه ووصفوا ما قد اتي معه من الاموال والنعيم وايضا معواله زوج اخوته اطراف سيد بني النضير وان عتري بن شداد قد اتي معه في سبعين فارسا من بني عيس ايضوا والعروس فثارت الاحقاد الكامنة وتذكرت اصحاب الدماء دماءهم القديمة وكان اكثر الناس حقدوا واعظمهم قلفا بني معن لان عتري قتل فارساهم واباد ابطالهم فلما اتقيل ناقدين الجلاح اجتمع منهم مائتا فارس وتشاروا كيف يدرون احوالهم ويقضون اشغالهم لانهم كانوا بجانب حاتم فقال رجل منهم وكان اكثرهم شرارا قتلهم خير ابا بني عي نصير ليلة العرس ونسبر من هاهنا اول الليل ونصل الى عتري واصحابه وقت السحر لانهم يكونون قد عادوا من الوليمة فنهطوا دون في انخيام وهم سكارى من شرب المدام فنزل عليهم في مائة فارس منهم سبعون لمن مع عتري والثلاثون يهجمون على عتري ونهجم عليهم وقت السحر ويضرب كل واحد منهم صاحبه وتكون المائة فارس قيسا ما على ظهور الخيل حتى اذا سلم منهم احد يضرب به الذين على الخيل بالرمح وشق الفارس فاج ففعلوا له وقد استصوبوا رايه ياراج فمن ما قصدنا الا عتري بن شداد الذي رمل النساء وريم الاولاد وباقي اصحابه اذا قتلناه يكونون نهب السيف الحداد والكن يا ابن العم كل واحد منا بقدر يبلغ المراد من عتري شداد فقال معاذا الله نحن مانهجم عليه الا ثلاثين من الابطال والاحاب من الالامال وان كان وقع في قلوبكم الخوف فدهوني انا اجمع عليه واخذ روجه من بين جنبيه ولا يدنو احد منكم الى خصمه حتى اخرج ورأسه في يدي تقطردما وان لم اذبحه واشت في قودى والاسبوني على كل غادو بادي ولا ترجعوا الان تسموني ذابح والعنوا آياتي واجدادي ثم انهم بنوا امرهم على مثل ذلك وارسلوا بعض عبيدهم لينظروا في يكون الزفاف واين عتري نازل من الحى ويعرفوا منزله ومضربه الذي هو فيه وقال الراوي وقضى حاتم ضيافته لبني عيس واولم وليمة الزفاف وجمع سادات الحى بعد ما عتري ونحر ما كفي سادات بني طي واهل الحى واشبع العبيد والاماء وغنت المولدات ودارت الكاسات وطابت لهم الاوقات وما بقي احد من بني طي الا وشرب عند عتري المدام وتعلموا منه سيرة الكرام قال ولما انقضى النهار واقبل الظلام ومازج العقول المدام وزفت اسماء على عطايا وما بقى خلاف وركب عتري وابوه وعرو ورجاله وعادوا طالين انخيام التي اعدت لهم وكان شيبوب في ركب اخيه فقال له عندما قاربوا انخيام هذه والله ليلة انتهى فيها العروس والعبدان في الانتظار ليقتضوا منكم الاوطار لانكم الليلة قد اتمت من العقار وما بقي فيكم من يعرف الليل من النهار وانا خائف عليكم من الندا واسباب الردا وان لم تخرز على أنفسنا والاشفت العدا مننا ولا نبلغنا حاتم ولا عطايا ولا بدوا عنا كاس التلاف ثم ان عتري نزلت من رأسه اقداح المدام وخاف انه يضطجع تلك الليلة للذام خلف بخالتي الضياء والظلام انه لا يغفل ولا ينام بل انه قال كل واحد منكم ان يحرس نفسه لما يحب ويحذر حتى يطالع علينا النار ثم انه به بذلك قال انا اكم فيكم امر هذا ان اجيتموني الى ما اريد فقالوا له قل ما بدالك فافينا من يخالف مقالك فقال لهم اعدوا معي الى هذه الوابي التي عن ايماننا ونترجل عن الخيل ونسكن عندها ونحلى مضاربنا خالية وشيبوب يكون فيها واذا كبس احد على انخيام يا بني اليها ويعلمنا قال فلما سمع بنو عيس هذا الخطاب راوه صواب ثم انهم قصه والى الوابي والهضاب وكثروا فيها وقد خطر لهم هذا الامر وهم في نشأة الخمر وكانت فيه سلامة نفوسهم الا انهم ما زالوا كذلك حتى اقبلت العدا وقاربت انخيام في جنج

الظلام واتقسموا قسمين وترجلوا ووقعوا ما كانوا عليه عتري واولم المائة فارس السيف والقواضب ودخلوا عليه بين انخيام والمضارب ووقفت المائة فارس الاخرى على ظهور الخيل وقد علمت رماحهم مثل نجوم الليل فعلم شيبوب بجميع احوالهم فعند ما صاح في اخيه ورجاله فخرجوا من خلف التلال وعتري يقول يا بني عي اقلعوا أسنة الرماح وتجنبوا سفك الدماء وهلاك الارواح حتى لا يكون علينا يوم لا ثم مادنا ضيقا عند حاتم واقصدوا انخياما قبل الرجالة لانكم بذلك تملكون العرب وما احدمنكم يقول على الهرب لان ما في خيامنا من يظفروا به قال فاستصوبوا رايه ومقاله وفعلا ما قد خطر به الهوطا طلب اصحابه الخيل في ظلام الليل وصاحوا عليهم لما قاربوهم وقالوا لهم يا ابدال بني طي لقد خابت آمالك وساءت احوالك ثم انهم طعنوهم بعواميل الرماح الذوابل ودحرجوهم من على ظهور الصوافن وقال الراوي وكانت فارسا بنى طي قد اندذلت لما ان سمعت الصياح وحارت في امورها وتخبأت وانقطعت ظهورها لانهم ابصر واين عيس قد نزلت عليهم نزول القضاء والقدر والذين تكافوا بقتالهم ما ظهروا لهم خبر فابقوا بالهلاك والذهاب وسموا صيحات عتري فخرجوا على الاعقاب وما نجا منهم الا القليل واكثرهم ساروا مطروحين في جنبات الغلا وهم مثل القتلى فنزل اليهم عرو ورجاله وشدهم كثاف وقودا منهم الاطراف وكشفوا منهم الرؤس وانزلوا بهم الهم والبؤس هذا وشيبوب جرح منهم جماعة بنسالة وبلغ منهم اماله وقتل منهم مقدمهم ذابح الذي ضمن لقومه قتل عتري لان شيبوب مضربه ببيلة فوقع في فخره وخر جثته مع من حلقه والباقيون لما سمعوا الصياح صاروا يمججون في افطار المطاح وشيبوب يزعي في جوانبهم ويشغلهم حتى هاد بنو عيس اليهم وداروا بهم واخذوا منهم جماعة والى في هرب الى عند حاتم وزموا اراواحهم الى داخل البيوت واستجاروا بها ما اصابهم الصبح الا والدينا من قبله لاجل هذه الفتنة وكل واحد يسأل صاحبه عما جرى وكان مقدم الحيلة يقال له زامل بن الصباح فركب معه حاتم وجماعة من بني طي وسالوا عن حقيقة الحال فركب عتري ورجاله اليهم وحدهم بانقصة وما جرى واما شيبوب فانه ساقى الاسارى الى بين ايديهم فلما نظروهم اطرق حاتم برأسه الى الارض من شدة الحياء وقال لزامل وحده من اوجد الاشياء ان لم تقابل هؤلاء الاندال على ما ابدوا من الفعالي لارسلن من هذا الحى ولا اهدمن ما شيدته ابني طي لانهم فسخوا ذمامي واذا يريدون قتل من احسن الى وصان حرى واكل طعمي قال وكان زامل يحب حاتم فاجابه بصادقة نسل سيفه وعول على ضرب رقاب الاسارى فتقدم عتري وسأله فيهم وقد اجتمعت في اطلاقهم فقال زامل يا امير عتري قد وهبتك دماءهم ولكن لا بد لي من تأديتهم على ما فعلوا ثم انه امر عبيده فصبوا لهم خسبا على رؤس الروابي وعلفهم عليها طول ذلك اليوم الى وقت المساء واطلقوهم وعند الصبح استأذن عتري حاتم في المسير الى اهل وشكا اليه شدة شوقه الى عبلة فقال وذمة العرب يا حامي عيس ان فراقك عندي مثل فراق الروح من البدن لما لك على من الفضل والمان ثم انه سار معه لوداعه يوما كاملا وعاد حاتم الى قومه وسار عتري وحده في المسير يطلب ارض الشربة والعلم السعدى وقد خلا قلبه لاذ كره له ولا بقي له حديث مع اصحابه الا انها لان البعد عن ديار الاحباب يزيد نيران الالتباب ثم انه تلقى من ناحية ديار عبلة هبوب الرياح وصار يماثل البرق كلما تفر ولاح ثم انه حاجت به الاشجان والاشواق فانشد وجعل يقول صلو على طه الرسول اذا رشقت قلبي سهام من الصد ■ وبدل دهرى حادث العرب بالعد ليست اهادرعا من الصبر مانعا ■ ولو بات غيري في الظلام على وجد وكيف يزور العليف من كان ساهرا ■ بيت باجفان سهو رهلى صد علالة قلبي لاتصح فانها ■ اذا مرض المشتاق علل بالوعد ■ فبالله ياريح الحجاز تنفسي ■ على كبد حرات ذوب من الوجع ■ ويبارق ان جاوزت من جانب الحما ■ لحى بنى عيس على العلم السعدى وان خمدت نيران عبلة موهنا ■ فكن أنت في اطلالها نيران الوعد



وخل الندي ينزل فوق خيامها ■ يذكره آدمي اذا انكرت عهذي  
 هـ دمت الايمان كنت يوم فراقها ■ ارى صورة في مثل صورتها عندي  
 الاقاتل الله الهوى كـم سيفه ■ قتل غرام لا يوسد في الاعد  
 واسأل سـي في كـم اقل بحده ■ معروف الزبا وهو يعلق في الغمد  
 اجوده في كـل يوم كـريهه ■ فيفرق ما بين المشايخ والمرد  
 وتلمع من تحت النمام بروقه ■ واصوات عالي البيض تسمع كالرعد  
 وما زال كلب الروم الاوقداني ■ رجال ترى الموت أحـل من الشهد  
 وأهنا اينما نلتقي الطعن دائما ■ كما يلتقي العطشان من صافي الورد  
 حملت على الفرسان فرقت جمعها ■ فذات بنوعيس بها لغمر من هندي  
 لقينا نال الجيش في الفلاة وفوقه ■ نعال غمام حالك اللـون مسود  
 ينادون عيسى والسـليب ومريم ■ ونحن بعون الله بالشكر والحمد  
 فمادرتهم بالطعن حتى تساقطوا ■ الى الارض من فوق المضرة الجرد  
 أنا نـمـر العيسى فارس قومه ■ أموت ويبقى لي أحاديث من بعدى

قال الراوي: فلما فرغ من شعره مالت الفرسان هذه الايات لما رأوا من عنبر وفصاحته عجيبا  
 ثم انهم ساروا بقامون تلك البراري والقفار وهم يتذاكرون ما كان لهم من الاخبار حتى انهم وصلوا الى الديار  
 فعندها امر عنتر اخاه شيبوب أن يسبقهم ويشرأهل الحلة بقدمهم ففعل ما أمر به أخوه وكان وصوله  
 نصف النهار وانخبر أهل الحى بما كان لهم من الاخبار قال الراوي: ولما قارب عنتر ونصاحبه الى الديار فالتقى  
 به مقرى الوحش وخلفه جماعة من بني عيس الاخبار وبين يديه ولد سبيع اليمن وهو في دون المائتي فارس  
 واسكنهم من فرسان بني عيس الاشواوس وكانوا التقوا به على بعد من الديار وسلموا الى بعضهم البعض وهم في  
 فرح واستبشار ورجعوا يتحدثون بما كان لهم من الاخبار وعنتر يحدثهم بحديث حاتم طي وكيف التقاه  
 أسيرا وخلصه وصارمه الى حالته وكيف أضافه حتى حمل عرس أخته وكيف زوجها طافا فثرا نظري  
 وأعلمهم بما جرى له في بني طي وكيف غدر به رجال الحى وبعد ذلك سأل عنتر من مقرى الوحش عن الملك  
 قيس وأخواته وفرسانه وعشيرته وهو يتعجب كيف ما خرج احدهم اليه وقال ما لي أراكم في نفر قليل  
 أما كان لي في بني عيس محب غيركم فعلت معكم جيلا فقال مقرى الوحش والله يا أبا الفوارس ما في الحى أحد  
 حاضر تعجب عليه بل ان الجميع غيابه مع الملك قيس في بلاد اليمن فتهجب عنتر من ذلك وخاف عليهم ان  
 يكون قد اهدت ارام من أمور الزمن وصار من ذلك في فكر فلما رآه مقرى الوحش في اشتغال وهو في فكر  
 من هذه الاحوال قال له يا أبا الفوارس ليس الامر كما خطر ببالك وانما بعض السلاطين قد اتى الى الملك قيس  
 يخبره بانه قد ظهر في بلاد اليمن ولدا لخيـه مالك وانه هو وأمه في حلة من حلل بني كلب بن وبرة وهم في  
 ضنك عظيم من الشفاء والمضرة وقد سار اليهم يريدان يخلصهم من ما هم فيه من ذلك الاله المقيم وتركني أنا  
 ومن ترى هنا لحفظ الاموال والحريم قال الراوي: فلما سمع عنتر ذلك الكلام تعجب من تصاريه الايام  
 وما يبده من الامور والاحكام وتذكر ما كان يفعل معه في ايام الصبا وافضاله عليه دون أبي فراد  
 وتأسف عليه وتناشرت الدموع من أمام عينيه وقال لمقرى الوحش والله لقد هبت أشجاني وجددت على  
 اخواني وقد ذكرتني برجل كان عندي أعز من روعي التي في جسمي وانما اني ما تعرف ما كان فيه  
 الادراك لانه قتل قبل ما أتعرف انا وياك ونعمة الرب ما كان في اولاد الملك زهيرا كبرية مروة ولا سجة  
 ولولا ما كنت الى الآن خلصت من رقي اليهودية وانا اقسم بالبيت الحرام وزمزم والمقام لو كنت سمعت أنا  
 قبل حضوري انه ظهر له ولما كنت اتيت اليكم بل كنت مرت من تلك الناحية ولا كنت احببت الى  
 رفيقي ولكن ان احياني الزمان لأعلن في ولده في حال عاتة كما كان يفعل في حياته وانني ما اقيم هنا الا مقدار

ما أخذنا لراحه وأنزود من بيتي على حيلة بالنظر وأعود اطلب بسلاطين على الاثر كل هذا جرى وهم  
 سائرون حتى وصلوا الى الايات فتلقتهم انفسا والبنات وهن قد أرخين الشعور ورمين البراقع عن الوجوه  
 الدور وحيلة بينهم تنباهي عما كساه الله به من الجمال والقدر والاعتدال والجميع يتمايلن كأنهن الاغصان  
 اليوانم وعليهن الملابس الفاخرة على ذلك الجمال البارع قال وكان كل هذا فرحا منتهى وعودته الى الحى سالما  
 ولما رآوا مامعه من الاموال والغنائم هذا وعنتربا ان رآهن ثنى رجله وترجل وصار الى خيامه ولم يصدق  
 ان يرى علة قد امدته قال الراوي: وكان السبب في سفر الملك قيس وذلك الاتفاق أنه بعد ما فرقت له عنتر  
 وهو عند الملك كسرى والنعمان وعودته من بلاد العراق قد سار الى حالته وجمع شمله باهله ورفقته واقام  
 حتى وصل السبي اليه من ارض الشام ولم يخلف منه عتال وكل ذلك لاجل حاميتهم عنتر اطلب الهمام  
 وبعد ذلك أقام مواظب الولائم والدعوات واغتنتمت بنوعيس اوقات المسرات فاتفق انهم خرجوا في بعض  
 الايام الى غيرة ذات الارصاد وقعدوا يتحدثون فيما جرى لهم من الانكاد حتى ازال الله ما كانوا فيه من الضنك  
 والعناد كل ذلك بنده كروهم وهم يشربون المدام واذاهم بنجاب قد أشرف عليهم من البراري والآكام وقد  
 بدأهم بالسلام وقال لهم يا سادات العرب الكرام اريد منكم من يرشدني الى طريق الخير ويدلني على طريق  
 أسلك منها الى الملك قيس بن زهير قال الراوي: فعندها قدموا اليه واقفوه بين يديه فقال له يا وجه العرب  
 أنا الملك قيس الذي تسأل عني فقل يا حاميهم فقال الاعرابي يا مولاي فان كنت أنت الملك قيس  
 المذكور فاني أعاملك بشئ يسرك ويهـد عنك ما يسرك واما كن ما يشرك بتلك البشارة حتى آخذ حق  
 بشارتي منك فاما سمع الملك قيس من الاعرابي ذلك الكلام اشتاق الى سماعه وأمره في عاجل الحال بالنزول  
 عن ناقته فنزل وأمر الملك قيس باحضار الطعام فاكل ولما كفي أعطاه قدحاً من المدام فامتنع من ذلك وقال  
 يا مولاي ان صاحب هذه الرسالة قد اهدى عهدا لأضيعة وان عرض شئ قبل التبليغ أمتعه حتى انني ابلغ  
 رسالته وأؤدى ما حملت من أمانته ومقاتلته فقال الملك قيس له مات ما عندك بل ان الله منك وقصدك فعندها  
 ابتدأ الاعرابي بحكي لم حكايته ويشرح لهم قصته وقال له اعلم أيها الملك انني رجل سلال وصنعتي حرامي  
 لص محتال وأدور قبائل العرب بكل حيلة وسبب حتى أرسل الخيل وأدعس عليهم انهم ساروا ليل ولو كان الفرس  
 في وسط قلب صاحبه توصلت اليه وانترعته منه وانزات به مصائبه وانني يا ملك سمعت بخبر جواد كلب بن  
 وبرة فسرت قاصدا اليه الى أسرقه واحرق قلب صاحبه واحسره عليه فسرت الى أن وصلت الى الحى الذي  
 هو فيه فدخلت اليه وتأملت معانيه واقصصت عليه الى داخل المضرب ولى قلب أقوى من الحجر ثم قطعت  
 شكال الجواد من رجله وبديه وقدمته على يدي الى ظاهرا البيوت وقد ستر على الحى الذي لا عوت ولما ان  
 بقيت على ظهره وكان حصانا مثل العقاب فاما ان أحسن في نفسي أرماني على التراب وعاد يطلب ماله  
 وهو غير كرا السحاب ولما وصل مكانه سهل وصار يضرب بجأفه الحصى والجندل حتى كادت الارض ان  
 تنزل فالتفت صاحبه على حس صهيله لانه كان يعرف صهيله من دون الخيل فابصره وهو محلول فصاح في  
 فرسان القبيلة فاتوا اليه وهم راكبون الخيول وكل فارس منهم كان به محلول فصار يقول لهم يا بني عني قد طرق  
 القيلة آياتنا سلال وقد غدا هاربا فخذوا عليه الطرقات والمذاهب وبأدروا قبل وفاء النجاة وفوات الما رب  
 وما زال يسأدي عتال ذلك انما حتى ملكه واعليه سائرا فطار البيداء فلما علمت أني ما بقي لي محاصر من كيد  
 هؤلاء اللئام سرت أغدو وانا مهزول بين الخيام وأيقنت بانلاف مهجتي بين الانام وما زلت مهزولا والعبيد  
 نصيح على وتضر بني بالحدقات حتى وصلت الى بيت منفرد عن الايات فقلت في نفسي التفتي الى هذا  
 البيت لعل ان يكون لاحد من السادات او يكون صاحبه في هذه القبيلة موصوف وباجادة الرماح معروف  
 فوجدت فيه امرأة عجوزا جالسة تنزل صوفا قد دخلت عليها وارميت روعي بين يديها وامسكت بذيها وقد  
 استجرت بها فاجارتني وأمننتني على نفسي بعد ما كان اتقطع حصى وقامت الى الرجال الذين لحقوني وقد صاحبت  
 عليهم فوق وعسني وقد هابوني فاخبرتهم انها اجارتني وبذمهاها شملتني فعادوا عن مضربها ومقامها وهم



يقولون هذه امرأة من اكابر قومنا منسوخ ذمامها وبهذه هار جئت العجوز وهتني بالسلامة وامرتني عندها  
بالاقامة وقد علمت لي الزاد فاكلت وعطنتني قعب ابن شربت ثم اقامت عندها الى الصباح واطمأن قلبي واستراح  
فقلت لي يا هذا اعلم انك يضيق صدرك ان اقامت عندي في البيت فاخرج وتفسح بين الراوي والقيمان ولا  
تعد في البر بعيدا فقلت لي عليك ويصير بيني وبين قومي الشر والعداوة لان بعلي وارلادي في هذه الايام  
غائبون ولا بد ان اتوفي هذا الحى وانا اراعيك واخذ حسك لعلمهم ان يا تو او يسير وامرني الى موضع تامن  
فيه على نفسك وقال الراوي يا هذا ان سمعت من هذا الكلام صرت كل يوم اخرج الى الغدير وقد امنت  
على نفسي من الصغير والكبير وصرت كل يوم افعّل ذلك واعود الى البيت الذي للعجوز واهل الحى يروني  
وينظر والى ما اتي عليهم اجوز فلما كان في بعض الايام وانا جالس تحت هذه الشجرة التي اقمها وكان وقت  
الضحى والشمس على الارض قد اخرجت جرمها واذا الجارية قد اقبلت من البر وقد اشتد عليها الحر وعلى  
وجهها برق خلق وعلى بدنها جبة من صوف الانما في ذلك اللباس عليها انار النعمة ووجهها بالخير  
وروف وبين يديها صبي ووجهه احسن من الهلال لكن قد غبرت محاسنه ومحاسن امه تلبسات الايام  
والليالي وله من العمر ما يقارب عشرين ولبسها مثل لبسها راحنه مثل حسنها الا انهم في المم مشتركون  
وقدامهم اغنام يسوقها الى تلك المرقى عليهم حالة الذل والحرمان وهم بذلك الشقا والزفير والجارية تقول  
لولاها يا مجيد الغنى الى ناحية ذلك الغدير لاني قتاني الحر والحجير ففقر الصبي حتى يمين امه على ذلك الشقاء  
والتمسب فعمى في حرق وقع على وجهه وتكبكب رقد ادمت قدماه ووجهه فاحرقني قلبي عليه وعلى ما صار  
من قصته وصار يبكي ولا يقدر ان يقوم على قدميه فلما ابصرته امه حاتته عادت وعدت اليه وضمته الى  
صدرها وقاته بين عينيه وشقت رداءها وعصبت به جبهته وصارت تقول له يا ابن الثملى وابن المفقود ليله  
الجلال يا بني وافقت املك على صغرسك في الشقاء والتعذيب وريت في اليتيم وخدمت من هو ليس من اقرب  
يا ولدي ليت املك ماتت ولا رأتك في هذه الحالة تخدع العدا اوليت اباك في ولا كاذ شرب كاس الرذائل انما ازداد  
بها الخيب والابكا فانشدت تقول صلوا على طه الرسول

وافقتني في الشقاء والحزن يا ولدي ■ على ابيك الذي ولي ولم يد  
وقد بكيت بدمع بعد فرقة ■ وكما ابيت ونارا الشوق في كبدى  
يا ليتني كنت فارقت الحياة ولا ■ بليت بالذل والتعسير والنكد  
وليت اى رمتني للسب باع ولا ■ رايت ذا الهول في الاخران والكم  
اوليتها دفنتني فوق رابية ■ بين التلال وشلت ساعدى ويدي  
بنو فزارة لازالت دياركم ■ تشكو الى ساكنها قلة العدد  
كما فجعتم فؤادى يوم فرقة ■ بفارس كالحمام الضيق الاسد

وقال الراوي ثم ان السلال قال بعد ذلك للملك قيس واننى يا مولاي لما رايت الجارية وحرقها وقد سمعت  
نداءها وابصرت صورتها عرفت انهم من هذه الديار غريبة وان الزمان تعدى عليها وجرار فعدت اليها  
وسلمت عليها ثم اتي قات لها جارية لقد احرق قلبي وزدتني كربا على كربى فان كنت غريبة من هذه الديار  
فاخبريني انت من اى العرب الاخيار وكيف السبب لفراقك لاهلك والاطمان لاني اراك شديدا الاخران  
زائدا لوجود الاشواق عظيمة التلهف والاشتياق فقلت لي يا هذا اننى غريبة كما ذكرت ووحيدة انا  
ولدى في هذه الديار كما اخبرت ولكن يا هذا من يكشف عني ما نافية وايش تنفع الشكوى من يضيقها  
وايش النفع للذى يشكو بلوة تكون فيه لمن لا يزيلها عن صاحبها فقلت لها من هم عربك وعرب هذا الغلام  
فقلت انا ما اقدر اخبرك من انا ولا اقدر اشرح لك قصتي خوفا على ولدى من العناد ولولا اننى اعرف انك  
غريب من هذه الديار ما كنت اطلعك على شئ من هذه الاحوال فقلت لها انا احلف لك عن كسى القيل  
ليلة السواد واغسقه وجعل الفجر نوراً مشرقاً وتفرد بوحدة انية بالدوام والبقا اتنى ما اكشف سرى لاحد من

البشر ولا ابلغ به لاني ولاذ كرا الى حين اموت واقبر وما تصدى بهذا الاخلاصك واظهار امرى لعل ان اصل  
الى قولك واكشف لهم عن خبرك لان قاي قدرهم بكك واعل الله ان يفرج ما بك ويجعلنى من السوء قد اك  
ويصير على يدى فكاك وكل هذا الاجل هذا الطفل الصغير الذى كان ولد كبير وهو على صغر سنه  
يقاسى الشقاء والتعبير كل هذا يملك الزمان وهى لم تحببني بسؤال وبعد ذلك مال قلبها الى واخرجت سرها على  
وقالت يا فتى اعلم ان هذا الصبي امير ابن امير كبير وانا اخبرك بقصته واشرح لك عن حكايته ظاهرا وباطنا  
واخبرك بما جرى علينا اولاً واخراً اعلم ان هذا الصبي ابو مالك ابن الملك زهير معدن الكرم والجود والخير الذى  
هو اخرا العرب نسباً واهلاً واعلاها حسباً وفضلاً واما وابا واهلاً وكان قد تزوج لي لما وقعت الفتنة بين بنى  
عبس وعدنان وفزارة وذيبيان من اجل سباق الخيل وانا كنت فقيرة فاغثنى واعطاني من المهر ما كفى  
وقد زففت عليه بالجلاء والمغانى ولما ان خلونا ببعضنا كدرد الدهر علينا ما صفعوا عيشنا ثم انما اخبرته بالقصة من  
اولها الى آخرها وقال الراوي يا هذا اخبرته كيف اتى عوف اخو حذيفة وشن عليهم الغارة هو ومن معه من  
بنى فزارة وانه قتل من السادات وسبي من قدر عليه من البنات فهربت انا مع جملة من هرب وسمت على  
وجهى في الغلوات من شدة الخوف والامات وقد عولت ان التجئ الى بعض الغدران والقبائل الذين  
يحمون من استجارهم فاتقنا عرب هذه الديار انا ومن معى من البنات والاحرار فساقوا كبارا وصغارا  
وقد وقت انا من شؤم يخنى مع هؤلاء القوم وكنت هلفت من بعلى بهذا الصبي على دام الزفاف ولما تكاملت  
اشهر رضىته في هذه الديار وقد ربيت به في ثياب الذل والاضرار وكنت منسوبة خوفا عليه من الهلاك والموار  
وكل من سألني عنه اقول هذا الولد رزقه من ابن عمى وقد حلت به الآفات ومات مع من مات وهذه قصتي قد  
شرحتها عليك كذا قدر ايتها عينيك واريد منك اذا حضرت الى بنى عبس في بعض اسفارك فاقصدهم لي كهم  
قيس بن زهير وقل له اما تخشى ان تكون من كاهل طاع وابن اخيك يرمى الجبال والاغنام في تلك البقاع فما  
يرضى بهذا من هو بطل شجاع ثم قال السلال ولما فرغت من كلامها يا مولاي بكيت على بعلها ابوجود وزفرت  
وما زالت على ذلك حتى اسالت من اجفاني العبرات وكاد فؤادى ان ينفطر مما بها من الحسرات وبعد ذلك  
قالت يا وجه العرب سالنك بحمرة شهر رجب انك توصل خبرى الى قومي وتعمل هذه المشقة وذلك التعب  
فقلت لها يا حرة العرب وحق من في علم غيبه قد احدثت ان سرت من هاهنا الى قومك لاهلهم بتهمتك  
وشؤمك وما تقاسيه من همومك وغموك واعلمهم بخبرك الذي ذكرته لي في قومك ثم اتي يا ملك طيب  
قلها ووافرتني وفارقتها وسرت الى بيت العجوز واقمت عندها حتى قدم اولادها وبعدها واخبرتهم انها قد اجازت  
ذماحى وحتنى من بنى عها فخرجوا وى واعطوني الناقة هذه لتعني على قطع الزبا والاكام وساروا معى الى مكان  
الامن والسلامة وتودعت منهم وامرتهم بالرجوع الى اطلالهم والرجوع وانا انشكر من افعالهم وما فعلوا معى  
من الجميل لانه غير قليل وبعد ذلك يا مولاي سرت فاصدا اليكم واعدت حديث ابن اخيكم عليكم فهى والله  
امه على وجهها الخير والرجاء ولها احسن من بدر الدجا الا ان الهم والبلاء قد غير احوالهم وامور الدنيا قد  
ازرت احوالهم وقال الراوي فواته ما سمع الملك قيس هذا الكلام من السلال حتى بكى الملك قيس وكل  
من كان قدامه من اهل وبنى اعيانه هذا وقد شاع ذلك الحديث في الحلة وقد تسامعت به الرجال والنساء جله  
واما الملك قيس فانه غاب عن الدنيا من شدة ما جرى عليه وقاضت مدامه على وجنتيه ثم انه ناول الكاس  
لساقيه وحلف انه ما عايد شرب باقيه حتى انه يخلص ابن اخيه وامه مما هم فيه ثم انه في عاجل الحال خلع  
على السلال واركبته على جواده من ارقى الخيول الجياد ونادى في فرسان الحى بالرحيل وسرعته الجدد  
والخويل وركب وسار في بنى عبس الاخيار وكانوا ثلاثة آلاف فارس ومن خوفه على الاحياء وهذه الديار  
من كيد الاعداء الاشرار ترك مقرى الوحش حامية لها وترك عنده خمسمائة فارس ريبال وذلك لاجل حفظ  
الحريم والاموال لعلها ان يعادل هتري الفروسية والشجاعة والبراعة وسار الملك قيس وهو يقول للربيع  
ابن زياد اتى علينا عتبر بن شداد حين علم انه قد ظهر اعديه ولده من الاولاد لانه كان في زمانه من اعدىته صبيه



وكان أخاه ومديني وكان دائماً يصب له في كل شدة وضيق ولو كنت أهمل أنه يقدم سريراً من أرض العراق كنت أنفذت إليه وأقمت إلى أن يأتي إلينا وأخذت معي في هذه السكرة ولكن أخاف أن النعمان يبعثه ولا يتركه يأتي إلينا إذا أرسلت إليه فنجاب لأننا خائفنا من كسري في مجلس الشراب ونحن الذين قد ضيعنا الخزم حيث ما أرسلنا إليه ولكن الغائب حجة معه ولا ندري ما يكون من طول غيبته لأنه في أشد ما يكون من الله والظرب وأخاف أن تتكامل عن هذا السبب فيضيع عننا في قبائل العرب أن أخى عند الأعداء مقهوراً مسوراً وأما برأيه بطول الأزمان والدهور وربما سمع أهل الملة التي هو فيها أن نبيه متصل إلينا فيقتلوه لأجل الدماء التي علينا **(قال الراوي)** فبعد ذلك قال الراوي بن زياد أيها الملك المهاب ما رأيت إلا غاية الصواب حتى لا يصير له علينا كلام بعد خلاص حريتنا من أرض الشام ويقول أنهم ما قدر وأن يخلصوا سيدهم من ساداتهم حتى أتيت وخلصته لهم والراي عندي أناس يبرهنونهم وتخلصهم منهم ونلقى كل من في بلاد اليمن عن معنا من الأبطال ثم انهم ساكوا البراري والقفار وطلبوا بلاد اليمن وهاتيك الديار **(قال الراوي)** وكان بالامر المقدران الأمير هنتروصل الحلة بعد أن ساروا بثلاثة أيام وحدثه مقرى الوحش بجري لهم من الكلام فبعد ذلك دخل على عبلة وبلى شوقه منها وبعد ذلك شاق إلى ابن مالك وقد كراباه وما كان يفعل معه من الجليل ويكافئه وقد علم أن بني عبس لابد أن يجتمع عليهم قبائل اليمن ولا يكون هزدهم من يجمعهم من تصارييف الزمن فجدهزهم على اتباعهم ليعينهم على أعاديهم وقد خاف على بني عبس أن يقعوا في التمس والتمسك وأيضاً خاف على بقاياهم من بني فزارة وسنان بن أبي حارثة أن يلقاه ما هم فيه من المرم وربما ركب عليهم بلوك الشام من أجل ما جرى بينهم من الحرب والصدام لأن بني غسان أقوام ثام وقد علم ما جرى بينهم من الحرب والصدام وما وقع حتى تبدد شمل العشيرة ورجع اجتماع وقد تبعوا حتى رجعوا إلى الديار وقربهم القفار ثم أنه قال لهم يا بني الأعمام الراي عندي أنكم تقيموا في الأرطان مع أخى عررة ومن له من الفرسان وأيضاً يكون معكم الرجال الذين كانوا في بارض العراق وأسيرا وأوصى أخى مقرى الوحش فارس النياقي وناخذهم منا أخى شيموب ونسير خلف العشيرة لعلنا نلحقهم من قبل أن يجتمع عليهم الجوع ونقتضي حوائجنا ونعود وشملنا بمجموع وان طالت يابني عني غيبتنا وسعتم ما ترضونه من بني فزارة أو بني غسان لأنني أعلم أنهم طائفة غدارة خيانت فلا تظلموا بينكم الكلام بل ارجعوا إلى منازل شيخ العرب دريد بن الصمه أو إلى بني عامر وكوفوا غدا في أحد الجبهتين حتى ترجع بسلام فقال شداد والله يا ولدي لقد نظرت موضع النظر أن عمل مبدلك وأعلم أننا مسقية ظنون على أنفسنا من مقالك فطيب قلبك من جهة فافهم ما ننتهون على أنفسنا لا نتعافى من أخبار أعدائنا بل نقيم لغناهم وبنا وأرصادنا تينا بالأخبار من سائر الجهات ونبدل بجهودنا ونهجر المنام إلى أن نقضي حاجتنا ونعود إلى الديار وانت في خير وسلام **(قال الراوي)** فعند ما طاب قلبه عنتر على قومه وتجهز للسفر من يومه ولم يأخذ معه سوى مقرى الوحش وأخيه شيموب وتطعموا من الأرض العلائق وساروا بالاعائق يبعثهم ولا سابق ولم يأخذوا معهم لاناقة ولا جمل بل طلبوا الوحدة والافتراد وبلوغ الأمل وسلكوا البراري واقصموا الغلوات وسلك بهم شيموب تلك التلال المقفرات وقطع بهم تلك الهضاب الموحشات وما زالوا على ذلك الحال ستة أيام متواليات وفي اليوم السابع فرغ منهم الماء والهيم العطش والظما وقد عرض لجواد مقرى الوحش عارضاً فلهك وارتمى فصار مقرى الوحش راجلاً وصار يقطع على قدميه الغلا فنزل عنتر عن جواده وافقه أصحابه وترك الادة فوق جواده الأجير وساروا يحدون في المسير في ذلك البر الاقفر فقال عنتر لأخيه شيموب لم أعلم متنا يا ولدي أن هذه الأرض مهلكة كثيرة العناد حتى كنا اعتدنا لها بالليل إلا ما يبل ولا كانت جرت علينا هذه الأهوال فقال شيموب والله ما كنت أعلم إلا أن هذه الأرض كثيرة الماء والمناهل ولكن الإنسان ما يهمل ما يخفى له في الغيب من القضاء المنازل ولم أعلم أن جواد مقرى الوحش يموت في هذا المكان ولم أعلم فروغ آجال الخليل وما يقع طامان الهوان وما يجري عليهم من الحد ثان فقال له مقرى الوحش لا تعرف أنما نلاندركه على عجل قبل أن يأتي المساء لأنه ما يأتي آخر النهار

وفينا من يعرف أحسن الدهر إليه أم أساء فقال له نعم أني أعرف قدما منا من لا قد علم العرب يقال بنو باعث وهو غدير واسع وله منافس ومنابع وما بقي قدما منا إلا هو ولا أتينا إلا عليه وإن كنا لا نجد فيه ماء إذا وصلنا إليه فوحي الرب القديم ما يرجع منامنا من غير أن يجرى من بعد ما وضعه وأسد ما انقضا لا يقطعه إلا تساع أرضها وصعوبة مسالكها إلا أنا فقال مقرى الوحش ما أنت إلا قطة ظهري يا شيموب فلامن الله يا سبالك ومن المصائب لا أقالك وحي الرب القديم إذا وصلنا إلى هذا الغدير ووجدناه ناشئاً فلا تتركناك تنقل عنا بشبر قصير ولا بد لي ما أشد يدك ورجلك وأدعك غوت معنا على جانبه ويقضي عليك لأن الدليل أحق من غيره بالعذاب الطويل فقال وكان شيموب يعلم أنه باقى الماء إلا أنه أراد أن يودهم مقرى الوحش ويروعه لما أن رآه قد هاد راجلاً وصار يمازحهم ويهول عليهم المصائب إلا أنه ما زال ساثراً بهم حتى أوصاهم إلى الغدير وقد تعبوا تعباً شديداً كثيراً ولما وصلوا إلى الغدير نزلوا لأجل الراحة وقربهم القفار في تلك الساعة فشرى بوا من الماء حتى ارتقوا وبعد ذلك أضرموا النار وكان معهم شيء من لحم فشوروه وأكلوه وقليل من الخبز فشرى بوا وبعد ما قال عنتر لأخيه شيموب يا ابن الام كيف نعمل في مقرى الوحش أنسير به راجلاً معنا إلى بلاد اليمن قوائمه فيه قوة إلى هذا البطش فقال شيموب أصبر على قليل حتى استريح وافقدوا واجد له في الطلب وأدبر نفسه على جواده وأجابه له بركبه وأقيموا أنتم ها هنا على الغدير وأنا أسير وأجمل عنكم التعب والتعبير وأنتمكم بمانا كلون لأنني أعرف أن هنا يا القرب منا عرباً يقال لهم بنو صامح وهم بعد دون عننا بقدر نصف يوم للجد الناصح ولا بد لي ما أسير إليهم وأتوكل على رب الأعماد وأنجس أسنانهم وأخفهم في خيلهم الجياد فقال له عنتر أريد أسير معك وأعزم على الرواح فقال له لا يا أخى أنا ما أسير إلا وحدي وأنا رجل خال من السلاح أشلا يفرني أحد من عرب البطاح وأما أنت لا تسير إلا فارساناً شتداً وإن رأوك وأنت على هذه الحالة نفرت عليك أهل الملة خيالاً ورجاله ويصير بينك وبينهم الحرب والقتال والظعن والنزال وتضييع الفوائد والفائدة ويطول الأمر وتكثر المعاندة فقال مقرى الوحش والله لو رأيته ساثراً معك ما أخليه بخطوطه خطوة واحدة ولا من هنا بقلبك ولا كان يطيب على قلبي أن أبقى في هذا البروحيد أفريدا وأكون مستوحشاً في هذا القفر والبيدا فقال له شيموب صدقت وأنا من أجل ذلك ما أطاوعه على مراده لأن مرافقتي معي لاشك تورثي الهم والتكيد ثم أنه أقام عندهم إلى وقت السحر وقد قرب الصباح وخف ما به من التعب واستراح فسار يطلب العرب الذين ذكرناهم وهو خال من السلاح وهو مثل العبد البزال وباطنه باطن الأسد الريمال حتى تصاحى النهار وقد قارب الأرض التي هو طامها وتلك الديار وإذا هو يرى من يمينه وادياً كثيراً من الماء والمنابع وفيه مراعي كثيرة ومنافع وفي وسطه قبة من الأديم تسع جماعة كثيرة من بني آدم ومن حواها عشر وون رأساً من الخليل الجياد وهي مختلفة الألوان وهي تخرج في مقاديرها مثل الغزلان فقال شيموب هذا الذي كنت طالبه من المأمول لكن الصواب أني أدبر في أخذ هذه الخيول وأعود إلى أخى عن قريب وأغتني السلامة لأن الدهر يومان يوم يصاب ويوم يصيب ثم أنه عرج إلى الوادي وسار فيه وما زال إلى أن وصل إلى تلك القبة المضروبة وقد دار من حواها فلم ير أحداً من البشر ولا من يسأله عن ذلك الخبر فقال شيموب هذا من تمام السعادات التي تأتي على مراد الإنسان ثم أنه دار من حول تلك القبة وجعل ينظر إلى ذلك المضرب ويتعجب غاية العجب ويقول يا ترى من أتى بهذه القبة إلى هذا الوادي ثم أنه أتى أذنيه إليها وأصغى فسمع من داخلها أحسا ولا نفس ولا أصراً أحداً أقام ولا جلس فزاد بذلك تعجبه ورفع ذيل القبة بقي من داخلها مثل الثعالب ونظر فيها عينا وشمالاً فرأى فيها رجلاً هارماً وهو نائم في ركن من أركانها وقد أبصر أهدالاً ثم عجا به بعض ما فوق بعض وفيها تمر ودقيق وإلى جانبه أطراف ملا ثم سمعنا رعداً **(قال الراوي)** فلما رأى شيموب إلى ذلك قال في نفسه أن الأقبال ذاتي للشخص فيكون بعده قد حصل وما بقي إلا أن أجمل بعض هذا الخليل الأصائل من هذا الخليل الحاصل وأسوق الباقي وأقطع بهم البر لا نفر لأنني أعلم أن صاحب هذا الخيل ما يأتي إلا عند المساء



والساعة أكون عند أخفى هنتر ثم انه هول أن يخرج ما يكفيه الى خارج النجاشا واذا هو بعد ناقة مقبلة من صدر  
البرصياها قد قلب الفلا وعلى ظهرها هودج عال على الخرب والاطلس ومن حولها خمس عبيد بالاقنا  
والنبال والسيوف الصقال وفي أيديهم الخفاف الغوال (قال الراوى) فلما رأى شيبوب هذا الحال عاد  
الى النجاشا وخس بين الاعدال وهو يقول هكذا الدهر ما يبق على حال ولا بد ما يجيب الآمال ويكدر ماصفا  
بعد الاقبال ثم جعل باله من الناقة حتى وصلت الى باب النجاشا فابركوها العبيد ونزلات من الهودج امرأة  
عجوز تقارب الشيخ الفاتم في العمر والسنين الا انها انقض منه ولها حيل شديد عنه ولما دخلت النجاشا  
صاحت بالنام ثم وجلست بجانبه وقالت له اقمعيانام يا من غفل عن نوائب الدهر ومعانيه فعمد ذلك جلس  
الشيخ لاسمع كلامها وقال غيبي فادعشتي وقدمتي يا ابنة العم فاستنق فاجبرني ما كان من غرامه ولدك هل  
تركوا دم اخيهم ووهبوا اياه او يريدوا من أجل ذلك انهم يقتلوه فقالت والله يا ابن العم ما انا صليح له حال ولا بد  
أن يقع بينه وبينهم القتال وأنا والله خائفة عليه من الاعداء الاندال لانني لم امرت من عندك البارحة عند  
المساء وصلت الى الاحياء نصف الليل وأنا أقول له لعل وهسي ثم دخلت على جارتنا لمي بنت حازم  
وسألتها ما جرى من مبتداتك الامور والظلام فقالت والله يا ابنة العم لقد شقي علينا رحيلكم  
من الحلة وقد مضى على جميل مقدمنا وقد صار وراءنا فاع اخذوا القتل وقد سألوا لولذلك  
دم اخيه وياخذ فداء من المال ما يرضيه فمضى أن يفعل بل قال أنا  
لا بد لي من اخذ ثأر اخي عن قتله ولا بد ما اوصول اليه واقتله كما  
قتل اخي واجندله وانى ما قدمت عن طلبه الا حتى ياتي  
بأخي اخوتي ونسبنا اليه كلنا واناخذ منه بثأرنا ونج  
منه مرادنا ولما أتى الرسول يا ابنة العم الى مقدم  
هشيرة بن النخبر زاد غضبه وغظه  
وتقطعت به الأسباب وقد خاف  
على شمل العشيرة إن  
يتفرق ويحل بم  
الذهب



تم الجزء الرابع عشر من قصة فارس الطراد مشيد بيت عز بن عيس هنتر بن شداد

### الجزء الخامس عشر

من سيرة القارس الهمام والبطل المقدم من

انتشرت شهرة فروسته في كل واد ليث

الزال الامير عنزة بن شداد

وهي السيرة الفائقة الحجازية

المشتملة على الاخبار

العجيبة والانباء

الجليلة

م



### محل ميعه

( بمكتبة ملتزمه حضرة الشيخ محمد علي المليجي الكتي )

( وشريكه حضرة السيد حسين أقدى شرف )

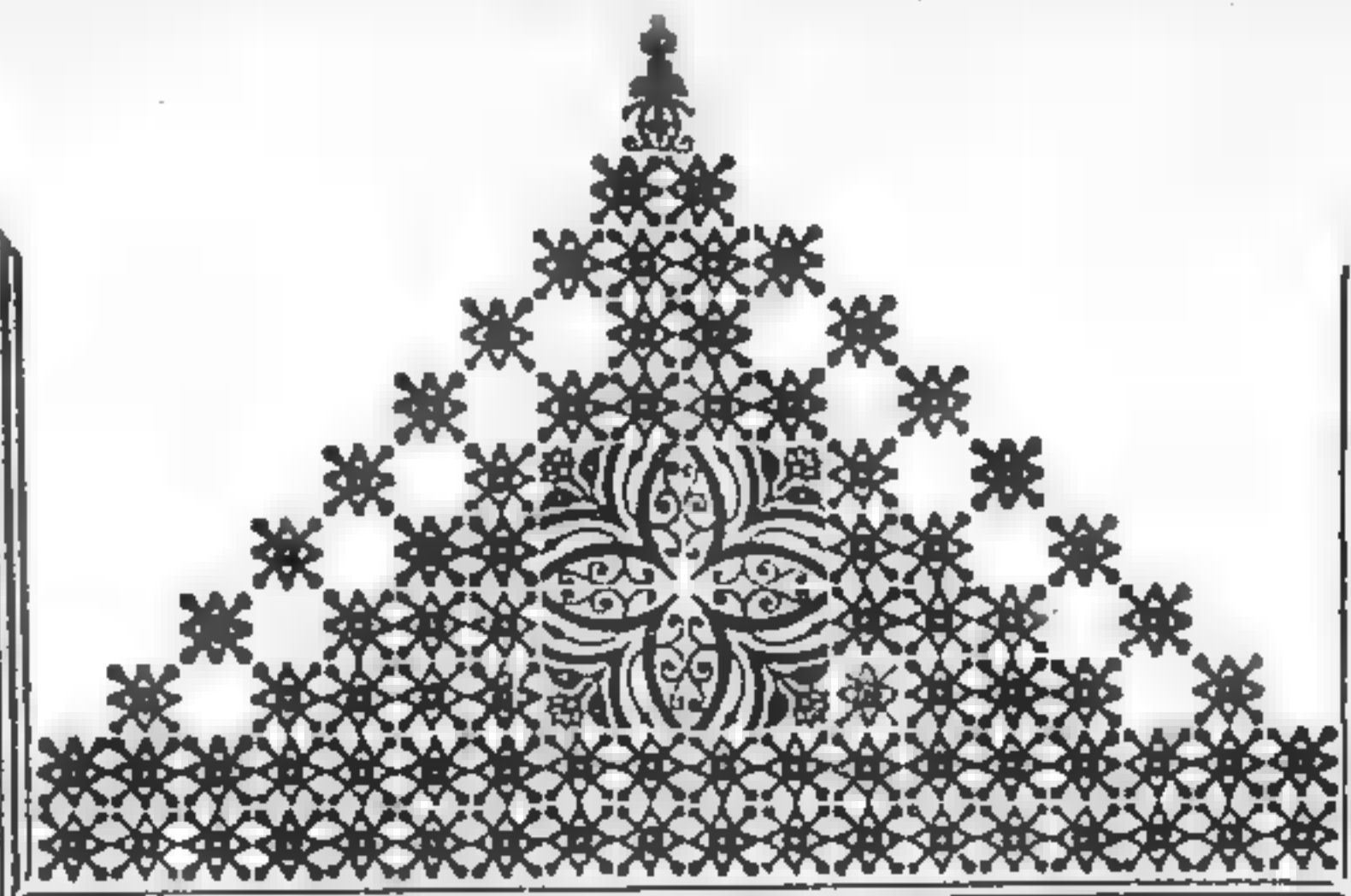
( الكتي قريبا من الجامع الازهر بمصر )

### الطبعة الثانية

( بالمطبعة العامرة الشريفة التي مركزها بشارع الخرنفش )

( بمصر المحمية سنة ١٣٢٢ هجرية )





بسم الله الرحمن الرحيم

وقال الراوي **ق** ما كان جوابه لهم الا ان قال لهم افعلوا انتم وخصماؤكم ما اردتم فانما ما ادخل بينكم ولا كون  
عليكم ولا اناكم على حامية العشرة وفارسها ولا اعيانكم عليه بعد ما احسن اليها المزارعة ليدبره وحى حريصا من  
الاعداء فدونهكم واياءه وانى لا آمنهكم عن طاب حقه لكم ولا ارضى بتركه لكم ثم انه رحل ابو الجارية التي كانت سبب  
هذه الفتنة وقال له ارحل انت عنا ولا تقم في ارضنا الا لا تفرق شملنا وتشتت بنا الاعداء غاية الامر يا ابنة العم  
ان اقوم طابون ثارهم من ولدك فامضى اليه واعلم به هذه القصة ولا تعطى عن ذلك تهاون **ق** قال الراوي **ق**  
ثم انها قالت وانى لماسمت بهذا الكلام الذي منه تفتت كبدي عدت من ساعتي من خوفى على ولدى  
واريدانه اذا اقي عليه بالخال واشير عليه بالرحيل من هذه الاطلال من قبل ان ياتي شئ ماله به طاقه  
فكان يعقبنا الويال فابن العم اعلمنى به في الحال فقال لها انه مضى الى الصيد والقنص من  
وقت الصباح والى الآن ما عاد وانا اسأل رب العباد ان ينصره على الاعداء والاضداد ولا يجمعنا بطرده  
والابعاد **ق** قال الراوي **ق** ثم ان الشيخ بعد ذلك عاد الى مرقده وانفجع وعينه من قبل ولده تدمع فقال  
شيوب في نفسه من هذه الاقوال والاحوال كنت اخاف فيما تم شيوب كلامه الا وقد اقبل من صدر هذا الوادى  
شاب معتدل القوام كانه البدر التمام وهو طويل القامة كبير الهامة عريض المنكبين حسن الوجه انضر  
الشارب تلوح الشجاعة من شمائله وكذا الفروسيه تدل على معاطفه وهو قوى العزم ليس به فشل وهو لابس  
عدة شاملة وآلة حرب كاملة ونحته جوادعال من الخيل شديد القوى والخيول يندفق مثل السيل وهو راشد  
من سواد الخيل وقدامه قطعة جسيمة من غزلان وارانب ووحوش وشعالب وعدة من اصناف الوحوش  
**ق** قال الراوي **ق** وكان ذلك هو صاحب الخيل وابن هذه البهوز زوجة هذا الشيخ الذي نحن في ذكره وهو  
حامية هذه القبيلة التي اتت امه منها وايضا فارسها وراجلها الذي يدفع عنها النوايب **ق** قال الراوي **ق** وكان  
السبب لرحيله عنها انه عشق جارية من بني الحنظلية وهام قلبه بها وكان الجارية ابن عمه وكان قد خطبها من ابها  
وحمل مهرها اليه ولما ان راجزوا جها ودخلها عليه وعرف ذلك الفارس والنب قلبه من جهتها وزاد غرامه وكرهه

وهظمت من المحبة قبلية وخاف ان تغترة بمحبوبته فرصد ابن عمها حتى خلا به في البر وقتله وقد خاف بعد  
ما قتله من رجال القبيلة ومن تعصبهم عليه انهم يقتلوه ويوصلون الازية اليه فرحل عنهم ونزل في هذا المكان  
وقام يدبر اموره وقد اتى ومعه امه وهذا الشيخ ابو وصارت امه تضي الى القبيلة وتكشف له الاخبار  
فوقع ما سمعته السادات الحضار **ق** قال الراوي **ق** وكان لاقتيل اربعة اخوة وكلهم فرسان اقباليان واسكنهم  
ما كانوا حاضرين تلك الايام في الديار وما كان حاضرا منهم سوى فارس واحد يقال له رافع وبقى الامر معوق  
من وقت الى وقت وجعل ينظر حضور اخوته وهو يدافع ويبال شهاب العشرة ان يمينوه على مصيبتهم  
فما احدا يجابه خوفا من سنان هذا الفارس وما يعلون من شدته وصار هذا الفارس يرقدهم صباحا ومساء  
ولا علم قلبه من احسن اليه من اسي ويقول من له عندي دين ياتي ياخذ منه في القفار لانني اقسمت بالملك  
الجبار لو اتقني اهل القبيلة قط البني لهددت شملها وفرقت جمعها **ق** قال الراوي **ق** ورجع الى سياقة  
الكلام ونصلي على البدر التمام ولما ان عاد هذا الفارس في ذلك النهار تلقته امه بالغرح والاستبشار  
وقامت اليه العبيد واخذت مامعه من الصيد وفي عاجل الحال اضرمو النار وقعدوا يصنعون له شيا من  
الزاد هذا وامه تحذره بما جرى لها وما سمعت من جاريتها من الامور الخطيرة وقالت ان رافع يا ولدى اراد ان  
يستجد عليك بشباب العشرة ثم انها بكت بعد ما انتهت من ذلك الكلام وقالت له يا ولدى اعلم ان هذه  
الديار ما بقي لنا في مقام مع انى اعرف منك انك ما تاتي الى بكثير من العربان ولو كانوا بعدد درمل وادى  
كنعان ولكن المطر ودمدم في الصباح وفي المساء صواب يا ولدى ان تسير بنا الى بعض احياء العرب  
نقيم في اوتنمى ونزج نفسك من هذا التعب فقال لها واثق يا امها انى على هذا الحال يقول ولكن ما ابرح من  
هذا المكان الا بعد ما اقتل رافع واخوته وانزل بهم الذل والهوان وان هذا لم يغوتهم معنى عن قريب ولا يد  
ما غضب حسامى من دمائهم تفضيب واشبع من قتالهم الوحش والذئب فيبين ما هم فيه من الكلام واذا  
بعيد اقبلوا اليه يصيحون والى نحوهم يتبادرون وهم ينساقون اليه ويقولون يا مولانا الحق اموالك لانهم  
شردوا الى البرمنا وقد ظهر علينا السد عظيم بعد ضيقتنا فاربنا اعظم من جشته وقد شردت النوق  
والجمال من زعقته واربنا منه عظام الاهوال من رؤيته وقد ظهر علينا في اثرك ونفرا الوحش من التلال  
فلما سمع الفارس من عبيده هذا الكلام تبسم تبسم الحرد وصار فرحانا ملافاة ذلك الاسد وفي عاجل الحال  
وثب قائما على قدميه واخذت سيفه وحذفته وقد خرج طابا بالاسد بشدة حمته وحسامه في عينه مجرد  
عيان وهو يقول لعبيده ويلكم يا بني الزواني تخافون على اموالى من كلب من كلاب البراري والقيعان  
وانتم قد شاهدتم فعلى في كل مكان فوالله بطول ما انا مقيم في هذا الوادى ما اجعل طعامكم الا من لحومهم  
ثم انه طلب تلك القفر والبيد وقد تجارت خلفه جميع العبيد وهم يريدون الفرجة على قتاله مع ذلك الاسد  
وينظرون ما يجري من مولا هم عليه من النكد هذا كله يجري وشيوب لا يدين الاعداء وهو ما حصل له  
في اندهال الا انه لما رأى المكان من صاحبه خذ لا قال في نفسه هذا وقت انتهز افرصة في هذا الفلا ثم انه هوى  
ان يخرج من مكانه الذي هو فيه ويركب الذي اتى به ذلك الفارس ويعود سرعا الى مقرى الوحش وعنته  
اخيه فيبينما اراد ان يفعل ذلك الامر الذي عول عليه واذا بالشيخ زحف الى جهة العجوز وهو يدب  
برجليه وصار يضاحكها ويمازحها ويطلب منها ما تطلب الرجال من النساء وقلبه على ذلك قد قسى وبعد  
يده الى العجوز ومسلكت جنبا فافترت يده ودفعته في صدره اقلته على ظهره ووجهته على فعاله وقالت له دع عنى  
ذلك العمى انا تعلم ما نحن فيه وما هو اهم من الشغل الذي تدعونى اليه فعند ذلك لج علمه في السؤال وطلب  
منها الوصال فقالت له ابعدي ابعدي الله اما فيك عقل وفهم يردك عما انت طالبه انا تعلم ان قلبه رجالي  
وكثرة اعداء ولدى الذي تعاملت عليه اذابت كبدي يا ويلك يكون ولدى في قتال السباع في الذبح  
وانا نائمة الى جانبك على هذا الحال قال لها يا بنت العم اما هو ولدى وقطعة من كبدي كما هو قطعة من كبدي  
فقالت لا والله ان الامر الصديق والتدبير مالك فيه لا قليل ولا كثير ولا شئ يساوى ناقه ولا يبر ولو كان في



رأسك عقل كنت به تستغنى عن هذا الامر انظر وكنت عقلت على نفسك لانه ما فيه شيء يشبهك ولا امره  
كامرك قال وماتت كاهن الجوز بذلك الكلام وأباحت بما في سرها والنية الا وهي زاهد في الدنيا كاهن الان  
الشيخ لما سمع من هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظلام وقال لمن هذا الولد يكون يا زاهد يا بنت اللثام  
وايش المعنى فيما ابدتيه من الكلام فقالت لا أدري والسلام وسكنت عنه ولم تبلغه مرأى فقال لها وحتى  
ذمة العرب ما بقيت أقر وأهدى حتى انك تكشفي لي من هذا المقال وتعلميني بحقيقة الحال وتعلميني لمن  
هذا الولد ينسب اليه الى الرجال لاني انا الآخر قلبي منه فزعان وينفر منه ولا له فيه شفقة ولا حنية وأنت قد  
زدتني فيه قساوة بالكية فقالت له ان كان الامر وما فيه وأظهر لك الحق فابين لك معانيه لان كل من قال  
قولا فعمله ان يحققه اعلم انه ولد لشداد بن قراد فارس عيس الاجواد أبو عنترا الادهم الذي اذل بعزمه العرب  
والكل يخشون سنامه حتى دولة العجم والترك والديلم واعلم انني ما قلت لك هذا الكلام وأبحت بما عندي  
الا حتى أني عنى الكلام وكل عتب وملام وقد عولت بهذا المقال على أن آخذه وأسبر به الى عشيرته وأرد  
الى شدداد ودبعته وأعيش أنا واباياه في العز والهناء وآمن عليه من كيد العدا وما ياتيناهم منهم من العنا وانني  
ما كشفت لك هذا الامر وأوضحت لك ما عندي الا غيظا منك وأنت تقول ولدي من أين لك ولد وقد قضيت  
هذا الامر الطويل ولم ترزقي سواء وأنت ذليل حقير يا ويلك كيف يظهر من ظهر الجبان شجاع أو ياتي من  
نسل الذئاب سبعاء ثم ان العجوز تركته على حاله وقامت الى باب الخما ونظرت الى البر والربا ووقفت تنظر  
ولدها حتى يقدم عليها ويطيّب عليه قلبها وتصلح ما جرى له في قتال الاسد وهذا الشيخ قد صار يدمدم  
ويزمزم ويشتم ويحلف انه اذا حضر ولدها يشكو حاله حتى يقتلها كل هذا يجري وشيئوب لا يدين الاعمال  
ينظروا يسمع الى هذا المقال ويتعجب من هذا الحال وقال في نفسه والله ان هذا الحديث ما تم مثله لمن تقدم  
ولاسمه مناه طرعى ولا جرى في سائر الامم هربا كانت أو عجم وان هذا من أعجب العجائب ولا بد له ان يؤرخ ويكتب  
لانه اذا نظره العاقل من ماما اندهل ولا سيما اذا رآه في اليقظة واداسمع به العاقل لا ينكر بعضه والحادق  
اللييب يكتبه باقلام من الذهب والفضة وأنا أقسم بالملك الهلام الذي خلق الضياء والظلام ومدبر الاحكام  
ما بقيت أبرح من هذا المقام حتى أدبر حيلة آخذ بها هذا الغلام وأهوده الى اخي عنترا واجله عونا له  
على الشدائد والنوائب الذي تذكر لاجل ان يساعده على أعدائه اللثام قال الراوي في بينما هو على ذلك  
الحساب واذا هو بالغلام وقد عاد الى الخما وسيفه يقطر دما والعييد من خلفه يحملون الاسد وهو قد راثور  
الممدد لان الغلام لما اتى اليه وتمثل بين يديه فصاح فيه وزهق عليه وزاوغه مزاوغة الثعلب وهجم عليه  
وهو عيس مغضب وضربه بالحسام في وسط جبهته اطلعه يلمع من قرقورته وعاد به ذلك الى خيمته فلما  
رأته أمه قبلته في صدره واعتنقته وبأسلامته هنته وعادت معه الى الخما وكان الطعام قد راج واستوى ولا بقي  
عن أكله احتياج فانت به العبيد الى بين يديه وكان الغلام حاتم فحاش لا كل على ركبته وقد عنت أمه الى جانبه  
ونادى الى أبيه أن يا كل معي فاني وصار معي سامعنا فقال له الغلام تقدم يا أبي وكل لنا ولا تخف على من شرب  
كاس الحسام فبايع الامايريد الملك الهلام فقال له الشيخ ما أنا فزعان عليك من هذا المعنى واكفني لم آكل  
طعام مع أولاد الرنا ولو كان مني حيل وقوى لحرمتك تشتم نسيما الهوى واجعلك طعنا لوحش الفلا حتى  
لا يبقى حارك على وتشتبى الاعداء قال الراوي وكان هذا الغلام اسمه مازن وكان صاحب عقل وازن  
فلما سمع ذلك الكلام رفع يده من الطعام وقال ايش المعنى يا بته ما في هذا الكلام وكيف انك تنسبني الى  
أولاد الحرام فاعاد عليه الشيخ ماسمه من أمه وأولاد أحرار من الكلام فجرت دموعه من شدة الغضب وطار  
من عينيه الشر والهاب وجذب سيفه من غمده وعزم على قتل أمه فقالت امبريا ولدي ولا تعجل واسمع  
حديثي وتعمل وأنا أحكي لك حكايتي وأوضح لك شرح قصتي ولاتقتاني تندم ويفوتك الشرف الاعم  
والخير والنعم ان لم تسمع مني ما أقول فقال لها مازن أخبريني عن قصتي وقصتي وكيف قطعت من أبي  
نسبي قال الراوي فقالت العجوز يا ولدي ان أمي لما زوجوني بهذا الشيخ واراد ان يزفوني عليه

أخرجتني امي في الليل الى الغدير وارادت تغسل شعري واذا بغارس قد اقبل من قنطرة البرية وورد الماء وقال  
لفرسه اشرب يا جروه ثم نزل عنها ونحن نسمع الكلام وكنت أنا وبروني الصبا وجبني بشرق باهيا فطلبني  
وقد سل حسامه وصاح على امي فهربت في الظلام من شدة الغزع وبقيت مكاني أبكي من الخوف والحزن  
قد نامت وازال بكاري ولما قضى شغلته قام عني ونظر كبر فرسه واذا بامى قد عادت اليه وقالت له بالله عليك  
يا وجه العرب تخبرني أنت من أي الناس تكون حتى أعرف حال ابنتي وأسترها جهدي وطاقتي لاني أخاف  
أن تكون عاقبت منك وتكون عبد اقيأ في الولد اسود وتفضض عنه كل أحد فقال لها لا تفزعيني من أحد  
من العباد فاناشد اداد بن قراد فارس عيس يوم الجلال ونسبي مع مال بني عيس وعبدان وفزارة وذيبيان  
وهذا الذي جرى من الامر والشان قال فلما سمع مازن هذا الكلام جرد على أمه الحسام وكان معها  
من ذوائب شعرها واراد ان ينحرها من اذننها الى اذننها واذا بشيئوب قد ظهر من وسط الاعمال وقال له  
امسك يدك فقد صدقت أمك واغديا فتى سيفك واجعلني على هذا الطعام ضيفك ثم قد شيموب يا كل  
من الطعام فقال امبريا برب البشر من شره هذا الذي قد ظهر فقال له أنا عبيدك وأخواتك وهما هو  
منك قريب وان فرطت في أمك يحمل بك الهوان والتمذيب فقال له أريد تخبرني ايش الذي ملكك هذه  
الربا وكيف فمات حتى وصلت الى هذا الخما فقال له ساقني رب السما حتى أجمع بينك وبين أبيك وأهلك  
وذويك كما يشاء ولا بد ما تسير الى أخيك وتجتمع باهلك وذويك فقال له وكيف وصلت الى هذا المكان  
وأنت تدعي انك من بني عيس وعبدان قال الراوي فقال اعلم ان ملكنا قيس ابن الملك زهير سمع ان لاهيه  
مالك ولدا في بلاد اليمن قد ظهر وهو أحسن من الشمس والقمر وهو في حر عظيم وهو يري هو وأمه الغم  
ويخفوا والابن قد ازي فرسان الحلة طامبا خلاصه وكان أخى عنترا غائب عن الملك كسرى ولما عاد وعرف  
الحال خاف على الملك قيس وبني عيس من الهلاك والويل فصار خلفهم هو وفارس آخر يقال له مغري  
الوحش وسلكت أنا بهم في هذه البراري والمهاد وقبل علينا الماء والزاد وهلك من تحت صاحبنا الجواد  
وصلنا الى غدير بني باعش وتركنهم هناك باثنين وسرت أنا لاجل أسرفي لمقرى الوحش حصانا بركبه فوتمت  
بكم اتفاق وجرى لي معكم ما جرى وقد خالته معلق القلب خائفا على بني عيس من الاعداء وهو ينتظرني حتى  
أسير اليه وأحصل بين يديه وأنا أعلم انه يدخل على قلبه فرح ومسرته أعظم من قدومي بك عليه وأنت ولد  
شداد بلارب ولا عالا لانه رأى منما كانه له جناحين وطار بهم في الفضاء وكلما عبر على حلة من الحلال يعاين منه  
أهلها نزول القضا فينادوا به يا شدداد لا تفعل هذه الفعالي وارحم نساءنا والاطفال ففسره على كاهن العرب  
فقال له هذا امر وسبب وهو يدل على ولدي يكون شجاع يضاهي عنترا في القراع ونبت الجناحين في ولدين  
وكان هذا المنام لأخيه شيئوب الحمام فلما سمع مازن هذا الكلام تعجب من هذه الاسباب وقال والله  
هذه القضية لوسمها مولود اشاب ثم انه شاور الشيخ والهجوز في المسير معه الى أهله ومريته وقال والله  
انه باق لي مسير الى أبي وأخي فان كنتم تقولوا مني الى المسير اليهم والقادم عليهم والاخذوا هذا الذي  
عندكم وعودوا الى دياركم والاطلال وعيشوا فها باقي الاعمار فقالت العجوز له يا ولدي أنا ما اقدر ان اسير معك  
يوما واحدا ولا أقدر ان فارقت ولا اسير الاممك وأما الشيخ فانه طلب العودة الى الحلة وشكى العجز والكبر  
به واقله فاجابه مازن الى ذلك من غير لجأ ولا عناد وكان الاميل قد اقبل برأيات السواد فاقام الى الصباح  
وجهر الشيخ مع بعض العبيد وأعطاه قطعة من النوق يعيش فيها ودفع أمه في هودج عالي وأمر العبيد  
ان يسوقوا الخيل والنوق والجمال وسار مع شيئوب وهو لا يصدق بذلك الحال ورحل من ذلك البر الاقفر  
طالبا الوصول الى عنترا وكان مازن قد اقسم على شيئوب انه لا يسير معه الا راكب حصان فاستحى منه وخاف  
ان يراه بعين النقصان فشد له على ظهر جواده من الخيل الجياد وابس طاسة زرد ضيقة العدد وتقلد بسيف  
مهندم مدان ضيق الاشام واهتقل برج معتدل القوام وسار الى جانبه وهو يحمد الله على ما لاقى من عجايبه  
ويصف له شجاعة أخيه عنترا وما عاين من فعله وما ابصر الى ان تمناحي النهار واوسعوا في البيداء حتى طلع



من ورائهم غبار الاعداء وهو مثل الغمامة السوداء فقال ما زن هذا والله غبار اخي القليل واقول انهم قد  
قشعوني فجهوا أو ياش الحى ولحقوني واليوم افرجك يا شيبوب على قتلى واخليك فحدث اخاك عند  
وصولنا اليه بفعالي **قال الراوى** فقام كلامه حتى ظهر عليهم عشر فوارس اخر من فم المضيق والوادي  
الى الصراويان امرها بعد الاستتار والاختفاء فتبينها شيبوب وكان حاد النظر شديد البصيرة ويحقيقه من امد  
بعينه فرأى في اوائها ذال الخمار ومعه تسع فوارس آخر غائصين في الحديد واللباس والذئار وهم دائرون  
باسيرين مشدودين على جوادين لحقوا اليهم بالنظر فرأى احدثهم مقرى الوحش والثاني اخاه من ترفلما لمخ  
ذلك عنده انقطع ظهره وحار في امره وقال لما زن انبت مكانك ولا تحرك ساكن فهذا اخوك عنتر قد اقبل  
ما سورا ومعه مقرى الوحش في الوثاق وما قد أسر والابقضاه وقد زما يخطر مثله على قلب بشر فصعب على ما زن  
هذا الامر وسكر بلاخر وقال يا اخي كيف وقع عنتر ورفيقه في يد عشرة من اندال العرب وانت تتحدث  
عنهم كل عجب فقل شيبوب ما أدري الا ان الدهر ينقلب باهله أى منقلب على أن الفارس الذي ظفر بهم  
يقال له ذوالخمار فارس بنى سيرا الجبار الذي ذكره قد شاع في الاقطار والابطال تحسبه بسبعة آلاف من  
العساكر في يوم القتال وهذا الحديث ما عند احد فيه خلاف وقد جرى له مع اخي اشياء ماجرى مثلها في الدنيا  
وعن قريب بارزه اخي قدام الملك كسرى وأذله وأقول انه لاحقني بل حقه عليه ودبر في اثره بالاحتياط  
وأخذ من غير حرب ولا قتال مع انه ما فارقه حتى اصلى بينهم الملك النعمان واكد الصلح بالاقسام والاعمان  
وانا اعلم أن ذال الخمار قد غدر وخان وقد ساعدته سر وف الزمان ونحن قد وقفنا ما بين هاتين الطائفتين  
وقد ساقتم اليه المقادير وما بقي في ذلك كناشك ان لم تحسن التدبير وتقبل أنت في ما به عليك أشير لاني لئلا  
هذه الاحوال خبير ولمعرفة الخلاص منهم ما يصير فقال ما زن انا ما عندي رأى الا القتال والطعن في صدور  
الرجال فقل أنت ما عندك من رأى والمقال حتى يتبين الصحيح من المحال فعندها أشار اليه شيبوب بشورة  
فما **يكون** للفريقين الهلاك الا كبر وليكن ما نذ كرها حتى تشرع في سبب امر عنتر وكيف ظفر به سبيع  
الحارث فارس بنى سيرا لان الحديث اذا لم ترتب قواعده ضاعت فوائده وانسدت على المستمع سبله ومقامه  
وكان السبب في امر فارس بنى عيسى الاسود حديث يجب أن يورخ ويكتب وليكن ما أذكره حتى اسمع  
الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ورضي الله عن أصحابه ما دار نفس وتردد **قال الراوى** لان سبيع بن  
الحارث لما بارزه عنتر قد دام كسرى وجرى له ماجرى وقد ذكرنا ان عنترا وهن أضلاعه وليكن ما رده عنه ولا  
رجع عنه بل لحق في قتاله حتى ضربه بالسيف من ناحيته وقع واغتم له دريد بن الصمه ورجع وعاد اصلح  
الملك النعمان بينهم وكذب بينهم ما العهد والاعمان انه لا يضرك سوا ولا يكون له عدوا وسار ذوالخمار مع دريد  
الى الديار وحلف أنه لا يتخلى عن عنتر حتى يقطع منه الآثار ومن شدة ما جرى عليه ضاقت عليه الخيل وحلف  
أنه لا يتخلى عن عنتر وحار كيف يفعل وقال في نفسه ما أرجع حتى أخطر برأى مع هذا العبد الاسود واسير  
الى مكة واستجد بالرب العظيم واسأله ان كان قد قضى له على يدى اجل والافأ أرجع حتى القاه على عماء  
ولم أقدر اغال زب الارض والسما ثم زاد به القلق والهام فسار الى بيت الله الحرام واقام ثلاثة ايام يهجر  
اكل الطعام وينسوى الصيام قدام الاله والاصنام ويبكى قدام الهبل اذا جن الظلام ويسأله النصر على  
عدوه منترا الهمام ولم يزل كذلك حتى نشفت راسه من عدم الا كل وترك المنام ولما كان في الليلة الرابعة نام الى  
وقت السحر فرأى في منامه كان الصنم الكبير المسمى بالهبل يقول له بكلام مرسل ابشر ببلوغ الامان فان  
عنتر قد دنا عطبه وساء منقلبه وقد استحق منا العقاب واستوجب العذاب لاجل اشتغاله عن زيارة بيت الله  
الحرام وقلنا فاعتنا به عبادة الاصنام وقتله في الفرسان الكرام الذين يضربون بالحسام في كل عام وفي  
هذه يفتنى عمره وينقطع اجله وتري بعينك الساعة عذابه ومصرعه وما تحبب قصدك اليه ما لا ترضيه بل  
نلقاه في شبالك اغراضك ونوقه وليكن لا تضربه بسيف ولا تقربه بحديد فان فعلت ذلك ماتتال منه ما تريد لان

اجله قد حكمنا فيه في بئر حضرموت فاجله وارمه هناك على أم رأسه في حب برهوت حتى يدوق العذاب ويموت  
**قال الراوى** وهذا البشر معروف الى يومنا هذا وفيه تعذيب كل أرواح الكافرين والعصاة والمخالفين  
فلاجل ذلك قال أمير المؤمنين على كرم الله وجهه ان خير بشر في الارض زمر وشرب بشر في الارض بشر برهوت  
وفد ذكر الاصمعي أنه سأل شيخ مشايخ حضرموت عن هذه البشر والوادي فقال يا اصمعي كل ما سمعته عن  
ذلك المكان صحيح لان ما في يوم الا وياقنى من ذلك الموضع الرائحة المنة المرة والمرتين والثلاث فنعلم انه قد مات  
بعض الكافرين والعصاة المتمردين وان تلك الرائحة رائحة عذابهم ويقال ان هذا البشر اذا قارب به الانسان  
يسمع فيه ضجيج مثل اصوات الجحيج وهو ضجيج الكفار والصحاب النار ويقال ان المراء اذا كانت حاملا وسمت  
رمت الجحش لئلا كان او نهرا وقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارواح الشهداء يكونون في حواصل طيور  
حضرموت الجنة وقال الله تبارك وتعالى ولا تحببن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل احياء عند ربهم يرزقون  
وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة يرسل الله طرا من السماء فتنبت  
الاجساد وتقوم الى بارئها وأما أهل الكفار وأهل النار فانها تكون في بئر حضرموت المسمى بهوت  
**قال الراوى** ورجعنا الى حديثنا الاول بعد الصلاة على محمد المفضل الا أن سبيع بن الحارث لما رأى هذه  
الرؤيا وسمع من الهبل ذلك الكلام انقبه وقد خف ما به من حمل الجوت والفرام وعاد طاله ابني حمير عنده  
الصباح والديانة قد منه من شدة الافراح وكان له تسع رجال قد ماء وأصحاب وكاهم أقارب وأنساب ويعتمد  
عليهم في الشدة والرخاء ويطلمعهم على أحواله في البأس والشفاء وما كان فيهم الا من دخل على قلبه من ذمال  
عنتر يذى الخمار قدام الملك كسرى ما لاجرى على قلب احد لمسا سارا الى مكة ما علم احد منهم أين مضى بل قال بعضهم  
لبعض من عداوة عنتر ان ذال الخمار مثل السكران الخبل ما يدري ما يعمل وما خوفنا الا انه عاد يطلب من ذلك البلد  
ناره وبلغ معه الى أن يقتله ويقطع آ ناره وما زال على مثل ذلك حتى عاين مكة وجمعهم اليه وحدثهم بما فعل  
وما سمع في المنام من الهبل خفت كرويه وطابت قلوبهم وقالوا ما بقي بعد هذا المنام كلام ولا بقى بعد وعد  
الازباب والاصنام خطاب فقال ذوالخمار يا بني عبي ما بقيه ان اليوم نترك العميون والارصاد على عنتر بن  
شداد وننظر حتى يحضر من بلاد العراق ونجد في طلبه لعل في هذه النوبة نعظمه فقالوا لا ايش الحاجة الى ذلك  
فان لك ربنا سوقه اليك بلانعب وبقية في يدك من غير نصب من حيث لا تحسب وقد سمعنا في هذين  
اليومين ان بنى عيسى كلهم قد ساروا الى بلاد اليمن مع ملكهم الملك قيس لانه قد ظهر لانيه ماله ولد وسار  
في طلبه ونقول عنتر ان سمع بذلك يسير من أرض العراق وطلبه والاصواب ان تفتنوا خلف الجميع الآثار  
وتنظر والعرضيات التي تأتي في الليل والنهار فاما انظر بالامعة سود واما انكتسب أموالا ونعود ونجعل  
انتظار الوعد فيما بعد فقال سبيع هذا هو الصواب والرأى الذي لا يعاب اتخذوا يا بني عبي للبر ولا يعلم بنا  
لا كبير ولا صغير حتى لا يعلم دريد بالخبر فيعقب على في ذلك ويقول لي رجعت الى الغدر والتفاق بعد أخذ  
العهد والميثاق فاجابوه الى ذلك واعتدوا في اليوم الثالث وأظهروا لاهلهم أنهم سائر ونطلبون الماش  
والمكسب من بعض احياء العرب وساروا على غير طريق طالعين آ نار بنى عيسى فوقه واى أرض بنى باعث  
وسلكوا الطريق التي كانت سلكها عنتر وشيبوب دليله فقا سوا من العطش ما غيب عقولهم وأيسوا من  
ادراك كل مامولهم وأبصروا المناهل والغدران بين أيديهم ناشفة فطلبوا غدير بنى باعث لان دليلهم سار  
وأشار عليهم بذلك وقال لهم ان وجدنا ذلك المنهل مثل هذه المناهل ودعنا الحياه ومتفاجاة كما مات غيرنا من  
فرسان القبائل في الفلاة وكان فيهم رجل يقال له ملاعب بن وائل فقال لهم يا بني عبي ما نخوفني ان يكون  
المنام الذي رآه ذوالخمار باطل وسبب لنا في هذه المصائب والنوازل لان الهلاك له علام ودلائل فقال الدليل  
ويلك يا ملاعب ويكون الهبل الا كبراختاف في الكلام وموا كبر الآلهة والاصنام فقال ملاعب نعم لان  
الشيخ كلما كبر يقل عقله ويكثر جهله والهبل قد كبر وكثر هذيانه وكلامه وكذب سبيع في منامه  
وأحلامه فقال الدليل اسكت يا شيطان ولا تنقل الهبل كثير الهذيان وتشك في كلام الآلهة والاصنام التي



تقرية الى الله زاني فموت كذا عطا وحلفان كل واحد من المنافقين يهلك جماعة من المؤمنين ثم جدوا في السير حتى قاربوا القدر وكان يوم شديد الحر والجبر وكانت خيلهم قد أشرفت على التلف بلائهم فترلوا وصاروا يجنبونهم رجاله الا أنهم ما قاربوا من القدر حتى اعترضهم الابحر جواد عنتر بن شداد وصهل وطلبهم لانه كان قد تعود من صاحبه اذا رأى الخيل يقصدها فمره ذوا الجمار ولما قاربهم صاح بالخيول الا على وقال حق اللات والعزى صبح المزم وتفسرت الاحلام وهذا جواد عنتر بن شداد وانا اقول انه عند القدر ما عليل وامانهم وما قتل وهو وحيد فريد في هذا القفر واليبس ولوانه في جماعة من الفرسان كانت خيلهم حولهم في هذا المكان يابني عني هنوف في هذا اليوم السعيد فيه الذي بلغت كمالا ريد **قال الراوي** ياساده وكان الحساب الذي حسبه ذوا الجمار انه من جميع كانه نقش في حجر لانه في تلك الساعة كان ناعما ولا يعلم من غاب ولا من حضر لان شيبوب لما سار من عندهم يطلب جواد مقرى الوحش وخلاهم على القدر اقاموا حتى اظلم الظلام وما فهم من نام خوفا من الوحش والحوام ولما أصبح الصبح وطاع النهار جدوا في السير حتى طلعت الشمس وعلت وجيت الحجارة وتوهج البر والنفار فمادوا الى الماء والقدر وقد فوى الحر والجبر وازعجهم البرقة السالك فيه والخطا في نواحيه والوحش يرح ويلعب والفلان ترى وتسرح فسار عنتر يقول انا والله قد تفاولت بهذه الغريبان التي باكرتا بالصياح والزميق والنواح واني اخاف ان سفرتنا تكون غير محودة ونبتلى بكيدة في طريقنا تكون منصوبه ثم انهم اعطوا ظهورهم الى حرارة الشمس واستقبلوا هواء الماء وانبطحو على وجوههم واخذوا في الحديث والشكر فقال مقرى الوحش لا تزلوا هدمتكم من دون الاخلة والاصدقاء وزال عنهم الهم والاشتكا لان الدهر بالاحياء طبعه الانتقال وغيره الاحوال لانه ياتي بالقضاء والقدر ويحدث بعد الصفا كدر ثم اخذوا في حديث شيبوب واباطائه عنهم وغيبته منهم وحديث بني عبس ودخلوا الى اليمن وتعموا بالحديث حتى وقع بهم المنيات كما يشاء رب السموات وغرقوا في النوم لما يريد رب السماء وغابوا عن الدنيا ولما وصل ذوا الجمار هو واصحابه الى القدر وجدوا الطعام قد راج وتهدا لالا كل وتبدا والصيد قد وقع بلانعب ولا شرك ولا حياثل فتمادرت تلك العشرة فرسان مثل هفاريث الفلا ووقعوا على فارسين غائبين عن الدنيا وكان سبيع قد اخذ معه اربع فرسان ورمى روجه على عنتر واراد ان يدركنا فاه ومانع عن نفسه حتى شدت بقيرة جال الوحش وعادوا وقد عاونوا ذوا الجمار على عنتر الذكر وما زالوا به الجيع وهو رمى على الارض حتى شدوه كثاف **قال الراوي** ياساده وهذه اسباب من جعله احكام الله عز وجل ليس لاعدائهم فخر ولا مدفع ولا يقدر العبد بدطائرها اذا انقض او وقع لان الله سبحانه وتعالى اوقع مثل هذا البطل القصور في الاسر والضمر حتى يعلم ان الشجاعة لا تنفع عند نزول المشيئة والقدر فسبحانه من الاله لا تهدي العقول لما يصنع وتعالى عما يقول المنافقون اهل البدع الا ان عنتر ابن شداد لما اتفق على نفسه وعلم ان ذوا الجمار ظفر به اشتد به الجزع وقال ويلك ياسبع يا فرنان نسيت اليهود والايمن التي اوثقتنا بيننا بحضرة الملك كسرى والنعمان فقل ذوا الجمار ويلك يا ولد الزنا وتربية الامة الاخلا وانت لك هود تحسب عند ارباب الحسب والنسب وفرسان العرب على اني ما فعلت ذلك عشيقي وانما فعلته بامر الارباب والاصنام الذين على البيت الحرام ولولا الهبل الاعلى ما قدرت انك في هذا الفلا لانه امرني ان اسير بك الى ارض حضر موت وارميك على رأسك في بئر هوت حتى تذوق ماذاقت الجبابرة الاول وتوت ثم جموا خيلهم وباتوا في ذلك المكان ببيعة لياليتهم واستراحوا وقد شدوا عنتر على جواده الابحر وشدوا مقرى الوحش على بعض الخيل المحنوبة معهم وساروا بيطعون في البيدا وذوا الجمار لانهم الذين يار ذلك من شدة فرجه بوقوعه بعنتر لانه بعدد في فارس الزمان ويسود على كل انسان وكان قد عول به دهلاك عنتر يبعه الى مكة ويعلق بعض أشعاره على البيت الحرام ويار العرب ان تصل لها في كل عام ولا يزال في خدمة الهبل حتى يدركه الجمام **قال الراوي** ولما

تضاحى النهار اتقى بهم شيبوب ومازن وجري من القصة ما جرى وقد طلع من خلفهم غبار الاعدا ولما استشاروا في امر الخلاص من الطائفتين قال شيبوب يامازن الصواب انك تنف مكانك وتقول لامك تنزل من الهودج وتكشف رأسها وتقف بين يديك حتى اتقدم انا الى ذى الجمار واصحابه وكلهم بكلام قد خطر ببالي وقلبي وأدعهم يحملون على هذه الخيل التي قد طلعت من ورائنا وتسبب في هلاك هذين الطائفتين ونخلص أخانا وأمانا طلبنا اننا نخلص بالقتال نغرق في بحر الهلاك والويل فقتل ما زن لما رأى القضية مشكلة افعل يا اخي ما تحب وتختار فانما اخرج له من خلاف ولا فعال ثم امره فترأت من الهودج مثل ما أمر شيبوب وأطلق شيبوب عنان جواده وقد طبق لثامه خوفا من الانكار وطلب ذوا الجمار ولما قارب زرع صوته شيبوب بالصياح وأظهر البكاء والاتراح وصار يقول يا وجوه العرب هل فيكم رجل غيور هل فيكم رجل من كور ومعود على كشف الشدائد ودفع الاوبد يعيننا على ما يليق به من الذل والهوان ويرج المدح والثناء بكل اسان لان معنار حمة قد قتلت رجلا ونهبت أموالها وأشرفت على هلاكها وبأهلها وهي كانت سائرة الى بيت الله الحرام تطلب الزيارة الى الآلهة والاصنام فاعتنموا ثوابنا يا بني الكرام وادفعوا عنا هؤلاء الاندال وما زال كذلك حتى وقف ذوا الجمار وقال لمن معه من الفرسان اسأله عن حاله وقصته وعن عرب بهر شيرته فقال شيبوب يا بني نحن من بني الريان مرنان من ارضنا في عشرين فارسا اعيان ومعنا هذه الحرمة التي تر ونها مهتوكة قد قام الهودج وهي تدعو الى زهوا وتطلب لانها من نساء أمراء الحلي والقبيلة التي نحن منها طمانعة كثيرة وهي امرأة دينة تشبع الضيفان وتكسى العريان وهي في هذه الايام طلعت الحج الى بيت الله الحرام وزيارة الآلهة والاصنام واخذت معها أموالا كثيرة كانت قد جمعتها منذور الهبل ومن جعلها طوق من الذهب الاحمر عليه صورة اللات والعزى مصور واخذت تنامعها نسيبهم وانحفظها فترانا في مهابه بني صالح وطلبنا الراحة فقاموا بنا أندالها وعلموا ان معنا أموالا سائبة فركبوا اليها منهم مائة فارس وداروا بنا وأرادوا اخذنا معنار فقلناهم وبذلناهم المحمود الى الليل ودفعناهم عنا بعدما قتلوا منا عشرين فارسا قتل وصاروا يتلاحقوا بنا في الليل ويحفظوا ما معنا من النياق والخيل ونحن ندافعهم ونسير الى ان أصبح الله علينا بالصباح وقد بقي خمس فرسان تركناهم في قناهم الآن وسرنا نحن نؤمل النجاة به هذه المرأة فلقيناكم ادركونا يا بني الكرام ونقول ان باقي اصحابنا هلكوا واخذوا نواهرهم وبواقي لنا من يحمينا الا انتم يا بني الاعمام فان فعلتم ذلك دعونا لكم عند زمر والمقام والاسمان ارحنا الى هؤلاء الشام ثم اعطيناهم مال الارباب والاصنام وعذرناكم عند تقصيركم في هذه الامور العظام لانهكم عشرين فارسا وعدنا مائة فارس همام **قال الراوي** فلما سمع ذوا الجمار واصحابه كلام شيبوب رفق له قلبه من داخل الجنوب وقال له اشري يا غلام بالنهر واخذ الثار وابصر ما يحل باعداك بعد ساعة من البوار لان معنا فارس واحد ياتي كل من في هذه الديار وهو ذو الجمار ان كنت قد سمعت بخبره من السغار فقال والله ما انا الا قد سمعت به وبكرمه ووصف لشجاعته وفروسيته وكرمه ونسبه لحياء الله وحميابه وأعانه على من عاداه وحاربته فعند هار جع الفارس الى ذى الجمار وأعلمه بتلك الاخبار فارغى وأزبد وأبرق وأرعد وقال اكون انا نائب الهبل وينب له مال ولولا في هذه الكربة ما بلغت الآمال ثم انه اطلق العنان وقوم السنان وهو يقول يا له من صياح ما أوشمه على هؤلاء الاندال والله لا تركن دماهم تجرى في السهل والجبل ولاخذن أسلابهم وانفذها مع هؤلاء القوم هدية الى الهبل هذا وقد تجارت خلفه الفرسان وتبعه من اصحابه خمس رجال وقد بقي عنتر عنتر ومقرى الوحش اربعة رجال وقالوا لشيبوب ارجع انت يا بني الى اصحابك الذين قد بقي منهم وقل لهم يردوا المرأة الى هودجها وبعد ساعة ترى أموال أعدائنا همير قد ام جالها فعند هار عاد شيبوب الى ما زن وقال ها قد انشغل أهذا ناسع منهم بهضا وقد بقي عند اخيك اربع رجال فدونك واباهم فالذي كنت اخاف عليك منه والذي اياه اعتمد قد اخذ رفاقه وابعد فعند ذلك ركض ما زن حتى قارب جماعة ذى الجمار وزعق فيهم وطعن



أحدهم قلبه والثاني كبكبه هذا وشيئوب في أثره يقول لا يا ابن النعم لا تفعل قها هؤلاء من أعدا أنا هؤلاء الذين فرجوا عنا كبرنا وبلانا ثم انه ذنا الى الآخر وهم يظنون انه يحكمهم من مازن لما آمنوا معه وهو ولو اهل كلامه حتى قربوا منه وطعن أحدهم بالرخ الذي كان معه صرعه وأبصر الآخر فله تخارفي قصتهم وخاف انهم يلحقونه برفقته فهرب طالبا آثا ردى الخمار واشتد في الهرب واشتغلوا عنه بحمل عنتر ومقرى الوحش وكان قد أشكل عليه أمر شيئوب وماعرفه لما أبصر فارسا معه بل شك فيه حتى أطلقه وحده وسأله عن سبب وقوعه في أسر ذى الخمار فأخبره بما جرى عليه ما على القدير فقال له عنتر وأنا والله قد فرحت لك بالفروسة وركوب الخيل وبل لك في جرت لك بهذه عادة يا ابن الملعونة فقال شيئوب أما أنا فقد صرت فارسا وقد خلصتكم من هذا الأسى والمصائب ولولا ما لقتكم لكم والله أعلم كان يصير عليكم العذاب والآن تفردت بخلص نفسك من الأسر اذا وقعت فيه فتبسم عنتر وقال من أين عرفت هذا الغلام حياه الله لأنه أحسن الينام غير معرفته بنا فأخبرنا من يقال له من العرب حتى تكافيه يومئذ المهر فقال له يا ابن الام هذا يقال له مازن بن شداد بن قراد وما أخبرك به حتى تدومنه وتناقعه وتجهدي خدمته وتصادقه لانك ما بقيت بعد هذا اليوم تفارقه فقال له ويلك ومن في العرب شداد بن قراد غير أبي قال وما فيه غير أبيك وهذا ابنه وهو أخوك ثم أخبره بما جرى له وحديثه حتى عرفه فاستراح قلب عنتر وانشرح خاطره ومالت جوارحه عنتر الى مازن فدنا منه واعتنقه وقبله وعظمه وبجله وما زالوا متعانقين حتى كادت أرواحهم تذهب من الجسد من حلاوة الفرح والمعرفة والنسب وتعجب مقرى الوحش من هذه القصة كل العجب وقال والله هذا الحديث ما جرى مثله في الهم ولا في العرب ثم دنا مقرى الوحش من مازن وضمه الى صدره وقبله في عارضه ونحبه وقال يا فرجة أهلك شداد عندهودتنا الى الحى والبلاد فقال الراوى في يأسه هذه ما جرى وقلب عنتر الى ذى الخمار حائر لأجل ما فعل في حقه لانه أشرف على الهلاك من حنقه وقال لآخيه شيئوب ترجل وقف قدام والده أختي أم مازن ولا غمها وسلم عليها من قبلى ولم أقصد العيب والدمال الذى مما حتى أتبع أنا هذا القرنان الذى قد غدر فى بعد الأيمان وأشتى قلبى منه ثم ركض بالاجرة الى أثر ذى الخمار وكان مقرى الوحش قد اعتد وركب الجواد الذى كان تحت شيئوب وكذلك فعل مازن وركض الى جانب أخيه عنتر والذين لا تسعه من شدة فرجه به فقال الراوى في يأسه هذه ما جرى لهؤلاء وأما ذى الخمار فانه كان قد استقبل الخيل واخترق الفجار فراهم ثمانين فارسا مع أختي القليل الذى قدمناه ذكره فصاح بهم الى أين يا أولاد الزنا ثم حل عليهم حلة الأسد وطعن فيهم طعن جبار وهذه ثمانون ايش تعمل قدام ذى الخمار قدامهم بجواده دوس وانزل بهم الذل والبوس وكان لهم معه وقت مخبوس زهقت منهم فيه النفوس وقتل أخا المقتول وهلك كل من كان معه من كل بطل مهول ولا نجاة الا لمن كان طلب الهرب وخاف على نفسه من العطب وعاد ذى الخمار يلم خيل القتلى واذا بالفارس الذى نجى من مازن أقبل عليه وهو يصيح ياربك يا بنى عمى خالوا الاشغال واجمعوا الخيل واطلبوا لانفسكم النجاة لان عنتر قد تخلص من السكتاف وهو الساعة يطلبنا ويطلع منا الآثار فلما سمع منه ذى الخمار هذا المقتال سأل من الفارس وقال كيف كان خلاص عنتر ومن الذى فكه من الوثاق فقال له ان الفارس الذى قد أتى الينا وذكرا انه مظلوم حمل على أصحابنا هو ورفيقه الآخر وقتل الثلاثة فرسان الذين كانوا معى ونجوت أنا بنفسى ولولا اشتغالهم بخلص عنتر ومقرى الوحش ما كنت نجوت نهم بل كانوا ليقونى وهما هو عنتر قادم عليك اطلبوا بنة النجاة من غير مطال ودهونا من التطويل في المقال هذا ما رتعدت فرائص ذى الخمار وزاد وجهه وحل به الانهار فقال له الدليل يا سبيح وحق من أوثق الشجر بالثمر ان الرجل الذى قد أتى الينا واستجار بنا وقال اننا سائر ون الى الهبل فهو شيئوب أخو عنتر لاني عرفت مقالة وخداعه فقال ذى الخمار الذى أوصل شيئوب الى هنا ايش وكيف عرف ان أخاه ما سور معنا حتى دبر هذا التدبير وما فعل هذه الفعال الاما عرف الاسير وأبصر جيش صالح قد أدركوه فقال لنا ذلك المقال وأوقع بيننا وبين القوم القتال حتى خلص أخاه وأصحابه من الاعتقال فقال ذى الخمار ما لي كل قولكم صحيح ما فيه محال فهذه الناقة والهودج والمرأة

المكشوفة الى رأس والوجه من أين كانت ومن أين أحضرها حتى تمت هذه الحيلة علينا فقال الدليل ما أدري وبما اتفق لهم في الطريق هنا وظفر بهم مثل ما ظفر بنا وأراد ان يسوقهم الى أخيه عنتر حتى ياخذهم معه وبتقوى بهم على السفر فترك كثرة الكلام واتبع في هذه الساعة البرارى والآكام حتى أمضى بهم على غير طريق والاعدمنا السعادة والتوفيق فقال لهم ذوا الخمار وحق اللات والعزى والهبل الاعلى ما أرجع حتى أتى عنتر وأرده الى ما كان فيه من الآلام لان الهبل قد وعدنى به في المنام وأنا ما أشك في مقالة الاضنام وربما أطلق يدوى من يدى حتى يختبرنى ويصبر جلدى فقال الدليل اقبل منى واتبعنى واترك الطمع والا أبصرت طعننا لو أبصر الهبل لجل من البيت ووقع وان كنت ما تفعل فانا أنجبو بنفسى ثم انه أطلق عنان جواده وطلب البر الاقفر وأطلقت أعنة خياله الخمسة فوارس خلفه وبقي ذوا الخمار وحيداً فريداً في تلك القفر والبيد فاستوحش وخاف ان يدركه عنتر بتركه طريق معفر ومن شدة ما جرى عليه من الغيظ والغضب شتم الهبل الاعلى وهرب وكذب المنام الذى رأى فيه لعنتر العطب واتبع رفقته في الصحرا وهو متجهب عما رأى الا انهم ما أبعدوا في القيعان وغابوا عن الاعيان حتى وصل عنتر ومقرى الوحش وساروا في الاثر وأبصر ما كان المعصية فقاموا بحيلة التدبير وعلموا ان ذوا الخمار وأصحابه هربوا في البر الاقفر من شدة الخوف والفزع فقال عنتر لولا خوفى على الملك قيس وبنى عيس من هرب اليمين وتلك الديار ما كنت الاتمت آثارهم ولو غاصوا في البحار وامكن شغلنا في هذا الوقت أهم من غيره ثم جهموا ما قدر واعليه من العدد والزرز والخيال وعادوا الى أم مازن قبل قدوم الليل ولما نزلوا الى الراحة قال عنتر لآخيه شيئوب هذه الاسلاب والتوقي والجمال ما لها الا أنت تسير بالجميع الى الاوطان وأم أختي مازن توصلها الى مكان تعرف انه امان وتعود لثقتنا فانتا بعد فواتك ما تسير الاسير الرفق وقصدنا بذلك ان تلحقنا أولى من ياتى انما ما يعيقنا لاننا داخلون في بلاد واسعة ومضيق ومالنا فيها مضيق ولا رفيق فقال شيئوب اقبل ما تريد وسيروا كيف شئتم فانا أوصل أم مازن الى أرض بنى ذبيان وأترك عبيدكم يوصلوها الى ديار بنى عيس وعدنان وأرجع الحقكم قبل ان تشيع أخبار بنى عيس ولو بلغت الى مطلع الشمس ثم كل معهم شيئا من الزاد وقام الى أم مازن فاركبها على بعض الخيول الجياد وقال لعبيدك ما سوفوا انتم على أثرى النياق واضربوها على أجنابها بالعهى والحقونى ولا أحد منكم يحدث نفسه بالراحة ولا يشكو الى من سفر ولا ضجر فاشق جوفه بهذا الخنجر فقال الراوى في وسار بهم شيئوب في البر الاقفر على طريق وطلب طريقا يفرها وما زال عنتر ومقرى الوحش ومازنا سائرين طالبين بلاد اليمين هذا ما جرى لهؤلاء وأما ما جرى لبنى عيس فانهم ساروا مجدين السفر والسلال يدلهم ويقطع بين أيديهم الغلوات الى ان قاربوا ديار القوم وبقي بينهم وبينها مسير يوم فامرهم باخذ الاهبة فقال الملك قيس حتى ترجع خيلنا ونستريح لأجل ان تتقوى على أعدائنا بالحرب عند تهرم الرجال امكن يا سلال أريد ان تخبرنى عن القوم التى أقت عندهم فكيف يكون عددهم اذا ظهر وامن الخيام فقال السلال يا ملك ان القوم يزيدون عن خمسة آلاف فقال الراوى في عند ذلك أراحو أخياهم ورحلوا عند الصباح وما زالوا سائرين حتى قارب نصف النهار فنظروا عشرة فوارس على تل على وتلك العشرة فوارس لما أبصر واغبار بنى عيس عادوا على أعقابهم فقال الملك قيس ان فاني حذرى ان هذه الخيل طلائع الاعدا فقال السلال خذوا أهبتكم فانكم عند المساء تشرفون عليهم فقال الراوى في وكانت العشرة فوارس الذين رأوها طليعة القوم والسبب في ذلك حديث عجيب وهو ان أم مجيد التى أنفذت السلال الى بنى عيس كانت في بعض الايام قد دبت في المراعى واخذت ولدها وسارت تحك له رأسه وجسده وتغلى شعر رأسه حتى نام وقد نامت بجانبه حتى أمسى المساء من شدة التعب فخرجت لها مولاتها فأتاها فأتاها على تلك الحالة وكانت ضيقة الخلق متكبيرة من دون النساء ومن شدة تجبرها شالت العصا من جنب أم مجيد وضربتها على أم رأسها فبسطتها وسالت الدماء وقالت لها يا لئما أنا فقلت لك خضى الابن واخرجى الزيد فنمت وتهارنت في مقالى ثم شتمها ودخلت الى بيتها فاخذت أم مجيد في البكا والتهديد وكذلك ولدها بكى ابكاها ونادى وصار يقول مثل ما تقول اليتامى والغربا اذا



تألم الذل والخزن والشقاء من الأعداء ولما أبصرته أمه يتأذى بالويل والحرب فشقت فمها من شدة الكرب  
فألم قلوبها وأحرق أحشاه فاستكت أمه لأجل ما رأت منه وأظهرت الصبر والجلد وصارت سريعا تسخ دموعه  
وتقبله بين عينيه وتقول له اصبر يا ولدي على البلاء والتعذيب فان فرجنا ان شاء الله يكون قريب وعمّا قليل  
ترى أعمامك وقومك في هذه الديار مثل العقبان يخلصوك من هذا الشقاء ويأخذونك بالشار من الأعداء  
وقال الراوي رحمه الله ولا تنأوى تقول هذا الكلام فاستعازت منها وأنكرته وصبرت حتى جاء زوجها  
وكان يقال له صابر بن جفال فاعادت عليه ما سمعت من أم مجيد وحدثته بما جرى لها معها فغيرت أحواله  
وقال يا بنت العم اني خائف على هذه العشرة من شر هذه المعونة وأقلها انها قد أنفذت إلى أهلها تاتيا بة يوم مالنا  
بهم طاقه لانه قد ثبت عندى انها حرة وان ولدها عربي وانها تسترا حواها في وكلماساتها عن قصتها تقول  
لي أنا مولدة من أرض الحجاز ولدي من رجل زوجني به مولاي لا أعرفه وهذا حال ولا بد لي الليلة من كشف  
أحوالها حتى أعرف من في أقوالها وفي الحال أحضرها بين يديه وقال لها اوبك قول لي من أين لك هذا  
الفرج الذي ذكرته لولدك من أين ياتيك ومن أي وجه تنتظريه عرفيني جلية الحال والا وحق من أطلع  
البدن وأتار الهلال ذبحت لولدك بين يديك وكويتك بالنار بين عينيك ثم انه جذب ولدها من شعره ومده  
قدامها وسدل سيفه ووضع على فخذه فبكت ودفقت على صدرها وحارت في أمرها وخافت على ولدها من  
ذلك واكثر خوفها من البيع لانها تعلم اذا باعها مولاهما يصيح تعب بن عيسى التي أنفذت خلفهم ويطول  
البعد بيننا وبينهم وتياس من اجتماع شملها بهم فلما نظرت ذلك في نفسها خافت على ولدها فقامت لمولاهما  
أعناق الذمام على ولدي حتى أحدثك بقصتي وان كان لا بد لك من قتلي وقتل ولدي فاقتلني قبله لخلف  
لها على ما أرادت وقال لها بعد ذلك وحق من كل شيء تحت حكمه لو ان أباهذا الولد قتل ولدي أو ابني ما سفتك  
له دما وغفوت عنه فعد ذلك حدثته وقالت له يا مولاي ان هذا الغلام من بني عيسى الكرام وان عمه الملك قيس  
ابن الملك زهير وأخبرته كيف كانت قتلة أبيه وكيف كان سبب هروبه إلى هذه البلاد وكيف أنفذت السلال  
إلى بني عيسى حتى يأتوا بخلفوها فتعجب منها ومن صبرها وكرهها من سرها هذه المدة كلها الطويلة وقال لها  
ويك وعجب لما دخلت بنوع عيسى إلى هذه البلاد في النوبة الأولى ما كنت تسيبي في خلاصك فقالت يا مولاي  
ما وجدت من أنفذه إليهم وهم أياض من سوء حظي لم خطر في هذه الأرض فقال صدقت ثم انه قام من عندها  
وسار حتى دخل على مقدم الحى وكان يقال له طلائع بن الصباح مقدم القبيلة وهم من طائفة بني كلب بن وبرة  
وكان ما حكمهم يقال له حسان ابن الملك مسعود بن مسعود الذي قتله عشرين شادا وكان هذا طلائع مقدم هذه  
القبيلة والمشار إليه فيها ولما ان سيد الجارية صابر بن جفال أعماه بما سمع من أم مجيد اشتعل قلبه واشتغل على  
قومه وقال له يا صابر ان أنت بنوع عيسى إلى بلادنا فإيعودوا منها الأبالا والموال والنعم وأنا أعلم انهم ما يأتونا الا في  
خلق كثير والصواب اننا ننفذ خلف بني عينا ونخبرهم بهذا الحال لعلهم يظفرون منهم بالشار ويقلعوا منهم  
الآثار لاننا أخرفت ناموس أهل اليمن بدخواهم أينا ولكن احفظ أنت هذه الشيطانة التي فعلت هذه  
الافعال حتى اذا وصل اليها قومها يطالبون خلاصها نرى اليهم رأسها ورأس ولدها ونقطع رجاهم منها ان كان  
قولها صحيحا وان كان هذا محالاً أنفذناها هي وولدها إلى الملك حسان بن مسعود وتركناه يبرد قلبه بقتلهم ويبلغ  
المقصود (وقال الراوي رحمه الله) يأسده وكان هذا حسان بن مسعود الذي قتل عتراً بأمة لما عشق عبلة وجرى له  
ما جرى وكان بعد قتل أبيه تولى ابنه حسان هذه اموال الأرض مكانه وقوى سلطانه وكثرت جنوده وأعوانه  
انكته ما كان ينال الليل والنهار عن أخذ الثار ويقول كل من أتاني بعيسى أعطيته مائة دينار وكان يرسل إلى  
لرسان القبائل ويقول كل من أتاه بعدد من عبيدهم بطلبه عشرين بعيرا لاني نذرت على نفسي شرب دماهم  
وأكل كبابهم وقد جعلت نصف ما أملك من الفضة والذهب لفقراء العرب ان جمع الزمان بيني وبينهم  
في هذه البلاد وان طلائع بن الصباح لما سمع عن أم مجيد هذا الكلام كتب كتابا إلى الملك حسان بن  
مسعود يقول له يا ملك تعال إلى عندنا نعاونك على أخذ الثار من بني عيسى والاشرا ويوم وصولك إلى عندنا

تستقبلك بولده وأمه عندنا من أولادهم لوكم وساداتهم تفعل بهم ما تريد ثم انه بعد ذلك أرسل إلى بني الاشجع وإلى  
بني الحكم وإلى بني حذيفة وزبط أهم الطرق وأقام ينتظر ما يكون من الأمور المفضية (وقال الراوي رحمه الله)  
ياساده وأما سيد الجارية فانه لما رجع من عند طلائع بن الصباح كتف مجيدا وأمه وربطهم وبقى منتظرا الأمور  
والعجائب وأيقنت أم مجيد بالهلاك من كل جانب وصارت تنبكي على ما حل بها وولدها من المصائب في ضياء  
النهار وفي ظلام الغيايب وكان في الحلة فارس مذ كورو بطل مشهور يقال له بدر بن شكر وكان في قلبه من  
أم مجيد محبة إصلاح لاصحة نسكاح بل كان يتهرب من غضاضة طرفها وانفردا عن العبيد وحدها ويرجها  
لذاتها وشقاها ويقول والله ان بيتا تكون فيه هذه الجارية ما يخرب لانها كملت في الجمال والصبر والادب  
والله لو انهم بنات العرب لكنت بذلت لها كل ما أملك من خيل وجمال وذهب وكنت تزوجت بها وأقضى  
منها وطرا ولكن أخاف أن تقول العرب عني بدخلى بنات العرب وتزوج بامه واذارزقت منها ولدي يكون  
مقطوع النسب وما زال ينهي قلبه عنها حتى جرى لها ما جرى من العذاب والهوان واشهر أمرها وبان وعلم  
انها سيدة من سادات عدنان وان زوجها كان ملك من ملوك الزمان فعند ذلك التهب قلبه بالنيران وزاد  
به الهوى والهيمان ونذم غاية النذم كيف انه ماتزوج بها قبل أن سمع عليها فاما تم وقد انتقل من محبة المزاح بحبة  
النكاح ومن الهزل إلى الجد ومن شدة ما جرى عليه أنفذ إلى أبيه بعض الاما يقول لها اعلمي انك قد أشرقتي  
على الهلاك وما لك من قيد العذاب فكاك وأنا وحق من أدار الافلاك قد نحل جسمي في هواك وفي هذه  
الايام قد كنت معولا على شرائك من مولاك وليكن سبقي فيك القضاء ورماك وفي هذه المحنة أباك وقد  
قرح قلبي بالليل بكاك وقد عوات أن أخطروا بئذ لمهجتي في هواك واهجرأه لي وأوطاني في رضاك  
وأحيى واهضالي عندك في وقت الظلام واهجرأه لي وأوطاني في رضاك وأحيى واهضالي عندك في وقت الظلام  
ولكن بشرط أن تكون لي زوجة وصفيّة وصاحبة ووفية ولا تختاري على أحد من أهلك اذا اجتمع بهم  
شملك فلما وضحت الرسالة اليها أجابت أم مجيد بذلك طمعا في السلامة وقالت متى يكون ذلك حتى أكون له  
أمة بعد أن يخلص ولدي ويجمع مع ياه له وبه ما بالي بالذي يجري على ثم ردت الجواب بهذا الخطاب  
وأقامت وهي تنتظر الفرع بهذه الأسباب فلما وضحت الاما بهذا الجواب بردت نيران كبده وعلم ان محبوبته  
قد حصلت في يده فصبر حتى أتى الظلام وأمر عبده أن يشده على ثلاثة خيول جياود ويخرج بهم إلى مكان عينه  
لهم وكان ذلك العبد قد ربا من صغره وقد ربي معه وأطعمه على سره وهو عنده مثل الاخ ففعل ما أمر به وسار  
إلى المكان الذي تعين ذكره وصبر بدر بن شكر حتى نام أهل الحى وخدمت النيران وقام يطلب البيت الذي  
فيه أم مجيد وولدها وكان قد تواعب بها وجفا أهلها ووطنه من أجلها ولما قرب من المضرب رآه خاليا من  
العبيد والغلمان لان سيدها صابرا ما يعرف أن أم مجيد تهرب به دما فأقامت عنده حينئذ من الزمان وما حسب  
هذا الحساب فدخل بدر إلى الخيام وحملها هي ولدها والذي تعسر عليه قطعه وأخرجها بين يديه وهو يبشرها  
بالسلامة ويطيب قلبها هي وولدها حتى وصل إلى المحل الذي أمر عبده أن يقيم فيه ولما وصل إليه أركب كل  
واحد على جواد وقصد بهم أرض الحجاز ولما أصبح الصباح طلب صابرا أم مجيد فاجدها بخار في أمره وقد  
عدم صبره وقد خاف من مقدم القبيلة طلائع بن الصباح لئلا يقول له كيف هربت بعد هذه المدة الطويلة  
فأخذه معه أربع رجال من أعز أصحابه وسار يقتني من أم مجيد الآثار وبعد يومين وصلت بنوع عيسى وراياتها  
تحقق وقد حجت نور الشمس ورايات أهل الحى والعشرة فارس الذين ذكرناهم فعدت وأخبرت بقدم  
الأعداء فماتت الحلة عوج من سائر جهاتها والفرسان تعقد خوفها واماتها إلى أن أصبح الله بالصباح وأضاء  
بنوره ولاح وقد بلغت البيض الصفاح فساروا إلى نصف النهار ولما أدوا عن الخيام أقبلت مواكب بني  
عيسى مثل الغمام ولما التقت العين على العين حملت فرسان الطائفتين وزعق على رؤسهم غراب الدين  
وتراموا بالدين والرجلين وقال الخضم لخصمه إلى أين هذا بنوع عيسى قد صاح فيهم الملك قيس ونحناها وقدالت  
فرسان بني كلب بن وبرة كذلك وتصادمت الفرسان والشجعان هذا بنوع عيسى على قلبها فتردت أهداهما إلى



التيام ولما رجعت عند اقبال الظلام قال الملك قيس يا بني عني لو كانت حالنا الخفت كتابنا الآمال  
 من هؤلاء الاندال هذا بنو كلب بن وبرة رجعت وهي متدري أين تضع اقدامها من عظم ما لقيت من حرب  
 بني عيس وما نالها وهي ما تصدق أن تصل إلى خيامها **قال الراوي** هـ. إذا ما كان من هؤلاء وأما طلائع  
 ابن الصباح فانه لما نزل في التيام وأكل الطعام قال قوم يا بني عني ان لم تلحقنا هذه القبائل التي أرسلنا اليها  
 والا كنا ناهـ هذه السباع الجياح الذي لا تنزع ولا ترتاع وما لنا الانرسـ لـ لم الجور يريـ ولدها ونرحلهم عنا  
 سلام فقالوا له يا طلائع الجارية هربت هي وولدها ومولاهما سارخا فهاوا إلى أن لم عاد فلما سمع طلائع هذه  
 الاخبار انذهل وحار وأخذ الانهار وحسن ان فؤاده قد انغلق مما لحقه من القلق وقال ويلكم كيف  
 هربت هذه الشيطانة وجسرت على هذا الحال وقد عرفت ان بيننا وبين قومها أمد بعيدا فقال رجل  
 يا مولاي والله ما أدري كيف هربت بل الحديث الصحيح بدر بن شكر أخذها وهرب بها وان الجارية ليس لها ذنب انما  
 الذنب على ابن عمنا الذي أخذها وهرب بها وأولاد الجور الذين أطلقوا السلال من أيدينا وسيروا إلى مكان  
 بعدما كان أشرف على الصاب والموان فقال طلائع لما سمع هذا الكلام وحق ذمة العرب لقد صدقتم فان أهل  
 الفساد تحب أهل الفساد وهذه الجور قد بلغت من العمر هذا المبلغ ورزقت هذه الاولاد وبهـ مصيتها إلى أيام  
 الصبا وان من رأت فيه شرا وخيانة تصادقه ونصافيه وتصاحبوه وتوافيه **قال الراوي** وكانت هذه  
 الجور التي أجارت غادر السلال وأطلقت من الهلاك والوبال كانت طارقة من طوارق الزمان وثابتة من  
 نوائب الحداث لانها في أيام الصبا كانت تقاوم الرجال في الافعال وتغادر على القبائل وتحتال وكانت تربت  
 أولادها على طمها وعامتهم من بعض مكرها وخداعها لانها ما بلغها كلام مقدم العشيـ وسمعت ما قال  
 عنها صبيها وقالت والله لقد أصبح طلائع حجة باردة وما قال هذا المقال الا من ذله وعجزه عن القتال واذالم  
 اتجرأ أنا هذه القبيلة وافرق شملها بالجمال والاخذونا كلنا سبيـ يا و يركو رجال الحى مثل الضحايا لاني  
 أعرف ضعف رأي مقدم مناقلة تدبيره فقل لها بعض أولادها بالله عليك يا أماء اقبلي هذا الذي ذكرته ان  
 كنت قادرة عليه لعلنا نسترجم من الحرب ونكشف عن هذه العشيـ والكرب ولا يبقى لاحد من القبيلة  
 علينا ملام ولا كلام وعسى يقع في أيدينا السلال ابن اللثام الذي أطلقناه من الهلاك وسوء الارتباك فقالت  
 العجوز أما السلال فارصده أنت واخوتك عند أبيات صابر بن جفال فانكم تحبوه عند الاطلاع لاني أعلم انه  
 لا بد أن يدخل الحى في طلب الجارية العشيـ حتى يطيب قلبها بقدم أهلها وان قدر على خلاصها خلاصها ولم  
 يعلم انها هربت فقال أولادها يا أماء ان أكثر ظنا ان أهلها اوقعوا بها في الطريق وقد جازوا البينا فقلت افعلوا  
 ما قلت لكم وانظروا العجب فعند ذلك تجرد أولادها وكانوا ثلاثة مثل السباع وسلوا السيوف وداروا  
 بأبيات صابر ولا زالوا إلى نصف الليل واذا بغادر السلال قد أقبل من المكان الخالي من الحرس من ناحية  
 الخيل فاما راوه عرفوه وقالوا والله ما عوت أمنا ونحن نختلف الزمان مثلهـ ولا أخبرنا بعواقب الدهور ثم أمهلوه  
 حتى صار بين المصارب ونوابه عليه وقبضوه وقالوا له يا شيطان هذا جرحنا منك بعد ما خلصناك من الموت  
 سقت اليك هذه القبيلة وتركنا أهلنا عزقوا جلدنا بالالكلام فقال لهم وقد عرف المعنى لكلامهم والله يا وجوه  
 العرب ما فعلت ذلك الا لاجل اليمين الذي حلفته للجارية فبلغت خبرها لاهلها وقلت لعل رب السماء يفرج  
 عنها كما فرج عني بكم وقد دخلت هذه الليلة في طلبها لاجل خلاصها واذا خلصتها رجعت أهلها عنكم ثم انه صار  
 برق لهم في الكلام وبطلب منهم الخلاص فاسمعوا منه بل اوصلوه إلى أبياتهم وأمر واعبيدهم بحفظه ودخلوا  
 على أمهم وأعلموها بان حسابها قد أصاب وماخاب وان خصمهم قد وقع في المصاب ثم شاوروها في أمره فقالت  
 اجملوه إلى طلائع بن الصباح مقدم القبيلة وقولوا له خذ هذا الشيطان الذي لم نعا عليه وأما مناقلة قولك قاتل  
 غداة غدي أعداك فان باقت منهم منك وأتاك أحد من القبائل الذين أرسلت وراءهم يساعذك والافاننا  
 تقدر فرق شملهم في الليل وتنزل بهم الذل والويل تقود اليكم ملوككم أسارى بالسكر والخداع والجمال فلما  
 سمع أولادها كلامها امتثلوا وأقاموا حتى انجلى الظلام وقامت الرجال تطلب الحرب والصدام فجاءوا إلى

طلائع بن الصباح غادر السلال إلى أن يصر وأعلى أي شيء ينقصه من المال وباقوه رسالة أمهم فتعجب من  
 قهالها كل العجب وقال والله ان فريقا يكون فيه مثل هذه المرأة ما يشكك وكل من يقتدى برأيها يغلب  
 ثم أمر بنقييد غادر السلال حتى يصر على أي شيء ينقصه من المال مع بني عيس في القتال وكيف يكون  
 الانفصال **قال الراوي** وكانت بنو عيس قد ركبت عند الصباح وتبادرت للحرب والكفاح وصباح  
 فيها الملك قيس والربيع بن زياد وما فهم الامن قال يا بني عني انصروا في القتال واطلبوا النجاة من المال قبل  
 أن تتجمع بنا قبائل اليمن ويقصدوننا من سائر الاقطار والدمن ثم ارجعوا إلى بني كلب بن وبرة واجتمعوا  
 على المضارب والايات واخرجوا النساء والامانات ولذا الموت للجميع وطاب واشتد الطعان والضرب  
 وقالت عبيدة الحيلة والنسوان وكان للقوم يوم لا يجب فيه عتب ولا لوم لان بني عيس قاتلت عشرة آلاف فارس  
 عبيدا وأحرار وماتت بالقتل جنات البراري والقفار وعادت عند اقبال الظلام وقد نالت العـ لا والافتخار  
 ورجعت بنو كلب وهي في غابة الذل والانكسار واسودت ستورا الظلام بالاعتسار وأوقدوا النيران  
 وتحدثت الطائفتان وأخذ طلائع بن الصباح في لوم رجاله فقالوا له لا تلمنا أيها الأمير فباينة بامر قليل  
 فان هذه القبيلة لما دخلت في النوبة الاولى إلى بلاد اليمن قد سمعت ماجرى لها مع بني حذيفة فومع معاوية بن  
 النزال عند عقبة الغار وفي ما فعلوا بالملك مسعود بن مسادة على اميـ عدا عدو نحن مانلق فرسانهم بالامانة  
 إلى حين ما باتيننا من بعيد اعلمهم ونعلمهم بكثرة العدد وتزايد المدد إلى أن لا يبقى منا أحد فقال لهم ما قاتم  
 الا الصواب ويكون بالكم من أسودهم الكذاب فاجابوا إلى ذلك ولما أصبح الصباح وأضاء الكرى بنوره  
 ولاح نادى الرجال إلى بعضها بعض تطلب الحرب والكفاح وتقاتل الفريقان قتالا شديدا حتى  
 سال الدم واندفق وتضاربوا بالسيوف على الدرق ورموا بعضهم بعضا بالحدق وبقي الجبان في قلبي وحمل  
 الشجاع وزعق وعنى نفسه انه لم يخلق وذهبت منهم الارواح وزاد الملك قيس اليوم في الارباح وقتل من  
 بني كلب كل همام وما فرقه الا الظلام فلما استقرت تلك الطوائف أكلوا الطعام فانت العجوز زكاتها ربح  
 المحبوب إلى عند طلائع فقام لها قائما وقال لها يا سيدة العرب أما ترى على ماجرى لبني عيس في هذا النهار فقالت  
 طيب قلبك فما أتيت اليك حتى أعلمك اني سأثرة عليهم وأدبر حيلة عليهم ثم أمرته ان يركب معها مائة فارس  
 وتكن بهم في موضع يكون قريب من بني عيس وأما العجوز فظن انها سارت وقد استلبت لاس الرجال بعد ما ثمت  
 وجهها وسارت طالبة بني عيس إلى عند الحرس فصاحوا عليها وقالوا من أنت يا وجه العرب فقالت لا تزيدوا  
 على فؤادي الفرع وقلي قد انجزع واشتبهى ان تدلوني على الملك قيس حتى أقص قصتي عليه فلما سمعوا  
 منها طمأنوها على الملك قيس فقال الملك قيس ما بالك يا وجه العرب وما حالك فقالت يا مولاي ارحم من  
 قض على أولادها وانصـ دع من شأنكم فؤادها وقد أتيت اليكم وقدمت عليكم أطلب المعاونة على خلاص  
 أولادى فقال الملك قيس يا وجه العرب بيني وبينك هذا السبب وأطعننا عليه وابشري بكل خير فقالت  
 يا مولاي أعلم ان السلال الذي أوصل اليكم خبرا مـجيدـ دواتي بكم إلى هـ هذه الديار أنا الذي خلصتكم من الصليب  
 وعنتكم من سيوف بني كلب لانه أتى اليك طلب حصان يسرقه فلما وقع به بنو عيس أعطيتهم ذمماى وسيرته  
 مع أولادى وكانت بنت عكم قد حملته رسالة يوصلها اليكم وطلب أن يفرج عنها بعض كرهها بكم وبهد  
 انقاذها له قد أساءت التسدير وقصرت في خدمة مولاتها فضر بها وسيتا فاحت بسرها خوفا من البيع  
 وخافت أن تصير في أرض غريبة ولا تعود تجتمع بكم وتضيع تدبيرها وتبكم فحدثتهم بحديث ولدها من غير  
 خسر وان أباه مالك ابن الملك زهير وان نسبه يرجع إلى بني عيس وعدنان فرسان المنايا والموت الزوام وانها  
 خوفتم بكم وقالت سوف عن قريب يقع بكم الندم اذا سبيت أولادكم والحرم ويبقوا خدم وسوف ياتيكم فرسان  
 لا تخاف الموت اذا هم وقعهم فلما سمع سيدها كلامها شدها هي وولدها بالجمال وتصل على مقدمها ما سمع  
 من المقال وقال والله لا هذه العجوز الملعونة ما أعطت السلال الذمام والاما كان لها من يوصل خبرها إلى  
 أهلها ومن فزعهم منكم أقام الخيل على الطرقات وأنفذ إلى القبائل التي لها عليكم مطالبات وقال لي اذا قدم



بنوعيس لنا رمية ناز وسهم اليهم حتى ينقطع طمعهم ويحل عزيمتهم وأوصى صابرها بولدها فله انظرت  
 أنا ما هي فيه من العذاب رحمتي ورحمت ولدها وقات لاوادي بالله عليكم اجتهدوا في خلاص هذه الجارية قبل  
 الوصول لئلا يحذفوا اليهم رؤسهم فخذوا اولادى مع قتي من قتيان الحى يقال له بدر بن شكر فاقى في الليل  
 وسرقها وسرق ولدها وسار بهم بالليل يقطع البرارى والفقار فلم اقدما ولا صابرها من امير الحى فركب  
 وسار خلفها نحو دياركم وبعد مسير يوم جرى ماجرى ونذنا نحن كيف ما صبرنا الى ان تقدموا علينا فراجع  
 اهلنا علينا بالامام ومن تمام المصيبة وصل اليها البارحة غادر السلال فقلنا اليه يا مشوم الناصية ايش اوصلك  
 اليها في هذه الساعة والله لو علم بك اهلها قتلوك فقال ما حال الجارية والغلام فقلت هربوا من يمين فقال  
 أنا ما جئت الا في خلاصهم وهما أنا عقيم في الحى حتى ابصر ما بيني لها مع سيدها فان عاديها تسببت في خلاصها  
 وأوصلها الى قومها واذا فعلت ذلك رحلت عنكم هؤلاء القوم واعلمهم بقصتها وانزكم يعودون على نارهم  
 وتسترى عوامن القتال ومن تمام المصيبة ان صابرا اتى بالجارية وبالدنى اخذها واحضرهم قدام امير الحى وقال  
 له يا مولاي كلما علمت ان اولاد العجوز لانهم قروا هذا الرجل على هذه الفعالة فلما سمع سيد العجيرة هذا  
 الكلام قال هؤلاء عوامر واعلنا وعلى اهل الحى واختار واعلنا الاعداء ثم انه قبض على اولادى واضلهم  
 الى اصحابكم وتفلوهم بالقيود ورموهم بين الاطواب ثم وكلاهم العبيد ووحاف اذا جات النجدة بهلب  
 الجميع على الخشب ويقطع رؤسهم ويرميكم بها ومن شدة ما جرى على اخراجت غضبي في السلال وقلت له  
 غلبت الكلام فقال لي لا تعلى أنا اخلص لك الجميع ان قبلت منى واحسنت الصنيع فقلت له ما ذا تريد منى  
 اصنع فقال تغيرى زيك وتسيرى من اول الليل الى بنى عيس وتحدثهم بما جرى على في هواهم وتعطى الملك  
 قيس هذه العلامة من عندي وخذى معك عشرين فارس وعودى بهم في عرض البر الاقفر وتعبى الى من  
 وراء البيوت تجدني قد حملتهم بحديدهم وقيودهم على اكنافى وخلفتهم والميعة الى الخف الجبل الى ان تاتي  
 أنت وبنوعيس على ظهور الخيل وتعود بهم في ظلام الليل وبعد ذلك تبصرين ما يحل باهلك من الويل  
 ويرجع اليك اضغاث ملك وتصيرى عندهم اعز الخلق أنت واولادك قال الراوى فلما سمع الملك  
 قيس كلامها قال الر بيع وهذا نعم الراى وحق ذمة العرب لقد فعلت من هذا العجوز فعلاما تقدر على مكافأتها  
 ابدوا كذلك السلال وما كنا نريد في هذه الساعة الا هنتر بن شداد حتى كان غضى مع هذه العجوز ويخلص لنا  
 احبابنا ونبلغ المراد فعندما مضى عمارة قائما على الاقدام وقد اغاظه هذا الكلام وكلم الملك قيس وقال ايها  
 الملك اللهم نحن لو لمنا قد امكن الجبال او خضنا البهار والنار ما تذكرنا الا هذا العبد الكشجان فوحي  
 اللات والعزى اننا فعلنا اليوم في هذه القبيلة فعلا لا يوصره عتلا ذله ولم تذكر الا ذلك العبد وقوله وان كنت  
 يا ملك تقول أنا جسر على سير الليل فانا لآلية اسير مع هذه العجوز واتيك بجميع الاسارى حتى تنظر خسارة  
 عنتهم من خسارة عمارة قال الراوى فلما سمع الملك قيس كلام عمارة كره على فعاله وسيره مع اخيه  
 الحارث في ستين فارس وسار الى بيع بالجبله خوفا على اخيه ولم يبق من الليل الا نصفه حتى وصلت بهم العجوز  
 الى عند الكمين وحصاتهم بهم في وسط الاعداء وكانت الاشارة بينهم ان تعوى مثل الكلاب فلما وصلت اليهم  
 هوت وصرخت فظهرت الخيل اليهم مثل السلاهب وكانت قد ارفقتهم وقالت لهم ترجعوا وخذوا حذركم فاول  
 من ترجل كان الامير عمارة فلما ابصر والاملاء وقد احاط بهم وعلموا انهم وقعوا في اشراك الخيل والحداد ولم  
 لهم عن انفسهم اندفاع اراد عمارة ان يركب فاقدر من رجفات الركب واما اخوه الربيع فانه قاتل عن نفسه  
 قتال شنيع ودافعت الابطال عن انفسهم بقدر الطاقة فوصل الخبر الى طليع بن الصباح فن شدة فرجه زعق  
 وصاح واخذ جماعة من بني عمه الا انه ما وصل حتى وجد المصيبة انفصلت والواقعة خاضعت لان فرسان بنى  
 عيس قتل منهم عشرين واسر عشرين واخذوا الربيع وعمارته بجملة الاسارى بعدما قتلوا تسعين فارسا من بنى كلب  
 ابن وبرة وساقوهم فرسانهم وقروا شدادهم وفي قلوبهم منهم حسرة حتى وصلوهم الى قدام مقدمهم وقد  
 انقلبوا الارض عند وصولهم الى الحلة من كثرة الافراح وتزايد السرور وعدم الاتراح وكان قد اصبح

الصباح فلما نزلوا بالاسارى بين المتحارب زكوا الجنياب وتبادروا الى العبيسين من كل جانب بالقنا  
 والقواضب وصاح فيهم عند ذلك طليع وقد لاحته واقومه حلول المطامع وكان الملك قيس قد انكر ايضا  
 بنى زياد وبقى في قلبه نيران زائدة لا تقبى وقد صار لهم في الانتظار حتى مضى الليل واقبل النهار فانكر عند  
 ذلك امرهم غاية الانكار وقال ان حوله من اصحابه وقد عظم مصابه والله ما اقول ان بنى عمارة واخيرا وان  
 صدقنى حذى فان العجوز التي جات ما أتت الا بالامر والاحتياى ولا حدثنا الا بالمال بحديث السلال  
 واعلمتنا جميع العلام والاقوال والامور التي مضت بها من عندنا وحدثنا بجميع ما جرى لنا من امورنا  
 فقال له سيد كيف يا ابن الاخ تكون الحيلة افعال الملك قيس ما أدري عجائب الزمان له وقعات ومصائب  
 قال الراوى يا ساد ولم ير الواعى مثل ذلك حتى اصبح الله بالصباح واصضاء بنوره ولاح فنه ذلك  
 رآهم بنوعيس وقد نازروا اليهم بنيات صواح وهم ينادون يا ابدال الجحاز انتم تذكرون ارض اليمن  
 مرة ثانية وتعودوا سالمين ابشر يا الولد الميى لان اصحابكم وقعوا في قبضة العجوز وانتم الساعة بانيكم اليها  
 وتتقاسم ابطالكم ملوك هذه الارض والافلا ويفوزون منكم بالثار وينتقم منكم الانار قال فلما سمعت  
 طائفة بنى عيس هذا المقل زادهم الهايب والاشمعال وكثفهم القيل والقال وقد ابقوا بالذل والخيل  
 وضجوا من هذه الامور وقل صبر الصبور وقال الملك قيس يا بنى عى ما بقى غير بذل الارواح والظعن  
 بالراح والضرب بالصفاح والالذل والافتضاح وان لم تجردوا في القتال رحنا اشتم الراح ويقال ان  
 بنى عيس بنت لها بنتا في العلا ومنازل الافتخار والفوز في ارض اليمن وهربت من البلاء بجملة امرأة عجوز  
 وقادتهم اسارى قود الكلاب وتحكمت فيهم الاعداء بالقتل والاعذاب ثم خرج قيس من تحت الاعلام وقد  
 اشتد غضبه ولم يسمع كلام وكشف راسه وحمل حلة من باع بقاءه وغنى فناء وقد فعلت بنوعيس مثله وحملت  
 خلفه كانهما السحاب اذا هطل وقد اذنت طائفتان واختاف بينهما الطعن والضرب وعلت السيوف  
 في الاجساد عمل النار في الخطب وجرى بين الابطال كل العجب وقد حجب القبار حجاب الشمس فاحتجب  
 وفاض الدم وانسكب وضاع عليهم البر بعد ما كان واسع السبب وقد عم الجميع الويل والحرب واشتد  
 عليهم طريق الحرب ووقع بالفرسان في المناكب الخذلان والتعب ومشت الخيل بعد الجرى خيب ودنا  
 الاجل من الجميع واقترب وسال الدم من الجراح مثل افواه القرب وقد ردت بنوعيس اعداءها الى الخيم  
 وحكمت مضاربها في الاجساد والقمم فعندما انقلب المتحارب بصياح الصبيان وقد ايقن بنوكلب بن وبرة  
 بالهلاك والعدم وفي تلك الساعة اشرفت بنو الحديم وهي قبيلة من جيلة القبائل التي كانوا لها في الانتظار  
 وكان اشراقهم عليهم نصف النهار وكانوا الف فارس من كل بطل مداعس مغوار ولما ان ابصر وانا نار الحرب  
 تشتعل ونسوان بنى عمارة على ابواب البيوت ولولو او زعقوا وحلوا على بنى عيس وطلبوهم مثل سهام المنيا اذا  
 ارسلت وكانت مستترجة فرددت بنوعيس الى اقطار الغلا وقد سارا لمرقزا وجلا وماز سهل الارض في  
 النواظر جلا وبقيت الا بصار الصباح من شدة الخوف حولا والمنيا على قبض النفوس وكلا واسنة الرماح  
 في اكباد الشجعان فجد بالمله والله در بنى عيس لقد اجادت قتالها بين الملا وكان حولها الشجعان تسيل من  
 رؤس الشعاب والجبال والابطال اليهم باطراف العوامل غيل وهي ثابئة لا تزول وصاروا على البلا وهي تلسع  
 فيهم باقاي الرماح وتضرب مضارب الصفاح الى ان ولي النهار وهولت الطائفتان على الانفصال وكانوا قد  
 كفوا عن القتال ولما ان افرقوا عن المجال اقبلت في تلك الساعة بنو الاشجع في ثلاثة آلاف فارس كل  
 بطل صميدع وفارسها بالحديد مقنح الا انها ما أتت الى الخيام حتى اقبل الظلام وقد انفصلت الطائفتان  
 من ضرب الحسام وعاد طليع سيد بنى كلب التقي القادمين وشكرهم وأثنى عليهم وقد اخبرهم بالعجوز وما  
 فعلت بميلتها وكيف فرجت عنهم الكروب بعدما كانوا قد اشرفوا على الخطب فقال لهم طرفه بن بشاره  
 سيد بنى الاشجع ابشر يا طليع بالنصر والظفر وانظر عند الصباح ما يحل باعدائنا واعدا ذلك من العبر



واعلم ان الاقدار ساقطت الي هذه الديار حتى تستوفي ما لتعلمهم من الثار وادكن كم وقع في ايديكم من اسير  
فقال له يا طالع اسرنا ثلاثين فقال له طرفه اعلم ان هؤلاء عند الصباح غدا في رؤسهم قبل حملتنا عليهم لان في  
ذلك ما يقطع منهم الظهور ويزيل الطمع من رؤسهم وصدورهم فقال طالع وانا قد عولت على ذلك اذا  
وصل الي هنا حسان بن مسعود صاحب مياه عرائر لانه على كل حال سيدنا والحاكم علينا وانت تعلم ما جرى لايه  
مع هؤلاء الاندال وكيف قتل اسودهم ابوه مسعود لما عشق عبده واقول انه عند الصباح يقدّم علينا وانتركة  
يخرب رقاب هؤلاء بيده فقال طرفه هل وقع اسودهم في ايديكم ام هو عند اصحابه فقال له طالع انه  
ما دخل معهم في هذه الكره الى بلاد اليمن وقد استعنت به بعض الاسارى فقال لي انه عند الملك كسرى وما  
عنده علم يسيرنا اليكم فقال طرفه يا طالع لقد ضيقت صدري بغيبته وانا قد وعدتني سبي في شرب دمه وانا  
أحدثك يا عجيب من هذا الانبي قدر ايت في المنام انني قتلتك واخذت رأسه على سنان رجمي وقد درت به اسائر  
الحمل التي في بلاد اليمن وفي الآخر اديته الي حسان بن مسعود وقلت له خذ رأس قاتل ابيك واقول ان المنام  
تفسير لانه لا بد له ان ياتي خلف قومه وافعل به هذه الافعال ثم انه بعد ذلك الكلام امر الكتاب والعشائر ان  
قدو ربيني عيس ففعلوا ذلك وبنوه عيس لما رأت ان الكتاب قد سدوا عليهم سائر الطرق والمذاهب قد است  
من انفسها ان ابصرت ذلك العدد قد زاد عليها وكانت كلها على ظهور الخيل تحرس انفسها وهي لا تبسه  
سلاحها وكان فيهم جماعة كثيرة مشتهرة بالبراح فاسوا من الفلاح ومافعهم الامن ندم على دخوله بلاد  
اليمن وقد سار يندب الاهل ولوطن وقد علم الملك قيس بافعالهم واحوالهم فصار يسلمهم هو وعقاله  
ويقول لهم اها هو ابا بني عي ان تذكر الرجل الى أهله ولده نصف بصره ويقل جلده وكل احد ما يقدر يعيش  
في انهم وأطيب المنازل واغلب الرجل يفتخر بالبرع عند حلول النوائب والنوازل ولكم اسوتي وبولدي زهر  
الذي كل نظرة الى وجهه احب الي من الدنيا وما فيها وقد رضيت بقتله وهلاكه نفسي معه في هذا المقام  
ولا اترك للعرب على عتيا ولا ملام وعند الصباح وحق من يشقى من الاوجاع انا لم انصب على رأسي علم ولا  
اكون الا في اوائلكم اخرب بالسيوف حتى تصلب الرماح في جدي واقع تحت حوافر الخيل انا وولدي  
وان فعائم مثل فعالي فزتم بذكر الجيمل بعد النلاف ويقال ان بني عيس ما هلك في بلاد اليمن حتى  
أهلكته مناهلها اضعاف وان فزعتم من الموت فما ينجيكم الفرع من اعطاب بل تقطعون وتذمكم العرب وما  
زال الملك قيس يقول لهم مثل ذلك المقال حتى هان الهلاك على الرجال وقالوا والله ان الملك ان مات علينا  
الجيمل في صور الرجال لقيناها ولورايها المنايا نجر اذيها نحو بالنسقا ادا ولا يدمانظ من باسنة الرياح  
الذقاق حتى تلعب برؤسنا حوافر الخيل العتاق واكن لواننا كما كفيها مؤنة هذه العجوز التي احالت علينا  
وأمرت سادات بني زياد ما كانت هذه القبائل ولا تلك الامم والحفاول وكنا قد بلغنا مرادنا فقال لهم الملك  
قيس صدقتم يا بني الاعمام ولكن اذ انزل القضاء من السماء عني البصر وحير الفكر ثم انهم باقوا تلك الليلة  
يعللون انفسهم بلعل وعسى الى نصف الليل وقد ملوا من ركوب الخيل وهو لواء على النزول من على الراحة  
واذا هم قد راوا رجلا قد اقبل وهو طالب الى سوادهم من ناحية تخيام الاعداء وهو يهتف نحوهم مثل ذكر  
النعام تحت ستور الظلام فمندها تبادروا اليه وقد داروا حوله وابصره واذا هو شيبوب اخوعه نر  
ففرحوا به فرحاشديد الماء عرفوه وقد املوا منه فرجا ثم انهم اتوا به الى عند الملك قيس وقد بشره بوصوله  
ففرح بذلك غاية الفرح وزال ما بقلبه من الهم والترح وقال لشيبوب خبرني رجلا فقد دجنته ونا في وقت  
الحاجة اليكم ولولا وصواكم كنا من الهالكين فقال شيبوب والله يا ملك ما عندي من اخي خبر وما حسبته  
الا هو عندكم ومقرى الوحش وما زن فقال له الملك قيس ايش يكون ما زن وكيف انفصلت انت من اخيك  
وفارقتك فقال شيبوب اعلم ايها الملك ان فراقك لي سبب عجب ثم انه حدثه بما جرى لهم من حين ساروا من  
عند الملك النعمان وقد اعد عليه حديث حاتم الطائي وعطاف وكيف ساروا بعد ذلك الى ديار بني عيس وقد  
راوا الاحياء خالية منهم وانكم قد سرتهم خاف محبذواهم نظاف اخي عليكم من هذه الامور وسار خلفكم واخذ

تجتمعتهم مقري الوحش فجري علينا في الطريق كل عجيبة من سبيح بن الحارث وانه قد امر اخي وكنيت انا غائباً  
في طاب فرس لمقري الوحش ثم انه عرفهم بحديث ما زلت وكيف خلص أخيه عنتم من الأسير والقصة التي حوت  
وقال لهم في آخر الكلام وقد رجعت أنا بام ما زلت الى الحى بعد ما دلت اخي على الطريق التي تاحق بكم والى الآن  
ما عرف الذي جرى عليه وما ظننت الا انه وصل اليكم مع أخيه ما زلت ومقري الوحش ولولا عاقبي بامرأة اخيك  
مالك ولولا عاقبي ما كنت اللاحقة قبل وصوله اليكم ولكن هذا الذي قد عاقني الى هذه الايام فلما ان سمع  
الملك قيس وأعماله من شيبوب هذه العجائب نسوا ما كانوا فيه من النوائب وقالوا والله يا شيبوب لقد  
جرت لكم أمور تشرح الصدور ولا سيما غدر ذي الحمار وظفره يا خيك وخلاصه بحيلتك وخداك على  
انك قد ذكرت لنا في آخر كلامك انك لقيت عند عودتك ابن اخي وامه واعاقوك عما كنت له طاب خدنا  
على ما جرى لك معهم من تلك العجائب وأعلمنا ان كنت خلاصتهم من الامر لاننا سمعنا انها هربت وما  
صدقنا ذلك وقد تم علينا بسببها حيلة من عجزت في هذه الديار اسمها عدو ولولا ذلك ما كنا ألقنا حتى اجتمعت  
حوالة هذه الجوع التي تراها بل كنا قضينا حاجتنا ورجعنا من قبل ان يعلم بنا أحد فقال شيبوب صدقت أيها  
الملك لانزال المقادر تنفذ التدابير والانسان مع القضاء الواقع أسير ما يعلم ما يقضي عليه عند المشيئة بعد  
التدبير ولو كنا علمنا ان يجري عليكم هذا المجري وبضيع اخي في الأمور وتخلص أم مجيد على يدي فلو علمنا  
ان هذا كان يصير ما كنا أحوجنا كم الى هذا التعجب ولا تشبهتوا في بلاد اليمن والسبب في ذلك اني لما فارقت  
أخي عنتم وسميت بام ما زلت واوصلته الى الديار وقد ربيت من بومى على صغرى أقطع القفار وكنيت فرعان على  
أخي لقلة معرفته في الطريق ومن مثل هذا الذي أصابه فسرت في أربعة أيام ما يسيرها الفارس في عشرة أيام  
ليلا ونهار حتى قطعت حولى اليمن وتركتهما من خلفي وقد وصلت الى وادي قال له وادي الدوح وزعت الى أزج  
روحي اليه واقطعه في الليل على غير طريق فرأيت في أرضه امرأة تنادى بالعيس ترى ما وصل اليكم خبري  
أما قدم عليكم رسولى أما شرح لكم ما أنا فيه من سوء الحال فقد بعدتم عنى وعن هذا الصبي الذي قدرني في اليمن  
وروى الجمال بعد كثرة الرجال والاهل ثم انها نادت واحرياء واقلة ناصراه واذلا بعد كثرة الحماة فلما ان  
سمعت أيها الملك هذا النداء اسودت الدنيا في عيني وقد طابت الصوت فرأيتها زوجه أخيك مالك لانني  
كنت رأيتها في ليلة العرس والزفاف ومديت عيني فرأيت الذي قد هرب بهامع مولاه في القتال ومعه خمسة  
فوارس أبطال وقتل منهم اثنين وداروا به الثلاثة الآخر فاختنوه بالجراح فوصلت أنا الى أم مجيد وعرفتها  
بنفسى وسألتها عن قصتها وسمعت حديثها اتركتها عند ولدها وطلبت أعداءها هابا الى مال وقلت له بدر بن شكر  
يا وجه العرب ارجع أنت عن القتال فقد بذلت الجهد وساء لك الحال ولا بد أن تجازي على هذا الحال  
فارجع وأنا أنضى هذه الاشغال وأبدر هذه الاندال ثم اني ضربت واحدا بنيلة قتلته فمذ ذلك اشتد قلب  
بدر لما رأى وحمل على واحد قتله وبقي واحد فعول على الهرب فسبقته أنا الى المضيق وضربته بسهم في  
صدره طلع من ظهره ولما انتجز الامر وهلك الأعداء جمعت الخيل والاسلاب وأنزلت بدر بن شكر من على  
فرسه وشديت جراحه وقلت له ابشر بآلة تقيه من السلامة والخير والكرامه لانك قد زرعت الجليل في أرض  
طيبة زكية وسوف ترى ما تجازي من ملج العمال المرضيه ثم انني بامولاي عرفته من أنا وبشرته ببلوغ المنيا  
وطيبت قلب أم مجيد وولدها ففرح مجيد وأمه وزال عنهم ما غمهم ما غم في حديثهم بدخولكم خلفهم الى بلاد  
اليمن وهذه الأرض حتى انكم تخلصوهم من الاحوال والمحن فقالوا الى والله ما عندنا خبر من هذا ولولا انك  
أدركتنا لكان حل بنا الضرر وسمنا البلاء وصرفنا عبرة لمن اغتبر وان كان أهلنا وصلوا الى تلك الديار فما يكون  
الابعد مسيرنا وبعد ما سلطنا في هذه القفار فبشرتهم بعد ذلك بالسلامة من الوبال وقد أصعدتهم في لحف جبل  
من الجبال وتركهم في مغارة من الشعب ومعهم عبد نجيب وهو عبد بدر بن شكر لاجل خدمتهم وقضاء أشغالهم  
ولكن اطاعت على حجة الخبير فرأيت بدر بن شكر حكم عليه سلطان الهوى والقدر وعشق أم مجيد وانحصر  
وكان سبب فكها من الامر والضرر وشرط معها على الزواج وهي راضية بذلك ولا يبقى لهم من بعض



مصطفى فز وجنتهم في تلك الارض وقد علمت يد ام محمد في يد بن شكر لاجل الزواج حتى لا يبقى على لوم ولا احتجاج واشهدت عليهم بذلك الشان الملك الديان وباتوا تلك الليلة وهم في امان ولما كان عند الصباح قلت لهم اقيموا انتم هاهنا في هذا المكان حتى اسير انا الى الملك قيس واخى عنتر ومن معه من الفرسان وايضا ابشرهم بخلاصكم من الاسر والهوان واقيهم الى هذا المكان ورجع كلنا الى الاهل والاطوان ثم تركتهم وسرت اقطع القفار والكثائب حتى وصلت اليكم وانتم في تلك المصائب وعلى ان غيبة اخي من اعجب العجائب **قال الراوي** ولما ان سمع الملك قيس من شيبوب ذلك تعجب من ذلك الاتفاق وما جرى ثم انه قال يا شيبوب لو كنا ههنا انك خاصت بجيـد واهـم من الشدة والعوائق ما كنا وقعنا في هذه البلاد التي قد اجتمع علينا فيها هذه الام والخلائق ووقعنا في البلاء الزائد المتلاصق ولكن القصة اذا نزل من السماء ترك البصير اعني لاننا ههنا الصباح ما ندري على ماذا قد دم وما ندري كيف نلتقي هذه العساكر والام فقال شيبوب وقد ضاق صدره من ذلك وتالم يا ملك ما بقي الا انسير والاسلام الا انكم عند الصباح تلتقون هذه العساكر والقبائل وتصبروا على هذا البلاء النازل لانها خلق كثير واقبال وابطالهم شجعان ولكن طاولوهم بالبراز ومدهم بالنزال ودادوهم واصبروا صبر الرجال الكرام واذا رايتهم عين البلاء والغلبه والاذلال وقد اتى الى احدكم نجدة اخرى من غير هذه البلاد والاطلال وزاد عليكم العدد والجدال فالتجؤ الى هذه الجبال واصبروا على الحرب والنزال حتى اعود انا اليكم من بين هذه التلال بخبر صحيح واكشف عن امر اخي عنتر ومن معه من الاصحاب الاجواد وآتيكم به اسرع من البرق اليمان به تنزع على ظهر الحصان لاني انا اعلم انه اذا حضر بكسر هذه العساكر والجنود ولوانها به قد قوم هادوثمود ولا سيما اذا كان معه اخوه مازن وصديقه مقرى الوحش الليث الوثوب واقيهم الى هاهنا يردوهم موردا للجمام وينزلوهم نزول الموت الزؤام فقال له الملك قيس يا الله اياك يا شيبوب انك لا تطيع علينا ولا تشغل عنا فها قد نظرت ما نحن فيه من سوء الحال وكيف دارت بنا هذه المواقب والابطال فقال له شيبوب لا باس عليك يا ملك الزمان فان شاء الله تعالى الملك الديان اعود اليك سر يبع ياخي عنتر ومن معه من الفرسان ثم ان شيبوب رجع من عندهم على عقيه يقطع البراري والاكام وقد نظرا الحرس الذي ابني كلب وهم يقيمون في حنـدس الظلام ولما نظروا شيبوب باطلبوهم وهم على جياد الخيل فرق في سواد الليل كانه الرمح المبوب وترك الفرسان من خافه في القفار ولا لحقوا منه الا الغبار فتسارعت اليهم البعض ما هذا انسان وما هو الا مارد او شيطان والاول كان من بني آدم لما فعل هذه الفعلة لانه قطع خيلنا من ورائي في الحصان والتلال **قال الراوي** ولما سار شيبوب وعادوا عنه تلك الفرسان فاعادوا الالههم تعالى من شدة الكد وما قاسوا من السير خلفه ولما عادوا واطلبوا لانفسهم الراحة للنام شفقة على الخيل الجياد حتى تعينهم في الحرب والجلاد **قال الراوي** ولما أصبح الصباح ركبنا الطوائف تطلب الحرب والكفاح واعتقات الابطال بالرمح والسيوف والصقاج وقد علا من القرية بين الصباح حتى نزلت الشمس على الربا والبطاح ثم حملوا وحمل كل شجاع وصباح ونادت الاعدا ما بركة من صباح فها صيرت ترى في ذلك الوقت الادماء قد ساج ورأسهم على جسد صاحبه طاح والفراس ساربت من شدة الجراح واخر على نفسه ددوناج واخر يكتون سره باح واخر تطلب الحرب والكفاح واخر تطلب الحرب والروح **قال الراوي** فها هم من وقعة ما كان اشدهم كاهها واعظم بلاها واهوالها قد قطعت فيها الرؤس وفيها اختلطت النفوس وحمل الفراس العيوس وولى الجياد المتعوس ورجع بالمدلة والعكوس وقد عظم الويل واليؤس وحملت الجنود على الجنود ثم عاد الصلاح مفسود وعظم الامر وقطعت المناكب والزناد وخرقت الاسنة المعاليق والكبود وقد ابصرت فرسان بني عيسى الوادي عليهم سددود فقاتلت قتالا من عدم الوجود وعلم انه لا اله الا الله لا يعود ومن شدة طمع العرب في بني عيسى ونهب أموالهم قصدتهم جميع الطوائف من كل جانب ومكان وجاءت الى قتالهم ومات في العرب الا وطلبوا نزالهم وحربهم واذلالهم الا المقدمين على الابطال فانهم في ذلك اليوم ما يباشروا القتال والحرب والنزال بل انهم وقفوا تحت

الاعلام يتفرجون على القتال والاصدام وهم في نفر قليل من الفرسان وقد دارت بيني وبين جميع الاقران كما يدور النعام بالاصبح او السوار بالامم وقد اخذوا على بني عيسى الطرقات وطلبوهم اهل اليمن باقنا والقوا بيني وما زالوا على مثل ذلك حتى قارب وقت الزوال وكادت الشمس تميل على قبة الفلك وقد قتل من قتل وهلك من هلك وقد مات بنو عيسى من كثرة ضيق الحال وضرب السيوف الصقال وطعن الرماح العوال وقد خدعت اصواتها ونحسرت على ديارها ورواتها وأوطانها وزهراتها وانقهرت بهد العزليوثها وشجعانها وزجالها وفرسانها وتعبت وانحطت بهد علو الشان وابصرت الغزل والهوان ورأوا بهد الزيادة نقصان وعانيت شخص الموت عندها عيان وقاتل الملك قيس في ذلك اليوم بنفسه حتى كادت يدها واشرف على هلاكه وقتناه وقدوه من جسده وقل قواه وتصوره ان ملك الموت حاذاه والامير طلائع يقول لفرسانه وعشيرته اين الملك حسان بن مسعود حتى ينظر بعينه الى أعدائه الذين قتلوا اياه في هذا اليوم يبقوا عطر وحين في الغلاء وقد نهبهم الصوامر والقنا وهم يتجرعون كاسات القنا وما كنت اريد الا ان يوصل الى هاهنا قبل اذهاب النهار حتى كان يشدني فؤادي وفؤاده ياخذنا النار وكشف العار من هؤلاء الاشرار اين عينك يا حسان يا ابن مسعود يا صاحب مياه عرار والعساكر والجنود حتى ترى ما يسرك ويريبك عن قلبك ما يضرك **قال الراوي** فها استم كلامه حتى انه رأى غبارا قد ثار حتى سد الاقطار وتمزق ذلك الغبار بعد ساعة وبان من تحته ثلاثة فرسان ومن جاتهم فارس لا يدب لابس ورحمه بين اذان الجواد وهو مندرج بالحديد والزرد الفضيـد وهو كانه قلة من القتل او قطعة من الجبل **قال الراوي** ولما نظر طلائع الى هذا الغبار والفوارس القابلة قال يا قوم اظن انه هذه الفوارس المقبلة علينا من مياه عرار وهي مثل العقبان وبين ايديهم مارجل كانه خشف غزال وفي يده رمح عال وعليه سنان وعلى السنان رأس انسان وهم مقبلون ولهم صياح فلما نظر طلائع الى ذلك وحقق نظره في تلك الفوارس المقبلة فرح فرحهم بين وقال يا لقططان وحق ذمة العرب هذا الملك حسان وهذه بوادر خيله طلعت وصوارمها ملعت ولكن قد انكرت هذا الفارس الاسود وقد امه ذلك الرجل ومعه ذلك الرمح الذي عليه ذلك الرأس وأقول انهار رأس بعض الاعداء من بني عدنان فلما ان سمع بنو كلب هذا الكلام من طلائع صاروا الكل في اوهام فقام منهم شيخ يقال له مرقال وقال له يا طلائع الى كم تعمل نفسك بالجهال وتحدث بحديث الجهال وانا صبح عندي ان كلماتك قوله زور وعمال وبهتان فوذمة العرب ان هذه الثلاثة فوارس الذين قابله علينا ما هي من خيل اليمان ولا هي من فرسان تلك الدمن والدليل على ما اقول لك اياه البطل المكرم ان هذه الفرسان طارقة من طوارق الزمن لانها افترقت وقد طلب كل فارس منهم من الاعلام علم وقد استخفت الابطال الذين تحته والرجال وبعده ساعة ترى الاعلام قد مالت وجماجم اصحابها عن الرقاب طارت لاني انا عرفت هذا الفارس الذي هو قابل علينا وهو حاطم بالجواد وأقول انه فارس الحرب والجلاد وحية بطن الواد المسمى بعنتر بن شداد وهذه الفرسان رفقاؤه فلما ان سمع طلائع من الشيخ ذلك الكلام فضحك منه وقد استقل عقله من رأسه والمدم قال لبينه ما هو معي في الكلام واذا بالفارس الذي كان طال بهم وصل اليهم وزعق عليهم زعقة تغلق الحجر او تغلق الشجر ونادى وقد هزل الود الاسمر وقال يا لثام الاجداد اعلموا اني انا فارس الحرب والجلاد ومصادم الابطال عند العناد وحية بطن الواد ومبيد الفرسان الشداد عنتر بن شداد ثم انه طلب صاحب العلم وطعنه طعنة جبار فنفذ الرمح من ظهره عشرة اشبار وشاله من على رأسه وأرماء فصارت يخور في دمه وينظر بفي عنده واستقبل فارس آخر بر كيزال رمح ففتق امعاءه وأعدمه الحياة فلقم ارات الفرسان الى هذه الطعنة التي قتلت اثنين في نوبة واحدة فخافت على ارواحها من النعمة فتفرقوا من بين يديه مثل النعم فلما رأى طلائع مقدم هذه العشار الى تلك الطعن والقتال الذي ما تروى الدروع الثقيل ما كان له الا انه ألوى عنان الجواد وقبـدولى مع الفرسان والابطال وكان هو اول من انهمز لانه خاف من الهلاك والعدم وقال وحي رب الارباب ومعه في الرقاب لقد اخطأ اليوم حذري ولو كان عنتر يعرف مكاني ما كنت انفلتت ونفذت من جنانه واما مقرى الوحش



ومازنا فانه ما لافعالا احسن من فعلك غنتر لان كل واحد منهما جل على صاحب علم وقد قتل المقدم الذي  
 قهته واباد كل من كان حوله من الفرسان والجيش **قال الراوي** ولما تنكست الاعلام في مشارق الارض  
 ومنازلها اخذ شيبوب الرمح الذي عليه الراس وطلع بها الى اعلى الاكام وصار يصيح ويقول يا كلاب اليمن  
 اطلبوا الحرب وخذلوا نساءكم واولادكم من قبل ان يجري لكم مثل ماجرى لحسان بن مسعود والعساكر  
 الذين له والجنود واعلموا ان هذه راسه قد قطعه او قتله اخى غنتر بن شداد واليوم تنظرونه بخفاف منكم  
 الارواح من الاجساد ويسل علائقكم من الالكباد **قال الراوي** وكان السبب في ذلك هو ان غنتر  
 لما سار هو واخوه مازن ومقرى الوحش يطلبون ارض بني كلب بن وبرة في اثر بني عيس في البر الذي اعطاهم  
 علائق شيبوب وكان وعدهم ان يوصلهم امانا ويحفظهم وقد اشقت عليهم جوعه بما جرى له مع جديده وانه  
 وقد اتسع براليمن قدام غنتر ورفقاءه فدخلوا من الطريق وطالت عليهم فانسوا ذلك وقال مقرى الوحش  
 لعنتر يا ابا الفوارس ما نحن الاصلين في هذه التفار والصواب اننا نطلب الطريق الواضح ونسال من الركاب  
 عن بني غنتر فياخذوني على كل السالكين والخطار الاخيار ونحن ما نخاف على انفسنا لاننا نطيق نقاتل كل قبيلة  
 طلبت قتالنا ونفرع ايضا ان تكون بنوع عيس ما لهم به من طاقه **قال الراوي** فلما سمع غنتر كلامه انزل  
 من البر يطلب السلوك فاتتني بحسان وهو في ألف وخمسمائة فارس سائر من الى بني عيس فقالوا والله ان هذا  
 جيش كامل العدد فتأهبوا للحرب ومنهم من اخذ الخيل لانهم من جملة اعدائنا ثم انه ركض بجواده الى نحو الجيش  
 وجعل مازن ومقرى الوحش على اثره سائر من وكان حسان قد ابصرهم الاخر فقال له بعض فرسانه امض واسألم  
 عن حالهم فصار وقد اقبلوا على غنتر وقالوا له من تكونوا من العرب فقال غنتر اعلم يا وجه العرب اننا من البر  
 الاسود من ناحية جبل الدخان بشنا نطلب المكسب والمعاش لاننا سمعنا ان بني عيس في ارض اليمن في نفر  
 ليس وان القبائل التي لهم عليهم الدما صارت تطايبنا بخدائهم وكشف العمار فقاتلته الفرسان ابشر وا  
 واعلموا اننا نحن سائر من اليهم مع الملك حسان بن مسعود نطلب اليهم بما لنا عليهم من الدما والشارق فارقونا  
 وابشر وابالغني ونيل المني ثم انهم بعد ذلك عادوا واعلموا مقدمهم واخبروه بذلك واما غنتر فانه لما عادت الفرسان  
 قال لمقرى الوحش ومازنا اعلما وان قومنا قد تعديناهم وانا اعلم ان اخبارهم شاعت في بلاد اليمن وان القبائل  
 تقصدهم وهؤلاء ايضا سائر من اليهم والصواب اننا نقصد مقدم الجيش ونور به اننا سلم عليه ويطعنا واحدا منا  
 والاخر يطعن صاحب العلم والشمال مننا يقتل واحدا من الذي بجانبه وبعد ذلك نزع في اجنابهم ونجتهد في  
 تفريقهم من قبل قدوم الليل ونعود الى بني عيس من على هذه الطريق التي هم سائر من عليها فقال مازن اعلما  
 ان الصواب عندي اننا نحمل على القوم من غير سلام ولا كلام ونشتت شمارهم قبل الظلام فقال غنتر صدقت  
 يا اخي **واكن** اخاف ان يهرب حسان اذا اشتغلنا من معه من الفرسان ويفوتنا هذا القران حسان  
**قال الراوي** ثم انهم بعد ذلك حملوا وطلبوا حسان ولم يزلوا يركضون الى ان صاروا بين يديه قبل قدوم الليل  
 وتقدم غنتر له يسلم عليه وعلى في الرمح وطعته في فؤاده ارماء عن ظهر جواده ومازنا طعن صاحب العلم  
 بدداه واهلكهم ومقرى الوحش طعن فارسه جعله على الارض بجملته الرمح فعند ذلك عرفتهم جميع الفرسان  
 وصاحوا عليهم من كل جانب ومكان وطلبوهم بالسيوف الخدادر والقناصب وعظمت عليهم  
 المصائب وقتل منهم السالم وكثر العناطب وقد طلع الغبار وعلا وظلمت الدنيا من المشارق والمغارب  
 واختلاف الطعن والضرب وزاد البلاء والكره وغنتر ورفقاءه تجول في اقطار الجيش طولا وعرضا  
 وتسرعهم من على السروج الى وجوه الارض والمهاد وابصر غنتر من اخيه مازن ماشدا به ظهره واطربه  
 لانه ما حمل على جمع الاوفرقة وفجاءه ولا طعن فارسا الاودحاه وارماها الى ورائه واما مقرى الوحش فقد  
 عرفته شجاعته من قبل ذلك الوقت وكذلك فعلا به ارض الشام وكذلك غنتر زلت لشجاعته صناديد  
 العرب والعجم وماولى ذلك النهار الاوقار توت الارض من دماء القتلى وامتلات الدنيا بانقتل من طعنات  
 ابطال لانتهاج الموت ولا تخشى القوت وكان كل من سمع صوت غنتر وقد عرف قتاله يقول الى

لرفيقه يا ابن العم ما لنا وما لهذا العبد الزنيم وما لنا ان ندافع ما لا نطيق حتى نقع في حلق المضيق وقد عرفنا  
 ماجرى على سيدنا لما عشق به لزوجته هذا العبد الاسود وجعلنا عليه الجوع ثم فرقا في ليلة واحدة وانا  
 اعلم انه كان ههنا في الكمين واما قوله نحن قوم المكسب والمعاش حتى لا يهرب حسان ولا تنفد رعاياه  
 والصواب اننا نهرب مادما قادرين على الحرب ثمولى وتبعته رفقاء وماولى ذلك النهار واقبل الظلام حتى  
 قتل ستمائة همام وقد هرب الباقيون كلهم وغنتر ورفقاءه قد ابعدوا عنهم واخذوا الراحة ساعة من الليل  
 وعادوا الى ظهور الخيل **قال الراوي** وفي تلك الساعة وصل اليهم شيبوب وما صدق ان يراهم سالمين  
 ولما ان اجتمع بهم سألهم عن حالهم فحدثوا بما جرى اهلهم من الضياع وقالوا له نحن سرنا في الطريق التي  
 اعطيتنا علائقها فطال علينا الامر فسرنا وقد هربنا الى بني كلب بن وبرة وما عندنا خبر وظننا انك تعود علينا  
 في الاثر وتلقنا سر ربيع وما الذي اشغلك عنا فحدثهم بحديث ام مجيد وولدها وكيف لقاهما ثم انه حكى  
 لعنتر عن بني عيس والملك قيس وما هم فيه من التعب والضيق وكيف هم في حالة الندم فساد حولهم من  
 الخلائق والامم من اهل اليمن من سائر العرب من اهلهم على بني عيس النار فخاؤهم من كل فج عميق  
 لاخذ النار وكشف العمار **قال الراوي** واعلمه ايضا باسرى بني زياد وحكى على قضية بني عيس من  
 اولها الى آخرها وعلى ماجرى على اللال وكيف علمت الهجوز حيله وملكهم الجيع وقال لهم عجلوا بالمسير  
 فركبوا وهم لا يعقلون من خوفهم على الملك قيس واخوته واعماله وعشيرته وكان مازن قطع رأس حسان  
 ووضعها على رأس السنان ففرح شيبوب بذلك وقال والله لو كان وصل هذا الشيطان الى بني غنتر هذا الجيش  
 الذي كسرناه ما بقي احد من بني عيس وعدنان **قال الراوي** ثم انهم جدوا في المسير الى عيس ووصلوا اليهم  
 ونصرهم كما ذكرنا وهم بين تلك الخلائق والامم وسمعوا اصواتهم وهي خفيفة ولا تكاد ان تسمع فعند ذلك  
 صاح غنتر واحر باء عليهم يا بني عيس ثم انه ابصر الاعلام من حولهم متفرقة فاتفق كل واحد منهم ان يقصد  
 علما وجرى ماجرى واقعة حواصل الغبار وطعنوا فم طعن من اشتد عليه الغضب على من تعدى وظلم  
 وكانت بنوع عيس تقاتل قتال الموت حتى سمعت زعقات مثل الرعد القاصف اذا دمدم اول الاسد الكامر اذا  
 زبحروهم واتاهها بحسن طعنات اشدها من وقع الحجر على القمم وصارت الفرسان التي حولها تلتفت وراها  
 وتنفر مثل نغير الغنم اذا رأت الذئب عليها هجوم وقدم ومهتت صيحات مازن ومقرى الوحش فبلغت بنوع عيس  
 ارباقها وكانت مثل المدحوع اذا شم رائحة انما يافى فرفعت اصواتها من بعد ذلك الخوف وضجت واستغاثت  
 بن انجى بنون من طن الحوت واطلع بخفة هقوت ودوا الى الذي لا موت وهزت في كفه السيوف  
 وسمر الاسل وعاد اليها النشاط بعد الكسل وبشر بعضهم البعض بوصول حاميتهم واخا صوا في القتال  
 نيهم وغنتر سطى بشجاعته على الاعداء سطوة جبارا اذا اعتدى وفرق جمع القوم وعاد شملنا مبهدا بهدما كان  
 على بني عيس مجتمة او مشددا وما علموا من اين اتاهم هذا الهلاك فخرعوا عنهم وانذهل الشيخ والفقي وبقى  
 الفارس الشجاع مجتهدا ومن سرجه ما تلا وولى الجبان وما التفت وكان كل من خرج من تحت الغبار  
 وابصر علم قومه مال وانقلب ويرى شيموبا واقفا على التل ورأس حسان معه على رأس السنان ويصيح  
 مثل الغراب ويولى يطلب الحرب ولا يسأل عن السبب **قال الراوي** وكان للقوم يوم يورخ في السكتيب  
 على ماجرى عليهم من الهائب وما فى الليل يجيوش الغيب حتى خف الجمع عن بني عيس وانكشف وقد  
 قتل من اجله قد اقترب وفاز من خلى وهرب فخبى من العطب واجتمعت طائفة بني عيس وغنتر وما فهم  
 الامن فداء بالسمع والبصر وقد قال الملك قيس واذل العشيرة من بعدك يا ابن العم فانما اسأل الله ان لا يذيقنا  
 فراقك ولا يبعد عنا شخصك ويديم لنا عزك يامن تصلى على النبي ثم بكى قيس من شدة فزعته بانخلاص  
 وبكوا بكائه سادات القبائل ونظر غنتر حالهم مع اذلالهم رائكسارهم فلم انهم لا قوا شدة عظيمة وامورا  
 غير مستقيمة **قال الراوي** ثم حدثهم عما جرى له مع حسان ابن الملك مسعود وكيف كان ضل عن الطريق  
 وساقه الله تعالى الى هلاكه ثم انه قال لهم في آخر الكلام والله يا بني عي ما دمنا في الدنيا ما يذل احد منكم



ولا يشق وان الاجل قد اقرب ودفق فما علينا اعتذار وبعد ذلك تقدم مازن الى قدام الملك قيس ورجل وقيل  
الارض وركابه وكان الملك قيس سمع حديثه من شيعوب فترحب به وشكره واثني عليه ونزلوا للراحه  
واضرموا النار وجلس مازن وعنتر ومقرى الوحش الى جانب الملك قيس ودارت بهم فرسان القبيله وفرحوا  
بما زنت وتعبوا من حسن شبابه وفصاحة لسانه فعند ذلك قال عنتر لبي بن عيس يا بني عي ناموا انتم الليله واملوا  
عيونكم وانظروا في غداة غد ما فعل باعدائكم ثم انه قام من عندهم وتولى حرس القوم هو ومقرى الوحش  
وقربهم القرار وانطفي ما بهم من النار **قال الراوي** فهدا ما كان لبي عيس وعنتر واما ما كان من طلائع  
فانه كان قد هرب من قدام عنتر لما صدم العلم وانكسر وما صدق بالنجاه وسارط اليها الى الحى والمضارب وما  
زال بين التليام واقف وهو يشاهد الحرب حتى اقبل الغلام وابصر فرسان عنتر قد زجروا واهم خاسرون  
والقبياتين ولت بعد قتل امرأته فانه قطع ظهره وخارفي امره واجتمعه واليه وجوه القبيله عند المساء وهم  
خائفون على اموالهم والنساء وقالوا له ايها الملك انت اليوم كنت برا معهم قائم فانه برنا بما قد جرى وكما كانت  
النجدة التي وصلت الى بني عيس حتى نكست هذه الاعلام وقتلت الامراء التي كانت تحت اقيام فقال لهم  
والله يا بني الاعلام ما وصل اليها اكثر من ثلاث فوارس من ناحية مياه عرار ومعهما رجل مثل الثعلب  
الناقر وهو يتادى يا بني كلب هذه رأس سيدكم حسان بن مسعود ثم ان كل واحد منهم حمل على علم وقتل  
الامير الذي تحتته ودعسوا فيكم كما يدعس الذئب في الغنم وسلمت انا بعد ما عانت الهلاك وعلى ان هذا الذي  
جرى علينا اليوم بشؤ المنام الذي ابصره طرفه سيد بن الاشجع لانه قال رايت كاني قتلت عنتر الاسود  
وحملت رأسه الى حسان وكان اجله قد اقرب على يديه وما ظن الا ان بني عيس لما ان دخلوا في طلبنا خافوا  
من فرسان مياه عرار ان تأتي الى نصرتنا فاسيروا اسودهم ومعه فرسان آخران الى هناك فقتلوا الفرسان  
واقنوا الشجعان ثم قتلوا حسان ورجعوا اليها فلو اننا هذه الفصال ولما سمع بنوكب هذا المقاتل زادهم  
اندوف والفرح ولا فيهم الامن حسان ظهره قد انقطع وقالوا له ايها السيد اذا كانت هذه ثلاث فرسان قتلت  
حسان وفعلت هكذا بفرسان مياه عرار فكيف نحن نقدر نثبت بين ايديهم ونقف قدامهم اذا اشتد  
القتال وحق القاتل والعزى لو كانوا وصلوا اليها من اول النار ما كان امسى منا احد في الديار والصواب  
اننا ننقل الحريم الى الجبال ونختز على أنفسنا قبل الصباح وعلى العيال والمسال والافتضحة في غدفة ضجة  
الى الابد وبددنا هذا الغريت الاسود واننا نريد من قبل الشروع في هذا الامر ننفذ العبيد الى سائر قبائل  
اليمن ونقول لهم يادروا اليها ولا تخرب ديارنا وقلعت آثارنا فقال طلائع يا بني عي والله ما نضمنكم الا  
امل بعيد وانا اعلم اننا ما نقدر نحمي نفوسنا الا ان يجيئنا من يحمينا لان العرب افرس به منكم قد جرى  
عليها ما جرى والقبائل المتفرقة في اقطار البنداجية ما يرى لاننا لو راكبتنا والبعيد عنهم عنا  
واذا هم لم يلقونا ما يلقوا من الاعداء امثال ولا يبق في الامر الا شئ واحد وهو الذي يزيل عنا العناد والاولاد وذلك  
اننا ندخل على هؤلاء الاسارى الذين هم عندنا ونطلب منهم كلهم الذمام على أنفسنا وعلى اموالنا وحرية وان نخلع  
عليهم ونطابق لهم سبيلهم لعلهم يرجعوا هذه الاسود وينصالح هذا الامر الذي كان قد انفسد لان عندنا  
منهم اوفى من سبعين رجلا اسارى وما يخفى انهم من سادات عيس الكبرى وان قولهم عند قومه مقبول  
فيما بينهم يجرى فلما سمع القوم كلامه علموا ان الصواب وان اصوب من رأيهم فاطاعوه وما خافوه وقد قالوا  
له اقل ما يبدلك واعلم اننا لا نخاف معاك في عاجل الحال امر باحضار البيع واخييه عمارة السقيع  
الذين الرقيع وهم في حالة الذل والانسكاد ومعهم بقية الامراء الذين قد منازكهم واسرهم العجوز بالخيف  
وفهم من كان اسرى في هذا اليوم ولما ان حضر واقال لهم طلائع اعلاموا انكم كنتم انتم وقومكم بالاختلاف قد  
اشرفتم على التلاف والآن قد فرج الله عنكم بقدوم حامية عنتر الذي لا يحمد بغيره مكم ولا يشكر وقد  
فرق منكم هذه القبائل التي جمعناها وبددناها وقتل امراءها ونحن اصبحنا في هذه الليلة خاسرين  
بعد ما كنا عليكم راغبين واهلنا فرغوا على النساء والبنات والاولاد وقد اشاروا علينا بما لا نكنم اجمعين

وكانوا قالوا الى خذلنا من هؤلاء الاسارى بالثار وبعد ذلك تحصن حريمنا في الجبال ونرجل ونحلى لهم هذه الديار  
وبعد ذلك ننفذ العبيد الى سائر العربان والقبائل والحمل ونجمع عليهم من السهل والجبل ونقتنهم بكثرة  
العدد وتزايد المدد فقلت لهم هذا ما اطاعوكم عليه ولا اكون لكم فيه مطاوع لان اكثر هؤلاء الاسارى  
ما اخذناهم في الحرب وما اخذناهم الا بالحيلة والخداع وان قتلناهم ظلما عادت عاقبة ظلمنا وبقينا علينا  
وربما يكون بظلمهم تصل الازية اليها والصواب اننا نخضروهم ونطلب منهم الذمام والاصلاح فان فعلوا ذلك  
والا بد لنا فيهم سفارا واصفاح واطلعتنا بعد ذلك الوقت الحريم الى الجبال قبل الصباح واعلموا اني قد  
احضرتكم من اجل هذه الاسباب وقد قرأت لكم هذا الكتاب فان احسنتم الجواب وقلتم بيننا  
وبينكم العتاب والاضر بنا منكم الرقاب وارضى أنفسنا من هذا العذاب لان الجارية التي قد اتيتم  
لأجائها في هذه البلاد قد هربت هي وولدها وكان مولاهما قد سار خلفها البردها الى هاهنا فالتقاء بعض  
اصحابكم وخلصها منه وقتله وهذا الامر قد حدثنا به بعض اسراكم واليوم هذا قد سمعنا من رجالكم وانكم  
ما بقي لكم عندنا مطلب لانكم قضيت من حاجتكم الارب وزيد منكم الانصاف ان كنتم كازعتم انكم  
سادات اشراف وان لم تفعلوا والاسقينكم شراب التلاف **قال الراوي** ولما سمع الربيع واخوته ذلك  
الكلام وما ابداه لهم طلائع من المرام قالوا له ايها الامير ما يحتاج الى هذا الكلام فحن علينا ما طلبت  
من الذمام ونوفى لك الانعام وهذه ايدينا لك هنا وعن اصحابنا بالامان والذمام على جميع ما نريد من قبيلتك  
وعلى اموالها والحطام ثم قال الربيع واعلم اني انا شيخ بن عيس وكبيرها ومديرها وهذه يدي لك  
بالوفا وانني ارجل عنكم ساثر قوي وانتم تكونون على صفا ثم انه عاهدهم على ذلك واعطاهم الذمام وانصالح  
الامر بينهم واستقام وقال الحارث ابن الملك زهير وحق الملك المتعمل لا يصح بيننا صلح الا باطلاق غادر السلال  
لان ما في المروعة تنافض ونخلية في الاعتقال ولا بد اننا نجزيه على فعله بالاحسان ثم طلبه من طلائع  
فاحضره وبجسوره انتظم الامر بالاصلاح وطابت القلوب بعد ما كانت متيقنة بعدم الفلاح وعمارة يقول  
وحق الملك الفتاح ان ضرب الرقاب اهلون من خلاصنا بهيمة هذا العبد المرتاب ولكن ما يقدر احد يعارض  
رب السموات فقال له اخوه الربيع اخرص يا عمساره الله يخيب اصلك من دون الاماره ولا تتكلم فتمتد  
فوقه الذي خلق وقدر لولا ان قدم علينا في هذا اليوم عنتر ما كان امسى من فرسان القبيله من يخبى برب يخبى  
**قال الراوي** فعند ذلك خلع عليهم طلائع الابرار اليمانية والعمائم الخراكية وفيه والابرسميه واركبهم  
على الخيول العربية وقلدهم بالسيوف الهندية واعقلهم بالرماح الخطية وانفذهم للملك قيس هدية سنه  
وسيرهم الى قومه في موكب كبير كاهم بالمناطق المذهبة والثياب الحرير وكان عنتر ركب ابجره عند الصباح  
وزحف في طائفه بنى عيس وصاح وزحف يطلب الحرب والكفاح ومدحوله الابطال وهم غائصون في  
العدد والسلاح وقد اقبلوا يطلبون الاعداء بنيات صحاح وركب الملك قيس بقلب ملائسن ورواوا فراح  
بالنصر على الاعداء وتلك العرب الاوقاح والرايات على رأسه تخفق في الارباب وعنتر ومقرى الوحش ومازن  
ينادون الاما ابرك من صباح وعلم النصر عليهم قد لاح **قال الراوي** فبينما هم يتشاورون على الحرب  
والكفاح واذا هم بالجماعة الذين كانوا اسارى اقبلوا واقاموا الصباح والربيع وعمارة اقبلوا اكبى على  
الجرد القداح وعلى رؤسهم العمائم الملاح والاسين الثياب والابراد كانوا هم زينوا اللوامم والاعباد ولما ان  
راى بنو عيس زينتهم التي عليهم تهلوا عن الجملة وصبر واحق وصلوا اليهم فداروا بهم من كل جانب وسألوهم  
عما جرى لهم فاوضحوا لهم الخبر بما جرى وكانوا قد قدم الربيع عكره ودهاه الى عند ابي الفوارس عنتر  
واعنته وقبل صدره وحده واثني عليه وله شكر وقال له يا ابن اعم لا زالت هيبتك تذلل أعناق الاعا ولا برحنا  
بسيوفك منصورين على سكار البيدا والآن بسعادتك قد سيمت لنا الاطلاق ومن اجل شجاعتك تخلفنا



من الوثاق ثم انشد الربيع مدح عنتر يقول صلوا على طه الرسول

أيا الفوارس ياذا الجسود والكرم \* يامعدن الفضل والاحسان والهمم  
تعطى وتغنى في لمن وافاك مرجحيا \* وتكشف الغير يوم الروع مبتسم  
أوليتنا نعم ما هشت اذ كرها \* مثبوتة عند كل الخلق والام  
كشفت لنا العدما احطن بنا \* ولم نزل كاشفا عنا يد النقم  
فلا تواخذنا بالجهل من رجل \* منا واسمع لنا بالجود والذم  
لازلت اذ كرمنا اوليت من كرم \* بين الانام فقد أصبحت كاهل  
وانت ابذل خلق الله كلهم \* بالجود والخير والاحسان والنعيم  
وقاك ربك ما تخشى ونحوه \* يا اوحدا الناس من عرب ومن عجم

وقال الراوي: ولما فرغ الربيع من شعره شكره عنتر وتبسم وتجنب من خبايته الخفية في طي المدح الذي  
له نظم فقال له والله يا ربيع لقد اقررت عين هؤلاء الكلابيين وقد قطعنا عما كنا عليه عازمين ولو  
كنت صبرت على فعالهم ورمت عن قلبك مقالهم كنت اغنيبتك من أموالهم فقال الربيع وحياتك يا ابن  
العم ما فعلت هذه الاسباب الا ورأيت فعلها صواب من وجوه عديدة الاول خلاصتنا مما كنا فيه من  
الشدة والوثاق والثاني فزعنا هلكم ائلا تلبوا بشي لم يكن لنا في حساب وتعجزون عنه لان القوم ارادوا  
يحصنوا حرمهم في انطاكية ويدبروا أنفسهم في شئ لا بد لهم منه وذلك أنهم ارادوا ان يتخذوا عبيدهم الى سائر  
قبائل اليمن ويستعينوا بهم على ما نزل بهم من طوارق المحن والوجوه الثالث انني سمعت ان اخاك شيبوب  
خلص ام مجيد وولدها مما كانوا فيه من الكروب وتركهم في اواخر الشعاب بلا محامي ولا معين نخفت ان  
يتفق لهم من يأخذهم ويسير بهم الى مكان آخر ولم نعرفه فنهضوا حائبين فقال له عنتر ما قصرت فيما نظرت  
واننا نطيعك فيما به علينا اشرت ثم انهم عدلوا الى الملك قيس واخبروه بما اتفقوا عليه من ان يغير فعند ذلك  
اتفق الجميع على اجازة تمام الربيع وفرحوا القرب العدة الى ديارهم مسريين وعادوا فرسان بني عيسى الى  
الراحة ذلك اليوم وانهذوا الى طلائع يماموه مع فرسانه انهم قد اجازوا له والامام وانهم في غداة غد معه رااحلين  
بسلام ثم ان الملك قيس امرهم بالرحيل في اليوم الثاني فهدوا وشدوا وطلبوا ديارهم وساروا وهم طالباون البر  
الاقفر وهم فرحون بما نالوا من الظفر على يد ابي الفوارس عنتر وعجالة كادت مرارته تنفطر وهو يود  
لوانه قتل ومات وانقبر ولا كان خلاصهم على يد عنتر وأما عنتر فانه قد طالت عليه مدة السفر وقلقه الشق  
الى الديار وكثرة الشهر فتذكر ما جرى له في هذه السفرة من الخطر لخال الشمر في حاطره فباح بما كنت  
عليه ضمائر فانشد يقول صلوا على طه الرسول

يا دار عيلة قد حيت من طلال \* وزل عنك الشقا والبؤس والملا  
ياراحلين وقلبي في ربوعهم \* وايس ينقل أطعانا لمن رحلا  
سقيت يا عالم السعدى غادية \* من الهواطل تروى السهل والجبل  
يا عجل بهنيك جمع الشمل مع بطل \* اذا انتضى سيفه لا ينفذ الاجلا  
يا عجل قد شاب رأسي في الحروب ولم \* أخش الفوارس اذا نفع الغبار  
وقد اقيت بني عيسى بحيشهم \* هرج الجوارح في القيعان والجبل  
لاقيت حسان والفرسان تبعه \* مسرلين ببيض الهند والاسلا  
من كل أشرس لا يخشى النزال ولا \* يرعى الذمام الى من نحوه عدلا  
تجري به سابة الخيل في الجحج \* من الغبار ولا يستري البطلا  
طعنته فانتفى في التراب منجلا \* من السنن وقد أوفى به الاجلا  
وملت نجوش القوم مبتدرا \* تحت البهاج أجد الطمن بالاسلا

ونلت سؤالي وما كنت اطلبه \* من سيد القوم لاسمك كفى العمل  
وهدت أقطع سهل الارض من شقي \* على بني عيسى قوم سادة فضلا  
وأقيت أرض بني كلب اطالهم \* بما جرى منهم والقلب في وجلا  
مزقت شعاعهم من بعد ما اقتلت \* ملوكها ففروا في السهل والجبل  
أتيت في الحال لما سرت نحوهم \* بمقرى الوحش نعم الفارس البطلا  
غدير باعث لا حيت من طلال \* لاقيت فيك أمور ما لها مثلا  
وذو الجناح أسرى في نكادته \* وعاد خائبنا لما أنقذنا من العسلا  
واقاه شيبوب سؤالي ثم خلمني \* من الشداد وانقذني من العسلا  
يا عجل هل لاسأتني الخيل عن علي \* وقت الجبال اذا نفع الغبار  
لقد عركت صروف الدهر راجعها \* حتى عرفت أجل القول والهلا  
يا آل عدنان ان الدهر ذو غير \* لم يصف يوما ولا يصح لولم عدلا  
وكل من عرفت بالذل منه \* فليس ينفع في قول ولا عدلا  
ونجم سعدى على كيوان من صبه \* والفرقدان يوافيه الى زحلا



وقال محمد: ولما سمعت بنو عيسى السادات من عنتر هذه الاشارات والايات فطربت من تلك المقالات  
فقال الملك قيس أحسنت يا أبا الفوارس في هذه العبارات فلا أخد لي الله منك الجبايات يا فارس الهيات  
ما أحلى كلامك وما أحسن ما لك وما أثبت جنانك وما أمضى سنائك فقبل عنتر يديه وشكره وأثنى عليه  
والربيع سائر الى جانب عنتر وهو يهنيه بالنصر والظفر ويهنيه باخييه ما زل وما زال شيبوب سائر اقدام  
الجيش الى ان وصلوا الى الشعاب ثم شارفوا تلك الارض والخصاب ولما ساروا قريبا من الشعاب سمعهم  
شيبوب الى الكهف الذي ترك فيه مجيد اوامره ويدبرن شكره وأما بدرفانه كان لما ان وصل الى ذلك المكان  
بالسلامه فنذر ان زال عنه وهو وغه جراهم أجمعين بما بقدر عليه فبينما هو في ذلك الكلام واذا بشيبوب  
دخل عليهم فوجدهم سالمين وكانوا قد دهمهم منتظرين فمشرهم بسلامة الفرسان القادمين واخرجهم الى  
لقاء الملك قيس وبني عيسى فتقدم مجيد الى عمه وقداطم أنت منه النفس فحين رأى الملك قيس وبنو عيسى  
تذكر أخاه مالك فبكى وأبكى كل من كان حاضرا ودأب بينهم الوجه والاشتكا ثم انه أخذ وضمه الى صدره  
وفعلت سادات بني عيسى مثل ما فعل اجدلاله واقدره وقد أمدوا النظر في صورته فأروا شبه أبيه الامير مالك  
وخافته وخيل لهم ان مالك عاد الى الحياة ففرح به كل من رآه وأما عنتر فانه أخذ وضمه الى صدره وبكى  
حتى كاد ان يغشى عليه وصار كلما قبله أنامل دمه من أمان عينييه الى أن بل الثرى ولما فرغ عنتر من  
تقبيل مجيد دعاه بكسوة فاخرة وفي عاجل الحال غير ما عليه من الملبوس وقد ارتاحت برؤيته النفوس  
وصار كانه من أولاد الملوك وقد أراح واستراح وصار عنده أهله عزى امكرم بمحمل بعد ما كان عنده من لم يعرف  
قدره ولا مقداره فسبحان الاله العزيز الجبار المتكبر الذي يفعل في خلقه ما يشاء ويختار وأيضا كرمه وأمه  
وأفاضوا عليهم من أحسن الملبوس وصارت بينهم جليلة المقدار وشكره وايدبرن شكره وجازوه على فعله وأقام  
الملك قيس في تلك الليلة وتعام ذلك اليوم ولما كان من الغد ركب القوم وساروا طالبا بين الارض والبلاد  
وعنتر أركب مجيدا على جواده من خيام جنانبه وانقشرت على رأسه الرايات وهو يهني أهله واقاربه وتثل  
عنتر بخدمة الشفقة عليه وصار لا يشبع من رؤيته ولا من النظر اليه ومن شدة فرحه به قال لعمه الملك  
قيس انني أشتي منك ايها الملك ان تبلغني مرأى وتدهني أترك مولاي مجيد عندي وان أجعل خيامه  
الى جانب خيامي لانك تعلم اني ما زلت ولد في طول عمري فاني أشتي ان أجعله بمنزلة ولدي وأحكمه في  
كل شيء وأمرى ويقوم مقامى وجميع ما تحتوى عليه يدي لعلني أكون كافيا أباه مالك بعد وفاته على بعض  
ما أولاني به من الجليل في حال حياته فقال له الملك قيس قد أجبتك يا أبا الفوارس الى ما طلبت لاننا كلنا



بسيطة ثوبك تستعز على كل من في الدنيا وقد أعطيتك كما أردت وما رزيت ثم ركبوا ووجدوا في المسير لا  
ونهار إلى أن قاربوا من المنازل والديار فعندها سبق شبيب إلى الخلة في زى بشير فسار وقد جدد في المسير  
والتقى المقيمون بالقادمين وقد جدد ثوبهم بما جرى لهم في بلاد اليمن من الأمور والأسباب وما لقوا من  
الحروب في تلك المدة التي هم فيها غيب فعندها ركب عروة بن الورد في رجاله الأجواد وركبت فرسان بني  
قراد وفي أولهم أبو عنتر شداد وكان شدا ذا شتاق إلى رؤيته ولده مازن لأن أمه كانت حديثه بحديثه لما  
أوصلها شبيب إليه في تلك الأماكن وأعطته له لثام من غير ثماون حتى أنه فضلها على زوجته سميه  
وصار يستفيد منها الحديث على جلسته ثم يسألها كيف أنه نشأ في قومه وبنته لذبقة صفة ويشتاق إلى رؤيته  
حتى أتى شبيب إلى المضارب في زى بشير وعلمت به أهل القبيلة وصارت الفرسان إلى إقامتهم والتقاءهم الملك  
قيس أو أحسن ملتقاهم وما بقي أحد الا قدم وعانق بحمد الله وقبله وعظم قدره لأجل أبيه **قال الراوى** وبعد  
ذلك أقبلوا إلى مازن ودنوا منه وسلموا عليه وعانقوه وشالوه شيل ونظروا أبوه شدا فاشتد به ظهروه وأعجبه حسن  
صورته فعظم عنده قدره وعانقه وقبله وعاد الجميع وهم فرحى بزيادة العدد ومستبشرين بزيادة المدد ولما  
قاربوا المضارب والتقيام وذلك المكان خرجت النساء والأماء والمولدات وفي أيديهم قطع الخلف والزعفران  
وقدر فغن أصواتهن كلهن بالصياح والأفراح فارتج البر من عطرهن وفاح وان عيلة تقدمت إلى أم مجيد  
وأخذت زمام ناقته إلى أبياتها واجتمعت أهل الخلة بساداتها وفرسان ودخلت إلى خيامها واجتمعت  
بنسائها وأحبابها وكان لهم يوم أحسن من أيام الأعياد لأجل عودتهم من سفرتهم وبلوغهم المراد وفي عاجل  
الحال أمر عنتر عبيده فضر بواحميد قبايا من الديباج المدثر المطرز بالذهب الأحمر وقدمت له المقدمة الخيول  
المسومة ومن الغدائق اليم بنو غطفان واجتمعوا بتلك الأماكن وصاروا يهتفون القبيلة بظهور مجيد ومازن  
وقد علموا أنهم الولائم والدعوات ونهبوا معهم أوقات المسرات ولما تمت الأمور وانتهت أيام السرور وانتهت  
جمع عنتر العبيد الذين له والرعيان الذين للمواشي وقال لهم أنتم وكل ما في أيديكم من النوق والجمال لمولاي  
مجيد بن مالك يتصرف فيكم وفيهم كما يتصرف في الملوك المالك فاجابوه بالسمع والطاعة وقالوا له نحن نفعل  
كل ما تريد **قال الراوى** وكان عنتر في كل صباح يدخل إلى مضرب مجيد فيفقد ويطل عليه ثم انه يهتف  
منه ويقبله بين عينيه ويقدم له الجواد ويركبه ويسير هو وياه إلى الصيد والقنص ويشق به على المناهل  
والغدران ويفرجه على كل ما كان ويبدار رزبين يديه الفرسان ويطاعه على بواطن الضرب والطعان  
وأهل الحى يتعجبون من مروءته وحسن جميل فماله مع مجيد ومودته وكان مجيد كامل الصورة زائداً الجمال  
لخياه أهل القبيلة النساء منهم والرجال وكان كل بيت عبر إليه تخرج إليه البنات والنساء ويدوروا من حوالبه  
من سائر الجهات ويسرحن له ناصيته ويطيبن له ثيابه ويحملنه ويكثرن في إصابه ولم يزان له بهذه  
الفعال حتى زاد به الحب واللال وقد صار يكثر حديثه مع البنات والأكاب ويجلس معهن الليل والنهار  
ويتناشدن الأشعار ويطارحن الأخبار وعنتر يعلم بذلك ولا يعتم به بل يطلب بذلك فصاحته وتهذيبه لأنه  
في مذهب العرب وسيرهم أن الصبي إذا خلط النساء والبنات وسمع حديثهن اشتد خاطره وقوى جنانه  
وانطلق بالشعر لسانه فكان هنترا إذا سمع عنه ذلك يعرض عنه ويقول دع به فعل ما يحب ويختار ومجيد  
يلتزم مع البنات ثم انه يعمل لهم الدعوات والليالي على عليه والأوقات إلى أن وصلت منه الأوصال ومازح  
طباعه طباع الرجال فصار يقسم الزمان بالذات والأغنام ويفتنم الأوقات والأيام فيكون يوماً مع بنات  
الحى في انتهاز الفرص ويوما يكون مع زهير ابن الملك قيس عمة في عز واکرام ويوما يكون مع سبيع اليم بن  
مقرى الوحش يشرب هو وياه المدام ويخرج مع البنات والنساء إلى المروج ويتفرجن على الر واهى وقد  
اعتاد بينهما على الدخول والخروج **قال الراوى** وإن الملك قيس قد اتفق له في بعض الأيام انه ركب  
وصار وداع على المنازل والغدران وأوسع في أراضيه ودار على مراعيه بين تلك الرى والآكام فرأها مخضبة  
النبات وهي مخضرة الجنبات ريانة المياها الجاريات فشكر على ذلك رب الأرض والسموات وبعد ذلك

أوسع في طلب الصيد فرأى ركباً ناساً ثرة ووظفنا عابراً إلى تلك الأرض والبيداء فاقبل على بعض بني عمة وقال له  
يا نائل اعترض هذا الظعن القابل واسألهم عن حالهم وإلى أين هم سائرون بأموالهم وعيالهم ومن أين هم مقبلين  
فعندها أطلق نائل عنان جواده وركض حتى أنه قارب القوم في وسط ذلك الوادى فلما ان رآه القوم وهو طالبهم  
وهو في كدوارتياب وأبصر وأراه الملك قيس والعقاب فقال بعضهم له من هذا الملك قيس سيد بني عيس  
وعدننا وهذا رسوله إلى النبال السائقة عن قدومنا إلى هذه الديار والصواب لنا نلتقيه ونسمع كلامه وإن اتفق الأمر  
نزلنا إلى هذه الأرض تحت زمامه ثم خرج من بينهم شيخهم والمشار إليه فيهم وحواله جماعة من أكابرهم وساروا إلى  
أن التقوا بنائل فحياهم وسلم عليهم وقال لهم من تكونون من قبائل العرب لأن القوم الكرام تحب أن تنتسب فقال  
له الشيخ يا وجه العرب نحن من بني بشر بن جهم بن قتيان وقد أتينا من ديارنا إلى هذا المكان نطلب الضيافة  
والأمان من هذا الملك العظيم الشأن سيد بني عيس وعدنان لأننا قوم قد قصدنا الزمان وأحلت بلادنا  
أى محال وقل حظنا من الأصداق والأقارب والخلان وبلينا بكثرة الأعداء وأضر بنا الخيل والحرمان فلما  
سمع نائل منهم ذلك القول رفق قلبه لهم ولأن فقال لهم أبشر وابلوغ الآمال ونيل الأمان وسعة الدار  
والمساعي والرى وكثرة المراعى **قال الراوى** ثم ان نائل بعد ذلك عاد إلى الملك قيس وأعلمه بذلك الخبير  
فحمد الله تعالى وأثنى عليه وله شكر وقال الحمد لله الذي جعل بلادنا أخصب البلاد وأوقع هيتنا في قلوب  
العباد ثم انه قال لنائل عدالهم وأدع شيخهم إلى عندي حتى أنى أسمع منه ما يقول وأعرف ما يعيد وما يدعى  
فعدا إليهم نائل وقال لهم يا وجه العرب الكرام قولوا لشيخكم إلى الملك قيس ويطلب منه لزمام لأنه طامعه  
ليكرمه غاية الأكرام فعند ذلك خرج الشيخ وقد فرح ببلوغ المرام وكان ذلك الشيخ اسمه وضاح الحميا  
وكان طبيب الكلام فاخذهم جماعة من وجوه قبيلته وأكابر قومه وعشيرته وقد ساق بين يديه قطعة من  
النفاق والجمال والمهاري والخيول العتاق وسار حتى أنه وصل إلى عند الملك قيس وترجل ورجلت بنوعه  
وتقدم بين أيديهم وقبلوا الأرض بعد ما حيوا بالسلام فرد عليهم الملك قيس السلام بالهية والأكرام فعندها  
قال الشيخ أيها الملك الهمام والأسد الضرعام هل في دياركم مريع وفي جارك مطمع فقال له الملك قيس  
والله يا وجه العرب أبشر ببلوغ لا مال ونيل الأرب وحسن الجيران والرحب والسعة والكرام وطيبة  
المسا والمراعى والذمام من كل ما على وجه الأرض ثم ان الملك قيس أخذهم وسار بهم إلى خيامه وأوعدهم بكل  
جميل وأشملهم بالخير الزائد وأدخلهم كما أرادوا تحت ذمامه وأزلهم في أرض واسعة ومراعى خصبة بانه  
ومياها دائقة وطيورها ناطقة وهي دار فرجه وأرض بهجه وقال لهم يا قوم اضربوا خيامكم في هذا المكان  
حتى تكونوا لنا جيران وتخذكم لنا مسافرين وأعوان فعندها نزلوا في تلك المكان وفعلوا ما أمرهم وما  
فيهم الأمن وفرحوا واستبشروا حمد الملك قيس وله شكر وطاب لهم المقام والمستقر وساروا في كل يوم ياتوا إلى  
خدمة الملك قيس في جملة من حضر وكذلك من أجل السلام على أبي الفوارس عنتر وساروا إلى كل يوم ياتوا إلى  
الطعام ويشربون مع بعضهم المدام وكانوا يفعلون ذلك مساء وصباح وقد قامت بينهم الأفراح  
**قال الراوى** وكان هناك غدير ماء يسرح وإلى جانبه شجرات أتلى تلحق ومن دونها مرج واسع ومتسع  
أفصح فكانت النساء يجتمعون فيه والبنات والصبيان وبنات بني بشر وبنات بني عيس وكانوا يتعاهدون  
ويجلسن مع بعضهم البعض على الغدير وبذلك يرجعن إلى الأبيات وهم فرائح مسرورات وكان مجيد  
يأتى اليم ويلعب معهم في أكثر الأوقات ويتناشدن الأشعار ويحكين الحكايات وما في البنات الأمن  
تطيمه من طيماوت تاديه وهو يهتف في لعب وانشرح **قال الراوى** وكان لسيد بني بشر بنت يقال لها  
أسما وهي أحسن من الشمس والقمر وأجمل وكانت تروى عن العرب أخبارها وتنشد أشعارها وكانت  
تسبى العقول بحماها وأدائها وقد سمعت ما جرى لبنات عها من بنات بني عيس على الغدير وما جرى لهم  
مع مجيد بن مالك ثم يته ما يدن ماسمته من فصاحته وهما تته فعند ذلك لما سمعت أسما منهم ذلك الكلام  
في حق مجيد قاشتاق إلى نظره وإلى الامتحان معه في الشعر ونحت به فقالت لبعض الأموات ويلك اننى أرى



في كل يوم يخرج من البنات الى الغدير ويتفرج من هم ومن ياتي من النساء وبنات العنسين السادات ويمدح  
 مجيد بن ابي الملك قيس وله وصفون ويذكر ون عنه انه يقول الشعر الموزون وقد زعمت ان فيه آداب وقنون  
 واني كما تعلمون اغار على الفاظ العرب التي يلفظ بها من هو غير مستحقها ونفير منها الفاظها والادب  
 واني في غداة غدا اخرج الى الغدير مع البنات واتفرج منهن ثم انما بعد ذلك استأذنت امها في الخروج الى  
 الغدير مع بنات عفا فاستأذنت لها ايها فاذن لها فاسلمت الى اترابها واعلمتهن ان ياتين عندها الصبح الى  
 عندها وياخذونهم معهم الى الغدير فاجابوها الى ذلك القول ولما أصبح الصبح واصاب بنور ولاح  
 قامت اسما من منامها وابست افرخيها وعلمت الاكليل على جبينها ثم انما تطيبت واشتمت عناية منامها  
 وخرجت مع بنات عفا وسارت وهي بينهن كأنها القمر المنير اذا صفا في ايام الشتاء والبنات من حوالها  
 كأنهن النجوم الزاهرات ولما وصلت الى الغدير فتمشين بحسبه وتفرج من على زهره ونباته فما كانت الا  
 ساعة حتى أتت البنات العنسيات واقبلت من أطراف المضارب مثل الظبا السارحات واجتمعن مع البنات  
 البشريات وقد رأين الى أسما وهي في جلتهن وهي بحسبها تنبها فتعجب من حسن قدها وتوريد خدها  
 فعلمن انها بنت سيد المشيرة وقد لحقهن من اشراق وجهها الانبعاث والخبرة فترجبن بها وسلمن عليها وما يقين  
 الامن ضمتها الى صدرها وكشفت برقعها وقبلتها في ثغرها وقد كان لها والله لقد اشرقت منازلنا بنور وجهك  
 يا أسما لان رب السما قد اخطاك من الحسن والجمال اوفرقسما فقالت اهن والله اني لم احبب قط  
 الخروج من اذني ولا ارتاح قلبي الى نظري ربيع والاماء ولا شئت ان اخرج الى البطاح والاكام وانما  
 كان خروجي لما سمعت بنات عفا يتواصفن ما فيكن من المازح وما يتم بينكن من المسرة والافراح فاشتهيت  
 الخروج معهن الى هذا المكان والافجعه على هذا القدران وسمعت ايضا ان ليكن غلام وهو من اولاد  
 ساداتكن يالف الحديث معكن والجلوس بينكن وينظم من الشعر رايات ثم يتكلم على ما قالوه  
 اهل الممارات ويدعي بهجبه اكثر مما فيه وانا والله اغار على كلام العرب اذا تغير وانفسد وخالطه كلام  
 من لا يدري قول ولا عذر وقالت هذه الاشياء فيما يبصر وما يبصر لان كلام العبد ما يقاس بكلام الحر وما  
 ادعيت بذلك عامولا ولا نهما ليكن الله تعالى جعل هذه الاشياء بخاطري قسما واشتهيت ان اجتمع مع هذا  
 القلام واقصه في شئ من الشعر والنظام وانظرا ما عطي من كرم الطبايع وانظرا ان كان نظر العين يغني  
 عن السماع وان يكن اليوم على بخي يابي الحضور ويهيقه على امر من الامور **قال الراوي** ولما ان  
 سمعت البنات العنسيات هذا المقال اسلمن من العيوب ارتحن اليه بالانفس والقلوب ثم قالت له احدها  
 والله انك عظيم من جلالك بالاماني ولما برؤيتك في هذا اليوم الاماني واما مجيد فدهذه اوقات حضوره  
 واعلم ان ما له شئ يهيقه في اموره وان انعاق انقذنا خلفه بعض الاموات ونحضره اليك حتى انما تفرج  
 على ما يتم بينكم في هذه الخلوات فودق الالات والزمى ما بقي لنا صبر عن سماع كلامك ولا تفرع قلوبنا اذا  
 لم تهرب علينا ناسيم انفسك اما نقوليه على البدلية واما مضى تكوفي قبل ذلك اليوم ذكرتيه فتبسمت  
 عنده ذلك أسما وقالت اما هذا شئ مضى فما يحتاج ان يساد ويذكر غير انكم تطلبوا شئ على البدلية  
 لم يكن قبيل في غير هذا المحضر فقالت لها المتكلمة صدقت وانا قد اقسمت عليك بايك وحياته  
 اذ كرى لنا هذا الغدير وحسن نباته وفرجة تناوشينا على جناباته ووصفي فيه قدنا وخذودنا وعقدونا  
 ونهوننا ولبوسنا ويكون هذا اليوم على وجهك الماسيح وطيبة عيشنا بك في هذه الايام فلما سمعت  
 اسما ذلك الكلام ازدادت بسماها وأعجبها الكلام فغندها انشدت وجال الشعر على خاطرها  
 وانشدت فحمت تقول

من فمكي الزهور حول الغدير ■ وغصون لميس مثل البدر ■ ورياض له اذار وضولي  
 وشكى نيتهم سموم الهجير ■ وكذا أرضه قد اصبحت قحكي ■ جنة عذبة فقد المنيشور  
 كان عذبا ونحن زدناه شهدا ■ برضاب مبردي في الثغور ■ ونثرنا وردا للحدود عليه

وهندنا قلائد في الخور ■ وفضحتنا ميل الغصون بلين ■ زائد في بدونا والمصور

يا قومي قد هدى نيل رذي ■ ورياض منقط بالهجير  
 وشغلي جالكن عن الشعر ■ ثم عذري قد بان في التقصير

**قال الراوي** فلما ان سمعت البنات منها هذه الايات طربت لها ومالت النسوان والبنات من هذه  
 المقالات وما يقين الامن قد اشتبهت مجيد ان يحضر في هذا المقام حتى انهن يتفرجن على ما يجري بينه وبين  
 الجارية أسما ويسمن منهن الشعر والنظام **قال الراوي** فبينما هم على ذلك الحال وما تم منهم الكلام  
 الاو مجيد قد اقبل وهو راكب على جواد ادهم بين عينيه غرة كالدرهم وهو راكب من الذهب الاحمر من  
 شدة ضيائه يكاد ان يلتهب وعلى رأسه عمامة لطيفة وهي مقصبة بطرازات الذهب مكتبه وقد رد فاضل  
 عدياته على كتفيه وقد تقلد بسيف محلي بالجوهر ينقط من براشقه وكان ذلك السيف اعطاه له عنتر لما خلاصه  
 من أرض اليمز والى عندهم حضر وكان لا يقدر على مثله قبائل العرب وكان في ذلك الولد رأى وأدب الا ان  
 الجواري لما رآته والنساء والمعات أقبلن يتعبدن اليه وقد فرجن به وسلمن عليه وقان له أهلا وسهلا  
 بوجهك المبارك فحن وحن الاله العظيم كما كنا في انتظارك لانا ورفقه ما عن تشابهك في الملاحه ونهنا هيك  
 في الشعر والفصاحه ولولا اني بك الزمان لانا في هذا اليوم لكنا أشبهناه ذم ولوم فتبسم مجيد من عذوبة  
 كلامهن وترجل اليهن ووقف من قدامهن فقمهن له الجواري البشريات اجالا وكذلك الجارية أسما  
 وقفت بينهن وهي في وسطهن زهوا علمين جالا وتمايل على بنات عفا عجا وبودلالا فلم يجيد انها هي التي  
 وصفوها بنات عفا وطبوا منه ان يسمنه وانظمه منظمها فقال عند ذلك قلبه اليها وقد اعبت به فله لما ان  
 نظرا الى سواد عينها وصقع لها فصارتا مل في معانيها ويتمايل عجا وبودلالا فانشد شعر

سلام على من جاءه زار فاشرفت ■ بهم أرضنا حتى انجلي ليلها عدا  
 وأهلا به رزار من غير موعد ■ وقد اتعب القلب المني ولا عدا

**قال الراوي** ثم انه قال لها عجا عجب يا حبيبة القلب والفرود كيف قد زرتينامن غير معاد وانا اسأل رب العباد  
 ان لا يجعل بعد هذا اليوم بيننا ولا ولا يعاد فعندها تبسمت أسما من مقالها وقد تعنت الى حسنه وجمالها وقد  
 زدت عليه سلامه وقاله وقد اشتغلت بفصاحة الفاظه وحسن فعاله ثم انها قالت له وانت حياك الله يا وجه  
 العرب من عيس وعدنان وريحانة ثملت كل انسان والله لو لم يجتمع فيك الزمان لكانت زدت صبا به مدا  
 الدهر والازمان لان بنات عفا قد هجن اليك اشواق مما قد وصفن عندي فزاد بذلك احتراقي وقد ثقب  
 وصفهن جميع قلبي فخرجت اليوم الى هذا الغدير لافرج هي وغني وأزيل برؤيتك كربي وانظرا الى حسنك  
 وجمالك وملاحتك واختبر ما قالوه من فصاحتك ولما ان رأيت الى حسنك فرايت فوق الذي وصفوه  
 وطاب السماع ونشكر الله على ما اولانا من الاجتماع وأرى قلوب بعضا على بعض قد ارتاحت والسنقنا  
 عفا في الضمير قد باحت فقل ما شئت وخذ الجواب ونزه خاطر ك قبل الخطاب فقال لها مجيد انطقي بما شئت  
 يا قمر النساء وغصن الاراك واعذري من قل عقه وتبلد خاطر لما رأك وقد عدم قوام نشاطه والحرارة فقالت  
 له أسما صدقت لاننا ما كنا على بالك ولا كنت مستعدة الى اقوامك فاسمع في هذا الوقت ما قد حوته الصدور  
 وان عجزت عن الجواب فانت في ذلك اليوم معذور ثم انشدت تقول

يا شمس عيس من السادات والكبر ■ أسهرت طرف فتاة قط ماسهرا ■ لاني مارات عيني ولا نظرت  
 مثال حسنك لاني البدو والحضر ■ خيال طيفك ان زار الحجب غدا ■ أسير ويرى من خوفه سعرا  
 وميت عاد حيا بعد ما لميت ■ عظامه وبراء الشوق وانثرا ■ قتيل هجر ك يحويه الوصال وان  
 حذرت عنه براه السقم وانقبرا ■ القوس منك التي ترمي بلاوز ■ وسط القلوب بنيل يسبق القذا  
 وهي حاجباك التي ترمي مقاتلها ■ وما يرى سهمها ابدا ولاوترا ■ وصار يقطع الاوصال مضربه  
 وفصل في سوان التمد ما ظهرا ■ سيوف لحظيك تهوي وهي مفجدة ■ الى القلوب فلا تبقي ولا تذرنا



أما المدام الذي ماداسها قدم ■ ولارات مذنت شمس ولاقمر ■ سلاف زيقك يامن لاشيهها  
 اذترشفه الصاحي فعدسكرا ■ من اولو وعقيق كاسها ولها ■ درتكل بالياقوت واشتهرا  
 هذا جوابك يا اسما وقد سمعت ■ به انطوا طرف لا تلمى على فقرا  
 واستغفر الله من ذنبي ومن ذللي ■ ومن خطايا وما قدمت من زورا

قال الراوي ( ) ولم ان سمعت اسما من مجيد جوابها وما ابداه اعل على خطاها هدى قوامها وزاد ابنتاسماها  
 وقالت له والله انك عذب الكلام وفصيح في الشعر والنظام وقد طربت في ذلك اليوم البنات العبيات  
 والبشرىات لما طابت لهن المفاضة في تلك النملوات وقد قدن على جانب الغدير يا كن كل العرب وقد  
 تلحقهن الفرج والطرب وما فيهن الامن عادت تخطف من يد مجيد وتنب وقلب مجيد الى اسما ينلهم  
 وكذلك هي ايضا قد استغاثت به فصارت لا تأكل ولا تشرب بل تنال منه الاشعار وتورده موارد الاخبار حتى  
 تقضي اكثرا انهار وقد عول على الارتمال وقد تواعدن انهن باتين عند الصباح وما فيهن الامن ضمت  
 صاحبته الى صدرها وجعلت تهودها على نهودها ونحوها على نحرها وكانت اسما من نصيب مجيد



مازل ذكرك حتى شفتي كيدا \* وعندك ياك زاد الله هم واشتهرا  
 لاني مارأت عيني ولا نظرت \* سيفان قلده من يشبهه القمرا  
 يا حامل السيف خلى حلق فلنا \* من جفن عينك حجر يصدع الحجر  
 واسمع قديتك ابيانا وفسرها \* كما يفسر قول الشاعر اشهر  
 فاننا صار بقظانا فاوثقه \* شداد اماراه خوفا ولا اندعرا  
 وميت عاديها بعد ما بليت \* عظامه رفا جاء الشوق واندرنا  
 وماهي القوس اذ ترمى بلاوتر \* وسط القلوب ينبل بسبق القدر  
 وصارم يقطع الاوصال مضربه \* ونصله من صوان الفم دما ظهرا  
 وما المدام الذي ماداسها قدم ■ ولارات مذنت شمس ولاقمر  
 من اولو وعقيق كاسها ولها ■ درتكل بالياقوت واشتهرا  
 فبين الان معني ما سبقت به ■ ولا تلم خاطر اقدناه واقتصرنا

قال الراوي ( ) فلما سمع مجيد مقالها اشتغل قلبه بحماتها وقد نام باله في حسن معني دلالها وقال والله  
 بالاسما انك تشغلني انطوا عند الكلام ومن نظرو وجهك ودام فاعليه حرج ولا ملام ولا بدان اجتمعت في  
 التفسير واطلب منك العفو في التقصير ثم انه اتكأ على حسامه وراح بمعاذته من كتمان وغرامه ولما  
 ان تمكن العشق من خاطره فباح بما كنت عليه ضمائر وأجابها على ثواني مقالها يقول  
 ما جال طيفك يا اسما وما خطرا ■ الا وجدت له بين الحشا ضرا  
 ولا خطرتي دلا لا عند عتيك لي ■ الاحبت لغيب البان قد خطرا  
 وقد تحكمت يا اسما على رجل ■ ما ذاق طعم الهوى وما ولا سهر  
 وقد سألت سؤالا سوف اذكره ■ مادام لي زمق اسمع به واري  
 مانا ثم صار بقظانا فاوثقه ■ شداد اماراه خوفا ولا اندعري

قال الراوي ( ) فلما سمعت اسما ذلك الايات فماتت جسد على جسد وقبل بهضهم بهضنا  
 تقبيل اهل الهوى واقتربوا بعله ما الهادوي ولما سار كل منهم بهدودا الى صاحبه بنجامة هجر منامه ولا اكل  
 طعامه ولا صدق بالاصباح ان يصبح ويعود الى ما كان حتى انهم يحضروا الى مكانهم المهود ولما طلع  
 الصباح واضاء بنوره ولاح خرجوا الى البر والفضا وكان اجتماعهم مثل اليوم الذي مضى وتقدموا  
 وسلموا على بعضهم البعض لما اجتمعوا وواو صاروا يرحلون في تلك الارض والافلا واجتمع مجيد باسما وسلم كل  
 منهما على صاحبه وفعلوا كما يفعل المحب بحبيبه واعتنقوا به بعضهم البعض ومازل من بينهم الفلا وقد

تحد اثا حتى تضاحي النهار ولا فعند ما قالت اسما لمجيد اسمعنا شيئا من شعرك ولندعنا سمعنا بخطابك  
 فقال مجيد سمعنا وطاعة ثم انشد وجعل يقول

سلامي على من ساد كل الملاح ■ ومن قوامه فاق غصن الرماح ■ جاذب قلوب الخلق من لطفه  
 وابنه حاوي السخا والسماح ■ أهيف نظري في الشكل حلوا ليا ■ وثغره البسام مثل الافاح  
 من أنجل الاغصان من قدده ■ اذ امشي بالميس نشره قد فاح \* يحكي نسيم الروع من لطفه  
 وسيره يحكي هبوب الرياح ■ وبعده ملافاؤدي ضفني ■ والدمع من عيني يا حل ساح  
 أنجل مهاء الريم من جفنه ■ اكحل ولطفه مثل حد الصفاح ■ من كثرة هجرانه سلا مهجتي  
 ولم عمل قلبي لك كثر الجراح \* دمعي دما يجري وقدر توي ■ منه الغيا في سهلها والبطاح  
 زاد الهوى في مهجتي ذا الرشا ■ بالحسن قد اقبلت جميع الملاح \* سؤلي من اقلبي غزال الحشا  
 مياس رشا أحور جبين الصباح ■ وجهه كبدرا تم ظبي الفلا ■ من طلعت به بالنور اشرف ولاج  
 قد حازن ظم الدري نغره ■ خمره سلا فافنه قرقف وراح \* يا غايبي يا طمني يا فاتني  
 اني على وصلك كثير النواح \* فاسمع وصلتي زاد غرامي كما ■ زاد الجفا منكم فذا ضلاح  
 يا كثر يا بهجة وباروضة \* يا منهج العشاق وأهل الصلاح \* مسكين مجيد عاشق ولا له معين  
 من عبس ينسب بالكرم والسماح ■ ان زرقوني بالوفا ساعة \* اوتنع موافا الهوم ولي وراح  
 ان كان لي ذنب جرى خبروا ■ فاعيني بالدمع امست قراح ■ فانفدوا بالله من ذا الجفا  
 والبعده والهجرا وجد بالسماح ■ يا بهي قبس والمشمعين والصفا ■ عن انار الفجر ضوءه ولاج  
 رب السموات العلى العظيم ■ يلطف بئنا عند المساء والصباح  
 بالمصطفى المختار خير الورى \* الهاشمي نوره اضاء الصباح

قال الراوي ( ) ولما فرغ مجيد من شعره والنظام طربت النساء والبنات وتمايلت اسما عند ما سمعت  
 ذلك الكلام وقد اعجبها ونزلت محبة مجيد في قلبها وقالت له والله انك فصيح اللسان وبديع الحسن  
 والجمال وقد اذعنوا وانشرحوا ومرجوا حول الغدير وبعد ذلك قالت اسما لمن حو لها من البنات كذا  
 تريد الساحة يا بنات السادات في هذا المرج الا فيح نار اتاج وتلفع وعلمها من لحم الفصلان المشرح  
 اوسويق وتاكل منه وتلعب وتفرح والسويق في لغة العرب واصطلاح كلامهم هو لحم سنام الجمل اذا شوي  
 على النار وقاح فلما سمع مجيد كلامها تبسم وقال هذا شيء قريب ثم قام من عندها واهتم وقصده الى المراعي  
 التي هي بحرمه اعمامه مهيبه ولما وصل اليها واذ اهرأى امة في ساجلا تسرح ونوقا ترحر وفيه لانا تروج  
 وتخرج لان رعاة الملك قيس على الدوام تسكون اقرب من غيرها الى الخيام الا ان مجيد الماسمضي الى نحو  
 المراعي وعلمها قد اشرف فرأى نوقه الملك قيس مما علمها من الشهم لا تكاد ان توصف وكانت الف ناقة  
 في ذلك المكان غير ما يتبعها من المهارى والفصلا ن وهي من سمها تجلي وتتم خطر وقد فاقت على أموال الخي  
 فحسنا فدار من حواها فإراى فيها احسن من لحلها وكانت بنوع عيس به تفخر وتسميه الاصهب وقد شاع  
 ذكره في قبائل العرب لانه كان يلقح الف ناقة في كل عام ولا يتغير ولا يصف له سنام وما كان له في ذلك  
 الزمان مثال الا تل في داخل بلاد اليمن يقال له غيب وكان من الفحول الثقال وبهذين الفحول تضرب  
 الامثال والهم كانت تنسب النوق والجمال ولما دار مجيد من حول تلك النوق والجمال وراهم قد دامه فرأى  
 الى الفحل الذي يسموه الاصهب يارك بينهم فاعجب به سنامه وقال مثل هذا شئت اسما فعند ذلك دنان  
 الفعل وسل حسامه وضربه على نحره فارأى راسه وأصرم عمره وقور منه السنام وأرماه على الارض وشق  
 بذبابة السيف الجبلد وخلصه من بهضه بعض ثم أخذه وسار وقصده بعض الاشجار اليابسة وقطع منها غصنا  
 واحتمله وعاد الى الغدير والقي مامعه بين يدي اسما وهي جالسة يجنب الجبابب ولما رأت اسما عليه الامرها  
 ( ) عنتر خامس عشر



فرحت وانشرح صدرها فعدتها أمريت الاماء ان تضرع النار وأن يرعوا علي الزايط ففعلوا ما أمرت أسماء عليهما  
ولما أن أوقدت إقام مجيد يشوي بيده من السنام وهي النار يقيه وقد زادت وهي ج واضرام وقد رأى ذلك أحب  
الاشياء عليه وذات الجميع المناس من حواليه وصاروا يشووا ويا كلوا وقد نار ققام النار وفاحت الرائحة  
وصار يجيد بلقم أسماء وأسماء تلقمه وهم في لعب وانشرح على جانب تلك القدير (قال الراوي) فبينما هم  
على ذلك وإذا به بيدعما تنبوا المناشواتك الرائحة وتواثبوا الى النوق والجمال ايمتقدوها فرفا الفحل الاصهب  
منصور وهو على الحالة التي تر كدها مجيد وجدوه ففظم عليهم ذلك وقد زاد منهم مصابهم وحل بهم الارتباك  
فقطموا على وجوههم وخافوا من الملاك وانهم من خوفهم على انفسهم أشرفوا على العطب ونادوا بالويل  
والخرب ولما انهم إراوا دم الفحل الاصهب طرى وهو على الارض يجري فتيهوا اثره وهم بذلك الجمع الكثير  
حتى انهم وصلوا وهم هروا الى القدير فوجدوا النار تضرع وقودها ومجيد جالس عندها قلب قطع اللحم  
عليه فعد ذلك زادنداءهم ودنوا من مجيد وهم باطمون على رؤسهم وقالوا له يا مولانا ما هذه الحال التي فعلت امعنا  
والله لقد علا هلاكنا وضرب رقابنا بخرثلك على هذا الفحل الاصهب الذي عسل علك به معلق فيا ليثلك  
كنت اعلمت اني كذا آتيتك عاشرت وبلغتك ماهويت ولا كنت عقرت ذلك الجمل الاصهب وسعيت في  
ضرب رقابنا بهذا السبب لانك لو كنت عقرت الف ناقة وتركت الفحل الاصهب ما كان علك بحمل من ذلك  
هم ولا يترهب غضب ثم ان العبيد لجوا عليه بالكلام ففجل من الجويرات فقام على حيله وسل في يده الحسام  
وطالب العبيد وهو ينادى بالوالد اللثام الى كم تطيلوا هذا الكلام وتكثر اهل العتب والملام ولما ان رأت  
العبيد الى ذلك هربت من قدامه خوفا من سيفه وحدثت اسماء ولم يزلوا منهمذين والى عند الملك قيس طالعين  
وهم على وجودهم ورؤسهم لاطمين الى أن وقفوا قدامه فلما رآهم على تلك الحالة قال لهم يا ويلكم ما حالكم  
وما الذي دهاكم ونالكم فاخبروه به قرا الجمل الاصهب وان الامر فيه قد فرط وذهب فلما سمع الملك قيس منهم  
ذلك الكلام خرج وقال لهم يا ويلكم من الذي تجرأ على مثل هذا الامر من جسارة العرب اخبروني به حتى  
انني اتركه على الارض بجندل ولحمه لا يطور ما اكل ومنهيب وقد زاده الغضب فازرقت احداقه وزاغ منه  
البصر وانقلب فقالوا له لم يا ملك انه ما تجرأ على هذا الامر المتدارك الا مجيد بن مالك هو الذي فعل ذلك وكنا  
نحن نيام في المراعي ولما انتم ما شتمنا روائح اللحم على النار وهذه قصتنا كما هو الاخبار (قال الراوي) ولما  
سمع الملك قيس ذلك الكلام التفت الى من حوله من العبيد الجبابرة وقال لهم ائتوني بابن اخي مجيد ولا تخشوا  
منه ولا تهابوه وان تماضي عليكم فالي عنفا سوقوه واضربوه فعند ما تجارعت العبيد نحو القدير افراجا وقد تبايت  
الى عند مجيد افرادوا وازواج (قال الراوي) وكان مجيد لما اتى اليه العبيد في الاول وعاتبوه على عقر الجمل سل  
سيفه وقام اليهم فتهاروا من بين يديه وأوسع خلفهم في البر وكان منهم من قد عزت روحه عليه ولما فاتوه عاد  
وهو همزهم زات زائدات الى أن اتى عند القدير فلم يجد في ذلك المكان من البنات احدا وجوانب القدير  
منهم خايبات وكلهم ساروا وقد طلبوا الايات خوفا من الغصبيحة والعار والهتيكة والشار ولما عادوا ما راى  
منهم احدا ضاق صدره لذلك وصار وقد قد وهو مرتبك في امره مقابل النار وقد جرت دموعه على خديه غزار  
فبينما هو على ذلك الحال وإذا هو بالعبيد قد اتت اليه وهم الذين قد ارسلهم له عنه ولما ساروا عنده فراه  
جالا وهو باهت ويبيكي وقد زاده وبغته وهو غائب لا يعلم ان كان في ارض اوفى سما من اجل فقد عيوبته  
اسما فداروا به العبيد من كل جانب ومنهم من تقدم الى بين يديه وقالوا له يا مجيد احب علك لانه قد امرنا  
يا حضارك وان عصيت سقناك اليه بغير اختيارك فقام معهم وهو مثل المسهور ما يعلم قدامه ولا يدري من شدة  
ما جرى عليه أين يضع اقدمه وقد مضت عزه ونفسه واهتمامه لان الذي كان جسره على سسل حسامه هو  
عشقه وغرامه ولما ان سار مع العبيد اوصلوه الى بين يدي عه قيس وقد قامى عليه وشتمه وقال له يا ويلك  
يا ولد الزنا ونتيجة اخنا هي ضاقت عليك الدنيا وبين يديك اموالنا واماوال العربان فما وجدت في اناقة  
ولاجل الااصهب والله لولا عوفي مذمة العرب والمسادات من ذوى الرتب لكنت اسقيتك في وقتي هذا

شراب العطب وانخرى مثل ما نخرت الاصب بلا سبب (قال الراوي) فعدتها بي مجيد وقد انزلت عربة  
وصار يكف من على وجناته دمه وعسجها بطرف عنامة ولما زاده الحال فاشار الى عه وجعل يقول



ياهم كن عادلا في الحكم وانصفني \* ولا تنزل فيغشا مجدك الزال  
ما مالك بن زهـ يرقد زعت ابي \* فكيف تشتني والحبل متصل  
ضمنت ما شئت كذاك من حسن \* الى اليقيم الذي ضاقت به الحيل  
أنا عقرت بجهلي عندكم جـلا \* فكان ظني بانى منك اتمل  
ياهم قل اننى ضيف الم بكم \* واللبل معتكرا الاذبال منسدل  
وايس عندكم موشاة ولاجل \* ولا دقيق ولا سم ولا عسل  
وقد نخرت لكم تحت الدجـلا \* بغير علم وكان الاصب الجمل  
فهل لكم تقتلون الضيف من حنق \* وتسكبون مذمات الذين بخلوا  
اوتسمعون بما قد كان من زال \* كما سأل اهل الفضل اذ عدلوا

(قال الراوي) فلما سمع الملك قيس هذا المقال من ابن اخيه مجيد زادت نيرانه اشتعال وقال له ويلك يا طخير  
ما كنت غنى عن هذا الامر العسير وما كان عندك عذر تخلص به غير هذا الشعر والتدبير ثم انه قال للعبيد يا ويلكم  
خذوه من قدامى والاخذت من دماكم حاسى وقاهوه ثيابه وأحرقوها بالنار وإذا كان هذا المباح خذوه معكم  
الى المراعى وابسوه بهض ثيابكم واجعلوه بينكم راى قال وكان ابن عه زهير حاضر وهو ينظر اليه فلما سمع  
الامر زهير قال ابيه لمجيد صعب عليه ذلك وقال له يا ابا عه حيث أردت ان ابن اخيك يرمى الجمل كنت خذته  
في بلاد اليمن على ما كان عليه من ذلك الحال ولا كنت خاضعة وقد اعلمت الناس أن بيننا وبينه اتصال والله  
ان هذا الامر ما نطاولك عليه ولو طارت رؤسنا بين يديه ولا أنا اخي ابن عي رعى الجمل مع العبيد ولا نبلغك  
في هذا الامر ما ترى يد (قال الراوي) ولما سمعكم زهير بذلك الكلام ساعده من كان حاضرا وكذلك عه نزل قال  
مثل ذلك المقال ثم انهم ارادوا ان يسيروه عن عينيه في ساعة الحال فقال لهم الملك قيس والله ما أعفوه عن ذلك  
وأخيه حتى انه يحاف بحياة رأسي باختبار ما عاين مجلس مع جوار ولا ينشدهن أشه ما رافى اللبل ولا في  
النار وذلك انه قد عذبتنا بهذا الامر وألبسنا العار ورجال الحى والقبيلة قد شكوا الى منته مرار وقد  
قالوا لي ان ابن اخيك قد أفسد نسائنا وبعض الجوار ونحن نعلم له لاجلك ولاجل قربه منك ايها الملك  
وأنا نريد منه ان يتوب عن هذه الافعال والاقتلته واسترحت على كل حال فقال له نؤفل نحن نستوفيه  
ونقتل معك ونحرمه ان يفعل شيئا من ذلك ثم انهم بحياة رأس عه قد حلقوه ولما خافت وقاب  
أخذه من قدام عه قيس قال وكان عه نؤفل يحب مجيد بحبة عظيمة ومن حين اقوابه من بلاد اليمن  
وهو له عنده قد زود قومه (قال الراوي) وكانت هذه الامور التي جرت وعنفور وقصا في بنى  
غطفان غائب وذلك ان ابن اخيه الهطال عمل وليمة وقد عاد اليها فاخذته اخاه مازن ومقرى الوجش  
وهو من الزورد وقد مضى الى الدعوه والوعد ولما ان خاص مجيد من قدام عه عاد الى البيوت ودخل  
الى عند امه وبكى بين يديها وقد شكى ما حل به من تلك المصائب اليها فقالت والله يا بني لقد  
انطيت وبالقول والقل على علك تمديت وتجريت ولولا مراعاته لا ييك لكان ابادك وكان على قتل  
جمله يكافئك ثم انها كثرت عليه بزخارف المقال وقد نهته عن الجلوس مع النسوان وقد سمعت علة ما قد  
جرى له فذهت اليها وعظمت عليه القصة ووجهته على نعاله وقالت والله يا ولدي انك قد جئت لعمرك تكذب  
ولقد كان الفحل الاصهب الذي عقرته احب اليه من ولده فراعى جنباه ولا تده الى مثلها وان عذبت  
ما تلقى خيرا بعد ما ولا قبلها ولما سمع مجيد من عه ذلك القول تاب وعلم انه قد اخطأ وعما كان تولع به  
انقلب الان لحبيب اسماء في قواده قد اشتد وهو طامع قد جازع من الحد وعند الصباح فادى القدير وصار  
يتمشي الى مكان وقد النار ينظر ويثـ ير اليه ويتفكر في السوم والآثار ويتمنى انه يرى احدا حتى انه



يخبر بها كان من الاخبار ويساله عن أسامه ان كانت بانته وقتئذها كما عنده من الزفير والحشرات وما زال ينظر الى ناحية الانبياء فلم يرا احد فتناثرت من اجفانه الحشرات وقد سقطت الزهر والبنات فانشد ورجل يقول

وحل الصبر والافرام اقاما ■ في ثؤاد مذاق قسط غراما ■ كان غمر من حادثات الليالي  
ليتني لم عرفتي اعياما ■ يا عيون جودي على اثرهما قد موع واهجرى الكرا والخياما  
كان يوم الفراق يوم عبوس ■ لاسـ قال الغيث بعده الاناما ■ فكان السنام كان سموما  
في مطاوي قلوبنا قد حاما ■ يا ترى ان قلبها مثل قلبي ■ هائم يشكو الغنا والسقاما  
يا ظلم الريم قد أصبح اليوم ■ وحلال الفـ دير غدي حراما ■ وكذا نبته على جانبها  
بات مثلي متيما مستهما ■ يشكو العنا فيخل دمي ■ ويروي بهارها والخزاما

وقال الراوي رحمه الله ولما انشد بحمد هذا الشعر والنظام فتناثرت الدموع من اماكن هينيه وقد بكى حتى كاد ان يغشى عليه وبقى على جانب القدير الى المساء وهو غائب عن الدنيا من العشق والافرام وهو قد اشتد لانه عرف احسن اليه الدهرام اسافلما ان رأى حاله من هذه الحاله ولا رأى بها كان به هذه احدى فماد وقد اشتد به الوجع والافرام والكمه واتي الى الدنيا ونام فلم يات منه فبات سهران يرى النجوم ويطلب من الله علام الغيوب ان يجمع شمله بشمل اسما ولما أصبح الصباح صار حديثه شائع بين القبيلتين وتحدث به رجال الطائفتين ففهموا بانهم من الدخول والخروج والفرجه على القدير والمروج وقد جرى على ابي اسما مالم يجبر على قلب بشر مما حل به من ذلك الامر المذكر ومن خوفه لا يفتضح في بلاد الغربه صار يذم الايام الذي نزل فيها على العلم السعدي وارض الشربه ولما ان زاد به الامر دخل على ابنته وقد جرد حسامه عليها من وقته وساعته وقال لها يا ليتنا وحق الاله القدير ان عدت سمعت انك خرجت الى القدير فاني اذبحك من قفاك وافصل بهذا السيف اعنك ثم انه اوصى امه اياهم او قد علمها ان تلك الفتنة النائرة من اجلها ومن سببها

وقال الراوي رحمه الله وكان قد جرى على اسما من حب مجيد اكثر مما جرى عليه منها وفوق المزيدي فقيقت متحيرة من شدة ما لحقها من الغرام وصارت اذا كانت لا تشبع بطعام واذا نامت لا تلتذذ بنام وقد هامت ان دام الامر على مجيد يملك من عشقه لها وعلمت انه لا يتم عليه اكثر مما يتم عليه مخافة على قلبه ان يحترق بنارها فدعت بامه لها وقد اطاعتها على اسرارها فقالت لها امضي الى عند مجيد وسلمي لي عليه وطبي قلبه واعلم به انه مثل ما يحبني انا احبه وقولي له طيب نفسا وقرهينا ويكون ذلك عندك بقيتنا فوحي من خلق الانفس وسواها ونهيب الجبال وارساها الوجهل ابي قبري لي منها لا لم اختر غيره مؤثرا ولا بعلا ولا انساك على مدى الدهور والايام اصلا فسارت الجارية اليه وخدمت عليه فمات حاله قد تصنع مع ما حل به من تحت رأس محبوبته اسما وكان مجيد من يوم فراق اسما له وهو في نار يتغلى الى ان اتته الجارية وبلغته هذه الرسالة مما قد قامت له من ذلك المقال خف عنه كربه وقد طاب بهذا الوجه قلبه وفي ذلك اليوم عاد عنتر من بني غطفان وقد اخبروه من ذلك الامر بما كان وقد اشتهت ظهر مجيد وقد ايقن ببلوغ ما يريد ولما ان دخل عنتر على عبه شرح له القصة فعند ذلك صعب عليه هذا الامر وقد تذكر لما ان سمع بهذا الخبر وكان غيظه من وجهين وكل وجه له سبب الاول من جهة الرجل الذي هو الفحل الاصهب والوجه الثاني كيف ان الملك قيس شتم مجيد او اخرج به بين العرب من تحت رأس اسما من حيث ان اباها غريب من حلتهم وقد نزل عندهم تحت الكرامه والجماء ثم ان عنتر قال لها يا عبه انا على كل حال قد حكمت بحمد في كل ما املكه من مال وجمال وعبيد حتى انه لا يلتفت الى عمه ولا يثقل عليه بسبب من الاسباب وفي الآخر جرى منه شيء ما كان لثاني حساب وهذا امر ما شاقني انا فيه ولا أقدر اشاقني الملك قيس ولا اسأويه ولا اجلب له شيئا يؤذي ولا اعتب عليه فيما فعل في حق مجيد في نكده لاني اعلم ان الفحل الاصهب كان عنده بمنزلة ولده ثم انه سكت عن ذلك الكلام خوفا على اهل العشيرة ان يقع بينهم الخلف والمقال من كثرة اللجاج ويفسد بينهم الحال وقال

الراوي رحمه الله فهذا ما كان من ابي الفوارس عنتر وما جرى له وما قال من المقال \* واما ما كان من مجيد فانه قد شكى حاله الى عمه نوفل بحب مجيد محبة زائدة وكان اكثر اخوته مروءة وعصبه وكانوا على ما هم فيه من ذلك الامر المتدارك بتذاكر وابه ما مضى من ايام ماله ولما ان شكى حاله اليه وعظم بليته رفق له ورثى له وصار يركب معه في اكثر الاوقات ويقف له ببيد عن المضارب ويسير هو واباه في البر والفلولات ثم انه تتركه يسير الى ابيات اسما ويسارقها منه بالنظر عسى انه يراها حتى يخف عنه ما به من الهم والفكر وما زال على تلك الحال ومعاينها حتى انه عرف الاوقات التي تأتي فيها ويقصده مشاهدتها وبالنظر يباريها وقد صارت الاخرى اذا رآته علمت منه ما يريد فعندما تخرج من خبايا الى خبايا تلعب الامة واللعب بينهن يزيد ثم انها ترفع برقعها وما تزال على تلك الحال حتى انه يتملى بوجهها وينظر ويشبع كل منهم من النظر من صاحبها ويؤدوا وبلغ كل واحد منهم ما آربه الا ان ذلك ما كان الا اياما قلائل حتى علم ابوهم انهم ببتلك الغوائل وعلم بذلك انه لا بد ان يفتضح ويريد به فشكى حاله الى وجوه بني عمه وقد شرح لهم قصة مجيد ابن اخي الملك قيس ونجته عليه فقالوا له يا امير سربنا الى عند عمه حتى اننا نشكوه اليه انه مادام عليه غضبان فانتهاه عن ابياتنا والازحمان عن هذا المكان ونسير من هنا الى ارض غير هذه الارض ونتخذها لناوطنا فقال لهم هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب ثم انه اخذ بنبي عمه وقد سار بهم الى عند الملك قيس عند الصباح ودخل عليه وقد ارى روحه ابو اسما بين يديه وقص قصته عليه وما جرى له وقال له اعلم ايها السيد الجليل والمولى القليل اننا ما نزلنا في دياركم واخترنا جواركم الا لنتطلب بذلك ستر حرمنا وقامه عزنا في جواركم خوفا من ذلنا والذي حذرنا منه غيركم قضى فيه عندكم فاعلم ايها الملك ان سبب ذلك قد تعرض لابنتي من لا قدر اكلمه ولا آذيه لان هيبتك اعظم مني قدرا وانفذ في هذه الارض امرا ثم انه حدثه بغيره مجيد وما جرى وانه اتى الى ابياتهم وقد انشد الشعر الذي بلغه عنه فلما سمع الملك قيس ما جرى من ولد اخيه مجيد اضطرب كونه وبقيت عينا مثل اظلي الجمر فقال له يا شيخ ولم صبرت على هذا الكرب اما كان في رأسك نخوة العرب كنت فخرته مثل ما فخر الجبل الاصهب ثم انه قال لمن حوله من اعمامه ومن وجوه العشيرة الذين واقفين قدما له شهدوا على يا وجوه بني عمي انني قد وهبت دم ابن اخي لهذا الشيخ لي طفي به ناره وان قتله لا يطالبه احد بناره وان طالبه احد به كنت انا من اعدائه وانصاره ولو كان من يكون من الناس قال فقبل ابو اسما بيد الملك قيس وشكره واثني عليه وقال له ايها الملك انا اقتله فهذا شيء ما أفعله ولا لي يدقته اليه وليكن اذا عادت عرض ليايقي ووقف عليهم او لو كان من بعيد فانا اقبضه وآتي به اليك تفعل به ما تريد فقال له الملك قيس يا شيخ الامراييك ثم اعلم اني قد اشتهت المذاخر من على وعليك بانك بريء من دمه وقد حكمتك فيه اذ ارايت قد اتي الى ابياتك فاقتله واسقيه كأس حنيفة وبعد ذلك افعل انت على قدر ما ترى لاني قد اشتهت على نفسي بذلك القول الموالي والسادات والعبيد وكل من حضر وسمع قال فلما سمع الشيخ ابو اسما ذلك عاده ومن معه من بني عمه من الرجال الكرام وهو يقول لهم والله يا بني عمي ان الرجل جعل مترك عليه ملام فقال له بعض بني عمه من الرجال العقل ايا امير الراي انك لا تفتن من الملك قيس بما قاله من المقال ولا تؤذي ابن اخيه فانا اعلم ان ذهب من شعره شعره واحد يقطع عنتر اصولنا وفر وعنا في كره واحدة فار جع عن هذا الراي واحقن دما لنا ولا تعمل على هلاكنا وفنا لاني قد هيجتنا من ديارنا وتبعناك وقد قلت اننا لم ازوج ابنتي لرجل معلول النسب فمذركا وتر كنا اوطاننا ورضينا بركنا لانك كنت في ذلك الامر الاول مظلوم مقهور وكان ميسره اراد ان ياخذ ابنتك منك غصبا في كنت في ذلك الامر معذور ولو لا سواده وقله علمنا بنسبه ونسبه لك على زواجه باسمه او عشنا تحت ظل شجاعته وهذا مجيد خلاف ميسره لانه سيد من سادات عدنان وعه الملك قيس ابن الملك زهير ملك من ملوك الزمان والراي عندنا ان تزوجه ابنتك على ما تحب وتختار ودعنا نقيم باقي عمرنا في هذه الديار وان كنت ما تفعل فدا روحك كما تريد وتتركنا نحن ونعود الى ديارنا ونستر بحم هذا الامر الذي لا يفيد ولا يهدي ولا نهد وقال الراوي رحمه الله فلما سمع ابو اسما ذلك القول عن كان له مجاوب فقال يا بني عمي ازوج ابنتي لرجل ما اتاني خاطب



فارغب انافين لاهوتي ابنتي راغب فهل عجزكم رايتم رجلا قتل من الاقدمين خطب لافته بسلامته ابنتي ابنتي  
اقوم انا واول هذا الرجل تعال خذ ابنتي مني فوالله لا فوات هذا الامر ابدا ولا اشتهى احد على طول المدافن  
اشبهني عندي المقام يقيم ومن اراد الانصراف لارضه فليصرف بسلام ولا تكثر واعلى عتب ولا ملام ولا  
كلام قال فلما سمع بنوعه كلامه عذروا وعلى هذا الامر ما استكثر وهو قالوا له ارحل بنام من هذا المكان  
ودعنا نذهبهم مسيرة نصف يوم في تلك البراري والاكام حتى اننا ننظر ما يكون منا ومن هذا الغلام لانه  
ما يخلو امره من حاتين اما عنده عنا بعد الفريقتين واما يصالحهم ويتراضوا مع بعضهم الاثنين ويحوجه ان  
يخطب عنك ابنتك على امر رضاه فان فعل ذلك وخطبها بوجوه مشيرة زوجناه وان جعله الهوى واتى على  
سبيل التخي والتخفي وعلمنا به قبضناه وسرنا به الى عندهم وبين سادات قبيلته واليه سلمناه ورحلنا من هذه الديار  
وتركناه فقال الشيخ يابني عي اعلموا ان هذا الامر وافقكم عليه واجيبكم فيما قلتم واردم اليه ثم انهم عادوا  
الى الخيام بعد ما دار بينهم الكلام واقاموا بها ثلاثة ايام ولما ان كان في اليوم الرابع اظهر وان الماء قد  
ضاق عليهم وانهم يريدون التخفيف لان القوي منهم قد جاع على الضعيف ثم ان الشيخ راحل بقومه الى ارض  
يقال لها ارض الروم وكان بينهم وبين منازل بني عيس يوم اودون يوم فنزلوا هناك في تلك البراري والاكام وضربوا  
هناك المضارب والخيام واقاموا مدة ايام قال فلما علم مجيد بذلك عظم عليه وكبر لديه وزاد به الله وجواه  
واشرف من شدة الشوق على فناء قشكي الى عمه نوفل ما يجده من الآلام وقديت عنده ليلتين لم يذق فيها طعم  
منام ولا كل فيها شيئا من الطعام وفي اليوم الثالث قال له يا عم ان لم تسر معي الى منازل اسما فانا اهلك لا محالة  
فسر معي لعل ان اراه او يرد قاي وبستر على رب السما وان لم تفعل ذلك والاقمت نفسي واسكنت روحي رمسى  
فقال له عمه وملك يابني اخي لا تفعل ذلك ولا تخطط بنفسك فوردنا المالك فلان عندك كراسما لاسيما وقد رحلوا  
بها وابعدوا عن هذا الحى وابوها قد اتى الى عمك قيس وقد شكى له منك وبكى عليه من اجلك بين يديه وان عمك  
قد وهبه دمك واشهد بذلك عليه فان تعرضت لها اخاف عليك من الهلاك ورعنا وقت في سوء الاربعاء فاقبل  
منى ودع عنك ذكرها وانف من نفسك فكرها والاهلكت بسببها فقال له مجيد يا عم لا تفعل لاني فاقبل العذل  
وان لم تساعدني على وحدى فانا اعلم اني اموت من غير اجل واخطرت في محبة ابروحي ولومت من غير اجل وسكنت  
ضربى ثم انه بكى وان واشتكى وقد زاد به الهيمان فنهض من فؤاد قد احرقه الوجد والغرام فلما سمع نوفل من  
مجيد ذلك البكا والالين والاشتكى فخاف عليه ان يتحكم فيه الوجد والسقام فضمه وقال له اسكن يا مجيد  
فانني اساعدك على ما تريد ثم انه اخذه وخرج هو وياؤه من بين المضارب والخيام وسار معه كأنه يفرجه في البراري  
والاكام وكان قد مضى بعض النهار ثم انهم ساروا حتى ابعدها عن المنازل والديار ثم انهم خرجوا عن الطريق  
المستقيم وقدموا كوايين التلال وقد ستروا باحافى الرمال حتى غسق عليهم الظلام وقد ستر عليهم الملك  
السلام وكان نوفل اعرف من مجيد بتلك المنازل لانه تربيتها ومجيد ليس لها خبر لانه مات في فيها ونوفل  
قطن بها ونازل عليها وهي ارضه وبلاده فخرج به الى منازل الماء وهو يقول لعنا من هاهنا نأخذنا اخبار  
اسمان هذا المنزل قريب من منازلهم والحى والى ان اتى بعض الاما ونستخبر من ساما كان من الامور  
قال ولما انهم ساروا الى القدير الذي فيه ذلك الماء فوجدوا عليه جارية من جوار اسما وكانت تلك الجارية  
هي التي اتت من عند اسم المجيد بتلك الرسالة وطيب قلبه قبل الرحيل بما بلغته من ذلك المقال (قال الراوى)  
فلما راها مجيد وهي باليهة منهم عرفها فالتفت اليها وقرب منها وادها باسما فلهما سمعت نداء اجابته واتت  
اليه وتقربت لمان عرفته وسلمت عليه وقبلت يديه ثم انها قالت له يا مولاي فكيف جرى لك شئ انك  
خطرت بنفسك ومولاي ابواسما ان قدر عليك اسكتك رمتك ان قال لها قد عرفت ذلك وقد فعلته لاجل  
محبة قاي مولاي نور الدين (قال الراوى) فلما سمعت الجارية من مجيد ذلك الكلام بكمت رجة  
اسيدتها حتى اشرفت على الامى فقال لها مجيد فكيف حالها فقالت والله انها ميمية بين الاحياء وقد تنيرت  
اسرارها ولا تنقص اكثر اوقاتنا الابالك والاعويل واعلم ان هذه الحالة حالتها من نهار عزم ابيها على الرحيل

فقال مجيد كذلك انا والله ما اجد في بعدها واولاها ثم ان مجيدا قال لها يا سيدة هل تغدري من الليلة ان  
تعودين اليها وتعلميها انني قد اتيت من اجلها وخطرت بروحي من شدة شوقى لها فلما علمت ان تزورنى بنظرة  
من عينها وترد على رسالة اعود بها طيب القلب والغواد لعل ان يهدأ ما بي من الشوق والتعداد فقالت له  
الجارية نعم يا مولاي استتر في ظل هذه الشجرة حتى اتي امدنى واتيك بها وتتملوا بي عنكم بعض وتنظر  
وتنظرها لانها البارحة من شدة الشوق صارت تذ كرك وتفسر عليك (قال مجيد) ثم ان الجارية بعد ذلك  
مسلات وعادها من القدير وعادت الى الحى وهي مهرولة خوفا من ان يقوم عليها انفر من الحى ولما دخلت الى  
المضارب دخلت على اسما وقد اعلمتها بمجيد فلما سمعت اسمها بكى كرمجيد بكى وقالت لها حق ما تقولين  
فقالت لها نعم وان اردت سيري بنا الى عمه في ذلك الوقت فاجابته الى ذلك وقالت لها اقوى بنا فانه ذمتها الجارية  
وقد خرجت بها من المضارب والخيام واقبلت على مجيد وصحبتهام وولاتها اسما وهي القهقهة بكسوة سودا وهي  
تمشى وتلتفت في ذلك البر والفدفد ولما ان قربت من مجيد وزاها وهي بين تلك الاشجار مقبلة وتقفز كأنها  
الغزال فانشد وجعل يقول

أهلا وسهلا بغير غاب عن نظري ■ وأبدل النوم بالافكار والسهري  
غيم فاطمت الدنيا لقيتكم ■ قد توهمتها ليلا بلا قمرى  
قال ثم انه دنأها اليه ما نهأ وتقبلها وييل شوقها فاجابته  
يا نور عيني وحق الركن والمجهرى ■ ما غاب شخصك مذ ابعدت عن نظري  
ولا وردت غدير الانزات به ■ الا وحدهت خيالا منك في اثرى

قال ثم انهم من فرجة التلاق اعتنقا اعتناق العشاق وقد تشاكيا الى بعضهم ما يجده من ألم الفراق وما  
فيهم الام ارتعدوا وتحجب وبنار المحبة انكوى وقد علمنا انهم في مقام التلاف كاهم سوى الا ان حلاوة اللقا  
وطيب الماتى بالمحائب انساهم النظر في المواقب ولما ان تحدث كل واحد منهم ما عالى من فراق صاحبه  
وما جرى عليه من أهله وقومه وحبايبه فبينما هم كذلك واذا باسم التفتت فنظرت الى خيال نوفل وهو واقف  
بالبعد منهمما وهو يسمع ما يسمع ومن اشتياقهم الى بعضهم افاقا فالتفتت ففكرت الى خيال نوفل وهو واقف  
قومك حياه الله تعالى فقال لها مجيد هذا عي نوفل اخو الملك قيس قد جئت انا وياؤه لانه يصيبني بخلاف  
الاعمال ولولا ما كنت قدرت اقرب هذه الخيام ولا دور بين هذه الر والاكام ولقد سدتنا هذه الليلة  
بنظرك فقالت له اسما فوالله يا مجيد ان كان عمك نوفل يرى من فضة ان يساعدي في هذه الليلة باحسانه لكانت  
أبيت انا ويايك هاهنا الى الصباح ونسأل الستر عينا من العزيز الفتح ونجملها ليله تعد ليلى وان هلكنا  
بعدها فمنا الى بعد ان نكون خففتنا الكروب ولننا المطلوب وطغينا الفيران التي هي بين الضلوع  
والجنوب قال فلما سمع نوفل كلامها دنأها واكلها وقال لها وما هو ابدى لي لعل ان تملني مرامل وليكن يا اسما  
فاذا تكون المساعدة اخبرني ماذا تريد من الغمال حتى اتنى افعله عسى ان يكون فيه الفائدة ولو يكون  
فيه هلاكي اكراما لابن اخي عسى انه يخاف من بلاك ويخف عنه ما يجده من هناك فقالت اسما اعلم  
يا مولاي ان اردت ذلك اخلع ثيابك واعطى اياها والبس انت ثيابي بعد ما اخذها انا والبسها انت (قال  
الراوى) فعندما خلع نوفل ثيابه والفاها فاخذتها اسما فلبستها وراحت ثيابها وابستها والنوفل وقد برقعته  
ببرقعها وقالت له سر مع امي سمى فهي توصلك الى الخيام ولما ان تدخل الى المضرب فارك رأسك على  
ركبتك وعلى فراشي نام ولا تزال نائم حتى ياتيك اخي فيقول لك يا لنجاح مجيد غلب على عقلك حتى انك  
قلتي اكلت وشربك واشغلتك عن ذلك ثم انه يطبق قلب ابن ملا من فخذ منده واشربه ولا تخف من نواب  
الزمان وناولها اياه فانه يزعم على الراح ولا يعود يقرب الخيام والخيام الى الصباح فاكون قد رجعت الى  
خيمتي وتكون انت قد جئت الى ابن اخيك عنده عودى فقال نوفل السمع والطاعة ثم انه سار مع تلك الجارية  
الى الخيام في الوقت والساعة وهو في زى النساء بالبرقع والقناع وقد جسر على ذلك الامر ولا يخاف ولا ارتاع



وما زالت الجارية تمشي ونوفل وراءها حتى جعلته في الخيمه وأدخلته فيها وتركته وزاحت وليس أحد عنده بعد  
 أن أرخت عليه أستارها **(قال الراوي)** فما استقر بنوفل الجلوس حتى دخل أخواسا والقعب اللين في يده  
 وقال له خذني واعلمي أنه لو كان الأمر لي ما سقيتك الاسم إلا فاني وانني عن قريب أكون في هـلاكك ساعى  
 فلما سمع نوفل كلامه أظهر الخجل والحرد وتحسر وتندب وأخذ القعب منه بغيظ وحرد وقد أراد أن يشرب  
 فارتعدت مفاصله من شدة الخوف الذي هو ناله فسقط القعب اللين منه وانهرق فزاد باخى أسما الغيظ والحن  
 ومسل سوطا وضرب نوفل على أكتافه والأضلاع وما زال يضربه حتى كاد يقطع نفسه والنخاع وصار يقول  
 ياخذنا إلى كم هذا التفتيد لأن كل يوم يزيد في عشي مجيد وكلما ذكرته زادت بك الرعدة والخفقان حتى  
 أنك صرت زائدا في الحدة من نبات العربان ثم انه زاد عليه بالضرب حتى أوجعه ومن شدة الوجع جرى على  
 خدوده دمادمه فعند ذلك هم نوفل أن يسأل الخنجر من على وسطه ويقتل أخا أسما لاجل ما ضربه بذلك الضرب  
 الشديد لكنه قد خاف أن تفتضح أسما والجارية ويهلك هو ومجيد فصبر على ما ناله من الألم الزائد وما  
 قدر أن يصيح ولا يتكلم وما زال أخواسا يضرب نوفل حتى كلت يده وتعب ساعده وزنده وقد سمعت أم  
 أسما هرج ولدها ناعت بالجل فدخلت الخبايا وقد أبصرت ما فعل بنوفل فاشتت في كبدها وصارت تقول جرز  
 عليها ولا ترجها فانها تستاهل القتل والهوان لأن شؤم وجهها قد هيجنا من بلادنا وأبعدنا عن الاوطان  
 وهتكنا في غربتنا في هذا المكان **(قال الراوي)** لأنه كان جرى لهؤلاء الأقوم في بلادهم حديث من أعجب  
 العجب مع فارس من فرسان العرب كان يقال له يسيرة بن الغريب لأنه خطب أسما من أبيها ورده عنها  
 ولأرضيه لها لأن الغلام كان أسمر اللون غميق في السمرة وميله إلى السواد أكثر من البياض والحرة وكان  
 غريب من تلك الأرض والبيدا فحش أبوها أن يكون من نسل العبيد لكنه كان فارس شديدا وبطل  
 صديدا لا يلتقي في الميدان إذا بارز الأقران وما زس الشجعان فوآطب غاراتهم حتى انه شتمهم من بلادهم  
 ولأبد ما شرح حديثه في مكانه وبين قواعده حتى يلبذه السامع ولا يصيح منه فوائده إلا أن أخا أسما مازال  
 يضرب نوفل حتى علم كل من في الحي بذلك العمل وما فهم إلا من قال تستاهل الذل والفساد والهوان لأنها  
 كانت السبب لنا في تشييتنا عن الاوطان ولما ان تعبر خرج من المضرب هو وأمه وأرخوا أذيال الخبايا عليه  
 وقد بقي نوفل في هم وغم وصار يتمامل من شدة الضرب ويتوجع ولا يدرى ماذا يصنع وكيف يفعل فيبينما  
 هو مغم كرفيما وصل إليه وجرى عليه وأذا بجارية دخلت عليه وكانت من أتراب أسما وأخت صاحبها  
 فسمعت بضربها وعذابها فانت اليمسات توجع لها وتنبها إلى فعلها إلا انها لم تأسر قدام نوفل بكت  
 وقربت منه وإلى عنده تقدمت ثم صارت تقول ويحك يا أسما أما تخافي على نفسك وتخشي رب الأرض  
 والسما فإني إني هذا اللجاج أما تعبك قلبك من الانتهاء وقد فضحتنا ولا نلت مراد ولا رعى لك أحد  
 وداد ثم انها مدت يدها إلى بين أفضاها وأرادت بذلك أن تخرج معها حتى تسلمها من مرادها ويخف  
 ما عندها من ألم الضرب فوقعت يدها على الضنا والويل وشعر أخشن من شعر الكسا وعظام نابذة بخلاف  
 عظم النساء فقام شعر بدننها وقد جذبت من بين أفضاها يدها وهت أن تقوم على حيلها فمكشفت نوفل وجهه  
 لها وقال لها يا ابنة الكرام بحياة أسما أهلي على قليل واسمعي ما أقوله لك من الكلام فقالت له وقد زاد فزعها  
 ويحك من أنت ومن الذي أتى بك إلى هذا المكان أما على نفسك فزعت أخيه بنى ما حالك وما الذي صبرك  
 على هذه الأفعال من قبل أن أصبح عليك واجمع كل من في الحي من النساء والرجال فقال لها نوفل لا تغلي  
 يا حرة العرب ولا تفسدي ما دبرته رفيقتك وصديقتك أسما وتكوني هلاكا ما عناسب فلما ان سمعت منه  
 ذلك المقال قالت له قل لي على أصل ذلك فابتدأ وحديثا بحديث مجيد وأسما وقال لها ان أسما قد باتت عند  
 مجيد على العذير حتى يبلغ كل منهما ما يريد وأنا أتيت إلى هنا بعد أن لبثت ثيابها وأتيت لا أبيت مكانها حتى  
 لا ينكر أحد أمرها ثم انه أخبرها بما دبرت أسما وما أحكمت فقالت وهي من حديثه متعجبة وبه مستأنسة  
 واليه متقرية وقالت لها ابن الكرام وأنت قد احدثت هذا الضرب والألام التي قد جرت عليك من حب

هذه الجارية والألام حتى يشفي كل واحد منهما ما يريد من الألام ويبلغ المرام وأتت به هذه الفعلة سنة  
 الناس الكرام فقال لها انهم واسكن تقدرى أن تكوني أكرام في فقالت له لسان سمعت منه ذلك فأنه بنى  
 بماذا تريد من التمني فقال لها أريد منك أن تترى ستري وتخفي عن العرب أمرى وتخفين ألم الضرب عني  
 وتبين عني إلى الصباح ولا أبيت وحدي عظاما روي خائف من الافتضاح لأن جسمي قد تركه  
 الضرب مشطب بالجراح وبقيت عظامي صفة عليل وأيس لي من النوم من سبيل وان كان قلبك لا يرق  
 لهذه الشكوى فاكتمى حالي وحال أسما وروحي ودعيني وحدي أكابد البلى لأن والله من أبصر جمالك  
 فقد بلى ببلوى وعموت بهلة ما لها دوى **(قال الراوي)** فلما ان سمعت تلك الجارية من نوفل ذلك الكلام  
 قالت ومن تكون أنت من بنى عيسى فقال لها أنا نوفل أخو الملك قيس عم مجيد فلما ان علمت الجارية انه  
 أخو الملك قيس سيد بني عيسى لانت جوارحها وقد ارتخت مفاصلها وتبست بعد التعيس وطابت منها  
 النفس وقالت له أبشر يا فتى فانه اندعلت عن عينا بكم الطباع وجعل صفته مع صديقتي أسما ما ندعه  
 عني مع مثلنا ضائع ثم انها دنت منه وحملت برقهها وعانقته وعانقته وقبلها وباتت عنده إلى ان قرب  
 الصباح وقد برد ما كان يجده من ألم الضرب واستراح ولما ان بان ضوء الصباح قامت تلك الجارية من عند  
 نوفل وقد ودعته وانصرفت إلى حيث تريد وخرج هو الآخر من الخيمه وهو يهرول وما زال إلى أن وصل عند  
 مجيد وأسما واجتمع بهم في تلك البيدا ثم انه حديثه بما جرى له وما تم عليه من ذلك الأمر الشديد وقد أوزاهم  
 أثر الضرب الذي ضرب به له أخواسا على أكتافه وأضلاعه ولما أخبرهم بما جرى عليه وناله نزع ثياب أسما من  
 عليه وقد قامت الأخرى ثيابه وودعت مجيدا وقد عاد كل واحد منهما بعد ذلك يطلب دياره وقد خفف عنهم  
 ما يجده من الافتكار إلا أنهم ما أبعدوا من ذلك المكان حتى لقيم عيدهم من عبيد الملك قيس وصار لهم مقارب  
 ولما ان رأهم ذلك العبد عرفهم فشر بهم وميل نحوهم وقال لهم يا موالى أيش الذي غيبكم عن الحي والله انكم  
 من الهلاك سلمتم فقال له نوفل ولم ذلك فقال العبد اعلم ان أخيك الملك قيس قد أغدق في أهل أسما أقول  
 لهم ان مجيدا قد أتى إلى دياركم والحي ففتشوا عليه حول بيوتكم وظرووه وأينما وقعتم به اقتلوه وأنتم في حل من  
 دمه وما يجري عليه وكان الملك قيس قد بعض مجيدا من حين ما شكى أبو أسما إليه ولولا انه في أبيات عنتر  
 كان قتله لأجل ترضه بجاره لأن العرب كانوا في ذلك الزمان عندهم أغاثة الملهوف والضمان وحفظ الجار  
 وإعطاء الذمام وإطعام الطعام والصديق في الكلام وكان أبو أسما رجلا من عيس وأبعد عنهم فعلم الملك  
 قيس انه ما رحل من جواره الأخوة على ابنته لا يفتضح فيها فرحل من تلك الأرض هو وأهلها وذويها فزاد  
 بالملك قيس الغضب على ابن أخيه مجيد وقد عرف انه ما يصبر عن أسما ولو وضعه في رجليه قيدان الحديد  
 وأنه لا بد له من الروح التي أفاوصى عليه جماعة من العبيد وقال لهم ارقبوه وإذا رأيتموه قد غاب عن الديار  
 أعلموني به حتى أفعل به الذي اختاره فتركوا عليه العيون والأرصاد حتى انه غاب عن الحي وأمامهم وقالوا  
 له انه قد سار هو ونوفل يطلمون المنازل التي فيها أسما وكانوا قد جازوا عليه في المرمى حتى نهار فقهقوا عنهم  
 قاصدون إلى منازل أسما وتلك الديار فلما ان رجع العبيد من المرمى إلى الحي أعلموا الملك قيس برواح مجيد  
 وهم نوفل فكاد من الغيظ أن ينشئ عليه وقال والله لا أبقيت على هذا الولد الزنا الذي نهيت عن جبراني ولا انتهى  
 ثم انه أغدق ذلك العبد الذي قد مناذ كره ليعلم أبو أسما بما حال مجيد وما كان من أمره ويقول له يا شيخ اعلم ان ابن  
 أخي قد غاب عن قبيلتنا وكون ابن أخي قد عجزت عنه قبلي فان كان قد سار إلى دياركم فارصدوه وأينما وقعتم به  
 اقتلوه ولا تبقوا عليه ولا تهملوه **(قال الراوي)** وكان ذلك العبد الذي أرسله الملك قيس عاقل ومحب للموالى به  
 فلما سار قد تقابل مع نوفل ومجيد فحدثهم عن جليلة الخبر وقال لهم يا موالى اذهبوا إلى الحي وأدخلوا إليه  
 واخفوا أمركم بكل ما تقدروا عليه ولا تظهروا لأحد انكم كنتم في هذه الديار ولا تقولوا اني رأيتكم ولا رأيتكم  
 وأما أنا فلا بد لي من دخولي إلى بني بشر على هذه الحالة وأبلغ رسالة الملك قيس إلى أبي أسما كما أمرني مولاي ثم



ان الله سار الى نحو ذلك الطريق ولما ان سار العبد ما نزل ومجد الى الخى على غير طريق والعبد يرقبهم حتى غابوا عن عينه في البراري والقفار وقد طاب قلبه واعلم ان خاطره الذي بلغهم تلك الاخبار ولما ان امن عليهم وعلم انهم استقاموا على الطريق من غير اطاله صار الآخر يطلب خيام بني اسرائيل بالاسما ما حمله له مولاه الملك قيس من مقاله وذلك كان من خوفه من سيدة فاعقبه وخشى على نفسه انه ما يبلغ الرسالة فربما يحدث عليه منها ثمة هذا ما كان من ذلك العبد وما دبره من العمل واما ما كان من مجيد وعنه نزل فانهم كانوا يسرون في ذلك البر من غير خوف وبجيد يبيكي ويشكوا له حتى قربوا من العمى وبقي يشاوره كيف بقي ينتظر اسما ونزل يقول له والله يا مجيد ما بقي لك على ذلك من سبيل ثم انه يتيقن منها بالعباد ولا بقي بقدره على كشف ضرك الاعترين شداد والصواب انك لما ان تدخل وتصل الى البيوت تدخل اليه وتقص قصتك عليه وتخبره بما كان من امرك وما نالك وان هو سمع منك ذلك فقد انقضى ما تريد من اشغالك ونلت آمالك ثم انهم عادوا سائرين وهم على تلك الحالة الى ان دخلوا الى المضارب والايات في الليل حتى تخفى على اهلهم امورهم ثم طلب كل واحد منهم آياته واما مجيد فقد ايقن بهلاكه ومماته وكان قد بقي من الليل القليل فدخل مجيد على أمه وفي قلبه من الهم شيء ما يقدر على حله وكان قد اصفر وجهه وتغير لونه ولم يبق يدري ما يفعل في تلك الامور التي طرات عليه وبنته فاما ان رآته أمه سالته عن حاله وما الذي قد جرى له واين كان في تلك الليلة الماضية وما الذي غيبه فقال لها كنت عند عني نزل احدث انا واياي على ما يجري للشباب من العمل ثم انه اتكا على جانبه من غيرا كل زاد ونام وقد زاده الوجد والفرام واشتد عليه العشق والهيام واخذ منه الفلق والسهاد ولما ابصرته أمه وهو على غير الاستوى هامت انه اسير العشق والجوى فقالت وقد لحقتها عليه الوجد والحرق يا ولدي ايش هذا الهمان الزائد والقلق لا يكون قلبك بينات العرب قد تعلق فوالله يا بني اني حسبت لك هذا الحساب وقرأت لك عنوان هذا الكتاب وعلمت انه ما يحصل لك خير لمجالس تلك البنات الاعراب يا بني بترية ابيك مالك الا ما اطلعتني على ما انت فيه من احوالك ولا تخفي على شيئا فيم انالك قال الراوي فمذبحا حكى لها ما حكته وسبب بليته وعشقه لاسما وما جرى عليه من الاول الى الآخر قال فلما سمعت أمه هذه ذلك قالت له والله يا ولدي انه زاد بك كلامك نكدي وتفتت من اجلك كبدي وقد حدثني حديث ما كان لي في حساب وانا ما بقيت اخفي عن عنتر هذه الامور والاسباب ولا بد عند الصباح ما اشرح له قصتك ولا ادعك تموت بحسرتك وتعدم هجتك ولولا انه الله نشوان من شرب الخمر لكانت اعلمته بهذا الامر ثم انها باتت تشاغل بالالكلام والميعاد حتى انبسطت الشمس على الربا والوهاد وعلمت ان عنتر قد ضي من سكره وان مقرى الوحش عنده وعر وبن الورد وما زن اخوه فسارت ام مجيد اليه وسامت عليه ولما عرفها رد سلامها وزاد في اكرامها واستوحش بمجيد فشكرته على احسانه وانعامه ثم انها قدت بين يديه وقصت قصة مجيد عليه لما سمع عنتر من هذا الكلام اشتد به الفظ وظهر وقال وحق الركن والمجر والبيت العتيق المظهر لقد كنت اخشى على مجيد من مثل هذا الامر واخاف عليه من معاشره هذه البنات وكنت احسب هذا الحساب لكر ما قلت انه يقع مع بنات الفرباء من الاعراب بل كنت اقول انه يقع مع بنات عمه حتى كذا نزل به وغه واما اسمها فكانت لاحد على بال والان قد جرى من الامر ما فيه وانا من هذه الامراض اداويه واراد قلب عمه عليه ولادعه يا بني عليه واحمد الرب القديم الذي ما دعينه الى بنت ملك عظيم ولا فارس جسيم ولو كان عمه راض عنه غير غضبان كان زوجه بها وازال عنه الاخوان ولكن بغضه لاجل الفعل الاصهب وضيع حرمة القرابة والنسب وان كان اخذ له اسما ولو حوها امه فربما يضر وكسرى وقيصر فقال مقرى الوحش وقد زاده الابتسام باي وجه تاخذ اسما يا ابا الفوارس فقال له اسير الى ابيها واطلبها الى مجيد واعطيه من المال ما يشتهي ويريد وان احتج على وقال انا ما ازوج بنتي ان فضحتني بين الملا ضعت الجميع بالسيف نهبها واخذها منه غصبا فقال ما زن ايش هذا الكلام ايها الفارس الضرغام فان اردت تسير بنا في هذا الظلام ونمنع في قومها الحسام وننشط في الربا والآكام وناخذها من قومها غصبا

فقال مقرى الوحش يا فارس الشدائد والله ان هذا الراي فاسد يسر العدو والحاسد فقال عنتر وكيف ذلك يا فارس النياق فقال ان القوم في جوار الملك قيس وهم تحت ذمامه واقاموا في خيامه واكلوا من طعامه وسار بينهم وبينه ذمام فان تعدينا عليهم تنفرق العشيرة احراب في هذه الايام ونرجع الى المنهاج الاول يا ابن الكرام والصواب اننا نركب الى حضرة ملكنا ونسلم عليه ونقدم مجيد بين يديه ونتركه يقبل يديه ويعتذر اليه ولا نزال نلاطفه في زواج اسما ونطلب منه المعونة على ذلك الحال فان اجاب فقد هانت الامور من غير غين وان ابي فافعلوا ما تريدون فقال عنتر وحق الملك الديان الذي خلق الانس والجان اذ لم يفعل معنا ذلك لاهججهم من الاوطان واقلع من بني عيس الاثر على آخر الزمان واخذ اسما اذا اردت فقال مقرى الوحش ان هذا الامر محسوب عليك فافعل ما يدور فذهه عليك فقبل عنتر مقاله ونظر في عواقب افعاله واحواله فركب في الحال واخذ مجيد امه بين رجاله وسار وقد طيب قلبه بالكلام ثم انهم ساروا الى الملك قيس ووقفوا خارج الخيام حتى يخرج ويبدأ بالسلام وما زالوا على التحليل قيام حتى ركب الملك قيس ودارت اخوته من حوله فتقدم عنتر حتى صار بين يديه وامر مجيد ان يقبل الركاب مع قدميه فتقدم اليه وترجل وقبل الارض واعتذرا اليه وبكى واعترف بالخطا وما فعل من الدال هذا وعنتر قد زادت به الاشجان وقال يا ملك الزمان اني قد سمعت انك قد اجمعت دم ابن اخيك للعربان وجعلته هذا لبي البشر اولاد الزوان وانا وحق الملك لو تعرض احد من الناس لقطع راسه بهذا السيف ونجست منه الانفاس وانا اعلم انك ما زدت عليه غضب الا لاجل الفعل الاصهب وقد قطعت ما بينك وبينه من النسب من اجل هذا السبب ونسيت مكارم ابيه مالك وما كان له من الوداد واهدرت دمه لقوم اردال وما جرت بتمه بهال من الاحوال فقال قيس والله يا فارس عدنان انا ما اهدرت دمه لاجل الفعل الاصهب ولا فاعت به هذا الشأن الا لاجل ما تعرض مجيداني واسم صغر بين الملاشاني وهتك حرمة جاري وفسخ ذمامي وحط بين الملا مقامي وما زال يطرق ديار القوم حتى بعدوا عنا ورحلوا من جوارى وساروا في البراري ورحلوا عنا وهم غير شاكرين بعد ما اتى ابوهم الى عندي هو وقومه اجمعين وشكى الى من انصم الذي نزل عليه وما كان يكلمني الا والدهم وع تنناثر من عينيه لانه فضحه في ابنته وخرق حرمة بين قومه وعشيرته فلما صبح عندي هذا الشأن هان على حتى لا يماروني بنقص الذمام العربان وبتكلموا في القوم اللثام فقال عنتر يا ملك اذا كان ابواسم ما قد اتى اليك وشكى ما فعل بابنته ابن اخيك فلم لا خطبتها له وجبرت قلبه وازلت غرامه وكرهه وزوجته بها ولا يهني عتاب ولا كلام ولا كنت تركته يقامى الجوى والفرام فقال قيس والله يا عنتر هذا شيء لم يخطر لي على بال ولا قدرت ان افعله من حياي ولا يمكنني ان اجاب الرجل بهذا الجواب وهو قد اتى بطلب لابنته الستر والحجاب فقال عنتر ان كنت ما فعلت ذلك فانا فعله ولا اخليه يموت بعلة واريدك ان تبسط لي العذر في هذا المرام من غير احتجاج ولا تنسبني الى اللجاج لان هذا امر ما اقدر امله ولا بد لي ما افعله ولا اخليه يموت جوى وغرام وانا قادر على طعن الرمح وضرب الحسام قال فلما سمع قيس من عنتر علم انه في لاجحه بطير بينهم الحرب والحصام فصر الملك قيس وقال يا عنتر والله ما يدخل احد منكم في هذا الامر لانك توليت امره من الاول وانت ايضا تتولاه في الآخر واحسن في امره التدبير ولا يمارضك منا احد لا صغير ولا كبير ثم انهم ساروا الى حول مراعيهم الى ان سمى عليهم المحروا والحجير وعادوا الى المضارب والخيام وعاد مجيد وبنتو الاعمام وقد طيب قلب مجيد بالكلام واوعده بزواج اسما وبلوغ المرام واعلمه انها قد حصلت له وزال عنه العنا وبشره ببلوغ المنها هذا وعنتر يقول مقرى الوحش كيف يكون في هذا الامر العسير فقال مقرى الوحش يا فارس عدنان تقيم انت في الاوطان وامضى انا واخوك ما زن ونزل وتدخل على ابي اسما ونخطب منه ابنته ونبايع في اكرامه بهدما اقول له يا شيخ العرب الكرام ان الملك قيس قد شق عليه يبعثك في هذه البلاد والبراري والآكام وقد خاف من معايرة العرب له بفسخ الذمام وقد رضيت على ابن اخيه في



هذه الايام بعد ما كان عازما ان يسقيه كاس الحمام ولكن استخبره ووعظروا وااكل ما قبل عليه زور وغدر وقد  
 اتفقني اليك رسولاً وخطيب وجعلني في هذا الامر له نائب حتى يصير بينك وبينه صلة ونسب وعود الى ديار  
 والاوطان وتبقى لنا من جملة الاخوان وتعلو على اعدائك بهذا الشأن وتامن من فوائب الايام والازمان ولا  
 ترجع الابلوغ الآمال وقضاء الاشغال ولا تسير أنت ولا مجيد معار بما تريد والرجل الجاهل ويقع بيننا  
 القيل والقال ولا يؤمننا الا الوبال لان الرجل في ذمام الملك قيس وفي حمايته وهذا الذي اقول له اصوب ورايك  
 أنت بعد هذا اوجب فقال عتري ما في هذا باس ولا يذمه احد من الناس ثم انهم نزلوا في الخيام واسلوا الى  
 نوفل اهل موه عبادا ربي بينهم من الكلام وما عتروا عليه من الاحكام قال فلما سمع نوفل اجاب واثنى اليهم في  
 المضارب والقباب ودخل عليهم وسلم فاعلمه عتري بما قاله مقرى الوحش وما به تكلم فقال نوفل والله نعم  
 الراي يا فارس الاحراب قال ولما كان عند الصباح عزل عتري خيما من النوق العاصف وعشر مهاد  
 مزينة بشباب الحرير وسيف ورمح وعقود من الجواهر تقوم بحال كثير وسلم الجميع الى نوفل ومقرى  
 الوحش وسير معهم اخاه مازن في جماعة من الفرسان وقال اعلم انك اذا وصلت الى ابي اسما سلم هذه النوق  
 والمهاد اليه وسلم به ذلك عليه وقل له يقطع مهاديته بما ينتهي من النوق والجمال والمهادي ويطلب بعد  
 ذلك من المال ما اراد ولا ترجع من عنده الابلوغ المراد فقال نوفل ما لنا لا نلتحق في هذه الامور يا فارس  
 الطراد ثم انهم ساروا والعبيد بين ايديهم نسوق المهادي والجمال وهم خلفهم يقطعون التلال حتى وصلوا  
 الى ابي اسما فوجدوا الديار قفار ما فيها ديار ولا من ينفع النار فانه نوفل وحوار وقال والله خاب تدبيرنا  
 واشكلت امورنا وما قدر حلت القوم من هذا المكان وطلبوا منازلهم والاوطان ثم انهم فتشوا عليهم في تلك  
 القيعان فلم يروا لهم اثر ولا وقع والمهم على خير فقال مقرى الوحش لنوفل ما الذي تفعل نقيم هاهنا وانت  
 تعود الى الاوطان فقال يا فارس غسان ايش بقى انما من العمل في تلك الاوطان نسير ونحن ثلاث قوارس  
 خلف بقى بشري بلاد وما ندري ما الذي طرقهم من حوادث الزمن فقال لا وحق الملك الديان بل نقيم هاهنا  
 الى وقت السحر ونعود الى الاوطان ونحضر عتري بذلك الخبر فهو اخبر من هذا التدبير وينظر ما ذاب عليه  
 يشير فقال مقرى الوحش والله يا بنيان لو كان عتري معننا لبعثناهم الى بلاد اليمن وما كنا نعود الابلوغ  
 الآمال فلما ان سمع نوفل ذلك المقتل قال له هذا الامر قد مضى وفات لكن انزلوا بنا في هذا المكان الى  
 وقت السحر ونعود الى الاوطان ثم انهم نزلوا في ذلك البر الاقفر وقاموا فيه يتحدثون الى وقت السحر وقد  
 عادوا يطلبون الجحى على الاثر وما فيهم الا من يتحدث في مجيد وما يجري على قلبه من الهم والغم اذا انه يسمع  
 به هذه الاخبار وما زالوا يقطعون الارض والوهاد الى ان وصلوا الى العلم السعدى وقد دخلوا على عتري فلما ان  
 رآهم عتري ونظر الى سبعة تلك العوده فقام هائما على قدميه وتلقاهم احسن ملقى وسلم عليهم وهياهم وفرح  
 بقدمهم ثم انه حارب ذلك وانهر وقال لهم ايش هذا الامر والجمال اليس خير يا رجال فقالوا له يا عتري ما تم  
 شئ من التدبير فقال لهم قد فني بكم وما تم لكم فاخبروه بالجمال وقالوا له اننا لما سرنا من عندك  
 الى منازل ابي اسما فصار اينا فيهم غير اليوم ولا نطرناه هناك ديار ولانا نخرج نار فقال الراوي فلما ان سمع  
 عتري منهم ذلك الكلام زاد به الوجد والغرام وقد توجع لاجل مجيد وزادت به الآلام وقال والله ما هذا  
 الامر المذاق وانا خائف على مجيد ان يهلك من وجع الغرام والفراق فقال مقرى الوحش اقول ان ابا اسما  
 ما طلب منازله والديار وما سار الى البيت الحرام ولا يسير الى اوطانه لاني قد سمعت طرفا من حديثه انه  
 تشاء عنهم غلام وهو اسمر اللون لكنه بطل همام وليت تم قام وقد قيل لي عنه انه يسمى ميسرة بن الغريب  
 وهو فارس دزغام وكان يحب اسما مستحيا وقد خطبها من ابيها فلم يجبه الى ما طلب لانه عديم العلل والنسب  
 فاخذها ابوها وهرب بها وقد اتى الى ارضنا واحتجى بديارنا اقول انه لي بها مجيد وراها وقد تعرض لها  
 فخاف من طاغته فبذل ذلك اخذها وقد رحل بها من ارضنا وسار الى البيت الحرام حتى يحمي به ويامن  
 عليها منه ومن غيره من سائر الانام فقال عتري نوفل وحق مسير الغمام وصاحب البيت الحرام وزمزم

وال مقام والركن بالتمام لوسار بها الى ظهر الغلك الدوار لاسيرن خافه ولا خذها منه على رغم آتته فخذوا  
 احدثكم الى وقت الصباح واعتمد من قومه ورجاله الى المسير خلفه والروح فاجابوه الى ذلك فبلغ الخبر الى  
 مجيد بر حيل ابي اسما فهاهم وقد امتنع من الشراب والطعام ولا انا ههنا ولا مقام وصار خربنا كيام مستحيا  
 ولما ان اظلم الظلام ونشر على الخافقين اجنحة الغياهب وقد ارجستوره على المشارق والمغارب ورقدت  
 اهل الحى في خيامهم الامقرى الوحش فانه قد بات يتحدث مع زوجته سيمكة وولده سبيع اليمن ويتجمع  
 بنظره اليها ويشبع من محادثتها ما قبل الرحيل ثم انه اراد به ذلك ان يجمع قليل فساتنا منام وما زال كذلك  
 الى ان عبر عليه نصف الليل فعول ان ينام واذا قد دخل عليه شيبوب اخوه عتري وقال له يا امير اجب اخي عتري  
 فانه يدعوك اليه لشغل مهم فتعجب مقرى الوحش من ذلك وقام معه وقال يا ترى ما الشغل الذي عرض لاختيك  
 فقال له شيبوب والله لا ادري لاني ما سألته من ذلك فسار مقرى الوحش الى خيام عتري ودخل عليه فراه جالس  
 والنار تهرم بين يديه فدنا منه وسلم عليه وجلس الى جانبه وقال له ما الخبر يا ابا الفوارس فقد اشغلت قلبي  
 يدعوك في مثل هذا الوقت وانت في ليلتي هذه ما غت الى وقتي هذا فقال له عتري بل انا غت من اوله الى هذا  
 الوقت وبعد ذلك قاتلت لاجل منام رايته وعجب ابصرته ومنه قد فرغت وطار نومي من بصرى فدعوتك  
 لاجل استانسانك فقال له مقرى الوحش ما رايته يا ابا الفوارس لكن قص لي ما رايته في الكرى فقال  
 له عتري اني قد غت وانا مشغول القلب على مجيد ضيق الصدر فرأيت في منامي ولذيذ احلامي كان القمر قد  
 طلع من الشمال واستدار وطال فقمضت انا عليه واردت ان اردته الى مطاعه وقراره فاحرقني شعاعه وانواره  
 فردته الى يدي اليمنى وقاي خائف خزين واذا به قد صار نصل سيف يلمع مثل البرق اذا اضاء وبرق فضربت  
 به سواد الغسق واذا بالصباح قد طاع واشرق وذهب الظلام وتفرق ثم اني انتهيت من منامي وانا مرعوب  
 شديد القلق وقد اخذني من ذلك السهاد والارق وقد طرقني طوارق الفكر وانى اريد منك ان تعينني على  
 تفسير هذا المنام ان كنت تعلم ان التفسير لك فيه خيرة واحكام ففند ذلك قال مقرى الوحش وقد اخذته الانذال  
 من هذا المنام يا ابا الفوارس ما يقدر به هذا المنام الاعلاء البيت الحرام لانه منام مجيد ذوى الافهام واعلم  
 ان هذا المنام يتجدد لك منه سعادة ورتبة ورفع وزيادة لان تاويل السيف واليد يدل على ولد كره كذا  
 قالت علماء التفسير وقد سمعت منهم ذلك فقال له عتري يا ابن العم ما قصرت فيما قد ذكرت واقعد خفيت عنى  
 ما به قد اشرت واقول اننا ما نرجع من حاجة مجيد الابلوغ لانا وبعد هذا القلق والتذكار ما بقى ياخذني هدوا  
 ولا قرار ولا بدلى من المسير قبل طلوع النهار فمدانى خيامك وشد على جوادك واركب ودعنا نسير ونقطع  
 الارض تحت هذا الغيب فان خاطري بهذه الامور قد اشتغل ونفسي تحذرنى باشياء ما لها محتمل ثم انه  
 بعد ذلك انفذ شيبوب الى عروبة بن الورد ورجاله وقد نادى باخيه مازن فحضر فاراه ان يشهد بجواده ثم انه  
 لبس له حربه وجملاده فسار وقد فعل ما امر به اخوه عتري وما عتري فانه قد ودع عبلة وقال اشيبوب شدلى  
 الابصر فشدته وقد اتى به اليه فركب وقد سار وخرج الى ساحة القفار وفي دون ساعة تلاحقت به الخيل وقد  
 ساروا في ظلام الليل فعند ذلك سأل عروبة عتري عن مسيره في الظلام فقال عتري نحن سائر في حاجة  
 مجيد ثم انه بعد ذلك دنا به بالمنام الذي رآه في الكرى واعلمه ان في قلبه من اجل مجيد النار التي لا تطفى  
 والاهيب الذي لا يطفى فتعجب عروبة من قصته وحار من عظم همته وما زالوا على مثل ذلك وهم سائر حتى  
 انهم وصلوا الى المنازل التي كانت فيها اسماها واهلها وكان الوقت ضجوة النهار ومن هناك صار بهم شيبوب  
 على الآثار الى ان وصلوا الى منزل يقال له علم الناظر واذا هم ينظرون الى غبار نائم لم الاطراف  
 وكان ههنا ههنا خالي من السكان فوجدوا نار حروب وامر بتدليل على نزال وقتال وقائع وزجال  
 مطروحين على الرمال فعند ذلك ساروا اليهم ولما ان قاربوا منهم وتبينهم فهاهم امرهم لما ان ابصرهم  
 وقد تقدموا اليهم وحق قهروهم واذا هم من بنى بشرين جهينة ورجال ابي اسما ملحقين قتلنى فقال عتري  
 يا ترى ما كان من امرهم وما الذي جرى لهم فقال نوفل والله خابت سفرتنا وضاع تعيننا وما بيننا الا ابن اخي



محمّد وكيف يكون العمل وان هذا ونحن طائفة من عتق بلا جمل فتعال عنز لا وحق من امر الغيث  
 فنزل وخائف بين السهل والجبل لاعتدت من فرقة هذه خائب ولو أمطرت هلينا التوابت سر  
 الآن بنيا شيبوب على هذه الطريق الذي كثر فيها طلي الخوافر ولا تخاف ما بين يديك من العساكر  
 لان سيوفنا مغمدة قد اشتكت الظما واسنة الرماح لها مدة ما تخفت بالدماء وبعد ذلك قد سار بهم  
 شيبوب وقد سارت الخيل على أثرهم في سبيل فارس لكنهم فرسان نخافهم الجبن والاباس وقال  
 الراوي في هذا ما كان من هؤلاء وما جرى لهم واماما كان من ابي اسما وما كان منه وقومه فانه كان لهم حديث  
 عجيب وامر مطرب غريب وذلك انه كان السبب في خروجهم من ديارهم ونزولهم على بني عيس كان اسمه  
 من الذي خطبهم امن ايها كذا كونا وقد ابي ابوها ان يزوجه او اراد ان يأخذها منه غضبا وهو الذي قد هجم  
 على اوطانهم واذ لهم وادلك فرسانهم وقد ذكرنا ان هذا الفارس لم يكن في ارض القوم ولا بينهم وبينه  
 نسب ولا معاملته ولا حسب وانما كان قد اتجا اليهم وهو صبي وقد نشأ عندهم في الايات وقدرى وقد قتل  
 مولاه في بعض الغزوات وبقيت امه تخدم في بيوت العرب وهي تربي هذا الفارس الى ان اشتد عليه  
 وعقل وباع مبالغ الصبيان فرأى امه وهي تطحن بالليل وتبته بالنهار وتميزه على نفسها وتحن عليه بما  
 ملكت يدها الى ان نشأ وسار مع الاولاد الكبار يري الجمال ويركب الخيل في البراري الخوال ويساعد  
 امه على التوابت واذا خلا وحده تخدمه نفسه بكل امر صعب الاخطار ونفسه تطلب منه العاقول والافخار وصار  
 يركب على ظهر الخيل المتناهي ويطرد ما حقي يميل لباها بالاعراق ويتقلب على ظهرها ويقتسمها  
 مواكب وشريب ويظعن الاشجار باصول القصب ويخطر في الفلاوحده ويفتخر على ابناء جنسه حتى انه  
 تهر وسار له من الشجاعة اشياء لم تخطر لاحد على بال ولا حساب لان السعادة اذا خدمت انسان هوت عليه  
 الامور الصعبة الا انه ما زال على مثل ذلك الحال حتى هانت عليه سائر الاهوال وخفت عليه الاثقال  
 وقد سار يبيت كثيرا ليالي على المناهل والغدران ويقبض الوحوش التي ياق وترد الماء وفي النهار يقصد  
 السباب والغابات ويخاطر بنفسه مع السباع في تلك الفلوات ويصطادها ويقودها الى الاحياء كما تفاد  
 الفهود والفلان ثم يهرها ويأكل لحمها ويفرق منها على الفرسان واذا غزتهم فرسان القبائل في النهار  
 اوفى القليل يقول يا لله عليكم يا موالى لا يتعب احد منكم نفسه في قتال ويصبر حتى يرى منى ما يسره ويشرح  
 صدره في الحرب والنزال ثم انه يحمل على الفرسان ويشتم في القيعان واذا تكاثرت عليه القبائل فيردها  
 قهرا بالرمح الذوايل وكان اهل الحلة يقومون له ويحفظون بها الى حين يفرغ من قتالها ويدفعوها لغيره  
 ان يأخذها ويأمرهم ياخذها والركوب عليها يوم الطراد وفي مقام الحرب والجملاد لانه من وقت نشأ فارس  
 الشجعان واخبره في الميدان فهانت عنده مقاومة الفرسان وكان مع هذه القروسية والشجاعة كريم  
 الحمياض حوك السن وكان قد بدأ به مقدمه الشير الامير سابق بن عقيل وسار يتقوى به على الاهداء ويحكمه  
 في امواله ويفضله على سائر اهله ورجاله ولما سارت له تلك المنزلة وعلاقده وقد بلغ من دون الفرسان على  
 المراتب وصار له ذلك العز والشان على مقاومة الفرسان فصاب مقابل سعادته هم القضاو غيرة الزمان  
 الذي ما زال ياله قادر وخوان فسلط عليه الغرام واشغله بحب اسماء البشرية واشغله عن المكسب  
 والمعامش بالكلية وقد ضل عقله بها وطاش واخذ الكسل والاندماش ومر شدة ما جرى عليه انفذ  
 الى ابيها وخطبها منه وقد سار يقضه له ليل قلبه اليه ويقول له على لسان الخاطب يا مولاي اعلم انني فيك  
 راغب وانا لئن كنت خاطب وانك لاتنعم لي بالزواج حتى تطلب مني المهر وجميع الصداق وما تحتاج وارغب  
 فيمن هو فيك راغب واطلب ما تعجز عنه فرسان العرب وابشر بنيل المني والارب واتركني لك من جملة  
 العبيد حتى ابلغك جميع ما تريد قال الراوي فلما سمع خدش هذا المقال والكلام اغتباط غيظا  
 شديدا وحضرت نفسه عنده وقاد للرسول والله لقد نفخ الشيطان في مفاطيس ميسرة الضعيف الغيب  
 والحسب ونسي ما كان فيه من اليم وري الجمال الذي للعرب ولكن انا اقسم بالذي يعلم مواقع الاسماء

الذي جعل الليل والنهار زسما لوساق الى كل ما تحت السماء ما مكنته من النظر الى ابنتي اسما ولا زوجته  
 من عندي يرض الاما على انني ما أدري كيف خطر له هذا الخطر وكيف ساقته المنيا الى المهالك مع قلة  
 نسيه وسواده الخالك ثم انه ردنا لطالب من عنده وهو خائب وقال الراوي في فلما سمع ميسرة ذلك الكلام  
 الذي هو امر من ضرب الحسام صار يشك كونه الى محبيه وهو يحذرهم بما جرى له وما هو فيه وما زال الامر  
 كذلك حتى زاد الخبر وشاع وتحدث فيه اهل القبيلة على السماع وكانت هذه الاخبار اذا وصلت الى ابي  
 اسما يذوب جسده ويزداد هيا وغما ومن شدة غيرة على ابنته شكى حاله الى الامير سابق مقدم العشيرة  
 وقال له والله يا امير ما بقي انساني هذه الديار مقام مادام قد تركت ميسرة لابنتي حديث وكلام على انه لولا تقربك  
 اليه ما كان قد طمع في ابنتي فقال سابق يا خدش ولم تنتر بسيفه وزوجه بابنتك لانك ما تجد رجلا مثله  
 يقاومه في القروسية ولا في الكروافي كثرة الحياء والحشم فقال خدش يا امير كيف ازوج بين خائف لونه  
 لون امه وابيه وصفات العبيد فيه فقال سابق يا خدش هذا الامر لا به الا رب الارض والسما الذي يخاف  
 الضياء من الظلام والذكر من الانثى وخائف بين الالوان والاصناف شتى فان كنت انت تخاف ان يكون فيه  
 خصلة العبيد فهذا والله منه بعيد وانا اشهد له بطبيعة الاصل واناديه يا بن العم حتى ترضى ويؤول ما قبلك  
 له من البغضاء قال الراوي فلما سمع خدش هذا الكلام من سابق حار في امره واتهم باجم وهم ان اهل  
 الحي يكونون اعداءنا عليه وان ابنته تخرج من بين يديه وان هو رجل يرد ميسرة غضبا ويشبهه طعنا وضربا  
 وبأخذ منه ابنته غضبا فما كان منه الا المداواة وقد عول على امره له سوف نذكره في مكانه ونوضح  
 للسامع بين اياته ولما ان خطر له هذا الخطر قال لسابق يا امير ان كنت رضيت لميسرة ان يكون من بني  
 عمك فانا اطيع امرك ولا اخالف حتى يكون لي سيف على الاعداء وكل من طلبني من الفرسان اسقيه كأس  
 الردي والآن خذني منه الصداق وشارطه على المهر يا غياق واريد منه ثلثا ثمانية ناقة من نوق صاحب  
 الارض السوداء وجبل الدخان ويكونوا زرق العين كحل الالوان لانني اعرف انها ما توجد في سائر البلدان  
 الا ان تكن عند رجل يقال له عنتر بن شداد وقد سمعنا بهذا الحديث من الوارد وبعد ذلك تكون لابنتي  
 غرس احسن من يوم الاهداء اذا هي تزيت يوم الزفاف بثياب الديماج الملونات باحسن الالوان وتركب  
 الناس في الفرح والسرور وباتوا اليها من كل ناحية ومكان قال الراوي فلما سمع سابق هذا الحديث  
 قال له ابشر يا ابن العم بكل ما تريد وكرت وباتيك اكثر مما طلبت واعلم انك قد ملكت رجلا لا يقاس  
 بالرجال وبطلا ما يقاس بالابطال ولا مثله في الشجعان والفرسان ثم انهم بعد ذلك انفسوا على مثل هذا  
 الحال وكان قد امسى المساوق قد بلغ هذا الحديث لكل من في الحي من الرجال والنساء وسمع ميسرة بان  
 المقدم اسابق تكلم في امره والحال انجزه وقد شرط عليه ولا استعجزه فعندما اتسع صدره وانشرح ودخله  
 السرور والفرح لانه كان قد حقق على ابي اسما ما ذهبت عنه ذلك الكلام الذي كان عليه اصعب  
 من ضرب الحسام وكان عول في نفسه ان يقتله الا انه لما سمع هذه الاخبار فرح واستبشر به غاية الاستبشار  
 فلما كان عند الصباح دعا بجواد وفي الحال ركبه وسار الى خدمة الامير سابق فلما وصل الى عنده دعى له  
 وشكره على عمله واستعاد منه الحديث فاعلمه الامير بما طالب من نوق جبل الدخان والمال فظن ميسرة  
 ان قلب ابي اسما لم يمتد قد انقلب فقال له ميسرة والله يا مولاي لا سوقن اليه كل ما طالب واجلب جميع اموال  
 العرب ثم انه اقام بذلك الكلام ثلاثة ايام واخذ معه محبيه مائة فارس تمام وسار يطالب جبل الدخان  
 فاراد مقدم العشيرة ان ينفذ معه الفرسان فقال لا وحق الملك الديان ولولا خوف ان تقول الناس من  
 الشجعان والفرسان المعروفة الآن بالقروسية والطمان ان ميسرة قد اعجب بنفسه واستعز بالابطال عند  
 القتال بعد رعيه الجمال والاما كنت اسير الى هذا المكان الا وحدي واتي فرسان جبل الدخان ولو كانوا في  
 عدد الرمال ولورميت بسهام المنيا وطوارق الحدتان وما باقي في الزمان من الرزايا والالام فتعجب سابق  
 من مقالته وقوة قلبه وعظم اهتنامه وقد علم انه كفوا الى مقالته ثم انه ودعه من كان حاضر من القبيلة وكان



أبو اسما حاتم بن افرودة وافته نذرا اليه من قومه وقبيلة بين غينيه وقد بسط عذره بين يديه فقال له ميسره  
 والله يا مولاي ما لي ما لي من ذلك الكلام شيء ولو انك طردتني وشحتني بكل وشاح وذلك الامر يجري على كل من  
 طلب البنات من اولاد اسادات العربيات وكل من اراد ذلك يصبر على النائية لان البدور  
 غالبيات المهو والشموس لا تنجلي بالنفوس ثم انه ودعه وسار وفي قلبه شغل النار وقد زاده الوجد  
 والافتكار وقد سار مع اصحابه الا ان قلبه فرحان وقد كان ابواسما يبلغ المراد منها ما اراد وقال انه ما بقي يعود  
 الى البلاد لانه ما فعل معه تلك الفعالة المكرمة واحتمل حتى انه اذا رحل بائنه لا يكون له من يعيقه عن  
 مراده وطلبته وقد اعلم اصحابه واقارب وقال لهم لا يتبعني احد منكم الا ان يكون بارادته **قال الراوي** ثم انهم  
 اجابوه على ما يريد الا ان ابواسما ما اقام بعد ميسره الا اياما قلائل وقد شكى الى مقدم الحلة قلة المراعى والماء  
 فقال له اعلم ان المراعى حوالينا كثيرة فاختبرك مكانا يكون كثيرا المراعى وانزل فيه فمنا ذلك رحل بعشيرته  
 ومن يعز عليه من اقاربه وحبيته فكان رحيله بامر مقدم الحلة وكان رحل معه من الشجعان خمسون فارس  
 لانهم كانوا قريبا اليه ويعزوا عليه وكانوا من جملة المنيعة فميسره فساروا باهم وطلبهم لان اكثرهم  
 اغتاضوا من سابق سيد القبيلة لما ان الحلق ميسره بالنسب وادخله في الحسب وما هو منهم وكانوا من جملة  
 الفرسان الممدودين من العرب وقد كان يتقوى بهم الامير خدش على الامور التي تأتي اليه فرحلوا معه وهو  
 لا يصدق بالبعد من تلك الديار والاتراح عن السكان التي في تلك الاوطان وقد اطمان قلبه بمصاحبة  
 هؤلاء الفرسان لانه كان اخبرهم انه ما بعد ميسره الا خوف من شره فاستحسنوا تدبيره وعجبوا من غيرته على  
 ابنته وهظم نخوته وان ذلك يحق له لانها كانت تفنن الابداء بما قد اعطيت من الحسن والجمال والكمال  
 وابهاه والدلال والقدرة والاعتدال وكان لها وجه اضواء من الهلال فهي طيبة القنص ودرة الغواص ولما  
 ان ابدوا من ارضهم قالوا لخدش الى اين قد عولت تجعل مقامنا ومستقرنا فقال لهم يا بني عني الى ارض  
 الحجاز نستجير ببعض القبائل المنيعه الزينة الجوار فلهلهم بحير ونام هذا العبد الاسود ولد الزنا وترك  
 مقدمته سابقا ان عاد ميسره ياخذ ما ياتي به معه ويروجه ابنته او بعض اهلها ويحقة بنسبه ويمنز بسيفه فهو  
 احق به من غيره وان لم نجد في ارض الحجاز من يجيرنا ويحمينا والاطلنا مكة المشرفة واقمنا في ظل الشيخ  
 عبد المطلب واسترنا من سائر القبائل فقالوا اقل ما يدلك فحسن مستمعون الى مقالك وتابعت افعالك  
 لان حباية الحرم والنساء احب اليهن من الديار والاطمان ومن معاشره الاهل والاندلان ثم انهم لم يزالوا  
 يجرون وهم سائرون الليل والنهار يقطعون البراري والقفار الى ان وصلوا الى ديار بني عيس وكان عبورهم  
 عند طلوع الشمس فرأهم الملك قيس وهم سائرون كما ذكرنا فقال عنهم فاخبروه بانهم مستجيرون فانزلهم في  
 دياره وقد امرهم بحواره فنزلوا في الوادي كما قدمنا وجرى لهما ما جرى لما عشق اسما وفي الاخر علم ان ابنته  
 بائنة مع مجيد على الغدير وان نوفل قد اتى الى مضاربهم في زى النسوان وبات مكان ابنته عندهم في الخيام وقد  
 شاع هذا الخبر في الحى فلما سمع ابواسما بذلك اشتعلت في قلبه النيران وكاد ان يهلك من كثرة الهم وقد عول  
 على قتل ابنته في هذه الديار فتفكر في العواقب وقال ان قتلتها في ذلك المكان وعلم مجيد بذلك فيدبرني  
 هلاكى ويقتلني وكان يساعده من ترين شداد ولا ينفعني قيس ولا احد من الابداء ثم انه قال ما لي الا ان أقصد  
 البيت الحرام واجعل مقامي هناك عند الالهة والاصنام وأهلك بعد ذلك اسما هناك في بعض الليالى  
 ولا اطلع احد على حالى ويذهب همها عن بالى واقم هناك باقى زمانى لاننى قد هجرت الديار خوفا من  
 النار ثم انه كتم قصته وقد شكى حاله الى ارباب العقول من اهل عشيرته واخبرهم انه عول ان يرحل من هذه  
 الديار وان يجد مقامه في مكة المشرفة والبيت الحرام ويجاور الشيخ عبد المطلب بن هاشم ويقيم في  
 امان هو وحريمه من تصارييف الزمان وجوزه فاجابوه الى ذلك وقد اتبعوا رايه ثم انه شاور ابنته اسما فلم تكن  
 مخالفة لرحل وقد رحل معه قومه واهله وما زالوا يجدون المسير الى ان وصلوا الى علم القاطر والتل الرمل الذى  
 قد ذكرناه وكان هذا المكان منزلا مذكورا من منازل العرب وهو كثير الماء والمراعى فنزلوا فيه وسرحوا مواهم

وعلاصياهم وقد هملوا على المقام هناك مدة ثلاثة ايام وقد طاب لهم المقام وسرحوا مواشهم والانعام  
 ولما كان في الليلة الرابعة طالع عليهم عشرة ابطال وخمسة رجال طوال بايديهم الخراب والنبال وهم اخف  
 من ربح الشمال وفي اوتاهم فارس عظيم وبطل جسيم اسمر اللون عميق السمرة هائل المنظر يرجف  
 القلب من هيئته ويحير الناظر من عظم خلقته وقصته جواد يتهيب الارض انتهاب وهو معتدل القوام في  
 الطول والعرض لا يعل في الخيل اذ جرى لا يتعب ولا يبعده عليه مطلب بيده ربح غليظ اسمر ان سنانة  
 ياخذ بالمرى وعلى عاتقه سيف طويل الحاشل يحلى القوائم فيه للضرب آثار وعلائم **قال الراوي** وكان هذا  
 الفارس هو ميسره بن مرزوق الذى مضى لياقى به اسما لانه كان وصل الى الارض السوداء وجبل الدخان  
 وعاد الى اهل بيته تلك المدة التي اخذ فيها ابواسما ابنته وقومه وسار بهم الى بني عيس وميسره من تلك الارض  
 والديار طالبت البيت الحرام وكان ميسره قد عمل باهل الارض السوداء عملا تقصير عنه الجسارة ويبقى ذكره  
 به ما دامت الايام متواتره لانه قد اخرج تلك الديار واقفرها من سكانها واخفى ابطالها وشجعانها وقد غار  
 على بني ارباح وبني الصباح وبني وشاح وقتل فارس جبل الدخان شدا ح الذي كانت العرب تسميه ذيب  
 البطاح وكان ابواسما قد طلب مهر ابنته ثلثمائة ناقة كما ذكرنا زرق الاميون دهم الاوان فعاد ميسره وقومه  
 ومعه منهم ألف ناقة غير الفحول والاموال والخيول لكن قتل من اصحابه الذين صاروا بحبيته اوفى من عشرين  
 فارس وجرح غلام الثلاثين ورجعت بقية اصحابه سالمين **قال الراوي** ثم انه بلغني بعد عودته انه ارتجز  
 هذه الايات يقول

اسمعاني وقع السيوف الحدادي \* وصيرير الرماح في الاجساد  
 واسقياني دما الفوارس صرفا \* بين يمين الظبا وسمر الصناد  
 واتركاني ذكر الحان صب \* ومفاني هند وربع سهاد  
 ما افقار الفتي بكاسات خمر \* دائرات في ظل كرم وواد  
 انما الفخر ضرب به لشجاع \* يوم حرب او طعنة في فؤاد  
 ليت اثنى اسموب بريق حسام \* خاطفاني غبار ركض الجياد  
 وسناني مثل السهام اذا انقضض من اعلى السبع الطباقي الشداد  
 وجوادى يحب في الدم خبى \* وينفدى على بطون الاعاد  
 قد قدرت بالاشجاعة وحدى \* وخدمنى الزمان بعد العناد  
 وبلغت العلابى وحدى \* بعد قتل الآباء والاجداد  
 يا سباع القفار لا تنكرينى \* والحقى الفارس الطويل التجاد  
 عزمانى أشد من نائبات \* تأتى الدهر والطللا والاياد  
 واذا كنت في الغلات وحيدا \* فقراشى درى وسيفى وساد  
 فارس في الزمان في طول عمرى \* ساهرا لا أدوق طعم الرقاد  
 وطلبت الامان ارسلت اليه \* خلعت فبهجة كسيت من سواد



**قال الراوي** ثم انه جنى المسير ورفقته متعجبون من فصاحته ويشكرون من شجاعته ولم يزالوا يجدون الى  
 ان وصلوا الى الديار ودخل ابياته والدينام تسمه من افراجه ومسيراته ومن يومه اعطى رجاله اقسامهم من  
 الغنيمة وقد سرق الباقي الى بيت ابي اسما فقالت له امه اعلم ان خدش قد سار يا ولدى بائنه من هذه  
 الاطلال لما خلت له الديار وانت طعمت عنك الاخبار فلما سمع ذلك المقاتل كادت روحه ان تزحف وقد غشي  
 عليه عند المقال والسماع وقد غاب عن وجوده وقد علم ان خدش رجل خبيث خافى قصته واشتعلت النار في  
 قلبه وسائر جسده ومن شدة ما جرى عليه الى ان عند سابق مقدم العشيرة وقد علم من بعض الغنيمة فشيرته



وقد هناه بالسلامة وقد قال له يا مولاي ابن ابواسمه الذي اتفقنا ويا اياه وارساني ان احضر مهر ابنته فلما احضرت  
يا مولاي ما وجدته بهذه الاطلال وقد رحل بظلمته وعياله واصحابه وخلاته فقال سابق والله يا مسرة لقد اتعبت  
نفسك في خدمة من هو اعز انسان وقضية الزمان وما انفك الى جبل الدخان وابعدك عن هذا المكان الا حتى صار  
بابته في امان لانه قد علم اننا كلنا نكون لك انصار عليه واعوان وما فينا من اطلع على ما في قلبه فلعن الله  
بطنا واهلنا ومن الشر لا واهلنا ما امكره وما اكتردها فقال مسير يا مولاي ما سمعت ابن نزل ولا ابن استقر  
ولا ابن قداس تجار من العربان فقال له والله يا ولي ما سمعت له خبر اصحابه ولا كبر ولا كبر ولا كبر ولا كبر  
وهو طالب ارض الحجاز فذهب الى سمرقند وبش المسرة فوالله عكره وبقي لا يرجع ولا يرجع ولا يرجع ولا يرجع  
اخاطب انت من شئت من شئت فان الكل يحبك ويحبك وهم يشعرونك فقال له مسير يا مولاي وعلى  
هذا عوات ثم ان مسير بعد ذلك عاد الى مضربه وخيامه وهو لا يدري اين يضع اقدامه الا ان نفسه تحمته بالمسير  
الى ارض الحجاز وقطع تلك المسافات وقد خبط في نفسه انه يكسب عليه الخلال التي قد نزل فيها ابواسمه وما زال  
الوسواس يحمته ولا ياتخذ له قرار ثم انه صار في كل يوم يتردد الى منازل اسما ويتقهر ويبيكي على آثامها  
ويتمرغ في كآبها واما ما زال على مثل ذلك ثلاثة ايام فزاد به القلق والاهيام فها هو وقد زاد به المكا والالين  
على حاله وقد شكى الى اصداقائه الذين كان يعتمد عليهم وبسالهم المسير معه فاجابه منهم عشرة فوارس على  
الضمر وكان له من حول ابياته عبيد كانوا يترددون بين يديه لخدمته اذا حضر ويحفظون امواله واما ما زال  
اذا هو سافر فاختر منهم خمسة عبيد مثل الثعبان او العقارب اذا تعرضت للقضاء والمقدور ولا تخاف من حذر ولا  
تهاب الموت اذا هو حضر كاهم يصطادون الوحوش على ارجاحهم من البر ويقتلون بالنبال والحرب قتلا لا زنا  
مشكر اخذهم معه في ذلك اليوم وسار وقد وافته اصدقاؤه وركبوا معه الاخطار وكان مسير قد سار بهم  
آخر النهار وقصد نحو الحجاز وقد علموا مقصوده فساروا وقد قطعوا معه البر الاقفر وما زالوا سائرين الى ان  
وصلوا الى علم الناظر ولما ساروا فيه فالتقوا ابواسمه او رفقه بعد ما جرى لهم ما جرى مع مجيد بن مالك وكانوا قد  
عزلوا على المسير الى مكة ويستجيروا بابي بيت الحرام ويقيمون هناك ويتخذوا له من منزلا ومقام وقال  
الراوي ان الان مسير لما التقى بهم وعرفهم صاحوا وبجاء به من رحاه اليوم والله اقاتل من غدري ونافقي على  
واخذ اسما بلا مهر ولا صداق ثم انه زعم هو ومن معه من الرافق وقد زجوا اليهم النبال والحرب فاصابت  
المقاتل والاصداق وقد تواتبوا الى ظهور الخيل العتاق واستلبوا اموال الرماح الرقاق وكانوا خسين فارس  
واوفي من مائة عبيد فالتجوا الانفسهم وقد قاتلوا فقال بعضهم لبعض ويلكم تكفونوا خسين فارس من جهينة  
ونزل بكم عشروا من لافرة اهلهم ولا قيمه دونكم وياهم وعجلوا فنامهم واحضرهم واقتلهم واعلموا انكم  
انتم واثمهم ساقوكم قدامهم مثل الابل بين يدي الرعاء فلما لاح لهم وجه الحرب واقبلت النفوس  
بالظعن والضرب فصاح ابواسمه على اصحابه مسير وقال لهم يا بني ايسر بيننا وبينكم من الامانة  
حتى تفعلوا بهذه الاعمال لانكم تعلمون سبب رحيلي لاي وجه كان لاني خفت على ابنتي من هذا الشيطان  
وما اردت ايضا ان تعينوا عبيدا اسود لا قدرته ولا قيمه وانه قد خلقني الى هذا المكان يريد ان يخذلكم اسما وقصده  
ياخذكم اسما ويهوان عاردا يلزمكم ان كان لكم نخوة وحمية فاحذروا وانا نقتل هذا ولد الزنا ونهوى الى منازلنا  
والاحياء لان هذا اذا قتل ماله من ياخذ بشاره ولا هو من بني عمن يحمل همه واعلموا ان ما فرقت شملنا غيره  
فاهينونا عليه والان عزلوا عنه واتركونا نحن ويا اياه حتى ننجز امره ونصير عمره ونعود الى اهلنا فالت اصحابه  
والله ياخذنا هذا امرنا طوعا وعكس عليه ولا نصير الظالم ولا نغلب اليه لانك زوجه يا بنتك اسما وانفذت يا تيمك  
بالمهر وقد اشهدت عليك وما يمكن بعد ذلك نقتل نخلك لاننا قد علمنا منك الخيانة وما انت اهل امانه  
ولا بد لنا من غيب جسدك بالرماح الذوايل جزاء ما تركت الحق واتبع الباطل ثم انهم قد لزموا الحاج وعزموا  
على الاختلاف والامتناع فردهم مسير من شدة ما جرى عليه من خداس وكلامه وقال لهم بالله عليكم لا تظهروا  
ما بيننا من السبب واتركوني انا ارمي روعي معهم في ذلك الامر الصواب فالت انا قاتلتهم واكلمكم الى الديار وان

نصرت على غربي ومن معه سقتهم الى امير حينا يحكم في دفعهم كما يحب ويختار ثم انه اقسم عليهم باجل الاقسام  
انهم لا يعاونوه في القتال ولا في المدايم فاجابوه الى ما طلب من السؤال ثم انهم قد انزلوا عنه ذات اليمين  
وذات الشمال وقد علموا انه رحله بقضي الاشغال وقد رحل مسير على فريق ابي اسما وقد صرخ عند جلسته  
صرخة او رثتهم الصداق والغم وقد سار ابواسمه يقول لقومه دونكم وهذا الشيطان يابني عني لانه اوقع الخطا بيننا  
وبين اهلنا وهجنا عن اوطاننا وفي دون ساهة نادر على الجميع القتل وقد اظلم البروتار القصار كانه الغمام  
واشتد الجهد وزاد الانتقام وقد اطلقت عبيد مسير من حوله الاقدام وقد قصدوا بجراحهم مقاتل الرجال وقد سطا  
عليهم مسير بغرور سبته على الابطال وكان قد قلع من على رجمه السنان وقد طلب بذلك الشان ان يبقى على من  
يقاله من الفرسان فسار يتجنب المقاتل والصور ويظعن في الجوانب والظهور ويوهن الاصلاح بطعن  
غير قاتل ويرمي الابطال من على الصافات الاصابيل وما زال على مثل ذلك حتى اتسع عليه المجال وقد رأى  
ابا اسما يصرخ على الرجال فناداه من الله سبحانه ومن المصائب لا اقاالك فما اقبح فعالك وما اكثرمالك  
وقد تقدم اليه وفاجاه وطعنه طعنة خفيفة وصاح عليه وزعق فيه فاذهله وعن جواده كركبه لان مسير  
لما طعنه كانت الطعنة فوقانيه فالتقاها خداس بالدرقه وقد اراد ان يسبح الرمح فسبقه مسير بسره الجواد  
فوقع الرمح في وجهه قلبه عن مركبه كما ذكرنا وكانت الطعنة قد جاءت في عينه فافسدها وكانت عينه الشمال  
وصار هو واصحابه مطروحين على الرمال مثل الاعمال وقد ساقوا العبيد والاموال الى رأس العلم ونزلت  
عنزلة موايا فسمعت اسما صوت ابي او هو يدود على عرصات القفار فذكت بالدموع النزار فاراد مسير ان  
يترجل ويطلع وراءها على رأس اهلها فامكنه اصحابه من ذلك وقد قالوا له اعلم ان مقصودك قد حصل في  
يدك والراي اننا نرتقي بهم ونزدهم الى الديار ونصلح بينك وبين خداس ان كان في قيد الحياه ونسأله نحن  
ومقدمنا سابق ونأخذ ذلك اسما بغير العناد وتباغ ما تريد وانت مشكور ثم انهم دفنوا من المطر وحين  
وافقتهم فرأواهم يثنون على رجه الارض وكان ابواسمه من جملة السالمين فافتنقده وشدوا عنه وقالوا له الذنب  
من الاول كان منك ولولا الجاحك ما كان جرى عليك شيء من هذا ولو كان غير مسير ما كان ابقى عليك واغما  
لاه عنك طيب لبعنه والآن فقد بلغ الامر متناه وامسيت انت وقد ساء لك في اسره وتحت يده وما في  
التقصية الا عودتك معه الى الديار ومطاعه عنك له على ما يحب ويختار وترضاه لانه اناك يا مولانا اكثر مما  
طابت فرد الى عقلت من قريب ولا عوت في هذه الرمال غريب قال فاما سمع ابواسمه منهم ذلك الكلام  
ندم على رحيله من بني عيس وقد علم انه قد غلب رايه فاجاب الى ما قد طلبوه واعتذر لهم وقال لاصحابه  
واصحاب مسير يا بني عي لا كلام حتى تبرا عيني من هذا الجرح واسلم وبعد ذلك اسلم ابنتي لكم واجعل معولي  
عليكم وان كنتم قد اخذتم هذا الرجل يكون ابن عكم فاننا نابعكم فلا اخافكم فشكروه على مقله وقد  
اصحوا بينه وبين مسير قبل المسير فقبل مسير راسه وبده وقد انزلوا الظن من على العلم والعيال وقد بات  
القوم هناك تلك الليلة واصبحوا عند الصباح رايا من مسير لا يصعدن ذلك لانه قد ايس من اجتماعه  
باسما فسار وهو كان قد علم ذلك الدنيا وما زال في مثل ذلك الحال وهو سائر الى ان قرب من الديار وبقي بينه وبينها  
يومان فوصل الى جبل يقال له ابو خريجين واراد ان يفوته واذا قد طلع عليهم غبار خيل بني عيس وقد بان من  
ورائه مع طلوع الشمس فانكرك ذلك وقد وقف مسير بين معه من الفرسان الذين كانوا قد ساءوا من بني  
بشر وقد ساروا بحسب حساب الغبار ويريدون ان يحققوا منه الاخبار وميسرة يقول والله يا بني عي انا  
اليوم كان ذبي افارقكم وادعكم تسيرون الى الديار واسير انا في طلب غنيمة اتقوى بها على العرس وانا اقول  
ان الرب القديم عرف بنيتي فانفذني ما اريد بلا تعب ولا انا الان هذا الغبار لا يخفون من مال ومكسب ثم انه  
اعتدل وتاهب حتى انكشف ذلك الغبار وبانت له خيل بني عيس وقد زجرت الفرسان فكانت لها هبة  
تقطع القلوب وتترك المعاني مكروب وتدل على ان فرسانها قد قاست احوال الحروب وفي اوتها الامير  
شيبوب واخوه من تركانه البلاء المصوب وهو ينادي الى اير تذهبون يا بني الاندال العبيد وخلفكم فرسان



بقطعون هذا البر والبيد وكان ميسرة قد سمع من بعض تلك الفرسان ماجرى لهم في أرض بني عيس وعدنان  
 لما انهم نزلوا عليهم وقد عرفوهم الحديث الذي تم لهم من امر اسما ورجلهم واخبروه ان ابا اسما يطلب الرحيل  
 الى أرض امك المشرفو يستنجد بالحرم من بني عيس وعنتر ثم انهم حكوا له على ما تقدم فبقى في قلبه من  
 ذلك الكلام اثر وقد عني انه لو اتقى بعنتر وما زال مقصرا على مثل ذلك الى ان اشرفت عليه الخيل وصبح الخبر  
 وقد عرف حقيقة الحال ففرح واستبشر بقدم عنتر وقال من حوله من الابطال يا بني عي اليوم ابين لكم  
 اذا التقيت بهذا الفارس الشجاع وتعلم ان كنت استاهل اسما ام لا ثم انه اطلق عنان جواده فتهوه عبيده  
 واما ابواسما وقومه فانهم بقوا على خيولهم لينظروا آخرتهم ولم يكون النصر على الآخر والظفر فقال  
 خدش يا بني عي يا لينا ما هو بنان ميسره ولا كان جرى علينا ما جرى من تلك المصائب وما حل بنا لما ان  
 لحقتنا في هذا البر والسمايب وابادنا قتلنا وهدمنا عنتر بن شداد قاتلي وقد علمتم بشجاعته وتعرفون  
 فروسيته وبراعته واذا قاتلناهم ونصروا علينا فهؤلاء الذين يبلون بالبلل ويسبوا حرقنا في هذا الفلا  
 والاصواب انما نفق على هذه الراية في يتيهي امرنا ونهصر من ينصر من الشياطين ويأتي ويسوقنا  
 اجمعين لانا قد لقينا ما كفانا وما بقى من هذا العبد لجا ولانا فيهم صديق حتى غيل اليه ونهصره ونطلب  
 الذمام من يديه هذا وعنتر قد تبهنا في الفلوات لاجل مجيد وعلى كل حال هذا خير لنا من هذا العبد الاسود  
 الذي قد فعل بنا هذه الافعال وانما منه قد هربت وطلبت الحمي من العرب الكرام الاخيار والان فهو هذا مجيد  
 نسبه رفيع وجماله بديع وهو احسن اليان من هذا العبد الرقيق فلما ان سمع منه اصحابه هذا الكلام  
 استصوبوا رايه وكلامه وقد اقاموا على قاتل من الانتظار وفي قلوبهم من فعل ميسرة النار قال وكان في  
 مقدمة بني عيس مازن اخوه عنتر فالتقى حمله ميسره وقد طلع على الجميع الفبر وبرقت السيوف المشهورة  
 وقد اجادوا الطعن بعوامل الرماح ورقصت الخيل في وسط البطاح وارتفع للفرسان صياح وتفرغ  
 منها القلوب الصياح وقد ملك مقرى الوحش وعشرين فارسا طعن الشيخ ابواسما والاموال وقد داروا  
 بالحريم والعيال وقد ارادوا ان يطعنوا بالفتى صدور الرجال فصاح خدش يا وجه العرب لا تفعل فقد ندمننا  
 على ما فعلنا وقد نزل الدل علينا بعد فراقكم وهاهنا كثر رجالنا من حين فارقنا ارضكم واطلالكم وما نحن  
 وقوف الانتمى النصر لكم على هذا العبد الاسود والبغل الانكس لا تفعل بنا فاعلا لا يلقى وما كان لنا  
 بشفيق ثم ان خدش امر عبيده ان تسوق مع العيسيين الطعن وقد ردت رؤس جماله والنياق فكان  
 افرح الخدش بذلك اسما لانها قد ايقنت بالرجعة الى ديار بني عيس واجتماعها بحبوب قلبها بحبيد منية  
 النفس قال وكان عنتر عينه الى المعصية مقلعه والفرسان التي من حواله الى ناحية الغبار متتابعه وميسره  
 يمدركا تهدر الاسود ويطعن طعنا يشق به الكبود وهبيده تزعج الحراب الى الصدور والجنوب وترى  
 بالنبال الى اللبائ والقلوب والنظر محجوب وعاد من الهول مقلوب وقد سارت الارواح تتفرق من المنايا  
 باذن علام النيوب وكان قد صدم ميسره من صناديد بني عيس خمسين فارسا فتلقاهم ميسره بالعشر رجال  
 الذين معه وقتلهم فقتل عشر فارس اسرعة من صناديدها وكان من جملة من امر عرو وبن الورد ومازن  
 وكان آخر من خرج من تحت الغبار شيبوب العيار وكان قد جرح في فخذه بحربة كادت ان تعطيه لانه كان قد  
 قتل من عبيد ميسره عبيدين وقد ضرب به هذه الضربة فعاد وهو يصيح الى اخيه ثم انه قال ويلك الخلق يا ابن  
 زبيبة وخاصه من هذه المصيبة وكان قد قتل من اصحاب ميسره ثلاث رجال وقد قاتل ميسره قتالا تنعوز منه  
 البشر وما زال واقفا على رأس عرو حتى شده باقى عبيده كثاف وقد اشرقوا على التللاف ووكل بهم  
 بعض فرسانه وقد عاد ميسره يطلب الحرب بعدما غير جواده ورجمه وأيقن في نفسه بنهصره وقد رجع يجمع  
 بالجواد كانه طود من الاطواد او من بقية قوم عاد وهو يشد ويقول

الخيل تغشاني وقد انصكرت في الثاب اسد الشرى تغزع وتخشاني  
 هل شاب رأسي وقل الدهر من عزمي او غير البين حالي بعد خلافي

عدمت غتافي الخيل اذ لم اخض بها ■ قتام الوغاوشوس الحرب ترعاني  
 كذا لا سيف الهندان لم ارد لها ■ مثامة ترانته من دم اقصراني  
 فلا رفعت يدي حساما هندا ■ ولا صار لي ذا اليوم بين الوري شاني  
 انا البطل الموصوف في حومة الوغا ■ وتعرفني في الحرب محبي واخواني

قال الراوي كل هذا مجرى وعنتر بعين ميسره وقد انهزم من قتاله وقد صعب عليه ماجرى لاصحابه  
 وقد سمع صياح اخيه شيبوب عليه فاسودت الدنيا في عينيه ففزع بالجواد يطلب الحرب والجلا فاعترضه  
 مقرى الوحش بعد ما جمع جميع الطعن من الوهاد وامر رفقة من الرجال الاجواد ان يدوروا بالظعن  
 والعيال وعاد الى عنتر فراه يريده الحرب والقتال فقال له يا حامي عيس بحق من اطلع الشمس وفضل اليوم  
 عن امس واطلع النبات من غير غرس انك تتركني التي هذا الفارس المهيب بنفسه المحترقا بانه جندته حتى  
 انني اخذ روحه واخذ حسه لان قلبي قد طالني بقتاله من غير عاده وقد حدثني باشيء ما لم اقبل ولا افاده  
 ولا ادري ان كان قلبي يقودني لاشقام السعداء والبقا في الله انعم لي بذلك ولا تقطع خاطري وضما نرى فقال  
 عنتر وقد تهب رايته يامقرى الوحش لقد فرجت عني بعض الكروب اكنني كنت طالب هذا الغلام وقلبي  
 ما يطاوعني على حربه ولا يطلب قتله ولا يريد عطيه فاخرج انت اليه وحاربه ولا تقطعه اذا قد رت عليه واعلم  
 انني من حين ركبت الخيل وعرفت كل الفروسيه والجلا ماشفت على احدهم العباد الا في هذه الساعه  
 على هذا الفارس الجواد الذي قد مات جوارحي اليه وهو قد اهلك من اصحابي جماعة واريد ان يحضر بين  
 يدي حتى اكشف حاله واعرف ما سبب هذا الشقاق من اين وبعده ذلك ناخذ منه بشار من قتله من  
 الاصحاب والرفاق فدونك واياها فارس النياق حتى اخلص انا عرو وبن الورد ورفقاء ثم انهم قد اتفقوا  
 على ذلك الحال وقد طلب كل واحد منهم جهة من الجهات فسار مقرى الوحش الى ان قرب الى ميسره وصاح  
 وحمل عليه وقارب به وقد اشتدت عيسره اخراجه ومصائبه لانه كان ابصر اسما ونوقها قد ساروا من جهة الاعداء  
 فعظم به وجده وبلاء وقد كره المقام في الدنيا فصال وجال مع خصمه في تلك الفلوات وقد اطلعا عنة الخيل  
 العربيات وشرعا باطن بالرماح السهمريات وقد طال بينهم العطب والالتفات والفرار والتمبات حتى  
 اسودت في وجوههم سائر الجهات وقد اشرقا على الهلاك والممات وقد طال عليهم الغبار حتى احتجبت  
 من فوقهم السموات وغابت عن الاعين المناظرات وقدمت ثلاث ابدانهم بالمرحاحات وتقصفت الرماح من  
 اختلاف الطعنات وقد عادوا الى السيوف المرفعات وقدمت على من من النهار اوقات وساعات وتجهت  
 من قتالهم السادات والذي قد جرى لهم في مثل هذا المقام عادات لان ميسره كان قد امر اصحابه بالرجوع الى  
 ورائه وقد انصف مقرى الوحش وقاتله الى ان قرب المساو افترا وقد جرى بينهم محارب شديد وكان عنتر  
 قد خاص اخاه مازن وعروه لانه قد لحق اصحاب ميسره وكانوا قد دخلوا بهم الى الجبل فترجل ودخل خلفهم  
 في المضيق وقتل العبيد وخلص الاثنين وقد اتى بالجرى معهم وسار بهم الى الاطمان ولما ان فرغ من ذلك  
 الشأن بقي واقفا ينظر الى مقرى الوحش وميسره وقد وزنهم بفروسيته فرأى ميسره من الشجاعة والقوة  
 في مكان عظيم وصدق اخاه مازن وقال والله ان هذا فارس جيد وقد اتصلا وانفصلا عند قدوم الليل وقد  
 عاد مقرى الوحش وهو يشكو من التعب ويصف ميسره بالشجاعة والخيل فقالوا له والله لقد صدقت يا وجه  
 العرب وما رايانا حلاله وشجاعته لا اعترلانه غلام صغير السن قريب العهد من ركوب الخيل فقال لهم عنتر  
 اعلموا ان الشجاعة ما هي بطول العمر وقصره ولا يزيد الفارس على الفارس الا بجاده وصبره وعند الصياح  
 اخرج انا الى هذا الغلام فانه شيطان وانجز امره واصرم عمره واعرفه قدره مع اني والله اشبهت ان يكون من  
 اصحابي او يرزقي الله سبحانه وتعالى ولدا يكون مثله شجاع حتى اتقوى به على الاعداء وان هذه اشيء ما اظن ان  
 زوجتي عليها عاقر واما انا فارد غير ما يكون ثم انهم نزلوا من على ظهور الخيل لما ان اقبل الظلام وقد  
 اجتمعوا مع ابواسما وقومه على اكل الطعام وقد عتب عنتر على خدش لاجل رحيله من أرض بني عيس



الكرام فقال له خد اش والله يا مولاي ما رحلت انا من جواركم الا فرامكم وحياء من الملك قيس لان ابن  
 اخيه مجيد بن مالك لم يلق في طاب اباي وقد هتك بين اهل وعشيرتي ورضيت اليه وشكوت حالي اليه  
 الا اني انا وخطيبه الورير وجهه باخاف بل انه اياح دمه الى وقتله وكافني بسبب ما اطيعي ان افعله فرحلت  
 وخففت عن قلوبكم وقد قلت اجعل مقامي في البيت الحرام فالتفتاني هذا الغلام الذي كنت هربت منه  
 وتركته عشرين وقد خفت منه على ابنتي ففعل في حق هذه الافعال القباح ولولا وصولك اليه ايهما الفارس  
 الجليل الرئيل والا كان سقانا كؤس الوبال وقد ساقنا سوق الابل الى الديار **وقال الراوي** فاما مع  
 عنتر كلامه وما ابداه له من مقالته عذره وقد عرف انه ما لم يقصه مجيد الا بعد رجوله وانه ما تبعه الا حتى  
 يخطب منه ابنته ويعطيه كلبا يريه من نعمته ويرده الى المكان الذي كان فيه ثم انه قال له يا وجه العرب  
 وانا اقول انك لا تزوج ابنتك باوفا من مجيد لانه ملك وسيد من سادات بني هبش الكرام ولو سرت بها الى  
 جميع البلدان فقال خد اش لما مع من عنتر هذا الكلام والله ايهما البطل الهام اني انا الاخر ما اطلب اخير  
 منه ولو كان من الاول خطب ما مني كنت زوجته بها وطيب قلبه ثم ان ابا اسما طاب قلبه بذلك وقد اتفق على  
 العودة ويقم في بني عيس وبعد ذلك قد سأل عروده عن ميسرة لما اذهر به منه وقد بغضته وهو من الشجاعة  
 في اهرم كان فقال له خد اش والله يا سيد الفرسان ما دوا الا اوحده العصر والزمان وانه بطل لا يلتقي مثله  
 في الميدان واعلم اني انا ما ابغضه الا لسواد جالده وقلة معرفتي بنسبه ونسب ابيه وجسده لانه غريب من  
 ديارنا وليس هو من ارضنا ولا من بني عذاولا من اهلنا وانه نازل في جوارنا ثم انه حدثهم كيف وامه تنسب اليهم  
 وكيف عاش في الفقر واليتم عندهم وبينهم وقد حكى لهم على القصة التي جرت له من اولها الى آخرها ولما  
 انتهى من كلامه قال له عنتر ان قصة هذا الغلام الا قصة غريبة وهي تشبه قصتي وحق البيت الحرام ان  
 حديثه قد اطربني ولو علمت انه يمنع عن اسم اولايه جميع يذكروا لكنت انا اخرج اليه واميل قلبه واأخذه  
 معنا الى الديار والاطوان واجعله عندي من جملة الفرسان واكن انا اعلم انا لاننا من حال من الاحوال  
 ثم انهم باقوا على مثل ذلك فلهذا ما كان منهم • واما ما كان من ميسرة فانه ما يصر ما بين يديه من شدة الغيظ  
 والتعب الذي كان جرى عليه وذلك لما ان رأى اسما وقومها قد ساروا مع اعدائه وعلم ايضا بخلاص عروده  
 وما زن وقتل عبيده فاشد به الحنق وحنى انه لم يخلق وترك من على رأس الجبل وقد بقي معه فرسان قليله وقد  
 اتفقوا بالهلاك فاشار واعليه بالهرب تحت الظلام فاقبل بل قال والله يا وجه العرب ما اقدر اطارق هؤلاء  
 القوم حتى تلعب حوائر خيلهم برأسي او أفنيهم واخذ ذروحي اسما غصبا واقابل اباها وقومها على فها لم  
 فاركنتم انتم قد دعوتهم على الواح فاعزموا قبل ان يدرككم الصباح ولكن لا تنعوني الى امي لانني اعلم اني  
 انفي هؤلاء البسسين وارجميع بما اردت فقالوا له ان كان الامر كما ذكرت فنحن نبدل الجهد وفي معونتيك ولا  
 نغارقك حتى تبصر على أي شيء ينتهي امرك فاننا كنا نراهم بين ولولم يخرج هذا الفارس الاخير كان قد انقضى  
 شغلك فقال لهم صدقتم ولكن خرج الى وانا نعيمان فطوأت روحى عليه حتى اني اخذه أسيرا والا كنت  
 الحقته بمن قبله ولكن في غداة غد اترك السيف يهمل فيهم اذاهم بارزوني **وقال الراوي** ثم ان ميسرة  
 اخذ في تلك الليلة الوسواس والقلق وما صدق ان ينظر الصباح قد برق حتى ركب وتاهب الى ناحية  
 بني عيس وقد طلب وقد هان عليه الهط ونادى برفيع صوته يا بني عيس ويا ابطال الحجاز انصفوني اليوم  
 في البراز والاحوال على بجمهكم ان اردتم الانجاز فاني بعد ان اخذتم زوجتي ما بقيت اريد حياتي في هذه الدنيا  
 وكان قد ركب وتقدم يطلب البراز وقضاء الاشغال والارتحال وبلوغ الآمال والعودة الى الديار والاطلال  
 فلم اقرب الجبال واصطفت خلفه الا بطل فاراده عنتر ان يحمل عليه فنهض من ذلك الامر مقرر الوحش وقال  
 له بالله عليك يا ابا الفوارس قف على قلبك واعلم اني حديشي وهوشني عجب تتعجب منه الناس جيل بعد  
 جيل وقبلا بعد قيل لان الحق اذا بان اختفت الاباطيل فنظر اليه عنتر فرأى وجهه قد تغير وقد ظهر عليه  
 الاصفرار وبان عليه مذلة وانكسار فقال له عنتر ويلك يا مقرر الوحش اخبرني بقصتك لا تكون قد خفت

من هذا الفارس وقد وقع في قلبك منه هيبة وقار لاجل ما جرى لك بالامس فقال له مقرر الوحش يا ابا  
 الفوارس انك قد اصبحت في البعض ولكن غت البارحة وانا ما تعجب في امر هذا الغلام وكيف قد قتل اصحابنا  
 وانا خرجت اليه وما زلت معه في القتال الى الليل فاقدرت عليه فاحققت انا نفسي وبنت وانا موسوس القلب  
 من هذا الامر فرائيت في منامي كان في وسط برافق خال من البنات دارس الطرقات وحولي من اجناس  
 الوحش ما يذهل العقل والنواظر ويحير الخواطر والجميع قد موال الى الالة في وكشر واعلى الانياب وقد  
 هجمت على السباع منهم والذئاب وارادوا ان ياكلوا لحمي ويشربوا دمي وكان من شدة خوفهم قد طلبت  
 الامان وقد ذلت لهم كما نذل الفرسان اذارات بعينها الذل والخوان ثم انهم صاحوا على بصوت واحد وقالوا  
 ما بقي لنا الا شرب دمك واكل لحمتك ونقطعك كما قطعت عنارسك لانك كنت تقرب لنا قربا نستهز  
 بذلك على الفرسان فقطعته عنا وتركته وهانحن نقطع معونتك ونرحلك من الدنيا وما بقيت تفلح ابد او سوف  
 ترى ما تاتي في غداة غد والله يا ابا الفوارس خاف قاي من هذا المنام وما بقي يصالح لي برهان الا بالبراز لهذا  
 الغلام لانني ان قتله علمت انه اضافت احلام وان كان يقتاني فيكون قد صبح المنام ثم انه قد اقسم على عنتر  
 بقسم عظيم وحانه ان يكره ما يريد فقال له عنتر وقد انهم يامقر الوحش والله لقد اشعلت قلبي بهذا المنام  
 وقسمك على قد الجني بالجام فافعل ما تريد ولا تترك عايتك ملام فلهذا قد اشدت قلبي بهذا المنام  
 واوصاه محمد بن الى زوجه ميسرة ان قضى الله تعالى بقضائه وتراعى سبيح اليم من ثم انه ارجع يطلب ميسرة  
 ودموعه من اجفانه متناثرة وهو يشد ويقول

النفس تحش من حلول المصائب • وتذكرني من بعد طول التجارب  
 كاني لم اركب جوادا الفارب • ولا جلت يا خطابين المواقب  
 ولا جلت كفي حساما ولا هوت • به المحوذى الفرسان من كل جانب  
 ايا نفس ان كان المنام مبشرا • يا خرعري قبل شيب الذوائب  
 صبرت لحكم الله صبرا بن حرة • وممت كرمي ما تحت ظل القواضب  
 صدمت صدور الصافات بهمة • بقصر عنها كل ماش وراكب  
 وفرقت اعداء خفا وقد انت • فوارس عليم كل اسد غلاب  
 ايا بنت عي اسالى الناس عنا اذا • جاءت بنو عيس فوق جرد ملاحب  
 وكيف توادوا السيوف قواطف • وسمر القنا تنقض نقض الكواكب  
 ولا بد لي ان ابيد جوههم • وانركهم صرعى بقفر السباب  
 عليك سلام الله مني دائما • كذا ولداك يا بنت قوم اطايب  
 سلام محب زائد الشوق دائم • على العهداني است في القول كاذب

**وقال الراوي** ثم انه حمل بعد شعره ومقاله على ميسرة حلة الاسا اذاهم الى اشباله وقد انقضا مقرر الوحش  
 وميسرة بخواطر منه منكروه ونفوس على المضارب بولكل الاحوال سابه وقد طاعت على الاثنين الغيرة  
 وكان لهم وقعة مهولة عسره اذهلت من الشجاع بصره وقد ابصر والارض ضيقه منه عسره ولا يزالون في قتال  
 ونزال حتى نزلت عليهم الاقدار المقتدره بامر الله تعالى فسيبهم من سبب النفوس اسبابا وجعلها آجالا مبعده  
 ومقر به قال وقد اظهر هذان الفارسان في الحرب ابوابا حتى ملئت الخيل تعبها قد مدت بعد الجري خيما  
 وسارت النفوس علقا وطفت من الاجسام غرقا ووقعت الخيل وهلك الفرسان هطشا وجار على  
 بعضهم واندحشا ومضى اكثر النهار من درجا وقد بان اهم البرصية قاحرا وطارت عليهم النفوس شوقا  
 وقلقا وشكوا امراضا وجعا وطارت الرماح قطعما وابتعدوا عن بعضهما واهتزت الارض من شدة  
 الركن وارادوا ان يأخذوا الراحة من شدة الكرب وسلا السيوف ورجعوا بعد ذلك الى الحرب واذا بعد  
 من عبيد ميسرة قد تقدم اليه ونالوه حربه ماضيه وعلى الارواح قاضيه وقال له يا مولاي الى كم تطيل مع هذا





الفارس في القتال شدة هذه الحرب واطلب بها الانجاز لان الغداة بين يديك كثير وانما عرفك انك تقاوت بالحرب  
والمزاييق عند كل شدة وضيق فقال له عند ذلك ميسرة صدقت هات الحرب وارجع أنت وانظر بعد ساعة  
ما أقبل يخضمي فان خضمي جبار والاما كان تقضي لي معه في النهار ثم انه من الحرب بيده وعاد الى مقرى  
الوحش وكان مقرى الوحش قد سلحساه من به عزائه وقد كثر عزمه وعاد الى ما كان عليه كل هذا وعثر  
ضيق الصدر من وجوه عدة أحدها المنام الذي رآه مقرى الوحش لان عثر اراد القتال مع ميسرة وأقسم عليه  
مقرى الوحش ومنعه وطلب ميسرة خصمه **قال الراوى** ثم ان عثر صار متطلعا الى الاثنين حتى نظرها  
قد راها حين واستراحا وعادا الى الحرب والقتال والطمع والنزال وقد أبصر عثر الحرب وهو في ميسرة  
وسمع لها صيحات منكرة فقال في الساعة مقرى الوحش بخسر لان صنعة كما في طعن الرمح الاسمر  
وزحمه قد بطل وانكسر ولو علمته انه يقبل كلاي لامرته بالعودة والرجوع ولكن ما فعل فقال أخوه مازن  
والله ما نرى خصمه قد استطال عليه الاوشيه على أسنة الرماح أو نقطة بشفار الصفاح فقال له عثر وبلك  
**قال الراوى** فيبيناهم في الماوراء والجبال واذا ميسرة قد زعق على مقرى الوحش وعليه استطال وكان  
قد وجد منه فرصة في الجبال وضربه بالحربة بضربة جبار وأراد بذلك هلاكه مع البوار فعلم مقرى الوحش  
بفعله فاتقى الحرب بالدركة بقائه وقد تاق حربه فسيحت الحرب به على الدركة وقد عبرت كأنها صاعقة فوقعت  
بين هينيه وقد كان موته وفناء فقلبت من ظهر جواده وقد أشرف من تلك الضربة على عدم رشاده وشرد  
في البر جواده قال فلما رأى عثر ما جرى على مقرى الوحش صعب عليه وكبر لديه وحس بان الدنيا قد انطبقت  
عليه وثأده قد انطمر فتنادى واحرباء عليك يا فارس النياق وبطل الآفاق صدقت احلامك وقد تفسر  
منامك ثم انه حرك الجواد وصار عند مقرى الوحش وطلب ان يشيله من على الارض وقد طلبت فرسان بني  
هيس ميسرة وقد صاحوا عليه ومدوا الرماح اليه فالتقاهم وقاتلهم الى آخر النهار ورجع عنهم وجرح أكثرهم  
وكان عثر وأخوه مازن وعروة قد نزلوا واشتغلوا بمقرى الوحش وداروا من حواله وقد واوافتة ودواجر  
فراوه في حالة الدم فتبا كوا عليه وقد عظم ما جرى عليه ووصل اليه فشدوا جراحه وحملوه زحوا به وهو  
تارة يكاهم وتارة يوصيهم على ولده يبيع اليمن وزوجته مسيكة وكان كذا ذكرهم تفيض بهرته ونز يد حسنة  
وكذلك كل من كان معه وفي محبته وقد لام بعضهم على بعض كيف مكثوه من النزول بعد ما سمعوا منه ذلك  
المنام الذي قد أبصره **قال الراوى** فلما ان أبصر ابواسم هذه الامور فزع على نفسه وعلى ابنته وقال  
والله ما بقي بين الهلاك الا ان يضارب عثر لانه اذا نظره هذا الشيطان ميسرة أفنى بعده هذا الجيش وكسره  
ونرجح نفع في يده ويشفي منا غليل صدره ومن شدة ما جرى عليه اراد الحرب هو ورفقته وأما عثر فانه اتى  
بمقرى الوحش الى مكانهم واضجه وهو لا يعقل على نفسه وقد بات عثر تلك الليلة عنده ومانام وما اكل  
طعام وما صدق ان ينجلي غسق الظلام ويقبل الصبح بالانسام حتى يشفي قلبه من ميسرة **قال الراوى**  
هذا ما كان منه وأما ما كان من ميسرة فانه عاد الى الخيل التي معه وهو مسرور وفرحان ويقول لأصحابه  
أبشر ويا النصر والظفر لان هذا الفارس الذي قتله ما فعلت به هذه الفعالة الا حتى أوري رفيقه حربي ثم انه بات  
برصد الصباح حتى لاح وطلعت الشمس على رؤس الرماح والاطح فركب جواده وقد أحترق قلبه من  
أجل اسم او فؤاده ثم انه سار الى ان قارب نحو طائفة بني عيس وقد نادى بأعلى صوته يا فرسان الحجاز أخرجوا  
الى الحرب والبراز من أول هذا اليوم لانه يوم الانفصال وان كنتم كرهتم القتال وأشفقتم على فرسانكم  
وطلبتم العودة الى دياركم بالاطلال فسلموا الى زوجتي أسما وأباها ومن كان معها من الرفاق وعودوا الى  
دياركم سالمين والى أرواحكم غائمين فكان عثر عند مقرى الوحش يعوله ويسأله عن حاله ويشد عزمه  
عقابه ويضمه الى صدره ويقبله وما زال كذلك الى ان سمع ندا ميسرة ورأى أخاه مازن قد عول على الخروج  
اليه فنهاه عن ذلك وقال له تعمل على يا أخى فياشفي فؤادى غير حسامى الضامر أو أبصر هذا الفارس عنصبا

بدماء قد ادى وان لم أقبل هذا الفارس الولد فما كونا فارس عيس وعدنان ثم انه قد وثب على ظهر جواده  
وقد أملى ان يامر به ويذبحه ان أمكنه وكان بنو عيس قد دارت من حواله وقد فرغت عليه لانهم قد راوا  
ميسرة ببحر الانحاض فهم عثر بان خروج الى ميسرة واذا برجل من بني عيس قد نادى يا أبا الفوارس كلم مقرى  
الوحش فرجع عثر اليه ونزل من جواده وقد تقدم اليه وكله ففتح غيبه وقبلوا به منهم البعض  
وقال له بصوت ضعيف لا تنهون بخضمتك واحترز على جسمك ومالى عندك وصية يا أخى الاسبيع اليمن  
ولدى وزوجتي مسيكة فبكى عثر من كلامه وجميع من حضر وبعد ذلك خرج عثر من عنده وقد رجح  
الى ظهر الجواد ثم انه أفرغ عليه الحديد وتقدم بسيف مهند واستلب ربحا مديد وسار وقد تقرب الى ميسرة  
وهو يقول له يا ابن ألف قرنان لقد بعثت دملك غاليا بقتال الفرسان والابطال فلما سمع ميسرة خطابه فلما  
رد عليه جوابه بل التقاه مثل الأسد في الغاب وقد حدثته نفسه انه يفعل به كما فعل بمقرى الوحش فصرخ  
الاثنان صرختين عظيمتين صرت لهما الخيل آذانها وارتدت أجساد فرسانها فظن كل من كان حاضر  
ان السماء انشقت والموا عيد حقت فكان لهما ساعة نقشه من الجلود وتذوب من هولاء الكبود ولبين  
من حرارتها الجلود وقد عرف لهما الانسان مرارة الدم من حلاوة الوجود وقد طال بينهما المطال فتعجب  
شيوخ من فمال أخيه وتطاول به مع ميسرة في القتال لانه قد خرج خلفه من شفقتة وخوفه عليه من ميسرة  
ميسرة وما زال متعجبا في أمر أخيه وعجزه مع خصمه وقد أبدا بهضهما عن بعض بطلان راحة الخيل فتقدم  
شيوخ الى أخيه عثر وقال له ويحك يا أخى ايش جرى عليك اليوم لا تكون قد كبرت وضعت عن القتال  
أوصالك لاني أنظرك مقصرا في قتال هذا الولد الزنا وهو بين يديك ظاهرة أحواله اقله خبرته بالاسفار وأنت  
تجنبه وقد تقضى النهار وما قتله في الذي في نيتك أن تعمل به أخبرني بقصتك فقال له عثر والله يا شبيب  
ما أنا مع هذا الفارس الا كافي مسحور وما بقيت اليوم مقرى الوحش فيما جرى عليه وما كان معه الا مذكور ولا تفي  
كلما لاح لي عليه مضرب أو مقفل وأضر به فيه تخف يدي وتشفق أحشاي وكبدى وأقول انه ساحر أو معه شيء  
يمنع منه الحديد فقال له شبيب والله يا ابن الامم أنت الا قد عدمت عقلك وقد عمل لك هذا الولد الملعون شيئا  
أبطل به شجاعتك وان أردت ان تعرف ذلك قل لي حتى أضرب هذا الولد بسهم في امته أقتله به ولا أجعله يقتل  
له عنان قال فلما ان سمع عثر كلامه تبسم وعاد الى ميسرة عودا الاسد اذا اندعر وقد نزل عليه نزول القضا  
والقدر الان القبار ما نار عليهم ما حتى ضايقة عثر ولا صفة وسد عليه طرائقه وقد زعق في زعقة الخفق  
فرغره وقد أربعه وطعن جواده فقلبه ورماه من عليه فانقض عليه شبيب انقضاض الياسق على الحمام  
وقد شد منه الكتاف وقوى منه السواهد والاطراف فلما نظرت أصحابه الى ما حل به من عثر ولوا يطالبون  
الديار ويزعقون على الخيل ويطالبون القفار خوفا من الهلاك والموار والدمار وأما عثر فانه قد بقي مشغول  
القلب على مقرى الوحش ضيق الصدر من أجله فسار اليه ودخل عليه فراه قد أشرف على الهلاك فاقام ذلك  
اليوم والليل ولما كان من الغد رفته على بازل من الابل وقد شد ميسرة على جواده عرضا وتركه بين يديه  
وقال في أي مكان زاد مقرى الوحش الامر وأبست منه فخرت خصمه قدماه وشفيت قامه من قبل أن يشرب  
حماه ثم انه عاد من الطريق الى أمه وأسماء أفرح الخلق برجوعها الى محبته وكذلك أتى أبوها وكان قد  
بقي معه من الرجال جماعة لانهم كانوا قد اختاروا بني عيس وقد طالب لهم عندهم المقام وما زالوا سائرين  
الرفق ذلك اليوم والى الى أن قاربوا أرض البيت الحرام فزولوا هناك وقد أقاموا ذلك اليوم ولما كان في  
اليوم الثالث ساروا وما زالوا سائرين بين تلك الرماح والسكبان فبينما هم سائرون على ذلك الحال اذ لاح لهم  
غبار وقد تاملوا سدا الاقطار وبعد ساعة انكشف وبان من تحتها رايات وأعلام ورماح مشتبكة مثل قضب  
الآجام وسيوف تلمع كما يلمع البرق من تحت الغمام وخيول وجنائب ومواكب وكنايب وعساكر تدل  
على ان قائدهم ملك عظيم يحكم على كبر الاقاليم فسار بنو عيس اليه وقد تقوه ولما ان قاربوه عرفوا ما تحتهم  
عثر خامس عشر



من الفرسان وقال عن تروا الله ان هذا هو الملك النعمان بن المنذر وهذه اعلامه قد بانته وراياته ظهرت  
وفرسانه الذي يسير بهم في مهماته الثقيل فيا ليت شعري ما الذي أزعجه من أرض العراق وأتى به إلى أرض  
الحجاز (قال الراوي) فقال عروة أمه أتى إلى زيارة البيت الحرام ليتبرك بما عليه من الاصنام فقال  
عنتر هذا أمر لم يفته ولا له به مادة ولا يرى في الاصنام افادة لان الرجل يعبده النار ويرافق الملك كسرى في  
كل الامور والسجود إلى الانوار ذات الاله ثم انهم تقدموا نحوه وهم يطلبونه ليعلموا ما سبب قدومه (قال  
الراوي) وكان السبب في مسير الملك النعمان من أرض العراق ووصوله إلى هذه الأرض كلام عجب  
وأمره غريب لا بد أن نذكره على الترتيب حتى ان المستمع يلدو يطيع وذلك أن أصل خروجه من  
بلده الحيرة وأرض النجف أنه قد رأى مناما في منة فزان - إيران لانه قد رأى أنه واقف على رأس جبل عال  
وكان بين يديه قيل عظيم المنظر وعليه ثوب من الحرير المذثور وهو ينفخ من فيه فيخرج منه نار وشرار يوقد  
بها وجهه وهو منها هارب والقبيل له طالب وكان حرمه وأوابته تلك الحال فساروا معه وهم ينادون بالويل  
والحرب ويستغيثون بزبرب السماء وهم يطلبون منه النجاة من هذا القبيل والشرار من حوله مشعشع وهو  
يزعق فسمع له خوار وزعيق فبينما هو هارب منه واذا به نلام قد طاع عليه وأقبل من ذيل الجبل وهو غلام  
أمر دلانبات بعرضه على الشر من وجهه وبيده حسام مشهور وهو راكب على جواد أشقر وهو يقول أنا لك  
الفرج يا نعمان وهو يصيح بالشيبان ثم انه قد طلب القبيل وزعق عليه وهو ضربه بالسيف فوقع من شدة  
الضربة شطرتين وقد صار في عاجل الحال قطعتين وقد انطفت بعد قتله النيران وقد آمن الملك النعمان  
من بعد الفرع ولا بقى عليه خوف ولا جرح فقال بعد ذلك الملك النعمان لقصبي يا غلام اخبرني من تكون  
أنت من العربان واشرح لي قصتك حتى اعرفك وأغني فافتك بالمال والذهب وأخلع عليه وأصبرك  
عندي في أعز الترتيب لأنك فرجت عن هذه الكربة فقال له الغلام أنا بقال إلى هاني بن مسعود بن تنصر  
على الدود والحسود ثم انه قد سار من حيث أتى فانتبه الملك النعمان من منامه وهو مرعوب وعاد إليه عقله  
وكنم حاله لكن بقي ضيق الصدر فتارة يفزع من المنام وتارة يقول هذه أضغاث أحلام فامتنع من أكل  
الطعام ذلك اليوم كله ولما أمسى عليه المساء وأظلم الظلام ونام فرأى في منامه مثل ما رأى في الليلة الاولى وقد  
دام عليه الامر مدة سبعة أيام فتوسوس من هذه الرؤيا التي رآها في المنام وقد خاف من ما فيها فجمع خواص  
دوائه وقد فسر عليهم المنام وقال لهم اعلموا اني اريد منكم أن تبدلوا الوجه ودي طلب من يفسر لي المنام فقد  
اخراني الله من تلك الاحكام فلما سمعوا منه أرباب دوائه ذلك الكلام تعجبوا من هذه الاحكام  
فاحضروا التفسير تلك الايام من كان عندهم في تلك الديار فتحدث في العلماء وقد أطالوا الكلام فافهم  
من شفي قلب الملك النعمان بل زاده وكرهه باختلاف أقوالهم فلم يزل يربو حاله وضيق صدره فقال له  
يا ملك الزمان اعلم انه لا يفسر لك هذا المنام الا السطيس الكاهن الذي يجبر العرب بجميع الحوادث قبل نزولها  
ويقول لهم على ما ياتهم ويفسر لها لهم فسر إلى مكة وأنت تبلغ ما تختار فلما سمع الملك النعمان هذا المقال خف  
كربه وارتاح واشتاق إلى معرفة منامه حتى يطأ من قلبه لانه قد خاف أن يكون قد أمه شيء يقع فيه بغير علمه  
فجمع من سائر العرب وسادات القبائل جيشا كبيرا وسار بهم يطلب البيت الحرام وقلبه مشتغل بذلك  
المنام وما زال سائر إلى أن قرب إلى مكة والتي بعثت وطائفة بني عيس كما قد ذكرنا (قال الراوي) ولما  
عرفوا رايته واعلامه تعجبوا من وصوله إلى أرض الحجاز فاخذ عنتر عام العشرة رجال وترك الباقي عند الظعن  
وسار هو واباهم لقتاء الملك النعمان وسلم على من يعرفه من الفرسان ولم يزل يشق المواكب إلى أن قارب  
الزيات والاهلام تزجل وسار قدما الملك النعمان فتبسم في وجهه ورد عليه السلام وأمره بالهدى إلى ظهر  
جواده وأخذ منه إلى جانبه وقد سأل عن أحواله فاعبره بقصته وقصته بحيد بن مالك وعشقه لاسما وما جرى له  
مع ميسرة ومجيد في طلبها والقصة التي جرت من أولها إلى آخرها فتعجب الملك النعمان من هذا الحديث  
وذلك الكلام فقال له يا أبا الفوارس وأنت مرامك ما تزال واقفا على حوائج العشاق وجميع شمل الاجباب

بعد الفراق فقال له عن تروا مولاي أنا لم ياخذني الصبر عن السلوة عاشق لاني أنا قد عرفت حلاوة الوصال  
وذقت مرارة الهجران وبعد ذلك إذا أريد منك يا مولاي أن تعرفني سبب قدومك إلى البيت الحرام فقال له الملك  
النعمان اعلم يا أبا الفوارس انني قد أتيت في أمر عجب وأنا والله خائف من عاقبته ثم انه أخبره بما رأى في المنام  
فتعجب عنه من ذلك غاية العجب وقال ما يكون الا الخبر يا ملك العرب وان كان شيء مهم غير هذا المنام فها أنا  
بين يديك فقال له الملك النعمان أتراك رجال الذين معك تسير إلى الأهل والاطمان بالظن والعيال والصحبة  
أنت إلى البيت الحرام حتى تجد ذلك عهدا ونسمع حديثك ونبصره فقال له عن تروا سمع والطاعة ثم ان عنتر  
استندب عروة بن الورد بمحفظ ميسرة ومراعاة مقرى الوحش وردة إلى الظعن وأمره بالسيرة إلى بني عيس وقد  
سار هو مع الملك النعمان وأخذ معه أخاه مازن وبهضام من الفرسان وقد خطر له أن يفسر منامه الذي أبصره  
على سطيس الكاهن حتى انه يعلم ما يكون تأويله لانه كذا ذكرنا انه قبل ان سار خلف أبي اسما والله قد رأى في  
المنام ان القمر قد طلع من الشمال وقد شرحت هذا المنام قبل هذا الكلام وقد ذكرنا انه من أجله كان يريد  
أن يسير إلى البيت الحرام ليفسر هذا فالتقى بالملك النعمان وجرى له ما جرى من الاحكام وسار معه كما ذكرنا  
وما زالوا سائرين إلى أن وصلوا إلى مكة أعزها الله تعالى وقد داروا من حول البيت الحرام ولما كان من الغد  
ركب في جماعة من حبابه وخواصه وسار إلى ديار الشيخ عبد المطلب فوجدوه على دكة القضاء ولديه عبد الله  
وأبي طالب ومشايع البيت الحرام وسادات قريش بين يديه والمجلس حافل بأهل مكة فلما ان رأوا الملك النعمان  
قد أقبل عليهم قام له الجميع اجلا لا قدره على الاقدام وحيوه بالسلام فقال اليه الشيخ عبد المطلب وترحب به  
وأخذه بيده وأجلسه إلى جانبه بقوا أرباب دولته قيام في الخدمة وعتر في الجله ثم ان الشيخ عبد المطلب قد سأل  
الملك النعمان عن سبب قدومه إلى البيت الحرام فقال له يا سيدنا اني قد أتيت من أجل منام رأيته وقد  
اشتغل قلبي من أجله وما عرفه من أرباب دوائه أنا جئت إلى ههنا على سبيل الفرجة والزياره وسماع تفسير  
المنام من السطيس الكاهن فعندها تبسم الشيخ عبد المطلب وصار من هذا الكلام متعجب وقال والله ان هذا  
الاتفاق ما جرى نظيره في سائر الآفاق لاني أنا الآخر رأيت البارحة منامات متعجب من الاوهام ومن أجله قد  
جئت سادات الحرم وقد انفذت خلف سطيس الكاهن وقد أمرت بحمله إلى هذا المكان حتى يجبرنا بما رأينا  
عن حقيق وفي هذه الساعة تراه قد حضر ويتكلم لنا بكلام ما يقدّر عليه أحد من البشر لان رب هذه القبة  
الحضرة اقد اطاعه على كل حقيقة وهو سر رباني من خالق الخلق رب كل البريه (قال الراوي) وكان هذا  
الكاهن من عجائب مخلوقات الله تعالى بلا يد بشر يمشي بهما ولا رجلين عشي بهما ولا عروق ولا عظام ولا هيكلين  
ولا معدة ولا جوارح تساعد على الحركة ولا على النقل من مكان إلى مكان بل جعل الله تعالى له أنفاسا تروى في  
جلده وقد كانوا اذا أرادوا ان يشيخواه من مكان إلى مكان يطووه كما يطوى الثوب الخسام ويحمل على الايدي إلى  
الموضع الذي يستدعي به اليه ثم يسألوه عن كل شيء فيخبرهم به ويحذروهم ان كان فيه شيء مضر فيذهل جميع  
الخواطر ويحير الافكار فيما يقول لهم (قال الراوي) ولما كان ذلك أتوا به إلى الشيخ عبد المطلب فوضعه  
في وسط الحاضرين وتعجب به كل الناظرين من أجل خلقته وقد اقشعرت منهم الايدان من تكوين  
صورته فسلم الحاضرون عليه فرد عليهم السلام بصوت ضعيف وجعل يسبح الله تعالى الواحد الاحد لطيف  
وكان من جملة ما قال ان حي الازل اول الاول الذي قضى بدوائه الدول الملك الذي لا شبه له ولا مثل فسمعت  
من خلق في تلك الصورة وخلق لي أنفاسا متعددة ومحصوره وصورة الاشكال في الافلاك الدائرة وهو سبحانه  
وتعالى يراها بكل شيء في ربي من جوهره النور وهي النورانية الصمدية الازلية الدائمة الفردانية  
السرمدية الذي يستوجب الحمد والثناء على انعامه الحسنى في الشاهد على من رزق وأسا المحقق لعباده ضابحا  
ومسا معاشر الحاضرين أسألوا عما يدرك من العجائب واسمعوا مني أحاديثا من حكم عارف بالعواقب  
وسبحوا بالذي لم يزل معكم شاهدا ويراقب (قال الراوي) ولم يزل معهم كذلك حتى حير كل حاضر وعاقب  
وأيقظ كل راقد وغافل فقال له الشيخ عبد المطلب اعلم يا حكيم ان ملك العرب النعمان أتاك من أجل منام



وأنا الآخر رأيت مناماً وقد أشعاني وصرت في أوهام وأزبدت نفسي بهذه الرؤيا والاحلام ما بين هؤلاء السادات الكرام **وقال الراوي** فقال له الكاهن اذكر يا مولاي ما أبصرت فقال له الشيخ عبد المطلب رأيت كان ولدي هذا عبد الله قائم بين يدي مثل ما هو الساعة وقد ظهر من بين عينيه نور وصعد الى عتات السماء ثم انه بعد ذلك قد اجتمع ذلك الفوزون وصور ايامي من الشمس والقمر ثم انه قد ازداد نوراً وتوسع وعلا وارتفع وكان العرب قد اجتمعت من حواليه مثل الكواكب وهي ترميه بالنار من كل جانب ومكان وكنت أنا من حذري عليه التفت ابصر لي قاصراً رأيت أخيه أبا طالب وقد أتى مثل العقاب وفي يده سيف كأنه شهاب يطير من جانبه نار شديدة الاضطراب وأراد ان يضرب به في العدا فطار من يده وعلا وأمتد ذبابه حتى لحق الى عتات السماء وسد به عارضيه منافيس الهوى ثم انه انقسم اجزاء وتساقطت صواعقه الى الارض وعبر الى جنبات الغرب طولاً وعرضاً حتى انه أخذ الاكثر وما سلم منهم الا القليل ثم اني سمعت الناس ينادون لا تفعل يا أبا طالب فقد أهلكك الامم جمعاً وما تركت من يدفع عن نفسه ضراً ولا نفعاً وقد رأيت السيف قد هوى يطلب ارض يثرب وقد انتهت وأنا من هذا المنام متعجب فاصبر علي بالكلام وفسر لي في هذا المنام واهمني بما يدل من الاحكام **وقال الراوي** فلما سمع سطيس الكاهن ذلك القول شهق شهقة وغاب فيه ما عن الوجود ساعة زمانية ثم انه بعد ذلك أفاق من غشيته وهو مثل السكران وكلم الناس وقال اهلها ويا من حضرها هنا في هذا المكان لقد آن الاوان واقترب الوقت والزمان ومن قريب يظهر سيد ولد عدنان صاحب الشريعة والبرهان والدين والقرآن والايمن الذي يهدي به الناس الى طاعة الملك الديان ويظهر الحق الى سائر الانام ويرى الاصنام من على البيت الحرام ويعرف الخلائق تعريف فوحيد الملك الالام الذي حارت في معرفته الاوهام وهو الذي ينشق له البدر التمام ويكون معتدل القوام واضح الابتسام صاحب عفة وضماد وحياء وصيانة وعلامة وانه لا بالطويل الشاهق ولا بالقصير الراهق حسن القامة مدور العمامة يلوح بين كتفيه علامة على خده شامة تظلمه اذا مشى في الخرج غمامة شريته دائمة الى يوم القيامة وجهه كالبراذن اذا كان غاماً يلوح في الظلام مقل بالهيب والوقار والفخار والانوار حلو الكلام عظيم المرام كثير الصيام يسهر الليل والناس نيام يناجي ربه الملك الالام زاهد عابد اخوف على امته من الولد والولدان اذا سأل اجاب وان نطق اصاب بذول وهاب نقي الاثواب طاهر الميلاذ مصانعا عن الفساد رحمة له باد موصوف اسمه في الارض محمد وفي السماء احمد معروف بالخير الواف وعند الشر معروف وكلامه رؤف قد كملت صفاته وظهرت آياته وبانت للعالمين مجزاته ومن قريب يظهر ترتيبه احييت دعوته وانارت طلعة وهلمت دعوته حسن الاخلاق طاهر الاعراق حبيب الله الملك الخلاق تام الجمال مليح الخصال كامل الاهتدال وجهه أضواء من الهلال سيد مفضل صادق في المقال حميد الفعال كريم نوره من غرته يصعد له قم مثل الخاتم سيد الاعراب والاعاجم ذو فضل ومكارم يحاجبه دمع وبثوره نلج وبطرفه دمع ان قدر عفا وان تسلكم كفاح من نشأ وأكرم من مشى وأجل من وطئ الحصا وأخبر من هرج الى السما يجوز سدرة المنتهى ويخطب الملك الالهي يكون منه كقالب قوسين أو أدنى بهي رضى تقي تقي مكي أبطحي هاشمي عربي زمزمي قرشي تهامي مدني له مقام زكي مدني شريف عفيف لطيف طريف رؤف رحيم وهو محمد واحد وطه ويس وأحمد ومحمد وكان صلى الله عليه وسلم ملتف العضدين أحورا العينين والمقاتلين سهل الخدين معرقص الصدغين وهو سيد الثقلين صادق اللسان تالي القرآن اسمه مقرون باسم ربه في الاذان المذكور في كل مكان بشرته الاحبار والكهان مزيل دولة الصلطان مهلك عبدة النيران لم يخلق الله تعالى في الاولين ولا في الآخرين ولا يخلق الى يوم القيامة لا احسن ولا ازين ولا اعدل ولا افضل ولا اجل ولا اكرم ولا ارحم ولا احلم ولا افهم ولا انهي ولا ائنا ولا اوفا ولا عفا ولا كفا ولا اقض ولا لطف ولا اعرف ولا اصبح ولا ارجع ولا املج ولا افاج ولا اوضح ولا انجح ولا اسمع ولا اوفق ولا اصبر ولا أخشع ولا اجمع وجميع افعال الخلق كلها من هذا النبي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد

مناف صاحب الآيات البينات والمعجزات الظاهرات وافعاله ترضى رب الارض والسعوات قبالتي غشت حتى القاه واسير من أصحابه ورفقاءه والويل كل الويل لمن عاداه وطوبى لمن والاه ويا خبيثه فربان العرب الجهال اذا نظروا الشجاع المنتخب صاحب الحسب والنسب فواجبوا كل العجب مما يحمل بالابطال من النصب اذا نظروا الفخار وضرب به كل فارس همام وأسد خمر غام وهز برمه قدام وفي هجم وقشم حوام وباسه لا يرام ومحبه لا يضام سقى الاعداء كاس الحمام مجندل الاقران ومبيد الشجعان شديد الصولة عظيم الجولة قوى العزم والقلب لا يأخذه رعب جسم ادرع وبطل صميم يدع وانذع لا يزعج في الحرب ولا يزعج اسمه كبير في المراسم كثير الذكرفي كل الملاحم فلاق الجاهل منعت باهظا ثم مهشم القمم مدوح مقدم يكون لمحمد وزير يدعي بالامير ويسقي محبيه من حوض البشير النذير يدانيه في الحسب ويقاربه في النسب له أسماء مختلفة في الكتب اسمه في التوراة واليا وفي الانجيل بر يا وفي القرآن عليا ساقى الخلق الاكبر من نهر الكوثر لاهل الولاية شراب التيسخ قسم الجنة والنار لكل فريق الذي يسمى زيد ووحيد وعزق الشريك بذى الفقار الذكري قاتل الجن من تحت الافلاك ولا يخشى الهلاك الذي يسمى علي حيدر وبذل له كسرى وقيصر وملوك بني الاصر **وقال الراوي** ثم ان سطيس الكاهن سكنت به ذلك الكلام فبكي السادات من العرب وارتعدت منهم الابدان والركب وقد حار الامير عنتر مما سمع وأبصر وبقى الملك النعمان ينظر الى الكاهن وهو حيران ساعة من الزمان فرأه قد أفاق من غشيته وعاد الى الكلام فقام الملك النعمان وأراد ان يدنو منه ويفسر عليه المنام واذا به قد صاح وقال له وانت يا نعمان قال نعم فقال له انت تريد ان تسألني عن الفيل الذي رأيت في المنام وهو يرى اليك بالانبياء وانت منه فرعان وقد أتاك غلام وهو مليح الصورة مصامتة مشهورة وهو يصيح على الفيل وقد ضرب به قسمة نصفين وتركه مرمى قطعتين فسأته يا نعمان عن اسمه بهد ما فرج عنك واعاد الى الجواد وقال انا هاني بن مسعود وقوي بنوشيان فقال له الملك النعمان بهد ما سمع منه ذلك الكلام والذي قد خصلت بهذه الاقاويل اخبرني بهذا المنام والتأويل فقال له سطيس الكاهن يا نعمان احذر من انسان عجمي كبير الشأن شديد الاركان ويطالبك بالمظالم ويقصدك بجيش الاعاجم ويجري لك معه يا نعمان من الحرب أشد من النار ووقائع يتي ذكرها طول الزمان شائع واعلم ان هذا الفيل والانبياء فتن من هذا السلطان فكن يا نعمان منه على حذر ولا تأمن من أصحاب الملك فتخسر واطلب هاني بن مسعود الى عندك واتخذ لك من جملة الاعوان بما كان وما يكون **وقال الراوي** فلما سمع الملك النعمان هذا المقال خاف على ملكه من الزوال وبقى متفكراً من اين تأتبه النوايب وأما الامير عنتر بن شداد فانه قد زاد به الانذهال وسمع عجائب تحير عقول الرجال فقال الامير هنر لا يكون هذا الا في السماء فتبسم الامير حجار بن عمار الكندي وقال له ويحك يا ابا الفوارس ان رب السماء يفعل ما يشاء في عبادته ويطعمهم على علوم شتى ولولا ذلك ما كنت انت شجاع وغيرك ذليل وآخر كريم وآخر بخيل فقال له عنتر صدقت فوالله يا حجار ما هذا الانسان الا من اكبر عجائب الزمان واعلم انني اريد ان اتقدم اليه واسأله انا الآخر عن منامي من قبل ان يرجع ثم ان الامير عنتر تقدم الى عند سطيس الكاهن فناداه حياك الله يا ابا الفوارس يا فارس عيس الادهم وشجاعها المعلم ابشر بالزيادة في السعادة واعلم ان الله قد رزقك بمشيئته وارادته وقدرته ولدين الا انهم اسدان تدل بهما رقاب العالمين هجم وعرب ثم تبلغ بهما اعلا الرتب فالاكبر فيهم اصبح في يدك اسير والاصغر تعرفه في هذه الارض بعد شئ يسير واعلم ان منامك يدل على هذه الاحوال وأما رؤياك ان الهلال قد طلع من الشمال وانت قد أخذت بيدك وأردت ان تردده الى الشرق فانقلب في يدك وصار سيقاً فهاذ دليل على وجود الاولاد وهذا ما عندي أنا والسلام **وقال الراوي** وما بقي من الحاضر من أحد الا وحده سطيس الكاهن بما اضمر وبين الى صاحب البشارة بشارته وأصحاب الحذر والحذر وقد انطوى به ذلك وزفع وقد تعجب كل من حضر مما سمع ونظر وكان اكثرهم تعجباً الامير عنتر لانه قد زاد سر ورا وفرحاً بالاولاد وقد سار يقول ان هذا الاسير الذي عندي لاشك هو ولدي لان جوارحي



كانت تشهد له عند قتاله بالاشفاق ولكن ما أدري من هي أمه وما أقول إلا أنني في أيام الصبا والجهل غصبت بعض بنات العرب على نفسها في بعض الاوقات في وقعة من الوقعات فانت بهذا الغلام اتفاق وان كان هذا على الحقيقة ولدي فانا اذله بالاعداء لانه شجاع ما يوجد مثله في الآفاق وكانت نفسه ايضا تحسنه بهذه الاشياء وقلبه الى مسيره باشتياق **وقال الراوي** وأما ما كان من الشيخ عبد المطلب وأهل مكة فانهم قد حافوا على الملك النعمان وقد صنعوا له الولائم والدعوات له ولمساكره وأقاموا به وعين منه من العساكر ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع أنفذ خمسة فارس الى بني شيبان من أهل هاني بن مسعود الذي قد رآه في المنام وقد أعطاهم صقته وحليته وقال لهم ان أنتم وجدتموه ولقيتموه فاضموا له في الغنا وبلوغ المنايا والمنايا والحقوني به الى الحيرة **وقال الراوي** فقال الأمير عنترب بن شداد وأنا و أخى نسير معهم ونجتهد في طلب هذا الغلام فان وقعنا به والاهدنا سائرنا الى بلادنا لان الطريق واحد فقال الملك النعمان افعل ما يدلك ولا تغض الى بلادك حتى تعبر بني شيبان ولولا ان قلبك متعلق بقول الكاهن عن الاسير الذي قد أسرته وسيرته الى ديار قومك وقد أخبرك انه ولدك ما كنت تركتك تغض من عندي فشكره الأمير عنترب على ذلك الكلام وقد طيه ووعد به بالنصر على الاعداء ثم ان الملك النعمان أخذ أدمية الرحيل وقد أقام بعد رحيل الأمير عنترب من مكة ثلاثة أيام وقد ودع الشيخ عبد المطلب وسادات الحرم ورحل يطلب أرض العراق وما زال سائرا حتى قرب لها فرأى رجلا فاجاب يقال له من كان من نجابتهم الذين يرسلهم في مهماته فلما سار قد أمه عرفه فقال له ما شأنك فقال يا مولاي اهل قدامات الملك كسرى وقد تولى مكانه خذ داوند ولده وكل ولاية خراسان قد مضت الى خدمته وسارت تحت طاعته لانه كريم كما تعرفون عادل فصيح اللسان فاضل والناس قد اجتمعوا على محبته وفرحوا ببدايته وقد أرسلني الملك الاسود اخيك حتى انك تسير معي وتجدد ههناك منه لان حسادك على الملك كثير فلما سمع النعمان هذا الكلام صعب عليه وقال في نفسه ما أخوفني ان يكون تفسير منامي ان تغير الدولة ينتقم اوبى آخر ثم انه سار وهو مشغول القلب لا يدري على أي شيء يقدم **وقال الراوي** وهذا ما كان من أمر الملك النعمان وأما ما كان من الملك خذ داوند فانه كان جيدا فذكره الجوار والاسراف وقد ذكرنا قبل تاريخه في بعض اوصافه لما كان أرسله أبوه الى بني عيس وجري له مع الأمير عنترب ماجرى وقد مرنا ذكر كرمه وحسن سياسته مع انه كان يحب العرب ويميل اليهم أكثر من الجهم لان أمه كانت عربية من أحسن بنات ملوك العرب والفرسان وكان أيضا بهواهم لأجل فصاحة اللسان وما وصى له أبوه بالملك اتخذه من قبائل العرب أعوان ولما سار على سير الملك في الديوان ودارت حوله الجيوش علماء الأنبران والبسوة التاج ويايعوه على البلدان فانت اليه ملوك خراسان وأنت اليه سادات العرب من كل مكان ففتح خزائن الأموال وقد غمر سائر الناس بالخلع والهدايا وعمل الولائم والدعوات وقاد الجنائب الى السادات وقد أكرم أهل الولايات وأوسع على الجندي في الاقطاع **وقال الراوي** وما وصل الملك النعمان حتى وجدته عهد الأرض عهيد وقد أطاعه القريب منها والبعيد لانه جلس على سرير أبيه وكانت توابته وجلسه في طالع سعيد **وقال الراوي** ولما أن وصل الملك النعمان الى بلاد الحيرة فقام فيها غير قليل وقد رحل طالب المداش وما زال سائرا الى أن وصل المداش ودخل الى خدمة الملك خذ داوند ولما سار قد أمه سلم وقبل الأرض وعزاه في أبيه وقد بقي بين يديه وهناه بالملك الذي وصل اليه ودعاه وأثنى عليه فترحب به خذ داوند ونصب له كرسيه الذي كان نصب له في أيام أبيه وأمره بالجلوس قد أمه وخلع عليه وعلى أرباب دولته وقد سأله من سبب غيبتة وما كان في سفره فذكر له انه كان في البيت الحرام على سبيل الزيارة ولم يذكر له المنام الذي رآه بل حدثه بذكر طبع الكاهن وما ذكر من صفات النبي صلى الله عليه وسلم وان ظهوره قد حان فتعجب خذ داوند من هذا الكلام وقال وحق النار ان الذي يعش الى أيامه وينظر زمان هذا الرجل يعاين الاحوال فيالبت شعري يخرج من أي مكان فقال له الموبدان يا ولدي ان شأنه عظيم وقد ذكر جميع العلماء انه يولد بكمه ثم يربي بكمه ويجدد بكمه بيت الخليل ابراهيم ويعرف الناس عبادة الرب القديم مرباه

زعم والحطيم **وقال الراوي** ثم طال بين الحضار الكلام وقد شرعوا به في ذلك في أكل الطعام وشرب المدام وبعد ذلك خلع خذ داوند على الولاء خلع الرضا ووردهم الى بلادهم وكذلك فعل بالملك النعمان وورده الى الاوطان وكان كثير المحبة الى النسوان زائد الرغبة في وقت الاصطباح على أصوات المغاني بشرب المدام وعلى الوجوه الحسن من الحور والولدان **وقال الراوي** وقد اتفق له في بعض الايام شرب مع ندائه الى المساء فخرى بينهم كلام فقال زيد بن عدي والله يا ملك ما أنت الا قد قضيت من النسوان الحسن وطرا وملكت من الجوار ما لا ملوك احدهم اجد لك الا كاسره الكبار ولكن أنت ما ملكت مثل المتجرده زوجة الملك النعمان لانه لا يوجد مثله في هذا الزمان ولولا انها فريدة العصر والاوان في جميع المعاني ما كان قد ذكرها في شعره التابعة الذبياني قال فلما سمع خذ داوند هذا الكلام ارتعدت من شدة محبته في النساء أعضاءه وما بقي يفرق بين الصباح والمساء من شدة جواه فقال له يا ديد ما الذي قد قاله التابعة الذبياني في المتجرده اذ كر لي بحق النار والنور حتى اتني اسمه وتم لي اوقات السرور فقال له ديد اسمع والطاعة ثم انه أنشد وجعل يقول يا آل مذج راج أومعدي عجلان ذوزادوغير مزود زعم الوشاة بان رحلتنا غدا وبذلك ينحنا الغراب الاسود لامر حبابعد ولا أهلا به ان كان تفريق المحبة في غد في أمس جارية زعتك بسهمها فاصاب منك القلب ان لم تعند فالذر والياقوت زين نحرها ومفضل من لؤلؤ وزبرجد وبفاحم مثل الظلام نجاله كالكرم مال على الدغام المسند فظننتها نظرت اليك بنظر نظر السقيم الى وجوه العود فبدت فزانت ساقها المستررب بجواب والمقلتين مقلد \* اخذ الفؤاد اذ قد هافت نظمته من لؤلؤ متتابع متسود زعم الوشاة بان فاهابارد عذب اذا ما ذقه لم يبرد والبطن ذو عكك لطيف لين والصدر نرفعه بنمدمقد واذا لمست لمست من ناعما محرقا بكمه مله اليد وخياها في البيت في غسق الدجا بدر تيمدي وسراج موقد لوانها برزت لاشم مطرا هب عبيد الاله بنيسة المتعبد لهنى بهم جنتها وحسن حديثها \* فتخاله رشدا وان لم يرشد هذا هو الفخر الرقيع بفخره \* بين الملاح ومثله لم يوجد

**وقال الراوي** ولما فرغ زيد بن عدي من شعره تعجب الحاضرون من مقالته وقد صدقوه في كلامه وأما الملك خذ داوند فانه قد زاد به الهوى في فؤاده وقال والله يا زيد اقد كدرت عيشي وقد زاد همي وطيشي بوصفك لي تلك المرأة التي مالى اليها من سبيل وأنا أعلم انني أصبح بحبها مفرم هليل وان الحياء يمنعني أن أنفذ الى بعلمها واقول له انفذ لي زوجتك حتى اتخذها لي بركة من الزمان وبعد ذلك أنفذها اليك اذا فرغ غرضي منها لاسيما هو ملك العرب وفي رأسه النخوة والحمية فقال له زيد يا ملك اعلم ان عندنا الجيوش اذا طلب الملك زوجة أي من كان من أرباب دولته ولم ينفذها اليه تحرم عليه لانه من تحت أمره وحكمه وهو في مذهب عباد النار حلال وهو عندهم جائز فقال الملك خذ داوند هذا لا يكون الا عند الاعجاب وأما عند العرب فلا يجوز ولا يرضى به أحد لان مذهب العرب لا يقتضي ذلك **وقال الراوي** فقال له اياك بن قبيصة وكان من المقربين عند الملك خذ داوند وصاحبه ونديه لانه كان قد ربي معه وكانت أمه عجمية وكان أبوه ملكا عظيما الشأن فن أجل ذلك أخذ خذ داوند صاحب وندم وكان أيضا يحب خذ داوند وشفق عليه ولما سمع ذلك اليوم مقالة عند وصفه للمتجرده قال يا ملك ان كان قلبك قد اشتغل بتلك الأمور وقد منعك الحياء أن تطلبها فانا أعرف ان الملك النعمان ينت يقال لها الرباب وله أخت أيضا صاحبة جمال وبهاء وكال وحق ما أنظر في النار من الحرارة والالتهاب ما تصلح أن تكون المتجرده خادمة والاثنين قد صلحوا بالانكاح والزواج واذا أنت طلبتهم منه ما يكون عليك في هذا عتب ولا احتجاج لان الملك النعمان نائب لك وغلام وهو معدود من جملة الخدام فأرسل اليه واطلبها منه وان امتنع منك خذها غصا عنه وارسل له من يأتيك بهم الى حضرتك وان شئت اقله قال وكان خذ داوند من الجوار في ذلك الاوان خمسة آلاف جارية من الموصوفات بالجمال ما بين



تركبه وجمعه وزميه وعريه والكل من اولاد الملوك والوزراء الامراء ولما ذكر له حرم الملك النعمان  
 قصارت تلك الجوارى عنده مثل الافاق ومثل العقارب ولا بقي له قلب يعيل اليهم ولا عين تنظر اليهم (قال الراوي)  
 فمذ ذلك قال خد اوند انفذوا من يكون رسولا الى نائبى على العربان فقال زيد بن عدى انا وهو الذى كان  
 السبب في ذلك واصل العداوة اتى بين زيد بن عدى وبين الملك النعمان له سبب عجيب وذلك ان الملك قتل  
 له ولده من الفرسان عدة الملك كسرى انوشروان ومن اجل ذلك كان زيد يدفنه ويطلب له الذل والهوان  
 وما زال كذلك الى ان باع قصده بتلك الفتنة في ذلك الاوان (قال الراوي) فقال له خد اوند خذ امة الرحيل  
 عند الصباح وقد رتب له خد اوند جماعة من خواص حجابيه وامرهم بالمسير معه ولما كان ثاني يوم عند الصباح  
 حضر زيد عند خد اوند فامرهم بالمسير وبصحبته ما تشاء فارس وبصحبته من الهدايا والتحف ما يكل عن وصفه كل  
 لسان فعند ما سار زيد ومن معه الى ان وصلوا الى ارض الحيرة ودخلوا الى الملك النعمان فتقدم زيد وسلم  
 وترجم فترحب به الملك النعمان وسأله عن حاله وما الذى اتى فيه فشرح له زيد الامر كله وقد قال له يا نعمان  
 ومن بقى فساخرك من ملوك العجم والعرب اذا كان بينك وبين الملك صلة ونسب ثم انه بعد ذلك الكلام  
 احضر قدامه الهدايا والتحف من الفضة والذهب والملبوس والجواهر وكل شئ فاخرو به ذلك طلب من الملك  
 النعمان الجواب فلما سمع النعمان من زيد ذلك ان كلامه قد اوجر وجهه وزاد به الغضب وقال له  
 يا زيدا ما كان في ارض السواد والاعاجم ما يشغله من بنات العرب وحق من تعالى عن خلقه واحتجب وفرق  
 بين ضياء النهار والغييب لو ان خد اوند يقول لي خذ ملك ابي كاه ولا تترك منه ذره واعطيني من شعربتك  
 الرباب شعره وانركنى انظر الى اختك الحريقة نظره ما فعلت ذلك ولا ازلت له حشرة ولا غريبتها من ارضها  
 والذى اشار عليه بهذا ما كان له صديق ولا يكن من ابيه واعلمه ان ما عندي بنات تنزوج ولا نصاح للزواج  
 ولا تقرب فلما سمع زيد من الملك النعمان ذلك فرح وقد استبشر بلوغ المراد كيف ان النعمان رده بغير قضاء  
 حاجته فسار زيد من عنده وخرج من الحيرة وما زال سائرا وهو يتحدث مع حاجب الملك كسرى على ما قال  
 الملك النعمان لان الحاجب كان هجيم اللسان ما يعرف كلام العربان فاعلمه زيد بما قال الملك النعمان  
 من الجواب وقال له اعلم ان خد اوند ما خطر للنعمان على بال وقد استقل به وبعكته وهانت هذه الدولة  
 الكسروية عنده فلما سمع الحاجب ذلك الكلام غضب غضبا شديدا وقال وحق النار لو انى فهمت  
 به من الذى قاله من المقال اضربت راسه بالحسام الفصائل ولكن ما يغوته القتل والعذاب اذا سمع  
 خد اوند هذا الخطاب وما زالوا سائرين الى ان وصلوا الى المدائن ودخلوا على الملك خد اوند واخبروه بما جرى  
 فلما سمع ذلك عظم عليه وكبر لديه وقد صغرت نفسه عنده وقال اكون صاحب الارض طولا وعرضا واطلب  
 حاجته لم تقض وحق النار لاصلين النعمان واقامه شديدا واخذ ابنته وخته وزوجته ثم انه احضر اياس بن  
 قبيصة الذى قد وصفناه واعاد عليه هذا الخطاب وما قاله الملك النعمان من الجواب ثم بعد ذلك قال له اجع  
 سادات بني طى وخذ معك من شئت من الابطال وصر الى بلده الحيرة واقبض على هذا القرنان ثم اتفق بهذا  
 الذى قد احقرنى وقد رماني بالنقصان بين الملوك فقال له اياس يا مولاي وما الذى اريد من هسا كرك وبني  
 طى كاهما بحكمي ولا سيما من يوم سرت انت خافى قال وكان هذا اياس رجلا قوى الهمة شديدا فصره سفاك  
 الدماء بجمع بني طى وحلفاهم فكانوا اثني عشر الفا فارس في ثلاث رايات ثم انه قال خد اوند قد قدم من  
 عساكر العجم مائة مائة الملك عريزان من خواص حجابيه وما كان في العجم مثله وكان يليق ألف  
 بطل بصدرة فدعا به وسوره وطوقه ومنطقه وقدمه على خمسة آلاف فارس من الديلم وقال له سر حبيبة  
 اياس وجيعة ما امرك به امثله فقال له سمعنا وطاعة ثم ان اياس اخذ امة الرحيل وقد رحل  
 بالسراكر وعقدوا على راسه الرايات والاعلام وضربت الطبول والبوقات (قال الراوي) فهذا  
 ما كان من هؤلاء وأما ما كان من الملك النعمان فانه بعد رواج زيد والحاجب من عنده اخذ  
 أهبة وما قد رعليه من الاموال وسار من ارض الحيرة طالب ارض الحجاز وبعد رحيل النعمان

يوم وصل اياس الى بلاد الحيرة فرآها خالية من وقت نجابه نفسه وخرجه فذهب عليه كيف ان الملك قد نذبه في  
 حاجة ولم تقض على يديه ومن شدة ما جرى عليه أقام له نائما الى البلد وقد كتب كتابا وانه قد مات الى خد اوند  
 يقول فيه اعلم ايها الملك ان النعمان قد رحل من الحيرة وأخلاه وسار الى برية الحجاز بالمسالك والعيال وهما انا طالب  
 المسير في أثره واقول بحق سعادتك ما عود الابه ولم أرجع خائبا وآتي بالنساء الحسنات الكواعب ولا تكون على  
 فيما فعلت عاتب لان الحاضر يرى ما لا يراه الغائب ثم انه أنفذ هذا الكتاب مع نجاب وبعد ذلك نادى في  
 عساكره بالرحيل فركبت الخيول وساروا بالجيش الذى قد ماذ كرهه من العجم والعرب وهو مثل الجنود  
 الذى لم ينظر في عواقب الامور قاله فها كان هؤلاء وأما ما كان من الملك النعمان فانه لما سار من الحيرة  
 بعساكره ورجاله اول يوم وثاني الايام وفي ثالث يوم لحقه اياس ومن معه من عساكر العجم والعرب فلما أبصر  
 الملك النعمان الى النعمان الاسنة والقباض أبقن بحلول النوايب فصاح بالجيش الذى كان معه فعدت رجاله  
 مثل السلاهي وقد تاهيت لانفسها وما كان منهم الا من سار بجريه مع عياله فعند ما خلف النعمان بصحبة  
 الحريم والعيال ألف فارس من الرجال الاقيال ووقف فيمن بقى معه من الابطال واستقبل العجم والديلم  
 والعرب وقد صرخت الطوائف من شدة الفرح بلقاء الملك النعمان في ذلك المكان وقد حملت على خيول  
 أخف من الطيور وقد طلبت بنما لها المقاتل والنحور وضرب العمود والحرب فحير العقول والالساب  
 وتطاعنت العرب بالرمح وزاد بينهم الصباح وتساوى عندهم المساء والصباح وتضاعفت نصيحة النصاح  
 وقد قاتل في ذلك اليوم الملك النعمان قتال اهل العيان وسار ينادى في بني خنم ويقول لهم يابني عى هذا يوم  
 الافتضاح فن قاتل عن نفسه وسترا الحريم كان من السكرام ومن ترك عياله وولى وانزى عيش الاذلال  
 فقاتلوا وانصحووا ولا ترغبوا في الحياة فتنهضوا الاسما اذا سبت الاعاجم نساءكم وأولادكم وباعوهم في ارض  
 خراسان ويبقى السالم منكم غريب فقير في سائر البلدان وهو ينهى على نفسه ويبقى ملازم الاخران قال  
 وما قال ذلك الكلام حتى انطمت العرب على العجم انطماق الغمام ووقع الحرب والخصام واشتد الكرب  
 والزحام وكان اياس قد أبصر الامر قد طال فاخذ خمسة آلاف فارس من الابطال وسار بهم الى ناحية الاف  
 الذين مع النسوان فبذل السيف في الاف المقدم ذكرها ونهب منهم الارواح من مقرها وقد ارتفع الصباح  
 من النساء البنات وبكوا الاطفال بدموع قراح ونذبت النوادب لما ان رأوا البلاء وقد تزلزلت الاقدام  
 وقد الحسام في الاجساد فاختزن الملك النعمان بالجراح وأيقن بالهلاك والافتضاح وبان له شخص الموت  
 ولاح وبكى على خريمه ونواح وقد عزم على الحرب والرواح فبينما هو على ذلك الافتضاح واذا هو قد سمع من  
 خلف الاعداء صباح وخيل قد أقبلت من ناحية ارض الحجاز أخف من الرياح الا انها ما قربت من موضع  
 القتال وعرفت حقيقة الحال حملت على الاعلام التي لا يابس وقد هدرت كاهها الاسود وافتحمت النار  
 الممدود وقد طغنت طغنا تقشعر منه الجلود وفي أوائلها فارس شديدا في طول العامود كانه من قوم عاد وغود  
 وهو ينادى بصوته يا شيما يا شيما انا هاني بن مسعود ابشر يا نعمان بالخلاص من هذه الامور العظام ثم انه  
 صار نطعن في الخواصر والنحور وهو على جواده من الخيل الجياد أشقر وفي يده سيف مشتهر وصورته التي  
 رآها الملك النعمان في المنام وانما العجب في وصوله اليه في وسط القتال وحسن هذا الاتفاق الذى اتفق يا كرام  
 (قال الراوي) وكان السبب في تلك الخسفين فارسا الذين سبها الملك النعمان من البيت الحرام وقد أمرها ان  
 تقصد الخلال من بني شيما وتسال عن هاني بن مسعود وقد اعطاهم صفته وقد ذكرنا ان عترة بن شداد صار  
 معهم هو وأخوه مازن ورفقة وقد اراد بذلك قرب الطريق الى بني عيس لان قلبه كان متعلقا بالولد الذى ذكره  
 له السطيس الكاهن واعلمه انه في يده أسير كاذب وكان قد ارسله مع عروة بن الورد ورجاله وصار مع أصحاب  
 الملك النعمان وهو لا يصدق ان يرى الديار والاطوان وكان مسيره على بني شيما وما زالوا يطعمون الارض  
 والديار والقيعان الى ان وصلوا الى ارض بني شيما فسألو عن هاني بن مسعود ومن بعض الفرسان فيما اخذ



أعطاهم جواب ولا بد لهم بخطاب وما زالوا سائرين إلى أن وصلوا أرض ديقاروهي أطيب منزل له في شيبان  
 فنزلوا هناك بهدوء أخذوا لهم الراحة وقد تفرقت الفرسان تطالب الخيل والقبائل وبقي عنتر وأخوه مازن  
 وأصحابه على بعض المناهل وقد ضاقت صدورهم من طول الغيبة ومن عودة أصحاب الملك النعمان بالخيبة  
 وقال الراوي في حينئذ ما هم في مثل ذلك يتحدثون وإلى أقطار البرية يتلفتون وإذا بقار فارس يتطرد في عارض  
 البرنعام من الوحش وهو يرد هابين يديه بين وشمال ويضع في عليه زعمات تزلزل الجبال ويجول عليها كما  
 تجول خول الفرسان في القتال فهالهم فعاله وقد تعجبوا من حسن مجاله فقال عنتر لأخيه مازن إن كان هذا  
 الفارس يفعل في الفرسان بالحر وبك ما يفعل به هذه الوحوش ما يكون له في أبطال العرب نظير وما زالت  
 أعينهم ترمقه وتبصره حتى أدرك الفحل النعام وطعمه برأس الرمح فرماه على وجه الصمصمان وتم يتطرد الباقي  
 وثار في جنبات الغلا فرأى مازن ذلك فبادر إلى جواده وقال لعنتر أنتي قد عولت على هذه الطريدة التي رماها  
 هذا الفارس وناخذها ونجعلها غدا فقال له عنتر أفسل ما بدا لك فمندها ركض مازن في طلبها حتى إنه قاربها  
 وهم أن يتربص بها وإذا هو بسبع قد خرج من غابته وأخذها طريده في فمه وعاد بها إلى غابته فبقي مازن  
 واقفا يهاجمها بما بين يده واقف وإذا بالفارس قد عاد إلى غابته فبقي مازن واقفا يهاجمها بما بين يده واقف  
 يا فتى أنت أخذت طريدي فقال لا والله يا وجه العرب ما أخذها إلا بسبع ودخل بها في هذه الغابة فقال صدقت  
 وهذا أثر الدم ثم أن ذلك الفارس ترجل عن جواده إلى الغابة راجلا من غير سلاح وقد ترك سلاحه وعده على  
 الأرض عند جواده ففتعجب مازن من تلك الأفعال وبقي واقفا ينظر ما يجري له مع الأسد من أجل طريده وهو  
 يقول والله إن فراخه الجبن ما فعل مثل هذه الأفعال ولا تدر على السباع بغير سلاح فينما هو في هذا المقال  
 حتى أنه سمع من الغابة صوت وهدير مثل هدير في بئر فقال مازن هل لك والله الغلام ونفذت فيه الأحكام ثم أنه  
 قد عول أن يأنس به الجواد والعهود يعود عند أخيه عنتر وإذا بالفارس وقد خرج من بين الأشجار وهو يحطم  
 بطول قامته ويقود الأسد مثل ما يقود الرجل الشجاع برقة الرجل الجبان وقد مكن كفه اليمين من ناصيته  
 وفي يده الشمال النعام التي قد اصطادها وسار يعاتب الأسد ويقول وبك يا غلاب تأخذ صيد هاني بن مسعود  
 ثم تخطر في أرض يكون فيها خطر وهو جود ثم أنه خط النعام من يده وقد مكن يده الأخرى من الأسد وهو يهدير  
 ويطلب إلى نفسه أنه لا يصح ثم أنه شاله وجلده الأرض على صخرة كانت هناك فخلط عظامه وعجل حمامه  
 وعاد إلى جواده ركبته بعد ما تناول عده وقال لمازن لما رأيته واقفا يا وجه العرب من أنت وإلى أين تريد أن كنت  
 عابر طريق فتزود من هذا الراد ونحذا ما يكفينا إلى المكان الذي أنت طالبه وإن أردت المقام والراحه فاعدل  
 معي إلى القوي وانزل عندي وأعلم أن الحي منا قريب فقال له مازن والله يا فتى ما أنا وحدي بل أنا معي رفاقتي  
 ونحن خمسون فارس ونحن دائرين في رجل طالبه الملك النعمان نائب الملك كسرى قال ألم اسمع هاني بن  
 مسعود من مازن ذكر الملك النعمان رمي من يده الصيد وأقبل على مازن وقال له يا فتى وما السبب في ذلك  
 حتى أنفذ الملك النعمان يطلب هذا الغلام فقال له مازن أعلم أن الملك النعمان قد رأى منكم تحير فيه الأوهام  
 لأنه قد رأى أن فيه لا طلبه وهو عظيم الخلق وهو يرى من فيه النار وقد طلب من دون الخلق النعمان وسار له  
 طالب الملك النعمان من خوفه ولحقه هارب وما قدر أحد من الأنعام أن يجير الملك النعمان وأراد الغيل أن يكسره  
 فينما هو على تلك الحال وإذا قد أقبل عليه شخص وبادر إلى الغيل وهو يرى النيران من زلومته وضربه بسيفه  
 البتار فرمى رأسه ونجده نيرانه وأقبل بعد ذلك على الملك النعمان وطيب قلبه وقال له لا تخف يا نهمان فهالنا  
 هاني بن مسعود وقوي بنو شيبان فانتبه الملك النعمان من منامه وقد جمع أرباب دولته وسار إلى مكة وفسر  
 منامه على سطيح الكاهن فقال له اطلب هذا الغلام هاني وكن له مقار يا ودي تخلص من هذه النيران  
 فلما سمع الملك النعمان ذلك الكلام أرسل يطلبه وها نحن دائرين عليه في قبائل بني شيبان وأنا أقول بعين  
 الفراسة أنه أنت يا فتى فعند ما تبسم هاني وصار يتهرب من هاني وكان الأمير عنتر ورفاقه قاموا على  
 الأقدام وهم ينتظرون مازن لأنه قد أبطأ عليهم فاني مازن وهاني معه فلما وصلوا إليهم وحقت عنتر إلى هاني وقد

رأى صفته والمعاني فقال لأخيه مازن وبك ما أشبه هذا الشخص بالذي أعطانا صفته الملك النعمان فان كان اسمه  
 هاني بن مسعود فقد بلغنا المقصود فقال مازن والله إن اسمه هاني ثم إن مازن حدثه بما جرى له مع الأسد فحدثه  
 فؤاد الأمير عنتر من عظم الفرح والسرور والذي حصل وقد دنا إلى هاني واعتنقه وقبله وسلم عليه وأخذ بيده  
 وحضنه إلى أن نزل عن الجواد وقد بان له من الشجاعة والفروسيه أكثر مما وصف له لأجل ما قدم مارس الأبطال  
 ولما استقر هاني إلى الأرض أعاد عليه عنتر حديث الملك النعمان وكيف أبصر المنام فلما سمع هاني كلام عنتر  
 رآه موافق كلام مازن ففرح هاني وقد تبسم وقال يا للعرب إن هذا من الكلام العجب ويجب أن يكتب بلاء  
 الذهب لأن لي في هذا قصه دوارب فقال له عنتر وما هو السبب يا ابن القوم الكرام فقال هاني أعلم أن لي ابنة  
 عم وان اسمها ليلى وهي أحسن من كل من في قبيلتنا وحلتنا وأنا والله أحبها ومن أجلها قد تعلمت الفروسيه  
 وسرت أن تجسر على كل بليه فلما بلغت هذه المنزلة وذات لي الفرسان والشجعان وبارزت الأقران وخالطت  
 الأبطال فانفق لي سبع الحارث الملقب بذي الخمار وبارزته حتى أمرته ووضعته عندي في الوثاق إلى أن فدى  
 نفسه بالمال وأطلقته من الشد والاعتقال وبعد ذلك قد خطبت لي لي من أبيها وأطلقته على أموري كلها  
 فأجاني وقد استحي مني ومن المشايخ الذين كانوا معي وأمكنه طلب مني أشياء كثيرة من المهر ومن جملتها  
 ألف ناقة من نوق الملك النعمان وهي النياق العصفافيه فاجتته إلى ذلك وزجعت من عده وأنا متفكر وأقول  
 يا ليت شعري بماذا أتوصل إلى الملك النعمان حتى أنال منه الأرب لعله يعطيني كلما طلبت وقد بت تلك الليلة  
 وأنا متفكر في هذا الأمر وإذا به ساتف يقول يا هاني لا تضيق صدرك من هذه الأمور وأصبر فان قسمك من  
 السعادة موفور فانك ترى وتدرك الرجل المنتظر له وتقاتل بين يديه إذا ظهر وفي هذه الأيام يصل الملك رسول  
 الملك النعمان ويسألك أن تسير إليه في جماعة من بني شيبان وتذكر كه وهو في أضيق الخناق وتخاصمه من  
 الأعادي في أرض العراق ويحكمك في أمواله والنيق ويشيع ذكرك في سائر الآفاق ببركة صاحب  
 البراق حبيب الملك الخلاق صلى الله عليه وسلم قال فلما ان سمع عنتر منه ذلك الكلام تعجب من هذا الاتفاق  
 ثم أن هاني قال لعنتر إن الهاتف قال لي كن به فدا معتمدا واني يا هذا لما ان سمعت من الهاتف هذا المقال بقيت  
 من عاقبه هذا الأمر خائف ولي أيام وأنا أنسلي بالصيد والغنص إلى أن وصلتكم أنتم وحققتم الغرض وباتني الأمر  
 إلى ملك العربيات قال فباتني في بني عيس الأمن طرب به هذا الكلام وقال هذا يكون سبب الأقبال إذا قضاهما  
 وب السماء المتعال قال ثم إن هاني أقبل على عنتر وقال يا وجه العرب بمرحمة شهر رجب كشف عن حقيقة  
 ماجرى ليكم لأنني أرى لغتكم حجازيه عدنانيه وانتم ذكرتم أنكم رسل الملك النعمان ومن أهل العراق فهذا  
 تعال فقال له عنتر لا وحق من رفع السموات السبع الطباق وقسم على عباده الآجال والأرزاق ما نحن  
 إلا رسل الملك النعمان ومن أجل حاجته أتينا في طلبك إلى هذا المكان وأما قولك إن لغتنا حجازيه فحقا  
 ما قلت فمن من بني عيس وعدنانيه وفي مكة اجتماعنا بالملك النعمان وقسم منامه بمحضرتنا على السطيح  
 الكاهن وأمره أن يطلبك في آخر كلامه وإن أردت أن تزود بنامه فرفقة فانا نخبرك بالخبر على جليته أعلم أنني  
 أنا عنتر بن شدد وهذا أخي مازن ودولاه بنو عي وأما رسل الملك النعمان فانهم قد تفرقوا في طلبك إلى  
 الخلل وكل مكان قال فوالله ما سمع هاني بذلك عنتر لما أنه قام على قدميه وقبل عنتر بين عينيه وقال  
 له يا مولاي القتل إلى أرضنا بجوارك الميمون والله أقصد كنت أطرب به عنده سماع ذكرك وصفتك وبرتاج  
 قلبي ويشتهي قربك يا شمس الفرسان وإنسان عين هذا الزمان وفريضة الميدان وحامي بلادهم دين  
 عدنان ثم إن هاني انشد وجعل يقول

أنت في الدهر مالك ناني \* ووحيدتني في الفرسانى \* خلق الرمح والحسام لأجلك  
 عن حقيق لا للذليل الهانى \* كل من يلقيك في الحرب يلقي \* جسد لا مثالا على الانسانى  
 أنت كهف لمن أتى مستجيرا \* لينال الزمام ثم الامانى  
 قال فلما ان سمع الأمير عنتر من هاني تلك الأبيات شكره وأثنى عليه ثم إن هاني بعد ذلك قال لعنتر يا سيد



الفرسان اني متعجب من الملك النعمان كيف انه انفذ الى نطلي وطلب مني ناصر ومعين ومثلك انت عنده  
من الطائعين فقال له عنتر والله يا هاني انك ما تركت اسنانا رديك قولاً لانك قد وصفتني بصفات انت احق  
بها مني واولي والا من اين يكون يستحق العبد مدح المولى لانك انت كريم وقد اعطاك الرب القديم  
هذه القوة والحلادة وقد سبب لك اسباب السعادة لاسيما وانت تذكري الالهام وعند المنام وتفرج  
الكر وب في الاعلام ومن هذه الساعة هنالك يا هاني بملوك المنزل وبلوغ الامال **وقال الراوي** فيبينهم اهم  
في مثل هذا الكلام واذ قد اقبلت فرسان الملك النعمان من ناحية بني شيبان من بعدما داروا الحل والحل والقبائل  
ورجعت وما نالت طائل فتلقاهم عنتر بن شداد وقد اخبرهم بلوغ القصد والمراد ومعرفة بهاني بن مسعود  
وقد قال لهم اعلموا ان من ذلك اليوم قد زالت الهوم عنا والهموم وفي دون ساعة شاع الخبر في الجماعة وما  
فيهم الامن استبشر بالسعادة والاقبال وقد اعد عليه ما سمي به من الملك النعمان فانفرج به ذلك قلب هاني بن  
مسعود ونادى اليه منادى السعد فندد ذلك رداً لقوم الى حلقته وانزلهم في ابياته ففرح بنوعه بما قد جرى له  
وما فيهم الامن استبشر بالسعادة والاقبال وقد فسر وعقر وخدم وتكرم وقد صنعوا الولائم والذهوات وتلقوا  
الايام بالسرور ولما ابصر عنتر ان حاجة الملك النعمان قد انقضت فما أمكنه ان يقيم لاجل شغل قلبه بظهور  
ولده وشوقه الى بنت عمه ومن شدة ما اخذ من الفائق ودعهم واعتذر وقد استأذن هاني في المسير وقد رحل  
هو واخوه مازن طالبي بن عيسى واما الامير هاني فان القوم قد اقاموا عنده سبعة ايام وطلبوا العودة الى  
الملك النعمان فاجابهم هاني وقد اختار من قومه خمسين فارس وقد وعدهم انه يفتيهم بنفسه يساوهم وكانوا  
ابطالاً جبابرة لا يخافون الموت ولا حلول الفوت وقد ركبوا الخيل الجياد وفي ايديهم القنا والقواضب ونحملوا  
بكل ما يحتاجون اليه من السلاح وآلة الحرب والسكفاح وساروا وصحبه هاني وجدوا في المسير قطع  
البراري والبطاح الى ان اشرقوا على الملك النعمان وهو في شدة الضيق والاضيق من الاعداء اصحاب  
الوجوه القباح **وقال الراوي** ولما ان اقبل الامير هاني باصحابه وابصر الغبار تائر والقتال عمال فقال  
ياترى ما يكون هذا الغبار فصار الى ان قرب منه فسمع صياح عساكر العجم وسيوفهم تلعب كالبرق فاسود في  
عينه الغرب والشرق وقال لاصحاب النعمان يا وجوه العرب هكذا والله رايت صاحبكم في المنام واقول انه  
بعدكم غدرت به الايام فسير وانتم الى الرايات والاعلام واكشفوا خبرهم هذه العساكر التي في وسط الغبار  
وايكن ان فاني حذري ولم يخطئ ان هذه الرايات رايات الملك النعمان وما فيهم اشك ولا بهتان واما هذه الطوائف  
فهي طوائف خداند بن كسرى الفوسر وان وانها قد ضيعت الدنيا على ملك العرب وما نعرف هذا السبب  
والصواب ان نتوصل الى هذه الرايات والاعلام والتحليل التي دارت بالحريم فلا شك ان في حريم الملك النعمان  
التي علمهم الاعتماد ثم بعد ذلك تعود الى هؤلاء الخلق الذين ما لم يسمعوا فقالوا له اصحاب الملك النعمان  
صدقت ايها الامير المنصان وايكن ما علمنا هذه الامور والاحكام فقال هاني وحق الواحد لا فرق هذه  
الجوع ولو كانت بهد القطر اذا انكسب ثم انه قد زعي وحمل يطلب اياس بن قبيصة والرايات التي قد دارت  
بالحريم والعيال وقد طعن ايضا في صدور الرجال وقصر ايضا منهم الآجال قال وقد ذكرنا ان اياس  
خلى القتال وقصد حريم الملك النعمان في خمسة آلاف فارس وقد وضع السيف في الالف فارس الذين كانت  
مع الحريم واحتوى على جميع النسوان والصبيان وعول على العودة فرأى الخيل التي قد عادت نافرة وهاني  
في اثرها مثل الاسد اذا هذر وقد طعن فيهم طعن لا يني ولا يذر واصحابه من خلفه يحمون ظهره وجانبه  
ويقهلون مثل قتاله فضاق الجحش على الفرسان والرجال بين يديه تقع وتككب والبر يصيحهم قد انقلب  
والابطال من على الخيل تنقلب وعمل فيهم الحسام المشطوب والرمح الاملود المكعب **وقال الاصمعي** قد  
بلغني عن هاني انه كان في ذلك اذا أدرك الفارس وقد قصر به الجواد وتمكن منه في دفعه بقوة فيرميه بيده الى  
وراءه يطلب غريمه قال فلما ان ابصر اياس فعاله صار ينادي في رجاله وابطاله وطلب ان يردهم الى قتاله  
فلا يسمعون مقالته بل يظنون ان في اثرهم ملك الموت باجناد السماء وية وصاروا من فرغهم حاجين في

أقطار البرية فلما ان حقق ذلك اخذته النخوة الحية وما رأى على نفسه الحرب بالكلية وقد سار يقاتل  
ويرمي في الأقطار الرديه فلما ان رأى منه تلك الحية صار اليه وحمل عليه وكان حوله جماعة من خواصه  
قد عس فيهم وزعق في جمعهم فتركوه وتفرقوا عنه وقد أدرك اياس من بعد ان قتل جماعة من أصحابه ولما  
رأى اياس الى هاني وهو قابل عليه فصبوب سنن رجمه اليه فعند هاني طير أعلاه وقد أدركه بعد ذلك  
وفاجاه أو قبض على درعه قبضة الاسد وجذب به رجلاه عليه من الزرد وقد سلمه الى جماعة من الفرسان  
وحمل بعد ذلك على الرايات والاعلام ففرقهم الى سائر الجهات وقد قال لرجاله اعلموا ان هذا امر احتملكم وقد  
آمننا على الاموال والحريم فحوضوا بخيلكم الغبار الاعظم واحملوا على هؤلاء القوم الذين هم من العرب والعجم  
والديلم ويكون قصدكم الملك النعمان لعل ان نخاضه من اصحاب هذا القرنان ثم انه اقحم الغبار الشديد  
وهو ينادي يا نعمان لا تخف ولا ترتاع وابشر بالنصر على اعداك فقد اتاك هاني بن مسعود وقد حانت خلفه  
بنوشيبان بقلوب قد حلالها الموت وهان وقد اقام الحرب على ساق وقد موحج بحر المنايا على الاعداء  
قد انتظم وجرا لظفي قد اوقدوا ضرم والسيف قد تلذمت من وقعها على القمم والاسان الفصح من شدة  
الاهوال قد انجم قال وقد كان الملك النعمان قد اشرف هو ومن كان معه على الهلاك والعدم وقد نبت طائفة  
من بني لحم الان الملك النعمان لما ان رأى الى ذلك الامر والاشان فتعلق قلبه بهاني لما ان سمع صوته  
وناداه باسمه لانه كان قد ابصره في المنام وسمع صوته وهو يقول يا شيبان وهو على جواد اشقر على الخيل  
هضم رومعه سيف مشرفه فعلق آماله بالنصر والظفر قال واما هاني فانه خاض الغبار الذي كان على الجميع قد  
اعتكر وطير بحسامه الجاهل من الاكر وقد اسكر بكاسات الطعن من لا يسكر وقد حارت بقتاله الالهام  
والفكر وقد نصل الابطال بالاصارم لذكر وانلف الاجسام وافتدوا صور وقد فرق عن الملك النعمان  
هباد النيران وبعدهم عما دال الشمس والقمر وقد صار ان حمل على أي موكب انكسر لان الله تعالى قد  
انفذ فيهم حكم القضاء والقدر فسبحان من لا راد لاحكامه ولا نقض لابراره قال وما زال الامير هاني يقتل الفرسان  
الى ان دخل عليهم الليل وهجم وقد تأخرت طوائف العرب والعجم لان هاني كان في قلوبهم امح من النار  
وقد ابصر وامنه طعنات لا يقع عليهم ساعير فعمادوا وهم يطلبون الرايات والاعلام وهم يتعذون بالنور والغاز  
من قبل هاني الاسد الكرار قال وكان هاني من حرصه قد خاض الملك النعمان ومن معه من الفرسان وكان  
قد اسر من اصحابه ازيد من ألف فارس قبل وصول هاني وقد اوثقوههم بالخيل واما بنوطي فانه قد ضاقت  
صدورهم لاجل اسر مقدمها اياس بن قبيصة وقد اجتمع السادات عند نابل مقدم طائفة الفرس وثكروا اليه  
احوالهم فقال لهم اعلموا ان هذا الامر بين ايديكم امسكوا انتم على النعمان سائر الطرقات حتى اني اريكم  
عند الصباح ما اعمل بهم وانجز امرهم واكفيكم مؤنة هذا الشيطان الذي يصفه وادع باقي الخيل معكم  
لتناولوا من الملك النعمان كلما تريدون ثم انه طيب قلوبهم وبات ينظر طلوع النهار واما الملك النعمان فانه قد  
تلقى هاني عند عودته وقد ضمه الى صدره وبكى فرحاً برؤيته وقد ساله عن حاله وعن قبيلته فحدثه هاني بقصته  
وأعلمه ان اصحاب الرسل قد وصلوا الى مع عنتر ورفقته فقال له الملك النعمان والله لقد جلبت بقدرتك  
الافراح وحييت العيال والعبيان ولوجاء معك عنتر الاخر كان الامر قد هان وانكسر هذا العسكر ثم انه  
حدثه بما جرى معه من خدائهم وكيف انه ارسل يطلب ابنته وكيف رد رسوله وهرب بعسكره وكيف  
لحقته العساكر والجبال الذي تم عليه من الاول الى الآخر فطيب هاني قلبه ووعده انه يفرق اعداءه وانه  
يغنيه عن عنتر وعن غيره فقال له الملك النعمان سوف اجازيك خير وترى ما يا تيك واكافيك فقال له هاني  
سوف اقاتل بين يديك وترى ما افعول بابن كسرى واخذم برقبته من ابوان ابيه حقير ذليل وكيف ادعه معك  
يقاضي الاهوال في الليل والنهار فطاب قلب الملك النعمان بهذا الكلام وقد علم ان الذي قد ابصره في المنام  
قد لاح دلالة واهب هان **وقال الراوي** وبعد ذلك قد نزل هو ومن معه عند البستان حتى لاح ضوء النهار  
فتارت الفرسان تطلب الحرب والطمان فركبت الفرس وابطال خراسان وكذلك هاني وبنوشيبان



وقد ركب الملك النعمان ومن تبعه من الفرسان وما استقرت العساكر وتقاتلت حتى قال مقدم الجهم  
لأصحابه وحجابه قدموا الاسارى الذين معكم الى بين الصفيين واضربوا رقابهم ورموهم الى ناحية النعمان واحملوا  
بنا كلنا حمله واحدة حتى تم تلك هذه الطائفة اليسيرة وتملكوا ما معهم من الاموال والعيال والحريم لان قتل  
الاسرا يهدى ظهر النعمان ويقطع عزم هذا الشيطان الى نصرته من ابعده مكان فاستهوب رايه كل من كان  
حاضرا من الحجاب والاهوان وفي دون ساعه اخرجوا الاسارى وقد قادوهم بالحبال وقد موههم لضرب  
الرقاب وفراغ الآجال فلما ابصر النعمان الى هذه الحال عرف حقيقة الحال فصعب عليه قتل الرجال  
وقد قال طماني اعلم ان الاعداء قد دعوا على قتل اصحابنا فما الذي ترى من الراى فقال هاني اعلم ان الراى  
عندي ان تقدم انت الآخر ايا من قبضه وتده ان تطلب منه الغدا هذه الاسارى فان ابى ضربنا رقبته واشفى  
قلبك بقتله لانه هو غريمك وهو الذي قصده الى سبي حريمك وبه بذلك انا ابغلك منك واشفى قلبك من  
أعداك فعندها امر الملك النعمان بأحد من ارباب الصفيين وقد دعوا عليه بالقتل وأشهر من حوله  
السيوف وقد عرف ماجرى من أمر الاسارى وما يريد ان يفعل بهم مقدم الجهم وأعلمه بالحال فقال له اياك اصبر  
هني قليلا حتى ارسل اليهم من يعلمهم بالغدا ثم ان اياك ارسل الى مقدم الجهم من ساعته رسولا يقول له لا تفعل  
شيئا من ذلك واعلم انك ان فعلت شيئا من هذا الامر فانا بقتلوني الاعداء وطعنوني وتختلف عليك بعدى طوائف  
العرب الذين هم اصحابي وما تدري بعد ذلك ما تلقى من الملك خداوند والاتكون مكسورا ويهرربوا عنك اصحابي  
فتصبح مقتولا أو مأسورا قال ولما ان وصلت هذه الرسالة الى الحاجب المتقدم على الفرسان فانه خاف من  
سوء عاقبة هذا الامر وقد قال في نفسه ان الصواب ان اخلى نائب الملك وتعود كلنا به ذلك باجتماعنا على قتال  
الملك النعمان وان لم افعل ذلك والواقع بنا للندم والخسران لاننا بعدد اعدائنا ضعاف فانبأ الى بخلاص  
هذه الطائفة ولو كانوا ثلثها آلاف فعنده ذلك قد جدوا الاسارى واخذوا عليهم العهد والميثاق وقد أطلقوهم  
بعد ما كانوا أشرفوا على التلاق ولما ان وصلوا الى عند الملك النعمان رد على اياك عدته وجواده وأطلقه بعد ان  
سأله في الصلح والعوده الى ديارهم فابى وقال ان الامر ما هو لي وانما الامر نائب الملك خداوند ثم ان اياك ركب  
جواده وسار الى أن وصل الى الجهم ثم انه يادري بنى درالى بنى طي وأمرهم باخذ الابهة للحرب والقتال وقد  
فعلت طائفة الجهم كذلك وأما هاني قال للملك النعمان قف أنت تحت الاعلام في طائفة بنى لحيم واحموا الحرم  
والاولاد حتى انى أنفرق شملهم وأدعكم تنهبون أسلابهم ثم انه قال لبنى عمة أنتم احموا ظهري وكونوا بالخيل  
والجنائب وابصروا منى ومنهم العجائب ثم تقدم الى الميدان وصال وجال حتى ارتعدت منه الابطال ونادى  
يا آل فارس ابرزوا الى القتال ألف ألف فان عجزتم فاحملوا انتم والعرب وأنا القاكم وحدي وادع على ولكم حديث  
يذكر من بعدى قال الراوى قال فلما سمع عساكر الجهم مقال هاني تبادروا الى الحرب والقتال وسارت  
تخرج اليه فرق وتعودوه من شدة الحرب تتكبد فوقفت عنه الرجال وقد نظرت بعينها الاهوال وقد  
عاد هاني الى اصحابه وغير الجواد واخذ رجلا من الرماح الطوال المداد وتلقه بسيف من السيوف الحداد يعمل  
في الكبود على النار اذا ظهرت من الزناد وهو كان من جبابرة قوم عاد أو من السبع الشداد ثم انه لما ان  
صار الى الميدان ترخم هذه الايات يقول

لا تشك يا حسامى من يدي مالا • واصبر على الضيم حتى تبلغ الاملا  
ويا سنان قناتى لاتصاحبنى • الاوطعك ماض يسبق الاجلا  
عديت سيمر القنا ان لم أعلمها • قبض النفوس اذا تنقح القبار علا  
واترك الخيل فى الميدان جائلة • تصاحب الوحش أسرابا اذا جفلا  
أنا الذى سجدت جن القفار له • وبات شيطانها من خوفه وجلا  
علمت صيد سبع البر من صفري • واليوم عدت اصيد الفارس البطلا  
بالاعاجم همى واوقصدوا بطلا • تهتر من تحتها الدنيا اذا جلا

فاسل صارمه في وسط معركة • الاواحق سهل الارض والجبال  
لخاذروا سطوة النعمان وارتحلوا • قبل الهلاك ولا تصفوا لمن عدلا  
نقمكم عندهم على لا يروى • يوم الطعان ولا يشفى لكم عللا  
لانى فارس الاقطار أجعها • والناس تشهدانى فارس بطلا  
أردى الحكمة بطعن لا مثالا • أقتل الجمع فى سهل وفى جبلا  
وسائلوا الفرش عنى ثم عنى • يوم الطرادوها أنتم تروا العملا

وقال الراوى قال ولما فرغ الامير هاني من هذه الايات نظر الى طائفة الجهم فرأى ساداتهم قد داروا  
بالحاجب المتقدم عليهم وهم في مشورة وكلام فقال هاني لبنى شيان تأهبوا للحمل على هذا الجمع حتى نفرقهم  
ولعلنا نغلب العلم وقد انكسر هذا الحفل وانهم ثم أرسل الى النعمان يقول له اذا رأيت الاعاجم قد مالوا فاجل  
أنت في بنى لحيم وقد انقضى الفل وانفصل قال الراوى قال وكان اياك قد قال لنا ان خدنا ونداء لم أيتها  
الملك ان هذا الشيطان الذى قد اتى لنصرة النعمان انه من ابطال الحجاز وان غفلنا عنه هافى ابطالنا فى البراز  
والصواب اننا نبارزه بالكثرة ونشله على رؤس الاسنة والامان باع من النعمان المنى فقال مقدم الجهم هذا  
الامر ما نطاولك عليه لانك أنت أسررت وذلك وأنا ما اسمع قول ذليل مهان ولكن أنا أشهد عليك انك قد  
عجزت عن قتال النعمان وقضاء حاجة الملك خداوند وأما أنا سوف أريك ما أفعل بهؤلاء القوم قال  
الراوى قال فقال اياك يا حاجب هذه الشهادة كيف تكون وقد أبهرتني سائر الطوائف لما أسررت وقد  
شهدت على بالذل والعجز فافعل أنت ما بدالك من الفدا التى تظهر الفخر والفضل قال الراوى قال  
فبينما هم فى المحاولة والضجة وقعت فى جانب الموكب وركضت الخيل حتى خيل لهم ان الارض قد انقلبت  
وظهر هاني بن مسعود ورجاله حوله مثل الاسود وهو يشك بسنانه العلاني والكبود فابصره نابل فخرج  
من تحت الاعلام والبنود فى يده عامود واستقبل هاني بن مسعود بعد ما زعق فى ابطاله والجنود وقد اراد ان  
يصد هاني بن مسعود ويحول فاما أهله هاني ولا طواعة بل صاح فيه وزعق عليه وطعنه طعنة فارس  
خبير بالشجاعة عارف بمواقع الطعان والبراعه وطلب بالسنان فؤاده نكسه عن ظهر جواده فعندها  
هاجت طائفة الجهم وقد مال العلم واختلف راي القوم وقلت لهمم وعرف النعمان ماجرى فطمع فى عساكر  
كسرى وصاح فى بنى لحيم فحملت وفى أوائلها حمار بن عامر وكان قد عمل فى هذه النوبة فملا نزعته الابطال  
الكبار وهو الذى ثبت عساكر النعمان والامان كان بقى منهم ديار ولا من برد الاخبار وكان النعمان قد انخن  
بالجراح وشرف على الهلاك من وجدأ السنة الرماح فاشتد عزمه لما أبصر فعال هاني وأيقن بالنصر وبلوغ  
الآمال لحمل بهمة وانظر الجهود من شجاعته وزادت بهجته ونخوته وغيرته على النسوان واشتد هول  
الطعان وتافقت الارواح فى الابدان وضاق عليهم المكان قال الراوى قال وكان اياك بن قبضة لما ان  
أبصر طعنة الامير هاني الى نائل مقدمه كركب الجهم فماتى بسهم ولا يرى وقال أنا حصل لي نعمة كبيرة لاني  
أسررت وخلصت من هذا النحر فان ظفري ثابا قتلنى ثم انه أبصر الاعلام قد ماتت والكتائب الى أوخرها  
انقلبت وهاني قد جد فى طلبه ونثر الرجال بوقع مضارب به نولى خوف على نفسه من الهلاك وكانت طائفة الجهم  
قد عادت على الاعتاب من حين رأيت سيداهم مداعلى التراب وتفرقت بعد ذلك العرب وطلبت الفرار  
والهرب واتبعها هاني والنعمان واصحابه واخوته الى آخر النهار وقد فرحوا بالنصر على عدوهم مستبشرين  
بخلاصهم وخلاص الحرم والاولاد والكل يدعون له هاني بن مسعود بطول العمر والبقاء ويشكرونه على  
ما قامى ومالافى وهو يقول للملك النعمان يا ملك لو علمت انى القاك على مثل هذه الحالة فى هذا المكان ما كنت  
أنتيت الابسا رقومى بنى شيان وكنت أقنيت سائر طوائف الجهم الذين خرجوا من خراسان وكنت  
حاصرت ابن كسرى فى الايون فذكر الملك النعمان على ذلك الكلام وأقام هناك حتى أصبح الصباح  
ورحل بحرمه وقومه بصحبة الامير هاني بن مسعود الى بنى شيان وأرض ديقار وقد دعوا على المقام فى



تلك الديار واقعد على هاني بن مسعود وقومه وفرسان الاقاليم والاقطار هذا هو هاني طبيب قلبه ويوعده ان  
 يبدل من اجله نفسه وعشيرته ولا يحوجه الى احد من العربان وهو يلتذ بالنسيم الذي يلقاه من الارض كلما دنا  
 من الديار ويذكر محبوبته الى منازل ديقار وهو يشد ويقول

قاني النسيم فزادني قلقا \* سرفازاد الهيم وانطلقا \* وقد نذرت ديقار هنيج لي  
 تذكارها الاشواق والحرقا \* يادار لا تبكي علي ولا \* زال السحاب عليه من دققا  
 ولكم شربت الروح مصطبها \* فيها وقد امسيت مغتبطا \* ووصف اوصافها اذا برزت  
 في الليل اجلي نورها الغسقا \* تصفوا اذا راقت لشاربها \* عجبا فلا يبق له رمقا  
 فاشرب وهات الكاس واتركني \* من ذكر رسم دارس وبقى \* واذا رايت الحرب دائرة  
 وحسام داهي الموقد برقنا \* ناد الى وخلي قانا \* ابري الرقاب واظعن الحدقا  
 سل بني الاعجم عن همي \* واسأل اياها ان شيطانها صدقا \* لقد اوتينا اذان محزنة  
 قد هودوها لكي ان تحمل الحلقا \* ودابل وصوارم قضب \* تهتز في اغصانها قلنا  
 فلقينهم والخييل جائلة \* عيس العوايس تنقطة عرقا \* فضربت فيهم ضرب مقتدر  
 بهن في النظام قدزعا \* وطمنت سيدهم فقال وقد \* بدات طبيب نعيمه بشقا  
 ونثرتهم نثر الغصون اذا \* عصف الرياح واقت الورقا \* وزجعت اركض في الدماخيا  
 والمهرت حتى يحذر الزلقا \* وغدا يرى النعمان اى نقي \* يحصى الحريم اذ الغبار زقا

قال الراوي قال فرغ هاني من هذه الايات طربت لها السادات ونزل في قلب النعمان واخوته باعلا  
 مكان وعاموا انه فريد ذلك الزمان فساروا معه بقطعون المنازل ويردون الغدران والمناهل حتى اشر فوا على  
 ديقار وديار بنى شيان فارسل هاني بعض بني عمه وعشيرته يخبر قومه ويشرحهم بقدومه فلما وصلوا اعلامهم  
 بقدم هاني فركب سيدهم بدر بن عبد شمس في سائر افرسان والتقوا الملك النعمان احسن ملتي وانزلوهم في  
 ارض واسعة خصبة يقال لها ارض النقاوا كرموه وخدموه وعملوا له الدعوات والولائم وفرحوا بفروله عليهم  
 فلما طاب لهم المزار واستقرت بهم تلك الديار ارسل الخبايا الى سائر قبائل العرب في الحجاز لاجل ان يهلمهم بما  
 تم اليه من خدارند بن كسرى ويطلب منهم نجدة على الاعاجم ان طلبوه مرة اخرى وكذلك ارسل الى بني عيس  
 واقام لينظر ما يتجدد قال الراوي وكان عنتر بن شداد يدفراقه هاني بن مسعود وانفاذه الى النعمان  
 قد صار يطلب ارضه وهو لا يصدق ان يرى الديار لان في قلبه النار من اجل الولد الذي ظهر له واخبره به سطيح  
 الكاهن لما فسر له المنام في البيت الحرام فتطمع الارض حتى شارف ديار بني عيس فعلم به احبابه  
 واحبابه واصدقائه فخرجوا الى لقاه وميسره في اوائلهم وعمره شيبوب وعروفة على اثرهم هو وابطاله وسادات  
 بني عيس وبني زياد وشيبوب يهرولون بين ايديهم الى ان قاربوا اخاه عنتر وقالوا له ما القيناك احسن ملتي الا  
 بولدك ميسرة وكان عنتر قبل ان يصل اليهم راى قبر ابي جانب الطريق جديدا فلما اشراف عليه وقف وبكى  
 وقال والله هذا قبر صديق مقربى الوحش رحمه الله تعالى فقال له احبابه من اعلمك بذلك ثم انه بكى وزاد في  
 الاشتكا واكثر التأسف والنكال وقال لهم والله انه كان نعم الصديق وخير رفيق وهذا قبره على التحقيق  
 وان كنتم تلمونني على فعله على ولا تصدقوني في مقالتي فليقف بعضكم ثم انه يتأخر ويصبر ما يكون من هذا  
 العشب الاخضر الذي على القبر كيف انه يخضر عند قدمونا ويدبل عند فرقتنا وسيرنا قال الراوي فتأخر  
 جماعة من الفرسان والمحقوا ان يقفوا نصف ساعة حتى دب ذلك العشب واضمححل ويص كانه ما كان ولا طلع  
 في ذلك المكان فعندها قد ساروا واطمأنوا وقد اعلاموه بما راوا وقالوا له ان العشب قد نشف وصار حطبا يابسا فقال  
 لهم انا قاتلناكم ذلك ثم انهم مازالوا سائرين وعنتر قد قام القوم حتى اشراف على الديار والتقوا به احبابه كما قد ذكرنا  
 وقال له شيبوب يا ابا الفوارس ما نستهقبلك باحسن من ولدك ميسره الذي سهل له الرب القديم ويسره واما ميسره  
 فانه لما قبل ابيه عنتر ترجل وامر ع اليه وصار يقبل قدميه ويديه وعنتر غائب عن الوجود ومن شدة فرجه



ترجل عن الجواد واعتقه وبكى بكاء الفرح والسرور وقال لشيبوب ياك يا ابن الام انا قد نذرت عندى الصبح  
 وقد اخبرني بهذا الولد كاهن العرب السطيح وانتم من اخبركم عن هذا الحال ومن هي ام هذا الولد الذي قد ظهر  
 لي فبين لي الحق من المحال قال الراوي فقال لشيبوب يا ابن الام هذه امه مهربه التي سبيناها في ارض بني  
 دارم لما ان سرتنا فخلص الابحر من قبضة الافيط بن زراره وقد بت انت عند هاني الوادي وانت قلت سوف  
 افرح قلبه كما فرح قلبي على جوادى ولما ان عدنا لقينا ابن عمها وقد افى عمرها بعد ما اسرته وهمت بقوله فلما  
 ان سمع عنتر هذا الخبر بان له الامر وظهر وانكشف اليه حقا واشتهر وقال لشيبوب ومهربه عندكم  
 اليوم فقال له نعم يا ابن الام عندنا وقد ضربنا لها ولولدها امرادق كبير وتركتناه برسمها فزاد فرح  
 عنتر بهذه الامور وعلم انه بولد ميسرة وقد تعجب كيف تحدث الايام والدهور وقال  
 ان العقول تعجز عن ادراك قدرة رب العباد ولا تهتدى الى ما سبق في علمه  
 من الصلاح والفساد ثم عاد الى ظهر جواده وركب ولده ميسرة بعده  
 وسار فرأى سبيع اليمى بن مقرى الوحش لابس السواد فعلم  
 ان اياه قد مات فسأل عنه فقال له مروة والله يا ابن العم  
 ما وصل معنا ولا سلم من ذلك المرح بل انه في  
 الطريق قد مات فقال عنتر واطول حزناه  
 عليه ان فقدته انساني حلاوة اقماء

ولدى ميسرة وياكن هذه  
 الاحوال مقضية  
 وبامر الله  
 مدبره



6566/2

Süleyr	
İzmir	
Y	379/8-15
Es	

تم الجزء الخامس عشر من قصة فارس الطراد مشيد بيت عز بن عيس عنتر بن شداد



